

«فهرست الجزء الاول من كتاب الواقت والجواهر لقطب الواصلين وامام العارفين العالم الصمداني سيدي عبدالوهاب الشعراني وهو شرح لما علق من الفتوحات المكية وبيان ما فيها من العلوم الربانية للقطب الغوثي الشيخ الاكبر الامام ابن العربي نقى الله تعالى بعلمه والمسلمين»

صحيفة

- ٤ بيان عقيدة الشيخ المختصرة المبرثلة من سوء الاعتقاد
- ٧ الفصل الاول في بيان نبذة من أحوال الشيخ محي الدين رضي الله عنه
- ١٢ الفصل الثاني في تأويل كلمات أضيفت إلى الشيخ محي الدين وذكر جماعة ابتلوا بالانكار عليهم ليكون للشيخ ادواتهم
- ١٥ الفصل الثالث في بيان اقامة العذر لاهل الطريق في تسكلمهم بالعبارات المغالقة على غيرهم رضي الله تعالى عنهم
- ٢٢ الفصل الرابع في بيان جملة من القواعد والضوابط التي يحتاج اليها من يريد التجرف في علم الكلام
- ٢٩ المبحث الاول في بيان ان الله تعالى واحد ادم مفرد في ملكه لا شريك له
- ٣٧ المبحث الثاني في حدوث العالم
- ٤١ المبحث الثالث في وجوب معرفة الله تعالى على كل عبدة بذروعه
- ٤٧ المبحث الرابع في وجوب اعتقاد ان حقيقته تعالى بخلافه لاسرائ المحفاتي وانما ليست معلومة في الدنيا الا احد
- ٦٠ المبحث الخامس في وجوب اعتقاد انه تعالى أحدث العالم كله من غير حاجة اليه ولا وجوب أو جب ذلك عليه
- ٦٤ المبحث السادس في وجوب اعتقاد انه تعالى لم يحدث له في ابتداءه العالم في ذاته حادث وأنه لا حلول ولا اتحاد
- ٦٦ المبحث السابع في وجوب اعتقاد أن الله تعالى لا يحويه مكان كما لا يحسده زمان لعدم دخوله في حكم خلقه
- ٦٧ المبحث الثامن في وجوب اعتقاد أن الله معنا أينما كنا نحن
- ٧١ المبحث التاسع في وجوب اعتقاد أن الله تعالى ليس له مثل معقول ولا دلت عليه العقول
- ٧٢ المبحث العاشر في وجوب اعتقاد أنه تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن
- ٧٣ المبحث الحادي عشر في وجوب اعتقاد أنه تعالى علم الاشياء قبل وجودها في عالم الشهادة ثم أوجدها على حدماعلمها
- ٧٥ المبحث الثاني عشر في وجوب اعتقاد أن الله تعالى أبدع العالم في غير مثال سبق عكس ما عليه عباده
- ٧٦ المبحث الثالث عشر في وجوب اعتقاد أنه تعالى لم يزل موصوفاً بمعاني اسمائه وصفاته وبيان ما يقتضي الترتيب والعلمية وما لا يقتضيها
- ٨١ المبحث الرابع عشر في أن صفاته تعالى عين أو غير أول عين ولا غير
- ٨٢ المبحث الخامس عشر في وجوب اعتقاد أن أسماء الله تعالى توقيفية

- ٨٤ المبحث السادس عشر في حضرات الاسماء الثمانية بالخصوص وهي الحى العالم القادر المريد السميع البصير المتكلم الباقي
- ١٠١ المبحث السابع عشر في معنى الاستواء على العرش
- ١٠٥ المبحث الثامن عشر في بيان ان عدم التأويل لا ياتى الصفات أولى كما جرى عليه السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم الا ان خيف من عدم التأويل محذور كما سيأتى بسطه ان شاء الله تعالى
- ١١٢ المبحث التاسع عشر في الكلام على الكرسي والروح والقلم الاعلى
- ١١٦ المبحث العشرون في بيان صحة أخذ الله العهد والميثاق على نبي آدم وهم في ظهره عليه الصلاة والسلام
- ١١٨ المبحث الحادى والعشرون في صفة خلق الله تعالى عيسى عليه الصلاة والسلام
- ١٢٠ المبحث الثانى والعشرون في بيان انه تعالى مرثى المؤمنين في الدنيا بالقلوب وفى الآخرة لهم بالابصار بلا كيف فى الدنيا والآخرة أى بعد دخول الجنة وقبله
- ١٣٦ المبحث الثالث والعشرون فى اثبات وجود الجن ووجوب الايمان بهم
- ١٤١ المبحث الرابع والعشرون فى أن الله تعالى خالق لأفعال العباد كما هو خالق لنواتهم
- ١٥٠ المبحث الخامس والعشرون فى بيان أن الله تعالى المحبة بالانعة على العباد مع كونه خالقاً لأعمالهم
- ١٥٣ المبحث السادس والعشرون فى بيان أن أخدام الانس والجن لا يخرج عن التكليف مادام عقله ثابتاً ولو بلغ أقصى درجات التقرب على ما سيأتى بيانه
- ١٥٦ المبحث السابع والعشرون فى بيان أن أفعال الحق تعالى كلها عين الحكمة ولا يقال انها بالحكمة
- ١٥٧ المبحث الثامن والعشرون فى بيان انه لا رازق الا الله تعالى
- ١٥٩ المبحث التاسع والعشرون فى بيان معجزات الرسل والفرق بينها وبين السحر وسحرة كالشعبذة والكهانة وبيان استحالة المعجزة على يد الكاذب كالمسيح الدجال وذكر نقول المستكبرين من الصوفية وغيرهم وتحرر برسملة ما كان معجزة لنبى جازان بكون كرامه لولى
- ١٦٥ المبحث الثلاثون فى بيان حكمه بمنه الرسل فى كل زمان وقعه ارسال عليهم الصلاة والسلام
- ﴿تمت﴾

كتاب الدواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر للامام
العارف الرباني سدي عبد الوهاب الشعراني
نفعنا الله والمسلمين ببركاته وأفاضه
علينا من نعماته
آمين

(محل الموامش بكتاب الكبريت الاحمر في بيان علوم الشيخ الاكبر لصاحب
الباقوت والجواهر المذكور ضاعف الله تعالى له أسنى الاجور)

(الطبعة الثانية)
(بالمطبعة الازهرية المصرية سنة ١٣٠٧)

بهم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين والصلاة
 والتسليم على سيدنا محمد
 وعلى آله وصحبه وسلم
 وبعد فهذا كتاب المتقى
 بلواقع الانوار القدسية
 الذي كنت اختصرته من
 الفتوحات المكية خاص
 فهمه بالعلماء الاكابر وليس
 لغیرهم منه الا الظاهر قد
 اشتغل على علوم واسرار
 ومعارف لا يكاد يحيط علمها
 على قلب الناظر فيه قيل
 رويتها به (وقد سميت)
 بالكبرى بالاجزى بيان
 علوم الشيخ الاكبر ومراى
 بالكبرى بالاجزى اكبر
 الذهب ومراى بالشيخ
 الاكبر محيي الدين بن
 العربي رضي الله تعالى عنه
 أعني أن مرتبة علوم هذا
 الكتاب بالنسبة لغيره من
 كلام الصوفية كرتبة
 اكسير الذهب بالنسبة
 لمطابق الذهب كما سنبشیر
 الى ذلك بما نقلناه عن
 الشيخ رحمه الله في ابواب
 فتوحاته والكبرى بالاجزى



الحمد لله رب العالمين واصلى وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 وبعد (اما بعد) فيقول العبد الفقير الى عفو الله ومغفرته عبد الوهاب بن أحمد بن علي
 الشيرازي عفا الله عنه هذا كتاب ألفته في علم العقائد سميت بالواقيت والمجواهر في بيان عقائد
 الاكابر حاولت فيه المداخلة بين عقائد أهل الكشوف وعقائد أهل الفكر حسب طاقتي وذلك
 لان المذاكر في العقائد على هاتين الطائفتين اذ الخلق كلهم قسمان اما أهل نظر واستلال واما أهل
 كشف وعيان وقد ألف كل من الطائفتين كتابا لاهل دائرته فربما طعن من لا غوص له في الشريعة
 ان كلام احدي الدائرتين يخالف للآخرى فقصدت في هذا الكتاب بيان وجه الجمع بينهما ليتأيد
 كلام أهل كل دائرة بالآخرى وهذا أمر ارحأ داس بقى اليه فرحم الله تعالى من عذرفي في العز عن
 الوفاء محاولته والتمته فان منازع الكلام دقيقة جدا وقد قال الامام الشافعي رضي الله عنه لاني
 استحق المزمي علمك بالفتوة وياك وعلم الكلام فلا يقال لك اخطأت خير لك من أن يقال كفرت
 وانا أسأل بالله العظيم كل من نظر في هذا الكتاب من العلماء أن يصلح كل ما رآه فيه من الخطأ
 والتخريف أو يضرب عليه ان لم يفتح له ببواب نصيحة المسلمين واعلم اني لا آذن لاحد أن يكتب له من
 هذا الكتاب نسخة الا بعد أن يطالع عليه علماء الاسلام السالمين من المحسنين ويحيزوه ويضعوا عليه
 خطوهم فان عرى الآتي قد ضاقت عن كمال تحريره وأوصى كما بمن عزم الوصول الى تعقل كلام
 أهل الكشوف أن يقف مع ظاهر كلام المتكلمين ولا يتعداه قال تعالى فان لم يصموا بل فطل
 وذلك لان عقائد أهل الكشوف مبنية على أمور تهتد وعقائد غيرهم مبنية على أمور يؤمنون بها

الطهر يق من كتاب
الفتوحات المكية لاسيما
ما تكلم فيه من اسرار
الشرية وبيان منازع
المجتهدين التي استنبطوا
منها اوقولهم فان نظريه
مجتهد في الشريعة ازداد
علما الى علمه واطلع على
اسرار وجوده والاستنباط
وعلى تعليلات صحقه
تكن عنده وان نظريه
مفسر للقرآن فكذلك
اوسارح للاحداث
النوبة فكذلك اومتكلم
فكذلك اوعهدت فكذلك
اواغوى فكذلك اومقرئ
فكذلك اوعبر لاسامات
فكذلك اوعالم الطبيعة
وصناعة الطب فكذلك اوعلم
عالم بالهندسة فكذلك اوعلم
نحوي فكذلك اوعلم منطقي
فكذلك اوصوفي فكذلك
اوعالم حضرات الاسماء
الالهية فكذلك اوعالم
الحرف فكذلك فهو كتاب
يقدر اصحاب هذه العلوم
وغرها على ما لم يتطرق لهم
قط على بال وقد اشترنا
لنحو ثلاثة آلاف علم منها
في كتابنا المسمى بتمتمة
الاعبياء على قطرة من بحر
علوم الاولياء فان
علوم الشيخ كلها مبنية
على الكشف والتعرف
مظهرة من الكشف والتعرف
كما اشار رضى الله تعالى

هذا ميزانهم في كل ما يرد فيه نص فاعلم والنفس تجد القوة في اعتقاد ما عليه الجمهور دون ما عليه
اهل الكشف لقلة سالكى طريقهم ثم اعلم يا أيها النبي طالعتم من كلام اهل الكشف ما لا يحصى
من الرسائل وما رايت في مياتهم اوسع من عبارة الشيخ الكامل الحق مرى العارفين الشيخ محيى
الدين بن العربي رحمه الله فلذلك شيدت هذا الكتاب بكلامه من الفتوحات وغيرها دون كلام غيره
من الصوفية لى رأت في الفتوحات مواضع لم يفهمها فذكرتها بالنظر فيها علماء الاسلام ويحسوا
الحق ويبطلوا الباطل ان وجدوه فلا تظن يا أيها النبي ان ذكرتها الكونى اعتقد صحته أو رضاها في عقيدتى
كما يقع فيه المتهورون في أعراض الناس فيقولون لولا انه ارتضى ذلك الكلام واعتقد صحته ما ذكره
في مؤلفه معاذ الله ان اختلف جمهور المتكلمين واعتقد صحة كلام من خالفهم من بعض اهل الكشف
الغير المصوم فان في الحديث بدلالة مع الجماعة ولذلك اقول غالباً عقب كلام اهل الكشف انتهى
فان امل و يحرو ونحو ذلك اظن ان لا توقف في فهمه على مصطلح اهل الكلام وكان شيخنا شيخ الاسلام
ذكر بالانصارى رحمه الله يقول لا يخلو كلام الائمة عن ثلاثة احوال لانه امان وابق صريح الكتاب
والسنة فهذا يجب اعتقاده جزمياً واما ان يخالف صريح الكتاب والسنة فيسجد يحرم اعتقاده جزمياً
وامان لا يظهر لتساوفاً ولما خلقته فأحسن احواله الوقف انتهى وقد أخبرني العارفين بالله
تعالى الشيخ ابو طاهر المزني الشاذلى رضى الله عنه ان جميع ما في كتب الشيخ محيى الدين من مخاف
ظاهر الشريعة مدسوس عليه قال لانه رجل كامل باجماع المحققين والكامل لا يصح في حقه شطع
عن ظاهر الكتاب والسنة لان الشارع امنه على شريعته انتهى فلذلك تتبعت المسائل التي اشاعها
المفسدون واجبت عملاً لان كتبه المروية لتنازع البغداد الصحيح ليس فيها ذلك ولم يجب عنه بالههم
والصدرك كما يفعل غير من العلماء فن شئت في قول اصفه اليه وجزع عن فهمه وتأوله فلم يضر في عمله
من الاصل الذي اضفته اليه غير مما يكون ذلك تحريفاً فاعلم يا أيها النبي ان المراد بالاهل السنة والجماعة
في عرف الناس اليوم الشيخ ابو الحسن الاشعري ومن سبقه بالزمان كالشيخ ابي منصور الماتريدي
وغیره رضى الله تعالى عنهم وقد كان الماتريدي اماماً عظيماً في السنة كالشيخ ابي الحسن الاشعري
ولكن لما غلب اصحاب الشيخ ابي الحسن الاشعري على اصحاب الماتريدي كان الماتريدي أقل
شهرة فان اتبع الماتريدي ما رواه عندهم من صحيحه وليس مرادهم في صحة عقيدة غير الاشعري مطلقاً كما اشار
منشرون في أكثر بلاد الاسلام بخراسان والعراق والشام ومصر وغيرها من البلاد فلذلك صار
الناس يقولون فلان عقيدته صحيحة اشعرية وليس مرادهم في صحة عقيدة غير الاشعري مطلقاً كما اشار
الى ذلك في شرح المقاصد وليس بين المحققين من كل من الاشعرية والماتريدي اختلاف محقق بحيث
ينسب كل واحد صاحبه الى البدعة والضلال وانما ذلك اختلاف في بعض المسائل كسنة الايمان
بالله تعالى ونحو قول الانسان انا مؤمن ان شاء الله تعالى ونحو ذلك انتهى وكان فيان الثوري يقول
اهل السنة والجماعة هم من كان على الحق ولو واحداً وكذلك كان يقول اذا سئل عن السواد الاعظم
من هم وكذلك كان يقول الامام البيهقي ثم اعلم يا أيها النبي ان كان نادى اهل السنة والجماعة يجب
ان يكون قلبه متمسكاً باتباعهم و باضد من خالفهم فيعلم ان قلبه غماوضه او المجد لله رب العالمين
هو وقد جئني ان اقدم بين يدي هذا الكتاب مقدمة بنفسه تبيين على من يريد مطالعة مشتملة على
بيان عقيدة الشيخ محيى الدين الصغرى التي صدرها في الفتوحات المسكية ليرجع اليها من ناء في شئ
من عقائد الكتاب فان الكتاب كله كالشيخ في هذه العقيدة فتمتلأ ايضا على أربعة فصول
(الفصل الاول) في ذكر نبذة من احوال الشيخ محيى الدين بن العربي رضى الله عنه وبيان ان ما وجد

عنه في ذلك في الباب السابع والستين وثم ما تضمن الفتوحات بقوله وليس عندنا بحمد الله تعالى تقليد الا لشارع ربى الله عليه

وسلم وقوله في الكلام
 من الكتاب والسنة في شيء
 منه وبقوله في الباب
 الحامس والستين وثلاثمائة
 واعلم ان جميع ما تكلم
 به في محامدي وخصائفي
 انما هو من حضرة القرآن
 وخزائنه فاني اعطيت
 مفتاح الفهم فيه والامداد
 منه كل ذلك حتى لا يخرج
 عن مجالسة الحق تعالى
 ومناجاة بكلامه وقوله
 في باب الاسرار والتفتي في
 الروع من وحي القدوس
 لكن ما هو من وحي
 الكلام ولا وحي الاشارة
 والعبارة ففرق ما بين
 وحي الكلام ووحى الالهام
 تسكن من اهل ذى الجلال
 والاكرام وبقوله في
 الباب السادس والستين
 وثلاثمائة واعلم ان جميع
 ما كتبه في تاليفي ليس
 هو عن روية وفكر وانما
 هو عن نعت في روعي على
 يد ملك الالهام وبقوله
 في الباب الثالث والسبعين
 وثلاثمائة جميع ما كتبه
 واكتبه في هذا الكتاب
 انما هو من املاء الهي
 والقادر بانى اوفت روحاني
 في روح كداني كل ذلك
 بحكم الارث للانباء والتبعية
 لهم لا بحكم الاستقلال
 وبقوله في الباب التاسع
 والثمانين من الفتوحات
 والباب الثامن والاربعين
 وثلاثمائة واعلم ان ترتيب ابواب الفتوحات لم يكن عن اختيار ولا عن نظر فكري وانما الحق تعالى

على الاذان واعلم اني لم اقرر بحمد الله تعالى في كتابي هذا قط امر اخره مشروعه وما خرجت

في كتبه مخالفا لظاهر كلام العلماء مدسوس عليه أو مؤول وفي بيان من مدحه وما نفي عليه من العلماء
 واعترف بالفضل وذلك لان غالب هذا الكتاب يرجع الى عبارته رضى الله عنه
 (الفصل الثاني) في تأويل بعض كلمات نسبت الى الشيخ بتقدير ثبوته اعنجه جهل اكثر الناس
 معانيها وفي ذكر شي مما ينبت له اهل الله سلفا وخلفا في كل عصر من الانكار عاينهم امتحانهم
 وتحيصال الذي هم اوتغير لهم عن الركون الى الناس وذلك لان الله تعالى لا يصطفي عبدا قط وهو يركن
 الى سواء الا بانه
 (الفصل الثالث) في بيان اقامة العذر لاهل الطريق في تعبيرهم بالعبارات المغلقة على من ادس
 منهم وحاصله ان ذلك كما يخوف ان يرى اولياء الله بالزور والبهتان فخلعوا لهم رموزا يتعارفون بها
 فيما بينهم لا يفهمها الا بتوقيف منهم لا بتوقيف منهم غيرة على اسرار الله تعالى ان تغني بين المخجوين
 كما اشار الى ذلك القسيري في رسالته

(الفصل الرابع) في بيان جملة من القواعد والضوابط التي يحتاج اليها كل من يريد تحقيق علم
 الكلام اذا علمت ذلك فاقول وبالله التوفيق

«بيان عقيدة الشيخ المختصرة المبرثة له من سواء الاعتقاد»

اعلم رحمك الله يا حي انه ينبغي لكل مؤمن ان يصير بعقيدته توييادى بها على رؤس الاشهاد فان
 كانت صحيحة شهدها الله بها عند الله تعالى وان كانت غير ذلك بينوا له فادها له توب منها وقد شهد
 هو عدله السلام قوله مع كونهم مشركين بالله تعالى على نفسه بالبراءة من الشرك بالله والاقرار له
 بالوحدانية لا مع الله السلام ان العالم كله سيقفه الله تعالى بين يديه وبالله في ذلك الموقف العظيم
 الاحوال حتى يؤدى كل شاهد شهادته وكل امين امانته واؤذن بشهده كل من سمعه حتى الكفار
 ولهذا يدبر الشيطان اذا سمع الاذان وله ضرام حتى لا يسمع اذان المؤمن فيزسه ان يشهده فيكون من
 جملة من يعصى في سعادته وهو لوغنه الله عدو محض ليس له اليانحة البتة واذا كان العدو لا بد ان يشهد
 لك كما تشهد به على نفسك لان الشاهد الحق يعطى ذلك بحقيقة فاعلم ان تشهدك وليك وتوحيدك
 ومن هو على دينك واوحى ان تشهد انت في الدار الدنائة على نفسك بالوحدانية والايان فما اخواني
 ويا احبابي رضى الله عنا وعنكم اشهدكم اشهدكم اني اشهد الله تعالى واشهد ملائكته وانباءه وومن
 حضر من الروحانيين اوسع الى اقول قولنا ما قلنا ان الله تعالى الواحد لا ثنائي من مزعة الصاحبة
 والولدا ملك لا شريك له الملك لا زور له صانع لا مدبره موجود بذاته من غير افتقار الى موجود بوجده
 بل كل موجود مفعول اليه في وجوده فالعالم كله موجود به وهو تعالى موجود بنفسه لا افتتاح لوجوده
 ولا نهاية لبقائه بل وجوده مطلق قائم بنفسه ليس بجوهر فيقدر له المكان ولا بعرض فيستحيل عليه
 النقاء ولا يحصى فكونه له الجهة والتقاء مقدس عن الجهات والاقطار مرفى بالقلوب والابصار
 استوى على عرشه كما قاله وعلى المعنى الذي اراده كما ان العرش وما حواه به استوى وله الآخرة
 والاولى ليس له مثل معقول ولا دلت عليه العقول لا يحده زمان ولا يحويه مكان بل كان ولا
 مكان وهو الاثن على ما عدله لانه خلق المتكبر والمكان وانما الزمان وقال انا الواحد الحق الذي
 لا يؤده حفظ المخلوقات ولا ترجع اليه صفة لم يكن عليها من صفة المصنوعات تعالى الله ان تحمله
 الحوادث او يحلها او تكون قبله او يكون بعدها بل يقال كان ولا شيء معه اذا قيل والعدم
 صبح الزمان الذي ابدعه فهو القيوم الذي لا ينام والقهار الذي لا يرام ليس كمثل شيء وهو
 السميع البصير خلق العرش وجعله دالا استواء وانما الكرمي واوسع الارض والسماء اخترع

اللاج

يلى انشاء على اسان ملك الالهام جميع ما نسطره وقد نذكر كلاما بين كلامين لاتعلق له بما

الروح والاله الاعلى واحدا كشاء بعلمه الى يوم الفصل وان قضاء ابدع العالم كله على غير مثال
سبق وخلق الخلق وخلق بالذى خلق انزل الارواح فى الاشباح امتنا وجعل هذه الاشباح
المنزلة اليها الارواح فى الارض خلفاء ونختر لها ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه فلا تتحرك
ذرة الا به وعنه خلق الكل من غير حاجة اليه ولا موجب او وجب ذلك علمه لكن علمه سبق فلا
بدان يخلق ما خلق فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو على كل شئ قدير احاط بكل شئ علما
واحصى كل شئ عددا يعلم السر واخفى يعلم خائفة الاعين وما تخفى الصدور كيف لا يعلم شيا هو
خلقه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير علم الاشياء قبل وجودها ثم اوجدها على حدماعلمها
فلم يزل طالبا بالاشياء لم يجد له علم عند تجدد الانشاء بعلمه اتقن الاشياء واحكمها وبه حكم عليها
من شاء وحكمها علم الكلمات على الاطلاق كعلم الجزئيات باجماع من اهل النظر والافتقار
فهو عالم الغيب والشهادة تعالى عما يشركون فقال لما يريد فهو المدبر لا كائنات فى عالم الارض
والسموات لم تتعاق قدرته تعالى بما يحدث شئ حتى اراده كما انه لم يرد حتى علمه اذ يستحيل فى العقل ان
يريد ما لا يعلم او يفعل المختار المتكبر من ترك ذلك الفعل ما لا يريد كما يستحيل ان توجد هذه الحقائق
من غير شئ كما يستحيل ان تقوم هذه الصفات بغير ذات موصوفة بها فى الوجود طاعة ولا عصيان
ولا ربح ولا خسران ولا عبد ولا حر ولا بر ولا شر ولا حياة ولا موت ولا حصول ولا فوت ولا نهار
ولا ليل ولا اعتدال ولا ميل ولا بر ولا بحر ولا شفق ولا نور ولا جوهر ولا عرض ولا صحة ولا مرض
ولا فرح ولا ترح ولا روح ولا شبح ولا ظلام ولا ضياء ولا ارض ولا سماء ولا تركب ولا تحصيل
ولا كثير ولا قليل ولا غدا ولا اصل ولا بياض ولا سواد ولا سواد ولا رقاد ولا ظاهر ولا باطن
ولا متحرك ولا ساكن ولا باس ولا رطب ولا قشر ولا لب ولا شئ من المتضادات واختلافات
والتمثالات الا هو مراد للخلق تعالى وكيف لا يكون مراد له وهو اوجدته فكيف يوجد المختار ما لا
يريد لا راد لا امره ولا معقب لحكمه يؤتى الملك من شاء وينزع الملك من شاء ويعزم من يشاء ويؤيد
من يشاء ويهدى من يشاء ويضل من يشاء ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لاجتماع الخلق كلهم
على ان يريدوا شيئا لم يرد الله تعالى لهم ان يريدوه ما ارادوه او ان يفعلوا شيئا لم يرد الله سبحانه ارادوه
ما فعلوه ولا استطاعوا ذلك ولا اقدرهم عليه فالكفر والامعان والطاعة والعصيان من مشيئته
وحكمه وارادته ولم يزل سبحانه وتعالى موصوفا بهذه الارادة ازل والا العالم معدوم ثم اوجد العالم من
غير تفكير ولا تدبر من جهل فيعطيه التدبر والتفكير علم ما جهل به وعلمه ازل ذلك بل اوجدته من العلم
السابق وتعيين الارادة المنزلة الازلية القاضية على العالم بما اوجدته عليه من زمان ومكان واكران
واوان فلا يردنى الوجود على الحقيقة سواء اذ هو القائل سبحانه وما تشاؤون الا ان يشاء الله وانه
تعالى كعلمه فاحكم واراد ان يخص وقد رافا وجد كذلك فجمع ورأى ما تحرك اوسكن او نطق فى الورى
من العالم الاسفل والاعلى لا يحب سمعه البعد فهو القريب ولا يحب بصره القرب فهو البعيد يجمع
كلام النفس فى النفس وصوت الماسة الخفية عند اللس برى سبحانه السواد فى الخلاء والماء
فى الماء لا يحب الامتزاج ولا القلما ولا النور وهو السميع البصير تكلم سبحانه وتعالى لاجل
صمت مقدم ولا سكوت متوهم بكلام قديم ازل كسائر صفاته من علمه وارادته وقدرته كلم
به موسى عليه السلام سماء التنزيل والورود التوراة والانجيل والفرقان من غير تشبه ولا تنكيف
فكلامه سبحانه وتعالى من غير لغة ولا لسان كان مخفعا من غير اصمحة ولا آذان كان بصيرا من
غير حدة ولا احقان كان ارادته من غير قلب ولا احسان كان علمه من غير اضطرار ولا نظر فى

قبله ولا بما بعده وذلك شئته
بقوله تعالى حافظوا على
الصاوات والاصالة الوسطى
بين آيات طلاق ونكاح
وعدة وفاة بتقدمها
وتأخرها وبقوله فى الباب
الثانى من الفتوحات اعلم
ان العارفين انما كانوا
لا يتقيدون بالكلام على
ما يربوا عليه فقط لان
قلوبهم ما كفة على باب
الحضرة الالهية مراقبة لما
يزر منها فها ما يزرها امر
بادرت لامثاله واقته على
حسب ما حدثا فقد تلقى
الشئ الى ما ليس من جنسه
امثالا لا امر بها وبقوله فى
الباب السابع والاربعين
اعلم ان علومنا وعلوم
ايماننا ليست من طريق
الفكر وانما هى من التقص
الامنى انتهى والله اعلم
وانا اسأل الله العظيم كل
ناظر فى هذا الكتاب ان
يصلح ما يراه فيه من الزيف
والنقص بقوله
صلى الله عليه وسلم والله
فى عون العبد ما كان العبد
فى عون اخيه اذا علمت
ذلك فاقول وبالله التوفيق
(قال الشيخ رحمه الله فى
الباب الثانى من الفتوحات
فى قوله تعالى وما علمناه
الشعر وما ينسى له ان
الشعر يحمل الاجمال
والغزو والزواجورية أى
ما رزنا الحمد صلى الله عليه

وسلم ولا لغزنا ولا خاطبناه بشئ ونحن نرى بشيا آخر ولا اجلنا له الخطاب بحيث لم يفهمه واطال فى ذلك وقال فيه اقل درجات اهل

الادب مع القوم التسليم لهم
 عندنا ولا في طريقتنا لان
 الكمال ينظرون كل شيء
 بعينه ومن هنا قالوا
 الكمال يكتفي بالي العيون
 (وقال) في قوله تعالى
 لا تدركه الابصار اى
 لا بصار المحسوسة وهو
 اللطيف الخبير اى لطيف
 بعباده حيث تجل لهم على
 قدر طاقتهم وموضعهم
 عن حل تجليه الاقدس
 على ما تعطله الاوهية
 هو وقال في قوله تعالى ولا
 ينهل بالقرآن من قبل
 نيقض اليك وحيه اعلم
 ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اعطى القرآن محمدا
 بل جبريل من غير تفصيل
 لايات والصور فقل له
 لا تنهل بالقرآن الذى
 ذلك قبل جبريل فقل له
 ل الامة مجمولا فلا يفهمه
 احد عنك لعدم تفصيله
 قل رب زدنى علما اى
 تفصيل ما اقبل من المعاني
 التوحيد والاحكام
 زدنى احكاما كما توهبه
 ضهم فقد كان صلى الله
 به وسلم يقول اتر كرفى
 تركتمكم فاعلم ذلك
 قال اى فى الباب
 ابنى منها اعلم ابنى انه
 كانت علوم الوهب
 يهية عن فكر او نظير
 نصرت فى اقرب مدة
 كتمها وادرت تنالى من

٦ فيما يقولون واعلاها القطع بصدقهم وما عداهذين المقامين فخرمان هو وقال فيه الخلاف لا يصح

برهان كما ان حماه من غير خفاخره بف قلب حدث عن امتزاج الاركان كما ان ذاته لا تقبل الزيادة
 والنقصان فصحاته سبحانه من بعد ابدان عظيم السلطان عظيم الاحسان جسيم الامتنان كل
 ما سواه فهو عن جوده فائق وفضله وحده وعدله الباسط له والقابض اكمل صنع العالم وابده
 حين اوجده واخترعه لاشربك له فى ملكه ولا مدبر معه فيه ان انعم نعم ذلك فضله وان ابل
 فغذب ذلك عدله لم يتصرف فى ملك غيره فغضب الى الجور والجحف ولا توجه عليه لواه حكم
 في تصف بالجور لذلك والجحف كل ما سواه فهو تحت سلطان قهره ومتصرف عن ارادته وامره
 فهو الملم نفوس المكلفين التقوى والنجور وهو المتجاوز عن سيئات من شاء هنا وفى يوم النشور
 لا يحكم عدله فى فضله ولا فضله فى عدله اخرج العالم قبضتين واوجدهم منزلتين فقال هؤلاء للجنة
 ولا ابالى وهؤلاء للنار ولا ابالى ولم يعترض عليه معترض هناك اذ لا موجود كان ثم سواه فالكمل
 تحت تصرف اسمائه وقبضة تحت اسماء بلائه وقبضة تحت اسماء آلائه ولو اراد الله سبحانه
 ان يكون العالم كله سعيدا لكان اوشع بما كان فى ذلك من شان لكنه سبحانه لم يرد فكان
 كما اراد ففهم الشقى والسعيد هنا وفى يوم المهاد فلا سبيل الى تبديل ما حكم عليه وقال تعالى حق
 نحس وهن خدود ما يبدل القول لدى وما انا بظالم للعبيد لتصرف فى ملكي وانا قد عشتى فى ملكي
 وذلك الحقيقة سمعت عنها البصائر ولا تعثر عليها الافكار ولا الضمائر الا بوجه الهى وجود روحانى
 لمن اعتنى الله تعالى به من عباده وسبق له ذلك فى حضرة اشهاده فلم حين اعلم ان الالهية اعطت
 هذا التقسيم وانما من دقائق القديم سبحانه من لا فاعل سواه ولا موجود بذاته الاياه والله
 خلقكم وما تعملون ولا يسئل عما يفعل وهم يسألون فله الحجة البالغة ولشاهدكم اجمعين
 هو كما شهد الله ولا تنكروا جميع خلقه واما كى على نفسي بتوجهه فكذلك انشده الله تعالى
 ولا تنكروا جميع خلقه واما كى على نفسي بالايمان بن اصطفاه الله واختاره واحتبته من خلقه وهو
 سيدنا وولانا محمد صلى الله عليه وسلم الذى ارسله الى جميع الناس كافة بشيرا ونذيرا ودعا الى الله
 باذنه وسراجا منيرا فبلغ صلى الله عليه وسلم ما انزل من ربه اليه وادى امانته ونهض امته ووقف فى
 حجة الوداع على من حضره من الاتباع فخطب وذكر وخوف وحذر ووعد وواعظ وامطر
 وزعد وما خص بذلك كبر اعداؤن احد عن اذن الواحد الصمد ثم قال لاهل بلغت قالوا
 بلغت يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد وانى مؤمن بما جاء به صلى الله عليه وسلم عما
 علمته وبما علم فما جاء به وقرر الموت عن اجلسمى عند الله اذا جاء لا يؤخر فانا مؤمن بهذا
 ايما نال ارب فيه ولا شئ كما امنت واقررت ان سؤال فاتي القبرحق والعرض على الله حق والمحض
 حق وعداب القبرحق ونصب الميزان حق ونظام الصحفحق والصراط والمحنةحق والنارحق
 وفرق فى الجنة وفرق فى السعير وكرب ذلك اليوم على طائفة حق وطائفة اخرى لا يخرجهم الفزع
 الا كبرحق وشفاعاة الملائكة والتمن والمؤمنين وشفاعاة ارحم الراحمين حق وجماعة من اهل
 الكبار من المؤمنين يدخلون جنهم ثم يخرجون منها بالشفاعة حق والتائب للمؤمنين فى النعم المقيم
 والتائب للكافرين والمنافقين فى العذاب الا لهم حق وكل ما جاء به الكتب والرسول من عند الله علم
 اوجه لحق هذه شهادتى على نفسي امانة عندك من وصلت اليه يؤدبها اذاسلها حيثما كان
 نفعنا الله واما كى هذا الايمان وثبتنا عليه عند الانتقال الى الدار الحويان واحلنا دار البكرامة
 والرضوان وحل سيناوين دار سرايل اهلها فطران وحلنا من العصاة اى اخذت الكتب
 بالايمان وعن انقلب من المحض وهو بيان وثقل له الميزان وثبتت منه على الصراط القدما

الواحدة مالا يقدّر على كتابته في أزمنة متطاولة لا تساع ذلك الفلك المعقولة وضيق هذا الفلك المحسوس فكيف يقضى مالا يصوره نهاية لذلك قال الله محمد صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما وأطال في ذلك وهو قال في الباب الخامس اسمان آدم عليه السلام حامل للاسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم حامل لمعاني تلك الاسماء التي جعلها آدم وهي المراد بحدوث أوتيت جوامع الحكم وقال من أتى على نفسه فهو أمكن وأتم عن أفي عليه إلا أن يكون المسمى هو الله عز وجل كيهي وعيسى في قول الله في حق يحيى عليه السلام وسلام عليه وقول عيسى عليه السلام وسلام على قومي أن من حصل الذات فالاسماء تحت حكمه وليس كل من حصل الاسماء يكون المسمى محصلا عنده ولذلك فضلت الصحابة علينا لانهم حصلوا الذات وحصلنا نحن الاسم ولما رأينا الاسم مراعاتهم الذات ضرور علينا الآخر وايضا فلهضرة القية التي لم تكن لهم فكان لنا تضعيف على تضييف فيمن الاخوان وهم

انه لمع الحسان امين امين انتهت العقيدة وانشرع في الاربعة فصول فنقول وبالله التوفيق (الفصل الاول) في بيان نبذة من احوال الشيخ محي الدين رضي الله عنه كان رضي الله عنه أولا من الموقعين عند بعض ملوك المغرب ثم انه طرق طارق من الله عز وجل فخرج في البراري على وجهه الى ان نزل في قرية فكثت فيه مدة ثم خرج من القرية بتكامل هذه اليوم التي قلت عنه ولم يزل ساجدا في الارض يقيم في كل بلد بسبب الاذن ثم رحل منها ويختلف ما الله من الكتب فيها وكان آخر اقامته بالشام وبها مات سنة ثمان وثلاثين وسمي الله رضي الله عنه وكان رضي الله عنه متقدما بالكتاب والسنة وقول كل من رمى ميزان الشريعة من بدعة محضة هلك وسمي في قوله وكل ما خطر ببالك فالله تعالى يتخلف ذلك وهذا اعتقاد الجماعة الى قيام الساعة وجميع ما لم يفهمه الناس من كلامه انما هو لعلوم اقره وجميع ما عارض من كلامه ظاهر الشريعة وما علمه الجمهور وهو مدسوس عليه كما اخبر في ذلك سديد الشيخ ابو الطاهر المغربي نزول مكة الشرفه ثم اخرج في نسخة الفتوحات التي قالها على نبوة الشيخ التي محضه في مدينة قونية فلما رآها شاعها كنت توقفت فيه وحذفته حين اختصرت الفتوحات وقد سد الزنادقة تحت وسادة الامام احمد بن حنبل في عرض وبه عقائد ثلاثة ولولا ان اصحابه يعلمون منه حجة الاعتقاد لا فتنوا وسادوه وتحت وسادته هو كذلك وسوا على شيخ الاسلام محمد الدين الفيروزي ابا دى صاحب القاء وس كتابا في الرد على ابي حنيفة وتكفيره ودفوعه الى ابي بكر الخطاط المني الغوي فأرسل بعلوم الشيخ محمد الدين على ذلك فكتب اليه الشيخ محمد الدين ان كان يكمل هذا الكتاب فاسرعه فانه اقترأ من الادعاء وانما من اعظم المعتقدين في الامام ابي حنيفة وذكر مناقبه في مجاديه وكذلك وسوا على الامام الغزالي عدة مسائل في كتاب الاحياء ووظفر القاضي عياض بنسخته من تلك النسخ فامر باحراقها وكذلك وسوا على اثنائي كتابي المسمى بالبحر المورود حجة من العقائد الزائفة وأشاعوا تلك العقائد في مصر ومكة نحو ثلاث سنين وانا برى منها كما بينت ذلك في خطبة الكتاب ما غيرتها وكان العلماء كتبوا عليه وأجازوه فاسكنت الفتنة حتى أرسلت اليهم النسخة التي عليهم خطوطهم وكان عن ان تدب لتصرف في الشيخ الامام ناصر الدين اللقاني المالكي رضي الله تعالى عنه ثم ان بعض الحسدة اشاع في مصر ومكة ان علماء مصر رجوعوا عن كتابتهم على مؤلفات فلان كلها فاشك بعض الناس في ذلك فإرسلت النسخة للعلماء ثلاث مرة فكتبوا تحت خطوطهم كذبوا الله من بسبب اننا اخرجنا عن كتابتنا على هذا الكتاب وغيره من مؤلفات فلان وعبارة سيدنا وولانا الشيخ ناصر الدين المالكي فسمع الله تعالى في اجله بعد الحمد لله وبعد فاسب الى العبد من الرجوع عما كتبه بخطي على هذا الكتاب وغيره من مؤلفات فلان باطل باطل والله ما رجعت عن ذلك ولا اعزمت عليه ولا اعتقدت في مؤلفاته شأ من الباطل وانا معتقد صحة مقالته باق على ذلك وادى الله تعالى بالاعتقاد في صحة كلامه وولايته فلا ينبغي ان يصدق في شيء مما ينسب الى علي السنة الذين لا ينجحون الله تعالى هذا لفظه في آخر نسخة اليهود وعقب حازرته التي كتبها أولا وكتب بخطه ذلك ايضا الامام الحق الشيخ شهاب الدين الرمي الشافعي رحمه الله تعالى اذا علمت ذلك فيجتم ان الحسدة دسوا على الشيخ في كتبه كما دسوا في كتي أنا فانه امر قد شاهدته من أهل عصرى في حقى فالله يغفر لنا ولهم آمين واما من أتى على الشيخ من العلماء ومدح مؤلفاته فقد كان الشيخ محمد الدين الفيروزي ابا دى صاحب كتاب القاموس في اللغة يقول لم يبلغنا عن أحد من القوم انه بلغ في علم الشريعة والحقيقة ما بلغ الشيخ محي الدين ابا دى وكان يعتقده غاية الاعتقاد وينكر على من انكر عليه ويقول لم تزل الناس منكبين على الاعتقاد في الشيخ وعلى كتابته مؤلفاته بحسب

الاصحاب وهو صلى الله عليه وسلم النبأ الاشواق وللعامل منا ايضا ابرخس من يعمل بملهم لكن من انما لهم لامن

أَعْيَانُهُمْ قَافِهِمْ (وَقَالَ فِي)

الذهب في حياته وبعد وفاته إلى أن اراد الله ما أراد من اقتصاب شخص من الجن اسمه جمال الدين
ابن الخطاط فكتب مسائل في درج وارسلها إلى العلماء ليلاذلا السلام وقال هذه عقائد الشيخ محيى
الدين بن العربي وذكر فيها عقائد زائفة ومساائل خارقة لاجماع المسلمين فكتب العلماء على ذلك
بموجب السؤال وشعوا على من يعتقد ذلك من غير تثبت والشيخ من ذلك كنه بل قال القبروزاوى
فلا ادري أوجد ابن الخطاط تلك المسائل في كتاب ممدوس على الشيخ أو فهمها هو من كلام الشيخ
محى الدين على خلاف مراده قال والذي أقوله وأتحققه وأدين الله تعالى به أن الشيخ محيى الدين كان
شيخا طريفة حلالا وعلميا وامام الحقيقة حقيقة ورعيا ومحى علوم العارفين فعلا واسما إذا
تأمل فكر المروعة طرف من محمده غرقت فيمحو طوره لانه لم يحرك لاسكدره الدلاء وسحاب لانتقاصى
عنه الانواء كانت دعواته تخرق السبع الطباق وتغير بركاته فتلا الا فاني وهو يقينا فوق
ما وصفته وناطق بما كتبه وغالب على اني ما أنصفته

وماعلى إذا ما قلت معقدي * دع الجاهل بظن الجاهل عدوانا
والله والله والله العظيم ومن * أقامه حجة للدين برهانا
ان الذي قلت بعض من مناقبه * مازدت الالهى زدت نقصانا

قال وأما كتبه رضي الله عنه فهي البحار الزاخرات في مواضع الواضعون مثلها ومن خصائصها ماواظب أحدها على مطالعتها الاوتعدر محل المشكلات في الدين ومعضلات مسائله وهذا الشأن لا يوجد في كتب غيره أبداً قال وأما قول بعض المنكرين إن كتب الشيخ لا تقل قراءتها ولا أقرأوها فكفر به قال وقد قدموا في مرة سؤالاً بصورته ما يقول في الكتب المنسوبة إلى الشيخ يحيى الدين بن العربي كالفصوص والقوتات هل يحل قراءتها وأقرأوها وهل هي من الكتب المسموعة المقررة أم لا فاجبت نعم هي من الكتب المسموعة المقررة وقد قرأها عليه الحفاظ البرزلي وغيره وروايت أحاز يتخط الشيخ يحيى الدين على حواشي القوتات المنكية بعد نسخة قوية وكتابة طبقة بد مطبوعة من العلماء واحد ثين فتألمه كتب الشيخ فربه إلى الله تعالى ومن قال غير ذلك فهو جاهل زائف عن طريق الحق فلقد كان الشيخ والله في زمنه صاحب الولاية العظمى والصدق الكبرى فيما نقده دوندين الله تعالى به خلاف ما عليه جماعة ممن همهم الله تعالى فحرموا قراءته ووقعوا في غرضه مبتدأ نازورا وحاشا حنايه الكريم أن يخالف كلام نبيه الذي استأنبه على شرعه ومن أنكر عليه وقع في انحط الأمور

على "نحت القوافي من معادنها * وما على" اذالم تفهم البقر

انتهى كلام الشيخ محمد الدين رحمه الله تعالى هو كان الشيخ سراج الدين الخزرجي شيخ الاسلام بالشام يقول يا كروا لانكار على شيء من كلام الشيخ يحيى الدين فان محرم الاولياء مسمومة وهلاك اديان معظمهم معلومة ومن اغضبهم نصر ومات على ذلك ومن اطلق لسانه فيهم بالسب ابتلاه الله بموت القلب وكان ابو عبد الله العرشي يقول من غص من ولي لله عز وجل ضرب في قلبه بسهم مسموم ولم يستحق تقديعه عليه من سوء الخاتمة هو وكان ابو تراب الخشي يقول اذا ألف القلب الامر اضعن الله محبته الواقية في اوليائه قال الشيخ محمد الدين الفيروزابادي وقد رايت اجازة بخط الشيخ كتبها الملك الظاهر بصرى صاحب حلبور ايت آخروها و اجرت له ايضا ان يروي عن جميع مؤلفاتي ومن جملتها كذا وكذا حتى عدينا فاوربها ثم مؤلف منها تفسيره الكبير في خمسة وتسعين مجلد اوصل فيه الى قوله تعالى وعلما من لدنا علمنا فاصطفاه الله لحضرة ومنها تفسيره الصغير في

ثمانية اسفا على طريقة المحققين من المفسرين ومنها كتاب الرياض الفردوسية في بيان الاحاديث القدسية فهل يحمل لمسلم ان يقول لا يجوز مطالعة كتب الشيخ محيي الدين مطلقا ما ذاك الا كفر وتعب وعناء ويومئ اثنى عليه ايضا الشيخ كمال الدين الزملي كان في رحمة الله وكان من اجل علماء الشام وكذلك الشيخ قطب الدين النحوي وقيل له ما رجعت من الشام الى بلادك كيف وجدت الشيخ محيي الدين فقال وجدته في العلم والزهو والمعارف بجزاز اخرا لاسا حله قال وقد انشدني الشيخ بلفظه من جملة آيات

تر كنا البحار الزخاوت واما * فغن أن يدري الناس أن توجهنا

ويومئ اثنى عليه الشيخ صلاح الدين الصفدي في تاريخ علماء مصر وقال من اراد أن ينظر الى كلام أهل العلوم اللدنية فليست في كتب الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله وسئل الحافظ ابو عبد الله الذهبي عن قول الشيخ محيي الدين في كتابه الفصوص انه ما صنعه الا باذن من الحضرة النبوية فقال الحافظ ما ظن ان مثل هذا الشيخ محيي الدين يكذب أصلا مع ان الحافظ الذهبي كان من أشد المنكرين على الشيخ وعلى ما ثبته الصوفية هو وابن خزيمة ويومئ اثنى عليه ايضا الشيخ قطب الدين الشيرازي وكان يقول ان الشيخ محيي الدين كان كاملا في العلوم الشرعية والحقيقة ولا يتعصب فيه الا من لم يفهم كلامه لم يؤمن به كاملا يصدق في كمال الانبياء عليهم الصلاة والسلام فثبت لهم الى الجحوت والصحر على لسان من لم يؤمن بهم وكان الشيخ مؤيد الدين المحمدي يقول ما سمعنا باحد من اهل الضريق اطاع على ما طلع عليه الشيخ محيي الدين وكذلك كان يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي والشيخ كمال الدين الانكاشي وقال فيه انه الكامل الحق صاحب الكمال والكرامات مع ان هؤلاء الاشياخ كانوا امن اشد الناس انكارا على من يخالف ظاهر الشريعة ويومئ اثنى عليه ايضا الشيخ فخر الدين الرازي وقال كان الشيخ محيي الدين وليا عظيما وسئل الامام محيي الدين النوري عن الشيخ محيي الدين بن العربي قال ثلاث امة قد خست واكن الذي عندنا انه يحرم على كل عاقل ان يسمى الظن باحد من أولياء الله عز وجل ويجب عليه ان يؤول أقوالهم وافعالهم مادام لم يطق يدبر جهم ولا يعجز عن ذلك الاقليل التوفيق قال في شرح المذهب ثم اذا اول فليؤول كلامهم الى سبعين رجها ولا يقبل عنه تا ولا واحد ما ذاك الانعتاب انتهى ويومئ اثنى عليه ايضا الامام ابن اسعد الباقى وصرح بولايته العظمى كما نقل ذلك عن شيخ الاسلام زكريا في شرحه للروض وكان الباقي يحيز رواية كتب الشيخ محيي الدين ويقول ان حكم انكار هؤلاء الجهمية على أهل الطريق حكم نائمة نمت على جبل تريد ان تنعم مكانه فينفتحها قال ومن عادى أولياء الله فكأن عادى الله وان كان لم يبلغ حد التكفير الموجب للخلود في النار انتهى ويومئ اثنى عليه ايضا من مشايخنا محمد المغربي الشاذلي شيخ المجال السبوي وترجمه بانه عربي العارفين كما ان الجنيد في المريدين وقال ان الشيخ محيي الدين روح التنزلات والامداد والف الوجود وعين الشهود وهما المشهود الناهج منهاج النبي العربي قدس الله سره وا على الوجود ذكره انتهى هلقت وقد صنف الشيخ سراج الدين الخزرجي كتابا في الرد عن الشيخ محيي الدين وقال كيف يسوغ لاحد من ائمتنا الانكار على ما لم يفهمه من كلامه في الفتوحات وغيرها وقد وقف على ما فيها تحجيم الفاعل وتلقوها بالقول يقال وقد شرح كتابه الفصوص جماعة من الاعلام الشافعية وغيرهم منهم الشيخ نيد الدين بن جماعة وشاعت كتيبه في الامصار وقرئت متناوشر في غالب البلاد ورواها القراء الظاهرة في الجامع الاموي وغيره بالاسناد وتعالى الناس قديما وحديثا في اشهرها ونسخها وتبركا بها وعملها كان عليه من الزهد

محيي من الجن شطانا واول من عصي هو الحمار فابله الله بعد وليس هو باب الجن كما توههم انما هو واحد منهم وهو اول الاشياء من الجن كان قابيل اول الاشياء من البشر وقال في الباب الحادي عشر بلغنا انه وجدته مكتوبا بالقلم الاول على الاهرام انها بنيت والنسر الطائر في الاسود وهو الا في الجدى يعني على أيام الشيخ محيي الدين فاحسب ما بينهما تعرف تاريخ عمارتها انتهت ومعوم ان النسر الطائر لا ينتقل من برج الى غيره الا بعد مضي ثلاثين الف سنة قال الشيخ عبد الكريم الجميلي وهو اليوم في الدلو فقد قطع نحو عشرة ابراج ولا تأتي ذلك الا بعد ثلثمائة الف سنة انتهى (قلت) وسأني في الباب التسعين وثلثمائة قول الشيخ ولقد ذكرنا في التاريخ المتقدم ان تاريخ اهرام مصر بنيت والنسر في الاسد وهو اليوم عندنا في الجدى فاعمل حساب ذلك تقرب من علم تاريخ الاهرام فلم يدربا فيها ولم يدبرها على ان بانها من الناس بالقطع فاذا كان هذا اهرام فكيف انت بائني بعمر الدنيا والله

والعلم ومحاسن الاخلاق وكان آتته صر من علماء الشام ومكة كلهم يعتقدونه وبأخذون عنه
وبعدون انفسهم في بحر عمله كلاشي وهل ينكر على الشيخ الاجاهل او معانديه قال الفيروز ابادي
رحمه الله بعد ان ذكر مناقب الشيخ محي الدين ثم ان الشيخ محي الدين كان مسكنه الشام وقد اخرج
هذه العلوم بالشام ولم ينكر عليه احد من علمائها قال وقد كان قاضي القضاة الشيخ شمس الدين
الحونجي الثاني بمخذه مخدعة العبد وما قاضي القضاة المالكي فبنت عليه فطره من الشيخ فروجه
ابنته وترك القضاة وتبع طريقة الشيخ واطال الفيروز ابادي في ذكر مناقب الشيخ ثم قال وبالجملة
فما انكر على الشيخ الا بعض الفقهاء القبح الذين لاحظ لهم في شرب الخمر من واما جمهور العلماء
والصوفا فقد اقرؤا به امام اهل التحقيق والتوحيد وانه في العلوم الظاهرة فريد ويوحيد وكان
الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول ما وقع انكار من بعضهم على الشيخ الا رقة بضعة الفقهاء الذين
ليس لهم نصيب تام من احوال الفقراء خوفا ان يفهموا من كلام الشيخ امر الانواق الشرع فضلو
ولولاهم صبروا الفقراء والعرفاء ومصطلحهم وامنوا من مخالفة الشريعة قال شيخ الاسلام الخزرجي وقد
كان الشيخ محي الدين بالشام وجب عليه ان يتقدم اليه ويعرفون له بحالته المقدار وانه استاذ
المحققين من غير انكار وقد اقام بين اظهرهم نحو امان ثلاثين سنة يكتبون مؤلفات الشيخ
ويتداولونها بينهم انتهى وقال الفيروز ابادي قد كان الشيخ محي الدين بحر الاساحل ولما حاور
بكمشرفها الله تعالى كان البلد اذ ذاك مجمع العلماء والحدثين وكان الشيخ هو المشار اليه بينهم في كل
علم تسكوا فيه وكانوا كلهم يسارعون الى مجلسه ويتركون بالحضور بين يديه ويرقون عليه
نصائفه قال ومصفاته مخزائن مكة الى الان اصدق شاهد على ما قاده وكان اكثر استغالة عكة
بسماع الحديث واسمائه وصف فيها الفتوحات المسكية كتبها عن ظهر قلب جوابا لسؤاله
عنه بليده بدر الحبشي ولما فرغ منها وضعها في سطح الدكة المعظمة فقامت فيه سنة ثم انزلها
فوجدتها كما وضعها لم يتبدل منها ورقة ولا عبت بها الرياح مع كثرة امطار مكة وورايها وما اذن للناس
في كتابتها وقرائها الا بعد ذلك قال واما ما اشاعه بعض المذكورين عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام
وعن شيخنا الشيخ سراج الدين البلقيني انها ما راها اوراق كتب الشيخ محي الدين فكذب وزور ولو
انها احرقت لم يبق منها الا نكسر والشام نسخة ولا كان احد نسخها بعد كلامه ذين الشيخين
وحاشاهما من ذلك ولوان ذلك وقع لم يخف لانه من الامور العظام التي تفسر بها الركبان في الاتفاق
واتعرض لها اصحاب التواريخ ومنه وقال الشيخ سراج الدين الخزرجي كان شيخنا شيخ الاسلام سراج
الدين البلقيني وكذلك الشيخ في الدين السبكي بذكرنا على الشيخ في بداية امره ما ثم رجعا عن ذلك
حين تحقرا كلامه وتوايل مراده ونداما على قريظهم ما في حققة البداية وسلم له الحال فيما اشكل
عليه ما عند النهاية فن جملة ما ترجمه له الامام السبكي كان الشيخ محي الدين ٢ من آيات الله تعالى
وان الفضل في زمانه رمى بمال السدة الله وقال لا اعراف الاياه هو من جملة ما قاله الشيخ سراج الدين
البلقيني فيه حين سئل عنه اياكم والانكار على شي من كلام الشيخ محي الدين فانه رحمه الله لما خاض
في بحار المعرفة وتحقيق الحقائق عبر في اواخر عمره في القصص والفتوحات والتزلات الموصلة وفي
غيرها ما لا يحصى على من هو في درجته من اهل الاشارات ثم انه جاء من بعده قوم عبي عن طريقه
وقطعوه في ذلك بل كفروا بتلك العبارات ولم يكن عندهم معرفة باصطلاحه واسألوا من يسأل
بهم الى اياضه وذلك ان كلام الشيخ رضي الله عنه تحته رموز وروابط واشارات وضوابط وحذف
مضافات هي في علمه وعلم امثاله معلومة وعند غيرهم من الجهال مجهولة ولولاهم نظروا الى مكانته

اللائكة التدوين والسطير
وأطال في ذكر المخلوقات
الاول على الترتيب وقال
في الباب الرابع عشر
جملة الاقطاب المسك ملين
في الامم السابقة من عهد
آدم عليه السلام الى زمان
محمد صلى الله عليه وسلم
خمس وعشرون قطبا
اشهد بهم الحق تعالى في
مشهد اقدس في حضرة
برزخه وانا بديته قرطبة
وهو المفرق ومداوى
الساكوم والبكا والمرقع
والشفاء والمحق والقاب
والمحور وشعر الماء
وعنصر الحياة والشريد
والراجع والضايع والطيار
والسالم والخليفة والمقوم
والحي والرامي والواسع
والبحر والمصق والهادي
والصلح والباقي انتهى
قال واما القطب الواحد
فهو روح محمد صلى الله
عليه وسلم الحمد لجميع
الانبياء والرسل والاقطاب
من حين النشأ الانساني
الى يوم القيامة والله اعلم
به وقال فان الوحي المضمن
للتشريع قد اُغلق بعد
محمد صلى الله عليه وسلم
ولهذا كان عسى عليه
السلام اذ انزل يحكم بشريعة
محمد صلى الله عليه وسلم
دون وحي جديد فم لم انه
ما بقي للاولياء الا الوحي
الا الهام على لسان ملك مغيب لا يشاهد فيعلمهم بحديث قبل بتضيعة او عكس من طريق الالهام

صاحبه وان رأى الملك لا
لا يسمع له كلاما اذ لا
تشرع في وصي الاولياء
فانهم وقديما الشيخ
المكلام على ذلك في
الباب الثاني والعشرين
والله اعلم وقال في الباب
الحامس عشر الابدال
السبعة للاقالم السبعة
انهم هم مستمدون من
روحانية الانبياء الكائنين
في السموات وهم ابراهيم
الحليل بليسه موسى بليبه
هرون يتلوه ادريس يتلوه
يوسف يتلوه عيسى يتلوه
آدم عليهم الصلاة والسلام
قال واما يحيى فله ترددين
عيسى وهرون فذلك يدل
بشئ من حقيقة نبي من
هؤلاء الانبياء وكذلك
تنزل العلوم عليهم في ايام
الاسبوع لكل يوم علم
بشئ من رقائق نبي من
هؤلاء وقال في الباب
السادس عشر ما دخل
المليس على السوفسطائية
الامن تشككنا ابليس
لهم في المحاسن وادخل
الغلط عليهم فيها وهي
التي يستند اليها اهل
النظر في صحة ادلتهم فلما
اظهر لهم ابليس الغلط
في ذلك قالوا ماتم علم اصلا
يوتق به فان قبل لم يفدا
علم بان ماتم علم فامستندكم
وانتم غير قائلين به قالوا

بذلك لانها وتطبيقاتها وعرفوا نتائجها ومقدماتها تناولوا الثمرات المرادة ولم يبين اعتقادهم اعتقاده
وقال ولقد كذب والله وانتمى من نسبه الى القول بالحلول والاتحاد ولم ازل اتبع كلامه في العقائد
وغيرها واكثر من النظر في اسرار كلامه وروايته حتى تحققت معرفة ما هو عليه من الحق ووافقت
الحكم الغير المعتقد من له من الحق وحدهم الله عز وجل اذ لم كتب في ديوان النافلين عن مقامه
المجاهدين لكراماته واحواله انتهى كلام الشيخ سراج الدين البلقيني قال تليده شيخ الاسلام
الخزومي رحمه الله تعالى ولما وردت القاهرة عام توفي شيخنا سراج الدين البلقيني وذلك في عام اربع
وعشرا ثم اذ كرت له ماسمعت من بعض اهل الشام في حق الشيخ يحيى الدين من انه يقول بالحلول
والاتحاد فقال الشيخ معاذ الله وحاشا من ذلك انما هو من اعظم الائمة ونحن سيج في بحار علوم الكتاب
والسنة وله البذلحة من عند الله وعند القوم وقد صدق عنده قال الخزومي فتوى بذلك نقى
واكثر اعدا في الشيخ من تلك الماعة وعلمت انه من رؤوس اهل السنة والجماعة قال الخزومي
ولقد بلغنا ان الشيخ تقي الدين السبكي تكلم في شرحه لانها في حق الشيخ يحيى الدين بكلامه ثم استغفر
به ذلك وضرب عليا بن وجدها في بعض النسخ فلم ضرب عليها كاهوا في نسخة اثاؤف قال مع ان
السبكي قد صنف كتابا في الرد على الحجة والرافضة وكتب الاجوبة العلمية في الرد على ابن تيمية
ولم يصف قط شيئا في الرد على الشيخ يحيى الدين مع شهرة كلامه بالشام وتراة كتبه في الجامع الاموي
وغیره بل كان يقول ليس الرد على الصوفية مذهبي لعلوم ائمتهم وكذلك كان يقول الشيخ تاج الدين
الفركاخ واما مال الخزومي في التنازع على الشيخ يحيى الدين ثم قال فن قل عن الشيخ تقي الدين السبكي
وعن الشيخ سراج الدين البلقيني انهما في بعض انكاره ما على الشيخ يحيى الدين الى ان ماتا فهو مخطئ
انتهى وقال ولما بلغ شيخنا سراج البلقيني ان الشيخ بدر الدين السبكي شيخ الاسلام بالشام رد على
الشيخ في موضعين من كتاب الفصوص أرسل له كتابا من جلسته ما فاض القضاء المحذر ثم المحذور من
الانكار على اولياء الله وان كنت ولا بد اذ افرده كلام من رد على الشيخ والافذع وسئل العماد بن
كثير رحمه الله عن مخطئ الشيخ يحيى الدين فقال اخشى ان يكون من محضوه هو المخطئ وقد انكر قروم
عليه وتوقوا في المالك وكذلك سئل الشيخ بدر الدين بن جماعة عن الشيخ يحيى الدين فقال ما لكم
ولرجل قد اجمع الناس على جلالته انتهى قال شيخ الاسلام الخزومي واما ما نقله بعضهم عن الشيخ
عز الدين بن عبد السلام انه كان يقول ابن عربي زنديق فكذب وزور فهدروا عن الشيخ صلاح الدين
القلانسي صاحب الفوائد عن جماعة من مشايخه عن خادم الشيخ عز الدين بن عبد السلام قال كنا
في درس الشيخ عز الدين في باب الرد فقد كرر القارئ لفظة الزنديق فقال بعضهم هذه اللفظة عربية او
عجمية فقال بعض العلماء فارسية معربة اصلها زنديق وهو الذي يضر المالك وبطهر الايمان فقال
شخص من الطائفة مثل من فقال شخص بجانب الشيخ عز الدين بن عبد السلام مثل يحيى الدين بن
العري ولم ينطق الشيخ عز الدين بشئ قال الخادم فلما قدمت له عشاء وكان صائعا سأله عن القطب
من هو فقال لا اراى القطب في زماننا هذا الا الشيخ يحيى الدين بن العربي وهو منبسم فاطر قمت مليا
متعبا فقال مال ذلك مجلس الفقهاء ما معنى فيه غير السكوت قال الخزومي في كتابه المعنى بكشف
القطاب عن اسرار كلام الشيخ يحيى الدين قلت وقد صنف شيخنا الحلال السوطي كتابا في الرد عن
الشيخ يحيى الدين رحمه الله تيمية النفي في تبرئة ابن العربي وكتابا آخر سماه مع المعارض في نصر ابن
المعارض لما وقعت فتنة الشيخ بهان الدين البقاعي بمصر فراجعهما

وكذلك يقول ان قولنا هذا ليس بعلم هو من جملة الاغاليط قال الشيخ رحمه الله تعالى وهذا من جملة ما دخل عليهم ابليس من الشبه

(الفصل الثاني) في تأويل كلمات أضفت الى الشيخ محيي الدين وذكر جماعة استلوا بالانكار عليهم ليكون الشيخ أمراً بهم * علم رجل الله أنه لا يجوز الانكار على القوم إلا بعد معرفة مصطلحهم في الفاظهم ثم إذا رأينا بعد ذلك كلامهم مخالفاً للشرع فمرنا به وقال الشيخ محمد الدين الفيروز آبادي صاحب كتاب القاموس في اللغة لا يجوز لأحد أن يكره على القوم شيئاً من الأراء لعلهم أتتهم في الفهم والكشف قال ولم يلقنا من أحد منهم أنه أمر بشيء يهدم الدين ولا ينهى أحد عن الوضوء ولا عن الصلاة ولا غيرهما من فروض الإسلام ومستحباته إنما يتكلمون بكلام يدين عن الأفيهام وكان يقول قد يبلغ القوم في المقامات ودرجات العلوم الى المقامات الجوهرة والعلوم الجوهرة التي لم يصرح بها في كتاب ولا سنة ولكن أكابر العلماء لعلمهم في قدر ذلك الى الكتاب والسنة بطريق دقيق لمحن استنباطهم وحسن ظنهم بالصالحين ولكن ما كل أحد يتربص إذا سمع كلاماً لا يفهم بل يسأله الى الانكار على صاحبه وخلق الانسان عجولاً قال وناهيك بالعباس بن سريج في العلم والفهم تنكر مرة ثم حضر مجلس ابن القاسم الجنيدي لبيع منه شيئاً من اشاع عن الصوفية فلما انصرف قالوا له ما وجدت قال لم أفهم من كلامه شيئاً الا ان صولة الكلام ليست بصوت مبطل انتهى * وكان شيخ الاسلام محمد الدين الفيروز آبادي يقول كما أعطى الله تعالى المكرامات للأولياء التي هي فرع المهرات فلا بد أن يعطى منهم من العبارات ما يجزى عن فهمه فحول العلماء * وكان شيخ الاسلام الخزومي يقول لا يجوز لأحد من العلماء الانكار على الصوفية الا أن يسلك طريقهم ويبري أفعالهم واقوالهم مخالفاً للكتاب والسنة وأما الاشاعة عنهم فلا يجوز الانكار عليهم ولا منهم وأما في ذلك ثم قال وبالجملة فأقل ما يحق على المنكر حتى يسوغ له الهم بالانكار أن يعرف سبعين أمراً ثم بعد ذلك يسوغ له الانكار منها غرضه في معرفة مميزات الزل على اختلاف طبقاتهم وكرامات الأولياء على اختلاف طبقاتهم يؤمن بما يورثه من الأولياء من ثبوت الانبياء في جميع مجراتهم الاما استثنى ومنها اطلاع على كتب التفسير والتأويل وشرائعه وتبحر في معرفة لغات العرب في مجازاتها واستعاراتها حتى يبلغ الغاية ومنها كثرة اطلاع على مقامات السلف والخلف في معاني آيات الصفات وأخبارها ومن أخذ بها الظاهر ومن أول ومن دليله أرجح من الآخر ومنها تجر في علم الاصوليين ومعرفة منازعة الكلام ومنها وها هم معرفة اصطلاح القوم فيما يبروا عنه من التبعي الذاتي والصورى ومنها الذات ذات الذات ومعرفة حضرات الاسماء والصفات والفرق بين الحضرات وبين الاحدية والوحدانية والوحدانية ومعرفة الظهور والبطون والازل والابدوعالم الغيب والكون والشهادة والشؤون وعلم المساهمة والفوية والكروية والحقبة ومن هو الصادق في السكر حتى يسامح ومن هو الكاذب حتى يؤاخذ وغير ذلك فمن لم يعرف مرادهم كيف يحل كلامهم او ينكر عليهم عاين من مرادهم انتهى وقد شرح المحافظ ابن حجر بعض أسان من تأييد ابن الفارض رضي الله عنه وقدها الى سيدي الشيخ مدين ليكتب له عليها اجازة فكتب له على ظهرها ما أحسن ما قال بعضهم

سارت مشرقة وسرت مغتربة * شان بين مشرق ومغرب

ثم أرسلها الى المحافظ فكتب له لمركان عنه غافلاً ثم أذن لاهل الطريق ويحب سيدي مدين الى أن مات * وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول ما يدل على أن اهل الطريق مائة ودواعي قواعد الشريعة دون غيرهم ما يقع على أيديهم من المكرامات والخوارق ولا يقع شيء من ذلك على أيدي أحد ولو بلغ في العلم ما بلغ الا أن سلك طريقهم انتهى * وكان الشيخ محمد الدين الفيروز آبادي يقول لا ينبغي

كصاحب المزة الصغرى
يجد طعم العسل مر اوليس
هو بحر في نفسه بل يدل ذوق
غيره للعسل ووجدانه
الملاوة ولوان صاحب
المزة أصاب لعرف العلة
فلما حكم على السكر بالمرارة
وعرف ان المحسن الذي
هو الشاهد مصيب على كل
حال وان القاصي على
المحسن يخفى ويصيب
وذكر الشيخ ذلك أيضاً
في الباب الرابع والثلاثين
فراجعه * وقال في قوله
تعالى ثم لا تبين من بين
أيديهم ومن خلفهم وعن
أيمانهم وعن شمائلهم
أغافل يذكر العلو والسفل
لان هذه الجهات الاربع
المذكورة هي التي يأتي
الشيطان منها الى الانسان
فان جاءك من بين يديك
فاطرد به الكيف والبرهان
غير ذلك لا يكون وان
جاءك من خلفك فاطرده
بالصدق وترك الشهوات
وان جاءك من يمينك الذي
هو الجهة الموصوفة بالقوة
لضعف يمينك وإيمانك
ناتقاء الشبهة في أدلتك
فكن من وسوى المقام وتذكر
قصته مع الصحرة حتى
آمنوا وان جاءك من جهة
الشمال فاطرده بلائل
التوحيد ودواعي النظر فان
الخائف للعلو والمشاركين

الامور كلها معاومة عنده
في مراتبها بتعداد صورها
فيها ومرتبتها لا توصف
بالتناهي بالاحصر هكذا
ادراك الحق للعالم وتجميع
الممكنات في حال عدمها
ووجودها فتتوعد
الاحوال في خيالها لا في
علمها فاستفادت من
كشفها ذلك علما لم يكن
عندها لاحاله لم تكن عليها
هذا اوجده الله الاعيان
الها لاله لاتها على
حالتها بما كنوا وزمانها
في العلم الالهي واما الامان
فيكشف لها عن احوالها
شيئا فشيئا على التوالي
والتتابع الى ما لا يتناهي
قال فحقق بهذه المسئلة فان
قليل من عمر علم الحقائق
فانها متعلقة ببر القدر
وقال في الباب الثامن عشر
ليني ثمة التهجس بعلومه
الفاضة على اصحابه كل
ليه الامن كانت فرائضه
كاهلة فان كانت فرائضه
ناقصة كانت من نوافله
فان استغرقت الفرائض
الذوات لم يبق للتمسك
ناقلة وليس هو بمتمسك فاعلم
ذلك (وقال) في الباب
العشرين حظ اهل النار
من النعم عدم وقوع العذاب
وحظهم من العذاب في حال
عدمه توقعه فلا امان لهم
بطريق الاجبار من الله تعالى

الاحد من اهل الفكر والنظر الاعتراض على اهل النعاطيا والانعان فان علومه حقا لا يعرف علوم اهل النظر
وكان الشيخ يحيى الدين من اكابر اهل النعاطيا والانعان الذين كشف لهم الحق عن جمال وجهه السابق
فتلايات سمعته بالانوار الساطعة الى يوم التلاقي ومن تعرض لخطئه منله أو تسكيره فاعلمه
لمحوله وجرماته اوله عدم فهمه وضعف اعنياته وعدم ميلاته بهفوات لسانه انتهى وقد نقل
الامام الغزالي في الباب الثامن من كتاب العلم من الاحياء عن بعض العارفين انه كان يقول من لم
يكن له نصيب من علم القوم يخاف عليه سوء الحظ وأدنى نصيب منه التصديق والتسليم لاهله كان
من لم يتغفل في علمه الشريعة يخاف عاقبه الزير اذا علمت ذلك فاقول والله التوفيق مما انكره
المتمسكون على الشيخ بحسب الاشاعة فوهم ان الشيخ يحيى الدين يقول بفساد قول لاله الا الله وذلك
كفرو الجواب بتقدير صحة ذلك عنه ان المراد ان الحق تعالى ثابت في الوحيه قبل اثبات انبث
ومن كان ثابتا لا يحتاج الى اثبات اذ ما تم من ثبوت الوحيه من الحق حتى ينفي وانما عبد المؤمن
بذلك على سبيل التلاوة لا يوحى الله على ذلك وحاشي الشيخ أن يصح بفساد قول لاله الا الله هذا
لا يقوله عاقل لانها من القرآن العظيم فاقم هو من ذلك دعوى المنكر ان الشيخ يقول في كتبه مرارا
لاموجود الله في الجواب ان معنى ذلك بتقدير صحة عنه انه لا موجود قائم بنفسه الا هو تعالى وما
سواه قائم بغيره كما اشار اليه حديثه الاكل شيء ما خلا الله باطل ومن كان حقيقته كذلك فهو الى
العدم اقرب اذ هو وجود مبدى وبق عدم وفي حال وجوده متردد بين وجود وعدم لا يتخلص لاحد الطرفين
فان صح ان الشيخ قال لاموجود الله فاعلم ان ذلك عند ما نال الشك عنده البكائات حين شهوده
الحق تعالى بعباده كما قال ابو القاسم المحمدي من شهد الحق لم ير الحق انتهى ومن ذلك دعوى
المنكر ان الشيخ رحمه الله جعل الحق والحق واحد في قوله في بعض نظمه فيجهدني واجده وبعيدني
واعبده بتقدير صحة ذلك عنه والجواب ان معنى محمدي انه يشكرني اذا اطعته كما في قوله تعالى
اذ كروني اذ كركو ما في قوله فيعبدني واعبده اي بطيعني باجابه دعائي كما قال تعالى لا تعبدوا
الشيطان اي لا تطعوه والافلاس احد عدا الشيطان كما يعبد الله فافهم وقد ذكر الشيخ في الباب
السابع والخمسين وخمس مائة من الفتوحات المسكبة بعد كلام طويل مانصه وهذا يدل صريحا على ان
العلم ما هو عين الحق تعالى اذ لو كان عين الحق تعالى ما صح كون الحق تعالى بدعا انتهى ومن
دعوى المنكر ان الشيخ يقول بقبول ايمان فرعون وذلك كذب وافتراء على الشيخ فقد صرح الشيخ
في الباب الثاني والثلاثين من الفتوحات بان فرعون من اهل النار الذين لا يخرجون منها الا بالدين
والفتوحات من اواخر مؤلفاته فانه فرغ منها قبل موته بخمسة وثلاثين سنين فقال شيخ الاسلام الخالدي
رحمه الله والشيخ يحيى الدين بتقدير صدور ذلك عنه لم يفرغ من قبل ذهب جميع كثير من السلف الى قبول
ايمانه لما حكى الله عنه انه قال امنت انه لاله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل واتمان المسلمين وكان
ذلك آخر عهده بالدين وقال ابو بكر الباقلاقي قبول ايمانه هو الاقوى من حيث الاستدلال ولم ترد لنا
نص صريح انه مات على كفره انتهى ودليل جهور السلف والخلف على كفره انه آمن عند الناس
وايمان اهل اليأس لا يقبل والله اعلم هو من ذلك دعوى المنكر ان الشيخ رحمه الله يقول بجواز اباحة
المسكك الجنب في المسجد فان صح ذلك عن الشيخ فهو موافق فيه لولا ناعبد الله بن عباس والامام
اجد بن حنبل وهو مذهب الامام المزني وجماعة من التابعين والفقهاء وقول المنكر ان الشيخ يحيى
الدين خالف في ذلك الشريعة واقوال الائمة مردوده ومن ذلك دعوى المنكر ان الشيخ يقول الولي
اقضل من الرسول والجواب ان الشيخ لم يقل ذلك وانما قال اختلاف الناس في رسا التي وولايته

بقوله لا يفرغ عنه سم وطال في ذلك (وقال) في الباب الثاني والعشرين في قوله وكل شيء احصيناه في امام ميت اعلم ان قوله احصيناه

أيهما أفضل والذي اقول به ان ولايته أفضل لشرف المعلق ودوامها في الدنيا والآخر بخلاف الرسالة
فانهم انتعاق بالخلق ونقض بانقضائه التكليف انتهى وواقفه على ذلك الشيخ عز الدين بن عبد السلام
فالكلام في رسالة النبي مع ولايته لا في رسالته وبنيوه مع ولايته غيره فافهم وبني مسائل كثيرة نسبت
للشيخ وسأقي بيان انها اقتراع كذب على الشيخ منشورة في مباحثه ان شاء الله تعالى وفي المثل السائر
هو بعيا المداري في طريق الخلف والله اعلم وقد قال تعالى وجعلنا بهضيمكم لبعض فتنة اصابرون
وقد نقل الجلال السيوطي رحمه الله في كتابه التحدث بالنعمة ماضورته وعماد نعم الله على ان اقام على
عدوا يؤذني ويمزق في عرضي اكون في اسوة بالانبياء والاولاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسد
الناس بلاء الانبياء ثم العلماء ثم الصالحون ورواه الحاكم في مستدركه وأوحى الله تعالى الى عيسى
عليه السلام لا يفتنني حرمته الا في بلدته وروى البيهقي ان كعب الاحبار قال لاني موسى
المخولاني كيف تجدت موتك لك قال مكرمين مطيعين قال ماضدتني التوراة اذن وايم الله ما كان رجل
حليم في قوم قط الا نوعا عليه وحسوده واخرج ابن عساكر فروعا زهد الناس في الانبياء واشدهم
عليهم الاقربون وذلك فيما نزل الله عز وجل وانذر عشيرتک الاقربین وكان ابو الدرداء يقول ازهد
الناس في العالم اهل وجهه وان كان في حبه شبه شي غير وجهه وان كان عمل في عمره ذنب غير وجهه انتهى
قال الجلال السيوطي رحمه الله واعلم انه ما كان كبير في عصر قط الا كان له عدد من السلف اذ
الاشراف لم تزل تنجلي بالاطراف فكان لا تدم عليه السلام ابليس وكان نوح حام وغيره وكان
لداود محالوت واضربه وكان اسليمان محضروا وكان عيسى في حياته الاولى يختصر وفي الثانية الدجال
وكان لاراهيم الخردو وكان لموسى فرعون وهكذا الى محمد صلى الله عليه وسلم فكان له ابو جهل
وكان لابن عمر عدو وبهتبه بكلمة عليه ونسبوا عبد الله بن الزبير الى الربا والنفاق في صلاته فصبوا
على راسه ماء جميعا فزاح وجهه ورأسه وهو لا يشعر فلما سلم من صلاته فقال ما شأني فذكر رواه القصة
فقال حسنا الله ونعم الوكيل ومكث زمانا ثانيا لم يلمن رأسه ووجهه وكان لابن عباس رضي الله عنهما
نافع بن الازرق كان يؤذنه اشد الاذى ويقول انه يفسر القرآن بغير علم وكان له عدب بن ابي وقاص جهلة
من جهال السكوفية يؤذونه مع انه متهود له بالحنطة وشكوه الى عمر بن الخطاب وقالوا انه لا يحسن ان
يصلي واما الامثلة المحتج بدون فلا يخفى ما فاساده الامام ابو حنيفة سمع الخلفاء وما فاساده الامام مالك
واستغاثوا جمعا وعشرين سنة لا يخرج جمعة ولا جماعة وكذلك ما فاساده الامام الشافعي من اهل
العراق ومن اهل مصر وكذلك لا يخفى ما فاساده الامام احمد بن حنبل من الضرب والخمس وما فاساده
القاري حين اخر جوه من بخاري الى اخر تلك وقد نقل الثقات منهم الشيخ ابو عبد الرحمن السبكي
واحمد بن حنبل وكان الشيخ عبد الغفار القوسي وغيرهم انهم نفوا البارز السطحي سبع مرات من
بغلام بواسطة جماعة من علمائها وشيعوا ذات التون المهرى من مصر الى بغداد فمسيدهم اغلوا وسافر
معه اهل مصر يتهنون عليه بالزندقة ورموا بنون المحب احدهم رجال القشيري باعضائهم وارثوا امرأة
من البغايا فادعت عليه انه بائنها هو واصحابه واحتج بسبب ذلك سنة واخر جواسهل بن عبد الله
التيستري من بلده الى مصر فوسوه الى قبائح وكفره ومع امته وجلاته ولم يزل بالبصرة الى ان مات
بها ورموا بالاسعيد الخزاز بالعضائم واقتى العلماء بكفره بالفاط وجدوه في كسبه وشبهوه على
الحنيفة الكفر مرارا حين كان يتكلم في علم التوحيد على رؤس الاشهاد فصار يقره في قعر بيته الى
ان مات وكان من اشد المتكبرين عليه وهو روم وعلى سمعون وعلى ابن عطاء ومشايخ العراق ابن
دائسال كان يحيط عليهم اشد الحظ وكان اذا سمع احدا يذكركم تغيط وتغير لونه واخر جواسهل بن عبد الله

في حجاب عن دخول
الحضرة التي دخل اليها
موسى عليه السلام فلو
صلح له دخوله الامر كذلك
بخلق التعليق فان حكم من
دخل حضرة الملك وانتهى
سيره خلع عليه اديافان
رتبة المصلى بالتعليق وأطال
في ذلك وقال في الباب
الحادي والثلاثين في قوله
تعالى حكاية عن الحضرة
عليه السلام فاردانان
يسلمهما ربهما بنون
الجمع انما قال اردنان
نحت هذا اللفظ امران ام
الى الخبر وامر الى غيره في
نظروم في عليه السلام
وفي مستقر العادة كان
من خبري هذا الفعل فهو
الله تعالى من حيث ضمير
التون وما كان من ذكر
في ظاهر الامر في نظر موسى
ذلك الوقت كان الحضرة
من حيث ضمير التون فعلم
ان نون الجمع لها هنا وجهان
لما فيها من الجمع وجه الى
الخبرية بضم الالف الى
الله وجهه الى العيب
اضاف العيب الى نفسه
قال ولوان الخطيب الذي
قال ومن بعضهما فقد
غوى يعني الله ورسوله كان
يعرف هذين الوجهين
الذين قرزاهما كما كان
الحضرة يعرفهما ولم يقل له
التي صلى الله عليه وسلم

ابن الفضل الخفي من بلغ كونه مذهب كان مذهب اهل الحديث من اجراء آيات الصفات وانما رها
على ظاهرها بلا تاويل والايمان بها على علم الله بما لو ارادوا اخرجه قال لا يخرج الا ان جعلتم في
عني جلالا ورحمة في اوقا البلد وقتله هذا مبتدع فريدان يخرج من بلدنا فقولوا ذلك واخر جوه
فالتة اليهم وقال يا اهل بلخ نزع الله من قلوبكم معرفة قال الاشباح فلم يخرج بعد دعوتهم عليهم تلك
من بلخ وفي ابدامع انها كانت اكبر بلاد الله صوفية واخرجوا الامام يوسف بن الحسين الرازي
وقام عليه زهاد الزري وصوفيوها واخرجوا ابا عثمان المغربي من مكة مع كثرة مجاهدته وتعماد عليه
وحاله وضره بوضه يابرها وظافوا به على جل فاقام بتعداد الى ان مات بها وشهدوا على التمثيل بالكفر
برارامع تمام عليه وكثرة مجاهدته وادخله اصحابه البساسريستان ليرجع الناس عنه مدة طويلة
واخرجوا الامام ابا بكر النابلسي ٣ مع فضله وكثرة علمه واستقامته في طريقه من الغرب الى مصر
وشهدوا عليه بالزندقة عند سلطان مصر فامر بسلطه منكوسا فصار يقرأ القرآن وهم بسلطونه بتدبير
وخشوع حتى قطع قلوب الناس وكادوا ان يقتلوا به وكذلك سلطوا النسيبي بحساب وعملوا له حيلة
حين كان يقطعهم بالحج وذلك انهم كتبوا سورة الاخلاص وارشوا من يخطئ النعال وقالوا هذه ورقة
عجبة وقبول فضعها في اطباق الذهب ثم اخذوا ذلك النعل واهدوه للشيخ من طريق بعيدة فلبسه
وهو لا يشعر ثم طاعوا النائب حلب وقالوا له يا نعمنا من طريق صحيحة ان النسيبي كتب قل هو الله احد
وجعلها في طباق نعله وان لم تصدقا فاسلوا راءه وانظر ذلك ففعل فاستخرجوا الورقة فسلم الشيخ
الله تعالى ولم يجيب عن نفسه وعلم انه لا يدين على تلك الصورة واخذ يرفى بعض ثلاثة ايام لاذته انه
صار يشده وشحات في التوحيد وهم بسلطونه حتى عمل جسمه ثمة وكان ينظر الى الذي سلطه
ويتبسم وروى الشيخ ابا مدين بالزندقة واخر جوه من مجابهة الى تلسان خات بها وكذلك اخرجوا
الشيخ ابا الحسن الثاني من الغرب الى مصر وشهدوا عليه بالزندقة وسلبه الله من كدهم وروى
الشيخ عن الزين بن عبد السلام بالكفر وعقدوا له مجاهدي في كلمة قالها في عقيدته وحرشوا السلطان
عليه ثم حصل له اللطف ذكره ابن ابي رستم في رسالته وروى الشيخ تاج الدين السبكي بالكفر وشهدوا
عليه انه يقول بباحة الخمر واللواط وأنه يابس في الليل الغار والزنا وتاوه مغلا ومقيد من الشام
الى مصر وخرج الشيخ جمال الدين الاسدي فلقاه من الطريق وحكم بحقه دمه وانكروا على
سدي ابراهيم الجعبري وسدي حسين الجاهلي ومنعوهما ان يجلسا على كرسي الوعظ وغير ذلك
مما ذكرناه في مقدمة كتاب الطبقات وانما ذكرنا لك ما اخي عن هذه الاعمال المتقدمة والمتأخرين
تأنيسا لتقبل على مطالعة كتب الصوفية لاسمى الشيخ محيي الدين لان هؤلاء الائمة تناهواهم عن ذلك
كأنهم لا يقدرون على ذلك في كلهم ما قبل فيهم كذلك لا يدخل ما قبل في كل الشيخ محيي الدين
والله سبحانه وتعالى اعلم

(الفصل الثالث) في بيان اقامة العذر لاهل الطريق في تكلمهم في العبارات المتعلقة على غيرهم
رضي الله عنهم اعلم رحمتنا الله ان اصل دليل القوم في ردهم الامور ما روي في بعض الاحاديث ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لا يكر الصدق ائذرى يوم يوم فقال ابو بكر نعم يا رسول الله
لقد سأتى عن يوم القادريه وروى ايضا انه قال له يوما يا ابا بكر ائذرى ما ريدان اقول فقال نعم هو
ذلك هو ذلك حكاية الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في بعض كتبه وذكر الشيخ محيي الدين في الباب
الرابع والخمسين من الفتوحات مانصه اعلم ان اهل الله يضعوا الاشارات التي اصطلموها عليها فيها
بينهم لانفسهم فانهم يعلمون الحق الصريح في ذلك وانما وضعوها منعا للدخيل بينهم حتى لا يعرف
يش الخطيب انت فجل ومن بعض الله ورسوله على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع نفسه مع ربه في خير واحد فقال في خطبة

ما هم فيه شفقة عليه ان يسمع شيئا يصل اليه فينبذ كره على اهل الله فيعاقب على حرمانه فلا يباله بعد ذلك
ابدا قال ومن اعجب الاشياء في هذه القرية بل لا يوجد الا فيها انه ما من طائفة تحمّل علمان من
المتضيقين والفتنة واهل الهندسة والحساب ولا تكتلمن والفلاسفة والافهم اصطلاح لا يعلمه الدخيل
فيهم الا يتوقفيهم منهم لا بد من ذلك الا اهل هذه القرية خاصة فان المرید الصادق اذا دخل طريقهم
وما عندهم عبر عما اصطلموا عليه وحلس معهم وسمع منهم ما يتكلمون به من الاشارات فهم جميع
ما يتكلموا به حتى كأنه الواضع لذلك الاصطلاح ويشاركون في الخوض في ذلك العلم ولا يستغرب هو
ذلك من نفسه بل يجد علم ذلك ضروريا لا يقدر على دفعه فساكنه ما زال يعلم ولا يدري كيف حصل له
ذلك هذا شأن المرید الصادق واما الكاذب فلا يعرف ذلك الا يتوقفي ولا يسمع له قبل اخلاصه في
الارادة وتطلبه لها احدث من القوم ولم يزل علماء الفاضل في كل عصر يتوقفون في فهم كلام القوم واهل
بالامام احدث من سريخ حضر يوما مجلس المجتهد فقيل له ما فهمت من كلامه فقال لا ادري ما يقول
ولكن اجده لكلامه موصولة في القلب ظاهرة تدل على عمل في الباطن واخلاص في الضمير وليس كلامه
كلام مبطل انتهى ثم ان القوم لا يتكلمون بالاشارة الا عند حضور من ايس منهم او في نالهم فيلازم
ثم قال ولا يخفى ان اصل الاشكار من الادعاء المبطلين انما يشاء من الحسد ولوان اولئك المنكرين
تركوا المحسوسات وكا طريق اهل الله لم يظهر منهم منكار ولا حسد وازدادوا علما الى علمهم ولكن
هكذا كان الارفلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واطال في ذلك ثم قال واشهد الناس عداوة
لاصحاب علوم انوار الهمي في كل زمان اهل الجمدال بلاد فهم لهم من اشد المنكرين وساعلم
العارفون ذلك عدوا الى الاشارات كما عدت حريم عليهم السلام من اجل اهل الاقل والاحمال الى
الاشارة فكل آية اوحيت عندهم وجهان وجه يرويه في نفوسهم وجه يرويه فيهم فخرج عنهم قال
تعالى سريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم فيسعون ما يرويه في نفوسهم آياتنا في انفس المنكرين
عليهم ولا يقولوا ان ذلك تفسير لتلك الآيات او الحمد وثقاية لشرهم وريهم بهم بالكفر جهل من
الراغبين معرفة ما وقع خطاب الحق تعالى واقتدوا في ذلك بسنن من قبلهم وان الله تعالى كان قادرا ان
ينص ما ناوله اهل الله وغيرهم في كتابه كآيات المشابهات والمحروف اوائل السور ومع ذلك فما
فعل بل ادرج في تلك الكلمات الالهية والمحروف علومها اختصاصا بآية لا يعلمها الا عباده الخاص ولوان
المنكرين كانوا ينصفون لاعتبروا في نفوسهم اذ اراوا في الآيات ما لعين الفاضلة التي يسلمونها فما
يبدون فيرون انهم يتفاضلون في ذلك وعلما البعضهم على بعض في الكلام والفهم في معنى تلك الآيات
و يقرأ اقاصم منهم بفضل غير الاقاصم عا وكمهم في مجرى واحد ومع هذا التفاضل المشهور فيما بينهم
يسكرون على اهل الله تعالى اذا جاؤا بشئ بغض عن اداكم قال وكل ذلك لسكونهم لا يعتقدون في
اهل الله تعالى انهم يعلمون الشر بعبادنا بسببهم الى الجهل والعامية لا سيما ان يقرأوا على احدث من
علماء الظاهر وكثيرا ما يقولون من ان آتى هؤلاء العلم لاعتقادهم ان احدا لا يبال علما الاعلى بدمه علم
وصدقوا في ذلك فان القوم لما علموا انما علموا اعطاهم الله تعالى علما من لدنه باعلام رباني اتزاد في قلوبهم
مطابقة لما جاء به الشرعة لا يخرج عنها ذرة قال تعالى خلق الانسان على علم البيان وقال علم الانسان
ما لم يعلم وقال في عبده المحض وعلما من لدنا علما فصدق المنكرون فيما قالوا ان العمل لا يكون الا
بواسطة معلم واخطوا في اعتقادهم ان الله تعالى لا يعلم ليس بنبي ولا رسول قال تعالى يؤتى الحكمة
من يشاء والحكمة هي العلم وجامع من هو نكرة ولكن هؤلاء المنكرون لما تركوا الزهد في الدنيا
وا تروها على الآخرة وعلى ما يقرب الى الله تعالى وتعودوا أخذ العلم من الكتب ومن افواه الرجال

المؤري فافهم وقال في قوله تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار انما يعلم تعالى بالنهار ليحقق لنا نهار بدنا في منام في حال يقظتنا المعتادة أي انتم في منام ما دمتم في هذه الدوائر يقظون ما بالنية لما ساكنكم فلهذا سبب عدم ذكر النسيان في قوله والنهار اولا كذا في الباسل (وقال) في قوله تعالى ان في ذلك لبرية لاولي الابصار هو من العبور لا من الاعتبار فعني الآيات لا تفوقوا على ظاهر الصور بل عبروا من ظاهرتك الصورة الى باطنها المراد منها كما ان الذي يراه الانسان في حال نومه ما هو اذ لنفسه وانما هو امر اخر في عين تلك الصورة المرتبة في حال النوم الى معناه المراد بها في عالم اليقظة اذا استيقظ من نومه وكذلك حال الانسان في الدنيا ما هو مطلوب للذيق فكل ما يراه من حال وقول وعمل انما هو مطلوب للاخرة فهاك
يعبر ويظهر له في الدنيا حالة اليقظة واطال في ذلك وقال في الباب الثالث والثلاثين اعلم ان النسبة في جميع افعال المكلفين كالطريق لما تبينه الارض فان النية من حيث ذاتها واحدة وتختلف بالتعلق وهو النوى فتكون النتيجة بحسب المتعلق به لا بحسب ما فان حفظ النية

عريض ميزه الشارع
وعينه للكف فليس
للنية اثر البتة من هذا
الوجه خاصة كالماء فان
منزله انه ينزل ويسبح في
الارض وكون الارض
الميتة تحيا به أو ينهدم
بيت الهوزا الفقيرة بنزوله
ليس ذلك له فيخرج الزهرة
الطيبة الريح والمنفعة والغر
الطيبة والخبرة من حدث
زواج البقرة أو طيها أو
خبث البزرة أو طيها قال
تعالى نفي عما واحد
وفضل بعضها على بعض
في الاكل فان نوى المكاف
خيرا أم خيرا وان نوى
شرا أم شرا انتهى وسمي
في الباب الثامن والستين ما
تعلق بالنية والله أعلم وقال
فيه العارف بأكل في هذه الد
المحلول والعدل والكمال
الحق بأك فيها المحنظل
لا ياتذ فيها بعمه لاشتغالها
كله الله تعالى به من الشك
عليه وأغبر ذلك من تحمل
هموم الناس وقال في
قوله تعالى كتب ربكم
على نفسه الرحمة وتخوفوا
تعالى وكان حقا علمت
نصر المؤمنين وقوله وعلى
الله قصد السبيل الحق
تعالى بتره عن أن يدخل
تحت الواجب الشرعي
وأنما المراد ان العلم الالهي
اذا تعلق بأعماله سعادة

بهم ذلك عن أن يعلموا أن الله عبادا أتى تعليمهم في سائرهم اذ هو العلم المحقق للوجود كله وعلمه
هو العلم الصحيح الذي لا يشك مؤمن ولا غير مؤمن في كماله فان الذين قالوا أولان علم الحق تعالى
لا يتعلق بالجزئيات لم يريدوا نفي علمه تعالى بها وانما قصدوا بذلك ان الحق تعالى يعلم جميع الاشياء
كلمات وحز ثبات علم واحد لا يحتاج في فعله بالجزئيات الى تفصيلها كما هو شأن علم خلقه تعالى الله
عن ذلك فقصدا تنزيهه عن توقف علمه على التفصيل فاحطوا في التعبير بعلم أن من كان معلم الله
تعالى كان أحق بالاتباع من كان معلمه فكره ولكن أين الانصاف وأطال في ذلك ثم قال فسان
الله نفسه بهم يشبهتهم المحقائق اشارات ليكون المنكرين لا يردون الاشارات وأن تكذب هؤلاء
المنكرين لاهل الله في دعواهم العلم من قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه لو تكلمت لكم في
تفسير سورة الفاتحة تجلت لكم مناسبتين وقرا فهل ذلك الامن العلم الذي الذي آتاه الله تعالى له
من طريق الانسجام اذ الفكر لا يصل الى ذلك وهو قد كان الشيخ أبو يزيد السماعي يقول لعلماء زمانه
أخذتم علمكم من متاع ميت وأخذنا علمنا من الحي الذي لا يموت وكان الشيخ أبو مدين اذا سمع
أحد من أصحابه يقول في حكاية أخبر بها فلان بن فلان يقول لا تطعمونا القديريين بذلك منع حمة
أصحابه يعني لا تتخذوا الا فتوحكم الجديد الذي فتح الله تعالى به على قلوبكم في كلام الله تعالى أو كلام
رسوله صلى الله عليه وسلم فان الواجب لعلم الالهي لا يموت وليس له محل في كل عصر الا فلوب
الرجال انتهى وسيأتي بسط ذلك ايضا في آخر المبحث السابع والاربعين قال شيخ الاسلام سراج
الدين الخزرجي رضي الله عنه في رز الاشياخ علومهم ثلاثة أنواع حقيقة أحدها يجب من يد التساق
على طريق القوم بغير أدب ولا دخول من باهم عن افشاء اسرار الربوبية من غير ذوق فيقع في افشائه
أو يكفر اهل الله بفهمه السقيم الثاني ان في ذلك اشارة لطالب هذا الفن ان يكون متبحرا في العلوم
مدادا على آداب طريق القوم حتى تنكشف له المحب ويطلع على العلم والمعلوم مع أهله ودونوا
الثالث أن علم القوم من سائر الزمان لا يخوض فيه الا كل جواد في العلوم صديدي علوم
المتكلمين حتى كان الفخر الرازي يقول ما اذن لي في تدريس علم الكلام حتى حفنت منها انفي
عشرة الف سورة هذا مع أن علم الكلام أهون من علم التوحيد الذي يخوض فيه القوم وقد قال
الامام الشافعي الربيع الجبري اياك وعلم الكلام وعلمنا بالاشتهال بعلم الفقه والمحدث فلان قال
لنا أخطأت خبرين أن يقال لك كبرت انتهى وسئل الاستاذ علي بن وفا رضي الله عنه من بعض
العارفين على لسان بعض المعترضين لم دون هؤلاء العارفون معارفهم واسرارهم التي تضر باقاصير
من افقها أو غيرهم ما كان عندهم من الحكمة وحسن الظن والنظر والرجعة بالحق ما يمنهم عن
تدوينها فان كان عندهم ذلك فجاءتهم لم تفتن وان لم يكن عندهم حكمة ولا حسن ظن فكفاهم
ذلك تنصا فأجاب بقوله يقال لهذا السائل اليس الذي اطالع شمس الظهير ونشر ناصح شعاعها مع
اضرارها بصائر الخفايش ونحوها من اصحاب الازمنة الضعيفة علم حكم فلا بد الا ان يقول نعم
هو تعالى عليهم حكم فان قال صحيح ذلك ولكن عارض ذلك مصالح آخر تربو على هذه المقاصد قلت
وكذلك الجواب عن مسئلتك فكان الحق تعالى لم يترك انظارا نوار شمس الظهير مراعاة لا بصار من
ضعف بصره فكذلك العارفون لا ينبغي لهم ان يرعوا افهام هؤلاء المحجوبين عن طريقهم بل
الزاهد في اهل المنكرين عليها وأطال في ذلك ثم قال وحسبك جوابا ان من دون العارف والاسرار
لم يدونها للجهور بل لوراي من يطالع في سامع ليس هو بأهلها انهاء عنها وكان بعض العارفين
يقول نحن قوم يحرم النظر في كتبنا على من لم يكن من اهل طريقنا وكذلك لا يجوز لاحد ان ينقل

كلما لا الالم يؤمن به فن نقله الى من لا يؤمن به دخل هو المانقول اليه جهنم الانكار وقد صرح بذلك اهل الله تعالى على رؤس الاشهاد وقالوا من باح بالسراستحق القتل ومع ذلك فلم يسمع اهل الغلبة والمحجوب بل تعفوا وحذوا القوم واطهروا كلامهم لغير اهل له فكانوا كن نقل المحجوب الى ارض اعدوا الذي لا يؤمن به مع ان الله تعالى نهاه عن ذلك فيكونوا اعداء الله تعالى من قراءته بقلوب زائفة والمنة معوجة فطائفة تهزى به وطائفة تبسح متأساة منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله فزادوا به كبتهم منه في الضلال والضيال والانتكار على اهل الاسلام واطال في ذلك ثم قال وهل دون المجتهدون رضي الله تعالى عنهم من العارفين والتابعين ومن بعدهم ما استبطوه من الكتاب والسنة ليستعان به على هوى النفر وحباب الرئاسة وكسب الدنيا به والمزاوجة به على التقرب من الملوك والامراء لا والله ما كان ذلك قصدهم ولا يمكن كان امر الله قدرا مدقورا فكان المجتهدون لم يتعوا ومن تبوون العلم الذي يكتسب بالناس به بعض الدنيا بل جعل الشارع لهم اجر ينتسب الصالحة وان لم يعمل بذلك الناس فكذلك العارفين لم يجرؤوا على انفسهم وقصدتهم الصالح من نفع المريدين عاوضوه من الحقائق الكاشفة لمساكنات علم التوحيد وارض القلوب ومن فوائدهم ينسب نقلهم قلوب الناظرين في رسالتهم من بعدهم فيقرؤا من تلك المعاني عارفينهم ويعتبر بها الربح على قلوبهم وعلى السنتهم تنشر في ارض قلوبهم بنور رشدهم ونجاة بانفسهم فثبت عنهم رسالتهم بعدموتهم في نصح المريدين وكان تدوين معارفهم واسرارهم من ادق الحقوقي عليهم ليكون غيرهم لا يقوم مقامهم في تدوين دواء امراض القلوب وادب حضرات الحق تعالى في جميع الامور المشروعة فاراسكل مقام حضور او ادبها بخصه فان قيل لو كان علم هؤلاء وفيه مظلوما لدون فيه الاثمة المجتهدون كدوا ولا في ذلك كتابا واحدا في الجواب انما علم بضغوة امراض القلوب كتب الانها لم تكن ظاهرة على اهل زمانهم ولوانها كانت ظهرت في زمانهم لما كد عليهم بيان طريق صلاحها برسائل مستقلة كما فعل من بعدهم من ائمة طريق اهل الله تعالى لانهم ان الكبراء بخلاف الزمن الذي بعدهم ظهر فيه الرأى والمجود والكبر والغل والتمدد فلذلك دون الناس فيه الرسائل المستقلة وادبها فاعلم لدون المجتهدون في طريق القوم كتب الانهم كانوا مشتغلين بعلومهم من ذلك وهو جوع ادلة الشريعة وبيان نافعها ومنهجها ومفصلها ومجملها وتعميدها وقواعد الرجوع للناس الى ذلك اذا حصل لهم زبغ قلوبا وقواعد الشريعة التي مهدها المجتهدون ما عرف احد منهم من الاعمال الظاهرة والباطنة فكان اشتغال الاثمة المجتهدين بذلك اهدم من اشتغالهم بتأليف بعض رسائل خاصة ببعض اقوام قلائل بالنسبة لبقية الامة فافهم فعمل ان لائمة الشريعة قائمة على سائر الناس من الصوفية وغيرهم فجزى الله الجميع خيرا فيما صنفوه فانه كما كان في الكلام في علم الظاهر بقا روح الاجتهاد القلبي الموجب للعلم والشراف في مظاهر المرشدين فكذلك كان من باب أولى كلام العارفين فيه بقا روح اليقين وشارفها في مظاهر الهادين بالحق فان قيل فلم يقتصر هؤلاء الصوفية على المنى على ظاهرها الكتاب والسنة فقط اليس ذلك كان يكفيهم كما كفى غيرهم في الجواب هذا الاعتراض بعينه اعتراض على الاثمة المجتهدين ومقتلهم فانهم لم يبقوا على ظاهرها النصوص ولا اقتصر واعليه بل استنبطوا من النصوص ما لا يحصى من الاحكام والوقائع كما هو مشاهد فان رددت يا اخي استنباط العارفين لزم ان تترد استنباط المجتهدين ولا فائز بذلك شيئا لا يجوز لك الاعتراض على كلام الاثمة المجتهدين ليكونهم لم يخرج جواع شعاع نور الشريعة فكذلك لا يجوز لك الاعتراض على العارفين المقتنين تار رسول الله صلى الله عليه

على ظهورهم عند نزول الوحي عليهم ان الوارد الالم الذي هو صفة القيومية اذا جاءهم اشتغل الروح الانساني عن تدبيره فلم يبق للبعث من يحفظ عليه قيامه ولا قعوده فرجع الى اصله وهو لهو وقبه بالارض واطال في ذلك وقال فيه انما كان المحيوان الذي يمشي على بطنه اضعف من غيره لقربه من اصله الذي منه تكون وكل حيوان بعد من اصله نقص من معرفته باصله بقدر ما ارتفع عنه الا ترى المريض لما ردا الى عجزه وضعف كيف تراه اضعف فاما كينا لان اصله حكم عليه قيا قرب منه ثم اذا شفي واستوى قائما وبعث اصله تفرعن وتجبروا دعي القوة فالرجل من كان ابع الله في حال صحته كماله في مرضه وممكنه وعجزه والله اعلم وقال في الباب الرابع والثلثين اعلم ان الله عباد اخرق لهم العادة في ادراكهم العلوم من غير طريق المحو من سمع يصرخ ويهرسما وذلك اننا نضرب والحركة او اسكون كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله ضرب بين كنفين فوجدت برداناه بين يدي فعملت على الاولين والاخرين فهذا علم حاصل لادن قوة من القوى الحسية او المعنوية وسلم

تعرف مقادير الاشياء
 واوزانها قال وكان نزوله
 في الثالث الاخر منها
 وقال في الباب السادس
 والثلاثين في قوله صلى
 الله عليه وسلم العلماء ائمة
 الاتباع اعلم ان الخطاب
 بهذا العلماء الامة لقوله
 ورثة الانبياء وما قال ورثة
 نبي خاص فمكمل من عمل
 الان بشريعة محمد صلى
 الله عليه وسلم فقد عمل
 بجميع شرائع الانبياء
 فله مثل ثواب من عمل
 بشتات الشرائع لكن فيما
 قدرته شرعته من
 شرائعهم لا فيما نصحه
 منها والله اعلم وقال في
 الباب الاربعين اعلم
 نقف المعجزة على قولهم
 آمناسر بالعلمين دون
 قولهم رب موسى وهرون
 لانهم لو وقفوا على العلمين
 لقال فرعون انار بالعلمين
 اي ابي عنوا فرادوا رب
 موسى وهرون اي الذي
 يدعو اليه موسى وهرون
 فانرفع الاشكال قال
 وكان في خوف موسى من
 ههنا حين ظهرت في صورة
 حية اعلام المعجزة ان
 ذلك منه عليه السلام ليس
 بسحر لان احد الانبياء
 من فعله هو علمه بانه لا
 حقيقة له من خارج قال
 وكان صورة تلقف عصي
 موسى انها تلقفت صور الحيات من حبال المعجزة وعصمهم حتى بدت للناس حبالا وعصما كما هي في نفس الامر كما يعلل الخلف بالحق

وسلم في الآداب الخارجة عن الباطنة فكما اوجب الحجت دون وحرموا وكثرهوا واستحبوا امورا لم
 تصرح بها الشريعة في دوله الظاهر فكذلك العارفون اوجبوا امورا وحرموا وكثرهوا واستحبوا
 امورا في دولة الاعمال الباطنة فلا حجة في الدولتين ولا غنى باحدهما عن الاخرى حقيقة
 بلا اثر بعاطلة وشريعة بالحققة عاطلة يعني ناصفة فان قيل فلم رزوا القوم كلامهم في طريقتهم
 بالا طالع الذي لا يعرف غيرهم الا بتوقيف منهم كما هو لم يظهر واما دفعهم للناس ان كانت حقا كما
 يزعمون وبسلكهمون بها على رؤس الاشهاد كما فعل علماء الشريعة في دروسهم فان اخفاء العارفين
 معارفهم عن كل الناس راحة ربيدة وفتح الباب رحي الناس لهم بسوء العقيدة وحب الطولية
 فاجواب ان رزوا ذلك رقا بالحق ورجعة بهم وشيقة عليهم كما هي في كلام الشيخ محي الدين اوائل
 الفصل وقد كان الحسن البصري وكذلك الجنيد والشبل وغيرهم لا يقررون علم التوحيد الا في قعر
 بيوتهم بعد غلق ابوابهم وجعل مناصحتهم وكهم ويقولون اتعجبون ان ترمي الصحابة والتابعين
 الذين اخذوا عنهم هذا العلم بالزندقة فيما تناووا ظلمنا انتهى وما ذلك الا لدمعهم حين صفت قلوبهم
 وخلعت من شوائب السكورات المحاصلة بارتكاب الشهوات والاثام ولا يجوز لاحد ان
 يعتقد في هذه السادة انهم ما يخفون كلامهم الا لكونهم فيه على ضلال حاشاهم من ذلك فهذا سبب
 رزمن جاء بعدهم للعارفات التي دوت وكن من حقها ان لا تدكر الامثلة ولا توضع في الطروس
 لكن لما كان العلم موت موت اهل ان لم يدقون دونوا علمهم ورزوه مصلحة للناس وغيره على اسرار الله
 ان تداع بين المحجوبين وانشدوا في ذلك

الان الرموز دليل صدق * على المعنى المغيب في القواد

وكل العارفين لها رموز * والغاز تدق على الاعادي

ولولا الغز كان القول كفره * وأدى العالمين الى الفساد

اي كفرهم عندهم لا يعرف اصطلاحهم وكان الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه يقول
 نعم ما فعل القوم من الرموز فانهم انما فعلوا ذلك بغيرة على طريق اهل الله عز وجل ان تظهر لغبرهم
 فيهم وهو على خلاف اصواب فيضلوا في أنفسهم ويضلوا غيرهم ولذلك شتموا المريدان في مصالح في
 رسائل القوم لنفسهم من غير قراءة على شيخ اتنى وكان سيدي على بن وفا رضي الله عنه اذا مثل
 لم رزوا القوم كلامهم يقول افهموا هذا المثال تعلموا سبب رزهم وذلك ان الدنيا غابة ونفوس
 المحجوبين عن حقائق الحق المبين من اهلها كالسباع والوحوش السكواسر والعارفين بينهم
 كائنات تدخل ليس الا الى تلك الغابة وهو حسن القراءة والصوت فلما احس بما فيها من السباع
 السكواسر اخفى في بطن شجرة ولم يجهر بالقرآن بتعني به هناك حذر انهم ان ليس يدل اخفاؤه عنهم
 وعدم رفع صوته بالقرآن على انه علم حكيم او هو بضد ذلك لا والله هو عليه حكم اخذوا تراه لهم
 او اسمعهم صوته وقراءته لم يمتدوا به ولم يفهموا عنه وساروا الى عزيق جدهوا كل محجوب وكان هو
 الملقى بنفسه الى التهلكة وذلك حرام فافهموا هذا المثال وقولوا لمن يعترض على العارفين في رزهم
 لكلامهم قد انزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم فواجب سرور كسيرة من القرآن رموز وقال
 تعالى ولا تجهر بصلاتك اي بقرائه ولا تخافت بها فافهم ان لا يجهر بالقرآن بحسب جمعة المحملة
 المنكرون فيسبون بجملهم من لا يجوز سببه ولا يخفيه عن يؤمن به فكذلك يدل اخفاء النبي صلى الله عليه
 وسلم قراءته عن الجاهلين المنكرين على بطء لان قراءته ولا مدح في صحتها كذلك لا يدل اخفاء
 العارفين كلامهم عن الجاهدين بتبر علم على بطلانه ومخالفة للشريعة فافهم لكن ان هيا الله تعالى

موسى انها تلقفت صور الحيات من حبال المعجزة وعصمهم حتى بدت للناس حبالا وعصما كما هي في نفس الامر كما يعلل الخلف بالحق

نجة خصمه فيظهر بظلالها
 في عصا موسى والنس
 عليهم الامر فكانوا لم يؤمنوا
 والله تعالى يقول تلقف
 ما صنعوا وهم ما صنعوا
 الجبال والله يصيرهم
 وانما صنعوا في اعين
 الناظرين صور الحيات
 وهي التي تلقفتم نصي
 موسى عليه السلام ولو
 كان الامر على ما توهمه
 بعضهم لقال تعالى
 تلقف عصمهم وجبالهم
 قال فكيف الالية عند
 الصخرة خوف موسى وخذ
 صور الحيات من الجبال
 والله وحاصل ما توهمه
 بعضهم ان الذي جاء به
 موسى حينئذ من قبيل
 ما جاءت به الصخرة الا انه
 اقوى منهم صغروا اطال
 في ذلك ثم قال والصخرة
 ما أخذوه من الصخرة وهو
 ما بين الصخرة والاولى الصخرة
 الثاني وحقيقته اختلاط
 الضوء والظلمة فها هو يدل
 لما خاضه من ضوء الصبح
 ولما هو منه ادم طلوع
 الشمس للابصار فكذلك
 ما فعله الصخرة ما هو اطل
 محقق فيكون له عدم ما فان
 عين ادركت أم لا
 شك فيه وما هو حق محض
 يكون له وجود في عينه
 فانه ليس هو في نفسه كما
 شهد العين وبطنه الرائي
 انتهى وأشار الى ذلك

ولو كان تلقفها اندام الجبال والعصى كما توهمه بعضهم لدخل على الصخرة الشبهة

لعارف اسباب ظهور شأنه وقدره على قهر المنكرين علمه بالحال أو بادحاض أقوالهم بالجميع الواضحة
 حتى صاروا يفترون له الفضل طوعا وكرها فله حينئذ اظهار معارفه على رؤس الاشهاد كما ظهر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأته بالقرآن على رؤس الكفار حين نيات اسباب الظهور وتكسر
 في امره وصار له انصار يحفظونه من الاذى فعلم ان للعارفين في ذلك الاسوة برسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقد اختفى الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه أيام الفتنة ثلاثة أيام ثم خرج فقيل له انهم الى الآن
 في طلبك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخف في الغزاة أكثر من ثلاثة أيام فقد بان لك انه
 ليس للانسان مقابلة الوحوش والسباع الكواسر والفهود ولم الا ان علم قدرته على دفع اذيتهم له
 بهيؤاسباب القهر لهم بالقوة والمكنة والانصار يوفون قبل فلم يترك هذا العارف اظهار معارفه
 واسرارها بالكتابة ويدخل فيما فيه من رحيته وتكسر ويقوى فيكون ذلك اسلم له فالحجاب
 أن العارفين ورثة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يخافون هديه فثبت ما سلكوا كما مر من الامام
 أحمد بن حنبل اتفاقا كما اختفى رسول الله صلى الله عليه وسلم معاه من الحق المبين وكتمه عن الجملة
 المنكرين حتى أقام الامر من الله تعالى باظهار ما معه من الحق فكذلك ورثته قال سديد بن جابر
 ويقال لهذا المعترض ايضا على القوم في رزهم معارفهم رأيت لو انكر المجتاهين على رجل عاقل
 مخالفتهم لارهم وجنهم ايبغى له ان يوافقه على دينهم فيجتنب مثلهم ويترك عقله حتى يافوه
 وهو يكتنه القرار بعقله وأرايت الانسان الكاثن بين الذناب الضواري اذ لم يرضوه ان يقيم
 بينهم الان عني على يديه ورجله مكبا على وجهه أوحى بعوى كهم ايبغى له ان يفعل ذلك ليعلم
 بينهم وبالفروع انه يكتنه الفار منهم والافامة على طريقة الانسانة لا والله لا ينبغي للعارف على الخبر
 أن يسلم منه ليرضى أهل الشرف والله ورسوله احق أن يرضوه ان كانوا مؤمنين فيه وذبا لله ان ترد على
 اعقابنا بعد اذ هدانا الله وكان بعض العارفين رحمه الله يقول السنة جميع الخبيث انجمية على غيرهم
 وهي الاصحابهم عربية هذا كله في حق المتكسرين من الاولياء اما من غلب عليه حاله فن أدب أهل
 الطريق التسليم لانه يتكلم بلسان العشق لا بلسان العلم الصحيح وقد بلغنا ان عصفا راود
 مصفورة فبقي سليمان بن داود فأت عليه فقل لها قد بلغني من حبك ما أوقلت لي اقلب هذه القبة
 على سليمان وحده فقلبتها فحمت الرشح كلامه الى سليمان فارسل خلفه وقال ما جعلت أن تقول
 ما لم تقدر عليه فقال مه لا ياتي الله في عاشق والعشاق انما يتكلمون بلسان المحبة والعشق لا بلسان
 العلم والحق في فاعب ذلك سليمان انتهى وفي ذلك عذر عظيم للعشاق في طريق أهل الله عز وجل
 كسديد عمر بن الفارض واضربا برضى الله عنهم اجمعين وفي قصة موسى مع الخضر عليهم السلام
 باب عذر عظيم للعلماء بشرعة علماء المحبة فقولان الذي وقع من موسى انما هو من نعمان
 لشرط الخضر عليه فان في هذه القصة اقامة عذر لمن انكروا انكروا عليه لكن من شأن أهل
 الطريق ان لا يقيموا الحجج على من انكروا عليهم بل يعلمهم بحجابه عن طريقهم وانما يقولون له كما قال
 الخضر هذا فراق بيني وبينك ولوان أهل الله أقاموا الحجج على المنكرين عليهم لقد ردوا على ذلك
 لما هم عليه من النور المبين فلا تظن ما أخى انهم عاجزون عن اقامة الحجج وتنبههم الى العامية
 وايضا قصة موسى مع الخضر كما قاله سديد بن جابر في كتابه الوصايا ان في القصة تعليم موسى
 عليه السلام ان يسلم الاولياء ما طنا فيما يذكرونه من العلوم الدنية ثم بعد ذلك التسليم ان اقتضى
 الشرع منك انكار شيء من كلامهم أو من أحوالهم فلانك اذ اظهر السكينة على وجه الاستعلام
 والاستفهام لا غير خوف ان يشبههم في ذلك من ليس هو في مقامهم والا لموسى عليه السلام كفا

في النهار سبحا طوبى لا تجعل
الليل كاهي وما طلبت
اذ اتوت القرآن بالليل
لتفهم مع معانيه فان
معانيه تفسر قسك عن
المشاهدة فآية تذهب
بك الى جنتي وما احدثت
فيها الا ليلاني فابن انا اذا
كنت في جنتك مع المحور
متكئا على فرش طائفتها
من استبرق وآية تذهب
بك الى جهنم فتعاني ما
فيها من انواع العذاب
فابن انا اذا كنت مشغولا
بمآقيها وآية تذهب بك
الى قصة آدم اوفوح او
هود وصالح او موسي او
عيسي عليهم الصلاة والسلام
وهكذا وما ارتكبت بالتدبر
الاتقنم قبلك على وأما
استنباط الاحكام فلها
وقت آخروهم مقام رفيع
وارفع واطال في ذلك
وقال في الباب الثالث
والاربعة في حديث
استفت قلبك وان اقلك
المفتون في هذا الحديث
سفر مقام المتورعين فانهم
اذا انحروا عنه عرفوا به
كما اشتهرت اخت بشر الحافي
لما سألت الامام احمد
من الغزل على ضوء مشاط
الولا تاذمرت في الليل
وقال لها الامام اجمن
ببسمك يخرج الورع
الصديق لا تغزلي فيها

عن المحضر تلك المعاني التي أبداه المحضر فان مثلها لا يسقط به المطالبة في ظاهر الشرع فمن خرق
سفينته قوم بغير اذنهم وقال خرقتمنا كي لا يغضب اظالم تسقط عنه المطالبة بذلك لظاهرها ومن قبل
صديقها قال خدمت ان يرهق ابو يعقوبنا وكفرا لم تسقط عنه المطالبة به في ظاهر الشرع ايضا قال
وقول الولي ومقامته عن امرئ ليس متوقفا على هذه الاعمال في الحكم الظاهر واثبتت ولايته
لكونه غير رسول فعلم ان الانكار ما وقع من موسى أولا الاحتفاظ بالنظام الشرع الظاهر خوفاً ان يتبع
المحضر على ذلك لا غير ثم انه كشف عن الانكار آخر احفظا لراية امر الله عز وجل في خواص اوليائه
وذكري ان كان قلب والقي السمع وهو شهيد وعلم موسى عند ذلك ان الله تعالى عبادا اقامهم
لبيان العلوم الموهوبه وانما ليس لاحدهما ان يعترض على الآخر ولان تنازع فيما اقيم فيه
وان كان المعترض اعلی درجة فافهم ولا يخفى ان جملة العلوم ثلاثة علم العقل وعلم الاحوال وعلم
الاسرار فلم العقل هو كل علم ضروري يدعي او حاصل عقب نظري دليل شرطه العنود على
وجه ذلك الدليل وعلامة هذا العلم انك كلما سقطت عبارة حجت وفهم معناها وعذب عند السامع
الفهم واما علم الاحوال فلا يبدل اليه الا بالذوق ولا يقدر عاقل على وجدانه ومعرفة البتة كالمعلم
بمخالوة العسل ومراره الصبر ولذة التجماع ونحو ذلك وهذا العلم متوسط بين علم الاسرار وعلم العقل
واكثر من يؤمن به اهل التجارب وهو الى علم الاسرار اقرب منه الى علم العقل النظري فلا يتذبه
اذا جاءه من غير معصوم الاصحاب الاذواق السبية وعلامة العلم المكتسب ان يدخل في ميزان العقول
وعلامة العلم الوهي ان لا يقبله ميزان العقول من حيث انكارها بل تتجه غالباً به واما علم الاسرار فهو
العلم الذي فوق طور العقل ولذلك يشار الى صاحبه الانكار لانه حاصل من طريق الالهام الذي
يخص به النبي والولي وعلامة انه اذا اخذته العبارة سمع وبعد عن الانهزام ذكره ورجع امرته
العقول الضعيفة او المتعصبة التي لم توف النظار والبحث حق ومن هنا كان من يريد تفهيم العلم لغيره
لا يقدر ان يوصل ذلك العلم الى الانهزام الضعيفة البصر بالامثلة والمخاطبات الشعرية بقوا كثير علوم
المكمل من هذا القبيل وكان الشيخ محي الدين بن العربي يقول من شأن العارفين انهم ان كانوا
في سلطان الحال اجابوا بالنصوص وان كانوا في مقام اجابوك بظواهر الادلة فهم بحسب اوقاتهم
فقد بان لك ان علوم الاسرار لا تنال بالفكر وانما تنال بالمشاهدة والالهام الصحيح وما شا كل هذه
الطريق ومن هنا تعلم الفائدة في قوله صلى الله عليه وسلم ان يمكن من امتي محدثون فهو هرذ كره الشيخ
محبي الدين في رسالته التي كتبها الى الشيخ فخر الدين الرازي وهي نحو ثلاثة كراريس ثم لو قدر
ان الانكار لم يقع في الوجود على اهل الله تعالى وكان الناس كلهم اصحاب عقول سائمة لم يقد قول الى
هريرة حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاين فاما احدهما ببشنته واما الاخر فلو ببشنته
لقطع نبي هذا البلووم يعني مجرى الطعام وكذلك لم يقد قول ابن عباس لو اني ذكرت لكم ما علم
من تفسير قوله تعالى ينزل الامرين من رجبتي ولو لقمت اني كافر ونقل الامام الغزالي في الاحياء
وغيره عن الامام زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنه انه كان يقول
يا رب جوهر علم لو ابوح به لقليل لي انت من بعدنا
ولاستحل رجال المسلمين دمي يرون اقبح ما باتونه حسنا
قال الغزالي والمراد بهذا العلم الذي يستحلون به دمهم هو العلم اللدني الذي هو علم الاسرار لا من يتولى
من الخلق ومن يعزل كما قاله بعضهم لان ذلك لا يستحل علماء الشر بدم صاحبه ولا يقولون له
انت من بعدنا وان انتهى فتأمل في هذا الفصل فانه نالك واقفه وتولي هذا

ولو علمت معنى حديث استفت قلبك ما سألت من ذلك حين راها فكانت تدع ذلك الغزل من غير سؤال وتستر مقامها ولا ينفعها

خالصا خلاصا لا يعلمه الا الله الله هم الان يكون احدهما مقتدى به فله ان يظهر ورعه لمتبعه وقال في الباب الخامس والاربعين الكامل من الرجال من جمع بين الدنيا والآخرة الى الله وبين ستر المقام قد عدوا الى الله بقراءته كتب الحديث والرفائق وحكايات المشايخ حتى لا يعرفهم العامة الا بانهم تعلقوا بشكائهم من احوالهم (قلت) وكان على هذا تقدم سدي الشيخ ابراهيم المحمدي وسدي احمد الزاهد وسدي حسين الجاكي رضي الله تعالى عنهم وقال فيه كما تعد الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بشر بعقابرهم عليه السلام قبل نبوته غيبة من الله تعالى له حتى شبه الوحي وحاشاه الرسالة كذلك الولي الكامل يجب عليه معانقة العمل اثني عشرة المظهرة حتى يفتح الله تعالى له في قلبه بين الفهم عنه فيعلم معاني القرآن ويكون من لهذين يفتح الدال ثم رده الله تعالى بهد ذلك الى رشاد الخلق كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ارسل والله اعلم وقال في الباب السابع

الفصل الرابع في بيان جملة من القواعد والضوابط التي يحتاج اليها من يريد التعرّف على الكلام اعلم رحمك الله ان علماء الاسلام ما عتفوا كتب العقائد لشدتها وفي انفسهم العلم بالله تعالى وانما وضعوها ذلك ردعاً للخصوم الذين جحدوا الاله والصفات والرسالة او رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بالخصوص أو الاعداء في هذه الاجسام بعد الموت ونحو ذلك مما لا يصدر الا من كافر فطلب علماء الاسلام اقامة الادلة على هؤلاء ليرجعوا الى اعتقادهم وجوب الايمان بذلك لا غير وانما يبادروا الى قتلهم بالسيف رحمة بهم ورجاء في طريقتهم الحق فكان البرهان عندهم كالهجرة التي ينساقون بها الى دين الاسلام ومعهم ان الرجوع بالبرهان اصح ايماناً من الرجوع بالسيف اذ الخوف قد يحيل صاحبه على التفات وصاحب البرهان ليس كذلك فلذلك وضعوا علم الجوهر والعرض وبطلوا الكلام في ذلك ويكنى في الامر الواحد والواحد من هؤلاء واطال الشيخ محيي الدين في صدره الفتح من الكلام في ذلك ثم قال ولا يخفى ان الشخص اذا كان مؤمناً بالقرآن قاطعاً بأنه كلام الله تعالى فالواجب عليه ان يأخذ بعقيدته منه من غير تأويل ولا عدول الى ادلة العقل مجردة عن الشرع فان القرآن دليل قطعي سمعي عقلي فقد ائنت سبحانه وتعالى انه منزله عن شبهة شيء من المخلوقات او شبهة هو شأنها بقوله تعالى ليس كشيء شيء وهو السميع البصير وقوله تعالى سبحانه ذلك رب العزة عما يصفون ونحوهما من الآيات واثبت رؤيته تعالى للمؤمنين في الآخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة وبفهم قوله تعالى في الكفار كلالناهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فدل على ان المؤمنين ربونه ولا يحجبون عنه واثبت في الاطاحة بقوله تعالى لا تتركه الا بصار وقوله تعالى انه بكل شيء شفيط واثبت كونه تعالى قادراً بقوله تعالى وهو على كل شيء قدير واثبت كونه تعالى عالماً بقوله تعالى احاط بكل شيء علماً واثبت كونه مريداً للخير والشر بقوله تعالى فعال لما يريد بقوله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء واثبت كونه تعالى سميعاً خافقاً بقوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها واثبت كونه تعالى بصيراً بعمل عباد عاده بقوله تعالى والله بما تعملون بصير وقوله لم يعلم بان الله يرى واثبت كونه تعالى متكلماً بقوله تعالى وكلم الله موسى تكليماً واثبت كونه حياً بقوله تعالى الى الله الاله الحي القيوم واثبت رسالة الرسول بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجا ليوحي اليهم من اهل القرى واثبت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله محمد رسول الله واثبت انه صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء بعنايته بقوله تعالى وخاتم النبيين واثبت ان كل ما سواه خالفه بقوله تعالى الله خالق كل شيء واثبت الجن بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واثبت ان الجن يدخلون الجنة بقوله تعالى لم يطعمهن اناس قبلهم ولا جان واثبت حشر الاجساد بقوله تعالى اذ بعثنا في القبور الى امثال ذلك ما هو مذكور من الادلة الصحيحة في كتب العقائد كوجوب الايمان بالقضاء والقدر والميزان والمحض والصراف والحساب وتطهير النفس وحق الجنة والنار قال الله تبارك وتعالى ما ترون في الكتاب من شيء واثبت المهزلة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى في كتابه العزيز قل فأتوا بسورة من مثله فان القرآن كله مهزلة تصلى الله عليه وسلم قال الشيخ محيي الدين فعلم انه لا ينبغي مؤمن ان ينفي حدود ربها التي كلّفها في هذه الدار ويستغرق غالب عمره في الاشتغال برخصه ولو جدهم من في بلاؤه وينفع شبه يمكن ان لا تكون ثم تقدر وجودها في الشريعة اقطع وادع عن الحديث الصحيح أمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وحى يؤمنون وبما حث به ولم ينهنا صلى الله عليه وسلم الى خصامهم اذا حضروا انما هو الجهاد بالسيف ان عاندوا في الحق قال وهذا هو جد

قصداً للتلاوة كان له أجر
الذكر دون التلاوة نقص
من الفضيلة بقدر ما نقص
من القصد وأطال في ذلك
ثم قال في حديث للصائم
فرحان فرحة عند فطره
وفرحة عند لقائه به أعلم
أنه لما كان الصوم سبباً
للقاء الرب كان أتم من
الصلاة من هذا الوجه
لكونه أنفع لقاء الله الذي
هو مشاهدته والصلاة
مناجاة لا مشاهدة فأجاب
بذهب الصلاة ولا يذهب
الصوم إلا تراها قال فثبت
الصلاة بيني وبين عبادي
نصفين والصوم لا يقيم
فأفهم وقال فيه ثلاث شئكة
الترقي في العلم لا في العمل
فلان ترقون بالأعمال ٣ كما
لا ترق في العلم والعمل ولو
ان الملائكة ما كانت
ترقي في العلم ما قبلت الزيادة
من آدم حين علمها الأسماء
كلها فانه زادهم علماً
بالاسماء لم يكن عندهم
فناهل ذلك (وقال) في
الباب الثامن والاربعين
في قوله أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول أي أطيعوا الله
فيما أمركم به على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم
عما قال فيه صلى الله عليه
وسلم إن الله بأمركم ثم قال
وأطيعوا الرسول فحصل
أمر طاعة الله من طاعة

اشتغال الناس اليوم فقطعوا عمرهم في الاشتغال برخصهم أو خصوم متوهمة أو خصوم موجودة ما يكن يلزم
المذهب وذلك ليس بذهب على الرجوع ويختل لأصحاب الكلام في مثل ذلك لأنه كلام مع غيره
والحال أنه لما يتكلم مع نفسه فعلم أن السلف رضي الله تعالى عنهم ما وضعوا كتب الكلام إلا ردعاً
للخصوم الذين كانوا في عصرهم كما قاله تعالى فيهم بقصدهم قال فالعاقل من اشتغل اليوم
بالعلوم الشرعية فإن فيه اغنية عن علم الكلام لقيام الدين بما لو ان الإنسان مات وهو لم يعرف
الكلام على الجوهروالعرض لم يسأله الله تعالى عن ذلك اليوم القيامة ثم احتاج إنسان إلى رد
خصم حدث في بلاده بذكر الشرائع مثلاً لوجب عليه أن يرد النظر في رد مذهبه لكن بالامور العقلية
دون الاستدلال عليه بالشريعة كالرهبى مثلاً فإنه لا يقبل دليل الشريعة على إبطال ما نتج عنه من
المذهب الغريب الذي يقدح في الشريعة فإن الشريعة هو محل النزاع بيننا وبينه فلا يثبت ذلك قلنا
ليس له دواء إلا ردّه بالنظر العقلي فدأواه بخوضه فينا مثلاً انظر بعقلك في هذه المسئلة وحقق النظر
انتهى وقد بان لك عاذركنا ان من أراد حفظ عقيدته من الشبهة والضلالات فلما أخذها من
القرآن العظيم كما عرفه متواتر قطعي معصوم بخلاف من أخذ عقيدته من طريق الفكر والنظر
من غير أن يعنده شرع أو كشف وانظر يا بني إلى نبينا صلى الله عليه وسلم لما قال له اليهود انساب لنا
ربك كيف نلا عليهم سورة قل هو الله أحد ولم يهزمهم من أدلة النظر دليلاً ولا واحداً ف قوله تعالى الله
أحد أنثت الوجود للأحد في العدد وأنثت الوحدة لله تعالى وحده لا شريك له الله الصمد في
الجسمه يقيم بلد ولم يولد في الوالد والولد لم يكن له كفواً أحد في الصاحبة والشريك في طلب
صاحب الدليل العقلي البرهان على صحة هذه المعاني بالعقل بعد نبوتها بالدليل القطعي أن ذلك من
الجهل العظيم وما يتشعر من يطلبه هرفقة الله تعالى من حيث الدليل ول يكفر من لا ينظر فيه
كيف كانت حالته هو قبل النظر وفي حال النظر هل هو مؤمن أم لا وهل كان ثبت عنده أن الله تعالى
موجود وان محمد عبده ورسوله أم لا وهل كان يصلي ويصوم أم لا فان كان معتقداً لهذا كله فهذه
هي حالة العوام فلترى كم على ما هم عليه ولا يكفراً أحد منهم وان كان لا يعتقد هذه الامور إلا بعد
النظر في علم السلام والاستغناء به فنعود الله تعالى من هذا المذهب حيث أدام سوء النظر إلى
المخروج من الإيمان وكان الشيخ يحيى الدين رضي الله عنه يقول ليس من شأن أهل الله تعالى أن
يتصدوا للرد على أحد من أهل الفرق الإسلامية إلا ان خالفوا النصوص أو خرقوا الاجماع فن
تصدى للرد على أحد منهم فلا يمان انه ينكر عليهم أمرا هو حق في نفس الامر فان أهل الاسلام
ماداموا في دائرة الاسلام لا يعتقدون الاحقا أو ما فهمه حق بخلاف من خرج عن الاسلام انتهى
(وقال) في الباب الثامن من الفتوحات من شأن أهل الله تعالى انهم لا يخرجون عقائد أحد من
المسلمين وانما شأنهم البحث عن منازع الاعتقادات ليعرفوا من أين انتحلها أهلها وما الذي تجل
لها حق اعتقدت ما اعتقدت وهل يؤثر ذلك في سعادتها أم لا هذا محلهم من البحث في علم الكلام
فعد لم ان عقائد العوام باجاء كل من شرع صحة سلمة من الشبهة التي تطرق المتكلمين وهم على
قواعد دين الاسلام وان لم يطالعوا كتب الكلام لان الله سبحانه وتعالى قد أبقاهاهم على صحة العقيدة
بالطرة الاسلاميه التي فطر الله الموحدين عليها ما بقليل الوالد للشرع وأما بالانقسام الصحيح وهم
من هرفقة الحق تعالى وتزيجه على حكم العرفه والتزبه الوارد في ظاهرا الكتاب والسنة وأقوال
الأئمة وهم على صواب في عقائدهم ما لم يتطرق أحد منهم إلى التأويل فان التأويل قد لا يكون مراداً
لشارع وان تطرق أحد منهم إلى التأويل لا يات ولا يخبرنا قد خرج عن حكم الدماء في ذلك والتحق

رسوله ولو كان المراد بطاعة رسول الله ما يليق بالإيمان أمراً لم يكن ثم فثله فائدة وانما المراد بطاعته ان صلى الله عليه وسلم أن طيعه

وما نهاكم عنه فانتهوا
 جعلناه أن يأمر ونهى
 زائدا على تليخ أمرنا
 ونهينا إلى عبادنا وأطال
 في تفسير الآية ثم قال
 ومعنى طاعة أولى الأمرى
 فما إذا أمرنا بما هو آية
 فإذا أمرنا بما هو آية
 عنه فاطعناهم أمرونا
 ذلك أجور من أطاع الله فما
 أوجبه علينا وليس لأولى
 الأمر أن يشرعوا شريعة
 مثل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولذلك لم يقل في
 أولى الأمر أطيعوا مثل ما
 قال في رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قلنا ما هو وقال
 فيه أمّا أمر الله المخلوق
 بالعبودية له مقام قربه
 بقوله واسجدوا وقرب
 وبحديث أقرب ما يكون
 العبد من ربه وهو ساجد
 اعلمنا التاب إلى الحق تعالى
 في نسبة الفوقية إليه من
 نوله وهو القاهر فوق عباده
 وبقره يخافون ربهم من
 فوقهم كذبة التهمة
 إليه سواء فإن الساجد
 يطلب السفل بوجهه كما
 أن القائم يطلب العواذا
 رفع وجهه في حال الدعاء
 ويديه وقد جعل الله
 السجود حال قرب بين الله
 إليه فزبد سجدته الفوق
 من تحت ولا تحت عن
 الفوق لانه خالق الفوق

بأهل النظر والتأويل وهو على حسب تأويله وعلمه يليق الله سبحانه وتعالى فأما مصيب وأما مخطئ
 بالنظر إلى ما يناقض ظواهر الأدلة الشرعية الماهرة فتأمل في ذلك فإنه نفس وكان شيخ مشايخنا
 الشيخ كمال الدين بن المهام رحمه الله يقول تصور التقليد في مسائل الإيمان عمر جده أقبل أن ترى
 واحدة ملدا في الإيمان بالله تعالى من غير دليل حتى أحاد العوام فإن كلامهم في الاسواق محدث
 بالاستدلال بالمحروا حدث على وجود الحق تعالى وصفاته وصورته التقليد هو أن يسمع الناس يقولون إن
 لخلق ربنا خلقهم وخلق كل شيء يستحق العباد عليهم وحده لا شريك له فيعجز السامع بذلك الحزم
 بعينه ادراك هؤلاء فندنا لظنه بهم وتكبريا أناسهم من الخطأ فإذا حصل له عند ذلك حزم لا يجوز زعمه
 كون الواقع التمس قد قام بالواجب من الإيمان وقد حصل الاستدلال هو حصول ذلك الحزم فإذا
 قد حصل ما والمقصود منه من قيامه بالواجب هو قال شيخ مشايخنا الشيخ كمال الدين بن أبي شريف
 ومقتضى هذا التعليل أن لا يكون عامه إذ عدم الاستدلال لأن وجوده إنما كان التحصيل ذلك فإذا
 حصل سقط هو غيران التقليد عرضة لوقوع التردد بعروض الشبهة بخلاف الاستدلال فإن فيه حقه
 عن ذلك انتهى ونقل الشيخ أبو طاهر القزويني في كتابه سراج العقول عن أحمد بن زاهر السرخسي
 أجل أصحاب الشيخ أبي الحسن الأشعري رحمه الله قال لما حضرت الشيخ أبا الحسن الأشعري الوفاة
 في دارى بغداد قال لي أجمع أصحابي في دعوتهم فقال لا تشهد وأعلى إلى أقول بتكفير أحد من عوام
 أهل القبلة لأنى رأيتهم كلهم يسيرون إلى معبود واحد والاسلام شهادتهم انتهى قال الشيخ
 أبو طاهر فأنظر كيف سماهم مسلمين وكان الامام أبو القاسم القشيري رحمه الله يقول من نقل عن
 الشيخ أبي الحسن الأشعري أنه كان يقول لا يصح إيمان المقلد فقد كذب لأن مثل هذا الامام العظيم
 يبعد منه أن يجرح غالب عقائد المسلمين بما يكفرون به ولا يصح فهم مع إيمان انتهى وقال الشيخ
 تاج الدين بن السبكي الفقيه في الدافع للشذوذ على الأشعري في هذه المسئلة أن المقلدان كان أخذوا
 أقول الغير بغير حجة مع احتمال شك أو وهم فلا يكفي إيمان هذا المقلد لعدم الحزم به فلا إيمان مع
 أدنى تردد وان كان المقلدا أخذوا قول الغير بغير حجة لكن حزم ما يكفي إيمان المقلد عند الأشعري
 وغيره قال الجلال الحلبي وهذا هو المعتقد انتهى وقال الشيخ سعد الدين التفتازاني وغيره الحق في
 مسئلة ذم الخوض في علم الكلام أن انظر في ذلك على طريق المتكلمين من تحرير الأدلة وتدعيمها
 ودفع الشكوك والشبه عنها فإرض كفاية في حق المتأهلين له فيكفي قيام بعضهم به وأما غير المتأهلين
 من يخشى عليهم من الخوض فيه الوقوع في شبه المضلة فليس له الخوض فيه قال الجلال الحلبي
 وهذا العمل نهى الامام الشافعي وغيره من السلف عن الاشتغال به في الكلام انتهى وكان الشيخ
 محيي الدين بن العربي يقول محل انتهى عن الخوض في علم الكلام إنما هو في حق من يتكلم فيه
 بالنظر والفكر إذا لم يكن كثير الخطأ في الالهيات أما من يتكلم في التوحيد ولو ازعمه من طريق
 الكف فلا يدخل في نهى السلف لأن صاحب الكف من شأنه أن يتكلم على الأمور من حيث
 ما هي عليه في نفسه فلا يخطئ انتهى قلت ومن هنا خصت تذييل هذه العدة بالكلام أهل
 الكف دون النظر الفكري لاسيما ما كان من كلام الشيخ محيي الدين رضي الله عنه فقد قال في
 الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات المكية جميع ما أتاكم به في مجالسنا ونائبنا
 هو من حضرة القرآن العظيم فاني أعطيت ما فاجع العلم فيه فلا استعطف في علم من العلوم إلا منه كل
 ذلك حتى لا أخرج من مجالسنا الحق تعالى في ما أحاطه بكلامه أو بما تضمنه كلامه وقال في الكلام
 على الأذان من الفتوحات أعلم في أمر ربك محمد الله تعالى في كتابي هذا ولا غيره قط أرا غير مشروع

وما خرجت عن الكتاب والسنة في شيء من تصانيفي **هـ** وقال في الباب السادس والستين وثلاثمائة
 جميع ما كتبه في تصانيفي ليس هو عن فكر ولا رواية وإنما هو عن نكت في روعي من ملك الالهام
هـ وقال في الباب السابع والستين وثلاثمائة ليس عندي بحمد الله تقليدا لحد غير رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فعله منها كلها محضة من الخطأ وقال في الباب العاشر من الفتوحات نحن بحمد الله
 لا نعلم في جميع ما نقله الا على ما يقوله الله تعالى في قوله تعالى لا على ما نختاره الا على ما نقله في الباب
 الثالث والستين وثلاثمائة جميع ما كتبه واكتبه انما هو عن اسماء الهى والقاهر بانى او نكت
 روحاني في روع كتابي كل ذلك لي بحكم الارث لا بحكم الاستقلال فان النكت في الروع مخط عن
 رتبة وحي الكلام وحي الاشارة والعبارة فترى بانى: بين وحي الكلام وحي الالهام تسكن من
 العلماء الاعلام **هـ** وقال في الباب السابع والاربعين من الفتوحات اعلم ان علومنا وعلوم اصحابنا
 ليست من طريق الفكر وانما هي من الفيض الالهى **هـ** وقال في الباب السادس والاربعين ومائتين
 منها جميع علومنا من علوم الذوق لامن العلم بالذوق فان علوم الذوق لا تكون الا عن تحصيل
 الالهى والعلم قد يحصل لنا بنقل الخبر الصادق وبالنظر الصحيح **هـ** وقال في الباب التاسع والمائتين منها
 والباب الثامن والاربعين وثلاثمائة اعلم ان ترتيب أبواب الفتوحات لم يكن عن اختيارى ولا عن
 نظر فكري وانما الحق تعالى على لسانى اسان ملك الالهام جميع ما نظره وفنذ كر كلاما بين
 كلاما من لا يتلقى له عاقله ولا عاقله كفى قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الواسطة بين
 آيات طلاق ونكاح وعدة وفاة تتقدمها وتاخر عنها انتهى **هـ** وقال في الباب الثامن
 من الفتوحات اعلم ان المعارف رضى الله تعالى عنهم لا يتقيدون في تصانيفهم بالكلام فيما يروا
 عليه فقط وذلك لان قلوبهم على كفة على باب الحضرة الالهية مراقبة لما يبرز لهم منها فهم ابرز فهم كلام
 بادروا لاقائه على حسب ما حدتهم فقد بلغوا الشئ الى ما ليس من جنسه امتثال لا من ربه وهو تعالى
 يعلم حكمه فلذلك انتهى في هذا القول قبل على ان كلام التكامل لا يقبل المحض من حيث هو والله اعلم
هـ وقال الشيخ يحيى الدين في الباب المحادى والستين اعلم ان العلوم الضرورية مقدمة على العلوم
 النظرية اذ العلم النظرى لا يحصل الا ان يكون الدليل ضروريا او متولدا من ضرورى على قرب او بعد
 وار لم يكن كذلك فلس بدليل قضى ولا يبرهان **هـ** وقال في الباب الثامن والستين من الفتوحات
 اعلم ان العقائد الصحيحة هي كل ما كان عن كشفها وشهود **هـ** وامام ربنا عيسى عليه السلام من ربوط
 مقيد بوجهه دون آخر فلا يبعد أنه ينكر الحق اذا جاءه من غير ذلك الوجه الذى تقديده فاذن
 الكامل من بحث عن منازع الاعتقاد ونظر في كل قول من أين انقلبه قائله وأطل في ذلك **هـ** ثم قال
 واعلم ان الانسان اذا أخذ عقيدته من ابيه وامر به تقليدا ثم انه بعد ذلك عقل الامور جمع
 الى نفسه واستقل بالنظر فلعلما في ذلك خلاف فنه من قال يبقى على عقيدته تلك وانه من قال
 يتقرب الدليل حتى يعرف الحق ولكل منهما وجه انتهى **هـ** وقال في الباب السادس والستين
 وأربعمائة ثم عاوم بالله تعالى علما ولا يجوز اعتقادها ولا النطق بها ولا تجرى على لسان عبد مخصوص
 الا عند غلبة حاله فيحبه حاله ويعد كالكبر ان واذا انحازت الشجاعة **هـ** وقال في الباب المحادى
 والاربعين وثلاثمائة لا يجوز النظر في كتب الملل الباطلة والهل الزائفة لاحد من القاصرين وأما
 مثل صاحب الكشف فله النظر فيها العرف من أحوجه قائلوها وهو آمن من موافقتها في ذلك
 الاعتقاد الباطل لاساهو عليه من الكشف الصحيح انتهى **هـ** وقال في الباب الخامس والستين
 ومائتين من الفتوحات يجب على كل عارف ستر ما يعطى الحق تعالى به على قلبه من علوم الاسرار

أقرب الى أحدنا من جبل
 الوريد انتهى والله اعلم
هـ وقال في الباب التاسع
 والاربعين اعلم ان السبب
 الموجب لتكبر الثقلين
 دون غيرهم ما من سائر
 المخلوقات ان المتوجه على
 ايجادهم اسماء اللطف
 والحنان والرافقة والرحمة
 والتبذل الالهى فعندما
 خرجوا الى الارض واعظمه ولا
 عزا ولا كبرياء الا في
 نفوسهم فذلك تكبروا
 واما غيرهم من المخلوق
 فكان المتوجه على ايجادهم
 من الاسماء الالهية اسماء
 الجبروت والكبرياء
 والعظمة واقهر فذلك
 خرجوا اذ لا تحت هذا
 القهر الالهى فلم يتمكن لهم
 أن يعرفوا الكبرياء طمعاً
 وأطال في ذلك **هـ** وقال فيه
 انما جاءت بسم الله الرحمن
 الرحيم أول كل سورة
 لان السور تحتوى على
 أمور مخوفة تطلب اسماء
 العظمة والاقتدار فذلك قد
 اسماء الرحمة تأنسوا بشرى
 المؤمنين ولهذا قال في سورة
 النبوة انهم والافتعال
 سورة واحدة ومن قال ان
 كل واحدة سورة مستقلة
 تحتاج الى بسملة قال ان
 بسملة سورة التمس مكانها
 حتى لا يتقش القرأتان عن
 مائة وأربع عشرة بسملة

ولذلك جاءت بمسألة النمل

السور بدليل أنهم لم يعملوا بذلك في باسم الله جبرها أو رساها وأقرا باسم ربك (فات) وقد ذكر الشيخ أيضا في الباب الحادي والثلاثمائة من صفة الأوجه عندي أن سورة الانفصال براءة سورة واحدة وذلك تركت السجدة بينهما وإن كان لتركها وجه وهو عدم المناسبة بين الرحمة والتبري واسكن ما لهذا الوجه تلك الآية بل هو وجه ضعيف وذلك أن السجدة موجودة في كل سورة أو لها ويل وأين الرحمة من الويل انتهى وذكر أيضا في الباب السابع والعشرين وثلاثمائة من صفة أخبار في الورد والشاهد يشهد له صدقته في بعد أن جعلني في ذلك على بينة من ربي أن اختصاص السجدة في أول كل سورة إنما هو تنويع الرحمة الإلهية في منشور تلك السورة وأن الرحمة تنال كل مذكور نعيم من المسلمين فإنها علامة الله على كل سورة إنعامه كعلامة السلطان على مناسيره والحكم للتنويع فإن به يقع القبول به يعلم أنه من عند الله هذا أخبار الورد لنا ونحن نشهد ونسبح ونعقل والله المجد لكن في حجاب عن شهود الخلق الذي نزلت منه الشرائع ليعرف بين مقام الولاية ومقام الرسالة فاقفهم (وذكر)

ولا يظهر إلا عامة ففتح عليه التكبير ومن هنا قال أبو القاسم المجتهد هذه الطائفة لا يبلغ أحد درج الحقيقة حتى يشهده ألف صديق بآله زنديق وذلك لانه إذا نطق بعلمه لا يراد إلا سبع الصدوقين إلا أن يذكر وأعليه غيرة على ظاهر الشرع المظهره قال الشيخ عني الذين ولدوا في وقت وقوع لنا والعارفين أمور ونحن بواسطة أظهارنا المعارف والأمر أروشه هو أقدمنا بالزندقة وأذنوا أشد الأذى وصرفنا كرسول كذبهم قومهم ما آمن معه إلا قليل وأعدى عدونا الماقدون لا ذكركمهم وأما الفلاسفة فقولون عنا هؤلاء قوم أهل هوس قد فسدت خزانة خيالهم فضعفت عقولهم وباليتمهم أذلهم بصدقنا جعلونا كاهل الكتاب لا كذوننا في عالم الخصال فشرعنا مع الانصاف نأمرنا بحمد الله أن نكلمهم عابثا لمجملهم انتهى وقال في الباب الثامن والثلاثين وأربعمائة إننا كان الناس يشكرون على أهل الله تعالى علومهم لأن حاجات أفعالهم من طرق غريبة غيرة أوقعت وهي طرق الكشف وأكثر علوم الناس أنما جاءتهم من طريق الفكر فذلك كانوا يشكرون كل مجاهدين منهم غير هذا الطريق وما كل أحد قد رعى جلالة قلبه بالمجاهدة والزمضا حتى يصير يفهم كلام أهل الله ويدخل دائرته وإن كان الله في ذلك حكيم وأسرار انتهى وقال في الباب الثامن والثلاثين وأربعمائة من أراد فهم المعاني الغامضة من كلام الله عز وجل وكلام رسله وأولياؤه فليزهد في الدنيا حتى يصير يفيض خاطره من دخولها على ما يفرح لزلها من يده وأمامه مسددة إلى الدنيا لا يسيل إلى فهم الغوامض أبدا انتهى وقال في الباب الثاني والثمانين وثلاثمائة من الفتوحات من أراد الدخول إلى فهم غوامض الشرع فليزهد في علوم التوحيد فليترك كل ما يحكم به عقله ورايه وبقدم بين يديه شرع به يقول لعقله إن نازعه إنما أنت عبد مثلي فكيف أترك ما نسبته إلى الحق تعالى إلى نفسه من آيات الصفات مثلا لمحرك أنت عن عقله مع أنك قاصر عن معرفة نفسك فكيف يعرفه ربه بل لو أنك ألزمت نفسك الانصاف ألزمت حكم الإيمان والتلقي وجعلت النظر والاستدلال في غير ما أخبر به ربك عز وجل وأطال في ذلك وقال في الباب السادس والأربعين ومائتين من الفتوحات إنك إن ترمي ميزان الشرع من يدك في العلم الرسمي بل بداري العمل بكل ما حكم به وإن فهمت منه خلاف ما يفهمه الناس عما يحول بينك وبين امضاء ظاهر الحكم به فلا تقول عليه فانه مكره إلى بصورة علم الحق من حيث لا تشعر وأطال في ذلك ثم قال وأعلم أن تقديم الكشف على انصاف ليس بشيء عندنا أكثره للبس على أهله والأفالكشف الصحيح لا يأتي قط إلا موافقا لظاهر الشريعة فمن قدم كشفه على النص فقد خرج عن الانتظام في ذلك أهل الله والحق بالآخر من أعمالا انتهى وقال في الباب الخامس والثمانين ومائتين من الفتوحات أعلم أن ميزان الشرع الموضوع في الأرض هي ما بأيدي العلماء من الشريعة فهم ما خرجوا عن ميزان الشرع المذكور مع وجود عقل التكليف وجب الانكار عليه فإن غلب عليه حاله سلم حاله ولا تنسرك عليه لعدم من يبعه على ذلك من أهل العقول فإن ظهر بأمر يوجب حدا في ظاهر الشرع ثابت عند الحكماء كم أقيم عليه الحد ولا يدولوا بعضهم من إقامة الحد عليه قوله إننا كاهل بدارنا إذا أخذت تسقط عن أهل بدر في الدنيا وانما سقطت عنهم في الدار الآخرة على أن العبد ولو قيل له أفعلم ما شئت فقد غفرت لك فهو عاص في الشرع إذا غفرت لا تكون إلا عن ذنب ولذلك قال فقد غفرت لك ولم يقل سقطت عنك الحمد ودون فالحكم الذي يتم عليه هذا الحد والتعزير بما جاوره قال ومن علاه تصاحب المحال أن يحمي نفسه من متولي الحدود فتدبر يدك مثلا فلا يستطيع أن يجر كما نحوه انتهى وقال في الباب الثالث والستين ومائتين وأعلم أن عين الشرع هي عين الحقيقة إذا الشرع بعدا ثارنا عليها وسقط

ولذلك جاءت بمسألة النمل
السور بدليل أنهم لم
يعملوا بذلك في باسم الله
جبرها أو رساها وأقرا
باسم ربك (فات) وقد
ذكر الشيخ أيضا في الباب
الحادي والثلاثمائة من صفة
الأوجه عندي أن سورة
الانفصال براءة سورة
واحدة وذلك تركت
السجدة بينهما وإن كان
لتركها وجه وهو عدم
المناسبة بين الرحمة والتبري
واسكن ما لهذا الوجه
تلك الآية بل هو وجه
ضعيف وذلك أن السجدة
موجودة في كل سورة
أو لها ويل وأين الرحمة من
الويل انتهى وذكر
أيضا في الباب السابع
والعشرين وثلاثمائة
من صفة أخبار في الورد والشاهد
يشهد له صدقته في بعد أن
جعلني في ذلك على بينة من
ربي أن اختصاص السجدة
في أول كل سورة إنما هو
تنويع الرحمة الإلهية في
منشور تلك السورة وأن
الرحمة تنال كل مذكور
نعيم من المسلمين فإنها علامة
الله على كل سورة إنعامه
كعلامة السلطان على
مناسيره والحكم للتنويع
فإن به يقع القبول به يعلم
أنه من عند الله هذا أخبار
الورد لنا ونحن نشهد
ونسبح ونعقل والله المجد
لكن في حجاب عن شهود الخلق الذي نزلت منه الشرائع ليعرف بين مقام الولاية ومقام الرسالة فاقفهم (وذكر)

فاحلها لاهل الكشف والسفلى لاهل الفكر فلما فتن اهل الفكر على ما قاله اهل الكشف فلم
يجنوه في دائرة فكرهم قالوا هذا خارج عن الشريعة فاهل الفكر يستكبرون على اهل الكشف
واهل الكشف لا يستكبرون على اهل الفكر فكن كان ذا كشف وفكر فهو حكيم الزمان فكما كان
علوم الفكر أحد طرق الشريعة فكذلك علوم اهل الكشف فهم امتلا زمانا ولكن لما كان
الجامع بين الطرفين عز ترافق اهل الفناء بينهما والافلا موسى كعب عن المحضرا نحو الامر فلا
ان موسى فهم ان المحضرا على حق لان فكره على آخر اكمل فكره على اول انتهى وقال في الباب الاحد
وعشرين وخمسمائة من الفتوحات اعلم ان قطاع الطريق في سفر العقولات هي الشبه التي تطرق
النظر بعقله وقطاع طريق السفر في المشروعات هي التأولات ولا يخلوا المسافر من ان يكون في
احدى هذين الطريقين فان وصل المسافر الى محل ليس فيه نابل ولا شبهة فقد انتهى سيرة انتهى
وقال في الباب الثاني والسبعين اعلم ان موازين الاولياء المكملين لا تختص في الشريعة ابدانهم
محفوظون من مخالفة الشريعة وان كان العامة تنسبهم الى المخالفة فهي مخالفة في نفس الامر
وانما هي مخالفة بالنظر الى موازين غيرهم ممن هو دونهم في الدرجة ثم ان ذلك لا يقدح في علم اهل
الله تعالى واطال في ذلك ثم قال والموازين ثلاثة ميزان الاجماع وميزان الكشف وميزان الاجتهاد
المطلق وما دوا هؤلاء الثلاثة وهي آراء لا يقول اهل الله تعالى عليها وقال في الباب السادس والستين
وما تئين اياك ان تحسم مسألة استدلال صاحب بابية في القرآن فتقول هذه الآية لا يصبغ بها
الاستدلال لهذه المسئلة يبدي الرأي بل تر بص في ذلك فان مرتبة كلام الله تعالى ان يعقل جميع
ما فسر به المفسرون من آية الهدى لوسعه ولا يوجد ذلك في غيره واطال في ذلك ثم قال لكن لا يخفى
ان من شرط من يفسر القرآن ان لا يخرج عما يحتمل من اللفظ والاقية بدوران من قدر القرآن براه
فقد كثر انتهى وقال في مقدمة الفتوحات اياك ان تبادر الى انكار مسألة قلبه فيلسوف أو معتزلي
مثلا فتقول هذه المسئلة الفلاسفة والاعتزلة فان هذا قول من لا يتحمل له الانس كل ما قاله
الفيلسوف مثلا لا يكون باطلا لا نفسي ان تكون تلك المسئلة مخالفة لما عندهم من الحق ولا سيما ان كان
الشارع على الله عليه وسلم صرح بها واخذ من علماء الاممة من الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين
وقد وضع الحكماء من الفلاسفة كتبا كثيرة مشحونة بالحكم والتبرير من الشهوات ومكابد
النفوس وما انطوت عليهم من خفايا الضمائر وكل ذلك علم صحيح موافق للشرائع فلا تبادر يا اخي الى
الرد في مثل ذلك وقمهل وانت قول ذلك الفيلسوف حتى تتحد النظر فقد يكون ذلك حقا موافقا
للشريعة لا يكون النار قال تلك المسئلة أو احدهم من علماء مشرعية وأما قولك ان ذلك العالم
سمع تلك المسئلة من فيلسوف أو طالعها في كتب الفلاسفة مع فهو لك عن كونها من الحق الذي
وافق الشريعة فيه فهو جهل وكذب أما الكذب فتقول ان ذلك العالم سمع تلك المسئلة من
الفلاسفة أو طالعها في كتبهم وأنت لم تشاهد ذلك منه ولا أقمت عندك بذلك بنسبة عادلة وأما
الجهل فكذلك لم تفرق في تلك المسئلة بين الحق والباطل فقد خرجت باعتراضك هذا عن العلم
والصدق وانخرطت في سلك اهل الجهل والكذب ونقص العقل وفساد النظر والانحراف عن
طريق اهل الحق بالحجة المحاملة في غذائهم ما اتاك به الفيلسوف أو المعتزلي مثلا ثم تر بص واهتد
على نفسك فلا تقابل حتى تضع لك معناه احسن من ان تقول يوم القيامة يا ربنا قد كنا في غفلة من
هذائل كنا نضلها في وقال في الباب السادس والعشرين وما تئين من الفتوحات اعلم ان الفلاسفة
ما ذمت لجرده هذا الاسم وانما هو اساطير وافيه من العلم المتعلق بالهيات فان معنى الفيلسوف

حكمة على كل وعيد
فيها لاحد من المسلمين
فقال كل موحد الى الرحمة
لاجل بسم الله الرحمن
الرحيم فهي بشرى عظيمة
لزال كل صفة ثوجب
الشقاء على احدهم عصاة
الموحدن وأما سورة التوبة
عند من لم يجعلها من سورة
الافتتاح فعمل لها اسم
التوبة وهي الرحمة
الالهية على العباد بالرحمة
والعطف فقام اسم التوبة
مقام السئلة فان الرحمة
على عبادته تعالى لا تكون
الا بالرحمة والله اعلم وقال
في الباب الحديس من سبب
الحيرة في الله تعالى طلبنا
معرفة ذاته تعالى باحد
الطريقين اما طريق
الدلائل العقلية واما طريق
تسبيح المشاهدة فالدليل
العقلي يمنع من المشاهدة
والدليل السمعي قد اودى
اليها وما صرح وقد منع
الدليل العقلي من ادراك
حقيقة ذاته تعالى من
طريق الصفة النبوتية
النفسية التي هو في نفسه
عليها فلا يدرك العقل
بنظره الا صفات السلوب
لا غير وقد سموا ذلك معرفة
وكما زادت الحيرة زاد العلم
بالله تعالى ولذلك كانت
حيرة اهل الكشف اعظم
وقال لولا منازعة الانكار

من العلماء واولى الامر على اهل الله عز وجل لا يتواظفون بما جات به الانبياء من صفات الله تعالى من تعجب وروح وخلق ونزول

معرفته وأما في ذلك
(وقال) في الباب الحادي
والخمسين من رجال الله
من أعطاه الله تعالى علامة
يعرف بها الحرام والحلال
في المأكل والمشرب
والمنابر وغير ذلك فاستراح
من التعب والتعب
وسواء النعم بالله تعالى
المستكين في ذلك المسألة
أن هذا الأمر لا يكون لهم
الأبعد التصديق الشديد
في التورع وفتاك جازهم
الله تعالى ونفس عنهم
بأعطائهم تلك العلامة في
المعصوم مثلاً لا يتبعونه
ويقتن من لأعله بذلك
أنهم أكلوا حراماً وليس
كذلك وقال في الباب
الثاني والخمسين أعلم أن
نسبة الإنسان إلى أمه أولى
من نسبته إلى أبيه وذلك
لأنه من جهة أبيه ابن
فراش ومن جهة أمه ابنة
حققة وهو قال في الباب
الثالث والخمسين يجب على
كل من لم يكن له شيخ أن
يعمل هذه التسعة أمور
حتى يجد له شيخاً وهو
المجوع والعاهر والعمى
والعزلة والصدق والصبر
والتوكل والعزيمة واليقين
وأطال في بيان كل واحد
منها وهو قال في الباب السابع
والخمسين قوله تعالى
فالمهاجرون وأموالهم

وهو يجب الحكمة وسوقاً للسان اليوناني هو الحكمة وكل عاقل بلاشك يجب الحكمة غير أن أهل
الانكار خطوهم في الالهيات أكثر من أصابتهم سواء كان معتزلياً أو معتزلياً وكان من اصناف
أهل النظر انتهى وهو قال الشيخ محيي الدين في كتاب لواضع الأنوار قد دخلت الخلاوة وعلمت على
الإطلاع على الحقيقة لا در بسطة رأيت الخطأ أنما دخل على الفلاسفة من التأويل وذلك أنهم
أخذوا العلم عن أدريس عليه السلام فلما رجع إلى السماء اختلفوا في فهم ريعته كما اختلف علماء
شريعة فاحل هذا ما حرم هذا بالعكس انتهى وقال في مقدمة الفتوحات مدار صحة العقائد
على حصول الجزم بها حتى أن من أخذ ما يمانية تقليد اجزم بالشارع كان أعصم وأوثق من يأخذ
إيماناً عن الأدلة وذلك ما يتطرق اليها إذا كان حادفاً فضاء من المحبرة والدخيل في أدلته وأمراد الشبه
عليها فلا يثبت له قدم ولا ساق يعتمد عليه فيخاف عايم الهداك وأطال في ذلك قال وتأمل كلام
العقلاء تجدهم اذ فخر وأستوفوا في نظريهم لا استدلال وعثر وأعلى وجه الدليل أعطاهم ذلك
الأمر العلم بالمدلول ثم تراهم في زمان آخر يقوم لهم خصم من طائفة كعترتي وأنا شعري بأمر آخر
يناقض دليلهم الذي كانوا يقعون به ويقع فيه فيرون أن ذلك الأول كان خطأ وأنهم ما استوفوا
أركان دليلهم وأنهم أخطأوا بالزمان في ذلك وغير هذا من هو في علمه على بصيرة بتقليده المجازم للشارع
فانه كثر رويات العقول لا ترد فيه اذ البصيرة العليا بالله تعالى كالتصورات للعقول بخلاف
كل من تخرج من العقل فانه مدخول بقبل الشبه والتردد من هنا كان دليل الأشعرى برث شبيهة عند
المعتزلي ودليل المعتزلي برث شبيهة عند الأشعرى ومن مذهب من مذهب المجتهدين والمتكلمين
الأول يدخله الاشكاك ثم انهم كلهم يتصفون باسم الاشعرية أو باسم مذهب معين فترى بالمالعالي
يذهب إلى خلاف مذهب الله القاضي وترى القاضي يذهب إلى خلاف مذهب الله الاستاذ
والاستاذ يذهب إلى خلاف مذهب الله الشيخ أو المحدث والسبيل يدعوهم أنهم أشعرية كما يقع
لاهل المذهب الواحد من مذهب المجتهدين وأطال في ذلك ثم قال وعلم أن أهل النظر لا يعذرون
في مواطن وجوب العلم وأن التقاد لمعصوم فيما أخبر به لمحق بالعباد وأقوى من علوم النظر كيدل
عليه قبول شهادة تعالى الامم السابقة أن أئمتنا ما أوهوا دعوة الحق تعالى ونحن ما كنا في زمان
تبليغهم وانما صدقنا الله عز وجل فيما أخبرنا به في كتابه من نوح وعاد وحمود ونورون وغيرهم
ولا يقبل ذلك يوم القيامة لا من كان في الدنيا على يقين من أمره وقال الشيخ في الباب الثمانين
ومائتين أعلم أنه لا يصح من إنسان عبادة إلا أن كان يعرف ربه على القطع وأما من أقام في نفسه معبوداً
بعده على الظن لا على القطع فلا بد أن يحزنه ذلك الظن ولا يغني عنه من الله شيئاً انتهى وهو قال في
صدر الفتوحات من شرط وجوب الاعتقاد في أمر من الأمور وجوده من متواتره أو كشفه بحق
ومن كان عند الخبر الواحد الصحيح يكفي فليحكم به ولو كان فيما يكون متعلقاً بالحكام الدنيا فان
تعلق حكمه بالآخر فلا ينبغي أن يجعله في عقده على التعيين ولما قيل إن كان هذا صحيحاً عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفس الأمر كما وصل إلى قلوبنا مؤمن به وبكل ما صح عن الله تبارك
وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ما علمت وعلمت عالم أعلم فلا يصح أن يكون في العقائد إلا ما صح
من طريق القطع أما بالتواتر وأما بالدليل العقلي ما لم يارضه نص متواتر لا يمكن الجمع بينهما وهذا
يعقد النص ويترك دليل العقل ويجب على المؤمن أن يدوم عليه لا من حيث ما هو عليه لا من
حيث ما هو عليه فادفع بكون الأمر الواحد على غير الصور التي يعطى مقام الإيمان وكان الشيخ
أبو الحسن الثاني رحمه الله يقول علوم النظر وأهواها إذا قرنت بعلوم الألهام وكان الشيخ محيي الدين

وهو لا من عطاء بل وما
كان عطاء بل حظورا
فالتفكير محل قابل لما لهم
من التقوى والتقوى في
الفجر واجتنبه والتقوى
فتلك طر بها فليست
النفوس اماراة بالسوء من
حدث ذاتها لان مرتبتها
الباح الشرعي لا تتعداه
واما قول الله ان النفس
لا مارة بالسوء فليس هو
حكم الله تعالى وانما حكمي
تعالى ما قالته امة العزيز
في مجلس العزير وهل
اصابت في هذه الاطابة أم
لم تصب هـ هذا حكم آخر
مسكوت عنه فبطل التمسك
بما هو هذه الآية والدليل
اذا دخله الاحتمال سقط
الاحتجاج به والله أعلم
قال في الباب التاسع والتمهين
في حديث الدجال يوم
كسنة يوم كسنة ويوم
كجمعة وسائر ايامه كما يأمكم
قد توهم بعضهم ان هذا
الطول انما هو من شدة
الاهوال في ذلك الزمان
وامس كذلك فان تمام
الحديث قد رفع الاشكال
بقول عائشة رضي الله
تعالى عنها فكيف فعل في
الصلاة في ذلك اليوم قال
اقدروا لها بلولا ان الارق
حركات الافلاك باق على
ما هو عليه لم يتخل ما مع
ان يدر ذلك بالساعات

رضي الله تعالى عنه يقول اياك ان تقع في باب معرفة الله تعالى بدون الكشف كما عليه طائفة النصار
والمستكلمين فان المستكلمين ظنون عند نفوسهم انهم ظفروا بمطلوبهم بما تصبوه من العلامات
وشاهدوه من المحققات فتراهم يسكنون الى ما حصل عندهم من الاعتقاد المربوط ويكفرون من
خالقهم وذلك تصور في المعرفة ولو اتسع نظره لافروا جميع عقائد الموحدين بحق ذكره في الباب
الثالث والسبعين ومائتين والله تعالى أعلم انتهت المقدمة بفضل الله تعالى ولشرع في ذكر
مباحث علم الكلام مبسوطه بذكر سوابق عقائد الشيخ يحيى الدين ولو اقعها عكس ما يفعله
المتكبرون على الشيخ فيذكرون الكلمة الغربية عن الشيخ منفردة فلا يكاد الشخص يفهمها فان
لكل شيء دلهيل يبدل اليه منه وصدرت مباحث الكتاب بقول المستكلمين تمهيداً لهم كلام أهل
الكشف ثم أعقبتهما بقوله لم فلا زال اسأل واجيب بالنقول في ذلك المبحث حتى يتضح للطلاب
الاشكالات التي في ذلك المبحث ان شاء الله تعالى اذا علمت ذلك فأقول والله تعالى التوفيق
المبحث الأول في بيان ان الله تعالى واحد أحد منفرد في ملكه لا شريك له
اعلم ايدي الله تعالى ان كل من له عقل يعرف ان الله تعالى واحد لا شريك له اذ لو جاز كون
الاله اثنين لمجازان يرد أحدهما شياً ويرد الآخر شئاً كمر كذا زيد وسكونه فيفتح وقوع
المرادين وعدم وقوعهما لا امتناع ارتفاع الضدين المذكورين واجتماعهما كسأسي في بطله في
آخره مباحث هـ هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فيفتح وقوع أحدهما فليكون مرده والاله الحق
دون الآخر لجزءه فلا يكون الاله الا واحداً باجتماع العلاقة قال بهو والمستكلمين والواحد الذي
لا ينقسم ولا يشبه بفتح الواحدة المشددة أي لا يكون دينه وبين غير شبهه من الوجوه فلا يكون
لوجوده ابتداء ولا انتهاء اذ لو كان له ابتداء أو انتهاء لكان حادثاً والمحدث يحتاج الى محدث وتعالى
الله عن ذلك علواً كبيراً وسعدت سيدي عليا المصطفى رحمه الله يقول الا حادار بعة اقسام الاول
أحد لا يتغير ولا ينقسم ولا يتفرق الى محل وهو البارئ جل وعلا الثاني أحد لا يتغير ولا ينقسم ولا يتفرق
الى محل وهو الجسم الثالث أحد لا يتغير ولا ينقسم ولا يتفرق الى محل وهو الجوهر الرابع أحد
لا يتغير ولا ينقسم ولا يتفرق الى محل وهو العرض انتهى هـ وهذا هو مجموع الوجود القديم والمحدث
فتأمل فانه نفيس في هذه عبارة المستكلمين واما عبارة الشيخ يحيى الدين رحمه الله فقال في باب الاسرار
من الفتوحات اعلم ان الله تعالى واحد باجماع ومقام الواحد تعالى ان يجعل فيه شيء او يجعل هو في شيء
اذ المحقق لا يتغير عن ذاتها فها هو تغيرت تغير الواحد في نفسه وتغير الحق تعالى في نفسه وتغير
المحقق في حال انتهى وسيأتي بسط ذلك في مبحث في المحلول والاتحاد ان شاء الله تعالى فان قيل
فما وجه كفر من قال ان الله ثلاث ثلاث مع كون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا في بكر الصديق
وهما في الفارحين خاف من المشركين ما خلفت بائنين الله ثلثهما فاجواب كما قاله الشيخ يحيى الدين
في باب الاسرار وجه كفر من قال ان الله ثلاث ثلاث كونه جعل الحق تعالى واحداً من الله ثلاثة
على الابهام والتساوي في مرتبة واحدة ولو انه قال ان الله تعالى ثلاث اثنين لم يكفر كما في الحديث
والمراد بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الله ثلاثهما أي حافظهما في الغار من الكفار والله أعلم
وقال الشيخ أيضاً في الباب الحادي والثلاثين ومائتين من الفتوحات المسكبة وانما لم يكفر من قال
ان الله تعالى ثالث اثنين أو رابع ثلاثة لانما يجعله من جنس الممكنات بخلاف من قال ان الله ثالث
ثلاثة أو رابع أربعة او خامس خمسة ونحو ذلك فانه يكفر فتأمل فان الله تعالى واحد لا يدرك كثرته
وجساعته ولا يدخل معها في الجنس لانه اذا جعلناه رابع ثلاثة فهو واحد منفرد او خامس اربعة

التي يعلمها الاوقات في ايام التيم اذ لا ظهور في ذلك اليوم الشمس فانه في أول خروج النبال تكثر الغيوم وتوالي بحيث انه يستوي

في رأى العين وجود الليل
التي المتراكمة بيننا وبين
السموات المحركات كما هي
فتظهر المحركات التي عليها
أهل علم الهيئة ومحاربي
النجوم فيقدرون بها الليل
والنهار وساعات الضلالت
بلا شك قال ولو كان ذلك
اليوم الذي هو كسنة يوما
واحد لما لمزنا أن تقدر
للاصلاة قبل كسنة نتظر
زوال الشمس فيما نزل
الشمس لانفسى الظهر
المشرق ولو اقامت بلا
زوال مقدار عشرين سنة
واكثر لم يكلفنا الله غير
ذلك قال وقد اختلف
الناس في معقول لفظة
الزمان ومدلولها فكثر
الحكماء على انه مدة متوهمه
تقعها حركات الافلاك
والمسكاهون على انه
مقارنة حادث يسأل عنه
بني والعرب يربطونه به
الليل والنهار قال وهو
مطلوبنا في هذا الباب
والله اعلم وقال في الباب
الثامن والسبعين انما شرط
بعضهم القصد الذي هو
النية في التراب دون الماء
لان الماء سر الحياة فهو
يعطى الحياة بذاته سواء
قصد أو لم يقصد بخلاف
التراب لانه كيف لا يجري
على العضو ولا يبرى
في وجهه القصد فافتقر
للقصد الخاص بخلاف

فهو واحد منفرد وهكذا انما بالغ في القول وليس عندنا في العلم الالهي اغص من هذه المسئلة لان
الكثرة حكمة في عين وجود الواحد بحكم المعقول لا وجوده فافيه اذ لا حول ولا اتحاد انتهى
وقال في الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة من الفتوحات أيضا في قوله تعالى ما يكون من نحوى
ثلاثة الاهورا بينهم ولا خمسة الا هو سادسهم الاية يعلم ان الله تعالى مع الخلق ايما كانوا سواء كان
عددهم شعرا أو قرا لكن لا يكون الله تعالى واحدا من شفعيتهم ولا واحدا من تربيتهم اذ نصفه
التي ظهرت ثلثا هدا لا يمكن ان تقف في المرتبة العددية التي وقف فيها الخلق ابدان في انتقلوا الى
المرتبة التي كان فيها صفة الحق تعالى انتقلت صفة الحق تعالى الى المرتبة التي نالها قبل انتقالهم
فقال وهذا تزييه عظيم للخلق فيه مشاركة مع الحق تعالى ابداه فان قيل فما جر الخلق على
القول بتعدد الالهة مع ان تعددها لا وجه له فلا جواب كقوله الشيخ في الباب الرابع
والاربعين وثلاثمائة ان الذي اجراه هم وادخل عليهم الكفر والشرك هو وجود التنكير الذي
جاءه من لفظ اله من قوله تعالى وما من الا اله الا هو واحد فها هو الذي اجراه المشركون على اتخاذ
الالهة من دون الله قال وانظر الى الاسم العظيم الله لما يدخله تنكير كيف يصح له الكفار ان
يسموا اتخذوا باسمه تعالى الله لان الله تعالى واحد مع وف غيرهم حولهم كما قر بذلك عبدة
الاوثان في قولهم من آفهم انى اتخذوها ما عبدهم الا ليقربون الى الله تعالى فلم يقولوا الا ليقربونا
الى اله كبير هو اكبر من افكان قبول لفظ اله التنكير والسبب في ضلال من اتخذ الهة من دون
الله مع الله ومن هنا انكروا انما اله واحد ولو انهم كانوا انكروا الله تعالى ما كانوا مشركين
وان كانوا كافرين فحين يشركون اذا انكروا الله تعالى ولذلك قالوا اجعل الالهة الهسا واحدا وما
قالوا اجعل الالهة الله فان الله تعالى ليس عند المشركون بالمجمل فقال الشيخ محي الدين وقد عصم
الله تعالى الاسم الله ان يطلق على احد وما عصم اطلاق لفظ اله قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه
ولله تعالى في ذلك سر يعلمه العلماء بالله تعالى لا يسطرف كتاب لان الكتاب يقع في يد اهل به وغير
أهله فان قيل فما لطف الاوثان وما كنفها فالجواب كقوله الشيخ في الباب الخامس والسبعين
وما تثنى ان لطف الاوثان الهوى وكنفها الحجاز ولهذا قال المشركون لما دعوا الى توحيد اله
في الالهية اجعل الالهة الهسا واحدا فرد الله عليهم بقوله ان هذا شيء عجاب فهو من قول الله تعالى
عندنا لا من قول الكفار خلاف ما وقع لبعض المفسرين فان التعجب الواقع من جهة الحق تعالى انما
وقع من فعل الكفار حين قالوا اجعل الالهة الهسا واحدا دعوا الى توحيد اله في الالهية وانه
اله واحد وهم يعتقدون كثرتها اى فآخر مقالة الكفار هو قولهم الهسا واحدا وما قوله ان هذا شيء
عجاب فليس من قوله هم قلت و يؤيد ما نسبته الشيخ لبعض المفسرين ان التعجب لا ينسب الى الاما
ورده عليه من الامور الغريبة التي لا تعمل له فيها والله تعالى منزعه عن ذلك فقال الشيخ رحمه الله
تعلم عقلا ان اله لا يكون يجعل طاعه الهه لنفسه ولذلك نوح الخليل عليه السلام قومه لما اتخذوا
آلهتهم بقوله تعبدون ما تخشون لما علم في ضرورة العقل ان اله لا يتأثر وقد كان هذا اله الذي
اتخذوه خشبة يلعب بها الصبيان او حجر يستعمل به ثم اخذوه هذا الشرك وجعله الهسا لله وبثاله
اليه في الشدائش يفتقر اليه ويدعو خوف وطمعان مثل هذا يقع التعجب مع وجود العقل
عندهم فتعجب الحق تعالى من ذلك ورسوله ليعلم المحجوبين ان الامور كلها بيد الله عز وجل وان
العقول لا تغفل بنفها وانما تغفل بما يلقى اليها بها خواصها ولها تفاوت درجاتها فاعقل
مجعل عليه قتل ومن عقل محجوس في كمن عقل طبع على رأته صدها فاعلم ان العقول لو كانت

العمل لا الماء والماء ما هو
العمل والقصد هنامعلق
للمصدق حقيقة مقر الوضوء
لهذا الحديث للنية فمن
حدث ما هو وعمل بماء
فالماء تابع للعمل والعمل
هو المقصود بالنية وهذا
القصد لا الماء الطيب
والعمل به تبس ففتناج
نية أخرى عن الشروع في
الفعل كما يفقر العمل
بالماء في الوضوء والغسل
وجميع الاعمال المشروعة
إلى الإخلاص بالمأمور به
وهو النية وأطال في ذلك
وقد تقدم ما له تعلق بالنية
أيضا في الباب الثالث
والثلاثين فراجع به وقال
فيه أجمع أهل العلم في كل
ملة ونحلة على أن الزهد في
الدنيا وترك جميع حوائجها
والمخروج عما يبد منه
أولى عند كل عاقل وأما
المال الذي فيه شبهة تقدم
فيه فليس له أما كهذا
هو الورع ما هو الزهد
وأطال في ذلك وقال فيه
إنما كان الاستجمار ثلاثة
أحجار فافوقها من
الأولان المجرة هي الجماعة
والوتر هو الله فلا يزال الوتر
الذي هو الحق مشهودا
للخلق ولوفي حال الاستجمار
وأطال في ذلك ثم قال
أو آخر الباب الذي أقول به
إن الاستجمار يحجب واحد

تقل بنفسه ما أنكرت توحيد مو جدها فلهذا جعلنا التخب ليس من قول الكفار انتهى فان
قبل فهل يكون الحق تعالى لم يولد من خصائصه أم شاركه في ذلك خلقه فالجواب كما قاله الشيخ
محى الدين في الباب الخامس والأربعين وثلاثمائة أن عدم الولادة ليس خاصا بالحق تعالى فان آدم
عليه الصلاة والسلام أيضا لم يولد ولكن لما كانت الولادة معلومة عند السائلين خوفا من ما هو
معلوم عندهم وتوهم الحق تعالى نفسه من محاسنة خلقه انتهى قلت قوله تعالى إن هذا الشئ عجب
يحتمل أن يكون التخب وهو المحمى عند علماء الرسوم بالتخب أى من شأن ذلك الأثر أن يتجب منه
السامع وإن لم يكن المتكلم متجباً منه لاستعانة التخب المحقق عليه فيصرف إلى السامع من جهة
الحق جل وعلا تنزيلا للعقول ويحتمل أن يكون من جهة الكفار إمام من جهة الحق فهو له كنزهم
قالوا بعد ذلك له وأما من جهة الكفار فمن كون الإله واحدا فكلام الشيخ على أحد الاحتمالين
فان قلت فهل وصف الشرك بأنه ظلم عظيم راجع إلى ظلم العبد نفسه أو إلى ظلم غيره من المخلوق أو إلى
ظلم صفات الألوهية فالجواب ما قاله الشيخ محى الدين في الباب الثامن والسبعين من الفتوحات أن
الشرك أعماهم من مظالم العباد قال تعالى وما ظلموا نولوا لكن كانوا أنفسهم يظلمون ثانياً يوم المقامة
من أشركهم مع الله تعالى في الألوهية من كوكب وحيد وان نحو ذلك فيقول يارب خذنى مظلمتى من
هذا الذى جعلنى المساء وصفنى بما لا يبنى لى فأتخذه الله تعالى له مظلمة من الشرك واتخذ في النار
مع شريكه أن كان حجرا أو حيوانا غير إنسان أما الإنسان فلا يتخذ في النار مع عبده إلا أن رضى بما
نسب إليه من الألوهية أما نحو عيسى واليزير عليهم السلام أو على بن أبى طالب فلا يدخلون النار
مع من عبدهم لأنهم هؤلاء بمن سبقت لهم من الله تعالى المحسن انتهى فان قيل فهل لقوله تعالى
ومن يدع مع الله الها آخرا لمرأته له بمفهومه فالجواب كما قاله في الفتوحات في الباب الثامن
والسبعين ومائة أنه لا مفهوم له لأن الاجتهاد في الأصول ممنوع عند المحققين فبأنهم من أخطأ فيه
فان قيل فبأن جهه تنكير قوله تعالى الها في هذه الآية فالجواب أنه انما فكروا لأنه لم يكن
موجودا ثم اذلو كان موجودا التمين ولو قيل لم يصح تنكيره فدل على أن من يدع مع الله الها آخر
قد فتح في غير ضرر واستغن ذورهم ليس له متعلق بغيره ولا حق يتضح وبسبب وكان مدلول
ادعائه بعدم المحض ولم يبق الا من له الوجود المحض اذ كل شئ يتخيل فيه أنه شئ فهو هالك في عين
شمسيته عن نسبة الألوهية إليه لاهن شمسيته في نفسه فان وجه الحق تعالى فيه باق اذ هو معلوم علمه
الله تعالى فأنه تعالى هو المعلوم المجهول انتهى فان قلت لقطة التوحيد هو عدم أن العبد هو الذى
وحده به وفى ذلك رائحة الافتقار وتعالى الله عن ذلك فالجواب ما قاله في الفتوحات في الباب
الثالث والسبعين أن الحق تعالى غنى عن توحيد عباده لأنه الواحد لنفسه ووحدة انسيه ما هى
بتوحيدهم ووحدة ذلك لئلا يكون الحق تعالى الذى هو القدس أثر لهذا العمل فتفظوا أيها الأخوان
لهذه النكتة فانها حقيقة جدها قال الشيخ ولفظه تعالى عن توحيد عباده قال شهادته أنه لا اله الا هو
والملائكة وأولوا العلم فأخبر تعالى أنه الموجد نفسه بنفسه وعباده انما هم شهداء على شهادته لنفسه
على سبيل التصديق والاعتراف والأذعان فان قيل عطف الملائكة وأولوا العلم على شهادته
أنفسه بالوقود هوهم الاشتراك في الوقت والاشتراك هنا لان شهادة الحق لنفسه لا اقتراح لها
والملائكة وأولوا العلم محدثون بالثبوت فالجواب أنه لا اشتراك إلا في الشهادة قطعا وأما الوقت فلا
يصح فيه اشتراك لكون شهادة الحق تعالى كانت قبل خلق الزمان ووقت شهادة عباده انما هى
حين أظهرهم فانهم فان قيل فلم خص في الآية أولى العلم بالشهادة دون أولى الأيمان فالجواب

لا يحرز لأن ذلك تنقيص ماعنى به الاستجمار فان المجرة هى الجماعة وأهل الجماعة ثنائ والثالث يوتر به وقال في الكلام على

لا تقول في حجر الواحد انه حجة
اه فتأمله وحذر والله اعلم
وقال فيه محمد ذلك على
أن المراد به وجه الشئ حقيقة
المحرم وعينه وذاته قوله
تعالى ووجوه يومئذ مبصرة
تظن أن يفعل بها فان
الوجوه التي هي في مقدم
الانسان لا توصف بالظن
وانما الظن بحقيقة الانسان
وسأيت في كلا الشرحه
الله تعالى في تفسير قوله
تعالى كل شئ هالك الا
وجهه أن المراد وجهه
الشئ الذي يكنى عنه
بجب الذنب فانه لا يقضى
كما صرح به الاحاديث
وليس المراد به وجهه تعالى
كما توهم فان ذلك لا يحتاج
الى التنبه عليه والله تعالى
اعلم قلت وسأيت في
الباب المحادي والماثين
وثلثمائة ان شاء الله تعالى
في قوله صلى الله عليه وسلم
ان عيني تمانان ولا يناسم
قلبي اى لانه صلى الله عليه
وسلم لما انقلب الى عالم
الأممالات رأى صورته هناك
وهو قد نام على طهارة ولم
يرأ تلك الصورة احدثت
ما يوجب الوضوء فعلم أن
سده المحسوس ماطر اعليه ما
يتقض وضوءه الذي نام عليه
ولهذا يقول ان النوم سبب
احدث ما هو حدث قال
ومن حصل له هذا المقام

انه تعالى انما خص اولي العلم بالشهادة لان شهادتهم ليست عن علم من طريق الايمان وانما هي عن
تجلى الهى لقلوبهم اقدم العلم بالضروري بثلث الشهادة لان شهادته تعالى لنفسه بالثبوت حديمها
عن اخبار عن غيره حتى تكون ايمانا فان متعلق الايمان انما هو المحذور عن وقوع امر فسمعه
السامع فيؤمن به واخبار الله تعالى عن نفسه ليس كذلك وقد اسد قد ثمان اضافتم الى العلم دون
الايمان الاعلام من الله تعالى لنا بان المراد بالاولى العلم اهل التوحيد مد الذين حصل لهم التوحيد
بالطريق المتقدم وقد يلقون بهم من حصل له التوحيد من طريق العلم النظري وليس المراد بهم من
حصل له ذلك من طريق الخبر وكانه تعالى يقول وشهد الملائكة بتوحيدي بالعلم بالضروري الذي
استفادوه من التجلي لقلوبهم وقام لهم مقام النظر الصحيح في الادلة فشهدت لي بعني الملائكة بالتوحيد
كما شهدت لنفسي وشهد بذلك ايضا اولوالب بالانظر الى الذي جعلته لهم انتهى قلت ويؤيد
ما قررره الشيخ قوله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة لانه صلى الله عليه
وسلم لم يقل يؤمن ولا يقول بل قال بعد افراد العلم وذلك لان الايمان متوقف وجوده على وجود
الخبر كالموقف على جبي والرسول لا يشتد حتى يعلم الناظر العاقل ان ليس ثم
الا اله واحد ثم يقول ذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله اقول الله له قل ذلك
وحيد يسمى مؤمنا فان الرسول او جب عليه ان يقول لما كان عالما هو بما في نفسه من غير واسطة
قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله اى آمنوا بحديثه ولو كنتم مؤمنين من جهة
شريعة موسى وعيسى فان الحكم انما هو شرعية محمد الا ان وكذلك الحكم في اهل القترات يؤمنون
كذلك بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اذا أدركوا من رسالته ولو كانوا وحيدين قبل ذلك
بالنور الذي قد فقه الله في قلوبهم كقوس بين ساعدة وسيف بين ذي رز واضرارها ما فهم صلى الله عليه
وسلم بقوله من مات وهو يعلم جميع انواع التوحيد من طريق الخبر او العلم بالضروري وانما جعل
صلى الله عليه وسلم صاحب هذا التوحيد العلمى سعيدا ويدخل الجنة وأن لم يصف بالايمان لان
النار بذاتها لا تقبل خلوه محد فيها اذ باى طريق كان توحيدهم فان قل فلم يقل صلى الله عليه
وسلم في هذا الحديث السابق ويعلم ان محمد رسول الله مع انه لا بد من ذلك في طريق سعادة المؤمن
فالمجواب كقوله القصري في شرح شعب الايمان انه اعلم بأن بها في الحديث تتضمن الشهادة
بالتوحيد الشهادة بالرسالة في حق من قالها امثالا لا شاع صلى الله عليه وسلم فان القائل لا اله الا الله
لا يكون مؤمنا الا اذا قالها لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فاذا قالها لقوله قل فهو عين
اثبات رسالته فلما تضمنت هذه الكلمة الخاصة الشهادة بالرسالة لم يقل في الحديث ويعلم ان محمدا
رسول الله عن انها قد جاءت في رواية اخرى انتهى ويحتمل ان يكون الحق تعالى أمر نبيه صلى الله
عليه وسلم بالكف عن قول لا اله الا الله فقد ورد عنه ان من مات عليه ادخل الجنة ثم ان الله تعالى امره
بان يكفها بها الايمان بالرسول آخر الامر لا يخف عنهم المحمد الذي كان عندهم أوائل البعثة
وأذعنوا له كما هو سنة الله تعالى في تكليفه لعباده الاحكام ما شئت أو يحتمل انه صلى الله عليه وسلم
انما سكت عن لفظه وان محمدا رسول الله يدخل اهل القترات ومن لم يبلغهم الرسالة والله تعالى اعلم
فان قيل فأت التوحيد اعلى توحيد من ينظر في الادلة او توحيد من لا ينظر من الحيوانات والمجادات
فالمجواب كقوله سيدى على الخواص ان توحيد من لا ينظر في الادلة اعلى اذا كان توحيد كسفا
فان كان تقليد توحيد من ينظر في الادلة اعلى منه والله اعلم بل سمعته يقول من توقف في توحيد
لله عز وجل على دليل فهو جاهل لان كل مخلوق يعلم ان الله واحد بالضرورة غاية الانسان اذا انظر في

الاول ان ينهى امره الى المحيرة في الله تعالى من حيث كنهه وذلك هو حال البهايم لانهم مفلطرون
على المحيرة والانسان لما خلقه الله تعالى على صورة السكال يريد الخروج عن المحيرة وما علم ان
ذلك لا يصح له فان قيل فهل يصح لعبد ان يتزبه الحق تعالى عما جوده في نفسه من صفات
المهدى لا ام لا يصح له السرى عن ذلك فالجواب ما قاله في الفتوحات في الباب العشرين وثلاثمائة
لا يصح لعبد ان يتزبه الحق تعالى عما يعلمه من نفسه ابد افسكل عبد يتزبه عن كل ما هو
عليه اذ كل ما هو عليه العبد محدث والحق لا يتزله الا عن قيام الحوادث به ولهذا كان التنزيه يختلف
باختلاف المتزهن فالعرض يقول سبحانه من لم يفكر في وجوده الى محض يكون به ظهور وهو الجوهر
يقول سبحانه من لم يفكر في وجوده الى اذاعة سكه والجسم يقول سبحانه من لم يفكر في وجوده الى
موجوده جوده قال وفي هذا حصر التنزيه من حيث الامهات فانه ما ثم الاجسام او الجوهر او عرض
والكامل يسبح الله تعالى بجميع تسبيح العالم كله لانظواء العالم فيه انتهى فان قيل فهل عبادة
الخالق للخلق تعالى من طريق احدية او من طريق واحدية فان قلنا من طريق واحدية
فكيف صح ذلك مع امتناع الخلق فيها فان الاحد لا يقبل وجود غيره معه بخلاف الواحدية فان
الجواب ما قاله في الفتوحات في الباب الثاني والسبعين وما تبين انه لا يصح لعبد ان يعبد الله تعالى
من حيث احدية فلو قال الاحدية يتحقق وجود العابد فيسكنه تعالى يقول لا تعبدوني الا من حيث
ربوبي فان الربوبية هي التي امر فونها لتكونها او جود تكلم فما صح لاحد نطق الاله ولا تذلل
الاله من تعبد محض الاحدية فقد تعبد نفسه لغير معرف وطمع في غير مطمع لان الاحدية مع
خصائص الذات التي تتحقق الاغيار فعلم ان ماسوى الله لاحدية به مطلقا وان المراد بقوله تعالى ولا
يشرك بعبادته احدا انما ازال الاحقية لانه خلاف ما يفهمه اهل الله تعالى في تقديرهم المعاني
وان كانت لفظة الاحدية جاءت ثابتة الاطلاق على ماسواه تعالى كفي هذه الاية يقول ربنا ما قرنا
قوله تعالى لخدمته اهل الله وسلم قل هو الله احدى لا يشركه احد في صفة الاحدية قال الشيخ
محى الدين واما الواحد فقد نظرنا في القرآن فلم نجد له مطلقا على غيره كما اطلق الاحدية وما انما منه على
يقين فان كان لم يطلقه فهو اخص من الاحدية و يكون اسم الذات علما لصفة كالاحدية اذ الصفة
محل الاشتراك ولهذا اطلقت على ماسوى الله كما انتهى فان قيل قد اجعوا على ان كل صادق ناج
ومعلوم ان المشرق صادق في انه مشرك فلم لا ينفقه صدقه فالجواب ما قاله الشيخ في الباب الخامس
والخمس وثلاثمائة من الفتوحات ان الصدق لا ينبغي صاحبه الا ان وافق الحق فان النعمة والقبلة
قد يكونان صدقا ومع ذلك فهما محرمان ولذلك قال تعالى لا تدل الا صادق عن صدقه يعني اهل
امرهم الحق بذلك الصدق ام ناههم عنه فكل حق صدق وليس كل صدق حقا فعلم ان المشرق
صادق في انه مشرك وما هو صادق في ان الشرك في الاولية صحيحة وقد بحث هو بالادلة الشرعية
والعقلية فلم يجد ما ادعاء عينا في الصدق انتهى فان قيل فهل يصح ان يتبرأ الحق تعالى من
الشريك من حيث انه عدم لا وجود له في نفس الامر فالجواب ما قاله الشيخ في الباب الحادي
وثلاثمائة انه لا يصح ان يتبرأ الحق تعالى من الشريك لانه عدم وانما يتبرأ من المشرك من حيث انه
اتخذ له قمن دون الله بغير سلطان انما هم المراد بتبريه تعالى من المشرك ذمه وبغضه والا فلو تبرأ
منه حقيقة فف كان يحفظ عليه وجوده في حكم البراءة منه حكم صفة تنزه الحق عنها لان من معلق البراءة
عدم انتهى وقال في الباب الخامس والاربعين وثلاثمائة لا تصح الشركة بالله ابدأ لان شرط صحتها
عدم تغيير الانصاف والامور كلها معينة عند الله تعالى في هذا التي المعنى مشركا وقال في الباب

محصل العزة والكبرياء
ولهذا يقول العرب في
دعائها ارفع الله انفه فقد
فعل كذا وكذا على رغم
انفه والرفع هو الارتفاع
انزل الله من كبريائك
وعزك الى مقام الذل
والضعف فكفى عن ذلك
بالتراب فان الارض قد
سماها الله ذلولا على المبالغة
واذل الاذلاء من وطئه
الذل ثم ان الكبرياء
لا يندفع من الباطن الا
بإستعمال احكام العبد
ومن هنا شرع الاستنثار
في الاستنشا فقبل له
اجعل الماء في انفك ثم
اشرب الماء هنا وعملك
بعبوديتك فاذا استعملته
في فعل كبرياءك خرج
الكبرياء من محله وهو
الاستنثار وقال انما امر
العبد ان يستبرئ عورته في
الحياة وان كان الحق
تعالى لا ينجبه شيء لان
حكمه تعالى في افعال
عبده من حيث ما هم
مكلفون هكذا تبين
الشرع فيه العرف وقال
الطهارة الباطنة للاثنين
تكون باستماع القول
الاحسن فانه ثم حسن
فاحسن فاعلا حسنا ذكر
الله في القرآن فيجمع بين
الحسين فليس اهل من
مما عذ كراهه بالقرآن

الثاني والسبعين لا تصح الشركة في الوجود لانه كله فعل واحد فالشركة مصدر تصد عنه فتحقق
 يا اخي هذا التنبه في الشركة فانه بعد ان تجمعهم من غيري وان كان يعرفه فانه يغلب عليه الجبن
 الذي فطر عليه ففزع عن حيث كون الحق تعالى انت الشركة وصفا في الخلق وانه يشرك بربه
 وما شرع هذا بقوله انا في الشركاء من الشرك فانه قال ان الشركة صحيحة والان الشرك بربك موجود
 فالعبد هو الذي اشرك وما في نفس الاخر شرك لان الارمن واحد هذا هو الحق الذي انقلته لا تغلب
 وما سوى ذلك فهو مثال يضرب بمثل فرض الحال وجوده موجودا انتهى واطال في ذلك (فان قيل)
 فهل كل كافر مشرك كما ان كل مشرك كافر ام لا (فالجواب) ما قاله في الباب الخامس والسبعين
 ومائتين ان كل مشرك كافر وليس كل كافر مشركا فاما كافر المشرك فاعذله عن احدية الاله واما
 شركة فلانه نسب الانوثة الى غير الله مع الله وجعل لها نسبتين فاشرك واما وجه كونه لا بمن ان
 يكون كل كافر مشركا فهو ان الكافر هو الذي يقول ان الاله واحد غير انه اخفا في تعيين الاله كما قال
 تعالى فقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم ما قال لقد اشرك الذين قالوا ان الله هو المسيح بن
 مريم فكفر من حيث انه جعل ناسوت عيسى الها كما انه بكفر ايضا بكفره بالرسول او ببعض كتابه
 وكفره اذ على وجهين الاول ان يكون كفره بما جاء من عند الله مثل كفر المشرك في توحيد الله (الثاني)
 ان يكون عالما برسول الله وبما جاء من عند الله انه من عند الله ثم يستردك عن العامة والمقدمة من
 اتباعه كواقع لقصر ملك الروم واطال في ذلك (فان قيل) من اين جاء الناس باعتقاد الشرك مع
 الله تعالى مع اسم كلهم اجابوا بالافرار بالرواية وحده يوم السبت بر بكم (فالجواب) ما قاله الشيخ
 في الباب الخامس والثمانين انهم ما ادعوا الشرك مع الله تعالى حتى يخرجوا عن ذلك المشاهدة فلما
 خرجوا حكمت عليهم الاوهام بوجود الشر بل مع انه عدم في نفس الارفانه وصح شرك الحق ماصح
 من العباد الاقرار بالروية لله تعالى عند اخذ الميثاق ولو صح وجود شرك بل فيه ماصح اقرارهم
 بالملك وحده هناك فان ذلك الموطن كان موطن حق من اجل الشهادة فنفس اطلاقهم الملك له
 بانه تعالى ربهم هو عين في الشرك قال الشيخ وانما قلنا ذلك من طريق الاستسباط لانه لم يجر هنا
 للتوحيد لفظ اصلا وانما المعنى بعبه فعمل ان الشر بل معني من الاصل والاسلام (فان قيل) فاذن
 المشرك جاهل بالله تعالى على الاطلاق (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس والثمانين
 ومائتين نعم اذا اشرك لا تصح وجهه من الوجود ولا يكون الاتحاد بالشركة قط قال الشيخ ولهذا لم تعلق
 المعقولة بالمشركين لانهم ادعوا جسدوا افعال العباد لاجل ما جعلوا شركاءه تعالى وانما اضافوا
 الفعل اليهم عقلا وصدقهم الشرع على ذلك كما ان الاشعر يقول جسدوا افعال الممكّنات كلها لله تعالى
 من غير تقسيم عقلا وساعدهم الشرع على ذلك ايضا لكن ببعض محتملات وجود ذلك الخطأ بولم
 يجعلهم من المشركين بل قالوا ان الله تعالى خالق كل شيء قال ولكن لا يخفى ان ما ذهب اليه
 الاشاعرة اقوى عند اهل الكشف مع ان كلاما من الطائفتين اصحاب توحيد شرعي انتهى وهو قال في
 الباب الثالث والسبعين واربعائة في قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به اي لان الشرك بربك عدم
 لوجوده كما يفتقنه المؤمن بايمانه واذا كان عدم فلا يغفره الله اذا كفر والستر لا يكون الا لانه
 وجود الشر بربك عدم فاشرك به يسترفه في كلمة تحقيق يعني قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به اي لانه
 لا وجود للشر بربك ولو كان له وجود لكان لا يغفره عين تتعلق به واطال في ذلك وهو قال في الباب
 الخامس والاربعين وثلاثمائة اعلم ان الشرع قد يتبع العرف في بعض المواضع كما في قوله تعالى
 ولم يكن لشر بربك في الملك ففي الشر بربك مع انه لا وجود له في الشرع ولكن لما ثبت اسم الشر بربك في

حيث ما هو قرآن بالاصغاء
 الى القاري اذا قرأه من
 نفسه او غيره فعلم ان ذكر
 الله اذا سمع في القرآن اتم
 من سماع قول الكافرين
 في الله ما لا يفي به وقال فيه
 اصل مع الراس طلب
 الوصلة لله ولا تكون
 الوصلة الا مع شهود الدل
 والانسكار ولهذا لم يشرع
 مع الراس في التيم لان
 وضع التراب على الراس
 من علامة الفراق وهو
 المصيبة العظمى اذا كان
 الفراق حبيب بالوثن يضع
 التراب على راسه وسأني
 زبادة على ذلك واطال في
 ذلك وقال فيه اعلم ان
 الاستدلال على الاكتماء
 بالمسح على العمامة قد كون
 الراس بمحدث مسلم في
 المسح على العمامة معلول
 اعلم ابن عبد البر وغيره
 فان المسح فيه قد وقع على
 الناصية والعامة معا فقد
 ٣ المساء الشر وحصل حكم
 الاصل في مذهبهم يقول
 بجميع البعض وهو قال فيه
 مسح الرجلين بالكتاب
 وغسلهما بالسنة المينة
 للكتاب قال والاية
 تحتل العدول من الظاهر
 الاعلى مذهب من يرى او
 ينقل عن العرب ان المسح
 لعمقه في الغسل فيكون من
 الانفاظ المترادفة قال
 ومذهبنا ان الفتح في لام ارجدكم لا يخرجهما عن المسح فان هذه الواو قد تكون واو المعية

لأعرف العام تبعه الشرع في ذلك لفهم عنه المحكم فانه صلى الله عليه وسلم جاء بلسان قوم وهو
 ما تواضعوا عليه انتهى (فان قيل) فهل في الجن المخذلين في النار من شرك كالانس (فالجواب) ما قاله
 الشيخ في الباب التاسع والستين وثلاثة انه ليس في الجن من يجهل الحق تعالى ولا من يشرك به فهم
 ملحوقون بالسكندر لا بالمشركون وان كانوا هم الذين يوسوسون بالشرك للناس ولذلك قال تعالى كذل
 الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما اكفر قال اني برى منك اني اخاف الله رب العالمين فليتنا مل
 (فان قيل) فاذا كان مذهب الاشعرية لا يدرى منه من اضافة العقل للعبد فكيف يصح التوحيد
 الخاص لله تعالى (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين ومائة وهو انه يجب على
 الانسان ان يزوره عن الشر بل لا عن التزك في العقل والمالك لاجل صحة التكليف فان للعبد في
 الفعل والمالك شركة لكن من خلف حجاب الاسباب كالتجارة صاف اليه الصنعة وهو لم يعمل التاوت
 بدمه فقط وانما فعله بالآلات متعددة من حديد وخبث فهذه اسباب التجارة قوله بصف عمل التاوت
 الى شئ منها انتهى (فان قيل) فما الفرق بين من يقول بالاسباب وبين من قال عن الاوثان ما تعبدهم
 الا ليقربوا الى الله زلفى وهما كان يكفر من وقف مع الاسباب كما يكفر من عبد الاوثان (فالجواب) ما
 قاله الشيخ في الباب الثاني والسبعين في الكلام على الحج اعلم ان عباد الاوثان قد اجتمعوا معاني كونها
 ما عبدنا الذات لكونها ذاتا بل لكونها الهوا وانما خالفوا في الاسم فاننا وضعنا الاسم على حقيقة مسماه
 ونسبنا ما بذى من ينسب في الله تعالى الهوا واولئك وضعوا الاسم على غير مسماه فخطأوا فسمينا
 نحن علماء سعادته واولئك سوا جهلاء فسموا عباد الله فحسن عباد المسمى والاسم مندرج فيه وهم عباد الاسم
 لا المسمى كما قال الله سبحانه في السموات والارض طوعا وكرها فلو لم يسجد لله طوعا والمشركون
 يسجد لله كرها لانه عبد الوثن فغير الوثن منه فوعدت عبادة الله تعالى كرها على رغم انفسه وقال في
 الباب السبعين من الفتوحات انما لم يقبل توحيد المشركين شرعا في قولهم ما تعبدهم الا ليقربوا الى
 الله زلفى لان الدليل بضاد المدلول والتوحيد المدلول والدليل مغاير فلا توحيد انتهى (فان قيل)
 فهل لتأمله اخرى في برهان التماثل غير القسادي قوله تعالى لو كان فيها آلهة الا الله لفسدنا
 (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والسبعين ان عمله منع وجود الهين كون الحق تعالى
 لا مثل له فلو صح ان يكون في الوجود الهان لصح ان يكون له تعالى مثل وذلك محال لان الله تعالى
 نفى ان يكون له مثل بخلاف الاسماء فانه يصح اجتماعها في عين واحدة لعدم التشبيه بالكون قال
 وانظر الى التفاحه مثلا كيف خلقها الله تعالى تحمل لونا وطعما ورائحة في جوهر واحد وسحب
 وجود لوني او طعمي او ريحي في ذلك الحجر قال ومن هنا يفهم معنى كون الحق تعالى يسمى
 بالظاهر والباطن دون الظاهرين او الباطنين انتهى (فان قيل) في الباب الاحد والثمانين ومائة انما
 كان المراد بـ لا يخلق قطيعين شخصين قياسا على عدم وجود العالمين الهين وعلى عدم وجود المكلفين
 رسولين وعلى عدم وجود امرأتين زوجتين انتهى (وقد قيل الشيخ محي الدين رحمه الله ان الاله الذي
 جاء بوصفه ونفسه اشارة لا يدرك كنهها بآيته مخلقة فهل هو غير الاله الذي ادركه العقل واحاط
 به علمهم هو عينه ولكن قصر العقل عن الاطاعة به فأجاب الشيخ في الباب السابع والستين من
 الفتوحات بما نصه ان الاله الذي ادركه العقل ليس هو عين الاله المتزايم قدس لان الاله الذي
 جاء بوصفه ونفسه اشارة لا يقبل اقتران محدث به وقد قرن بهذا الاله محمد رسول الله في شهادة ان
 لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فعلم ان التوحيد من حيث ما يعلمه الله ما هو التوحيد الذي ادركه
 النظر العقلي اذ الاله الذي دعا الشرع الى عبادته لا يدرك كنهه لمخلقة لاسرارها الخفية وأطال

والله اعلم وهو قال فيه ليس
 في مقدور البشر مراقبة الله
 تعالى في السر والعلن مع
 الانفس فان ذلك من
 خصائص الملا الاعلى وأما
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فكان له هذه الرتبة
 لكونه مشرعا في جميع
 احواله فلا يؤجد الا في
 واجب او مندوب او مباح
 فهو ذا كرامة بالمباح
 فافهم والله الاشارة بقول
 عائشة رضي الله عنها كان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يذ كرامة على كل
 احد انه وقال فيه اذا وقع في
 القاب خاطر غريب
 يقدر في الشرع وجب
 على الانسان ان يجرد
 النظر في ذلك العقل دون
 الاستدلال بالشرع
 كالبرهني الذي ينكر
 الشريعة فانه لا يقبل
 الدليل الشرعي على اطال
 هذا القول الذي انتقله
 فان الشرع هو محل النزاع
 بيننا وبينه وهو لا يشترط
 فليس له دواء الا بالنظر
 العقلي فتدأ به بقولنا انظر
 بعقلك في المسئلة (فان قيل)
 فيه الذي اقول به وجوب
 الموضوع من اكل لحوم
 الابل لكن تعسدا وهو
 عبادة مستقلة مع كونه لم
 رتبة من طهارة الاكل له
 فتصح صلاته بالوضوء

التقدم على الاكل وهو علم انه لم يتوضأ من لحوم الابل وقال وهذا القول ما علم ان احدا قاله قبل قال وان نوى في هذا الموضوع

بعداء عن الله تعالى
والصلوات حال قربه ومناجاة
فتنصروا للطهارة به وقال
فيه الذي أقول به منج
التطهير بالنبيذ لعدم صحة
النجس المروي فسهولان
الحديث صحيح يكن نصا
في الوضوء به فانه صلى الله
عليه وسلم قال غرة طيبة
وما طهور رأى قبل الامتراج
والتغير من وصف الماء
وذلك لأن الله تعالى ما شرع
لنا الطهارة من تدفد الماء الا
بالتيمم والتراب خاصة
وقال فيه الامامة عندي
ان الخف اذا تحرق ينج
عليه ما دام يطبق عليه
اسم الخف وان تفاحش
وقه قال ولا نص في هذه المسئلة
صريح في كتاب ولا في سنة
واذا تحرق الخف على توانا
هذا فظهر من الرجل شي
مصح على ما ظهر منه ومن
الخف ما دام يسمى خفا
وقال فيه يستحب تقاري
القرآن في الخف أو يحجر
بقراءته ووضع يده على
الآية ينتعها فيأخذ
السان حظه من الرقع
ويأخذ البصر حظه من
لتظروا المدحظها من المس
قال وهكذا كان يتولوا لثة
من أشياء عندهم عبد الله
ابن المحاسن وقال في
الخصضة والاستنشا في
لغسل الذي أقول به ان

في ذلك فليتأمل ثم قال ومن عرف ما قرأناه علم أن الاله الذي أدركه العقل لا يحتاج الى تأويل
شي من صفاته التي أدركناها بقولنا وتزل الحق تعالى في العقول فيصعقها بالاستواء
والتزول والمعة والتردد غير ذلك من غير تأويل انتهى * قلت فالاحتاج الى تأويل الامن ظن أن
الاله الذي كلفنا الله معرفته ليس هو صاحب الصفات المقدسة التي لا تعقل وذلك الحق تعالى له
مرتبتان مرتبة وعلايا في ذاته مرتبة تنزل منها العقول عباده فاعرف الحق من الاربعة التنزل
لا غير لان الله تعالى لم يكلف الحق ان يعرفه تعالى كما يعرف نفسه ايداولو كلفهم بذلك لادى الى
الاطاعة كما يحبط هو بنفسه وذلك حال لتساوي علم العبد وعلم الرب ثم نذرتي وقد قال الشيخ
ايضا في الباب الثاني والبعين الى التبريه سمع في الشرع ولم يوجب في العقل انتهى * وقد انشد سيدى
محمد وفارضى الله تعالى عنه في هذا المعنى

عقل عقلت بالاوهام عقول * وقد قلب القلب منك القال والقيل
نحت باله كرمع ودواقلته * وضعت عقدا بكف الحق محلول
قد عشت قبلك دهر في مكابدة * ولى فؤاد بهذا الداء محلول

انتهى * فعلم انه مارتق عن الاوهام والافئاض وكل ورثهم من الاولاد والعلماء انه هؤلاء هم الذين
خروج عن الاوهام في الله عز وجل ولذلك لم ينقل عنهم تأويل صفات الله لانفسهم وانما لوها
لاباعهم لقصور عقولهم فكان من جعله رجا الله تعالى بعبادة التزول اعقولهم بضرب من
التنبيه المحيى ومخاطبة منتهى العقل عن امدونه فاذ تعقنا ما خاطبنا به ذهبت المشى المختلات
كما تهاجروا في معنا العلم وهذا نظير منازل المنام كلامه القديم المنزه عن الحروف والاصوات
فانا لا نتعقله الا ان كان صوت يعرف ولوانه كشف عنا الغطاء لو جدناه بغير صوت ولا حرف كان
الحق تعالى اذا تجلى يوم القيامة يراه بعض الناس في صورة تلوونه حقق النظر لم يجد الحق صورة ونظير
ذلك ايضا السراب يحسبه الظمان ما حذى اذا جاء لم يجد شيئا هو قد ذكر الشيخ في الباب الثاني
والبعين ان الحق أن يناقش الموحدين ويقول لهم فيما اذا وحدتوني وماذا وحدتوني وما الذي
اقتضى لكم توحيدى فان كنتم توحيدوني في المظاهر فأنتم القائلون بالمحلول والقائلون بالمحلول غير
موحدين لانهم ائبنوا امرين حالا ومحلا وان كنتم وحدتوني في الذات دون الصفات والافعال
فما وحدتوني لان العقول لا تبلغ اليها والخبر لم يحبسكم بها من عندى وان كنتم وحدتوني في الالوهية
بما تحمله من الصفات الفعلية والذاتية مع اختلاف النسب فيما وحدتوني هل يقول لكم اوى
فكيفما كان ما وحدتوني لان وحدتني ما هي بتوحيدهم وحدا بقولكم ولا يان فان توحيدكم اياي
في هو توحيدى وتوحيدكم يقول لكم هباء منثورا كيف تحكمون على محكم من خلقه ونصيبه
وان كان الذى اقتضى توحيدى هو وجودكم فأنتم تحكم ما اقتضاهم منكم فقد خرجتم عنى
فان التوحيد وان قلتم ان الذى اقتضى توحيدكم هو امرى فامرى ما هو غيرى فعلى يدي من وصل
اليكم وان قلتم انه هو امرى بقوه منى فن ذا الذى رآه منكم وان لم تروه منى فابن التوحيد وانتم تشهدون
الكثرة انتهى * وقال في الباب الثامن والخمسين وخمسة في الكلام على اسمه تعالى الجامع اعلم
ان التوحيد المطلوب مناهم عقول غيره وجودوا لجمع وجودهم وعقول ولوانه تعالى اراد من التوحيد
الخاص الذى ليس معه فيه سوا ملأ اوجد العالم لكن لما سبق عليه انه اذا اوجد العالم كان بعض
الناس يشرك به وقع ذلك على حكم ما سبق به العلم وما من شي خارج عن حكمه وارادته وطال في ذلك
ثم قال وهذا هو وجه استناد وجود الشريك في العالم وقد كان تعالى ولا شيء معه يتصف بالوجود لا

على مثل هذا في اثنائاتهم
في وجوبهما الوضوء بجمعا
فالحكم فيه ما عتدى
راجع الى حكم الوضوء
والوضوء عندنا وكذا
الاغتسال من الجنابة
وأطال في ذلك وقال فيه
الكذب لغرض له شرعية
خفيض النفوس واعلة
شرعية دم استحضارة
لا يمنع من الصلاة بخلاف
الاول فانه خارج في حال
الجمعة فذلك شدده قال
والعناية بدم النفس
أوجه من العناية بدم
الحيض من غير نفس
وذلك ان الله ما مسكه
بقدرته في الرحم ثم ارسله
الابن ارق طريق الولد رقعا
بامه فكان خروج هذا الدم
معين على خروج الذكر
لله عز وجل من جهة وصف
خاص قال واعلم ان ما تعود
احدا الكذب على الناس
الواستدرجه ذلك حتى
يكذب على الله ورسوله
واعلم ان الكذب لغرض
صحيح شرعي لا يندفع في
العبد الى بل هو نص فيها
واغاب الكمال من
الرجال قال واما امتناع
حبس البهي من الكتب
لما طلب الحجاج الحسن
البصري لبقوله فكان
خوفا من اطلاق اسم
الكذب عليه فيجب كان

الشرى ولا المشرك فنتا الشرك من وجود العلم معه تعالى فافتح العالم عينه على نفسه الا وهو
موجود مع الحق تعالى فلذلك كان ليس له في التوحيد الخاص ذوق فلما قيل له وحدها قلتم
يقوم هذا الخطاب فذكر عليه الله قول فقال لا ادري ولا اعقل التوحيد الا بين اثنين موحده بكسر
الحاء ووحده بفتحها وأطال في ذلك ثم قال في باب الرضا يامن الفتوحات اعلم انه لا يعرف التوحيد
الذي يستحقه الحق الا الحق واما نحن فاذا وحدناه فالتوحيد بوجه واحد الرضا ولسانه فان توحيد
الاستحقاق محال ان يجهل به هم وحنن واخوة بارا وجبر راسا او بغض احدهم من الخلق لان الوجود
كله في قبضة قهره وتصر يفه فافهم وقال في الباب الثاني والسبعين ومائة بعد كلام طويل فاذا
التوحيد اشري هو التمثل في حصول العلم في نفس الانسان بان الله الذي اوجده واحدا لشرى
له في ألوهيته واما الوجود فمهي صفة الحق والاسم صفة الاحد والواحد واما الوجود فانه هي قيام
الواحدة بالواحد من حيث انها لا تعقل الا بقاها بالواحد وان كانت تسقط في التنزيه فلهذا هو معنى
التوحيد فاذا حصل في نفس العالم ان الله تعالى واحد فهو واحد وحدثوا طال في ذلك (خاتمة) قال الشيخ
في باب الرضا يامن الفتوحات اياكم ومعاداة أهل الاله الله فان لهم من الله الولاية العامة فهم أولياء
الله ولو اخطوا واولوا قرب الارض خطايا لا شركون بالله شأن الله بخلق جميعهم بما هم مغفرون
ومن ثبت ولا يتصور محاربتهم وانما جاز لنا بغير احدهم الذي اكره الله لظاهر الشرع من غير
ان تؤذيه او تزدريه وأطال في ذلك ثم قال واذا عمل أحدكم عملا توعده الله عليه ما نالنا فليحبه بالتوحيد
فان التوحيد باخذ بيد صاحبه يوم القيامة لا بد من ذلك والله تعالى اعلم فتم امل في هذا المبحث وامن
الظرفية فانك لا تجد في كتاب الله سبحانه وتعالى اعلم والمجد لله رب العالمين
(المبحث الثاني في: وث العالم)

اعلم ان مسألة حدوث العالم من معضلات المسائل لقوة شبهة الخلاف فيها بين اهل السنة والفلسفة
وتدققنا للاجماع من سائر الملل على حدوثه كسأني ابصاحه ان شاء الله تعالى ولنبدا بنقول محقق
المسكتين في هذه المسئلة ثم نقول محقق الصوابية رضى الله تعالى عنهم فاقول والله التوفيق قال
الجلال الخلي محقق أهل الاصول انما كان العالم محدثا لانه معرض له التغير والاستعداد وكل متغير
محدث ولا بد للحديث بفتح الدال من محدث بكسر واو لا بد ان يكون واحدا ضرورة قال شيخ الاسلام
الشيخ كمال الدين بن أبي شريف ومعنى قول الجلال الخلي في علة المحدث انه معرض له التغير أي على
الوجه الذي يشاهد فاننا شاهد بتغير الحركة بغير ان السكون وتغير الظلمة بغير ان النور وبالعكس
وليس مراده ان مستند كل تغير المشاهدة فان كثيرا من اجزاء العالم لا نشاهده كقوى باطن الارضين
وما في السموات فالحكم بالتغير فيه مستند الى دليل العقل قال وتسام التغير رتبة المحدثات
لذلك كور ان يقال العالم اعيان واعراض فالاعراض يدرك تغير بعضها بالمشاهدة في نفس الامر
كاثواب النطفة علقته ثم مضى في محاورها في الآفاق كالحركة بعد السكون والضوء بعد الظلمة وسائر
ما يشاهد من احوال الافلاك والعناصر والحويان والنبات والمعادن وبعضها بالدليل وهو طرمان
العدم فان العدم ينسأ في القدم واما الاعيان فانها لا تتخلو عن المحوادث وكل ما لا يتخلو عن المحوادث
فقد منه محال انتهى (واما كلام أهل الطريق) فخرنا كثرهم في هذه المسئلة اطنا بسدى الشيخ
محي الدين بن العربي رضى الله تعالى عنه وهانأ الى عليك عرائس كلامه رضى الله تعالى عنه
فقال في أول خطبة الفتوحات الحمد لله الذي خلق الوجود من عدم واعلمه انتهى أي لان عدم
العدم وجود لانه موجود في العلم الالهي ومعلوم العلم قديم من هذه الحجة وأما من حيث ظهوره

رجلا ساخا واكل مقام رجال وقال والذي اقول فيه انه لا يجوز لاحد ان يصدق فيما يضر الناس الا ان يكون له حال يجبي من غلبه

الغاي فهو حادث باجماع فن قال انه قد علم مطلقاً خطأ أو حادث مطلقاً خطأ وسيأتي بسط ذلك في
المبحث الثاني عشر ان شاء الله تعالى نظاماً وشرائع الشيخ رحمه الله (فان قيل) فما شبهه من قال يقدم
العالم من الفلاسفة (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب الثالث والتسعين ومائتين ان شبهته وجو
الارتباط المعنوي بين الرب والمر بوب والمخالف والخلق فان الرب يطلب المر بوب والمخالف يطلب
المخالف وبالعكس ولا يعقل كل واحد الا بوجود الآخر (فان قيل) فهل وجد العالم للدلالة على
الحق تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الاربعين ومائته انه لم يوجد دلالة على الحق تعالى
لانه لو وجد للدلالة عليه لما صح للحق تعالى الغنى عنه واما كان للدليل سلطنة وغرر على المدلول
فيمكن الدليل لا يتنقل عن مرتبة الازهول لكونه افاد الدال امر لم يمكن للدلول ان يتوصل اليه الا به
فكان يبطل غناه تعالى عن العالمين انتهى * وقال ايضا في الباب الحادي والسبعين ومائته انما
سمى العالم عالماً من العلامة لانه الدليل على المرجع انتهى فلي تأمل مع ما قبله (فان قيل) فهل تصح
المنافرة عنه من قول: يقدم العالم بنفسه بين الحق من سائر الوجوه (فالجواب) كما قاله الشيخ بحبي
الدين انه لا تصح المنافرة بين الحق والعالم من سائر الوجوه فان العالم مرتبط بالحق تعالى من حيث
استمداده في وجوده منه فهذا هو الباب الذي دخل منه من قال يقدم العالم على انه لا يلزم من وجود
هذا الارتباط الاتحاد في نوع ولا شخص ولا جنس فان الله تعالى هو الخالق وله رتبة الفاعلية في
الوجود وطال في ذلك ثم قال يعلم ان المنافرة بين الحق والمخالف لا تنفي الوجود العلوي الا في الارتباط
الوجودي بالحق تعالى ارتباط عبودية بعبادة حتى في حال عدم العالم فان الاعيان الثابتة في العلم الا في
لم تنزل ننظر الى الحق تعالى بالافتقار ولا تلحق عليه اسم الوجود ولم ينزل تعالى ينظر اليها لاستدعائها
بعين الرحمة فلم ينزل سبحانه وتعالى ربنا في حال عدمنا وفي حال وجودنا على حد سواء فلا يمكن لنا
كأن وجوده وأطال في ذلك ثم قال ومن لم يمتنع هذا الارتباط الذي ذكرناه زلت به قدم الغرور في
مهوأة من التلغى الى ان الوجود اذا خلا من هذا الارتباط صار قائماً بنفسه وذلك محال اما الارتباط
الجسماني فلا يصح بين العبد والرب لانه تعالى ليس كمثل شي فلا يصح به ارتباط من هذا الوجه أبداً
لان الذات له الغنى عن العالمين بخلاف الارتباط المعنوي كما مر فانه من جهة مرتبة الالوهية وهذا واقع
بالنسبة لوجه الالوهية على ايجاد جميع العالم بأحكامها ونسبها واضافتها وهي التي استندت
الاتفاق فان قاهر بالامتهور وقادر بالمتدور وخالق بالخلق وراحم بالرحوم صلاحته ووجوده
وقوته وفعاله لا محال ولو زال سر هذا الارتباط لبطلت أحكام الالوهية لعدم وجود من يتأثر بالعلم
بطلب الالوهية وهي تطلبه والذات المقدس غني عن هذا ككلامه قال الشيخ ومن هذا المبحث ظهر
اقتضائهم بقدوم العالم لظنهم ارتباط الذات بالعالم كارتباط الالوهية التي هي مرتبة للذات لا عين
الذات وظهر ايضا من هذا المبحث القائلون بتحدوث العالم مع الاجماع من الطائفتين بان العالم يمكن
وان كل جزء منه حادث وله ليس له مرتبة واجب الوجود لنفسه وانما هو واجب الوجود بغيره اذا لمخالق
منه لا يطلب مخلوقاً ولا بد انتهى (وقال) في هذا الباب في قول الامام الغزالي رحمه الله ليس في
الامكان ابداع عما كان هذا كلام في غاية التحقيق لانه ما علم لنا الارتبكان قدم وحدث فالحق تعالى
له رتبة القدم والمخلوق له رتبة الحادث فلو خالق تعالى ما خالق فلا يخرج عن رتبة الحادث فلا يقال
هل يقدم الحق تعالى ان يخلق قديماً له لانه سؤال مهمول لاستحالة انتهى (قلت) ويحتمل ان
يكون مراده انه ليس في الامكان شيء قبل الزيادة والنقص على خلاف ما سبق في العلم ابداعه وقال
ايضاً في باب الاسرار والحق تعالى مع العالم مرتبط ارتباط عبودية بعبادة فان مالكا بالعباد وقاهر

قابل لذلك العلم عضدان
التي فان لم يجد من هو بهذه
المانية بلقر بيس حتى يجد
لعلمه على أعلى هذا الوجه
ويحتاج الى صبر شديد *
وقال فيه ينبغي ان يقيد
قول من قال لا تحب النية
في التعميم من تنسأ في
الاسلام اما السكاكر اذا
اسلم فانه لا بد له من نية
قطعة الا ان لم يكن عنده شيء
من القرية الى الله قبل
اسلامه بل كان يرى ان
ذلك كفر والدخول فيه
يبعد عن الله عز وجل وقال
فيه الذي اتحول به ان
الضاهرة بالقيم ليست بدلا
من الوضوء والفعل ونما
هي طهارة مشروعة
مخصوصة بشروط اعتبرها
الشرع ولم يرد لنا شرع ان
القيم بدلا فلا فرق بين
القيم وبين كل طهارة
مشروعة قال وانما قلنا
مشروعة لانها ليست بطهارة
اغوية فاهي بدل وانما هي
عبادة مشروعة مخصوصة
بذات محال مخصوص شرعها
الذي شرع استعمال الماء
له هذه العبادة المخصوصة
وهو الله ورسوله فهي ناشئة
عن استغراق المحكم في
ذلك المسئلة من نص ورد
في الكتاب او السنة يدخل
المحكم في هذه المسئلة في
محل ذلك الكلام وهو
الغنى في الدين قال ولا يحتاج فيها الى قياس وأطال في ذلك فلي تأمل ويجوز له وقال فيه الذي اقوله به انه لا يشترط

بلا مهور ولا يصح انتهى * وقال في لواقية الانوار ايضا اعلم ان كل امر يطلب الكون فهو من كونه سبحانه وتعالى الها وكل امر لا يطلب الكون فهو من كونه تعالى ذاتا فلهما آتاك من كلام أهل التوحيد فترى بهذا الميزان يتحقق لك الامر فيه ان شاء الله تعالى انتهى * وقال فيه ايضا ان قيل ما قلتموه من كون الالوهية طالبة لذات هو صاعدا لعلوة والمعلول (فالمجواب) ان ذلك ليس بمضاه لعلوة والمعلول لان العلة والمعلول احران وجوديان عندهم واما الالوهية فهي عندنا نسبة عدمية لا وجودية فبالتالي والتعلل انتهى * وقال في باب الاسرار من الفتوحات لو كانت العلة مساوية للمعلول في الوجود لا تقضي وجود العالم لذاته ولم يتأخر عنه شيء من محدثاته والعلية معقولة وما ثم علة الا وهي معلولة ولو كان الحق تعالى علة لا ترتبط والمربط لا يصح له تزيه انتهى وقال فيه ايضا ما قال بالعلل الا القائل بان العالم لم يزل وافي للعالم بالقدم وما له في الوجود الوجود في قدم لو ثبت للعالم القدم لاستحال عليه العدم والعدم واقع ومشهود * وقال في الباب التاسع والستين العالم كله من وجوده عن عدمه ووجوده من عدمه فادمن وجدوا وجوده وهو الله تعالى فيحتمل ان يكون العالم ازل الوجود لان حقيقة الموجود ان وجد عالم يمكن موصوفا عند نفسه بالوجود وهو المعدوم لانه يوجد حادما كان موجودا لا زلا فان ذلك محال فاذا العلم كله قائم بغيره لا بنفسه والسلام * وقال في موضع آخر من هذا الباب اعلم ان مدلول لفظة الازل عبارة عن نفي الاولية لله تعالى أي لا أول له وجوده بل هو سبحانه عن الأول لا بأولية تحكيم عليه فيكون تحت حيطته ما هو معلول عنها كالاوليات الخلقية وأطال في ذلك * ثم قال فالحق تعالى يقال في حقه انه مقرر الاشياء ازل ولا يقال في حقه موجودا ازلا فانه محال من وجهين (الاول) هو ان كونه موجودا انا هو بان وجدوا لوجوده تعالى ما هو موجودا وانما وجدوا عالمه يمكن موصوفا لنفسه بالوجود وهو المعدوم ومحال بان يتصف المعدوم بأنه موجودا ازلا اذ هو وانما صدر عن موجودا وحده في المحال ان يكون العلم ازل الوجود (الوجه الثاني) من المحال وهو انه لا يقال في العلم انه موجودا ازل وذلك لان معقول لفة تعالى لا زل في الاولية والحق تعالى هو الموصوف بذلك فيستحيل وجود العالم بالازل لانه رجع الى قولك العالم المستفيد من الله الوجود غير مستفيد من الله الوجود لان الاولية قد اقتضت عنه تعالى يكون العالم معه ازلا انتهى * وقال في كتابه المسمى بالقصد الحق لا يقال العالم صادر عن الحق تعالى الاتحكم الهماز لا الحقيقة وذلك لان اثر علم ربه هذا اللفظ وجعل الله تعالى ان يكون مصدر الاشياء لعدم المناسبة بين الممكن والواجب وبين من يقبل الاولية وبين من لا يقبلها وبين من يفتقره وبين من لا يقبل الافتقار وانما يقال انه تعالى أو جدد الاشياء موافقة لسبق علمه بها بعد ان يمكن لها وجود في أعيانها ثم انما ارتبطت بالوجود جدها ارتباطا بغير محكم ينبغي واجب فلا يعقل لما وجدوا لا به سبحانه وتعالى لان تقدمه عليها وجودي ولو كان العدم أمرا يشار اليه لكان الممكن صادرا عن الله تعالى فيكون صادرا من موجود الى وجود ويكون له عن قائمة في الازل وذلك محال انتهى * وقال في الباب الثاني والستين ومائة مما عاينته من الاله القائلون بقدم العالم قوله تعالى انما قولنا لشي اذا ارادناه أن نقول له كن فيكون فقالوا انه تعالى ما اصاب التسكين اليه تعالى وانما اضافه الى الذي يتكون فان الحق امره بالتسكين فامثل ولو انه تعالى اضاف التسكين الى نفسه الى القدرة لا تنفث الشبهة ثم انهم اضطرروا الى ان قالوا ان الحق تعالى يتجلى بقبل القول والكلام بترتيب المحروف فقالوا والحق الذي نقول به ان العالم كله حادث وان تعالى به العلم القديم انتهى * فهذه فصوص الشيخ محي الدين رضي الله عنه في قوله بحديث العالم فكذب من اقترى على الشيخ انه يقول بقدم العالم وقد كرر الشيخ الكلام على حدوث العالم في

بلا مهور ولا يصح انتهى * وقال في لواقية الانوار ايضا اعلم ان كل امر يطلب الكون فهو من كونه سبحانه وتعالى الها وكل امر لا يطلب الكون فهو من كونه تعالى ذاتا فلهما آتاك من كلام أهل التوحيد فترى بهذا الميزان يتحقق لك الامر فيه ان شاء الله تعالى انتهى * وقال فيه ايضا ان قيل ما قلتموه من كون الالوهية طالبة لذات هو صاعدا لعلوة والمعلول (فالمجواب) ان ذلك ليس بمضاه لعلوة والمعلول لان العلة والمعلول احران وجوديان عندهم واما الالوهية فهي عندنا نسبة عدمية لا وجودية فبالتالي والتعلل انتهى * وقال في باب الاسرار من الفتوحات لو كانت العلة مساوية للمعلول في الوجود لا تقضي وجود العالم لذاته ولم يتأخر عنه شيء من محدثاته والعلية معقولة وما ثم علة الا وهي معلولة ولو كان الحق تعالى علة لا ترتبط والمربط لا يصح له تزيه انتهى وقال فيه ايضا ما قال بالعلل الا القائل بان العالم لم يزل وافي للعالم بالقدم وما له في الوجود الوجود في قدم لو ثبت للعالم القدم لاستحال عليه العدم والعدم واقع ومشهود * وقال في الباب التاسع والستين العالم كله من وجوده عن عدمه ووجوده من عدمه فادمن وجدوا وجوده وهو الله تعالى فيحتمل ان يكون العالم ازل الوجود لان حقيقة الموجود ان وجد عالم يمكن موصوفا عند نفسه بالوجود وهو المعدوم لانه يوجد حادما كان موجودا لا زلا فان ذلك محال فاذا العلم كله قائم بغيره لا بنفسه والسلام * وقال في موضع آخر من هذا الباب اعلم ان مدلول لفظة الازل عبارة عن نفي الاولية لله تعالى أي لا أول له وجوده بل هو سبحانه عن الأول لا بأولية تحكيم عليه فيكون تحت حيطته ما هو معلول عنها كالاوليات الخلقية وأطال في ذلك * ثم قال فالحق تعالى يقال في حقه انه مقرر الاشياء ازل ولا يقال في حقه موجودا ازلا فانه محال من وجهين (الاول) هو ان كونه موجودا انا هو بان وجدوا لوجوده تعالى ما هو موجودا وانما وجدوا عالمه يمكن موصوفا لنفسه بالوجود وهو المعدوم ومحال بان يتصف المعدوم بأنه موجودا ازلا اذ هو وانما صدر عن موجودا وحده في المحال ان يكون العلم ازل الوجود (الوجه الثاني) من المحال وهو انه لا يقال في العلم انه موجودا ازل وذلك لان معقول لفة تعالى لا زل في الاولية والحق تعالى هو الموصوف بذلك فيستحيل وجود العالم بالازل لانه رجع الى قولك العالم المستفيد من الله الوجود غير مستفيد من الله الوجود لان الاولية قد اقتضت عنه تعالى يكون العالم معه ازلا انتهى * وقال في كتابه المسمى بالقصد الحق لا يقال العالم صادر عن الحق تعالى الاتحكم الهماز لا الحقيقة وذلك لان اثر علم ربه هذا اللفظ وجعل الله تعالى ان يكون مصدر الاشياء لعدم المناسبة بين الممكن والواجب وبين من يقبل الاولية وبين من لا يقبلها وبين من يفتقره وبين من لا يقبل الافتقار وانما يقال انه تعالى أو جدد الاشياء موافقة لسبق علمه بها بعد ان يمكن لها وجود في أعيانها ثم انما ارتبطت بالوجود جدها ارتباطا بغير محكم ينبغي واجب فلا يعقل لما وجدوا لا به سبحانه وتعالى لان تقدمه عليها وجودي ولو كان العدم أمرا يشار اليه لكان الممكن صادرا عن الله تعالى فيكون صادرا من موجود الى وجود ويكون له عن قائمة في الازل وذلك محال انتهى * وقال في الباب الثاني والستين ومائة مما عاينته من الاله القائلون بقدم العالم قوله تعالى انما قولنا لشي اذا ارادناه أن نقول له كن فيكون فقالوا انه تعالى ما اصاب التسكين اليه تعالى وانما اضافه الى الذي يتكون فان الحق امره بالتسكين فامثل ولو انه تعالى اضاف التسكين الى نفسه الى القدرة لا تنفث الشبهة ثم انهم اضطرروا الى ان قالوا ان الحق تعالى يتجلى بقبل القول والكلام بترتيب المحروف فقالوا والحق الذي نقول به ان العالم كله حادث وان تعالى به العلم القديم انتهى * فهذه فصوص الشيخ محي الدين رضي الله عنه في قوله بحديث العالم فكذب من اقترى على الشيخ انه يقول بقدم العالم وقد كرر الشيخ الكلام على حدوث العالم في

هذا التوحيد والمصلح الصلاة تشهد لهذا الترتيب حديث في الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وقام الصلاة

راعى الترتيب أنكر وا
على من روى الحج وصوم
رمضان وقاله قل وصوم
رمضان والحج اشارة الى ان
الشارع اراد الترتيب في
التواعد والصلوات في
التواعد وقال وانما جعل
الزكاة تسلي الصلاة لان
الزكاة تظهر قال تعالى قد
افلح من زكاهما اعطاهما
بالطاعات يعني النفس
قال ولما كانت الصلاة
المشروعة من شرطها
الطهارة جعلت الزكاة الى
جانبا السكونية طهارة
للالمال التي يكون بها
جل قوتهم وملكهم وجعل
الصوم يلى الزكاة دون الحج
لكون زكاة الفطر
مشروعة عند قضاء الصوم
فلما كان الصوم اقرب
نسبة الى الزكاة جعل الى
جانبا فلم يبق الحج مرتبة
الا المرتبة الخامسة فكان
فيها (قلت) وسيأتي في
الكلام على صلاة المفطرة
تفسير قوله تعالى ان الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر
فراجعها وقال من شأن
العارف ان يعدد ربه من
حدث اولية ربه في خلقه
الخلقوات لان حيث
اوليته هو عن اوليات
كثيرة قبله واعني بذلك
الاسباب فهذه الصلاة
لاول الوقت فاذا لبسده

الفتوحات في نحو ثلثمائة وضع وكيف يظن بالشيخ مع هذا العلم العظيم ان يقع في مثل هذا المعجزة
الذي يؤدي الى انكار الصانع جل وعلا بل افتى المالكية وغيرهم بكفر من قال بقدم العالم اولى به فانه
أوشك في ذلك هدامع ان مبنى كتب الشيخ ومصنفاته كلها في الشرعية والحقيقة على معرفة الله تعالى
وتوحيده وعلى اثبات اسمائه وصفاته وانبيائه ورسوله وذكر الدارين والعالم الدنوي والاخروي
والنشأتين والبرزخين ومعلوم أن من يقول بقدم العالم من الفلاسفة لا يثبت شأن ذلك ولا يؤمن
باليهات والنفوس ولا غير ذلك مما هو منقول عن الفلاسفة فمدقق كل عاقل ان الشيخ يرى من
هذا كله وقد قال في الباب الخامس والستين من الفتوحات اعلم ان سبب غلط متكرري النبوة من
الحكام قواهم ان الانسان اذا صفي جوهر نفسه من كدورات الشهوات واتى بمكارم الاخلاق العرفية
انتمس في نفسه ما في العالم العلوي من الصور بالقوة تنطق بالحب والابتغى عن الوسائط قال الشيخ
والاخر عندنا وعند اهل الله ليس كذلك وان جاز وقوع ما ذكره في بعض الاشخاص وذلك ان لم
يلغناظ عن أحد من نبي ولا حكمه انه اعطاهما علم ما يحصى عليه حاله في كل نفس الى حين وفاته ابدا
بل يعلم بعضا ويجهل بعضا بل لو سئل اللوح المحفوظ عما سخط الحق تعالى فيهم من العلوم ما عرف ذلك
الا ان شاء الله فاعلم يا محبي كيف غلط الشيخ رضي الله عنه من ينكر النبوة وكيف يظن بالشيخ انه يرد
على أحد شيئا ويتدبر هوىه والله ان هذا ليهتان عظيم (فان قيل) ان الحكماء تسمى الذات على الوجود
والاشعرية تسمى تعلق العلم بكون العالم لثلاثة الفرق بين العبادتين (فالجواب) ما قاله الشيخ في
الباب الثامن والاربعين من الفتوحات انه لا فرق بين العبادتين عند الحق تعالى فان الذي هرب منه
الاشعرية وشنعوا على الحكماء لاجله وهو قولهم ما لعله يلزمهم في سبق العلم بكون المعلوم فان سبق العلم
بطلب كون المعلوم بذاته ولا بدولا يعقل بينهما ما كونه مقدرولا يلزم كمالا يلزم مساواة المعلول علته في
جميع المراتب اذا العلة متقدمة على معلولها بالرتبة بلا شك سواء كان ذلك سبق العبادات الحق ولا
يعقل بين الواجب الوجود لنفسه وبين المحدث كونه زما في ولا تقدر زما في لان كلامنا في وجود اول
يمكن والزمان من جملة الممكنات فان كان امر او جوديا لم يحكم فيه كسائر المحكمات وان لم
يكن امر او جوديا وكان نسبة فالنسبة محدث بوجود الموجود المعلول دون علة المعلول لا بد ولا وجوديا
واذا لم يعقل بين علم الحق وبين معلومه كون زما في ببق الالرتبة ولا بهج ابدا ان يكون الخلق في
رتبة الحق تعالى كمالا يصح ان يكون المعلول في رتبة العلة من حيث ما هو معلول عنها واصل في ذلك
ثم قال على ان من ادل دليل على توحيد الحق تعالى كونه تعالى علة للعالم عند الحكماء فانه توحيد ذات
يتنقى معه الشر بلك بلا شك لكن اطلاق لفظ العلة في جانب الحق تعالى لم يرد بها عندنا شرع فلا
نظفها عليه سبحانه وتعالى انتهى وقال في الباب الحادى والعين وثالثا اعلم انه اغشى العالم طالما
من العلامة لانه الدليل على المرجع انتهى وقد مر ذلك اوائل البحث وسيأتي آخر البحث الحادى عشر
ماله تعالى بهذا البحث فراجعها والله سبحانه وتعالى اعلم (خاتمة) ان قيل هل اطلع احد من الخواص على
معرفة تاريخ هذه العالم على التحديد من طريق العقل او الكشف او الالادلة (فالجواب) كما قاله الشيخ
في الباب التسعين وثلثمائة انه لم يبلغنا ان احدا عرف مدة خلق العالم على التحديد وذلك ان اكثر
الكواكب قطعنا في الفلك الاطلس الذي لا يكون فيه فلك الكواكب الثابتة والاهمار لا تدرى
حركاتها لظهور شوبتها الا بصراع انهما باجته سيجاطشا والهر يعجز عن ادراك حركاتها القصيرة فان كل
كوكب منها يقطع الدرجة من الفلك الاقصى في مائة سنة الى ان ينهض اليها اجتماع من السنين
ففي يوم تلك الكواكب الثابتة فتسب ثلثمائة وستين درجة كل درجة مائة سنة قال وقد ذكرنا

حاز الفضل من (وقال فيه انما اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بار المغرب وتر صلاة النهار) ان يزينا الله وتر صلاة الليل فانه قال ان الله زادكم صلاة الى صلاتكم وذكركم صلاة الوتر فتمهم بها بالافاض وامرهم بها وجعلها اجرة مضمونة واجبة دون الفرض و فوق السنة واثم من تركها سقم مأمور ونفقة رضى الله عنه لانه صلى الله عليه وسلم لم يحقها بصلاة النافلة بل قال زادكم صلاة الى صلاتكم يعنى الفرائض فشرح تعالى لنا وترين لنفسه تعالى بالوتر الواحدة قال تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين فافهمه وقال فيه رأيت قولاً غير هذا الادري من قاله ولا اين رأيت ان وقت صلاة العشاء ما لم تنم ولو سهرت الى وقت الفجر هو قال فيه ما عرفت مستند من كرهه قول المؤذن حى على خير العمل فانه روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بها يوم حفر الخندق والصلاة غير موضوع كما وردنا خطأ من جعلها فى الاذان بل اقتضى ان صحت هذه الخبر واطال فى ذلك وقال فيه مذهبنا ان للواظ أخذ الاجرة على

فى التاريخ المتقدم ان اهرام مصر بنيت والنمير فى الاسد وفى نسخة الجمل وهو اليوم عندنا فى الجدى فاعمل حساب ذلك تقرب من معرفة تاريخ الاهرام فلم يدربا فيها ولم يدبر امرها على ان بانيتها من الناس بالقطع قال الشيخ عبد الكريم الجبلى فى نوح كلام الشيخ ومعلوم ان النمر الطائر لا يقتل من مرج الى غيره الا بعد ثلاثين ألف سنة قال وهو اليوم عندنا فى الدوفة قد قطع عشرة ابراج ولا يتبقى ذلك الا بعد ثمانية الف سنة انتهى فليدبر ظن من كلام الشيخين ويحرمه قال الشيخ يحيى الدين رحمه الله واقدرايت واثارين النائم واليقظان الى ما نفع بالكعبة مع قوم لا يعرفون فانشدوا فى بيتين حفظت احدهما ونسيت الاخر

لقد قطعنا كطما فتم سننا * بهذا البيت طرا اجمعنا

وتسكمت مع واحد منهم فقال لى اما تعرفنى فقلت له لا فقال انا من اجساد اذلك الاول قلت له كم لك من هذه فقال لى بضع واربعون الف سنة فقلت له ليس لا بينا آدم عليه الصلاة والسلام هذا القدر من السنين فقال لى عن اى آدم تقول عن هذا الاقرب اليك ام عن غيره فنذكرت حديثا رواه ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى خاق مائتى الف آدم فقلت فى نفسى قد يكون المحمد الذى نسبى ذلك الشخص اليه من اولئك قال والتاريخ فى ذلك مجهول مع حدوث العالم بالاشك عندنا انتهى * وقال ايضا فى الباب السابع والستين وثلاثمائة اجعت بادر يس عليه السلام فى واقعة من الوقائع فقلت لى اى رأت شخصاً فى الطواف فآخبرنى انه من اجدادى فسا انة عن زمان وموت فقال لى اربعون الف سنة فسا انة عن آدم لما نقر عندنا فى التاريخ من مدته يقال عن اى آدم تسال عن آدم الاقرب ام غيره فقال ادر يس عليه السلام صدق هذا الشخص اى نبي الله ولا اعلم لانه لم يدع يقف عندها ولا جالى فى الخلق بانتهاء المد لا انتهاء الخلق فان الخلق مع الانفس يتعبد فلم يزل الحق تعالى خالقاً ولا يزال دنوا آخرة فقلت له باني الله عرفنى بشرط من اشراط الساعة فقال وجود ابيكم آدم الاقرب من علمات ما فقلت له كان قبل الدنيا دار غير هاتقان دار الوجود واحدة والدنيا ما كانت دنيا الا بكم انتهى * وقال فى الباب السابع والستين من الف سنة من خلق العالم الطيبى ثم قال ما انتهى خلق العالم الطيبى وانقضى من مدته اربع وسبعون الف سنة خلق الله هذه الدنيا فلما انقضى من مدته ثلاث وستون الف سنة خلق الله الآخرة التى هى الجنة والنار فكان بين خلق الدنيا وخلق الآخرة تسعة الاف سنة وهذا اسمت آخرة لتأخر خلقها عن خلق الدنيا هذه المدة كما سميت الدنيا اولى لانها خلقت قبلها ولم يجعل الله تعالى للآخرة امداً ينتهى اليه بها وهما فاه البقاء الدائم قال وخلق الله تعالى آدم بعد ان مضى من عمر الدنيا سبعة عشر الف سنة ومن عمر الآخرة الى ان نهاية لها فى الدوام ثمانية الاف سنة فحضر الله تعالى طينة آدم اذ ذاك قال وخلق الله الطير والدواب البرية والبحرية والمحشرات من عفونات الارض ليصفوا الهواء من تلك العفونات التى لو خالطت الهواء الذى اودع الله فيه حياة هذا الانسان وعافيته لكان سقما عارضا له ولامة عمره فصفى الله تعالى الجو لطفاته تعالى يتكوي هذه العفونات حيوانات فلما ذلك قال الاسقام والامال انتهى والله تعالى اعلم

(المبحث الثالث فى وجوب معرفة الله تعالى على كل عبد بتدروسه)

قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون * قال ابن عباس الام معروفى فكما تعلق الرتبة به تعالى فكان مرتباً كذلك تعلق به المعرفة فكان معروف السكون ربما يكون معرفة بعض الناس بالله

٦ قيت ل وعظه الناس وهو من اجل ما ياكله وان كان ترك ذلك افضل وايضا ح ذلك ان مقام الدعوة

نصارى ان يأخذ من الله
ن الخلقين وأطال في ذلك
يسباني أيضا في الباب
لسابع عشر وأربع مائة
راجع به وقال فيه مذهبي
ن الاذان قبل الفجر ليس
أذان حقيقة وإنما هو
كر الله عز وجل بصورة
لاذان تحريضا للناس على
الانتباه لذكر الله تعالى
فاذا طلع الفجر فهناك
الاذان المشرع به لعل
يدخل وقت الصلاة قال
بهذا ابتدع السلف
الصالح للمؤمنين الدعاء
والتهنئة كبريات القرآن
والمواظاة وانشاد الشعر
لحاث على قيام الليل وعلى
الزهد في الدنيا لعلهم
الناس ان الاذان الاول
ما كان الاغرض الا بقاء
للتأخير لا لدخول الوقت
وقال فيه معنى قول المؤذن
قد قامت الصلاة انما قال
قامت بلفظ الماضي مع أن
الصلاة بشرى من الله
لعباده لمن جاء الى المسجد
ينظر الصلاة أو كان في
الطريق آتيا إليها أو كان
في حال الوضوء بهيم أو
كان في حال القدح الى
الوضوء قبل الشروع فيه
ليصلي بذلك الوضوء
فيجوز في بعض هذه المواطن
قبل وقوع الصلاة منه
فدبر الله بان الصلاة قد

تعالى جهلا بالنسبة لمن هو أعلى منه درجة فلا يصح العلم بالله تعالى من كل وجه ولا الجهل به من كل
وجه ولا يخرج الانسان عن الجهل بالحق الا ان عرف الحق تعالى كما يعلم الحق نفسه من غير نقص
وذلك محال وقدمت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول من ادعى مقام المعرفة وهو يحرج
عقائد ائمة من أهل الفرق الاسلامية من كل وجه فهو كاذب فان من شرط المعارف بالله تعالى دخول
الحضرة الالهية واذا دخلها رأى عقائد جميع المسلمين شاردة اليها ومتمصلة بها كأنصال الاصابع
بالكف فأقر عقائد جميع المسلمين بحق وكشف ومشاهدة ولومن بعض الوجوه وانما يمنع الاشباح
ألم يدين الاجتماع بغيرهم من الاشباح ليحضره والاطريق فان حكم طريق كل شيخ كالاصبع
المتصلة بالكف فإذا سلك الانسان مقدا رعدة ثم انتقل الى شئ آخر فلك على يديه مقدا رعدة ثم
انتقل الى آخر فلك على يديه مقدا رعدة فقد أوقف نفسه عن السيرو لو أنه جعل سلوك تلك العقد
كلها على يد شيخ واحد لكان دخول حضرة الكف فان كل أصبع ثلاث عقد ففقد عمر هذا
وهو في أول عقد من سائر الطرق فهذا سبب منع الاشباح من يدهم أن يشرك معهم في السلوك
غيرهم انتهى ثم اعلم ان المعرفة عند ذممة الأصول هي العلم بالله تعالى وصفاته الذاتية
والمعنوية فهذه المصطلح من معرفة الصانع جمل وعلاذ الذات مجهولة من حيث الاحاطة بها
(فان قيل) فما الحق المطلق والصدق المحض (فالجواب) ان الحق المطلق هو الله والصدق
المحض هو معرفته تعالى والاقرار بوحديته (فان قيل) فما الدليل على كونه معرفة الحق تعالى
واجبة (فالجواب) ان دليل ذلك كون المعرفة من الامور التي تصل العقول اليها فان الانسان اذا
دعا امر وصاقت به المسالك فلا يدان به تعالى اليه يتأله اليه وينتزع تخدو لجالسه في كشف
بواطنه بمحور قلبه صعودا الى السماء وينتخص بظواهرها من حيث كونها قابلة دعاء الخلق اجمعين
فبذلك تغيب بخصائصه بآثاره مظهره لا تكشفه ووجهه لا يكتشفه ذلك قدوس جد في الوجود وحسب وانما
أضفافها ظاهرة الخوف والرجاء رافعة رؤسها الى السماء عند فقدان السكالات والاحاساس بالهلاله
والفنا هو كذلك شاهدنا الاطفال عند البلى يرفعون مسبحتهم نحو السماء هذا كله مذكور في جملة
المحجوات فضلا عن الانسان الماثل وهي القنطرة لمذكورة في القرآن والحديث ولكن أكثر
الناس قد ذهبوا عن ذلك في حالة السراء والغائب دون اليه في الضراء قال تعالى واذا سمع الضراء في
البحر ضل من قدعون الانباه (وحكي) ان رجلا أنكر الصانع عنده ففر الصديق ففتح له باب
الاستدلال فلم يصغ اليه فقال هل ركبت القينة قط قال نعم انكسرت بنائرة وظلعت على لوح الى
الساحل فانقلت مني اللوح حين طلعت الى الساحل فقال له جعفر ما ذهب منك اللوح كنت ترجو
السلامة من حين ذهب اعتمادك على الاسباب فسكت الرجل فقال له جعفر ما ذهب منك اللوح كنت ترجو
منه والله الذي خلقك فاسلم الرجل (فان قيل) قوله صلى الله عليه وسلم علم على كبريد الخاتمة نهى
عن الاستدلال العقلي لا ما (فالجواب) ليس في ذلك نهى عن الاستدلال العقلي وإنما نهى عنه على
استصحاب تلك النماة التي غفل عنها اصحاب السلامة من الاحداث والتمائم وقيل الشيخ أبو طاهر
القزويني أنه رأى في كتاب ديانات العرب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمران بن حصين كم لك
من اله فقال عشرة قال فمن لعمرك وكربك والامر العظيم اذ انزل بك ودهالك فقال الله فقال النبي صلى
الله عليه وسلم خالك يا ابن حصين من اله الا الله فأسلم ومن هذا التعليل قوله تعالى ولئن سألتهم من
خلقهم ليقولن الله وقوله تعالى فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كانوا شركين
وأما فان عامة الناس في جميع أقطار الارض دعت أنفسهم الى الاعتراف بان لهم خالقان غير معلم

ولا يثبت حجة عندهم ولا اصطلاح وتوهم بين كانتهم من الاتراك والاكراد واهل البوادي واقاصي الهند والصين واهل الجزائر الذين لم يسلمهم داع الى الاسلام ولا الى الشرك فانهم استغاثوا بشهادتهم على الاعمال الغلب بالحق لكثرة ما وجدوا من استحباب دعائهم بدهوتهم ودرء الماسي ومقابلة القرع في حوادث عظام دهمتهم بعد القنوط عن السلامة ورجاء ربهم من الرؤيا الصادقة والقال والزجر وبقضائهم من ابدى الاعداء في مواضع لانصارهم من الخلق فيه او بخدوش وادر وعجائب شاهدها في الافاق وفي انفسهم فكانت نفوسهم شهدت بالاله الحق جل جلاله وذلك قوله تعالى قالت لهم رسلكم في الله شئتوا ان ياتيكم بالاله الذي جعل جلاله ذلك

اربيبه ول الله ليسان برأسه * لقد ذل من بالته عليه الثعالب
برئت من الاصنام والشرك كله * وايقنت أن الله لا شريك غائب

وهذا كله قريب من الضرورات ولذا قال بعضهم المعرفة ضرورة فاناس كلهم يشيرون الى الصانع جل وعلا وان اختلفت طرائقهم وعلاهم ولا يجهلون سوى كنه الذات ولذلك لم يأت الانبياء والرسول ليعلموا بنابو جود الصانع وانما اتوا ليدعوا الى التوحيد قال تعالى اولئك الذين لا اله الا الله والخلق انما اشركوا بعد الاعتراف بملكو جودنا العتقوه من الشرك الله تعالى اولئك في واجب من صفاته اوليات مستعمل منها اولاد انكارهم النبوات وهما في السطان محمود بن سبكتكين رحمه الله بلاد شومنات الهند اتى اليه براهب قدس في السن وكان معهم وزيرهم بكلمات فسأل السطان الترجمان عما يقول فذكر انه يقول الله الله فقال للترجمان قل له وانتم تعرفون الله تعالى فتكلموا بالهندية شاماف قال الترجمان بقول المخطوط المستقيمة من المحيط الى المركز متسوية ٣ وهذا من الله على الماس فعمل ان الانبياء لو كانوا يعلمون بنابو جود الصانع ما قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وانما كان يقول فاعلم انك اله او كذلك القول في قوله تعالى ولعلموا انما هو اله واحد فان قيل فلا شيء سلك اهل الاصول طريق الاستلال على هذا (فالجواب) انما سلكوا ذلك قطعاً لا لطماع التي تشرب الى ذلك كالاستدلال بما كان له المكنت على مرجع ونحو ذلك والافهم يعلمون ان ما شهدت به القطرة اقرب الى الخلق واسرع تعقلاً لان الممكن الخارج والحادث الدال على محدث موقوفان على النظر الصحيح وتلك داعية ضرورية من الناظر قال تعالى ام من يجيب المضطر اذا دعاه ام من يسد الخلق ثم يعيده ام من جعل الارض قراراً في غيرهما من الامات التي كلها استسهامات تقرير ركانه تعالى يقرر على عبادته شيئاً فطرهم على ذلك الشيء ومثله قوله تعالى استبركوا له وقواه في الله شئتوا ولذا ورد مرفوعاً ان الله تعالى خلق العباد على معرفته فاخضعهم للشيطان عنها فما بعثت الرسل الا لئلا تكبر بتوهم القطرة وتطهر عن تبويلات الشيطان بالاستدلال بالنظريه والدلائل العقلية وبها توجه التكليف على العقلاء وكان امام الحرمين رحمه الله يقول اذا سئل عن معرفة الذات هذا امر تاهت فيه العقول وانما يعلم بالدلائل وجوده تعالى وما يجوز عليه وما يجب عليه وما يستحيل عليه بالتحصيل ولا يتميز وليس الاوجه الغزير فان الركون الى معتقدهم يحصل بمنوال العدول عن الاستدلال بالصنع تعطيل وليس الى درك حقيقة الحق تعالى سبيل انتهى قال الامام ابو طاهر القزويني رحمه الله يقول الامام بالتحصيل اشارة الى نفي الممكن فلا يقال انه تعالى حيث العرش ولا حيث السكينة وقوله ولا يتميز لان التميز انما يكون بين الجنسين احدهما يتمايز عن الاخر بوصف ذات الله تعالى لا جنس لها لا يتميز بشيء عن جنسها وانما يتمايز الاشياء عنه تعالى بالحدوث ومعنى قوله معتقدهم يحصل اي يحاط به ينتهي الى الفكر اليه بالاطاعة وفي الحديث مرفوعاً كلكم في ذات الله حتى والله تعالى اعلم وذكر

وقد ذكر الشيخ ايضا
اواخر كتاب الخلق في الله
على نحر البدن قائماً
قال صلى الله عليه وسلم
قامت بلفظ الماضي
قيام العبد له انقياء
قيام صلاته الله على الع
ليقوم العبد الى الصلاة
فيقوم بقيامه نشأتها كحالة
تعالى هو الذي يصلي على
قال فالقيام معترف في سا
العبادات كالوقوف بعزة
ورعى البحار وغير ذلك
وافهم اعلم وقال فيه لولا
الاجماع سبقني لم اقل ان
التوجه الى السكينة شر
في صحة الصلاة لان قوله
تعالى فابتمسكوا بواثيقهم
الله عز وجل بقوله وحده
كذب فولو اوجروهم كشر
فهو آية محكمة غير
منسوخة ولا يمكن انقضاء
الاجماع على هذا واما
قوله فابتمسكوا بواثيقهم
الله محكم في الحائز الذي
جهل القبله فصلى حيث
يقبل على طه به باجتهاد
بلا خلاف انتهى فليتامر
ويحمر والله اعلم وقال
فيه ما معناه اعلم ان قبلتك
في الصلاة انما هو
استقبلت من السكينة
ولا يضرك استبدارها في
غير جهة وجهك اذا
صلت داخلها فان الشار
لم تعرض للاستبدار انما

نعرض للاستقبال فقط فانما نحن مع الحق على حكم مناطق فلا يقتضي الامر بالشيء انتهى عن ضده في كل المواضع فاذا لم تعدل عما اوردك

به فقد عصيت امره ولو كان
له ذلك الامر من الاضداد
وهذا القائل به فلا يؤخذ
لأن الانسان لا يترك ما أمر به
الحق لا يغيب فهو نور
واحد وشيئة واحدة فلا
يجزى الامتثال انتهى
وهو كلام نفس في نفسه
وان رجع جماعة من اهل
الاصول خلافه فليأمل
بحر روائع اعلم وقال
بمه انما امرت المرأة بغطية
راسها في الصلاة لان
الراس من الرياسة
والنفس تحب الظهور في
العلم بالرباستها والمرأة تظهر
نفس في الاعتبار فامر
النفس ان تغطي وجهه
رياستها في الصلاة
يندي ربه اظهارا لذاتها
وانكارها على ان مذهبي
ان عبادة المرأة هي
السواوات فقط قال الله تعالى
طهرا لخصفان عليه امن
بورق الجنة فسوى بين آدم
وحواء في السراواتين
لئليس المراد بالاستترق
لصلاة من حيث كونها
كالعبادة وانما ذلك حكم
شرعي ورد بالانستترج لا يلزم
ان يستترأى لكونه
مصورة اه فليأمل
ويحذر وهو قال مذهبي ان
عبادة المرأة هي السواوات
فقط قال الله تعالى طهرا
لخصفان عليه امن ورق
الجنة فسوى بين آدم

الاضاري في نكت الادلة ان القاضي ابا بكر الباقلاني اثبت لله تعالى اخص وصف لا سبيل لاحد
من الحق الى ادراكه ثم قال وقد اشار ابو اسحق الاسفراييني الى هذا المعنى وقال امام الحرمين للعقل
مزية فلا يعبدان بكرم الله بعض العقلاء بغير يدرك بهما حقائق الذات اذ قال تعالى وقتل ربي ذني علما
انتهى واعلمه يعني بالمزية كمال قوته فائق في النظر قال صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله تعالى واخشاكم
منه وسياقي في المباحث الاثنية ما دله بغيره بانحاز الحق كله من ادراك الذات وما كلف الله العبد
الابتلاء التوحيد على لسانه بقوله لا اله الا الله وبه عرف الامام مالك وغيره التوحيد فاعلم ذلك فهذه
مقالات المتكلمين هو امام مقالات الصوفية فهي واحدة مع جداول لكن يذكرونها بعض ذكرك لان
المعرفة المطلوبة عند القوم لا تكون الا بالسلوك على يد شيخ عارف بالله تعالى فيقول وبالله التوفيق
ذكر الشيخ محي الدين في الباب السابع والسبعين ومائة ما عساه اعلم انه لا يصح وصف احد بالعلم
والعرفة الا ان كان يعرف الاشياء بعين ذاته من غير امر آخر زائد على ذاته وليس ذلك الا لله وحده وكل
ما سواه فعلمه لا يشاء ما هو بقوله لا زائد على ذاته واذا ثبت ذلك فليقلد العبد ربه سبحانه وتعالى في
العلم به وبابض ما قلناه من ان العبد لا يعلم شيئا الا بما عرف زائد على ذاته ان الانسان لا يعلم شيئا الا بقوة من
قوة التي اعطاها الله تعالى وهي الحواس والعقل فالانسان لا بد ان يقلد حبه فيما اعطاه
وقد غلط وقد يوافق الامر على ما هو عليه في نفسه او يقلد عقله فيما يعطيه من ضرورة وانظر والعقل
يقاد الفكر ومنه صحيح وفاسد فيكون علمه لا موهوبا بل اتفاقا فاشتم الاقل يدوا اذا كان الامر على
ما قلناه فيجب على العاقل اذ اطبل معرفة الله تعالى ان يقلده فيما اخبره عن نفسه على السنة
رسله ولا يقلد ما تعطيه قواه وليس بكثر الذناعات حتى يكون الحق تعالى سمعه وبصره وجميع
قواه كل ورد وخبرك يعرف الامور كلها بالله ويعرف الله بالله فلا يدخل عليه بعد ذلك جهل ولا
شبهة ولا شك ولا ريب فندبهم لك يا محي الدين على امر ما طرق جعلك اذ بان العقل لا من اهل النظر
يتخيلون انهم صاروا علماء بالله تعالى بما اعطاهم النظر والحواس والعقل وهم في مقام التقليد لقوتهم
وبامن قوة الاوهما غلط قد علموا ومع هذا قد غلطوا انفسهم وقرابين ما يغلط فيه الحس والفكر
والعقل وبين ما لا يغلط فيه وما يدريهم لعل الذي جعلوه غلطاً يكون صحيحاً فلا يزال هذا الداء العضال
الاخذ العلم بكل معلوم عن الله عز وجل لا عن غيره وهو تعالى عالم بذاته لا بأثر زائد فلا بد ان يكون
عالم بما يعلمه سبحانه وتعالى لانك قد كنت تعلم ولا يحسنه وليس بمثل في علمه سبحانه وتعالى وكل
من قاد غير معصوم دون الله تعالى فهو مقلد لمن يدخله الغلط وتكون اصابته بالافتقار فاشغل يا محي
بما امرك الله تعالى به وباغ في فعل الطاعات حتى يكون الحق تعالى يجمع قواك فتكون على بصيرة
من امرك ولا تطالب معرفته الخاصة بدون ذلك فانك ان تصل الى معرفته ولو كنت على عبادة الثقلين
وقد تفهمك فان الحق تعالى قد اخبر عن نفسه بما ورد في الادلة العقلية والافكار الصحيحة مع اقامة
أدلتها على تصديق الخبر وزوم الايمان بها فان اكمل من قلده بولم يقلد عقله في تأويل الصغيات
فان العقل قد اجمع مع صاحبه على التقليد بهذه الاقوال انه من عند الله فما لا يسد منازع عنه قد دخ
فما عنده واصرف يا محي علم حقيقة الصفات الى الله تعالى وعمل بالقرينات الشرعية حتى يعظم الله
تعالى من علمه وحيد تشككون عارده فهذه هي المعرفة المطلوبة والعلم الصحيح الذي لا ياتيه باطل من
بين يديه ولا من خلفه انتهى بيان ذلك فليست فاعلمه صلى الله عليه وسلم في الحديث الثابت كذا
من عرف نفسه عرف ربه (فالجواب) كذا قال الشيخ محي الدين في الباب السابع والسبعين ومائة
ان المعنى من عرف نفسه بما وصفه الحق به بما وصف به نفسه من كونه له ذات وصفات وما اعطاه

ويجوز ربه وقال معنى قول
المصلي الله اكبر بلسان
الظاهر الله اكبر ان يقيد
في حال من الاحوال بل
هو قولي في كل الاحوال
اكبر قال وانما سميت
اسماي تكبيرة منع
اشارة الى انه تعالى لا يشركه
في مثل هذه الكبرياء
كون من الاكوان واطال
في ذلك وقال في قوله صلى
الله عليه وسلم اللهم باعد
بينى وبين خطاياي كما
باعدت بين المشرق
والمغرب وقد ثبت انه كان
يقول ذلك بين تكبيرة
الاحرام وقراءة الفاتحة
انما لم يقل فيه كما باعدت
بين السواد والبياض لان
اللونين يجمع بينهما فذلك
ذكر المشرق والمغرب
الذين هما ضدان لا
يحتجمان ابدا قال والسبب
في ذلك ان الحق اذا دعا
العبد الى مناجاته فقد
خصه بحمل القربة منه واذا
اشهده بخطايه في مواطن
القرب وهي في محل البعد
من تلك المكائت كان
العبد في محل البعد على
طلب الحق منه من القرب
فذلك امران يدعوا الله قبل
الشروع في المناجاة ان
يجول بينه وبين مشاهدته
خطايه ان تعرض له في
قلبه هذا هو المنطق

من علمه ومن استخلافه في الارض بولي يعزل ويعفو وينتقم ونحو ذلك ويحتمل ان يكون
معناه ان يعرف نفسه بالافتقار وجوده ويحتمل ان يكون المراد المعنى من معالايه من ذلك
(فان قلت) فيزاد تعالى في قوله - نريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم - هذا كرا لا فاق ولم يكف
بانفسهم عن ذكر الا - فاق (فالجواب) انما زاد قوله في الآفاق تحذيرا للعباد ان يتخيل انه بقي في
الآفاق بقية علم بالله لا تعطيه النفس فاحاله تعالى على الآفاق فليما يجد شأنا جاعلا منطية
النفس زال ذلك التحيز الى النفس جامعة لمخاطبة العالم كله فانظر يا اخي كثر تعرض النبي
صلى الله عليه وسلم على امته كيف اختصر لهم الطريق الى معرفة الله تعالى بقوله في الحديث الثابت
كشفنا عن عرف نفسه عرف ربهم ولم يذكر لهم الا - فاق صلى الله عليه وسلم (فان قلت) في ما طريق
السلامة من كثرة الجهل بالثمن ليس على بصيرة من امره (فالجواب) طريق السلامة عدم التأويل
وتسليم علم ذلك الى الله تعالى (فان قلت) فهل يصح لاحد ان يعرف الله تعالى من كل طريق للتحاق
اليها سبل (فالجواب) نعم يصح ذلك كما علمه الاكارون اهل الله تعالى في دعواته الله تعالى بكل
طريق من طريق المقتدات الانسانية اذ ما من شيء الا وانحى تعالى هو هو هذه بهر القاسم
أوجوده وصاحب هذا المشهد هو الذي يخاطب الحق تعالى من سره القاسم بهما في الحق
وقد نقل عن السيد سهل بن عدي الله انه كان يقول في مذهبنا ان سنة اكل الله والناس يظنون
ان اكلهم (فان قلت) فهل يرتفع الخطأ المطلق عند هذا الكمال (فالجواب) نعم لان علمه من علم
الله فلا يمتثل في الاصول ولا في الفروع بخلاف ما علمه من طريق فكره ونظره فقد خفى فيه
ذكره الشيخ محمدي الدين رحمه الله (فان قلت) فهل انجلي الالهى للقلوب دائما بوجود المعارف
أم يكون بقلب دون قلب وفي وقت دون وقت (فالجواب) كما قاله الشيخ محمدي الدين في الباب السابع
والسبعين ومائة ان انجلي الالهى لجميع القلوب الاسلامية دائما لاجاب علمه ولكن لا يعرف انه هو
فان الله تعالى لما خلق العالم سمعه كلامه في حال عدمه وهو قواه كن فكان مشهودا له سبحانه
ولم يكن الحق تعالى متهودا للعالم لانه كان على اعين جميع الممكنات بحجاب العدم فذلك لم تدرك
الوجود وهي معدومة كما تبصر الفلك من النور ولا يقاء لئلا يجمع وجود الفلك أصلا وكذلك العدم
والوجود فلما لم يكن الحق الممكنات بالتيكون لا مكانها واسستعداد قبولها سارعت لتري ما تم لان في
قوتها الرؤية كافي قوتها السمع من حيث الثبوت لان حيث الوجود فلما وجد الممكن انصبغ
بالنور فزال العدم فتح فحينئذ يرى الوجود الخبير الهض في علم ما هو ولا علم انه الذي امره بالتيكون
فأفاده انجلي علمه ما رآه العلم بانه هو الذي اعطاه الوجود فلما انصبغ في النور لتفت الى الباري
فراى العدم فتحققه فاذا هو ينبعث منه كاطل المنبعث في الشخص اذا فاته النور فقال ما هذا قال
له ان نور من الجانب الايمن هذا هو انت فلو كنت انت النور لما ظهر للظل عن فانا النور فانا منه
ونورك الذي انت عليه انما هو من حيث ما تو اجهني من ذلك وذلك لتعلم انك لست انا فانا النور وبلا
ظل وانت النور الممتزج لانه كانك فان نسبت الى قبلك وان نسبت الى العدم قلت فانت عين
الوجود والعدم وانت بين الخير والشر فان أعرضت عن ظلك فقد أعرضت عن امكانك واذا
أعرضت عن امكانك جهلتى ولم تعرفي فانه لا دليل لك على اني اهل نور بل ومو جددك الامكانك
وهو شهودك ظلك فلا تنظر الى نظرك نفسك عن ظلك قد دعي انك انا فتع في الجهل ولا تنظر الى ظلك
نظرا يغيب عن فانه نورك الصمم فتقبل ما لم تقتله فكأن تارة وتارة وما خفت له عين الا تشهدني
بالواحد قوته بظلك بالآخرى واطال في ذلك ثم قال واعلم ان من اجل علوم المعرفة بالله تعالى العلم

اوتد كرا فخر ما احكم هذا التعليم وما اخفاه وأدته حيث نادى الله ان يبعده من خطاياهم لم يطالب استقامته لئلا يكون في

بالكمال والنقص في الوجود كما يشهد لذلك حضرات الاسماء الالهية من اسماء الحنّان والامتنان واسماء القهر والانتقام فولوا العاصي مظهر كمال فضل الحق على عبادهم من حله وصفه وموقعه وغير ذلك فعملان من كمال الوجود وجود النقص النسبي فيه قال تعالى في كمال كل ماسوى الله اعطى كل شيء خلقه بقدر نقصه شيئا اصله في النقص اعطاه خلقه وفاء بامره وقوله ثم هدى ابي بين الامور التي خرجت عن الكمال وانما انما لا فرقته راعا على اسم النقص كما قرأه الحق تعالى فافهم (فان قلت) قول ظهرت النقائص في شيء غير الانسان ام هي خاصة بالانسان (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والسبعين ومائة ان النقص المعنوي لم يظهر في شيء من العالم كله الا في الانسان فقط وان كان في الجن فهو ومعلوم غير ظاهر الا لخصوص وذلك لان الانسان مجموع حقائق العالم وهو المختصر الوحيد والعالم ذو الطول البسيط قال واعلم انه لما كان كمال اللوحية طاهرا بالشرائع واداء العقول جاء الشرع بالتزبيد وغيره وجاء العقل بالتزبيد فقط فهو على النصف من معرفة الله عز وجل فلهذا للعقل سلب احكام كثيرة عن الله جاء بها الشرع اعاد الشرع قد اخبر عن الله بدبوت ما سلب العقل عنه وجاء بالآخر من ما هو هذا والكمال الذي يليق به سبحانه وتعالى في غير تعالى العقول وانه تعالى لم يجبرها لكانت تحت حكم ما خلق فان القوى الحسية والخيالية تغلبه بذواته الترى وجدها والعقول تطلبه بذواتها وادلتها من نفي وثبات وجوب وجواز واحالة اتهم لم يحددها فطالب الحواس والخيال بتجربته الذي دلت عليه ادلة العقول والحواس تسع فحازت الحواس والخيال وقالوا ما يابى شيئا منه شيء وخاطب العقول يشبهه الذي دلت عليه الحواس والخيال والعقول تسع فحازت العقول وقالت ما يابى بشيء منه فتعالى عن ادراك العقول والحواس والخيال وانفرد سبحانه بالحق في الكمال فاعلم سبحانه وتعالى سواء ولا شأده غيره فلم يحطوا به علم ولا راوله عينا فافهم ما رتبته وجواب يقصد رتبة محمد والاد منزومته به بعد هذا هو الكمال الالهي وبقي الانسان متوسط المجال بين كمال الحق والمجدهو كمال العالم فالانسان كمال العالم وما كمال الانسان بالعالم فافهم وبالمجده فقد قال الامام الحاسي مجموع المعرفة ترجع الى العلم باربع اشياء الله والنفس والذات والشيء بيان وقال الشيخ محي الدين والذي يقول بان المعرفة ليس لها طريق الا المعرفة بالنفس انتهت والله تعالى اعلم وسأيت في هذا الكتاب من مسائل المعرفة ما تقر به عينك ان شاء الله تعالى فان غالب الباحث متعلقة بالله عز وجل فاعلم ذلك والله تعالى اعلم

(خاتمة) في بيان العارف بالله تعالى وصفاته ذكر الشيخ محي الدين في الباب السابع والسبعين ومائة ان العارف عند طائفة الصوفية هو من اشعر قلبه الهية والسكينة وعدم انشغاله بالانوار فحقه شهود الحق تعالى واذا ذكر الله واستولى عليه الذكر يغيب عن الاكوان مهابه كل ناظر هو مع الله بلا وصل ولا فاصل كثير الحياء في قلبه التعظيم يقدم حق الحق تعالى على حظوظ نفسه بطنه جائع وبذنه عار لا يأسف قط على شيء لكونه لا يرى غير الله طيارا مدا الدهر تبكي عنه ويهتف قلبه هو كالارض بطوق البر والفجر وكما السحاب بظل كل شيء وكما المطر يسقي ما يحب وما لا يحب لا يقضي وطره قط من شيء وذلك لاسدوم افتقاره الى الله تعالى ذوقا شانه الفقر والذل بين يدي الله فيفتح له في فراشه كما يفتح له في صلاته وان اختلفت الواردات بحسب المواطر وطال في ذلك ثم قال وما مصفة العارف عندنا وعند غيرنا من الحقين فهو وان يكون قانعا بالحق في جمعة نافذة الهمة مؤثر في الوجود على الاطلاق من غير تعبد لكن على الميزان المعلوم عند أهل الله جهول النعت والصفة عند جميع العالم من بشر ورجل وملئ وجوان لا يعرف مقامه فيحسد ولا يفارق العادة فيتزين وخالف الذكر

دعيتهم أن يقوم بين يديهم
قال إنما امرنا الحق أن تقول
إياك نعبد وإياك نستعين
وبنحو الجمع إشارة إلى أن
الحق يريدنا أن نعبد
بجميع أعضائنا القاهرة
والباطنة ونستعين به
بكلينا كذلك موسى لم
يكن المصلى بهذه المثابة
من جمع عالمه كله على
عبادة ربه كان كاذبا في
قوله نعبد ونستعين فإذا
راه الحق ملتفتا إلى شيء
قال له كذبت قال وكذلك
قول الحق إذا جده عبده
جدي عبدي لا يكون له
ذلك الحق - هذا الآن حضر
بكلية فان غاب فاجدد
الحق الالسانه فقط لا
يقول له الحق جدي عبدي
والغايب قول جدي لسان
عبدي وذلك لأن الله لما
فرض على العبد أن يناديه
بكنيته فلا تقوم جارحة من
جوارحه إلا عن نفسها فقط
(قلت) وسأتي في الباب
التاسع والسبعين وثلاثمائة
أن شاء الله تعالى أن الشارع
صلى الله عليه وسلم اعتناه
بعض الأذكار مثلنا أي
بأن يقول ذلك ثلاث مرات
لنحصل بذلك الثواب
المحسوس والثواب المخفيل
والثواب المعنوي فنسبح
حسنا وخلاوة لا كذا كذا
حسنا وخلاوة لا أطال
في ذلك والله أعلم وذكر

الحق كلها وتزده الحق تعالى عنها من حيث وكيف فتقول: لا من شأن الحق الجهل من ذواتهم
فليس الحق تعالى بجاهل بل هو عالم بكل شيء ومن شأن الحق العرف فليس الحق تعالى بعاجز
فما قد وقع عن غيرهم أراهم بل هو قادر ومن شأن الحق المعرفة فالحق تعالى لا جهالة له ومن شأن الحق
المحبة فالحق تعالى ليس بحسود وهكذا فلا يصح في جانب الحق تعالى لمحق تشبيهه بخلافه أبدا في
شخصه ولا في نوعه ولا في جنس كسما في إيضاحه في قول العارف وقد ذكر الشيخ محيي الدين في
الباب الرابع والعشرين وثلاثمائة ما نصه اعلم أنه لا يجوز لاحد طلب معرفة ماهية الحق تعالى بلغة
ما كواقع فيه فرعون فاخطأ في السؤال ولهذا عدل موسى عن جواب سؤاله على اللطافة لأن السؤال
إذا كان خطا لا يلزم الجواب عنه وكان المجلس مجلس عامة فذلك تكلمهم موسى بما تكلم به ورأى
فرعون أنه ما جابه على حسده سؤاله لتخصه له أن سؤاله متوجه وماعلم فرعون أن ذات الحق تعالى
لا تدخل تحت مطلب ما وإنما تدخل تحت مطلب هل وهو سؤال عن وجود المسئول عنه هل هو
متحقق أم لا وما علم فرعون ما وقع منه من الجاهل قال اشغلا للعاشر من ثلاثمائة فتناول ذلك أن
رسولكم الذي أرسل إليكم نحنون تنفر المسم عن الاصغاء لقالة موسى خوفا أن يتبعوه وقال في
الباب الأول من الفتوحات اعلم أن الحق عز وجل أن يحيط به خلق أو يعرفه أحد إلا بحسب ما وقع به
التجلى له لا غير الأثرية يتجلى يوم القيامة لقوم في غير العلامة التي يعرفونها يقول أنار بكم فينبه كرون
ربوبية ومهابة وتودون وبها يتعقون ولكن لا يشعرون ويقولون ذلك الحق تعالى تعود بالله منك
والتجلى لم يمتظرون فينبذ يتجلى لهم في العلامة التي لهم فيقولون له بالربوبية وعلى أنفسهم
بالجودية فهو لا ما عبده تعالى إلا بالعلمة من قال منهم أنه عبده تعالى عينا قوله ز وروكف
يدعي ذلك وعنده التجلى له أنكره فاعبده تعالى عينا إلا أنما وكل ورثتهم قال تعالى الحمد صلى
الله عليه وسلم فاعبده وتوكل عليه أي عينا فافهم (فان قلت) فما معنى قولهم العلم بحسب الله تعالى
مع أن العلم هو الذي يكسب فمع حقائق الأمور (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب الثاني من
الفتوحات أنه ليس المراد به العلم معاذ الله أن يريد القوم ذلك وإنما أرادهم أن أحدا لا يعلم الحق
تعالى إلا بواسطة العلم فالواسطة هي التي علمت الحق تعالى لأن فتعلم الحق تعالى حقيقة العلم
لأن وعلمك دائما حاجبك عن معرفة كنه الحق تعالى ولو رقيت في العلم به تعالى مارقيت فلا
يصح وقوف تحسلى الحق للتحقيق تدركه لأن كل تحسلى يقع كاحصه بآفاق لا يثبت أن يبدأ من هنا
امتنع للخلق فكيف الحق فافهم فاعلم أنه ليس مثله وكل أحد من الحق الأعلى فاما أن يجرب
على أسلوب المحققين أن تقول أنك علمت العلوم فأنك ما علمت إلا بالعلم والعلم هو العلم بالعلوم الذي
هو الحق وبين العلم والمعلوم يحوز لا يدرك أحد رقعها فاسر التعلق بينهم مع تباين الحق في بحر
مركبه غير بل لا تركبه العبارة أصلا ولا الإشارة ولكن يدركه الكسب فمن خلف حجب كثيرة
ولا يحسن بها إنما على عين بصيرته إلا أن الأنبياء وكل ورثتهم من الأولياء لديهم ما غوضوا وإذا
كانت عمدة المادرك فاحرى من خلقها (فان قلت) قد ثبت عندنا وتقر أن العلم بآراما لا يكون
الاعرف قد تقدمت قبل هذه المعرفة بآراما آخر يكون به بين المعروفين مناسبة لا بد من ذلك وقد ثبت
عندنا وتقر أنه لا مناسبة بين الحق تعالى وبين خلقه بوجه من الوجوه فكيف صحته معرفته تعالى
(فالجواب) كقوله الشيخ أيضا في الباب الثاني من الفتوحات أن المراد معرفته بالآثار وأما الذات
فلا نعم أبدا علم سابق وإنما تعلم من طريق الكسب لبعض المختصين علما لا يصح التعبير عنه أبدا (فان
قلت) فهل يصح استدلالات بعضهم بالشاهد على الغائب في مسألة العلم بالألوهية من أنه عين أو

به من كلامه وبحسبنا
 يأتي اليه الحق في خاطره
 والله أعلم وقال في حديث
 من وافق تأمينه تأمين
 الملائكة غفر له ما تقدم
 من ذنبه المراد موافقة ثم في
 الطهارة والتعبد
 والتلفظ وغير ذلك
 وذكر في الباب الثالث
 والسبعين في الجواب الموفق
 مائة من أسئلة المحكمين
 الترمذي ما نصه اعلم ان
 معنى آمن أحب بارب
 دعاءنا قال أم فلان جانب
 فلان اذا قصده وقال تعالى
 ولا آمن البيت الحرام أي
 فاصدين قال وانما خفت
 الممن من آمن يتدأ على
 السرعة المطلوبة في الاجابة
 اذا الحق تعاضى الاسراع
 في الاشياء قال وانما قال
 غفر له ولم يقل اجيب دعاءه
 لانه لو اجيب لم يغفر له لان
 المهدي الى الصراط المستقيم
 ماله ما يغفر (قلت) قد
 ذكرنا نحو ذلك في اجوبة
 بحسبنا والله أعلم وقال واما قوله
 فمن وافق تأمينه تأمين
 الملائكة ليس المراد بها
 الموافقة الزمانية ويحتمل
 أن يكون المراد بها ذلك
 بصورة زمان واحد عند
 قوله ما آمن ثم ان الملائكة
 لا يتخلو قولها ما آمن أن
 يقولوا ما تصدق أو غير
 متحسدين فان قالوا

غير (فالجواب) لا يصح هذا الاستدلال لأن الحق تعالى مبين لحقيقته في سائر شؤنه فلا يصح قياسه على خلقه وأصل دخول الشبهة على هذا الاستدلال أنه لما رأى الإنسان ما لم يعلم من خلقه وادّعى كماله لم تنقص قال علم الله غير ذاته ثم من العجب أنه بعد ذلك مع أنه قد جعله على حال نفسه وقاسه عليها (فان قلت) فهل يصح لاحد مدعى قدره من حيث الدليل العقلي (فالجواب) لا يصح لاحد ذلك لأن من المعلوم أن العقل لا يدرك كنهه تعالى من حيث ما هو وانظر بما بحث أبا الان برهانه الذي يستدل به الحس أو الضرورة أو التجربة والحق تعالى غير مدرك به هذه الأصول بأجاء المحققين ولو أن هذا الناظر والباحث نظر بعقله إلى المفعولات الصناعية والتكوينية والانعائية وراى جهل كل واحد منها بما فعله نعم ان الحق تعالى لا يعلم قط بالدليل العقلي وإنما غاية علم العقل أن يعلم أنه تعالى موجود وأن العالم كله مفعول له افتقار ذاتا لا يحصى له عنه البتة انتهى (فان قلت) فما الحكمة في تحجير العقول فهمه سبحانه وتعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والسبعين ومائة ان الحق تعالى إنما يحير عقول عباده فهمه لئلا يدخل تعالى تحت حكم ما خلق وذلك ان القوى الحسية والخيالية تطلبه بذواتها التي هي وحدها والعقول تطلبه بذواتها وأداتها لتعلم وجودها فذلك خاطب تعالى الخواص والخيال يتجرب به الذات عليه ادب العقول والخواص تتعلم بفكرات الخواص والخيال وقالوا ما يذنبنا منه شيء واطلب أيضا العقول بتشبيهه الذي دلت عليه الخواص والخيال والعقول تتعلم بفكرات العقول وقالوا ما يذنبنا منه تعالى شيء كما تقدم وتعالى الله عن ادراك العقول والخواص والخيال فذلك انهم قد سبحانه وتعالى بالحيرة في وصف كماله فاعلمه سواه ولا شاهد غيره ولا احاط احده بعلمه وقد تقدم هذا ايضا في محبت التوحيد انتهى (فان قلت) فهل اطلاق بعض التصوف قبحه المناسبة بين الحق والخلق صحيح في بعض الوجوه (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث من الفتوحات لا يصح ذلك بوجه من الوجود وان وقع في مثل ذلك انوار محمد الغزالي فهو بضر من التشكك وجرى به بعد من الحقائق فأى نسبة بين المحدث والقديم وكيف يصح تشبيهه من لا يقبل المثل بمن يقبل المثل هذا والله محال قال وما طلب الحق تعالى منا الا العلم بوجوده والوهبة لا غير وما الحقيقة فلا اذا كان المبدء الاول لا مناسبة بينهما وبين ربه فكيف يصح مما سبقه بينهما وبين ربهم سوا ذلك انتهى (فان قلت) فعلى ما ذكره ولا يصح لاحد مراقبة ذات الحق تعالى أبدا وقد أمرنا الله تعالى بمراقبته فكيف الحال (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس والعشرين ومائة من الفتوحات اننا لم نؤمن بمراقبة عين الذات وإنما المراقبة حقيقة للمثل التي تنزل الحق تعالى للعقول تقريرها بالمثال فيعمل على مركزها اقتضت مرتبة العلماء بالله تعالى أنه ليس كمثل شيء ارفع من الامثال والاشكال من أوهامهم فلم يتقيد لهم امر الإله المتزوع الامثال ولم يضبط بل جهل الامر وهناك يعني عندنا ارتفاع الامثال بلعلم ان الحق تعالى لم يكن مع الخواصهم في وقت ذلك الاعتماد وان علمهم به تعالى انما هو من حيث نسبة قوة اعطيتهم الا اننا الموجودة في الاعيان لا غير واذا كان الامر كذلك فلا كيف ولا أين ولا مثل ولا موضع ولا اضافة ولا عرض ولا جوهر ولا كم وهو المبدء الاول ما تم الافعال بمجهول يرى اثره ولا يعرف خبره ولا تعلم عينه ولا يجهل كونه فلن يراقب العبدون ما هم من يقع عليه عين ولا من يضبطه خيال ولا من يحده زمان ولا من تعدده صفات واحكام ولا من يكفيه احوال ولا من يميزه أوضاع ولا من تظهره اضافة فكيف يصح مراقبته من لا يقبل هذه الصفات ومن شرط العلم أن يرفع حكم الخيال الحادث لا يتعلق الا بالماضي وهو ما عندكم ومعرفته الحق فاستدركوا ان الشبهة الاولى لا

بترتيب هذه الحروف واما ان
عليها الملك واطال في ذلك
بكلام دقيق فراجعهم ان
شئت والله اعلم به وقال فيه
في الكلام على التمهيد اعلم
ان الالف واللام في لفظة
السلام علمك ايها النبي
الجنس للالعبد فهو مثل
التحيات لله في الشكر والعموم
اي السلام عليك بكل
سلام قالوا وانما كان السلام
عليه هنا بلغة النبي دون
الرسول لان النبوة في حق
ذات النبي اعم واشرف فانه
يدخل فيها ما يخص به
في نفسه وما امر بتبليغه
لامته الذي هو منه رسول
فعم قال وانما اياه المصلي به
صلى الله عليه وسلم من غير
عرف النداء المؤذن بالبعد
لانه في حال قرينه منه
باحضاره في ذهنه ولهذا
يخسر الخطاب في قوله
عليك قلت وذكر الشيخ
في الباب الثالث والسبعين
ان السلام انما شرع من
المؤمنين لان مقام الانبياء
يعطى الاعتراض عليهم
لامرهم الناس بما يخالف
اهواءهم فكان المؤمن
يقول يا رسول الله انت في
أمان من اعتراضى عليك
في نفسي وقال كذلك
السلام على عباد الله
الصالحين فانهم كذلك
بأمر من الناس بما يخالف
اهواءهم بحكم الارث
للانبياء قالوا واما تسليمنا على

قالوا غير متجسدين فلم يبق معنى الموافقة الا ان يقولوا العبد بالمال الذي يكون

على صورة اعتقادك قال ولهذا اخذت المقالة في تأويل صفات الله تعالى فطائفة تقول هو كذا
وطائفة تقول ما هو كذا وانما هو كذا وما هم من أحد احاطا به علمنا فالكمال من عظمت فيه
حسبه وودادت حسبه وتولى بدل منه مقصوده وذلك لانه رام ما لا يمكن تحصيله له ولست سيدل من
لا يعرف سبيله واطال في ذلك ثم قال فاذ لم يعرف أحد الحق تعالى كما يعرف تعالى نفسه ابدا والسلام
يقال قلت فلي ما قدره جميع الامور المعلومه معلولة والسكينة في حق الله مجهولة (فالجواب) كما
قاله الشيخ في باب الامر انهم لا يخلو على الخلائق من الدليل ابدا فان الحق تعالى هو المنفرد في علمه بعدم
العقل فاصل الابد من الازل وقد خذت المثلث باهل التفكير والمحدثات اذ لا بد من وجه جامع بين
الدليل والمذلول في قضايا العقول والحق تعالى لا يدرك بالدليل فليس الى معرفة كنه ذاته من سبيل
وقد دعانا الى معرفته وما دعانا الا لصفته فلا بد من صفة تتعلق بها المعرفة وما تم في العقل الا صفة تنزيه
وقد ضم الشرع معها صفة تطاهرة التشبيه فعلى ما هو المعقول الاشرأ الاول انتهى * وقال في باب
الامر اولا ايضا لا تعلم الذات الا مقيدة وان اطلقت هكذا عرفت الاشياء وحقت فالاطلاق قيد في
حق السادات والعبيد وهو قال فيه ايضا الذات مجهولة فاعلم انه لا معلولاته ولا هي للدليل مذلوله
فان من شأن وجه الدليل ان يرتبط بالدليل بالذلول والذات لا ترتبط كما لا تختلط انتهى * (قال) فيه ايضا
اعلم ان التنزيه وان جلت رقيه فهو يرجع لتحديد المنز من حيث انه لا بد له من مقابل والتشبيه يرجع
الى تشبيه المشبه واذ كان التنزيه يرجع الى التشبيه فأن المعرفة بالله تعالى فاذا التنزيه انما سمع في
الشرع ولم يوجد في العقل انتهى وقال فيه ايضا لا يصح انس بالله تعالى لاحد لعدم انجاسه بينه
وبين خلقه ومن ادعى الانس بالله تعالى من الخلق فاعلم انس ذو راحماته الصالحه ووضح ذلك ان
الانس لا يكون الا بالمشاكل والمثالي كل مماثل والمماثل ضدواضد به بعد * وقال الشيخ في كتاب
العبدية ينتهي هم العارفين بالله تعالى وهم معه على اول قدم في المعرفة فلم يفهم اعمارهم بما
تعلق به همهم من واجب معرفة الله كما يذوق بحلاله انتهى * وقال ايضا في شرحه لترجمان
الاشواق كل من الخلق واقف خلف حجاب العزة الاجمى فغند هذا الحجاب تنتهي علوم العالين
ومعرفة العارفين ولا يصح لاحدان يتعدى هذا الحجاب ولو كان من اكارا الاحباب * وقال سيدي على
ابن وفارجه الله جلت ذات الحق تعالى ان تدخل تحت احاطة علم او ادراكه انتهى (فان قلت) اذا
كانت الذات مجهولة فامر ادهم يقولهم فلان من العلماء بالله تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب
السادس من الفتوحات ان مرادهم بذلك العلم بوجوده وما هو تعالى عليه من صفات الكمال وليس
مرادهم العلم بذاته لان ذلك عندهم مخوف لا يعلم دليل ولا يبرهان ولا بأحد حدوده معرفته سبحانه
وتعالى انما هي علمنا به ليس كعلمه شي واما المناهية فلا يمكن لنا علمها قطعا انتهى (فان قيل) ٣ من
قول بعضهم ان معرفة الحق لا تكمل الا بمعرفته تعالى من طريق التنزيه ومن طريق التشبيه ان
التشبيه موجود حقيقة (فالجواب) ان الذي نعتده ان التشبيه لا وجود له حقيقة وانما ذلك واقع
من بعض الخلق لضعف شهودهم كذات عبادهم ولو انك شفيحناهم لعلوا علماء بقدان الحق
تعالى لا يلحقه قط تشبيه بخلق في جميع الصفات التي تنزل فيها لعقول عبادهم وامل يا ائني السراب
بحسبه الظمان ما دام بعيدا فاذا قرب من محله لم يجد ماء وحكم به احساسه الاول وقس على
ذلك ايضا معاج كلام الله تعالى بصوت وحرف ورؤيته في النجى الاخرى في صور مختلفة فان ذلك
انما هو تنزل للعقول ولو كشف الحق تعالى عن حجابهم لسمعوا كلامه تعالى من غير صوت ولا حرف وراوه
تعالى في غير صورة مع قوله لكتمهم لما يحبوا لم يكونوا يفهموا الكلام بغير صوت ولا حرف ولم يكونوا

يعقلونه تعالى الا في صورته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وسمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول جميع ممانته البك لا يكف وجميع ممانته اليه يكفى انتهى (فان قيل) فلو حقه قول من منع ان الذات تعلم بالكون (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس عشر من الفتوحات ان وجهه ان السكون لا يتعلق له بالامرته الطالبة له كالتالى طلب الخلق والرازق طلب المرزوق وهكذا يعلم ان الذات غنى عن العالم لا يتعلق له باحد فذلك كان لا يعرف بالكون انتهى (فان قلت) فاذن ادس للفكر حكم ولا مجال في ذات الحق تعالى لا عقلا ولا شرعا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والاربعين ومائة نعم بل قد منع الشرع من التفكير في ذات الله تعالى بقوله ويحذر كرم الله نفسه أى ان تفكروا فيها او تدوروا في فروعها كما حكم في ذات الله اى فلا تصلوا الى التحقيق عرفتها (فان قلت) ما سبب المنع من التفكير في ذات الله (فالجواب) ان سببه ارتفاع المناسبة بين ذاتها وذات الحق ومن هنا تنفاهل الله ان يجعلوا الله كمر من دأهم لانه حال لا يعلى المحفظ فلا يدري اى صيب صاحبه ام يحضى وقال في الباب الخامس والاربعين ومائة انما منعوا التفكير لانه لا يتعدى احد من امرين اما الجولان في الخلوقات واما الجولان في الاله وعلى درجات جولانه في الخلوقات ان يتخذها دليلا ومعلوم ان الدليل يضاد المدلول لا يجتمع دليل ومدلول في حده عند الناظر ابدأ واما جولانه في الاله ليتخذها دليلا على الخلوقات ففقه من سوء الادب ما لا يحق لانه طالب الحق لغيره اى لبدله على الكائنات فما طلبه تعالى لعينه وذلك غاية المحل فانه لا شئ اذل على الشئ من نفسه (فان قيل) فيل يتعدى علم احد بالله تعالى فوق ما يعطيه نظره او هل يصح اجتماع اثنين في العلم بالله على حكم النبوى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس والسبعين ومائة ان علم كل انسان بالله تعالى انما هو على قدر نظره وما هو عليه في نفسه ولا يصح اجتماع اثنين على علم واحد في الله تعالى من جميع الجهات ابدأ كانه لا يصح اجتماعهما على مزاج واحد فلا بد في الاثنين من وجود ما يقع به الامتياز لثبوت عين كل واحد ولولم يكن الامر كذلك لم يصح ان يكونا اثنين انتهى وقال في الباب السادس والسبعين ومائة قد جاء النهى عن التفكير في ذات الله فزل العقل في ذلك ويتعدى وطم نفسه وما أمرنا الله تعالى قط ان نعلم كيف ذاته وانما امرنا ان نعلم الله واحدا لاله الا هو لا غير فلم يقف عن ذلك التفكير غالب العقول بل سيج نظره وفكره الى ما لا حاجة به حتى انه وقع في ذلك جماعة افتوا الى اهل الله كما في حامد وغيره انتهى وقال في الباب الثامن ومائة اثنين اجعل الطوائف من طلب ان يعلم الله كما يعلم الله نفسه (فان قلت) فايضاولى مخاطبة العبد ربه بضمير الغائب أو بضمير الحاضر (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والسبعين ومائة ان خطاب العبد ربه بضمير الغائب اشرف واعلى في التزبه من مخاطبة بضمير الحاضر بخلاف نحو اللهم اى اسألك لان الحقائق تعلى انك ما حضرت الامع ما عرفته انت من الحق تعالى فاحرحت عن نفسك واذا كان الاكابر يقولون سبحانك ما عرفناك حق معرفتك فكيف بغيرهم وقال في الباب الثاني والسبعين من الفتوحات اعلم ان خطاب الله تعالى بضمير الواجبة تحسب مدح وخطابه بضمير الغائب تميز ولا بد للبعد من واحد منهما ولكن الثاني اقوى في التزبه وقال في الباب التاسع واربعين ومائة كما لا يجتمع الدليل والمدلول كذلك لا يجتمع انت وربك في حد ولا حقيقة فانه الخالق ووقت الخلق وقال الشيخ ايضا في باب الاسرار اعلم ان كل من وقف مع الدليل حرم المدلول فبالا ان تعقف مع الحق مع كونه دليلا على نفسه فانك ان وقتت معه على هذا المحسوسه لان الدليل والمدلول لا يجتمعان قط في حده وقال فيه ايضا لا تقل وصلت فساتم نهاية ولا تقل لم اصل فان ذلك عمية ليس وراء الله مرى وهناك يستوى البصير والاعمى وقال فيه ايضا لو

علينا وعلى عباد الله الصالحين بالانص واللام اى ان تشمل جميع السلام باجناسه على نفسه قال وانما جاء بنون الجمع ليؤنف بان كل يوم من هذا المسلم سلم على بقية اجرائه وعواله حين رأى بيت قلبه خاليا من كل ماسوى الله فلم على نفسه كما امر ان يسلم اذا دخل بيتا ما فيه احد نيابة عن الحق الذى يشهده في قلبه كما قال ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده قال وانما قال وعلى عباد الله الصالحين بالاولودون ذكر لفظ السلام تنبيه على ان المراد بالصالحين المستعملين في اموره مطلق الاسلام من المسلمين لا الصالحين في العرف وقال وانما عطف المصلى السلام الذى سلم به على نفسه بالاولو على السلام الذى سلم به على نبيه لانه لو عطفه على لم على نفسه من جهة النبوة وهو باب قد سد الله كما سد باب الرسالة عن كل مخلوق بمحمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة وتعين بهذا انه لا مناسبة بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه في المرتبة التى لا تنبى لنا سابقا بنا بالسلام علنا في طورتنا من غير عطف انتهى (قلت) وفي هذا القول من

في شرحه لترجمان الاشواق
ايضا ما نصه اعلم ان المقام
الهمدي ممنوع عن دخوله
لنا وقاية معرقته شبه النظر
اله كما ننظر السكوا كسفي
السماء وكما ننظر اهل الجنة
السفي الى من هو في عليين
قال وقد فتح الشيخ في زيد
البيضا عن من مقام النبي قدر
حرم امره تجليا لادخولا
فاحترق فكذب والله من
افترى على الشيخ وخاب
سماه والله اعلم قال وانما
لم يكن الشاهد الاول
وجوبه واجبا لان هذا
المحسوس عارض عرض
لاجل القسام بعده الى
الركمة الثالثة والعارض
لا ينزل منزلة الفرض ولهذا
يسجد من سماعه بخلاف
المحسوس الاخر قال فهو من
التجليات البرزخيات فانه
مبجته فاعلم به ان يسلم
عليه عاشر عفيه من
التحيات فلما ارى ان ذلك
المقام يدعو الى التهمة
جلس قال والمحكمة في ذلك
ان الصلاة تقتضي الشفعية
لقوله تعالى قسمت الصلاة
بينى وبين عبدى واطال في
ذلك وقال رضى الله عنه
واعلم اننا لم نقف على رواية
عن النبي صلى الله عليه
وسلم في تشهد الذي كان
يقوله في الصلاة هل كان
يقول مثلنا السلام عليكم
أيما النبي أو كان يقول السلام على أو كان لا يقول شيئا من ذلك ويكتفي بقوله السلام عليكم على عباد الله

كانت العلة في الازل لكان المعلول لم يزل قائما من ظهور الشبهة في صور الادلة فانها ماضية فاعرفه
تعالى سواه وقال فيه ايضا اعلم ان البراهين لا تخفى فانها قوية السلطان وانما الخطأ راجع الى المبرهن
واذا كان الدلول لا يعرف الا بالادلة فليس الى العلم به في دليل فان من علمته معلوما وجهلته فما
علمته لانك ما علمته به وقال فيه ايضا التزم بميل والتشبيه بميل والاعتدال هو ما بين هذين وذلك
لا يصح ولا يوجب جد في العين وقال في شرحه لترجمان الاشواق اعلم ان كل عقل له عقل مثله وليس الحق
تعالى حق مثله فمن عرفه بعقله فاعرفه وقال في باب الوصايا من الفتوحات اياك ان تدعى معرفة
ذات خالقك فانك في المرتبة التاسعة من الوجود وما في حال فانك فاعرفه تعالى هناك الا هو قبل
معنى التوحيد من الذوق انتهى (فان قيل) فما سبب وقوع الحيرة في الله تعالى (فالجواب) كقائه
الشيخ في الباب المحسمين من الفتوحات ان سبب ذلك طلب الحق معرفة ذاته وأحد الطريقتين اما
بطريق الادلة العقلية واما بطريق المشاهدة فالدليل العقلي يمنع من المشاهدة والدليل العملي قد اوما
اليها وما صرح وقدم مع الدليل العقل من ادراك حقيقة ذاته تعالى من طريق الصفة الثبوتية التي
هو عليها تعالى في ذاته فلا يدرك العقل بنظره الا صفات السلوب وتدعى القوم ذلك معرفة (فان قلت)
فاذن كما زادت حيرة العبد زادت علمه بالله تعالى في لكون العقل عجز عن ضيق ما يدركه (فالجواب)
فعمول ذلك كانت حيرة اهل الكشف اعظم لا دراكم التجليات مع الايات فلا يستقر لهم في معرفته
قدم يستقروا عليه وقد قال في باب الاسرار لا يعقل الحق تعالى قط الا الله ما غيره معقول ولا يمكن قط في
الاعتبار بدهم الملكية عن العالم المربوب فالذي يعقل مجرد عن العالم لم تعقل ذاته ولم تنهدهم من حدث هي
فأشبه الغلبة بالعلم بالنفس والمجامع عدم التجرد فكيف يمكن الا يتخلص للشهود العلاقة التي بين نفسه
وبدهم فكذلك لا يتخلص لك معرفة العمالة التي بين الله تعالى وبين العالم قال وكل من قال بجبريد
النفس عن هيكل من تدبره فاعنده علم بالنفس ماهية لانها لا تعقل نفسها قط الا في مركب افترى
وعبارة الشيخ في شرح ترجمان الاشواق اعلم ان اللطيفة الانسانية لا توجد دينا ولا اخرى الا وهي
مدبرة فركب ولا تترك قط لحظة واحدة تهاهت به في نفسه وهي عريضة عن مركب من غير علاقة ابدان
وهذا بخلاف ما يراه بعض المتصوفة وغيرهم من لاعلم له بما لا نزاع فيه فاعلم انه لا يتصل ابد الا بآباد
بالمزود البسيط الاعلى لان تدبيرها مركبها اوصاف لازم فلا تنفرد بغيره انتهى وهو قال في باب الاسرار قد
تكون المعرفة بالشيء هي العجز عن المعرفة بغيره فاعرف الاعراف ان هذا المطلوب لا يعرف وليس الغرض
من العرفة شيء الا ان يتجز عن غيره فقد عجز عن غيرهم من لا يعرف بكونه لا يعرف فحصل المقصود انتهى
وقال في كتاب لواحق الانوار من سلالتي الى الله بالفكر لم يرجع من السكون فاعنده غيره وقال في باب
الاسرار تحقيق على الحق ان لا يعبد كل واحد منهم ماهية الحق لمجهلهم بها وانما يعبدون ما يعبدونه
من صفات الحق دليلي في ذلك الله اكبر حتى عند تحوله يوم القيامة في الصور وقال فيه ايضا اذا لمع
القلب شهود الحق تعالى فالحق حينئذ ضيفنا زاي يعين القام بواجب حقه لكن اكرامه على قدر
مقام ذلك القلب لا على قدر النازل وعند العوام ان الكرامة تكون على قدر النازل لا المزلول عليه
فلا يوجب ذلك حديث أنزلوا الناس منازلهم لانوا عاقلنا الحق تعالى بهذه العادة لم يصح بفنا وبينه قط
مواصلة (فان قلت) فاذن عظمة الحق تعالى انما هي راجعة لما يقوم في قلب العبد من شدة التعظيم
أو قوته وليست راجعة لثبات الحق في نفسه لا ادراك العبد الزيادة والنقص في علمه بالله تعالى
(فالجواب) هو كما يقول فقد قال الشيخ في الباب الثاني والسبعين من الفتوحات اعلم ان العظمة الالهية
ليست راجعة لذات الحق تعالى وانما هي راجعة الى مقام العبد ومشاهدته اذ لو كانت العظمة صفة

يكون المسلم عليه هو الحق وهو مكرم عنه كما جاز في سماع الله لمن حمده والوجه الثاني انه كان يقام في صلاته في مقام الملائكة مثلا ثم يحط بنفسه من حيث المقام الذي اقيم فيه ايضا من كونه نبيا فيقول السلام عليكم ايها النبي صلى الاجنبي فكيفه جزء من نفسه شخصا آخر وانما قال واشهد ان محمدا رسول الله ولم يقل نبي الله لان الرسالة هنا عدم تضمنها النبوة فكان يحتاج الى ذكر الرسالة بعد النبوة ليفهر اختصاصه على من ليس له مقام الرسالة من عباد الله التبيين قال وانما قوله في تشهد ابن عباس سلام عليك ايها النبي بالتمكيد فوجه انه اعني خصوص حاله من صلح بقاء سلامه منكرا ليرأخذ كل فصل منه على حسب حاله من مقام السلام على النبي صلى الله عليه وسلم ومن مقام السلام على نفسه وعلى الصالحين من عباد الله ولذلك اخص بترك تكرار لفظ الشهادة في الرسالة واكتفى بانواعها فيها من قوة الاشتراك واسعة في هذه الرواية ذكر لفظ العبودية تضمن رسالة لها انتهى فتأمل يا اخي هذا العمل المتعلق بالثناء

للذات الالهية لكائنات الذات مركبة من صفة ذاتية او معنوية ومعلوم ان قيام صفات المعاني بذاته تعالى محال كما يستحيل ان تكون العظمة صفة لنفسه وذلك من اجل ما ورد من انكار بعض الخلق بعض التجليات في الآخرة مع كونه هو هو واذا بطل الوجهان فلم يبق الا ان تكون العظمة صفة لا بدولة ذلك اذا خرج ملك متكرر في غير هيئته المعروفة قوسى في شوار عمدته لا يقوم له عظم في قلب احد ولو ان العظمة كانت صفة له اعظمه كل من يراه في حال تنكره انتهى وقال في هذا الباب ايضا احسد ان نقول ان الحق تعالى متصف بصفات خلقه كما قطعه اخبار الصفات فان ذلك سوء ادب في صفات خلقه من النقص من حيث المحدث وانما الادب ان تصيب اليه تلك الصفات وتؤمن به من غير تكبير ومن اولها وردها فقد اخطا طريق الصواب فان في التأويل قوت كمال مقام الايمان لا قوت اصل الايمان اذ لو الاعتقاد المؤول محبة تلك الصفة في جانب الحق لما اشتغل بتأويلها انتهى وقد سمعت سيدى عليا الخواص رحمه الله يقول ياله ان تؤور اخبار الصفات فان في ذلك دسيسة من الشيطان لموت المؤمن الايمان بعين ما نزل الله قال تعالى آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون وهذا المؤول ما آمن حقيقة الايمان اوله بعقله ففاته الايمان بدين ما نزل الله تعالى فله امل انتهى فان قيل فما على معارف الاولياء وهل يدرك احد كبر الحق اذا تجلى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس والسبعين وما تثنى ان اعلى المعارف للاولياء ان يعرف احدهم التجليات الالهية لقلوبهم من حيث ورودها فهو يعرف من تجلى وليا تجلى لا غير وما كبر تجلى فهو من خصائص الحق جل وعلا لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسل وذلك لان الذات مجهولة في الاصل فلم يعلم كيفية تجليه غير حاصل ولا مدرك لاحد من خلق الله تعالى (فن قلت) فمن اهل الانكار في التجليات الاخرى (فالجواب) هم ثلاثة اقسام كل قسم ينكر ما فوقه لانه مضمحل الاربعه اقسام الاسلام وايمان واحسان وايقان فاذا تجلى الحق تعالى لاحد من مقام الاسلام انكره الكفار حمله واذا تجلى لاحد من مقام الايمان انكره بعض اهل الاسلام واذا تجلى الحق تعالى لاهل مقام الاحسان فرمما انكره بعض اهل مقام الايمان واذا تجلى لاهل مقام الايقان فرمما انكره بعض اهل مقام الاحسان وهو يقال الشيخ في الباب السبعين واربعم ان كل من لم يدق شيئا في هذه الدار انكره في الآخرة فصاحب مقام الايقان لا ينكره تعالى في تجل من التجليات كالانبياء موكلا ورثتهم لانهم جاوزوا مقام الاسلام والايمان والاحسان الى مقام الايقان فان قيل هل في منع التجلى الذاتي في غير مظهره خلاف بين المحققين (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب التاسع والسبعين وما تثنى انه لا خلاف في منع التجلى الذاتي في غير مظهره عندنا وعند اهل الحقائق ثم انشد

ولم يد من شمس الوجود نورها * على عالم الارواح شئ سوى القرص
وايمس قتال الذات في غير مظهر * ولولهك الانسان من شدة المحرص
ولاريب في قولي الذي قد بينته * وما هو بالقول الموهوب بالمحرص

فان قيل فاذا قلتم يمنع وقوع التجلى الذاتي فيما اذا تعلق رؤى بتألي الحق تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني والثمانين وما تثنى ان الرؤية تتعلق بمحجبات العظمة بين الحق تعالى ويحتمل على ذلك ما ورد من النصوص اذ لو رفع هذا الحجاب لعلت ذات الحق تعالى وكل من زعم انه علم ذات الحق من رؤيته له فلا بد ان يشك في حله في الدار الآخرة فليعلم يقينا ان الامر على خلاف ما كان يعتقد في دار الدنيا وبذلك العلم بالله ما يكونوا يحتجبون انتهى (فان قيل) فهل التجلى في صوراته مقدسات والمعصيات واقع او هو ممنوع كالتجلى الذاتي (فالجواب) انه واقع وذلك لان صور

فان لا تكاد يجد في كتاب الله يتولى هداك * وقال انما امرنا بالاستعاذ من نسيب المسيح النبيل لما يظهر للعلن في دعواه

وجعل ذلك آيات تدل على صدق دعواه قال وهذه مسئلة في غاية الاشكال لانها تنقدح فمما قرره أهل الكلام في العلم بالنبوات فيبطل بهذه الفتنة كل دليل قرره وأى فتنة اعظم من فتنة تدخ في الدليل الذي اوجب العادة للعباد فانه يجعنا من اهل الكشوف والوجوه وانتهى فلتمأمل ويحرم وقال انما كان المصلى يسلم تسليمتين لانتقاله من حال الى حال فيسلم بالاولى على من انتقل عنه وبالثانية على من قدم عليه قال وكل مصل لم يغيب في صلاته عن غير الله عز وجل فابرح من الاكوان فعلى من سلم وهو ما برح مع السكون فها استغنى هذا المسلم من الله حيث يرى الناس بسلامه عليهم انه كان غائبا عند الله فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقال المحسنة في ربح الايدي في الصلاة الاعلام بكل شئ حصل في الدين قد سقط عند رفعه ما وكان الحق تعالى يقول معلما للعباد اذا وقف بين يدي فقفا فقيرا محتاجا لما تملك شيئا وكل شئ ملكته بذلك فارم به وقف صفر البدن واجعل ذلك خلف ظهرك فاني قبلك قال ولهذا يستقبل بكفيه قبله (قلت) ذكر الشيخ في الباب التاسع والستين وثلاثمائة من احوال الموتى وغير ذلك مما ثبتت به الروايات

المعتقدات والعقود انما هي جوار يعبر عليها بالعلم اي يعلم ان وراء هذه المظاهر امر الايصاح ان يعلم ولا يشهد وليس وراء ذلك المعلوم الذي لا يشهد ولا يعلم حقيقة مما يعلم اصلا انتهى كلام الشيخ في الباب التاسع والستين ومائتين (فان قلت) فاذن من خاص في الذات بذكره فهو عاص لله ورسوله (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب الثاني والعشرين وثلاثمائة نعم هو عاص لله ورسوله وما أمر الله تعالى بالخوض في معرفة ذاته لا الثاني ولا الثالث لان الابدان اعجز عن معرفة كنهه فنهيه فعن معرفة كنه الحق تعالى من باب اول بل لوسئل الخائف عن تحقيق معرفة ذات واحدة من العالم ما قدر ولو قيل له كيف تدرك نفسك ذلك وهل هي داخله فيه او خارج عنه اولاد داخله ولا خارج وهل الزائد الذي يتحرك به هذا الجسم الحيواني ويسمع ويصغر ويتجبل ويفكر لماذا يرجع هل لواحد او كثيرين وهل يرجع الى جوهر او عرض او جسم وبها البه بالادلة العائمة فضاء لا عن الشرعية مما وجد ذلك دليلا عقليا ابدا ولا يعرف ان للارواح قوام وجودا بعد الموت ابدا انتهى (فان قيل) فاذن عبادة الناس كلهم لله تعالى انما هي على المحس والسماع الا من شاء الله اعمد رؤيتهم في هذه الدار (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب الثاني والعشرين وثلاثمائة انه لا سبيل الى عبادة الحق تعالى على الغيب المحض جهة فلا بد من تعاقب العبادات عاهوش هود او كما مشهود كما اشار اليه خبر ابي عبد الله كائنا كان تراوه بكيفية هذا المتعلق من فضل الله وكرمه والا فلا خذ الله اصحاب العقائد من طريق فكرهم لاهلهم فان كل صاحب عقل قد قيد او صافر به في معرفته هو من طر يق عقله ونظره وحضرته به في كذا دون كذا ولا ينبغي ان ينسب لله تعالى الا الاطلاق وقد عذر الله تعالى الخلق في هذا التقيد وعفا عنهم اذ قد بذلوا وسعهم في طر يق معرفته ولو لا ان الحق تعالى عند كل معتقد اسلاى لكان العبد بعدد ما من حيث ان الحق تعالى اذا وجد محصورا عند عدد لزم ان يكون مقودا عند العدد الا آخره فعل ان من تعرض لمعرفة الذات بعقله فقد تعرض لارض يجر عنه و به ان ما تله اختلف للآلات فيه تعالى من كل ناظر بعقله وعدم اختلاف المقاتل فيه تعالى من كل من جاء من عند الله من رسول وولي ملهم قال ولو ان العاقل فهم معنى قواه تعالى ولم يولد له ان جميع ما انتبه العقل من فكره بترتيب مقدمته في معرفة الله تعالى مولود وقد نفي الحق تعالى عن نفسه كونه بولد فان ايمان هذا العاقل وقد بولد الحق بعقله فان كان مؤمنا كان ذلك طعنا في ايمانه وان لم يكن مؤمنا فيكفيه انه ليس بمؤمن * وكذلك قال في باب الاسرار انما نفي الحق تعالى كونه بولد ليشمل ما ولدته العاقول في حقه تعالى من المعارف فان ولادة العنقول انما هي عن تسكح مساقح بخلاف ولادة النصوص الشرعية انتهى (فان قلت) فعلى ما قرعوه لا يسلم لاحد من اهل النظر الفكري معرفته بل لا بد في طر يق معرفته من حصول اوهام وخيالات (فالجواب) نعم ذلك امر لازم له وذلك انه لا بد من هذا الحق الامتعزل عن العالم بعد اقتضاه له تنزيهه فيجب على هذا نفسه في جانب والحق تعالى في جانب اذا لاحول ولا اتحاد ولذلك نادى ربه بالثلاثة المتعبر بالبعد مع انه قائم بعدي نفس الامر الابدانية سيادة من مرتبة عبودية لا غير ذكره الشيخ في الباب السابعين وثلاثمائة * وقال في الباب الثالث والسبعين وثلاثمائة فاعلم ان الحق تعالى لا يدرك بالنظر الفكري ابدا وليس عندنا ذنب كبير من ذنب الخائفين في ذات الله بفكرهم فانهم قد اتوا باقصى درجات الجهل ثم انهم لما اعطاهم الفكر خلف ما جاءت به الرسل احتاجوا الى تأويل بعيد ليصرف اجانب الفكر عن اعلام الله تعالى عن نفسه من حيث لا يشعرون ولانهم ازعموا الادب ووقفا على حدماء ودم من اخبار الصفات وكما علم كيفية

ذلك الى الله تعالى ولم يتروا واعطاهم الله الفهم في ذلك باعلام آخر منزله في قلوبهم فتكون المسئلة منه وشرحهامنه وكانوا يعرفون الله تعالى باعلامه لا ينظرهم انتهى (فان قلت) فهل تزول الحيرة من أحد في جانب الله تعالى اذا بلغ مراتب الكمال (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني والخمسين وثلاثمائة أن الحيرة تزول من قلب العبد اذا تجلى الحق تعالى له في غير مادة وحينئذ يمكن قلبه من الاضطراب وتزول عنه الحيرة ويعلم عند ذلك من الله ما لم يكن يعلم قبل ذلك التجلي لكن لا يقدر أحد على تعيين ما قد تجلى له من الحق الا كونه تجلى له في غير مادة لا غير (فان قيل) فاسبب عجز العبد عن تعيين ما تجلى له من الحق (فالجواب) أن سبب ذلك كون الحق تعالى ما يتجلى قط لعبد معين ما تجلى به لعبد آخر أبداً فلذلك كان لا يقدر عبد على تعيين ما تجلى فيه ولا على التعبير عنه ثم ان العارف اذا رجع من هذا المقام الى عالم نفسه الذي هو عالم المواد تعصبه تجلى الحق تعالى فاسم من حضرة يدخله من جميع الحضرات الا ويرى الحق تعالى قد تحول بحكم تلك الحضرة لان العارف قد ضبط منه اولاً ما ضبط فلا يجبهه بعد ذلك ابد الا انه تعالى ما تجلى لقلب عبد في شيء من المعارف والتجسس عنه بعد ذلك واطال الشيخ عبي الدين في ذلك ثم قال وفي هذه الحضرة يجمع العبد بين الضدين ولا يقدر على امكان ذلك من نفسه والله تعالى أعلم وقد قدنا في هذا البحث أن علم كريمة تجلى الحق من خصائص الحق لا يعلمه نبي مرسل ولا ملك مقرب ويؤيده قول الشيخ في الباب الثاني والثمانين وثلاثمائة أن الحق تعالى نفسه علم امامه وعين مادكم به العقل عليه ولا هو عين ما شاهده البصر وحكمه عليه ولا هو غير هذين الحاكمين انتهى وقال الشيخ عبيد الجبار النقي في المواظف اوقفني الحق تعالى وقال لي وعزني وجلالي ما انا عين ما عرفوه ولا عين ما جاهلوه وقال أيضاً اوقفني الحق تعالى وقال لي اعلم أن مجاهلي المجمل في فهودا عما حاضري في سلام معلوم لمخاطبي لا يجبهه لي لعدم احاطتهم بي وهو قال أيضاً اوقفني الحق وقال لي اعلم أني لا اظفر لعبد الا بعد أن يتفرغ من جميع علومه ومعارفه ويدخل حضرة التجربوت فاذا دخل فهناك يشهد المعرفة اصناما والعلوم ازلاماً وقال أيضاً قال لي الحق في معرفة لا جعل فيه لا تسع وجهه لا معرفة فيه لا يدو وأنا اظهر من الظاهر وأخفى من الباطن وأقرب الى كل شيء من نفسه وجميع ما انظرته لعبادي من التعريفات لا يحتمل تعري الذي لا يدو فاني انا لا اتعرف ولا انا العلم ولا انا كالتعريف ولا انا كالعالم وليس القرب الذي عرّفه عبادي هو القرب الذي اعرفه انا فلا قرى عرفوا ولا بعدى عرفوا ولا وصفي كما يليق بجلالتي عرفوا فانا قرى بعبسدا بلاضافة وهم لا يعرفون قرى وبعبسدي وقال فيها أيضاً اوقفني الحق تعالى وقال لي ان أردت أن اتعرف لك فارم علمك من ورائي ورايهم ترك ولا تدخل حضرتي بعلم ولا جهل ولا في راء الكون واسأله عني تجبدا لكون جاهل بالي وسأل المجمل عني تجبده جاهل لا في انا الظاهر لا كما ظهرت الظواهر وأنا الباطن لا كما طنت البواطن وشهد عبيدي في مع غيبي لا يصح فان أردت أن اتعرف لك فلا تجعل الكون من فوقك ولا من تحتك ولا عن يمينك ولا عن شمالك ولا في علمك ولا في وجهك ولا في ذكرك ولا في فركك واضرم من قبل الكون فهناك مقامك فاقم فيه ناظر الى كيف أخاق الامور وقال فيها أيضاً اوقفني الحق تعالى وقال لي ان أردت أن اتعرف لك فاخرج من شهود الموصول والمفصول وعن العلم الذي شهد المجمل وعن المجمل الذي شهد العلم وعن المعرفة التي ضدها الفكر واطال في ذلك (فان قلت) لما تقول فيمن أخذ معرفة الحق تعالى من خلف حجاب الحروف والالفاظ الواردة في الكتاب والسنة هل يسمى عارفاً (فالجواب) كما قاله الشيخ في باب الوصايا من التوحات ليس هو عارفاً بل هو جاهل وقال معني قول العبد في حال اعتداله عن الركوع ولا ينفذ الجهد من الجهد لا ينفذ من كان له حظ في الدنيا من جاه

الذليل في حال مناجاة سيده وقد وردت النسبة بذلك وهو عبيدي أحسن من اسبال الدين قال ويا صاح ما قلناه أن الله تعالى قسم الصلاة بينه وبين عبده نصيب من فخره منها يخص الله من أوها الى قوله مالك يوم الدين فهذا منزلة البند التي من العبد اشارة للقوة الالهية قال تعالى لا خذلنا منه ما عينا والجزء الآخر يخص للعبد من قوله ادعنا الى آخر السورة فهذا منزلة السدا السرى الذي هو الجانب الاضعف الا صغر قال ولما كان جزء منها بين الله وبين عبده وهو قوله ايدك لعبديا لك تسعين جمع العبد بين يديه في الصلاة مع المناجاة فكلمات صفة العبد بحجته بين يديه ولواسل يديه تكمل صفته فانظر الى هذه الحكمة ما جلاها لذي عينين انتهى ثم لا يخفى انه اذا كان جعل الدين على الصدر يشغل العبد عن مناجاة ربه فارسلهما أولى فالتعريف ان جعل الدين على الصدر لا يكمل الذين لا يشغلهم ذلك عن الله وان ارسلهما أولى لغير الكمال اذ رعايته وضعهما على الصدر يشغل عن كمال توجهه فلما ملأ الله علم

ورباسة وما استناد الى
 الله اعلم (وقال) انما اجوز
 الامام ابو حنيفة رضي الله
 تعالى عنه ترك الطمانينة
 في الاعتدال وبين
 السجدين خوفا من ترك
 المسارعة الى الخيرات
 المأمور بها بالمسارعة اليها
 فخاف ان اطمان ان يقوته
 ذلك مع انه رضي الله تعالى
 عنه فاقبل باستحباب
 الطمانينة ووجه هذا
 قول الامام ائمة لاتاني
 المسارعة الى الخيرات والله
 اعلم وقال انما وقع
 الاتفاق على وجوب السجود
 على الجهة واختلافوا في
 وجوبه على الانف لان
 الانف ليس بعظم خالص
 بل هو الى العضوية اقرب
 منه الى العظمية فيخرج
 الجهة فكانت الجهة هي
 المقصود الاعظم وفي
 الحديث امرت ان تسجد
 على سبعة اعظم ويد بالجهة
 فافهم وقال انما امر العبد
 ان يقول سبحان ربي الاعلى
 وسبحان ربي العظيم باضافة
 الرب الى ياء النسبة لان
 الرب يتفاضل العلم به من
 كل عبد وكل عبد يعتقد في
 ربه خلاف ما يعتقد غيره
 مما يقوم في الخيال فذلك
 كان كل عبد لا يسبح الارب
 الذي اعتقده ربواكم
 شخص لا يعتقد في الرب
 ما يعتقد غيره بل ربما

ذلك دون الله فاذا انكشف الغطاء يوم القيا لم ينفعه ماله ولا جاهه عند الله تعالى

بالله تعالى وليس له نفعه من نعمات الجود الالهي قال وايضا ذلك ان من اخذ معرفة الحق تعالى
 من الحروف فهو يتقدم من كون الى كون بداية ونهاية وقال الشيخ ايضا في شرحه لترجمان
 الاشواق من عرف الله بالله قد عرفه ومن عرفه بالكون قد عرف ما اعطاه ذلك الكون لا غير
 فصار من جنسه وقال الشيخ ايضا في لواقح الانوار علم ان من الناس من اوغل في تحريرات الادلة
 وغرق في التفتيش وكلما قام بباطنه امر فناه فكان غاية هذا انه وقف بعد التعب مع قوته تعالى
 ليس كمنه متى فهذا قد قطع همة في التفكير في لا يصح اقتناصه بالهكرو وشغل الخلد بعنايه الله
 تعالى عنه ومن الناس من كان هذا ابدانته فاستراح من اول قدم وقرع الحبل فبقى قابلا للواهب
 والمعارف وقال الشيخ في الباب الثالث والسبعين واربعائة اعلم ان غاية امر من خاص في الذات
 من القدماء والمتصوفة انهم عسوا الله عز وجل بذلك واحتجوا بما هو عليهم لاهل ثم انهم بعد
 استنفاء النظر اقرروا بالهزل وانهم لزمو الادب مع الله تعالى لكان ذلك الاقرار وقع منهم في اول قدم
 انكهم تعدوا احد ودافقه التي هي اعظم الحمد ودوجعوا ذلك قربته اليه والمحال انهم في ذلك من بعد
 ما يكون عن حضرة تعالى (فان قيل) فما على الحمد اذ اني بئى بها العبد على الله تعالى (فالجواب)
 كما قاله الشيخ في الباب السابع والستين واربعائة اعلى الحمد عند جميع الحقوقيين عقلا وشرعا
 قولنا هو تعالى كما اني على نفسه ليس كمنه شيء اذ لا يصح لعبد ان يئى على ربه عز وجل بما لا
 يعقله العبد وما يئى الا ان يئى عليه العبد بما يعقله فقط ومعلوم ان الحق تعالى من وراء كل بناء لا بعد
 فيه ثبوت في كل شيء علمته او عقلته كان على صفته ولا يدوم هنا قالوا حقيقة التسبيح هي التسبيح
 عن التسبيح كقولهم التوبة هي التوبة وايضا ذلك ان التسبيح تنزيه ولا تنقص في حاجب
 الحق تعالى به فعله العبد حتى ينزهه خالق عنه فافهم وقال ايضا في الباب الثامن والتسعين ونجسائة
 اعلم ان من فهم معنى قوله تعالى ليس كمنه شيء لم يفكر قط في كنه ذات الحق ابدوا ما رأيت احدا ممن
 يدعي انه من فحول العلماء من اصناف النظائر الا وقد تسبى ذات الله تعالى به كره زاعمين انهم
 ينزهونه حتى دفع في ذلك ابو حامد الغزالي رحمه الله اليه لكنه رجع عن ذلك قبل موته قال الشيخ
 وكان من فضل الله تعالى على ان حفظني من التفكير في ذاته فلم اعرفه تعالى الامن قوله وخبرة
 وشبهه فبقى التفكير معطلا في هذه المحضرة فتسكروني في ذكرى على ذلك وقال الحمد لله الذي
 عصمني بل عن التصرف والتعب فيما لا ينبغي لي ان اتصرف فيه وكان ذلك من مبايعة سابقة فاني
 كنت قد بايعت في ذكرى ان لا يتعب في التفكير في ذات الله وان تصرف فيه في الاعتبار بما يئى
 على ذلك فله الحمد على صرفه عن الشغل الذي لم يخلق له واستعماله في الشغل الذي خلق له انتهى
 وقال الشيخ ايضا في الباب الثالث والسبعين اعلم ان اكثر اثره قد جاء على فهم العامة في
 صفات الحق رحمة بهم ولم يحصى على فهم الخواص الا بعد تلوينات تحقيره له ليس كمنه شيء
 وقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون لان العز يزعم المنسحق الذي لا يوصل اليه تسكرو ولا
 عدل انتهى (فان قلت) فاذن لا سبيل لعبد الى التنزيه تعالى عن التشبيه ابدأ (فالجواب)
 كما قاله الشيخ في الثاني والسبعين نعم لا سبيل لمخلوق اليه الا براد العلم فيه الى الله تعالى قد صدق
 والله ابو عبد الحجاز حيث قال لا يعرف الله الا الله انتهى (فان قلت) فاذا كان الحق تعالى لا يشبه
 خلقه في شيء مطلقا فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته (فالجواب) ما قاله
 الشيخ في الباب الحادي والستين وثلاثمائة ان المراد هنا الصورة ان الله تعالى جعل كلا من آدم
 وبنه يامر وينهى ويمزله ويؤلى ويؤاخذ ويواسي ويرحم ويؤخذ ذلك لكونه خليفة في الارض اذ

الصورة تطلق ويراد بها الشان والحكم والامراى ان الله تعالى جعل آدم يفعل بأمره تعالى ما شاء الله له فهذا هو معنى الصورة اهـ وذكر كمال الحلال السوسطى أن الحديث وارد على سبب وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى شخصا يلطم مخلوكه على وجهه فقال لا تفعل هذا فان الله خلق آدم على صورته فينبغي لك كرام صورته اهـ فهذا هو المراد بالصورة والله اعلم (فان قلت) فبما معنى حديث الطبراني رآيت ربي في صورة شبّاب امرد قطط له وفرة من شعرو في رجله ثعلبان من ذهب الحديث (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والستين ان هذه الرؤية كانت في عالم الخيال ومن شأن الخيال ان يحسد الناس من شأنه ان يحسد من المعاني فيربك الاسلام فيبغوا العلم لبنا والعقد ثباتي الدين ونحو ذلك فلا شيء في الكون اوسع من الخيال فانه يحكم بحقيقة على كل شيء وعلى الناس شيء ويصور العدم المحض والخيال الواجب والممكن ويجعل الوجود عدما والعدم وجودا قال ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لجبار عبد الله كأنك تراه وقال ان الله في قبلة أحدكم خطا بالان هو في حضرة الخيال وانما خص وجود الحق بالقبلة فتحال باب تخيله تعالى في القبلة ليراقبه العبد ويستحق منه ويستفهم من ربه الالة اذا رجت عليه ففعله الحق تعالى بهامن باب اللسان ويلزم الادب في صلاته فلو لانه صلى الله عليه وسلم علم ان هذا الانسان حقيقة تعي الخيال فلهذا الحكم ما قال عبد الله كأنك تراه أى كأنك تراه بصرك مع أن الدليل العقلي يمنع من كان لا تفعل بدليله الشبه والبصر مادرك شيأ سوى الجدار واطال في ذلك ثم قال فما خاطبك الشارع بما قلنا الاتخيل انك مواجعه الحق في قبلك وان كان الحق تعالى لا يغير لانيك لا تفعل الحق الا كذلك مادمت محبوسا في دائرة عقلك فاذا أعطاك الحق تعالى القوة التي فوق طور العقل خذت هذه الحق تعالى من غير تحيز فقد علمت ان من شأن الخيال أن يصور من يستحيل عليه بالدليل العقلي الصورة والتصور انتهى (وقال في الباب الثالث والسبعين انما سمى العقل عقلا لانه مأخوذ من العقل فلا قدم له في معرفة الحق تعالى في مرتبة الاطلاق انتهى (وقال في الباب الثامن والستين اعلم ان أدنى حجاب يحجب به العبد عن رؤية الحق تعالى هو الصورة التي يقع في ذهن العبد يتجلى الحق فيها فانه تعالى ما هو تلك الصورة المتخيلة تعالى الله عن ذلك مع أن العبد لا يصح قط أن يرفى عن التجلي الصوري الا ان خرج عن عالم المواد انتهى (فان قلت) فما حكمة منع الخلق من أن تعلم الحق من كل وجه (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والسبعين ان حكمة ذلك أن تمنع من علم سر القدر اذ لو صرح بالعلوم ان تعلم الحق من كل وجه لعلمت سر القدر ولو علمت سر القدر لعلمت أحكامه ولو علمت أحكامه لاشتغلت بالعلم بكل شيء وما احتاجت الى الحق تعالى في شيء وذلك محال انتهى (فان قلت) قد أخبر الله تعالى بأنه أقرب اليك من جبل الورد وبذا كان منابها هذا القرب العظيم فكيف جبهناه (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس والستين ان شدة القرب حجاب كما ان شدة البعد حجاب وتأمل المواء ما كان باطلا فتمه لا صلا للبصر كيف لم يذكره البصر وكذلك الماء اذا غطس فيه العبد وقع عينه فيه لا يراه شدة قرب (فان قلت) فاذا كان الحق تعالى منابها هذا القرب العظيم فأن السبعون ألف حجاب من النور والظلمة التي أخبرنا الشارع بانها يتناوب بين الحق تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ ان هذه الحجب كناية عن شهود العبد بعد من حضرة الحق تعالى لما يعصى الله تعالى متلافى رابعة الى شهود العبد للحق والحق تعالى لا يحجبوا ابصار ذلك ان العبد لو لم يشتمل على علم وجهه فالعلم يدرك حجب النور والحق يدرك حجب الظلمة كل بما يناسبه فافهم (فان قلت) فهل يصح رفع حجاب العظمة الذي بين العبد ورب (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والستين وما بين

الله افضل من الجاهل لانه اذا حصل العلم كما ذكره فقد برزق التوفيق فيعلم كيف يعبد ربه قال ومن هنا حازت امامة ولد الزنا لانه كالعلم العجيب عن قصد فاسد غير مرضى عند الله تعالى فهو نتيجة صادقة عن مقدمة فاسدة قال وكما حازت امامة ولد الزنا كذلك حاز الاقتداء بقوى العالم الذي ابتغى بعمه الرباه والسعة فاصيل طلبه غير مشروع وحصول عينه في وجود هذا الشخص فضيلة (وقال) لانه امامة الجاهل الذي لا يعلم ما يجب مما لا يجب والمقتضى به ضال قال وليس ذلك غزاة صلاة المنة تعرض خلف المتنفل فان الامام اذا تنفل وخالف المأموم في نيته فما خالفه فما هو فرض في الصلاة لان الامام الذي هو المتنفل ما فعل الامام هو فرض عليه ان يفعله من أركان الصلاة من ركوع وسجود وغير ذلك فما اقتضى الذي نوى الفرض خلف المتنفل الا فيما هو فرض على المتنفل (قلت) وسأني في الباب السادس والسبعين وثلاثمائة الكلام على تسكينة الفرائض بالنوافل يوم القضاة ان الفرائض لا تكمل الا

بها وقوفه بين يدي الله
والثؤمنين بمنزلة الأئمة في
الصلاة يتقدمون الصفوف
فنأكثر من هذا التذكر
خفه وله وفرع يوم القيامة
بأدما ن ذلك التذكر
(قلت) قد ذكر الشيخ في
الباب السابع والأربعين
وثلاثمائة ما في عالم يقف
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين جبريل كاهو
شأن المنفرد لانه صلى الله
عليه وسلم لم ياصلي خلفه
صباح فريضة الصلاة رأى
الملائكة يصلون خلف
جبريل فلذلك وقف في
صفهم خلفه ولوان لم ير
الملائكة خلفه لوقف عن
بين جبريل وكذلك لوان
الرجل الذي صلى خلف
النبي صلى الله عليه وسلم
وأمره بالوقوف عن يمينه
كان يشاهد من يصلي من
الملائكة خلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما أمره
بالوقوف عن يمينه فإرأى
صلى الله عليه وسلم حكم
ذلك المأموم وليس حكم
من يشاهد الأمور بصره
حكم من لم يشاهدها
انتهى فتأمل به وذكر
الشيخ أيضا في الباب الاحد
والثلاثين نوار بمائة في
قوله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن الرجل الرجل في
سلطانه ولا يعد على تكريمه

لا يصح رفع حجاب العظمة عن الحق تعالى أبدا الذي هو كناية عن عدم الاطاعة به تعالى فلا تقع
عين عبد قط الاعلى هذا الحجاب فاذن العبد رآه وما رآه هو قال في الباب الحادي والستين وما تين
تسبحان من لا يعلم إلا بانه لا يعلم هو قال في الباب السابع عشر وثلاثمائة فبجان الظاهر الذي لا يخفى
وسبحان الخفي الذي لا يظهر وقد حجب تعالى الخلق به عن معرفته واعلمهم عن رؤيته بشدة ظهوره
فهم منكرون مقررون مترددون حاثرون (فان قلت) فعلى ما قرره فماد معنى قوله تعالى قل هذه
سبيل ادمعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والسبعين ان
المراد به ادعوا الى طريق الله تعالى الخاصة التي جاءت بها الرسل عليهم الصلاة والسلام على حذف
مضاف ومن ادعى انه يدعوا الى الله حقيقة من غير حذف مضاف قلنا له كيف عرفت من ليس كمنه
شي حتى تدعوا الناس اليه فانه لو كان مثله شيء لوقع التسائل وهو تعالى لا يماثل فليس مثله تعالى
شي وليس مثله لاشي ومن هو كذلك لا يعرف بفعل دعوا لثمة معرفته تعالى انتهى وقد قال بعض
العارفين لشخص من مشايخ العصر عن اعتقده القرب حتى دعوت الناس اليه فان قلت اعتقدت
قرب من الله تعالى قلنا لك هذا تحديد الحق ومن حداد الحق فقد جهل والجاهل لا يكون داعيا وان
قلت انما دعوت الناس الى طريق سعادتهم قلنا لك سعادة السعداء من الخلق لم تزل قائمة بهم وما
برحت معهم في حال دعائهم اليها وما دعت الا كبر قومها الامثال لا امرهم لا غير انتهى (فان
قلت) فاذا كان الحق تعالى لا يتقبل ذاته فالجهات كلها منساو به في توجهاته تعالى قلنا ذاعر لنا
استقبال الكعبة بالخصوص حال صلاتنا وغيرها (فالجواب) كما قاله الشيخ في اواخر الانوار ان
الكعبة في تخصص الاستقبال بجهة الكعبة كونها لا تتجمع قلوبنا الا اذا توجهنا الى جهة واحدة
لان احدا نذو جهة فلا يقبل أن يتقبل الاذاجهة ومن هنا قالوا بكل ما خطر ببالك فانه تعالى بخلاف
ذلك وأوجبوا على العبد أن ينزه الحق تعالى عما ظهر له وبصره عن خاطره فافهم فكان تخصص
توجهنا الى الكعبة شفقة من الحق تعالى علينا ليجمعهم مناعليه سبحانه وتعالى والافانائر الجاهات في
حقه تعالى وسواء قال تعالى فانيب تولوا فتموجه الله وقال واعلم انهم من اعجب الامور ان العبد يعلم
ويصدق ان الحق تعالى ليس في جهة ثم مع ذلك غلب وهمه على عقله فلا شهد الحق تعالى الامتعاليا
في جهة الفوق وربما سئل بعضهم بقوله تعالى يتحافون ربهم من فوقهم وليس في الآية دلل
صريح على ذلك لان المراد يتحافون ربهم أن ينزل عليهم عذابا من فوقهم يعني من السماء والمراد
فوقية الرتبة والمسكاة للمساكن (وروى) الحكم الترمذي فروعا ان الله احتجب عن العقول كما
احتجب عن الابصار والمالا الاعلى نظلمونه كما يظلمونه وقال ومن هنا قال المحققون ان عدم العلم العبد بأن
الله تعالى يراه اكمل في التنزيه من شهود كون العبد كانه يراه لان العبد لا يشهده الا بعينه غير مطلقة
وتعالى الله عن التقيد به قال الشيخ ولحداد المصلي حال استقباله الكعبة أن يرى نفسه مستقبلا في
جهة متعينة بل يرى الجهات كلها متساوية وهي وجه الحق تعالى عند المحقق ومن توهم ان نفسه قد
أطاحت بها الجهات كصورته الظاهره في الحق وفيهم كالدائرة المحطبة به فقولهم بشم من معرفته الله
تعالى راجعة ولو كان محققا لراى نفسه لم تحط بها الجهات الست وذلك لانها ليست من عالم الحس
فكأمرى نفسه في غير جهة كذلك يشهد الحق في غير جهة وأما ظاهر العبد فهو متوجه الى جهة
الكعبة فقط فعلم ان رؤيه الحق في غير جهة بالباطن رؤيه مطلقة غير مقدرة وأما في ذلك هو واعلم
بأنه ان مسألة القول بالجهة قد زل فيها خلق كثير حتى نقل القول بالجهة عن سيدي عبد القادر
الجيلي وسياق بسط ذلك في البحث السابع وفي بحث الاستواء على العرش ان شاء الله تعالى هو وقال

عليه فرد هر رؤسا قال
وكذلك حكم الخليفة اذا
دخل بلاد احد من نوابه أو
خليفة آخره وتحت حكم
ذلك الخليفة أو النائب
قال وكذلك الحكم اذا
دخلنا على الله الذي هو في
بيته الذي هو المجدد
كان له الحكم فينا بسبب
إضافة البيت اليه ولذلك
أمرنا أن نخيه برعتين وان
لا نعمل فيه إلا ما أذن لنا في
عمله وقال انما كان
الامام لا يصح عن المأموم
شيأ من الأركان بخلاف
السنة لان الأركان من
فروض الأيمان فلا يجوز
فيها نفس عن نفس شيأ
بخلاف ما ليس بفرض
قال وما عدا الفرض وان
كان حقا من حيث هو
مذروع فهو على قسمين قسم
يجعل له بدل وهو موجود
السوء وذلك في الأعيان
وقسم هو حق من حيث
ترغيب العبد فيه فان شاء
عمل به وان شاء تركه
وليس له بدل كرفع الأيدي
في كل خفض ورفع ونحو
ذلك فمن سجد في ترك
الأعيان كان له أجر من
أنكى عدوه كما أشار اليه
خبر كاتر غيا للسلطان
والسلطان من الكافر
هو وقال تعالى ولا يظنون
موثقا بغيظ الكفار ولا
يسألون من عدوئنا إلا

الشيخ في الباب التاسع عشر وثم ثمانية اعلم ان الذات المقدسة له الغنى على الإطلاق وكيف لمحمد أن
يعرف القديم وقال الشيخ في الباب الرابع والعشرين والثلاثة في قوله تعالى واستغفر لذنبك
المراد الذنب هنا ما يحظر ما لا العبد من طلب معرفة ما هو الحق تعالى عليه من الحقيقة التي لا تعرف
في الدار بين والمراد بذبني صلى الله عليه وسلم ذنب أمته فهو الخطأ وطب والمراد به غيره فذاهو الاثني
بقامه صلى الله عليه وسلم وقال في الباب السنين وثم ثمانية ما فهم النظر بالترك في ذات الله الا لا يكون
لثلاثا يؤدي صاحبه الى معرفة الحقيقة كما يعرف ذلك كل ذي عقل سليم وقال في الباب السابع
السين وثم ثمانية ما سمى الحق تعالى نفسه بالباطن الباطن العلم بالثبات عن جميع الحقائق
تساو أخرى هو قال في الباب الثالث والسين وثم ثمانية واذا كانت ذات الحق تعالى غير معلومة
الحكم عليها بأردون آخر جعل عظم وقال في الباب التاسع والسين وثم ثمانية اعلم ان ذات
الحق تعالى لا يعلمها احد من خلق الله تعالى فهي وراه كل معلوم انتهى كلام الشيخ في الدين في
جميع أبواب الفتوحات المكية وغيرها في ما نحن فيه فانك لا تكاد تجد في كتاب مجموعها هذا
جميع أبعادها يعلم كل عاقل خارج عن الهوى والتعصب ان الشيخ رضي الله عنه بلغ في مقام التنزيه
تعالى ما لا يكاد يرى احد من الاولياء بلغه وأنه رضي الله عنه يرى من القول بالجسمه خلاف
الشاعره عنه من لا يخشى الله عز وجل وقد مر في عقيدته الصغرى يسامعنا اعلم ان الحق تعالى
ليس بجوهر فيقدر له المسكان ولا يعرض فيستحيل عليه البقاء ولا يجسم فيكون له الجهة والتقاء
بومنزعه عن الجهات والأقطار انتهى وقال في باب الاسرار انما ذهب جهو رائتكم من الى انعدام
مرض نفسه ليكون الخالق خلافا على الدوام وبالجملة فالحق تعالى ميان الخلق في سائر المراتب
ومن وراه معلومات جميع الحقائق والسلام قد بر هذا البحث والله يتولى هذا
خاتمة كان الاستاذ أبو اسحق الاسفرايني رحمه الله يقول جميع ما قاله المتكلمون في التوحيد
جميع أهل الحق في كتبهم الأولى اعطاء ان كل ما عور في الأوهام فانه بخلافه في الناسة اعتقاد
ذاته تعالى ليست مشبه بذات ولا معلومة عن الصفات وقد أكد ذلك تعالى بقوله ولم يكن له
نوا احد انتهى هو اعلم يا أخي ان الحق تعالى هو المنزه بنفسه بنفسه هو قد قال الشيخ في الباب
في والسين وثم ثمانية ما سمعنا اعلم ان الحق تعالى انما ينزه عن صفات خلقه بتنزيه التوحيد دايما
تنزيه من تزهم من الخلق لان تنزيه الخلق مركب من الأمور بذلك مخلوق فلا يصدر عنه إلا
شأنه لكن لما تعبدنا الشارح بالتنزيه اقريناه في موضعه وقتناه كما أمرنا به على جهة القرينة
مع اعتقادنا انه ليس كشيء من تنزيه الذي أمر به العبد هو عين التنزيه الذي نزل الحق
تعالى بنفسه (فان قلت) فما الفرق بين التنزيه والتقديس (فالجواب) كما قاله الشيخ في الواقع
لواران الفرق بينهما هو ان التنزيه لا يكون الامع استعارته نقص في جانب الحق تعالى وأما
ليس فلا يكون الا في صفات التكامل والجمال مع عدم استعارته وجود نقص هناك فاعلم ان
ليس اكمل في حق العبد من التنزيه ولذلك قال الشيخ في باب الاسرار التسبيح تجر من فان من
نقصه نقص لانزه اسكن ما وقع استعارته نقص ما من بعض العبد في جعل الحق تعالى على صفاتهم
بعض المواضع شرع للعبد ان ينزه عن هذا الشعور وان كان ذلك محال عند المتأمل وسمعت
بى عليا الخواص رحمه الله يقول تسبيح العلماء بالله تعالى انما هو حكاية عن قول الله تعالى عن
ه فيقولونه على سبيل التلاوة لا لمتهم من الوقوع في التوهم المشعر بنقص ما رضي الله تعالى
م أجيب وقد قدمنا نظير ذلك في مصب التوحيد والله تعالى اعلم

لهم به عمل صالح وقد بسط الشيخ الكلام على تكميل القرائن من التوافق في الباب السادس والسين وثم ثمانية فراجع فيما

﴿المبحث الخامس في وجوب اعتدائه تعالى احدث العالم كله﴾

من غير حاجة اليه ولا مو جب أو جب ذلك عليه

وانما علمه تعالى به سبق فلا بد ان يخلق فهو تعالى غني عن العالمين فاعل بالاختيار لا بالذات
وموجود بذاته من غير افتتاع ولا انتفاء بل وجوده مستمر قائم بذاته سبحانه وتعالى هذا الكلام
المتكلم من وليه الكلام على هذا المبحث بنقول الشيخ محي الدين رضي الله تعالى عنه فيقول
وبالله التوفيق هذا المبحث في الباب التاسع والعشرين ومائتين من الفتوحات انه لا يجوز ان
يقال ان الحق تعالى مقتدر في ظهور رأسه وصفاته الخ وجود العالم لانه الغني على الاطلاق
قلت وعذاردصرح على من نسب الى الشيخ انه يقول ان الحق تعالى مقتدر في ظهوره وحضرات أفعاله
الى خلقه ولولا خلقه ما ظهر ولا عرفه أحد واجمع العقلاء كلهم على انه تعالى لا يتصف بالقدرة على
نفسه ولا بالارادة لو وجوده لان من شأن الارادة ان لا تتعلق بالعدم والله موجود ومن شأن القدرة
ان لا تتعلق بالعدم أو واجب بالغير والله تعالى واجب الوجود لنفسه انتهى (فان قلت) اذا كان
الحق تعالى لا يجب عليه شيء فامتنى قوله كتب بكم على نفسه الرحمة ونحو قوله وكان حقا علينا
نصر المؤمنين فان ذلك مؤذن بان الحق تعالى ليس له ان يخلف ما لو جب على نفسه من الرحمة والنصر
للمؤمنين (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب السادس والسبعين وثلاثمائة ان الحق تعالى ان يوجب
على نفسه مشاءا لو كان لا يدخل تحت حد الواجب على عباده من المنع من ترك ذلك الواجب لانه تعالى
يفعل ما يريد فله تعالى ان يخلف ما كتبه ويخلف من شاء من المؤمنين ولا يلزمه ذلك ولا يلزم لان الواحد
المتأثر لا يبع منه ان يلزم نفسه ولو الزم بالزعم الوفاء بخلاف العبد اذا أو جب على نفسه شيئا بالذم
بلزمه الوفاء به لدخوله تحت حد الواجب الشرعي وبأنهم اذا لم يوف بنذرهم مع القدرة وذلك كالعقوبة
له لكونه أو جب على نفسه ما لم يوجب الله تعالى عليه وزامم الحق في التثريب وأما قوله تعالى
وكان حقا علينا نصر المؤمنين فالمراد به كما قاله الشيخ في الباب الثالث والثلاثين ان العلم الالهي اذا
تعلق أزلا بآفائه سعادتنا كان ذلك الواجب على النفس من هذا الوجه أي لا بد من وجود تلك
الطريق الموصلة الى ذلك الامر الذي تعلق به العلم وأطال في ذلك ثم قال فعلم ان الحق تعالى لا يجب
عليه شيء ولو أو جب هو على نفسه شيئا لم يرجع عنه من حضرة الاطلاق فان الحق تعالى حضرته
حضرة تقيد بنحو قوله تعالى ان الله لا يغيرن يشاءه فهو له لا يصح شرعا ان يخلف ما خبره منها
وحضرة اطلاق بنحو قوله تعالى يغيرن يشاءه يعذب من يشاء ومذهب المحققين من اولياء الله تعالى
ان يطلقوا ما أطلقه الحق تعالى ويعدوا ما عده الحق اديا لفضله ولا يحلوا خاصا على عام ولا عاما على
خاص انتهى ويؤيده ما ذكره الشيخ ايضا في الباب الثالث والسبعين ومائتين في قوله تعالى
ورحمتي وسعت كل شيء فسأ كتبها للذين يعقون الى آخر النسخة وهو ان الحق تعالى جودين جود
مطلق وجود مقدر قال وهذه الآية من الجود المطلق وأما الجود المقدر ونحو قوله تعالى كتب بكم
على نفسه الرحمة أي أو جب ونرض على نفسه الرحمة لقوم خواص نعمتهم بعل خاص وهو قوله انه من
عمل منكم سوأ فجاءة ثم تاب من بعده وأصلح الآية في هذا الجود مقيد بالو جود فان هذه صفة محكم
الوعد السابق منه تعالى وهو عرض عن هذا العمل الخاص فان التوبة لا صلاح من الجود المطلق
وقد قابل جوده بمجوده فاحكم عليه سبحانه سواه ولا قدرة غيره العبد بين هذه الجودين كانه
عرض زائل اه قال وقد بان للثان وجه الاطلاق مشروع وجه التقيد بمقول كما انه تعالى
بحر اطلاق نسبة الولد اليه وأدخله تحت حكم لو وكما جرت على تبديل القول الالهي بقوله ما يدل

لا يقبله ناقصا ولو كان يضم
بعض الصلوات الى بعض
فان كانت له مائة صلاة
مثلا وفيها نقص كملت
بعضها من بعض ثم ادخلت
حضرة الحق كاملة فتصير
المائة صلاة مائة مائة
صلاة أو خمسين أو عشرين
أو عشرة أو غير ذلك هكذا
حكم صلاة الفلن وأما
صلاة الملائكة والحموان
والجناد والنبات فكيفها
كاملة لا يدخلها نقص
انتهى والله أعلم وسبأني
شرح حديث لا يقبل من
صلاة امره الا ما عقل منها
في الباب السادس
والسبعين وثلاثمائة رحمه
وذلك سبأني في الباب
الاخير من الكتاب
ما نصه ما علم انه لا يسمى
نفسا الا ماله اصل في
الفرائض وأما الاصل
له في الفرائض فهو انشاء
عبادة مستقلة بعبادتها
بعضهم بدعة وسماها
الشارع سنة مستقلة وان
سمها الجهر وأجر من عمل
بها الى يوم القيامة من غير
ان ينقص من أجورهم
شيئا قال والمال يمكن من قوة
النفل ان يسد سد الغرض
جعل الشارع في نفس النفل
فروضا لتيسر النفل
بالفرائض كصلاة النافلة
بحكم الاصل ثم انها تستعمل
على فرائض من ذكر وركوع وسجود مع كونها في الاصل نافلة وهذه الاقوال والافعال فرائض فيها

من القروض تسكمل
 الفرائض والله أعلم وقال
 مذهب الاطام على بن ابي
 طالب رضي الله عنه عدم
 الفتح على الامام اذ اخرج
 عليه ومذهب ابن عمر الفتح
 ووجه مذهب علي بن ابي
 الامام في مقام النيابة عن
 الحق تعالى في تلاوة كلامه
 على العباد ولا ينبغي
 لخلق أن يكون له على
 الحق ولاية فافهم وقال
 في حديث اذا قال العبد
 الله اكبر يعني في صلاته
 يقول الله تعالى انا اكبر
 فاذا قال العبد لا اله الا
 انت فقول الله لا اله الا انا
 الخ فاذا كان الحق تعالى
 لا يقول شيئا من ذلك الا
 حتى يقول العبد العبد او في
 بالاتباع لامامه انتهى
 وهذا استنباط حسن
 (وقال) في فصول الجمعة
 الذي اذهب اليه ان صلاة
 الجمعة قبل الزوال لانه
 وقت لم يشرع فيه فرض
 (قلت) وفي صلاة له نظر
 فله تأمل والله أعلم وقال
 الذي اذهب اليه ان
 المسجد اذا كان له ثلاث
 مؤذنون ان يؤذن واحدا بعد
 واحدا ولا يؤذن ثلاثة معا ولا
 اثنان معا لانه خلاف السنة
 قال واذا اذن الثلاثة واحدا
 بعد واحد يقول الاول حي
 على الصلاة و يقول الثاني
 حي على الصلاة في الجماعة

القول لدى قال الشيخ والعقل يدل على الاحالة في الولد دلالة عقلية وفي حقوقه تعالى ولولا هذا كم
 أجمعين دلالة عقلية وقد دلت لفظه على انه تعالى مخير في نفسه ان شاء امر اماساه وان شام لم يشأ فقد
 رأيت ورود الاخبار الالهية كقاري ومع ذلك فالعقل يحمله وأطال في ذلك ثم قال فقد بان لك مما قرنا
 ان الحق تعالى اغناو جب على نفسه بعض امورنا نسا لنا فمساو جبه على انفسنا لتنام الصلاة
 والقربات الشرعية فان أو جبناه لم يناسجنا وتعالى كالنذر أو جبه عليه التميز عنه فنعني بتركه
 ولوانه تعالى ترك فعل ما أو جبه على نفسه لم يكن له هذا الحكم فما وجب علينا فعل ما أو جبناه على
 انفسنا الامن حشما أو جبه الحق علينا لان حيث ايجبا بنا ذلك على انفسنا فانه لو لم يوجب تعالى علينا
 ما أو جبناه على انفسنا لم تكن عصاة اذا تركناه وأما الحق تعالى اذا وقى بما أو جبه على نفسه فهو
 فضل منه ومنه ومكالم اخلاق (فان قلت) هذا ظاهر فيما اذا كان الوفا منه بما وعد من الخير فان
 كان بما توعد به العصاة من الشر فما حكمه (فالجواب) انه ما شئ يصدر منه تعالى الا وهو خير
 ولكن المحذور على قسمين خير محض وخير مخترج فالخير المحض هو الذي لا تسكره النفوس والخير
 المخترج هو الذي فيه ضرب من الشر كشر البغواء الكبر به فصاحب هذا الخير كالعبد المرحوم
 يحذره اذا تأمله رحمة وتاديبا هذا حكم عصاة الموحدين وامان حشمت عليه كلمة العذاب من
 الاشياء فذلك في شر محض لاراحة فيه من جهنم الوجوه نسال الله تعالى اللطف وذكر الشيخ يحيى
 الدين في الباب الثالث والتسعين ومائتين ايضا ما يؤيد اعتقاد اهل السنة والجماعة من ان الحق
 تعالى لا يحب عليه شي وهو ان سهل بن عبد الله التستري رضي الله تعالى عنه قال لقيت ابليس مرة
 فعرفته وعرف مني اني عرفته فوقع بيني وبينه مناظرة فقال لي وقت له وعلا بيننا الكلام وطال
 النزاع بحيث انه وقف ووقف ومارح وتكلم في كل آخر مما قال لي باسهل ان الله تعالى قال ورجعي
 وسعت كل شئ نعم ولا يخفى عليك اني شئ ولفظة كل تقضي الاحاطة والعموم الاماخص وشئ انكر
 التكرات فقد وسعتي رحمة اناو جميع العصاة فباي دليل تقولون ان رحمة الله تعالى انسا قال سهل
 فوالله لقد اوسني وحبري بطائفة ساقطة وظفيرة مثل هذه الآية وتفهمه منها ما لم يكن افهمه وعلمه من
 دلائلها ما لم يكن اعلمه فبقيت حائرا متفكرا واخذت ارد الدلائل التي في نفسي فلما جئت الى قوله تعالى
 فسأ كتبها الذين يتقون ويؤتون الزكاة الى آخر النسخ فسررت بها واطننت في قد ظفرت بحجة
 وظهرت عليه بما يعصم ظهره فقلت له تعال يا ملعون ان الله تعالى قد قيدها بنوع مخصوص
 فخر جها عن ذلك العموم فقال فسأ كتبها الذين يتقون الى آخر النسخ فقسم ابليس وقال باسهل
 التقييد صفتك لاصفة تعالى ثم قال باسهل ما كنت اظن أن يبلغ بك المحمل بالله ما رأيت ولا ظننت
 انك ههنا لبتك سكت لبتك سكت قال سهل فرجعت الى نفسي وغصصت برقي واقام
 الماس في حلق وما وجدت له جوابا ولا سددت في وجهه بابا وعلمت انه طمع في مطعم وانصرف
 وانصرف وتو الله ما أدري بعد هذا ما يكون فان الله تعالى مانص بمن رفع هذا الاشكال في الامر
 عندي على المشيئة منه في خلقه لا احكم عليه في ذلك الا بما حكم به على نفسه من حيث وجوب الايمان
 به انتهى كلام سهل قال الشيخ يحيى الدين وكنت قد بدا قول ما رأيت اقصر حجة من ابليس ولا
 اجعل منه فلما وقت له على هذه المسئلة التي حكاهما عنه سهل رضي الله تعالى عنه تعجبت وعلمت
 ان ابليس قد علم ان لا جهل فيه فله رتبة الافادة لسهل في هذه المسئلة انتهى فقد بان لك ان الله
 تعالى خلق العالم كله من غير حاجة اليه ولا مما وجب او جبه ذلك عليه (واما) وجهه كونه تعالى غنيا
 عن العالمين فقد قال الشيخ رحمه الله في الباب الثاني والسبعين ان الله تعالى لم يوجب جدا للعالم لا فقاره

ويقول الثالث حي على الصلاة في الجماعة في هذا اليوم فيعلم كل مؤذن بحال لم يعلمها الاخر انتهى فليتأمل ويحور (وقال)

كذلك أقول أن خطبة
لمجة ليست بفرض إنما
يستهان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مانص على
جوبها ولا ينبغي لنا أن
نرجع وجوبها ولم نزل
بأنه يصلونها بخطبة كما في
لادة العبد من معاجمنا
خطبتهما سنة قال ووجه
قال ما وجوب أنه ناول
له تعالى إذا نودي للصلاة
يوم الجمعة فاستعوا إلى
ذكر الله يعني سماع
واعظ في الخطبة وهو
مظاهر أيضا وأطال في
شتم قائل والمسلم يردنا
في الجواب الخطبة ولا
بين ما يقال فيها من
وإننا لا نخرج من وجوب
الواجب أن نفعل مثل
إنما رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفعل على طريق
أسى لا على طريق
جواب قال تعالى لقد
نزلناكم في رسول الله
وهو حسنة وقال تعالى
لأن كنتم تحبون الله
بعوفي يحببكم الله
ن ما موروون بآياته
اسن وفرض فيجزي
الله فيما فرض جزاء
ن من فرض الاتباع
عن الفعل الذي وقع
الاتباع ويجزي فيما
ولم يفرض جزاء فرض
فرض الاتباع وسنة
الذي لم يوجب فان احتوى ذلك الفعل على فرائض جزوينا جزاء الفرائض بعاقبه من الفرائض ومثال

المعناها الأشياء في حال عدمها الامكان في ما طلبت وجوبها من هي مفقودة بالذات وهو الله
تعالى لا تعرف غيره فلما طلبت بقهرها الذاتي من الله تعالى أن يوجدها قبل الحق تعالى سؤالها
لأن حاجتها قامت به اليها لأنها كانت مشهودة له تعالى في حال عدمها النسبي كما هي مشهودة له في
حال وجودها سواء فهو يدركها سبحانه على ما هي عليه في حقاقتها حال وجودها وعدمها بآثارها
واحدة فهذه الم يكن إيجاده للأشياء من قهر بخلاف العبد فان الحق تعالى ولو أعطاه حرف كن وأراد
إيجادني لا يوجده إلا عن قهره وحاجة فاعلم العبد لا المالك عند لمكون عنده فقد افتقر
إيجاد العبد من إيجاد الحق تعالى قال الشيخ وهذه مسألة لو ذهبت عنك جزءا لتصلبها لكان قلبه لا
في حقاقتها سارة قد تم زل فيها كثير من أهل الله تعالى والخوف فيها من ذمهم الله تعالى في قوله لقد
كفر الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء انتهى (فان قلت) قد نقل بعضهم عن الشيخ أنه كان يشهد
الكل مفقود ما لكل مستغنى * هذا هو الحق قد قلنا ولا ننكح

(فالجواب) أن مثل ذلك مدسوس عليه في كتاب الفصوص وغيره فان هذا أنه يكذب الناقل عنه
خلاف ذلك وقال أيضا في الباب الحادي والستين وثلاثمائة في قوله تعالى إن الله اتقني عن العالمين
أحصى عن وجهه وداعا لم يكن لما أظهر الله الأسرار وتبسط ظهور بعضها على ظهور بعض زل نظر
بعضهم فقال إن الله تعالى غني عن وجود العالم لأن ثبوته فيهم بعض المقلدين من هذه العبارة
رائحة الافتقار من حيث ترتيب الظهور مع غفائسه عن كون ذلك فعل مختار في الأصل غني عن
العالمين فزل بهذا أقدم الغرور في مهوأة من التاف فانه لا يلزم من كون العالم ثابتا في العلم الإلهي
الافتقار إلى وجوده فان من كان غنيا عنه وعن إيجاده لا يوصف بافتقار إليه وإذا تعارض عند
العاقل فزلات الأقدام فليكن مع وصف الحق تعالى بالكمال فانه حينئذ ناصر حجاب الحق * قال
وإيضاح ذلك أن تعلم يا أخي أن العلم لما اتفق بالعالم من حيث ثبوته فيه ما كفي بذلك ثم إن شاء الحق
تعالى أوجده إلى عالم الشهادة وان شاء لم يوجده فهو تعالى ولو أوجده لا يوصف بالافتقار إليه بل هو
مستغن عن وجوده وقد وفي الأوهية حقا بكونه ممكنا ولو لا أن أمكنك طلب من الله بلسان
الافتقار أن يذبحها طعم الوجود كما ذاق طعم العدم ما أظهرها تعالى فانها سألت بلسان ثبوته في علم
واجب الوجود أن يخرجها من العدم ويوجد أعيانها لكون العلم لها وقفا وأوجدها تعالى لها
لأنه أذها لفتي عن وجودها وعن أن يكون وجودها لئلا علمه وعلامة على ثبوته بل عدمها في ترك
الدلالة أنظهر من وجودها فأى شيء من عدم أو وجود حصل به المقصود من العلم بكمال الحق
جل وعلا قال فهذا ثلثان غناه عن العالم هو عين غناه عن وجود العالم وهذه مسألة غريبة لأن
فيها اتصاف الممكن بالعدم في الازل وكون الازل لا يقبل الترجيع وكيف قبله عدم الممكن مع ازليته
في العلم وذلك أنه من حيث ما هو ممكن في نفسه استوى في حقه القبول للممكن فما يفرض له حال
عدمه ولا يفرض له حال وجوده فكان له الحكم فيه في حال فرضه فهو مرجع فان الترجيع ينسحب
على الممكن أثر في حال عدمه وان كان منعوبا بعدم المرجع (وايضاح ذلك) أن الترجيع من
المرجع الذي هو اسم فاعل لا يكون الامع القصد لذلك والقصد كونه معنوية يظهر حكمها في كل
قاصد بحسب ما تعطيه حقيقته فان كان محسوسا شغل حيزا أو غير حيزا آخر وان كان معقولا أزال
معنى وأثبت معنى وقيل من حال إلى حال انتهى * وحاصل كلام الشيخ أنه لا يقال إن الحق تعالى
غني عما يقينه علمه القديم من حيث ثبوت العالم فيه إذا العالم هو معلوم علمه تعالى وعلم بلامعلوم لا يصح
من قال إن الله تعالى غني عن ثبوت المعلومات في علمه كما قال إن الحق تعالى غني عن علمه على حد

التلوع فمما يثبتي من
الفراسخ * وقال الله
شرح قراءة سورة الجمعة
في صلاة الجمعة فمما يثبتي
المناسبة والالتزام برسول
الله صلى الله عليه وسلم وأهله
قراءة سبع اسم ربك الاعلى
فمما يثبتي من تنزيه الحق
عما يظهر في هذه العبادات
من الأفعال وقد سمي نفسه
تعالى أنه يصلي فثبت به
عن هذا التخصيل الذي
تختل النفس من قوله
يصلي فثبت به اسم
ربك الأعلى وهذا المعنى
فظهر الوتر فثبت به معرفته
صلاة الوتر ليزعم بما يختل
من صورة الوترية المفهومة
من الخلق فثبت به ما قرأه إذا
جاءك المنافقون وسورة
الغاشية فلما سمي لما
تضمنته الخطبة من الوعد
والوعد فثبت به القراءة
في الصلاة تناسب ما ذكره
الامام في الخطبة وقد قال
تعالى لقد كان لكم في
رسول الله أسوة حسنة *
وقال شرط من يتابعي به
أن يشاهد به قبله ومعه
تحدث في صلته مع غير الله
فما هو المعنى الذي يتابعي
به وهو يشاهده بل لا يتجبرأ
مخلوق قط أن يتحدث من
هذه حالته وقال يوم الجمعة
أفضل أيام الأسبوع وقد
غلط من فاضل ينهون
يوم عرفة وعاشوراء لأن

سواء ذلك حال فافهم فرجع إلى الأمانة تعالى غنى عن إبراز العالم من مكتون علمه إلى عالم الشهادة
لا غنى عن ثبوته في علمه فليأمل ويؤيد ما فهمناه قول الشيخ في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة
في الكلام على اسمه تعالى البارئ أعلم أن الحق تعالى من وراء جميع المعتقدات لا غنى عن العالمين
لكن لا بد من تخيل وجود العالم ثانياً للذهن لثبته تعالى الغنى عنه كما قال في صاحب المال
أنه غنى بالمال عن المال إذا المال هو الموجد له صفة الغنى عنه فلا بد من وجود المال لتصور صفة
الغنى عنه وقال الشيخ وهذه مسألة دقيقة لطيفة الكشف فإن العالم بسبب الشناء عليه تعالى من
حيث وجود العالم كما أنه تعالى لا يستعز عن صفاتنا الأبناء فواقع الشناء عليه الإيعاض وهو وجودنا
فهو غنى عنا بنا في الدائرة العقلية لا لا الكيفية فإن كونه تعالى غنياً عما هو بغناه عنا فلا بد من ثبوت
هذا الغنى له نعماً قال ومن أراد أن يقرب عليه تصور هذا الأمر فيظهر إلى ما سمي الحق تعالى به نفسه
من كل اسم يطلب العالم فإن الخالق يطلب مخلوقاً والرازق يطلب رزقاً وقال الرحمن يطلب رحوماً والرب
يطلب ربواً وهكذا في تتبع الغنى عنا الأبناء قال ومن هنا قال سهل بن عبد الله أن الربوبية
سر الوظهر لبطل حكم الربوبية وهي في ظهر زال كما قال ظهر السلطان من البلاد أخرج عنها انتهى
وقال الشيخ أيضاً في الباب الأربعين ومائة المراد بكون الحق تعالى غنياً عن العالمين أي غنى عن
العالم من حيث دلالة العالم عليه إذ لو خلق تعالى العالم للدلالة عليه لكان للدليل نفع وسلطنة على
المدلول وأما صريح الحق تعالى الغنى عنه فكان الدليل لا يبرح عن مرتبة الزهوال كونه إفاد الدال أمراً
المهمته يمكن للدلول أن يوصل إليه إلا به فكان يطل الغنى عن العالمين فقط بذلك قول من قال أن
الله تعالى خلق العالم للدلالة عليه فإن الله تعالى ما نصب الدلالة لتدلل عليه وإنما نصب التدلل على
المرتبة ليعلم العبد أنه تعالى الواحد دلالة الإلهو انتهى * ويؤيد ذلك أيضاً قول الشيخ في الباب
الستين من الفتوحات في قوله تعالى أن الله غنى عن العالمين أي غنى عن الدلالات عليه أذا العوالم
كلها دلالات كانه تعالى يقول ما خلقت العالم كما لا يدل على نفسه ولا يظهره عز نفسه وفقرها
وحاجتها إلى أنه ما تم في الوجود دليل على لانه لو كان في الوجود دليل على ربطي به فكنت مقبداً به
وأنا الذي الذي لا يقبدي وجود الادات ولا يدل على أدلة المحدثات قالوا أكثر الناظرين في هذه المسئلة
يتوهمون أن السكون دليل على الله لكونهم ينظرون في نفوسهم فيستدلون وما علموا أن كونهم
ينظرون راجع إلى حكم كونهم متصفين بالوجود قالوا وجودها الناظر حقيقة وهو هو والحق تعالى
لا نورهم فإن ذات أحدهم لو لم تنصف بالوجود فيها إذا كان ينظرون من هنا أصح قول من قال عرف الله
بالله وهو مذهب الجماعة اهـ وقال الشيخ أيضاً في شرحه لترجمان الأشواق جميع الأدلة التي نصها
الحق تعالى أدلة قدماها بقوله ليس كمثل شيء وأوقف العالم كله في مقام الجهل والجهل والحيرة لا يعرف
العارفون أنه ما طلب منهم من العلم وما يطلب منهم فينبأون ولا يحاوون من مقاديرهم انتهى * وقال
في باب الاسرار من الفتوحات (مه) أن العالم علامة بدهوه فهو علامة على من فاعلم الله وتعلمه
وما لا يسع جهله انتهى كلام الشيخ رحمه الله وهو قد بان لك أنه رضي الله تعالى عنه يرى من القول
بأن الحق تعالى يوصف بكونه مفتقراً إلى العالم وأنه تعالى هو الغني على الإطلاق وأن العالم لا ينفك
طرفة عين عن الافتقار إلى الله تعالى وأنه تعالى ما ظهر العالم من مكتون علمه إلا يسبح عليه نعمة
حال وجوده إلى عالم الشهادة لا غير وهو معنى قول بعضهم أن الله تعالى أوجدنا لئلا نحاجة منه
البناء لنقوم بالتكليف إذ الحق لا يكلف نفسه انتهى والله أعلم (خاتمة) (هـ) (ان قيل) هل يصح
لاحد الغنى بالله عن السكون (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس والعشرين ومائة أنه

ذلك يرجع إلى مجموع أيام السنة إلى أيام الأسبوع ولهذا قد يكون يوم الجمعة يوم عرفة ويوم عاشوراء يوم الجمعة

لا يصح لاحد الغنى بالله حقيقة فالحقيقة الاستغناء ترجع الى الاسباب وملت ذات الحق تعالى
 أن تكون محلا لتلك الاشياء ذلك ان الله تعالى ما وضع الاسباب الا ليزيل بها فاقفة الخلق
 فما استغنى احد الا بالادكون ولا يصح الغنى عن الكون بحكم العموم وانما يصح الاستغناء عن
 مخلوق ما به يقول بعضهم فلان مستغن بالله جعل وانما التحقيق ان العبد مستغن بمان الله بالا لله
 فاذا جاع امر بالاكل فالجوع عند الاكل بالبالا كل فاقهم والله تعالى اعلم
 (المبحث السادس في وجوب اعتقاد ذاته تعالى لم يحدث بها بتداعه العالم في ذاته حادث
 وانه لا حلول ولا اتحاد) *

اذا القول بذلك يؤدى الى انه في اجواف السباع والحيوانات والمجنوس وتعالى الله عن ذلك علوا
 كبيرا واعلم ان هذه المسئلة مما اشاعها المحدثون على الشيخ محي الدين كافر في خطبة الكتاب وها انا
 اعل عليك عرائس كلامه في ابواب الفتوحات لتعلم بقينا برأه الشيخ من مثل ذلك اذ هو جهل بخض
 * فاقول وبالله التوفيق قال الشيخ في عقيدته الصغرى تعالى الحق تعالى أن يتحله المحو ادوات ويجعلها
 وقال في عقيدته الوسطى اعلم أن الله تعالى واحد باجاء ومقام الواحد يتعالى أن يحل فيه شئ او يحل
 هو في شئ او يتحد بشئ * وقال في الباب الثالث من الفتوحات اعلم انه ليس في احد من الله شئ ولا
 يجوز ذلك عنده بوجبه من الوجوه * وقال في باب الامر لا يجوز زامراف أن يقول أنا الله ولو بلغ
 اتصى درجات القرب وحاشا العارف من هذا القول حاشا العارفة قول أنا العبد الذليل في المسير والمقبل
 * وقال في الباب التاسع والستين ومائة القديم لا يكون قط محلا للحوادث ولا يكون حال في المحدث
 وانما الوجود الحادث والقديم مربوط ببعضه ببعض ربطا اضافة وحكم لا ربطا وجودي بعين فان
 الرب لا يجتمع مع بدنه في مرتبة واحدة ابد او غاية الامر ان يجتمع بين العبد والرب في الوجود وليس
 ذلك بجامع انما يكون الجامع بين العبد والرب بنسبة المعنى الى كل واحد منهما على حد ذاته الى
 الاخر وسأنا معنى اطلاق الالفاظ ومعنا ان نسبة المعنى الى كل واحد منهما على حد ذاته الى
 الاخر غير موجوده انتهى * وقالت الولسة الكاملة سيدة العلم في شرح المشاهد اعلم ان العبودية
 مرتبة بالرب بربا ارتباط مقابلة كارتباط حرف لا ذكل واحد من هذين الحرفين اللذين قد صارا
 واحدا في النظر متوقف على الاخر عند وضع حقيقة هذا الحرف انتهى (فان قيل) فسامعني
 حديث فاذا اجبته كنت سمعته الذي يجمع به وبصره الذي يبصر به ورجله التي يمشي بها ويده التي
 يبطش بها فان جماعة كثيرة فهموا منه وجود اتحاد الحق تعالى بالعبد وحدثوه فيه (فالجواب) ان
 معنى كنت سمعته ان ذلك الكون الشهودي مرتب على ذلك الشرط الذي هو حصول المحبة في حيث
 الترتيب اليهودي جاء المحدث المشار اليه بقوله كنت سمعته لامن حيث الترتيب الوجودي قاله
 الاستاذ سيدي علي بن نواف رحمه الله * وقال الشيخ محي الدين في الباب الثامن والستين في الكلام
 على الاذان المراد بكنتم سمعوه وبصره الى آخره انكشاف الامر ان تقرب اليه تعالى بالانوافل لانه لم
 يكن الحق تعالى سمعه قبل التقرب ثم كان الا ان تعالى الله عز وجل عن ذلك وعن العوارض
 الطارئة قال وهذا من اعز المسائل الالهية انتهى (فان قلت) فلم ذكر تعالى في هذا الحديث
 الصور والمحسنة من السمع والبصر ونحوهما دون القوى الروحانية كالتخيل والمحافظة والفكر والتصور
 واوهما والعقل وما وجه تخصيص المحسنة (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب السادس والاربعين
 وثلاثمائة انه تعالى ما ذكر الحواس الظاهرة الا كونها مقفلة الى الله تعالى لا غيره بخلاف القوى
 الروحانية فتأتمرها مقفلة الى الحواس والحق تعالى لا يزل منزلة من يتقرب الى غيره بخلاف من هو مقفلة

وعاشروا وغيره لا مور
 عرضت اذ او جدت في اى
 يوم كان من ايام الاسموع
 كان افضل لتلك اليوم
 لهذه الاحوال العوارض
 ولهذا قال بعضهم الغسل
 لاجل اليوم لا لاجل
 الصلاة (وقال) انما قارن
 البهية مع الحيوان في
 حديث التذكير الى الجمعة
 لان منها وبها تتكون
 الدجاجة وما في معناه من
 الحيوان الذي يبيض قال
 وانما ذكر من المحروان
 ما يؤكل بالاختلاف من
 المبدنة والبقرة والسكبش
 والدجاجة لان ذلك اعظم
 قوة المحبة في الشخص
 المتغذى فكان المتقرب
 بذلك الحيوان تقرب
 بحبائه والتقرب الى الله
 تعالى بالنفس اسنى
 القربيات فهذا كونه
 لم يذكر في التقرب الا
 الحيوان الذي يؤكل دون
 غيره هو قال الذي اقول به
 ان الساعات التي وردت في
 فضل الر واح محسوبة من
 وقت النداء الاول الى أن
 يتندى الامام بالمحطبة ومن
 يتكرب ذلك فله من الا
 جرم بحسب بكونه عايز يد
 على المذنبه ما لم يوقفه
 الشارع وقال والسبي الى
 الجمعة سيان سعي مندوب
 اليهود ذلك من أول النهار
 الى وقت النداء وسعي واجب وهو من وقت النداء الى أن يندرك الامام راكعا من الركعة الثانية * وقال

إليه تعالى وحده لم يشرك به أحداً فقد بان لك ان الموارس الظاهرة أتم لكونها هي التي تهين للقوى الروحانية ما تصرف فيه ومناه يكون حياتها العلمية والله أعلم * وقال الشيخ أيضاً في الباب الخامس والستين وثلاثمائة لولادة الحق تعالى لنا وندائنا به ما غير عنا ولا يغيرنا عنه فكما فصل تعالى نفسه عنا في الحق كذلك فصلنا نحن أنفسنا عنه فلا حول ولا اتحاد انتهى * وقال في باب الاسرار من قال بالمحلول فهو معلول فان القول بالمحلول مرض لا يزول ومن فصل بينك وبينه فقد أثبت عينك وعينه الأثرى قوله كنت سمعته الذي يسبح به فأثبتك باعادة الضمير اليك ليس ذلك عليك وما قال بالاتحاد الا أهل الاتحاد كما ان القائل بالمحلول من أهل الجهل والفضول فإنه أثبت حالاً ومخلاف فصل نفسه عن الحق فنعى ما فعل ومن وصل فكأنه شهد على نفسه بأنه كان مفصولاً حتى اتصل والشيء الواحد لا يصل نفسه وما ثم الاذاته وموصوعاته انتهى * وقال في باب الاسرار أيضاً المحادث لا يتخلو عن المحوالات لو حل بالمحادث القديم لصح قول أهل التخصيص فالقديم لا يحل ولا يكون محلاً ومن ادعى الوصل فهو في عين الفصل انتهى * وقال في هذا الباب أيضاً أنت وهو هو فإياك ان تقول كما قال العاشق * أنا من أهوى ومن أهوى أنا * فهل قدر هذا ان يرد العين واحدة لا والله ما استطاع فإنه جهل والجهل لا يتعقل حقاً ولا يدرك لكل أحد من غناء * فكيف عند لقاء الله * وقال فيه أيضاً يا لك ان تقول أنا هو وتغافل فانك لو كنت هولاً حطت به كما احاط تعالى بنفسه ولم يتجهله في مرتبة من راتب التذكيرات * وقال فيه أيضاً اعلم ان العاشق اذا قال أنا من أهوى ومن أهوى أنا فان ذلك كلام بلا ان العشق والهجرة لا يمان العلم والتحقيق ولذلك يرجع أحداهم عن هذا القول اذا حقا من سكرته انتهى * وقال في الباب الثاني والثلاثين وما تيقن من أعظم دليل على نفي المحلول والاتحاد الذي يتوهمه بعضهم ان تعلم عقلاً ان القمر ليس فيه من نور الشمس شيء وان الشمس ما انتقلت الله بذاتها وانما كان القمر محلاً لها فكذلك العبد ليس فيه من خاتمة شيء ولا حل فيه * وقال في الباب التاسع والخمسين وخمسة مائة بعد كلام طويل وهذا يدل على ان العالم ما هو عين الحق ولا حل فيه الحق اذ لو كان عين الحق أو حل فيه ما كان تعالى قديماً ولا بد له ان انتهى * وقال في الباب الرابع عشر وثلاثمائة لوضح ان ربي الانسان عن انسانته والمثلث عن ملكيته وبعد بخالفه تعالى لصح انقلاب الحقائق وخرج الاله عن كونه الموصوفاً بالحق خالقاً والمخلق حقاً وما وثق أحدهم وصار الحال واجباً فلا سبيل الى قلب المحقق ابداً * وقال في الباب الثامن والاربعين لا يصح ان يكون الخلق في رتبة الحق تعالى ابداً كما لا يصح ان يكون المعلول في رتبة العلة * وقال في لوازم الانوار من كمال العرفان شهود عبود ورب وكل عارف في شهود العبد في وقت ما قدس هو بعارفين وانما هو في ذلك الوقت صاحب حال وصاحب الحال سكران لا لتحقيق عنده * وقال في الباب السابع والستين وثلاثمائة اجتمعت روحى بهرون عليه السلام في بعض الوقائع فقلت له يا بني الله كيف ذات فلا تنتهى * الا اعداء من الاعداء حتى تشهدهم والواحد من اهل مقام لا تشهد فيه الا الله فقال لي السيد بهرون عليه الصلاة والسلام صحى ما قلت في مشهدكم ولم يكن اذ لم تشهد أحدكم الا الله فهل زال العالم في نفس الامر كما هو في مشهدكم ام العالم باق لم يزل وجبتم انتم عن شهود لعظيم ما يتجلى لقلوبكم فقلت له العالم باق في نفس الامر لم يزل وانما يجبنا نحن عن شهوده فقال قد قص عليك ما بالله في ذلك المشهد بقدر ما تنقص من شهود العالم فإنه كله آيات الله فأفادني عليه الصلاة والسلام علماً لم يكن عندي انتهى * وقال في باب الاسرار لا تترك الاغيار الا لاغياراً فلو تركت تعالى الخلق من كان يحفظهم ويحفظهم لو تركت الاغيار لتركك التكاليف التي جاءت بها الاخبار ومن ترك التكاليف

وأطال في استدلاله على ذلك * وقال قد أجمع العلماء كلهم على جواز الجمع بين الظهر والعصر في أول وقت الظهر بعرفة وعلى الجمع بين المغرب والعشاء متأخراً بالمغرب الى وقت العشاء بمزدلفة واختلاف وافياً عاذهذين المساكين والذي اذهب اليه انه لا يجوز الجمع في غير عرفته ووافقه لان أوقات الصلاة ثبتت بلا خلاف ولا يجوز اخراج صلاة عن وقتها الا بنص غير محتمل اذ لا ينبغي ان يخرج عن أصل ثابت بالرجم هذا لا يقول به من شمر راحة العلم وكل حديث ورد في ذلك فمحتمل ان يتكلم فيه مع احتماله أو هو صحيح لكنه ليس بنص قال ولما اجمع بين الصلاتين في الحضر لقبر عذرة وموافق لقوله تعالى ما جعل عليكم الدين من حرج ولحديث دين الله يسر ولقول ابن عباس في جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الصلاتين في الحضر من غير عذرة أراد ان لا يخرج امته قال وبذلك قال جماعة من اهل الظاهر وهو مذهب مرجوح وضال فهم الجمهور (قلت) رايت في كتاب راحة الامة في اختلاف الامة

كان معاندا عاصيا او جاحدا من كل الخلق باسمه الحق الاشغال بالله والحق انتهى به وقال في
لواقع الانوار القدسية لا بقدر احد ولوارتعت درجات من هذه ان يقول ان العالم عين الحق او اتحد
به ابدا وانظر الى ذاتك يا اخي فاعلم قطعنا لك واحد لكن تعلم ان عندك غير حاجبك وبك غير
زحلك الى غير ذلك وان هذه الاعضاء تفاصيل في عين ذاتك لا يقال انها غيرك قال من فهم ما هو أنا
الله فهو الذي يفهم قوله تعالى قل الر وح من امر في بيحدث بابتداعه العالم في ذاته حادث تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا انتهى * وقال ايضا في الباب الثاني والسبعين والثلاثمائة بعد كلام طويل
وبالجملة فالنوبة بهاته و العول فيه حاتره بر يد اعارفون ان يقصوه تعالى بالكلية عن العالم
من شدة التنزيه فلا يقدر ون ويريدون أن يحبوه عن العالم من شدة القرب فلا يتحقق لهم فهم
على الدوام متعبرون فتارة يقولون هو وتارة يقولون ماهو وتارة يقولون هو ماهو وبذلك ظهرت
عظمته تعالى انتهى وقد أشد الشيخ عجي الدين في هذا المعنى

ومن عجي أني أحد اليهم * وأسأل عنهم دائما وهم يمي
ويكلمهم غيبي وهم في سوادها * وتشناقهم روي وحى وهم بين أصلي

وكان سيدي علي بن وفارجه الله يقول إنما كانت القلوب تنحني الى التنزيه أكثر من التشبيه لان
من شأن الذات الاطلاق لذاته او قساوي النسب لصفاته انتهى * وكان يقول أيضا المراد بالاتحاد
حيث جاء في كلام القوم فاء مراد العبد في مراد الحق تعالى كما يقال بين فلان وفلان اتحاد اذا عمل كل
منهما بما مراد صاحبه ثم ينشد

وعلمك أن كل الامر ائري * هو المعنى المسمى بالاتحاد

انتهى ولعمري اذا كان عباد الاوثان لم يخبروا على ان يحملوا ائتهم عن الله بل قالوا ما نعبدهم
الا لقرنونا الى الله زاني فكيف نطق بالوليا الله تعالى انهم يدعون الاتحاد الحق على حد ما تدعاه
العقول الضعيفة هذا كالحال في حقهم رضي الله تعالى عنهم اذ ما من ولي الا وهو يعلم ان حقيقته
تعالى مخالفة لآثار الحقائق وانها خارجة عن جميع معلومات الحقائق لان الله بكل شيء محيط *
وسمعت شيخنا سيدي عليا الحق في رحمه الله يقول لا يجوز ان يقال انه تعالى في كل مكان كما تقول
المعتزلة والقدر به تخمين بقوله تعالى وهو الله في السموات والارض لا يهاهم انه يحل بذاته في
ذلك المكان انتهى وسما في بسط ذلك في البحث الثامن ان شاء الله تعالى * وسمعت اخي الشيخ
الصالح زين العابدين بسط المرص في رحمه الله يقول المراد بكون الحق في السموات والارض نفسود
الامر والنوامي ووقوع الحوادث على وفق الارادة والله أعلم فكذب والله واقتري من نسب
القول بالاحول والاتحاد والتجسيم الى الشيخ عجي الدين وهذه نصوصه كلها تكذب هذا المفترى
والله تعالى أعلم

(حاشية) ذكر الشيخ في الباب الخامس عشر وثلاثة مائة ما يؤيد ما قلناه في الرد عنه وذلك انه قال
لا أعرف في عصرى هذا أحد اتحقق مقام العبودية مثلي وذلك اني بلغت في مقام العبودية الغاية بحكم
الادب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانا العبد الحقض الخاص الذي لا يعرف للربوبية على أحد من
العالم طمعا قال وقد معنى الله تعالى هذا المقام هبة منه ولم أنه يعمل انقاد وأخضاص الى وأرجو
من الله أن يسلط على هذا المقام ولا يحول بيني وبينه حتى القاه بذلك فليغر حوا هو غير مما يحبه من
والله تعالى أعلم فامل يا اخي في هذا البحث وتبدر فائق للاتحاد في كتاب والله يتولى هذا
*(البحث السابع في وجوب باعة عقائد ان الله تعالى لا يجوز به مكان

ذلك في مكة ومصر هذا مع
سماعه مني حكاية قول
ابن عباس آخر الامر من
جمع بين صلاتين في المحضر
من غير عذر فقد اتى بامان
السكبان فانه يفسره لما
افتراه عنوه وكرمه والله اعلم
* وقال الذي اقول به جواز
الجمع في المحضر للمريض
ثم قال واليكسل مرض
النفس ومع ذلك فلا يجوز
الجمع به واما من كان
مرضه استيلاء الاحوال
عليه بحيث يخاف ان
يقاب عليه المحال كما يخاف
المريض أن يغمى عليه
فيجوز له الجمع لان
المحال مرض والمقام صحة
انتهى فليتلأمل ويحذر
على ظاهرا الثريمة وقال
في صلاة المحضوف الذي
أذهب اليه ان الامام
خبر في الصور التي ثبتت
عن النبي صلى الله عليه
وسلم فبأي صلاة صلى اجزائه
وصحت صلاة الجماعة الا
الرواية التي فيها الانتظار
بالسلام فانه عندي فيها نظر
لكون الامام يصرفها
تأبها وقد شبه الله متبوعا
قال وسبب توقف من غير
جزء من طريق المعنى ان
التي صلى الله عليه وسلم امر
الامام ان يصلي بصلاة
المريض وذوي الحاجة قال
وقد طاعت الرواية ان

يترجح عندي نظري
في رواية الانتظار انتهى
فلنأمل ويحجروا وقال
اذا كثرت وسوسة العبد في
الصلاة من الشيطان فكلم
صلاته حكم صلاة شدة
الحوف فصلى على الماربة
ولقطع الصلاة كلها في
الماربة يؤدي الاركان
الظاهرة كما شرعت بالقدر
الذي له من المحضوراته في
الصلاة في باطنه كما يؤدي
المجاهد الصلاة حال
المسابقة باطنه كما شرعت
بالقدر الذي له من الصلاة
في ظاهره بالايمان بينه
والتكبير باطنه في جهاد
عدوه الظاهر قال وان
وسوس له الشيطان مع
ذلك فلا يضره وسوسه
كانه اذا شرع في المجاهد
على الاخلاص ثم عرض
له في اثباته ان يقول براء
وسمعه فلا يبالي بذلك لان
الاصل صحيح في اول نشأة
القتال فلا ينبغي ان يبطل
عمله ويقع في مخالفة قوله
تعالى ولا تبطلوا اعمالكم
ووافق غرض الشيطان
وقال في صلاة المريض
الذي اذهب اليه في دفع
المأز أن يدفعه عن موضع
جهته فقط حال سجوده في
الارض فاذا حال بينه
وبين موضع سجوده فذلك
المأمور أن يدفعه ويقاته

كما لا يحده زمن لعدم دخوله في حكم خلقه

فان المكان يحويهم والزمان يحدهم وقد قدمنا انه مبين لمخالفته في سائر المراتب فانه كان ولا مكان
ولازمان وذاته تعالى لا تقبل الزيادة ولا النقصان وهو الذي انشأ الزمان وخلق المتكهن والمكان
فلا يئنه له تعالى (فان قلت) فما المارد بقوله تعالى وهو معكم انما كنتم فانه يومهم الابنية عند
ضعفاء العقول (فالجواب) كما قاله سيدي محمد المقرئ الشاذلي انه لا يهاجم لان الابنية في هذه
الارادة راجعة الى المخالف لانهم هم المخاطبون في الاين اللازم لهم لاله تعالى فهو تعالى مع كل صاحب
أين بلا اين لعدم مخالفة خلقه في وجهه من الوجود انتهى وسيأتي بسط ذلك في البحث بعده ان شاء
الله تعالى وقال الشيخ في الباب الثاني والسبعين من الفتوحات ليس الحق تعالى لثانين لان من
لا يئنه له لا يقبل المكان قال وذلك نظير قولهم المكان لا يقبل الاين فاذا كان لاين لان له أين
فيكيف يكون الاين لان لاين له يعقل انتهى وقال ايضا في الباب الثامن والاربعين منها انما أمر
الله تعالى عباده بالعبادة وجعله قام قر به في قوله واحسدوا قريبا بقوله صلى الله عليه وسلم اقرب
ما يكون العبد من ربه وهو وساجدا اعلاما لما ناله تعالى في نسبة الفوقية اليه كنسبة التحتية اليه
فالساجد يطلب السفلى بوجهه كما ان القائم يطلب الفوق بوجهه ويرفع يديه الى السماء في حال الدعاء
فلا يكاد القائم يطلب من الله تعالى شيئا من جهة السفلى فاجعل الله تعالى العبد وحال قر به
اقرب وقر بيامن الحق الابنية عباده على انه لا يقيد تعالى الفوق عن التحت ولا التحت عن الفوق
لتنزه عن صفات خلقه انتهى وسيأتي بسط ذلك في البحث بعده ان شاء الله تعالى

(طائفة) رأيت في كتاب البهجة المنسوبة لسيدي الشيخ عبد القادر الجيلى رضي الله تعالى عنه
ما نصه اعلموا ان عبادا تمكروا لدخول الارض وانما تصعد الى السماء قال تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب والعدل الصالح فرفعهم بناسجانه وتعالى في جهة العلو والله على العرش استوى وعلى الملك
احتموى وعلمه محيط بالاشياء مبدل سبع آيات في القرآن العظيم في هذا المعنى لا يمكن ذكرها لاجل
جهل الجاهل ووعونه انتهى فلا أدري اذ لك الكلام درس على الشيخ في كتابه أم وقع في ذلك في
بدائه ورجع عنه لما دخل في الطريق فان من المعلوم عند كل عارف بالله تعالى انه تعالى لا يتخير
والشيخ قد شاعت ولايته في اقطار الارض فيعده من مثله القول بالجهة قطعا وقد ذكر الشيخ يحيى
الدين بن العربي رحمه الله انه لا يلزم من قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب أن يكون تعالى في جهة
الفوق دون غير ما يدل قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض طرفية تطلق بجلاله واجمع
الحقون أن شهود الحق تعالى في حال السجود صعدوا وان كان السجود في أسفل سافلين وأما قوله
تعالى يخافون ربهم من فوقهم اي يخافون ربهم أن ينزل عليهم عذابا من فوق رؤسهم وهذا هو
الاعتقاد الحق قلت ويصح حمل قول السيد عبد القادر الجيلى السابق انه تعالى في جهة العلو على
أن مراده بجهة العلو الجهة التي قصد العبد قضاء حاجته منها عند الحق وان كانت في السفليات هذا
لا يبعد على مقام الشيخ انتهى والله تعالى أعلم

(البحث الثامن في وجوب اعتقاد ان الله معنا ايما كنا في حال كونه في السماء

في حال كونه مستويا على العرش في حال كونه في السموات وفي الارض

في حال كونه اقرب البنان من جبل الوريد

وليس كل واحد من هذه المعاني الخمس حالة تخصها من مراتب الاختصاص ومرتبات العلم كما بسط
الكلام على ذلك الشيخ يحيى الدين في الباب السابع والسبعين وماتة من الفتوحات فراجع (فان)

وما زاد على ذلك فلا يلزم المصلي دفعه ولا قتاله والاشمى تطلق بالمبارق القدر الذي يسمى بين يديه عند العرب اذ لم تجده في النار عفي

قلت) فهل هو تعالى معاني جميع هذه المواطن بالذات أم بالصفات كالعلم بالربوبية لنا والسماع
لكلامنا (فالجواب) كما قاله الشيخ العارفي بالله تعالى تقي الدين ابن أبي منصور في رسالته أنه لا يجوز
أن يطلق على الذات المتعالية معية كما أنه لا يجوز أن يطلق عليها الاستواء على العرش وذلك لأنه لم يرد
لنا تصريح بذلك في كتابنا لستة فلا نقول على الله ما لا نعلم انتهى وقال الشيخ عبيد بن علي في باب
حضرات الاسماء من الفتوحات في الكلام على اسمه الرقيب اعلم أنه ليس في حضرات الاسماء الالهية
ما يعطى التنبيه على أن الحق تعالى معاني بذاته إلا الاسم الرقيب لأنه تبيينه على أن الذات لا تنفك عن
الصفات أن تأمل و يؤيد ذلك قول الاعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم لا نعدم خيرا من رب يخلق فانه
اتسع الخجلتوا به انتهى قلت وهذه المسئلة من المعضلات لا خلاف السلف فيها أقدم واحد بنا
ولكن من يقول ان المعية راجعة لصفات الذات أكل في الادب عن يقول انه تعالى معاني بذاته
وصفاته وان كانت الصفة الالهية لا تفارق الموصوف وقد وقع في هذه المسئلة عقد مجلس في الجامع
الازهر في سنة خمس وتسعمائة بين الشيخ بدر الدين العلائي الحنفى وبين الشيخ ابراهيم المواهبي
الناذلي وصف الشيخ ابراهيم فيها رسالة وأما ذكر كمال عيونها الخطيب بها علما فاقول وبالله التوفيق
ومن خطبه قلت قال الشيخ بدر الدين العلائي الحنفى والشيخ زكريا والشيخ ربهان الدين بن أبي
شريف وجماعة الله تعالى معاني باسماته وصفاته لا بذاته فقال الشيخ ابراهيم بل هو معاني بذاته وصفاته
فقالوا له الما دليل على ذلك فقال قوله تعالى والله معكم وقوله تعالى وهو معكم ومعلوم ان الله علم على
الذات فيجب اعتقاد المعية الذاتية ذوقا وعلا لسموتها نقلا وعقلا فقالوا له أوضح لنا ذلك فقال حقيقة
المعية مصاحبة شئ لا تحرسوا أكانا واجبين كذا الله تعالى مع صفاته أو جازين كالأسان مع
منه أو أوجا جازا وهو مع معية الله تعالى لحقيقة بذاته وصفاته المفهومة من قوله تعالى والله معكم
ومن نحو ان الله مع الحسين ان الله مع الصابر ومن ذلك ما تقدمناه من أن مدلول الاسم الكريم الله
انما هو الذات اللازمة لها الصفات المتعينة لتعلقها بجميع الممكنات وليست كمعية متعين بل عدم
مماثلة تعالى لحقيقة الموصوفين بالمجمة المتغيرة لوازنها الضرورية كالحلول في الجهة الابدية الزمانية
والمكانية فعمالت معية تعالى عن الشبهة وانظروا في كماله تعالى وارتفاعه عن صفات خلقه ليس
كشله شئ وهو السميع البصير قال ولهذا قررنا انتفاء القول بلزوم الحلول في جزئ الكائنات على القول
بمعية الذات مع أنه لا يلزم من معية الصفات دون الذات ان تفكك الصفات عن الذات ولا بعدها
وتجزئها واسائر لوازنها وحسبنا ذلك من معية الصفات لشي معية الذات له وعكسه لتلازمهما مع
تعاليمهما عن الممكن وازمان الممكن لانه تعالى مباين لصفات خلقه تباينا مطلقا وقد قال العلامة
الترنوزي في شرح عقائد النسخ في أن قول المعتزلة وجهه والعبارة أن الحق تعالى بكل مكان بعلمه
وقدرته وتديريه دون ذاته باطل لانه لا يلزم ان من علم مكانا أن يكون في ذلك المكان بالعلم فقط إلا أن
كانت صفاته تنفك عن ذاته كما هو صفة على الحق لا علم الحق انتهى على أنه يلزم من القول بأن الله
تعالى معاني بالعلم فقط دون الذات استقلال الصفات بأنفسها دون الذات وذلك غير معقول فقالوا له قيل
واقفك أحد غير الترناوي في ذلك فقال نعم ذكر شيخ الاسلام ابن اللبان رحمه الله في قوله تعالى ونحن
أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ان في هذه الآية دلالة على أقرب بية تعالى من عبده قر باحققيا
كما يليق بذاته لمعاليه عن الممكن اذ لو كان المراد بقربه تعالى من عبده قر به بالعلم أو بالقدر أو
بالتدبير مثلا لقال ولكن لا تعلمون ونحوه فلا قال ولكن لا تبصرون دل على أن المراد به القرب
الحقيقي المذكور بالبر لو كشف الله عن بصرنا فان من المعاد ان البصر لا تعاقب لادراكه بالصفات

يرجع اليه والدعاء في الصلاة
جائز وفيه ذكر الناس مثل
قوله اللهم اغفر لي ولوالدي
وفي القرآن وإذا حييتم
بصية فحيوا بأحسن منها
أو ردوها غيا بالقاء فلا
ينبغي التأخير ولا يخص
صلاة ولا غيرها وكل ذكر
الله مشروع بدعاء أو غيره
انتهى فله تأمل ويحضره
وقال الذي أقول به ان
صلاة الناس والتأثم اذا
تذكرها وصلاداء
لا قضاء لان التأثم والناسي
غير مخاطب بتلك الصلاة
في حال نسبه أنه ونومسه
وليس ذلك وقتها في
حقها حتى يكون قضاء
في غير وقتها وأطال في
مفاسيل ذلك فراجع
قلت ذكر الشيخ في الباب

المعنوية وانما يتعلق بالمخائلي المريضة قال وكذلك القول في قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الورد يده ويد لا يضاعى ما قلناه لان الفعل من بدل على الاشتراك في اسم القرب وان اختلف الكيف والاشتراك بين قرب الصفات وقرب حبل الورد يدلان قرب الصفات معنوي وقرب حبل الورد بدهي في نسبة اقربيته تعالى الى الانسان من حبل الورد الذي هو حقيقى دليل على ان قربته تعالى حقيقى اي الذات اللازمة لها الصفات قال الشيخ ابراهيم وديع اقر ربنا لكم انتني أن يكون المراد قربته تعالى مناصفة تده دون ذاته وان الحق الصريح هو قربته من باب الذات أيضا اذا الصفات لا تعقل مجردة عن الذات المتعالي كما يقال له العلاقي فما قولكم في قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فانه يومهم أن الله تعالى في مكان فقال الشيخ ابراهيم لا يلزم من ذلك في حقه تعالى المكان لان أين في الآية انما أطلقت لافادة معية الله تعالى للحاضرين في الاين اللازم لهم لاله تعالى كما قدمناه فهو مع صاحب كل أين والابن انتهى فدخل عليهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدى محمد المغربي الشافعى شيخ المحلل السيوطى فقال ما معكم هنا فذكر كرواله المسئلة فقال زيدون علم هذا الامر فوفا وسما عاقلوا سمعا فقال معية الله تعالى ازيله ليس لها ابتداء و كانت الاشياء كلها ثابتة في علمه ازلا بقينا بلا بدالة لانها متعلقة به تعلقا يستعمل علمه العدم لاستحالة وجود علمه الواجب وجوده بغير معلوم واستحالة الظن بان تعلقه بها يلزم عليه من حدوث علمه تعالى بعد ان لم يكن وكان معية تعالى ازيله كذلك هي ابدية ليس لها انتهاء فهو تعالى معها با بعد حدوثها من العدم عندنا على وفق ما في العرب بقينا وهكذا يكون الحال أينما كانت في عوالم بساطتها وتركيها واصنافها وتوحيدها من الازل الى المالا نهاية فادعش الحاضر بن عاقله فقال لهم اعتقدوا ما قرربكم في المعية واعتمدوه ودعوا ما نافية تسكونوا منزهين نولا كم حق التنزيه ويخضعون لعقوبكم من شبهات التشبيه وان اراد احدكم ان يعرف هذه المسئلة فوفقا فليست قيادته الى أخرجه عن وظائفه وشا به ومانه وأولاده وأدخله الخلو وأمنعه النوم واكل الشهوات وأناضن له وصوله الى علم هذه المسئلة فوفقا وكشفنا قال الشيخ ابراهيم فما خيرا أحد أن يدخل مع في ذلك العهد ثم قام الشيخ زكريا والشيخ برهان الدين والجماعة فقبولوا يدونه فورا انتهى فتأمل بالتي في هذا الموضوع وتذكره فانك لا تجد في كتاب الاثنى واما نقول الشيخ محي الدين رحمه الله في هذه المسئلة فكان يقول في حديث كان الله ولا شئ معه ان المراد بكان هنا كان الوجودية مثل و كان الله عليهما حكما وليس المراد بها كان من الفعل الماضي فلم يطلق صلى الله عليه وسلم على الحق تعالى معية شئ معه فهو تعالى مع الاشياء ولا يقال ان الاشياء معه لانها لم تدركه قالوا ايضا ذلك ان المعية تابعة للعالم فهو تعالى مع العالم كونه يعلمنا وليس لنا أن نقول انامه لاننا لا نعلم ذاته بخلاف حضرات الاسماء والصفات التي هي المرتبة لا بد من معية الحق تعالى معها لكونها تطلب العالم لتظهر آثارها فيه فانه تعالى ممي نفسه بالكريم والرحيم والغفور ويحذف ذلك فكر كرم على من ورحيم من وغفور بل ومن الحال أن يكون الحق تعالى محلا لهذه الاثار ولا بد من حضرة تحسبكم فيها هذه الاسماء بالفعل أو بالقوة اذ لا مكان لنا كالجواب له تعالى انتهى وقد مر تقريره في البحث الذي مر (فان قلت) فلا شئ لم يقل صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق وهو الا ان شئ من على ما عليه كان كما ادرجه بعضهم (فالجواب) انما يدرك ذلك صلى الله عليه وسلم لان الان شئ في وجود الزمان ولو جعلناه ظرفا فهو اليماري لدخل تحت ظرف الزمان وتعالى الله عن ذلك بخلاف لفظه كان فانه سوف وجودي من الكون الذي هو عين الوجود فكأنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم موجود ولا شئ معه في وجوده الذاتي فانه وجود غيره

أحي ما خلقت فلا يقدر
وايضاح ذلك ان الحق تعالى
ما شرع العبادات لمجرد
اقامة نشأة صورتها
الظاهرة فقط وانما شرعها
لما تدل عليه وتطه من
المعرفة الحق تعالى والله
تعالى أعلم وهو قال الذي
أقول به ان تارك الصلاة
عامدا الاقصاء عليه لانه من
أضله الله على علم وبذلك
قالت طائفة مع الاجماع
على انه انما ينبغي له أن
يسلم اسلام جديدا اه
قلنا مثل ويجزى وقال
لا أصل لمشروعة ترتيب
الصلوات المنسيات يرجع
اليه فان أوقات الصلاة
المنسية مختلفة ولا يكون
الترتيب في القضاء الا في
الوقت الواحد الذي يكون
بعينه وقتا للصلواتين معا وهذا
لا ينصو رالا في مذهبه من
يقول بالجمع بين الصلاتين
فيكون لذلك أصل
يرجع اليه في نظره اه
قلنا مثل ويجزى وقال في
مجدد السهو والذي أذهب
اليه في موضع العبود
للمهور ان المواضع التي
سجد فيها رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبل السلام
يسجد فيها قبل السلام
والمواضع التي سجد فيها
بعد السلام يسجد فيها بعد
السلام قال واما غير ذلك

عاشها في المصلي فهو غير ان شاء سبحانه ذلك قبل التسليم وان شاء بعد السلام قالوا المواضع التي سجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

مع تعالى اغماها بآجاده وبقائه لا مستقلا فقل من أدرج هذه الزيادة المذكو رة في الحديث
فلا معرفة له بعلم كان ولا سماع في هذا الموضوع (فان قلت) فما الحمل لبعضهم على ادراجها
(فالجواب) الحمل له على ذلك فخله انما كان يكون فهو كائن ومكون فلما راي في الكون هذا
التصريف الذي يلحق الافعال الزمانية فحيل ان حكمها حكم الزمان وليس كذلك فان من اشبهه
شيلقى أمرا لا يلزم ان يشبهه من جيب ألوجوه فأنظر ما يلحق ما علمه صلى الله عليه وسلم وما أكثر
أنه في كونه لم يطلق على الحق تعالى ما لم يطلقه تعالى على نفسه ذكره الشيخ محي الدين في لوائح
الانوار وقال في باب الاسرار من الفتوحات من زاد في حديث كان الله ولا شيء معه انطقه وهو الا ان
على ما علمه كان فقد كذب القرآن فان الله تعالى قال كل يوم هو في شأن وسفر عنكم اليها الثقلان
وقد كان ولا يام ولا شئ في تلك الايام وقال تعالى اتفقوا لنا شئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
فكيف يصح قوله وهو الا ان على ما علمه كان مع انه مؤمن بالقرآن هذا اعجب من عجب انتهى
وقال في هذا الباب ايضا يشترط في المحاوراة الجنس لان ذلك علم في ليس فان الله عارده بالعمة
وان اتفت المثلثة ومن صحابها بالعمة لم يتجس الى طلب المساهية (فان قيل) فما الحكم في سؤال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارية التي شكر في اسلمها او اردوا عتقا قال لا ينبت من قال لها
اين الله فاشارت الى السماء فقال ومن عتق ربا الكعبة مع انه صلى الله عليه وسلم يعلم قعها استخالة
الانبة على البارئ جد وعلا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس والثمانين وثلاثمائة انه
صلى الله عليه وسلم ما سأل الجارية بالانبة الا لتزلا عقالها والشرعية قد نزلت على حب ما وقع عليه
التواطؤ في السنة العالم قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليعلم لهم ثم ان التواطؤ قد
يكون على صورة ما هي الحقائق عليه في نفسها او قد لا يكون والشارع صلى الله عليه وسلم تابع له في
ذلك لتزلا لعقولهم بفهم واعنه احكامه وقد دل الدليل العقلي على استحالة حصر الحق تعالى في انبة
ومع ذلك فقد جاءت على لسان الشارع كما ترى من أجل التواطؤ الذي علمه أمته فقال للجارية اين الله
ولو ان غير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك لمجهله الدليل العقلي فانه تعالى لا انبة له في نفسه
وانما الانسان لقصور رادرا كذا لا يشهد الحق تعالى الا في امين لا يستطيع أن يرقى فوق ذلك الا ان
أمد الله بنور الكشف فلما قال صلى الله عليه وسلم للجارية بان حكمته وعلمه وعلمها انه لم يكن
في قوة تلك الجارية ان تعقل موجدها لا يحسب ما تصورته في نفسها ولو انه صلى الله عليه وسلم
كان خاطبا بغير ما توأطأت عليه ونصو رته في نفسها لا رقت الفائدة المطلوبة ولم يحصل لها
القبول فكان من حكمته صلى الله عليه وسلم ان سأل الجارية بمثل هذا السؤال وبهذه العبارة ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم في الجارية لما اشارت الى السماء انها مؤمنة اي مصدق بوجوه الله في السماء
كما قال تعالى وهو الله في السموات والارض (فان قلت) فلا شيء لم يقل صلى الله عليه وسلم فيها
انها عالة بديل قوله مؤمنة (فالجواب) انما قال ذلك لقصور عقلها عن مقام العلماء بالله تعالى ولو انها
كانت عالة به تعالى ما خاطبها بالانبة انتهى فسلم من الادب ان نقول ان الله تعالى معنا ولا نقول
نحن مع الله لان الشرع ما ورده كآمر والعقل لا يعطيه لعدم تعقل وكيف ولولا ما نسبته تعالى الى
نفسه من المعية السارية مع جميع الحق لم بقدر العقل ان يطلق عليه تعالى معنى المعية وتسمى هذه
المعية الوجودية الجامعة لحضرات جميع الاسماء والصفات وعلم ايضا ان الحق تعالى ظاهر المعية
من الوجه الذي يليق بجلاله كما انه ظاهر المعية من الوجه الذي يليق بجلاله كما قال صلى الله عليه
وسلم اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والسفر مأخوذ من الاسفار الذي هو الظهور

فبعد سلم من ثلاث فبعد
صلى جناسا هيا فبعد قال
واختلف الناس في سجوده
هل يجب للزيادة والتقصان
اولسوه من قائل لسهولة
ومن قائل للزيادة
والتقصان والذي أقول
به انه يجب لهما سجدة
لسهولة والثانية للزيادة
والتقصان (وقال) انما
شرع لاصلى أن يقول في
سجوده سبحان ربى الاعلى
ثلاثا لتكون واحدة محسنة
وواحدة لمخيلة وواحدة
لعملة فهو ينزه الحق في
محس القرب أن يكون
مذكرا محس أو خيال
أو عقل فيزعم بذلك
الشيطان وقال انما شرع
جبر السهو بالسجود دون
غيره من أفعال الصلاة
وأقولها لان السهو أغلبه
من الشيطان فلا يصح
المحس الا بصفة لا يمكن
للسيطان أن يدنو من العبد
حال تلبسه به وهو العبد
اذ الساجد في حال سجوده
محفوظ من الشيطان تقربه
من شهو درية فيلوان
الشيطان كان يقترب
من العبد في سجوده لسهو
اسهافى سجوده سهوه وكان
يتسلسل الامر قال ولهذا لم
يرد لنا شرع فمن سهافى
سجوده سهوه ثم انه لو وقع
فلا يتعين أن يكون من
الشيطان واذ لم يكن من الشيطان فلا يكون تركه ماله بخلاف ما اذا كان السهو من فعل الشيطان

(فان قالت) فما تقول في نحو قوله تعالى عندكم ملك مقدر وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا فيه عند الله فوق العرش ان رجعتي سبقت غضبي فان ذلك يوهم ان عندية الحق تعالى ظرف مكان (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب السابع والاربعين وثلثمائة ان عندية الحق تعالى حيث اطلقت في الكتاب والسنة فهي ظرف ثالث لا ظرف زمان ولا ظرف مكان مخصوص بل هو ظرف مكان على الاطلاق قال وما رايت احدا من اهل الله الله عليه هذه الظرفية الثالثة حتى يعرف ما هي ثم انتدري الله تعالى عنه

ف عندية الرب معقولة * وعندية المولى لا تعقل

وعندية الله مجهولة * وعندية الخلق لا تعقل

وليس هما عند ظرفية * وليس لهما غيرهما محل

قال والاضمير في قوله لما يعود على الظرف في قوله هنا يعود على عندية الحق والحق انتهى وسبب ان اوضح هذا المبحث في مجيب الاستواء على العرش ان شاء الله تعالى

(خاتمة) * ذكر الشيخ في الباب الثاني والربعين ما نصه قد وقع في الكتاب والسنة نسبة المكان والزمان الى الله تعالى مع انها ظرفان محالان في حق البارئ جل وعلا فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له قال صلى الله عليه وسلم الجارية ابن الله فهذا ظرف المكان فلا كراهة تعالى ورسوله ذلك ولم يحرج تعالى ذلك الاعتقاد ولا صوبه ولا اشكره وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ايضا سفر عنكم ايها الثقلان وقال الله الامر من قبل ومن بعد فهو ذا ظرف الزمان * وقال صلى الله عليه وسلم فيه ايضا لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر تنزيها لهذه الكلمة التي هي من الالفاظ المشتركة كالعين والشمس والله تعالى اعلم

(المبحث التاسع في وجوب اعتقاد ان الله تعالى ليس له مثل معقول ولا دلت عليه العقول) * قال تعالى ليس كمثل شيء وانما كان ليس كمثل شيء في المحال ان يضبط اصطلاح لا ما يشهده منه زيدا ما هو عين ما يشهده منه عمر ووجه واحد ذكره الشيخ محي الدين في الباب التاسع والستين وثلثمائة من الفتوحات قال وبهذا القدر عرفه السارفون فلا تعجل تعالى قط في مشهده واحد لتخصيص ولا يتكرره تعجل واحد لخص مرتين وليس فوق هذا في المعرفة مقام * قال وما القدمات ومن تبعهم من المحسكين وغيرهم فقد انفقوا على عقد واحد في الله تعالى وجعلوا ذلك ضابطا للحق وكل من خالفهم جرحوا في عقيدته وقال الله عن ذلك التقييد لانه تعالى فعال لما يريد فقال ولله الذي قدرناه كان لا يقدر عارف قط ان يوصل الى عارف آخر ضرورة ما يشهده بقلبه من ربه عز وجل لان كل واحد يشهد من لأمثله ولا يكون التوصل الابل امثال فالكامل من ووصل الى المحضرة التي يتفرع منها سائر الاعتقادات الاسلامية وقرعنا هذا الاسلام بحق * وكان سيدي علي وفا رحمه الله يقول من احاط بكن ولم يحط به فالت منه ولا على صوابه فافهم (فان قلت) فما سبب عدم تكليف كل واحد ما يشهده بقلبه من الحق (فالجواب) ان سبب ذلك عدم ثبوت التجلي الواحد اكثر من ان واحد فلا يثبت للعبد التجلي الالهي ان يبين حتى يكف به موطنه وقد قال الشيخ في الباب الثالث والستين وثلثمائة ما اتى الله تعالى على نفسه بأعظم من نفي المثل ولا مثله تعالى فان قيل فهل الكفا في قوله تعالى ليس كمثل شيء كاف للصفة او زائدة (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب الثالث والستين وثلثمائة ان الكلام على ذلك من الفضول لان العلم الحق لا يدرك فيها بالقياس ولا بالنظر بل هو راجع الى قصد المتكلم ولا يعلم احدا من نفس الحق تعالى الا وياضحا ما قلناه انه ما ثم حال ولا صفة في مكلف فخرج عن حكم الشرع فان الشارع قد اباح للمجنون والصبي ونحوهما التصرف

وساوسه لم يؤثر فيه نقصا حيث جبر بالسجود فعمل ان السهو لا يلزم ان يكون ولا بد من الشيطان وغاشيه مغيب الصلي عن عبادته فنفس غيبته عنها يكون عنها السهو فان اسباب السهو من غير الشيطان غلبة مشاهدة غائب احكام الله عز وجل حين تلاوة كلامه من غلبة توحيد او خوف ترجع او غير ذلك وقال الذي اقول به ان الامام لا يحمل سهو المأموم وبه قال مكحول خلافا للجمهور وذلك لاننا ما رأينا الشارع فرق بين الامام والمأموم في الامر بمجود السهو وانما ذكر المصلي خاصة ولم يخص حاله دون حال وقال تعالى ولا تزدروا نذوركم ولا تحزوا نفس عن نفس شأوا وكل نفس بما كبست رهينة قال فمن بحث عن هذا المعنى علم ان الامام لا يحمل سهو والمأموم وان مكحول لا يحمل عنه في هذه المسئلة كحمل الاصابة فان قلت حين يصبرته (وقال) الذي اقول به ان الانسان اذا فرغ عنه التكليف فلهة حال او جنون او صوب بالمرز عنه خطاب الشرع وخالفني في ذلك الجمهور قال

بافصاحه من مراده وهو تعالى لم يفصح لنا عنها هل هي أصلية أو زائدة انتهى (فان قيل) ان أفراد العالم يشارك الحق تعالى في كونه لا مثيل له فانا قد اعتبرنا جميع الذوات فربنا هالدا ان يزبد أحد هاعلى الاخر أو ينقص فلا مثل له على هذا وقال تعالى ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوفاقكم فلا تكاد تجد صورة تشبه أخرى من كل وجه ولو اصف لك ألف ألف صورة حتى لو زاد شعرا واحدا على آخر بشعة تخرج عن المثلية (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس والثلاثين من الفتوحات ان الامثال في العالم معقولة وان كانت غير موجودة بكنة متنا في التميز من الحق تعالى كونها معقولة وان كان التوسع الالهي يقتضي ان لا مثالا في جميع الاعيان الموجودة من كل وجه كل ذلك غير الهية ان لا يقع ادراك الحق تعالى الا على من لا مثيل له موجودا في المثلية امر معقول لا يحقق فان المثلية لو كانت صحيحة مر جودة ما امتاز شئ في العالم عن شئ مما يقال هو مثل له فكان الذي امتاز به الشئ من ذلك الشئ الا آخر هو عين ذلك الشئ اذ ليس هناك ما يميزه عن غير حقيقة قال وهذه المسئلة من أغصن المسائل لانه ما تم على ما قررناه من ثل واحد أصل لا يقدري ان يسكن الامثال لكن بالحدود لا غير اه وقال في الباب الثامن والنسعين وما تم عن عرف الانساع الالهي على انه لا يتكررشئ في الوجود وانما وجود الامثال في الصور يتخلل انما اعيان ماضية وانما هي امثلة لالاعيان وانما مثل الشئ ما هو عينه (مثاله) في الاشكال التربع في كل مربع ولا استدارة في كل مستدير فالككل بر ذلك متشكلا لا يتغير والذي وقع عليه المحس ليس هو المثل ككل وانما هو الشكلك فالككل هو المعقول وقال في الباب الثاني والسبعين وثلاثمائة من الاحال ان يظهر امر في صورة امر آخر من غير مناسبة فهو مثله في النسبة لاملته في العين ويسمى هذا في صناعة النحو فصل المقاربة يقول كاد النعمان ان يطير وكاد العروس ان يكون أميرا وقال في باب الاسرار ما يحجب الال الا وجود الامثال ولهذا فالحق تعالى المثلية عن نفسه تنزيها القدسه وكل ما قصودته أو مثله أو تحببته هذا لك الله تعالى بخلاف ذلك هذه الجماعة التي قيام الساعة انتهى والله تعالى اعلم بالصواب

(المبحث العاشر في وجوب اعتقاده تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن) ه
فلا افتتاح له ولا انتهاء ولا ظهور ولا حجب بالظهر والباطن في الدارين غيره ولما كان لا يصح لاحد من الخلق ان يعرف ربه كما يعرف تعالى نفسه لم يزل تعالى باطنا من هذا الوجه (فان قلت) فهل حضرات هذه الاسماء الاربعة متعبدة لا تتصرف الا في اهل حضرتها ام كل اسم يفعل فعل اخوانه (فالجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين في شرحه تترجمان الاشواق ان الحق تعالى اول من عين ما هو آخر وظاهر وباطن وآخر من عين ما هو اول وباطن وظاهر وباطن من عين ما هو ظاهر واول وآخر في كل صفة ما في اخواتها وذلك لمباينة صفاته تعالى اصفات خلقه اذ لا تتعدى كل صفة من صفاته ما حده الحق تعالى لما قصفة الشمس مثلا لا تعلى سوى شم العطر والنتن وصفة السمع لا تتعدى السموعات فلا يرى بها ولا يتكلم وقس على ذلك فعلم ان سبب توقف العقول الضعيفة في كبر الصفات الالهية تفعل كل صفة منها فعل اخواتها كون من توقف رأى ان القوى التي خلق الله الانسان عاها لا تتعدى حقائقها ففاس الحق تعالى على نفسه وطان ان صفة الحق تعالى كذلك انتهى ه وقال في موضع آخر من شرحه تترجمان الاشواق قد تسمى الحق تعالى ازلا بالظاهر والباطن ولا يجوز جماله على محل النسب والاضافات ولما ينبغي ان يحمل على انه ارقا في بوصف به على الوجه الذي يليق به ويعلم سبحانه وتعالى من نفسه ه وقالت السيدة الكاه له سيدة العجم في شرح المشاهد اعلم

بالاجماع بالاباحة فما ابيح له والحكم للشرع لا للعقل فما خرج أحد من حكم الشرع ومعلوم ان احوال الشرع معينية على الاحوال لاعلى الاعيان كما افق الامام مالك بتعريم اكل خنزير الجعر بتعالي الاسم واطال في ذلك ه وقال في حديث هل على غيره ما قال لا الا ان طوع أي فهو عليك فيجب عليك الوفاء بآتمه كما يجب في فروض الاعيان ودخل في هذا الباب التذوق تعالى ولا تطاولوا عما اسكم ه وقال فينبغي اذا قرأ سورة بعد الفاتحة ان لا يتروى فيها بقراب ل كل شئ جرى على لسانه قرا به من سورة أو بعض سورة فان الحاضر الاول له مرتبة على الثاني (قلت) وذكر الشرح في الباب الثامن والثمانين وثلاثمائة ايضا ما نصه ان من ادب العارف اذا قرأ في صلاته المطلقة ان لا يقصد قراءة سورة معينة أو آية معينة لانه لا يدري اين يسلك به من طريق مناجاته فهو بحسب ما يتاجبه من كلامه وبحسب ما يليق تعالى اليه في خاطره واطال في ذلك والله اعلم ه وقال الذي اذهب اليه في القراءة في ركعتي سنة

بينها وبين صلاة الصبح ومن الحكمة تمييز المراتب وارتفاع اللبس في الأشياء وقال في قيام رمضان الذى اختاره أن يصلى ثلاث عشرة ركعة قائم أنه صلى الله عليه وسلم لم يزل فى رمضان ولا فى غيره على ثلاث عشرة ركعة وكان يصومون ويحسبون فيجمع فاعل ذلك بين قيام رمضان وبين الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الذين يزيدون على ما قلناه يؤذونه أشاء إدا لا يكون ركوعه ولا سجوده وفى مثل صلاة هؤلاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلنى صلاته أرجع فصل فأنك تبذل فى عزم على قيام رمضان المسنون المرغب فيه فليقم كما شرع الشارع الصلاة من اتمام ركوعها وسجودها والمطابقة فى محالها الأربع والوقار والتدبير والتسبيح والا فتركه أولى وأطال فى ذلك وقال الذى يتأكد المواظبة عليه من السنن المتطوق بها فى السنة ركعتا الفجر وأربع ركعات من أول النهار وأربع ركعات قبل الظهر وأربع ركعات بعد الظهر وأربع ركعات قبل العصر

ان الازل والابد في حقه تعالى وسامحتي ان بعضهم استغنى بلفظ الاسم الاول عن الاسم الباقى اذ من شأن الاول البقاء المسمى قايالك يا نبي أن تتوهم من تخو قوهم ان الله تكلم بكذا فى الازل أو قد كذا فى الازل ان ذلك عبارة عن امتداد متوهم فى زمان معقول كزمان الخلق فان ذلك من حكم الوهم لان حكم النشأ الصحيح فان الخلق قبل خلق الزمان المعقول لئلا يتعقل اذ العقل الانسانى انما وجد بوجوه ادم عليه الصلاة والسلام فعلم ان مدلول لفظة الازل عبارة عن نفي الاولية لله تعالى فهو أول لا بأولية فحكم عليه فيكون تحت حيطتها ومعها لواعتها وأطال في ذلك رضى الله تعالى عنها وقال الشيخ محمى الدين فى باب الاسرار انما أخبرنا تعالى بأنه الاول والاخر والظاهر والباطن ليرشدنا إلى ترك التعجب فى طريق معرفته الذاتية كانه تعالى يقول الذى يطلبونه من الباطن مثلاً هو عين ما تطلبونه من الظاهر ومع ذلك فلم تصغ النفوس الى هذا الارشاد بل بحثت فى الادلة وصارت كل شئ تظهر لها من صفات الحق تعالى تطلب خلافاً ولو انها كانت وقت مع ما ظهر لها من وجوه ما عرفت الامر على ما هو عليه فكان طالبها المتأعاب عنها هو عين حجابها ولو عرفت ذلك لظهر لما حق قدره اشغلتها بما تخجلت أنه بطن عنها والله باطن عن شئ هو من مقامها وانما ذهب كل أحد عما هو فوق مقامه لا غير انتهى وهو قال الشيخ أبو الحسن انما الذى رضى الله تعالى عنه قد بحث فى الحق تعالى جميع الأغصان بقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن ف قيل له فان الخلق فقال موجودون وليكن حكمهم مع الحق تعالى كالانبياء التى فى كوة الشمس تراها صاعدة هابطة فاذا قبضت عليها انزاعها فهى موجودة فى الشهادة مفقودة فى الوجود انتهى (فان قلت) فهل كان ظهوره تعالى بعد استتار (فالجواب) كما قاله الشيخ فى الدين بن أبى منصور ان ظهوره تعالى لم يكن بعد استتار بل هو الظاهر فى حال كونه باطناً واختلاف حكم التجليات انما هو راجع الى ادراك المدرسين والمشاهدين بحسب ما يكشف عن صائرها هم فانه تعالى لا يظهر بعد احجاب ولا ينزل بعد ارتفاع لان ذلك من صفات الاحكام تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً وقال الشيخ فى أوائل باب الصلاة من الفتوحات اعلم ان العبد لا يكمل شهوده وعبادته لله تعالى الا ان شاهده وعبدته من حيث أولية المتزعة ان يتقدمها أولية لامن حيث أولية العبد عن أوليات كثيرة فلهذا فاذ وقف العبد وعبد به من حيث أولية لله تعالى انما تجت عبادته من هناك على كل عبادة عبدها من الخلقين الى حين وجود هذا العابد انتهى وهذا أمر نفيس ماسمعه من أحد هو قال الشيخ أيضاً فى الباب السادس والخمسين وما تثنى اعلم ان تجليات الحق تعالى بالاسماء لها ثلاث مراتب الاولى ان يتجلى للعالم بالاسم الظاهر فلا يطن على العالم شئ من أمر الحق تعالى وهذا خاص بموقف إقامة الثانية ان يتجلى للعالم فى اسمه الباطن فتشده القلوب دون الابصار ولهذا يجحد الانسان فى فطرته الاستئداله والاقدار به من غير نظرى داميل ويرجع فى أموره كلها الىه الثالثة ان يتجلى فى اسمه الظاهر والباطن معا وهذا خاص بالانبياء وكل ورثتهم انتهى فاعز ذلك وقدره والله تعالى فى ذلك

(المبحث الحامى عشر فى وجوب اعتقاده تعالى علم الاشياء قبل وجودها فى عالم الشهادة ثم اوجدها على حدها علمها)

فبرز عالمها بالاشياء لم يتجدد علم عند تجديد الاشياء (فان قلت) فاذا كان العالم كله موجوداً فى علم الحق فاذا استعاد العالم حين ظهر عالم الشهادة (فالجواب) كما قاله الشيخ فى الباب السابع عشر من الفتوحات ان العالم استقاديير وزالى عالم الهمادة علمها بنفسه لم يكن عنده لانه استعاد عالمه بكن علمها (وايضاح ذلك) ان الامور كلها لما كانت لم تزل معلومة للحق تعالى فى مراتبها بتعداد

هـ (قلت) ذكر الشيخ في الباب المحادي والعشرين واربعائة ليس للائحة نافله فانهم اذا غافوا في فرائض بعدد انفسهم فلا تغل عندهم بخلاف الشر وقال في صلاة النجدة الذي اقول به ان النجدة لا تستحب لادخل المسجد لان اراد القعود في المسجد فان وقف او عبر ولم يرد القعود فان شاء ركع وان شاء لم يركع وان قعد ولم يركع كره ومن كان حاله دوام المحضوم مع الله ينوي بالركعتين الشكر لله حيث جعله من المتقين الذين يدخلون بيته لمحدث المسجد بيت كل تقى فافهم وحرر دون كان فيه شيء وقال في صلاة العبد من انما سمي العبد ان بذلك لانه شرع فيهما الله والعباد اباح وحرم فيهما الصيام على المكافئ عاد له الاجر في فعل ذلك كما يحصل له ذلك في فعل السنن المشروعة في الصلاة وغيرها قال وقال بعضهم انما سمي العبد ان بذلك لعوده ما في كل سنة ولو صح ذلك لكانت الصلوات الخمس يسمى يومها عبدا لعودها فيه كل يوم فان تعال قائل ذلك بالزينة في العبد فنسأل الزينة مشروعة في كل صلاة وايضا فلما عاد القدر فيه عبادة مفرضة بعد ان كان مباحا سمي عبدا هو قال انما لم يشرع في العبدن الاذان

صو رها فلا بد من فارق يفرق بين علمها بنفسها وعلم الحق تعالى بها هو ان الحق تعالى يدرك جميع الممكنات في حال عدمها ووجودها وتنوعات الاحوال واعلمها بالممكنات لا تدرك نفسها ولا وجودها ولا تنوعات الاحوال اعلمها فلما كشف لها عن شهود نفسها وهي في العدم ادركت تنوعات الاحوال عليها في خيالها فساو وحده الله الاعيان الا لاكتشفها عن اعيانها واولها لها شيئا بعد شيئا على التتالي والتتابع فهذا معنى قولنا لم يتجدد له علمه عند تجدد الاشياء لانها كانت معلومة للحق تعالى اهي معلوم علمه وهذه المسئلة من اعز المسائل المتعلقة بسر القدر ولعل من اصحابنا من هو عليها (فان قلت) فهل ثم مثال يقرب بالعقل تصور كون العالم مريثا للحق تعالى في حال عدمه الاضافي (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني والخمسين وثلاثمائة ان اقرب مثال لكون العالم مريثا للحق تعالى في حال عدمه الدويبة اسماءة بالجر باقائها تعلق قلب في لون ما تكون عليه من الاجسام على التدرج شيئا بعد شيئا ما هي مثل المرآة تغلب الصورة بسرعة ولا هي جميع صقيل فقد ادركت ما نحى في المحس تغلب الجرماء في الانوان مع علمك بان تلك الانوان لا وجود لها في ذلك الجسم الذي انت ناظر اليه ولا في اعيانها في علمك في تحقق به اذا لم يقينا ذلك الحق تعالى في العالم في حال عدمه وانما يراه في وجوده لنفسه والافتداز الا في انتهى وما يقرب بالثبوتات تعقل شهود الحق تعالى للاعيان في حال عدمها قول الشيخ في باب الاسرار المحب كل المحب من رؤيته الحق في القدم اعيانها حالها العدم ثم انه اذا ابرزهم الى وجودهم عزيز وفي الاعيان بتجدد هم ولكن انظر وحق ما انبهك عليه واشير وهو ان الله تعالى او جد في عالم الدنيا الكشف والرب ما يقرب بذلك الامر على ضعفه العقل فترى الامور التي لا وجود لها في عينها قبل كونها وترى الساعة في مجيئها والحق تعالى يحكم فيها بين عباده حين جلاها وما ثم ساعة وجدت ولا حالة تمارا ما شهدت ثم توجد بعد ذلك في رآها كما رآها فان نقطت يا نحى فقد دميت على الطريق وذلك منهج التحقيق انتهى وقال في الباب الثالث والخمسين وثلاثمائة لم تزل الممكنات كلها مشهودة للحق تعالى وان لم تكن موجودا فسا هي له مفقودة فهي في حال عدمها مريثة للحق مشهودة ولا لا توقف مؤمن في تصور ذلك فان الله على كل شيء قدير انتهى (فان قلت) ما المراد بذلك الشيء الذي وصفه الحق تعالى نفسه انه قادر عليه هل هو ما يتعلق بالعدم المحض ام العدم الاضافي (فالجواب) المراد به ما تضمنه علمه القديم من الاعيان الثابتة في العلم الذي هو العدم الاضافي وليس المراد به العدم المحض لان العدم المحض ليس فيه ثبوت اعيان ونو يؤيدها قول الشيخ في اواخر قوله ان الله على كل شيء قدير اى قدر على كل شيء تضمنه علمه القديم فان عالمه يتضمنه علمه فلا شيء وكذلك يؤيد ذلك قول الشيخ في باب التسعين من الفتوحات لا تتعلق قدرة الحق تعالى بالاشيئ موجود في علمه تعالى لقوله تعالى ان الله على كل شيء قدير في تعلق قدرته تعالى على ما ليس بشيئ عالم يتضمنه علمه القديم قال ووضح ذلك ان لاشيئ لا قبل الاقبل الا قبل الاقبل كانت حقيقة لاشيئ ولا يخرج من معلوم قط عن حقيقة فلاشيئ محكوم عليه بانه لاشيئ ابد او ما هو شيئ محكوم عليه بانه شيئ ابدأ انتهى (فان قلت) قد قال الشيخ ابو الحسن الاشعري ان وجد كل شيئ في الخارج عينه وليس بشيئ زائد عليه سواء كان واجبا هو الله وصفاته الذاتية او مكننا وهو الخلق وهذا مخالف لقول كثير من المتكلمين ان وجود الشيء امر زائد عليه فسا الحق من القولين (فالجواب) كما قاله ابن السبكي والجلال المحلى الحق ما قاله الاشعري وعليه فالعدم ليس في الخارج بشيئ ولا ذات ولا ثبات اى لاحقة له في الخارج وانما يتحقق بوجوده فيه وقد قال الجلال المحلى ثم هذا الحكم كذلك عند اكثر اهل القول الاخر ايضا هو قال وذهب كثير من

من المعتزلة الجان المدوم الممكن في الخارج شيء إلى أنه حقيقة مقررة انتهى مقال له الجلال المحلى في شرحه مجمع الجوامع (فان قلت) فما الوجه الجامع بين قول الأشعرية أن العالم وجوده من عدم متقدم وبين قول المعتزلة أنه وجوده من عدم (فالجواب) أن الوجه الجامع بين قول الأشعرية بقوا معتزلة أن العالم حادث في الظهور قد يعم في العلم الإلهي فن قال أنه حادث من الوجهين خطأ أو قد يعم من الوجهين خطأ والله أعلم (فان قلت) فما المراد بالحق الذي خلق الله تعالى به السموات والأرض وما بينهما وهل لهذا الحق عين موجودة أم لا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والسبعين وثلاثة أن المراد أنه تعالى خلق العالم كله للحق تعالى وهو أن العالم بعدد على حسب حاله ليجاز به على ذلك في الدنيا والآخرة وأيسع عليه معه قال الشيخ وقد غلط في هذا الحق المخلوق به السموات والأرض وما بينهما مجامعة من أهل الله وجعلوا عينه وجوده والحق أن الباء هنا تعني اللام ولهذا قال تعالى في غمام الآية تعالى الله عما يشركون من أجل الباء فعني بالحق أى للحق فالبا هنا عن اللام في قوله تعالى وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون (وإيضاح ذلك) أن الحق تعالى لا يخلق شيئا بشئ وإنما يخلق شيئا عند شئ وكل باء تقتضى الاستعانة والسببية فهى لام فاعلم ذلك فإنه نفيس لا يتجده في تفسير والله تعالى يتولى هذا الشئ

﴿المبحث الثانى عشر في وجوب اعتقاد أن الله تعالى أبداع العالم على غير

مثال سبق عكس ما عليه عباده﴾

فإن أحد أهم لا يقدر بأرادة الله على اختراع شيء إلا أن أنشأه في نفسه أولا عن تدبير ثم بعد ذلك تبرزه القوة العملية إلى الوجود المحسوس على شكل ما بعلمه مثل وهذا محال في حق الحق تعالى فلم ير الحق تعالى عالما بخلق أزلا كما في المبحث قبله قال الشيخ عبي الدين ولا يجوز أن يقال إن المخلق كانوا على صورة لا يوصف الحق تعالى بانه عالم ما قبل اختراعهم لأن ذلك يؤدى إلى أنه تعالى اخترع عسبا لم يعلمه وقد ثبت بالادلة القاطعة أنه عالم بكل شيء أزلا وأبدا فثبت لنا أن اختراع الحق تعالى لمجسع العلم بالفعلى على غير مثال سبق وخرجنا للوجود على حد ما بعلمه الله تعالى وذلك محال لأن ما بعلمه لا يبرده وما لا يعلمه ولا يبرده لا يوجد فثبت بكونه أذن نحن موجودين بأنفسنا أو بحكم الاتفاق وإذا كان وجودنا بأنفسنا أو بحكم الاتفاق فلا يصح وجودنا عن عدم وقد ثبت بالبرهان القاطع وجودنا عن عدم أى اضافى لا عدم محض كما ربيانه في المبحث قبله (فان قلت) فعلى هذا التقريران قلنا أننا موجودون من عدم صدقنا أو من وجوده أى في العلم صدقنا (فالجواب) نعم والامر كذلك كما أشار إليه الشيخ في شعره في الباب الثامن والتسعين ومائة من الفتوحات بقوله

فسألو ربنا الذى رأينا * لما نسفت الذى رأينا

فظاهر الامر كان قسوى * وباطن الامر أنت كشتا

قد أثبت الشئ قول ربى * لو لم يكن ذلك ما وجدنا

فألعدم المحض ليس فيه * ثبوت عين قتل صدقنا

لو لم تكن ثم ما يجيبى * اذ قال كمن لم تكن سمعنا

فأى شئ قبلت منسبه * الكون أو كون أنتا

وقد أشار الشيخ أيضا إلى نحوه هذا المعنى بقواه في شعره أيضا في الباب الثامن والتسائة

عجى من قائل كن لعدم * والذى قيل له لم يكن ثم

للخارج حين والاذان
والإقامة أنما شرع بالاعلام
لتنبيه الغافلون والتهنئ
هنا حاصل وهو قال في صلاة
الجماعة أنما شرع الصلاة
على المستشفاعة فيه ولهذا
شرع بيقين المختصر ليكون
الشافع على علم يتوحد من
يشفع فيه (قلت) وسأأتى
أن شاء الله تعالى في الباب
السادس والسبعين ومائة
الكلام على أحوال
المختصرين وأن منهم من
ينطق باسم موسى أو عيسى
فقطن أنه تمود أو تنصر
والمحال أنه ما نطق باسم ذلك
الذى الانراه بقدمه عليه
لكونه وارثا له فراجع
والله أعلم وقال الغمام يؤثر
بغسل الشهيد في معركة
الكمال ولا يسمى برزق بنص
القرآن ونحن أنما أمرنا
بغسل الميت والشهيد
لا يقال فيه أنه ميت وإنما
قال تعالى في الشهداء عند
ربهم يرزقون تنبيه على أن
الشهيد حاضر عند الله
والميت أيضا يغسل ويظهر
ليحضر عند ربه طاهرا
ويلقاه في البرزخ على
طهارته والشهيد حاضر عند
ربه بمجرد الشهادة فلا يحتاج
إلى غسل فافهم وسأأتى في
الباب التاسع والخمسين
وخمسة عشر على ذلك
وقال لا يكون الزجل

كما لا في العلم بجميع علم الظاهر والباطن قال تعالى في معرض الذم لقوم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم

قراءة الفاتحة لانها قرآن
 أي جمع وأيضاً فلما فيها
 من إنشاء على الله وذكر
 الثناء بين يدي الشفاعة
 أمكن قبول الشفاعة
 ولذلك ورد أنه صلى الله عليه
 وسلم المبريد للشفاعة يوم
 القيامة بتقديم بين يدي
 الله وبثني على الله تعالى
 بما صمد بعلمه الله تعالى
 أباه لا يعلمها إلا من ثم
 يشفع والله أعلم وقال
 مائشع الحق سبحانه وتعالى
 لنا الصلاة على الميت إلا
 وهو يريد أن يقبل
 شفاعة ثمانية فإن أذن من
 الله لنا في الشفاعة فيه وهو
 تعالى لا يأذن لنا في السؤال
 وفي علمه أنه لا يقبل سؤالنا
 قال تعالى ولا تنفع الشفاعة
 عنده إلا لمن أذن له وقد
 أذن لنا أن نشفع في هذا
 الميت بالصلاة عليه فكل
 مؤمن بقضية الإجابة بلا
 شك قال وأما السلام بعد
 التكبير الاربعة فهو سلام
 انصرف من الميت أي
 لقت من ربك السلامة فعمل
 أنه متى ذكر هذا المسلم
 الميت يسود فقد كذب
 يقينه في قوله السلام
 على سمك فانه لم يسلم منه
 لذكره يسود بعد موته
 فانهم يحرمون أن كان فيه
 شيء والله يتولى هذا
 (وقال) في قوله تعالى ان

ثم ان كان علم قبيل له * ليكن واقول ما لا ينقسم
 فلقد أبطل كن قدرته من * ذل بالعقل عليه وأحكم
 كلف للعقل دليل والذي * قد بناه العقل بالكشف هدم
 فخباء النفس في الشرع فلا * تلك انسا نارأي ثم حرم
 واعتصم بالتميز في الكشف فقد * فاز بالمخبر عبيد قد عصم
 أهمل الفكر لا تحفل به * واتركه مثل المحم ووضع
 كل علم شهد الشرع له * هو علم فيسه فله عصم
 واذا عاقل العقل فقل * طورك الزم ما لكم فيه قدم
 مثل ما قد جهل اللوح الذي * خط فيه الحق من علم القلم
 الى آخر ما قال والسكتة في التعجب كون الحق تعالى اضاف المتكبرين الى الشيء دون قدرته الالهية
 بقوله للشيء كن وجعله موجودا حين قوله كن (وايضاح ذلك) لا يذكر الا مشافهة لاهله والله
 تعالى أعلم (فان قلت) فاسم معنى قوله تعالى تبارك الله أحسن الخالقين فانه يومهم انهم خالقين ولكن
 الله تعالى أحسنهم خلقا فالفرق بين خلق الخلق بإرادة الله وخلق الخلق بالأوسطة (فالجواب) كما
 قاله الشيخ في الباب الثالث والستين وأربع مائة ان الفرق بين الخالقين ان الله تعالى اذا أراد أن يخلق
 خلقا خلقه عن شهود في علمه فيكسوه ذلك الخلق حلة الوجود بعد أن كان معدوما في شهود الخلق
 وأما العبد فاذا خلق باذن الله شيئا كعيسى عليه السلام فلا يخلق الا عن تقدم تصور وتدبر من أعيان
 موجودة يريد أن يخلق مثلها أو يدع منها فاسخا خلقها العبد الا عن مثال سبق بخلاف خلق الله تعالى
 بالأوسطة فحصل بذلك الفرق بين الخلق المضاف الى الله بالأوسطة والمضاف الى الحق بواسطة
 وسيأتي بسط هذه المسئلة في بحث خلق الافعال ان شاء الله تعالى فراجع في البحث الرابع
 والعشرين وتقدم في البحث الثاني في حدوث العالم مد كلام طويل قول الحق جل وعلا وما خلقت
 لك عينين الا لتشهد في الواحدة وتظلمت يعني امكانك بالآخرى والله تعالى أعلم
 (البحث الثالث عشر في وجوب اعتقاده تعالى لم ير موصوفاته في أسمائه وصفاته) *

وبيان ما يقتضي التنزيه والعلمية وما لا يقتضيها) *

اعلم ان هذا البحث من أجل المباحث فلن بسط لك الكلام فيه بكلام محقق المتكلمين ثم بكلام
 محقق الصوفية فأقول وبالله التوفيق قال محقق الزمان الشيخ جلال الدين الخلي معاني الاسماء
 والصفات هو كل ما دل على الذات المقدسة باعتبار صفة كالمال والخلق والرازق ونحوها كما أنه
 تعالى لم ير موصوفات فانه هو مادل علم افعله من قدرته وعلم وارادته وحده اودل عليها التنزيه
 له عن التقص من سمع وبصر وكلام وبقاء قال وأما صفات الافعال كالخلق والرزق والاحياء والامانة
 فلمست أزلة خلافا للحنفية بل هي حادثة من حيث انها متعددة اذهي اضافات تعرض للقدرة فتتعلق
 بها حين اوقات وجودها وأما في ذلك ثم قال فان أريد بالخلق من صدره الخلق فليس صدور
 أزليا قاله الغزالي انتهى كلام الجلال الخلي قال ابن أبي شرب ف رحمه الله في حاشيته على شرح جمع
 الجوامع ليس في كلام ابن حنيفة رضي الله تعالى عنه ولا مقدمة أصحابه أن صفات الافعال صفات
 قديمة زائدة على الصفات المتقدمة وانما أخذ ذلك متأخر واصحابه من معني قوله في كتاب الفقه
 الأكبر كان الله تعالى خالقا قبل أن يخلق ورازقا قبل أن يرزق وذكر أروها من الاستدلال وأما
 الاشاعة فيقولون ليست صفة المتكبرين سوى صفة القدرة باعتبار تعاقبها بايصال الرزق متلاوفا

يصلون وانما نصب
الملائكة بالعطف ليخففوا
ان الضمير جامع لاذكور
قبله فليدأمل وهو قال ينبغي
للصلى على الميت اذا شفع
فيه بالدعاء عند الله ان لا
يخص ذنباً بعينه بل يعمل كل
ذنب وبه ترفع عن الميت
بجميع السيئات تعم الميت
الرحمة وان لم يسم المصلي
فالميت تحت المشيئة فان
شاء المحقق عنه بالتجاوز
والعفوة وان شاء فامس
الميت بحسب ما وقعت فيه
الشقاوة من الشائع قال
ولهذا ينبغي للصلى على الميت
أن يسأل الله تعالى له
التخلص من العذاب لاني
دخول الجنة فقط لانه ما ثم
دار ثالثة اغتاهى جنة اوانار
واذ اسأل في دخول الجنة
قبيل سؤاله ولكن ربما
يرى الطريق في ما به ووله
فهذا كان اشتغال المصلي
في شفاعته بان ينهي الله
ذلك الميت من كل ما
يحول بينه وبين استصحاب
العاقبة اولى لثبوت واقع
وفي الحديث وما نوافع
عنه قال وعلم ما قدمناه ان
الشفاعة مقبولة في كل
مسلو وان كل من ظن بعلم
عدم قبول الشفاعات فيه
خاسر عنده من ذلك خبر
لا والله بل ذلك الميت سعيد
ولو كانت نوبه عسود

كلام اى حنيقة ايضا ما قصه وكما كان تعالى بصغاته ازلما كذلك لا يزال ابد بالس منذ خلق الخلق
استعداد اسم الخالق ولا باحدائه البرية استعداد اسم الباري فله تعالى معنى الربوبية ولا ربوب بوله
معنى الخالق ولا مخلوق وكانه يحيي الموتى واستيق هذا الاسم قبل احادهم كذلك استحق اسم الخالق
قبل انشاءهم وذلك بان الله على كل شئ قدير انتهى كلام الامام ابي حنيفة رضى الله تعالى عنه قال
البرماوى يقول اى حنيقة ذلك بان الله على كل شئ قدير تعليل وبيان لاستحقاق اسم الخالق قبل
المخلوق فاذا ان معنى الخالق ما هو قدير الخلق وان المراد استحقاق اسمه بسبب قيام قدرته عليه
فاسم الخالق ولا مخلوق في الازل صحيح بل له قدرة الخلق في الازل هذا ما يقوله الاشاعرة قال السكندر
في حاشيته وانما نسبت لك هذه العبارة مع طولها لانها موضحة لكلام المحلل المحلى وهو يؤيده تأييدا
ظاهرا انتهى وسأني الكلام على صفات الحق هل هي عينه او غيره في الحاشية آخر المبحث ان شاء
الله تعالى (فان قيل) فهل الاسم عين المسمى او غيره (فالجواب) ان الاصغر كما قال ابن السكندر ان الاسم
عينه وبه قال الشيخ ابو الحسن الاشعري رحمه الله وقال غيره وهو غيره كما هو المثل اذا راد لفظ النار مثلا
غيرها بالاشك قال المحلل المحلى والمراد بقوله الاشعري بالنظر للاسم الله اذ مدلوله الذات من حيث
هي بخلاف غيره كالعالم مثلا فان مدلوله الذات باعتبار الصفة كما قال الاشعري لاي فهم من الاسم الله
سواء اختلف غيره من الصفات فانه يفهم منه زيادة على الذات من علم او غيره انتهى قال ابن ابي
شريف في حاشيته على انه لم يظهر لى في هذه المسئلة ما يصلح محللتا النزاع العلماء كما اوضح ذلك البضاوى
في اول تفسيره فقال اعلم ان الاسم يطلق لمعاني ثلاثة الاول اللفظ المفرد الموضوع لمعنى الثانی ذات
الشیء والذات والنفس والعبر والاسم معنى قاله ابن عطية الثالث الصفة كالخاتى والعلم وغيرهما
من اسماء الله وهذه الثلاثة ولو لم يظهر كون شئ منها محللا للنزاع لانه ان ارد بالاسم المعنى الاول
الذى هو اللفظ المفرد موضوع لمعنى فلاشك في كونه غير المسمى اذ لا شك عاقل ان لفظ النار غيرها
كبار وان ارد به المعنى الثانى الذى هو ذات الشئ وحقيقته فهو المسمى ولا يحتاج حينئذ الى الاستدلال
وان لم يثبت تتر استعمال الاسم معنى الذات وان ارد بالاسم المعنى الثالث وهو الصفة كما هو رأى
الاشعري انقسم عنده اقسام الصفة اذهى عنده على ثلاثة اقسام ما يرجع الى الذات كالاسم الله
وهو نفس المسمى وما يرجع الى الافعال كالخاتى والرازق وهو غير المسمى وما يرجع الى صفات
الذات كالعلم والقدير والسميع والبصير فلا يقال انها عين المسمى ولا غيره فان المسمى ذاته وهو
والاسم علمه الذى ليس هو عين ذاته وهو الظاهر ولا غيره على تفسير الغير بنما يجوز زانك كك
أحدهما عن الآخر قال وقد نبه المحلل المحلى على ان الاسم المسمى عند الاشعريه لكن في افقة
المجلة خاصة من القسم الاول لان مدلوله الذات من حيث هي كما قال الاشعري لاي فهم من اسم الله
سواء انتهى كلام المحلل المحلى وكلام ابن ابي شريف وهو اما كلام محقق الصوفية في ذلك فقال
الشيخ في الباب الثانى والاربعين وثلاثا من الفترحات مما يؤيد قول من قال ان الاسم عين المسمى
قوله تعالى ذلكم الله ربى فجعل اسمه تعالى عين ذاته كما قال قبل ادعوا لله اودعوا الرحمن
اي اماندعوا اولم يقل قل ادعوا الله ولا بالرحن فجعل الاسم هنا عين المسمى كما جعله في موضع آخر غيره
قال فلو لم يكن الاسم عين المسمى في قوله ذلكم الله لم يصح قوله ربى انتهى (قلت) وما يؤيد ذلك
أياض حديث مسلم فروعا تابع عبد اذ ذكر في وتحررت في شفاعته فانه تعالى جعل اسمه عين ذاته
اذ الذات لا تتحرك بها الشفقتان وانما تتحرك بالاسم الذى هو اللفظ فليدأمل والله اعلم (فان قلت)
فما التحقيق في اقسام الاسماء الالهية كم هي ترجع الى قسم (فالجواب) هي ترجع الى ثلاثة اقسام

الخصى والرمل اما المختصة بالله تعالى فمغفورة واما ظالم العباد فان الله يصلح بين عباد يوم القيامة فعلى كل حال لا بد من الخير ولو بعد

اسماء تدل على الذات واسماء تدل على التنزيه واسماء تدل على صفات الافعال وتمام مرتبة رابعة
 حتى ما سائر الله تعالى بعلمه فانه يرجع الى هذه المراتب ثم ان هذه الثلاثة ترجع الى قسمين قسم
 يقتضى التنزيه كالكبر والعلی والغنی والاحد وما يصح ان يقرده الحق تعالى عما تطلبه الذات
 لذاتها وقسم يقتضى طلبه العالم كالنكبر والمعاني والرحيم والغفور ونحو ذلك مما تطلبه الذات
 من كونه تعالى الهماذ كره الشيخ في الباب الثامن والسبعين من الفتوحات والباب الثاني والسبعين
 وثلاثمائة منها ويقال في الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة تعال انما هو جدنا قط اسم الله تعالى يدل
 على ذاته خاصة من غير تعقل معنى زائد على الذات ابدالانه ما وصل الى علمنا اسم الاوهو على احد
 امرين اما يدل على فعل وهو الذي يستدعي العالم ولا بد وما تنزيه وهو الذي يستدعي روح منه اجلاله
 تعالى عن صفات نقص كوني تنزه الحق تعالى عنها غير ذلك ما عطا الله تعالى (فان قلت) فما تم على
 هذا اسم علم الله تعالى ما فيه سوى العلية ابدالان كان ذلك في علمه تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ
 محي الدين نعم ما تم على هذا اسم علم الله اذ افعال ما وصل اليها وذلك لان الله تعالى ما اظهر اسماءه لنا
 الا لتبني بها عليه فمن المحال ان يكون فيها اسم علم لان الاسماء الاعلام لا يقع بها شيء على المعنى
 وانما هي اسماء اعلام للمعاني التي تدل عليها وتلك المعاني هي التي تبني بها على من ظهر عندنا حكمه
 به اعتبارها وهو المعنى بمعانيها والمعاني هي السماوية والارضية كالقادر والعالم ونحوهما
 قالوا ويؤيد ذلك قوله تعالى والله الاسماء المحسنة فادعوه بها ولو كانت الالام في الالفاظ
 اذ الالفاظ لا تصعب بالحقن او اخرج الالفاظ المحسنة فادعوه بها ولو كانت الالام في الالفاظ
 حيث ذاتها فانها ليست بزاوية على حروف مركبة وقوله خاص يسمى اصطلاحا (فان قلت)
 فاذن فما سميت اسماء الله حسنة ليكون لها مقابل غير حسن وانما هي حسنة من حيث ظهور
 حسنها في العرف (فالجواب) نعم وهو كذلك فما ظهر انما حسنها في العرف فهو حسن مطلقا والم
 يظهر له حسن في العرف فحسنة مبطون فيه مجهول على العامة واما الخاصة فمن جميع الاسماء
 ظاهر لهم لا يخفى عليهم معرفتهم الحق تعالى في سائر مراتب التكررات في العالم هذا ما ذكره الشيخ
 في الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة وكان قبل ذلك يقول لم نعلم من الاسماء الالهية اسم يدل على
 الذات في جميع ماورد علينا في الكتاب والسنة الاسم الله لانه اسم علم لا يفهم منه الا ذات
 المحسنة ولا يدل على مدح ولا ذم وبسط الكلام على ذات في الباب السابع والسبعين وما تضمنه
 الفتوحات بساطا وبلا مختص منه ما ذكرته وكذا تلك طالع جميع كتاب اوقاع الانوار في هذا
 البحث والمختصه هنا فاختصه وقد قال الشيخ محي الدين في هذا الباب الذي هو السابع والسبعين
 وما تضمنه ما قلناه من العلية في مذهبهم لا يرى انه مشتق ثم انه على قول الاشتقاق هل هو مقصود
 للمسمى او ليس بمقصوده كما اذا سمينا شخصا بغير مدعى طريق العلية وان كان هو فعل من الزيادة
 لكننا لم نسمه ان يكون بغير مدعى في جميعه مثلا وانما سمينا به لغرضه ونصحه باذا نادنا به في
 الاسماء ان يكون بالوضع على هذا المحدث اذ قيلت هذه الاسماء على هذا المعنى فهي اعلام واذا قيلت
 على اسماء المدح فهي اسماء صفات قالوا وهذا وردت جميع اسماء المحسنة ونعت بها تعالى ذاته
 من طريق المعنى قالوا واما الاسم الله فذهب به نفسه من طريق الوضع اللفظي فالتأثير ان الاسم الله
 للذات كالعالم ما اراد به الاشتقاق وان قال بعضهم باشتقاقه (فان قلت) فهل اسماء الضمائر تدل
 على الذات كالاسماء الصريحة ام لا (فالجواب) كما قاله الشيخ محي الدين انها تدل على الذات
 بلا شك فانها ليست بمشتقة لكنهم مع ذلك ليست اعلاما وان كانت اقوى في الدلالة من الاعلام

يقول ما يابدين ثانيا من
 أحوالنا والأمر كما هلك
 ما رنا قال وانما استقرار الأمر
 في الجناسة على أربع
 تكبيرات اعتبارا بان
 أكثر عدد كلمات القرائن
 أربع ومعلوم انه لا ركوع
 في صلاة الجناسة بل هي
 كلها قيام وكل قيام للقراءة
 فيها له تكبيرة أو أطال في
 ذلك ويقال الذي أقول به
 انه لا ترجع في مكان
 وقوف الامام على الجناسة
 من رأسه أو وسطه أو
 رجليه ذكرنا كان أو اني
 وذلك لان مقصود المصلي
 انما هو سؤال الله تعالى
 والمحدث معه في الشفاعة
 في حق هذا الميت واحضار
 الميت بين يديه فلا يسأل
 ان يقوم منه الا ان يرد عن
 الشارع فيه شيء فيستبع قال
 وايضا فان التردد في
 الوقوف قسم الخطا من
 المقصود وبقوله عنه لاسما
 ان كانت الجناسة التي فانه
 يتوهم انه اذا وقف وسطها
 يستبرحها بذلك الوقوف
 عن خلفه ولا يخطر له ذلك
 حتى يستحضر في نفسه
 عورتها فيستبرحها عن
 نفسه وذلك يقع في حضور
 المصلي مع الحق فانه انما
 يستقبل الحق من المصلي
 قلبه والقلب قد ينفرد
 بمعين باستحضار ما لا ينبغي
 استحضاره من عورة المرأة أو أطال في ذلك ويقال الذي أقول جواز الصلاة على القبر من غير معة لان شرط

فان الاعلام قد تقرر الى النعوت واسماء الضمائر لا تفقر وذلك مثل لقننه هو وذو انا وان وتحن والياء من اتي والسكاف من انك فاما هو فهو واسم لصغير الغائب وهو اعرف عند اهل الله من الاسم الله في اصل الوضع لانه يدل على هو به الحق التي لا يعلمها الا هو واما ذاقه من اسماء الاشارة مثل قوله ذلكم الله بكم وكذلك افظة ماء المتكلم مثل قوله تعالى فاعبدني واقم الصلاة لذكري وكذلك لقننه انت واما الخطاب مثل قوله كنت انت الرقيب عليهم وكذلك القول في لقننه نحن وانما شدة ولقننه نامن نحو قوله انما نحن نزلنا الذكر وكذلك حرف كاف الخطاب نحو قوله انك انت العزيز الحكيم فهذه كلها اسماء ضمائر واشارات وكنائيات تم كل مضمرة ومخاطبة ومشاراة وممكن عنه وامثال ذلك انتهى وقال في الباب الثامن والمجسدين وخمسائة الذي هو آخر القننات اعلم ان الاسم الله انما سمى بالوضع ذات الحق تعالى عينه الذي يسده ملكوت كل شيء وأطال في ذلك ثم قال فعلم ان كل اسم الهى يتضمن اسماء التنزيه من حيث دلالة على ذات الحق ولكن لما كان ماعدا الاسم الله من الاسماء مع دلالة على ذات الحق تعالى يدل على معنى آخر من نفي اوثبات من حيث الاشتقاق لم يتقوا أحدية الدلالة على الذات فلهذا الاسم كالاسم الرحمن وغيره من الاسماء المحسنة قال وقد عصم الله تعالى هذا الاسم العلم ان يسمى به أحد غير ذات الحق ولهذا قال تعالى في معرض الحجة على من نسب الألوهية لغير الله تعالى قل سمعوه فلو سمعوه ماسمعوهم لا بغير الاسم الله لانهم قالوا ما نسمعهم الا بغير بونا الى الله زلنى فقد علمت ان الاسم الله يدل على الذات بحكم المطابقة كالاسماء الاعلام على مسمايتها انتهى (قلت) وقد بان لك تناقض كلام الشيخ في قوله ان الاسم الله علم او غير علم فانه ذكر اولاً في الباب السابع والسبعين وثلاثة انه اسم علم ثم ذكر في الباب الذى هو التاسع والسبعون وثلاثة انه غير علم ثم ذكر في الباب الثامن والمجسدين وخمسائة انه علم فبحر والله تعالى أعلم (فان قلت) فعلى ما تقرر ومن ان المراد من الاسماء الالهية انما هو معانيها لا الفاظها تكون جميع الاسماء التي بأدينا اسماء للاسماء الالهية التي سمي الحق تعالى بها نفسه من كونه متكلماً (فالجواب) نعم وهو كذلك فتضع الشرح الذى كان توضيح به مدلول تلك الاسماء على هذه الاسماء التي بأدينا فانه تعالى تسمى بهام من حيث ظهورها للعالم فلهام من المحرمة بالاسماء القائمة بالذات كما قلنا في الحروف المرقومة في المصنف انها كلام الله تعالى وان كان لها تحقيق آخر يعرفه العلماء بالله (فان قلت) فهل يعظم الاسماء جميع الانفاظ الدائرة على السنة الحقائق على اختلاف طبقاتهم والاسنتهم (فالجواب) نعم هي معظمة في كل لغة لرجوعها الى ذات واحدة فان اسم الله لا تعرف العرب غيره وهو بلسان فارس خداع ولسان الحبشة واق ولسان الفرج كبر ورو وابتحت على ذلك في سائر اللسان تجد ذلك الاسم الهى معظما في كل لسان من حيث ما يدل عليه ولهذا انتهانا الشارع على الله عليه وسلم ان يسافر بالمحرف الى ارض العدو وهو بلا شل خط ايدينا واوراق مرقومة بأدي الهدفات عداد كرم من عصف وزاج مثلاً قولنا هذه الدلالة التي في الاسماء والحروف لما وقع لها تعظيم وأطال الشيخ في ذلك في الباب السابع والثمانين وما تبيين فراجعه (فان قلت) فاذن يحرم علينا التسمي بنظير اسماء الله تعالى كمنافع ونور ووكيل ونحو ذلك (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والاربعين نعم يحرم ذلك ويجب علينا شرا عواظا اجتناب ذلك وان أطلقنا اسماء منها على أحد فاعلمنا نذكره مع كوننا ذاهلين عن نقله بالله تعالى كما قلنا فان مؤمن فان مردانه كونه مصداقاً لآوعد الله به واعد وليس مرادنا المعنى المتعلق باسم الله تعالى المؤمن واما تسمية الحق تعالى عبده محمد صلى الله عليه وسلم في روافحنا فاعلمنا ذلك على سبيل التلاوة والمحكاة بل كلام الله تعالى نفسه

المدر بهذا المجموع فالروح قد عرج به الى بارئته وقد فارق الجسم فلا مانع من الصلاة عليه وان كان المراد بتلك الصلاة المجددون الروح فسواء كان فوق الارض أو تحت الارض فان الشارع عافى كل واحد قدر جع الى اصله فالتحق الروح منه بالارواح والتحق العنصر بالعنصر فليست له روحه وقال في حديث صلوا على من قال لا اله الا الله فربط الشارع صحة الصلاة على الميت باقوله لكلمة التوحيد فن لا يردوه ومنه التول اول سمع منه قولها كالصبي الرضيع صلينا عليه فان الرضيع يلحق بأبيه في المحكم ومن لم سمع منه يلحق بالدار والداردار الاسلام وأطال في ذلك وقال الذى أقول به وجوب الصلاة على من قتل نفسه خلافا لبعضهم في استناده الى خبر ان الذى قتل نفسه خالد مخلص في النار يعنى خلود تأييد ونحن نقول لم يرد لنا نص في النهى عن الصلاة على من قتل نفسه فيحمل الخبر على من قتل نفسه ولم يصل عليه ولا سيما والاخبار اعماح والاصول تقضى بخروج قاتل نفسه والخبر الزايد في خلوه في

البارئ من مخرج الزجر أو يحتمل على قاتل نفسه من الكفار فانه لم يقل في الحديث من المؤمنين قطار الاحتمال واذا تطرق

الى غير نهاية والادلة
الشريعة تؤخذ من جهات
متعددة ويضم بعضها الى
بعض ليقوى بعضها بعضا
واما حديث بادرى عبدى
بنفسه حوت عليه الحجة
أى قبل رؤيتي لاسماء
من قتل نفسه شوقا الى
ربه فان القاتل نفسه لولا
ظن الراحة عند ربه ما قتل
نفسه ولا ياد الى ذلك والله
يقول انا عند ظن عبدى
قال وهذا هو الايق أن
يحمل عليه لفظ هذا الخبر
الالهى اذ لا نص صريح
يخالف هذا التأويل
وان ظهر فيه بعد فليعد
الناظر في نظره من الاصول
المقررة التي تناقض هذا
التأويل فان في الجمع
اكثر جوامع الفان كان
في قلبه أدنى من مقال
حجة من خردل من ايمان فلم
يسق الاما ذكرناه اه
قليتا مل ويحرمه وقال
وجه من منع الصلاة على
شهيد المعركة كونه جاه
بنص القرآن كحياة زيد
وعمر وروى كان بهذه
المثابة فلا يصلى عليه
ووجه من قال يصلى عليه
مع اعتقاده ايمانا به
كونه انقطع عمله فهو وان
كان حيا قد انقطع عن
العمل فيسدى له قبراد في
درجته ويصير ذلك كانه

صلى الله عليه وسلم بما سماه الله تعالى به ولا حرج لان صاحب الاسم هو الذى خلق عليه ذلك الاسم
مع اعتقاده انه صلى الله عليه وسلم في نفسه مع ربه بعد ذليل خاسع او انه مذنب انتهى (فان قلت) فهل
في اسماء الله تعالى افضل ومفضل وان معهما كمالها العظمة والجلال لم كلها متساوية
(فالجواب) كقوله الشيخ في الباب الحادى والسبعين وثلاثمائة ان اسماء الله تعالى متساوية في
نفس الامر لرجوعها كلها الى ذات واحد وان وقع تفاضل فاعاد ذلك الامر خارج فان الاسماء نسب
واضافات وفيها ائمة وفيها سادة وفيها محتاج اليه الممكنات احتياجا كذا وهاهنا لا محتاج اليه
الممكنات ذلك الاحتياج المكنى بالظن للاحوال المشاهدة فالذي يحتاج اليه الممكن احتياجا
ضروريا بالاسم المحى العالم المريد القادر والاخير في النظر العقلى هو القادر فلهذا رتبة بظلمها الممكن
بذاته وما بقى من الاسماء فكذلك اسدنة هذه الاسماء ثم بل هذه الاسماء الاربعة في ظهور رتبة الاسم
المعبر والفضل ثم الجواد ثم المقسط فعن هذه الاسماء كان عالم الغيوب والشهادة والذات والآخر
والسلام والاعاقبة والحجة والتائى وكان سيدى على بن فارضى الله تعالى عنه يذهب الى
التفاضل في الاسماء ويقول في قوله تعالى وكلمة الله هي العليا هو الاسم الله فانه اعلى مرتبة من سائر
الاسماء ولذلك تقدم في التسمية وفي نحو قوله لا اله الا هو المحى القديم على ما ذكرنا يعطى عليه
من الاسماء واجمع المحققون على انه الاسم الجامع لمعاني الاسماء كلها قال ونظر ذلك ايضا وذكر
الله اكبر اى ولد كرام الله اكبر من ذكر سائر الاسماء انتهى قال الشيخ محيى الدين نحو ذلك ايضا
بانظر للاستعاذة من الشيطان فقال انما خص الامر بالاستعاذة بالاسم الله دون غيره من الاسماء
لان الضيق التي بانها منها الشيطان غير معينة فامرنا بالاستعاذة بالاسم الجامع فكل طريق جامعنا
منها يجيد الاسم الله ما عاله من الوصول الى اختلاف الاسماء والفروع انتهى وقال ايضا في الباب
الثانى والثمانين في قوله تعالى فغوى الى الله انما جاء بالاسم الجامع الذى هو الله لان في عرف الطبع
الاستناد الى الكثرة قال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله مع الجماعة فالتسليم يحصل لها الامان باستنادها
الى الكثرة والله تعالى يجمع اسماء الخيرة من حق معرفة الاسماء الالهية وجد اسماء الاعداء والانتقام
قليلة واسماء الرجة كثيرة في سياق الاسم الله انتهى فتأمل هذا البحث وحروقه بتولى هذا
(خاتمة) (فان قلت) هل يصح لاحد الانس بالله تعالى كما يصح الانس بغيره من الاسماء (فالجواب)
كقوله الشيخ في الباب الاربعين وما تثنى ان الانس بالذات لا يصح لاحد عند جميع المحققين لانتفاء
الخاصة بل يقول انه لا يصح الانس باسم من اسماء الله تعالى ابد التا حاشية الانس ترجع الى
ما يصل الى العبد من تهربات الحق تعالى ونور الاعمال لا غير ومن قال انه انس بعين ذات الحق
تعالى فقد غلط انتهى والله اعلم (فان قلت) فهل الرحمن الرحيم اسمان كل هو مشهور أم هما اسم واحد
مركب كعظيم وراهم رز (فالجواب) كقوله الشيخ في باب الاسرار ان الذى اعطاه الكشف انهما
اسم واحد كما ذكر في السؤال انتهى وقال في الباب الثانى والتسعين ومائة وقد بلغنا ان الكثرة
كانوا يعرفونه ربك فليأخذوا ذكره ولم يعرفوها انتهى (فان قلت) فهل كل اسم الهى يجمع جميع
حقائق الاسماء الالهية أم كل اسم لا يتعدى حقيقة (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب الرابع من
الفتوحات ان كل اسم الهى يجمع جميع حقائق الاسماء ويحتوى عليهم مع وجود تمييز بين حقائق
الاسماء في اليهود وقال وهذا مقام اطلقى الله تعالى عليه ولم أره ذاتا من اهل عصرى انتهى (فان
قلت) فهل يصح لاحد من الخلق التعلق بالقبومة الذى هو السهر الدائم ولا نهار (فالجواب) كقوله
الشيخ في الباب الثامن والتسعين انه يصح التعلق به كباقي الاسماء الالهية التى يصح التعلق بها الاحد

أولى من قال لا يصلي عليهم
لان الطغسل مأخوذ من
الطفل وهو ما ينزل من
السماء غدوة وتغشية وهو
اضعف من الرن والوبل
والسكب فلما كان بهذا
الضعف كان رحوما
والصلاة رحمة فالطفل يصلي
عليه اذ مات بكل وجه

اه فاما مثل ويحجر *
وقال أولى أولى من الولي
في الصلاة على الجثة لان
النبي صلى الله عليه وسلم
صلى على الجنازة ولم ينقل
عنه قط انه اعتبر الولي ولا
سأل عنه وقدم الحسين بن
علي سعيد بن العاص وهو
والى المدينة في الصلاة على
الحسن بن علي قال والحاجة
في هذه المسئلة صلاة الجماعة
وصلاة الجمعة أولى من
الحاقه بالولي في وواراته
ودفنه وذلك لان الوالى له
اطلاق الحكم في العموم
والخصوص فهو أقوى من
له الحكم في بعض الامور
فهو أولى بالشقعة عند
الله الميت فانه نائب
الشارع وتظار الشارع الى
من استخلفه اعظم من
نظره الى غيره وكلامه اقبل
عنده لكونه فوض اليه
الحكم فكيف لا * وقال
في قوله تعالى هو الذي
يصلى عليكم وملائكته
انما فصل تعالى بين
صلاته علينا وبين صلاة

من الخلق بالافرق وليس ذلك من خصائص الحق كما قال به شيخنا ابو عبد الله بن حنبل قال والحق
ما قلناه من وقوع الخلق به انتهى (فان قلت) فهل يصح لاحد الخلق باسم الوية أو الاحدية أو
الغنى عن العالمين (فالجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين لا يصح الخلق بذلك لاحد لان هذه الامور
من خصائص الحق تعالى فلا يصح ان يقتضى بها مخلوق لا عيانا ولا نظرا عقلا وقد قال ايضا في باب
الاسرار اعلم ان الخلق بالاسماء على الاطلاق من اصعب الاخلاق لما فيها من الخلف والوقا فالك
بالحق ان يظهر مثل هذا عنك قبل وصولك الى مثله من قال لا عود بك منك فمن استعاضوا الى من
لا انتهى فتأمل في هذه الجواهر فانك لتجدها مجموعة في كتاب والله يتولى هذا كله وهو وحده
ونعم الوكيل واليه المصير

*) البحث الرابع عشر في أن صفاته تعالى عن أو غير أو لا عين ولا غير *

اعلم يا محيي أن في الصفات الذاتية نسيب الى المعنوية وهم لم يصرحوا بذلك كما قاله شيخ الاسلام ابن
ابن شريف في حاشيته وانما اخذ الناس ذلك من نعيمهم الذات كالقدرة والعلم مثلا من حيث
كونها زائدة والا فالمعترلة متفقون على انه تعالى حي عالم قادر يدب جميع بصيرته متكامل لكن بذاته
لا بصفة زائدة فالوفاي انه متكامل انه خالق السكلام في الشجرة مثلا لا قال وهذا بناء عليهم على انكار
السكلام النفسى وزعمهم أن لا كلام الا لا لغنى وقيام اللفظى بذاته تعالى يمنع فسانقل عنهم من في
الصفات على هذا التقرير لا زعمهم ولازم المذهب ليس مذهب على الراجح وطال في ذلك ثم قال
ومذهب اهل السنة أن صفات الحق السبعة زائدة على الذات فاقفه بالازمة لها زوالا بقبل الانفكاك
وقالوا الحق تعالى حي بحياة عالم يعلم قادر بقدر وتوكل كذا قال وأما صفة البقاء فقد اختلفوا فيم اقالا شعري
وأكثر اتباعه على انها صفة زائدة على الذات وقال القاضى والامامان وغيرهم كقول المعتزلة انه تعالى
باق لذاته لا يبقا قال والادباء من المجاهدين مصورة في كتب اصول الدين قالوا نعم في المعتزلة الصفات
على ما تقر به هر ومان تعدد القدماء واهل السنة قالوا لا القديم لذاته واحد وهو الذات المقدس
وهذه صفات وجبت للذات لا بالذات والتعدد لا يكون في القديم لذاته انتهى ذكره في مجت
الاشفاق من شرح جميع الجواهر في حاشيته انتهى كلام المتكلمين : وأما ما قاله الصوفية رضى الله
تعالى عنهم فقد قال سدى على بن وناجره الله اعلم ان الذات شئ واحد لا كثرة فيه ولا تعدد بالحقيقة
وانما خاف المعتزلة من تعدد القدماء من جهة اعتبار تعينها بالصفات وذلك انما هو تعدد اعتبارى
والاعتبارى لا يقدح في الوحدة الحقيقية كفرع الشجرة بانظر لصلها او كالاصابع بانظر للكف
انتهى (فان قيل) فما الفرق بين الصفات والافصاف (فالجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين في
السكلام على الشهادة في الصلاة من الفتوحات ان الصفات بعقل منها أمر زائد وعن زائدة على عين
الموصوف وأما الافصاف فقد تكون عن الموصوف بنسبة خاصة لها ما عين موجودة انتهى : وذكر
ايضا في الباب السادس عشر واربع مائة في شيخنا ابى عبد الله الكنا في امام المتكلمين بالمقرب انه
كان يقول كل من تكلف دليلا على كون الصفات الالهية عنها او غير اقدليه مدخول لكن من قال
انها عين فهو أكثر ادبا وتعظما وسأى آخر البحث الا في عقبه أن من الادب ان نسمي الصفات اسماء
لانه هو الوارد فراجع وقببط الشيخ محيي الدين السكلام على مجت الصفات هل في عين أو غير
واحسن ما رأيت عنه في جميع الفتوحات ما ذكره في هذه الابواب الخمسة الا في ذكرها وهي الباب
السابع عشر والباب السادس والخمسين والباب الثالث والسبعين وثلاثمائة والباب السبعين
واربع مائة والباب الثامن والخمسين وخمسمائة فاما ما قاله في الباب السابع عشر فقال اعلم ان جميع

أضافي صلاة الحق في قوله
عليكم بفضل له صلى الله
عليه وسلم الصلاة عليه جما
وأفراداً و قال من غيرة
الله تعالى انه ما من مخلوق
الا وهو خلق آخر عما به يد
بوجه ما فان أراد مخلوق
أن يفر على مخلوق عما أسداه
اليمن الخبير نكس رأسه
ما كان من مخلوق آخر
اليه لتسكون المنة لله وحده
ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم للانصار لما ذكر لهم
أن الله تعالى هداهم به
صلى الله عليه وسلم لو شتم
لقلم وجهه بذلك طريدا
فأبى وبناك وضيقا
فنصرك الحديث فذكر
ما كان منهم في حقه صلى
الله عليه وسلم وكان الله
قادر على نصره من غير
سبب وان كان فعل
ما تفق عليه المحكمه من
ربط الاسباب ببعضها
بعض قال وهذا من اسرار
المعرفة فاحسن بالكلام
(وقال) في قوله تعالى في
في بيوت أذن الله أن ترفع
ويذكر فيها اسمه الآية
معنى رفعها تميزها عن
البيوت المنسوبة الى الخلق
ويذكر فيها اسمه اي
بالاذان والاقامة والتلاوة
والذكر والوعظ يسبح اي
يصل له فيها بالغلو والاتصال

الاسماء والصفات الالهية كل مناسب واضافات ترجع الى عين واحدة لانه لا يصح هناك كثرة
وجود اعيان أخر كما زعمه بعض النظار ولو كانت الصفات اعيانا زائدة وما هو الاله الا بالصفات
الالهية معلومة بها ثم لا يتخلو أن تكون هي عين الاله فالتالي لا يكون عليه تلفه او لا تكون عينه
فأله تعالى لا يكون معلولا لعله ليست عينه فان الالهة مقدمة على المعلوم بالربة فلو لم يكن من ذلك افتقار
الاله من كونه معلولا لهذه الاعيان الزائدة التي هي عليه له وهو محال ثم أن الشيء المعلوم لا يكون له
علائق وهذه على كثيرة لا يكون لها الا بالصفات التي تكون الاسماء والصفات اعيانا زائدة على
ذاته تعالى الله عن ذلك انتهى واما ما قاله في الباب السادس والخمسين فهو قوله اعلم يا أيها
الاستقراء السقيم لا يصح في العقائد لان الأدلة الواضحة وقد تتبع بعض المتكلمين أدلة
المحدثات فلم يجد فيها من هو عالم لنفسه فاعطاه دليله أن لا يكون عالم قط الا بصفة زائدة على ذاته
تسمى علما وحكمها فحين قامت به أن يكون عالما قار وقد علمنا أن الحق تعالى عالم فلا بد أن يكون له
عقل و يكون ذلك العلم صفة زائدة على ذاته فأنه قال الشيخ محيي الدين وهذا استقرار سقيم بل هو الله
العالم القادر والخبير كل ذلك بذاته لا بأمر زائد عليه الا ذلك بأمر زائد على ذاته وهي صفات
كمال لا يكون كمال الذات الاله السكان كماله تعالى بنى زائدة على ذاته واتصفت ذاته بالنقص والفقر
اذ لم يقم بها هذا الزائد تعالى الله عن ذلك فهذا هو الذي دعاب بعض المتكلمين أن يقول في صفات الحق
تعالى انها غيره فاختلط طريق الصواب وبسبب خطئه انه رأى العلم من صفات المعاني به مدر رفعه
مع كمال ذات العالم من الخلق فلما أعطاه الدليل ذلك طرده شاهد او غائبنا يعني في حق الخلق والحق
معانته سي على أن الشيخ ذكر في الباب الثامن والخمسين وتسميته في الكلام على اسمه تعالى العلم
ان من الخلق من يكون علمه من ذاته لا بأمر زائد وذلك في كل علم يدركه الانسان ومن وجوده خاصة
ولا يغتفر في تحصيله الى أمر آخر فاذا ورد عليه ما لا يقبله الا لا يكونه موجودا على تراج خاص فهو
علمه الذاتي اتمنى فليتأمل كانه يقول فاذا كان بعض العبد يقع له عدم استقامة العلم من غيره
فالحق أولى لكن الفرق بين علم هذا العبد وعلم الحق فمالي أن علم العبد هو من الله تعالى له
حين تفخ فيه الروح فليس علمه من قسم من كان علمه بذاته حقيقة وهو الله فاعلم ذلك واما ما
والنظ و اما ما ذكره في الباب الثالث والسبعين وثلاثمائة فهو قوله اعلم انه لا يجوز الحكم على الله
بشيء لانه خير ما بين ومن هنا يعلم انه لو كانت صفات الحق تعالى زائدة على ذاته كما يقول به بعضهم
لحكم على الذات بما هو زائد عليها ولا هو عنها وقد زل في هذه المسئلة كثير من المتكلمين وأصلهم
فيها قياس الغائب على الشاهد وهو غاية الغلط فان الحكم على المحكوم عليه بأمر ما من غير أن تعلم
ذات المحكوم عليه وحقيقته مجهول عظيم من الحما كهم عليه بذلك فحرم الله باحتمية حيث لم يقض
على غائب انتهى واما ما قاله في الباب السبعين وأربع مائة فهو قوله اعلم أن بالعلم يعلم العلم فاعلم
معلوم العلم فهو المعلوم للعلم والعلم صفة العالم فاعرف الحق تعالى منك العلم لأنك غير ذلك لا يصح
لك ومن هنا قالوا العلم حجاب اي عن شهود حقيقة الحق تعالى قال الشيخ محيي الدين وهذا الذي
ذكرناه هو الذي يتمشى على قول بعض المتكلمين في الصفات انها ما هي غيره فقط ويقف واما قولهم
بعدها القول ولا هي هو فأنه لا ذلك لما رأوا من انه مفعول زائد على هو فنفى هذا القائل أن تكون
الصفات هو وما قد روي أن أن ثبت هو من غير علم بصفته فقال وما هو غيره فحار فنفى عما أعطاه
فهمه وقال صفات الحق لا هي هو ولا هي غيره قال الشيخ محيي الدين وهو كلام خبي من القائلين وقوله
لا روح فيه يدل على عدم كسف قائله قال واذا قلنا نحن مثل هذا القول لم نقله على حد ما يقوله

وحده وأطال في تفاصيل ذلك * وقال في قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر انما كانت كذلك لان الصلاة مجبر دال احرام بها يحرم عليه التصرف في غير الصلاة مادام في الصلاة فهاهنا ذلك الاحرام عن الفحشاء والمنكر فانتهى قصه به اجرون على بأمر الله وطاعته وأجروا تنهى عن محارم الله في نفس الصلاة وإن لم ينهوه ذلك فانظر ما أشرف الصلاة كيف اعطت هذه المسئلة الهبة وتل من المحبان من تعطين لها * وقال من تعدى الى غيره وهو محتاج اليها فهو عاص وصدقته لمواه الله لان الشارع قال له ابدأ بنفسك واذا خرج الانسان بصدقة فاول ما يباقة نفسه قبل كل نفس وهو انما خرج بها المحتاجين وقد شرع الحق لنا ايضا أن نبدأ في الهدية بالاقرب فالأقرب من الجيران فأنزلهنا الابعد فقد ابتغنا الهوى وما وقفنا عند حدود ربنا * وقال في قوله صلى الله عليه وسلم في حق قوم يسهلون يوم القيامة منابر في الموقف ليدركوا بانبياء لا يشهدونهم الا بدعاء والى هذا المراد

المتكلم فانه يعقل الزائد ولا يدون نحن لا نقول بالزائد ولا يخاف كشفا بان الصفات الالهية عن فان من يقول انها غير واقع في قياس الحق تعالى على الحق في زيادة الصفة على الذات فما زاد هذا على الذين قالوا ان الله فقير الاحبسن العبارة فقط فانه جعل كمال الذات لا يكون الا بغيرها فعنود الله أن تكون من الجاهلين انتهى فخلص من جميع كلام الشيخ انه قائل بان الصفات عن غير لا غير كشفا ويقتنا به قال جماعة من المتكلمين وماء عليه أهل السنة والجماعة اولى والله سبحانه بتولى هذاك * (المبحث الخامس عشر في وجوب اعتقاد ان اسماء الله تعالى توقيفية) * فلما يجوز لنا أن نعلق على الله تعالى اسما الا ان ورد في الشرع وقال المعبر ان يجوز لنا ان نطلق عليه الاسماء اللاتقي معناها به تعالى وان لم يرد بها شرع ومما الى ذلك القاضي أبو بكر الباقلاني قال الشيخ كمال الدين بن ابي شريف في حاشيته وليس الكلام في اسمائه الاعلام الموضوعه في اللغات وانما الخلاف في الاسماء المأخوذة من الصفات والافعال كانه عليه السيد في شرح المواقف وقال المولى سعد الدين في المقاصد محل النزاع ما تصف البارى جل وعلا عناء ولم يرد لنا اذن به وكان مشعرا بالجلال والتعظيم من غير وهم لخلال انتهى قال الشيخ كمال الدين والقصد الا غير فلا حترار عن اطلاق ما يورهم اطلاقه أمرا باليق بغير ما الله تعالى كلفظ عارف مثلا لان المعرفة قد يكون المراد بها علمها بسبقه غفلة وكلفظ فقه فان الفقه فهم غرض المتكلمين من كلامه ولولا كلامه ما فهم منه شئ وذلك بشعر سابقه جهل وكلفظ عاقل فان العقل علم مانع من الاقدام على ما لا ينبغي مأخوذة من العقول ويجوز ذلك انتهى هذا ما رأيت من كلام المتكلمين * وأما كلام المحققين من الصوفية فقال الشيخ محي الدين رضي الله تعالى عنه اعلم انه لا يجوز زاجا عال نشق له اسماء من نحو الله يستهزي بهم ولا من نحو قوله ومكر واومكر الله ولا من نحو قوله وهو خادعهم ولا من نحو قوله نسوا الله فنبهم وان كان تعالى هو الذي اضاف ذلك الى نفسه في القرآن فتناوله على سبيل الحكاية فقط اذ ما عساه سبحانه وتعالى ويخجل منه من حيث تنزله تعالى لعقولنا وعاطفتنا بالالفاظ الالمانية بنا لاهتم انشد ان الملوكة وان جلت مناصبها * لها مع السوق الاسرار والهمم فعلم أن تنزل الحق تعالى لعباده من جملة تعظيمه وجلاله زداد بذلك تعظيمنا في قلب العارفينه قال تعالى والله الاسماء المحسنى يعني الواردة في الكتاب والسنة وما ثم الاحسنى لانه لا يهيج أن يكون لها مقابل انتهى وقد مر ذلك في المبحث قبله * وقال في الباب السابع والسبعين ومائة ليس لاهل الادب مع الله تعالى أن يشقوا له اسماء ولو حسنا في العرف سواء كان طر يقهم الى ذلك الكشف أو النظر الصحيح وقال ايضا في كتاب القصد لا يجوز لنا أن نسمى الله تعالى الاسماءى به نفسه على السنة رسله بما أطلقه على نفسه اطلاقا وما لا فلا فنامت نحن به واه وقال في باب الاسرار وغيره لا يجوز أن يقال في الحق تعالى انه مصدر الاشياء وان كان له وجه بعيد الى الصفة لانه قد يفهم العاقل منه أن الاسم منفصل من ذات الحق بل صرح بعضهم بذلك وهو كفر وقد ضرب بعض الخلفاء عنق من قال في شعره قطعت الوردى من نفس ذاتك قطعة * ولا انتم مقطوع ولا انت قطع وقال الشيخ في كتاب القصد لا ينبغي أن يقال في الحق تعالى قديم وان كان هو بمعنى اسمه تعالى الاول ومنسله الازلى والابدى قاله كذلك لا ينبغي أن يقال الحق تعالى فوجاء وانما يقال انه تعالى حي كما ورد ذلك لقول الله تعالى خلق الموت والحياة وما خلقه تعالى لا وصف به وكذلك لا يقال انه تعالى اخترع العالم الالوه ما وذلك لان العالم كله كان ثابتا في علمه تعالى قبل بروزه الى عالم بالشهادة هنا الرسل اذهبهم شهداء على اعمهم وانما كلوا يتعبون هؤلاء القوم لما هم فيه من الراحة وعدم الخبز والخوف في ذلك

والائمة خائفون على اعيانهم
واتباعهم فلهذا ارتفع
الخوف والخزب عن هؤلاء
القوم في ذلك اليوم في حق
غيرهم والانباء تخاف على
انفسهم وادون انفسها قال وهذه
مسئلة عظيمة الخطب
جليلة القدر لم اجد اذن
تقدمه تعرض لها ولا قال
فيها مثل ما قلنا الان كان
وما وصل اليها وقال في
الادب السبعين في امرار
الزكاة في قوله تعالى اقموا
الصلاة واتوا الزكاة
واقربوا الله قرضا حسنا
القرض الحسن هنا هو
صدقة التزويج فورد الامر
بالفرض لله كجور باعها
الزكاة وطال في الاستدلال
على ذلك ثم قال والزكاة
المفروضة والصدقة افغان
بمعنى واحد قال تعالى خذ
من اموالهم صدقة تطهرهم
وتركهم بها وقال انما
الصدقات للفقراء
والساكنين فمساجدا
صدقة يمكن الواجب منها
يسمى زكاة وصدقة وغير
الواجب منها يسمى صدقة
التزويج ولا يسمى زكاة
شرعا الى ما يطلق عليه
الشرع هذه اللفظة مع وجود
الاعتني فيها من النمو والبركة
والتنظيف قال وانما سماها
الله صدقة تنبيها على انها
امر شديد على النفس تقول

الشهادتوما كان ثابنا كذلك لا يقال انه اخبره وانما قال ابرزه على وفق ما سبق به العلم قال
وكذلك لا يقال يجوز للفقير تعالى ان يفعل كذا ويجوز ان لا يفعله لان اطلاق الجواز على الله
لم يدلنا في كتاب ولا سنة ولا دل عليه عقل مع ان الجواز ينقضي الى ارجح وقوع احد المجازين وما هم
فاعل الا الله وقد افترأ هذا المذهب الى اثبات ارادة حتى يكون الحق تعالى يرجع بها غير ارادته
القديمة ولا يخفى ما في هذه المذاهب من القلقل لانه يصير الحق تعالى محكوما عليه بما هو زائد على
ذاته وهو عين ذات اخرى انتهى وقال الشيخ عبي الدين في الباب العشرين واربع مائة والذى
تقول به ان اطلاق الجواز على الحق تعالى جائز للعارف الذي علمه الله تعالى ضرب الامثال لله تعالى
وذلك لان العين المخلوقة من حيث كونها محكومة تقبل الوجود وتقبل القدم بخلاف ان يخلقها وجاهز
ان يخلقها فلا هو جود ثم اذا وجد في المارجع وهو الله واذا لم توجد في المارجع وهو الله ايضا ولا
حاجة الى تكلف ارادة او تدفق بذلك يستقيم كلام اهل هذه المذاهب وان كان الادب مع الله اكمل
وتتم بل او حسب انتهى (فات) والذي ذهب اليه القلانسي وعبد الله بن سعيد انه لا يجوز اطلاق
الجواز على الله عز وجل كانه يقال يجوز ان يكون الله يفعل كذا وانما يقبح القلانسي وعبد الله بن
سعيد على قولهم ان الله تعالى يجوز ان يرى نفسه وبه قال جماعة من منكري الرؤية والله اعلم (فان قلت)
فهو الاول الادب ان تسمى الصفات اسماء كجورد (الجواب) نعم الاول ذلك قال تعالى والله
الاسماء المحسنى ما قال الصفات المحسنى وقال الشيخ في باب الاسماء من الادب ان تسمى الصفات
اسماء لان الله تعالى قال والله الاسماء المحسنى فادعوه باسم او ما قال نصفوها فمن عرف حق المعرفة
المحسنة بالاسماء المحسنة لم يصفه قال ولم يرد اخبرني الصفات لما قيل ان الايات الاترى من
جعله موصوفا كيف يقول ان لم يكن كذلك كان موقوفا وما علم من وصفه تعالى ان الذات اذا
توقف كالمسألة على الوصف حكم عليها بالنقص الصرف وفي كلامهم من لم يكن كماله لذاته افتقر
بالدليل في حصول الكمال الى صفاته وصفاته تعالى ليست عنه فقد جهل هذا القائل بالصفات كونه
والمشاركة في الصفات دليل على تباين الذات وقد قال تعالى سبحان رب العرش عما يصفون
فترفعه في هذه الآية عن الصفات لاعتناء الاسم فهو المعروف بالاسم لا بالصفة انتهى وكذلك
لا يقال ادبان الله تعالى شي الا في المحل الذي يورده ذلك ولا ينبغي التماس وقد قال الشيخ
عبي الدين في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات سمعت في بعض الفتاوى ان ربنا ما نعه است
بشي لا في لو كنت شيئا لجمعني الشبهة فيقع التماثل وانما اما ان انتهى وكذلك لا يقال الحق تعالى
يخسر وان كان هو بمعنى الاسم المنعوقس على ذلك المنع كل ما لم يطلقه تعالى على نفسه والله
تعالى يتولى هذا

(المبحث السادس عشر في حضرات الاسماء الثمانية الخاصة وهي الحمى

العالم القادر المريد السميع البصير المستكلم الباقي)

وهذا المبحث من اجل مباحث الكتاب فنوضح كل اسم بمجمله من متعلقاته تبركنا في اسماء الله
الله تعالى فتقول وبالله التوفيق اعلم يا اخي ان الاسم الحمى له التمدد على سائر الاسماء فلا يمكن ان
يتقدمه اسم في الظهور فهو المنعوت على الحقيقة بالاسم الاول ولذلك قال تعالى لا اله الا هو الحمى
الحمى القديم بفعل اسمه تعالى الحمى الى الاسم الجامع للنعوت والاسماء ويستحيل وجوده فائق شي
من الاسماء من غير الحمى وحقه الحمى هو الذي يكون حيا لذاته وليس ذلك لاحد من المخلوق
انما ذلك خاص بالله تعالى وقد رايت للشيخ كلاما في كتابه الحمى بمقتضى ما غريب يتعلق بحضرات

الاسماء واسان حالها فلا بأس بذلك يا أيها الفرير بما كان لم يطق سماعه قط وهو قوله اعلم ان
القدرة الالهية لم تعلق بإيجاد شيء الا بوجود ارادة كانه تعالى لم يرد شأ حتى علمه اذ يستحيل في العقل
ان يرد تعالى ما لم يعلم او بفعل المختار المتكبر من ترك ذلك الفعل ما لا يريد تعالى كما يستحيل أن
توجد هذه الحقائق من غير شيء كما يستحيل أن تقوم هذه الصفات بغير ذات موصوفة بها فقال ولي الاسم
الحق في الظهور الاسم الباري وكان لسان حال الاسماء الالهية حين اجتمعت بحضرة المسمى حين لا زمان
قالت لبعضها بعضا نرى بظهور احكامنا التميز حضرات اعدائنا بأسمائنا وأما نأفعل بعضهم لبعض
انظر وافي ذواتكم فنظر كل اسم في ذواته فلم ير الاسم الحق مخلوقا ولا المدبر مدبر ولا المفضل مفضل
ولا الملهوم موهوم ورواها الزاقي مرزوقا ولا القادر قادر ولا المرید مراد ولا العالم معلوم فقالوا كيف
العمل حتى تظهر هذه الاعيان التي بها يظهر سلطاننا واحكامنا فالت الاسماء الالهية التي يطلب احقائقي
العالم الى الاسم الباري جل وعلا فقالوا له عسى توجد هذه الاعيان فنظهر احكامنا وبنت سلطاننا
اذ الحضرة التي نحن فيها لا تقبل تأثيرنا فقال الباري ذلك راجع الى الاسم القادر فاني تحت حكمته
قال وكان اصل هذا كله ان الممكنات في حال عدها سائر الاسماء الالهية سواء ذل أو افتقرت وقالت
للأسماء ان العدم قد اعمان ادر اك بعضنا بعضا عن معرفة ما يجب لكم من الحق علينا فلو
انكم اظهرتم اعياننا وكسوتنا خالصة لوجودنا لنعلم علينا ذلك وقبائنا ينبغي لكم من الاجال
والتعظيم وانتم ايضا كان يظهر علينا سلفيتكم بالفضل فانكم اليوم علينا بلاطين بالافوة
والصلاحية دون الفعل فاطلبنا منكم هولنا ولكم فقلت الاسماء ان هذا الامر تحت حصة المرید
فلا تق جدعين منكم الاما اختصاصه ولا يمكننا الممكن من نفسه الا ان يتبع الامر من ربه عز وجل
فاذا امر بالمتكويين وقال كن ممكنا من نفسه وهو تلقا بإيجاد فكونوا من حيث به فلهو الى الاسم
المرید عسى ان يجمع او يخص جانب الوجود على جانب العدم في ذلك اذ اجمعنا أو افرقنا منكم
ونوجدكم فلهو الى الاسم المرید فقالوا له اناسا لنا الاسم المادري بإيجادنا فاسألوهم ان يرد ذلك
عليك فاسترسم فقال المرید صدق القادروا كن ما عند خير ما عند الاسم العالمن المحكم فيكم هل
سبق عليه بإيجادكم فأنه خص أولي سبق فاني تحت حصة فسر واليه اذ كروا فاستكم فصاروا
الى الاسم العالم وذكروا ما قاله الاسم المرید فقال العالم صدق المرید وقد سبق على بإيجادكم ولو كان
الادب أولى فاني لنا حضرة مهيمنة علينا وهي حضرة الاسم فلا بد من حضورنا عنده فانها حضرة الجمع
فاجتمعت الاسماء كلها في حضرة الاسم الله فقال ما بالاكم وهو اعلم فذكروا له الخبر فقال اناسم
جامع لحقا فكمكم وانادى على مسمى ذات مقدس له نعت الكمال والتميز به ففقهوا حتى ادخل حضرة
مدلولي فدخل على مدلوله وذكروا له ما قاله الممكنات وما تحاورت فيه الاسماء فقال اخرج وقل
لكل واحد من الاسماء يتعلق بما تقتضيه حقيقة في الممكنات فاني انالوا واحدا لنفسى من حيث
ذاتي والممكنات انما تطالب مرتبة لاحق في ذاتي انما التقي والمرتبة هي التي تطالب الممكنات لتظهر
آثارها فيهم وجميع الاسماء الالهية المرتبة لاني الا لاحدا خاصة فانه اسم خصص في نزع الاسم
الله ومع الاسم المتكامل يتوحد عن الممكنات والاسماء فذكرهم ما ذكره المسمى فعلق العالم والقادر
والمرید بالقائل فتظهر الممكن الاوّل من الممكنات بتخصيص المرید وحكم العالم فلما ظهرت
الاعيان والآثار في الاكوان وتسلط بعضها على بعض وقهر بعضها بعضا بحسب ما استندت اليه من
الاسماء فادى ذلك الى منازعة وخصام فقالوا الخائف ان يفسد علينا نظام حضرة اتنا وقلق بالعدم
الذي هو عدم فلهو رنا كما كنا قبل تنبت الممكنات الاسماء بما آتينا اليها الاسم العليم والمدبر وقالوا

وظهورهم انما يخص السكي هذه الثلاثة اعضاء الله أعلم لان السائل اذ اراد صاحبه المال مقبلا اليه اقتضت اسرار ربه تله

فيكوى بها جنبه فاذا عـرف من السائل انه يطلب منه ولا بد اعطاه ظهره وانصرف فهذا حكم ما نبي زكاة الذهب والفضة واطال في ذلك ثم قال ونرجو من فضل الله تعالى ان يضاعف الاجر لمن اخرج صدقة عشقة على نفسه فيكون له اجر لثقة واجر الاعراج كجودني الذي يتبعه عليه القرآن انه يضاعف له اجر لثقة التي تساله في تحصيـله ودرسه فله اجر لثقة واجر التلاوة وقال ولا يخفى ان الذي يخرجها بغرم مشقة أكثر مضاعفة بالقياس ولا يحده وقال في قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه والله لو منوني عقالا لحدثت اعلم ان العقل مأخوذ من عقال الدابة وان كان على الحقيقة عقال الدابة مأخوذ من العقل لان العقل متقدم على عقال الدابة فانه لو لا ما عقل ان هذا الجمل اذا شعث به الدابة قد هـاعن السراح ما سمى عقالا وقال الذي اقول به ان الزكاة لا تجب على الكافر ومع ذلك ان جاء بها لنا قبلناها منه وجعلناها في بيت مال المسلمين ومن ردّها عليه فقد عصي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقال الذي اقول به انه لا يجب على المسالك اخراج الزكاة عن ماله الذي هو في نعمة

الزكاة حكمكم ايها الاسماء على ميزان معلوم وحدهم رسوم بامام ترجعون اليه ليحفظ علنا وجودنا ويحفظ عليكم تأثيراتكم فينا لكان اصبح لنا ولكم فالجأوا كلحكم الى الله حتى يقدم لكم من يحد لكم حدا تغفون عندهم ولاهلكم وتعلمت فقاوا هذا عين المصلحة وعين الرأي ففعلوا ذلك فقالوا ان الاسم المدبر هو الذي ينهي امركم فاتهموا الى المدير الامر فقال انما قد دخل ونجى بامر الحق الى الاسم الرب وقال له افضل ما تقتضيه المصلحة فاخذ وزير بن بعينا على ما امر به وهما المدير والمفصل قال تعالى يدبر الامر بفصل الايات لعلكم بماقار بكم توقنون الذي هو الامام بعني الرب فانظر ما احكم كلام الله حيث جاء بلفظ مطابق للعالم الذي ينبغي ان يكون الامر عليه في نفسه فخذ الاسم الرب لهم المحدود ووضع لهم المراسم لاصلاح المملكة ولتبولنهم ايهم احسن علا فسبحان الله رب العالمين انتهى كلامه في عتق مغرب وهو كلام ما طرق سمعنا في مثل له في ذلك المعنى (فان قلت) هل من الاسماء ما يكون معه على بعضها (فالجواب) نعم كما تقدم في كلام عتق مغرب فتقول مثلا لا يكون مريدا لعالم ولا عالم الا حيا فصار كونه حيا معناه على كونه عالما ومريدا وهكذا كل اسم يتوقف وجود امره على وجود اسم آخر انتهى (فان قلت) فهل الاسماء الالهية تنقص بين يدي مسميها كما تنقص الملائكة بين يدي ربها (فالجواب) نعم كما قاله الشيخ في الباب الثامن والثلاثين ومائة (فان قيل) فما اول صفوف الاسماء (فالجواب) كما قاله الشيخ عبي الدين اولها المحي والى جانبه العليم ليس يتم ما فرغ لاسم آخر والى جانبه العالم المريد والى جانبه القائل والى جانبه القادر والى جانبه الحكيم والى جانبه المقيت والى جانبه المقسط والى جانبه المدبر والى جانبه المفصل والى جانبه الرزق والى جانبه المحي فهكذا صفوف الاسماء كما رأينا ذلك من طريق كشفا (فان قيل) فهل يكون التخلق بالاسماء الالهية على حكم ترتيب صفوفها ام لا (فالجواب) نعم لايصح التخلق باسم منها الا على ترتيب ترصعها ومتى تخللها فراغ في السكون دخلت الشياطين كما تدخل بين خلل صفوف الصلاة كما ورد في ما بالنسب على الولي التخلق بما لا يوافق الاوامر الشرعية مما هو من خصائص الحق تعالى كالسكبر باو العظمة في غير محله المشروع (فان قيل) فهل بين حضرات الاسماء الالهية بون مع قول ام لا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الفتوحات ليس بين حضرات الاسماء الالهية بون معقول حقيقة لارتباط الاسماء كلها بمسميها وليكون كل اسم فيه قوة جميع الاسماء فخير خطاب الحق تعالى لآبائنا المشير بالبعد مع انه تعالى اقر بالنمان جبل الورد بدوا لكان لما كان اسكل اسم حضرة تخصصه ووقت يتحكم في اعيان العالم يظهر لها انه فيه ظهر لبعدها القرب من تلك المحضرات تارة والبعدها تارة اخرى فكان كل اسم يقول بلسان حاله للبعدها الى حضرة في فاذا كان البعد تحت سلطان حكم المحي يعطى حكمه للبعد موافقة ما امر به البعد او ينهي عنه فان الاسم الالهى الذي يعطى حكمه للبعد موافقة ما امر به او ينهي عنه بعيد عن هذا المخالف في حضرة الشهود فينا ديه ليرجع الى حضرة ويصفي لندائه فيكون تحت حكمه فهو لبعده موافقة فيما امر به ذلك الاسم بعيد ولا يخرج بعده عن هذا الميزان الا ان عصم او حفظ (فان قلت) فاذا البعد اسير تحت سلطان الاسماء على الدوام (فالجواب) نعم هو اسير تحت سلطانها فلا ينقض حكم اسم الا بؤتولاه حكم اسم آخر فلا تزال الاسماء تتجاذبه ليلانها واما ان يترك المسكاف تحت واحدة لنفسه فاسم الرحمن يطلب مرحوما على الدوام واسم المنتقم يطلب منتقماته على الدوام وهكذا فلا يتخلو عبيد من ان يكون في هـل لاسم الدارين يحكم القبضين وما نرجو من هذا الحكم الا المعصوم والمحفوف كما هو والله تعالى اعلم انتهى ما فتح الله تعالى به من الكلام على اسمه تعالى المحي وتوابعه (واما الاسم

العالم فقال الحمد للاله الخلی عقی الزمان العالم هو الذي علمه شامل لكل ما من شأنه أن يعلم والا
ختلافات علمه تعالى غیر متناهية قال تعالى احاط بكل شيء علما وقال واحصى كل شيء عددا وقال يعلم
السر وأخفی وقال يعلم خائنة الاعین وما تخفی الصدور وقال لا یعلم من خافی وهو اللطیف الخبیر فهو
تعالى عالم بكل ممکن وممكن ثمان کلیات وخریفات اما کلیات فعملی الاطلاق واما الخریفات
فداجع من أهل النظر واتفاق (فان قلت) کیف أجريت خلافا فی كونه تعالى عالما بالخیریات مع
صحبة ایمانك (فالجواب) انی أجريت تبعاً للفرق فی الانسار للخللاف فی تعاقب العلم بالخیریات
والافاناً اعتد بزمان الله تعالى عالم بكل شيء ولا یعزب عن علمه شيء وقد سألت عن ذلك اليهود
والنصارى والمجوس والسامرة بأرض مصر فكأنهم قالوا لا یعزب عن علمه یناشئ فما أدري أين
هو لا الذین قالوا ان الله تعالى لا یعلم الخیریات حتی حکي عنهم الائمة ذلك ولعل من حکي ذلك
عنهم أخذوه من لازم مذهبهم ولازم المذهب ليس هو بذهب على الرجوع ویؤید ما قلناه من أن
الظاهر ان الائمة أخذوا ذلك من لازم مذهب قول الشيخ محیی الدین فی الباب الرابع والخمسين
من الفتوحات اعلم انه لا شک مؤمن ولا غیر مؤمن فی کمال علم الله عز وجل حتی ان الذین نقل
عنهم انهم قالوا لا یعتلی علمه تعالى بالخیریات بل علمه بهما مندرج فی علمه ما کلیات لا یحتاج
ذلك الی تفصیل فی طریق علمه بهما كما هو شأن حلقه فلم یرد القائلون بنوع تعاقب علمه تعالى
بالخیریات فی العلم عنه تعالى بهما ملقا وانما قصدوا بذلك ان الحق تعالى لا یحدداه علم
نفسی بهما عند التفصیل قصدوا التزیه فأخطوا فی التعبير من حیث ان عباراتهم أوهمت ما أضیف
الیهم من المذهب والأفهم مندبون العلم له تعالى انتهى (قلت) وامل من حکم بتکفیر من قال ان
الحق غیر عالم بالخیریات علی انهم كانوا مسلمین فکفرهم بهذا القول والحق انهم كانوا کافرین فیسئل
ذلك بامور أخر کاحکاه الشيخ عنهم وقد قال فی باب الاسرار من الفتوحات ليس من وصف الکمال ان
یکون فی علم الحق تعالى اجمال مع ان الاجمال فی المعانی محال وانما محال الاجمال الالفاظ والاقوال
انتهی (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى ولتنبؤنکم حتی تعلم وقوله تعالى ولتعلم الله من نصره ورسله
بالعقب ونحوهما من الآیات فان ظاهر ذلك یتقضى أن الحق تعالى یستفید علمه بوجود الخیریات
(فالجواب) ان هذه مسئلة اضطرب فی فهمها فحول العلماء ولا یر بل اشکالها الا ان کشف الصحیح وقد
قال الشيخ فی الباب الرابع عشر وتجمیئة من الفتوحات اعلم انه ليس وراء الله مری وما وراءه انک
مری لانک تعلم علمه تعالى وبیک کل الوجود فهو حسبک كما انک حسبه ولهذا کنت آخر موجود
وأول مقصود ولولا عدمک ما کنت مقصوداً فجمع حدوثک وتولوا ما کان علمک به معدوماً ما صرح أن یرید
العلم به وهذا من المحسب ما فی الوجود وأشکله على القول کف یرکون من أعطاک العلم بنفسه لا یعلم
نفسه الا بیک فان المکمونات أعطت الحق تعالى العلم بنفسه ولا یعلم شيء منها تقیه الا بالحق تعالى فلماذا
قلنا ان الوجود حسبک كما انک حسبه لانه الغایة آتی الیه ینتهی وما تم بعده الا أنت ومنک علمک
وما بقی بعدک الا الحسال وهو العدم المحض انتهى وهذا الموضع ما فی الفتوحات اشکل منه وقد نقلته
بحر وقه لیوضحه علماء الاسلام والله تعالى اعلمه وقال فی الباب الثاني والمجسین وتجمیئة فی الکلام
على اسمه تعالى الخبیر اعلم بان الخبیر هو الذي یحصل العلم بعد الابتلاء وهذا ما یقتضیه ظاهر اللفظ
من قوله تعالى ولتنبؤنکم حتی تعلم وجل الله تعالى عن هذا الاقتضاء بل هو تعالى عالم بجمع ما یرکون
من العبد قبل کونه ولیکنه تعالى نزل نفسه منزلة من یستفید علماً کما یرل علوقنا فی آة الاستواء
وفی النزول الی السماء الذینا ونحو ذلك مع ان ذلك ینافی صفات التنزیه انتهى وقال الشيخ أيضاً

صادق متعظم فسأله
عن مسئلة هو بها جاهل
وجیب علیه تعلیمه کوجب
الزکاة بیکال المحصول
والنصاب فان لم یعلمه
ما سأله فیه من العلم فلا بد
أن الله تعالى یسلب العالم
تلك المسئلة ولو بعد حین
حتى ینقی جاهلها بقطبها
فی نفسه فلا یجوزها عتوبه
له وقال المستحب أن
یقدم فی العطاء من
الاصناف الثمانية من
قدمه الله فی الذکر قیاساً
على البدایة فی الطوائف
بالصفاء وكذلك کل شيء
قدمه الله فی الذکر فهو
الذي یسرک فی البر والبحر
ومن التزم ذلك رای غیراً
فی جمیع ادواله وقال فی
قوله صلی الله علیه وسلم
الاعتدی فی الصدقة کاعتها
أی لان تکلف النفس
مالاً ینفرها عن فعله مرة
أخری فیکان ما نعالها من
الخبیر فی عین ما أراد من الخبیر
وقال فی قول أحد
المسکین اللهم أعط منفقاً
خلفاً وقول الآخر اللهم
أعط مسکناً لقا اعلم أن
الملائكة لسان غیر صرف
فما عنی قول الملائكة
اللهم أعط مسکناً لقا
مثل ما أعطت فلاناً المنفق
حتى أناف ما له الذي کان
عنده فقتانه علیه كما أخلفته

على المنفق كما أنه يقول اللهم ارزق للمسلم الانفاق حتى ينفق وان كنت ياربنا لم تقم له أن ينفق باختياره فألف ما له حتى تأجره

في باب الاسرار في قواه ولن يكون لكم حتى تعلم اعلم ان من علم الشيء قبل كونه فاعلمه من حيث كونه
وأطال في ذلك ثم قال فاعلم ان العلم يتغير بتغير المعلوم ولا يتغير المعلوم الا بالعلم تقولوا كيف الحكم
هذه مسئلة حارت فيها العقول وماورد فيها مقول وقال في معنى هذه الآية في موضع آخر من هذا
الباب اعلم ان العالم ان يتجاول وعن الجاهل يتعاقل مع ليس بشاغل لينظر هل يؤمن عبده بما
أضاف الى نفسه أم يتوقف وقال في موضع آخر من استهمل فقد أفرق الكتابك عالم بما استهمل
عنه وقد وقع الاستهام من العالم ليختبر به من في قايه رب فيما نؤمن بعلمه ربه عند نفسه من لا يعلمه
تغيره يا أيها الذين آمنوا آمنوا بهذا مؤمن أمرا أن يؤمن بما هو به مؤمن وقال في موضع آخر من باب
الاسرار من أعجب ما في البلا من الفتن قوله تعالى ولن يكون لكم حتى تعلموه هو العالم بما يكون منكم
فانهم واذ فهمت فاكمه واذ اسلمت فقل لا أعلم فاعلم ان الفتنة اختصار في البصائر والابصار وقال في
موضع آخر منه ما أخبرنا تعالى ان العلم انتقل اليه من الكون بقوله حتى تعلم سكك العارف على
ذلك وما تسككم وتأول عالم النظره ذال القول حذر عما يتوهم ومرض قلب المشتك وتألم وسر به
العالم بالله تعالى ولا يكنه تكمه فقال مثل قول الظاهري الله أعلم فالولي الكامل علم والمحدث سلم
فالمحدث ما يخى الذي علمك ما لم تسكن تعلم وأطال في ذلك ثم قال فقد علمت ان العلم المستفاد للعلم
في وجوب الايمان به الحادث والقديم وان عاندت في ذلك فتأمل في قوله حتى تعلموه وما حكم الحق
تعالى به على نفسه فاحكم بذلك ايمانا ولا تتفرق بطق بعقل دون نقل فان التقيد في التقليد وعلم الحق
لنا قد يكون معلوما أو ما علمه تعالى بنفسه فلا يعلمه أحد لعلو قدسه وهو قول عيسى عليه الصلاة والسلام
ولا أعلم ما في نفسي فاني است من حيث استسعى كلام الشيخ في باب الاسرار فتأمله و قال في الباب
الرابع واربعاءة اعلم ان من اشكل العلوم اضافة العارفي للمعلومات والقدرة الى المقدورات
والارادة الى المرادات وذلك لانه بوجه حدوث التعلق اعني تعلق كل صفة بمعلومة من حيث العلم
والقادر والمريد فان المعلومات والمقدورات والمرادات لا افتتاح لها في العلم اذ هي معلوم علمه
تعالى فهو محيط علما بها لا ينتهاهي قال ولما كان الامر على ما أشرفنا اليه وهو غير على ذلك من غير من
المستكمين كان الخطيب قال بالاسترسال المعبر عنه عند قوم حدوث التعلق وقال تعالى في هذا المقام
حتى تعلم وأنكر بعض القدماء تعلق العلم الالهي بالتفصيل لعدم التهاهي في ذلك ولا يكون ذلك غير
داخل في الوجود المحصور واضطربت عقول العلماء في هذه الآية لاضطراب أفكارها قال الشيخ
وأما نحن فقد رجع الكشف عنا الاشكال في هذه المسئلة فالتى تعالى في قوله بنان العلم نسبة بين العالم
والمعلومات وما هو واجب الوجود غير ذات الحق تعالى وهي عين وجوده وليس له وجود افتتاح ولا
انتهاء فيكون له طرف لان في البدء والنهاية من جهة درجته الرفيعة التي ارتفع بها عن خلقه قال
تعالى في ربيع الدرجات ومعلوم ان المعلومات هي متعلق وجوده تعالى فتعلق ما لا ينتهاهي وجودا بما
لا ينتهاهي معلوما ومقدورا ورادا ففقطن ما يخى لذلك فانه أمر ما ظنه طرق سمعك قط فان الحق تعالى
لا ينصف بالدخول في الوجود المحصور وقتناهي اذ كل ما دخل في الوجود متناه والبارى تعالى هو
الوجود الحق فبقى فما هو داخل في هذا الوجود لان وجوده عين ما هو مختلف ما سواه فان منه ما دخل
في الوجود فبقنا هي بدخله فيه ومنه ما لم يدخل في الوجود فلا يتصف بالنتهاهي وعلى هذا تأخذ
المقدورات والمرادات والله تعالى اعلم (فان قلت) فهل اطاع أحد من الاولاد على سبب بدء العالم
الذي هو تأثير الاسماء في الممكنات كما مر من أن الخلق يطلب مخلوقا والرازي يطلب زوفا وهكذا
(فالجواب) ان هذا من غير تقدير وعلم القدر انما هو خاص بأفراد من كمال الورثة المجدين قال

قط على أحد بشر ولا سيما
في حق المؤمن قال ولا
شك ان دعا المؤمن بحاج
لوجهين الاول اظهاره
والثاني انه دعا في حق الغير
بلسان لم يعص الله به وهو
لسان الملائكة وأطال في ذلك
هو قال في حديث الترمذي
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الصدقة تطفى
غضب الرب وتدفع مئة
السوء اعلم ان غضب الله
يحمل على الوجه الذي
يليق به فان الغضب الذي
خاطبنا به معلوم عندنا بلا
شك ولكن كما جهلنا النسبة
خاصة لمجهلنا بالمنسوب
اليه لا بالمنسوب الذي هو
الغضب قال ولا يقال
يحمل على معنى لانهم
لانه يؤدي الى ان الحق
تعالى خاطبنا بما لا نفهم فلا
يكون له أثر فينا ولا موعظة
والقصود الاقحام بما نعلم
لنتعظ به قال وأما مئة
السوء فهو ان يموت الانسان
على حالة تؤديه الى الشقاء
اذا الحق تعالى لا يغضب الا
على شئ هو قال في قواه
تعالى ان تنال البر حتى
تنفوق عما يحبون بدخل
في ذلك اتفاق العبد قواه
في سبيل الله فان نفسه أحب
الامور اليه من أنفها في
نسبيل الله فله الجنة هو قال
طلب العبد الاجر من الله
لا يجرحه عن عبوديته فان العبد في صورة أجبر ما هو أجبر اذا اجبر حقيقة من استنجر وهو اجبري

الشيخ محي الدين في الباب الرابع من الفتوحات اعلم ان اكثر العلماء بالله تعالى اس عندهم علم
بسبب بدء العالم الاتعاق العلم القديم ازلا بما يجده فيكون تعالى ما علم انه سيكون وهذا انتهى علمهم
واما نحن فاطاعنا الله تعالى على ما فوق ذلك من طريق الوهب وهوان الاسماء الالهية المؤثرة في هذا
العالم وهي المفاتيح الاول التي لا يعلمها الا هو قال الشيخ ولا ادري اعطى الله ذلك لاحد من اهل عصرنا
ام خصنا به من بينهم انتهى (فان قلت) فما معنى سبق الكتاب في حديث ان احدهم لم يعمل بعمل
اهل الجنة حتى ما سبق بينه وبينها الا ذراع فسبق عليه الكتاب فانه تعالى ما كتب الا ما علم ولا علم الا
ما شهد من صور المعلومات على ما هي عليه في انفسها سواء بتغيرتها او لا بتغيرتها وتعالى يشهدا
كلها في حال عدمها على تنوعات تغيراتها الى ما لا يتناهى فلم يوجد الا على ما هي عليه في علمه
تعالى واذا تعاقى علمه تعالى بالاشياء كلها قد قدمها وهو موجودها وواجب وعلمها ومعلمها
ثم على ما قلناه كتاب سبق (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب المحادي عشر واربعا ثمان
معنى سبق الكتاب انما يكون باضفة الكتاب الى ما يظهر به ذلك لشيء الذي تعاقى به
العلم الى حضرة الوجود على المهمة التي كان الحق تعالى يشهد عليها حال عدمه فهذا
سبق بالكتاب على الحقيقة فان الكتاب سبق وجود ذلك الشيء قال الشيخ ولا يعلم على
هذا وقال الامن اطاعه الله تعالى من طريق كشفه على المكرهين قبل ظهور تركهم بنما كما تقدم في
رقب الانسان ان الساعة قد قامت والحق تعالى يحكم فيها فصاحب هذا الكشف هو الذي يشهد
الامور قبل تكونها في حال عدمها في كان هذا العلم سبق هو الكتاب فهو لا يخاف سبق الكتاب
عليه وانما يخاف من حيث كون نفسه سبق الكتاب اذا الكتاب ما سبق عليه الا بحسب ما كان
هو عليه من الصورة التي ظهر في وجوده علمه اقدم العبد نفسه ولا يتعرض على الكتاب قال ومن
هنا ان عقلت وصف الحق تعالى نفسه بان له الحجة باللغة لثبوت زعم فان من الماهل ان تعلم العلم
الاهي الاعما هو المعلوم علمه في نفسه فلو ان احدنا خرج على الله تعالى وقال قد سبق علمك بان اكون
على كذا فماتوا اخذ في لقال الحق تعالى وهل علمك الا على ما انت عليه فلو كنت على غير ذلك لعلمت
على ما تكون عليه ولذلك قال تعالى وانبلونكم حتى تعلموا ما تقولون انفسكم وانصف في كلامك فاذا
رجع العبد الى نفسه وفيه ما قررنا علم انه محجوج وان الحجة لله تعالى عليه بل يصير هو بغير الله
على نفسه الحجة اديما مع تعالى ومن هذا يعلم معنى قوله تعالى انضوا مواظمناهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون ونحوها من الايات يعني فان علمنا ما تعاقى بهم حين علمناهم في القدم الاعماظر وراية في
الوجود من الاحوال لا يتبدل لم تحق الله وسما في سبط ذلك في المبحث الخامس والعشرين في بيان ان
الله الحجة البالغة (فان قلت) فعلى ما قررناه فماذا يتميز الحق تعالى في الرتبة على الخلق (فالجواب)
ان الحق تعالى يتميز بالرتبة على الخلق فانه تعالى خالق والعالم مخلوق قال الشيخ محي الدين بعد ذكر
هذا الجواب وهذا يدل على ان العلم تابع للمعلوم ما هو المعلوم تابع للعلم قال وهي مسألة دقيقة ما في
على ان احدا به عليهم اهل الله تعالى الا ان كان زما وصل البناء ما من احد اذا تحققها يمكنه
انكارها وقرر بين كون الشيء موجودا فيقدم العلم وجوده وبين كونه على هذه الصورة في حال
عدمه الا زلي فهو مساو للعلم الالهي ولا يعقل بينهم ما يورن الابدية انتهى قال الشيخ ولو لم يكن في
كتاب الفتوحات الا هذه المسئلة لكانت كقافة في شرف الكتاب ويؤيد ما قررناه هنا في هذا
الموضع ما ذكره في الباب الثامن ونجد من ونجسما في الكلام على اسمه تعالى العلم وهو قوله اعلم
ان مسمى العلم ليس سوى تعلق خاص بالعلم وهو نسبة تحدث لغذاء الذات من المعلوم اذا علم متأخر عن

الذي هو العبد وهو باض
الاجرة من سيده فاشبهه
الاجرة في قضيه الاجرة
وفارقه بالاستحسان فاعلم
وقال في قوله تعالى واما
السائل فلا تنهر يدخل
فيه السائل في العلم اذا
كان اهلا لاسأله فيه صدق
العلم علمه با علم ويحسب
ذلك الصدقة عند الله لا يرى
له بها فضلا على من علمه ولا
يطلب منه خدمة ولا ادباني
في نظرها فان فعل ذلك لم
يحسب ذلك عند الله قال
الشيخ واذ لقينا ان اسما خنا
كلهم على ذلك وهي
طريقنا ان شاء الله تعالى
وقال في مسألة الغنى
الشكر والفقر الصابر
وهي مسألة بطولية وغاية
ما قال الناس فيها ان الغنى
افضل لصدقه والذي
عندي في ذلك انه انما
كان افضل لاجل سبغه
الى مقام الفقر وسارعه
اليه بالصدقة فله زبادة اجر
ومثل ذلك مثل رجلين عند
كل واحد منهما عشرة دنانير
فتصدق احدهما من
العشرة بدنانير واحد
وتصدق الآخر تسعة
دنانير من العشرة فغالب
الناس يقول صاحب
التسعة افضل فافهم روح
المسئلة فان فرضنا مال
الرجلين على التسوي وانما

صاحبه فضل بسببه الى
وبهذا افضلوا على غيرهم
ولو انه تصدق بالكل وبني
على اصله لاشي له كان
أعلى فقصه من الدرجة
على قدر ما أسكبه والسلام
وقال في قوله تعالى
واقضوا الله قرض احسانا
القرض الحسن ان
لا يطلب مضاعفة الاجر
وانما يقرض لاجل امر الله
تعالى به بالاحسان وقال
في حديث الذي تصدق
بصدقة فافحها حتى لا تعلم
شماله ما تنفق يمينه في هذا
الحديث ان جوارح
الانسان تعلم بالايشاء وهذا
وصفها الله تعالى بانها تهتد
بوما قيامه بقوله يوم
تشهد عليهم الستم
وأبدهم وارجلهم فافهم
ثم أعلم ان انشاءها يكون
على وجودها ان لا يعلم
بكم من تصدقت عليه بان
أعطتها الشخص فاعفاها
لذلك الفقير من غير ان
يعلمه ومنها ان تعطى
صدقة لتعامل السلطان
فيعلمها للاصناف الثمانية
فلا يعلم الفقير من رب ذلك
المال الذي أخذته على
التعيين فلم يكن لهذا
المصدق على الفقير منه
ولا عزة نفس قال وليس في
الاخفاء اخفى من هذا
وقال في حديث مسلم أفضل
الصدقة ان تصدق وانت

المعلوم لكونه تابعه له هذا حقيقة فحضر العلم على التحقيق هي المعلومات وهي نسبة لا يصح رفعها
في مشهد أحدم الا كابر ولوارتفعت رتبته فهي متصلة بين العالم والعدم وليس للعلم عند الحق
أثر في مالم أصلنا تخبر عنه عقلا فانك تعلم الحال محالا ولا تراك فيه من حيث علمك به ولعلمك فيه
أثر والحال بنفسه أعطاك العلم به انه محال فمن هنا يعلم ان العلم لا اثر له في المعلوم بخلاف ما توهمه
أصحاب النظر فقد ظهر لك ان ايجاد اعيان المكنات صدر عن القول الالهي كشفا وشرا وعرضه
القدرة الالهية عقلا وشرا عالا عن العلم فظهر للممكن في عينه فتعلق به علم الذات العاقبة بظهورها كما
تعلق به معدوما انتهى (فان قلت) فما معنى قوله تعالى وهو بكل شيء عليم هل عليم بمعنى عالم او بمعنى
معلوم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الحادي والستين وثلاثة ان بنية فعل ترفع بمعنى الفاعل
وبمعنى المفعول كقتيل وجرح ومما قرأه تعالى هنا عليم فهو بمعنى عالم او بمعنى معلوم معافان الباء في
قوله بكل شيء بمعنى في كل شيء معافان في كل شيء معافان في كل شيء اعطاه الله ذلك
المعلوم عليه وليس ذلك الله ولن أعلمه الله قال والاصل في ذلك كله ان الظرفية هي اصلية في
الكون ثم جعلنا على الحق تعالى جلا شريفا وهي في حق الحق بحسب ما ينبغي لحلاله وظهرت في
العالم بالفعل كما في قوله في الحديث الجارية ابن الله انتهى فتأمل في هذا الجمل وحرره الله تعالى في هذا
(خاتمة) ذكر سيدي على بن وفارضي الله تعالى عنه في قوله تعالى اعطاه الله بكل شيء علمه ما نصه كل
ما كان من صفاتك فهو في الاصل علمه تعالى فهو علمك علمه وحسبك انك علمه وتعلمك علمه وفكرك
علمه وتعلمك علمه وتوكلت علمه واختيارك علمه وعلى هذا نفس فانه تعالى ان لم يكن كل ما هو
شيء معلوم لم يتم له تعالى هذه الاطاعة العلمية والله تعالى اعلم (واما الكلام على الاسم القادر) فقال
المتكلمون القادر هو من كانت قدرته شاملة لكل ما من شأنه ان يقدر عليه من الممكن خاصة
بمختلف المستوع وانما عبروا بقوله لكل ما من شأنه ان يقدر عليه لينبها على ان متعلقات قدرته
لا تنهاى وان كان كل ما فاعلمت به بالفعل متناهيا فاعلمتها بالقوة غير متناهية وبالفعل متناهية
(فان قلت) فهل يقال ان الحق تعالى يتصف بالقدر على نفسه أو الارادة لوجوده (فالجواب) ذلك
مستبعد والسؤال مهم لانه واجب الوجود لذاته والارادة متعلقة بالعدم لثبوته وتعالى الله عن ذلك
(فان قلت) فما معنى قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير فانه تعالى أثبت النسي الذي هو قدير عليه
فما بقي لقدرته متعلق (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب المو في تسعين من الفتوحات المراد بالنسي
الذي هو قدير عليه ما تعلق به علمه القديم فتعلق به القدرة فتو جده في عالم الحس فهو قدير على كل
شيء تعلقت به ارادته عما تضمنه علمه القديم وايضا ذلك ان كل من علم استحالالات الاعيان في
الاعيان وتقلب الحقائق في الاطوار علم ان الله على كل شيء قدير لا على ما ليس بشيء في علمه فان لاشي
لا يقبل الشبهة اذ لو قبلها ما كانت حقيقة لاشي ولا يخرج معلوم عن حقيقة ابد لاشي محكوم عليه
بأنه لاشي بعده ابد وما هو شيء محكوم عليه بأنه شيء ابد انتهى (فان قلت) فهل اطلع أحدم من الاولياء
على صورة تعلق القدرة بالمقدور طاعة اليجاد أو هو من سر القدر الذي لا يطلع عليه الا الله (فالجواب)
كما قاله الشيخ في شرحه ترجمان الاشواق ان ذلك من سر القدر وسر القدر لا يطلع عليه الا افراد
قال وقد اطلعنا الله تعالى عليه ولكن لا بد من الافصاح عنه لعلنا منازعة المجعو بين فقه قال تعالى
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فافهم تحت المشيوق ذلك لان الحكم ورائته الخفية فان الله تعالى
قد طوى علم سر القدر عن سائر المخلوق ما عدا محمد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ورثه فيه كافي
بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فقد ورد انه صلى الله عليه وسلم سأل يوما أنذري يوم لا يوم فقال أبو

بكر رضى الله عنه نعم ذلك يوم القادر او كمال كما تكلمنا عليه في عدة اما كن من مؤلفاتنا انتهى
 (فان قلت) فهل يقال ان قدرة الحق تعالى تتعلق بايجاد المحال كتحديد المعاني وايجاد شخص في
 مكانين او امكنة في آن واحد (الجواب) كقوله الشيخ في الباب الثمانين ومائتين ان قدرة الله تعالى
 مطلقة فله ايجاد المحالات العقلية واما في ذلك وقال في كتابه الواو مع في قول الامام هذه الاسلام
 ليس في الامكان ابداعا كان قد شاع الناس على الامام بسبب هذه المقالة ومعناها في غاية الوضوح
 وذلك انه ما من لنا الا ربتان قدم وحدث فالحق تعالى له رتبة القدم واخر في رتبة الحدث فلو
 خافى تعالى ما خلق فلا يخرج عن رتبة الحدث ولا يصح ان يخافى الحق تعالى تدبيرا ابدا اه
 وقال في الباب الثمان من الفتوحات في شأن المداين التي خلقها الله تعالى من بقية تجربة طينة آدم
 عليه السلام قد دخلت هذه الارض وشاهدت فيها المحالات العقلية وكل ما حاله العقل
 بدله وجدته ممكنا في هذه الارض فتوقع فعلت بذلك تصور والعقل وان الله تعالى قادر على الجمع
 بين الضدين ووجود جسم في مكانين وقيام العرض بنفسه وانتقاله وقيام المعنى بالمعنى قال وكل
 آية اوحدها وردت عندنا وصرفه العقل عن ظاهره وجدنا على ظاهره في هذه الارض واما في
 ذلك فليست امل والله تعالى اعلم
 (واما الكلام على الاسم المريد تعالى) فاعلم ان المراد به الذي توجه ارادته على المعلوم فتوجه
 هاهنا تعالى الى انه يوجه ارادته فاجده وعلم انه لا يوجد فلا يوجهه فالارادة تابعة لاهم فعلم ان
 القدر خيره وشهره كائن بارادته وهو ايجاد الاشياء على قدر مخصوص وتقدر معين في ذوات الاشياء
 واحوالها وغير ذلك هذه اربعة مصنف في العقائد من الاشاعة وعبارة الشيخ يحيى الدين في الباب
 الثلاثين وثلاثمائة اعلم ان القضاء سابق على القدر حتى في اللفظ فيقولون القضاء والقدر والقضاء
 هو ارادته تعالى الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه فيما الازل واما القدر وتعيين الوقت الواقع
 فيه القدرات على الاعمال من الحق تعالى فالتقضاء كما القدر فهو يحكم في القدر لا عكس والمقدر
 هو الوقت والقدر هو التوقيت انتهى وقال في الباب الثالث عشر واربع مائة فان قيل فهل يجب
 الرضا بالقضاء كالتقضاء فالجواب الذي عليه اهل السنة والجماعة انه يجب الرضا بالقضاء لا بالقضاء
 (وايضاح ذلك) ان الله تعالى لما امرنا بالرضا بالقضاء مطلقا علمنا انه يراد بالاجمال فانه اذا فصله
 انقسم الى ما يجوز زلنا الرضا به والى ما لا يجوز زلنا الرضا به وتوقيت المحكم فكل شيء قضاء وقدر
 اى يحكم موقت فمن حيث التوقيت المطلق يجب الايمان بالقدر خيره وشهره ومن حيث التعيين يجب
 يجب الايمان به لا الرضا ببعضه وضرورة الايمان بالنشر ان يؤمن العبد بان شره كما يؤمن بالخير به
 خيرا يكن لا يضاف الى الله تعالى ادبا كما اشار اليه خبر الشريش السكت انتهى فعلم انه تعالى فعال
 لما يراد به المراد بالرضا بالاشياء في عالم الارض والسموات كما مر بسطه فالكفر والايمان والصناعة
 والعصيان من مشيئته وحكمه وارادته فلا مرد في الوجود على الحقيقة سواء اذهوا والعاقل وما
 تشاؤون الا ان يشاء الله (فان قلت) فهل يطلق على الارادة مشيئة وعكسه او بينهما مخصص وعموم
 (فالجواب) الذي عليه الجمهور انه يطلق على الارادة مشيئة وعكسه وقال بعضهم الارادة اخص
 من المشيئة والمشية اعم لان المشيئة تتعلق بالايجاد والاعدام والارادة لا تتعلق بالايجاد والممكنات
 فيعلقها العدم الاضافي فتوجه عليه فتوجهه فالمشية لا الاطلاق لانها توجد وتعدم قال تعالى
 اغامر اى مشيئته اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقال تعالى ان يشأ ذبيكم ويأت بخلق
 جديد فيهم اعم من الارادة من هذا الوجه انتهى والحق الاول لان من خصائص صفات الحق

مع الامناء المؤمنين امانتهم
 لاجل التصديق لقوات
 محل الافضل والله اعلم
 وقال في حديث من شغله
 ذكرى عن مسلمان
 اعطيت افضل ما اعطى
 السائلين المراد بالافضل
 الذي اعطيه هذا هو العلم
 بالله فانه افضل ما اعطى
 السائلون بيقين واما غيره
 فهو على الظن وقال اغما
 ذكر الحق تعالى انه يباخذ
 الصدقات لسيده المتصدق
 فاعطى للفقير الاشياء
 النفس وذات الانا المندى
 ينادى يوم القيامة ابن ما
 اعطى الله فسروني بالكسر
 الملبسة والفوس والمخلع
 من الثياب ثم ينادى ابن
 ما اعطى غير وجه الله
 فيسروني بالاموال الجسم
 والاطعمة النفقة فيذوب
 الناس من الخجل وقال
 كلما كبر جسم الطفل
 صغر عمره وكلما صغر جسمه
 كبر عمره فزيادته نقصه
 ونقصه زيادته فلا ينسك
 من اضافة الكبير والصغر
 اليه فانما يجب هذا
 التدبير الالهى وقال في
 الباب الحادى والسبعين في
 اسرار الصوم اغما قال
 تعالى الصوم لى غير الهمة
 ان يتلبس العبد بعبقته
 تعالى فان الصوم صفة
 صمدانية ولذلك وود في

الصوم انه لا مل له اى من العبادات وذلك لانه وصف سلبى اذ هو ترك المنغرات فلا مل له تنصغ بالوجود الذى هو يعقل فهو على

عليه كالحق لان الحق منز
عن الغذاء مطلقا والعبد
انما هو منزعه في وقت
مخصوص وأطلق في ذلك
وقال في حديث الخوف فم
الصائم أطيب عند الله من
ريح المسك لم يفتنا ان الله
تعالى أعطى أحدا من
الخلق ادراك شمر راحة
الخوف كالمسك ولا سمعنا
بذلك عن أحد ولا ذناه
في نفوسنا بل المتقول عن
الكامل من الناس
واللائكة التأدي بالروائح
الحيثية قال وما انفرد
بأدراكها أطيب من ريح
المسك لا الحق تعالى على
ان يفعل التفضل في جانب
الحق محال لتساوي
الروائح كلها عنده اذ
اختلاف الروائح تابع
للزجاج والحق منزعه عن ذلك
قال ولا أدري هل الحيوان
يدرك رائحة الخسوف
متغيرة ام لا في ما قامني
الحق تعالى في صورة
حيوان غير انسان كما فاني
في أوقات في صور الملائكة
فأمله وحرره والله أعلم
حكيم وقال في حديث
يدع طعامه ويشربه من
أجلي فاقدم الطعام على
الشراب في الذكر لان
الطعام هو الاصل في الغذاء
وأما الشراب فيمكن تركه
لان العيش من الشهوات
الكاذبة فمن هو دقة الإمساك عن المسامون عطشت اقام والله الشهور والسنين لا يشبهه من غير تأثير

تعالى ان كل صفة تفعل فعل أحوالها بخلاف صفات الخلق لا تعدى صفة منها مقيد بها الحق تعالى
به هذا ما عايناه أهل الكشف وخالف في ذلك بعض المتكلمين فقالوا صفات الحق تعالى لا تعدى
مراتها فلا يسمع تعالى بابه بصير وقس على ذلك (فان قيل) فهل يفرق بين الرضا والحيمة أو هما معني
(فالجواب) انهما معني وموضوعهما من الله تعالى انهما مالا يكونان الا في فعل محمود شرعاهما غير
المشبهة والارادة لانه قد يكون للشا والمراغبة محمودا كاطاعة والايان وقد يكون من مذموما
كالكفر والعصيان فلا يرضى اعباده الكفر مع وقوعه من بعضهم عند ثبوت الله ولشاعر بك ما فعلوه
وقالت المعتزلة الرضا والحيمة نفس المشبهة والارادة لان صفات الحق تعالى كلها كاملة فكل صفة
تفعل فعل أحوالها بخلاف صفات الخلق انتهى وهذا الذي قاله المعتزلة يصح ان جعلنا ادهم على
الكلام من حيث الكمال الالهي وأمان جلتاه على الكلام من حيث الاوامر والنواهي فليس
يصح لان به نصير الامور في رتبة انتميات وذلك خروج عن الشريعة (فان قلت) فما الفرق
بين الارادة والشهوة المتعلقين بالخلق (فالجواب) الفرق بينهما ان الارادة صفة الهبة في الاصل
ومتعلقها كل مراد للنفس أو العقل ولو غير محبوب للشارع أو ما المشوقه في صفة طبيعية خاصة بما
فيه لذة لنفس قاله الشيخ في الباب التاسع ومائة (فان قلت) فهل الارادة صفة للذات على مذهب
الجمهور وغيرهم أم هي على مذهب بعضهم (فالجواب) قد خالف في ذلك بعضهم فقال استأثرت الارادة
صفة للذات على مذهب فناء الزائد لوصفات على مذهب من يقول انها زائدة به قال الشيخ يحيى
الدين في الفتوحات في الباب الثامن وخمسين وخمسة مائة فقال الصحيح عندى ان الارادة تتعلق خاص
للذات انتم الممكن لا يمكنه في القبول لاحد الامر على البديل فانه لو لا عقولية هذين الامرين
ومعقولية القبول من الممكن ما ثبتت للارادة ولا للاختيار حكم ولا ظهر لذلك اسم انتهى (فان قلت)
فاذا كان الشر والمعاصي من الله فكيف تراسمها وتعالى عنها بقوله ان الله لا يأمر بالفحشاء
(فالجواب) ان الادب أن يقال في الشر قضاء وقدرة ولا يقال امر به وان كانت ارادة اقوى في
التفوق من حيث انه لا يمكن لاحد عصيانا بخلاف الامر فنه بعضى بآراء الله تعالى وايضا فان الامر
موضوع تسعته انما هو لا عرف الرابع في المنع فنه الحث على الفعل ولا هكذا الارادة ولو قيل ان
الله تعالى يأمر بالفحشاء افسارت من قسم الامور التي لم يلق لتساوي في الوجود ثم فذلك تبرأ الحق
تعالى من الفحشاء وضاف الامر بها الى النفس والسمطان وقال الشيخ يحيى الدين في عقائده الوسطى
اعلم انه يصح ان يقال كما انه تعالى لم يأمر بالفحشاء كذلك لا يقال انه يردها فيقال قضاها وقد رها ولا
يقال ارادها ثم قال بيان كونه تعالى لا يردها ان كونها فاحشة ما هو عندها وانما هو حكم الله فيها
وحكم الله في الاشياء غير مخلوق كالقرآن العظيم سواء ولم تغير عليه الخلق لا يكون مراد الحق اذ
الارادة لا توجه الا على معدوم لتوحيد قال ان من ذلك في جانب الطاعات التزنا وقتلنا الارادة
للساعة ثبتت جميعا لاعتقادنا فتوهنا في الفحشاء ونحن قبلناها في الطاعات ايما كما قبلنا ورا الأعمال
مع كونها اعرضا فلا بدح ايماننا بها فاذن الله ما اقتضاه الدليل انتهى وهو كلام دقيق
فلا تأمر ويحرم فعلمنا ان الهداية والضلالة والتوفيق والخذلان بيد الله لا بيد العبد وكذلك
الالتفات والطبع والختم ولا كفة على القلوب بيد الله لا بيد العبد وكذلك الارادة والوقر والصميم
والقول الواردة في القرآن كلها بيد الله تعالى لا بيد العبد لفسر لنا في هذه الامور فقول وبالله
التوفيق واما الهداية والاضلال فالمراد بها ما خلق الایمان والكفر في العبد وهذا مذهب أهل السنة
وقالت المعتزلة ان الهداية والاضلال بيد العبد بناء على قولهم ان العبد يخلق افعال نفسه وذلك بما

المخلوق وقال في حديث
إذا جاء رمضان ففتحت
أبواب الجنان وغلقت
أبواب النار وصفدت
الشياطين وجهه مناسبة
الصوم افتتح أبواب الجنان
كون الصائم دخل في عمل
مستور ليس له عين
وجودية كأم أول الباب
فتظهر للبصر ولا هو يعمل
للعوارض على ما روي في الجنة
مأخوذة من السرا والنفاء
وما وجه مناسبة غلق
أبواب النار للصائم فإن
النار إذا غلقت أبوابها
تضعف حرها وأكل
بعضها بعضا وكذلك
الصائم إذا صام غلق أبواب
نار طبعته فوجد للصوم
حرارة زائدة لعدم استعمال
المطبات وجد ألم ذلك
في بطنه فقوى بنار شروبه
بغلق باب تناول الأطعمة
والأشربة وصفدت الشياطين
التي هي صفات البعدين
الله لقربه حيث تمدن الصفة
الصمدانية وطال في ذلك
وقال الذي أقدم له وهو
مذهب ابن التفسير أيضا
إذا غم عليه ناسر رمضان
إن لا تعمل بأكبر المقدار
وإنما تنال أهل التيسير
عن منزلة الصائم فإن كان على
درج الرؤية وغم علينا
عملنا عليه وإن كان على غير
درج الرؤية كمنال العدة

أخطأ فيه المعتزلة كل الخطأ فإن المحس يكذبهم فضلا عن الأدلة الشرعية ولو أن العبد يخلق أفعال
نفسه كما زعموا لم يقفه مطلوب من أغراضه ولم يفعله ما يسوءه قط وأما التوفيق فقال جمهور المتكلمين
إن المراد به خلق قدرة الطاعة في العبد مع الداعية وقال امام الحرمين هو خلق الطاعة فقط أي لا مع
الداعية لعدم تأثيرها وأما المحدثان فهو خلق قدرة ماضية في العبد مع الداعية اليها وقال امام
المحرمين هو خلق قدرة العصية على وزان الطاعة كما هو وكان الشيخ يحيى الدين بن العربي رحمه الله
يقول إذا رأيت لوالج تبرق لك من خلف حجاب المحدثان من كثرة استعمالك للباح وخفت أن ينتقل
ذلك إلى المنكر وقضى على الله أن يخلف في المنكر الكراهية لذلك المباح والاهلكته وأما الأطفال
بالمعد فبما يقع عند صلاح العبد آخره بان تقع منه الطاعة دون المعصية على وجه العصمة منها إن
كان نبيا أو على وجه الحفظ إن كان وليا أو أما المحتر والطبع فالمراد بهما واحد كما قاله الأصوليون
وهو خلق الضال في العبد الذي هو الاضلال وأما المنكر فالمراد به كما قاله الشيخ في الباب الثامن عشر
وأربعه أن يكون العبد في بيت الضيعة مشغولا بامه التي هي النفس ما عنده خبرون أبيه الذي
هو الرزق فلا يزال هذا في ظلمة المنكر وهو حجاب الطبيعة المشار إليه بقول الكفار ومن يمشوا وينك
حجابا ومعهم أن من كان في حجاب كن وظلمة فلا يسمع كلام الداعي إلى الله ولا يفهم على وجه
الانتفاع به وأما الوقر المشار إليه بقوله تعالى وفي آذاننا وقرا فمراد به نقل الأسباب الدنيوية التي
تصرف عن الاشتغال بما ينفع في الآخرة وأما الران المشار إليه بقوله تعالى كلال ران على
قلوبهم فمراد به صد وطحا بطبع على وجه مرات القلب وقد يحدث من النظر إلى ما لا يحل النظر إليه
من شهوات الدنيا وجل ذلك السد أو الطحا يكون بكثرة الذكروا لالة القرآن وأما الصمم فالمراد
به حصول قساوة في القلب تمنع من الأصغاء إلى كلام داعي الشرع وأما القفل فهو لاهل الاعتذار
يوم القيامة من الكفار وإن لم يفهم الاعتذار في قولون بار بناتما تقفل على قلوبنا هذا القفل
وإنما وجدناه مقفلا علينا ولم نعلم من قفلها وقد طلبنا الخروج فخر ما رب من فلك ختمت وطبع
عليها فيقينا ننظر الذي أقفل عليها عسى يكون هو الذي يتولى فتحها فلم يترك ما يديسان من ذلك شئ قال
الشيخ يحيى الدين وكان عمر بن الخطاب من أهل الأقال ذلوى الله تعالى فتح قفله فشد الله به الإسلام
رضي الله تعالى عنه فتأمل هذه التفسير فأنك لا تسجد تحدها مجموع في كتاب والله يتولى هداية
فان قلت فإذا كان بيده تعالى ملكوت كل شئ وإن كل واقع في الوجود بارادته ومشيتته فائتابه
على الطاعة فضلا منه وقبالة العباد على المعصية عدل منه شرا كان أو غير (فالجواب) نعم والامر كذلك
الان يغفر تعالى غير الشرك قال تعالى فاما من طغى أو أثرا الحسنة الدنيا فان الحجة هي المأوى وأما من
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الحجة هي المأوى وقال تعالى إن الله لا يغفر ان شرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال الشيخ جلال الدين الحلي وهذا الأخير محض أهومات العقاب أي
ولا ينافي ذلك العفو الذي تقبضه صدق أخبار الله تعالى بتعذيب العصاة لان الخصيص بيان لان
ذلك الخاص لم يرد بالحكم لانه بيان للرفع بعد الإثبات (فان قلت) فهل له تعالى مخالفة ما وعد أو وعد
في هاتين الآيتين (الجواب) نعم له ذلك وبما قالت الشافعية وقالت الحنفية لا يصح فيما وعلى كلام
الشافعية فله تعالى إثابة العاصي وتعذيب المطيع والام الدواب والأطفال لانهم ملكه يتصرف
فيهم كيف شاء قالوا لكن لا يقع منه تعالى ذلك لاخباره تعالى بإثابة المطيع وتعذيب العاصي في
كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم قالوا ولم يردنا في كتاب ولا سنة صححة إلام الدواب والأطفال في
غير قصاص الآخرة والاصل عدمه فان كلام الأئمة إنما هو في الإلام في الآخرة لا في الدنيا إذ

ثلاثين * وقال وجه من قال بكرهية الصوم مع الجنسية أن الصوم موجب القرب من صفات الله والجنسية تباعد عن حضرة

المطبعة * وقال الصوم
نسبة الهبة فأثبت كل امر
في موضعه * وقال في
الكلام على كفارة
الجماع قال بعضهم الذي
يتبرع في خصال الكفارة
ما كان أشق على النفس
لان المقدود بالحدود
والعقوبات انما هو الزجر
قال الشيخ والذي أقول به
انه بفعل الاطهر من
الكفارة لان الدين يسر
ولكن ان فعل الاثمن من
قبل نفسه كان حسناً لان
كون الحدود وضعت للزجر
ما فيه نص من الله ولا رسوله
وانما اقتضاء النظر
الفكري وقد يصيب في
ذلك وقد يخفى وبعض
السكاثر لم يشرع فيه احد
مطلقاً لئلا كانت الحدود
زواجر لكانت العقوبة
تزيد حسب كثرة الضرر
في العالم وقال الذي أقول
به انه لا كفارة على المرأة
اذا طأعت زوجها في
الجماع في الصوم لان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم
يتعرض لارافة حديث
الاعرابي ولا لادن ذلك
ولا ينبغي للأئمة ان يشرع
شيئاً فيما سكت عنه
الشارع (وقال) الذي
أقول به ان العارف اذا
كشف له انه يمرض غداً فلا
يجوز له المبادرة الى الفطر
في ذلك اليوم حتى يتلبس بالسبب لان الله تعالى ما شرع له الفطر الاحال المرض قال ونظير ذلك من كشف

وقوع الايلام في الدنيا ما شهد لا نزاع فيه * اما ايلام الدواب والاطفال في القصاص فقد قال صلى
الله عليه وسلم لا تؤذون المحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى بقا لساناً للجماع من الناة القرناء واه
مسلم وقال صلى الله عليه وسلم لا تؤذون المحقوق حتى لا تخلق من بعضهم بعضاً حتى الجماع من القرناء وحتى الذرة من
الذرة وقال ايضا الحق من كل شيء يوم القيامة حتى الشاتان فيما تطهرا واهما الامام احمد قال
الحلال المحلى رحمه الله وقضية هذه الاحاديث انه لا توقف وقوع القصاص يوم القيامة على
التسكين والتعريف بقص من الطفل لطفل وغيره فعلم استحالة وصفه تعالى بالفطر ولو وقع منه تعالى
تعذيب او ايلام لاحد من خلقه مكافؤ وغيره لانه ما لك الامور كلها على الاطلاق (فان قلت) فهل
اذا وقع الايلام في الدنيا للدواب والاطفال يكفي ذلك عن الايلام في الآخرة لمحدث ليجمع الله تعالى
على عبادة وتبين فان عاقبه في الدنيا لم يعاقبه في الآخرة ويكون محمل خلاف الأئمة في ايلام الدواب
والاطفال في الآخرة على ما ذالم يعاقبوا في الدنيا (فالجواب) نعم يكفي ذلك خلافاً للعقوبة ويحصل
به اطلاق المشيئة للحق تعالى في عبادته ويؤيد ذلك قول الشيخ يحيى الدين في الباب الثامن والتميم
وما تبيين اعلم ان الله تعالى قال في حق نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تأخر فقد در تعالى الذنب ووقع المتعقرة وما عاقب المتعقرة بالذي لا وقوع الاراض والالام المحسية
والنفسانية * وذلك عين انفاذ الوعد في حق الامة لانه لا بد لكل مخلوق من وقوعه فيما يؤله فصم
قول المعتزلة في مسألة ايلام البري والاطفال فان الاشهر يجرى جزو وقوع ذلك من الله تعالى ولكن
يقول كل ما جازوا وقع قال الشيخ وكل ما احتج به لا يشعر به على المعتزلة فليس هو بذلك الطائل
فان القائلين بانفاذ الوعد مضمون ان اطلاق محمل انفاذ هو لم يقيدوه الا حيث بعينه الله تعالى في
الدنيا او في الآخرة فاذا انفذ في الدنيا عرض او لم ينفذ في الآخرة كان ذلك كفارة في صدق انفاذ
العقوبة وكان ذلك ستر له عن عقوبة الآخرة انتهى وقال ايضا في الباب الرابع والسبعين
وما تبيين اعلم انه لا بد لجميع بني آدم من العقوبة والبلايا والالام شيئاً بعد شيء في ابدانهم وسائرهم
حتى يدخلوا الجنة أو النار أول الالام في الدنيا استئصال الموت وحسن ولادته فانه يخرج صارخاً لما سجد
من الالام عند مفارقة الرحم وسحقته فضره الموتاء عند نحر وحسنه من الرحم فيحس بالمرزوق في
فان مات بعد ذلك فقد أخذ بحسنه من السلاوة وان عاش فلا بد له في الحياة الدنيا من الالام اذ المحموان
يجبوا على ذلك فاذا نقل الى البرزخ فلا بد له من الالام اذ سأل منكر ونكير فاذا بعث فلا بد له من
الالم الخوف على نفسه او على غيره فاذا دخل الجنة ارتفع عنه حكم الالام وصحبه النعيم ابداً لا تبدي وان
دخل النار وفي الالام انتهاء له ان كان من أهل النار الذين هم أهلها والاصحبه الالم حتى يخرج
بالشفاعة اه * وقال في باب الاسرار في قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي
الناس الآية اعلم ان الحق تعالى قد اخبر في هذه الآية ان كل ما حصل للعبد من الامور والموتاة فهو
جزء ما هو ابتداءه فالتبليغ البري وهو برة وهذه مسألة صعبة المرتضى قد اختلف بها طائفتان
كبيرتان منعت احدهما ما حازت الاخرى ونصرت كل طائفة منهما ما قام في غرضها وهو عين مرضها
قال واما الطبقة العلمانية أهل الكشف فعملوا الامر بقينا وانهم لم يكن في الدنيا امر ولم يقط الاوهو
جزء ما هو ابتداءه كقوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم حتى ان الطبيب يقول
للريض اذا تألمو الله ما قصدت الانفعالك بما ارتكبت باستعماله من الادوية الكريمة الموقلة وكذلك
يقول الحق تعالى لا طبيب اذ مرض يدر من ارباب دخل عليه المرض هذا الالام الذي أصابك
انما هو جزاء ما آتيت به المرضي فجزاء ما فعلته وان كان ذلك الالام ما قصدته انتهى وسأيت في

مبعث ان احدهما يخرج عن التكليف ان اول درجات تكليف الروح التمييز فراحبه والله تعالى اعلم واما الكلام على اسمه تعالى المجمع البصر فيقول وبالله التوفيق (ان قلت) ما الحكمة في تقديم الاسم المجمع على الاسم البصر وعلى الاسم العلم في الذكر دون العكس (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب الثاني والثمانين مائة ان الحكمة في تقديم الاسم المجمع على غيره في الذكر كون اول شئ علمناه من الحق تعالى القول وهو قوله لنا كن فكان منه تعالى القول ومننا السماع فتكون الوجود انتهى وقد بسط الشيخ الكلام على ذلك في الباب السابع والثمانين وسياق معناه في البحث عقبه ان شاء الله تعالى هو اعلم ان هذين الاسمين لا يعقل كيفهما كسائر الصفات فهو تعالى يسمع ويرى ما تحرك أو سكن أو بطن في الورى في العالم الاسفل والا على فيجمع كلام النفس في النفس وضوت المعاسة المخفية عند اللس ويرى تعالى السواد في الظلماء والماء في الماء لا يحجب به الامتزاج ولا الظلمات ولا النور ولا الجذرات كما لا يحجب سمعه البعد فهو القريب ولا يضره البعد فهو القريب جلست صفاته تعالى ان تجتمع مع صفات خلقه في حد او حقيقة وهو قال في نواقع الانوار من خصائص الحق تعالى انه لا يشغله ما يصره عما سمعه ولا ما يصره عما يصره بل يحيط علمه بالسموعات والمبصرات من غير سببية ادراك باحدى الصفتين على الاخرى فلا يشغله شأن عن شأن انتهى وقال في باب الاسرار من اعجب ما يعقده اهل التوحيد دو صفه تعالى بالقريب البعد مقر يسبحون وبعد عن هؤا قرب الى جميع العبيد من اجل الورى يد القريب والبعد لهما هو راجع الى شهود البعد فان اطاع به راى بره قريبا وان عصى امر به وجد به بعيدا والله تعالى اعلم (واما الكلام على كونه تعالى متكلما) فاعلم يا اخي ان هذا محل وقع للعلماء اضطراب في تعقله ونحن نشير الى طرف صالح من كلام المتكلمين والصوفية فيقول وبالله التوفيق اجمع المتكلمون ان هذه الصفة أى صفة الكلام لا يعقل كيفها كبقية الصفات لان كلامه تعالى لا هو عن صمت متقدم ولا عن سكوت متوهم اذ هو قدم ازلى كسائر صفاته من علمه وادائه وقد درته كلم تعالى به موسى عليه الصلوة والسلام بماء التوراة والا يتخجل والزبور من غير تشبيه ولا تكليف انما هو امر يذوقه النبي او الملك في نفسه لا يستطيع ان يتكفبه بعبارة كالموسل الذائق العمل كيف وجدت طمعه او ما الفرق بين حلاوة العمل التحمل والعمل الاسودم لا ما قدر على ابطال الفرق بينهما الى السماع بعبارة ولو قيل لموسى عليه الصلوة والسلام كيف سمعت كلام ربك ما قدر على تكليف ما سمع (فان قلت) كيف تتوعد الفاظ الكلام الى عربى وسريانى وعبرى مع انه واحد في نفسه غير متجزئ (فالجواب) صحيح ان الكلام واحد ولكن الخلق وقولهم الذين بعدهم وعنه بلغاتهم المختلفة فهو كذا قال الله تعالى بعبر عنها العرب في بالله تعالى والفارسية بخى داي تعالى فان عبر عن كلامه تعالى بالعربية كان قرأنا وبالرمانية كان انجلا وبالعبانية كان توراة (فان قيل) فما اول كلام شئ اسماع الممكثات من الحق تعالى (فالجواب) هو ما نرىنا اليه في البحث السابق ان اول كلام شئ اسماع الممكثات هو كلمة كن فما ظهر العالم كله الا عن صفة الكلام وحقبة هذا الكلام الالهى هو توجه ارادة الرحمن على عين من الاعسان فينفخ الرحمن الروح في شخصية ذلك المقصود فيمبع ذلك السكنى بالكلام وعن المكون فيه بالنفس كما ينهى نفس المثنى المريد ان يجاهد عين حرف فيخرج النفس المسمى صوتا ولا يعقل كيف ذلك في جناب الحق والله اعلم وعبارة جمع الجوامع وشرحه القرآن كلام الله تعالى القائم بذاته غير مخلوق وانه مكتوب في مصاحفنا على الحقيقة لا الخجاز ومحموظ في صدورنا بافاناه امر موقوف عليه فلا يستأن في نحو ذلك ادب الهى والله اعلم وهو قال في حديثه واتبعه بست من شوال اعلم ان هذه الايام بدل من السنة

شعبان فلا تصوموا لأن
في ليلة النصف من شعبان
يكتب الله الملك الموت فيها
من يقبض روحه في تلك
الليلة فيخط على اسم الشقي
خطا أسود وعلى اسم
السعيد خطا أبيض فيعرف
ملك الموت بذلك السعيد
من الشقي فكان الموت
بعده هذه الليلة لا يؤمن
مشهودا حتى كانه محضر
سكران فنهاه الشارع
عن الصوم رقابه ورجه
انتهى وليأمر ويحرم
وقال دليل من أباح الصوم
أيام التشريق قوله صلى
الله عليه وسلم لا يصوم صوم
يومين يوم عدا الفطر ويوم
الأجعي قال لأن الخطاب
يقضي أن ما عدا هذين
اليومين يصح الصيام فيهما
والأركان تخص بهما عينا
وقال من كان في مقام
الساؤل ودعي إلى مقام
أوشاب وهو صائم فلا ينبغي
له الفطر ثلثا يعود نفسه
نقض العهد مع الله بخلاف
المعارف السكال له الفطر
بلا كراهة لاحكامه
رياضة تقية وقال كان
داود يصوم يوما ويفطر
يوما وكانت تريم تصوم
يوما ويفطر يوما لأنها
رأت أن الرجال عليها درحة
فقلت معنى يكون هذا
اليوم الثاني من الصوم في

الخلة لاغنى على الحقيقة لا الحجاز ومقروما لست بمرحوفه بالمفوظة المجموعة في الحقيقة لا الحجاز قال
الحلال الخلى ونهوا بقوله لا الحجاز في الثلاث مسائل على الإشارة إلى أنه ليس المراد بالحقيقة كنه الشيء
كما هو إذا المتكلمين فإن القرآن بهذه الصفة الحقيقية ليس هو في المصاحف ولا في الدور ولا في
لاستوائها المراد بها ما قبل الحجاز يصح أن يطلق على القرآن حقيقة أنه مكتوب محفوظ مقروم
أي أن أسد اكل من هذه الثلاثة إلى القرآن أسد حقيقي كل منها باعتبار وجوده من الوجودات
الاربعة كما ينبغي لأنها استناد مجازي (قلت) قال الشيخ وبإيضاح ذلك أنه يصح أن يقال القرآن
مكتوب محفوظ مقروم وأنه غير مخلوق أي موجودا زلوا بد التصافه باعتبار الوجودات الاربعة
التي هي اكل موجود وهي الوجودات الحاربي والوجودات القدسي والوجودات في العبارة والوجودات في
الكتابة وهي تدل على العبارة وهي على ما في الذهن وهو على ما في الحجاز فالقرآن باعتبار الوجود
الذهني محفوظ في الدور وباعتبار الوجود اللساني مقروم بالاسنة وباعتبار الوجود السكتاني مكتوب
في المصاحف وباعتبار الوجود الحاربي وهو المعاني القائمة بالذات المقدس ليس بالمدور ولا بالاسنة
ولا في المصاحف وأما اللفاظ المركبة من الحروف فانها أصوات هي اعراض والله أعلم وقال الشيخ
كل الدين في بني شريف في الكلام على السكتاني العزيز اعلم أن القرآن يطلق لمعنيين أحدهما
الكلام النفسي القائم بالذات المقدس الثاني اللفظ المتزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهل إطلاقه
عليه ما بالاشتراك أو هو الثاني بجاز مشهور الظاهر الاشتراك قال ثم إن القرآن بالمعنى الأول محل
نظر لعلماء أصول الدين وبالمعنى الثاني محل نظر لعلماء العربية والفقهاء وأصوله قال ووجه الإضافة
في تسمية كلام الله بالمعنى الأول أنه صفة الله تعالى وبالمعنى الثاني أنه تعالى أنشأ برقومه في اللوح المحفوظ
لقوله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ أو مجر ونفي لسان الملك لقوله أنه يقول رسول كريم
أو لسان النبي لقوله نزل به الروح الامين على قلبك معه بل هو من القرآن على القلب هو المعنى الثاني اللفظ
للمجرد كونه لا على كلامه التديميم أنه هل يعتبر في التسمية بالقرآن بالمعنى الثاني خصوص المحل
كما قيل إن اسم لهذا المؤلف القائم بأول لسان اخترعه الله تعالى فيه أولا يعتبر في التسمية بالخصوص
التأليف الذي لا يختلف باختلاف المتألفين العجيب الثاني لا نقطع أن ما قرؤه كل واحد مناهو
القرآن أن ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الأول يكون مثل القرآن لأن نفسه قال وقد منع السلف
من إطلاق القول بحلول القرآن بالمعنى الثاني في لسان أو في المعحف ومن القول بكونه مخلوقا ادبا
واختراعا من ذهاب الوهم إلى القرآن بالمعنى الأول الذي هو الكلام النفسي القائم بذاته تعالى
انتهى به عبارة الشيخ أني ظاهر التزويبي في كتابه سراج العقول وقد جمع السلف كلامه على أن
القرآن كلام الله غير مخلوق من غير بحث منه بأنه القراءة أو المقرؤه أو الكتابة أو المكتوب كما
اجمعوا على أنهم إذا زاروا قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المزور والمصل والمسلم عليه هو النبي صلى
الله عليه وسلم من غير بحث أنه شخصه أم روحه وأطال في ذلك في الباب الخامس من كتابه (فان قلت)
هل نزلت الأحاديث القدسية على رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظا ومعنى (فالجواب) أنها نزلت
معنى لا لفظا فعبارة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبارة هو وذلك لانهم نزل بالاعجاز بألفاظها
كما قرآن وهي كلام الله تعالى بلا شك (فان قلت) أنا معني قوله تعالى أنا جعلناه قرآنا عربيا فانه
يوهم أنه مخلوق (فالجواب) ليس المجعل بمعنى المخلق في سائر الأحوال بدليل قوله تعالى وجعلوا
الأملاك الذين هم عباد الرحمن أنا (فان قلت) فهل يجوز لاحد أن يعتقد أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلغنا شيئا من القرآن على المعنى (فالجواب) لا يجوز لاحد اعتقاد ذلك لانه لو قدر أنه تصرف

في اللفظ المتزل ورؤياه باعني لكان حينئذ مينا لتأصويرة فهمه لاصورة متزل والله تعالى يقول
 لتبين للناس ما نزل اليهم من الخيال ان يغير صلى الله عليه وسلم اعيان تلك الكلمات وحرفها بل
 لو فرض انه صلى الله عليه وسلم جمع معاني كلام الله عز وجل بحيث لا يشذ عنه شيء من معانيه
 وعدل عما نزل فأى فائدة للعدل ولوحاشاه من ذلك اذ لو تصرف في صورة ما نزل من الحروف اللفظية
 لكان يصديق عليه انه باع الناس ما نزل اليهم وما ينزل اليهم ولا فائل بذلك فافهم وقد اطال الشيخ
 الكلام على حديث القوم الذين يقرؤن القرآن ليحياو زحنايرهم في الباب الخامس والعشرين
 وثلاثة من الفتوحات فراجعها (فان قلت) فما مال الوحي اذا ظهر لثابا لا فائضا (فالجواب) ان
 مثال ظهور الوحي بالالفاظ مثال ظهور جبريل عليه الصلاة والسلام في صورة دحية فان جبريل
 لم يكن حين ظهوره مبشرا محض ولا كاحضا ولا كان مبشرا ولا ملكا معاني حالة واحدة فكم تبدلت
 صورته في اعيان الناظرين ولم يتبدل حقيقة التي هو عليها فكذلك الكلام الالهي والامر الالهي
 يقتل لسان العربي نارة ولسان العبري نارة ولسان السرياني أخرى وهو في ذاته امر واحد اذ لى
 فالكاfer والمشرک يسبح كلام الله وموسى عليه السلام لا والله يسبح كلام الله ولكن بين
 سماعيا بعد المشرقين اذ لو كان سماعيا ما وجد البطل الاصطفاء قال الشيخ ابو طاهر القزويني
 رحمه الله بعد كلام طويل وبالجملة فاللغة العكبار من شيوخ السلف مثل الامام أحمد وسفيان وسائر
 اصحاب الحديث كانوا اكثر علما واغزر فهما واكل علة لا ومع ذلك فجزوا اصحابهم عن الخوض
 في مثل ذلك لدقته وغوصه كما فداو علم الكلام لعلمهم ان استخلاص العقائد الصحيحة من بين قرث
 التشبيه ودم التعطيل عسر جدا لا على من رزقه الله الفهم عنه اذ غالب الناس لا يفتنون للفرق بين
 المقر وواقران تحفاف السلف على اصحابهم ان تنزل عقائدهم فأمر وهم بمخافة الامرا اظاها
 والايمن به قطعان غير بحث على المعنى الحقيقي اذ قد صح ايمان المؤمنين بالله وملائكته وكتبه
 ورسله وقائوا اصحابهم اقروها كجاءت من غير كيف وقولوا آتياهه وصعدنا وعلمرى ان في ذلك
 مصلحة عظيمة للعوام واما الائمة فيحتاج عليهم التحقيق في هذه المسئلة فرضي الله تعالى عنهم
 قال الحافظ الذهبي رحمه الله وانما وقعت الحنة للعلماء في زمن المأمون دون غيره من الخلفاء لان
 المأمون كان تقيا ماهر اقد طالع كتب الفلاسفة فخره ذلك الى القول بخلق القرآن ولولا ذلك لكان
 من احسن الخلفاء عقيدة ورايا ودينا وادبا وعلما وسودا ثم تولى بعده اخوه المعتصم فامتحن العلماء
 كذلك في مسئلة خاني القرآن وجددمذهب اخيه المأمون ثم تولى بعده الواثق بن المعتصم فامتحن
 العلماء كذلك باعراء أحمد بن أبي داود مدته ثم قاب الواثق واطاها السنة انتهى والله تعالى اعلم
 واما نقول الشيخ محيي الدين رضي الله تعالى عنه في هذه المسئلة فقال في الباب الرابع والثلاثين من
 الفتوحات (ان قلت) ما الحكمة في تخصيص نزول القرآن في ليلة القدر (فالجواب) انما خص
 نزوله ليلة القدر لان بالقرآن تعرف مقادير الاشياء ومواز بها وكان نزوله في الثلث الاخير منها
 انتهى (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى ما آتيهم من ذكر من ربهم محدث (فالجواب) كما قاله
 الشيخ في الباب التاسع والستين وثلاثة ان المراد انه محدث الايمان لا محدث الدين فحدث علمه
 عندهم حين سمعوه وهذا كما تقول حدث اليوم عندنا نصف ومعلوم انه كان موجودا قبل ان يأتي
 وكذلك القرآن جاء في مواد واحدة تتعلق بالسبع بها فلم يتعلق الفهم بما دلت عليه الكلمات فله المحدث
 من وجهه القديم من وجهه (فان قلت) فاذن الكلام لله والترجمة للكلام (فالجواب) نعم وهو
 كذلك بدليل قوله تعالى مقاماته يعني القرآن لقول رسول كريم فاضا في الكلام الى الواسطة

فصالت مقام داود في ذلك
 وسأوتيه في الفضيلة واطال
 في الكلام على صوم
 وادعاه على عليه السلام
 الدهر كله وقال في
 حديث من فطر صائما
 فله مثل أجره أى أجر
 فطره لا أجر صومه لان
 الصائم له أجر في فطره كما
 كان له في صومه اذ فطر
 عند الغروب من تمام
 الصوم ومن أعان شخصا على
 عمل كان مشارك له فيما
 يؤدي اليه ذلك العمل من
 الخير مشاركة لاوجب
 نقصا كما كان كل نبي يعطي
 أجر الامة التي بعث اليها
 سواء آمنوا به أو كفروا
 وأطال في ذلك وقال في
 حديث كان صلى الله
 عليه وسلم اذا دخل العشر
 الاخر من رمضان أحيا
 له وأيقظ أهله المراد
 أحياءه بأعلا فيه هذا
 هو المعروف من قيام
 الليل في العرف الشرعي
 وقال الذي أقول به ان
 ليلة القدر تدور في السنة
 كلها قال لا في رابها في
 شبان وفي شهر ربيع
 وفي شهر رمضان ولكن
 أكثر ما رايته في رمضان
 وفي العشر الاخر منه
 ورأيتها مرة في العشر الاوسط
 منه في غير ليلة وتر وفي الوتر
 منها فانا على يقين من أنها

لثاني الثلث الاول من الليل
أبدا (قلت) ورد ان الله
تعالى يتجلى ليلة الجمعة
غروب الشمس الى صلاة
التجربة عما كشف الله
عن قلب بعض الناس
فبى ذلك التجلى فيعتقد
انها الية القدر ولعلها شاهدة
من يقول اذا وافق الوتر
من رمضان ليلة الجمعة
كانت قد رآه الله اعلم
وقال الذى أقول به حوز
الاعتكاف في غير المسجد
الا انه خلاف الافضل واذا
اعتكف في غير المسجد جاز
له مباشرة النساء بخلاف
المسجد لا يجوز له ذلك لان
الشهود والحق الذى هو
شرط في الاعتكاف يطل
بالرجوع الى حظوظ
النفس فلا يجتمع شهود
الحق والنفس ومن هنا
حرم الاكل في الصلاة
فانهم وقال في الباب
الثاني والسبعين في اسرار
الحج اركان البيت على عدد
الحج واطراف الاربعه الهى
وملكى ونفسى وشيطانى
فالله ركن الحجر والملى
الركن الملقى والنفسى
المكعب الذى في الحجر
والشيطانى الركن العراقى
ولذلك شرع ان يقال
عنده أعوذ بالله من
النفاق والتفانى وسوء
الاخلاق وبالدكر

والمرجع كما اضافته تعالى الى نفسه بقوله فأجره حتى يسمع كلام الله فاذا تلى علينا القرآن فقد سمعنا كلام
الله وهو سى لما كله ربه سمع كلام الله ولكن بين السماعين بعد المشرقين كما مر فان الذى يدركه
من يسمع كلام الله بلا واسطة لا سواه من يسمعه بالواسطة انتهى وسمعت سيدى عليا الخواص
رحمه الله يقول ما دام القرآن في القلب فلا حرف ولا صوت فاذا انطق به القارى فطابق بصوت وحرف
وكذا اذا كتبه لا يكتبه الابصوت وحرف وسمعت به يقول ايضا المفهوم من كون القرآن أنزل
حروفا منظومة من اثنين الى خمسة حروف فأكثر متصلة أو منفردة إمران كونه فولا وكلاما ولفظا وكونه
يسمى كتابا وورقة أو خطافان نظرت الى القرآن من حيث كونه يحفظ فله حروف الرقمان نظرت اليه
من حيث كونه ينطق به فله حروف الالف فلما اذير جرح كونه حروفه فله حروفه فله حروفه فله حروفه فله حروفه
الذى هو صفة اول ترجمته الحق الثاني انتهى وسمعت به ايضا يقول في قوله تعالى والذين كفروا
أعماهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فكنان الظمآن يحسب السراب
ماء وليس هو ماء كذلك حكم من يسمع كلام الله بحسب كلامه تعالى بصوت وحرف وليس هو في نفس
الامر بصوت ولا حرف وان كان من الخيال ان يظهر أثر في صورة أمر آخر لا يناسبه تكون يدما فهو
مثله في النسبة لانه في العين فكأن الظمآن اذا جاءه السراب لم يجده ماء كما كان يراه كذلك من يسمع
كلام الله بصوت وحرف اذا كشف عنه الظمآن لم يجده بصوت ولا حرف كما سمعه (قلت) له فهل الحق
تعالى ان يتكلم بصوت وحرف لا طلاقة تعالى من حيث انه فعال بالمر بعد قل لا يصح ذلك الحق لانه
يلزم منه ما وانه لم يخلقهم وندم ما يتكلم بهم فتعالى فقال ليس يدعهم بشبه خلقه فيه واما تجلده تعالى
في الصور في الآخرة فليس هو بصور حقيقة كما قلنا في الصوت والحرف انتهى وقد ذكر نحو
ذلك الشيخ عبي الدين في الباب الثاني والسبعين وثمائه (فان قلت) فهل يصح سماع خطاب الحق
تعالى من غير مظهر صوت (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والخمسين وثمائه انه لا يصح
اعبدا ان يسمع كلام ربه قط الامن وراء مظهر تقيدي يتجلى الحق تعالى له فيه يكون ذلك المظهر حجابا
عنه تعالى ودلا عليه فلا يشهد بحد قط في حال المازلات المحاطية الا مظاهره صورية عنها بأخذ
ما يترجم له من الحقائق والاسرار وهي السنة المفهومة الا ترى انه تعالى ما كلم موسى عليه الصلاة
والسلام الا في تحببه له في صورة حاجته التي هي النار انتهى قلت وهو كلام يحتاج الى تحرير
قليتا مل والله اعلم (فان قلت) فهل يقال ان القرآن القديم حال في القلب بلا صوت وحرف ام بصوت
وحرف (فالجواب) ان القرآن ما دام في القلب فهو احدى العين لا صوت فيه ولا حرف كما مر فهو في
قلوب العالمه عن غير الصورة التي يظهر بها في ألسنتهم لان الله تعالى جعل لكل هون حكا لا يكون
تفسيره ان الخيال يأخذ من القلب فيحسده به يقسمه ثم يأخذ منه اللسان فيصهره بشا كما ذكرنا في
وصوت وتقيديه سمع الا ذان وقد قال تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله فتلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلسانه أصواتا وحروفا سمعها الاعرابي يسمع أنه في حال ترجمته فالكلام لله بلا صوت والترجمة
للتكلم به كائن من كان اي من حيث الحروف والاصوات ويصح ان نأخذ الكلام الى العبد بحاجزا
كما يأتي بسطه قريبا في باب الاسرار والقلب بيت الرب انتهى ذكره في الباب التاسع والعشرين
وثمائه وقال في باب الاسرار وحل بالمحدث القديم لصح قول اهل التقسيم القديم لا يحل ولا
يكون محلا ولا يعرف للسائل الامن عرفه ولا يضح المعنى سوى حرفه ذكر القرآن امان وبه يجب
الايمان انه كلام الرحمن مع قطع حروفه في اللسان ونظم حروفه فمارقها بالاربع النان فحدث
الارواح والاقلام وما حدثت الكلام وحكمت على العقول الواهية بما عجزت عن ادراكه الا فهم

رفعه أمه وقالت يا رسول

الله المذبح قال نعم ولأن

أجره أنه نسب المحج لمن

لا قصده فيه عندهم

لاكتشف عندهم من العلماء

وعندنا أن الشارع عولوا على

قصده وجه ما صرح أن

بذلك المحج إليه وكان ذلك

كذلك قال الشيخ وقد انفتق

لي مع بنت كانت لي عمرها

دون سنة قلت لها يا بنت

فأصغت إلى ما تقولين في

رجل جامع امرأته فلم ينزل

ماذا يجب عليه فقالت يجب

عليه الغسل فغشي على

جدها من نقطها هذا

شهدته بنفسه وأطال في

ذلك وسيأتي بسط القصة

في الباب الثماني

وأربع مائة إن شاء الله

تعالى وعددهم من تكلم في

المهد فراجع وقال الذي

أقول به في وجوب

الحج على العبدان استطاع

اليسبيل أقوله تعالى والله

على الناس حج البيت نعم ولم يقل

الحراره منهم قال وإن شفعه

السيدائم انتهى فليأمل

ويجرحه وما قبله وقال

انما حرم الخيط على الرجل

في الاحرام دون المرأة لأن

الرجل وإن كان خلق من

مركب فهو إلى النساء

أقرب وأما المرأة فتدخلت

من مركب محقق فإنها

خلعت من الرجل فيعدت

من النساء والخيط

ولو قدر أنه ينال بالألغام لكان العالم به والملازم انتهى وقال فيه أيضا الذي كرام الحق وان حكى ما طبق به الخلق كان الذي كرام الحاد ما طبق به لسان الحق وان كان كلام الحق إذا كان الحق تعالى يتكلم على لسان العبد فالتدقيق وزججه بالعبد من تدقيق لا يعرف الحق في هذه المسئلة الامن كان الحق تعالى قواه ولا يكون قواه إلا أن قواه وقال فيه أيضا الحاد محدث وكلام الله له المحدث واقدام فله عوم الصفة لأن له الاحاطة وحده هو وروده علينا كما قال حدث عندنا اليوم ضيف انتهى وقال فيه أيضا لضاف المحدث إلى كلام الله إذا كان كنية الحاد أو تلاء ولا يضاف القديم إلى كلام الحاد إلا أن سمع من الله وقال فيه أيضا صدق القول ما حاق في الكتب المتزاوية العصف المطهرة مع تزججه الذي لا يبلغه تزججه نزل إلى التشبيه الذي لا يماثل تشبيه فقلت آيات بلان رسوله وبلغ رسوله بلان قومه وما ذكر ضرورة ما عابه الملك هل هو ثالث ليس هو منها أم هو مشرك وعلى كل حال فالسائل فيهم الاشكال لأن العبارات له والكلام لله ليس هو لانه هو المتزل والمعا في لا يتزل ان كانت عبارات فها هو القول الالهي وان كان القول فها هو اللفظ المكتاني وهو اللفظ لا ريب فأن الشهادته الغيب ان كان دلالة فكيف هو أقوم قبل ما تم قبل الامن هذا القيد وهو معلوم عند علماء الرسوم فتحقق بذلك ولا تنطق انتهى وقال فيه أيضا لا يقل أنا يا له قوله فأجرحه حتى سمع كلام الله أنت الترجيح ولم تكلم الرجن الحروف ظروف والصفة عن الموصوف انتهى وهذا لا ينبغي على مذهب من يقول ليست الصفات عين ولا غير الظاهر وقال فيه أيضا القرآن كله قال الله وما عابه فيه قط تكلم الله (فان قلت) ما المحكمة في ذلك (فالجواب) انه لو جاء في القرآن تكلم الله ما كفر به أحد ولا أنكر فضله ولا جحد الاترى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما كيف أنرفيه كلامه وظهرت عليه أحكامه فان الكلام مأخوذ من التكلم الذي هو المخرج والتأثير فاذا أثر القول فها هو ذاته ففرق ما بين بين القول والكلام كالفرق بين الوحي والألغام وبين ماء ينبثق في القضة والتمائم تنبثق من أشعل ذي الجليل والاكرام انتهى فيه أيضا ما المحج الامنا كيف تنلو كلامه وهو فاهم بذاته والله انها سور مستدلة وأبواب مقفلة وأمو ومهمة وعبارات موهمة هي شبهات من أكثر الجهات انتهى (فان قلت) فهل تشتمل الحروف اللفظية في الهواء أم تذهب هباء منثورا بعد دخرونها (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس والعشرين انها تشتمل في الهواء اذا خرجت ولذلك تتصل بالمجموع على صورة مناطق بها المتكلم فاذا تشتمل في الهواء تعلقت بها ارواحها ولا يزال الهواء عسكت عليها سلكها وان اقتضى عملها فان عملها وان تسيرها لاني يكون في أول ما تشتمل في الهواء ثم بعد ذلك الحق بساتر الامم فيكون شغلها تسبيح ربه (فان قلت) فاذا كانت كلمة كفر فهل تكون مثل كلمات المخبر في كون شغلها تسبيح ربه (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابق انما يكون شغلها تسبيح ربه ولو كانت كلمة كفر فان وبال ذلك انما يعود على المتكلم بها لا على الاعيان انما نشأت مسجعة لله لا يعلم على قائلها من الاثم وقد جعل الشارع العقوبة على المتلفظ بها بسببها كما يؤيده حيث ان العبد لم يتكلم بالكلمة من سخط الله ما لم يلبسها بالايدي ويها في نار جهنم سبعين خرا فها تأمل كلام الله تعالى تراه يحدو مقام ويراعى جهة القرع إلى الله تعالى وفيه جميع ما قالت اليهود والنصارى في حق الله تعالى من الكفر والسب وهي كلمات كفر عاود بالها على قائلها وبقيت السكامة على بابها تنولى عذاب قائلها يوم القيامة أو نعيمه (فان قلت) فاذن هذه الحروف الخواثية اللفظية لا يدر كساموت بعدو جودها (فالجواب) نعم لا يلحقها موت بخلاف الحروف

تركيب فقيل للمرأة ابقي على أصلك لا تلحقين الرجل وقيل للرجل ارفع عن تركيك فهذا سبب إيمه بالتجرد عن الخيط ليقر من

الرقعة لانها تقبل التغير والزوال اذ هي في محل بديل ذلك او اما الاشكال اللفظية فله البقاء لكونها في محل لا تقبل التغير (فان قلت) فما الحكمة في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله دون قوله فاذا قرأت الفرقان مع انهم اسماء القرآن (فالجواب) ان الفرقان بقل الفرقان بل يرد ابليس فلا يحضر القارئ فلا يحتاج الى الاستعاذة بالله منه بخلاف القرآن فانه جع فيدعوا ابليس الى الحضور فيحتاج القارئ الى الاستعاذة بالله منه (فان قلت) فلم يرد المستعذ بالله الاستعاذة من ابليس باحد من اولي العزم من الرسل والملائكة لكون كيد ضعيفا واولو العزم اقوى منه يبين (فالجواب) انما كان كيد الشيطان ضعيفا بالنظر للقدرة الالهية اما بالنظر الى الخلق فهو قوي جدا لانه في حضرة الارادة التي قهرت العالم كله ولذلك كان الاستعاذة منه بالاسم الجامع الذي هو الله دون غيره فأي طريق اتاهم منها وجد الاسم مانعاه عن الحضور بخلاف الاسماء الفروع (فان قلت) فهل يناب القارئ على قراءة ما يحكمه الحق تعالى عن عبادته مثل ثواب ما يحكمه عما اختص به تعالى (فالجواب) نعم يناب على ذلك ثواب كلام الله الذي لم يحكمه عن احد من خلقه لكونه قديما ولو حكمه عن الخلق كما ان العارف يأخذ كلام الحق الذي قاله ابتداء بغير الوجه الذي قاله تعالى استعذوا وكما انه يأخذ ما حكمه الحق تعالى عن عبده بالمعنى بغير الوجه الذي يحكمه عنهم باللفظ وقد قال الشيخ في السبب الثاني والتسعين ومائة اذا تلوت القرآن فاعلم عن ترجمه فان الله عز وجل تارة يحكي قول عبده بعينه وتارة يحكمه على المعنى بمثال الاول قوله تعالى حكاية عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر لا تحزن ان الله معنا ومثال الثاني قوله تعالى حكاية عن قول فرعون يا هامان ابن لي صرافا نه انما قال ذلك بلسان القبط فوقع الترجمة عنه بالسان العربي والمعنى واحد فهذه الحكاية على المعنى فهكذا قلنا الامور الالهية اذا وردت بفرق القساري بين كلام الله اصالة وبين كلامه حكاية وبمعنى عن بعضه بعضا فخر قول الله عز وجل واذا خذ الله ميثاق النبين لمسا آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا نعم انه تعالى حكى قولهم عن جماعتهم اقررنا وكذلك قوله عن المنافقين اذا اقروا الذين امنوا قالوا الى هذا انتمى قواد تعالى ثم انه حكى قولهم وهو وانما معكم انما نحن مستهزؤن وقس على ذلك ما يشاهد في القرآن تحده كثيرا وهذا علم اجد لا حد قدماءه من اهل عصرى فالحمد لله الذي اهلنا لذلك فانه ليس لنا مادة نتخرج منها علومنا الا القرآن العظيم وما كل احد اوتي مفاتيح الفهم فيه انما ذلك لا يرد من الناس (فان قلت) اذا كان القرآن كله عربيا فلا يفهم العرب منه معنى المحروف التي هي اوائل السور المرموزة (كالم) او (المص) ونحو ذلك فانه بلسانهم (فالجواب) انما لم يكن جميع العرب تفهم هذه المحروف لئليق لهم الايمان بها ولم يفهموا انتهى فلذلك جعل الله تعالى فهمها خاصا باهل الكسوف لا يقال ان اهل الكسوف لا يعرفونها ايضا لاننا نقول انه لا بد من ان يعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله تعالى والا فلو لم يصح لاهل الكسوف علمها لكانت حشوا ولا يجوز زور ودما المعنى له في الكتاب والسنة كما عليه الجمع ورسن علماء الاصول وخلافا للشعوية بياسكان التبين المجهمة مأخوذة من قولهم ان في القرآن حشوا ورايت في السبب الثامن والتسعين ومائة من الفتوحات ما نصه اعلم ان جميع المحروف المقطعة اوائل السور كلها اسماء ملائكة قال وقد اجتمعتهم في بعض الوقائع وما منهم من ملك الا وافادني علمكم بكن عندي فهم من جملة اشياخي من الملائكة فاذا نطق القارئ بهذه المحروف كان مثل نداهم فيجيبونه انه ثم رفاق ثمدة من ذواتهم الى اسمائهم فاذا قال القارئ (الم) مثلا قال هؤلاء الثلاثة من الملائكة ما تقول فيقول

والسراويل وكل مخط
وانما جاز الازرار والرداء
للمحرم لانهم ما غير محطين
فلم يكونوا كسبيهم ولهذا
وصف الحق تعالى نفسه
بهما دون القميص
والسراويل فقال المكبرياء
ردائي والعظمة ازارى
وقال وانما كان لبس
التعيل في الاحرام فهو
الاصل فلا لبس الخف
الاذا عديم النعل لان
النعل ما جاء تحتاده الا
للزينة والوفاء به من الاذى
الارضى فاذا عديم عدل
الى الخف فاذا زال اسم
الخف الباطن لم يلحق بدرجة
النعل لستره ظاهر الرجل
ففي الخف ولا نعل تحكيمه
مسكوت عنه كمن يمشى
حافيا فانه لا خلاف في صحة
احرامه وهو مسكوت
عنه وكل ما سكنت عنه
الشيء فهو عافية وقد جاء
الامر بقطع الخف فالتحق
بالتعويل وتعين الاخذ به
فانه ما قطعها المحرم الا
ليطعمها بدرجة النعل فلما
لم يلحق به لسترها ظاهر
الرجل فارق النعل والملم
يسترا الساق فارق الخف
فالمقطع لا هو خف ولا هو
نعل كما قررناه انتهى
فلما لم يلحق به لستره وقال
الذي اقوله في لبس
الحرم المعصية فانه ان لبسه

ابتداء وانتهاء وما بينهما
فذهب عنده على اثنى اقول
ان تطيبه صلى الله عليه
وسلم عند الاحرام وعند
الحمل ليس هو متعين الاجل
اخرامه وحده فانه من قول
عائشة لامن قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما
ياتى فهو امره منه على
حسب ما اقتضاه نظرها او
عن نص صريح منه لم يأت
ذلك فخرق الاحتمال ثم
قال والذي اقول به
استحباب بقاء الطيب الذى
دخل به فى الاحرام وعدم
طبا ازالته ولو وجدت
رائحته لانه صلى الله عليه
وسلم يغسله وقول عائشة
طيبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحله واهرامه انما
ارادته بقبول وجود
الاحرام منه وقبل القتل
فانهم يقل طيبته لا آخر
احرامه حين قرب اقتضاه
وتعقبه الاحلال وانما
راعت الاحلال فى آخر
افعال الحج وهو طواف
الافاضة انتهى وهو كلام
يحتاج الى تحرير (وقال)
اذا جامع الحرم قبل الوقوف
بعرفة وبعد الاحرام
فالمحرم به عند العلماء
قاطعة الفساد كحكمه
بعد الوقوف قال ولا اعرف
لهم دليل لاعلى ذلك ونحن
وان قلنا بقولهم واتبعناهم
فى ذلك فان النظر يقتضى ان الوطء اذ لم يقع قبل الوقوف انه يرفس ماضيه ويجدد الاحرام ويحدثى فان كان بعد قولات الوقوف فلا

القارى ما رده هذه الحروف فيقولون له صدقت ان كان خيرا او يقولون هذا مؤمن نطق بحق واخير
بحق فيستغفرون له وهكذا القول فى (المص) ونحوها قال وهم اربعة عشر ملكا آخرهم (ن) قال
وقد ظهر واقف منازل القرآن على وجوده مختلفة فغازل ظهر قيم املاش واحد وهو (ص) و (ق) و (ن)
ومنازل ظهر فيها اثنان مثل (طس) و (يس) و (حم) وصورهما مع التكرار تسعة وسبعون ملكا
بدا كل ملك شعبة من الايمان فان الايمان بضع وسبعون درجة والبضع من واحد الى تسع فقد استوفى
هنا قابلية البضع واطل فى ذلك ثم قال فن حرقى هذه الحروف وهذا الباب الذى فتحته له رأى عجائب
وسعرت له هذه الارواح الملكية التى هى هذه الحروف اجسامها فقهدها بيبدها من شعب الايمان
وتحفظ عليه ايمانه الى المعات انتهى

(خاتمة) ذكر الشيخ فى الباب الثانى والثمانين وثلاثمائة ان جميع المحكمين من القرآن عرى
وجميع المتشابهة اعجمى ومعلوم ان التهمة عند أهلها عريسة العربية عند أهلها عريسة وما ثم بعممة
الافى الاصطلاح والالفاظ والصور والظواهر وما فى المعانى فكأنها عريسة بالعممة فيها فن ادعى معرفة
علم المعانى وقال بالشبه فيما افلا علم له بما ادعاه فان المعانى كالنصوص عند أهل الالفاظ انكونها سائفة
لا تركب فيها فلو لا التركيب ما ظهر للعممة ضرورة فى الوجود فاعلم ذلك ما هو ربه والله يتولى هذا
(واما السكلام على الاسم الباقي تعالى) فاعلم ان الباقي هو من كان بقاؤه مستمرا لا اذ لم يزل آخر
وبعضهم استغنى بذكر اسمه الحى عن ذكر هذه الاسماء فان الصفات الالهية انما هى سعة فى الحقيقة
عدد نجوم الثرى وانما استغنى بالحى تعالى لان الحى من كانت حياته ابدية لا افتتاح لها ولا انتهاء
وقد تقدم فى مجتبى كون الصفات الالهية عننا او غير ان الاصوليين اختلفوا فى صفة البقاء وان
الشعوى اكثر ثباته على انها صفة زائدة على الذات وان المعتزلة والقاضى والامامين قالوا انه تعالى
باق لذاته لا يبقاه واذلة الفريقين مسطورة فى كتب اصول الدين والله تعالى اعلم

(المبحث السابع عشر فى معنى الاستواء على العرش)
اعلم ان هذا المبحث من عصال الباحث فلننسط باقى الكلام فيه بنقول المتكلمين والعارفين
حتى نبجل للوجه الحق فيه ان شاء الله تعالى فنقول وبالله التوفيق قال الشيخ صفى الدين بن ابي
المصطفى فى رسالته يجب اعتقاد ان الله تعالى ما استوى على عرشه الا بصفته الرحمانية كما يليق بجلاله
كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى ولا يجوز ان يطلق على الذات العلى انه استوى على العرش
وان كانت الصفة لا تافرق الموصوف فى جانب الحق تعالى لان ذلك لم يرد لنا النص صريح به فى كتاب ولا
سنة ولا يجوز لنا ان نقول على الله ما لا نعلم فكأنه تعالى استوى على العرش بصفته الرحمانية كذلك
العرش وما حواه به استوى واعلم ان غاية العقل فى تنزيه البارى عن كيفية الاستواء ان يجعل ذلك
استواء تدبير كما استوى الملك من البشر على ملكه كما هو فى استشهادهم بقولهم قد استوى
بشر على العراق وامن استواء البشر الذى هو مخلوق من استواء البارى جل وعلا قائل ونبأى
بسط ذلك فى الخاتمة آخر المبحث الا ترى ان شاء الله تعالى وقد انشد الشيخ محيى الدين فى الباب
الثالث عشر من الفتوحات

العرش والله بالرحمن محمول * وحاموه وهذا القول معقول
واى حول مخلوق ومقدرة * لولاه جامه عقل ونسزل
وأطال فى ذلك (فان قلت) فاجوه المحكمة فى كون الاستواء لم يكن محيى فى الكتاب والسنة
الا للاسم الرحمن (فالجواب) كما قاله الشيخ فى الباب الثامن والتسعين ومائة ان وجهه

فى ذلك فان النظر يقتضى ان الوطء اذ لم يقع قبل الوقوف انه يرفس ماضيه ويجدد الاحرام ويحدثى فان كان بعد قولات الوقوف فلا

الحكمة في ذلك اعلام الحق تعالى لنا انه لم يرد لنا بالاجساد الارحة الموجدون كل أحد بما يناسبه من رحمة الامداد ورحمة الالهال او عدم المعالجة بالعقوبة من استحقها ونحو ذلك فعلم أن الاسم الرحمن من أعظم الاسماء حكما في المملوك وبالله الامم الرب ولذلك لم يرد لنا أن الحق تعالى ينزل الى سماء الدنيا الا بالاسم الرب المحتوي على حضرات جميع الربوبين انتهى (فان قلت) فما الحكمة في اعلامه تعالى بأنه استوى على العرش بناء على أن المراد بالعرش مكان مخصوص في جهة العلوا لجميع الاكوان (فالجواب) كما ذكره الشيخ في الباب السبعين وثلاثة أن الحكمة في ذلك تقرب الطريق على عباده وذلك انه تعالى لما كان هو الملك العظيم ولا بد لذلك من مكان يقصده فيه عباده لمحواتهم وان كانت ذاته تعالى لا يقبل السكن قطعاً اقتضت المزية له أن يخاف عرشاً وأن يذكر لعباده أنه استوى عليه ليعتدوه بالدعاء وطلب المحو والنجاة من ذلك من جهة رحمة لعباده والنزول لعقولهم ولولا ذلك لابقى صاحب العقول حائر لا يدري أين توجه به قبله فان الله تعالى خالق العبد ذاهبة من أصله فلا يقبل الا ما كان في جهة مادام علة حاله كما علمه فاذن الله تعالى عليه بالكمال واندراج نور عقله في نورانيته تكافأت عنده الجهات في جناب الحق تعالى وعلم وتحقق الحق تعالى لا يقبل البهجة ولا الخبز وان العلويات كالسفلات في القرب منه تعالى قال تعالى ونحن قارب الله من جبل الوريد وقال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فعلم أن الشرع ما تبع العرف الا في حق ضعفاء العقول ورحمة بهم (فان قلت) فاذن كل ما كان دنوا من حضرة الحق تعالى فهو عروج وان كان في السفليات (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب التاسع والتمتين وثلاثة نعم لان الحق تعالى من حيث هو لا يتقدم بالجهات (فان قلت) فما الحكمة في اخباره تعالى لنا بأنه تعالى ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا مع انه تعالى لا تقبل ذاته النزول ولا الصعود (فالجواب) الحكمة في ذلك فتح باب تعلم التواضع انا النزول الى مرتبة من هو تحت حكمنا ونفسه بقفا واعلامنا به كالا يلزم من الاستواء اثبات الممكن كذلك لا يلزم من اثبات الفوقية اثبات البهجة وثلاثة فان في اعلامه تعالى لنا بأنه ينزل الى سماء الدنيا فيقول هل من سائل هل من مرض هل من مستعقر ونحو ذلك الاذن لعباده في مسأله بالاسؤال وطلب النوال ومناجاة بالاذكار والاستغفار كما انه تعالى يسألهم كذلك بقوله هل من سائل الى آخره فيقول لهم وبقولهم لا يسمعهم وسمعهم من ضيق الالهام كأنهم في مجلس الخطاب والله الاعلى هذا معنى النزول عند أهل العقول انتهى واعلم يا أخي أن صفة الاستواء على العرش والنزول الى سماء الدنيا والفوقية للحق ونحو ذلك كله قديم والعرش وما حواه مخلوق محدث بالاجماع وقد كان تعالى موصوفاً بالاستواء والنزول قبل خلق جميع المخلوقات كما انه لم يزل موصوفاً بأنه طاق ورازق ولا مخلوق ولا موزون فكان قبل العرش يستوى على ما ذوق قبل خلق السماء ينزل الى ما ذاق انظر يا أخي بعقلك فاستعمله في معنى الاستواء والنزول قبل خلق العرش والسماء فاعتد به بعد خلقهما وأنا ضرب لك مثلاً في الخلق نخرج من عقوله فضلاء الخلق وذلك أن كل عرش تصورته وراه خلا او ملا من جهاته الست فليس هو عرش الرحمن الذي وقع الاستواء عليه فلا يزال عقلك كلما تفكر في شيء يقول لك خافوا رآه فاذا قلت له خلاه يقول لك خافوا رآه لا والله هكذا أبد الابدن ودهر الدهر من فلا يتعمل العقل كيفية لحاطة الحق تعالى للوجود لئلا يفد بغير العقل والله في تفعل مخلوق فكيف بالخالق وكل من ادعى العلم بالله تعالى على وجه الاحاطة به كذبناه وقلناه ان كنت صادقا فتعلم لنا شيئاً لم يخلق الله تعالى فان الله تعالى خالق غير مخلوق باجماع جميع الملل وقول السبل

الاطلاقهم الفساد (قلت) الذي يظهر في النكتة في ذلك التغليظ عليه لعنهم حرمة الحج والله تعالى أعلم وقال الذي أقول به وجوب رفع الصوت بالتلبية مرة واحدة وهو ازيد على الواحدة فهو مستحب وقال الذي أقول به عدم وجوب الخروج للحد على من كان في الحرم لمحج أو عسرة بل يصح احرامه بهما من الحرم وأما استدلالهم بقصد خروج السيدة عائشة الى التيمم فانها لو احل كونها كائناً فاقصة وحاضته فخرجت لتفقي صورة ما فتشها وأطال في ذلك فليأمل ويحرم وقال قد عجزت النكتة على العرش والبيت المعمور بالحجر الاسود بين الله في الارض وأطال في ذات وقال نبينا الله لا يقبل التبرع بما بقي من النكتة في تبرعهم ببيت الله تعالى الا صوموا بغيره فهو بيته الصحيح فدخل النكتة التي في الحجر دخل البيت ومن صلى فيه صلى في البيت ولا حاكم لبي شبة ولا غيرهم عليه فاستغنى العارفون عن متهم وقال يوم عرفه محسوب من الزوال الى طلع الفجر من ليلة العيد فنقص عن سائر الايام الزمانية قال وقد اجمع الشرع والعرف على تأخير ليلة عرفة عن يومها

والا فاصلا تقدم الليلة على نهارها قال تعالى وآية لهم الليل نسلج منه النهار فجعل الليل أملا وسخ منه النهار كما تسخ الساعة من جلد هاة كان الظهور لليل والنهار مبطون فيه ووقال في قوله تعالى واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى أى موضع دعاه اذ اصابتم فيه أن تدعوا الى أنفسكم في تحصيل نصير تلك المقامات التي كانت لأبراهيم عليه السلام وهو أن يقول أحدنا اللهم اجعلني أو أباي حليما أمة قانتا شاكر الاتم الله منقادا لار الله صالحا موافيا بالعهد ونحو ذلك مما قص الله علينا في القرآن ووقال انما أمرنا بالتضلع من ماء زمزم فيه فهو أخف وهو أنه يذلل النفس بعد تكبرها وتحققها مقام العبودية المحضة كجبر (قلت) وقد شرطه أنامرة لليلة طاعت في جاني قدر البليغة فقطعت وخرجت من دبري كالذئب الاسود الذائب فالحمد لله رب العالمين نصح عندي ذوقا حديث ما زرم لما شرب له وان ضعفه بعضهم والله أعلم (قلت) قال الشيخ في الباب الرابع والخمسين واربعائة ينبغي لسلك مؤمن أن يصل نسبه

ان الحق تعالى اذ احاط به احاط به فرض محال لانه لم يمتنا وقوعه لاحد وكيف تصح الاحاطة لخلق على الوجه المعقول في حق الحق اللهم الآن يريد السبيل بالاحاطة الاحاطة بأنه لا تأخذ الاحاطة فلا يدع حذنه كما سطرنا الكلام عليه في كتاب الاجوبة عما يتوهم في جناب الحق (فان قلت) فاذن الحق تعالى لا يحيط هو بذاته لعدم تناهيهما على خدماته فله الحق من الاحاطة والتناهي (فالجواب) نعم وهو كذلك كما أوضحه الشيخ في الباب التاسع والخمسين وثلاثمائة فقال اعلم ان من القول المستحسن قول بعض المنظران الحق تعالى لا يحيط بنفسه لان وجوده تعالى لا يتناهي ووجوده عين ما به تليس غير هو وما لا يتناهي لا يكون محاطا به الا انه تعالى لا يتناهي فقد احاط تعالى علميا بأنه لا يتناهي له فضلا عن العالم قال الشيخ وهذا القول وان كان مستهجن من حيث اللفظ فله وجه الى الصحة وذلك انه تعالى يعلم من ذاته انه لا يقبل الاحاطة ولا الخير لا تنفاد البدو النهاية ولما يتنه تحاطه في سائر الاحكام قال وهذه المسئلة غرلة قدم فان غاب الناس اذ سمع احدا يقول ان الحق لا يحيط بذاته ببادر الى الاستكراعه وبقول بل هو محيط بها على وجه الاحاطة التي تتعلق بالحق وقعا لله عن ذلك انتهى وقد نبه على ذلك ايضا الشيخ عبد الكريم المحيني في الباب الخامس والعشرين من كتابه المعنى بالانسان الكامل وافقنا على ان ما هيصة الحق تعالى غير قابلة للادرك والغاية فليس له محالة تعالى غايته ولا نهاية فهو سبحانه يدرك ما هيته ويدرك انها لا تدرك في حقه ولا حق غيره اعني يدركها بعد ان يدركها انها لا تقبل البدو ولا انها يقال في البدو انها بدرجة من درجاته التي تعبر تعالى عن العالم بها قال تعالى ربيع الدرجات ذوا العرش كنه تعالى يقول ليس في نهاية في نفسى حتى يتعلق بها على قال وتوالت ان الحق تعالى يدرك ما هيصة ذاته وصفه بالعلم والقدر وتوفي الجهن وقولنا ويدرك انها لا تدرك في التشبيه وانما ثبت التنزيه قال ومن هنا يفتح تلك الجواب عن قول الاسام الغزالي رحمه الله ليس في الامكان ابداع مما كان اذ لان كل ما حكاه الله من هيئات الممكنات وحواله قد تعاقب به العلم القديم والعلم الجديد لا يقبل زيادة بذاته كذلك معلومه صحيح انه ليس في علم الحق ابداع من هذا العالم من حيث كونه في رتبة المحدث ليرقى على رتبة الخالق فلو خلق تعالى ما خلق ابد الا تدين لا يخرج عن رتبة المحدث هذا امر الغزالي رحمه الله انتهى (فان قلت) فاذا كانت ذات الحق تعالى تحمل عن الاستواء والتزول الى الكرسي والى السماء الدنيا الكونه تعالى قديما وهذه الامور محدثة فما أول وآخ فسامعنى قوله تعالى وكان عرشه على الماء مع ان معنى الحديث كل شئ خلق من الماء فشمس العرش وما حواه (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع عشر وثلاثمائة ان على ههنا بمعنى في أى كان العرش في الماء بالقوة فان الماء اصل الموجودات كلها فهو ما كلفه وفي جميع ملك الله تعالى اذ هو عرش المحبة فسلم ان العرش هنا كناية عن جميع ملك الله تعالى وكان حرف وجودى اى الملك كلفه موجود في الماء (فان قلت) فما معنى حديث كان ربنا على ماء فافوقه هو فانه تحتها هو فانه ثبت له صفة الفوق والتحت مع ان ما في الحديث نائمة لا موصولة فليس فوق العماء الذي كان الحق تعالى فيه هو الماء ولا تحتها هو الماء ذلك لما خلف رتبة المحدثات فان العماء عند العرب هو السحاب الرقيق وكيف أجابه صلى الله عليه وسلم بما ذكره من ان السائل انما قال يا رسول الله أين كان ربنا قبل ان يخلق الحق فها هذا العماء ان كان محسوبا فافا السؤال باق من الاسائل (فالجواب) ان جواب ذلك لا يذكر الامشاهة لاهله لان الكتاب يقع في بدايه وغير اهله والله أعلم (فان قلت) فاذا قلنا ان العرش لا وراه لانه اسم لجموع الكائنات فابن الخلاه الذي يكون فيه المحافون من حول العرش يوم القيامة (فالجواب) كما قاله

ابجد ادو آياته المسلمين من آدم الى ايننا الاقرب لان صلة الارحام تزيد في العمر (قلت) ولقد اعترض مرة عن ايننا آدم وأمرت

والسهل إلى أن ذهلتما رأينا وأطال في ذلك ثم قال فرحم أمينا آدم مقطوعة عند غالب الناس من أهل الله فكيف بالامة في ذلك فالجواب الذي من على بصلته رحى وصلاتها من أمجادى بسببى وكان ذلك عن توفيق الهى فالى امر لاحد في ذلك قدما معنى على اثره فمما قال الله في غيره موضع من القرآن يابى آدم الا يسد كرنا بابنا لنصله ومع ذلك فيل يتيه احد هذه الا بهو عبده الذ كرى من الله شبيهة بقوله تعالى يا نعت هرون وابن زمان هرون منها انتهى واطال في ذكر امرا راجح بنحو ثلاثين ورقة وفي هذا القدر كفاية والله اعلم وهو قال في الباب الثالث والسبعين وذكر فيه شرح اسئلة الحكيم الترمذى رضى الله عنه اعلم انه ما من دليل بر دبر ربى القوم ولا قاذح قدح فيه اشرا ولا عقلا وانما ردها من ردها بالجهل بها فان طريق القوم لا تنال بالنظر الفكري ولا بضروا بالعدول وانما هي نورى القلب يحدث فيه بواسطة اتباع الكتاب والسنة فيسدر الامور قبلنا لا نأخذ منها وقال انما نكرتعالى علماني

الشيخ في الباب الثامن والسبعين ومائة أنه لا فرق بين كونهم حافين من حول العرش ولا بين الاستواء على العرش في عدم التعقل وبكفنا الايمان في مثل ذلك (فان ذات) فهاوجه تسمية العرش بشلالة اسماء عظيم وكريم ومجيد فهل هي مترادفة ام لا (فالجواب) انها غير مترادفة من حيث الاطاحة عظم لكونه اعظم الاجسام ومن حيث انه اعطى ما فوقه من حيث هو قبضته كرمي من حيث نزاهته من أن يحيط به غيره من الاجسام فهو مجيد لشره على سائر الاجسام والله اعلم فيه ثم اوجده من الفتوحات المكتبة هو قدرأت في كتاب سراج العقول للشيخ ابي طاهر الغزالي رضى الله عنه كلاما نفيسا في مسئلة الاستواء على العرش وما انا لخاص للعبودية فأقول وبالله التوفيق قال في الباب الثالث من كتابه المذكور في قوله الرحمن على العرش استوى اعلم ان الله تعالى قد خلقنا من الارض في الارض وخلق فوقنا الهواء وخلق من فوق الهواء السموات والارض طبقات فوق طبقات وخلق فوق السموات الكرسي وخلق فوق الكرسي العرش العظيم الذي هو اعظم المخلوقات لم يبلغنا في كتاب ولا سنة أن الله تعالى خلق فوق العرش شيئا واما ما جاء من ذكر المرافقات والشرقات والانوار فمن وجهه اجماله العرش وتوابعه فقول جل جلاله الرحمن على العرش استوى أى استم خلقه على العرش فلا يخلق خارج العرش شيئا ووجد مع ما خلق ويخلق دنسا واخرى لا يخرج عن دائرة العرش لانه لا يخرج مع الكائنات ومع ذلك فلا يزل في مقدوراته ذرة فاني يكون مستقره قال واولى ما يفسر القرآن بالقرآن قال تعالى وما يبلغ اشده واسمى أى استم شابه وقال تعالى كرز ع اخرج شطاه فآز رة فاستفظا فاستوى على سوفه أى استم ذلك الزرع وقوى واذا احتمت الآلهة أو المحدث وجهها سبحانه من الاشكال وجب المصير اليه والكن النفوس تميل الى الخوض في الشهوات وقد اختلف آراء السلف والخلف في معنى آية الاستواء وذكر وافى تفسيرها كل رطب وبابس وصلت المشبهة بذلك معنى ادهم الى التصریح بالتعظيم واقتضى الامر بين الآلهة الى التكبير والتضليل والضرب والشتم والتسلل والنهب والالقاء بالفضحة والله تعالى في ذلك سر من الآيات عافيه وموعزل كاذ كرنا قال وابتاض ذلك أن الله تعالى ما ذكر الاستواء على العرش في جميع القرآن لا بعدد ذكر خلق السموات والارض وذلك في ستة مواضع (الاول) في سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش (الثاني) في سورة يونس ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر (الثالث) في سورة طه تبارك الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش (الرابع) في سورة الفرقان الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش (الخامس) في سورة العنكبوت الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش (السادس) في سورة الحديد الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش ثم ما يلي في الارض (والمعنى) في هذه الآيات كلها ثم استوى الخالق على العرش أى استم خلقه بالعرش فاخلق بعد العرش شيئا كما يقال استقر الملك على الارام الفلاني واستقر الامر على رأى القاضي أى ثبت وهو ما روى عن ابن عباس انه قال استوى استقر اقامتي وهو معنى استم واستكمل قال وأصل الاستواء في العربية المساواة قال تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقد جعل الله تعالى لكل شئها موقعا لا فاذا بلغ حد الكمال قيل استوى ومنه استواء الشمس واستواء الميزان واذا تمركز الجسم على موضعه واستقر يقال استوى قال تعالى فاذا استويت أنت ومن معك على الفلك وقال تستو على ظهوره وقال في ذكر الاسفينة واستوت على الجودي ولما اكمل الله تعالى

القرية مقام بين الصديقية
ونسوة التبريع فاتهم
وقال لولا القول للين
ما انكسرت غلظة قرونها
ولا كان أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجتمعوا
عليه كل ذلك الاجتماع
قال تعالى يقول الله قولنا
وقال ولو كث ظاظاظ
القلب لانفضوا من
حولك فنأمل واعتبره وقال
اجتفت بعيسى عليه السلام
في وقائع كثيرة وتبنت على
يديه ودعى بالثبات على
الذين في الجماعة الذين سافوا
الاشرة ودعاني بالحبيب
وأمرني بالزهد والتجريد
واكن الشيخ له أقرب من
هذا وهو أحد الطريق
عن السلائكة الميامين
باسماء الحروف أوائل
السور كما سيأتي ونقل ابن
سعد الناس في سيرته في قصة
اسلام سلمان الفارسي
ما يشهد بالشيخ في قول
عيسى الى الارض بعد
رقمه وقبل اليوم الموعود
وقال اذا نزل قوله بعد رقه
مرة قبل ادع ان ينزل مرارا
والله أعلم وقال المراتب
التي تعطى السعادة
للانسان أربعة وهي الايمان
والولاية والنبوة والرسالة
ولا أهل كل مرتبة ذوق
يخصهم لكن قد يكون

خلق السموات والارض وأتمه قال فسواهن سبع سموات وقال في تمام خلق آدم وتصوره فاذا سويت
قال ونفس وما سواها فعلى هذا الاصل يكون تفسير الاستواء في الآيات السابقة بالمساواة أحق
الصدق وذلك كما يقال استوى أمر فلان أي استتم واستكمل قال ولما كان الفعل الماضى
والمستقبل يدلان على المصدور جاز أن يجرج لاصدر الماقد رخل ظاهرا كان أو كناية فاعلم رخص قوله
ساومت بزمانه فاستوى على البشارة أي استوى السوم والقيمة على العشرة والكتابة نحو قوله
جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الانعام أزواجا يذوقكم فيه أي في العمل ومنه قول الشاعر
يذاهنى السفيه جرى اليه
إلى الى السفيه فلما دل لفظ السفيه على السفيه أعاد الكتابة اليه
فكذلك حكم هذه الآيات قال ومثاله في الكلام بني زيد بنه فاستوى على السقف أي استوى
بناؤه على السقف يعني استقر البناء على سقفه واستتم به وكذلك معنى خلق السموات والارض في
الآيات كما يتراءى فاستقر المخلق على العرش واستتم به وما خلق فوقه شيئا (فان قيل) فما قولك في
قوله تعالى في سورة طه الرحمن على العرش استوى وفي سورة الفرقان ثم استوى على العرش الرحمن
فالجواب ان الشبهة انما وقعت فيهم من جهة الظهور لا الفاصلة في جميع الآيات واحدة ولذا لم يفرق
عنية في القرآن فاما قوله في طه تنزل بلان خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى
فان الرحمن تفسير واضح لقوله عن أي هذا الخالق هو الرحمن ثم قال على العرش استوى أي
استوى خلقه وفاعل استوى هو المصدر الذي يدل عليه لفظ خلق ويعنى ذلك بالضمير المستتر وقوع
استوى في آخر الآية لان مقاطع آيات هذه السورة على الالف المقصورة وما قوله في سورة الفرقان
الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن ففيه تقدم وتأخير
في الآية تقدیره الذي خلق السموات والارض هو الرحمن ثم استوى على العرش الرحمن مبتدأ خبر
مقدم عليه وذلك الخبر هو قوله الذي خلق كما تقول الذي جاءك زيد وقوله ثم استوى على العرش
اعتراض في الكلام (والعنى) كما قلنا استوى خلقه على العرش يعني استتم قال الشيخ أبو طاهر بعد
كلام طويل هذا وكما نطرق في كلامي بيدادى ملاهى وبقولنا انما ابتدعت للاية تفسير
كما قلنا سألنا جهورا بالسف والمخلف في مخالفتهم خرق للاجماع وافى والله أعذر في ذلك فان
لغضام من المحدثين يدعون النزول عما نقلناه الفتى من آياته وشيوخه مع هذا احقا كان أو باطلا
والذي أقوله ان الذى ذكرناه محتمل صحيح وواضح وان سماء بعضهم بدعة فكم من بدعة مستحسنة
وأطال في ذلك ثم قال وبالجمله فالعرش أعظم الممالك كلها والمحق تعالى فوقه قال ربنا وذلك اننا اذا
ناملنا ما فوقنا رأينا الهواء اذا ناملنا فوق الهواء رأينا سماء فوق سماء يقولون انما ترى بناؤها
من السموات السبع رأينا الكرسي واذا ترى قنمان الكرسي رأينا العرش الذى هو منتهى المخلوقات
التي هي بمجملتها تبدل على الخالق جل جلاله ثم اذا ندر جنانا فكر من العرش الذى هو نهاية المخلوقات
نزلنا فكر رقا البتة ففكره فكركه لان مطار الفكر ينتهى بانتهاء الاحسام فترى اذ ذلك
قلوبنا وعقولنا الرحمن فوق العرش من حيث الربة اذ رتبة الخالق فوق رتبة المخلوقات فهو تعالى
وق العرش فوقه تبارك فوقية العرش على الكرسي لان فوقية العرش على الكرسي لا تكون الا
الجهة والمكان بخلاف فوقية الرب على العرش فانها بالربة والمسكنة دون المسكان انتهى
الله تعالى اعلم

(المبحث الثامن عشر في بيان أن عدم التأويل لا ينافى الصفات أولى كما جرى عليه
السلف الصالح رضى الله تعالى عنهم الا ان خيف من عدم التأويل عظمور

كما سأتى بطله ان شاء الله تعالى

وانسب اباكلام الاصوليين ثم تعقبه بكلام الشيخ محيى الدين فنقول وبالله التوفيق قال جمهور المتكلمين وما صح في الكتاب والسنة من آيات الصفات وانجبارها فاعتقدها ظاهر المعنى منه وتوقف عند سماع المشكل منه كما في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ويحيى وحده بك وتصنع على عيني ويد الله ذوق ايديهم ونحو ذلك ثم اخذوا واهل قول المشكل اتم بفروض علم معناه المراد الى الله تعالى مع تنزيه ثلثه عن ظاهر اللفظ حال تنوع ما اخذ به السلف السليم ومذهب الخلف التأويل ثم اتهم انفقوا سلفا وخلفا على ان جعلنا بتفصيل ذلك لا يقدح في اعتقادنا المراد منه محله لا قالوا والتفويض اسلم والتأويل الى الخطأ أقرب مع ما في التأويل من قوالب كمال الايمان با آيات الصفات لان الله تعالى ما امرنا ان نؤمن الا بعين اللفظ الذى انزله لاعبا اولناه بعقولنا فقد لا يكون ذلك التأويل الذى اولناه مرضاه الله تعالى مع ان يريد تأويل آيات الصفات يحتاج الى علوم كثيرة قل ان تجتمع في شخص من اهل هذا الزمان وهي التجرد في معرفة لغة العرب من جميع القبائل والغوص في معرفة مجازاتهم واستعاراتهم ومعرفة أماكن التأويل وتعيينه عن الخطأ وغير ذلك من التجرد في علوم تفسير القرآن وشروح الاحاديث ومذاهب السلف والخلف في سائر الاحكام قال الشيخ كمال الدين ابن ابي شريف في حاشيته وانما شرطوا التنزيه حال التفويض لينبهوا على اتفاق السلف والخلف على التنزيه عن ظاهر اللفظ على حد ما تدعونه الناس ليكون حقيقة تعالى مخالفة لسائر المحققين فلا يجوز جعل صفات الحق تعالى على ما تدعونه من صفات الخلق قال وقوله لم وما صح في الكتاب والسنة من الصفات الى آخره فيه تنبيه على ان الصفات الواردة في الكتاب والسنة غير منحصر في الصفات الثمانية المشهورة فقد ورد في الكتاب والسنة صفات سوى ذلك وفيه ايضا بيان للقاعدة الشاملة لمحكم الجميع وهي اعتقاد ظاهر المعنى والتفويض في المشكل المعنى (واما كلام الشيخ محيى الدين في ذلك) فنكلمه ما دل الى التسليم وعدم التأويل لان خفا على انسان وقوعه في محذور المأثور وذلك لثمة من حيث تدل التأويل كما فتح لنا الحق تعالى باب التأويل للضعفاء بقوله في حديث مسلم وغيره مرضت فلم تعدني فان العبد لما توقف في ذلك وقال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال له الحق تعالى اما علمت ان عبدى فلانا مرض فلم تعده اما انك لو عدته لو حدثني عنده الى آخر النسق هو ذكر الشيخ محيى الدين في الباب السابع والسبعين ومائة جواز التأويل للعاجز وقال في الباب الثامن والسبعين عقب الكلام على الاذان من الفتوحات يجب على كل قائل ستر السر الالهى الذى اذا كشف ادى عنه من ليس بعالم ولا عاقل الى عدم احترام التجانب الالهى الاعز الا حى فيجب التأويل لمثل هذا اه وكان الشيخ محيى الدين رضي الله عنه يقول اسلم العقائد الايمان بما انزل الله على مراده اذا الحق تعالى ما كلفنا ان نفهم حقيقة نسبة الصفات اليه لعلمه بجزئنا عن ذلك فان حقيقة تعالى ما سبته جميع صفات خلقه وحقا فهم ذكره في الباب الخامس واربع مائة * وسمعت سيدي علما الخواص رحمه الله يقول قطع طريق السرفى المشركى والتأويل انتهى * وسمعت رحمه الله يقول القادحة في الايمان وقطاع طريق السرفى المشركى والتأويل انتهى * وسمعت رحمه الله يقول ايضا ما تم في السكون كلام الاوهو قبل التأويل بل قال تعالى ولتعلم من تأويل الاحاديث ثم ان من التأويل ما يكون موافقا المراد المتكلم ومنه ما يكون مخالفا المراد المتكلم فعمل انه ما تم كلام الاوهو قابل للتعبير عنه ثم لا يزمنا افهام كل من لا يفهم انتهى ويؤيد ذلك قول الشيخ محيى الدين في الباب الرابع والثمانين وثلاثمائة لا يخرج احدا من اهل الفكر من التوقف في معنى آيات الصفات مادام

الذوق قال الشيخ ثم ان العلم من شرائط الولاية لان شرائط الايمان لان الايمان مستند الخبر الذى يلقيه عن الصادق فاذا لم يكن هناك خبر كما يام القترات ووجد الله تعالى منهم احدهم وسعد مع كونه لا يسمى مؤمنا فان مؤمن لا يكون الا موحدنا واما الموحد بنور قدفة الله في قلبه فقد لا يكون مؤمنا فتأمل هو سره وقال انما سميت العبارة عبارة لانك يجوزها الى المعنى المقصود منها وانما سمى الوحي وحيا لسرته فان الوحي عين الفهم عين الافهام عين المفهوم منه كما يدونه اهل الالهام والاولياء وقال يس فوق الانسان الكامل مرتبة الارتبة الملك في الخلوقات وكون الملائكة تلمذت له حين علمهم لاسماءه لا يدل على انه خير من الملك وانما يدل على انه افضل نشأة من الملك لا غير (قلت) هذا كان مذهب الشيخ اول ما رجح عنه كما تبعه في الباب الثامن والتدوين ومائة والباب الثالث والثمانين وثلاثمائة من الفتوحات * وقال الخلف في غير محمد صلى الله عليه وسلم اما هو فهو افضل الخلق على الاما لاق فراجع وقد عرفت بهنهم الوحي بانه ما تقع به الاشارة القائمة مقام العبارة في غير عبارة هو قال من خاص في

في قيده العقل فاذا خلق الله تعالى عليه من علمه أعلمه تعالى من طريق الانعام براده من تلك الآية أو الحديث قال ثم ان من رحمة الله تعالى انه غفر لثوولين من اهل ذلك الشأن اذا اخطوا في تأويلهم فيما بلغوه برسولهم من نشر بيع الله أو نشر بيع رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن الله انتهى وقال الشيخ في الواقع الا ان الغلط ما دخل على الفلاسفة الا من تأويلهم وذلك انهم أخذوا العلم من شريعة ادر يس عليه الصلوة والسلام فاولوا بما بلغهم من كلامه لم يراعوا فاختلوا كما اختلنا نحن في كلام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم يعد وقته فاحل هذا العالم ما حرم العالم الآخر قال الشيخ وما علمت انما ادر يس عليه الصلوة والسلام حين اجتمعت به في واقعة من الوقائع فاحطت علمه عنه على وجه الحق انتهى وقال ايضا في باب الاسرار اياك والتأويل فقلت لا تنظر بطائر وميتي الايمان انما هو بما أنزل الله من الافاظ لانما أواد عقلك آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه الى آخره وقال في الباب السادس والسبعين ومائتين في قوله تعالى ولو انهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم المراد بقائمة التوراة واقعة من تأويلها في أول كلام الله فقد أضغجه بعدما كان قائما ومنهم من التأويل والعمل فيه بغير كرم فقد أقامه فان الف كرم غير معصوم من الغلط انتهى وقال في الباب الخامس عشر وثلاثمائة اعلم ان من الادب عدم تأويل آيات الصفات ووجوب الايمان بهام عدم الكيف كجاءت فانا لا ندري اذا أولنا على ذلك التأويل مراد الله بما قاله فتمت علمه به ليس هو بمرادله فبرده علينا فلهذا التزمنا التسليم في كل ما لم يكن عندنا فيه علم من الله تعالى فاذا قيل لنا كيف يجب ربنا وكيف فرح مثلنا انما مؤمنون عما جاء من عند الله على مراد الله وانما مؤمنون بما جاء من عند رسول الله على مراد رسول الله ونسجل علم الكيف في ذلك كله الى الله والى رسوله قال وقد تكون الرسل ايضا بالنسبة الى ما أتيتهم من الله تعالى من ذلك الامر مثلا فيرد عليهم هذه الاخبار ان من الله تعالى فيسلمون علمها الى الله تعالى كما سلموا ولا تعرف تأويله هذا لا يعبد وقد تعرف تأويله بتأويل الله تعالى بأوجه كان هذا ايضا لا يعبد قال وهذه كانت طريقة الصلح جعلنا الله تعالى لهم خلفا آمين انتهى على ان الشيخ رحمه الله تعالى قد حرج على عقيدة من يقول تؤمن بهذا اللفظ من غير ان تفعل له معنى في الباب الخامس وربع مائة فقال من آمن بلفظ من غير ان يعقل له معنى وقال يجعل نفوسنا في الايمان به حكم من لم يسمع به وبنى على ما أعطانا دليل العقل من احواله مفهوم وهذا الظاهر من هذا القول فؤاد فتمت كما هو على السار يحسن عبارة في جعلهم نفوسهم حكم من لم يسمع الخطاب قال ومن هؤلاء من ثقة تقول ايضا تؤمن بهذا اللفظ على علم الله به وعلم رسوله فليسان حال هؤلاء يقول ان الله تعالى قد خاطبنا بما لا نفهم به فلو اذ ذلك كالجثث والله تعالى يقول وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه لم يكن لهم وقدر جاء بهذا افتقار بان صلى الله عليه وسلم لنا كما امر الله تعالى (قال) واخبرت المحققين في الصفات بغير علم من طعن في الرسل وجعلهم في ذلك تحت حكم الخيال والاهوام (ويليهم) من قال ان الرسل أعلم الناس بالله اسكنهم تنزلوا في الخطاب على قدر افهام الناس لا على ما هو الامر على نفسه فانه حال فلان حال هؤلاء كله كذب للرسل فيما نسبوه الى ربه يحسن عبارة كما بقوله الانسان اذا أراد ان يتأدب مع شخص يحدث بحديث لا يعتقد السامع صدقه فلا يقول له كذبت وانما يقول له صدق سدي فيما قال ولكن ليس الامر كاذ كرت وانما صورة الامر كذا وكذا فهو يكذب ويجهل بحسن عبارة (ويليهم) في ذلك من قال لا تقول ما تنزل في العبارة الى افهام الناس وانما المراد بهذا اللفظ كذا وكذا دون ما يفهمه العامة قال وهذا امر موجود في اللسان الذي جاء به الرسول فهذا أشبهه حال الامن

على فهم العامة في صفات التزبه ولا يحسن على فهم الخاصة لا بعض تلويحات نحو قوله تعالى ليس كمثل شئ وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وقال ذهب بعضهم الى انه يجوز لنا ان نسأل الله عما نعلم من الواسطة التي رجا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تكون له قال لانه صلى الله عليه وسلم لم يعين حصولها لنفسه ولا غيره اعمى واحد بعينه ونما نحن مؤثرون له بها فلا تسألها الا الله صلى الله عليه وسلم لانه طلب من ان نسأل الله له الواسطة انتهى (قلت) هذا كلام فقه مافيه والذي نعتقد انه لا يجوز لاحد من الامة سؤال الواسطة لنفسه ابدا لان عقائد الاجماع على انها لا تكون الا على الله صلى الله عليه وسلم ولم والله اعلم (وقال) اذا غلق باب التوبة حبس على المؤمن ايمانه بغلق الباب عما فلا يرتد مؤمن بعد ذلك أبد الا انه ليس للايمان باب يخرج منه كما لا يدخل بعد غلقه ايمان على كافر فعلم ان غلق باب التوبة رجعة بالمؤمن وبان على السكافر وانما كان هذا الباب بالاعتز بدون المشرق لان المغرب يحس الامر والسكرم وقال النطع

عبارة عن كلمة عليها راحة رصونة ودعوى عن رضة وهي نادرة ان تقع من مقيد بالشرية لكن من شرط أصل الله اذا ذكر

تقدم الا انهم متعجبون في ذلك على الله تعالى عالم يحكم به على نفسه انتهى ما ذكره في الباب الخامس
 وأربع مائة و قال في الباب السابع والسبعين ومائة علمك يا نبي بالسلام لكل ما جاءك من آيات
 الصفات واخبارها فان كثرا ما ولىن هالكون واخف الطرائق حالاً من قال لا تشك في صدق
 رسولنا ولكنه انما في نعم الله الذي ارسله الينا ما موران وقفنا عند مظاهره اوجنا على ربنا كما
 نعملها على نفوسنا في ذلك الى حدوته وزال كونه الهامينا وقد ثبت كونه تعالى الهامنا عندنا فنظر
 هل لذلك صرف في اللسان فان الرسول انما يرسل بلسان قومه وما توكلوا عليه فظهر وان ادهم ذلك
 الى تنزيه الحق تعالى عما وصف به نفسه فاذا قيل لهم ما دعاكم الى ذلك قالوا دعانا الى ذلك امران
 الاول القدح في الادلة فانما الادلة انتم اصدق دعوا فلا تقول ما يدح في الادلة العقلية فان في ذلك
 قد حاق في الادلة على صدقه (الامر الثاني) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانا ان الله الذي ارسله
 ليس كمثل شئ فوافق ذلك الادلة العقلية فتعقوى صدقه عندنا بل هذا فان قياما مثل ما قاله في الله
 على ظاهره صلياً عن طريق الحق فذلك اخذنا في التأويل انما لا تطرفين انتهى وهو كلام نفيس
 وقال في الباب الثامن والثلاثين ومائة علم ان انما في كنه في الايمان بما انزل الله والشر كما في التأويل
 فن اول قد حرج ايمانه وان وافق العادوا كان ينبغي له ذلك وفي الحديث كذبتني عبدولى يمكن
 ينبغي له ذلك فلا بد ان يسأل كل مؤمن عما و له يوم القيامة وقوله كلف اضيف الى نفسى شيئاً
 فتتردى عنه وترجع عليك على ايمانك وترجع نظرك على غيرك فاحذر يا نبي ان تنزى بك عن
 امر اذاه الى نفسه على السنة رسله كان ما كان ولا تنزهه بعقلك بحر دجلة واحدة وقد نهضت فان
 الادلة العقلية كثيرة التنافر للادلة الشرعية في الالهيات واطار في ذلك يد كرفائس سابقة ولا حقة
 فراجه ترى المحب وقد رمت بك على الطريق والله تعالى اعلم وقال في الباب التاسع ومائتين
 اعلم ان من يقول باننا لله يقول في اخبار الصفات محجوب عن معرفة الحقائق فان العبودية لو زاحمت
 الربوبية قبلت الحقائق فان العبد ما تجلى الالهامه ولا يظهر الحق الالهامه ولا من صفات
 التنزيه ولا من صفات التشبيه كل ذلك له تعالى ولو لم يكن الامر كذلك لكان ما وصف تعالى به نفسه
 كذا وتعالى اية عن ذلك بل هو تعالى ما وصفه نفسه من العزة والكبرياء والجبروت والظمنة
 ونفى المماثلة وهو ايضا كما وصف نفسه من النسيان والمحو والحدو والكدوغ بذلك فالسكل
 صفة كمال في حقه تعالى فهو موصوف بها كما يليق بحجلاه تعالى يقال بالتسبيل الامن لا معرفة له
 بالحقائق قازو كذلك كمالنا لان من الله تعالى علينا البيان فتمين علينا ان نبين الحق
 ما بينه الحق تعالى لنا ولا يحل لنا كنهه الا لعذر شرعى انتهى وقال في الباب الثامن والمئتين من
 الفتوحات اعلم ان من اعجب الامور عندنا كون الانسان يلد في كرمه ونزوعه عما حذر من مثله وقوة
 من القوى التي جعلها الحق تعالى خدعة للعقل وهو يعلم مع ذلك كونه لا يتعدى مرتبة في العجز عن
 ان يكون لها حكم قوة اخرى كالقوة الحافظة والمصورة والخيالية ثم انه مع معرفته بهذا القصور كما
 بقاد قواه العاجزة في معرفته به ولا يقدر به فيما يجترع به عن نفسه في كياه وسنة فيه فهذا من اعجب
 ما طرأ في العالم من الغلط وكل صاحب فكر او تأويل فهو تحت هذا الغلط لا شك فاطر ما نبي
 ما افقر العقل وما اعجز حيث لا يعرف شيئاً عما ذكرنا لا الا بواسطة القوى المذكورة وفيها من العلل
 والقصور ما فيها ثم انه اذا حصل شي من هذه الامور بهذه الطرق يتوقف في قبول ما اخبر الله به
 عن نفسه وهو يقول ان الفكر يرد فقلد فكره وركب كنهه ويجرح شرع ربه واطال في ذلك ثم قال
 وبالحجة فليس عند العقل شئ من حيث نفسه وذا كان كذلك قبوله ما صح عن ربه واخبر به عن

والسبعين العارف من سلك
 في قوبته سلك ابيه آدم
 في التمدد والاعتراف واما
 العزم على انه لا يعود فليس
 ذلك في يده حقيقة
 انما هو اظهار ادب محلو
 كان الامر في يد ما عصى بك
 قط جز ما فاتهم ذلك وحده
 (وقال) في الباب السابع
 والسبعين ينبغي ان يسمع
 شخصاً يقول الحمد لله رب
 العالمين ان يصني لها كما
 به في تلاوة القرآن فانها
 قرآن فالادب حمل قائلها
 على انه قصد بها التلاوة لا
 الذكركم في ثياب السامع
 لها ثواب من جمع القرآن
 ولا بد وقال وهذا
 مشدح رب قل ان ترى
 له ذائقه وهو قري سهل
 لا كلمة فيه وهو من باب
 حسن الظن بالناس وقال
 في الباب الحادي تسعين انما
 كان البياض احب الى الله
 تعالى واما بالنسبة يوم
 المحجة لان الملوات كلها
 تسخيل اليه ولا يستحيل
 هو اليها قال واعلم ان البياض
 على نوعين احدهما ما
 يكون نافي ظاهراً العين
 فقط كسواد الجبال البيض
 على البعد فاذ جثت اراتها
 بيضا وقد كنت تحكم
 عليه بالسواد فطال
 وبهذه المنة ايضا زرقه
 السماء انما هو في نظر

نفسه اولى من قبوله من فكره بعد ان علم ان فكره مفاد الخيال وخيالهم مفاد محو واسمه انتهى * وقال في الباب الثالث من الفتوحات اعلم ان جميع ما وصف الحق تعالى به نفسه من خلق واحياء واماتة ومنع واعطاء ومكر واستهزاء وكسوف فرح وتجهر وغضب ورضا وضحك وتبشيش وقدم ويد ويدين وايدوعين واعين وغير ذلك كله نعت صحيح لم ينافنا ما وصفناه به من عند انفسنا وانما هو تعالى هو الذي وصف بذلك نفسه على السنة رسله قبل وجودنا وهو تعالى الصادق وهم الصادقون بالادلة العقلية ولا يمكن ذلك على حدماء يعلم سبحانه وتعالى وعلى حدماء تقبله ذاته وما يليق بحلاله لا يجوز لنا رد شيء من ذلك ولا تكليفه ولا نقول بفساده الى الله الاعلى غير الوجه الذي ينسبه اليه ونعوذ بالله ان نضف ذلك الى الله على حدة علمنا نحن به فانما جاهدون بذاته في هذه الدار وفي الآخرة لا ندري كيف الحال وكل من رد شيئا عما ابتعثه الحق تعالى لنفسه على السنة رسله فقد كفر بما جاء من عند الله وكل من آمن ببعض وكفر ببعض فهو كذلك ومن آمن بذلك ولكن فسهله تعالى في نفسه ذلك اليه مثل نسبه النبا او توهم ذلك او خطر على بابه او تصور له أو جعل ذلك كمناف قد جعل وما كفر قال وعذاه له هذا فقد اتضح انتهى * وقال في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات اعلم ان جميع المشاهدين للحق تعالى لا يخبرون عن هاتين النسبتين وهما نسبة التنزيه لله تعالى ونسبة التنزل للخلق بضر من التشبيه فاما نسبة التنزيه فهي التي تجعله تعالى في تحوُّل من كنهه شيء واما نسبة التنزل للخلق فهي التي تجعله في قوله تعالى وهو السميع البصير وفي تحوُّل قوله في الحديث اعد الله كما نلت تراه وقوله فأتبعوا ولوا فم وجهه الله وان الله في قلبه أحد كم وفي ثم ظرف وجهه الله ذاته وحقيقته قال وجميع الاحاديث والآيات الواردة بالا لفاظنا هي متطابقة على الخلوقات باستصحاب معانيها اياها لولا استصحاب معانيها اياها المفهومة من الاصطلاح ما وقعت الفئدة بذلك عند الخطيبين مما يخالف ذلك اللسان الذي نزل به هذا التعريف الالهي قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بالآية ان قومه ايميين فهم يعني يمين لهم بلغتهم ما هو الامر علم وشرح لنا الرسول المبعوث بهذه الالفاظ هذه الالفاظ بشرح بخلاف ما وقع عليه الاصطلاح فنسب تلك المعاني المفهومة من تلك الالفاظ الى الحق جل وعلا كما نسبها الى نفسه ولا يحكم في شرحها معان اهل ذلك اللسان الذين نزلت هذه الالفاظ بلغتهم فنكون من الذين يحرفون الكلام عن مواضع ومن الذين يحرفونه من بعد ما عقولهم يملكون بخلافهم فيصعب علينا ان نقر بالحق بل بعرفه كقيمة النسبة قال وعذاه واعتقاد السلف قاطبة لان علمهم بخلافه واطال في ذلك ثم قال وقد ورد في القرآن قوله تعالى في آدم لما خلقته بيدي ومعلوم انه لا يسوغ هنا جمل الدين على القدرة لوجود التنسية ولا على أن تكون الواحدة بد النعمة والاخرى بد القدرة لان ذلك سائر في كل موجود والاية انما جاءت تشرى فالآدم على ابليس ولا شرف لآدم هذا التاويل فلا بد ان يكون ليدى معنى خلاف ما ذكرناه مما يعنى التشرى ولا يعلم أن الدين الا هاتين النسبتين اللتين هما نسبة التنزيه ونسبة التنزل للخلق كما في قوله في الحديث فلما خلق الله تعالى الكسرى تدلت اليه القدماء ولا يعلم القدماء الا الامر والنهي اللذين هما مظهر اهل الجنة والنار فانهم فلها هاتين النسبتين اللتين ذكرناهما خارج بنو آدم لما توجهت عليهم هاتان النسبتان على ثلاثة اقسام كامل وهو الجامع بين النسبتين وواقع مع دليل فكره او نظره خاصة وبشبهه ما اعطاه الالفاظ الواردة لاربع لساوه ولا من المؤمنين فمن قال بالتنزيه فقط ورد التنزل للتعويل فقد انحرف عن طريق الكمال وكذلك من قال بالتشبيه وحده دون التنزيه فنسأل الله أن يحفظنا من انحراف المتكلمين ومن انحراف المجتهدين آمين انتهى * وقال في الباب السابع والبعين

بحكم الارشاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لان السكامل مطالب بحفظ ذاته الباطنة عن العقلة كما يحفظ بالقطعة ذاته الظاهرة

لان الخيال تابع للحس
يقال ولهذا كان المراد اذا
وقع له احتلام فلتخذه
معاينه على ذلك لان الاحتلام
برؤيا في النوم اوفى
التصور وفي الغظة لا
يكون الامن بقية شهوة في
خامه فاذا احتلم صاحب
كمال فاعا ذلك لضعف
اعضائه الباطنية لمرض
طرا في مزاجه لا عن احتلام
لا في حلال ولا في حرام انتهى
فتأمل والله اعلم **وقال في**
الباب الثامن ومائة فتنة
العبد باسباع الدنيا عليه
وا تقاد الوجود له اعظم
من فتنة الضيق وعصيان
الحق له * قال الشهوة
آلة للنفس فعباد يعباد
المشتهى وتسفل ما سفلها
وحقيقة الشهوة ارادة
الاتخاذ بما يطلب ان
يلتذبه **وقال والذي اقول**
به ان صحبة المريد
للأحداث حرام عليهم
لاستلشاء الشهوة الحيوانية
عليهم بسبب ضعف العقل
الذي جعله الله مقابلا لها
مخلاف الكمل من الرجال
الذين ارتقوا عن عالم طبيعتهم
فان السكامل اذا رأى
الارمد أملس لانبات
بعارضيه تذكره قمام
شجر يده وانه حديث عهد
بربه كالمطر بخلاف الكبير
فراعى ذلك الارمد كراعى

وثلثاثة اعلم انه يجب الايمان بآيات الصفات واخبارها على كل مكلف قال وقد أخبر الله تعالى عن
نفسه على السنة رسله ان له يدا ويدين واصبعوا واصابع وعينا وعينين واعدا وواعدا ومصحفا
وغر حوافر وتعاونا وتواجدنا واستوا على العرش ونزولنا معي الى الكرسي والى سماء الدنيا واخبر ان له
بصر او علما وكلاما وصوتا وامثال ذلك من نحو المروا والحد والمقدار والرضا والغضب والفرار
والنقد والقدوم وهذا كله معقول المعنى مجهول النسبة الى الله تعالى يجب الايمان به لانه حكم حكم به
الحق على نفسه فهو اولي ما يحكم به مخلوق وهو العقل وما جنى صاحب العقل الى التأويل الالهي من
جانب العقل والفكر على جانب الايمان فانه ما اول حتى توقف عقوله في القبول فكأنه في حال تصديقه
لله غير مصدق له انتهى **وقال الشيخ في كتابه نواحي الانوار** اعلم انه ليس عند اهل الكشف في كلام
الرب مجازا صلا لا فاما حقيقة ذلك انهم وضعوا لها ظاهرا حقيقة لما وضعوها له فوضعوها له
القدرة لا القدرة ويد الجارحة للعارضة وبالمعروف لا لغيره وهكذا ومن ادعى انهم يتجوزون في
ذلك بعلمه الدليل ولا سبل له اليه وما قالوا فلان اسد وضوء اذا حقيقة في اسامهم ان كل شجاع
يسمى اسدا فوضعوها هذا الاطلاق حقيقة لا مجاز ومن هنا يعلم ان كل ما جاء في الكتاب والسنة
من ذكر اليه والاعين والجنب ونحو ذلك لا يقضى بالتشبيه في شيء اذا اقتضيه انما يكون بلفظ المثل
او كافي الصفة وما عدا هذا من الاربع انما هو انما اشتراك فليس فيها حقيقة في جات الى كل ذات
بما تعطيه حقيقة تلك الذات انتهى **وقال في الباب الثاني من الفتوحات** اعلم ان كل ما جاء في
الكتاب والسنة مما يوهى ظاهره التشبيه ليس هو على ما به وانما ذلك تنزل لعقول العرب الذين جاء
القرآن على لغتهم وذلك مثل قوله تعالى **ثم نادى فدى لي نسكنا فاب قوسين وادى فان مولك العرب**
كان عندنا الكرم المقرب يحاسن منهم على هذا المحدث فقلت بذلك قرب محمد صلى الله عليه وسلم
من ربه عز وجل ولا يتألى بما في ذلك سوى القرب **وقال في الباب الثالث منها** انما اعلم
انه ماضل من ضل من التشبيه الانا تأويل على حسب ما يسبق الى الافهام من غير نظر فمما يجب
لله عز وجل من التنزيه به فغادهم ذلك الى المجهل الصريح ولو انهم طلبوا السلامة وتركوا الآيات
والاجراء على ما جاءت من غير عدول منهم فيها الى شيء البتة ووكوا علم ذلك الى الله ورسوله لا فلهوا
وكان يكتمهم ليس كمنه شيء في جاءهم حديث ظاهر التشبيه قالوا ان الله تعالى تهنى عن نفسه
التشبيه ليس كمنه شيء في ان لان ذلك الحسرو جهلهم وجوه التنزيه وحي بذلك لفهم العربي
الذي نزل القرآن بالانه على انك لا تجد قط لفظ في كتاب ولا سنة تكون نصا في التشبيه ابدا وانما
يجدها عند العرب تحتهم وجوها ما يؤولي ظاهرها الى توهم التشبيه ومنها ما يؤولي الى
التنزيه بمفصل المتأول ذلك اللفظ على الوجه الذي يؤولي الى انتشبه بهم انه باخذ بذلك في تأويله
جور على ذلك اللفظ اذ لم يفرقة بما يعطيه موضعه في السان مع ما في ذلك ايضا من التحدى
على صفات الله تعالى حيث جل عليه ما يليق بحلاله قال ونحن نورد لك بعض احاديث وردت يعطى
ظاهرها التشبيه وليست بنص فيه لتقيس عليها ما لم اذكره لك في هذا الحديث ذلك حديث قلب المؤمن بين
اصبعين من اصابع الرحمن نظر العقل بما يقتضيه الوضع من الحقيقة وقوا لحاز فوجد الاصبع لفظا
مشتراكا يلقى على الجارحة وعلى النعمة تقول العرب ما احسن اصبع فلان على ما فاذا كان
الاصبع يطلق على الجارحة وعلى النعمة والاثرا الحسن فيأى وجه يحمل الاصبع على الجارحة
كأنه نص في ذلك ويترك وجه التنزيه فاذا ان العبد يقول ذلك على ما يليق بالتنزيه وما ان يسكت
ويكلم علم ذلك الى الله والى من عرفه الحق ذلك من نبي او ولي ملهم لكن بشرط في الجارحة ولا بد

وكذلك يجنب مواضع
التم وهيجة المبتدئين في
الدين ما لا يقبله الدين
وكذلك يجنب مجالسة
النسوان وأخذ الارفاق
فان القلوب تميل الى كل
من احسن اليها يحكم
الطبع وليس هناك قوة
الهية على دفع الشهوات
النفسية والمعرفة معدومة
من هذا الصنف الذي
ذكرناه قال ولا يخفى ان
من كان من المسريدين
تحت حكم شيخ صالح فهو
يحكم شيخه فيه وان كان
لا شيخ له فعليه المخرج من
الله في محبته لكل من
يرى به كمال على الشيوخ
الذين ليس لهم قدم صدق
في الطريق اللوم في ذلك
قال ثم الذي ينبغي تاريد
اذا دعى انه ما محسب الاحداث
او النسوان الا الله ان وزن
حاله فان وجد انما
ووحشة عند فقدوا باهم
وهيئنا الى الله انهم وفرحنا
يا قالمه فليعلم ان محبته لهم
معلولة وان وقعت المنفعة
لذلك المحمد منه سعد وشقي
هذا المحب قال وان كانت
محبة المرء قد تعلق
بجميع الخلق فان على حد
سواء ومن جلتهم الاحداث
والنسوان فلا ينبغي اد
الركون فقد يكون خديعة
نفسية وميزان ان لا يستوحش

الهم الان قوم لنا بدعي فلا يحل لنا السكوت بل يجب علينا ان نبين ما يحمله ذلك اللفظ من التزيه
حتى ندحض بهته كما يقع لانع القائلين بالتجسيم فعلم ان معنى الحمد ثبت على مذهب أهل الحق من
هذا النقص بقلب المؤمن بين نعمتين من نعم الرحمن وهما نعمة الاتحاد ونعمة الابداد والله اعلم
بهومن ذلك القبضة والمعين في قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات
بيمينه نظر العقل عما يقتضيه الوضع يعرف من وضع اللسان العربي ان معنى الآية ان الوجود كله في
قبضته يعني تحت تصرفه كما يقال فلان في قبضة يدي يريده تحت حكمي وليس في يد جاحرته
منه شيء البتة وانما امره وحكمه ماض فيه لا غير مثل حكمه على ماله لكنه يده حاسبا وقبضت عليه
فلما استخالت الجحارحة على الله تعالى عدل العقل الى روح القبضة ومعناها وانما هو انما هو عالم
الدنيا والآخر في قبضة تصرف الحق تعالى واما قوله بيمينه فانما ذكرها لان اليمين يحصل
التصريف المطلق القوى اذا بالارادة وفي العادة قوة اليمين فكيف باليمين عن التمكين من الطي
فهو اشارة الى تمكن القدرة من الفعل فوصل المعنى الى افهام العرب بالفاظ يعرفونها وتوسع
قلوبهم الى التلقي لها بالقول والله اعلم بهومن ذلك التعجب والخلل والفرح والاضرب نظرا العقل
فراعى التعجب لا يقع الا من موجود ودعى التعجب لم يكن له به علم قبل ذلك وهناك يصحح التعجب
منه وكذلك القول في الخلل والفرح ومعلوم ان ذلك محال على الله لانه هو الخالق لذلك الامر الذي
اخباره يتعجب منه او يخلل لاجله او يفرح له فرجع المعنى الى ان مثل ذلك انما هو تنزيل للعقول
ليظهر لاصحابها شرف صاحب تلك الصفة التي وقع التعجب منها كما في حديث يعجب ربنا من شاب
ليس له صبوة اى لا يقع في الزنا مثلامع نوران شهوده فارو يصح حمل الفرح والرضا والخلل على
القول لذلك الامرافان حمل ذلك في جانب الحق كما هو في حق الخلق محال واما الغضب فهو كناية عن
وقوع ذلك العبد الذي غضب الحق عليه في النهي وذلك لعرف العبد ان الانتقام بعيب الغضب
اذهوا اثره فيخاف العبد ويستغفر ربه ويؤمن من ذلك الامر الذي وقع فيه وقال بعضهم المراد
بالغضب الاذى هو اقامة الحدود وتثني برات على العباد في هذه الدار ولا يصح جملة على ما يتبادر الى
الاذهان فان ذلك محال على الحق فالتحاطق لاوهال عبادته فكيف يقع منهم فعل على غير مراده حتى
يغضب عليهم واما الغضب الاخرى فيكون على أهل النار خاصة اما الغضب على غيرهم فينبغي
بيوم القيامة ويدخل الله تعالى جميع الموحدين الجنة فانهم بهومن ذلك الزمان ومعلوم انه لا يجوز
حمل ذلك في حق الحق تعالى على حكم جله في حق الخلق فان ذلك محال لكن لما كان عذاب الكفار
لا ينقضي كانوا كالمسيئين عند الملك لكون رجمته لا تنالهم وقرب من ذلك معنى المكر والاستهزاء
والتعزيب الوارد في جهة الحق المراد به انه يراهم معاملة الماكر والمستهزئ والساخر والله
اعلم (ومن ذلك) لفظ النفس بفتح النون في نحو حديث اني اجد نفس الرحمن يا بني من قبل اليمين
ومعلوم ان الحق تعالى منزوع عن النفس الذي هو الهواء الخارج من الجسم المتفسر وقال بعضهم
المراد بالنفس النفس فان الله تعالى نفس عنه صلى الله عليه وسلم بالانصار حين اتوه من قبل
اليمين وازال كره بهم قال ويدل عليه اضافة النفس للاسم الرحمن دون غيره من الاسماء التي
لا تعطى الرحمة انتهى

(خاتمة) سمعت سيدي علما الخواص رحمه الله يقول من اعتقد بقله ان حقيقته تعالى مخالفة لساير
المخالفات لم يتوقف قط في اضافة صفة اضافها الحق تعالى الى نفسه فكان ينسب الاستواء مثلا الى
الله كما يليق بمجلا له من غير تسكين ولا تشبيه اذ التشبيه لا يصح في جانب الحق تعالى ابد او قد قال
عند مفارقة ابد من الخلق انساويهم عنده من حيث انهم خلق الله حتى الحائط فمحجوب هذا على دعواه لا يفارقه فلماذا يستوحش

انتهى (فان) فالواجب على
فشرطه على ما قالوه ان
لا يكون مسمى بالافتداء
العام فان اصحاب النفوس
الغوية بماتت بعد احتوائها
به في ذلك والله اعلم ووقال
الفرق بين الشهوة
والارادة ان الارادة تتعلق
بكل مراد للنفس والعقل
سواء كان ذلك المراد محبوبا
او غير محبوب واما الشهوة
فلا تتعلق الا بما للنفس في
نيه لذة خاصة وايضا فان
محمل الشهوة النفس
المحيوانية ومحمل الارادة
الروح ذكره في الباب
التاسع وماتته وقال في
الباب الثاني عشر وماتته
تكون مخالفة النفس في
ثلاثة امور فقط في المباح
والمكروه والمختار لا غير
واما اذا وقعت لها لذة في
طاعة مخصوصة وعمل مقرب
فهناك علة خفية فيخالفها
بطاعة أخرى وعمل مقرب
فان استوى عندهما جميع
التميزات فيفنون سلمنا
لأن تلك اللذة بالطاعة
الخاصة وان وجدت المشقة
في العمل المقرب الاخر
الذي هو خلاف هذا العمل
فالدول الى الشاق واجب
لانها ان اعتادت المساعدة
في مثل هذا اثرت في
المساعدة في المختار
والمكروه والمباح ووقال
في الباب الخامس عشر

من يلزم الخلل الرجال عدم محبة النساء والاحداث جله واحدة ثم اذا بلغ ايضا

الشيخ محي الدين في الباب الثالث والسبعين وماتت من الفتوحات اعلم انه لا يصح لك تنزيه الحق
تعالى عن شيء الا بعد شهودك بعقلك ان ذلك الشيء نفس وان ذلك يلحق الحق تعالى ولولم تشهد ذلك
منزهة عنه والا فكيف تنزهه عن امر ليس هو مشهود ذلك عقلا فلا تنزيه يوجد في الشرع
سواء لم يوجد العقل فان غاية تنزيه العقل هو تعالى عن الاستواء انية واول المراد به هذا
الاستواء هو كالاتواء الساطاني على المكان الاحاطي الاعظم اوعلى الملك شاخر هـ ذاعن
التشبيه فان غايته انه انتقل من التشبيه بمحدث الى التشبيه بمحدث آخر فوقع في المرتبة فما بلغ
العقل في التنزيه يبلغ الشرع غايته من تحقوله ليس كذلك شيء الا تراهم اسئله في التنزيه
العقلي للاستواء بقوله
قد استوى بشر على العراق هو ابن استواء بشر على العراق الذي هو عديم استواء الخلق جل وعلا
عني ان الشيخ قال في مكان آخر من جل الاستواء على الانبياء كما يستولى الملك على مملكته فأي شيء
انكره على من قال بالاستواء استقرار الذي هو من صفات الاجسام وكلا الامر من حادث بل لو جاز اطلاق
احد الامر من لسان اطلاق الاستقرار اولى لكون العرش جاء في الحديث بعني السر بنحو قوله
صلى الله عليه وسلم ان الكرسي في جوف العرش كحلقه لقاعة في ارض فلا انتهى (تمة) فخصم بها
الخاصة فقال الشيخ محي الدين في الباب الثالث والسبعين وثلاثة من الفتوحات اعلم ان من عدم
الانصاف ايمان الناس بما جاء من آيات الصفات وأخبارها على لسان الرسل عليهم الصلاة والسلام
وعدم ايمانهم بها اذا اتى بها أحد من كمل العارفين الواردة في السر بل فان البحر واحد في كل وجب
الايمان بما جاء به الرسل من ذلك كذلك يجب الايمان بما جاء به الاولياء المحفوظون وكما سلمنا
لما جاء به الاولياء يجعلونهم كهل الكتاب لا يصدقونهم ولا يكذبونهم انتهى فمثل في هذا البحث
وعقله فذلك لا تجد ما فيه في كتاب والله يتولى هذا
(البحث التاسع عشر في الكلام على الكرسي والروح والقلم الاعلى) *
اعلم يا أخي ان الحق تعالى كما جعل العرش محل الاستواء كما يليق بجلاله كذلك جعل الكرسي محل
بروز الامور والنواهي المعبر عنهما في حديث الكرسي بتدلي القدمين من العرش اليه اذا العرش
محل أحدية الكلمة العلمية المشتملة على الرحمة كما اشار الى ذلك تخصيص الاستواء بالاسم الرحمن واما
الكرسي فقد انقسمت الكلمة فيه الى أمرين للخلق تعالى من كل شيء زوجين فظهرت الشفاعة في
الكرسي بالفعل وكانت في العرش بالقوة فان قدسى الامر والنهي لماتت الى الكرسي انقسمت
فيه الكلمة الى رحمة وهؤلاء الخنة ولا ابالي وهؤلاء النار ولا ابالي فاستقرت كل قدم في مكان غير مكان
القدم الاخر وهو منتهى استقرارهما فاضى أحدهما جنة ولا آخر جهنم وليس بعدهما مكان ينقل
اليه اهل القدمين كما ذكر الشيخ محي الدين في الباب الثامن والتسعين وما تقوموا ذكرنا من ان
المراد بالقدمين اللتين تدل الى الكرسي هما الامر والنهي والصحح خلاف ما توهمه الجملة تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا ذكره الشيخ في الباب الرابع والسبعين وثلاثمائة وعبر عن القدمين في الباب
الثالث عشر بانها الخبز والشر وكلاهما صحيح لان الخبز والشر الامر والنهي فاعلم ذلك فانه نفيس
لا تجدنا وبه في كتاب (فان قيل) فما عمل استقرار أعمال بني آدم اذا صعدت بها الملائكة
(فان جواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين من الفتوحات انه ينتهي صعودها الى سدرة
المنتهى فان كل شيء يرجع نهايتها الى ما منه يبدأ (فان قيل) ان الكرسي هو موضع القدمين

الذين هم الأمر والنتي فلا يتأخر عن الكرسي عمل (فالجواب) أن ذلك خاص بعالم الحقائق والأمر
وأما التكليف فإن أصله إنما هو مقتضى من السدرة فقطع أربع مراتب قبل السدرة والسدرة هي
المرتبة الخامسة ووضح ذلك أن التكليف ينزل من قدم إلى لوح إلى عرش إلى كرسي إلى سدرة
ومعلوم أن أحكام التكليف خمسة لا أساس لها واجب ومنسوب وحرام ومكروه ومباح فظهر
الواجب من القلم والمنسوب من اللوح والمختار من العرش والمكروه من الكرسي والمباح من
السدرة إذ المباح هو حفظ النفس فذلك كان منتهى نفوس عالم السعادة إلى السدرة وإلى
أصولها وهي الزقوم ينتهي نفوس عالم الشقاء فإذا صعدت الأعمال التي نشأت من هذه الأحكام
الخسيسة المذكورة كان غايته إلى الموضوع الذي منه ظهرت انتهى (فان قيل) فما صورة صعود الأعمال
مع أنها أعراض (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والتسعين وثلاثمائة أنها تنطور
ملائكة على شاة كفة فاعلموا ثم تصعد فخرج من الهيكل إلى محالها على مركبها الذي هو روخ
المحضور ثم يفيض قدمه منتهى بصره حتى يصل أهل العمل إلى محل انتهائه الذي هو محل بروزه الأول
(فان قيل) فما وجه تخصيص هذه الأركان بالأحكام الخمسة وهو كون الواجب من القلم
والتدويع من اللوح الخ (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والخمسين أن وجه التخصيص
كون كل محل بمدام زمته فيكون من القلم نظرا إلى الأعمال الواجبة فيجدها بحسب ما يرى فيها
ويكون من اللوح نظرا إلى الأعمال المنسوبة فيجدها بحسب ما يرى فيها ويكون من العرش نظرا إلى
الخطورات فلا يمدد بالارحة لأنه محل استواء الأسماء الرحمن قالوا فما يكون ما لم يسمي
له شفاؤه إلى الرحمة ويكون من الكرسي نظرا إلى الأعمال المكروهة فيجدها بحسب ما يرى فيها
لكن رحمة الكرسي دون رحمة العرش إذ الرحمة تعظم بحسب الذنوب والمكروهة أقل فيصان
الحرام بيقين فلذلك عرش الكرسي جميع من فعل المكروهة ورحمة العرش جميع من فعل الحرام
أما رحمة أمهال وتخفيف وأما رحمة دوام وما كان الكرسي محل بروز الأمر والنتي إلى ما قرأه
أسرعى العفو والتجاوز عن أصحاب المكروهة من الأعمال بل لا يؤاخذ فاعلم المكروهة ويؤجر نارك
والله أعلم (فان قلت) فما صورة خلقه تعالى اللوح والقلم الكرسي والعرش ولهم ما خلق قبل الآخر
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث عشر من أبواب الفتوحات أن أول ما خلق الله القلم الأعلى
فهو راس ملائكة التدوين والتسطير وأما اللوح فهو مشتق من القلم وقد جعل الله لهذا القلم ثلثمائة
وسبعمائة سنن وكل سنن ثلثمائة وستين صنفا من العلوم الإجمالية فيصفاها في اللوح ثم أنه
ذكر في الباب الستين منها أن مقدار أمهات فروع علوم القلم المتعلقة بالحقائق إلى يوم القيامة ما خرج
من ضرب ثلثمائة وستين في مئلهما من أصناف العلوم لا يزيد عليها واحدا ولا ينقص انتهى وهو قال في
الباب الثالث عشر أعلم أن الحق تعالى لما تبحر في القزوه في محل التعلم الذهني قذف في يده ما يريد
إيجاده في خلقه لا إلى غاية فأوحده قبل بذاته علم ما يكون وما تلقى تعالى من الأسماء الالهية الضالفة
صنوه وهذا العالم ثم اشتق من هذا القلم موجود آخر سماه اللوح وأمر القلم أن يتدلى به ويودعه فيه
جميع ما يكون إلى يوم القيامة لا غير فعلها اللوح حين أودعه إياها القلم ثم إن الله تعالى أوجد الظلمة
الخصفة التي هي مقابلة تجليها للسماء بالنور حتى ظهر فيه صور الملائكة ولولا هذا النور لما ظهر لهم في
صوره وهذه الظلمة بمنزلة العدم المطلق القابل للوجود المطلق فعندما أوجدها تعالى أفاض عليها من
ذلك النور المتجلي للسماء فظهر الجسم المعبر عنه بالعرش فاستوى عليه الرحمن بالاسم الظاهر فذلك أول
ما ظهر من عالم الحقائق ثم أنه تعالى خلق من ذلك النور المعترج الذي هو مثل ضوء المعبر الملائكة

لذلك والخبر هي الصافات الجياد من الخيل وأما قوله فاطق من أي صبح يده

ل

قبت

١٥

لا يوب عليه السلام حين
أرسل الله لجراد من
ذهب فصار يحرق في ثوبه
منه ويقول لا تخفى لي عن
بركتك يا رب انتهى فما
أحب سليمان الحخير الا
لكونه تعالى أحب
الحخير ولذلك اشتاق اليها
لما توارت بالحجاب يعني
الصفات الحميدة لكونه
قد انحسرت الذي أوجب له
حب الحخير عن ذكر ربه
فقال ردوها علي وقال
وليس للمسلمين الذين جعلوا
التواري للشمس دليل فان
الشمس ليس لها هذا ذكر
ولا الصلاة التي يزعمون
ومساق الآية لا يدل على
ما قالوه بوجه ظاهر البتة
قال وأما استرواحهم فيها
فسره بقوله تعالى ولقد
فتنا سليمان فالتفتة هي
الاختبار يقال فتنت
الذهب أو الفضة اذا خبترتها
بالنار فلا تفي ذلك ما قلناه
اذ كان متعلقاً بالخل ولا بد
يكون اختباره اذراً ما
هل أحبه عليه السلام عن
ذكر الله لها أو أحبه العنـها
فأخبر عليه السلام انه
انما أحبها عن ذكر ربه
ايها التي هي أحسنها
وكما لوحدها اليها فانها
جزء من الملك الذي يطلب
أن لا يكون لاحد من بعده
فأجاب الحق الى ما سأل في

الحا فبين بالسري وهو قوله وتري الملائكة حا فين من حول العرش يسبحون بحمدهم ثم انه تعالى
أوجدها الكرسى في جوف هذا العرش وجعل فيه ملائكة من جنس طيعته فان كل فلك اصل لها
خلق منهن من عماره كاعناصر فمما خلق منها من عمارها كما خلق آدم من تراب وعمر به وبنه الارض
ثم خلق في جوف الكرسى الافلاك فلكا في جوف فلك ثم خلق بعد ذلك الارواح ثم انما الله جعل
لكل مكلف مرتبة في السعادة والنعمة انتهى (فان قلت) قد ورد في الحديث ان الحق تعالى قال القلم
اكتب علي في خلقي الى يوم القيامة فذكر الغاية فما حكم ما يقع بعد يوم القيامة ابد الابد
(فالجواب) ان جميع ما يقع للخلق بعد يوم القيامة من توابح الاحكام التي كتبت عليهم في اللوح
حتى الشفاء الابدى لا يخرج عن نفس عاتسي ابد الابد ودهر الذاكرين به وقال الشيخ في الباب
السابع والعشرين وثلثا ثمانية اخضع الحق تعالى الكتابة في اللوح بأمر الدنيا فقط لتناهيها
بمختلف أمور الآخرة فان القلم لا يقدر يكتب علمه فيها لانها لا تنتهي وما لا ينتهي أمده لا يحويه
الوجود والكتابة وجوده (فان قلت) فما وجه تخصيص القلم الاعلى بالذكور فهل هناك غيره
قلم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس عشر وثالثا ثمانية من الفتوحات ان هناك اقلاما اخرى
دون القلم الاعلى والواح اخرى دون اللوح المحفوظ كما اشار اليه حديث الاسرار وقوله فله فوصلت الى
مستوى سمعت فيه صريف الاقلام والاصر وهو الصوت (فان قلت) فاعدد هذه الالواح والاقلام
(فالجواب) عددها ثمانية وستون قلما وثلاثا مائة وستون وحاذكره الشيخ في الفتوحات في الباب
المتقدم آتة قال ورتبة هذه الاقلام والالواح دون رتبة القلم الاعلى والالوح المحفوظ وذلك لان الذي
كتب في اللوح المحفوظ لا يتبدل ولذلك سمي بالمحفوظ يعني من الخوف لا يجهو تعالى ما كتبه فيه
بمختلف هذه الاقلام والالواح فان هذه الاقلام تكتب دائما في الالواح المحو والاثبات ما يحد به الله
تعالى في العالم من الاحكام المشار اليها بقوله تعالى يجهو لله ما يشاء ويثبت وقال ومن هذه الالواح
تنزل الشرائع والصفو والكتب الالهية على الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ولهذا دخلها
النبي بل دخل المسيح في الشراع الواحد قال والى محل هذه الالواح كان التردد ليله الاسرار اى تردد
محمد صلى الله عليه وسلم بين الالواح وبين موسى عليه الصلاة والسلام في شأن الصلوات الخمس فكانت
حضره خطاب الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم في هذه الالواح الى ان شئت كان منتهاه فبما الله تعالى
عن أمة محمد ما شاء من تلك الصلوات التي كتبها في هذه الالواح الى ان شئت فيها الخمسة وأثبت لمصلها
أجر الخمسين ووحى الى محمد ما يدل القول لدى فارجع موسى عليه الصلاة والسلام بعد الحجة
يسأل سليمان التقيع على سبيل الحزم وما سأل ذلك من حضرة الاطلاق على سبيل العرض قال ومن
حضرة هذه الالواح ايضا نزل قوله تعالى ثم قضى اجلا وأجل معنى عنده ومنها ايضا وصف الحق
تعالى نفسه بالتردد في قصة نسمعة عبده المؤمن حين موته مع انه تعالى هو الذي قضى عليه بذلك من
باب رحتي سبقت غضبي قال ومن هذه الحقيقة الالهية التي كنى عنها بالتردد يكون سر بانه في التردد
السكراني في الامر وحصول المحرقة وهذا ان الانسان اذا وحده نفسه بتردد في فعل ما هل فعله ام لا
وما زال ذلك الحال به حتى وقع أخذ الامور التي كان ترددها وزال التردد فلذلك الامور التي هو الذي
ثبت في اللوح المحفوظ من تلك الامور المترددها وهو الذي ينتهي اليه ايضا امر الالواح المحو والاثبات
وايضاح ذلك ان القلم السكاتب في لوح المحو يكتب امر ما هو زمان الخطا الذي يحظر العبد فيه
فعل ذلك الامر ثم ان تلك الكتابة تعجب في زوال ذلك الخطا من ذلك الشخص لا منه برفعة من هذا
اللوحة عدلى نفس هذا الشخص في عالم الغيب فان الرقاق الى النفوس من هذه الالواح تحدث

بحدوث الكتابة وتقطع بجوهها فإذا أضر القلم وضعها من اللوح فجمعوا كتب غيرها مما يتعلق بذلك الأمر من الفعل والترك فتمتد من تلك الكتابة رقيقة إلى نفس ذلك الشخص الذى كتب هذا من أجله فيحضر لذلك الشخص ذلك الخط الذى هو نقص الأول ثم إن أراد الحق تعالى إثباته لم يجهه فإذا ثبت بقيت رقيقة متعلقة بقلب هذا الشخص وثبتت لفعل ذلك الأمر أو تركه بحسب ما فى اللوح فإذا فعله أو ثبت على تركه وإنضى فعله بحاله الحق تعالى من كونه محكوما بفعله وأثبتته صورة عمل حسن أو قبيح على قدر ما يكون ثم إن القلم يكتب أمر آخر هكذا الأمر دائما فعلم أن القلم الأعلى أثبت فى لوحه كل شئ يجزى به هذه الأقسام من محو أو إثبات فى اللوح المحفوظ إثبات الخوفى هذه الألواح وإثبات الإثبات ومحو الإثبات عند وقوع الحكم وإنشاء أمر آخر فهو لوح مقدس عن المحو ولذلك سمى محفوظا يعنى من المحو كما مر (فان قلت) فهل يدخل الخوفى الذوات كالاعمال (فالجواب) كما قاله سدى على الخواص رضى الله عنه لا يدخل الخوفى الذوات وأغناها وخص بالاحوال والأعمال كما أشار إليه حديث إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة أحد من الأولياء (فان قلت) فهل أطلع أحد من الأولياء على عدد المحو أو إثبات التى كتبها القلم الأعلى فى اللوح (فالجواب) كما قاله الشيخ فى الباب الثامن والتسعين ومائة نعم قال وتأمن أعلمه الله على ذلك (فان قيل) فكيف عدد ما سطر فى اللوح من آيات الكتب الالهية (فالجواب) عدد ما سطر فى اللوح من الآيات التى أنزلت على الرسل ما شاء الله آية وتسعون وستون ألف آية وما شاء آية ذكره الشيخ بحجى الدين فى الباب المتقدم وقال هذا ما أطلعنا الله عليه (فان قلت) فهل أطلع أحد من الأولياء على عدد أمهات علوم أم الكتاب الذى هو الانام المبين (فالجواب) نعم يصلح الله على ذلك من يشاء من عباده (فان قلت) فما الذى فى الباب الثمانى والعشرين والذى أطلعنى الله تعالى عليه من طرق الكتب أن عدد أمهات علوم أم الكتاب مائة ألف نوع وستة وعشرون ألف نوع وستة مائة نوع كل نوع منها يحصى على علوم جمة انتهى (فان قلت) فما مراد أهل العقائد بقولهم السبعون كنية تعالى فى الازل سعيدا أولئك من كتبه الله تعالى فى الازل شيئا من هذه الكتابة المسد كورة فى اللوح المحفوظ أم غيره وهل الازل غير زمان أو زمان لا تق بالحق تعالى لا تتعلق (فالجواب) المراد به أم الكتاب كما قاله ابن عباس وغيره فالمراد بالازل ما لا يدخله تبدل ولا تغير وفى حديث الترمذى فرغ ربك من العباد فربق فى الجنة فربق فى السموات قال شيخنا شيخنا الشيخ كمال الدين بن أبى شير بف مرادهم بغير الازل التى تستكتب فيها الملائكة كترزق الإنسان وأجله وشقيا أو سعيدا عند ما يفتح فيه الروح ولا مانع من طرق التبدل إلى ما كتب فى هذه الصحف لتعلق السعادة والشقاوة به على شئ لا يدرك الملك يقع أم لا مع علم الله بما يكون من وقوعه أو عدمه انتهى (قلت) وفيه تأكيد لما قدمناه من أم اللوح الخوفى الإثبات الثلث مائة وستين لوحا المتقدمة عند أهل الكتب ولعلنا فى المرادة فى لسان المستكلمين بالصحف (فان قلت) هل يقال إن الحق تعالى يكلم فى الازل كما ذهب إليه بعضهم (فالجواب) كما قاله الشيخ بحجى الدين فى بعض كتبه إن ذلك لا ينبغي لذهاب الزمن إلى الزمان المدعول والحق تعالى منزعه عن أن يقول أو يفكر فى الزمان إذ الزمان مخلوق والتقدير قديم فافهم انتهى (فان قيل) كيف تدخل التبدل والتغير للتوراة مع ما ورد أن الله كتب التوراة بيده (فالجواب) إن التوراة لم تتغير فى نفسها وإنما كتبها ما هو وتلفظهم بها المحقة التغير فتنسب مثل ذلك إلى كلام الله تعالى بحجاز قال تعالى يحرفونه من بعد ما علقوه وهم يعلمون فهم يعلمون أن كلام الله تعالى معقول عندهم ولكنهم أبدا فى الترجمة عنه خلاف ما فى صدورهم وفى مصحفهم المنزل عليهم فانهم ما قولوا لا عند بعضهم من الأصل وأبقوا الأصل على ما هو

و يحرفونه وأعلم هو وقال فى الباب الثامن والعشرين ومائة أعلم أن رضا الله عن العبد يكون بحسب ما يشاءه على الشرع كثرة وقلة فمن لم يحصل بالعلم فى شئ من الشرع فهو صاحب الرضا الكامل ومن أحل بالعلم فى شئ منها نقص من الرضا بقدر ما أحل وهذا ميزان فى غاية الوضوح والآنسان على نفسه بصيرة انتهى بالعلم فى بعضه وقال فى الباب التاسع والعشرين ومائة يجب على العبد الرضا بقضاء الله لا بكل مقضى فلا ينبغي الرضا بالمعاصى ولو رأيت وجه الحكمة فيه ما فأنك إذا كنت صحيح الرؤية والكشف ترى الحق تعالى غير راض عنك فى فعلها وإن لم تره فارجع إلى حكم الشرع ولا رضى لعباده الكفر (قلت) وأكثر من يقع فى الرضا بالمعاصى أصحاب حضرة التوحيد العام إذا لم يكن لهم شئ ولا يفتنون بنفوسهم أنهم خاطبوا بأمر من الله خلاف ما جاءت به الشريعة وهذا كفر وتلبس فإن الحق تعالى ما يهتدى عن شئ على لسان رسوله وينهى من وراءهم لا أحد من أمهم أبدا فافهم والله أعلم وقال فى الباب السادس والأربعين ومائة أيا له أن ترى ميزان الشرع من يدك فى العلم الربى بل يبادر إلى ما يحكم به وإن

في صورة علم الحق من حيث لا يشعر قال وقد وقعنا بقوم صادقين من اهل الله من التمس عليهم هذا المقام ورجعوا كشفهم وما ظهر من فهمهم مما يدل ذلك الحكم وهم مخطئون في ذلك قال واعلم ان تقديم الكشف على النص ليس عندنا بشئ ولا عند اهل الله تعالى وكل من عول عليه فقد غلط وتخرج عن الانظام في شرع اهل الله تعالى والمحق بالآخرين اعسلا واطال في ذلك ثم قال واذا ورد على احد من اهل الكشف وادله الله في ذلك ثم جعل له ما ثبت تحريمه في نفس الامر من الشرع المحمدي وجب عليه جزما ترك هذا الوارد لانه تلبس ووجب عليه الرجوع الى حكم الشرع الثابت وقد ثبت عند اهل الكشف باجمعهم انه لا تجلس ولا تحريم لاحد بعد انقطاع رسالة النبي واطال في ذلك ثم قال فقطنوا يا اخواننا وتحفظوا من غوائل هذا الكشف فقد نهضتكم

عليه ليحيى لهم ولعلمائهم بعدهم العلم (فان قيل) ان آدم عليه الصلاة والسلام خلقه الله بيده ومع ذلك فحافظ من الخصال وان رتبة البدن الذين جعلهم الدين كناية عن شدة الاعتناء با آدم عليه الصلاة والسلام (فالجواب) ان العلم يحفظ آدم عليه الصلاة والسلام من جري بان الاقدار لانه عبيد ونس جريان الاقدار لانه عليه لانه هو المخل الاعظم لذلك ما كلام الله تعالى فانما عصم لكونه حكم الله وحكم الله في الاشياء غير مخلوق لعصمته من ذلك بخلاف آدم ليس هو حكم الله (فان قلت) فاذا كان خلق آدم بالدين انما هو لثبته الاعتناء به على غيره فاذن الحق تعالى بالانعام اشد اعتناء بها منه لان الله تعالى جمع الابد في خلقه افعال مما علمت ايدى انما (فالجواب) ان توجه البدن على آدم اقوى من توجه الابد على الانعام لان النشئة تدرج بين المفرد والجمع فلوها القوة والتمكن من حيث انه لا يوصل الى الجمع الا به ولا ينتقل عن المفرد الا بها (فان قلت) فكيف سمي الحق تعالى نفسه بالدهر مع ان الحق لا يتعقلون الدهر الا زمانا (فالجواب) ان المراد بالدهر هنا هو الازل والابد اللذان هما الاول والاخر وهما من نعوت الله عز وجل بلاشك فانه تعالى سمي نفسه بالاول لانه لا باولية تحكم عليه كالاوليات المسبوقه بالعدم لان ذلك محال في حق الحق وكذلك القول في الاخر فانه تعالى آخر لا بآخرية تحكم عليه نظير اسمه الاول (فان قلت) فاسبب كفر الدهرية على هذا التدبر (فالجواب) سبب كفرهم نعتهم في الدهر الذي جعله الله زمانا فليس اذ الفلكي لاحقيقة له في زمان الله الذي لا يتعقل ولواهم اعتقدوا الدهر كما ذكرنا ما كفروا بالقوله صلى الله عليه وسلم يقول الله ان الدهر والله تعالى اعلم

﴿البحث العشرون في بيان صحة أخذ الله العهد والميثاق على نبي آدم

وهم في ظهروه عليه الصلاة والسلام﴾

اعلم يا اخي ان المعتزلة قد انكروا هذا العهد والميثاق وزعموا ان معنى قوله تعالى واذا اخذنا من بني آدم من ظهورهم ذريتهم ان المراد به اخذ بعضهم من ظهور بعض بالناسل في الدنيا الى يوم القيامة وانه ليس هنالك اخذ عهد ولا ميثاق حقيقة فان المراد بالعهد والميثاق هو ارب الارسال واستكمال العقل والنظر والاستدلال توجيه الخطاب الى العبد ولا يخفى ما في هذا المذهب من الخطا والغلط وكيف يصح للمعتزلة هذا القول ومعظم الاعتقاد في اثبات المحشر والنشر مبني على هذه المسئلة والذي يظهر لي انهم انما انكروا ذلك فراراً من غرض مسائل هذا البحث ودقة معانيه عليهم فرضوا بالجهل عوضاً عن العلم والحق ان الله تعالى اخذ عنهم العهد في ظهر آدم حقيقة لانه على كل شئ قدير (فان قيل) ففي اى عمل كان اخذ هذا العهد (فالجواب) كما قاله ابن عباس ان ذلك كان بطن نوحان وهو واجبت عرفه وقال بعضهم بسند يرب من ارض الهند وهو الموضع الذي هبط به آدم من الجنة وقال السكبي كان اخذ العهد بين مكة والمكة وقال علي ابن ابي طالب كان اخذ العهد والميثاق في الجنة وكل هذه الاحتمالات قريبة ولا ثمرة للتعين بعد صحة الاعتقاد باخذ الميثاق (فان قيل) فما كيفية استخراجه من ظهره (فالجواب) قد جاء في الحديث ان الله تعالى مسح ظهر آدم واخرج ذريته كلهم منه كهيئة الذر ثم اختلف الناس هل شق ظهره واستخرجهم منه او استخرجهم من بعض تقو ب راسه وكلا هذين الوجهين بعدوا الاقرب كما قاله الشيخ ابو طاهر القزويني رحمه الله انه تعالى استخرجهم من مسامع شراطين ظهره انفتحت كل شعرة فتبته دقيقة يقال مثل سم الخساط وجعه مسامع ويمكن خروج الذرة من هذا الثقب كما يخرج من العرق المنصب والحنان وهذا غير بعيد في العقل فيجب الاعتقاد بان الله تعالى اخرج الذرية من ظهر آدم كما شأوا وفي مسح ظهره انه امر بوض

الله عليه وسلم اضاف نور
الفراسة الى الاسم الحميد
مثلا لما كان المتفرس يرى
بنو فراسه الا المحمود
السعد خاصة قال ومن
كانت فراسه العلامات
الربانية فلا تخفى له فراسة
بخلاف من كانت فراسه
مستندة الى الفراسة
الحكمية كقولهم مثلا
من كان ابيض ذاشقرا او
زرقة كثيرة فهو دليل على
الفحشة والخيانة وخفة
العقل والشوق فان هذا
للبس بقاعدة كلمة واطال
في أمثله الا فراسة الحكمية
يقو ثلاثة اوراق فراعها
ان شئت (وقال) فيه
لا يحلو للانسان في معرفة
الله تعالى من ثلاثة احوال
بالنظر الى الشرع امان
يكون باطنيا محضا وهو
القاتل بجر يد التوحيد
عندنا حلاوة لا وهذا يؤدي
الى تعطيل احكام الشرع
كالباطنية في عدولهم عما
أراد الشارع وكل ما يؤدي
الى هدم قاعدة دينية فهو
مذموم مطلقا عند كل
مؤمن وامان يكون
ظاهر يا محضا متغافلا
متوغلا لا يجب ان يؤديه
ذلك الى التحسم والتشبه
على حده فله هو فهذا
ايضا مذموم شرعا وامان
يكون جاريا مع الشرع

ملائكته بالمسح فنبذ ذلك الى نفسه لانه بأمره كما يقال مسح السافان طين البلد الفلانية وما مسحها
الا عوانه فان الرب سبحانه وتعالى مقدس عن مسح ظهر آدم على وجه المعاسة اذ لا يصح اتصال بين
المحدث والقديم (فان قيل) كيف اجابوه بقوله لم يزل هل كانوا احياء علة ام قالوا لمسان الحال
(فالجواب) الصحيح ان جوابهم كان بانطق وهم احياء اذ لا يستحيل في العقل ان يؤتهم الله الحياه
والعقل والنطق مع صغرهم فان بحار قدرته وساعته وغايته وسعاني كل مسئلة ان تثبت الجواز وتكمل
كيفيتها الى الله تعالى (فان قيل) ان اقل المجيب بل فيم قبل قولهم ردقوما (فالجواب) كما قاله الحكمي
الترمذي انه تعالى يحل الكفار بالهبة فقالوا بل في مخالفة فلم يك ينفعهم ايمانهم كما كان المنافقين وتقبل
للمؤمنين بالرحمة فقالوا بل طوعا فتعهم ايمانهم وقيل ان اصحاب اليمين قالوا بل حقا فجمع صوابهم الى
جانب اهل الشمال وهم شكوت وكان ذلك لهم كارتداد الصوت في شعاب الجبال والتهكوف الخائبة
الذي يسمونه السدى وكان هواه الارض يومئذ خالدا من الاصوات اذ لم يكن احد في الارض غير آدم
وانما هو مجا كالتصوت الاول ولا حقيقة له وقد اطل الشيخ ابو طاهر القزويني في ذلك ثم قال
والصحيح عندي ان قول اصحاب الشمال بل كان على وفق السؤال وذلك ان الله تعالى سألهم عن ربهم
ولم يسألهم عن انفسهم ومعبودهم ولم يكونوا يومئذ في زمان التكليف وانما كانوا في حالة الخلق
والترسية وهي الفطر فقال لهم الست بر بكم قاذوا بل لان تربيتهم اذ ذلك المشاهدة فصدقوا في ذلك
كلهم ثم لما انتهوا الى زمان التكليف وظهور ما مضى الله تعالى في سابق علمه لكل احد من السعادة
والشقاوة فكان منهم من وافق اعتقاده في قبول الالهية اقراره الاول ومنهم من خالفه ونوانه تعالى
كان قال لهم الست باحد قولنا بل يصح لاحد ان يشرك به فافهم (فان قيل) اداسبق لنا مع مينا في
مثل هذا فلم لا نذكره اليوم (فالجواب) انما كنا لانذكره لان تلك البنية قد انقضت وتبدلت
الانسان الغير مجرد والله ورع عليها في اسباب الالقاء وراح الامهات ثم زاد الله تعالى في تلك البنية
اجزاء كثيرة ثم استخالت بصرفها في الاطوار الواردة عليها من العلة والمضغة والمجموع والعظم وهذه
كلها محايو جب الوقوع في النسيان وكان على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يقول في لاذكر
العهد الذي عهد لي في واعرف من كان هناك عن عبي ومن كان عن شمالي قال وانما اخبرنا الله
تعالى عن اخذ الميثاق من ان ذكره الزمان المحجة عليه فهذه قائمة الاخبار انما اغير اه وكذلك بلغنا
نحوه هذا القول عن سهل بن عبد الله التستري انه كان يقول اعرف ثلاث مذق من يوم الست بر بكم
ولم تزل اذ بقيت بر بكم في الالاب حتى وصلوا الى في هذا الزمان (فان قيل) فهل كانت تلك الذرات
متصورة بصورة آدمي ام لا (فالجواب) لم يزلنا في ذلك شيء الا ان الاقرب في العقول انها لم تكن
متصورة والمع والسمع والنطق لا يتفكران الى الصورة انما يقصبان محلا حيا فاذا اعطاه الله الحياه والسمع
جازان يتعلق بالذرة والسمع والنطق وان كانت غير مصورة بصورة اذ البنية عندنا ليست بشرط وانما
اشتراطها المنعزلة ويحتمل ان تكون الذرات متصورة بصورة آدمي لقوله تعالى من ظهورهم
ذراتهم ولفظ الذرية يقع على المصورين (فان قلت) فتي تعلقت الارواح بالذرات قبل خروجها من
ظهر آدم بعد خروجها منه (فالجواب) ان الذي يظهر لنا انه تعالى استخرجهم احياء لانه مساهم
ذرية بالذرة بهم الاحياء لقوله تعالى وآية لهم انا حملنا ذريةهم في تلك المشيوعون فيعمل ان الله
تعالى خالق الارواح فيهم وهم في ظلمات ظهر ابيهم ويخلفه قايهم مرة اخرى يوهبهم في ظلمات بطون
امهاتهم ويخلفه هامة اخرى فالتة فيهم وهم في ظلمات بطون الارض خلقا من بعد خلق في ظلمات
ثلاث هكذا جرت سنة الله تعالى (فان قيل) فما الحكم في اخذ الميثاق من الذرات (فالجواب) ليقم الله

لي فهم اللسان حيثما شئ الشارع مني وحيثما وقف وقف قدما بقدم فهذه حالة متوسطة وبها يجت عبادة الحق تعالى لنا في قوله

تعالى الحجة على من لم يوف بذاك العهد كموقع نظير ذلك في دار السكيف على السنة الرسل عليهم الصلاة والسلام (فان قيل) فهل أعادهم الى ظهر آدم أم أحياء أم استردارواهم ثم أعادهم اليه أم أوتوا (فالجواب) الذي يظهر انما أعادهم الى ظهره أرواحهم بناء على انه لما اراد في الدنيا ان يعيدهم الى بطن الارض يقبض أرواحهم ثم يعيدهم فيها (فان قيل) أين رجعت الارواح بعد ذلك الدورات الى ظهره (فالجواب) ان هذه مسألة عامة لا يتطرق اليها النظر العقلي ولا يبحى فيها نص فمن اطع الله تعالى على شئ فليحققه بهذا الموضع (فان قيل) ان الناس يقولون ان الذرة أخذت من ظهر آدم والله تعالى يقول واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم (فالجواب) هذا شئ يتعلق بالنظم وذلك انه لم يقبل من ظهر آدم وان أخر جوامن ظهره لان الله أخرج ذرية آدم بعضهم من ظهره بعض على طريق ما يتناسل الابناء من الاباء فاستغنى به عن ذكر آدم استغناء بظهوره وذرية آدم من جوامن ظهره ويحتمل ان يقال انه أخرج ذرية آدم بعضهم من بعض في ظهر آدم ثم أخر جهنم جميعا فصحب القول ان جميعا اذا قال أخر جهنم من ظهورهم صح واذ قال أخر جهنم من ظهورهم صح أيضا ومن قال من أودع جوهرة في صدفة ثم أودع الصدفة في خزانة وأودع الخزانة في صدفة وأودع الصدفة في صدفة ثم أدخل يده في الصدفة فأخرج منه تلك الاشياء بعضهم من بعض ثم أخرج الجميع من الصدفة فهذا لا تناقض فيه (فان قيل) ورد في الخبر ان كتاب العهد والميثاق مسودع في الحجر الاسود وان الحجر عييني وفاسلوا سانا وهذا غير منصو في العقل (فالجواب) ان كل ما عسر علينا تصويره بقولنا وكفينا فيه الايمان به والاستسلام له ونرد معناه الى الله تعالى به وقد ذكر الشيخ محيي الدين في كتاب الحج من الفتوحات قال ما أودع المكة شهادة التوحيد عند تقبيل الحجر الاسود خزانة شهادة عند تقبيلها وانما أنظر اليها يعني في صورة تلك وانفتح في الحجر الاسود مثل الطاق حتى نظرت الى قعر الحجر والشهادة قد صارت مثل الكعبة واستقرت في قعر الحجر وانطبق الحجر عليها وانسد ذلك الطاق وانما أنظر اليه فقال في هذه امانة عندى ارفعها لك الى يوم القيامة فتكرهنا على ذلك انتهى به وفي الحمد لله الصالحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما وفي يده كتابان وهو يقرأ بهما فباض يده على كتاب فساء له اصحابه ما عذر ان الكتابين فقال ان في الكتاب الذي في يدي البنى اسماء اهل الجنة واسماء آباءهم وقبايلهم وعشائرهم من اول ما خلقهم الله الى يوم القيامة والذي في يدي الاخرى فيه اسماء اهل النار واسماء آباءهم وقبايلهم وعشائرهم من اول ما خلقهم الله الى يوم القيامة انتهى وقال الشيخ محيي الدين في الباب الخامس عشر وثلاثمائة من الفتوحات ولو ان مخلوقا اراد ان يكتب هذه الاسماء على ما هي عليه في هذين الكتابين لما قام بذلك كل ورق على وجه الارض قال ومن هنا يعرف كتابة الله من كتابة المخلوقين وهو علم غير بربانيته وشاهدانه قال وقد حكى ان خبير طاف بالبيت وسأل الله ان يزيل له ورقة بمقتضى من النار فزيلت عليه ورقة من ناحية المزاب مكتوب فيها عاقبة من النار ففرخ بذلك واوقف الناس عليها وكان من شأن هذا الكتاب ان يقرأ من كل ناحية على السواء لا يتغير كلاما قبلت الورقة انقلب الكتاب لانه لا يعلبها فاعلم الناس ان ذلك من عند الله تعالى وأطال الشيخ في ذكر حكايات تناسب ذلك والله تعالى اعلم

(المبحث الحادى والعشرون في صفة خلق الله تعالى عيسى عليه الصلاة والسلام) قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون (فان قلت) هنا وجه تشبيه عيسى بآدم عليهم السلام مع ان عيسى خلق من نقطة من نطفة جبريل عليه الصلاة والسلام

الثالث والخمسين ومائة في قوله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض أى باعطاءهم مائى قوتهم من المصالح المعلومه في الكون وتخصير بعضهم لبعض الاعلى للادنى وعكسه وهذا لا ينكره عاقل لانه الواقع وتامل الملك الذى هو اعلى مرتبة من سائر رتبته تحده مسخر فى مصالحهم كلهم مسخرون كذلك فى مصالحه فهذه هى ولاية المؤمنين بعضهم لبعض وقال فى الباب الرابع والخمسين ومائة للملائكة على ثلاثة أصناف صنف مهمون فى جلال الله يقبل لهم فى اسمه الجمل ففهمهم وأقنأهم عنهم فلا يعرفون نفوسهم ولا من هاء وايفيه وصنف مسخرون ورأسهم القلم الاعلى سلطان عالم التدوين والتسطير وصنف اصحاب تدبير للأجسام كلها من جميع أجناس العالم وأطال فى ذلك وقال فى الباب الخامس والخمسين ومائة اعلم ان النبوة اتى هى الاخبار عن شئ سارية فى كل موجود عند أهل الكسوف والوجود لكه لا ينطبق على أحد منهم اسم نبى ولا رسول الاعلى للملائكة الذين هم رسل قط أما غير الرسل منهم فلا يقال فيهم ملائكة وإنما يقال على أحدهم روح وذلك كالارواح المخلوقة والسلام

وامرنا ونانا وقتلنا سعدنا
 واطمانا وليست النبوة بامر
 زائد على هذا او اطال في
 أمثلة الامور التي (وقال)
 في الباب السابع والحسين
 ومائة ينبغي للواعظ ان
 يراقب الله في وعظه
 ويجنب كل ما كان فيه
 تجرؤ على انتهاك الحرمات
 مما ذكره المؤرخون عن
 اليهود من ذكر زلات
 الانبياء كداود ويوسف
 عليهم السلام مع كون
 الحق تعالى انبي عليهم
 واصفاهم ثم الداهية
 العظمى ان يجعل ذلك في
 تفسير القرآن وقول قال
 المفسرون كذا وكذا مع
 كون ذلك كله تأويلات
 فاسدة باساند واهية عن
 قوم غضب الله عليهم وقالوا
 في الله تعالى ما قصه علما
 في كتابه وكل واعظ ذكر
 نحو ذلك في مجلسه مقته الله
 ولا يمكنه لكونه ذكر
 ان في قلبه مرض من العصاة
 حجة يتجسس بها ويقول اذا
 كان مثل الانبياء وتوافق
 مثل ذلك فاقب اننا نعلم ان
 الواجب على الواعظ ذكر
 الله ومافيه تعظيمه وتعظيم
 رسله وعلماؤه وترغيب
 الناس في الجنة وتحذيرهم
 من النار واهوال الموقف
 بين يدي الله عز وجل
 فيكون مجلسه كله موجه

والسلام (فالجواب) ان الحق تعالى انما وقع التشبيه في عدم الالوهة المذكورة من أجل انه تعالى
 نصب ذلك دللا على عيسى في برأه أمه وانما لم يقع التشبيه بمحوه وان كان الامر عليه ليكون المرء محمل
 التهمة لوجود الحمل اذ كانت محلا لموضوع الالوهة وليس الرجل بمحمل لذلك والمقصود من الالوهة
 انما هو ارتفاع الشكوك وفي خلق حواء من آدم لا يمكن ونوع الالتباس لكون آدم ليس بمحل
 صدر عنه من الالوهة فكلاهما يبعدان من غير اب كذلك لا يبعدان من غير ام فالتشبيه من
 طريق المعنى ان عيسى كحواء لان ظهوره عيسى من غير اب كظهور حواء من غير ام وياضاح ذلك ان
 اول موجود وجد من الاحسام الانسانية آدم عليه السلام فكان هو الاب الاول من هذا الجنس ثم ان
 الحق تعالى فصل عن آدم ابائا باسماء واضحة لهذا الاب الاول الدرجة عليه لكونه اصل الاله فلما
 اوجد الحق تعالى عيسى بن مريم تبرلت مريم عليها السلام منزلة آدم عليه السلام وتزل عيسى منزلة
 حواء فلما وجدت انثى من ذكر كذلك وجد ذكر من انثى فتمت الدورة مثل ما بهداه في إيجاد ابن من
 غير اب كما كانت حواء من غير ام فكان عيسى وحواء احوان وكان آدم ومريم ابوان له ما ذكر
 ذلك الشيخ محيي الدين في الفتوحات وهو كلام فقيس لم اجد احدا تعرض له ولا حام حول معناه فرحمه
 الله ما كان اوسع اطلاعه به وقال في الباب السابع عفا (فان قيل) كم انواع ابتداء الجسم الانسانية
 (فالجواب) هي اربعة انواع آدم وحواء وعيسى ونواذ قد افان كل جسم من هذه الاربعة ايضا نشأة
 الاخر في التشبيه مع الاجتماع في الصورة لا يتوهم الضعيف العقل ان بقوة الالهة والحقائق
 لا تعطى ان تكون هذه النشأة الانسانية الا عن سبب واحد يعطى بذاته هذه النشأة فرد الله هذه
 الشبهة في وجه صاحبها بان اظهر هذا النشء الانساني بطريق لم يظهر به جسم حواء وظهر جسم حواء
 بطريق لم يظهر به جسم ولد آدم وظهر جسم ولد آدم بطريق لم يظهر به جسم عيسى عليه الصلاة والسلام
 قال وقد جمع الله تعالى هذه الاربعة انواع في آية من القرآن وهو قوله تعالى يا ايها الناس انا
 اخلقناكم من تراب وجميع الناس من ذكر يري حواء وانثى يري عيسى ومن انجموع من ذكر
 وانثى معا بطريق التشاكح يري آدم فهذه الاربعة من جوامع الكلام وفصل الخطاب ثم انه لما ظهر
 جسم آدم كذا كرنا لم يكن فيه شهوة التشاكح وكان سبقي في علم الله انه لا بد من التماسل والتشاكح
 للارتجاع استخرج تعالى من ضلع آدم من القصيرى حواء فصيرت بذلك عن درجة الرجل فصالحا
 به ابدا (فان قلت) فما المحكمة في تخصيص خلقها من الضلع (فالجواب) المحكمة في ذلك لكون
 عندها دواعي ولدها وزوجها لاجل الانحاض الذي في الضلع فتزوال رجل على المرأة انما هو
 حو على نفسه في الحقيقة لا باهز منه وحين المرأة على الرجل لكونها منه خلقت اى من ضلعه
 والضلع فيها التعلق وان عطف قال الشيخ وانما عاير الله تعالى الموضع الذي خرجت منه حواء من آدم
 بالهشوة لئلا يبقى في الوجود خلا فلو ما عرت باهوا عن اليها حينئذ الى نفسه لا باهز منه وحدث حواء
 اليه لكونه موطنها الذي نشأت منه (فان قلت) فاذن حب حواء حب المواطن وحب آدم حب نفسه
 (فالجواب) نعم وهو كذلك ولذلك كان حب الرجل للمرأة اذا كانت عذرا واما المرأة فاعطيت
 القوة المعبر عنها بالحياة فلم يظهر عليها محبة الرجل لقوتها على الاخفاء اذا الوطن لم يتحدهم الاتحاد آدم بها
 قال وصو الله تعالى في ذلك الضلع جميع ماصوره وخلقه في جسم آدم فكان نشء آدم في صورته
 كنشء الفأخوري فيما ينشئه من الطين والطبع وكان نشء جسم حواء كنشء التجار فيما ينشئه من
 الصور في الخشب فلما فتحها في الضلع واقام صورتها وسواها فتفتح فيها من روحه فقامت حبة ناطقة
 انثى ليصيرها محلا للزراعة والحراث لوجود الانبات الذي هو التماسل واطال في ذلك في الباب السابق
 (قلت) وكذلك لا ينبغي ان يحقق المباح في حق قوله تعالى ولو كنت فضا غليظ القلب لا تقتضوا من حولك ولا تخوفوه منكم من

(فان قيل) فما وجه تعمية عيسى عليه الصلاة والسلام روحا من الله (فالجواب) كما قاله الشيخ ابو طاهر القزويني رحمه الله ان الحق تعالى لما خلق الارواح قبل الاجسام بالتي عام كل واحد ما هاني مكنون عنه فلما خلق الاجسام هيا في علمه لكل ذرة منها روحا في الملكوت تناسبها من سعادته او شقاوته فكانت تلك الذرات ازواجا لارواحها كما قال تعالى سبحان الذي خلق الأزواج كلها اى مقرونة كل روح بشكلا ثم لما اراد الله تعالى اخذ الميثاق منهم ابط بقدرته تلك الارواح كلها من اما كنه على تلك الذرات على وفق علمه وحكمته ثم لما اخذ منهم الميثاق حمل عقول الارواح فطارت الى مكانها في الملكوت الى وقت اتصالها بالاجنة في الارحام * قال الشيخ ورايت في تفسير الانجيل ان روح عيسى عليه الصلاة والسلام لم يتردد عن الذرة بعد اخذ الميثاق وانما اذعها الله تعالى الى جبريل عليه السلام فاسكنها الملكوت وكان سبج الله ويقده الى ان امره بنفخه فنفخه في جيب مريم ففاق منها المسيح عليه الصلاة والسلام من غير نقطة من وسطه فلذلك سمى الله روحا دون غيره ثم رفعه الى السماء بقدر ما فيه من الروحانية فكان مكناه في الارض بقدر ما فيه من الطين ومكناه في السماء بقدر ما فيه من النور * قال الشيخ وقول الله تعالى حكايته عنه وهو في المهد من قوله وجعني من مباركها كنه اشارته منه الى هذه الحكاية يعني اينما كنت في السماء والارض ويؤيد ذلك قول ابي بن كعب ان الله تعالى لما رزق روحا في آدم الى صواب آدم مع الذرات اقبلت عنده روح عيسى فلما اراد خلقه ارسل ذلك الروح الى مريم فكان منه عيسى عليه السلام فلما اذن فيه روح منه (فان قلت) فهل الملائكة الموكون بالارواح ويتولون تصورا لاجنتهم اعوان عزرائيل واسرافيل (فالجواب) هم اعوان اسرافيل عليه الصلاة والسلام الموكون بالصورة ما هو عليه السلام فاعلمنا هو ناظر الى صور الحليقة المصورة تحت العرش فان في الحديث ان لكل ما خلق الله تعالى صورة مخصوصة في ساق العرش فظهرها الله تعالى قبل ان يخلقهم ثم انه لصورة بني آدم تاهوتها كل في الحليقة لانهم على صورة ابيهم آدم وادم هو كذلك في الصور التي تحت العرش واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لما ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية اخرى على صورة راجح ومعناه على الصورة التي صور بها الرحمن في العرش او نوح قبل خلق آدم عليه السلام فان الحق تعالى لا صورة له لما يذنه بجميع خلقه فافهم فعلم ان اسرافيل ناظر الى الصور المنقوشة في العرش وملاك الارواح عند تصورها الجنتين ناظر الى اسرافيل وتلك الصور كلها حكاية عما في علمه الارزى سبحانه وتعالى في اخذ اسرافيل تلك الصورة المختصة بالسماء عند الله تلك الذرة الخلق المبرأة ثم يلقها الى تلك الارحام وملك الارحام يلقها الى الجنين في الرحم فيصوره بذلك الصورة العينية وبقاء الصورة انما يكون بالبقاء بنفختها التي تليق بها وانما اضاف تعالى التصوير في الارحام اليه بقوله هو الذي صوركم في الارحام كدبشاء لان هذه الاسباب مقدره على قضية علمه وتدبيره احوال العادة المحسوسة فهو تعالى مصور الصور ومصور مصور رجاها لخلقها سواء ولا مصور الا هو ولذا لشدة العويد على من اتخذ الاصنام والله تعالى اعلم فامع النظر في هذا البحث فانك لا تجد في كتاب والله تعالى يتولى هذا

*(البحث الثاني والعشرون في بيان انه تعالى مرفي للائمة في الدنيا بالقلوب وفي الآخرة

لهم بالابصار بلا كيف في الدنيا والآخرة اى بعد دخول الجنة وقبله) *

كما ثبت في احاديث الصحیحين الموافقة لقوله تعالى وجوه يومئذ خاضرة الى ربها ناظرة والمختصة ايضا بقوله تعالى لا تدركه الابصار اى لا تراه قال جهو والتكامل والاصوليين وتكون رؤية المؤمنين

معوا مثل ذلك استهانوا بالصحة ثم احتجوا باهلهم والله تعالى اعلم وقال في الباب التاسع والتمسين وماتة لا تكون الرسالة قط الا بواسطة روح قدسي ينزل بالرسالة على قلبه واحيانا يقتل له رجلا وكل وحى لا يكون بهذه الصفة لا يسمى رسالة شريفة وانما يسمى وحيا وانما لها اوتفنا او القامو بخود ذلك قال والفرق بين النبي والرسول ان النبي انسان اوحى اليه بشر خاص به فان قيل له بلغ ما ترن اليك ام القامو بمخصوصة كسائر الانبياء وما عامية ولم يكن ذلك الا لخصاصي الله عليه وسلم وحده سمي بهذا الوجه رسولا وان لم يخص في نفسه بحكم لا يكون ان بعث اليهم فهو رسول لاني واعني نبوة التشريع الذي ليست للاولياء فعلم ان كل رسول لم يخص بشي في نفسه مع التبليغ فهو رسول ونبيها كل رسول نبي على ما قررناه ولا كل نبي رسول بلا خلاف واطال في ذلك وقال في الباب الحادي والستين وماتة قد انكر ابو حامد الغزالي مقام القرية الذي بين الصدقية والنبوة وقال ليس بينهما

لربهم في الاخر قال لا تكشف النور من المقابلة والجمعة والمكان وذلك لان الرؤيا نوع كشف وعلم
للدرك بالر في خلقه الله تعالى عندهم مقابلة الحاسة باعادة خازن يخلق هذا القدر بعينه من
غير ان ينقص منه قدر من الادراك من غير مقابلة لهذه الحاسة اصلا كما كان صلى الله عليه وسلم يرانا
من وراء ظهره وكان الحق تعالى يرانا من غير مقابلة ولا جهة متافا اذا ذر في نفسه خاصة بين طرفي
راود في فاذا انتفتت عقلا كون أحدهما في جهة اقضت كون الآخر كذلك فاذا ثبت عدم
لزوم ذلك في أحدهما ثبت مثله في الآخر وخرج بقولنا ابراه المؤمنين غير المؤمنين من الكفار فلا
برونه يوم القيامة ولا في الجنة لعدم دخولهم لسال تعالى كآلانهم عن ربهم يومئذ يحجبون المواقف
لقوله تعالى لا تدركه الابصار واختلفوا في حق زروية تعالى في الدنيا بقطة ومناحا فقال بعضهم
يجوز زوقا لبعضهم لا يجوز دليل جوازها في البقطة هو ان موسى عليه السلام اذ انوار السلام طلبها حيث قال
اذني انظر اليك وهو عليه السلام لا يجوز الايجمل ما يجوز ويمنع عن ربه عز وجل ودليل المنع
ان قوم موسى عليه السلام طلبوها فوق وقال تعالى فقالوا اربنا الله جهرة فاخذتهم
الصاعقة بظلمتهم قال الجلال المحلى رحمه الله تعالى واهترض هذا بان عقابهم انما كان انما اهداهم
ونعتهم في طلبها لا لا امتناعها في نفسها انتهى وقد استدل الجمهور على منع الرؤيا في الدنيا بقوله صلى
الله عليه وسلم ان يرى أحد منكم ربه حتى يموت وبذلك صحح جلهم للابنتين السابقتين على عدم
الرؤية في الدنيا جمعا بينهما وبين ادلة الرؤية واما دليل امتناعها في النوم فلان المرء في فيه خيال
ومثال ذلك الخيال على تقديم سبحانه وتعالى ودليل المحرط انه لا استحالته في الرؤية في المنام وقد
ذكر العلماء وقوعها في المنام لكثير من السلف الصالح منهم الامام احمد وحجة الزيات والامام ابو
حنيفة وكان جزء الزيات بقول قرات سورة يس على الحق تعالى حين رآه فلما قرأت تنزل
العزير الرحيم يضم الامم فرد على الحق تعالى تنزيل في الملام وقال اني ترائته تنزيلا وقال وقرأت
عليه جل وعلا سورة طه فلما بلغت الى قوله وانا نخرت لك فقال تعالى وانا نخرت لك في قراءة برزخية
وقد اجمع علماء التعبير على جواز رؤيته الله تعالى في المنام ونما بالغ ابن الصلاح في انكارها تبعا
لما منع وقوعها من العلماء واما رؤية الحق جل وعلا في البقطة لغير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
فمنعها جمهور العلماء واستدلوا بذلك بقوله تعالى لا تدركه الابصار وبقوله تعالى لموسى ان ترائي
وبقوله صلى الله عليه وسلم ان يرى أحد منكم ربه حتى يموت ورواه مسلم في كتاب الفتن في صفة
الرجال اما فينا محمد رضي الله عليه وسلم فقد اختلف الصحابة في وقوع الرؤيا له لانه لاسئلة المراجع قال
للجلال المحلى رحمه الله والصحاح نعم واليه استدلوا القائل بالوقوع في الجملة لكن روى مسلم عن ابي ذر
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نورا في اراه بشتديديون في مفتوحة
وضهير اراه الله تعالى اى حجبني النور والغشى للبصر عن رؤيته انتهى ما قاله الشيخ جلال الدين المحلى
والشيخ كمال الدين بن ابي شريف في حاشيته وعبارة الشيخ ابي طاهر القزويني في كتاب سراج
العقول في هذه المسئلة واعلم ان اكثر المتكلمين من الفرق يشكرون جواز رؤيته الله تعالى في
المنام فضلا عن البقطة لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتجوا في ذلك بان ما رآه النائم يكون
مصورا لا محالة ولا صورة للرب تعالى وانه رآه بواسطة مثال مناسب له ولا مثال ولا مثال لله رب العالمين
قال تعالى فلا تضر بواله الا مثال وقال ليس كمثلته شيء وقال ولم يكن له كفوا أحد فقال من رأى من
ذلك شيئا وتقبل انه الا له ذلك من اراء الشيطان وتقبله واغواؤه وتقبله اوهومته به بتقدمه كذلك
في البقطة واطال في ذلك ثم قال والذي عليه جمهور المتأين السلف رضي الله تعالى عنهم انه يجوز رؤيته

تعالى ادع الى سبل ربك
بالحكمة الموعظة الحسنة
الاية اعلم انه ينبغي للداعي
ان لا يطمع قط في مال
المدعورين ولا في جدهم ولا
ثناهم عليه فان رتبة
الداعي شرطها ان تكون
أعلى من رتبة المدعو فلا
ينبغي ان يتجمل ثوبا بالسه
الله اياه واطال في ذلك
ثم قال من لم يكن غنى
النفس عما بأيدي الناس
فلابد ان نفسه بظها حتى
يخلص من الركوب للخلق
ثم يبدع ويكذب الرسل
ويكذب ربه ثم قال تعالى
انما روي الناس بالسير
ونفوس انفسكم تنبها
على مقام الكمال لان
الانسان لا يامر الناس بشئ
الا ان كان هو قد عمل به
فانهم والله اعلم وقال
في الباب السادس والسنتين
ومائة في قوله تعالى وابتناه
الحكمة وفصل الخطاب
اي ابتناه الحكمة عملا
وفصل الخطاب قولا قال
والحكمة هي علم معلوم
خاص ومن شرطها انما
تحكم ويحكم بها ولا يحكم
عليها وذلك معنى الرسن
الذي يحكم بها الفرس
حكمة فكل علم له هذا
الزمت فهو التت وقال
في الباب السابع والسبعين
ومائة ليس من شأن أهل

الله تعالى في صورته في المنام به جاءت الاحاديث نحو قوله صلى الله عليه وسلم خير الرؤيا ان يرى العبد
 ربه في منامه أو يرى نبيه أو يرى أبوه ان كان مسلمين وقوله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في أحسن
 صورة الحديث وقال محمد بن سيرين من رأى ربه في المنام دخل الجنة قالوا وتكون رؤيته الله تعالى
 بواسطة مثال يليق بمنزته عن الشكل والصور وتفيكون تجلسه في ذلك المثال كتهم الحق تعالى
 كلامه القديم اعباد بواسطة الحروف والاصوات مع تنزيه كلامه تعالى عن ذلك فكما ان الكلام
 الازلي منزوع عن الصوت والحروف المتحدتين وبفهم بواسطتهما كلام الله القديم فكذلك يجوز ان
 تكون ذاته الازلية المنزهة عن الصور والشكل ترى بواسطة مثال يناسبها بأدنى معنى فيكون
 كالمثل بفتح المثلة المذكو في القرآن في قوله مثل نور وكسكة لا كالمثل بسكون المثلة الذي
 يوجب له الله من كل وجه اما اذا رآه في صورة لا تناسب جلال الصمدية في معنى ما الفارق عن
 عبث به الشيطان (فان قيل) ان رؤيته الله تعالى على ما هو عليه في ذاته غير ممكن لعدم صحة المثل
 والمثالي في نفس الامر وانما لا يرى شيئا في المنام الا بصورة مثل (الجواب) اذا تجلى الحق تعالى
 بذاته المقدس لعبده في منامه فالروح تعرف بالضرورة الأولية انه هو الاله الحق بخلاف سائر رؤياه
 الختاجة للتغير اذا لنفس بالانها الخبائية لا تستطيع رؤيته في صورة له ولكن تتصوره بواسطة
 وأمثله ثم تذهب الاله كالزبد يذهب فجاءه بقي معارفه بآله تعالى حقا كان كلام الله القديم
 يتعلمه الناس بأمشلة الحروف في اللوح ثم يعنى اللوح ويقي القرآن في المحفوظ يقال الشيخ أبو
 طاهر رحمه الله نعم انه لا يلزم من كون الشيء لا صورة له أن لا يرى في صورة على ما قرأناه الا ترى ان
 كثير من الاشياء التي لا أشخاص لها ولا صورة ترى في المنام بأمثله تناسبها بأدنى معنى ولا واجب
 التشبيه ولا التمثيل وذلك كما على المحدثين الاليمان والكفر والشرف والقرآن والهدى والفضال
 والحماة الدنيا ونحو ذلك فاما الاليمان فكقول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت الناس في المنام
 يعرضون منهم من قبضه الى كعبه ومنهم من قبضه الى انصاف سائبه فبما عمر بن الخطاب وهو
 يحرقه فقالوا يا رسول الله ما أولت ذلك قال الاليمان فالاليمان لا شكل له ولا صور له ولا يمكن جعل
 القصص له مثلا لا يرى بواسطة وكذلك الكفر يمثل في المنام بالظلمة وكذلك الشرف والعز يرى
 بواسطة صورة الفرس وكذلك يمثل القرآن بالثلوث ويمثل الهدى بالنور والضلالة بالعمى ولا شك
 أن بين هذه الاشياء مضادة لتلك المعاني المرثية ونحو ذلك المعاني لا شكر العلماء بالله تعالى قال وموضع
 الغلط في ذلك ان منع رؤيته الله في صورته ان المثل يقتضيان كالمثل بكسر الميم وسكون المثلة الذي
 وذلك خطأ فاحش فان المثل بالسكون يستدعي المساواة في جميع الصفات كالساو وابن المحوهرين
 وبقوم كل واحد منهما مقام الآخر من جميع الوجوه في كل حال بخلاف المثل بفتحين فانه لا يشترط
 فيه المساواة من كل وجه وانما يستعمل فيما يشترك بأدنى وصف قال تعالى انما مثل الحماة الدنيا
 كما انزله من السماء والحماة لا صورة لها ولا شكل والماء ذو شكل وصورة وقد مثل الله تعالى
 به الحماة وكذلك قوله تعالى مثل نور وكسكة فيها مصباح وغير ذلك فعمل انه لا مثل لله تعالى ولكن
 له المثل الاعلى في السموات والارض قال ومن هنا جاز لا كثرون من السلف الصالح جواز تجليه تعالى
 لعبده في المنام كما في الامثال وطالب في ذلك ثم قال والله ان يقصر حقيقة عن البيان لانها أمور
 ذوقية لا تصبها عبارة والله تعالى اعلم هذا ما رأيت في كتب المتكلمين هو اما ما رأيت في كتب
 الصوفية فمن أخصهم عبارة الشيخ عبي الدين رضي الله تعالى عنه فقال في الباب الرابع والستين
 من الفتوحات اعلم انه لا ينبغي لمسلم أن يتوقف في رؤيته الله تعالى في المنام لانه لا شيء في الاكوان

أصحابه ببعض أسرار الله
 في خلقه وما سمع منه قبل
 ذلك ولا بعده تصرفها
 وقال فيه لم ينفرد من
 الاسماء الالهية اسماء يدل
 على الذات في جميع ماورد
 هلنا في الكتاب والسنة
 الا الاسم الله على خلاف في
 ذلك لانه اسم علم لا يفهم
 منه الا ذات المسمى ولا يدل
 على مدح ولا ذم وهذا في
 مذهب من لا يرى انه مشتق
 من شيء ثم على قول
 الاشتقاق هل هو مقصود
 للمسمى أو ليس بمقصود
 للمسمى كما اذا سمينا شخصا
 بين يدى طريق العلمية
 وان كان هو فعل من
 الزمادة ولكن ما سمناه
 به لكونه زيد وينمو في
 جسمه وعلمه مثلا وانما
 سمناه به لنعرفه ونصيح
 به اذا أردناه فمن الاسماء
 ما يكون بالوضع على هذا
 الحمد فاذا قبلت على هذا
 فهي اعلام واذا قبلت على
 طريق المدح فهي اسماء
 صفات وبهذا ورد جميع
 الاسماء الحسنى ونعت بها
 كما هذاته سبحانه وتعالى
 من طريق المعنى واما
 الاسم الله فنعت به من
 طريق الوضع اللفظي
 فالظاهر ان الاسم الله
 لذات كالماء ما رآه يده
 الاشتقاق وان كانت فيه

اسماء الاشياء مثل قوله
 ذلكم الله ربكم وكذلك
 لفظة ماواه الحكم مثل قوله
 فاعبدني واتم الصلاة
 لذكري وكذلك لفظة
 انت وماه الخطاب مثل
 قوله كنت انت الرقيب
 عليهم ولفظة نحن ولفظة انا
 مشددة ولفظة قوله انا من
 قوله انا نحن نزلنا الذكري
 وكذلك حرف كاف الخطاب
 نحو انك انت العزيز الحكيم
 فهذه كلها اسماء ضمائر
 واشارات وكتابات يتم كل
 مضمون ومخاطب ومشارا اليه
 ومكنى عنه وامثال هذه ومع
 ذلك فليست اسماء لا
 واسمها أقوى في الدلالة
 من الاعلام فان الاعلام
 قد تقرر الى انعمت وهذه
 لا افتقار لها قال واما لفظة
 هو فهي اعرف عند اهل الله
 من الاسم الذي في أصل الوضع
 لانها تدل على هو به الحق
 التي لا يعلمها الا هو وأطال
 في ذلك قلت وذكر
 الشيخ أيضا في الباب
 التاسع والسبعين وثلاثمائة
 مائة اسم الله ثم اسماء
 المحبة طلب العالم ولابد
 كالاسم الرب والقادر
 والمخالق والتافع والمناور
 والمحوي والمستو القاهر
 والمغزى والمذل ونحو ذلك
 وشم اسماء الهمة لا تطلب
 العالم ولكن تستروح

أوسع من عالم الخيال وذلك انه يحكم بحقيقته على كل شيء وعلى ما ليس بشيء وعز ذلك العدم المحض
 والخال والواجب فضلا عن الممكن ويجعل الوجود عدما والعدم وجودا ويربك العلم لبناء الاسلام
 قبة والنبات في الدين قيدا قال ودلينا قديما لقوله تعالى فاني ما تولا قديم وجه الله وجهه الشيء حقيقته
 وعينه فقد صور الخيال من يستحيل عليه بالدليل العقلي الصورة والتصوير فاعلم ان كل ما حاز وقوعه
 في انتم والدار الاخرة حاز وقوعه وتعميمه لمن شاع في لفظة والحيات الدنياه انتهى وقال ايضا في
 علوم الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة لا يصح لسان قط ان يعبر عن حقيقة ما حاز به الذوق من
 غير تكيف كروية الله عز وجل ابدأ وأطال في ذلك ثم قال واذا صح ان العقل يدرك الحق تعالى
 جاز ان يدركه بالصور غير احاطة لانه لا فضل لمحدث على محدث من حيث المحدث وانما الفضل
 من حيث الصفات الجميلة ومن قال ان الحق تعالى يدرك عقلا ولا يدرك بصرا فاعتل على علمه بحكم
 العقل ولا يحكم البصر ولا بالحقائق على ما هي عليه وذلك كالمعتزلة قال هذه رتبتهم وكل من لا يفرق
 بين الامر والاعيان والطبيعة فلا ينبغي لاحد الكلام معه في شيء من الامور العلمية واولا ان موسى
 عليه الصلوة والسلام فهم من الاراد كلهم به بارتفاع الوسائط ما اجاز على طلب الرؤيا فمافعل
 فان سمع كلام الله تعالى بارتفاع الوسائط عن الفهم فلا تقرر في فكر وتأويل فلما كان عين
 السمع في هذا المقام عين الفهم سأل الله الرؤيا ليعلم قومه ومن له هذه المرتبة من الله تعالى به علم ان
 رؤية الله تعالى ليست بحال انتهى وقال ايضا في الباب التسعين من الفتوحات اعلم ان اعظم نعم
 في الدنيا والآخرة تعم رؤيا الباري جل وعلا لكن هناك حقيقة وهي ان الالتذاذ بروية الله تعالى انما
 هو راجع الى رؤية القاهر التي تخلي الحق تعالى فيها منزلا لا يعقل الى الذات المتعالي وياضاح
 ذلك ان الالتذاذ بالرؤية لا يكون الا بروية بمن يشناو به محاسة ومناجاة ولا مناسبة يشناو بين
 الحق تعالى بوجسه من الوجه (فان قيل) فكيف الرؤية (فالجواب) ان الحق تعالى اذا اراد ان
 يتصل على عدم عبيده المختصين بان يحصل له الالتذاذ بروية الله تعالى ماثلا يتخيل في عقله مطبعا
 له لقوله تعالى ولا يحيطون به علما وتقدم في الكتاب ان مراده من يقول ان الحق تعالى اذا حيط عباداه
 احاط به هو عليه بانه تعالى لا يحاط به فهذا هو معنى الاحاطة وقال ايضا في الباب الثامن والتسعين
 ومائة اذا اراد الله عز وجل ان يرى عبدا من عبيده نفسه تعالى فلا يمس فناء العبد عن شهود نفسه
 عند القبول وتجرد الروح وحيدة تترى بها كما يراه الملائكة ثم اذا اراد الحق تعالى ان ينم
 عبيده بالذرة رؤيته ومشاهدته فلا يمدن ارسل الحجاب فقع التلذذ للمشاهدة قال وهذه مشهورة من
 الاسرار ما أظهرتها باخشاري وانما كنت في انظارها كالجبور انتهى وعبارته في كتاب لواقيع
 الانوار اعلم انه لا يمدن فناء المشاهدة عند رؤية الباري جل وعلا فيغيب عن حبه وعن لذته لان
 النفس احدى الذات ليس في قدرتها ان تشغل بامر من معاني آن واحد فلا بد ان تكون متوجهة
 بكليتها لادراك الرؤية او قوسها فاذا شهدك تعالى نفسه فمناك عنه فلا يجيد الخطاب بحلا توجه
 عليه واذا كملت أوجده لا لانه لا يدلل القول منك حتى تقبل الخطاب والافلا فائدة الخطاب انتهى
 وكان ابو العباس الساري احدث شيخ الغافقة الا كما يقول ما لا تدقق قط بمشاهدة الحق تعالى
 وذلك لانها فناء ليس فيها لذة وواقعه على ذلك الشيخ في الفتوحات وقال في لواقيع الانوار ايضا اذا
 أقام الحق تعالى في مشهد ما أو شهدك نفسك معه فانت من ابعد الابدان لان نفسك كون وأين
 الكون في الرتبة من رب العالمين لكن لك حينئذ حقيقة المساورة المعنوية وهي انه ليس بينك
 وبين الله تعالى أمر زائد كليس بين الجوهرين المتجاورين حيث ثالث وقته المثل الاعلى قال ثم ان هذه

من اسماء العالم كالغنى والعزير والقدوس وامثال هذه الاسماء وقال وما وجدناه تعالى اسما تدل على ذاته خاصة من

العالم لا يد واما يدل على
تبريه وهو الذي يستروح
منه صفات تقص كوفي
تنزه الحق تعالى عنها غير
ذلك ما عطاها الله فاشم
اسم علم ما فيه سوى العظمة
لله تعالى اصلا الا ان كان
ذلك في علمه وما استأثر
به في غيبه مما لم يبد لنا
قال وسبب ذلك انه تعالى
ما اظهر اسماءه لنا الا لئلا
يهملها من المخارج
يكون فيه اسم علم اصلا
لان الاسماء الالهية لا
يقسم بها بناء على المعنى
لكونها اسماء اعلام للمعاني
التي تدل عليها وتلك المعاني
هي التي يثني بها على من
ظهر عندنا حكمه بها انما
وهو المسمى بمعانيها والمعاني
هي الاسماء بهذه الاسماء
اللفظية كالعلم والقادر
وباقى الالهية فله الاسماء
الحسنى وليست الا المعاني
لا هذه الالفاظ لان الالفاظ
لا تصف بالحسن والتعجب
الا بحكم التسمية للمعانيها
الدالة عليها فلا اعتبار لها
من حيث ذاتها فانها
ليست برائدة على حروف
مركبة وقلم خاص يسمى
اصطلاحاً انتهى وذكر
ايضا في الباب الثامن
والخمين وخمسائة مائة
اعلم ان الاسم الله بالوضع
انما سمى ذات الحق

الخاوية لا يتعقلها الا اهل الكشف وفي حديث الطبراني وغيره فروعا بين العبد وبين ربه سبعون
الف حجاب من نور وظلمة فما من نفس تتعبد بشئ من حسن تلك الحجاب الا زهقت انتهى وفي رواية
اخرى ان الله تعالى سبعين الف حجاب بينه وبين خلقه ولو كشفه الا حوت سبحات وجهه ما ذكرته بصره
من خلقه (فان قيل) فكيف رؤية الباري جل وعلا خلقه (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن
والسبعين ومائة ان صورة نظار الحق تعالى الى العالم انه ينظر اليه بعين الرحمة لا بعين العظمة كما يلحق
بجلاله تعالى ولذا ثبت العالم معه تعالى عند الارتقاء وقوله تعالى نظار الى العالم بعين العظمة كما يلحق
بجلاله لا يحرق العالم كله بسبحات وجهه كما رأنا في الحديث قال وهذه الرحمة هي عين الحجاب
الذي بين العالم وبين السجرات المحرقة فهي كالعماء الذي اخبر السار عن الحق تعالى كان فيه قبل
ان يخفي الحق وأكثرت من ذلك لا يقال وقال الشيخ في باب الاسرار اذا دعوا الحق تعالى فلا يعاين
الامن حيث العباد والمعتقد والله اجل وعلى من ان يحاط بذاته انتهى وقال في باب الوصايا من
الفتوحات اعلم ان من علامة صدق من يدعي انه شاهد الحق تعالى انه اذا عكس مرآة قلبه الى
الكون يعرف ما في ضمائر جميع الخلق ويصدق الناس على ذلك الكشف (فان قلت) فما الفرق
بين الرؤية وبين الشهود الذي تقول به المائتة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس والستين
وما تبين ان الرؤية لا يتقدمها علم بالرؤية والشهود يتقدمه علم بالمشهود وهو المسمى بالعقاد ولذا
يقع الاقرار والانكار في الرؤية في يوم القيامة لانهم رؤا من لم يتقدم لهم به علم بخلاف الشهود فانه
لا يكون فيه الا اقرار بالانكار وايضا صرح ذلك ان الشاهد مسمى شاهدا الا لكونه مارة يشهد
بهمة ما اعتقده قال تعالى اخن كان على بينة من ربه وبتلوه شاهد منه أي شهادته بهمة ما اعتقده
قال ومن هنا سأل موسى الرؤية بقوله ارنى انظر اليك وما قال انشده في لانه تعالى كان مشهودا له
ما غاب عنه وكيف غيب عن رسول كريم ولا يغيب عن الاولياء فما طلب موسى الا الرؤية
الخاصة بالانبياء في الآخرة ليظهر الله تعالى في الدنيا عين طلب مقامه وذلك واما مشهوده الحق
تعالى مثل ما يشهده الاولياء فذلك جبروت ربه من حيث مقام ولا يشهده انتهى وقال في كتاب
الواقع ايضا من الفرق بين الرؤية والشهود ان الشهود هو ما تمسكه في نفسه من شاهد الحق المتأثر
اليه بحيث عبد الله كأنك تراه فعوله كأنك تراه وشاهد الحق الذي أيقنه في نفسه كأنك تراه
قال وهذه درجة التعليم ثم يرتقي منها الى درجة الخوض وهي علم بان الله براك ولاتراه وذلك
لان ضبطت شهوده تعالى في قلب عند صلاتك مثلا في جهة القبلة فقد أخذت شهودك عن بقية
الوجود المحيط بلك واثبتت بذلك علمت بحقيقة عن الاطاعة تعالى لانك لم تقيده وهو تعالى مطلق
وانت ضيق وهو تعالى واسع وحقيقة تتبع مع نظره الحق اليك لا مع نظرك أنت اليه لان نظرك
يقيده ويحدده وهو المتزعم القيود والحدود فاذا انشده المعرفة والرؤية له الكشف التام
انتهى (فان قلت) فمتى يخرج العبد عن القول بالجهة (فالجواب) كما قاله سيدي علي بن فارج الله
انه لا يخرج عبيد عن القول بالجهة الا ان فقد كنهه من اقطار الارض والارض وأعطاه الله تعالى
شبان علمه تعالى قال وأما من تعبد كنهه بالسموات والارض أو البرزخ والجنة والنار فلا يرى ربه
الا في جهة انتهى (فان قلت) فاذا رأى أحد ربه بالضرورة استمداده في نفسه وتعالى الله عن ذلك
في علو ذاته (فالجواب) نعم ما رأى عبده ربه لا يقدر وسعه غير ذلك لا يكون انظر صحن امرى عبد فوق
مرتبه لبطل اختصاص الانبياء والاولياء على بعضهم ولحق الاولياء في سلم الانبياء وذلك محال
(فان قلت) فاذا رأى العبد الصوري نفسه في مرآة معرفة الحق وما رأى الحق حقيقة (فالجواب)

تعالى يدل على معنى آخر من
فني أو إثبات من حيث
الاشتقاق تقول واحدة
بالدلالة على الذات قوة هذا
الاسم كالرجل وغيره من
الاسماء الالهية المحيية وقد
عصى الله تعالى هذا الاسم
العلم أن يسمى به أحد غير
ذات الحق ولهذا قال في
معرض الحق على من نسب
الالوهية إلى غيره تعالى
قل معوهم فلو سموهم ما
قالوا الا بغير الاسم الله فقد
علمت ان الاسم الله يدل
على الذات يحكم المطابقة
كالاسماء الاعلام على
محمداً وأطال في ذلك
فأتم هذا المجل وحرره
والله تعالى هذا ك وقال
ليس في اسماء الله اسم
مرادف قط للاسما الاخرى
بل ليس في الوجود كله
تكرار جملة واحدة وقال
في حديث ان الله تعالى
تسعة وتسعين اسماً مائة
الا واحد من أحصاها
دخل الجنة قد خرج بذلك
ما أخذنا نحن من طريق
الاشتقاق على جهة المدح
فاتها لا تحصى كثرة وهذه
التسعة والتسعون اسماً
لم نقدر على تعيينها من
وجه صحيح لان الاحاديث
الواردة فيها كلها مضطربة
لا يصح منها شيء وكل اسم
الحي يحصل لنا من طريق

نعم وهو كذلك فكيف كالإنسان الذي رأى وجهه في المرآة المحسوسة فانه يرى صورة نفسه حاصلة له
عن شبه صور المرآة فقال الشيخ يحيى الدين في الواقع الانوار وما تم مثال آخر بولائه بالروية
والجلى من رؤية الشاهد وجهه في المرآة واجهه بالخي في نفسك عند ما ترى الصورة في المرآة أن
تري في المرآة لآثاره أبداً بل تنطبع صورته في المرآة قبل تحققت بالروية فلا يقع بصرك الا على
صورة نفسك فلا تطمع ولا تنع نفسك أن ترقى الى أعلى من هذا المرقى فما هو أم لا وليس
بعده الا العدم المحض اه فليأمل ويحمر فانه يوههم أن المرقى في الآخرة لجميع الناس غير الحق
ولا يخفى مانته (فان قلت) فاسبب تفضل الناس في الروية كمالاً لا تقصم أن المرقى سبحانه وتعالى
لا تقبل ذاته الزائدة ولا نقصان (فالجواب) بسبب التفاضل بينهم لا يشهدون في مرآة معرفة
الحق تعالى الاحاطة بهم ولو أنهم شهدوا عين الذات لآثاره في الروية ولم يصح بينهم تفاضل ولكن
أن حقائق الانبياء من غيرهم (فان قلت) فهل ينفوتون في الآخرة كنفوتوا في الدنيا (فالجواب)
نعم فان نفوتهم في الآخرة فرع عن قفاوتهم في الدنيا وقد قال الشيخ في الباب المحادي والنسلاين
ونلما نأتمل أن الروية المأثمة لربهم في الآخرة قابعة لا عنقادهم الذي كانوا عليه في دار الدنيا
لحي كل أحد فمر ما كان يعتقد فرويتهم على قدر علمهم بالله تعالى وعلى قدر ما فهموه من قلوبهم من
العلماء وكانهم متفاوتون في النعم والذمة فمنهم من حظ من النظر إلى ربه بذهنية عقلية ومنهم من
حظ من ذلك لذمة تقسية ومنهم من حظ من ذلك لآثار حسية ومنهم من حظ من ذلك لذمة خيالية
ومنهم من حظ من ذلك لذمة ميكيفية ومنهم من حظ من ذلك بشكيفية ومنهم من حظ من ذلك بالعلم
بشكيفيةها ومنهم من هو مقلد في علمه بالله بحسب ما ألقى الله عليه أو على حسب ما عنده من العلم
وأما على قدر ما يحيط به عقله فله فقط ومنهم من هو غير مقلد وهكذا (فان قلت) فما أكل الروية التي
تقع للخلق (فالجواب) أكل الروية بآثار الانبياء ثم رؤيته كآثارهم فان الكمال لا يرون
ربهم الا في مرآة تنبيه المأخوذة من شرعها الثابت عنه واعلم ان عدد رؤيته كل عبد للحق في الآخرة
تكون على قدر مجالسته للحق تعالى في جميع المأمورات واجتنب المنهيات على الكشف والشهود
فقد بد الروية بقوام المعرفة بزيادة الطاعات وتقص بفعل المنهيات وكل من قلد مجالسته للحق تعالى
بجمله فقام بمجالسته فيه والسلام (قلت) ولما كانت مرآة تنبيه صلى الله عليه وسلم أكل المرآة
لانها حايطة لجميع راياء الانبياء عليهم الصلاة والسلام ودون ذلك في المرتبة من يرى ربه في مرآة نبي
من الانبياء في مرآة أحد من الاولياء فعلم أن الكمال من لا يطمأكن الا بربيه فبه قدم نبيه أبداً (فان
قلت) فالذين يشكرون الحق تعالى في تجليات الآخرة هل هم مسلمون (فالجواب) نعم هم مسلمون
بقريته قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الخليل اذا كشف عن ساقه فخر واساجدين وقالوا
أنت ربنا وهما أسرار ينطقها أهل الله لا تسطرى كتاب والله تعالى أعلم (فان قيل) فاذا وقع
الانكار من هؤلاء فهل يكون المقرون من الانبياء والاولياء حاضرين فان كانوا حاضرين فلم
لم يرشدهم إلى أن التجلي لهم هو الله تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ في شرحه لترجمان الاشواق
إن الانكار اذا وقع بمسكون الانبياء والاولياء والعارفين واقفين بجانب عن هؤلاء المنكرين وانما لم
يرشدهم المنكرين لتلك التجليات لانهم يعرفون من الحق تعالى انه يطلب منهم أن يستروا عن
أولئك المنكرين أي ينجي كل أحد عن علمه به في دار الدنيا (فان قيل) فاذا كان الكافرون لا يرون
ربهم فاصورة عدم رؤيتهم (فالجواب) كما قاله الشيخ في باب الاسرار فاصورة عدم رؤيتهم
له تعالى انه لم يرهم ولو لم يكن لا يعلمون انه هو تجليهم عن ربهم فلهما به فلا يرونه أبداً لا يبدن
الكشف فلا يرونه في كتاب وان كانا ندعو به في نفوسنا لما يؤدي اليه ذلك من الانكار علينا وأطال في ذلك وهو قال في الباب الثامن

ودهر الدهر من انتهى (فان قيل) فهل تكون الرؤية ثلاثين بياصر العين كافي الدنيا ام تكون بجميع عيونهم (فالجواب) كما قاله الشيخ تقي الدين بن ابي المنصور ان رؤية المؤمنين لهم في الآخرة تكون بجميع ايجادهم وذلك لكل النعم الايدي فلا تتقدير رؤيتهم له تعالى بياصر العين بل كلهم اياصارا ولو بعضهم بياصرهم جميع وجهه فقط اه (فان قيل) فهل يلزم ان يكون ما يشهده المؤمن بقلبه من الله تعالى هو المطلوب لوسعته تعالى وتعالى عن المحصر والتقييد (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والسبعين وثلاثمائة لا يلزم من شهود العبد بربه بقلبه ان يكون هو المطلوب باعلام من الله تعالى فيحصل للعبد في نفسه علم اضر و ربما مثل ما يجحد النائم في نومه من رؤية الحق جل وعلا ورؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجد الرائي في نفسه العلم اضر ويرى بان ذلك المرئي هو الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وذلك لتوقع المرئي مطابقا لما هو الامر عليه فيما يراه اذ لا يدرك احد الحق تعالى الا هكذا او اما بالنظر والافتكر فلا كما في مبحث ان حقيقة تعالى مخالفة لاثرائ الحقائق (فان قيل) فهل النور الذي يرى الحق تعالى فيه في الآخرة نوره شعاع كما رآه صلى الله عليه وسلم في دار الدنيا ام هو نور لا شعاع له (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السبعين وثلاثمائة ان النور الذي يرى الحق تعالى فيه في الآخرة نور لا شعاع له فلا يتعدى ضوءه نفسه ويدركه البصر في غاية الوضوح وذلك لان الفاعل النور والذات الذي وذلك ما قبل له صلى الله عليه وسلم ارايت ربك فقال نور ارايت اراه يقول كيف اراه وهو نور شعاع عاني والاشعة تذهب بالابصار وتمنع من ادراك من تنشق عنه تلك الاشعة فلا يدرك تعالى في ذلك النور ولا يدرك نوره من الادراك فيه فذلك لم يدرك مع اراه من شأن النور وان يدرك ويدرك به كان من شأن الظلمة ان تدرك ولا يدرك بها قال واذا عظم النور وادرك ولم يدرك به شدة اضافته ثم انه لا يكون ادراك قط الا بنور من المدرك زائد من ذلك عقلا وحس (فان قيل) من شرط الرائي ان تعطيه رؤيته العلم بالمرئي والاحاطة به واما الذي يرى الحق لا يضبط له رؤيته لخالفه حقيقة لاثرائ الحقائق فكيف يقال انه راى ربه عز وجل (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني والاربعين واربعمائة ان رؤية الحق تعالى لا يصح فيها احاطة ولا تدخل تحت هذا الخواصة العلم ان يعلم الرائي له عند الرؤيته انه ما رآه او الا فوضعه ان يراه حقيقة لعلمه وكيف يعلمه وقد رأى تنوع صور التجليات على قلبه في حار رؤيته له تعالى وقد قال موسى عليه الصلاة والسلام ارب اربى انظر اليك قال ان تراني وانت كنت في سبب قوله ان تراني كونه قال انظر اليك بالهمزة ورواه قال ننظر اليك بالتون او التاليم عالم يكن الجواب ان تراني مع ان السؤال بمحمل في قوله انظر والجواب كذلك بمحمل في قوله ان تراني واصباح ذلك النور بقاءة بالمرئي وبه العين اى ان تراني بعينك لان المقصود بالمرئية حصول العلم بالمرئي وانت لا تزال ترى في كل رؤية خلاف ما رأيته في الرؤية التي تقدمت فلا يحصل لك علم بالمرئي في رؤيتك له تعالى اذ دفع قوله ان تراني لاني ما قبل من حيث ما انا عليه في ذاتي التنوع وانت لا ترى ربك اذ ارايت به الامتنوع في الصفات وانت ما تتوعد ايضا ارايتي ولا رايت نفسك وقد رايت فلا بد ان تقول رايت الحق وانت ما رايتني حقيقة وكذلك لا بد ان تقول رايت نفسي وما رايت نفسك حقيقة وما رايت الان والحق تعالى ولا واحدا من الحق والحق رايت وانت تعلم انك رايت فسا هذا الذي رايت فرجع المعنى ان تراني بعينك الا ان امد ذلك بالقوة الالهية قال وهذا من مشاهد المحبرة وقال في الباب الاحد والاربعين ثانيا قال تعالى لموسى لن تراني لان كل مرئي لا يصح للرائي ان يرى منه الا على قدر منزلته وربته لا غير ولو كان الرائي يحيط بالحق تعالى ما تفاوتت الرؤية ثم اقل حجاب يحجب

الهامة بينه تعالى وبيننا يقول الله عز وجل يوم القيامة ان ادعى محبته لواليت لي ولواليا وعاديت لي عدوا كما ورد في وقال في قوله تعالى قل فله الحق البالغة في هذه الآية دليل على ان الله تعالى ما كلف عباده الا ما يطيقونه عادة فلم يكلفهم بشيء الصعود الى السماء بلا سبب ولا بالجمع بين الضدين ولو كلفهم بذلك ما كان يقول فله الحق البالغة وانما كان يقول فله ان يفعل ما يريد كما قال لا يسئل عما يفعل لمن يقول في نفسه كيف تأمرنا بما نأمرنا لم تقسم لنا فعله او تهانا عن شيء وقد قدرته علينا فهذا موضع لا يسئل عما يفعل وقال بلغني ان العصفور قال لزوجه حين راودها عن نفسها لقد بلغني من حبي لك ان لو قلت لي اهدم هذه القبة على اسمان لمدمتها لك فارسل سليمان خلفه وقال ما حملك على هذا القول الذي تهجر عنه فقال مهلا يا بني الله ان احبين انما يتكلمون غالبا بلسان المحبة والعشق لا بلسان العلم والعقل فضلت سليمان من قول الخفاف ولم يعاقبه (قلت) وفي هذه عند عظيم لهوسىدى عمر ابن الفارض واضرا به في تغزلهم فلا ينبغي اقامة موازين اهل العقول الكونية عليهم لاتهم انما تسلكوا باسان

ولي عن ميزان الشرع
المذكورة مع وجود عقل
التكليف أنكرنا عليه
ذلك فإن غلب عليه الحال
سلبه حاله ما لم يعارض نصا
أو إجماعا أو أمما مخالفة لها
طريقه أقيم فلا قال فإن
ظهر بأمر يوجب حدا
في ظاهر الشرع ثابت
عند الحاكم أقيمت عليه
المحدود ولا بد ولا يصح
من إقامة الحد احتقال أن
يكون كاهل بدر لان
المؤاخذه انما سقطت عن
أهل بدر في الدار الآخرة
ومن قبل له أفعلم ما شئت
فقد عرفت لك بقضي أن
ذلك القول ذنب ولذلك
قال غفرت لك دون اسقطت
عنك المحدود فهو لم أن
القاضي الذي يقيم الحد
على هذا الشخص مجاور
وهي بينهما واقعة الحلاج
وأطال في ذلك وقال في
الماب السادس والثمانين
ومائة لا يكون خرق العادة
الإنسان خسر القعادة
في ترك شهوات نفسه وأما
من خرقته العادة لاعت
استقامة فقوم كروا استدراج
من حدث لا يشعر قال وهذا
هو الكيد الثمن قال واعلم
أن خرق العوائد على وجود
منها ما يكون عن قوى
نفسية فإن اجرام العالم
تتفعل اللهم النفس ومنها
ما يكون عن جبل طبعه

يقال ان يمنع نفسه عن سؤال الرؤية ومحمد صلى الله عليه وسلم منه الادب ان يسأل ذلك مع انه كان
بالاشواق الى رؤية الباري اكبر من موسى عليه الصلاة والسلام يقين فلما اسأله مقام الادب القوة
تمكنه حفظ الله عليه المقام حتى دعاه تعالى الى رؤيته على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام
وأرسله براقير كت عليه نحره فإله على موسى عليه الصلاة والسلام فعمل ان موسى عليه الصلاة
والسلام مانع من الرؤية الا لا يكونه سالها عن غير وحى الهى ومقام الانبياء تضى آثار اخذ
الذرات فاذلك كان الجواب له ان ترى من حيث سؤاله الرؤى بتم انه تعالى استدرك استدراكا
ظاهرا لما علم ان التأديب بلغ حده في موسى من حيث سؤاله الرؤى به تغير أمر من الله تعالى فقال له
عالي ولكن اقرر الى الجبل فإله الى الجبل في استقراره عند التجلي حيث كان الجبل من جملة
المعادن فلما تجلى سبحانه وتعالى للجبل وهو حدث وتذكر كد الجبل لتجلى علم كل عارف ان الجبل
يؤثر به وان الرؤية هي التي أوجبت له التدرك كدك ومن هنا قال بعض المحققين اذا جاز ان يكون
الجبل رأى به هذا المانع لموسى ان يرى به في حال تدرك كدك الجبل ويكون وقوعه انسى على
الاستقبال والاشية محتملة فكان الصعق لموسى قائما مقام التدرك كدك الجبل ثم اسأله عن التجلي للجبل
ان ذلك علم موسى انه وقع فيما لم يكن ينبغي له سؤاله وان كان الحامل له على ذلك كثرة الشوق فقال
نبت البك وأنا أول المؤمنين يعني بوقوع هذا الحادث انتهى وسعت سيدى عليا الخواص رحمه الله
قول ما أطع موسى في طلب الرؤية الا ما قام عنده من التقرب وبمعلوم ان الرسل أعلم الناس بالله
عالي فهم يعرفون ان الحق تعالى مدرك بالادراك البصرى كما ينبغي له لاله تعالى وعلى ذلك فما
سأل موسى الا ما يجوز له السؤال فيه ودقوا فعلا لا لالان ذلك من محلات العقول انتهى وقال في
باب التاسع ومائتين انما حال الحق تعالى موسى عليه الصلاة والسلام على رؤى الجبل حين سأل
رؤى به بلان من صفات الجبل الثبوت يعني ان ثبت الجبل اذا تجلى له فسترافى من حيث ما فى
الذات من صفة ثبوت الجبال يقال فلان جبل من الجبال اذا كان ثبت عندنا لشدائد الامور
لعمدة ولا يخفى ان الجبل ليس هو كرم على الله تعالى من موسى وانما ذلك من حيث كون خلق
الارض التي الجبل منها اكبر من خلق موسى الذي هو من الناس كما قال تعالى لخلق السموات والارض
كبر من خلق الناس أى فاذا كان الجبل الذي هو اقوى صار كعاد عند التجلى فكيف ثبت لرؤى بى
جبل موسى الذى هو جبل صغير من حيث الجرم انتهى (فان قيل) فلم يرجع موسى الى صورته بعد
الصعق ولم يرجع الجبل بعد ذلك الى صورته (فالجواب) انما لم يرجع الجبل الى صورته لمخوفه عن
لروح المذبرة بخلاف موسى عليه الصلاة والسلام رجع الى صورته بعد الصعق لكونه كان
ارواح فروح هو التي امسكت صورته الى ما هي عليه بخلاف الجبل لم يرجع بعد ذلك الى كونه
جلا لعدو وجود روح فيه تمسك عليه صورته انتهى (فان قلت) فقال اهل الكشف ان الجهاد
فى سائر هذه الحياة (فالجواب) كما قاله الشيخ فى الباب الثالث والتسعين وثلاثمائة ان المراد بجهاد
الجهاد كونه مسجدا بعبادته بغيره هو بقدره لان له اختيارا وتديرا كالحجوان المشهور قال
الشيخ ومن اعظم دليل على حياة الجهاد قوله تعالى وان منها بعض النجار وما يعطى من خشية الله
له لا يوصف بالخشية الا حى ادراك ولكن قد اخذ الله تعالى باصهار الناس والجن عن ادراك حياة
الجهاد الا من شاء الله تعالى كجن واضربنا فاننا لا نختار الى دليل سعى فى ذلك لكشف فاعن حياة كل
فى عبنا واسما عنا تسبى الجهاد ونقده قال وكذلك اندك الجبل حين وقع له التجلى ما وقع منه
لا عرفته بعظمة الله تعالى ولولا ما كان عنده من المعرفة ما ند كدك اذ الذوات لا تؤثر فى بعضهما

حيث هي ذات وانما يؤثر فيها معرفتها ونظرا الى الملك اذا دخل الى السوق على هيئة العوام ومضى بينهم وهم لا يعرفونه كيف لا يقوم له وزن في نفوسهم ثم اذا قلبه في ذلك الحالة من بحر فمن خواصه قامت بنفسه عظمت وقدره واثربته علمه فاحترمه وناب معه ونخعه له فاذا راي الناس ذلك من هذا الخاضع الذي يعرفون قربه ومترته تمن الملك حارث اليه ابصارهم ونفعت له اصواتهم ووسعوا له في التاراع وتبادروا اليه واجترأه فصار اثر فيهم الا ما قام بهم من العلم فاحترموه حينئذ لم يرد صوته لانها كانت مشهورة قبل علمهم بانه الملك فتأمل فعد علم ان كونه ملكا كدس هو عين صورته وانما هي رتبة نسبة اعطاه التحكم في العالم الذي هو تحت حكمه اه (فان قلت) قد ورد في الحديث ان العبد يناجي ربه في الصلاة في هذه الدار ومنه يعلم انه لا يصح ان يناجي الا من يتقبله مناجياله كذلك فتم عين الدار الاخرة (فالجواب) تميز الدار الاخرة بكون العبد هناك يعرف من يناجيها ويصيح كلامه وهنالا يعرفون لا يصيح كلامه فلا يد من عز يدنا فكشف للعبد في الاخرة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لنا في هذه الدار اعد الله كائنا تراه وقال في الدار الاخرة ما من احد الا يسبحكم به كفا فاحسن بنفسه وينته رحمان الحديث وايضا صرح ذلك ان كل مدرك بشي من القوى الظاهرة او الباطنة التي في الانسان لا يدان بكون يتقبل ولولا ذلك التجمل ماسكن اليه فلا يقع السكون المتجمل بغير التقية من متجمل مكرها وجميع العقائد كلها تحت هذا الحكم ولهذا سميت عقائدها ان العقائد محلها الخيال والاحمال لا يصح ان يضبط امر ابد ولذلك كان من لازم صاحب الروم قلة السلامة منه انتهى (فان قيل) فهل يقع من اهل الكشف في الدنيا انكار لشي من التجليات الاخرى (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب الستين وثمناثة لا يقع من اهل الكشف شي من الانكار للتجلى الاخرى وانما يقع ذلك من اصحاب النظر العقلي وذلك لانهم يقدوا الحق تعالى بما ادت اليه عقولهم المعقولة فلما لم يروا في الاخرة ما قدوه بعقولهم في الدنيا انكروا ضرورة الاتراهم اذا وقع التجلي لهم بالعلامه التي كانوا قدوه بها يقررون له بالبريوسقولة تعالى كان تجلي لقولهم بهذه العلامة او لاسما انكره فعلم ان اهل الكشف لا يقع منهم انكاروا السلام انتهى

هو وكان سيدي علي بن وفا رحمه الله يقول لا يقر بالحق تعالى في تجل من تجليات الاخرة الا اهل التزبه المطلق الذي هو تحقير يد التوحيد عن شرب بل قال به وهذا هو سر العيان الذي يستعمل معه الحجاب انتهى (فان قيل) اذا كان الحق تعالى واحدا لا ثلثي له في نفس الامر فمن اين جاء الانكار (فالجواب) كما قاله الشيخ في باب الاسرار جاءهم الانكار من اختلاف الازجة فكل واحد يصوب اعتقاده نفسه ويخطئ غيره وهو تعالى في نفسه واحدا لا يبدل ولا يتحول فالا اعتقادات هي التي تنوعه وتفرقه وتكبعه وتعالى الله على ذاته عن ذلك (فان قيل) فما علامه صدق من يرى الله تعالى بقلبه في هذه الدار على الكشف العقلي (فالجواب) علامته ان يراهم من اثر الجهات الست من غير ترجيح لاحدى الجهات على بعضها قال الشيخ عجي الدين في الباب السادس عشر ومائتين وقد ذكرنا هذا المقام والله الحمد قال وكذلك هي رؤية اهل الجنة في الجنة اذا روه باصبارهم تكون الرؤية مطلقة لا تنقيد بجهة انتهى (فان قلت) ان بعض الحققة منع رؤية الحق تعالى ايضا بالقلوب كالبصائر خالوجه (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب العشرين واربعمائة ان وجهه اطلاق الاضار في الآية أي لا تدركه الابصار من كل حين من اعين الوجوه واعين القلوب وذلك ان القلوب لا ترى الا بالبصر واعين الوجوه لا ترى ايضا الا بالبصر فالبصر حيث كان هو الذي يقع به الادراك فيسمى البصر في القلب عين البصيرة ويسمى في الظاهر بصر العين فكما ان العين في الظاهر محل البصر

بها وقعت اعلم ان الله تعالى
التي يدرك انتم فيها
نفسه وغيره وصور ما يحدث
من تلك الصور - من
الاكوان فاذا نام الانسان
او كان صاحب غيبة او فناء
او قوة ادراك لا تتجسسه
المحسوسات في يقظته عن
ادراك ما يبدى هذا
من الصور فبدرك هذا
الشخص بقوته في يقظته
ما يدركه النائم في نومه
وذلك ان اللطيفة الانسانية
تنقل بقواها من حضرة
المحسوسات الى حضرة
الخيال المتصل بها الذي
محله مقدم الدماغ فيغيب
عليها ذلك الروح الموكل
بالصور من الخيال المنفصل
عن الاذن الالهي ما شاء
الحق ان يري بهذا النائم
اولها ثاب او انساني من
ادراك المعاني متجسدة
وتجود ذلك فيرى الحق في
صوره واطال في ذلك ثم
قال نعم ان كل من هب
الرؤيا لا يعبرها حتى
يصورها في خياله فتنتقل
تلك الصورة عن الجدل
الذي كانت فيه حديث
نفس وتحتوي بنات من شيطان
الى خيال العابر لها ثم ان
الله تعالى اذا اراد ان يري
احدا رؤيا جعل لصاحبها
فهمارة عظيمة من الخير والنور
يجيب ما تنصبره رؤياه
فصور الله تعالى ذلك الحظ

فكذلك البصيرة في الباطن محل العين الذي هو بصير في عين الوجه فاختلاف الاسم عليه وما
اختلاف هو في نفسه كما لا تدركه العين بأبصارها كذلك لا تدركه البصائر بأعينها انتهى (فان
قيل) فهل وقعت رؤيا الله تعالى بقطة في الدنيا لا بدعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكم الارث
له في المقام (فالجواب) كما قاله الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه لم يبلغنا وقوع ذلك في
الدنيا لا بدعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان فلانا نزع انه يرى الله تعالى بعيني رأسه
فاًرسل الشيخ خلفه وقال له احق ما قول هؤلاء لعنت فقال نعم فانتهر الشيخ وزجره عن هذا القول
واخذ عليه العهد ان لا يعوده عليه فقبل الشيخ احق هذا الرجل ام يعطل فقال هو عني ملبس
عليه وذلك انه شهد ببصيرته وذلك الجمال البديع ثم خرج من بصيرته الى بصره فنفذ فرأى
ببصره بصيرته حال اتصال شعاعها بنور شهوده فظن ان بصره انما هو ما شهد به بصيرته وانما رأى
بصره حقيقة ببصيرته فقط من حيث لا يدري قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
وكان جمع من المشايخ حاضرين فاعجبهم هذا الجواب وأطربهم ودهشوا من حسن افصاحه رضي الله
عنه عن حال ذلك الرجل قال الشيخ عبد القادر الجيلي وقد تراءى لي مرة من رعيهم ملا الاق ثم بدت لي
فيه صورة تتاديني يا عبد القادر انار بك قوة امة سقطت عليك التكليف فان شئت فاعبدني وان شئت
فاترك فقلت له اخبرني يا عليين فاذا ذلك النور قد صار ظلاما وتلك الصورة صارت دخاناً ثم خاطبني العين
وقال لي يا عبد القادر تخوفتني بعلمك باحكام بك وقوة همتك في احوالنا نازلنا لك ولقد اضللت غل
هذه الواقعة سبعين من أهل الطريق فقبل الشيخ عبد القادر عن ابن عرفت انه شيطان فقال باحلاله لي
ما حرمه الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه تعالى لا يحرم شيئاً على السنة رسله ثم بيده
لاحد في السر ابد انتهى (فان قلت) ان الحق تعالى اخبرنا انه اقرب النام من جبل الوريد فاذا كان بهذا
القرب العظيم فما المانع من رؤيته (فالجواب) المانع من رؤيته هو شدة القرب كما قال تعالى ونحن
اقرب اليه منككم ولكن لا تبصرون اي لشدة قري منكم وقد اطال الشيخ في تفسير قوله تعالى
لا تدركه الابصار في الباب الخامس والعشرين واربعاً ما يتوقى الباب الحادي وعشرين وما تبين
وقال في كتابه شرح ترجمان الاشواق اعلم ان الحق تعالى اذا كان الهم لا يحيط به مع انه
الطيف من الادراك المحسوس فكيف يدركه البصر الذي هو الاكشف انتهى * وكان سمى على
الخواص رحمه الله يقول قوله تعالى لا تدركه الابصار صحيج على ظاهره فان البصر للعق جل وعلا انما
هم البصرون وبالبصار لانفس الابصار انتهى فليتنامل (فان قلت) فهل ثم وجه جامع بين قول من
اثبت رؤيا الباري وبين قول من نفاها (فالجواب) نعم كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين
ونجمه ما توفقه اعلم ان الجامع بين من اثبت رؤيا الله عز وجل وبين من انكرها ونفاها
ان من اثبتها اراد انها تكون على قدر وسع العبد ومن نفاها اراد ان حجاب انظمة مانع من
رؤيته حقيقة الذات وكل من لا يحيط بشئ كانه ما رآه مع انه رآه انتهى * وقال في لوائح الانوار
ايضا اعلم ان حجاب الكبرياء على الذات المتعالي لا يرتفع ابداً كما اشار اليه خبره صلى الله عليه
وسلم وليس على وجهه تعالى الاداء الكبير بما في حته عدن واذا كان هذا الحجاب لا يرتفع فما وقعت
الرؤيا تداعماً الا على الحجاب فصح قول من قال ان الحق يصح ان يري ومن قال لا يصح ان يري فصح على
هاتين الحالتين انتهى * واما الكلام على رؤيته تعالى في المنام فقد تقدمنا اول البحث فنقول
المتكلمين فيها وها نحن نذكر كل قول الصوفية فنقول وبالله التوفيق اعلم ان الاصل في صحة الرؤيا
ما رواه الطبراني وغيره مرفوعاً رابث الالية ربي في صورة شاب ارد قط له وفرة من شعر وفي رجليه

معكم اي حاكم من نصيكم
 معكم من الخبير والشر
 وتقبل الرؤيا بمعلقة برجل
 هذا الطائر وهي عين
 الطائر فاذا برت سقطت
 لما برت له وعند ما سقط
 يتعدم الطائر لانه عين
 الرؤيا فيتعدم له سقوطها
 وتصور في عالم المحس
 بحسب الحال التي تخرج
 عليه تلك الرؤيا فخرج
 صورة الرؤيا عين الحال
 لا غير فقلت الحال اما عرض
 او جوهر واما نسبة من
 ولاية او غيرهما هي عين
 صورة تلك الرؤيا وذلك
 الطائر ومنه خلقت ولابد
 كما خلق آدم من تراب ونحو
 من ماء مهين واطال في ذلك
 ثم قال وانما كان صلى
 الله عليه وسلم اذا اصبح
 يقول لا يحياه هل راي احد
 منكم رؤيا لان الرؤيا
 من اجزاء النبوة لا تنها مبتدا
 الوحي فكان صلى الله
 عليه وسلم يحسب ان يشهدا
 في أمته والناس في غاية
 الجهل بهذه المرتبة التي
 كان صلى الله عليه وسلم
 يعنى بها وسأل كل يوم
 عنها والجهلاء في هذا الزمان
 اذا سمعوا بواقع في النوم
 أو في الغيبة أو الغشاء لم
 يعرفوا به راسوا قالوا بالمانات
 يريد هؤلاء ان يدركوا
 مدارك الصالحين
 وسيفوزون بالرفق اذا

اعلان من ذهب الحديث قال المحافظ السيوطي رحمه الله هو حديث صحيح قال الشيخ محيي الدين
 في الباب الاحد عشرين وثلاثمائة قد اضربت عقول العلماء في معنى هذا الحديث وفي صحة فناءه
 بعضهم وانته بعضهم وتوقف في معناه وأوله ولا يحتاج الا الى تأويل فانه صلى الله عليه وسلم انما
 رأى هذه الرؤيا في عالم الخيال الذي هو النوم ومن شأن الخيال ان التام يرى فيه تجرد المعاني في الصور
 المحسوسة وتجسد ما ليس من شأنه ان يكون جسدا الان حضرته تعلى ذلك فقام أوسع من الخيال قال
 ومن حضرته ايضا ظهر وجود الحال فانك ترى فيه واجبا لوجود الذي لا يقبل الصور في صورة
 ويقول لك معبر المنام صحيح ما رأيت وليسكن تأويلها كذا وكذا فقد قبل الحال الوجود في هذه
 الشخصية فاذا كان الخيال بهذه القوة من التحكم في الامور من تجسد المعاني وجعله ما ليس قائما
 بنفسه وهو مخلوق فكيف بالحال وكيف يقول بعضهم ان الله تعالى غير قادر على خلق الحال وهو
 يشهد من نفسه قدرة الخيال على الحال واطال الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثامن والتسعين
 ومائة ثم قال ولولم يكن من قوة الخيال الا انه يرى الجسم في مكانين فيكون الانسان نائما في بيته
 ويرى في منامه ان عين جسمه في مدينة اخرى وعلى حانة اخرى تخالف حاله الذي هو عليه في بيته وهو
 عنه لا غير من ادرك الوجود على ما هو عليه ولولا ذلك ما قدر العلاء على فرد الحال فانه لو لا صورة
 في نفسه ما قدر على فرضه قال ومن هذا الباب مشاهدة القاتل في سبيل الله في المعركة وهو عند الله
 حي برزق وبأكل وروى الترمذي في حديث القبطيين مرفوعا ان الحق لما فتح قبضته اى كبايق
 بجلاله فاذا فيها آدم وذريته فاقدم في هذه القصة في القصة وهو عينه خارجا فاما من يحيل الجمع
 بين الصدين ما يقول في هذا الحديث واطال في ذلك هذا كلامه بمجرد فوفه فتأمل وحرره والله يتولى
 هدايته (فان قلت) فاذن المواطن يتحكم بنفسه على كل من ظهر فيها من على موطن انفسه به
 كحكم الخيال على صاحبه برؤية الحق تعالى في صورة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع
 والستين واربع مائة نعم وهو كذلك والدليل الواضح في ذلك ما ذكرته في القول من رؤيتك الله
 تعالى في المنام الذي هو موطن الخيال في صورة فاذا كان حكم الموطن قد حكم عليك في الحق تعالى
 بما هو منزعه فلا تراه الا كذلك فكيف بغيره ثم انك اذا خرجت من حضرة الخيال الى موطن
 النظر العقلي لم تدرك الحق تعالى الا بمنزلة تلك الصورة التي ادركته فيها في موطن الخيال فاذا
 كان الحكم للمواطن عرفت اذا رايت الحق تعالى ما رايت وانبت ذلك الحكم للموطن حتى يبقى
 الحق تعالى لك بجهول لا بد الا فلا يحصل لك باطلة ابد او غاية امرك توجد المرتبة لا غير واما عليك
 بذاته تعالى فهو محال لان لا يتخلو من موطن تكون فيه يحكم عليك ذلك الموطن بحاله فلا تعرف
 الله تعالى من حيث ما يعرف الله نفسه ابد انا عندك من معرفته في موطن ينقسم في موضع آخر
 فاعندك من العلم به فتقدم اعنده تعالى من علمه بنفسه لا يتغير ولا يتبدل انتهى (فان قلت) فاذا
 كان ما رآه الانسان في النوم بهذه المثابة فلا يصح لاحد القطع بما رآه في المنام ابد (فالجواب) نعم
 وهو كذلك كما ذكره الشيخ في لوائح الانوار قال لان دائرة الخيال واسعة وكل ما يظهر فيها ومنها
 يحتمل التأويلات فلا يتحصل القطع الا ان استدراك الى علم آخر وراه ذلك اذا الخيال ليس له
 حقيقة في نفسه لانه امر رمزي بين حقيقتين وهما المعاني المجردة والمحسوسات فلها يقع فيه الغلط قال
 وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم حين انما جبريل بصور وعاشية في مرقم من حرر وقال له هذه
 زوجتك كيف قال له ان يكن من عند الله يمضه ولو ان جبريل آتاه بذلك عن طريق الوحي العمود
 في المحس أو بطريق المعاني المجردة لوجب له ان يكون يمكنه الجواب بمثل ذلك لان النصوص

اعتمد عليها وهذا جهل بتمامها قال واعلم ان محل الرؤيا انشاء العنصرية فليس للرؤيا مكان لان مكان الرؤيا ما تحت مقعر

لا بدخولها تاويل ولا خطأ ولا تردد انتهى (فان قلت) فما السبب الذي رؤى به الله تعالى في النوم مع قوله صلى الله عليه وسلم انكم لن تروا ربكم حتى توتوا السابقين اول البعث (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس والثلاثين وثلاثمائة ان السبب رؤى به الله في المنام كون النوم احوال الموت فعن الحديث انكم ترونه بعد موتكم لافي حال موتكم فباني الشارع الارؤى به الله في الدنيا بقطة لغريم استغنى وسبب عجز الناس عن رؤى بههم في الدنيا ضعف فناء هذه الدار الان امدد الله بالقرآن بخلاف نشأة الآخرة قوتها (فان قلت) فما محل وقوع النوم في العالم (فالجواب) محل النوم ما تحت مقعر فلك القمر خاصة وما فوق فلك القمر لانوم وما محل في الآخرة فهو ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة قال الشيخ عبي الدين ومن هنا انكر بعضهم كون الملائكة يرون ربهم وقال ان الملائكة خافوا للبقا من غير موت فلا يرون الله في الدنيا ولا في الآخرة لعدم موتهم ونومهم وقد اطال الشيخ الكلام على الرؤيا في الباب التاسع والثمانين من الفتوحات وذكر في موضع آخر من الفتوحات ان جبريل لاربي في الدنيا وانما رافى الآخرة فقط فليتامل ويجرد (فان قلت) فما الفرق بين النوم والموت (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع عشر وثلاثمائة ان الموت فيه اعراض الروح عن تدبير الجسم بالكلية وبزول بذلك جميع القوى كما يدخل الله في غيب الشمس واما النوم فليس هو اعراض عن الجسم بالكلية وانما هو حجب الخيرة تحول بين القوى وبين مدرستها المحيية مع وجود الحجاب في المنام كاشمس اذا حال العاصب دونها وودون وضع خاص من الارض يكون الضوء وجودا كالخيا وان لم يقع ادراك الشمس لذلك السحاب المتراكم بينها وبين الارض (فان قلت) فما السبب في هدم نقض وضوئهم صلى الله عليه وسلم بالنوم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الاحد وعشرين وثلاثمائة ان السبب في ذلك شذو حياء قلبه صلى الله عليه وسلم فاذا انتقل الى عالم الخيال لم يتغير عليه حال بل يرى صورته هناك بسرعة يقاها فكنا لم ينم فلم يحدث وكذلك جسده انحصر لم يطرأ عليه ما ينقض طهارته ومن هنا قال بعضهم النوم سبب للحدث ما هو عين الحث (فان قلت) فمن اصدق الناس رؤيا (فالجواب) اصدقهم رؤيا من تجل له ما رآه في حضرة تعالاه الذي هو قبه فها هو الذي تصدق رؤياه ابدا (فان قلت) فاذن كل رؤى باصداقة (فالجواب) نعم هي صادقة لاشك لا تخفى واذ قال ان الرؤيا باخطأ فها اخطأ وانما الذي عبرها هو الخفاء حيث لم يعرف ما المراد بتلك الصورة انما رؤى صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه حين عبر الرؤيا يا صبت بعضا واخفا بعضا وما قاله خيال فاسد لانه رأى حقولا لكن اخطأ في التأويل وقد اطال الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثالث والستين من الفتوحات فراجع (فان قلت) فما الفرق بين الرؤيا والحلم المشار اليه ما في حديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والخمسين ومجسمائة في الكلام على اسمه تعالى الحليم ان الرؤيا هي رؤى بالاربع ما هو عليه في نفسه واما الحلم فهو رؤى بالاربع على خلاف ما هو عليه يقال حلم الادم اذ افسد وكذلك النوم افسد المعنى عن صورته لانه انقضى المحس وليس يحسوس فاذا اخبر الحتم العارف بما رأى عبره ذلك العارف ينتقل تلك الصورة الى المعنى الذي ظهر بها فتردها الى اصلها كما افسد الحلم العلم اظهره في صورة اللبن فليس بلبن غرد صلى الله عليه وسلم يتاويل الرؤيا الى اصله وهو العلم وجرد عن تلك الصورة وقد علمنا من اجل الى محمد بن سيرين رضي الله عنه فقال اني رأيت اني ارد الزيت في الزيتون فقال له املك تحتك فجئت الرجل عن ذلك فوجد امة تحتها تزوجها واما عند خبر منها وان صورة تكاح الرجل امة من رد

واطال في ذلك (قلت) ذكر الشيخ ثم وطأ فمن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الباب التاسع عشر واربعائة وكذلك في الباب الخامس والثلاثين وثلاثمائة الباب الاربعين ومجسمائة له تعقل برؤية الهور رؤية رسوله صلى الله عليه وسلم وذكر في الباب الثالث والستين وثلاثمائة الفرق بين الرؤيا والمبشرات وان الرؤيا اعم والمبشرات اخص فان الانسان قد يرى ما يحدث به نفسه وما يلعب به الشيطان او يحزنه ولو لم يكن لذلك اثر فمين رآها لنفسه او روت له ما انثت الشارع لذلك الخوف من بلاه واما صاحب الرؤيا المفرعة ان يقول عن يساره ثلاثا وسبعين بالله ثم شر ما رآى فانها لا تضره ثم يقول عن شقه الذي كان انما عليه حين الرؤيا الى شقه الاخر فانها تنصوّل بتحوّله ولا تضره وذلك كما يحول الانسان رداءه في الاستقاء فيحول الله حاله الجذب بالخصب والله اعلم وقال في الباب الثامن والستين وما تحت حديث ان نفس الرحمن يا تبني من قبل الجن المراد بالنفس هو العلماء الذي هو البخار

ان له صفة الفوق والخلق
اما الفوق فمن كون الحق
نسب الى نفسه انه فهو اما
الخلق فمن حيث كون
الماء فيه فلو كان الماء هو
الخلق مخلوقا والمحدث
اذا ان الماء كان قبل
خلق الخلق فانهم ما خلقته
وقال في قوله تعالى الم تر
ان الله يرزق سميا ثم
يؤلف بينه ثم يجعله ركاما
فترى الودق ينخر من خلاله
فاذا اصاب به من يشاء من
عباده اذ هم يشيرون
اعلم ان السحاب اغشية خلقه
الماء فاذا اتقل استشر
الناس ينزوله فينزل كما
يصفه سبحانه من الحرارة
فاذا انقل اعتمد على الهواء
فانضغط الهواء فاختسفا
خلق وجه الارض فتقوت
الحرارة في الهواء فظلب
الهواء فافيه من الحرارة
القوة فاعتمد على الركن
الاكبر فوجد السحاب
متركا فافيه من العود
فكانت فاستعمل الهواء
خلق الله من تلك الشعلة
ما كان في الماء فافاضه
به الجو ثم انظف بقوة الريح
كأن ينطق السراج فنزل
ضوء مع بقاعته فنزل
كونه برقا فربى العين كونا
يسبح الله ثم يمدح الوجه
الذي بسى الارض من
السحاب فاذا ما وجه كانه

الزيت في الزيتون فتأمل و بالجملة فكل من رأى الامر على ما هو عليه فهو صاحب كشف لا صاحب
حلم سواء كان في النوم أو في اليقظة انتهى (فان قلت) فما معنى حديث رؤى المؤمن على رجل طائر
ما لم يحدث بها فاذا حدث بها وقعت (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب الثامن والثمانين وما قاله الله
تبارك وتعالى ملككم وكلابا رؤى يابسي الريح وهو دون السماء الدنيا ويده صور الاحساد التي
يدرك النائم فيها نفسه وغيره صور ما يحدث من تلك الصور في الاكوان فاذا انما الانسان انتقلت
الطفلة الانسانية بها من حضرة المحسوسات الى حضرة الخيال المتصل بها الذي يحمله مقدم الدماغ
ففيص عليها ذلك الروح الموكل بالصور من الخيال المنفصل عن الاذن الالهي ما يشاء الحق تعالى ان
يريه هذا النائم من ادرالك المعاني متجسدة وتعود ذلك حتى انه يرى الحق تعالى في صورة كمار فاذن
ما عبر أحد الرؤى ما حدث عبرها الا بعد ان تصورها في خياله فتغفل تلك الصورة عن العمل الذي كانت
فيه حديث نفس أو تخير بن شيطان الى خيال العارضا (فان قلت) فما المراد بالطائر في الحديث
(فالجواب) الطائر هو المحظ قال تعالى قالوا طائر كم معكم أي حطكم ونصيبكم معكم من الخير
والشر وايضا ذلك ان الله تعالى اذا اراد ان يرى أحدنا رؤى يجعل لصاحبها قمارا محض من الخير
والشر بحسب ما تقتضى رؤى ما في صور الله تعالى ذلك المحظ طائر او هو ملك في صورة طائر كما يخلق
من الاعمال صور ما يملكه روحا متجسدة برزخية وانما جعلها الحق تعالى في صورة طائر لانه
يقال طائر سهمة وبكذا فاذا وقعت الرؤى باجتماعها لله تعالى معلقة برجل هذا الطائر وهي حقيقة عين
الطائر فاذا عبرت سقطت لما عبرت له وعند ما تسقط ينعدم الطائر لانه عين الرؤى ما ينعدم اسقوطها
وبتصور في عالم المحس بحسب الحال التي تخرج عنه تلك الرؤى باقتر جيع صورة الرؤى باعين الحال
لا غير وتلك الحال ما عرض واما جوهر ما منة من ولاية او غيرها هي عين صورة تلك الرؤى يا
وذلك الطائر ومنه خلقت ولابد كما خلق آدم من تراب ونحن من ماء من انتهى (فان قلت) فما وجه
تخصه من النبي صلى الله عليه وسلم السقوار بعين جاز من حديث الرؤى يا جاز من ستة واربعين جاز من
النوبة (فالجواب) وجهه ان رسالته صلى الله عليه وسلم كانت ثلاثا وعشرين سنة ووقعت له الرؤى يا
قبل الرسالة مدة ستة اشهر فانبأ ستة اشهر الى سقوار بعين جاز تجددها صحيحة فالمراد بالجزء منها هنا
النصف ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول لا يصحبه اذا اصبح هل رأى أحد منكم رؤى بالكون
الرؤى من اجزاء النبوة اذ هي مبتدأ الوحي فكان يجب ان ينهد معنى النبوة في امته هذا والانس في
حماية المحرم عن هذا المعنى الذي اعني به صلى الله عليه وسلم وقصد هو سؤال عنه كل يوم بل بعضهم
يستهنون بالرأى اذا اعتمد على تلك الرؤى يا وذلك جهل بمقامها واطال الشيخ في ذلك في الباب الثالث
والستين وثلاثه و كرفه الفرق بين الرؤى يا والمبشرات فراجعوا الله تعالى اعلم
(خاتمة) في الكلام على رؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان الاصل في ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم السابق أول البحث خبر الرؤى يا أن يرى العبد رؤى في منامه أو يرى نبيه وقوله صلى الله عليه وسلم
من رأى في المنام قد درأ في فان الشيطان لا يتقبل في وليس بعد الحق تعالى أعظم من محمد صلى الله
عليه وسلم فوجب علينا الاعتناء بالسكلام على رؤى نبيه في المنام اذا علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق
انما كان الشيطان لا يتقبل به صلى الله عليه وسلم لما ورد دانه صلى الله عليه وسلم لما ولد لاجله الشيطان
وجنوده حتى دخلوا مكة فوجدوا راسطه منه الى السماء له شعاع كلما دانه شيطان احترق
فمن ذلك اليوم والشياطين كلهم يفررون ويغفرون من صورته صلى الله عليه وسلم ولاجل هذا الفرع
سلم فيه كجاء في الحديث بناء على ضبط اسم فتح المير وقد ضبطه بعضهم بضمها فهذا هو السبب في
الكساح فيخلق الله تعالى من ذلك الاتهام ملكا سماه رعدا فصيح محمد الله فكان بعد البرق لا يمين ذلك في كل برق لا يمين

الله الرعد فيسبح محمد
 ربه لما اوجده واطال في
 ذلك ثم قال وقد خلق الله
 ملكا الرعد من الهواء كما
 خلقنا تعالى من الماء وذلك
 الصوت المسمى عندنا
 بالرعد يسبحه وفي ذلك
 الوقت يوجد الله في نفسه
 نفس صورته ويذهب كما
 يذهب البرق وذوات
 الأذناب قال وحقبة الرعد
 تشأ من هبوب الهواء
 فتصعد اسفل السحاب
 اذا تراكم فيصوت كما
 يصوت النوب اذا شق
 فليست اسل ويحرقه وقال
 ارجى آية للشرك ومن
 يدع مع الله الها آخر
 لا يبرهان له به فن ظرفي
 الدلائل جهل الطاقة فاداه
 ذلك الى تخيل شبهاتها
 برهان فقد تعرض لنفع
 باب العذر عند الله قال
 والمداد البرهان هنا في زعم
 الناظر والا فغن المحال ان
 يكون ثم ليس في نفس
 الاربع الى آخرة فيبقى الا
 ان تظهر الشبهة بصورة
 البرهان فيعتقد انها برهان
 وليس في قوته اكثر من
 هذا واطال في ذلك بقو
 ثلاثة اوراق ثم قال وانما
 نسلك الهالاهم يكن ثم اذ
 لو كان ثم لعين ولو تعين لم
 يتسكروا قد على ان من
 ادعى مع الله الها آخر فقد
 نفع في غير ضرر واستعين

كون الشيطان لا يتقبل به صلى الله عليه وسلم (فان قلت) كيف عصم الله صورة محمد صلى الله عليه
 وسلم ولم يمنع تصور الشياطين ودعواهم انهم الحق تبارك وتعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب
 الاربعين وخمسهما ان الشياطين انما ليست على بعض الحق بالنصور بصورة ادعوا انها صورة الحق
 لكون الحق تعالى ليس له صورة فعقل ذلك جاء الشيطان الى جماعة في الزام وقال لهم ان الله
 فيهم من هدى الله فردعنا عما شاءوا منهم من حقت عليه الضلالة بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم فان له
 صورة معقولة ثابتة الاوصاف في الاحاديث الصحيحة فاذا جاءه باليس في صورة غير هاروت عليه حتى
 قالوا من شرط الرؤيا بالصحة ان يراه صلى الله عليه وسلم مكسورا لثنية كما كان في حياته ومعنى قوله
 في الحديث السابق فقد رآني اى رأى حقيقة جسمي وروحي وصورتى معا وذلك ان الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام لا تبلى اجسادهم ولا تتغير صورهم وهم في قبورهم يصلون كما جاءت به الاحاديث
 (فان قيل) كيف يراه وهو بالمدية يتوهم بين هذا الرأى مسافات بعيدة (فالجواب) ان رؤية
 المنام ليس حكمها حكم الرؤية العين التي في راسه حتى يجب الحضور وانما الرؤية له صلى الله عليه
 وسلم بالعين التي في قلب الرأى وذلك لا يستدعي حضور المرئي بل يرى من المشرق الى المغرب وتقوم
 الارض الى العرش وذلك كما ترى الصور في المرآة فالهاذية لها وليت الصور منتقلة الى جرم المرآة
 ومعلوم ان العين الباطنة كالمرآة ترسم فيها ما قاطعها من العلويات والفلوات (فان قيل) فما الحكم
 فيما اذا رآه صلى الله عليه وسلم جميع كثير في وقت واحد على صفات مختلفة كان يراه بعضهم شخصا
 وراه آخر شابا وراه آخر ضاحكا وراه آخر با كيا وراه آخر طويلا وراه آخر قصيرا وغير ذلك (فالجواب) ان
 هذه الاختلافات كلها راجعة الى الرايين لا الى المرئي صلى الله عليه وسلم ومثاله المرآة الكبيرة
 المختلفة الاشكال والمقادير اذا قابلت وجه انسان يرى وجهه في المرآة الكبيرة كبريا وفي الصغيرة
 صغيرا وفي المعوجة معوجة جوارى الطويلة طويلا وفي المقعرة مقعرة الى غير ذلك فالاختلافات في ذلك
 راجعة الى اختلاف اشكال الرأى لا الى وجه المرئي وكذلك الرأى الذي صلى الله عليه وسلم احوالهم
 بالنسبة اليه مختلفة بحسب استقامتهم على شريعته واعوجاجهم فعمل ان جميع ما يرى من النقص في
 صورة النبي صلى الله عليه وسلم فهو راجع الى الرأى قال الشيخ ابو طاهر القزويني رحمه الله تعالى
 وانى لا يرى جماعة من الحق شيئا من طينها هم من ضرب الامثال بالمرآة وتوهموا في مثل هذا الذي ذكرناه
 من رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفات مختلفة وذلك جهل منهم بضاهون قول الذين كفروا
 من قبل حين ضرب الله الامثال بالنابيه والعنكبوت حتى انزل الله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب
 مثلا ما بعوضة فما فوقها يعني والله اعلم في الصغر والحفاة فالامثال اعظم شئ في تنبيهات المعنى
 وقالوا الامثال رايا القلوب يعني ان عين القلب ترى في الامثال من صور المعاني ما تراه عين
 الرأس في المرآة من صور الاجسام قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا
 العالمون والكتب المبتر من السماء اكثرها امثال مضروبة فعمل ان الرأى لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم على تلك الصور والاشكال المختلفة رآه له حقيقة فان تلك الصور كلها امثاله
 خيالية والمرئي بواسطتها هو النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كما يقول الانسان رايت وجهي في
 الماء ومعلوم قطعا ان وجهه ليس منتقلا الى الماء معني يراه فيه وانما معناه رايت حقيقة وجهي
 بواسطة مثاله في الماء فيكون المثال واسطة لا يلتفت اليه الا حقيقة له حتى يكون مرثا لثانته وانما
 هو هيئة ربك الله تعالى ووجهه بواسطتها وذلك من عذاب قدرته التي تسلك الافهام عن دركها
 ولا فرق بين ان تقول رايت وجهه صديقي يعني وبين قولك رايت وجهه صديقي في الماء اذا المرئي في

الحا تين واحد غير ان الله تعالى اجرى المادة ان من نظرق صديق كلامه والمرآ ترى في ذلك
الصديق وجهه فيظن ان في ذلك الصديق شأرا هو الماتو جهة وذلك خيال باطل لان الصديق في
ذلك الخيال يتلون بولونه الخاص ولا يقوم لوان يحمل واحد في حالة واحدة فلي هذا من رأى النبي صلى
الله عليه وسلم في نومه فقد رآه حقيقة بروحه وجسده كما قال صلى الله عليه وسلم فقد رآني واطلق كانه
صلى الله عليه وسلم لما كان يرى جبريل عليه الصلوة والسلام في صورة ذحية الكلي براه حقيقة
لامنا الا قال الشيخ ابو طاهر القزويني رحمه الله وكان القزالي رحمه الله يقول من رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يرق حقيقة شخصه المودع في روضة المدينة وانما رأى مثاله لا شخصه قالوا بل غنا عن
القزالي ايضا انه كان يقول ما رآه الناس من المثال انما هو مثال روحه صلى الله عليه وسلم المقدسة عن
الصورة والشكل وشبهه رؤى الله في المنام بذلك فلا ادري ما اراده رحمه الله اه (فان قلت)
فهل يصدق من ادعى رؤى النبي صلى الله عليه وسلم في الحقيقة الا ان (فالجواب) نعم يصدق وقد
اخبرني الشيخ الصالح عطية الاناسي والشيخ الصالح قاسم المغربي القيمي في تربة الامام الثاني رضي
الله تعالى عنه والقاضي ذكر بالثاني انهم سمعوا الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى يقول
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في البقعة بعثا وسبعين مرة وقلت في مرة منهم اهل امان اهل
الجنة يا رسول الله فقال نعم فقلت من قبر عذاب سبق فقال لك ذلك قال الشيخ عطية وسألت الشيخ
جلال الدين مرة ان يجتمع السلطان الغوري في ضرورته وتعتلي فقال لي يا عطية أنا اجتمع بالنبي
صلى الله عليه وسلم بقعة واخشي ان اجتمع بالغوري ان يجتمع صلى الله عليه وسلم عني ثم قال ان
فلان من الصفا كانت الملائكة تسلم عليه فاكثروا في جسده لضرورته فلما انكته بعد ذلك عقوبة
له على اكتماله انتهى قال الشيخ قاسم المذكوروا كثر ما نقر رؤى النبي صلى الله عليه وسلم بقعة
باقلب ثم ترقى الى رؤى البصر قالوا ليس رؤى النبي صلى الله عليه وسلم كروى به الناس بعضهم
بعضا وانما هي جمعية خيالية توحا ببر زخية وامر وجداني لا يدرك حقيقة الا من باشره اه وقد
أف الشيخ جلال الدين المذكور كتابا سماه تنوير الحالك في أمكان رؤى النبي والمالك وذكر فيه
من كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بالملائكة بقعة من الصفا والاولاد والعلماء ولم يكره
نفسه شيئا مما ذكرناه من هؤلاء الاشياخ الثلاثة العدول الثقات الذين لا يهتمون في مثل ذلك
فيصدق من قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقعة مطلقا وكان الشيخ محمد المغربي رحمه الله يقول
بين العبد وبين مقام رؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقعة ما ثلث الف مقام وسبعة واربعون ألف
مقام وتسعمائة وتسعة وتسعون مقاما لا بد للسالك من قطعها كلها حتى يصلح مقام الرؤية في
القفلة هو كان رضي الله عنه يقول ايضا ان من ادعى رؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم كبراته
الصفا فهو كاذب وان ادعى انه رآه عليه حال كونه بالقلب فقط انما هذا لا يمنع منه وذلك لان من بلغ
في كمال الاستعداد ينظف القلب من الرذائل المذمومة حتى من خلاف الاولى صار محبو بالحق
تعالى واذا احب الحق تعالى جدا كان في نومه من كثرة تورانية قلبه كانه يقظان قال وحيث تفرأرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الابروحة المتشككة بشكل الاشباح من غير انتقال ذاته الشريفة
ويجسها من البرزخ الى مكان هذا الرائي لكرامتها وتزجها عن كافة الجبي والواحد هذا هو الحق
الصراح انتهى فعمل ان المراد بقول من قال انه رآه بقعة بقعة القلب لا بقعة الجوارح الجسمانية
والسلام (فان قلت) فهل يجب على الرائي العمل بما يسمعه من هذه الصورة (فالجواب) لا يجب على
أحد العمل بمثل ذلك لعدم العصمة والخوف من الخلل الى الشرع الظاهر لاسيما ان خالفها

العامل بالمفهوم ثم اه لا
يتمشى الاعلى مذهب من
يقول ان الخلق في الاصول
لا وزع عليه كالأخطأ في
الفرع وهو مذهب
بعضهم خلاه الله ههرو
وقال اذا تلوت القرآن فاعلم
عن ترجمه فان الله تعالى
تارة يحكي قول عبده بعينه
وتارة يحكيه على المعنى
مثال الاول قوله لا تحزن
ان الله معنا ومثال الثاني
قوله عن فروعن ياها مان
ابن لي صرحا فانه انما قال
ذلك لسان القبط فوقت
الترجمة عنه باللسان
العربي والمعنى واحد فلهذا
الحكاية على المعنى فلتعلم
الامور اذا وردت حتى
يعلم قول الله من قول يحكيه
لفظا او معنى كل لسان بما
هو عليه فنقول الله واذا اخذ
الله من الشيب من لما
آ تفهم من كتاب
وحكمة ثم اه كم رسول
مصدق لما معكم لثمن
به ولتضمنه قال اقررت
وانذتم على ذلك امرى
قالوا وانتهى قول الله ثم
حكى قولهم مترجما عنهم
أقرناوكذلك قوله واذا
لقوا الذين آمنوا قالوا الى
هنا انتهى قول الله انما
حكاية قولهم واذا دخلوا الى
شباطهم قالوا الى هنا
قول الله اناه حكم انما يحين

مستحسن حكاية قول المنافقين وقس على ذلك (وقال) في قوله تعالى وبذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه ان نضيق

لا اله الا انت سبحانه
اني كنت من الظالمين
توحيد القوم التفتيس لانه
تعالى نفس من نوس
يخرج وجه من بطن الخوت
وكذلك عامل قومه بكشفه
عنهم العذاب بعدما رآه
نازلا بهم فأتوا أرضه
الله في أمته فنفخ فيها
ولم يفعل ذلك مع أهلها
اذا كان غضبه لله ومن
أجل الله فامدهم في التبع
في مقابلة ما نالوه من الألم
عند رؤية العذاب فخص
الله إمتهم من أهل عالم يخص
به أمة قبلها قال الشيخ وقد
اجتمعت بمحافلهم قوم
يونس ستة خمس وعشرين
وعسمائة لا ندلس حيث
كنافيه وقت أنزل رجل
واحد منهم في الأرض
فرايت طول قدمه ثلاثة
أشبار وثلاثي شبر وقال انما
كنت اذهب الى تفضيل
الملا الأعلى من الملائكة
على خواص البشر لان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعطاني الدليل على
ذلك في واقعة وقعت لي
وكنت قبل هذه الواقعة
لا اذهب في هذه المسئلة الى
مذهب جيلة واحدة
(قلت) وذكر الشيخ
عبد الكريم الجبلي رحمه
الله ان الشيخ جمع عن
القول بتفضيل خواص

صريحاً (فان قلت) فما حكم ما رآه الانبياء عليهم الصلاة والسلام (فالجواب) ان الانبياء عليهم
الصلاة والسلام العمل بما رآه في المنام وذلك ان الانبياء لا يرون الاحقار وما رآه في المنام حكمه
حكم العقلة ويؤيد ذلك حديث ان عيسى تامل في المنام فآبى وكذلك الانبياء فجميع ما يطلع في
عالم انما لهم حق اذ هم من خزائن علم الحق يتوسط المملوكات السماوى وهذا لا يمكن التحساسة ولا
التأويل (فان قيل) فاذا انعكس نور قلوبهم الى المحبة العلوية فهل يحتاج الى تأويل (فالجواب)
ان مثل ذلك يحتاج الى تأويل بل وقوع قصة يوسف ورؤيته الاحد عشر كوكبا ولما قال يوسف
هذا تأويل رؤى ماى من قبل قد علم ان رؤى حقا والله تعالى اهل

(المبحث الثالث والعشرون في اثبات وجود الجن وجوب الايمان بهم)

وذلك لاجماع أهل السنة سابقا وخلفا على انبأهم مع نطق القرآن وجميع الكتب المستنارة بهم وهم
من الخلق الناطق بالكلون ونبينا كحونون بناسون قال الشيخ أبو طاهر القزويني وعابد على
وجودهم فقل عامة الناس من آثارهم الخفية قال وقد انكرت المعتزلة الجن أصلا وزعموا ان الجن
عبارة عن ذهاب الناس والشیاطين عبارة عن مرادة الناس وأشرارهم فردوا بذلك نص القرآن الدال
على وجودهم وأوصافهم (فان قلت) فكيف أصول الخلق كلهم (فالجواب) كما قاله الماوردي ان
أصول الخلق أربعة أشياء الماء والتراب والهواء والنار والماء والتراب ظاهران للخلق والهواء والنار
خافيان عنهم ومعلوم ان النار مستقلة على نور ولهب ودخان فالنور رضيا ومحض والدخان ظلمة محضنة
واللهب هو المارح المتوسط وهو الشرر المحض وخلق الله الجن من ما رجع من نارهم نسبة الى
الملائكة بالنور ولهم نسبة الى الشياطين بالغلبة الدخانية ولذلك كان منهم المطيع والعاصي
وال مؤمن والكافر قال تعالى والجن خلقناه من قبل من نار السموم قيل هي نار الشمس وقيل هي نار
الصواعق وأما ابليس فقد خلقه قوافيه هو من الملائكة أم من الجن فقال قوم كان من الجن الذين
استكبروا في الأرض فخار بهم الملائكة وسبوا ابليس منهم الى السماء فصار بالجنهم من الملائكة
فان مولى القوم من أنفسهم وكان من النسب حذبا فصدق فيه القولان وقيل انه من الجن فعلا من
الملائكة نوعا فاعبار فعله كان من الكافر به قال الماوردي ثم ان الله تعالى خلق سكان البر
والبحر من الطين والماء كالانسان والاعناب والوحوش والطيور والحشرات وخلق الجنان
والضفادع وغيرهما من نبات الماء فصار هؤلاء الاجناس الاربع من المخلوقات من الاصول الاربعة
جنسين صاعدين اصعدوا اصلهم وهما الملائكة والجن وحسان هابطان لهبوط اصلهم وهما
حيوان البر وحيوان البصر كذلك كله الماوردي في كتاب النبوة ثم اعتذر فقال انما نقلت
هذه العبارات من الفاظ المنكرين لما لان الاستدلال بلسان المحمدي يكون اوقع عندهم وادعى
الى التزام المحبة انتهى قال الشيخ أبو طاهر رحمه الله واعلم ان كل جنس من هؤلاء الابدان اتم خلقه
بقدره الله انزل وصوره اصله بنسبته شكل آخر لا يشبه اصله وتامل الانسان كيف زالت
عنه صورة الماء والطين والتراب وصار جسدا عظيما فبشره الى غير ذلك ثم تشكل هذه الصور
الخصوصية والهيئة المشهورة كذلك القول في جميع الحيوانات من السباع والطيور واشكالها
مختلفة لا يشبه بعضها بعضا وهكذا تكون صفة الملائكة والجن والشیاطين فانه قد زالت صورة
الهواء عن ظاهر اجسادهم وصورة الله لهم هيئات لطافا ولذلك هم احوال تنسب ثمن تلك الانوار
اشكالهم وروايتها لا تقبذ واثباتها بما يشبهها كاشكال الحيوانات الارضية لا يعلمها الا الله
تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وتلك الصورة لازمة في اختلافاتها في تنوعها وابتكائها ممنوعة عن

وايس يدرك ما قلنا سوى

رجل

قد جازى له لا اله الا هو

والرسلا

وهام فيما يظن الخلق اجمعه

تخصه بيله وسهائ نفسه

وسلا

ذلك الرسول رسول الله

اجدنا

رب الوسيلة في اوصافه

كذلا

فصرح بان رسول الله صلى

الله عليه وسلم افضل من

اللائكة ومن سائر الرسل

وسكت عما عداه وتقدم

قواء في الباب الخامس

والعشر بن اخذ على الخضر

العهد بالتسليم له حالات

الشيوخ فعلن ما ذكرناه

عنه من التفضيل كان أولا

ثم رجع عنه وكذلك

تقدم قوله في الباب التاسع

والسبعين ليس يصح لاحد

من ادخل مقام الرسالة

انما نراه من خارج كثرى

كواكب السماء ونحن

في الارض فراجعنا والله

تعالى اعلم وقال نعم

الترابسة اجمع والصفحة

انسان والذراع ثلاثة

والبطن اربعة والجمهة

خمس والبرك ستة

والنعام تسعة قال ولم ار

للثمانية صورة في نجوم

المنازل ولهذا كان المولود

اذا ولد في السهرة الثامن

ابصارنا غاية لطافتها كالماء والرياح وقد يكون بعضها عارضة كالصور التي تبصر ورون فيها احبانا
فراهم الانبياء والاوالياء واسمهم اثم تزول عنهم وذلك يجري لهم مجرى اختلاف اللباس وانما سببه ان
اجسامهم اقلية للطائفة والرقعة كلها تخرج الهواء فيصور الهواء بما شاؤوا من الصور وفي عين الراي
دون الهواء وتارة تظهر مرتفعة في الهواء وارتسام قوس قزح حتى يراها الحاضرون ايضا في صورة
الخضر والجمرة والصفرة وغير ذلك كما رأى عبد الله بن عباس صورة جبريل مع النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يراها ائمة العباس وكان معه في المسجد فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اما انما سمع
ولكن الله يقفه في الدين ويعلم التأويل قال وقد اعذر الله تعالى الجن على أن يظهر واني في صورة
شاؤا كما اقدرنا ان تظهر في أي لباس شئنا فكما ان اشكال اللبس لنا مضرة كذلك كانت اشكال
الصور لهم مضرة غير ان لباسنا من نسج الغزل والقر ولباسهم من نسج الهواء والاشعة وكل يعمل على
شأنه قال ولما كان جسم الملك والجنى ارق من الهواء يعني في معة التطور دقت اجسامهم عن
ابصارنا ولكن اذا اراد الله عز وجل ان يرى الملك والجنى كيف الهواء واعطاهم القدرة على
ما يشكوا به من لباس الهواء باي شكل وصورة شاؤا فراهم الناس على تلك الصورة كما قال تعالى
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يبدون والملك لا يكون رجلا في الحقيقة وانما
يشكل بصورة الرجل بواسطة الهواء المتكاثف لان الهواء اذا تكاثف امكن ادراكه كالمراب
فان قلت فما معنى قوله تعالى انه يراكم وهو قبيلهم من حيث لا ترونهم (فالجواب) معناه والله اعلم
من حيث لا ترونهم في الصورة التي خلقهم الله عليها وامر رؤيتهم اذا تكاثفوا في غير صورهم من
كلب وهو فلا يمنع بل هو واقع كسيرا (قلت) وقد وقع ان شخصاً منهم جاني بنيف وسبعين سؤالا في
التوحيد يطلب جوابها مني وكان على صورة كلب اصفر مثل كلب الرمل السائمة من الدس وذلك
للافتان افراش ان ذلك كلب حقيقة تغفل المسجد كله بالماء والطين فاجبتهم عنها وبسميته كشف
الحجاب والران عن وجه اسمته الخمار وهو جلد طميط (فان قلت) فهل يكونون محجوبين عنا في الجنة
كأني الدنيا (فالجواب) لا بل يعكس الحكيم هناك قراهم ولا يروننا الا خواص منهم فانهم يروننا كما
يري الخواص من الجن هنا (فان قلت) فهل تختلف اصواتهم بحسب الصورة التي تاتوا رواقها ام
هم باقون على اصواتهم الاصلية (فالجواب) تختلف اصواتهم تبعاً للصورة التي ظهر بها اذا حكم
للاصوات التي دخلوا فيها من آدمي او بهيمة وغير ذلك من سائر الحيوانات (فان قلت) فاذا دخلوا
في صور تنافست ليطفون بجميع صور كل ما من الجن الفون (فالجواب) في الجن الفون في بعض دون
البعض فلا تشبه اصواتهم اصواتنا في جميع الامور وذلك لان اجسامهم لطيفة فلا يقدرون على
مخارج الحروف والكسيفة لانها تطلب انطباقا وصلا به وذلك غير موجود عندهم (فان قلت) فكيف
يحصل لنا العلم من كلامهم الناقص الحروف (فالجواب) حصول العلم لنا من كلامهم انما هو
لنطقهم بمثل ما قولنا لا حقيقة فلونطقوا بحقيقة حرفوا وتقصوا من الكلمة حرف واحد اما همنا
من كلامهم شأ (فان قلت) فهل يقدرون احدهم على ان يتكلم بكلام البشر وهو في غير الصورة
الانسانية (فالجواب) لا يقدرون على ذلك ابدا الا ان خردته له العادة (فان قلت) قد تقدم
اول المجت ان الجن خلق من مارج من نار والمرج في اللغة الاختلاط فاهذا الاختلاط (فالجواب)
هو نار مركبة فيها رطوبة المواد ولهذا يظهر لها لمب وهو اشتعال الهواء فهو حار رطب (فان قلت) ان
الشياطين من الجن هم الاشقياء البعداء خاصة قل ابي عليهم اسم الجنس الذي هو الجن (فالجواب)
انما قل ابي عليهم اسم الجن لان الجن خلق بين اللائكة والبشر الذي هو الانسان ومعنا ان الجن

لان الثامن شهر يغلب على
الشكل وكل ما حاط به
فيه الاستدارة وانظر الى
التشبيه النبوي بان
الكبرى في جوف العرش
كحكمة لقاء في ارض فلاة
فشيء به شكل مستدير
وفي الحلقة وكذلك شبه
المبوات في الكبرى
كحكمة قال واعلم ان العرش
يوصف تارة بالظيم وتارة
بالكريم وتارة بالخير فهو
من حيث الاحاطة عظيم
لانه اعظم الاجسام ومن
حيث انه اعطى ما في قوته
لمن هو في حيطته وقبضته
فهو كريم ومن حيث
انزاعته ان يحيط به غيره
من الاجسام فهو مجيد
لشرفه على سائر الاجسام
قال فان قلت اذا كان
العرش محيطا بجميع
الملائكة فان الخلائق
الذي يكون فيه المحافون
من حول العرش لان
العرش قد عر الخلاء
فالجواب انه لا فرق بين
كونهم حافين من حول
العرش وبين الاستواء
على العرش فان من لا يقبل
التحويل لا يقبل الاتصال
والانفصال فعمل ان هذا
العرش الذي تحف به
الملائكة والذي اتي الله
فيه للفضل والقضاء يوم
القيامة وليس هو الجسم
الذي عر الخلاء واستوى
عليه الرحمن امارته تعالى يقول وتري الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمدهم وقضي بينهم

عنصري ولهذا تكبر ولو كان طبعيا خالصا لم يغلب عليه حكم العنصر ما تكبر وكان مثل الملائكة
فهو برزخي الشدة فهو وجهه الى الارواح النورية باطنه النار منه يدل ان له الحجاب والشكل
وله ايضا وجه النابية فكان عنصر بارمادا كجمرت الاشارة اليه في كلام الماوردي واعطاء الاسم
اللطيف انه يجري من ابن آدم يجري الدم ولا يشعر به ولو لا تنبيه الشارع لنا على لمة الشيطان
وسوسنة في صدورنا ما علمنا ان شمسنا نافعنا قد ارجحنا على الاستتار عن عين الناس الا الاسم
اللطيف ولهذا كانت ايامنا لا تدرهمنا الا المتجسدين (فان قلت) فهل ثم فرق بين لفظ الجسم ولفظ
الجسد (فالجواب) كما قاله الشيخ محي الدين في الباب الثالث والاربعين وثلاثمائة ان بينهما فرقا
وذلك ان الجسم هو المعروف في العموم لطيفة وشفاقة وكسفة ما يرى منه ولا يرى واما الجسد فهو
ما يظهر فيه الارواح في القطة المنعلة في صدور الاجسام ومنه ما يظهر اذراكه لاناس ثم في نومه مما
يشبه بالاجسام وبعطه المحس وليست هذه الامور في نفسها باجسام انتهى (فان قلت) فهل المرقى
بواسطة الصور التي يتصور فيها الجنى او الملك هو الملك حقيقة او الجنى (فالجواب) نعم الملك والجنى
حقيقة كمال المسموع بواسطة الحروف والاصوات هو كلام الله حقا وقد سئل بعضهم عن حد
الجنى فقال هو حيوان هو اى ناطق من شأنه ان يشكل بكل ما شكل مختلفة (فان قلت) فهل ثم من الجن
من يقسم الانسان عليه وسما الله تعالى فلا يبرقهمنا ام كلهم يبرون قسم من اقسام عليهم (فالجواب)
كلهم يبرون قسم من اقسام عليهم لا قدرين على رد انفسهم عن ذلك بخلاف الانس قال الشيخ
ابوطاهر ويقال ان الجن لا يحييون الا بالعزائم وانما اذا قرئت على الجنون كان لها شعاع كشعاع
الشمس يقع على الجنى فيحضرهم ويردهم الى الطاعة طوعا بحيث لا يمكنهم العصيان وقد كانوا
مستخزين لاسماعيل عليه السلام والاله والاسلام كما حضرت له الرجوع وهم اجساد طائف كل رجع يدخلون
اجواف بني آدم دخول النار في القصة المذابة فزاهات تضرب في البوطة وكذلك المنصب يضرب
عند قراءة العزائم عليه وفي الحديث ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم (فان قلت) فما
الدليل على ان الجن مكلفون (فالجواب) الدليل على ذلك قوله تعالى واذا قرأنا الميثاق نفرا من الجن
يسمعون القرآن وكانوا يستعصمون من جن ناصيين وقد كان صلى الله عليه وسلم يراهم بطن الخلق قد اتوا
من شعب المحجون فخط رسول الله صلى الله عليه وسلم حول عبد الله بن مسعود خطا وقال لا يخرج جمه
وقال ابن مسعود ما حضرهم النبي صلى الله عليه وسلم وكان بينهم خذمة في دم فمكنت اسمع لفظهم
حين قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم ثم علمهم سورة الرجن وأوجب عليهم الصلاة
كما هو مشهور في التفسير (فان قلت) فما الدليل على دخول الجن الجنة (فالجواب) قد سئل عن ذلك
ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما فكنت سمعة ايام حتى اطلع على قوله تعالى لم يطمئنه يعني
المحو رانس قبلهم ولا جان فقال هذا دليل على ان الجن يدخلون الجنة انتهى وقال الفخاكي يدخل
الجن الجنة وشاؤون على اعمالهم كالانس وقال سفيان بن عيينة على الايمان بان يجاوزوا النار خلاصا
ثم يقال لهم كونوا اربابا قال الشيخ ابوطاهر ورا كثر الجن لا يعتقون البعث لقوله تعالى وانهم ظنوا
كما ظنتم ان لن يموت الله احدا (فان قلت) فهل منهم من استترق السمع باق الى يوم القيامة من
منذ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ام ذلك الى مدة معلومة (فالجواب) الصحيح ممنوعون منه الى
يوم القيامة وبقدر استراق سمعهم فلا يتوصلون الى النجاسة ولا يستر قلوبهم فخرجهم الشهاب
ونفيهم (فان قلت) فما حقيقة هذه الشهب (فالجواب) ان فيهم اقويل قبل هونور يتمد بشدة ضيائه
فيخرج الجنى ثم يعود الى مكانه وقيل هو على هيئة النجاسة تنض من تحت السماء فيخرجهم فلا يعود

في الجنة تكون على عدد
صلاته في دار الدنيا ورؤية
له على قدر حضوره فبمع
ربه وقال ينبغي لقارئ
القرآن اذ لم يكن من أهل
الكشف ان يعث ويسأل
علماء الشريعة عن كل شيء
ثم عندهم انه كان قرآنا
ونسخ فحفظه ليزيده الله
بذلك درجات في الجنة حين
يقال له يوم القيامة اقرا وارق
قال وقد زعم بعض أهل
الكشف انه سقط من
مصحف عثمان كثير من
النسخ قال ولو ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان
هو الذي تولى جمع القرآن
لوقفنا وقتنا هذا وحده هو
الذي تولى يوم القيامة قال
ولو لما سبق للقلوب
الضعيفة وضع الحكمة
في غير أهلها لبيت جميع
ماسة من مصحف عثمان
رضي الله عنه قال وأما ما
استقر في مصحف عثمان
فلينازع أحديه (قلت)
ذكر الشيخ محي الدين في
التحولات امر بان الذي
يتعين اعتقاده انه لم يقط
من كلام الله تعالى شيء
لان عقاد الاجماع على ذلك
والله اعلم وقال لا يعرف
حقائق الحروف المقطعة
أوائل السور الا أهل
السكر فوجود فاتها
ملائكة تقرأ أسماءهم
الحروف قال وقد اجتمعت

(فان قلت) فهل ابليس ابوجان كما هو منه وفي اقواله الناس (فالجواب) ليس ابليس بأب
الجان فان الجان كانوا قبله وانما هو أول من عصي (فان قلت) فما مرتبة ابليس (فالجواب) مرتبة
أن يوسوس للناس بما يهلكهم أو يوقص مقامهم عند الله تعالى من حيث لا يشعرون ولكن قد أخبر
الله تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطاننا على الذين يتولونه
والذين هم به مشركون أي يضيفون الله امر الاغواء مع العقلة على الله تعالى وتقديره ان أخذ
وسوسته مع الخدز منه ولم يعمل بها بخامن كدوم من دسائسه التي تخفى أن يجدها الإنسان في طاعة
فيوسوس له بفعل غير هالكة منه أو يفسخ عزه منيته الأولى مع الله تعالى ثم ان خاله العبد في ذلك
حسن له فعلا آخر وقال له ان ذلك الفعل افضل مما انت فيه ومن دسائسه ايضا انه يأتي العبد
بالكشف الصحيح والعلم التام ويقنع منه ان يجعل من آتاه به ومن دسائسه انه يأتي العبد بنور
الكشف به معاصي العبادو يبتليهم بآثارهم ويظهر به عوراتهم فيقضي ذلك المكاشفة ان درجة
عظيمة وانما ذلك من الشيطان لان الشيطان صار معصية وبصره فيجب على ذلك المكاشف المبادرة
لا تو بقول الله تعالى هو من دسائسه التي تخفى على غالب الاولياء انه ينظر الى قاب الولي فان رآه يستمد من
العباد مثل له عما وآتاه منه وكله منه أو عر شاف كذلك أو كرسيا فمك ذلك أو معاصي فمك ذلك فان كان
سبق في علم الله تعالى حفظ هذا العبد منه اذ علمه على ان ذلك مقبل وتلبس علمه من الشيطان فبد
خاسا وان لم يحفظ الله العبد ذلك مع الهالكين (فان قلت) فهل للشيطان سلطان على ظاهر الانسان
كما طئه أو سلطانا على الباطن فقط (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث وانما نحن وثلاثمائة
ان شياطين الجن ليس لهم سلطان الاعلى باطن الانسان بخلاف شياطين الانس لهم سلطان على ظاهر
الانسان وباطنه وان وقع من شياطين الجن وسوسة وغاوة للناس في ظواهرهم فمك ذلك بحكم التوبة
لشياطين الانس فانهم هم الذين يدخلون الاراء على شياطين الانس (فان قلت) فاي عداوة أشد
عداوة ابليس لا آدم أم عداوته لذريته (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس وعشرين وثلاثمائة
ان عداوته لبني آدم أشد من عداوته لا آدم وذلك أن بني آدم خلقوا من ماء والماء منافر لنا واما آدم
فقد جرح بنحوه بين ابليس والبس الذي في التراب فكان بين التراب والنار جامع وله صداقة لما
اقسم له بالله تعالى انه له من التائبين ومصادقة الاناء في ذلك لم يكونهم اضداده فلها كانت
عداوته للاناء أشد من عداوته لا بهم قال ثم من رجة الله تعالى بنا الهنا كان هذا العدو محجوب باعن
ادراك اضرارنا جعل الله تعالى لنا علامات في القلب من طريق الشرع نعرفه بها تقوم لنا مقام
البصر الفاضل لتخلف تلك العلامة من العمل بالقائه وانما الله تعالى عليه ايضا الملك الذي جعله
مقابله غيبا لغير اه (فان قلت) فهل ثم لاشيطان لاهواني ولا هو جني كقبيل (فالجواب)
نعم وذلك في صورة واحدة اذ الشيطان في سائر مراتبه حسي الا في صورة واحدة يكون فيه معنوي واهو
ما اذا اجتمعت شياطين الانس والجن وأوحى بعضهم الى بعض فانه يحدث بهم ما حدثه شيطان آخر
عند وسوستهم معنوي لا انسي ولا جني (فان قلت) فما الفرق بين هؤلاء الشياطين الثلاثة (فالجواب)
الفرق بينهم ان الشيطان الانسي والجن يفتح أحدهما باب الالتقاء في قلب العبد بما يهده عن الله
تعالى لا غير واما الشيطان المعنوي فيستبطن ذلك شيم او أمور لم يقصدها ابليس ولا غيره (فان قلت)
الشيخ محي الدين ومثل هذا ينبغي ان الشيطان يحكم الاصابة لانه هو الذي فغ باب الوسوسة وليس
غرض الشيطان من الحق الا ان يجهلوه في الخواطر وصدقها قال وقد أعطى الشيطان قوة التجسد
قال تعالى والقياده على كرسية جسدا وكان روحا تجسد على صورة سليمان فاذا رأى الشيطان من عبد

بهم في واقعة وما منهم ملك الا واد في علمه لم يكن عندي فهم من جملة اشياخي من الملائكة فاذا انطق القاري بهذه الحروف كان مثل

انه محفوظ ووجدنا ان يد من الله عظماءه ولم يستطع الوصول اليها الوسوسة تحسده في صور انسان مثله فيخيل العبد انه انسان حقيقي و ياتيه بالاغواء من قبل اذنه فمدخل له فيما هجر الله تعالى علمه التأويلات الكثيرة ليوهمه في معاصي الله تعالى اذنا ان يقول له مثلك لا يؤاخذ الله تعالى لكونه كشف لك انه الفاعل وانه المقدرفان رد ذلك عليه دخل له من باب حسن الظن بالله وقار احسن ظنك بالله انه لا يؤخذك فانك اذا ظننت بذلك لا يؤاخذك وانت عبده على كل حال في حال طاعته وفي حال معاصيته وذلك لان ابليس يعلم ان المؤمن لا يقدم على معصية الله تعالى ابتداء دون تأويل وتزبين لذلك الفعل ولو ان المؤمن كان يقدم على المعصية بغير وسوسة ابليس ما اوجد الله ابليس انتهى وقد بسط الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثالث والخامس وثلاثة افراده (فان قلت) فخاصرة تتسارع المحن (فالجواب) صورة تتسارع المحن التواضع على ما يصير الدخان الخارج من لالوان اومن قرن الفخار يدخل به في بعض فليد كل واحد من الشخصين بذلك التداخل و يكون جملهم من ذلك كقناح الغلة بجمر الدار الحقة (فان قلت) فهل هم قبائل وعشائر كالناس (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب التاسع من الفتوحات نعم ويقع منهم بحروب عظيمة قال وبعض الزواجر قد يكون من حرمهم فان الزواجر بقابل ربحين تمنع كل واحد صاحبه ان يتخترقها فيؤدى ذلك المص الى الدور المشهورة في الغيرة في الحريم وما كل زوجه تكون من حرمهم (فان قلت) فمن اول من سمي من الجن شيطانا (فالجواب) هو الحارث فابله الله تعالى ان طرده من رحمة ومنه تعرفت الشياطين باجمعها فمن آمن منهم مثل هامة بن العاص بن لايس بن ابليس اتبع بالمومنين من الجن ومن بقي منهم على كفره كن شيطانا (فان قلت) فهل يصح في حق شيطان أن يسلم كما يسلم الكافر عندنا من الناس وبعبارة مؤننا (فالجواب) قد اختلف الناس في ذلك ومنى خلافتهم على ضبط ميم فاسلم فان بعض الحفاظ ضمه ما بالضم ك فاسلم فانهمه وهو باق على كفره وبعضهم ضبطها بالفتح واغلق الحديث ما من أحد الا وله قرين يا ربنا السوء فقالوا انت يا رسول الله قال نعم ولكن انا في الله عليه فاسلم وفي بعض طرق الحديث فلا امرني الا بخير فذهبت الى ان يذبحني على انه يصح اسلامه في الجملة ٣ فان ابليس قد اظهره الله تعالى الى يوم الدين يعني انجز احد من قطع التكليف فلا يصح ان يسلم ابدا لانه لو جاز ان يسلم لتصل بعض حضرات الاسماء الالهية وما عصى الله احدا فانه لا يصح في الوجود كله معصيته من أحد الا بواسطة اما بنفسه واما بغيره والله اعلم (فان قلت) فاذا كان ابليس أول من عصى فهو خير قاييل سواء (فالجواب) نعم والامر كذلك فكما كان قاييل أول لا شقيقا من البشر وكذلك كان ابليس أول الاغواء من الجن ولذلك قال تعالى الا ابليس كان من الجن امي من هذا الصنف المخلوقين الاشقياء (فان قيل) قد حكى الله تعالى عن ابليس انه اذا قال للانسان اكفر فلما كفر يقول له اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فهل يدل هذا الخوف على توبته ما طاب (فالجواب) لا يدل ذلك على توبته لانه أول من سن الشرك في العالم ثم بتدريج حتى حسمه ذلك الوقت فما يدري ان الله لمعصيته قطرات عامه على الفور فاجتمعت من ذلك التوحيد فانه لا بد ان يهتد على الكفر قطعا فاقهم (فان قلت) ان الكفر الذي امر به ابليس ليس بشرك فان الكفر هو تعيين الالوهية لغير من هي له مع عدم وجوده لانه في عقده والشرك هو جعل الماشرك مع الله تعالى لها آخر في ابن جاء ان ابليس أول من سن الشرك في العالم (فالجواب) ان المراد بالكفر هنا هو الشرك وهو الظلم العظيم كما قال لقمان ذلك لا ينو ذلك قال تعالى في آخر الآيات وقد لا يحزوا ان الظالمين يبدلوا شركهم فاتهمهم الذين لبسوا ايمانهم بظلم فلما نبهوا على ان الشرك الظلم العظيم وتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان كان خيرا ويقولون هذا مؤمن حقا نطق حقا واخبر حقا فيستغفرون له وهكذا القول في القائل ما يصاد واخواتها وهم اربعة عشر ملكا خولهم نون والقلم وقد ظهروا في منازل القرآن على وجوه مختلفة فبازل ظهر في ملك واحد مثل نون وصاد ومنازل ظهر فيها اثنان مثل طس ويس وحيم وهكذا صورها مع التكرار تسعة وتسعون ملكا بكل ملك شعبه من الايمان فان الايمان بتسعة وتسعون شعبا والبعض من واحد الى تسعة فقد استوفى غاية البصحة فمن نظر في هذه الحروف هذا الباب الذي فحنت له يرى عجائب وتكون هذه الالواح الملائكة التي هي الحروف اجسامها تحت تصرفه وبعبارة ما من شعب الايمان تمده وتحفظ عليه ايمانه وهو قال في قوله تعالى و برسل الصواعق فيصيب بهامن يشاء الصواعق اهو بعبارة اشتعلت فيها تمر ببق الاثر فيه ولولا الاثير الذي هو نار بين السماء والارض ما كان حيوان ولا نبات ولا معدن في الارض لشدته البرد الذي في السماء الدنيا فهو يحترق العالم لتسرى فيه الحياة بتقدير العزيز العليم قال واعلم ان الاثير الذي هو ركن التاوية متصل بالحواس والحواس رطبة فيما

الكواسكب خوات

الاذباب لانها هواء محترق

لا تشتعل وهي سرية

الاندفاع وان اردت تحقيق

هذا فاعلم ان النار اذا

ضرب الهواء النار بالروح

يتطاير منها شر مثل الخبث

في راي العين ثم تنطفئ

كذلك هذه الكواسكب

قد جعلها الله راجحة وما

لشماطين الذين هم كقار

الجن كما قال الله تعالى قال

واعلم ان الهواء لا يسمى

ريحا الا اذا تحرك وقوى

فاذا اشتدت حركته كان

زعا وان لم تشد كان زخا

وهو ذرو روح يعقل كسائر

اجزاء العالم وهو به

تسبحه بتجربه الجواري

ويطاف به المراج وتشتعل

النار وتشتعل المياه

والاشجار ويروج البحر

وتزلزل الارض ويروح

السماب قال واعلم ان

روح المياه من الهواء ولو

سكن الهواء لمهلك كل

متنفس وكل شئ في العالم

متنفس وتأمل الانسان اذا

حي بدنه في زمن الصيف

يحرك الهواء بلل راحة

ليبرد عنه لانه محب له من

الحارة كما في الهواء من

برودة المياه فان صورة

الهواء من المياه وقال في

قوله تعالى ومن كل

نا كل من طائر ما علم

ان الله تعالى ما جعل تسكون

دواب البحر الملح لاني العذب

منه خاصة فان الله تعالى اجري في قعره عينا وانها راعده

توجع جعل الارض

الظلم بالشرك ان المراد بالايحسان في قوله تعالى ولم يلبسوا اليانهم مظلم الايمان بتوحيد الله عز وجل
اذ اشرك لا بقوله الا بتوحيد فعل النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يعلمه الحجة حين سألوه عن الظلم وقد
اطال الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثالث والتمائم وثلاثة من الفتوحات ثم قال ومن هذا
ترك بعض العلماء التأويل ولم يقل به واعتمد على الظاهر وكل علم ذلك ان الله فن اعلم الله بما
اراده في كلامه قال به والا كفف عن ذلك انتهى (فان قلت) فهل بحالة الجان ردة او محمودة
(فالجواب) هي ردة غير محمودة ومن اتربحها منهم من العلماء الرومانيين فهو جاهل فان الغالب
عليهم الفضول كالانس القسمة فالعقل من هرب منهم كاهرب من بحالة الفاسقة وما رايها احدا
حاله هو وحصل له ابد اخبر وذلك لان اصلهم نار وانار كثيرة الحركة ومن كثرت حركته كان الفضول
اسرع اليه فالجن اشد فتنة على جليسه من الناس فانهم اجتمعوا مع فسقة الانس على الاطلاع على
هورات الناس التي يقع فيها عاقل وقد قال الشيخ محيي الدين في الباب الحادي وثلاثين من
الفتوحات ما جالس احدا الجان وحصل له منهم بالله علم جله واحدة اذهم اهل العالم النبي بالله
وصافته قال وربما يتخيل جلسته بهم فيحجزونه من حوادث الاكوان وما يقع في العالم من العالم
ان ذلك من كرامة الله وهبه فان غاية ما يخفونه من بحالهم ان يعطوه على شئ من خواص
الناس والاهوار والامام والحر وف وذلك انه قد علم من علم السيادة في الكسب هذا منهم ان العلم الذي
ذمته الشرائع قال وارجب ان من اكثر بحالهم صار عندة تكبر على الناس ومن تكبره الله
تعالى وادخله النار كما جاءت به الآيات والاحبار انتهى وقد اطل الشيخ السلام على ذم عشرة
الجن في الباب الخامس والتمائم والله تعالى اعلم

(المبحث الرابع والعشرون في ان الله تعالى خالق لا معال العباد

كما هو خالق لنواتهم)

وان العباد مكتسبون لخالقهم خلافا للاعتزلة في قولهم ان العبد يخلق افعال نفسه قال الشيخ كمال
الدين بن ابي شريفة رحمه الله وقد كان الاوائل من المعتزلة كواصل وابن عطاء وعمر بن عبد
اقر عهدهم باجماع الصافي انه لا خالق الا الله تعالى يتحاشون عن اطلاق لفظ الخالق ويكون
بالفعل المختار والموجد ونحوهما قارأى نوعي الجمائي واصحابه ان معنى الشكل واحد وهو المختار
من العدم الى الوجود فتجسسوا على اطلاق لفظ الخالق واعلم يا اخي ان مسئلة الكسب من ادق
مسائل الاصول وانغمضا ولا يزال اشكالها الا انك تفعل على نزاع في ذلك كما سأتى في نقول الصوفية
واما رباب العقول من الفرق فهم يأنفون في ادراكها وراهم مضطربة فيها وذلك ان افعال الانس
وجميع الحيوانات وحركاتهم في معاشهم وتصرفاتهم مشاهدة لا انكار لها من احد ثم اذار جنحناكم
العقل لا يكاد يحكم بنبوتها كحليل بحيث لا يبقى منازعة في الصدر وهذا انما اجلي عليك عرائس
نقول المتكلمين ثم نقول العارفين من القوم فاقول وبالله التوفيق كان ابو الحسن الاشعري رحمه
الله يقول ليس للقدرة المحادثة اثر وانما تعلها بالمقدور مثل تعلق العلم بالمعلوم في عدم التأثير كان
الشيخ ابو طاهر القزويني رحمه الله يقول القضاة العقلية في هذه المسئلة ثلاث وهي اما ان تكون
الافعال كلها مقدورة لله تعالى على الاستبداد او مقدورة للعقل على الاستبداد او تكون مقدورة لله
تعالى والخلق عاقلان واثان معلومتان واما الثالثة وهي ان تكون مقدورة بين قادرين فيلزم عليه
ان الحركة الواحدة تعلق بها قدرتان قديمة وحديثة وهي اذا تعلق بها قدرة واحدة استغنت عن
القدرة الثانية فاذا فائدة الثانية وما متعلقها وما كيفية تعلها وهي بالقدرة الاولى كاشة موجودة

ان الله تعالى ما جعل تسكون دواب البحر الملح لاني العذب منه خاصة فان الله تعالى اجري في قعره عينا وانها راعده

واحالاتها ثلاث حالة عدم حوائج وجود حوائج اليجاد وتعلق القدرة الثانية بما في هذه الحالات الثلاث
محال ثم لو قدرنا مقدوراً بين قادرين خاصة بدو أعينهم وأرادتهم الواجب أنه اذا منع أحدهما فله ولم
يمنع الثاني كان المحاصل فعلا وجوداً معدوماً وهو من محال المحال يعني ان يقال انما يلزم المحال اذا
تعلق به القدرة من وجه واحد أما اذا كان الفعل مضافاً إلى قادرين من وجهين مختلفين فلا استحالة
فيه وذلك ان تعلق القدرة القديمة من وجهه اليجاد وتعلق القدرة الحادثة به من وجهه الاكتساب
وهذا غير محال فيقال لو جاز ذلك لجاز ان يقع الوجهان في حالتيه يعني كان يقع الوجود بايجاد
القدرة القديمة في حاله و يقع الحدوث باكتساب القدرة الحادثة في حاله ثانية وهو محال اخذوا فها قد
حصل بالقدرة القديمة فكيف يقال تعلق القدرة الحادثة بها بدو وجودها ولو وقع الفعل بقدرة متفرقة
من القديم والحادث حتى تصلح للايجاد والاكتساب كان من محال المحال على ان الاكتساب لا يوجد
محال واليجاد لا يكتب محال وهذا القسم مع دقته وغرضه هو اختيار الشيخ الى الحسن الاشعري
وعين تابعه التجار من المعتزلة على اختلاف بينهم قال الشيخ أبو طاهر وانما اختيار الاشعري ومن تابعه
هذا القسم على مذهب المخبرية ومذهب المعتزلة لكونه أسهل من مذهبهم ما قال الشاعر
أفلم يكن الا لاسنة تركبها * فلأرى لهاضطر الاركوها

قال وقد تو جهت على الاشعري ومن تبعه أسئلة أظهرها ان كان للقدرة الحادثة أثر في المقدور فهو
شرك وان لم يكن لها أثر فهو جود تلك القدرة وعدمها سواء فان قدرة لا يقع بها المقدور بمثابة العجز
ومن أجل هذا الاعتراض افرق أصحاب الشيخ الى الحسن فقال بعضهم لا أثر للقدرة الحادثة أصلاً في
المقدور ويلزمه المخبر وقال آخرون القدرة الحادثة لها أثر في المقدور وهو اختيار القاضي الى بكر
الباقلاني واستدل بأن الانسان يحسن من نفسه تفرقة بين حر كفي الا شغراً والاختيار وهذه
التفرقة لا ترجع الى نفس الحر كمن من حيث الحركة لانهم ما تعلق بل ترجع الى أمر زائد عليها وهو
كون احدهما مقدور ومادة الثانية غير مقدورة ولا مادة ثم لا يتخلون يكون تعلق القدرة
باحدهما كتعلق العلم بالمعلوم من غير تأثير فيؤدي الى نفي التفرقة ولا انسان يحسد التفرقة بينهما
او يكون تعلق القدرة بأحدهما تعلق تأثير ثم لا يتخلو ذلك من امرين ايضاً اما ان تكون راحة
الى الوجود والحادث واما ان تكون راحة الى صفة من صفات الوجود فالاول باطل لانه لو أثر في
الوجود لا أثر في كل موجود فمعين أن التأثير يرجع الى صفة أخرى وهي حال زائدة على الوجود
مثل قدرة القادر عند أي هاشم فانها لا تؤثر الا في حال الوجود فلو القاضى قد ادت حالا
مجهولة لا اسم لها ولا معنى فأجاب بل هي معلومة بالدليل لكن لا يمكنني الا فصاح عنه الا ان
بمسارة وان التفرقة ترجع الى اعتقاد العبد بتيسير العقل له عند سلامة الالة والوجود الاستطاعة وكل
ذلك من الله تعالى وتقدم قول الشيخ الى الحسن الاشعري لانه لا أثر للقدرة الحادثة تقول خصوصه
نفي الاثر عن القدرة يؤدي الى نفي حقيقة القدرة فان القدرة فارت العلية تأثيره في المقدور ولوانه
كان في عدم التأثير كالمعلول لا كشي الفاعل بعلمه عن القدرة فعلى هذا الكسب هو مقدور والقدرة
الحادثة عنده * واما عند القاضي فهو يعني الكسب طالع وحكم هو مقدور والقدرة الحادثة فيقال
له هذه المحال هي مقدورة لله تعالى أم ليست بمقدورة فان لم تكن مقدورة لله تعالى فهي لا محالة
تكون مقدورة للعبد وهو مذهب المعتزلة بعينه وان كانت مقدورة لله فلا يمكن له لا بد من البتة
وذلك هو مذهب المخبرية بعينه فلا فائدة للتسليم بالمحال في هذا المقام قال الشيخ أبو طاهر وقد غلا
أبو العالي اذا ثبت للقدرة الحادثة أثرها في الوجود غير ان لم يثبت للعبد استغناء بالاليجاد ما لم يثبت

والماء العذب ما يكون فيه حيوان الا ترى البحر الصاعد من الانهار والبحار الصاعد من الارض ومن البحر كيف يخرج كالجرح النفس من المنفس فيطلب ركنه الا عظم فيستحيل منه ما يستحيل ويعلق بعنصرها يعلق على قدر ما سبق في علم الله من ذلك فهو دولا ب دائره منه يخرج واليه يعود وقال في قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن اعلم ان طبقات الارض سبع كطبقات السموات في كونها واحدة فوق واحدة قال صلى الله عليه وسلم فمن قضى شبرا من الارض طوقه من سبع أرضين وذلك انه اذا غضب شياً من الارض كان ماتحت ذلك المنسوب مقصوباً الى ممتلئ الارض السابعة ولولم تكن طباق بعضها فوق بعض لبطل المعقول من هذا الخبر وكذلك الخبر الوارد في سجود العبد على الارض من أن يظهر الله ذلك الموضع بسجدة الى سبع أرضين وقوله تنزل الامر بين أي بين السموات والارضين ولو كانت أرضاً واحدة لقال بينهما قال وهو الذي قرره هو الظاهر وهو

الى سبب آخر من سبل الاسباب في سلسلة الترقى الى الباري جل وعلا المستعمل بالابداع من غير حاجة الى سبب وقال في بعض كتبه ان القدرة المحادثة مقدرة والقدرة القديمة لا تمنع اثرها * وقال في مدارك العرف العرف العرف على المحادثة وان قدرته مؤثرة في ايقاع الفعل ومقدمة عليه وقال في موضع آخر من كتبه ان قدرته المحادثة تؤثر في غير محلها على شرط الاتصال * وقال في الفطام ان القدرة المحادثة هي المؤثرة للفعل وشبهها بالعبد في بيع ماله ما ذن - بيده في البيع قال الشيخ ابو طاهر وحاصل الامر ان الالهام كان تارة ثبت اثر القدرة المحادثة وقارة بقية هذه نهاية مذاهب الائمة في هذه المسئلة العويصة المشككة فمن تأملها وكررا للتدبر فيها علم غرض معانيها وصعوبة برأفها ولخص الامر ان من زعم ان العمل للعبد اصله لا قد عاند وجد ومن زعم انه مستند بالعمل فقد اشارك وابتدع وما بقي مردا لتكليف الالهام المحييه العبد في نفسه من الاختيار للفعل وعدمه فان العبد بين طرفي الاضطراب مضطرب على الاختيار والله تعالى علم هذا احسن ما وجدته من كلام المتكلمين * واما كلام الصوفية في هذه المسئلة فاكثروا ان يحصى ولكن نشير الى طرف صالح منه فاهل الله تعالى يوضع لنا بعض معانيها حتى بناينا الكشف عن الحق فيها وزوال اللبس ان شاء الله تعالى فتقول والله التوفيق ذكر الشيخ الاكبر في الباب الثاني والعشرين من الفتوحات ان صورة مسئلة خلق الافعال صورة لام الف في حروف الهجاء فان الراء في لا يدري اى الفخذين هو الالام حتى يكون الاخر هو الالف ويسمى هذا الحرف الذي هو لام الف حرف الاتساع في الافعال فلم يتخلص الفعل الظاهر عن بدا الخلق لمن هو ولكن ان قلت لله صدقت وان قلت للمخلوق مع الله صدقت ولولا ذلك ما صح خطاب الله تعالى للعبد بالاتباع فكيف ولا اضافة العمل اليه بفقوله اعملوا وقال الشيخ ايضا في الباب الثاني والعشرين واربعمائة انما اضاف تعالى الاعمال للناس لا لتأجيل التواب والعقاب وهي لله حقيقة ولكن لما شهدنا الاعمال بارزة على ايدينا وادعيناها لنا اضافها تعالى اليها بحيث دعونا ابتلاء منه لاجل الدعوى ثم اذا كشف الله تعالى من بصيرتنا اينا الافعال كلها لله تعالى ولم نل احدا منها فهو تعالى فاعل فيما نحن المعلومون ثم مع هذا المشهد العظيم لا بد من القيام بالادب فما كان من حسن شرعا ضفناه الى خلقنا والينا محلا لما كان من سيئ اضعفناه اليها باضافة الله تعالى فذلك هو ما كين قول الله تعالى وحيثما ذكر بنا الله عز وجل وجه المحسنة في ذلك المسمى سوف نؤجره حسننا من حيث الحكمة فيبدل الله سميا * تناسات بتدليل حكمه لا بتدليل عين انتهى * وقال ايضا في الباب التاسع والسبعين وما تين ولا انسية بين الرب والربوب يعني رابعة الاستعداد الحق مادل العبد على الرب لا قبل الخلق باخلاقه قال في تلك النسبة كان الحق تعالى مكلفا عبادا بالامر والنهي وبما يعيها كان المخلوق مكلفا بامور انبها قال الحق ما تينناك علمه فاني اعلم انه ما طرق معي كذا وان لم تكن كذلك فاقول ادب كبير وقال في الباب السادس والتسعين وما تين كنت لم ازل انني التحبلى الالهى في الفعل تارة وتابته اخرى بوجه يقتضيه وبطله التكليف اذ كان التكليف بالعمل من حكم علم ولا يصح ان قول تعالى لمن يعمل لانه لا يفعل افعال لا قدرة له على الفعل وقد ثبت الامر الاقوى للعبد بالعمل مثل اعمو الصلوة فلا بد ان يكون له في المنفعلة عنه تعالى من حيث الفعل به بمعنى قايلا وان كان كذلك تحمت نسبة وقوع التحبلى في الفعل فهذا الطريق كنت ائبته وهو طريق في غاية لوضوح يدل على ان القدرة المحادثة لها نسبة تعلق بما كلفت عمله لا بد من ذلك وحاصله ان العبد اصحت له نسبة الفعل الامن كون الحق تعالى جوده خلقه في الارض فلو جرد عنه الفعل بالكلية

اغلبة البس عليه ما رطبه وقوله فلا يؤمنون اقلا يصدقون بذلك الجواز خلافا عقلا الذي هو ضد الواقع فانه يغلب عليه البرد والرطوبة تلك ولم يكن له شفاء ان يحيا به الا الحرارة والبس فكان يقال في ذلك الحال وجعلنا من النار كل شي حتى ولو غلب عليه البرد والبس لكاف حمة بالهواء فيقال في تلك الحالة وجعلنا من الهواء كل شي حتى ووافرط عليه الحرارة والرطوبة لكاف حية بالتراب وكان يقال في هذه الحالة وجعلنا من التراب كل شي حتى واطال في ذلك * وقال حيفا اضيف الرزق الى الله تعالى فالمراد به المحلال الضيب من حيث المكسب وكل ما كان به حياة العبد فهو رزق الله وليس فيه تحجير ومن هنا كان المضار لا يجر عليه فعلم ان الحرام لا يذبح اضاقة الى الله تعالى ادبا (قلت) ومن هنا كان من ادب الفقهاء ان لا يأكلوا الا عند الجوع لتصف الشبهة في الشبهات وليكونوا في حال كلهم تحت امر واجب او مستعجب بخلاف الاكل من غير

وعفاهم واول مراتب الجوع اشتغال الامعاء بكل بعضها بضعالعدم الطبيعة التي بها غاؤها والله اعلم وقال في قوله تعالى انه

والمرح الاختلاط فهم
من نار مركبة فيما وطوبه
الواد ولهذا يظهر لها لب
والله جارط قال واعلم
ان الشياطين من الجن هم
الاشقياء البعداء من رجة
الله خاصة واما السعداء
فابق عليهم اسم الجنس
وهم الجن والجان خلق
بين الملائكة والبشر
الذي هو الانسان وهو
عنصري ولهذا تكبر قلوب
كان طبعها خالصا من غير
حكم العنصر ماتكبر
وكان مثل الملائكة فهو
بر زعي الشاة وله وجه الى
الارواح النورية بالطاقة
النار منه فله الحجاب
والشكل وله وجه اينا
ايضاه كان عنصري او مارجا
فأعطاه الاسم اللطيف ان
يجري من ابن آدم مجرى
الدم ولا يشعر به واصل
في ذلك ثم قال فالاسم
اللطيف هو الذي جعل
الجنان يستترن أعين
الناس فلا تدركم الابصار
المتجسدين والله أعلم
وقال في الباب الثاني
وما تئين ما نصه اعلم ان
آداب الشريعة كلها
ترجع الى ما نذكره هو ان
لا يتعدى العبد في الحكم
موضعه في جوهر كان اوفى
مرض اوفى زمان او مكان
اوفى وضع اوفى اضافة

ما صح ان يكون خليفة والمقابل الخلق بالاسماء قال وهذا القائده عما ينهي عليه الله
اسم عـ حفظه الله تعالى ولما أفاده الى لم يعرف أحد قد مر ما دخل على من السرور انتهى
وقال في الباب الثامن والجن ونسبهم انما اعلم ان هؤلاء النسب بكر النور وتحقيق النسب
الصوري فحقها ما كان للاسباب عين ولا ظهر عندها انروا أنت تعلم ان استناد العالم اكثر الى
الاسباب فلولا ان الله تعالى حاضر عندهما مستند اليها مخلوق فانما نشاهد اثر الامه او ما علقناه
الا عندهما فمن الناس من قال بها ولا يدوم الناس من قال عندها ولا يدوم نحن ومن جرى مجراهم
أهل التحقيق يقولون عندها هو اي عندها عقلا وبها مشهودا وحسبا فطلب الحق تعالى من
عباده الامالم فسيه تعمل فلا بد من حقيقة تكون هناك على صحة الاضافة في العمل اليك مع كون
عملك خلق الله والله خلقكم وما تعملون اي وخلق ما تعملون قال وبعض اهل الاشارة حاولوا ههنا
نافذة العمل للعبد والخلق لله تعالى وبين الخلق والعمل فرقان في المعنى واللفظ كما اضافته تعالى اليك
هو عين ما اضافته تعالى اليه لكن مع اختلاف المعنى وما فعل ذلك الا ليعلم ان الامر الواحده وجوده
فن حيا هو عمل هولك وتجزئته ومن جسمه هو خلق الله تعالى فلا تغفل عن معرفته بذاته
لطيف خفي انتهى (قلت) وتظير ذلك قول عيسى عليه الصلاه والسلام تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في
نفسك لان المعنى تعلم ما في نفسي التي هي لك ملك ولا أعلم ما في نفسك التي خلقتها وتختفي في الناس
في الموضوعين مضافة الى الله تعالى من وجهين خلقا واسنادا والى العبد اسنادا فقط والله تعالى أعلم
قال الشيخ ايضا في الباب التاسع وأربع مائة اعلم ان الحق تعالى ما اضاف الفعل الى العبد الا
لكونه تعالى هو الفاعل حقيقة من خاف حجاب جسم العبد فلم يكن الفعل لله تعالى غير ان
من عباده من اشهده ذلك ومنهم من لم يشهده ذلك قال تعالى فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه
الضلالة والقسم الذي هده هو الذي حقه من دعوى الفعل انفسه حقيقة واما القسم الذي لم يحق
عليه الضلالة فهو الذي حار ولم يدروهم القائلون بالكسب واما من حقه عليه الضلالة فهم
القائلون بخلق الاعمال لم انتهى وقال في الباب الاحد وعشرين وأربع مائة اعلم ان مقام الاحسان
هو العمل على شهود الحق تعالى في حال المبادء في ذلك تنبيه عجب فانه بتلك المشاهدة يهتدي
الفاعل هو الله تعالى لاهو فان العبد انما هو محمل لظهور العمل لا غير وقال في الباب الثاني
والعشرين وأربع مائة اعلم ان اعمالنا حقيقة لله وحده وانما اضافنا اليها البتلاء واختيارا لينظر تعالى
وهو العالم بما يكون قبل ان يكون هل ندعها لانفسنا في حق الحق تعالى بذلك علمنا الحق ونضيفها
له فحق موقف الادب تظير قوله تعالى وانيلونكم حتى تعلم فانه تعالى انما قال ذلك انه ينظر هل نضيف
اليه تعالى ما اضافنا الى نفسه مع جهلنا بالكيفية ثم ندظر ذلك ونوقله فنقع في سواد الادب انتهى
وقال في الباب السابع عشر ومائة اعلم ان يعرف حقيقة ان الله تعالى هو الفاعل من خلف
حجاب الخلق فليست في خيال الستارة وصورة هاهو من هو الناطق في تلك الصور وعند الصبيان الصغار
الذين يعدون عن حجاب الستارة المصورة بينهم وبين الالاب تلك الصور والناطق فيها فالامر
كذلك في صور العالم كله والناس اكثرهم اولئك الصغار الذين فرضناهم فنهالك يعرف من ان
اتي عليهم فالصغار في ذلك المجلس يغفرون ويظربون والعاقلون يتخذون ذلك هزوا واعبا والعلما
بالله يعتبرون ويعلمون ان الله تعالى ما نصب هذا الامثالا ليعلموا ان هذا العالم مع الله تعالى
مثل هذه الصور مع حركتها وان هذه الستارة هي حجاب سر القدر الذي لا يجوز لاحد كشفه او طالع في
ذلك وقال في الباب الخامس عشر وأربع مائة عايدك على ان افعال العبد لله حقيقة كونه

ومكروه وينبذ واما احده في الزمان فـ لا يتعلق الا بأوقات العبادات المرتبطة بالاقوات فكل وقت له حكم في المكلف ومنه ما يضييق وقته ومنه ما يوسع واما احده في المكان كواضع العبادات مثل بيوت الله فرفعها عن البيوت المنسوبة الى الخلق وبذلك فيها اسمع واما احده في الوضع فلا يسمى الشيء بغير اسمه لغير عليه حكم الشرع بغير اسمه في فعل ما كان محررا وما يحرم ما كان محلا كما في حديث سيأتي على امتي زمان يظهر فيه اقوام يسمون الخمر بغير اسمها أي فتحا لاسباب استعمالها بالاسم وقد تظن لما ذكرناه الامام مالك رحمه الله تعالى فمثل عن خنزير البحر فقال هو حرام ففعل له انه من جملة سمك البحر فقال أنت مسمومة خنزيرا فانه يجب عليه حكم الخنزير لاجل الاسم كما هو الخمر فكذا أوترى فاستحووا بالاسم وقالوا انما حرم علما ما كان اسمه خمر واما ادب الاضافة فهو مثل قول الخضر فارتد أن اعسها وقال فارتد أن يسلمها واما ذلك للأثر تراكم بين ما يحرم ويذم وقال فارتد أن لتخلص المحبة

جعل نفسه عين قوي العبد المحبوب في حديث كنت سمعوه بصرو يده ورجله ومعلوم ان العمل ليس هو بحسب الانسان عاوه جسم حاد وانما العمل فيه لقواه فما تصرف في باطن العبد الا الرب وهذا من أسرار المعرفة وقيل من عبر عليه ولذلك ادعى المعتزلة انهم يخفون افعال نفوسهم بحجابهم عن شهودهم فتقوى قواهم انتهى وقال في الباب الثامن وأربعمائة في قوله تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا لاما لا تفعلون اعلم ان لاقت در جات بعضها كبر من بعض ومن قال فولا ولم يصدق مقت نفسه عند الله تعالى اكبر المقت اذا اطلع على ما حرم من الخير بترك الفعل ولا سيما اذا رأى غيره قد عمل بما سمع منه واطال في ذلك ثم قال ومعنى الآية ناسان الاشارة بأهل الذين آمنوا ومن رآه أحب لم يقولون ان الفعل لكم وما هو كذلك فانه في فكيف تضيقون الى انفسكم مالا تفعلون حقيقة ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله فاقا تكون في سبيله من ينزع الحق في اضافة الاعمال الى نفسه وهو يقول ان الفعل لي كالمعتزة حتى يرجع الى الحق ويترك النزاع فيضف الافعال كلها الى الله تعالى وقال في الباب الحادي والستين وثلاثمائة اعلم ان الانسان محبوب في عين اختياره عند كل ذي عقل سليم ان جميع ما يظهر عنان الاعمال يجوز ان يفعله الحق تعالى وجوده لا يبدىنا ولكن ما وقع ذلك في الشاهد ولا يظهر الا بدينا اذا لاجل الاعراض والاعراض لا تظهر الا في جسم وهذا وان كان صدقنا فقد انف اهل الله ان يصرحوا به وانما قالوا لاجل الله خلقنا والله اسنادنا مجازا انتهى وسعت اثنى الشجر بن العابد الموصي رحمه الله يقول مرارا اختيار العباد غيرة ورضائهم قطعوا واما قوله تعالى من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فهو وعد وليس بتعويض لقوله تعالى انا اعدنا لمن آمن بنا والله خافكم وما نعلمون لا يقال ان كان خالق افعالهم وحده فكيف يعذبهم لاننا نقول الثواب والعقاب انما هو على استعمال العبد الفعل الخلق لا على اصل الخلق فدعا قس عليه اصرف الاستقاعة التي تصلح للعامة الى العصابة لا على احداث الاستقاعة انتهى (وقال) الشيخ محيي الدين في باب الوصايا ما يتحمل العمل لا عاملا ولكن لولاك لما ظهر للعامل عمل ضرورة لانه عرض وقال في اواخر الاصول ايضا محال من الحكيم ان يقول امش يا معبد وامن فعل يامن لا يفعل فان الحكمة لا تقتضيه في نسبة الفعل الى الفاعل ينبغي ان يعرف انتهى (وقال) في الباب الثالث والعشرين وثلاثمائة اعلم انه لا اثر لخلق في الهمال التي تظهر على يده امدان حيث التكرير وانما له فيما حكم لا اثر وكثير الناس لا يفرقون بين الحكم والاثر فان الله تعالى اذا أراد ان يحدرك اومعني من الامور التي لا يسمع وجوده الا في موادها لا في ان تقوم بنفسها فلا بد من وجود محمل يظهر فيه تكون هذا الامر لا يقوم بنفسه فلم يحل حكم في الايجاد هذا الممكن وماله فيه اثر فهذا الفرق بين الحكم والاثار اذ الحقيقة علمت انه لا اثر للعبد جملة واحدة في الفعل فلما اذا يقول فقلت كذا مع انه لا اثر له ولذلك عمت نفسه عند الله اذا انكشف حجابيه وينكشف ببقائنا ذلك الفعل الذي كان يدعيه اس هو له حين انقضى زمان التكليف فليس المراد ان الله تعالى يعقبت العبد على نسبة الفعل لنفسه فان الله اذا ضافه اليه وانما المراد ان العبد عمت نفسه ولو انه فعل مستحضر امثله الله تعالى في ذلك الفعل لم يعقبت نفسه عند الله تعالى قال تعالى ولا تقولن شيئا في فاعل ذلك عند الان شاء الله فشرع المشيئة ليدفع وقوع مقت العبد نفسه وقال في الباب الثامن والتسعين ومائة اذا نزهت الحق تعالى عن التثريب تعقده بالشركة في الملك دون الشركة في الفعل لاجل محبة التكليف فانه لولا ان للعبد شركة في الفعل فاضح تكليفه اذ لا بد من شركة العبد في الفعل من خلف حجاب الاسباب فعمل ان من نزهه عن الشركة

السفر في العصبة يختلف الحكم بالحال واما الادب في الاعدا فهو ان لا يزيد في افعال الشهادة على اعضاء الوضوء ولا يتقص وكذلك لا يزيد في الغسل من صاع والوضوء عن مدوا مائه في المؤثر فهو ان يضيف الغسل او الغصب مثلا الى فاعله ويقيم عليه المحذور واما ادبه في المؤثر في كالمقتول قودا فيقتل قتل بصفة ما قتل به او بامر آخر وكلفه صوب اذ لو جد بغير يد الذي باشر الغصب فهذه اقسام آداب الشريعة كلها وقال في الباب الثالث وما تين من واض نفسه ترقى مقام رضا الله تعالى عنه وذلك لان الرياضة تدليل للنفس شيئا بعد شيئا حتى يلتحق بدرجة العبد المحض لله تعالى ولذلك سميت الارض فلولاً بطلوها البر والفاجر ولا تميزه من هذه في ذلك بل تحمل البار جبالها هو عليه من مراضى بسببه وتحمل الفاجر جل الله تعالى اياه بكونه برزقه على كفره وتبعه بخده اياه وانسان شكر رب التمتع وخودك (قلت)

مما ثقافته مقام الكمال هو قال في الباب الثاني والسبعين حكم افعال العبد مع الحق حكم آله العباد او الخائض لله المثل الاعلى ونحوها فان الله يفعل بالواسطة ولا بواسطة قال بهذا القدر الذي هو كونه آله تعالى الجزاء والتكليف لوجود الاختيار من الآلة ولا دليل في العقل يخرج العبد عن الفعل ولا حاجة بذلك نص عن الشارع لا يمتثل الأول فلا فاعل كلها من المخلصين منه ودوره تعالى وجود داعيا بها بالاصالة من الله تعالى واما في الخلق فيم ادخل الامن حيث كونه محالما انتهى وقال في الباب الثامن والسبعين وما تين في قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون ائدت القول للعبد بالضمير ونفاه الفعل الذي هو خلق كما انتفى ابو بكر فلم يظهر له لفظ في القرآن وائدت ضمير التثنية في القرآن انتهى وقال في الباب الثامن والتجدين وخمسائة على اسمه تعالى الواجد بالجمع اعلم انه تعالى لا يصعب عليه شيء طاب الجادة فاذا طاب من العبد ابر اولم يقع منه كان تعويقه من قبله تعالى بمشيئة لا عازر ان تنفذ منه ما له طاب من ابي جعل ان يؤمن بالله ورسوله وبما جاء به من احديته الخائض فلم يجبه الى ما عليه منه فالظاهر من ابي جعل ان اياته ما كانت الامن حيث كونه ليس بواجب ما طاب منه ومنع انما كان منه تعالى اذ لم يرضه التوفيق ووشاه لهذا كمن اجعين فله انما تعالى لوقال للامان كن في محل ابي جعل او خاضه بالامان بلا واسطة لكان الايمان في محل الخطاب فكونه واجدا انما هو اذا تعلقت الارادة بكونه وما عدا كن في محله حضرة الوجود ان انتهى وقال في هذا الباب ايضا في الكلام على اسمه تعالى الخائض اعلم ان الخائض خلقان خلق في تقدم الامر الالهي كما في قوله تعالى الاله الخائض والامر فانه قدمه في الذكر وخلق في الجادة هو الذي يساوق الامر الالهي فيكون عين قوله كن عين قبول الكائن للتكوين فيكون على الامر فالجواب الامر وهي فاء التعقيب وليس الجواب والتعقيب الا في الرتبة لا في الاربابا من خلاف ما يتوهم من انه لا يتكون الاعند الامر بقوله تعالى انه كن ولا هذا القول بل يكن والحق الذي نعقده له الا فتاح للقول كما لا فتاح معلوم علمه تعالى فما حدث الا ظهوره والمكون لعالم الشهادة بعد ان كان غيبا في علمه تعالى والاسلام وقال في كتاب الواضع الانوار لا يهيج العبد قط عصيان الارادة الالهية وانما يصح العبد الامر من خلف هجاب الداعين الى الله تعالى من الرسل واتباعهم من العلماء قال تعالى انما قولنا لشي اذا ارنا انه ان نقوله كن فيكون فسا وقع العبد في تخلفه عن امتثال امر واجتباب نهى الا اذا كان الامر والنهي على لسان الوسايط من الخلق كما اذا قال الرسول او انا لله للناص صلبوا اوصوم واقعد بقع المأمور به من العبد المأمور ووقد لا يقع واما اذا قال الحق تعالى اعد من غير واسطة كن مصليا او صائما فانه يقع ولا بد وتأمل قوله تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اقموا الصلاة واصبروا واورابوا وجاهدوا ولا يقع من بعض الناس شيء من ذلك ان توقف امتثالهم على الارادة وهي لم تزلهم امتثال الامر فكانه تعالى قال لهم حينئذ اذلقوا بانفسكم من غير ارادة وليس من قدرتهم ذلك فكان المتعلق بهم جسم كن لا روحها كانت كلمية يحرم عليهم اسم الله تعالى بخلاف ما اذا تعلق بهم كن المحبة الذي هو الامر الالهي بلا واسطة فانه يوجد عن الجهاد والباطو الصلاة وغيرها من افعال العباد في حين توجه الاذن لهم وليس من شأن الاموال ان تقوم بنفسها والا كانت الصلاة تظهر في غير مصلى والجهاد في غير مجاهد وذلك لا يهيج فلا بد من ظهورها فيمن ظهرت عنه فاذا ظهر ذلك فمن ظهرت عنه من المصلى او المجاهد او نحوهما نسب الفعل الى العبد وحازا الحق تعالى عليه فضلا منه او عدلا ولولا ان العمل نفسه كان محلا للتمتع او التامل لكان هو الوالي بالجهاد ولكن لما كان ليس محلا لذلك جعل الله تعالى الجزاء اقرب بنسبة اليه وهو العبد الذي هو الآلة قال ولولا هذه النسبة التي جعلها الحق

فعل ان كلما اتعت دائرة العبد في الامور كما طاب لب يتحمل الاذي من جميع العالم على

تعالى

تعالى للعبد لكان ذلك قد حاق في الخطاب والتكليف ومنها هالة الحسن وكان لا يوفق بالحسن في شيء
وقد اطال الشيخ الكلام على ذلك في الباب السادس والثمانين وما تيسر به وسمعت سيدي علما
المخوفا رحمه الله يقول العبد يحصل ظهور والأفعال كالباب الذي يخرج منه الناس فليس الناس
متولد من نفس الباب وإنما ظهر بروزهم منه لا غير إلا أعضاء الفاعلة في الظاهر أبواب الحركات
الر بانية المستورة إذا لا كون كلها سترة وهو الفاعل من خلف حجاب بهذا السر نفوذ لا يشعر
بان الله تعالى هو الفاعل وهم العترة وقوم يشهدون ويشعرون بذلك وهم الجبرية بقلب عليهم
شهود الفعل لله وحده ولم ينسح نظرهم حتى يصفوه للعبد كما أضافه الحق تعالى إليه فأخطوا الشريعة
وقوم لا يشهدون ويشعرون وهم الأشعر بتمنعهم بحجاب القول بالكسب عن الله وهو دكل من
هؤلاء المواقف الثلاث على بصره غشاوة ولا تزال عنهم تلك الغشاوة إلا بالكشف قال ولا ينبغي أن
يقال العبد محبوب في عين اختياره وإن كان ذلك القول صحيحا لأن في ذلك سوء أدب ورجوع إلى
الرحمة القائمة المحبة على الحق جل وعلا اه وسبق بسط ذلك في البحث عقبه وقال في باب الاسرار
من الفتوحات ما طلب الحق تعالى من عباده أن يستعينوا به في عباداتهم وغيرها لا يذمهم عن عجزهم
عن الاستقلال بالأفعال وكان الامام الحنبل رحمه الله تعالى يقول يالك أن تغف في حضرة شهود الفعل
لله تعالى وحده دون عباده فتعجز في مهابة من التذلل ولا ترى لك مع ذلك قط ذنبا فتمت مع المحاسبين
وفي ذلك هدم للترافع كلها اه (فان قلت) فما نشأ الخلاف في مسألة خلق الأفعال بين الفرق
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والستين أن منشأ الخلاف بينهم كونهم لم يدروا لما إذا
يرجع ذلك التمكن الذي أعطاه الله تعالى للعبد ووجهه من نفسه حال الله هل هو راجع إلى
كون القدرة المحادة تملأ فيه أن ترى تلك القدرة من المرو جوده عن تمكينا أوع الإرادة الخلقية فيها
فتمكن التمكن أم الإرادة لا أثر للقدرة المحادة فعلى ذلك ينبغي كون الإنسان مكفلا العين التمكن
الذي يجده من نفسه ولا يحقق بعقله لما ذار جرح ذلك التمكن هل هو كونه قادرا أو كونه
مختارا وإن كان على قول بعضهم هو محجوب في اختياره ولكن بذلك القدر من التمكن الذي يجده
من نفسه صح أن يكون مكفلا ولهذا قال تعالى لا يكلف الله نفسا إلا ما آتاهة فنداعها أمرا وجوديا
ولا يقال أعطاها لأشياء هو قال في الباب الاحد وتسعين وثلاثمائة في قوله تعالى فم تملوهوم ولكن الله
قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اعلم ان في هذه الآية اثبات القتل والرمي نفاة عنه ثم
انه لم يثبت على الاثبات بل أعقب الاثبات نفا كما أعقب النبي اثباتا بقله ولكن الله قتلهم وبقوله
ولكن الله رمى فما أسرع ما نفي وما أسرع ما أثبت له من واحدة وياضاح ذلك أن الله تعالى قال
فاقتلوا المشركين فظاهر امر أو امر أو ما رمى في هذا الخطاب قتلهم وقوع الامتثال وظهر القتل بالفعل من
أعيان المحدثات قال ما أنتم الذين قتلتموهم بل أنما قتلتم فأنتم لما عترة السيف لكم أو لمي آية كانت
للقتل كما أن القتل وقع في المقتول بالآلة ولم تقل فيها أنها القاتلة بل الضارب هو القاتل فكذلك
الضارب بالنسبة إلى الناس هو القاتل بل ومنزل السيف بالنسبة إليه هو فاقههم وقال في باب الاسرار
ما أجعل من قال ان الله تعالى لا يفعل بالآلة وهو بقرائه تملوهوم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ
رميت ولكن الله رمى فتراه يكبر عما هو بمؤمن هذا هو الحب المحاب فالسيف آلة للعدو والعبد
والسيف آلة لله تعالى انتهى وقال في الباب الحنبل اعلم ان الحق تعالى ما كفنا الا بعدان جعل
لناقدرة نخذلها في نفوسنا نخرجها العبارة وإذا فقدت لم يكفنا كالم يكلف الزمن القيام في الصلاة
وهذه القدرة هي التي أظهرها النفع الخمي في الانسان بواسطة الملك فلاولاه هذه القدرة ما توجه علينا

قبل ذلك سامعين مطيعين له لضعفهم ولو أنهم معصوه
أيام ضيق حاله انقروا ولم
يصبروا ينسج عزمه عن
ترديهم هذا مع ان اسباب
الخالفات في زيادات
لا تنفك حتى تقوم الساعة
وكما كثرت اتعت دائرة
الحلم والعارف مطلق
بالخلق الحق في ذلك
ويؤيد هذا الذي قررناه
ان الحق تعالى حبس تسعة
وتسعين جزءا من الرحمة
عن أهل الدنيا ثم ينثر
جميع أجزاء الرحمة في
الآخره فحسن كل قليل
تقرب من نشر هذه الاجزاء
علنا وما قارب الشيء أعطى
حكمه فاقه م والله اعلم
وقال في الباب السابع
وما تيسر اعلم ان معاصي
المخوفا ليست كمعاصي
غيرهم حتى يعقوب في
المعاصي بحكم الشهوة
الطبيعية وإنما تكون
معاصي المخوفا بالمخطا
في التأويل وياضاح ذلك
أن الحق تعالى إذا أراد
ايقاع الخلق من العارف
بأنه زين له الوقوع في ذلك
العمل بتأويل لان معرفة
العارف تمنعه من الوقوع
في المخالفة دون تأويل
يشهد فيه وجه الحق ظن
العارف لا يقع في انتهاك
الحرمة أبدا ثم اذ وقع في

ذلك المقدور بالتأويل والظاهر تعالى له فساد ذلك التأويل الذي اداه الى ذلك الفعل كما وقع لا دم عليه السلام فانه عصى

الوقوع غير خاص لأجل
شبهه التأويل كإن المجتهد
في زمان فتواه باعتماد اعتقاده
أن ذلك عين الحكم
المشروع في المسئلة لا
يوصف بخطا ثم في ثاني
الحال إذا ظهر له بالدليل
أنه إخطأ بحكم عليه لسان
الظاهر أنه إخطأ في زمان
ظهور الدليل لا قبل ذلك
فعلم أنه لا يمكن لعبدان
يعي ربه على الكشف
من غير تأويل أو تزويل
أو قفلة أو شيء أبداً قال
وأما قول أبي بن بدينا
له أبعصى أعراف الذي
هو من أهل الكشف
فقال نعم وكان أمره قدرا
مقدورا فلا ينافي ذلك أي
لأن من ادب العارف مع
ربه - م أن لا يحكموا عليه
بتعبد كانه يقول إن كان
الحق تعالى قدره أي في
سابق علمه بشئ فلا بد من
وقوعه وإذا وقع فلا بد لهم
من هجاب أدناه التأويل
والترتيب فاعلم ذلك وهو قال
في الباب الثامن ومائتين
من مكر الله الخفي بابلوس
اشغاله بالعارفين ليوقعهم
في المخالقات وهو تعالى تد
حقنهم من ملاءمته في
ذلك فهو يعمل دائما في
غير محل فكما ما وسوس
لولى في شئ خالفه ذلك
الولى فيرى بذلك المخالفة

التكليف ولا قبل لاحداثا والاعتناء بان ثابت جانب من الفعل للعبد فصدمت
المعتزلة في اضافته الأفعال إلى العبد مروجها بدليل شرعي وأخطأت في اضافته الأفعال إليه
بحكم الاستقلال وصدمت الأشعرية في اضافته الأفعال إلى الله خلتا وإلى العباد كسبهم من الوجهين
بدليل شرعي وعلى انتهى وهو قال في الباب الثاني والسبعين من الفتوحات اتفق النظار كلهم على أن
خلق القدرة المقارنة للفعل من العبد لله وحده وأنه ليست من كسب العبد ولا من خلقه فكل إنسان
معه اختيار لا أن من نفسه اختيارا مستقلا وهو قال في باب الأسرار ما أمر الله تعالى عباده بنصره
الأوامعاهم الاشتراك في أمره قال لا قدرة لي وبني الاقتدار فصدروا الأخبار وكان من نكث
الحق ونكث الحقي تعالى بها بآيات انتهى وهو قال في الباب الثامن والخمسين وخمسة في الكلام
على اسمه تعالى المحض اعلم أن حضرة المحض لا يتصرف الحق تعالى فيها تصرف المحدث إلا إذا تنزل
إليه فإذا تنزل إليها أضفنا إليه أحكام تلك الحضرة فليس سلطان حضرة المحض في المحدث إلا الاتيان
وكان قرأنا في حديث عندهم بأن الله الأتري حروف المحض هي الحافظة للأسماء مع أنها حوتها
في الدرجة وعلو الاسماء فيها يقول العبد أهو ذنبه فالأب خاضع وعبودها كلمة الله فهي التي تخضع
لها من الحكمة فمرت قيمه هو أعلى منها الذي هو الاسماء فاعلم أن كان في مقام المحض في
الرتبة فيضه لبعض كأدوات المحض في الالسان لا يخضع له الحكمة إلا بها كذلك ما يقع له
الحق تعالى بواسطة الاسماء الالهية لا بد من انتزاع الرتبة المحض لا يتصرف في أدوات المحض ثم إن
حروف المحض إذا دخل بعضها على بعض صار المدخول عليها منها أسماء وزل عنه حكم الحروفية
فيرجع محضاً بالاضافة كسائر الاسماء وأقواله البناء حتى لا يتغير عن صورته لأن الحافظ
أصله لا يكون مخفوضاً حقيقة فهو بها مخفوض المعنى غير مخفوض الصورة فهو عليه من البناء مثل
قوله تعالى الله الأمر من قبل ومن بعد قال وهكذا يكون الأمر في الطريق التي نحن فيها إذا ذكر المحدث
في المحدث لم يشركه أثر فيه غير أن يكون محدثاً فمحدث لا يخلو عنه البناء الحرف والارتبة للأثر ولا مؤثر
بالاجماع إلا الله فهذا فعل الخفي ظهر بصورة قول الحق تعالى فافعل المنهمل بصورة الحق قال
ومن هذه الحضرة قال تعالى كنت سمعاً الذي يسمع به وقال فاعرف حتى يسمع كلام الله ومن بطاع الرسول
فقد اطاع الله مع قوله ما على الرسول إلا البلاغ أه وقال في باب الأسرار ما في الوجود إلا أن الله مع
أنه حرم الفواحش فسلم ولا تافس انتهى وكان الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله تعالى عنه
يقول في قوله تعالى ما صليت من حيث تمن الله أي الإيجاد أو اسناد أو ما صليت من سبيته في نفسه
يعني اسناد الإيجاد أو تأمل يا محي قول البدارهيم عليه الصلاة والسلام وإذا عرضت فهو شئ فحين
كيف لم يقل وإذا عرضني بل أضاف المرض إلى نفسه حيث كان مكرهاً للنفس وأضاف الشفاء إلى
الله لكونه محبوباً للنفس وكذلك تأمل قول أيوب عليه الصلاة والسلام رب انصني الضروأت
أرحم الراحمين ولم يقل أمستني الضروفار حتى بل حقا أدب الخطاب وكذلك تأمل قول الحضرة عليه
الصلاة والسلام فأردت أن أعيمها فاضاف العيب إلى نفسه لما كان العيب مكرهها وانتر كيف
أضاف الأمر المحبوب للنفس إلى الله تعالى في قوله تعالى فإردت أن يبلغنا أشدها ويستقرجا
كثرة ما (فان قيل) فما الجواب عن قول الحضرة عليه الصلاة والسلام فأردت أن يبلغنا ما به ما بدون
الجميع الشاملة للعبد (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الحادي والثلاثين من الفتوحات أن قوله
أردت أن تحته أمر أن أراني الخبير وأمر إلى غيره في نظر موسى وفيه منظر العادة فما كان من غير هذا
الفعل فهو الله من حيث ضمير التوهم وما كان فيه من تكريظ ظاهر الأمر في نظر موسى في ذلك الوقت

روى به لان من صفات
الجبل النبوت أي فان
ثبت الجبل اذا تجللت له
فانك تترافى من حيث ما
في ذاتك من ثبوت الجبال
يقال فلان جبل من الجبال
اذا كان يثبت عند الدائمة
والامور والاعمال وايضا
ذلك ان الجبل ليس هو
اكرم على الله تعالى من
موسى وانما هو يكون
خلق الارض التي الجبل
منها اكبر من خلق موسى
الذي هو من الناس كقال
تعالى لخلق السموات
والارض اكبر من خلق
الناس اي فاذا كان الجبل
الذي هو الاقوى صادر كان
عند التجلي فكيف يكون
موسى من حيث جبلية
الصغيرة يثبت لرؤيته
واصل في ذلك هو قال في
الباب العاشر وما تين من
أراد ان يعرف بعض الحق
او يحسنه فليستظر الى
حاله الذي هو عايبه من
اتباع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واتبعه والائمة
المهتدين بعده فان وجد
نفسه على هذه مواضع
من الزهد والورع وقيام
الليل على الدوام وفعل
جميع الامور الشرعية
وترك جميع المنهيات
كذلك حتى صار يفرح
بالسلام والهن وضيق

كان للخصم من حيث ظهر النون نعم ان نون الجمع هنا وجهين لما فيها من الجمع وجه الى الخسر به
به اضافة الازلي الى الله تعالى ووجه الى العيب به اضافة العيب الى نفسه ولوان الخائب الذي قال
ومن بعده ما قد غوى كان يعرف هذين الوجهين الذين علمهما الخضر ما كان صلى الله عليه وسلم
قال له بش الخشب انت وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين نفسه وبين به بضمير واحد
فقال ومن يبع الله رسوله فقد رشه دون بعده ما فلا يضر الانفسه ولا يضر الله شيئا وما يفتي عن
الموت وكذلك جمع الحق تعالى نفسه مع الملائكة في قوله تعالى ان الله ولائكم تصلون على النبي
فتأمل يا محي فما ذكرناه من آداب الانبياء يتجدهم اكثر اديان سائر الخلق وقد قالوا لا يكر
رضي الله تعالى عنه لما مرض الاندعول طيبا فقال الطبيب امرضني فهو وان شهد الامر من الله تعالى
لم يراع ادب اللفظ كما راعه الخليل عليه السلام وابو ابي القتيبي (قالت) الذي نراه ان السداب
يكره رضي الله تعالى عنه لم يقل ما قال من اسناد المرض الى الله جهلا بتمام الادب مع الله وما ذلك
تزلزل العقل السائل له ان يدعوه طيبا ما رأى من عدم شهود مقام الخليل الاعظم عليه الصلاة
والسلام والله اعلم هو قال في الباب الاحد عشر من ومات اعلم يا محي ان مثله خلق الافعال وتعمل
وجه المكسب منها من اصعب المسائل قال وقدمت دهرى كله اسئلة كلها ولم يفتح في الحق فيها
على ما هو الا على الالة بتعدي لها الباب في ستة ثلاث وثلاثين وستائة وكنت قبل ان يفتح على
بذلك يعسر على تصور الفرق بين المكسب الذي يقول به قوم بين الخلق الذي يقول به قوم وما
كنت اعتمد الامر المحض والا ان قد عرفت تحقيق هذه المسئلة على القطع الذي لاشك فيه وعرفت
الفرق بين المذاهب الثلاث فيها وذلك ان الحق تعالى اوقفني بكشف بصري على الخلق الاو الذي
لم يتقدمه مخلوق اذ لم يكن ثم الله وحده وقال في انظر هل هنا ربو رب اللبس والحيرة قلت لا يارب
فقال لي هكذا جميع ما تراهم من المحدثات ما لاحد فيه اثر ولا نهي من الخلق فانا الذي اخلق الاشياء عنه
الاسماء لا بالاسباب فتتكون عن امرى خلقت انفع في عيسى وخلقت التكملة في بن الطائر فالت
له يارب فنفسك اذن خاطبت بقولك افعلا ولا تفعل فقال لي اذا طالعك بشي من علمي فازم الادب
ولا تخاف فان الحضرة لا تقبل الهاققة فقلت له يارب وهذا عين ما نحن فيقومون بمحقق ومن يتأدب
الا ان خلقت الادب والهاققة فان خلقت الهاققة فلا بد من وقوعها وان خلقت الادب فلا بد من
وجوده قال هو ذلك فاسمع وانصت قلت ذلك لك يارب اخلق السمع حتى اسمع والانصت حتى انصت
وما يخاطبك الا ن سوي ما خلقت وحدك فقال لي ما طاعت الاما علمت وما علمت الاما هو المعلوم عليه
حين يتعلق به علمي في الازل ولي الحجة الباقعة انتهى وسياق ايضا ذلك في المجت بعده ان شاء الله
تعالى فتأمل يا محي في هذه النقول وان كن مع احتجاب جميع ما سخط الله عز وجل فان القلب المظلم
من لازمه الانتسكال في الامور الواجبة فضلا عن مثل هذه المسئلة وقد قال الامام الغزالي رحمه الله
هذه مسئلة لا يزول اشكالها في الدنيا وهو معذور في قوله والله تعالى اعلم (خاتمة) ان قيل المراد
باضافة الخلق الى عيسى عليه الصلاة والسلام مع ان عيسى في ذلك عبد مخلص لوق الذات ومن شأن
الخلق ان لا يخلق ولا يقدري ذلك (فالجواب) قد صرح القرآن العظيم بان خلق عيسى عليه الصلاة
والسلام لطير انما كان باذن الله تعالى فكان عيسى في ذلك كالملاك الذي يصور الجنين في الرحم باذن
الله فكان خلقه عليه الصلاة والسلام للطير من جملة العباد التي يتقرب بها الى الله تعالى لانه تعالى
له في ذلك قال تعالى افرأيت من مئندعون من دون الله ارون في ماذا خلقوا من الارض قال الشيخ محي الدين
في الباب السابع والثلاثين وثمناثة في تفسير هذه الآية اعلم ان لفظة ما عامة لانها لفظة تهلك على

العيش وينشرح لقبول الدنيا ومناسبتها وشهواتها عنه فليعلم ان الله تعالى يحبها والاطيعكم بان الله يهضمه والانسان على نفسه

اليهم تشكروني ولست بأهل ذم هكذا يدشأنك في علم الغيب اقتر يدان أعسد الذناب من أجلك
وأبذل اللوح بسبيلك الى آخر ما ورد في علم كل من أطلع الله تعالى على هذا المشد صار يعرف
بمحبة الله تعالى البالغة عليهم ذات نفسه وبقبح المحبة على نفسه كشفا وبقبحه أطل الشئ محبي
الذين في الجواب ثم قال وأكبر الناس لا يعلمون وجه هذه المحبة بل بأخذونها على وجه الايمان
والتسليم ونحن وأهلنا نأخذها عيانا ونعلم موقعها ومن أين أتى بها الحق تعالى وأعلم أن من علامة
من بأخذ المحبة على وجه الايمان ان لا يتقبل المحبة عليه على وجهها بل لسان حاله يقول لو ان الحق
تعالى مكنتني من الاحتجاج حين يسألني عن ذلك لقلت له يارب أنت فعانت في ذلك ولكنك لا تسئل
عما تفعل ومثل هذا الكلام لا يقع الا من جاهل بأحكام الله تعالى بل لله المحبة البالغة عليه مطلقا
وكيف يدق بعد ان يقول السيد لا محبة لك على وجهه فتأمل في ذلك وقد قال الشيخ في الباب
السابع والخمسين واربعة في تفسير قوله تعالى قل لله المحبة البالغة (فان قيل) ما وجه كون محبة
الله تعالى على العبد البالغة (فالجواب) وجه ذلك كون العلم بالله لا يعلمون وقد عز الحق تعالى انما هو
برتبة العاقلة اذا خلق كلهم ففعله تعالى فما قال المعلوم شأن الامور لا هو محكوم عليه بهانه
يقوله وكان لسان الحق تعالى يقول للذي يدع ما يتعق على ذلك حال عدم الشخص وان في عالم
الغيب عن هذا العالم الاعلى ما انت عليه فاني ما بررتك الى الوجود الاعلى قد رما بقية ذلك
فيعرف العبد حينئذ ان ذلك هو الحق وهنالك تندحض جميع الخلق اجمعين من جميع الانواع ولا
يتبقى ان كل واحد لله تعالى عليه المحبة ما هي عين ما يقام على عبد آخر جلة واحدة وتلك المحبة تظهر بها
تعالى على عبادته قال تعالى وفوقها قاهر يعني بالمحبة فوق عبادته وهو الحكيم الخبير اي حيث يظهر على
كل صنف صنف عما تقوم به المحبة تعالى عليه فلا اطلاق التشكاف ما كان خصما ولا على لنا
معهم مجلس حكم ولا ناطق تعالى وهذا من جهة انضاف الحق تعالى عبادته لطلب منهم النصف انتهى
فليتأمل ويحرم رما فيه فانه منزع دقيق وهو قال في الباب الثامن والسبعين ومائة في قوله تعالى قل لله
المحبة البالغة اعلم ان في هذه الآية دلالة على انه تعالى ما تكلف عبادته الا ما يطبقونه عادة فلم يكلفهم نحو
الصعود الى السماء بلا سب ولا شئ يود ان يجمع بين الضدين وانه تعالى كلفهم بذلك ما كان يقول
فله المحبة البالغة وانما كان يقول فله ان يرفع كل ما يريد كما قال لا يسئل عما يفعل يعني في اصل المحبة
الازلية فهذه اموض لا يسئل عما يفعل لانه من كان هناك يسئل الحق تعالى انتهى وسباني
اوائل البحث التاسع والعشرين نظم مبدع لبعض اليهود في تصوير وجه مخالفة العبد للقدر
الالهية وانما ذلك غير ممكن فراجعوه وقال الشيخ في باب الاسرار من احبب عليك بما سبق في علم الحق
فقد حاجك بالحق اكتمها محبة لا تنفع صاحبها ولا تنفع جانبها ومع كونها ما نفع سمعت
وقبل بها وان عدل الشرع من مذهبا فانه لا يسئل عما يفعل وهم يستلونها ولكن اكبر الناس
لا يشعرون ومثل هذه المسئلة لا يكون الا جهارا ولا يتكلم بها الا اشهارا مع انو جهر بها
لكانت علما ونفتت بها ما ورثت في افواذ كماله وانه تجزأتهم لما تؤدي اليه من درس الطريق
الاهم الذي عليه جمع الامم وان كان كل دابة هو اخذ بنصيبها فافهم فصحه قوله تعالى ان الله لا يظلم
الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون واضح ذلك لانه كرا لما فيه لاهله فانه من علوم سر
القدر والكتاب يقع في يده اهل وغير اهل والله تعالى اعلمه وفضل الشيخ في كتاب لواقع الانوار وان
عبد اقل له يارب كيف تؤخذ في على امر قدرته على قبل ان اخلق لقال له الحق تعالى اما انت محل
لجرب ان اقارني فلا يسهه الا ان يقول نعم يارب اما محل لجرب ان اقارني فاذ قال العبد ذلك قال له

الصورة فيه اية صورته
من الجنس او غيره وهو قوله
تعالى في اى صورة ما شاء
ركبك يعني شاء الاسم
المصوره وقال في الباب
الخامس والعشرين ومائة
في قول الله عز وجل
حكاية عن ابراهيم عليه
السلام رب ارفني كيف
تحي الموتى قال اولم تؤمن
قال بلى ولكن لمطعمين قال
اي دل امنت ولكن لو جه
الاحياء وجوه كثيرة
كان وجودها خلقه
الخلق من اوجده يارب
عن كن ومنهم من اوجدها
بيدك ومنهم من اوجدها
بيدك ومنهم من اوجدها
ابتداء ومنهم من اوجدها
عن خلق آخر فطلبت العلم
بكيفية الامر فان كان
واحد افنى واحد من هذا
الامور والانواع فاذا
اعلمتني به اطمان قلبي
وسكن بمحصل ذلك الوجه
والزيادة من العلم ما لم تر
به فاحال سبحانه وتعالى
ابراهيم على الكيفية
بالطوبى والاربعه التي هي
مثال الطابع الاربعه اخصا
بان وجود الآخر مطبوع
بمعنى فتشتر الاجسام
الطبيعية اذ كان ثم من
يقول لا تتحسر الاجسام
وانما تتحسر حشر النفوس
بالموت الى النفس البكينة

مجرد عن الهياكل الطبيعية فاعبر الله تعالى ابراهيم ان الارليس هو كازعم هؤلاء فاحاله على امر وجوده عند تعرفه فيه اعلم

مشهوره نافذة تصرف فيه فمع بعضه الى بعض فظهر الجسم على هذا الشكل الخاص وبان لابراهيم باحثه على الاطوار الاربعة وتوجد الامر الذي فعله الحق تعالى في ايجاد الاجسام الطبيعية والعصرية فاجسام اهل السعادة طبعية واجسام اهل النار عصرية ولذلك لا تفتح لهم ابواب السماء اذ لو تفتحت لخرجوا من العناصير بالترقي فانهم هلك الله تعالى هو قال في الباب الحادي والثلاثين وماتسعين من اعظم المسكر بالعباد ن رزق العلم الذي يطلب العمل ويحرم العمل به و رزق العمل ويحرم الاخلاص فيه فاذا رأت يا ابي هذان نفسي او علمت من غيرك فاعلم ان المتصف به مذكور به وقال في الباب الرابع والثلاثين وماتسعين من النكت المجلية التي ينبغي ان يعلمها يا ابي ان المؤمن لا يأتي قط معصية توه الله عايبا بالعقوبة الا ويحسد في نفسه عند الفراغ منها الندم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم توبون وقد قام به الندم فهو تائب فاذا قبله الحق سقطت عنه العقوبة فانه لا بد لارمن ان يكره انما العلة ولا يرضى بها في حال عملها فهو من كونه كارها لها وموئنا بها معصية

الحق فاذا قد ذهب اعتراضك على فان شئت جعلتك محلا للثواب وان شئت جعلتك محلا للعذاب وان قال العبد مذهب المعتزلة قلنا له فينبذ قيام علمك ميزان العدل في قوله تعالى لما ما كسبت وعليها ما اكتسبت انتهي فقد قامت حجة الله تعالى على جميع الطوائف اه (قلت) وقد بلغنا ان ابليس قال يارب كيف تقدر على عدم العبد ولا تدم ثم توأخذني في فقال جـ ل وعلا مني علمت اني قدرت عليك الالباب عن العبودية ودوقوع الالبابية منك او قبلها فقال بعدها فقال ان الحق تعالى وبذلك اخذت ثلث فترا قدر حكمة حكمه بهذه الفع الذي ينصب الطير وهو الالباب المدفون في التراب وحكم اختيار العبد حكم الحق الظاهر على وجه الارض فتري الطير لا يري المكيدة ولا يهتدي له وانما يري الحبة فقط فليقتطعها ان يكون فيها هلاكه ولو انه عرف المكيدة لما قاط الحبة ابدانها كذا ابن آدم لا يقع في معصية الا فرغوا عن شهودا المكيدة واذا اخذته ثم اذ وقع ندمه واسـ تغفر والله يجب التوبتين وبالجمله فاذا كان نفس ابليس وقع ولم يدر بذلك الامر الذي كان فيه هلاكه الا بعد وقوعه فكيف يغفره وكذلك بلغنا ان ابليس سأل في الاجتماع برسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا نزل صلى الله عليه وسلم بشرط ان يصدقه وحقت به الملائكة وهو في حال الذلة والصفار بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله خلقك للهداية وما به ذلك مناشي وخلقني للغواية وما بيدي من الغواية تنفسي ولا تغري شي وانزل الله بصدق ذلك انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء والله تعالى اعلم وسمعت سدي علي الخواص رحمه الله يقول مالك ان تخرج بان ابليس اوقعك في المعصية من غير ميل منك سابق فان الله تعالى قد حكي عن ابليس انه يثير في خبيثته في النار عن اطاعه في دار الدنيا وذلك موضع يصدق فيه المكذوب وسين في تلك الخطيئة جهل اهل المعاصي ويقول في آخرها فلا تلوموني ولوموا انفسكم فاني ما غرو بكم وبني الابدان ملتم بنفوسكم الى فصل منها كما الله تعالى عنه وما كان لي عليكم من سلطان قبل ان تقولوا في ولوموا انفسكم حيث ملتم قبل ولوموني فاني انفسكم كسان الميزان الذي في النك وانا واقف بمجاهدكم على الدوام فادام لسان الميزان في فكم الم يخرج فانتهم مغرطون مني فاذا خرج لسان الميزان الى جانب معصية خبيث فنفذت ارادتك بالوقوع فانا تبيع لكم وهذاك تندحض حجة العبيد الذين اطاعوا ابليس اقيام حجة عليهم وتصدية قهم في ذلك الموضع وتضع لهم ان ابليس لم يوقعهم في ذلك مستغلا وانما اوقعهم نفوسهم فيصرون بغيره لا بحيلة ابليس عليهم كما افاءوا الحجة عليهم بانظر للاقدار الالهية قوا كثر من ذلك لا يقال قلت فاحاصل هذا المبحث ان العبد هو الذي ظلم نفسه تصد بقا قوله تعالى وما علمناهم ولم يكن كانوا انفسهم يظلمون فانه تعالى لا يجيز الا بالواقع ولما علم الله ان الله تعالى ذلك طلبوا وجه حقيقيا يقيمون به الحجة لله تعالى على انفسهم فظنوا ان الكشف الصحيح فروا جميع افعاله هي معلوم علم الله تعالى وكما لا افتتاح لعلم الله تعالى كذلك لا افتتاح لمعلومه واذا كان لا افتتاح لمعلومه فالحق تعالى لم يظلمنا شيئا ولعل المعتزلة لو اطعوا على هذا الوجه الذي قرناه ما وقعوا في وهم ان العبد يخلق افعال نفسه فانهم زوايع قهم انهم اذا جعلوا الفعل لله وحده خلقا ثم عاتبهم عليه كان ذلك غير العدل فلما خافوا من اضافة ذلك الى الحق قالوا جعلنا ان العبد يخلق افعال نفسه اخف من نسبة الظلم الى الحق من باب الاضافة والحال ان باب الحقيقة فان مثل الامام الزمخشري لا يعتقد انه يخلق افعال نفسه حقيقة ابدا بل اليهود ونفسهم لا يعتقدون ذلك ثم ان القول في جزاء الاعمال يوم القيامة كالقول في الاعمال نفسها فالقول قائل الله تعذبني على ما ليس من خلقي اقبال له الحق تعالى وهل يتعلق على تلك الاعمال على اعمالك فلا يبع العبد الا ان يقول نعم ما عاقب علمني

الامعاء باوهناك بقيم العبد المحجة على نفسه ببقينا وكشفا وهذا المزع الذي ذكرته لم ازل اذ انتقام
اهل عصرى وغاية امرهم ان احدهم بقيم المحجة على نفسه اذ باعها من باب قولهم بدلا نقدر ان نعصها
قبلها فهو بقيم المحجة على ربه بقوله كما هو مذهب الجبرية ووزعنا يستشهد بقول الشاعر
القاء في الميم مكتوبا وقال له * اماك اماك ان تبذل بالماء
ومثل هذا البيت لا يجوز عندنا للتوبة بل ما قيم من راحة اقامة المحجة على الله تعالى فعمل ان الجبرية
وغيرهم ما وقعوا وما وقعوا فيه الامن شهودهم وجه حدوث العبد كونه مخلوقا وراهم شهدها
الوجه الاخر وهو كونه قديما في العلم الالهي لا قاموا المحجة لله على نفوسهم فليست له فانه محل يتغلب
من الذهن والله تعالى اعلم

(المبحث السادس والعشرون في بيان ان احدا من الانس والجن لا يخرج
من التكليف مادام عقله ثابتا ولو بلغ أقصى درجات القرب على ما ساقى بيانه) *

اعلم يا اخي ان من المحال دفع التجرع عن كل عاقل ما بقيت الدنيا وولا ذلك اسكان كل من ارتفع
هيبته برفع عنه التجرع لانه حينئذ لا يرى فاعلا الا الحق وحده ولا قائل بذلك من اهل النسوة والجماعة
وقول بعض العارفين ان السالك يصل الى مقام يرتفع عنه التكليف مراد بهذا التكليف ذهاب
كلفة العبادة لا يصير على منها بل يرتفع عن التكليف فلهذا ما كانت نفسه تصعب لعله قبل ذلك وقد
مكنت اناني هذا المقام لا لتكليف لاشق العبادات ثم كسفتي عن نقص ذلك المقام لما صاحبه
من هوى النفس فثبت منه وصرت لا آتي بعبادة الا لشقة وكلفة كافي حامل جلال ذلك لما فيها من
الآداب والمشاهد الذي كفنا فيها ما وكت قبل ذلك لا لتكليف لما كماله لا لتكليف لخروج النفس
من الخلق ودخوله وذلك اني رايت الله عز وجل يقول ليجد على الله عليه وسلم فاذا فرغت فانصب اي
اذا فرغت من عمل متعب فانصب في عمل آخر متعب وهذا امر لا يدركه الا من سلك الطريق فابن
الراحة من التكليف ونحن مطالبون بالاقبال على الله تعالى في كل نفس هو اعياخي ان من عباد
الله من لا يصلي الصلوات الخمس الا بكملة ومنهم من لا يصلي الا ببيت المقدس ومنهم من لا يصليها
الا بالمدية المشرفة ومنهم من لا يصليها الا ببجبل (ق) ومنهم من لا يصلي الا بقبة آرين ومنهم من
لا يصلي الا فوق سداسكندر ومنهم من لا يصليها الا على الجبل المقطم المشرف على بحر السويس
فر بما لان الناس بمثل ذلك الفقير ويقولون انه تارك للصلاة وهو خطأ ولاهل هذا المقام اما رات
يتهمون به على من يترك الصلاة بها واولا وكسلا وقد قال في مقسدي عبد القادر الدمشقي ولم
تقول اهل مصر عبد القادر ما يصلي شأنا ونحن والله لا نطامع الصلاة ولكن شأنا ما كن نصلي فيها فاعات
ذلك السيد محمد بن عزان رضي الله تعالى عنه فقال صدق الشيخ عبد القادر له اما كن يصلي فيها
(واخبرني) الشيخ محمد ايضا ان سيدي ابراهيم المتبولي مازى فقط يصلي الظهر بمصر اذ حتى كان
بعض الناس يقول كان الله لم يفرض الظهر على ابراهيم والحال انه كان يصلي في الجامع الابيض
برمله (و كذلك) كان سيدي على الخواص فكان يصلي في الجامع المذكور الظهر دائما وسعت
الشيخ بدر الدين الشاوي رحمه الله يقول له يا شيخ الظهر فرض عليك فيسكت الشيخ (واخبرني) الشيخ
يوسف الكردي انه صلى مع سيدي ابراهيم الظهر في الجامع الابيض مرارا قال ورأيت الذي يؤم فيه
وهو شاب اردني خفيف البدن اصفر اللون كان لونه الزعفران اتهمى وقد حضرت انا صلاة الظهر عند
سيدي عبد القادر له شطوطي رحمه الله فلما سمع الاذان اضجع وقال غطوني بالمالاة فغطتني بها فاقم
تحت الملاءة احدا ثم جاء بعد نحو خمس عشرة درجة وكان سيدي على الخواص رحمه الله يغلق

عسى الله ان يتوب عليهم
وعسى من الله واجبة
الوقوع فلا بد له من التوبة
وحاصل الامر انه دعو على
صالح من ثلاثة وجوه وهو
على سيئ من وجه واحد
كبار وقال في قوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يراه ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره لم تعرض سبحانه
في هذه الآية لاواخذته
ولكن لا بد من رؤيته
لكل ما غله فان كان من
غفراه فانه يرى عظيم
ما جنى وعظم نعمة الله
عليه بالمغفرة والكرام
اذ توبت تجاوز وعفا والله
اولي بهذه الصفة من
الكرام من عبده واطال
في ذلك والله اعلم * وقال
في الباب الخامس والثلاثين
وما اثنين لا يجوز لاحد
التواجد بالامارة شيخ
مرشد عارف بامراض الباطن
(قلت) قال في الباب
السادس والثلاثين
وما اثنين من شرط اهل الله
في السماع ان يكونوا على
قلب رجل واحد وان
لا يكون فيهم من ليس من
جنسهم او غير مؤمن
بشرقيهم لان حضورهم مثل
هؤلاء يشوش * وقال في
الباب السابع والاربعين
وما اثنين استغفارا لا اثناء
لا يكون عن ذنب حقيقة

وما تأخر على نسبة الذنوب اليه من حيث أن شريعته هي التي حكمت بأنه ذنب فلولاً أوحى به اليه ما كان ذنباً لم يسمع ذنوب أمته تصاف اليه وإلى شريعته بهذا التقدير وكذلك ذنب كل نبي ذكره الله وقد قالوا لم يسمع آدم وأتباعه بنوه الذين كانوا في ظله ردها كان قوله تعالى لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الاطمئنان له صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى قد غفر جميع ذنوب أمته التي جاءت بها شرعته ولو بعد عقوبه بأقامة الحدود فإيهام في دار الدنيا كما وقع لسائرهم ومن الواجب على كل مؤمن التحمل للأجوبة للأكابر جهده وذلك مما يحبه الله عز وجل ويحبه من أجبنا عنهم فإيهام هذا اعتقادنا الذي نلقى الله تعالى عليه إن شاء الله تعالى وقال في الباب الثامن والاربعين وما تثنى لا بد اطلب طريق الله تعالى من ربي ما يبده من الدنيا إن كان بلا عاقلة ولا شيخ وإن كان تحت تربته شيخ معتبر وما دهن يدى الشيخ وخرج عنها بالنكبة ظاهراً وباطناً لا يبقى له قط ملوكا قال ولا ينبغي له أن ينظر حالة ينشر لأخراج ما يبده

باب حائوته عليه بعد اذ ان الظاهر ساعة ثم فتحه فتقوا عليه مرة فلم يجدوه وبالحاجة فأر باب الاحوال بنفى التسليم لهم وأما العارفون الذين هم قدوة للناس فيجب عليهم حفظ ظاهرهم والاعدام الناس بهم النفع فعلم أن الله تعالى لا يجرم شيئاً أو يوجب على المستقر به ثم يبيحه لاعداء من أولائه أبداً لأن الله تعالى قد راعى شرع الظاهر وجعله رداً للناس كلهم فلا ينسخ الشرع إلا من جاء به من بعده من الرسل وتبيننا آخر الرسل وليس شرعنا نسخ وقد ذكر الشيخ يحيى الدين أنه لا يجوز زولي قط المبادرة إلى فعل معصية اطلع من طريق كشفه على تقدرها عليه كما أنه لا يجوز زولن كشفه أنه يمرض في اليوم الغفلي من رمضان أن يبادر للعارف في ذلك اليوم بل يجب عليه الصبر حتى يئس بالمرض لأن الله تعالى منشر عاه الفطر الامع التلبس بالمرض أو غيره من الاعذار قال وهذا مذهبنا ومذهب الحقين من أهل الله عز وجل (فإن قل) فإذا اطلع الولي على أن الله لا يؤاخذ على ذلك الذنب هل له الاقدام عليه (فالجواب) لا يجوز له على الاطلاع على عدم المؤاخذة ليس بواقع أصلاً وإن كان ذلك جائزاً فلا ذكره الشيخ في باب أسرار الصوم من الفتوحات ويؤيد ما ذكرناه من بقاء اسم المعصية على جميع المكافين قوله صلى الله عليه وسلم لعرف قصة أهل بدر وما يدرك أن الله تعالى اطالع على أهل بدر فقال افعوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانه يقل قد أبحث لكم وأنما قال فقد غفرت لكم يعني ذلك الذنب فأعاه على تحريمه واغفر لا ترد الا على ذنب فافهم وقد مثل أبو القاسم الجندري رضي الله عنه عن قوم يقولون باسقاط التكليف ويرجون أن التكليف إنما كانت وسيلة إلى الوصول وقد وصلنا فقال رضي الله تعالى عنه صدقوا في الوصول ولكن إلى سقر والذي سرق وبنى خير من يعتقد ذلك ولو أني بقيت ألف عام ما قصت من أوردني الأبعد شرعي انتهى وهو قال في الباب الثامن والاربعين وما تثنى أول درجات خطاب الروح بالتكليف من حين التمييز إلى حين بلوغ الحلم قال وقد اعتبرنا حتى تعالى فعل الصبي في غير زمان تكليفه فلو قتل أحدكم بدم عليه حد أو نكاح محبس إلى أن يبلغ ويقتل بما عاقل في صباه إلا أن يغفر ولي الدم فقد أخذوه عالم ببقائه في زمان تكليفه وأطال في ذلك ثم قال عالم أن من حكم انفاذ الوعيد من حديث لا يشعر به إلا الخواص وجود التكليف وهو أول العذاب فإن به يوم الخوف بنفس المكلف فقد عذب عذاباً حاسماً ثم ما هو وعقوبه ما جرى منه في الزمان الذي لم يكن فيه مكلفاً من الأفعال التي تقاربن الصبيان من الأذى والشم والضرب على طريق التعدي وكل خبر يفعله الصبي بكتبه حتى الحج ولوليه الذي يحج به أجر المعونة التي لا يقدر الصبي على فعلها انتهى وقد سبق في بحث اسمه تعالى الرب تبارك وتعالى بتكليف الصبي وانفاذ الوعيد في حق البريء فراحه وقال الشيخ في الكلام على صلاة التطوع من الفتوحات الذي أقول به أن من غلب عليه حال أو كان مجنوناً أو مصيباً وتحت خطاب الشارع بخلافه بعضهم وذلك لأنه ما من حال ولا ضرورة في مكاف يخرج عن حكم الشرع بالكيفية فإن الشارع قد أباح للصبي والمجنون التصرف فيما يحظر على غيره ما ولا حرج عليهما فكيف يقال زال عنهم حكم الشرع وهو ما قد حكم لهم بالاباحة وهي حكم شرعي فعلي هذا فاستخرج عن حكم الشرع وأحكام الشرع عينية على الاحوال لا على الاعيان انتهى (فإن قلت) فما حكم البهاليل والمجاهدين (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب السادس والعشرين وما تثنى أن كل من سلب عقله كالبهاليل والمجاهدين والمجاهدين لا يطالب بأدب من الآداب بخلاف ثابت العقل فإنه يجب عليه معاقبة الآداب والفرق أن من سلب عقله من هؤلاء حكمه عند الله حكم من مات في حالته وهو نعت استقامة لأن ذهب عقله إنما هو من أمر طرأ عليه من قبل الحق تعالى وضعف عن جهله فذهب عقله مع الذاهبين

ذلك وقال في الباب
 الواحد وخمسين ومائتين في
 قوله تعالى وقول رب زدني
 علما اعلم ان كل من طلب
 الزيادة من شيء فما ارتوى
 منه ولذلك لم يأمر الحق
 سبحانه وتعالى بطلب العلم
 الى وقت معين ولا بحدود
 يسر اطلق طلب الزيادة
 والعطاء دينا وآخرة فلا
 يزال طالب العلم عطشان
 لا يروى ابد الاله كجنانال
 علما اعطاء ذلك العلم
 الاستعداد لعمل آخر كوفي
 اولمى فقال بارى الان
 جهل ما يتعلق فيه على الدوام
 والاستمرار ومن لا علم له
 بنفسه فلا علم له بربه واذ
 كان الحق تعالى لم يرزل
 خلاقا الى غير نهاية فينا
 فالعلم الى غير نهاية
 واطال في ذلك وقال في
 الباب الثاني والستين
 ومائتين اعلم ان الشريعة
 تسمى حقيقة لانها حق
 كلها وانما كما في الشريعة
 على حق وهدى من الله
 وان كان المحكوم له على
 باطل والمحكوم عليه على
 حق لكن هل هو عند الله
 كما حكم هذا المحاكم او كما
 هو في نفس الامر قال بكل
 جماعة قالوا امسأله يحتاج
 الى سبر ادلة وتحقيق نظر
 فان العو به قد وقع الله
 في الامرين المحصنات وان

وصار حكمه حكم الحيوان ينال جميع ما يطلبه حكم الحيوان ينال جميع ما يطلبه حكمه طبعه من
 اكل وشرب ونكاح وكلام من غير مؤاخذة ولا مطالبة بذلك عند الله تعالى مع وجود التكشف
 وبقائه عليه كما يكشف الحيوان احوال المواق على النعش وفي القبر انتهي (فان قلت) فلم يسمى
 المجدوب مجذوبا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السادس عشر ومائتين من الفتوحات انه انما
 سمي مجذوبا بالمحب الحق تعالى له واخذ به اعطاه ولولاه كان متعقبا بحاله مستحسنا له ما حذبه
 الحق تعالى فكان سبب هذا الكشف تعقق احواله الطبيعية ولولا المحذب العنيف ما ترك ما كان
 فيه من اللذة لكن من رحمة الله تعالى انه نقله الى ما هو اولى والنفس احوال المخاضيب في لذاتهم
 لا يعاد لها لذة لكونها اللذة معنوية في غير مادة محبوسة فلا تشبهه حلالة العمل ولا حلالة الجماع بل
 هي اعلى واجل (فان قلت) هل تدوم تلك اللذة مع المجدوب الى موته لم ترول (فالجواب) تدوم اللذة
 معه زمانا ثم يفقد هاقال الشيخ محي الدين وكل جذب لا يخضع صاحبه علم لم يكن عنده قبل المحذب فليس
 هو يجذب ولولا تلك المحلولة حلالة فتع (فان قلت) فما الفرق بين المخاضيب والمجانين (فالجواب)
 ما قاله الشيخ في الباب الرابع والاربعين ان الفرق بينهما هو ان المخاضيب سبب مجذوبهم فساد المزاج
 عن امر كوفي من غذا ما وجوع او فزع ونحو ذلك واما المخاضيب فسبب ذهاب عقولهم المخل الى الهوى
 الذي جاءهم على بغية فذهب بعقولهم فعقولهم مجبوبة عند الحق تعالى منعمة بشهوده عاكفة في
 حضرة متفرغة في جماله فهم اصحاب عقول بلا عقول وهي هؤلاء عقلاء المجانين اى الممتدورين عن
 تدبير عقولهم قال والمخاضيب على ثلاثة اقسام (الاول) من يكون وارده من القوة التي يكون في نفسه
 عليها محضكم الوارد عليه فيغلب عليه الحال فيكون محكمه بصره الحال ولا تدبر له في نفسه وكان
 ابو يعال المغربي من اهل هذا المقام (الثاني) من سلك عليه عقله في حضرة الله تعالى ويبقى عليه عقل
 حواسه فيأكل ويشرب ويتصرف من غير تدبير ولا روية وينال العيش الطبيعي كسائر الحيوانات
 (الثالث) من لم يد له حكم ذلك الوارد بل زال عنه الحال ورجع الى نفسه بعقله فهو يدبر مروه بعقل
 ما يقول ويقال له ويتصرف عن روية وتدبير مثل كل انسان وذلك هو السكامل من الاولياء واطال
 في ذلك ثم قال واعلم ان اكبر من حذبه الحق تعالى الى حضرة الرسل عليهم الصلوة والسلام ولولان
 الحق تعالى كلهم بتبليغ الرسالة وسباسة الامة لذهب بعقولهم اعظم ما شهدوه من جلال الله
 وعظمته فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وعمر موسى صغارا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 جاءه الوحي ونزل به الروح الامن على قلبه يؤخذ عن حسه ويصعق بشو به ويرغو كيرغو البعير حتى
 يتفصل عنه وقد دعى ما جاء به الملك فليعه على المحاضر ين ويبلغه للسامعين ومعلوم ان مواجيدته
 صلى الله عليه وسلم التي كانت تارة من تجليات ربه على قلبه اعظم سطوة بيقين من نزول ملك او وارد
 في الوقت الذي لم يكن بعده فيه غير ربه فلذلك كان يؤخذ عن نفسه مع كونه كان مستند ذلك
 المول فاعلم انه لولان الرسل مطالبون بهداية الخلق وجهادهم مارد الله عليهم عقولهم فلذلك اعطاهم
 التمكن يقوموا بما كفوا به بخلاف المخاضيب فان هناك من يقوم بهداية الخلق غيرهم من
 العارفين في كل عصر فافهم بهو علم اضاء الله ما ثم وارده على قلب احد من الخواص وقد غلط في
 ذلك بعض اهل الطريق حين تسكلموا على الفرق بين الولي والولي وقالوا النبي يصرف الاحوال عنه
 والولي تضرفه الاحوال فغلوا الانبياء ما ليكن احوالهم والاولياء ما ليكن تحت احوالهم والحق
 ما ذكرنا من ان الرسل يؤخذون عن احسانهم عند واردات الحق تعالى بخلاف الولي صاحب الحال
 فديمك دهره كله لا يحس بجوع ولا عطش ولا حر ولا برد بل يذهب عمره كله كلمة بارق وهو اعلم
 صدقوا اذا لم ياتوا بآية بعدهاء وقال في قضية خاصة في ذلك كان الراي كاذبا فيها لولا جأؤه عليه باربعه شهداء كما قرر في الحكم فان لم

أن حالة أيام جذب الجنوب تكون بحسب الحالة التي جذبها الحق تعالى عليها فان جذبته في حال قبض
فعمره كله قبض وان جذبته في حال بسط فعمره كله بسط ونحو ذلك وان جذبته في حال كلام
ذنوبى فكذلك أو أخرى فكذلك حتى انى رأيت بعض القضاة جذب فكنيت لا ازال أراه يقول
لا حق ولا استغاثا ولا دعوى ولا طلبا إلى آخره ورأيت بعض القضاة جذب فكنيت لا ازال أراه يقول
باب التبع التبع تابع للتعوت في نصبه ونقصه الى آخره فتأمل في هذا البحث فان لا يجده مجموعا
في كتاب واقعته بتولى هذا

*) البحث السابع والعشرون في بيان أن أفعال الحق تعالى كلها عين
الحكمة ولا يقال أنها بالحكمة

الثلاث تكون الحكمة موجبة له فيكون محكوما عليه تعالى وهو لا يصح أن يكون محكوما عليه لانه
تعالى أحكم الحاكمين فعمله لا ينبغي أن يعلى أفعال الحق بالحكمة * وقد قال الشيخ محي الدين
في الباب الثامن والستين وثلاثمائة في قوله تعالى وما خلقتنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق الباء
في قوله بالحق بمعنى اللام اى الحق قال وهى عين الام في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا
لبيعدون فان الله تعالى لا يخلق شيئا بغيرى في الغالب وانما يخلق شيئا عند شئ وعلم ابدانه تعالى اذا
اشبهه ان خلق شيئا بشئ فذلك اللام لام الحكمة فعين خلقه * عين الحكمة اذ خلقه تعالى لا يعلى
بالحكمة فيكون معسولا لها التمسى وعلم ايضا انه تعالى ان انعم فتم ذلك فضله وان ابقى فعذب
فذلك عدله وقد اخرج تعالى العالم قبضتين وأوجدهم منزلتين وقال هؤلاء الجنة ولا أبالي وهؤلاء النار
ولا أبالي ولم يعترض عليه معترض هناك اذ لا موجود كان ثم سواه (فان قيل) فاسمعى قوله تعالى
في الحديث القدسي ولا أبالي (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والستين وثلاثمائة ان معناه
رحمى سبقت غضبى في حق أهل الجنة وحققت كلنى لا ملائكة منهم من الجنة والناس أجمعين ويصح
ان يكون سبق الرحمة ايضا في حق المشركين من حيث رحمة اليجاد من العدم اذهى سابقه على ظهور
الغضب الواقع عليهم بعصيانهم أيام التكليف لذلك كان تعالى لا يبالي بالفر يقين واعلم ان الاسم
الرب مع أهل الجنة لا يهادنهم وجاهل وتزل الى لطيفه والاسم الجبار مع أهل النار لا يهادنهم
لجلل وجبروتهم ولا يزال هذان الاسمان مع أهل الدارين أبدا لا يبدلن ودهر الداهرين
(فان قلت) فهل يتجلى الحق لأهل النار بالجلال الصرف أم بالجلال الممزوج كما في دار الدنيا
(فالجواب) لا يتجلى الحق تعالى لأهل النار الا بالجلال الصرف لفقدر الرحمة لهم بخلاف الدنيا فانه يتجلى
بجلالهم مزوج بجميعا وذلك حتى يطبقه الخلاق (فان قلت) فاذن ليس المراد بدم المبالاة بأهل
النار ما يبادر الى الانهاض من عدم التهم بأمرهم (فالجواب) وهو كذلك خلاف ما فهمه من لا معرفة
له بالحقائق لا لعلو المبالاة بأمرهم ما أخذهم بالجرأتم ولا وصف تعالى نفسه بالغضب السرمدى
عليهم ولا كان بطشه الشديد حل بهم ولا كانت رحمة حمرة عليهم وهذا كله من المبالاة بهم والتهم
بأمرهم ولولا المبالاة ما كان هذا الحكم فلا ملامور والاحكام موطن اذا عرفها أهلها لم يتعدوا بكل
حكم موطنه (فان قلت) فاذا كانت رحمة سبقت غضبه فاسمعى قول الامام اى القاسم بن قيس
لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله (فالجواب) ان معناه ان كلاما من التبعين ليس محلا للحكم
الاخر كما تعطيه الحقائق ولكن قد علمنا ان الله تعالى انه يفضل بالمغفرة على طاعة من عباده
قد علموا السرور ولا يقيم عليهم ميزان العدل ولا يؤاخذهم بالعدل وانما يحكم فيهم بفضله ولا يقال
في هذا انه حكم فضله في عدله اذ عمل حكم الصفة انما هو في المفضول عليه او المهدول عنه فعلى هذا

يريد عموم الحكم في ذلك
فان جلدل اى انما كان
لزمه ولكونه ما جاء
باربعة شهاده وقد تكون
الشهاده شهود وروى
نفس الامر وتوصل
العقوبة بشهادتهم في المرمى
فقتل وله الامر التام في
الآخرة مع ثبوت الحكم
عليه في الدنيا وعلى شهود
الزور والمفتري العقوبة
في الاخرى وان حكم الحق
في الدنيا بقوله وبشهادة
شهود الزور فيه ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم انما انا
بشر مثلكم وانكم
لتتقصمون الى ولعل
أحكم بكون الحق يحجته
من الاخرى فن قضيت له
بحق أخيه فلا يأخذة فاقباضا
أقطع له قطع من النار فقد
قضيت له بما هو حق لآخيه
وجعله له حقا مع كونه
معا قباضا على في الآخرة
كما يعاقب الانسان على
الغيبه وانتمية مع كونها
صدقا فاسم كل صدق في
الشرع تقرن به السعادة
وطال في ذلك ثم قال في
الباب الثالث والستين
وما تبين فبين الشريعة
عين الحقيقة والشريعة
حق ولكل حق حقيقة
فحق الشريعة وجوده عينها
وحقيقتها ما ينزل منزلة
الشهود البصري والوجود

يجب تأويل كلام ابن قسي فانه هو اللائق بمقامه فانه كان من الراستخين والله تعالى أعلم
(المبحث الثامن والعشرون في بيان انه لا رازق الا الله تعالى)

خلاف المعتزلة في قولهم من حصل له الرزق يتعبد فهو الرازق نفسه ومن حصل له بتعبد فالله هو
الرازق له واحتجوا بحديث فكلمهم لان الامام له وامؤى وليس في ذلك دليل لهم لان المراد بانما هو
عدم تسهيل الرزق لا منع الرزق مطلقا من باب ما دنا من خدمته في اخذ خدمته ومن خدمته فاستخدمه
قال اهل السنة ورزق العبد هو ما ينفع به في التغذي وغيره ولو كان حراما بنصب او سرقة او نحوهما
وقالت المعتزلة ليس الحرام برزق لانه الرزق على الملك والجواب لا وجه للحمل عليه لان من الدواب
ما لا يملك والله تعالى رازقها وعندهم ان العبد يقدر ان يأكل رزق غيره وعندهم ايضا انه لا يكون
رزق الله تعالى الا الحلال لاستناده الى الله تعالى في الجملة وما استند اليه من حيث انتفاع عبده به يصح
ان يكون حراما يعاقبون عليه وقال اهل السنة لا يوجب بالنسبة اليه تعالى فانه تعالى فعال لما يريد
وعقابهم على الحرام لسوء مباشرتهم اسبابه قال اهل السنة ويلزم للمعتزلة ان التغذي بالحرام فقط
طول عمره لم يرزقه الله تعالى اصلا وهو مخالف لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ولا
يترك تعالى قط ما نعزنا الله عليه وان كان لا يجب عليه شيء لا طلاق حضرة وما وجب الله تعالى
على نفسه اشياء وحرم اشياء فيتحجب بها في حرمت الظلم على نفسه الا بالنسبة لعباده وتزول لغوهم
ليتحققوا باخلافة تعالى والافاق ان جميع ما نعم به على عباده فضل منه ورحمة ولا يدخل تحت حد
الواجب على عباده ومعنى قول المعتزلة ان الله تعالى في الرزق لاستناده الى الله تعالى في الجملة اي لان الله
تعالى هو خالق القدرة للعبد على تحصيل رزقه وفاقا ومن المعتزلة وهو بهذا الاعتبار مستند الى
الله تعالى عندهم ذكره الشيخ كمال الدين بن أبي شريف وقال بعضهم الذي يظهر لي ان خطأ الفرق
الاسلامية كله خطأ اضافي لا مطلق ويحمل ان يكون اكبر المعتزلة ما نفوا اضافية الرزق الحرام
الى الله تعالى الامن باب ما صايل من حسنة فمن الله وما صايل من سيئة فمن نفسك ومن باب انه
لا يقال سبحانه خالق الخنازير وان كان تعالى خالقها فالمعتزلة يعتقدون ان الله تعالى خالق رزق
العبد كله بل اليهود والنصارى والمجوس يعتقدون ذلك فضلا عن مسلم موحده كالزنجي وشركي وفي
الحديث والمخير كله في يدك والشرك ليس اليك لا يضاف اليك على وجه انتشاره بغيره يضاف
اليك بحكم الخلق والقسمه وعليه يجعل حديث اللهم اغفر لي بحلالك من حرامك قال وكثيرا ما نصب
العلماء الخلاف بينهم بل لازم المذهب لاسيما المقلدون ولازم المذهب ليس بذهب على الراجح فاعلم
ان المعتزلة ان اردوا بقوله الحرام ليس برزق الله الادب اللفظي فلا بأس به وان اردوا غير ذلك
فهم مخطئون باجماع اه وقد قال الشيخ محيي الدين في الباب الثامن والسبعين واد بعما تفي قوله
تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها اعلم ان الحق تعالى يوصل لكل مخلوق رزقه الذي
قسمه له وليس ذلك من اهانته عليه ولا كرامته فانه تعالى يرزق البر والنجس والمكلف وغير المكلف
ولكن من اعتنا به بالعبد ان رزقه حلالا لاشبهه فهو يستخرجه له من بين الحرام والشبهات كما
يستخرج الابن من بين فريشودم قال تعالى قسمة الله خير لكم وهي ما حل للخلق تناوله من جميع
الاشياء التي تقوم على طاعة ربهم قال وليس رزق العبد الا ما تقوم به شأته وتدوم به قوته وحياته
لا ما جده موادخره فقد يكون ذلك غيره وحسب عليه على جامعها انتهى وقال ايضا في الباب الثامن
والثمانين واربعة مائة في قوله تعالى ورزق ربك خبروا باني اعلم ان رزق ربك هو ما أعطاك مما
أنت عليه في وقتك ولم يعطك فان كان لك فلا بد من وصو اليك وما ليس لك فلا يصل اليك

فلتأمل ويجر هذا
الله تعالى وقال في الباب
الرابع والسبعين وما تبين
في قوله تعالى اتاخلفنا
الانسان من نعمة ام اشج
نتلبه اعلم انه لا بد لجميع
بنى آدم من العقوبة
والالام شيئا بعد شيء في
دخولهم الجنة فأول الالم في
الدنيا استئلال المولود حين
ولادته صارخا لما يجده
عندهم رقة الرحم وضوئته
فيض به الهدوء عند
خروجه من الرحم فيعص
بالم السرو فيبكي فان مات
فقد اخذ بحظه من البلاد
وان عاش فلا بد له في الحياة
الدنيا من الالم داخله وان
يجب على ذلك فاذا نقل
الى البرزخ فلا بد من الالم
أدناه وقال منكر ونكير
فاذا بحث فلا بد له من الالم
الخوف على نفسه او على
غيره فاذا دخل الجنة ارتفع
عنه حكم الالم وصحبه
النعيم أبد الابد
وقال في الباب الثامن
والسبعين وما تبين في قوله
تعالى ويستلذك من
الروح أي من ابن ظهر
فقبل له قل الروح من أمر
ربي فما كان ذلك سؤالا
عن المسألة كما فهمه
بعضهم فاتهم ما قالوا
الروح وان كان السؤال
بهذه الصيغة محتملا ولكن

قوى الوجه الذي ذهبنا اليه ما جاء في الجواب من قوله من أمر ربي ولم يقل هو كذا كما قال تعالى وكذلك أوحينا اليك روحنا من أمرنا

قط فلا تعب نفسك في غير مطمع ورا دبا فقولان كان لك انك تأخذ على الحمد المشرع فان ما أخذ من حرام لا ينبغي اضافته الى الله تعالى أدبا وانما يضاف الى الطبع كما اضاف التحليل عليه الصلاة والسلام المرض الى نفسه حيث كان مكرها وما هو الشفاء الى الله تعالى حيث كان محبوا بالما وكما قال أبو ب عليه الصلاة والسلام رب اني مسني الضراء * وقال ايضا في الباب الثامن والتسعين ومائة حينما اضيف الرزق الى الله تعالى فالمراد به الحلال الطيب من حيث اكتسب وكل ما كان به حمة العبد فهو رزق الله تعالى وليس فيه تعجير ومن هنا ايج الحرام لما يضر لكن لا ينبغي اضافة الحرام الى الله تعالى أدبا وما ورد في حديث اغتني بحلالك عن حرامك السابق فأنما هو بيان للجواز * (حاشية) في بيان ان الاكتساب لا ينافي التوكل ولا ينبغي نصب خلاف في أن السي افضل من التوكل على هذا لان الحق تعالى جعل لرزق على حالتين فاسبق في علم الله انه ياتك مجهولا بالسي لا قال فيه ان السي افضل وما سبق في علم الله انه لا ياتك الا بالسي في تحصيله لا يقال فيه ترك السي افضل فان الرزق في طاب صاحبه دائر والمرزوق في طاب رزقه حائر وبكون احدهما يعرّفك الا تخولكن هذا الحمال يحتاج الى كشف ومن لا كشف عنده فهو مخير بين السي وعدمه وغالب الخلق يقولون كل شيء رأياه يحتمل ان يكون قسم لنا فتراهم يتجاوزونه وكل من غلب صاحبه تبين انه لا كازاقي الذي يدخله الحمال فان رآه يفتخر من رآه مدودا رجع ثم ما قر رناه أولا هو على مذهب الحقين من الصوفية وأما على مذهب المتكلمين فرجع قوم التوكل مطلقا وآخرون الاكتساب مطلقا قال ابن السبكي والختان ذلك يختلف باختلاف الناس فمن كان في توكله خاليا عن التخط اذا شاق رزقه لم يتطلع نفسه الى ما في ايدي الناس فاتوكل في حقه ارجع لمساقيه من الصبر واجاهدة للنفس ومن كان في توكله كاهل خلاف ما ذكرنا فالالاكتساب في حقه ارجع من التخط والظلم وقد شل الحسن البصري رضي الله تعالى عنه عن شخص يريد ان يجلس في بيته فاركع لرفعه ولا يخرج ويقول انا متوكل على الله تعالى فقال ان كان لا يقين بكهين ابراهيم عليه الصلاة والسلام فليعمل ولا يفتخر الى الحرفة لئلا يصير بك يد يديه وزهده يصطاد به الدنيا انتهى * وقال الشيخ يحيى الدين في باب الجنائز من الفتوحات اعلم ان اضطراب قلب المؤمن في أمر رزقه لا يقدح في اصل إيمانه وانما يقدح في كماله فقط وذلك لان هذا الاضطراب ما هو عن تهمة في حق الله تعالى في ان الله لا يرزقه وانما هو اضطراب البشري لعدم الصبر والاحساس بالمفقدان العبد يعلم بالايان ان الله يرزقه ولا يد من حيث كونه حروا وبولكن لم يعلم الحق تعالى متى يرزقه انما أعلمه انه لا موت حتى يستكمل رزقه فما يدري عند فقد السبب الجالب للرزق هل فرغ وجاه أحده فليكون فرعه من الموت ام رزقه لم يفرغ في علم الله فيكون اضطرابه لجهله بوقت حصول الرزق بانقطاع السبب فيخاف من أم المجرع المتوقع ومن دوا منه ان كان وقع فهذا سبب الاضطراب انتهى * وسمعت سبدي عليا الخواص رحمه الله تعالى يقول قديدي بعض الناس التوكل وبسي كل الذي وان لا مه أحد على ذلك يقول سعي لاجل العيال لا لاجل نفسي قتل هذا يجب عليه ان يعجز نفسه بأن يفرق جميع ما يكتسبه على العيال أولا فاولا ولا يدخل نفسه منه شيئا ويظفر ان وجد في نفسه راحة اضطراب فليعلم انه غير متوكل على الله وانما هو مدع كذاب فان القوم ما سعي في الرزق الا امتنالا لامر الله تعالى حتى لا تسقط الاسباب فهمتهم امثال الامر لا الاعتماد على الاسباب انتهى والله تعالى اعلم * (انتهت مباحث الاوهية وتوابها) * فلنشرع في مباحث النبوة والرسالة فنقول وبالله التوفيق

البقين الآية اعلم ان علم اليقين هو ما عطاء الدليل الذي لا يقبل له خل ولا الشبهة وعن اليقين هو ما اعطاء المسكينة والشهود وحق اليقين هو ما حصل في القلب من العلم بما اراد له ذلك المشهود مثال علم اليقين الذي لا يدخله شبهة ولا قدح في دليته دخل علمنا بان الله تعالى يتنا يسمى الكعبة بقرية في كل سنة وهو فون بشم انه عند الوصول اليه شهود فهو داعين اليقين الذي كان قبل هذا الشهود علم يقين فانه قد حصل في النفس برؤيته ما لم يكن عندها قبل رؤيته ذو قائم لما فتح الله عين صيرة هذا المشاهد في كون ذلك البيت مضافا الى الله مقصودا دون غيره من البيوت المضافة الى الله فعلم عليه ذلك ونسبته باعلام الله لا ينظره واجتهاده فكان علمه بذلك حقا يقينا مقصورا عنده لا يستترزل فما كل حق له قرار ولا كل علم ولا كل عين كذلك فلذلك صحت الاضافة ولو كان علم اليقين وعينه ووجهه نفس اليقين ما حجت الاضافة

(*) المبحث التاسع والعشرون في بيان معجزات الرسل والفرق بينها وبين السحر وسحوه
كالكهنة والكهنة انما يتوهمون استحالته المعجزة على يد الكاذب كالشيخ النجاشي
وذكر قول المتكلمين من الصوفية وغيرهم يتحير بمسئلة ما كان
معجزة أي جازان يكون كرامة لتولي*)

الباب الاحد والسبعين
وما تثنى في قوله تعالى اطلاق
مرتان الآية اعلم أن
الشارع انما ذكره اطلاق
وقال أبغض الحلال الى
الله اطلاق ندب الى الالفة
وانتظام التمثل ولما علم
الله تعالى ان الافتراق
لا بد منه لكل مجموع
مؤلف حقيقة خفيت عن
أكثر الناس شرع اطلاق
رحمة لعباده ليكنونوا
مأجورين في أفعالهم
محمودين غير مذمومين
ارغاماً للشبه فان فهم في
ذلك تحت اذن الهى وقال
وانما كان اطلاق أبغض
الحلال الى الله لانه رجوع
الى العدم اذا تلافى الطباع
ظهر وجهه ودأب كريب
وبعدم الاتلاف كان العدم
فن أجل هذه الرائحة
كرهت الفرقة بين
الزوجين لعدم عين
الاجتماع (*) وقال في
الباب الثاني والسبعين وما
تثنى في قوله تعالى قل هو
الله احدنا لم يقل واحد
لان الاحد هو الذي
لا يشرك في أحديته قال
وأما الواحد فانا نفرنا في
القرآن هل أطلقه على
غيره كما اطلق الاحدية فلم
أجده وما أنامته على يقين
في هذا الوقت فان كان لم

اعلم ان الحق تعالى ما أرسل الرسل الا لخير جوا الناس من الظلمات الى النور وما ذنر بهم وهذا كانه
ما بعث رسول الا في زمن حيرة وتوردين التزيين والشبه بعقولهم فمن الله تعالى عليهم بان أقام الحق
تعالى لهم شخصاً ذكرته جاء اليهم من عند الله تعالى يرسلهم الى ما يحيرهم فظنوا بالقوة المفكرة
فراوان الارحاض تمكن فلم يعزموا على تكذيبه ولا زوا لعلامة تدل على صدقه فوقوا وسألوه هل
جئت به لامة من الله تعالى يعرف بها صدقك في رساله لك فانه لا فرق بيننا وبينك الا ذلك فبما هم
بالمعجزة من الناس من آمن ومنهم من كفر فعلم ان كل شيء لم يظهر له شيء من لآيات الا بقدر اقامة
الحجة على قومه لا غير فان جميع الآيات انما وقعت على يد الرسول من كونه رسولاً وانما يؤمن من
أمنه ووجهه على الكافر الا ترى الى قصة الاسراء المخرج الى الناس صباح تلك الليلة وذكر لاصحابه
ما جرى له في اسرائه وما وقع له مع ربه كيف اذكر عليه بعض الناس ليكونهم قاروا ذلك اثر في
الظاهر انما زادهم حكمة في التكليف وانظر الى موسى عليه الصلاة والسلام لما جاء من عنده ربه كساه
الله نوراً على وجهه يعرف به صدق ما دعاه فآذنه لا يعي فكان يمشي وجهه الرافى بشوب
مما عليه فبر الله عليه صبره من شدته وروى ذلك كان يتبرقع حتى لا يشذى الناظرون اليه فآذنه
قال الشيخ يحيى الدين في الباب الثامن والثلاثين واربعاً وثلاثين وكان شيخنا أبو يعزى الغري موسى
المقام وكان له هذه الكرامة فكان لا يراه أحد الا معي ومن رأى وجهه فعلى شيخنا أبو يمين المرحل
المفسر أبو يمين غيبه شوب أبي يعزى فبر الله عليه صبره قال الشيخ يحيى الدين وكان أبو يعزى هذا
في زمانى ولكن لم اجتمع به لما كنت عليه من الشغل وكان غيره من الأولياء المحمدين ممن هو أكبر
منه في الحال والعلم واقرّب الى الهى لا يعرفه أبو يعزى ولا غير قال الشيخ من جعل الله كرامته في
قلبه فقدم له من الخير وكان عن اصطفتهم الحق تعالى لفته فلم تعرفه الا بصارف الدنيا ومن
جعل الله كرامته في الآفاق وعرق العواثدا شتر ضرورية بين الناس وخيف عليه الفتنة انتهى
فقد بان لك ان الله تعالى ما يبدى جميع رسله بالمعجزات الباهرات الاتاسيس لا تنبأ ذوهم لهم ام ذن
شأن البشر ان لا يتعقد لبعضه بعضاً الا بظهور برهان وقد حدد جهو والاصوليين المعجزة بانها امر
خارق للعادة مقرون بالتحدى مع عدم المعارضة من المرسل اليهم بان لا يظهر بينهم ذلك المخارق كما
سأتى بانه في المبحث بعده والمراد بالتحدى هو الدعوى للرسل وتوحيها قلنا تنبيه على انه ليس الشرط
الاتقان بالتحدى بمعنى طلب الاتقان بالمثل الذي هو المعنى الحقيقي للتحدى وانما المراد انه يكفي دعواه
الرسالة بكل من قبل له ان كنت رسلاً فانا بمعجزة فأظهر الله تعالى على يده معجزة كان ظهرو ذلك
دليلاً على صدقه نازلاً منزلة التصريح بالتحدى قال الشيخ كمال الدين بن أبي شريف واصل التحدى انه
تفعل من المحدث أى تكلف المحدث على وجه يبارى فيه المحدث شخصاً آخر انتهى وخرج بقولنا
مقرن بالتحدى المخارق المتقدم على التحدى وذلك يتناول ما وجد من النبي قبل النبوة وهو المعنى
عند علمنا أصول الدين ارهاصاً الى تأسيس النبوة من أروست الحائض اذا أسست وخرج بالمخارق
للعادة غير المخارق كطلوع الشمس كل يوم وكذلك خرج أيضاً المخارق من غير تحد ككرامات
الاولياء وخرج أيضاً المتأخر عنه بما يخبر جمعه من المقارنة العرفية وخرج أيضاً المعجزة والكهنة من

يطلقه فهو أحسن من الاحدية ويكون اسمها لاذات علماً لاصفه كالاحدية فان الصفة محل الاشتراك ولهذا أطلقت

اختصاص الأجد بالله تعالى دون خلقه وأطال في ذلك * وقال في الباب الرابع والسبعين وماتين في قوله تعالى ثم قضى أجلا وهو ناية عمر كل حي يقبل الموت وأجل مسمى عنده هو ميعات حسبة كل من كان قبيل الموت في حياته الأولى وهو المعبر عنه بالبعث ولذلك قال تعالى ثم أنتم تموتون يعني فيه فإن الموت لا يموتون فيه فإنه مشهود لهم في كل حيوان مع الانفاس وانما وقعت المسرية في البعث وهو الأجل المسمى المدكور وانما يجعل أجل الموت مسمى لأنه اذا تفرق في الصور صعد من في السموات ومن في الأرض الامناء الله فاستنى طائفة لا يصعدون فلا يموتون وأطال في ذلك * وقال في الباب السادس والسبعين وماتين في قوله تعالى ولواتهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لا كلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم المراد باقامة التوراة وما بعدها عدم تأويلها من أول كلام الله فقد أضعفه بعدما كان قائما ومن ترهه عن التأويل والتعمل فيه بفكره فقد أقامه اذا فكر غير معصوم من القاطع في

المرسل اليهم اذ لامارضة بذلك فلم ان مرادهم بالخارق للعادة ان يظهر على خلافها كما جاء مست وأعدم جبل وانفجأ رما من بين الاصابع ونحو ذلك (فان قلت) فما القول فيما يظهر على يد المسيح الدجال من دعواه الألوهية واحياء الموتى وامطار السماء ونحو ذلك وجعله ذلك دليلا على صدقه في دعواه الألوهية في غاية الاشكال وهو من أكبر القواضح فيما قرره أهل الأصول في العلم بالنبوت من استعالة المنزهة على يد الكاذب وذلك لأنه يطل بهذه الفتنة كل دليل قرره وأي فتنة أعظم من فتنة تدفع في الدليل الذي أوجب السعادة للعباد (فالجواب) جميع ما يقع على يد الدجال ليس هو بأمر حقيقة وانما هي أمور متخيلة يفتن بها ضعفاء العقول بخلاف ما يقع على يد الأنبياء فانهم أمور حقيقة ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يستعبد بشره بالامتناع من فتنة المسيح الدجال فان الدجال هو التوهم بظهور الباطل في صورته وما كل أحد يتخفى بصريحه حتى يدرك الأمور الموهومة ويميزها عن غيرها انما ذلك للأنبياء وما كل ورثتهم فان القول السليمة اذا شاهدت الميزات لم يسبق عندها شك في ان مجاء به ذلك الرسول حق من عند رب عز وجل واما العقول الضعيفة فلم تستجب لذلك الرسول ولم تؤمن به ولهذا قال الشيخ محي الدين في لوائح الانوار نحن لا نشترط المجزأة عليه عليه الصلاة والسلام لانها ما خرجت عن كونها ممكنة والقوة لا تتعلق بالابحاجد الممكنات واذا أتى الرسول بالممكن فانما يكون المنجز في ذلك عدم الاتيان بمن أرسل اليهم بمثل ذلك الذي تحدى به الرسول مع كون ذلك ممكنا وقوعه في نفس الامر ثم افترنا الى الذين انساوا بالمجزأة الى الايمان فزاي ذلك انما كان لاستقرار الايمان عندهم فتوقفت استجابتهم على العجزة لضعف ايمانهم واما غيرهم فما احتاج الى ظهور ذلك بل آمن بأول وهلة معاجدهم بسواء لقوة نصيبه من الايمان فاستجاب بأسر وسبوا أماء من ليس له نصيب في الايمان فلم يستجب بالمعجزات ولا بغيرها قال تعالى ومن يرأى بصله يجعل صدره ضيقا حيا كتمان صدق في السماء انتهى وقد نظم بعض اليهوديات امبيانا وأرسلنا الشيخ صدر الدين القنوتى وطلب الجواب عنها فاجابه الشيخ رحمه الله وهي

أما علماء الدين ذمى دينكم * تحسير دلوه بأوضح حجة
اذا ما قضى ربي بكفرى بزعركم * ولم رضه مني فساو حجه حيلتي
دعاني وسد الباب دوني فهل الى * الدخول سبيل بينوا في قضيتي
قضى بصلاتي ثم قال ارض بالقضا * فما أنا راض بالذي فيه مشقوتي
فان كنت بالمقضى يا قوم راضيا * فرى لارضى بسؤم بليتي
وهل رضى ما ليس براضا سدي * وقد عرت دوني على كشف حيرتي
اذا شاء رضى الكفر في مشيئة * فما أنا راض بانساع المشيئة
وهل لي اختيار ان اعافى حكمه * فبالله فاستنوا بالبراهين غلتي

فاجابه الشيخ رحمه الله بقوله

صدقت قضى الرب الحكم بكل ما * يكون وما قد كان وفق المشيئة
وهذا اذا حققته متأسلا * فليس يسد الباب من بعددوة
لان من المعلوم ان قضاء * بأمر على تعليق بشرطة
يجوز ولا ياباه عقل حكما ترى * حدوث أمور بعد أخرى تأدت
كما الرى بعد الشرب والشيء الذى * يكون عقب الاكل في كل مرة
فليس يسد ان يكون معلقا * قضا الله الحق رب البرية

بكفر لمهما كنت بالكفر راضيا تعاظم اسباب الهدى مع مكنته
فمن جملة الاسباب بما رفضته مع الامن والايمان لفظ الشهادة
فانت كمن لا يأكل الدهر فاشلا موت بجوحى اذ قضى في جموعة

انتمى فاية أمل الخجواب ومن فتح الله عليه جواب أوضح منه فليلقه به هذا الموضوع وقد تقدم في مجت
خلق الاصل ان هذه المسئلة من اشكل الامور فراجعها والله اعلم ورايت في كتاب سراج العقول
للشيخ ابي طاهر القزويني رحمه الله ما نصه اعلم ان البرهان القاطع على ثبوت نبوة الانبياء هو المعجزات
وهي فعل يخفاه الله خارقا للعادة على يد مدعي النبوة معتز فابعدوا ذلك الفعل يقوم مقام قول الله
عز وجل له انت رسولى تصديقنا ادعاه مثله قام الانسان في مسلمان الناس بحضرة ملك مناع
فقال يا معشر المخاضرين انى رسول هذا الملك وان آية صدق ان الملك يقوم ويرفع التاج عن راسه
فقوم الملك في المحال ويرفع التاج عن راسه عقب دعوى هذا المدعى امين ذلك الفعل منه يتزل
مترا قوله صدقت انت رسولى قال وانما ابراهيم في ذلك ثلاثة امور والفعل الخارق للعادة واقترانه
بالدعوى وسلامته عن المعارضة اذ لو رفع التاج يقول غيره او بعد ذلك لمدة لا يكون حجة لهذا المدعى
فهذه الثلاثة يجمعونها برهان قاطع على دعوى المدعى للبراهنة تارة منزلة التصديق بالقول وهو مشتمل
حصول العلم لسان الاشياء من شواهد المآل وقتران المحال فان قلت اقتران المعجزة بدعواه لا ينعض
دليلا على صدقه لان نفس الاقتران بلاضافة الى دعواه والى غير دعواه من طريق الاقوال والافعال
بثابة واحدة فالجواب ان سبيل تعريف الله تعالى اداء صدق الرسل بالمعجزات كسبيل تعريفه
تعالى الوهنية بالآيات الدالة عليها وذلك قد يكون مرعا بالقول وبرة بالقول فصدقه بالقول كقوله
للاشكة انى جاعل في الارض خلية فصدقته بالقول كاعلم آدم الاسماء كلها ثم قال لا لا شكة
انتمى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين وعلم محمد هذا القرآن ثم قال فاقب بورة من مثله فكما عجزت
اللائكة عن معارضة آدم عليه الصلاة والسلام كذلك عجزت العرب عن معارضة محمد صلى الله
عليه وسلم بالقرآن فدللت الاسماء هاتان والقرآن هنا على صدق النبي الذي هو اول الانبياء وعلى
صدق النبي الذي هو آخر الانبياء فعلى هذه الصفة صرح ان اقترن بدعواه تأنيرو يعض دليلا
بخلاف الاقتران بما لا معجزة للخلق عنه انتهى كلام الشيخ ابي طاهر رحمه الله وسمعت سيدى على
الخواص رحمه الله يقول تعرف نبوة النبي بامور ومنها ان يدعو الى طاعة الله وينهى عن معاصيه
ومنها ان لا يخالف ما يدعو الناس اليه ويعرفه نبوة نفسه ومنها ان يخلق الله له علما ضروريا
فيعرف انه رسول ومنها ان يظهر الله له آيات وكرامات فيضطر الى العلم ان من عند الله وان البشر
يخبرون عن مثله ومنها ان يخبره الله بما في قلبه وصدره فيضطر الى ان يعرف كلامه اذ الغيب
لا يعلمه الا الله تعالى واعلم يا اخي ان خرق العوائد يكون على وجوه كثيرة وليس مرادنا الا خرق
العادة على من ثبتت استقامته على الشرع المجدى والافهم مكر واسدراج من حيث لا يشعر صاحبه
وقد ذكر الشيخ في الباب السادس والثمانين ومائته ان من الخوارق ما يكون عن قوى نفسية وذلك
ان اجرام العالم تفعل لله بم النفسية هكذا جعل الله الارفيا وقد تكون ايضا عن حيل طليعية
معلومة كالقطر لميات ونحوها وبها ما معلوم عند العلماء وقد يكون عن نظم حروف بطوارى وذلك
لاهل الرصد وقد يكون باسماء تلفظ بها اذ كرها فظهر عنها اذ الفاعل المعنى خرق عادية في ناظر
عين الرائين لافى نفس الامر وأطال في ذلك ثم قال وهذه كلها تحت قدرة الخلق يجعل الله تعالى
قال ولا يكون خرق العادة على وجه الكرامة الا ان خرق العادة من نفسه باخراجهما عن مأواها

صلى الله عليه وسلم من فائنة
صلاة العصر فسكنا ثم اوتر
أهله وماله اى فقد أهله
وماله اعلم ان سبب تخصيص
صلاة العصر بالتشبيه
المذكور دون غيره من
الصلوات ان سائر اوقات
الصلوات محدودة الا العصر
فهو غير محدود وتوان
قار بتحديد ان المغرب
محدودة بغروب الشمس
وهو محقق محسوس والعشاء
محدودة او لماعة بيب التفتق
من اولها وهو محقق محسوس
اى شفق كان على الخلال
في ذلك والفجر محدود اوله
بالبياض المعترض في الافق
المستطيل وهو محقق
محسوس والظهر محدود
بزوال الشمس والظلم
فاهو وهو محقق محسوس
ولم يأت مثل هذه الحدود
في العصر فتعزفت عن
الحدود الحقيقية لانه صلى
الله عليه وسلم قد جعل
وقتها ان تكون الشمس
مرتعة بضاء فليس
حددها فاطرا مثل حد
غيرها وأما جعل ظل
الشخص طوله غير ظل
الزوال فليس ذلك في كل
زمان فليدعى المجدى على
التحقق بها كعاقبة سائر
اخوانها فذلك عظمها
النبي صلى الله عليه وسلم
لأناحية التي فيها الصفات
الحق من حيث نفي الحدود
وقد انشد صلاة العصر ليس لها شبيه لنظم الشمل فيها بالحبيب اى لان العصر حرقية

من الوجوه الى ذات حق
مطلق لا يشوبها عبودية
اصلا لوجه من الاتصاف
التي تطلب الوجود
كالحرم والغار ونحوهما
فما تعاقبت الذاتان على
هذه المقابلة كان المعسر
عين السكالم لكل ذات
بما يليق بها قال وهذا هو
المطلوب الذي له وجد المعسر
وقد انفتحت بك على مدرجة
السكالم انتهى وهو كلام
نفيس هو قال فيه لارج
على العبد المريض في
شكواه لا يخفيه ما به من
المرض كما يستعين بأخيه
واذا انفرد الانسان بهمه
عظيم عليه واذا وجد من
يقاسمه فيه ولو بالتواضع
خف عليه التألم واستراح
هو قال في الباب الثاني
والثمانين وما تثنى في قوله
تعالى اومن كان ميتا
فاحييناه وجعلنا له نورا
يمشى به في الناس الآية
اعلم ان ورود الموت على
النفوس لا يكون الا عن
حياة سابقة الموت لارد
الاعلى الى والتفرق لا يكون
الا عن اجتماع وكذا
الحكم في موت النفس
بعد العلم فان قيل ان العلم
بالله طارىء الذي هو حياة
النفوس والمجهل ثابت
لما قبل وجود العلم فكيف
يوصف المجهل بانوار

الطبي الى الانفة لا شىء على كل حركة وسكون قال وليس خرق العادة الا اول مرة فاذا عاد ثانيا
صار عادة وفي الحقيقة الامر جديدا او ماثما ما هو دفعا ثم خرق عادة وانما هو امر يظهر زى مثله
لا عينه فلم يعد فاهو عادة بل عاد لكان عادته وقد انجذب الناس عن هذه الحقيقة قبل ما رأيت أحدا
اطلع عليهم من أجل عمرى وقد نهكت على ما هو الامر عليه ان كنت تعقل ما أقول فان الله تعالى اذا
كان خلافا على الدوام فابن التكرارات انتهى (فان قيل) فكيف الامعاج على ضرب (فالجواب) هو على
ضربين كما قاله الشيخ في الباب السابع والثمانين وما تمة الاول ان يمكن صرفه عنه فمدعى في ذلك ان
الذى هو مقدموكم في العادة اذا انت به دليل على صدق دعوى فان الذى أرسلنى بصر فكيف عنه
فلا تقدر ان على معارضة وكل من كان في قدرته ذلك يجد المحز في ذلك الوقت فلا يقدر على انسانيه
بما كان قبل هذه الدعوى يقدر عليه وهذا انفع للنفس من الصرفه الضرب الثاني ان باقى الأمر
لا يكون في مقدور المعسر ولا يقدر عليه الا الله كاحياء الموتى ولكن الوصول اليه على طريق العلم
انهى في نفس الامر عز لا يدركه الا أهل الكشف من افانار اساعصا موسى جبهته وعصى المعجزة
حيات ولم يفرق العامة بين المحبتين فلهذا كان الوصول الى علم ذلك عز يرا جادا انتهى (فان قلت)
فما المراد بتلق عصا موسى لما صنعوا (فالجواب) ان المراد به كما قاله الشيخ في الباب السادس عشر
والباب الاربعين من الفتوحات انكشف في ذلك المعجزة والناس يظنون ان تلك المحبتات حبال وعصى
لا حيات حين ظهرت حجة موسى عليهم لان الحبال والعصى انعمت اذ لو انعمت لندخل عليهم اللبس
في عصا موسى فكانت الشبهة تندخل عليهم في عصا موسى كذا وايضا ذلك ان عصا موسى
انما اتلفت صور الحيات من حبال المعجزة وعصيم فقط فبدت للناس حبالا وعصيا كما هي في نفس
الامر هذا تلقفها وذلك كما يضل المحض بالحق حجة خصمه ويظهر بطلانها ولو انه كان المراد بتلقفها
انعدام الحبال والعصى كما توهمه بعض المفسر من لدخل على المعجزة الشبهة في عصا موسى والنس
عليهم الامر فكأنوا لم يمتوا فتنبيهه يا حى لذلك فان الله تعالى يقول تلقفها ما صنعوا وما صنعوا الحبال
والعصى بصر هدم وانما صنعوا في عين الناظر من صور الحيات من الحبال والعصى وعلى
ما توهمه بعضهم يكون المعنى الذي جاء به موسى من قبيل ما جاء به المعجزة الا ان المعجزة اقوى من
سحرهم (فان قلت) فما سبب خوف موسى من عصاه حين ظهرت في صور حجة (فالجواب) انما
خاف موسى من عصاه ليعلم المعجزة ان ذلك ليس هو بسحر منه فان أحدا لا يخاف من فعل نفسه لانه
يعلم انه لا حقيقة له في نفس الامر (فان قلت) فما وجه من قال ان من سحر غيره كفر (فالجواب) ان
في ضمن المعجزة الكفر لان الارواح الكافرة التي هي المعينة له على المعجزة انما تتجسده اذا خرج عن
دين الاسلام (فان قلت) فلم يسمى المعجزة سحرا (فالجواب) لانه ما خد من السحر الذي هو الزمان وهو
اختلاط الضوء والظلمة فها هو بدل لما خالها من ضوء الصبح ولا هو بنهار اعدام طلوع الشمس
وكذلك هذا الذي يسمى سحرا يكون المحاماهو باطل على حق فيكون عبدا ما فان العين ادرت
امر اما لا تشك فيه وما هو حق محض فيكون له وجود في عينه فانه ليس هو في نفس الامر كما تشكده
العين ويطنه الرافى والله اعلم فعلم ان معجزة كل نبى انما تكون بحسب ما هو غايب على قومه كما
اتى موسى عليه الصلاة والسلام بما يطل المعجزة لكان المعجزة لاساعلى قومه وكما اتى عيسى بآراء
الاكبه والابرص لما ان الطيب قال على قومه وكما اتى محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن
الكريم المعجزة بفضاحتة كل مبلغ وفضيح لما غلب على قرين التفاحر باله صاحقة والبالغة (فان
قلت) قد شرط في المعجزة ان تكون فعلا كما امر ثم ادعيت ان القرآن معجزة رسول الله صلى الله عليه

وسلم ومعلوم أن القرآن كلام الله والكلام عندكم صفة من صفات الذات كالعلم والقدرة فالو
 حاز أن تكون صفة الكلام معجزة لحاز أن تكون صفة العلم والقدرة معجزة (فالجواب) كما قاله
 الشيخ أبو طاهر القزويني رحمه الله أنه لا يخفى أن المعجز حقيقة انما هو الله تعالى فإنه خالق العجز
 والقدرة وانما سمي الفعل الخارق للعادة معجزة على طريق التوسع والحجاز لا على الحقيقة كمن نظر
 الى صاعقة تقع من السماء فيقول انظر الى الخدرة الله تعالى وانما هي من آثار قدرته وذلك أن المعجز
 انما يكون عن مقدور عليه وليس احياء الميتة سلام من مقدور البشر حتى يقال ان فلانا معجز عن
 احياء الموتي والانسان قد يتكلم من نفسه بغير علم القدرة على ذلك وعدم القدرة ليس بمعجز كما ان عدم
 العلم ليس بجهل اذا لم يجد رمت لا غدام العلم وليس بجاهل لانه فاقد شرط العلم والجهل مع العلم الذي هو
 الحجة والعامة يعبرون عن عدم القدرة بالمعجز وهو وهم وتخييل لان المعجز لا يبدن يقارن المقدور
 عليه فعمل محقق رزاه ان مراده من قولهم القرآن معجزة أن نظمه وتأليفه على هذه الهيئة الغريبة
 والاساليب العجيبة هو فعل الله تعالى وذلك معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس مراده من
 كلام الله الذي هو صفة القاطنة ذاته معجزة وقد أعجز الله تعالى جميع الخلق عن الاتيان بمثله كل ذلك
 دلالة على صدقه صلى الله عليه وسلم ولفظ القرآن في العربية يطلق على القراءة والمقروء كمنه في
 معناه تعالى المتكلم والله تعالى اعلم به ثم اعلم ان جمهور العلماء فائولون بان ما كان معجزة لنبي
 حاز أن يكون كرامة لقولي وخالف في ذلك المعسرة والشعبي أبو اسحق الاسفرائيني فقال لا يجوز أن
 يكون ما ظاهر معجزة لنبي ان يكون مثله كرامة لقولي من سائر الخوارق وانما ما بالغ الكرامة احابة
 ادعوة او ما فاقها في بادية لا ما فيها عادة ونحو ذلك مما ينط عن خرق العادات قال الشيخ يحيى الدين
 في الباب السابع والثمانين بعد المائتين الفتوحات وهذا الذي قاله الاستاذ هو الصحيح عندنا الا اني
 أشرط شرطاً آخر لم يذكره الاستاذ وهو انما نقول لا يجوز أن تكون المعجزة كرامة لقولي الا أن يقوم
 ذلك الولي بذلك الامر المعجز على وجه التصديق لذلك النبي دون أن يقوم به على وجه الكرامة
 لنفسه فلا يمنع ذلك كما هو مشهود بين الاولياء اللهم الا أن يقول ذلك الرسول في وقت تحدديه يمنع
 وقوعها في ذلك الوقت خاصة او في مدح حياته خاصة فانه جائز أن يقع ذلك الفعل كرامة تغييره بعد
 نقضه زمانه الذي اشترطه وأما ان أطلق ذلك النبي ولم يقد فلا سبيل الى ما قاله الاستاذ ان انتهى
 باليا في النبي رحمه الله ولا يراد على قولهم ما حاز أن يكون معجزة لنبي الى آخره القرآن العظيم
 للزوم التحدي فلا يجوز وقوع مثله لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف الكرامة (فان
 قلت) ما الفرق بين الكرامة والمعجزة (فالجواب) الفرق بينهما اظاهر وذلك انه اذا توفقت الاجابة
 على المعجزة يجب على النبي أن يتحدى بها ويظهر بها بخلاف الكرامة لا يجب على الولي اظهارها لانه
 انما يدعو بحكم التبع بشرع نبيه الثابت عنده فلا يحتاج الى دليل على صحته طريقه يعود دعواه بخلاف
 النبي وكان اليافي رحمه الله يقول يجب على الولي اخفاء الكرامة الا عن ضرورة او اذن أو حال
 غالب لا يكون له فيه اختيار ولا نعل أو يكون تقوية يقين بعض المريدين كالذي عرف عدلا
 من المواتع وضعه بين يدي ربه انتهى وقد فرق الأئمة بين المعجزة والكرامة بفرق كثيرة
 غير ما ذكرناه فقال بعضهم من أفرق بينهما المعجزة تقع عند قصد النبي صلى الله عليه وسلم وتحديه
 وأما الكرامة فقد تقع من غير قصد الولي وقال بعضهم يجوز أن تقع الكرامة ايضا بقصد الولي وانما
 الفرق الصحيح بينهما أن المعجزة تقع مع التحدي والكرامة لا يتحدى بها الولي وقال بعضهم يجوز للولي
 أيضا أن يتحدى بالكرامة على ولايته ذار في ذلك مصلحة وتوضيح للخلق حتى يهديهم الى الحق

الله ثم بعد ذلك احيا الله
 بعض النفوس بتوحيده
 واحياها كلها بالعلم بوجود
 الله فكان من ضرورة
 العقل العلم بوجود الله
 فلهذا سمينا منا فلما راد
 السه طمة حتى به كاترد
 الأرواح الى اجسامها في
 الدار الآخرة يوم البعث
 وقوله كن مثله في الظلمات
 يريد مقابلة النور والذي
 يمتشي به في الناس وما هو
 عين الحياة اذا لمحا الاقرار
 بوجود الله والنور المجمل
 بتوحيد الله والموت المجمل
 بوجود الله والظلمات
 المجمل بتوحيد الله ولهذا
 لم يذ كر الحق تعالى في
 الاخذ بالمثاق الا الاقرار
 بوجود الله لا بتوحيده ما
 تفرض للتوحيد فقال
 الست بر كما والولي فاقروا
 له بالربوبية التي هي
 السادة وأطال في ذلك
 وقال في قوله تعالى
 انما لكم التكاثر حتى
 زرت المقابر اعلم ان شهود
 الكثر بوجب العبد
 المجمل بنفسه وذلك لان
 الروح لا يعقل نفسه الا مع
 هذا الجسم محل الكبر
 والكرامة ولم يشهد نفسه قط
 وحده مع كونه في نفسه
 واحدا ولا تعرف انسانيته
 الا مع وجود هذا الجسم
 ولا تنقل احديته في ذاته

ابدا وانما عقل احدية الجنس لا الاحدية الحقيقية والذي يحصل له بالاكتساب انه واحد في عينه دليل فكري لا علم فوق شهودي

بنفسه فإن زارهم عنه فقد مال إليهم بقلبه وشهادته الزور هي الميل إلى الباطل عن الحق وزيارة الموتى هي الميل إليهم وشقاق الميت لا يحكمه في نفسه وأغواؤه في حكمه يتصرف فيه ولا يتصور من الميت منع ولا ياباة ولا جمل ولا دم ولا اعتراض بل هو مسلم في وفي هذا المقام حقه فهو من رجال الله قال وجعله الأمر أن يكون حيا في أفعاله الظاهرة والباطنة التي يتعلق بها التكليف ويكون ممثلا بالتسليم وأورد القضاء عنه في كل شيء لا لأفشي والله أعلم وقال في الباب الثالث والخامس وما ثبت ليس للشيطان على قلوب الانبياء اطلاع والاستشراق بخلاف قلوب الأولياء الأتري أن الشيطان لعنه الله ما علم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه المناجاة من العصمة أن يصل إلى قلبه فكيف جاءه في الصلاة في قلبه بشعلة من نار خبيثة فرمى بها في وجهه وكان غرض الشيطان أن يحيل بينه وبين الصلاة لما يرى له فيها من الخبر فانه يحسده بالطمع فتأخر النبي صلى الله عليه وسلم إلى خلف ولم يقطع صلاته وأحبر بذلك

وأما الفرق الصحيح بينهما هو أن المعجزة لا تكون إلا بدعوة ولا تكون مع السكون معجزة والكرامة يجوز أن تقع مع كلامه ومع سكوتيه معا وهذا القد من الفرق كاف وحقيقة ذلك أن الولي إذا ادعى بفعل خارق للعادة أنه ولي فإن ذلك لا يقدح في معجزة النبي بخلاف ما إذا ادعى بمثل ذلك الله تعالى أن على النبي فإنه يكذب في دعواه والأكاذيب لا يكون وليا لله تعالى فلا يصح أن يظهر على يده ما يظفر على أيدي الانبياء والأولياء قال الشيخ أبو طاهر وهو فرق ظاهر وهو معنى قول المشايخ المعجزات علامات صدق حيث وجدت فلا تظهر على أيدي الأولياء عند دعواهم النبوة لأنها لو وجدت عند ذلك لا تقلب الصدق كذبا وهو حال انتهى (فان قلت) هذا الفرق بين المعجزة والكرامة فما الفرق بين المعجزة والمعر والمعر والشبهة (فالجواب) كما قاله الشيخ أبو طاهر رحمه الله أن الفرق بين المعجزة والمعر ونحوه أن المعجزة تبقى هي أو أثرها بعد النبي زمانا والمعر سر يسع الزوال وهو أما الفرق بين المعجزة والشبهة فهو أن المعجزة تظهرها النبي على رؤس الأشهاد وعلماء البلاد والشبهة أنساب وجرائم على الصغار وضعفاء العقول وجعله الناس قال القزويني رحمه الله وقد اختلف الناس في المعر وأثره فقبل أنه يمكن به تبديل الصورة فقبل الانسحاب كلبا أو قنبرا أو حمارا قالوا والقادر أن يمال هذه مخدرات العوام أو أسماء النسوة وأطال في ذكر التفسيرات والتفسيرات بات في كرامة سراج العقول قال والمعر في اللغة آراء الباطل في صورة الحق ومنه وقت المعر لا تغير الكاذب وأما الشبهة فهي مذمومة في وجوب اسمها شعبان وهو معرب وأصله خفة البدن في قلب الأشياء والمعر مذموم على معنى أن ثابت يقع وانكر المعر والروافض والدهرية المعر والدليل على صحة ما جماع الأهمية وظلوا وجماع أهل الكتاب كلهم من الهند والروم والفرس وآيات القرآن ناطقة بذلك وقال الشيخ يحيى الدين في الباب الاحد والعشرين وما ثبت في قوله تعالى فيعلمون منها ما يفترون به بين المروءة وجهه أن الله تعالى إنما كره التفرق وقد فاعله نذبا إلى الانفة وانتقام النمل ولم يعلم الله تعالى أن لا تفرق إلا بدمنه لكل مجموع مؤلف حقيقة خفيت شرع الصلابة رحمة بعاده ليكون تحت الأذن في جميع أفعالهم محمودين غير مذمومين أرواها للشيطان ومع هذه القوة رد أغنى الحلال إلى الله الصلابة ولا لاه رجوع إلى العدم إذ بائتلاف الطبايع أظهر وجوب التركيب وعدم التشاكف كان العدم وكان تعظيم الأسماء الإلهية عن التأخير في أهل حضراتها فاجل هذه الرائحة كره التفرق بين الزوجين لعدم الاجتماع انتهى (فان قلت) فما الفرق بين المعجزة والكهانة (فالجواب) أن الفرق بينهما هو أن المعجزة فعل خارق للعادة مقرر والتكدي يقوم مقام تصديق الله تعالى النبي بالقول كما رويها الكهانة فهي كلمات تجرى على لسان السكاهن ربما توافق وربما تخالف والنبي لا يكون قط الا كامل الخلق والخلق وأما السكاهن فيكون مختل العقل ناقص الخلق مزور فادعى النبوة بكهانتهم فربما قابله بدعواه كما كان آخر فلا يوجد الفرق بينهما البتة بخلاف النبوة فإن النبي إذا تكدى بالمعجزة وقابله مدع كاذب لا يجوز أن يظهره معجزة مثل معجزة الصادق وقد قدمنا أن المعجزة تصديق الله للصادق فكيف تكون تصديقا للكاذب والله تعالى لا يصدق الكاذب والله تعالى أعلم (فان قلت) فما وجه استحالة المعجزة على يد الكاذب (فالجواب) وجه ذلك أن الناس قد أشبعوا القول في استحالة المعجزة على يد الكاذب وكان ذلك كالأجماع على استحالتها (فان قيل) إذا جزم اضطلال الله تعالى الخلق وأغواهم فما يشعرهم أنه تعالى يظهره إلا ما بات على أيدي الكاذبين اضطلالا وأغواءا ومعلوم أن ساحرة ربوبية تعالى بريته من وجوب اضطلال الخلق وهذا اتهامهم (فالجواب) أنما اغتاجوا زنا

كان في مجلسه من لا يؤمن بكلام القوم ولا يفهمه ان لا يتكلم بشيء من الدقائق فان سبق منه كلام دقيق على من ليس من أهل الطريق فالأدب منه ان يقول انما هذه عبارات أحوال ونطاق حال لا نطق مقال كما تقول الأرض للوند لم تستفي فيقول لها الوند سلمي من يدقني ويقول فيه اعلم ان الفخ بعد الخاضعات والرياضات امر لازم لا بد منه تطالبه الاعمال وتناله الانفس وليسكن متى يكون ظهور ذلك الفخ حل هو الدنيام الآخرة ذلك الى الله تعالى فاذا رأيت يا أخي عامل صدق أو عرفت ذلك من نفسك ولم ترفع لك في باطنك مثل ما فتح لمن رأته على قدمك في العمل فلا تتهم بك فانه مدخل لك وأمر حرم نفسك التهمة في ذلك وفر من ان تكون من أهل التهم وقال قد يطاع الله الولي على ما يمكنه القلوب فيعلم من المجلس جميع حركاته وسكناته من حين نفخت فيه الروح الى وقت محالته ومع ذلك فلا يعرف هو ما في حبيب نفسه لان العارف انما هو مع الله بحسب ما يطالع (قلت) وقد شهدت ذلك من الشيخ

الاضلال انصوص القرآن مثل قوله بضل به كثير او قوله وضل الله القائلين وغيرهم من الآيات وانما يخبرونهم بها لئلا يؤدى الى الخلل في كل ما أدى الى الخلل فهو محال والحال لا يكون مقدور البتة وذلك من وجوه اما ان يقع على خلاف المعلوم واما ان يتناقض الدليل والمعلوم فيه واما ان يلبس الدليل بالمندول واما ان يؤدي الى تعبير التفتوت وكذب الحق تعالى فيه هذه اربعة وجوه تؤدي الى الخلل فلا تتعلق القدرة بها والمعجزة على يد السكاك من جعله لان المعجزة مقرونة بالتعدي نازلة منزلة قول الحق تعالى لذلك الرسول صدقت وانت رسولني كما تروى تصديق السكاك من الخلل لذاته وعنه اذ كل من قال له انت رسولني صار رسولا وخرج عن كونه كاذبا والجمع بين كونه كاذبا ورسولا صادقا محال والله اعلم وقد ذكر الشيخ أبو طاهر ان بعض الأئمة قال اظهر المعجزة على يد السكاك من المقدورات بناء على ان ما علم الله ان نفسه يكون لا يخرج عن كونه مقدورا وخلاف المعلوم لا يكون مقبورا الذي يقول به ان ذلك لو كان مقدورا فلا يقع ذلك قطعا كما لا نقاب العلم جهلا واسطاف في ذلك في كتاب سراج المفلول فراجع ان شئت وحاصله ان شرط المعجز ان يكون ناقضا للعادة لان الفعل المعتاد يجمع اداق والسكاك وان يكون في أيام التكليف لان الذي يفهم في القامة من انقطاع السماوات وتكون بر الشمس أفعال ناقضة للعادة ويقتضي معجزة لان الآخرة ليست بدار تكليف وان يكون مقر ونايا التعدي لانه قد يحصل احما نافع ناقضة كالألزام للصواعق وليست بمعجزة لانهم لم تكن مقررة بذلك وان يكون على وجه الانبلاء لانه لو تلقن انسان سورة من ان القرآن ثم مضى الى قبيلة بعدة لم تبلغهم الدعوة وتبنا هنالك لم تكن معجزة والله سبحانه وتعالى اعلم فقامل في هذا البحث فانه نفس والله اعلم

(المبحث الثلاثون في بيان حكمة بعثة الرسل في كل زمان ووقع فيه

ارسال عليهم الصلاة والسلام)

اعلم ان الاصل في هذا البحث قواه تعالى وما كذا مع الذين حتى نبعث رسولا عما عاند بعد ارسال الرسل الامن لم ينصح نفسه من حقت عليه كلمة العذاب والشقاء الا يدعي قال الشيخ محيي الدين رحمه الله واعلم ان جميع الحمد والثناء التي حدها الله اى قدرها الرب سبحانه وتعالى في هذه الدار لا يخرج عن قسمين قسم يسمى سياسة حكمية يكسر المحاموس يسمى شرعية وكلاهما انما هما مصلحة فناء الاعيان للمساكنات في هذه الدار ورسالتهما ان القسم الاول فطر بقاء القاء بمثابة الالهام عندنا وذلك لعدم وجود شرعية بين اظهر أهل ذلك الزمان فكان الحق تعالى يلقي في قنطرة نفوس الاكابر من الناس الحكمة فيجدون المحمودون يضعون التواميس في كل مدينة وجهوا قلوبهم بحسب المزاج الذي يقتضيه طابع تلك الناحية فانحفظت بذلك أموال الناس ودماؤهم وأهلوهم وأرحامهم وانما بهم وسعوا هو قواميس ومعناها اسباب خير لان التواميس في الاصطلاح هو الذي رأتى بخير عكس الجحاسوس فهذه هي التواميس المحكمية ووضعتها العتقلاء عن الهام من الله تعالى من حيث لا يشعرون لاجل مصالح العالم ونفقه وارباطه انتهى وقال في الباب السابع والثين وثلاثمائة اعلم انه انما يتبع استعمال التواميس والوضعية والقوانين السلطانية في أيام الفترات وذلك ليجمع الله تعالى باسمها لاهل العالم قال واما حرم الله تعالى كل من وضع ذلك اجرا ما من باب ان الله لا يضيع أجر المحسنين وقال واما استعمال التواميس والقوانين في زمن الشرائع فلا ينبغي استعمالها الا ان وافقت الشرائع لانه يحرم على كل حاكم ان يتعدى شريعة نبيه صلى الله عليه وسلم قال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وقال ايضا في الباب التاسع والثلاثين وثلاثمائة اعلم ان

محسن المذنب بمصر رحمه الله فكان يخبر الشيخ بما فعله في صباه في أرض خلاف بلادته رضى الله عنه واما شيخنا سيدي على الخواص

بريكم الى استقراري في الجنة او النار والله تعالى اعلم وقال في الباب الخامس والثمانين وما تبين اعلان المحواس لا يخطئ لان ادراكها للاشياء ادراك ذاتي وان حصل علة عارضة فهي لا تؤثر في الذاتات واطال في ذلك ثم قال واعلم ان ادراك العقل على قسمين ادراك ذاتي هو وقته كالحواس لا يخطئ وادراك غير ذاتي وهو ما يدركه بالاشياء التي هي الفكر وبالاتي هي الحس فالحس لا يعلم الحس بما يحس به والفكر ينظر في الخيال فيجد الامور مفردة فيبين ان بنى مفردة يحفظها العقل فينصب بعض المفردات الى بعض فقد يصفى في النسبة للامر على ما هو عليه وقد يصيب فيحكم العقل على ذلك المحذور فيخطئ ويصيب فالعقل يقلد ولذلك اتصف بالخطا وما رأت الصوفية خطأ للنظار عدلوا الى الطريقة التي لا لبس فيها فاحذروا الاشياء من عين اليقين واطال في ذلك والله اعلم وقال في الباب السابع والثمانين وما تبين ما من كلمة يتكلم بها العبد الا وخلق الله تعالى من تلك الكلمة عددا كافا كان خير كان ملك رجوة ان كانت شر كان ملك نعمة فان تاب الى الله تعالى

الشمس عشرين مرة عمنزل الهى وشرع حكمى ساسى عند فقد هذا الشرع فلا تخلوا امه عن نذر يقوم بسببها استم ابقاء المصلحة في حقها سواء كان ذلك الشرع المباح او باسما فان قلت فهل كان لو اضى هذه النواصب علم بانها مقربة الى الله تعالى ام لا فالجواب انه لم يكن لهم علم بذلك كانه لم يكن لهم علم بانها ثم بحث ولا حشر ولا نشر ولا ميزان ولا حساب ولا صراط ولا جنة ولا نار ولا شيء من احوال الاخرة لانه لا شيء مما يمكن وعده ايضا يمكن ولا دليل لهم في احد الماكن بل رهبانية ابتدعوها فلما كان مبنى نواصب الحكماء في كل زمان على ابقاء الصلاح في هذه الدار لا غير رعاية علمهم انهم انقروا في نفوسهم بالعلوم الالهية من توحيد الله تعالى وما ينبغي بحلاده من التعظيم والتفديس وعدم المثل والتشبه وصاروا يحرضون الناس على النظر الصحيح فكان جل اشغالهم في ذلك فلما عرفوا ذلك شرعوا في البحث عن حقائق نفوسهم حين راوا ان الصور المحسوسة اذا ماتت ما نقص من اعضائها شيئا فعلموا ان المدرك والمحرك لهذا الجسم امر آخر زائد عليه فبحثوا عن ذلك الامر الزائد ففروا نفوسهم وما حددهم عقولهم لا غير فاورثهم ذلك تردد بين التنزيه والتشبيه وحيروا من اثبات المعرفة وفيها في حق العالم قبل اورثهم ذلك ما ذكر رحمة الله تعالى بارسال الرسل واطال الشيخ في ذلك في الباب التاسع وثلاثين وثم اثبت ما ذكره الله تعالى اعلم هو اما القسم الثاني المسمى بشر بعبادة حقيقة هو ما جاء على لسان الصادق المصدوق من سائر الاحكام التي ليس للعقل فيها مدخل الا من حيث قبولها والايمان بها لا غير كما في مبحث المعجزات اذ لو اتعتلت العقول بامور سعادتها لكان وجود الرسل عبثا ومعلوم قطعان كل انسان من ان يجهل بالضرر وربما له والى اين ينقل كما يجهل ايضا اسباب سعادته ان سعدوا وشقاوته ان شقى وذلك لجهله بعلم الله السابق ونحو ما يريده وماذا حققه فهو معتقر بالضرر وتالى التعريف الالهى له بذلك ولولا ارسال الرسل ما عرفنا الفرق بين الطاعة والمعصية ولا تميز احد من اهل القبضتين عن الاخر فعملنا بارسال الرسل قامت حجة الله تعالى على عباده وظهرت وما سعد من سعدا بالانقسام الالهية وما شقى من شقى الاجهاول ليس للارسل عليهم الصلاة والسلام ان تر في ذلك ان علمك الا البلاغ انك لا تهدي من اجبت وكذلك ليس لابلدس ان تر في الاصل انما هو موسوس للناس ان يفعلوا ما قدره الله عليهم وسوف يخطب في النار و يقول ما كان في علمكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تومنون ولوموا انفسكم كم وذلك مكان يصدق فيه الكذب وكذلك اذا امر الرسول امته بفعل شيئا مضافا لسان حالهم يقول هل نفعل ما قمه الحق لنا لم يقسمه فلا يسع الرسول ان يقول افعلوا ما قمه لكم فاذا قالوا هل نفعله في الوقت الذي قسم لنا الحق تعالى فعله فيه او قبله يقول لهم الرسول في الوقت الذي قسم لكم ان نفعلوه فيه ولكن سلطان الامر الالهى متوجه عليكم ان تفعلوا ذلك في الوقت المضروب لكم شرعا لا وقت ارادة نفوسكم وهنائد حص حجتهم فان قلت فهل للحيوان ان ترسل منهم كالجن والانس كما قيل (فالجواب) ليس للحيوان ان ترسل منهم وانما ذلك خاص بالجن والانس وقد افنى المالكية بكفر من قال ان في كل جنس من الحيوانات نذر امثالها فان قلت فما تقولون في قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير وفي قوله الامم امثالكم (فالجواب) ان هذا عام مخصوص بالجن والانس فانه قد ورد في الكلاب انها امة من الامم وكذلك النمل والفران ولم يرد لنا دليل قاطع بان لها نذيرا امثالها فبالك والغلط (فان قلت) فتنى يتقطع حكم التكليف في حق الامم (فالجواب) يتقطع التكليف في حق اهل الجنة واهل النار بالموث ما عدا اهل الاعراف الا ان يحضر واسجد دين يوم القيامة فترجع ميزانهم بتلك السجدة ثم يدخلون الجنة فانه لو لا ان تكليفهم باق الى ذلك الوقت ما نفعتهم تلك السجدة ولا رجت ميزانهم بها

(فان قلت) هذا اول وقت كان فيه تكليف الروح (فالجواب) هي مكلفة من يوم الست بر بكم فاولا
 ان تكليفها ونعلاها موجود ذلك اليوم ما حوطت ولا اجابت وعلى ما ورد في الحديث من الامتنان
 للأطفال والمجانين واصحاب القترات على لان رسول يوم القيامة يرسل اليهم فيقوم بعث ذلك الرسول
 في ذلك اليوم فقام بعث الرسول اليهم في دار الدنيا في اطاقه فدخل الجنة ومن عصاه وعاطف
 امره ملك ودخل النار فيقوم العدل من الله تعالى في عبادته بعد اقامة الحجة والله اعلم * وقد رايت في
 كتاب سراج العقول للإمام أبي طاهر القزويني في الباب الخامس والثلاثين منه ما نصه اعلم ان الله
 تعالى قد خلق جميع الكائنات من فضله وكرمه وهذا لم يكن لا يكون اثر ولا لا يكون خبرهم انه تعالى
 لما خلقهم من فضله لم يتركهم سدى ه مالا غفلين عاير جاع الى مصاحبة في الامور الدينية والدنيوية
 ولما كان الجليل جل جلاله مبترها عن الحي الهمم وانزل عليهم ولم يكن كلامه بحرف ولا صوت
 حتى يسمعوا كلامه فكما بعث اليهم منهم رسلا مبشرين ومنذرين ليلبغوا الى اسماع عباد كلامه
 وقد اتم بعض الشعراء بهذا المعنى فقال

ولما تعذر ان نلتقى * وزاد النزاع وجد انقم

سمعت الملك يربح الرسول * ونالنا على لسان انقم

قال تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل ٣ ان الحق تعالى من
 جملة فضله علمنا ارسال الرسل البنا كما انه خلقنا بفضل من العدم اذ لا يجب عليه تعالى شيء البتة
 (فان قلت) فما حقيقة النبوة (فالجواب) هو خطاب الله تعالى لشخص بقوله انت رسولى واصطفتك
 لنفسى كما في المصحف قبله الله اعلم حيث يجعل رسالته (فان قلت) فهل النبوة مكتسبة او موهوبة
 (فالجواب) ليست النبوة مكتسبة حتى تقومصل اليها بالنسب والرياضات كمن ظنه جماعة من
 المجنى فان الله تعالى حكى عن الرسل بقوله قالت لهم رسلكم ان نحن الاشر منكم ولكن الله عز
 على من يشاء من عباده وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا
 فالنبوة اذن محض فضل الله تعالى كما مر خلافه للعلمة ومن تابعهم من قولهم بوجوب النبوة فعلا من
 جهة اللطف والحق انها حادثة عقلا واجبة تواتر وتعاين انتهى الى المعانيته وهي من فضل الله ورحمته
 وتبديره في الملك والملكوت بأوامره ونواهيه على من يشاء فكيف يشاء وعلى هذا فالنبوة صفة
 راجعة الى اصطفاء الله لشخص بالخطابة ولو بواسطة الملك ولا ترجع الى نفس ذات الشخص الذى هو
 النبي حتى انه يقال استحق النبوة لانه واذا كانت كذلك فلا تبطل بالموت كما لا تبطل بالانوم والغفلة
 ومن قال ان النبوة مأخوذة من النباهة والنجاة هو المحذور من الله تعالى ومن مات لا يخبر بقوله
 حكم النبوة باق عليه ايداحوا ميتا كما ان حكمه نكاحه كذلك * وفي الحديث زواجى في الدنيا
 زواجى في الآخرة وفي الحديث ايضا الانبياء احياء في قبورهم يصلون وقد افقنى المالكية وغيرهم
 بكفر من قال ان النبوة مكتسبة والله اعلم (فان قيل) هلا ارسل الله تعالى الملائكة فانهم كانوا لهم منهم
 المالكية ادعى الى الحق والاستجابة لهم وكانت الكفرة لا تقول لاشرا منا واحد انتبعه (فالجواب)
 ان هذا السؤال قد سبق من كفار مكة وحاب الله تعالى عن ذلك بقوله تعالى قل لو كان في الارض
 ملائكة يمشون مطمئن لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقال تعالى ولو جعلناه ملائكة لجلجلنا
 رجلا ولا يسمعون كلامهم ما يبصرون والمعدنى في ذلك ان في الرسالة امتحانا واختبارا فنظر تعالى وهو
 السالم عما يكون قبل ان يكون هل يقوم بهم داء المحسدة فلا يطيعون ذلك الرسول او يطيعونه
 وذلك ان المحسدة موضوعه ان يكون بين الجنى الواحد قليس بين البشر والمالك حسد ولذلك

خلق من هذا اللفظ
 ملائكة بعدد كلمات
 الشرا التي كانت منه فان
 كل تدل على الكثرة فعنى
 تبت الى الله من كل شيء
 تبت الى الله من كذا تبت
 الى الله من كذا تبت الى
 الله من كذا كما تقول
 زيدون تربيذا وزيدا
 وزيداعم قال ان ملائكة
 الشمر ترجع كلها بالثوبة
 ملائكة رحمة كما قال

تعالى فاولئك يسدل الله
 سياهم حسنات واطال
 في ذلك وقال في الباب
 الثامن والثمانين وما تبتين
 في قوله تعالى خلقت
 الانسان من علق اغما
 خلقه تعالى من علق اشارة
 للعلاقة التي بينه وبين الحق
 فانه خلقته في الارض
 وايضا فان العلاقة في ثالث
 مرتبة من اطوار خلقته
 فهي في مقام الفردية التي
 لا تلبقى الا بالحق فانظر ما
 اعجب كلام الله عز وجل
 وقال في اسم الله الاعظم
 اعلم ان اسماء الله كلها
 عظيمة فاصدق واسأل
 حاجتك باي اسم الهى
 شئت و قد قال شخص
 لا يربى الا بسطامى علمنى
 اسم الله الاعظم فقال له ابو
 زيد ارفى الاصغر بوجهه
 على ذلك وقال اغماسمى
 الانسان انسانا لان به

حصل الانسان مراتب السكمال في الوجود اذ لم يكن احد يجمع عليه مراتب الوجود غير الانسان والالف والنون فيه زائدة مثل هجران

طلب كفار مكة أن يكون الرسول اليهم لمكالمهم المحمد بينهم وبين الملك بخلاف محمد صلى الله عليه وسلم وأيضاً فإن عامة البشر لا يطبق أن ترى الملائكة بأعينهم وموافاتهم في صورهم فضلاً عن أخذ السلام عنهم وإنما يستأنس الجففس بالجففس ولاعب من أن يفرع إلا دمي من صورة الملك الذي يسد الحافقين بفجر جناح واحد * ولقد بلغنا أن الله تعالى خلق عاقل في أعالي الهند وأقصى بلاد الصين وجزائرها أناساً إذا أبصروا أعمدة النور والوجوه ممتلئين بأبصار مناوحد صوراً أحدهم لا تشفق مرارته خيفة منه وفي القصر المسمى خلقاً لا يقرب بصراً أحدهم عن عليهم عليهم فأتى لوقتته ولقد رطوا أناساً بحبال وثيقة وقالوا له انظر ونحن نغسل فظن اليهم فترع من الجبال ونزل اليهم قطعاً قطعاً وحديث يده الوحي مشهور فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قوته وشهامته لما رأى الملك أو لاجراً فاعاد على كرسى بين السماء والأرض وله صوت هائل أمثالاً منه رعباً وهوى من الجبل إلى الأرض وجاء إلى بيت خديجة وهو يقول زميلوني فبني هذا البيت الله تعالى مسلماً فيكم رسالي عباده لغروا منكم ولم يطيقوا سماع كلامهم بل رعباً صاعقاً ومهم هيبته وماتوا كما قال تعالى ولو أنزلنا ملكاً لقضى الأمر ثم لا ينظرون أي لما توان من هيبته في الحال فغديان لك فائدة كون الرسول من جنس المرسل اليهم وهو معكم منم من الأخذ عنه لاستئناسهم بحكم الجففس كما قال تعالى هو الذي بعث في الأميين رسلاً منهم وقال تعالى أيضاً وما أرسلنا من رسول إلا بآية من قومه ليبين لهم (فان قلت) فما القوي في قوادفكم آية ما جاءكم رسول وما لا تهوى أنفسكم استكبرتم هل جسد مجازته بالرسول مخالف لقوى النفس من كل وجه أم بعضه موافق لها (فالجواب) كما قال الشيخ محيي الدين في الباب الثامن والثمانين ومائتين أن الشرع لم ينجس لنا إلا ما عدا عبادة الله فلا ندرى من أين جاء الإنسان المشقة والكلفة وإيضاح ذلك أن الصفات التي جعلت عليها الإنسان لا تبدل فأنه ذاتية له في هذه النشأة الدنيوية وما مزاج الخاص فلا يكاد يفارق المحن والفضل والشمع والمحسوس والتكبر والغلبة وطلب القهر وأمثال ذلك ثم ما سبق في علم الحق تعالى أن هذه الصفات لم تكن تبدل جعل الله تعالى لها مصارف وأبصره الله سبحانه على ما حكمه شر وعافان تبعث النفس تلك المصروف سعدت وفات الدورات العلاء ٣ من آيات الحارم لما يتوقعه من المضرة لها دنيا وأخرى وشيئت كذلك بدنيها أن تقع في شيء ينقصه ويحدث من أنفق المال ابتغاء مرضاة الله وطلب العلم على وجه الإخلاص وحرصت على الخير أيضاً وتكبرت وتعززت بالله على من تكبر عن أمر الله وأغلقت القول والفعل في المواطن التي أمرها الله تعالى بها وأطلبت القهر والغلبة لمن ناوى الحق وقواه فغديان لك أن صفات النفس لم تتغير في حد ذاتها وانما صرفت تلك الصفات في المصروف التي تدب الحق تعالى إليها لعدم دارها وملاصقتها ورسله وبين ذلك أيضاً أن الحق تعالى لم يجمع على العدم ما يقضيه طبعه بالكلية وإنما جرح عليه البعض وما أهلك الناس الأساطان الأغراض فإنه الذي أدخل الالام عليهم والمكر وهو لو أنهم كانوا صرخوا أغراضهم أي ما أرادهم لهم طاعتهم واختارهم لاستراحوا وأطال الشيخ في ذلك (فان قلت) قوادف تعالى نور على نور يهدي الله نوره من شاء هل هو نور العقل مع نور الشرع أو غير ذلك (فالجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين أن المراد بهذين النورين نور الشرع مع نور التوفيق والمداية فلا ولا اجتماع هذين النورين ما كمل حال المكلف وذلك لأن النور الواحد وحده لا يظهر له ضوء ولا شك أن نور الشرع قد ظهر كظهور نور الشمس من حين إرسال الرسل عليهم الصلوات والسلام ولكن الاعى لا يبصر ذلك كما لا يبصر انخفاض شمساً في ضوء النهار ولذلك من أعى الله تعالى بصيرته لا يؤمن به لعدم ادراكه ذلك النور ولو كان نور البصيرة موجوداً ولم يظهر للشرع نور

لولا التنويرية التي في الأجسام السكونية ماض للكائنات أن يتكشف ما وراء الجدران وما تحت الأرض وما فوق السموات ولولا الأطفاف التي هي أصلها ماض اختراق بعض الأولياء الجدران ولا كان قيام الميت في قبره والتراب عليه أو التساوت معهم عليه فجعلوا عليه التراب لا يمنع شيئاً من ذلك عن قعوده وأطال في ذلك * وقال في الباب التاسع ومائتين إذا رأيت لوائح تبرق لك من خلف حجاب المنزلان من كثرة استعمال كل صباح وخفت أن تنتقل إلى مكرهه فاسأل الله أن يخفي قبلك السكر أهية ذلك الأمر ولا هلك * وقال من أراد أن يطبق الله عليه الآسنة بالثناء المحسن فليعمل بأعمال المقربين ويحسب أعمال الفاسقين جملة واحدة ظاهراً وباطناً وأما من طلب التناء عليه من غير سلوك طريق المقربين فساغته هو تابعه على العارفين كلهم في هذه الدار لا يلبون كيف يصعبوا ولا كيف أسسوا هذا الناس لأنهم في موطن التكليف فلا يتبركهم التكاليف أن يتلقوا

اسألك عن ثواب اهل
الجنة اذ خلقوا لم يخلق
تسبح ففعلت المحاضرون
من سؤاله فغضب صلى الله
عليه وسلم وقال اتفعلون
من جاهل سال عالما يا هذا
الرجل انتهت قق عن امر
الجنة فاجابه صلى الله عليه
وسلم بما أراضاه وعلمه
ما يحبه وأزال جمل
السائل بتعليم اصحابه
الادب عهدين - آل
وانقلب الاعرابي عالما
فرحاهم وراهم وقال في
الباب الثاني واتبعين
وما تبين في قواه تعالى
وما لاحد عنده من نعمة
تجزى الا ابتغاه وحرره
الاعلى اعلم ان العلماء
اختلفوا هل يكون الحق
تعالى عوضا لارخاص لا
والتحقيق ان الحق تعالى
من حيث ذاته ووجوده
لابقاومشي ولا يصح ان
يطلب لذاته وانما يريد
الطالب معرفة وجده
أو مشاهدته أو رؤيته
وكل هذا ما هو عين الحق
تعالى واذا لم يكن عينه
فقد يصح ان يكون عوضا
كان من عبدة الله تعالى
كأنه يراه في الآخرة
رؤيته واطال في ذلك
ثم قال وقد ترفع انسان الى
مالك بن أنس رضى الله
عنه ادعى أحدهما على

لم يدرك صاحب نور البصرة ابن سلك ولا صكيف يسلكا لها طريق بجوهارة لا يعرف ما فيها
ولما انتهى اليه فعلم ان الماشي في هذه الطريق ان لم يحفظ سراجهم لا هواد ولا بهت عليه
ازياح زعانع اطافه واذهبت نوره وراذبا لزعازع كل شيء يؤثر في توحيده واما به فان هبت
اربع لينة امات سراجهم ولانه يعني السراج حتى يحار في الطريق فذلك الربح كنبات الهوى في
فروع الشريعة وهي المعاصي التي لا يكفر بها الانسان ولا تقدر في توحيده واما به انتهى (فان
قلت) فهل يشترط في وقوع العذاب هل في مخالفة الرسل ثبوت رسالتهم عنده (فالجواب) كما قاله
الشيخ في الباب السادس والسبعين وثلاثمائة نعت بشرط ثبوت رسالتهم عنده وذلك حتى يبنى عليه
وجوب اعتدال أمره واجتناب خيبة (فان قلت) فما سيرة ثبوت الرسالة (فالجواب) ان تقوم الدلائل
الظاهرة عند كل شخص عن بعث اليهم سواء كانت بواسطة التواتر أو بشارق نور في القلب قرب
آية يكون فيها غموض أو احتمال بحيث لا يدرك معناها بعض الناس ولا يعرف وجه دلالتها فلا بد
أن يكون الدليل على صحة الرسالة واضحاً في غاية الوضوح عند كل من قام به حتى ثبت عنده ما رسول
وحدوثه ان يجد بعد ما تبين ويقتنع بعينه مؤثراً فذلك قال تعالى وما كنا نعلمه عذابين حتى نبعث
رسولاً ولم يقل نبعث شخصاً لانه لا بد ان ثبت رسالة المبعوث عنده وجه اليه كآية وفي هذه الآية
رحمة عظيمة للأمة لما خلق عليهم من اختلاف الفطر المؤدى ذلك الى اختلاف النظر وما فعل الله
ذلك الا يفتح باب الرحمة على من يريد أن يرجع من عباده (فان قلت) هذا الريب الذي منع العبد من
العمل بما سمعه من الدعاة الى الله تعالى مما يجب عليه العمل به هل حكمه حكم من لم يسمع فيكون
الحق تعالى قد تفضل عليه وعادته أو حكمه حكم من علم فلم يعمل فعاقبه الله تعالى على ذلك عدلا
منه فانه تعالى قال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا ولم نسمعهم أو فاتهم سمعوا فلا حقيقة وفهموه
لانه بلا سألهم ثم قال تعالى ولا يسمعون أى حكمهم حكم من لم يسمع مع كونهم سمعوا (فالجواب) ان
قراش الاحوال تشهد بالعقوبة لمن يسمع ولم يعمل بما سمعوا - لكن الامكان لا يرتفع في نفس الامر في
حق الموحدين لما يعرف من سعة رحمة الله وتجاوز عن سبب جمع الموحدين الا من شاء الله ولم
يجزى الحق بحكم من قالوا سمعنا ولم يسمعون هل يعاقبهم ام لا (فان قلت) مهل الاوى دعاء الرسول
بالانحاح للدعوة من غير الانحاح (فالجواب) أن من شروط الداعي الى الله تعالى فهو البصر الى باطن
الدعوة وان رأى المدعو عكسه الاجابة بدعاء الانحاح ولا دعاء بغير الانحاح لا فامة الحق عليه خاصة
ولذلك لم تبعث الانبياء الا بالمر بالتوحيد الا لئلا يتركين فقط نذكر الشرح في آخر الباب الثاني
والسبعين من الفتوحات قال وذلك لانهم بعد الخلق عن الله تعالى فيبعثوا اليهم بالتوحيد ليدومهم الى
طريق الهدى وهذا هو سر اهداء رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم الى السكينة مع ذكره فيهم انها
شياطين لبثت عند العقلاء العالمين بذلك ان مقامه صلى الله عليه وسلم ردا لبعدها عن حضرة الله
وانما اشعرها في صفحة سنامها الايمن الذي هو ارفع ما فيها النبوة على كبرياء المشرقين التي كانوا عليها
في نفوسهم وأضاف ان الصفحة مشقة من الصم فكان في ذلك اشعار من الله تعالى ان يسمع عن
هذه صفته اذا أراد التقرىب من حضرة الله تعالى وانما جعل في رقابها النعال اشارة الى زوال
الكبرياء والسيطرة التي كانت في البدن اذا لضع بالنعال الاخوان الموحدين والته ومن كان بهذه المثابة
خصا بى عنده كبر ما تظهر واهدى صلى الله عليه وسلم مرة فقاموا من الحيوان الظاهر من الشيطنة
فكان ذلك اشارة منه الى تقرب الموحدين في ترقيقهم في مقامات التوحيد فقد علمت أن من حكمه
بعثة الرسل أن يردوا الشاردين عن حضرة الله اليها ويرتقوا اهلها في درجاته والله اعلم

هـ (خاتمة) في آثار بعثة الرسل اعلم أن من آثارها وجود القرنين الذين هما الملك والشيطان
 فمن كان من أهل الفترات فلا قرين له بل هو يتصرف بحكم طبعه لأن ناصفته يدور به خاصة فكل
 ما تم في ذلك الزمان من أحوال الموحدين فهو قهرا على صراط مستقيم وأما من كان في أمة بعث فيها
 رسول أو خلق في أمة بعث فيها رسول فإن القرنين يتبين بزمانه من حين ولادته لاجل وجود الشرع
 (فان قلت) ان المولود غير مكلف حتى يبلغ الحنث فلماذا يقرب به هذان القرنين وهو لم يكلف
 (فالجواب) أن الله تعالى ما جعل هذين القرنين في حق المولود نفسه وإنما ذلك من أجل تربية
 والديه ومن كان فيهم من القرنين الشيطان فيمكنه أو يلعب به فيفسد شديدا عما يكره والداه فسادا
 أو غيرهما فتكون تلك الحركة الموجودة في المولود الغير المكلف شأنا متريا في الغير بخلافه أو خطأ
 كراهية لفعل الله وقد بدره فتعلق به لآثم فلهذا قرن بالصغير الشيطان لأجل نفسه فإنه ليس
 له حركة نفسية ولا ربانية حتى يبلغ الحنث (فان قلت) فإذا كان المولود في زمن لا شرع فيه فهل يقال
 ان حر كتمه نفسية أم لا (فالجواب) ان الذي يكن المولود في أمة لم يشرع عرف كتمه كلها نفسية من حال
 ولادته إلى أن يموت فلم يرسل اليه رسول أو يدخله في دين المهي بتعبد به أي دين كان مشروعا ومن
 الله أو غير مشرووع وحده ثم يؤكل به القرنين ان لم يكن للعقل وحده ان يشرع القرنين (فان قلت)
 فما حكم من يكون على مكارم الاخلاق المعتادة في العرف المحبوبة بأطبع المدركة بالعقل
 (فالجواب) مثل هذا لا يحكم عليه بحكم يرضع به على الله تعالى فان العقل لا يدرك ان ثم آخره ولاجنة
 ولا نار ولا حشر بعد الموت ولا يعرف هذا المدبر ليدنه ما هو وإنما يدرك ذلك من حيث آثاره بالشارع
 عن الله عز وجل كما في مبحث المهرجات (فان قلت) فهل القرنين خاصان بالجن والانس في دار
 التكليف أم يكونان لهما أو لغيرهما حتى في الجنة (فالجواب) ان القرنين خاصان بالجن والانس
 في دار التكليف فقط فان كل مخلوق سوى الانس والجن مغفور على تعظيم الله والتسليم بحكمه
 لا يعصى الله ما امره وكذلك أعضاء جسد الانسان وجسد الجن وان كان تسبيح هؤلاء الاعضاء لا على
 جهة التقرب أو ابتغاء المغفرة العظمى بل يتعشرون بذلك كالانفاس الداخلة والخارجة وكما يسبح
 الجن والانس في الجنة قولنا رافقه لا على طريق القرية المكلف بها ولا تسبحهم قرية لا تقضاء زمن
 التكليف فكل واحد من المخلوق هذه على مقام معلوم في تسبيحه وتحميده ليكون العادة صارت
 هناك طبيعة تقتضيه حقيقة كل أحد ويرتفع التكليف والوقوف في المخالفة فلا بصير القرنين
 يحدش ما يكتبه الله تعالى اعلم

هـ (تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني وأوله المبحث الحادي والثلاثون)

ابتغيت بها وجه الله فلا
 أحكم لك بشي انتهى
 وقال في الباب الثالث
 والتسعين وما بين في قوله
 تعالى ورحمتي وسعت كل
 شيء اعلم أن الله تعالى جودا
 مطلقا جودا مقيدا وهذه
 الالة من الجود المطلق
 وأما المقيد فهو قوله كتب
 ربكم على نفسه الرحمة
 أي أوجب وفرض على
 نفسه الرحمة وقوم خواص
 نعمهم بل خاص وهو قوله
 انه من عمل منكم سوءا
 يجهلها انتم تأمن به منه
 وأصلح فهذا جود مقيد
 بالوجوب بان هذه صفته
 وهو عوض عن هذا العمل
 الخاص ولا يخفى ان التوبة
 والاصلاح من الجود
 المطلق فقابل جوده بجوده
 فما حكم عليه سبحانه سواء
 ولا قيده غيره قال وحكي
 عن سهل ابن عبد الله عالمنا
 وأما ما انه قال لقيت
 ابليس فعرفته وعرفني
 أني عرفته فوعدت بيننا
 مناظرة فقال لي قلت له
 وعلايتنا الكلام وطال
 النزاع بحيث انه وقف
 ووقت وحار وحدث فكان
 من آخر ما قال لي يا سهل ان
 الله تعالى يقول ورحمتي
 وسعت كل شيء فمولا
 يخفى عليك أنني شيء بلا
 شك لأن لفظه كل تقتضي
 الاحاطة بالمعوم وشي أنكر انكرات فقد وسعتي رحمتي قال سهل فوالله لقد أخرتني وحيرتني بالاطاعة

- ٢ المبحث الحادي والثلاثون في بيان عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من كل حركة او سكنون او قول او فعل ينقص مقامهم الاكل
- ١٨ المبحث الثاني والثلاثون في ثبوت رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبيان انه افضل خلق الله على الاطلاق وغير ذلك
- ٢٤ المبحث الثالث والثلاثون في بيان بداية النبوة والرسالة والفرق بينهما الخ
- ٣٣ المبحث الرابع والثلاثون في بيان صحة الاسراء وتوابعه الخ
- ٣٨ المبحث الخامس والثلاثون في كون محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين الخ
- ٤٠ المبحث السادس والثلاثون في عموم بعثة محمد صلى الله عليه وسلم الى الجن والانس الخ
- ٤٢ المبحث السابع والثلاثون في بيان وجوب الاذعان والطاعة لكل ماجاء به صلى الله عليه وسلم من الاحكام وعدم الاعتراض على شي منه
- ٤٧ المبحث الثامن والثلاثون في بيان ان افضل خلق الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم الانبياء الذين ارسلوا ثم الانبياء الذين لم يرسلوا ثم خواص الملائكة ثم عوامهم الخ
- ٥٠ المبحث التاسع والثلاثون في بيان صفة الملائكة واجتهادها وحققها الخ
- ٥٧ المبحث الاربعون في مطلوبة بر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ووجوب الكف عن الخوض في حكم ابي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وحكم اهل الفترتين الخ
- ٦٠ المبحث الحادي والاربعون في بيان ان ثمره جميع التكليف التي جاءت بها الرسل عليهم الصلاة والسلام يرجع ثمرها الى الرسل لا الى الله عز وجل الخ
- ٧٢ المبحث الثاني والاربعون في بيان ان الولاية وان جلت مرتبتها وعظمت فهي آخذة عن النبوة شهودا ووجودا
- ٧٤ المبحث الثالث والاربعون في بيان ان افضل الاولياء المحمديين بعد الانبياء والمرسلين ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم اجمعين
- ٧٨ المبحث الرابع والاربعون في بيان وجوب الكف عما شجر بين الصحابة ووجوب اعتقاد انهم احرارون
- ٧٩ المبحث الخامس والاربعون في بيان ان اكرام الاولياء بعد الصحابة رضي الله عنهم القبط ثم الافراد على خلاف في ذلك ثم الامامان ثم الاوتاد ثم الابدال
- ٨٤ المبحث السادس والاربعون في بيان وحى الاولياء الهامى الخ
- ٨٩ المبحث السابع والاربعون في بيان مقام الوارثين للرسل من الاولياء رضي الله عنهم
- ٩٣ المبحث الثامن والاربعون في بيان ان جميع ائمة الصوفية على هدى من ربهم الخ
- ٩٦ المبحث التاسع والاربعون في بيان ان جميع ائمة المتكلمين على هدى من ربهم الخ
- ١٠٢ المبحث المحسوب في اكرامات الاولياء حق اذهي نتيجة العمل على وفق الكتاب والسنة الخ
- ١٠٨ المبحث الحادي والخمسون في بيان الاسلام والايمان وبيان انها متلازمان الخ
- ١١٤ المبحث الثاني والخمسون في بيان حقيقة الاحسان
- ١١٤ المبحث الثالث والخمسون في بيان انه يجوز لزوم ان يقول انا مؤمن ان شاء الله خوفا من

- الحجعة المجهولة لا شكافي الحال
- ١١٥ المبحث الرابع والخمسون في بيان أن الفسق بارتكاب الكبائر الاسلامية لا يزيل الايمان
- ١١٧ المبحث الخامس والخمسون في بيان أن المؤمن اذا مات فاسقاً بان لم يتب قبل الفرة تحت المشيئة الالهية
- ١١٨ المبحث السادس والخمسون في بيان وجوب التوبة على كل عاص الخ
- ١٢٢ المبحث السابع والخمسون في بيان ميزان الخواطر الواردة على القلب
- ١٢٥ المبحث الثامن والخمسون في بيان عدم تكفير أحد من أهل القبلة بذنبه أو بدعته وبيان أن ما ورد في تكفيرهم منسوخ أو مؤول أو تغليظ وتشديد الخ
- ١٢٩ المبحث التاسع والخمسون في بيان أن جميع ملاذ الكفار في الدنيا من أكل وشرب وجماع وغير ذلك كله استدراج من الله تعالى
- ١٢٩ المبحث الستون في بيان وجوب نصب الامام الاعظم ونوابه ووجوب طاعته وأنه لا يجوز الخروج عليه وان وجوب نصبه علينا لا على الله عز وجل الخ
- ١٣٤ المبحث الحادي والستون في بيان أنه لا يموت أحد الا بعد انتهاء أجله الخ
- ١٣٧ المبحث الثاني والستون في بيان أن النفس باقية بعد موت جسدها الخ
- ١٣٩ المبحث الثالث والستون في بيان أن الارواح مخلوقة وانها من أمر الله تعالى كل واحد وكل من خاض في معرفة كتبها بعقله فليس هو على يقين من ذلك الخ
- ١٤١ المبحث الرابع والستون في بيان أن سؤال منكر ونكير وعذاب القبر ونعيمه وجميع ما ورد فيه حق خلافا لبعض المعقولات والروايات
- ١٤٥ المبحث الخامس والستون في بيان أن جميع اشراط الساعة التي أخبرنا بها الشارع حق لا بد أن تقع كلها قبل قيام الساعة
- ١٥٠ المبحث السادس والستون في وجوب باعثة اذ أن الله تعالى يعبدنا كما بدأنا أول مرة وبيان كيف تمهتة لاجساد لقول الارواح وبيان صيرة الصور الخ
- ١٦١ المبحث السابع والستون في بيان أن الحشر بعد البعث حق وكذلك تبديل الارض شير الارض والسموات
- ١٦٣ المبحث الثامن والستون في بيان أن المحوض والصراف والميزان حق
- ١٧٠ المبحث التاسع والستون في بيان أن تطاير الحصف والعرض على الله تعالى يوم القيامة حق
- ١٧٢ المبحث السبعون في بيان أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم أنزل شافع يوم القيامة الخ
- ١٧٥ المبحث الحادي والسبعون في بيان أن الجنة والنار حق وانها مخلوقة ان قبل خلق آدم عليه الصلاة والسلام

(الجزء الثاني)

من كتاب البواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكاير للامام

العارف الرباني سدي عبد الوهاب الشعراي

. نفعنا الله والمسلمين ببركاته وأفاض

علينا من نعماته

آمين

م

(محل الموامضية كتاب الكبريت الاحمر في بيان علوم الشيخ الاكبر لصاحب
الباقوت والجواهر المذكور ضاعف الله تعالى له أسنى الاجور)

(الطبعة الثانية)

(بالمطبعة الازهرية المصرية سنة ١٣٠٧)

سياقه و نظره بمثل هذه
 الامة و فهمه منها ما لم اقدم
 و علمه من دلائلها ما لم اعلم
 بقيت حائرا متفكرا و اخذت
 اتلو الامة في نفسي فلما جئت
 الى قوله تعالى فساكنها
 المذين يتقون الامة سررت
 و ظننت اني قد عطفرت
 بحجة و ظهرت عليه بما يقسم
 ظاهره فقلت له يا معلمون
 ان الله تعالى قد قدسها
 بنفوت مخصوصة فخرجها
 من ذلك العموم فقال
 فساكنها المذين يتقون
 الى آخر النسق فتيسر
 ابدس و قال والله يا سهل
 ما كنت اظن ان يبلغ بك
 المحمل بصفات الله تعالى
 هذا المبلغ و لا ظننت انك
 هونا ليئك سكت لئلا
 سكت لئلا سكت لئلا
 تعلم يا سهل ان التقيد
 صفتك لاصفة تعالى قال
 سهل فرجعت الى نفسي
 و غصصت بريق و اقام
 الماء في خلقي و والله ما
 وجدت له جوابا و لا سددت
 في وجهه بابا و علمت انه
 طمع في مطمع و انصرف
 و انصرف و والله ما ادرى
 بعد هذا ما يكون فان الله



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(المبحث الحادي والثلاثون)

في بيان عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من كل حركة اوسكون اوقول اوفعل بنقص مقامهم
 الاكمل وذلك لدوام عكوفهم في حضرة الله تعالى الخاصة فتارة يشهدونه سبحانه وتعالى و تارة
 يشهدون انه ابراهيم ولا ير و نه ولا يخر جون ابداع شهود هذين الارين ومن كان مقامه كذلك
 لا يتصور في حقه مخالفة قط حقيقة وانما هي مخالفة صورية كما سأتى بيانه ان شاء الله تعالى
 وتسمى هذه حضرة الاحد ان ومنها عصم الانبياء وحفظ الاولياء فالاولياء يدخلون ويخرجون
 والانبياء مقيمون فيها ومن اقام فيها من الاولياء كهل بن عبد الله التستري وسدي ابراهيم المتبولي
 فانما ذلك بحكم الارث والتبعية للانبياء استمداد من مقامهم لا بحكم الاستقلال فانهم اذا علمت
 ذلك فلنذكر لك نقول المتكلمين في مبحث العصمة ثم نقول الصوفية فنقول وبالله التوفيق قال
 اثمة الاصول الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم معصومون لا يصد عنهم ذنب ولو صغيرة سهوا ولا
 يحو زعليهم المحطأ في دين الله قطعا وقافا فلا لاسه في اسمعني الاسعرا بنى و ابي الفخ الشهرستاني
 والقاضي عياض والشجق في الدين السبكي وغيرهم وقال جماعة لا ينبغي اجراء الخلاف في الانبياء
 والمرسلين ابداء انما الخلاف في الانبياء الذين لم يرسوا ولو هو كلام بحث وادبا وذلك لتوقف عصمة
 الرسل على القول بالعصمة وايضا فان الرسول مخرج لنا بجميع اقواله وافعاله وتقريراته فلوانه
 صدق عليه التوقيع في معصية المصدق عليه نشر بيع المعاصي ولا فائل بذلك ابدا وبعبارة الشيخ
 محي الدين في الفتوحات بشرط في حق الرسول العصمة في جميع ما يبلغه عن الله عز وجل فان عصم

حكمه على نفسه من حين وجوب الايمان به انتهى كلام سهل قال الشيخ نحو الدين واهل بيته رحم الله الله الله تتبع ما حكي عن ابيهم فما رأت اقصر منه هب ولا اهل منه بين العلماء فلما وقت له على هذه الملة التي حكاها عنه سهل بن عبد الله تعجب وعلت انه قد علم علما لا جهل فيه فهو اشد ما سهل في ذلك واعلم هو قال في قوله تعالى وجعل الشمس سراجا اعلم ان النور المنبسط على الارض الذي هو من شعاع الشمس الساري في الهواء ليس له حقيقة وجودية الا بتصور البصر المدرك لذلك فاذا اجتمعت العينان عين الشمس وعين البصر استنارت المبصرات وقيل قد انبسطت الشمس عليها ولذلك نزول ذلك الاشراف بوجود الحجاب الحائل لان العين فارقت العين الاخرى بوجود الحجاب قال وهو مسئلة في غاية القموض لاني اقول لو ان الشمس في جو السماء وما في العالم عين تبصر من حيوان ما كان لها شعاع ينسب في الارض اصلا فان نور كل مخلوق مقصور على ذاته لا يستدير لغيره فوجود اضاء وجود الشمس ظهر ان الحر بما يظهر لونها بحجب ما يتقلب فيه من خضرة او حمرة او غير هاولا وجود ذلك الانوار في

في غير ما يبلغه من مقام آخر كان يحاطب بالثأسي به فيصير ذلك الثأسي اصلا لا يجوز عليه فعل حرام قطعا ولا فعل مكرهه الا لبيان المحواز انتهى وكان امام الحرمين رحمه الله يقول من حوز وقوع الصغيرة من الانبياء وقبدها بغير الدالة على المحنة كسرقة لقمة والضعف في التكيل والوزن بقرعة ثلاث لا بد ان يهووا عليهم اعلى القور واما استغفاره صلى الله عليه وسلم اكثر من سبعين مرة كما ورد فكان لاجل الترتي في المقامات وكان يستغفر من كل مقام ترقى عنه وثمان مقام رفس وارتفاع وكان الامام المحمدي يقول في حديث انه لبغان على قلبي فاستغفر الله تعالى في اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة ان المراد انه لبغان على قلبي بما اطاعت عليه مما يقع لاحتي بعدى من الخصال فاستغفر الله لهم اكثر من سبعين مرة انتهى وقال جماعة من علماء الاصول الانبياء الذين لم يرسلوا معه وممن قطعوا من غير خلاف ومن قال فيهم غير ذلك فعليه الحر وج من عهدته بين يدي الله عز وجل وبين يديهم فان بداية النبوة تؤخذ من بعد انتهاء الولاية فمن ابن يعقل الواحد من اسم ذنوب الانبياء وقد قالوا حسنة الارباب في القدرين فاهم والزم الادب واجب عن الانبياء عليهم السلام جهنم كل من كان في حجاب عن مقامهم وارى فائدة لتجريح من عقده الله تعالى حل شاب احدث على ذلك والله بل ذلك الى الاثم اقرب به وقال الشيخ ابو طاهر القزويني في الباب الخامس والثلاثين من كتاب سراج العقول يجب تنزيه الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن كل ما يحداري افعالهم من ذكر خطاياهم فان خطاياهم لا ذوقا ثانيا وان الله تعالى لما اصطفى الانبياء في سابق عمله للنبوة واداء الرسالة رشحهم لذلك في مبادئهم ورحم وحماهم من مكاييد الشيطان وصفي سرائرهم من السكدرات وشرح صدورهم بنورهم بالاخلاق الجيلة وطهرهم عن الرجس والذرائل كما روى في الصحيح ان جبريل اتي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعب مع الصبيان فآخذه وصرعه وشق عن قلبه فاستخرج منه شبهة علقه وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب من ماء زمزم ثم لأمه وعاد كما كان في مكانه وقال صورته الشقية لم تبق في الدنيا والى الكون المراد به كشف باطنه بغير بدل من غير المصيبة او دم بصيبه وحشاء صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال وهذا قريب من اخراج الله الذريرة من ظهر آدم عليه السلام بمصم المذكي الذي يجلد وسبب توقف العقول الضعيفة ووقوع الاشتباه في مثل ذلك تمسك بالخرج عن المأثورات وذلك قوله تعالى الم نشرح لك صدرك فلم يكن فيه بعد ذلك للهوى فذلوا للشيطان عليه سبيل وأطاع في ذلك وقال الشيخ المعارف بالله تعالى الجامع بين الطريقتين سيدي عبد العزيز الذي رضى الله عنه لا يجوز رفض ما نسب الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى الذنوب على حدة ما علقه نحن وانما سمها الله تعالى في حقهم معصية وخطية وذلك لان مقامهم الرفع لا ذوق لولي فيه ولما رقت در جنة فضلا عن غيرهم امتثالنا ذلك لانهم معصومون من الوقوع في ذنوبنا وعاية خطاياهم انما هو مثل نظره الى مباح او افضة وانما رعونته ومكرهه وخطاها ما علم وصلاح مثل قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام في معرض اقامة المحنة على قومه بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم وكما وقع من قوله اني اسقيم حتى لا يخرج مع قومه الى ما دعوه اليه من اللهو والالعاب ما لي الى الله فموتوا ذلك انتهى وقال الشيخ في الباب الثاني والسبعين وثلاثمائة من الفتوحات المكية يجب قطعها تنزيه الانبياء عما نسب اليهم بعض المفسرين من الطائفات الكبرى مما يحث في كتاب ولاسته صحيحة وهم يزعمون انهم قد فسروا قصصهم التي قصها الله تعالى علينا وكذبوا والله في ذلك وجاؤا فيه بما كبر الكبار وذلك كسنة ابراهيم الخليل عليه السلام وما نسبوه اليه من وقوع الشك بحسب ما يتبادر الى الازهار وما

الشمس ظهر النور المنبسط قال ولا ينبغي ان الحر بما يظهر لونها بحجب ما يتقلب فيه من خضرة او حمرة او غير هاولا وجود ذلك الانوار في

جسمها فقد أدركت يا حي
من هنا يعلم أن العالم مدرك
لشيء حال عدمه فهو معلوم
لحين مدركه لله براه
هو جسده لنفوذ الاقتدار
الالهي فيه (قلت) وهذا
كلام دقيق غوره بعيد
يقضي أصل ويجرر والله
أعلم وقال في الباب
الخامس والثمانين
لوماتين معنى كون
الشمس مرآجا انضي به
العالم وتصر به الاشياء التي
فكان يستقرها الظلام فيحدث
الليل والنهار يحدث
بكواكب الشمس والارض
قال والليل هو ظلمة
الارض المحيطة به عن
انسان نور الشمس
والنور الكواكب كلها عند
أهل الكسوف مستترة لا
تستمد من الشمس كبراه
بعضهم قال والقمر على
أصله لا نور له البتة قدما
الله نوره وذلك النور
الذي ينسب اليه هو ما
يتعلق به البصر من الشمس
في مرآة القمر على حسب
مواجهة الابصار منه فالقمر
أجلى الشمس وليس فيه من
نورها شيء قال وأول من
أفترع في تعليم الناس علم
الحجرات التي تكون في
الارض باقترانات الكواكب
يهودا يس عليه السلام
وهو علم صحيح لا يخفى في
نفسه وأما الناظر في ذلك

ملا وجوده حقيقة بل نسبة وكذلك النور والمنسب على الارض قال

٤

نظر وافي قوله صلى الله عليه وسلم نحن أولى بالثمن من ابراهيم وذلك ان ابراهيم عليه السلام لم يثمن في
احياء الله الموقع معاذ الله ان يثمن شي في مثل ذلك وإنما كان يعلم أن لحياء الله الموقع طرأ ووجوها
متعددة يدبر بأحوالهم ما يكون احياء الله تعالى لا وقي وهو يجول على طلب الزادة من العلم فعين
الله تعالى له وجه من تلك الوجوه فستكن ما كان عنده وعلم حسنة كفي يحيي الله الموقع في
السؤال الا من معرفة الكسوف لا غير وكذلك القول في قصة سليمان وما نسبوه الى الملكين يسايل
هاروت وماروت كل ذلك لم يرد في كتاب ولا سنة وإنما ذلك نقل عن اليهود فاسحقوا أعراس
الانبياء والملائكة بما ذكره وألمهم من غيرهم انبياء الله تعالى وملكوا نفاسهم هم للقرآن من ذلك
فقاله تعالى يحفظنا وأخواننا من غلطات الافكار والافعال والاقوال آمين انتهى وقال أيضا في
الباب الرابع والخمسين ومائة ينبغي للواعظ أن يراقب الله تعالى في انبيائه ولا يثمنه ويستحي
من الله عز وجل ويحجب الملمات في وعظه كقول في ذات الله بالفكر والكلام على مقامات
الانبياء عليهم السلام من غير أن يكون وارثهم فلا يسلم قط على زلتهم بحسب ما يتبادر الى أذهان
الناس بالقياس على غيرهم فان الله تعالى قد أتى على الانبياء أحسن التناءد بعد أن اصطفاهم من
جميع خلقه فكيف يستحل أعراسهم بما ذكره المؤرخون عن اليهود قال ثم ان الداهية العظمى
جعلهم ذلك تفسير الكلام الله تعالى ويقولون في تفسيرهم قال المفسرون في قصة داود انه نظر الى
امرأة أور ما فاعجبته فمارسه في غزاة لهوت فآخذها وكفهم في قصة يوسف عليه السلام انه هب بالمعصية
وان الانبياء لم يعصوا عن مثل ذلك وكفهم في قصة قوم لوط لو أن بي كم قوة أودى الى ركن شديد
العجز والتحرى ويحذر ذلك ويعتمدون على تأويلات فاسدة واحاديث واهية نقلت عن قوم قالوا في الله
ما قالوا من البهتان والزور فخرن أوردمش ذلك في مجلسه من الوعظ مقتضى الله والانبياء والملائكة
لكونه جعل دهارا وهما الذين في قلبه يسبح يدخل منه الى ارتكاب الما صي ويحجب عما سمع منه في
حق الانبياء ويقول اذا كان الانبياء وقعوا في مثل ذلك فنأكون أنا ونحن الانبياء كلهم من ذلك
الذي فهمه هذا الواعظ فوالله لقد أقصد هذا الواعظ الامه وعليه وزر كل من كان سببا لاستهانة
بما وقع فيه من الما صي ولكن قدوردانه لا تقوم الساعة حتى يبعث الشيطان على كرسى الوعظ
ويخط الناس وهو لا من جنوده الذين يثمنه مدونه انتهى (فان قلت) فما الفرق بين العصمة والحفظ
(فالجواب) الفرق بينهما ان الانبياء معصومون من المباح وهوى أنفسهم بخلاف الاولياء فاذا فعل
الانبياء المباح لا يغفلون وهوى انفسهم ولا يغفلون على جهة النشر يسع انهم مباح فهو واجب
عليهم حينئذ يعني فعل المباح اذا التبليغ واجب عليهم ذكره الشيخ محي الدين في آخر باب وجود
التلاوة من الفتوحات المكية وهو قد جيب لي أن ذكر كراه بعض اجوبة عن بعض الانبياء عليهم
الصلاة والسلام مبتدأ بآدم عليه السلام خاتما بمحمد صلى الله عليه وسلم فتحا لآب الاجوبة عن باقيهم
فأقول والله التوفيق
اعلم ان آدم عليه الصلاة والسلام أول فاع لآب التوبة حين وقع على يديه ما وقع من أكل التفحرة
بعد انهي عنافه فكانت معصية صوره ليعرف بنيه كيف يفعلون اذا وقعوا في الما صي عنه لانه عليه
السلام هو فاع القصة ولوم يقع ذلك على يديه لوقع على غيره وقد قال الشيخ محي الدين في الباب
التاسع والتلاتين من الفتوحات كانت معصية آدم عليه السلام من عين نعمة الله تعالى عليه
لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يفعلون قط من حال الا على منها فان الله تعالى احبناهم
واصطفاهم بسابق العناية فلا يكر الحق تعالى بهم إبداه قال ومن هنا يعلم أن هبوط آدم عليه

السلام وحواء الى الارض لم يكن عقوبته لهما وانما كان عقوبته لابلوس وحده فان آدم عليه السلام
 اخطأ بصدق الوعد السابق بأن يكون خليفة في الارض من بعدما تآب الله عليه واجتباؤه بعدما تلقى
 الكلمات من ربه بالاقرار فكان اعترافه عليه الصلوة والسلام في مقابلة قول ابلوس انا خير منه
 فعرنا الحق تعالى مقام الاعتراف عند الله تعالى وما ينتج من السعادة لتخذلك طريقا اذا علمنا
 اوامر ربنا فكان ما وقع من آدم كالتعلم لنبهه اذا وقعوا في مخالفة كيف يكون خلاصهم وتصلهم
 منها كما هو اما ابلوس فعرنا الحق تعالى بدعائه الخيرة بأن كل من اتبعه في هذه الدعوى طرد عن
 حضرة الله ولن يرجع لتعذر من أن يقول نحن خير من فلان فاذلك كان هو بوط ابلوس الى الارض
 عقوبته دون آدم فما خطب ابلوس الى الارض الا لكسب الاوزار بخلاف آدم عليه السلام فانه
 اخطأ بالخلافتين في الدراجات فان جميع حسنات بنه في صحائفه وليس عليه من اوزارهم شيء
 (فان قلت) ان مصيبة ابلوس لا تقضي تأييد الشقاء لانه لم يشرك بالله شيء وانما افتقر على آدم عليه
 السلام بما جعله الله عليه من الطبيعة التي هي النار ليكون اقرب الى اسمه تعالى النور بما فيها من
 الاضائة بخلاف النيران (فالجواب) انما جاء الشقاء لا بد من اعتراضه على الله ونسبة افعاله الى غيره
 المحكمة مع اضمحاره في نفسه انه لو بقي أبدا لا يدن نوسوس للناس بالضللال فيؤذي بنظره فعليه
 ونيته ورجع عليه وز كل مشرك على وجه الارض وقد قال الشيخ ابو مدين انما اخذ اهل الجنة
 والشار بالثبات والافكان العدل أن يعذب الكفار بقدر مد عصيانهم (فان قلت) فهل قوله حين
 تبرأ من الذين كفروا بقوله اني اخاف الله رب العالمين توحيد بعباده لا (فالجواب) ليس هو
 بتوحيد لانه لا يقدر يوسوس لاحد بالمشرك حتى يصور في نفسه على الصورة التي اذا حصلت في
 نفس المشرك زالت عنه صورة التوحيد فذا تصوروا في نفسه كهذه الصورة فقد خرج عن التوحيد
 ضروره وقد يفسده فيكون ابلوس مشركا في نفسه بلا شك ولا ريب ثم لو قدر ان صفة الشرك ذهبت
 من نفسه لم يجد المشرك في نفسه من يجد به بالمشرك فاعلم ان ابلوس اول مشرك بالله واول من سن
 الشرك فهو انشئ العالمين (فان قلت) فما المحكمة في قوله تعالى في آدم عليه السلام عصى في ابلوس اى
 (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب السابع والستين وثلاثة ان ذلك من علوم الاسرار ولا يدكر الا
 مشافهة لاهله (فان قلت) فهل ابلوس يجهل شيئا من شرائع الانبياء عليهم السلام (فالجواب) هو عالم
 بها كلها على الكمال وذلك ليوسوس للناس بضماير الانبياء ولولا علمه هال بما اتى من الله تعالى عليه
 الامر فامر الناس بما امرت به الرسل وذلك لا يصح منه وقد ذكر الشيخ في باب الحج من الفتوحات ان من
 أغرب الامور ان ابلوس يقف كل سنة مع الناس ولكن لا يقف في عرفه وانما يقف في عرفه بفتح
 الراوى من عرفات يقف بين على ما فاته من طاعة الله عز وجل ويجزى على ما فاته ولم يمار به حصل
 لاهل الموقف من المغفرة العامة فيقف بعرفة لعلمه انها من عرفه فانه ان تصيبه الرحمة من باب
 الامتنان لا من باب الاعمال الصالحة قال وانما تطرده الملائكة عن عرفه لعلهم بان عنده معرفة الله
 عز وجل ودخول المشركين المساجد جاز في الجملة انتهى (فان قلت) فما المحكمة في وقوع آدم
 عليه السلام في كل من الشجرة ثم نزوله بعد ذلك الى الارض التي هي دون الحضرة التي كان فيها
 (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب التاسع والثلاثين ان المحكمة في ذلك كله تانس العلماء
 والاولياء اذا وقعوا في زلة فخطوا عن مقامهم العلى وتظنوا انهم تقصوا بذلك عند الله تعالى فيعلمون
 بقصة آدم عليه السلام ان ذلك الخطا الذي أحسوا به في نفوسهم لا يقضى بشقايتهم ولا بد فرجا
 يكون هبوطهم كهبوط آدم للتكريم والحق تعالى لا يتغير والوجود العلوى والسفلى كلما حضره

انزاع عنهم الخط
 والنسيان فلا يؤخذهم
 الله في الدنيا ولا في الآخرة
 فاما في الآخرة فجمع
 عليه من الكل واما في الدنيا
 فاجعوا على رضع الذئب
 واختلجوا في الحكة كهم وقد
 سئل المجتهد عن النبي
 رجهما الله ما كان برهم
 ولله الى فعل الصلوات في
 أوقاتها فقال الحمد لله الذي
 لم يجر عليه اسان ذم أو قال
 ذنب قال لو انما قال المجتهد
 ذلك خوفا على من لم يبلغ
 تلك المرتبة ان يظهر بها
 وهو غير حق فخطيئتي ليعق في
 الذنب وأطال في ذلك
 وقال في الباب الثامن
 والتسعين وما تئين من رحمة الله تعالى
 تعالى نور على نور ونور
 الشرع مع نور هم
 التوفيق والمساعدة فلا بد
 للماشي في طريق الشرع
 من هذين النورين فيكون
 وجد نور البصيرة دون نور
 الشرع لمادوى العبد
 كيف يسلك لانه في طريق
 مجهولة لا يعرف ما فيها ولا
 أين ينتهى به ثم الماشي في
 هذا الطريق يحتاج أن
 يحفظ سراحه من الاهواء
 أن تطفئه بهيوسها فانه ان
 هت عليه ربح زرع
 أطفأت سراحه وأذهبت
 نوره قال وراذنا بالربح
 الزرع كل ربح تؤثر في

نور توحيد واما به بخلاف غير الزرع فانها لا تطفئ نور السراج وانما تيسل لسانه حتى يجرى في الطريق لا غير ومثال ذلك مسابقة

الموى في فروع الشريعة كالوقوع ٦ في المعاصي التي لا يكفر بها الانسان ولا تنقذ في توبته واما الله فقد خلقنا الارض

(وقال) في قوله تعالى قال
قربته ربنا ما اطعته
الامة اعلم ان القرين لا
يكون الا في امة بين أظهرها
شرع فان لم يكن بين
أظهرهم شرع فلا قرين
اذك طان الذي هو القرين
لا يكون الا في مقابلة الملك
الذي يأمر العبد بالخير
بلسان الشرع واما الذي يكن
شرع فاعا العبد تصرف
يحكم طبعه لان ناصيته
يبدد به خاصة فلا يؤكل به
القرين ان الان دخل في دين
الحي يعبد نفسه به فان
النعقل وحده لا يستقل
بعرفة تشرع ما يقرب
الى الله تعالى واطال في
ذلك قلنا مل ويحسر
(وقال) قد انكر الطبيعة
وجسود ولد من ما احد
الزوجين دون الآخر
وذلك ردود عليهم بعيسى
عليه السلام فانه خلق من
ماء امه فقط وذلك ان الملك
المستعمل لما بشر اسويا
سرت الالة بالنظر اليه بعد
ما استعادت نفسه واعدان
عرفائه رسول الحق
ليب لها غلاما زكيا
فتأهت لقبول ذلك فمرت
فيها لذة النكاح بحرد
النظر فتنزل الماء منها الى
الرحم فتكون جسم
عيسى من ذلك الماء المتولد
عن النفع الموجب للذة فيها
فهو من ماء امه فقط

فلست السماء التي اهدت منها اقر بالحق من الارض واذا كان الامر على هذا الحد فمن هبوط
الولى في عبود الناس بعد الزنا وذل وانكساره بسبعها هوعين الترقى فقد انتقل بالزنا الى مقام اعلى
عما كان فيه لان علو الولي انما يكون بزيادة المرفق والحوال وقد زاده هذا الولي بمحصول الذلة
والانكسار من العلم بالله تعالى ما لم يكن عنده قبل الزنا وهذا هوعين الترقى فعلم ان من فقد هذه
الحالة في نفسه ولم يندم ولم يسكن ولم يذل ولا خاف مقامه ففوقه اسفل سافلين ونحن مانتكم الا
على زلات اهل الله عز وجل اذ اوحت منهم قال تعالى ولم ينصر واعلى ما فعلوا الا به وقال صلى الله عليه
وسلم اندم توبة وقيل لا يزداله طامى اعصى العارف فقال وكان امر الله قدرا مقهورا فمما يقل لا
يعصى ولا اله يعصى اذ باع الله تعالى ومعنى كون امر الله قدرا مقهورا أى ان معصية اهل الله تعالى
يحكم القدر النافذ فيهم لا غير ولا يصح في حقهم أن يعصوا في المعاصي قط بشهوتها كما يقع فيها غيرهم
لان في ذلك انتهاك محرمات الله تعالى واهل الله تعالى محفوظون من شهوة المعاصي والنلذذ بها فان
الايمان المكتوب في قلوبهم يمنهم من ذلك فقال سيدي على الخواص رحمه الله تعالى ومن
حكمه وتوقع العبد في المحاسبة للأاور وتوقعه في مقام الادلال بالطاعات وعجبه فان تولى الطاعات
الصرف ليلونها راتورت غالب الناس الزهو والحب وشهوته خديرون كثير من الناس وهذا
غاية البعد من حضرة الله عز وجل وما جعل الله تعالى التكليف الا ليدل بها النفوس بين يديه
ولا يرى بها انكاف شرف نفسه على اخدم من خلق الله تعالى فان ذلك ذنب ابليس الذي اخرج به من
حضرة الله عز وجل وكل من ادعى مقام القرب مع عدم الادلال فهو كاذب انتهى به (فان قلت) قد
ورد ان آدم عليه السلام اكل من الشجرة اسود جسده وقد ينشأ الى الاذهان أن ذلك يؤذن بان
آدم عليه السلام اثمرت فيه المعصية نقصا (فالجواب) ليس اسوداد بدنه علامة على نفسه بل هو
علامة على حصول سيادته كما ذكره الشيخ في الباب الثاني والسبعين في الكلام على حديث نزل
الجبر الاسود من الجنة وهو شديدا ضامن اللبن فسودته خطا يا بني آدم قال وكذلك القول في اسوداد
جسد آدم عليه السلام اكل من الشجرة يدل على سيادته لان ذلك اوته والاجتناب والاصطفاء
ونولا كلف من الشجرة ظهرت سيادته وكذلك الجبر الاسود ما سارج من الجنة وهو ابيض فلا بد من
أثر يظهر عليه تعرف به سيادته في دار الدنيا اذ ارجع الى الجنة وتبخر به عن اقرانه وظهر به عليه
خلعة لتقرب الاله في جعله عين الله في الارض ولم يكن من الاكوان ما يدل على السيادة الا اللون
الاسود فكساه الله تعالى لون الاسود اعلاما لتأباه صار سيدا بخبر وجهه من الجنة الى الدنيا (قلت)
وله من هذا القبيل جعل ستر الكعبة اسود وكذلك عمامة خلفاء بني العباس وغيرهم ولعل ذلك
هو سر الله صلى الله عليه وسلم العمامة السوداء يوم فتح مكة اظهارا لسيادته على الخلق من باب
التحدث بالنعمة فهو علم ان معنى قوله في الحديث فودته خطا يا بني آدم أى جعلته سييدا بتبليهم اياه
وكذلك القول في اسوداد آدم هو يدل على سيادته لان هبوطه الى الارض هبوط خلاقه
للتناسل والترقى (فان قلت) فما الوجه الجامع بين سواد الجبر وجلد آدم وبنه قلنا وجهه
الاجتناب والسيادة فكان تقبل الجبر شبه الاجتناب والاصطفاء لآدم عليه السلام وبنيه بسبب
خطاياهم (فان قلت) فلم أمر الناس بالسجود على هذا الجبر وتبجيله والتبرك به (فالجواب) انما أمروا
بذلك ليكون كفارة لهم من خطاياهم فظهرت سيادته بذلك وحصل به تمييز القامات اداب المبودية
والخلل بالقيام بها فان بني آدم ربما زوايا صورته الى خلقه واعلموا بالكمالات التي خلقها الحق
عليهم على ما هوهم فارهم الحق تعالى بالسجود الى جهة الجسد الذي هو الكعبة مع انه اقصر رتبة

ر في أحد كم فلو أفضله انما قال ذلك ولم يقل كما في أحد كم ولده

٧

لان الولد قد لا يتفقه اذا كان

ولدوه فالنفع بالولد غير
محقق بل ربما يحصل على
والده منه الضرر ويحدث
يقين ان الله يخلقه والاول
والفصيل ليس هما كذلك
فان المنفعة بهما محققة ولا
بداء امر كونه أو بما يحمله
عليه أو بقتله أو بجمعه
ياكله ان احتياجه اليه
فيه صلى الله عليه وسلم
بما يتحقق الانتفاع به اعلم
المتصدق انه يتفقه بما
تصدق به ولا يد ومن
الانتفاع بها انها تظله يوم
القيامة من حر الشمس
حتى يقضي بين الناس
(قلت) ويجهل ايضا انه
انما مثل بالفردون الولد
لان الولد ليس هو بحال
يتصدق به بخلاف الفل
والله اعلم وقال في الباب
الثالث والثلاثة اختلف
العلماء في الموت هل هو
طابق رجبى أو بائنه فذهب
قوم الى ان المرأة اذا ماتت
كانت من زوجها
كلاخية ولا بد فلس له
ان يكشف عليها وذهب
آخرون الى بقاء حرمة
الزوجة فله ان يغسلها
وحاله معها كحاله في حياتها
فان كان رجعا فان
الازواج ترد الى ايمان
هذه الاجسام من حيث
جواهرها في البعث وان
كان اثنا عشر ترد اليها مع

مهم منهم من اطاع فرضي الله تعالى عنه ومنهم من عصى فخط الله عليه (فان قلت) قال القوم ان
حصول معرفة الله عز وجل للعبادة نعمه ان الوقوف على معصية الله وادم عليه الصلاة والسلام من
رؤس العارفين بالله عز وجل فكيف وقع في كلهم الشجرة (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب
السابع وما تبين ان المعرفة تنفع العارف بلا شك ولكن اذا اراد الله تعالى ان يوقع احدا من الاكابر
فيه اقداره عليه لمحكمة سبق بها علمه فلا بد ان يزن الله تعالى له الوقوع في ذلك بناو بل يقع له فيه
وجه الحق ولا يقد بذلك العمل انتملك المحرمة كما وقع لادم عليه السلام ثم اوقع ذلك العارف في
المعصية بذلك التأويل اظهر الله له فسادها فاذا تحقق بعد الوقوع انه اخطأ علم انه عصى فعند ذلك
يحكم عليه لسان الشر بعبه بانه عصى ويشهد على نفسه قد نكته انها عصت وأما في حال وقوع الفعل
منه فلا اجل شبهة التأويل فهو كالنجم في زمان فتواه بامر ما اعتق ادا منه ان ذلك عين الحكم
المشروع في المسئلة وفي ثاني الحال يظهر بالدليل انه انما يفكر في لسان الظاهر يحكم عليه انه
اخطأ في زمان ظهور الدليل لا قبل ذلك (فان قلت) فهل تكون عقوبة العارفين على الذنب أشد
ام عقوبة الجاهلين (الجواب) ان عقوبة العارفين بالله تعالى أشد لثمة اعتناء الحق تعالى بهم
وبما كانت زلة العارف ترجع على سبعين زلة من زلات الجاهل ولم يكن من عقوبة العارف
الا ما يحصل عنده من الاستعداد والتحصيل لكان ذلك كافيا بل ربما كان ذلك المحمل أشد على العارف
من العقوبة الظاهرة كما ان المغفرة أشد عليهم من العقوبة وذلك لان العقوبة جزء فيجوز العبد الراحة
عند الاستغفار منه فهو بمنزلة من وفي دينه والغفران ليس كذلك بل العارف لازم المحمل
والجاهل مطلق وله وذلك لشدة العقوبة الشديدة في يوم وتقضي كقائل تعالى والفة أشد من
القتل ولهذا المعنى الذي ذكرناه كان الحق تعالى اذا اعتنى به من غفر له ذنبه بحال بينه وبين
تذكرة وإن شاء ياله لانه لو تذكرة لا يستحي ولا عذاب على النفس الظاهرة الشر بعبه أعظم من أن يتم
عليه ان هي مسيئة في حقه حتى ان صاحب الجاهل يود ان لم يكن شيئا مذكورا كما قالت الكاملة
بالنبي مت قبل هذا وكنتم نسبا منكم ما سمع ان حياها انما كان من المخلوقين حين نسبوا
انما حالها لا يسبق بها ولا يابى وامها كما اشار اليه قوله تعالى ما كان اولك ارضا وهو ما كانت
اصك بيا فبها الله تعالى مما نسب اليها لاجل ما نالها من عذاب الجاهل من قومه
فكيف بالجاهل من رب العالمين فيما نكته العبد من تعدي حدوده ومجاورة به بالماضي
(فان قلت) فهل يلزم من كون الحق تعالى يبنى عبده سببا انه ان تكون بذلت بحسنات كما اشار
اليه قوله تعالى فاولئك يبدل الله سماتهم حسنات (الجواب) لا يلزم ذلك ولكن قال بعض العارفين
ان في نسيان العبد ذنوبه بالكلية بشرى عظيمة من الله بانه يبدل سيئاته حسنات فان من علامة
التبديل نسيان الذنب وذلك ان الذنب اذا بدله الله بحسنات لم يبق للذنب صورة وجود ومن
لوجودات الاربع وهو بذلك قول بعض العارفين كل ذنب لم يذهب من ذهن الانسان لم يحدث
له توبة جديدة فانه لا يتم لبس ولا يكسر من الاستغفار طول عمره فوالله ما حلقت الا لار عظم
وسعت سدي علما الخواص رحمه الله تعالى يقول انما انسى الله تعالى خواص اولائه ذنوبهم رجعة
بهم لان العبد كلما تذكرة ذنبه لمكانه يجعل بينه وبين الله تعالى صورة تبيحة تؤذن بالبعد وله انما قالوا
ذكر الجفاء في وقت الصفاء انتمى به ومات حتى افضل الدين رحمه الله تعالى يقول لما انزل
فيه تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم لبغرك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر كان ذكرك الذنب عليه
أشد من الذنب لعلنا المحضرة التي كان فيها على ان تلك الذنوب لا يتفقهها مثلنا كما لا ناهنا ذنوب

خلاف التأليف وقد ينفي الله تعالى اجساما اخر اصفى واحسن لاهل النعم ولاهل الشقا بالعكس ولكن الاول اظهر لقوله

بالنظر الى مقامه الشريف من باب حسنات الابرايسيا^١ اتفق بين كما بلغنا ان شخصاً من العارفين
 مر على حيدر ارقاب عقب عندهما البكاء قبل له ما سبب هذا البكاء فقال وقع في اني تيممت من تراب غير
 اذن صاحب^٢ هو هذا الذئب لا يكاد يركب عليه احد ولوم من صاحبي زماناً فضلاً عن غيرهم * وقال الشيخ
 محي الدين في الباب السابع^٣ واثنتين من الفتوحات من حين نزل قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من
 ذنبك وما تأخر * والتمني صلى الله عليه وسلم من ذكر الذئب فساتر عليه جبريل قط الا في صورة
 دحية وكان قبل نزول هذه الآية ينزل عليه في اى صورة شاء وكان دحية اجل اهل زمانه فسكان
 الحق تعالى يقول لمجد صلى الله عليه وسلم بلسان الحال ما ينبغي بذلك الا صورة الجمال والحمد لان ذلك
 اعظم حبيب وفي آداب الملوك انه ينبغي للوزير ان لا يكون في احد من مناصبه عاهة من برص او
 جذام او تشويع خافة وان لا يحضر بين يديه قط احد في بدنه عاهة بل بقضون حاجته من غير ان
 يقوه بين يدي السلطان فافهم * وكان من كمال دحية انه مارتته حامل دخل المدينة الا اقلت
 ما في بطنها الماردي كما في نفسها من شهو ذلك الجمال وانما لم تاتي الحوامل ما في بطنها عند رؤي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مع انه اجل من دحية بما لا يتقارب لانه مشرع والناس مأمورون برؤيته
 فسر الله تعالى حاله عن غالب الناس رجة بهم بخلاف دحية لم يثر احد برؤيته (فان قلت) ما صورة
 تبديل السمات بالحسنات هل تغير نفس المعصية التي وقعت حسنة في محبة العبد ما يصير العبد
 بطبع الله تعالى بعد ان كان بعصية (فالجواب) كما قاله بعض اهل الكشف ان صورة التبديل ان
 يبدل اسم السيئة في المحبة ويكتب مكانها حسنة تشاكها فان كانت المعصية كبيرة كتب مكانها
 حسنة كبيرة او كانت صغيرة كتب موضعها حسنة صغيرة وهذا الاراعظم عنايات الله تعالى بالعبد
 ان يصح لانه بعض النفس خطا في الشهوات الدنيوية ثم يكتب الله تعالى له في صحيفة اعماله الصالحة
 لم يعمل عنها فافهم ان الله تعالى اذ يبدل سمات العارفين حسنات راي ذلك من اكبر النعم عليه (فان
 قيل) فهل يصح ان يصح احد من الخواص ربه على الكشف والشهود اذا راي في اللوح المحفوظ
 ما قدره الله عليه (فالجواب) لا يصح ذلك لعارف ابدالان الخصوص عما كتب بقلبه في حضرة
 الاحسان على الدوام ولو قدر انه عصى الله تعالى على الكشف لا يشهد الحق تعالى الا غير راض عنه
 في ذلك الفعل (فان قيل) قد تقدم قول ابي زبدح من سئل ابعصى العارفين فقال وكان امر الله قدرا
 مقدوراً نحو وقوع العارفين في سائر المعاصي (فالجواب) وهو كذلك بخلاف حق الولي ان يكفر
 بعد ايمان فضلا عن المعاصي الاسلامية كما وقع لبلبل فانه عصى بدمعته بالله عز وجل
 وانما جازوا بوزن بذلك وعندهما ادب الله تعالى ان يحكم عليه بشيء من كماله واثبات البحث
 ايمان مكان الله تعالى قدر على العارفين المعصية فلا بد من وقوعه فيها لكن مع الحجاب بتأويل
 او تزيين او غفلة او سهو كما اشار اليه حديث اذا اراد الله تعالى ان يخذل قضاة فله قدره سلب ذوى العقول
 عقولهم الحديث يعني العقول الذكورية ناهين بدي الله عز وجل حال عصيانها لعقول التكليف
 فاماك والغلط والله تعالى أعلم (فان قلت) قد قال الحق جل وعلا ان يهدي لئس لك عليهم سافهان
 وادم عليه السلام من عيب الاختصاص بقين فكيف كان ابليس واسطة في اكل آدم عليه
 السلام من الشجرة (فالجواب) ان ابليس لم يأت آدم عليه السلام من باب المعصية وانما دلالة غرور
 من ذلك حيلة لا ادم عليه السلام بالله تعالى انه له من الناصحين ومنها انه قال له انما هذا الله تعالى
 عن قرب الشجرة لانه اكل ثمرها ٣ ومنها كما هو مشهور في الاجوبة عن آدم عليه السلام فاما انه
 من صورة مأمي عنه وانما اياه من صورة مأمي به عنه الذي هو الاكل * وايضا ذلك ان ابليس

النبوة بين جنبه انما
 يقل فقد ادرجت النبوة في
 صدره او بين عينه او في
 قلبه لان تلك رتبة النبي
 لارتبة الولي واما ان لا كتاب
 من الاختصاص فمن تعمل
 في تحصيل الولاية حصلت
 له وان كان نفس العمل
 في تحصيلها اختصاصاً من
 الله ايضا يختص بجمته
 من يشاء فما كنت
 الولاية الا بالتمشي في نور
 النبوة وأطال في ذلك *
 وقال كانت القوة التي
 ظهرت في ابي بكر الصديق
 يوم موت النبي صلى الله
 عليه وسلم كالعجزة في
 الدلالة على رسالة النبي
 قهوى حين ذهبت الحجة
 لانه لا يكون صاحب
 التقدم في الامامة الا صاحب
 غير سكران فكان هو
 المحقق بالتقدم في ذلك
 اليوم المعهود ولا بد في
 استحقاقه الخلافة كرامة
 بعض الناس له فان ذلك
 مقام الهى قال تعالى والله
 يعبد من في السموات
 والارض طوعا وكرها
 وأطال في ذلك * ثم قال
 قد علم ان تقدم الخلق بعضهم
 على بعض في الولاية على
 الناس على ما وقع بالترتيب
 لا يقتضي الجزم بتفضيل
 بعضهم على بعض بل ذلك
 راجع الى الله فانه العالم
 بما نزلهم عنده ولم يعلم سبحانه عاني نفسه من ذلك فانه يحفظه من الفضول انتهى (قلت) ذكر الشيخ

باتباع ملة ابراهيم ليكونه
 أحق به من محمد صلى الله
 عليه وسلم وانما أمرنا بها
 لتقدمه في الزمان فيها
 فلزم ان حكم في التقدم
 من حيث هو لا في المرتبة
 كالخلافه بعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الذي
 كان من حكمه الله تعالى
 اعطاء هالكي بكرهم عرش
 عثمان ثم لم يحسب أعمالهم
 التي قد رآه وقوعها أيام
 ولايته كل واحد على التعيين
 وكل لها أهل في وقت
 أغلته الذي قبله ولا بد من
 ولايته كل واحد منهم وخلع
 المتأخر لو تقدم لا بد منه
 حتى يلى من لا بد له عند الله
 في سابق علمه من الولاية
 فرتب الله الخلفاء لترتيب
 الزمان للأعمار حتى لا يقع
 خلع مع الاستحقاق في كل
 واحد من متقدم ومأخروما
 علم العصاة ذلك الاموات
 قال ومع هذا البيان بقي
 أهل الاموات في خوضهم
 بلعون مع ابانة الصبح الذي
 عينين بلسان وشفتين
 انتهى وقال ايضا في
 الكلام على اسمه تعالى
 الآخر من الباب المذكور
 ما نصه اعلم ان هذا الآخر
 من الثاني الذي يلي الاول
 الى ما تحته فهو المسمى
 بالآخر لان له حكم
 التأخر عن الاول بلا شك

اذا اراد اغواء عبدا ورأى وجهه العصاة والحفظ عظمه فحسده في صورة انسان مثله فيقتل ذلك
 الولي مثل لانه انسان لا شيطان وياتيه بالاغواء من قبل انفسه فيدخل عليه فياجر عليه تأويلاته ان
 يقول له ان الله غفور رحيم وهل رجسته الان انين وقال نبيكم شفاعتي لاهل آل كثر من امتي فاذا صفا
 اليه وول له اقل فان مثلك لا يضر الذنب الا اذا كان ذنبه لا يحتمل التأويل وقد احمّل دليل هذه
 المعصية التأويل وذلك ان ابليس يعلم ان الانسان العاقل لا يقدم على معصية الله ابتداء دون وسوسته
 بالتأويل والتبرين فاذا اعطاه ابليس هذا الاصل صار العبد من اهل الاجتهاد في وقوعه في الذنب
 اوتركه فان اخطأ فله اجر فلم يتم الشيطان مراده من ذلك العبد المحفوظ مادام العبد اذا كرر اقول ابليس
 فان نسي ما قاله ابليس وقع ضرورة كموقع لا دم عليه السلام
 قال الشيخ محي الدين وانما كل آدم وحواء من الشجره لان قلوب الاصفاء صافية لا تعتقد
 ان احدا يكذب عليهم وليكن من عناية الله تعالى لا دم ان تلك الاكلة اعقبتهم الخلد في جنته
 وبالكالا يلى على رغم انفس ابليس لكن من غير ما قصده هولاء آدم انما كان قصده ان يقع في
 الذنب ولا يتوب منه فتاب الله تعالى على آدم والناس من الذنب كن لا ذنب له (فان قلت) فهل
 يمكن ان يكون ابليس قصده بقوله لا دم عليه السلام هل اذ لك على شجرة الخلد وملك لا يليل الخير
 الذي آل امر آدم عليه السلام اليه فان ابليس لم يمين وقتا (الجواب) لا يصح من ابليس قصد ذلك ابدا
 لانه ليس له خبر الى آدم وذريته البتة وانما الله تعالى برؤوسه مخائبه يحسن العاقبة وتوليته ملا
 فيحتمل ويصطفيه ضد ما قصد ابليس وكان الشيخ ابو العباس العربي شيخ الشيخ محي الدين
 يقول لبعض آدم مره معاذ الله وانما عصى من كان في ظهره من ذريته الذين هم أهل الشقاء لان
 ظهره كان كالسفينة لا أثر لادمو كان الشيخ أبو مدين المتساقي يقول لو كنت مكان آدم لا كنت
 الشجرة كلها وفي رواية أخرى لو علم آدم حين اكله من الشجرة ما ناول أبوه السهم من الخبز لاكل
 الشجرة كلها انتهى وقد بسط الشيخ الكلام على حديث بخعد آدم فحدثه ذريته ونسي آدم
 فنسيت ذريته في الباب الخامس وثلاثة فراجعته ترى العجب في غرائب تلك العلوم وقد سئل في ان
 ضرب الله مثلا لعلهم يفتانوا بآدم عليه السلام من المعصية المحضة كما يقع فيها غيره ويقوم به
 واجب حق ابيك عليه الصلوة والسلام فاقول والله التوفيق اعلم ان الله سبحانه وتعالى لما قضى
 في سابق علمه بالعادة لقوم والشقاوة لقوم ولم يدل ذلك القول لديه ولا بد من فاتح يفتح القيد
 فكان ابليس فاتحا لقبضة الشقاوة وآدم عليه السلام فاتحا لقبضة السعادة فابليس شقي وآدم عليه
 السلام سعيد وهو ذريته الذين اقتفوا آثاره في التوبة والاعتراف فان آدم مع علمه بان موقع فيه
 كان هضاه وقد اعترف بذنبه وقال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
 واصناف الذنب الى نفسه ليعلم بنبه كيف يخرجون اذ وقعوا في معصية عن الانم ولا يصر ون على
 المعاصي من غير توبة ولا اعتراف كموقع في ابليس وجنوده من الانس والجن فكان حكم آدم
 عليه السلام فمما وقع له مع الحق جل وعلا حكمه بعد قال الحق تعالى له فيما بينه وبينه اني اريد ان
 أظهر في هذا الوجود ما كان مكنونا في علي وبحكمهم اعصا في اعدل حضراتهم من السعداء
 والاشقاء وما يظهر حتى على عبادي قبل ان أخرجه من جوارى فان علي سبق بذلك وانما كرمهم ومن
 شان الكريم ان لا يخرج احدا من جواره الا بجمعة ظاهرة تقام عليه بين المحجوبين عن سمع
 ما قلته لك من سري فاذا قلت لك لا تقرب هذه الشجرة فاعلم اني اذن لك في القرب منها فاقرب
 لاقيم عليك المحبة واخرجك الى دار خلقت وترقب بالاعمال فان هذه الدار التي انت فيها لا تكليف

فيها ولا ترى لاحد بأعماله كما هي أعمال أهل الجنة التي يقول أم المؤمنين اليها بعد يوم القيامة سواء
 فلا يسع العبد صاحب هذا السر الا ان يبادر الى ما افن له فيه سيده سراً من وراء المحجوبين ولم يكن
 ذلك معصية الاعفد المحجوبين عن سماع ذلك السر الذي أسره الحق لا قدم عليه السلام وأما
 المحاضر والساوء من ذلك فليس ذلك معصية عندهم من الاذن من الحق في فعل شيء والامر به
 واحداً في تلك الحضرة كما صرح به الشيخ في الباب الثالث والسبعين في الجواب الثامن والثلاثين
 من اسئلة المحكم المزمع واغفر في يوم ما في لسان ظاهر الشرع فقط فالامر غير الارادة في احكام
 الشرع بعد الاثر بخلاف الارادة كفي الحق تعالى فيها بالجاء العبد في الباطن الى وقوع ذلك الفعل
 من غير ان يأمر بذلك ان الله لا يأمر بالفساد فانهم وكان الشيخ أبو مدين بقول قول بعض
 العارفين ما قلت الشيء القلاني الا باذن من الله تعالى مراده بالاذن هنا الارادة الالائية انتهى فلم
 ان في نداء الحق تعالى على آدم بالعصية والغواية فاعاظم ما الذي به المحجوبين الذين يتعدون
 حدود الله فيناسون بأبيهم في الذم والاسئغاف والاعتراف فلم تكن تلك المعصية مقصودة
 لا ذمها لاصالة كاهي ذنوب الغاوين من ذنبه وانما يكي آدم عليه السلام مع اذن الحق تعالى
 له في آكله من الشجرة فسر على ما عرف في كلام أبي مدين تشرع الذنب به فكان بكافه صوراً
 فان قلت فلم يفتح آدم عليه السلام قبضة السعادة بالطاعة العرف دون وقوعه في المعصية ثم
 توبته منها (فالجواب) انما كان الامر به وقوع المعصية ليظهر آدم بذلك سعة فضل الله ورحمته
 وحلمه على عباده الذين سبق في علمه انهم يعقون في معاصيه تعالى ولأنه فتح قبضة السعادة بالطاعة
 المحضة لتعطت حضرات كثير من الاسماء الالهية المتعلقة بالعالم الخائف اذا طالع لا يحتاج الى
 غفر ولا رحمة ولا حلم اهدم من غفره أو رحم أو يحلم عليه وفي ذلك حديث لولم تذنبوا لذهب
 الله بكم واني يقوم بذنوب فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم فاعلم ذلك واما الجواب عن نوح عليه
 السلام في قوله رب لا تدعني على الارض من الكافرين دياراً فاعلم انهم لم يذنبوا بذلك رحمة بهم خوفاً أن
 يشتم عليهم غضب الله تعالى أكثر مما كانوا فيه وقد أمرنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان يقول
 أحذنا اذا نحن من وقوعه في فنة اللهم توفي انا اذا كانت الوفاة خير لي فلم يكن دعاؤه على قومه من
 غضب نفي حاشا الانبياء من ذلك وقال الشيخ عبي الدين ليست دعوة نوح التي يعتذر بها يوم
 القيامة قوله رب لا تدعني على الارض انما هي قوله ولا تدعوا الا فاجروا الا فاجروا كقاروا لكونه يحكم على الله
 فيما لم يعرفه ولم يزل الحق يري انبياءه بادب بعد ادب قال صلى الله عليه وسلم لما نزل قوله تعالى ولا
 تكن كصاحب الحوت اذا دعي ادبني ربي فاحسن رددي انتهى واما الجواب عن السيد ايوب
 عليه السلام في جمعه الذهب في ثوبه لما أمر الله تعالى عليه رجلاً من جراد من ذهب وقال له رب امل
 اكن اغنيته عن هذا فقال بلى يا رب ولكن لا غني لي عن خبرك وبركتك فالجواب ان اكبر
 الاولياء فضلاً عن الانبياء عليهم الصلوات والسلام لا تقص كلهم أخذ الدنيا وما فيها فان كان
 ايوب عليه السلام جمع الذهب لما هو عليه من ظاهر الحال فهو صحيح مع انه قانع بلاشك لان القناعة
 عند أهل آفة تعالى ليست هي الا كتمان ما لوجود من غير طلب تزيديان كان فعل ذلك لقتدي به
 قومه فما فعل الاما هو اولى بالقرية الى آفة تعالى من تركه لاسمها وايوب عليه السلام من هدى الله
 تعالى وعن ارفاقه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان مقتدي به اهداهم وقال تعالى لقد كان لسكري رسول
 الله اسوة حسنة فقدر جعلت القناعة بهذا التقرير الى بابها في لسان العرب وهي المسئلة فان القانع
 هو السائل لكن من الله لا من غيره قال تعالى في الظالمين يوم القيامة مقتدي رؤسهم اى واقعين

تخلقه ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله
 عليهم اجمعين فسامن واحد
 الا وهو مستريح للتعهد
 والخلافة موكل لما قبل يبق
 حكم لتقدم بعضهم على
 بعض فاعند الله بفضل
 علم نطلبه الخلافة وما كان
 الا الزمان فلما سبق في علم
 الله ان ابا بكر يموت قبل
 عمر وعمر يموت قبل عثمان
 وعثمان يموت قبل علي
 والكل له حرمة عند الله
 وفضل فقدم الحق سبحانه
 وتعالى في الخلافة من علم
 ان احله سبق احصل غيره
 من هؤلاء الاربعة وما قدم
 من قدم من الاربعة
 ليكون اكثر اهلية من
 المتأخر منهم في علمنا لم يبق
 الاحكام الاحمال والعناية
 وفي الحديث اذا بويغ
 لمخلفتين فاقبلوا الاخر
 منه سماً فلو بايع الناس
 أحدها الثلاثة دون ابي بكر
 فلا بد لابي بكر ان يكون
 خلفه وخليفته
 لا يجتمعان فان خلع أحد
 الثلاثة وولي ابو بكر كان
 عدم احترام في حق الخلفوع
 ونسب السامي في خلعه الى
 انه خلع عن الخلافة من
 يستحقه وانسب الى الهوى
 والقلم والتمدي في حقه ولو لم
 يخلع لكان ابو بكر في ايامه
 دون أن يكون خليفة ولا

علم الناس ذلك إلا بعد ان
بين الله ذلك ما جازم
وموتهم واحدا بعد آخر
التقدم انما كان بسبب
الا حال عندنا وفي نظرنا
الظاهر او يعلم آخر في علم
الله ثم يقع عليه وحفظ الله
المرتبة عليهم رضى الله عنهم
اجمعين وقد احال الشيخ
محسبي الدين السكلا على
السرا الذي وفر في صدر ابي
بكر في الباب التاسع
والدين وثلاثة وساتى
ذلك ملخصا في الباب
الذكر وان شاء الله تعالى
(قلت) الذي نعتده ان
قديم الخلفاء الاربعة كان
بفضل والزمان معا وهذا
أولى مما قاله الشيخ والله
أعلم فليست له ويحرم الله
واسع عليهم وقال في
الباب الرابع وثلاثة
ما ظلم الزهاد في أعين
الملوك والامراء والاعبياء
الانغناهم بما بأيديهم من
حطام الدنيا ولواهم طلبوا
من الناس شيئا من الدنيا
لنقصوا في أهليهم بقدر
ما طلبوا مع كون الانغناء
يادرون قضاء حوائجهم
ويتواضعون لهم فلوان
الزاهدون زمرت في قلب
الملك مثل اقل طلب ثلاث
الحاجة منه ثم وزنها بعد
الحاجة لراها نقصت عنها
تصاعطا او امثال في ذلك

رؤسهم إلى الله تعالى بسؤاله العفو والمغفرة عن جرائمهم فعلم ان من سأل غير ربه فهو ظالم الا ان
يرى ان ذلك العير باب من ابواب الله تعالى من غير وقوف معه فان لم يكن كذلك خفف عليه
الحرمات والحصران ولا يخفى ان السائل موصوف بالركون الى من - له والله تعالى يقول ولا تتركوا
الى الذين ظلموا ومن ركن الى نفسه او الى جنسه تغدر ركن الى ظالم لقوله تعالى انه اى الانسان كان
ظلوما جولا • وقد قال الشيخ محسبي الدين في الباب الرابع والتسعين اعلم ان الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وكل الاولياء ما أسكروا الدنيا لا باطلاع عرفاني اتج لهم معايشهم في الامساك من نفع
الانفس بالاقوات التي قد رآه تعالى وصوفنا لمصاحبها في اوقات مخصوصة فما أسكروا الدنيا عن
بخل ولا ضعف يقين حاشاهم من ذلك قالوا وانظر الى ابواب عليه السلام كيف أعرضه المعرفة
الذكورة انه صار يخشوا في ثوبه من الذهب ما لم يطرحه وهو يقول لا غنى لي عن بركتك انتهى
هو اما الجواب عن نوس عليه السلام فيما حكاه الله تعالى عنه بقوله وذالزون ان ذهب مغاضبا
فئن ان لن نعد عليه - الا به فالمراد بقوله ان لن نعد - در عليه ان نوس عليه السلام ظن ان الله
تعالى لا يضيق عليه لمساخه من سعة رحمته من باب قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه اى ضيق
عليه وما آخذ الله تعالى لكونه قصر ذلك الاسراع الالهى على نفسه فقط ولم ينظر ذلك في حق
غيره من أمته فطمأن ان رجة الله تعالى لا تنالهم اثر غضبه ظلمة في ظاهره لعلوم نصيبه ووصفاء
قلبه فاسكن في ظلمة بطن المحوت ما شاء الله تعالى ليلهم تعالى على حاله حين كان جينا في بطن امه
من كان يدبر فيه وهل كان في ذلك الموطن يتصور ربه ان يغضب او لا يغضب بل كان في كنف الله
عزيز وجل لا يعرف سوى ربه فردة تعالى الى هذه الحالة في بطن المحوت تعلما له بالفعل لا بالقول
فنادى في القلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت عن الظالمين اى سبحانك يا رب فعمل ما تريد
ونبت رجتك على من تشاء وهذا كالاعتذار عن أمته وقوله كنت من الظالمين اى أنزعتني رجع
على ما أنت ظلمت لان علمك ما تعلق في الاعلى هذا المحال ثم لما زالت ظلمة المغاضبة تخلة تليق بمقام
الانبيا وان شئت انوار الالافى بكال النبوة في قلبه استحباب له ربه فبما من الغم ففقه المحوت من بطنه
مولودا على الفطرة السليمة فلم يولد له من نبي آدم ولا دين سوى نوس عليه الصلاة والسلام فخرج
ضعيفا كالطفل كما قال تعالى وهو ضعيف ورأه تعالى بالقطن وذلك لان رقة ناعما لا ينزل عليه ذباب
اذ الطفل لضعفه لا يستطيع ان يرد الذباب عن نفسه فغطاه الله تعالى بهذه الشجرة التي من خاصيتها
ان لا يقربها ذباب مع نعومة ورقها فانه مثل القطن في النعومة بخلاف ورق الاشجار كلها فان فيه
الحشونة فتذكره الشيخ في الباب الثالث والثلاثين من الفتوحات • واما الجواب عن السدوسي
عليه الصلاة والسلام في قوله ففرت منكم لما خفتكم كيف خاف عليه السلام وهو كامل مع ان
الواحد من الاولياء لا يخاف احدا الا الله تعالى في الجواب مقام الخوف أولى من وجوهها ان
الكامل يرى من نفسه الضعف بخلاف صاحب المحال من الاولياء ومنها انه يجب على الكامل الفرار
من كل شئ يؤذي بدنه أو يلحقه بالعدم وان خاف ذلك اثم ومنها ان في الخوف عدم تعطيل الاسباب
فيكأن من كمال موسى فاراد ويحتمل ان خوفه منهم انما هو خوف من الله تعالى بالا صلته ان يسلطهم
عليه فرجع خوفه منهم الى خوفه من الله تعالى وذلك محمود والله أعلم • واما الجواب عن السد
سليمان عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى تطاق • مع ما بالسوق والاعتناق فهو ان تعلم ما يخفى أن
الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا توصف بفعل سفع ولا اتلاف مال لكمالهم وانما المراد انما
أحب الخير الذي هو المال من ذكر ربه لاهن حكم الطبع طفق يجمع بيده على اعراف الخسيل

وسوقها فرحا وانما يخبر به ولعلمه عليه الصلاة والسلام بان الله تعالى يحب من عباده حب الخير وذلك المحب للخير اما ان يراه حب الله اياه اوجب الخير من حيث وصف الخير بالحسب وعلوم ان الخير لا يحب الا للاحيار فانهم على وجوده فذلك قال سليمان عليه الصلاة والسلام اني احببت حب الخير من ذكر وى اى انا فى الخير من حيث المحبة كالخبر فيه ولهذا ما تواتر بالكتاب يعنى الصفات الحياتية التى الهيا قال ردها على لانه قد اهل الذى اوجب له هذه الصفة المأذونة فانها كانت محملا * قال الشيخ فى الباب الرابع والعشرين وما تهم من الفتوحات وليس للاميرين الذين جعلوا التوارى للشمس دليل لان الشمس ليس لها ههنا ذكر ولا الصلاة التى يزعمون وساق الاية لا يدل على ما قالوه فى ذلك وجه ظاهر البتة واما ما استر واحد من مفسريه بقوله تعالى واثبت فتا سليمان فالمراد بتلك الفتنة انما هو الاختبار اذا كان متعلقه الخصال ولا بد ان يكون اختياره اذا رآه اهل بيعة من ذكر ربه لها او يحببها فاعلم ان الله عليه السلام انه اعلم ان ذكر ربه اياها لا محسنا وكملها وحاجته اليها فانها جزء من الملك الذى يطلب ان لا يكون لاحد من بعده فاجابه الحق تعالى الى ما سأل فى الجوع ورفع الحرج عنه وقال له هذا عطاؤنا فانهن او اسلك غير حساب وان له عندنا الزنى وحسن ما تب اى ما يرضه هذا الملك شىء من ملك الاخرة كما يقع اغفره من المتنعين فى الدنيا فان كل شىء نعموا به فى الدنيا نقص من نعمه فى الاخرة كما ورد * قال ومن هنا يعلم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يكن شىء غلبهم عن الله تعالى من نعيم الاخرة فضلا عن الدنيا ولذلك سألوا التوسع فى الدنيا ومحال ان يسألوا من ربه ما يحجبهم عنه او يحجبهم الحق تعالى الى ما يحجبهم كرام الله * وقد ذكر الشيخ فى باب انوصاها من الفتوحات ان الاكابر سألوا الله تعالى التوسع فى الدنيا لا تعرض صحيح وذلك لانهم لم اكرموا والزهدي فى الدنيا والقناعة منها بالقليل آمنوا على نفوسهم من ان يشتغلوا عن الله بشىء فسألوا الله التوسع فى الدنيا ليوصلها على انفسهم وعلى من يلوذهم اعطاء نفوسهم وما رزقهم فهم وسئلوا فاجاب الله عز وجل لم لهم بقوله اقرضوا الله فراضا حسناته تعالى ما خاطب بذلك الا اهل الجنة والسعة فلاجل لذة فوجه خطابه الحق تعالى لهم فى ذلك سارعا الى تحصيل رتبة الغنى بالتجارات والكتابات الشرعية لعلهم بان من لا مال له محروم من لذة هذا الخطاب فتدبان لك ان سليمان عليه السلام لم يردح فى كماله سؤاله الدنيا ان تكون له بأسرها فقد العلة التى كرمت الدنيا من اجلها وهو قد بلغنا ان غلة طلبت من سليمان الامان فاعطاها فقال ما لك الذى اعطاك الحق تعالى سؤالك فقال خاتمي فقال انى الملك يحويه خاتمى فقال له يا سليمان اذا كانت الامور التى يعطيك الحق تعالى لى اعباده لا تخرج عن ملكه تعالى فهاهنا تطلب ان يعطيك ما سلكا يبنى لاحد من بعدك انتهى (قلت) وماذا كره الشيخ فى هذه الاية تفسيره بمواضع وعليه فلا يصح استدلال التلبى به على تحريق ثيابه بالنار حين شغلته عن ربه عز وجل وقال ان سليمان علمه السلام قطع سوق الخيل واعطاهما لما شغلته عن الصلاة واما قول بعض العلماء ان الصمير فى توارى للشمس فلا يتألم بقوله ردها على اذا الشمس ليس ردها فى بدنه حتى يرد هاهنا ومع ذلك فان صحيح دليل فى رد الشمس على سليمان بانها راضية الصمير الذى فى توارى وروى الشمس دون الخيل اتباعا والله اعلم * وسمعت سيدى عليا الخواص رجه الله يقول ثم مقام يقتضى طلب العبد ان توسع الله عليه الدنيا ليزداد لثقة الى الله تعالى والى نعمه وكيف يعاب على من سأل ربه بما هو اقرب من جناح بعوضة انتهى * واما الجواب عن خطبة داود عليه الصلاة والسلام التى استغفرها واخر راكعا واناب فكانت نظرة فجأة بغير تقديم ما لمح ولذلك قال صلى

الله فى كل مقام وحضر وذلك وسماء صورة ولم يكن قط فى صورة من تلك الصور رمز كوراها هذه الصورة الالهية العنصرية ولهذا ما ابتلاه الله تعالى فى صورته من تلك الصور ولا عهده ربه فيها ولا يموت الا فيها * قال ولا يخفى ان حقيقة معنى الانسان هى اللطيفة والجسم معا وشرفه عارض لا ذاتى فان شرفه انما هو بما اعطاه الله من العلم والقدرة والسلطنة لا غير * وقال فى الباب التاسع وثلاثة رجال لله تعالى ثلاثة اصناف لارباع لهم * عباد وصوفية وملازمة وهم كلى الرجال فضاض العبادات هم رجال غلب عليهم الزهد والتبذل والافعال الظاهرة المحمودة لا يرون شأنا فوق ما هم عليه ولا معرفة لهم بالاحوال ولا باقامات ولا راحة عندهم من العدم الالهية الوهبية ولا باله ادرفوا السكوفات ويخافون على انفسهم من تحطمها لا اعتمادهم عليها دون الله هو ضابط الصوفية انهم رجال فوق هؤلاء العباد لانهم يرون الافعال كلها الله مع ما هم عليه من الحمد والاحتباء والورع والزهد والنوكل وغير ذلك ورون ان ما هم فيه بالنظر لاقامات التى فوقهم كلاً شىء ولكن هم مع حسن اخلاقهم وفتوتهم اهل دعوة ونفوس بالنظر لاهل الله

العبادة الثالثة وعندهم رائحة الدخاوى وضباب الملاعبة الذين هم على قدم أبي بكر الصديق ١٣ أنهم رجال لا يزيدون على الصلوات

الجس الا الرواتب ولا
يتبرون عن الناس بحالة
زائدة يعرفون بها عيون
في الاسواق ويتكلمون
مع الناس بكلام العامة
قد انصرفوا بقلوبهم مع
الله لا يتزلزلون عن عبوديته
قط ولا يذوقون للرياسة
طعمه الاستيلاء الربوبية على
قلوبهم فهم ارفع الرجال
مقاما رضى الله عنهم اجمعين
وقال في الباب العاشر
وثلمة اثقة في قوله تعالى
يا أيها المدثر قم فأنذر
آن التدثر انما يكون من
البرودة التي تحصل عقب
الروح وذلك ان الملك اذا
ورد على النبي صلى الله عليه
وسلم يعلم وأحكام تلقى تلك
الصورة الروح الانساني
فاذا انقضى هذا بالاتقاء
وهذا بالاصفاء احتشد
المزاج واشتعل وتغوت
الحرارة الغريزية المزاجية
فتغير وجهه ذلك المتغير
لذلك وهو أشد ما يكون
ولذلك تصعد الرطوبات
البذرية كاتفاخارات الى
سطح كرم البدن لاستيلاء
الحسرة فتكون من ذلك
العرق الذي يطرأ على
أصحاب هذا الحال
للانضغاط الذي يحصل بين
الطابع من التقاء الروحين
ثم لما كان الهواء الخارج
من البدن قويا غامرا

الله عليه وسلم كانت خفيفة أحيى داود النظر وذلك انه رفع رأسه من الارض بغيرية تناسب مقامه
فأخذ الله بذلك ولذا لا تورد انه لم يرفع بصره الى ناحية السماء بعد ذلك الى أن مات حياء من ذلك
الرفع السابق مع الغفلة فعين الذنب هو رفع البصر ولو الى مساح بغيرية فافهم ففهم أن مؤاخذه
الاكابر في الحركات والسكات مع الغفلة لا تختص بالنظر ولا غيره فلو قدر انه حرك أصابعه مع الغفلة
عن شهود الحق بذلك لا تحذه الله به لوجوب المحضو رعليهم مع الله تعالى على الدوام وأما
ما ذكره من أن خطيئة داود كانت هي النظر الى امرأة أورماق عليه السلام فبعد ذلك في حديث والله
أعلم وقد بسط ذلك في محبت المحبوب عن آدم عليه الصلاة والسلام فراجعوه وأما الجواب عن السيد
يوسف عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها الآية فقد ذكر الشيخ في
آداب السامع والمستن وثلما ثمن الفتوحات ان روحه اجتمعت بروح يوسف عليه الصلاة
والسلام في بعض الاسرار الروحية فقال له يا بني الله ما معنى الاشتراك في أخبار الله تعالى عنك
بقوله ولقد همت به وهم بها فانه تعالى لم يعين في ما ذاولا يخفى ان اللسان يدل على أحد المعنى فقال
يوسف عليه الصلاة والسلام نعم ولذلك قالت لسان رسول الله أن يسئل النسوة فإذا كرت
أرأة الا انها رادتن عن نفسي وما ذكرت في رادتها فافهم ما قلته لك فان به روي ما كان
يتوهمه بعض الناس لما لم يعين الله تعالى أمرهم وهمها فقلت له يا بني الله اللسان يؤذن بالاشتراك
فقال نعم صدقت لكن في اللفظ دون المعنى فانها همت في لقهر في على ما كانت أرادت هي ودمعت
أنها لا تقهرها بالدفق عن ذلك فلا تترك في طلب القهر هي ومنها ما كتبه تعالى بقوله ولقد همت به
يعني في عين ما هم بها وليس الا القهر فيما يريد بكل واحد من صاحبه دليل ذلك قول المرأة الآن
حفظ الحق أنارادته عن نفسه وما حاد في قصتي قط أنتي رادتها عن نفسها فأراني الله تعالى
البرهان غير اراد في القهر في دفعها عني أولا بالقول اللين كقَالَ تعالى ارحس وهو روي نقوله قولنا
أى لا تصف عليها يا يوسف وسها فافهم أمرته موصوفة بالضعف عني كل حال قال الشيخ محيي الدين
فقلت له أفدتني فأمدك الله تعالى فاعلم ذلك وهو الجواب عن أيها ابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام فذكر الشيخ في الباب السابع والستين وثلمة ان روحه اجتمعت بروح الخليل عليه
الصلاة والسلام قال فقلت له يا بئس لم تلتوا لكن لطمتم قلبي مع أنك من المؤمنين بذلك بلا شك
فقال صحيح ولكن للاحياء وجوه كثيرة كما كان اتحاد المخلوق فيهم من أوجه الله تعالى عن كلمة كن
ومنهم من أوجه بيديه ومنهم من أوجه ابتداء فومهم من أوجهه عن خلق آخر فطلبت العلم
ببين وجه من هذه الوجوه فاذا اعلمني به اطمان قلبي فقلت وقد بسط الشيخ الكلام على ذلك في
الباب الخامس والعشرين واثنتين والله أعلم وانرجع الى المعنى الذي نحن فيه فقال الشيخ فقلت له
يا بئس لم تلت بل فعله كبيرهم هذا قال لانهم كانوا قائلين بكبرياء الحق تعالى على ألتهم التي اتخذوها
فقلت له فماذا أردت بشارتك بقوله هذا قال لي أنت تعلم المراد بها قلت اني أعلم انها اشارة ابتداء
وغيره محذوف يدل عليه قولك بل فعله كبيرهم فاستلوههم اقامة للعبه عليهم فقال عليه الصلاة
والسلام مررت على ما كان الامر عليه فقلت له فما كانت خطيئتك في قولك والذي أعلم ان يغفر لي
خطيئتي يوم الدين فقال هي نسبة المرض الى نفسي في قولي واذا مرضت فهو يشفي من الله في الحقيقة
لم يمرضني الا الله تعالى فهذا كان خطيئتي فكأن في اضافة المرض الى نفسي ثم طلب المغفرة من تلك
الاضافة أدبان فقلت له فلم قال تعالى في حقه وان في الآخرة ان الصالحين يخص صلاحك بالآخرة
وأطلق الصلاح لغيرك من الانبياء في الدنيا والآخرة فقال لان الصالحين من شرطه أن لا يضيف الى

برطوبته فتحل الهواء البارد من خارج فاذا سري عن ذلك النبي أو عن صاحب الحال وانصرف الملك سكن المزاج وانفتحت تلك

فذلك هو البرد الذي يحده صاحب الحال ولهذا تأخذه القسعر بقرية زاد عليه النباب ليخزن ثم يمد ذلك ببق وخبث ويوقعه من الوحي ان كان نبيا أو من الالهام ان كان وليا أو طال في ذلك وقال في الباب الحادي عشر وثلاثه اعرف اليوم أحدنا تحق مقام العبودية أكثر مني فانه ان كان هناك أحد فهو مثلي فقط وذلك لاني باغت من مقام العبودية ثمانية فانا العبد المخلص الخامس الذي لا يعرف للسادة طعما وقد منحني الله تعالى دية أنهم بما على ولم انزلها بعمل بل اختصاص الهى وأرجو من الله تعالى أن يمدني بها ولا يحول بيني وبينها حتى انقضاء بها ما قبل ذلك فله فرحوا هو خير مما يحسون (قلت) وقوله فانا العبد المخلص رد قول من نسب الشيخ الى الحلول والاتحاد والله أعلم وقال فيه في قوة الكلام من البشر أن يظهر في صورة غيره كما وقع لقضب البان وغيره وأسر في قوة الكامل من الملائكة أن يظهر في صورة غيره من الملائكة فلا يقدر جبريل أن يظهر بصورة اسرافيل ولا ميكايل وعكسه في قوة الانسان ما ليس في قوة الملك وأطال في الفرق بينهما وقال في الباب الثاني عشر وثلاثه في معرفة قوى الاولياء الالهية أعلم ان الحق تعالى إذا أراد

اشركت ليحيطن عملك الالهة هم من باب قوله م اياك اعنى واسمى باجاء كايته لذللك فرائ
الاحوال وقال والحكمة في ذلك مقابلة لاعراض الكفار عن استماع ما جاءه الرسول صلى الله عليه
وسلم فلذلك اعرض الحق عنهم في الخطاب مقابلة لاعراضهم مع كونهم هم المراد بذلك
الخطاب فاسمعهم في غيرهم عقوبة واسمائه باهرهم انتهى وقال الشيخ في الباب السابع
واربعين ومائتين اعلم انه لا يشترط في استغفار الا كرايا يكون من ذنب وقع وانما استغفارهم من
خوف ان يبدؤ منهم ما كان ينبغي ستره من الاحوال التي لم يوروا بدكرها القوم وهم ولهم امانات نقل عن
نبي قط انه تدم على مقاله عاوىحى به اليه لاصمع منه كلام عادى في حال الوحى حتى فرغ من تنزه
عليه فاذا انقصم عنه حينئذ يجبر بما وقع وقال واماما كان عن نظر من غير وارواحى فقد يمكن ان يندم
على ما جرى منه كواقع في اسارى بدر انتهى (فان قلت) فما معنى قوله تعالى وتخشى الناس والله احق
ان تخشاهما الذى اوقع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما عاتبه الله عليه من خشية الناس
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والثلاثين وخمسة مائة من القنوحات ان بسبب وقوعه صلى
الله عليه وسلم في خشية من الناس قوله في حق يوسف عليه الصلاة والسلام لو كنت مكانه لاجبت
الداعى يعنى داعى الملك لادعاء الى الخروج من السجن فلم يخرج حتى قال له ارجع الى ربك يعنى
العزيز الذى حبسه فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن وذلك لثبوت عند العزيز براءته فلا
تضلل المنة على يوسف في اخر ارجاعه من السجن بل المنة وحده فتصديق يوسف بذلك براءه ساحتها اذ
بقى الاحتمال لصدق في عدائهم وهو رسول من الله عز وجل فلا بد لامتة في طريق انقاذهم له من
ثبوت عدائهم عندهم فلذلك خشى صلى الله عليه وسلم من الناس ان يسيوا عليه تر ويجهز وجعته من
تناءه حتى لا يردوا دعوة الحق عليه فلم ان الله تعالى ما ابلى نبيه صلى الله عليه وسلم بقرو ويجر وجة
من تناءه الانسودق بلا انهمته ويتحقق بالرجعة التامة على كل من اتهم فان تزوج الرجل زوجة من
تفناه عما كان يقدح في كماله صلى الله عليه وسلم عند جهال العرب وهو رسول وادى رسول ثم تعالى
لما اذا فقه المخرج في مقامه دعواه بابائته عن العلة في ذلك بقوله ما كان محمدا با احدهم من رجالكم
ولكن رسول الله وخاتم النبيين ورفع المخرج في مثل ذلك عن المؤمنين فاذا حق الحق تعالى رسوا
صلى الله عليه وسلم ما اذا حق يوسف حين لم يجب الداعى وطلب ان تسكون البراءة في غيبته لكونها اكثر
تنزيها له لانه لو حضر ربما قيل ماذا كره الا في وجهه حياء منه ومن كمال الرجل ان يقف مع ما سلك
عليه المروءة العرفية في كل ما لم يور به فعله حتى ياتيه امر الله فهناك يكون بحسب ما يور به انتهى
(قلت) ويحتمل ان يكون المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لا حجت الداعى الشناء على يوسف بالقوة
في عدم خروجه من السجن فانظر صلى الله عليه وسلم ضعف حاله عن حال يوسف كما قال ابن اوى
بالشك من ابراهيم فان يوسف اجتمع عليه حالان حال المعجن وحال كونه مقتري عليه وكى رسول
يطلب ان يقر في نفوس امته ما يقبلون به دعاء ربه في كل ما بدعوههم اليه فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لو كنت مكان يوسف لادعت الى الخروج طالبا للبراءة ليجدالى عن نفسى لتثبت براءه في
عند من ارسلت اليهم ويحتمل غير ذلك والله اعلم (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى لمجدد صلى الله عليه
وسلم عا الله عنك لم اذنت لهم هل هو توبيخ كما فهمه بعضهم او سؤال عن العلة مثل قوله تعالى اعصى
عليه الصلاة والسلام اأنت قلت للناس اتخذوني اعمى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب
الثامن والخمسين وخمسة مائة ان ذلك سؤال عن العلة لا سؤال توبيخ لان العفو قد تقدم ذلك وقوله
حتى يتبين لك اغماؤه واستفهام مثل قوله تعالى لعيسى ما تقدم كانه تعالى يقول افعلت يا محمد ذلك حتى

ما ريد الحق ان يعلم ذلك
الولى به فيجد الولي في نفسه
علم ما لم يكن يعلم كوجود
التي صلى الله عليه وسلم
العلم بالضرية بين تدبيره في
شربة اللبن ومن الاولياء
من يشعر بذلك ومنهم من
لا يشعر به بل يقول وجدت
في خاطري كذا وكذا ولا
يعرف من انما به ولكن
من عرف ذنوبهم وقال في
الباب الثالث عشر وثلاثمائة
اعلم ان اول رسول ارسى
نوح عليه السلام ومن كانوا
قبله انما كانوا ابناء كل
واحد على شر يعقن ربه
فن شاء دخل في شرعه معه
ومن شاء لم يدخل فن دخل
ثم رجع كان كافرا ومن لم
يدخل فليس بكافرا ومن
ادخل نفسه ثم كذب
الانبياء كان كافرا ومن لم
يفعل وبقي على البراءة لم
يسكن كافرا قال وامام قوله
تعالى وان من امة الا اخلا
فيها نذير فليس هو نص
في الرسالة وانما هو نص
في ان في كل امة عالما بالله
تعالى وبامور الاخرة وذلك
هو النبي لا الرسول اذ لو كان
الرسول لقال الهام لم يقل
فيها وقال وهو ونحن نقول
انه كان فيهم انبياء عالمون
بالله فن شاء واقفهم
ودخل معهم في دينهم
وتحت حكمهم شرعهم

ومن لم يشأ لم يكلف ذلك وكان ادرس عليه السلام منهم ولم يحى له نص في القرآن برسالته بل قيل فيه صديقا نبيا قال شخص افترغ

به الرسالة التوح عليه السلام
العلم عن الكتاب والسمعة
فليس ذلك بعلم ولا هو علم
ولا يقبل اذا حقه وحده
جهلا والجهل عدم والعلم
وجود فعمله لا يتعدى
كشف وفي في العلوم
الالهية فوق ما يطبعه كتاب
نبيه وحيه ابدا (وقال)
في قوله صلى الله عليه وسلم
ان المصلي ينادى ربه اى
بارتفاع الوسائط كما يسبحه
في القامة كما قال ابي بنه
وبينه ترجان كما ورد
فما سبغت الاخرة الا
بكون العبد يعرف هناك
من يكاه وهنالا يعرفه
واما في ذلك وقال في
الباب السابع عشر وثمة
في قوله تعالى وكان عرشه
على الماء اعلم ان على ههنا
بمعنى في اى كان العرش في
الماء كما ان الانسان في الماء
اى منه تكون فان الماء
أصل الموجودات كلها
وهو عرش الحياة ومن
الماء خلق الله كل شيء وكل
ما سوى الله حي ولذلك سيج
بحمده ولولم يكن حيا ما سيج
قال وناول ذلك بعض
الناس وقال انما هو سيج
خال والخلاف انما ينبغي
أن يكون في سبب حياته
لا في حياته والعرش ههنا
عبارة عن الملك وكان حرف
وجسود اى الملك كله
موجود في الماء اذا الماء
أصل ظهور رعيته فهو تلك

واما في ذلك وقال في الباب الرابع عشر وثمة انتمى خرج كنه فولى

ببين لك الذين صدقوا فما ان يقول عند ذلك نعم ولا فان العفو والتوب يخ لا يجتمعان لا سيما علم تقدم
العفو الذي ذكر كما تقدم فان من ويخضع اعفاهما فله الان التوب ويخضعوا خذوه هو تعالى قد عفا قال ولما
كان هذا اللفظ قد يفهم منه في اللسان التوب يخجلا لاجل ذلك بالعفو ابتداء لئلا يتنبه العارف بالله تعالى
وبما وقع كلامه انه لم ير التوب يخ الذي يتوهمه من لاعلم عنده بالمحقق انتهى وقال في الباب الثامن
والثلاثين من الفتوحات ايضا في قوله عفا الله عنهم لم اذنت لهم ذكر اهل التغيير انه تعالى قد علم
الشرى قبل العتاب لطمع من فؤاده صلى الله عليه وسلم قال والذي عندنا نحن من العلم الا لمي ان ههنا
الاية بشرى خاصة ليس فيما عتاب انما هو استغفارهم لان انصف واعطى كلام الله تعالى حقه في
التيهم انتهى (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى في حقه صلى الله عليه وسلم عيس وتولى ان جاءه الاعي
الى آخر السبق هل معناه على ظاهره ام المراد به غير ذلك (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع
وثمة انتمى ليس ذلك العتاب على ظاهره وانما به صلى الله عليه وسلم على ما ذكره ليعلم انه تعالى
عند المنكسرة قلوبهم أكثر حضورا من الملوك لان رجة الله تعالى لا تفرق الفقراء بخلاف الملوك
وايضاح ذلك ان أشق تعالى يغار على عبده المنكسر القلب من اجل ربه اشدهما بغار من تظاهر
بصفات العظمة فاذا حضر عندك ملك طاع نافذ الامر زائر انتم ان فقيرا دخل عليك كذلك زائرا
فاقبل على الفقير أكثر من الملك الا ان تخاف سطوته ولا تعرض عن الفقير حتى يفرغ من حاجته اى
جاءك لاجلها فعمل ان تحلى الحق تعالى بالخصو وعند الملك المانع تجل في غير موطنه الا ان يهاذ
الكبر يا وه العظمة انما تليق باهل الجنة في ادم التغيير عليهم زوال التكليف وما عاتب
الله تعالى بعبه بقوله عيس وتولى ان جاءه الاعي الا يكون ذلك الاعي فقيرا فغارت على المقام
العبودية والفقراء انهم هم لاجل صفة عز اوقهر ظهرت في غير محلها واطال في ذلك واما معنى قوله
تعالى امان استغنى فانت له تصدى ذكر الشيخ في الباب التاسع والاربعين وخمسة مائة ان معناه
العتاب في حال اجتماع الفقراء مع الاغنياء لاعم الانفراد فان من الادب الاقبال على كل وارء من غنى
أو غيرة وفي الحديث اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقال تعالى لا ينهكم الله عن الذين لم يقاتلوك
في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبرؤهم وتسقطوا اليهم ان الله يحب المقسطين وههنا نكتة
يدنى لك يا بنى ان تعرفوا هو اى الملك العزيز برفق قومه ما جاء اليك ولا تزل عليك حتى ترك جبروته
وكبرياء مختلف ظهره قبل أن ياتيك فما اتاك الا وهو يرى نفسه دونك فكان جبروتك في نفسك
اذ لم تقبل عليه وتواضع له أعظم من جبروته وفعلى كل حال يلزمك مقابلة بظهوره له معك واتزه
انت منزلة من نفسك قبل أن ياتيك وادخل عليه السرور وبالاقبال والتبسم تكن حكم الزمان فان
الله تعالى ما عاتب نبيه صلى الله عليه وسلم في حق الاعي والاغنياء الا ان يكون القريبين كالما
حاضر بن النجاشي ووقع العتب لاعم الانفراد هو كان سيدي على الخواص رجة الله تعالى يقول انما
أقبل على الله عليه وسلم على الاعنياء لصفة الغنى التي تظاهر واهوا العارف بالله تعالى ينبغي له
الاقبال على كل فقير الى من جلال وعظمة وغيرهما فان وقع ان احدا من العارفين عوتب على
اقباله على الاعنياء فليس ذلك من حيث تظاهرهم بالغنى وانما ذلك لعله اخرى فعلم انه لا ينبغي
القياس على هذا العتاب وطرده في حق الاعنياء مطاقتا فان ذلك منزلة تقدم عن الشريعة فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد امرنا بما كرام كريم كل قوم اذا اتانا كما نراهم وعلم ايضا ان تعظيم العارف للملوك
والامراء والاغنياء انما هو من تعظيم الرب جل وعلا واما تعظيم الفقراء فانما ذلك جبر الخلق بهم
لانكسارته انتهى وقال في تفسير هذه الآية ايضا في الباب الثالث والستين ومائة اعلم ان الغنى

صفة ذاتية للحي تعالى فان الله هو الغنى المجيد اى هو الذى يستحق ان يثني عليه بهذه الصفة ولكن
 مشهده رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تأتبه به بقوله عيسى وتولى الى آخره انما هو الصفة الالهية
 المذكورة وهو الغنى المطلق الذى لا يكون لغنى الله تعالى فاعلم ان هذا قد تصدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا كما قرئ في انما هو راحة هذه الصفة الالهية فيقيم فانها تعطى بذاتها الشرف والرفعة في ذلك الوقت
 الذى تصدى لهم فيه فكان قصده صلى الله عليه وسلم ايقباله على الاغنياء انما هو تعليم امته ان يتصدوا
 احصل من اتصف بصفة الغنى من الخلق ثم اذارعوا في ذلك الغنى اربوا بالثروة الى الله وهو عدم
 تخفيض الصفات الالهية فان العالم كله من شعائر الله تعالى ومن صفته ولا يفتل شي منه عن
 صاحبه مية الحق تعالى له لعدم تحيزه لجل وعلا لكل كامل بغار على هضم جناب المنسكرة قلوبهم
 لان الحق عنده كما اخبرنا به الشارع صلى الله عليه وسلم وايضا انه صلى الله عليه وسلم مع هذا المشهد
 كان له حرص عظيم على اسلام قريش فكان يعلم ان اكبرهم اذا مالوا اليه بقوله بطاعوه واحبوه
 واسلوفا سلماسلامهم خلق كثير قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز بغيره ما عنتم حرص
 عليكم اى ان عنادكم وعدم اسلامكم بعز عليه تحبته التحير لكم (فان قلت) فكيف اوقع الحق تعالى
 الغيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع هذا المشهد العظيم الذى قدمناه (الجواب) انما عاتبه
 واحبنا بذلك تأديبنا لافان الانسان محل الغفلات وهو قفر بالذات ولو صار من اكبر ملوك الدنيا فهو
 فقير لان غناه عرض له من حصول الجاه والمال فماله ان يتغنى بالغير بخلاف الحق جل وعلا
 فلذبت الصفة التي ظهرت في الاغنياء صفة الحق حقيقة حتى يتصدى العبد له ولذلك قال تعالى في
 الآية اما ان استغنى بسمن الطلب وما قال امامنا هو غنى فكان عا د الله تعالى به نبيه صلى الله
 عليه وسلم الاعراض عن الاغنياء لا يقبال على الفقراء ولا يلم امره ان يقبل على كل من ترك غناه
 وكبر ما به وجاه السهوا قال الشيوخ اكر الناس غافلون عن هذا الادب الثاني فلا يكادون يشهدون له
 طموا يقتلون ان اقبال العارفين على احدهم الرؤساء والاغنياء انما ذل لاجل جاههم وماله وليس
 الا كراطلنا ثم اعلم ان اهل الله تعالى اذا خافوا ان احدا من العوام يتبعهم على تعظيم الاغنياء من
 غيرهم العنى الذى قصده وخافوا ان يردوا بذلك الفعل رغبة في الدنيا فاهم اظهار الانفة على
 الاغنياء والرؤساء تقديم المصلحة المحبوبين وتامل قولهم شرطا الداعي الى الله عز وجل ان يكون
 غنيا عن المدعو من لا يحتاج اليهم في شئ يمتنون به عليه يعرف انه ينبغي له استجلاب الناس لا تنفريهم
 عنه فيحسن اليهم بالمال والاقل ولا ينبغي له قبول صدقاتهم واحسانهم لانه يهون بذلك في عين
 المدعوين ويحبب اليه التعفف عما يديهم وكف نفسه عنهم اما عا ل او فتاعة قال تعالى ادع الى
 سبيل ربك بال hikمة والموعظة الحسنة فاما الحكمة فهو غناه عما يدي المدعوين واما الموعظة
 الحسنة فهو تعهد بساطا للمدعوين حتى انهم يدعرون يادرون الى فعل ما ندبهم اليه من غير توقف
 لما يلزمون له وسه في ذلك من المعصية وفي القرآن ولو كنت قفا غلظ القلب لانقضوا من حولك
 وقد استقر الامر على ان تقديم الفقراء على الاغنياء مطلوب في كل ما فيها كرام وانه لا ينبغي لفقير ان
 يراى احدا من الاكابر بعد امتين له الحق فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر والسلام (خاتمة)
 لا يتص من كمال الانبياء عليهم السلام عدم معرفتهم بتدبير احوال الدنيا في بعض الاوقات كما اشار
 اليه قوله صلى الله عليه وسلم في مشقة تلقي الخلق انتم اعلم بامر دنياكم وذلك انما صلى الله عليه وسلم
 مر على قوم وهم على رؤس الخلق فقال ما بضع هؤلاء فقالوا يا يعقوب الخلق فقال ما ارى ذلك يعجز شأ
 فسمع بذلك الانصار فرر كونه في تخلفهم تلك السنة فحل الخلق وخرج البلخ شيئا فاجبروه بذلك

فبحسب الشمس واما النوم
 فليس باعراض بالكلية
 عن الجسم انما هو وجب
 انجزة فتحول بين القوى
 وبين مدركاتها الحسية مع
 وجود الحماية في النائم
 كالشمس اذا حال السحاب
 دونها ودون موضع خاص
 من الارض يكون الضوء
 موجودا كالحماية وان لم
 يقع ادراك الشمس لذلك
 الذى حال بينه وبين السحاب
 من السحاب المتراكمة
 وقال في الباب العشر
 وثالثا في قوله تعالى ان
 الجمع والبصر والفؤاد كل
 اولئك كان عنه مسئولا علم
 ان اسم كان هنا هو
 النفس فيسئل النفس
 عن سمعه وبصره وواده
 فيقال له ما فعلت برعيتك
 كما يسئل الى الخواثر اذا
 اخذها الملك وعنده عند
 استغاثته رعبته منه وقال
 في قوله تعالى فلا تظهر على
 غيبه احدا الامن ارضي
 من رسول المراد بهذا الغيب
 الذى يطاع عليه رسوله هو
 علم التكليف الذى عا ل
 عنه العباد ولم تشغل عقولهم
 بدركه ولم اجعل الملائكة
 له رسدا حذرا من الشياطين
 ان تلقى اليه ما يعمل به في
 نفسه من التكليف الذى
 جعله الله تعالى سعادة
 للعباد من امر ونهى فهذا

د بهم ليعلموا ان الشياطين
هل هذا القدر الذي يطلع
عليهم من ارتضاه من رسول
هل هو باعلام الملك له او
هو بلا واسطة تلك الظاهر
الثاني وتكون الملائكة
تخف انوارها برسول الله
صلى الله عليه وسلم كالماة
حول القمر والشياطين
من ورائها لا تجد سدلا في
هذا الرسول حتى يقر الله
له ما شاع من علم التكليف
الذي خفي عنه وعن العباد
عليه قال وليس في كتابنا
هذا ولا غيره اصعب من
تصور القلب الذي انفرده
الحق ويضفي الغيب الهالي
وذلك لانه لا يظهر عنه شيء
ابداً يتصف بالشهادة وقتها
او حالها فهو غيب بين عالم
الشهادة وعالم الغيب لا
يقتضى لاحد المحامين
وقد سارت الخلائق في هذا
الغيب فانه ما هو محال
فيكون عدم ما هو محال ولا هو
واجب الوجود فيكون
وجود ما هو محال ولا هو ممكن
يستوي طرفاه ولا هو غير
معلوم بل هو معقول فلا
يعرف له حد فهذا هو الغيب
الذي انفرده الحق حيث
قال عالم الغيب وقال في
الباب الثاني والعشرين
وثالثة انما وجب
نصب امام واحد في العالم
تدبعا على ان الاله العالم
واحد فهو واجب شرعا

لم تاتي اليهم اعني الرسل شيئا فيثبتون ان تلك الرسالة من الله تعالى لان غيره

فقال انتم اعلم بامر دنياكم يعني في كل ما لم يوح اليه شيء قال الشيخ محي الدين وسبب خفاء
بعض احوال الدنيا على الانبياء والاولياء انما هو ما غلب على قلوبهم من عظيم مشاهد جلال الله
تعالى فغابوا بذلك عن تقديرهم للكون ولأن ذلك الجلال والعظمة التي يحبب عندهم لكونها اعرف
الناس بامر الدنيا لكن لا ينبغي ان يحجبهم عن تقدير الكون انما هو لهم في بعض الاوقات لا كلها كما
اشار اليه خبري وقت لا يعني فيه غير ربي قال بعض العارفين ومما تروى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى تزايد كماله وصار يدرك رازق الدنيا والآخره ولم يكن يشغله مشاهد جلال الله عز وجل
عن ذلك وقد ذكر الحلال السيوطي رحمه الله صلى الله عليه وسلم كان مكافيا لاقبال على الله
عز وجل وعلى الخلق مع في آن واحد لا يحجبها الحجاب عن الحق (فان قلت) فلم امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بشاورة اصحابه مع كونهم فونه يبين (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والثلثين
وما تان الله تعالى ما امر نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة فان هو دونه الا ليعلمه تعالى ان له في كل
موجود ذمة وصية لا تكون غيره بقدر الله تعالى من الوجوه الخاصة لا حاد الا لمة ما لم يقع الي
أحد من القربين بدليل قصة الخضر مع موسى عليه السلام والله اعلم
(المبحث الثاني والثلاثون)

في ثبوت رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبيان انه افضل خلق الله على الاطلاق وفيه بذلك
اعلم ان رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة بالكتاب المعجز والسنة والاجماع وكذلك اجبت
الامعة على انه بلغ الرسالة بقاءه او كمالها وذلك تشهد بجميع الانبياء انهم بلغوا رسالات ربهم وقد
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فذكر وانذروا وعدوا ما خص بذلك اعداءه من
أحد ثم قال لا اهل بالعتة الويل للذي يارسول الله فقال اللهم اشهد (فان قيل) ان بعضهم يقول انه سقط
من القرآن حين جعوه بعض آيات وعلى هذا فينبغي للعارف ان يبحث عنها من طريق كشفه ليلتوها
فشاب على تلاوتها فهل ذلك صحيح (فالجواب) هذا امر لا يوافق هذا القائل عليه أحد وقد قال جمهور
المحدثين يجب تأويل قول عائشة كذا في غير نفعه في ايام اخوتها بتباعت فسقط متباعت وقالوا
المراد بالسقوط النسخ فيحتمل ان يكون المراد بالسقوط في كلام هذا البعض النسخ ان صح النقل
(فان قيل) هل الدليل على تصديق الرسول في ادعائه انه رسول يستحق في الدلالة على ما جاء به من
الاخبار والاحكام او يقتضي دليل آخر (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والاربعين
من الفتوحات انه لا يقتضي دليل آخر بل يستحق في الدلالة على ما جاء به صلى الله عليه وسلم
(فان قلت) ايجبا كل شهادتنا بما جاء من طريق الوحي او شهادتنا بما جاء به (فالجواب) ان
شهادتنا بالوحي اتم من شهادتنا بالعين والمشاهدة كما شهد به نبي الله صلى الله عليه وسلم بانه ابتاع
الحجل من الاعرابي ولم يكن خزيه حاضرا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بجم تشهد يا خزيمة
قال يتصدق بك يا رسول الله فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بشهادة خزيمة وحده لكونها شهادة
بالوحي ولو ان خزيمة كان شهد شهادة عن غير نفسه بشهادة مقام اثنين وبه حفظ الله تعالى علمنا
فوالله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة فان جامع القرآن من العجوبة كان لا يقبل
آية منه الا بشهادة رجلين فصاعدا الا هذه الآية فانها ثبتت بشهادة خزيمة وحده انتهى (فان
قيل) فما أول ما ظهر من الموجودات بعد فتى العلماء (فالجواب) كما قاله الشيخ في الدين ابن ابي
المنصور ان أول ما ظهر بعد فتى العلماء هو محمد صلى الله عليه وسلم فاستحق بذلك الاولوية والاوليات
فهو ابوالروحانيات كلها كما كان آدم عليه السلام ابالجنسيات كلها انتهى وسبب اني

قربا تحقيق الأولية في كلام الشيخ محي الدين وأن أول ما خلق الله المبدأ فراجعته (فان قلت) فما
معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا و آدم بين الماء والطين والنبي هو الخمر عن الله وكيف صح
اخباره صلى الله عليه وسلم قبل أن يخلق وقبل وجودهم فاجوب) كما قاله الشيخ في الباب
الخامس وثلاثمائة من الفتوحات معنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرف ذاته بذاته فان
الله في غير محلي قبل أخذ الميثاق وهو الحال التي كان فيها صلى الله عليه وسلم يعرف نبوته وذلك قبل
خلق آدم كما أنشأ ربه المحدث المذكور فكان له صلى الله عليه وسلم التعرف في ذلك الحال فان
النشأة الانسانية كانت مشبوبة في العناصر ومرتبة الى حين وجودها لكن من الناس من أعطى في
ذلك الموطن شهود نفسه ومرتبة اما على غايتها بكاملها واما بان يشهد صورته من صورته عين
ذلك المرتبة التي له في الدنيا فيعلمها الحكم على نفسه بها وهذا شاهد صلى الله عليه وسلم نبوته ولا ندري
هل شهد صورته رجوع احواله أم لا قال تعالى وحي في كل مساء أمرها فان فلما من الافلاك الثلاثة
الاول انسان صورته ففعلها ذلك الغلاف الى وصول وقتها فوجدوا كوجود الصورة الواحدة
في المراتب الكبيرة المختلفة الاشكال من طول وعرض واستقامة وتوحيج واستدارة وتوحيج وتثليث
وصغر وكبر فختلف صور الاشكال باختلاف الجلي والعيون واحدة فذلك قلنا انه صلى الله عليه وسلم
كان يعرف ذاته بذاته من غير محلي باذن الله تعالى وإذا كان بهذه المثابة لم يتوحي في المراتب انما
قال صلى الله عليه وسلم وهو في المرتبة العليا ما سيد آدم ولا غير فلم يحكم فيه المرتبة في وقت
آخر وهو في مرتبة الرسالة والخلق انما تأخر فلم يحكم فيه المرتبة عن معرفة نشأته وسبب ذلك
انه رأى الطبيعة مانطرة الى حركم العنصرية وهو متبدد فيها فانشأه ذاته العنصرية تعلم انها تحت قوا
الافلاك العلوية و رأى المشاركة بينها وبين سائر الخلق الاناسي والمجوس والنبات والاعدن فليبر
لنفسه من حيث نشأته العنصرية فضلا على أحد من تولد عنها بل رأى نفسه مثلالهم وهم أمثال له
فقال انما أنا بشر مثلكم وكان يتعوز من الجوع فما افترق عنا لا بقوله يوحى الى فقد عرفت معنى
قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا و آدم بين الماء والطين وان هذا القول انما كان بلسان تلك
الصورة التي هو فيها ماء ومعدود من صور تلك المراتب فترجم لنا في هذه الدار من تلك الصورة
قال الشيخ رحمه الله تعالى ولنا ايضا صورة فوق ما ذكرناه لاندرك بعقل ولا بالاستقراء من نقول
الشرع فمكتناها وذلك ان لنا صورة في الكبرسي وصورة في العرش وصورة في الميولي وصورة في
الطبيعة وصورة في النفس وصورة في العقل المعبر عنه بالروح والعلم وصورة في العلماء وصورة في
العدم هذا كله في الصحاح الكشف وهو الذي يتوجه عليه خطاب الله القديم لعباده فيمكن
عليه فافهم (فان قلت) فهل كان لا آدم عليه الصلاة والسلام علم عند أخذ الميثاق بما يحتوي عليه ظهرو
من الصور (فالجواب) لم يكن له علم بذلك كما انه لا علم لافلاك من الافلاك التي فيها صورته من صورته
بها (فان قيل) فلم كان الاخذ من الظهرون غيره (فالجواب) انه انما خاص الظهور بالاخذ لان الظهور
كان غيبا لا آدم عليه الصلاة والسلام ولو انه تعالى اخذنا من بين يدي آدم لكان عرفنا وذلك لان
عليه الصلاة والسلام معاصر في صورته فلهذا كان عليه السلام قال الشيخ محي الدين وما نحن على يقين
بأنه عليه الصلاة والسلام لم يعلم بما اخذ منه أو يعلم ولكننا لما رأينا المحضرات التي تقدمت من
الافلاك لا تعلم صورته ما فيها قلنا ما يكون الا في آدم كذلك فرحم الله من اطاع على أن آدم كان
يعلم الصور التي اخذت من ظهرو فالحق هذا الموضوع من هذا الكتاب (قلت) قد أخبرني أخى أفضل
لدين رحمه الله ان الله تعالى اطعمه على عدد السعداء الذين كانوا في ظهرو آدم عليه الصلاة والسلام دون

الامام فمن أين يكون واجبا
(قلنا) ان الله تعالى قد أنزنا
بأقامة الدين بلا شك ولا
سبيل الى اقامته الا بوجود
الامان في أنفس الناس
على أنفسهم وأموالهم
وأعاليهم من تعدي بعضهم
على بعض وذلك لا يصح
أبد ما لم يكن ثم من يخاف
سوطه وترجي رحمة
يرجع أمرهم اليه ويصمتون
عليه فاذا زال الخوف الذي
كانوا يخافونه على أنفسهم
وأموالهم وأعاليهم تفرغوا
لاقامة الدين الذي أوجب
الله عليهم فقامته ومالا
يتوصل الى الواجب الاله
فهو واجب بالتخاذل امام
واجب فثم انه يجب أن
يكون واحدا اثلا لاختلافها
فؤدي الى الفساد وانتاع
وقوع المصلحة وقال في
الباب الثامن والعشرين
وثلاثمائة في قوله تعالى
كبرمقا عند الله أن تقولوا
مالا تفعلون اعلم ان العبد
ما دخل علمه مع الله الا
من باب إضافة الفعل الى
نفسه من غير مشيئة الله
تعالى فلو انه قرن اصل
بالمشيئة الالهية لم يمتنع الله
تعالى فلذلك شرع الحق
تعالى له ما به الاستئذان
الاله لم يرفع عنهم المقت
وكذلك لا يبحث أضامن
استغنى اذا حلف على فعل

يستقبل فانه إضافة الى الله تعالى لا الى نفسه قال وهذا لا ينافي إضافة الأفعال الى المخلوقين من حيث المحكم فان العبد حكم في ظهور

هذا اجمع لاسرار المرسلين منه فلم يكلمه الشيخ بمجي الدين في الفتوحات ان مستمد جميع الانبياء والمرسلين من روح محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو قطب الاقطاب كما سباني بسطه في مبحث كونه خاتم النبيين فهو مد لجميع الناس اولاً وآخراً فهو مد لكل نبي وولي سابق على ظهوره حال كونه في الغيب وعد أيضاً الكل وفي لاحقه فيوصله بذلك الامداد الى مرتبة كماله في حال كونه وجوده في عالم الشهادة وفي حال كونه منتقلاً الى الغيب الذي هو البرزخ والدار الآخرة فان أنوار رسالته صلى الله عليه وسلم غير منقطعة عن العالم من المتقدمين والمتأخرين (فان قلت) قد ورد في الحديث اول ما خلق الله نور وفي رواية اول ما خلق الله العقل فما الجمع بينهما (فالجواب) ان معناه ما واحد لان حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم قارة بعبرتها بالعقل الاول وثارة بالنور (فان قلت) فما الدليل على كونه صلى الله عليه وسلم مد الانبياء السابقين في الظهور وعلمه من القرآن (فالجواب) من الدليل على ذلك قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهم اهداهم اى أن هداهم هو هداية الذي سري اليهم منك في الباطن فاذا اهتمت بهم اهداهم فاما ذلك اهداهم هداية الاولية للباطن والآخرية لك ظاهر اول ان المراد بهم غير ما قرأنا فقال تعالى له صلى الله عليه وسلم فهم اقدمتوه فتقدم حديث كنت نبيا وادم بين الماء والطين فكل نبي تقدم على زمن ظهوره فهو نائب عنه في بعثته بذلك الشر يعقوب يؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث وضع الله تعالى يده بين يدي نبي كل نبي يقبل بحلاله فعملت علم الاولين والآخرين اذ المراد بالاولين هم الانبياء الذين تقدموا في الظهور وعنده غيبة حدهم الشر يف وابطاح ذلك انه صلى الله عليه وسلم اعطى العلم مرتين مرة قبل خلق آدم عليه الصلاة والسلام ومرة بعد ظهور رسالته صلى الله عليه وسلم كما انزل عليه القرآن اولاً من غير علم جبريل ثم انزل عليه جبريل مرة أخرى ولذلك قال تعالى له ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك الوحي به اى لا تعجل بتلاوة ما عندك من قبل ان تسمع من جبريل بل اسمعه من جبريل وانت منصت اليه كما نك ماسمعه فقط وقد علمت التلامذة الموقنون ذلك مع استاذهم ذكر ذلك الشيخ في الباب الثاني عشر من الفتوحات وفي غيره من الابواب (قلت) وفي تصريح الشيخ بان القرآن انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل جبريل نظر ولم طالع على ذلك في حديث فلنأمل (فان قلت) فاذا روح محمد صلى الله عليه وسلم هي روح عالم الخير كله وهي النفس الناطقة فيه (فالجواب) نعم والامر كذلك كما ذكره الشيخ في الباب السادس واربعين وثلاثمائة فقال العالم المذكور قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم بمنزلة المحمد السوي وحاله بعده ونه صلى الله عليه وسلم بمنزلة النائم وحال العالم حين يبعث يوم القيامة بمنزلة الانبياء من النوم فالعالم اليوم كله نائم من حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يبعث انتمسى (فان قلت) فما الدليل على كونه صلى الله عليه وسلم افضل من آية ابراهيم مع انه صلى الله عليه وسلم اقرأنا نسال الله ان يعلى عليه كما صلى على ابراهيم والقاعدة ان يكون المشبهه افضل من المشبه (فالجواب) ليس المراد ما يتبادر من ذلك الى الاذهان وانما النسبة في قوله كما صلى على ابراهيم كونه صلى الله عليه وسلم كان مسؤولاً في علم الصالحين كصفة الصلاة عليه فلما قالوا كيف نصلى عليك ما وسعك الا التواضع فقال قولوا كما صلى على ابراهيم وانت اذا قلت لسان علمي الفاظاً انقضت بها الاية لا ينبغي لك بالتواضع ان تقضى التفتيح مع كونك اقل حما من الشارع صلى الله عليه وسلم يفتن قاهم (فان قلت) فلم كان محمد صلى الله عليه وسلم افضل من آية ادم صلى الله عليه وسلم واقرأنا استعداداً منه مع انه فرغ من آدم عليه الصلاة والسلام (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الخامس من الفتوحات انه انما

الافاضة فليست له بكفة من هذا الوجه ولما قال تعالى والرجال عليين درجة لم يجعل هنيئاً عليه السلام منه علاجاً من مريم حتى

كان افضل من ابيه آدم عليه الصلاة والسلام لان آدم عليه الصلاة والسلام كان حاملا لافانها
 الاسماء، ومحمد صلى الله عليه وسلم كان حاملا لعانيها وهي جوامع الكلام المشار اليها بحديث
 اوتيت جوامع الكلام فمن حصل على الذات حصل على الاسماء وكانت تحت حجة علمه ومن حصل
 على الاسماء لا يكون محصلا للذات الذي هو المسمى قال في هذا فضات العصابة فانهم حصلوا الذات
 ونحن حصلنا الاسم ولكن لما راعينا الاسم مراعاتهم للذات ضوعفانا لاجل محسنة الغيبة التي لم
 تكن لهم فكان لنا التضيق بذلك فنحن الاخوان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الانصحاب وهو
 صلى الله عليه وسلم الينا بالاشواق وما فرجه بقاء واحدنا والعمال منا اجر خمسين عن رجل عمل
 اصحابه كما ورد انتهى واما كونه صلى الله عليه وسلم اقوى استعدا من ابيه آدب ولا نه خلق من
 امتزاج الابوين لامن واحد منهما بل من المجموع هـ او وما لم يجمع صلى الله عليه وسلم استعدا
 الاثنين فلهذا كان كاله اعظم من كمال ابيه ذكره الشيخ في الباب الثاني والسبعين في اسرار الخ
 من الفتوحات * قال ومن هنا اختص محمد صلى الله عليه وسلم بالكمال على آدم وامرهم لكونه ابنا
 لهم او كمالين له في النشأة هذا الكمال لان الناس يتفاضلون فيه لاجل الحركات العلوية والموانع
 البصرية والافتقارات السعدية فان لم يكن لها مددنا ترفي الخلق انتهى * وقال الشيخ في
 الباب السابع والثلاثين وثلاثمائة في حديث لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني اعلم انه صلى الله
 عليه وسلم لم يبي الانبياء للعهد الذي اخذني الانبياء بسادته عليهم ونبوته في قوله تعالى واذا اخذ الله
 ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الا انية فعمت رسالته وشر بعثه كل الناس فلم
 يخص نبي شي الا ان كان ذلك الشيء لمحمد صلى الله عليه وسلم بالاصالة انتهى * فممكن ان تقدم على
 زمن ظهوره فيونائبه صلى الله عليه وسلم في بعثته بذلك الشر بعثة ذكره الشيخ في الدين
 السبكي ونقله عنه المحلل السيوطي في قول الخاص * فان قلت قد تقدم ان القرآن انزل على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جلة قبل ان ينزل عليه تفصلا المحكم في ذلك (فالجواب) انما
 انزل عليه صلى الله عليه وسلم القرآن اجالا ليعرف بين تزييله عليه وتنزيل العلوم على الاولياء وذلك
 ان التدرج في الامور وانما هو لا تعلم ولا تعلم للارسل بخلاف الاولياء لا تنزل عليهم العلوم الا وهي
 مفصلة فقط لان منها جهة العرفي والتكسب بالنسبة وتوجب الولاية كسب وقال في الباب العاشر من
 الفتوحات في قوله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم ولا خرفنا كان صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم لان
 جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام نواب له صلى الله عليه وسلم من لدن آدم الى آخر الرسل وهو عيسى
 عليه الصلاة والسلام كما بان عن ذلك حديث لو كان موسى وعيسى حين ما وسعهما الا انما عي
 وصدق صلى الله عليه وسلم في ذلك فانه لو كان موجودا بحسبه من لدن آدم الى زمان وجوده لكان
 جميع بني آدم تحت شر بعثته حسا وله هذا الميثاق بيني الى الناس عامة الا هو خاصة فجميع شرائع
 الانبياء هي بالحققة شرعها صلى الله عليه وسلم (فان قلت) فهل يكون نسخ شرع بعثته لكل شرعية
 تقدمت يخرج تلك الشرائع عن كونها شرعها (فالجواب) لا يخرجها ذلك التسخير عن كونها من
 شرعته فان الله تعالى قد اشهدنا الانسخ في شرعه الظاهر مع اجتماعنا وانما قاعنا ان شرعها الذي
 نزل عليه فينسخ المتقدم بالآخر وما يشهد لكون جميع الانبياء نوابا له صلى الله عليه وسلم كون
 عيسى عليه الصلاة والسلام اذا نزل الى الارض لا يحكم بشرع نفسه الذي كان علمه قبل رفعه وانما
 يحكم بشرع محمد صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الى امته ولو ان الشرع الذي يحكم به عيسى اذا نزل
 كان له بالاصالة كما كان يحكم اذا نزل الى الارض الاب (فان قلت) قوله صلى الله عليه وسلم لا تضلوني

ربك لا هلك غلاما
 زكيا فوهما عيسى عليه
 السلام فكان انفع مال
 عيسى عن الملائكة المتخل في
 صورة الرجل ولذلك
 خرج على صورة ابيه ذكرا
 بشر احدث غمته بشرا روحا
 لجمع بين صورتين فكان
 روحا من حيث عينه بشرا
 من حيث ثقله في صورة
 البشر والله اعلم فليتامل
 ذلك مما هدانا وقال في
 الباب الخامس والعشرين
 وثلاثمائة في قوله تعالى ان
 لشيطان لكم عدوا فتخذوه
 عدوا وفي قوله تعالى يا بني
 آدم لا يفتنك الشيطان
 كما اخرج ابويكم من الجنة
 اعلم ان عداوة ابليس لبني
 آدم اشد من عداوته لابنهم
 آدم عليه السلام وذلك ان
 بني آدم خلقوا من ماء
 والماء منافق للانس واما
 آدم عليه السلام فجمع بينه
 وبين ابليس اليمس الذي
 في التراب قيسن التراب
 والنار جامع وله اصادفة
 لما اقصمه بالله انه لنا ص
 ومصادفة الابناء لكونه
 لهم ضدان جميع الوجوه
 فهذا كانت عداوة الابناء
 اشد من عداوة الاب له
 قال ولما كان هذا العدو
 محجوب عن ادراك الابصار
 جعل الله لنا في القلب من
 طريق الشر علة تعرفه

صوت وحرف وكذلك اذا
 كتبه لا يكتبه الا بصوت
 وحرف وأطال في ذلك ثم
 قال والمفهوم من كون
 القرآن أنزل بحروف منظومة
 من اثنين الى خمسة حروف
 متصلة ومنفردة أركان
 كونه قولاً وكلاماً وافظاً
 وكونه يسمى كتابة وقرآناً
 وخطاً فان نظرت الى القرآن
 من حيث كونه يحفظ فله
 حروف الرقم وان نظرت
 اليه من حيث كونه تنطق
 به فله حروف اللفظ فلماذا
 يرجع كونه حروفاً منظوماً
 بها هل هي لكلام الله
 الذي هو صفة وأول ترجم
 هذه يحتاج الى إيضاح
 وأطال في ذلك ثم قال وقد
 صح في ذلك في الخبر ان الله
 تعالى يعجل في القيامة في
 صور مختلفة فعرف
 ويشكر ومن كانت
 حقيقته تتسكب قبل التحلي
 في الصور فلا يبعد ان يكون
 يتكلم بالحروف كما يليق
 بجلاله من غير كيفية ولا
 تشبيه لقوله تعالى ليس
 كمثل شيء وهو الجمع
 البصير فني ان يعامل مع
 عقل المعنى وجهل النسبة
 فلنأمل وسياً من يدهلى
 ذلك في الباب التاسع
 والعشرين وثلاثه
 فراجع * وقال في قوله
 تعالى يا أيها الناس قد

على يونس المحدث هل هو مندوخ أو قاله تواضعا (فالجواب) هو تواضع منه صلى الله عليه وسلم والا
 فهو يعلم انه أفضل خلق الله تعالى وذلك ليصله تمام الشكره انه أشكر خلق الله تعالى الله ولا
 يكون ذلك إلا بعرفته كل ما نتم الله به علمه فانهم ومعنى الحديث لا تفصلوني من ذوات نفوسكم
 فجعلكم كمالا وليس معنى لا تفصلوني طلاقاً فانهم من فضله بتفضيل الله عز وجل له فقد أصاب (فان
 قلت) فهل العارف ان بعض له صلى الله عليه وسلم يجب متخذه اللفاظ (فالجواب) نعم له ذلك
 ولكن الكمال لا يعتمد في جميع ما يقوله الاعلى ما يليق الله تعالى عنده لا على ما يتخذه اللفاظ
 والله أعلم (فان قلت) فهل جميع مقاماته صلى الله عليه وسلم تورث لا يتابعه من الانبياء والاولياء ام
 يخص صلى الله عليه وسلم بمقامات لا يصلح لاحد من غيرهم ان يرتهاهم (فالجواب) كما قاله الشيخ في
 الباب السابع والثلاثين وثلاثاً في يخص صلى الله عليه وسلم بمقامات لا يشارك فيها احد من
 الانبياء منها انه أعطاه ضر وب الوحي فكما لها من وحى البشارت وانزاله على القلب والاذن
 وبالعروج به الى السماء ونحو ذلك ومنه انه اعطاه علم الاحوال كلها كونه أرسل الى جميع
 الناس كافة ومعهم ان احوالهم مختلفة فلا بد ان تكون رسالته نعم الكل بجميع احوالهم ومنها
 انه اعطاه علم احوال الاموات معنى وحداً بخلاف غيره فعلى صلى الله عليه وسلم العلم بالحياة
 الماتية وفي حياة العلوم وحصل ايضا الحماية المحيية وهو ما في قصة ابراهيم عليه السلام واعلاماً
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى ولا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك
 وجاءك في هذه الحق ومنه انه اعطاه علم الشرائع المتقدمة كلها وامره ان يهدي بها الى انبياء
 لا يهيم ومنها انه اختص بنس علم يكن غيره كما اشار اليه حديث اعطيت ستاً لم يعطهن نبي قبلي فهذه
 امور خص بها لم يعطها احد غيره وعما خص به افاضوا العجم في المقام الجود الذي قيام فيه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم القيامة باسمه المجيد (فان قلت) فهل لواء المجود واحد او هو متعدد (فالجواب)
 هو سبعة الوبه تسمى بالوبه المجيد تعطى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورثة المحدثين وفي تلك
 الاولوية اسماء الله التي تسمى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على ربه عز وجل اذا أقيم في المقام
 الجود يوم القيامة وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا سئل في الشفاعة فاجده الله تعالى يحامد
 يعلمنا الاعمال الا ان اى ائني عليه تعالى هذه الاسماء التي يقتضي ذلك المومن وهو معلوم انه صلى الله
 عليه وسلم لا يثنى على الله الا باسماءه المحسنة وهي لا يحاط بها علماً وذلك اننا نعلم ان في الجنة ما لا عين
 رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ونعلم اننا لا نعلم ايضاً ما اخفى لنا من قرة عين وما من شيء
 من ذلك الا وهو مستدلى الاسم الالهى الذي اظهره بخلاف الاسم الالهى الذي امتن الله تعالى علينا
 بالاطلاع عليه فلا بد ان نثني عليه به ما غائبا وتسبج واماننا اثبات * قال الشيخ محيي الدين
 في الباب الثامن والثلاثين وثلاثاً وقد سألت الله تعالى ان يطلعني على عدد تلك الاسماء المرقومة
 في الاولوية فعمل في ان قد درها الف اسم وستة اسم وأربعة وستون اسماً قدرتم في كل لواء منها
 تسعة وتسعون اسماً من احصاها في موطن القيامة دخل الجنة يعني قبل الناس وليس احصاؤها
 الا للرجل الكامل من نبي أو ولي انتهى (فان قلت) فما حكمه جعل اللوايا هذه صلى الله عليه وسلم
 (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والربعين انه افاجع ليد به اجتمع الله به الناس اذهو
 علامة على مرتبة الملك وعلى وجود الملك وانما يسمى لواءه بالوبه على جميع المحامد فلا يخرج عنه
 حد كما اشار اليه حديث آدم من دونه تحت لوائى وايضاح ذلك ان آدم عليه الصلاة والسلام عالم
 بالاسماء وما ظهر بعلمها الا بحكم النبوة عن محمد صلى الله عليه وسلم في عالم الملائكة لتقدمه بالنبوة
 جاء تكلم وعظاً من ربكم وشفاها في الصدور وهدي ورحمة للمؤمنين وفي قوله فنجاءكم من الله نورى قوله وشفاها وكري المتقين

الله لقد تواتر قوله لأحب
الآتين وقوله فاستلوهم
ابكوا ينظرون وقوله
فأت بها من المقرب ونحو
ذلك وأما كونه موعظة
فظاهر وأما كونه شفاعة
فكما في السكتاب وآيات
الادعية كلها وأما كونه
هدى فكذلك وما خافت
الجن والانس إلا يبدون
وقوله فمن عفا وأصلح فأمر
على الله ونحو ذلك من كل
فصل ورد في القرآن لا يدخله
احتمال ولا يفهم منه إلا
الظاهر بأول وهله كآيتين
الآيتين وأما كونه رحمة
فلما فيه من الشرى مثل
قوله لا تقطعوا من رحمة الله
وقوله ورحمتي وسعت
كل شيء وكل آية فيها راحة
وأما كونه ضياء فلسفيه
من الآيات المكشوفة
للأدور والمحقق مثل
قوله كل يوم هو في شأن
وقوله من يطع الرسول فقد
اطاع الله وقوله وما تناثرون
إلا إن شاء الله وقوله والله
خالقكم وما تعملون ونحو
ذلك مما يدل على مجرى
الحقائق فليعلم أن لكل اسم
من هذه الأسماء كلمات
تخصه انتهى فليست أم
ويجوز وقال في الباب
السادس والعشرين
والثمانية عشر أن أعلم
الأرواح بالله عز وجل
أرواح المجدد لسكونها لاحقاً

وأدم بين الماء والطين فلما ظهر جسم محمد صلى الله عليه وسلم كان هو صاحب اللوامة فما أخذ اللوامة من
آدم يوم القيامة بحكم الامتلاء فتكون آدم من دونه تحت لوائه (فان قلت) فهل يدخل تحت لوائه
صلى الله عليه وسلم أيضاً الملائكة (فالجواب) نعم لانها كانت تحت ذلك اللوامة في زمان آدم فكذلك
يكونون في الآخرة تحت محض رحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهناك يظهر لجميع الحق سادة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافته على الجميع انتهى (فان قلت) فآدم منزلة محمد صلى الله عليه وسلم
وسلم يوم الموقف الأعظم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع وثلاثين وثلاثمائة أن منزلة آدم على
بين حضرة الرحمن على العرش وأما منزلة يوم القيامة فهي بين يدي الحكم العدل لتنفيذ
الأوامر الإلهية في العالم فالحال عنه بأخذ في ذلك الموطن وهو صلى الله عليه وسلم وجهه كله يرى من
جميع جهاته قوله من كل جانب أعلا من الله يفهم عنه به ربه أساتوا يسعون صرنا وحرفاً انتهى
(فان قلت) فهل الوسيلة مختصة فلا تكون غيره أم يصح أن تكون غيره لقوله في الحديث لا ينبغي
أن تكون إلا بعد من عباد الله وأرجو أن يكون أنا هو فلم يجعله صلى الله عليه وسلم في
(فالجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين في الباب الرابع والسبعين في الجواب الثالث والثمانين أن الذي
نقول به أنه لا يجوز لأحد سؤال الوسيلة لنفسه أو لأحد غيره تعالى في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
هو الله تعالى به وأشار إليه أيضاً في أنفسنا وما لم نعلم أن نال الله له الوسيلة إلا تواضعاً لله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم لنا وآياتنا نظير المشاورة فتعين علينا أدباً وإشارة روية ومكارم أخلاق أن الوسيلة لو
كانت لنا لوجهنا له صلى الله عليه وسلم وكان هو الأولى بأفضل الدرجات لعلو منجبه ولما سافر فدا من
منزله عنده الله تعالى وعما يؤيد تحريم سؤالنا الوسيلة لأنفسنا ما ذكره العلماء في الخصائص من
تحريم خطبة المرأة التي عرض عليه الصلاة والسلام لولم يأتز ويجهلها ولذلك امتنع أبو بكر من اجابة
عمر حين سأله عمران بن قزح ابنة حفصة وقال أبو بكر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكرها انتهى (وقد رأيت) في نسخة من نسخ الفتوحات بمصر ما نصه يجوز لكل مسلم أن يسأل
نفسه الوسيلة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعين النفع وأعلمهم من النفع المدسوس فيما على
الشيخ أو مرجوع عما يدل قوله رضى الله عنه في الباب السابع وثلاثين وثلاثمائة أن منزلة آدم على
عليه وسلم في الجنان هي الوسيلة التي يتفرع منها جميع الجنان وهي في جنة عدن دار المقامة ولها شعبة
في كل جنة من الجنان ومن تلك الشعبة يظهر محمد صلى الله عليه وسلم لاهل تلك الجنة وهي في كل جنة
أعظم منزلة فيها انتهى فاما أن تضيف إلى الشيخ ما في النسخة المدسوسة ثم تعترض عليه والله أعلم
(البحث الثالث والثلاثون في بيان بداية النبوة والرسالة والفرق بينهما وبيان
امتناع رسالة رسولين معاً في عصر واحد وبيان أنه ليس كل رسول خليفة
وغیر ذلك من الغفاس التي لا توجد في كتاب)
اعلم يا أخي أنه قد ورد في الصحيح أول ما يدعى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة
الحديث (فان قلت) ما حقيقة بدء الوحي (فالجواب) كما قاله الشيخ في الجواب الخامس والعشرين
من الباب الثالث والسبعين من الفتوحات أن المراد بسيد الوحي أنزل المعاني في المجرى العقلية في
القول بالحسية المقيدة في حضرة الخيال سواء كان ذلك في نوم أو بظة (فان قلت) فاذن هو من
مدركات الخمس (فالجواب) نعم هو من مدركات الخمس وحضرة المحسوس كما في قوله تعالى فتقبل
لهابراً سوياً قال الشيخ محيي الدين وفي حضرة الخيال أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم في
صورة اللبن ولذا كان يؤذ به رؤياه وهذا هو ما أقره الله تعالى على الأمة من أجزاء النبوة بأن مطلق

النبيوة لم ترفع وانما ترفع بقوة الشريعة فقط كما يؤيد حديث من حفظ القرآن فقد أدرجت النبيوة بين جنبيه فقد قامت بهذا النبيوة بلا شك وقوله صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي ولا رسول المراد به لا مشرح بعدي (فان قلت) فما الحكمة في كون الرؤيا باله اذ قد جاز من ستة واربعين جزءا من النبيوة وما حكمه هذا العدد (فالجواب) انما خصت الاجزاء بهذا العدد لان نبوته صلى الله عليه وسلم كانت ثلاثا وعشرين سنة وكانت رؤياه الصادقة ستة اشهر وسبعة اشهر الى الثلاث وعشرين سنة جزء من ستة واربعين جزءا فلا يلزم ان تكون هذه الاجزاء لنبيوة كل نبي فتدعوحي الى نبي اكثر من ذلك فتكون الاجزاء بحسب ذلك من محسنين وكثر والله أعلم (فان قلت) هل مقام الولاية من لازم مقام النبوة أو هو وصف آخر لا يكون للانبياء (فالجواب) ان ولاية الله تعالى لعباده هي الفلك المحيط العام وهي الدائرة الكبرى وفي حكمها وحقيقة تمام الله تعالى يتولى من شاء من عباده رسالة أو نبوة أو إيمان ويخوذلك من أحكام الولاية المطلقة وكل رسول لا بد ان يكون نبي او كل نبي لا بد ان يكون وليا او كل ولي لا بد ان يكون مؤمنا (فان قلت) فالى اى وقت يستمر حكم الرسالة والنبيوة (فالجواب) اما الرسالة فتستمر الى دخول الناس الجنة او النار واما النبيوة فانها باقية للحكم في الآخرة لا يختص حكمها بالدنيا (فان قلت) فما حقيقة الرسالة وهل هي حال او مقام (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والمحسين ومائة ان حقيقة الرسالة الابلاغ كلام الله من مستكلم الى سامع وهو حال لا مقام اذ لا بقاء لها بعد انقضاء التبليغ فلا تزال الرسالة يتجدد حكمها كل حين وهو قوله تعالى ما يا تيمم من ذكرهم محدث فلا تمان به هو الرسالة وتحدثت الذكرو عند السامع المرسل اليه وقد اظهر علم الرسالة في صورة الامن لان المرسل هو الانبياء انتهى وقال في الباب السابع والمحسين ومائة اعلم ان الرسالة تحت كوفي متوسط بين مرسل ومرسل الموعود لرسول به قد بعبر عنه بالرسالة وقد تكون الرسالة حال الرسول لانقضاءها بانقضاء التبليغ قال تعالى في ما على الرسول الا البلاغ فالرسالة هنا هي التي ارسل بها وبلاغها وهكذا وردت في القرآن حيث ما وردت ولا يقبلها الرسول الا بواسطة روي قدسي ينزل بالرسالة قارة على قلبه وتارة تحت له الملك رحلا وركب روي لا يكون هذه الصفة لاسي رسالة بشر بقاها يسمى وحدا وله ساما او وجودا ولا تكون الرسالة الا كما ذكرنا يعني بواسطة روي قدسي (فان قلت) فما الفرق بين النبي والرسول (فالجواب) الفرق بينهما هو ان النبي اذا اتى اليه الروح شيئا انتصر به ذلك النبي على نفسه خاصة ويحرم عليه ان يبلغ غيره ثم ان قيل له بلغ ما نزل اليك اما لطفة مخصوصة كاثار الانبياء واما عامة ولم يكن ذلك الانجذاب الى الله عليه وسلم سمي بهذا الوجه رسولا وان لم يخص في نفسه حكم لا يكونان بعث اليهم فهو رسول لاني واعني بها نبوة الشريعة التي لا تكون الا للولياء فعلم ان كل رسول لم يخص بشي من الحكم حتى في نفسه فهو رسول لاني وان خص مع التبليغ بشي في حق نفسه فهو رسول ونبي فما كل رسول نبي على ما قرناه ولا كل نبي رسول بلا خلاف والله اعلم هكذا ذكره الشيخ محي الدين في الباب الثامن والمحسين ومائة فلنأمل فان من يبلغ شرعا انصبيه في العمل به يهلك عليه نبي ايضا من حيث انه مخبر والله أعلم (فان قلت) فهل كان الرعي الانبياء الذين لم يرسلوا على اسم جبريل في الحقيقة أم في المنام (فالجواب) لم ارف في ذلك شيا عن الاصوليين ولكن ذكر الشيخ عبد العزيز بن الدبريني في كتابه المعنى بالدرر والمقطعة ان الانبياء الذين لم يرسلوا كان الوحي اليهم في المنام على اسم جبريل انتهى فلا ادري ما دليله في ذلك فلنأمل (فان قلت) فكيف تنقسم النبوة على قسم (فالجواب) تنقسم النبوة البشرية على قسمين (القسم الاول) من الله تعالى الى غيره من غير روح ملكي بين الله تعالى وبين عبده بل اخبارات الغيبة

مفتورون وعلى العلم بالله تعالى بخلاف الرابع قال وأما اللائحة فهم كالحجاء مفتورون كذلك على العلم بالله لا يمكن لا عقول لهم ولا شهوة وأما الحيوان فمفتور على العلم بالله وعلى الشهوة وأما المحسن والانس فمفتورون على الشهوة والمعارف لكن من حيث صورهم لا من حيث أرواحهم قال وانما جعل الله تعالى لهم العقل ليردوا به الشهوة الى الميزان الشرعي ولم يوجد الله لهم العقل لاجل افتناء العلوم لان ذلك انما هو القوة الفكرة التي اعطاها لهم واطال في ذلك (قلت) وقد كرفي كتابه المقصود قلنا بوافق ما هنا فقال به فاقم أعلى من جادو بعده نبات على قدر يكون وأوزان وهو الروح بعد التثنية والكل عارف بخلافه كشافا واضحا برهان واما المعنى آدم فقد بعقل وفكر او قلاد إيمان بدأ قال سهل والمحقق مثلنا لا نلوا يا هم منزل احسان ومن عرف الامر الذي قد ذكرته يقول بقولي في خفاء واعلان ولا يلتفت قولنا ايضا قولنا ولا يبدن السعراء في ارض عيان

الكبش وتظم السؤال هو قوله

فداء نبي ذبح ذبح لقربان
وإن مقام الكبش من
بوس انسان

وعظمه الله الكريم عناية
به أو بنالاً أدر من أي ميزان
فيا ليت شعري كيف ناب
منابه

شخص كعبش عن خليفة
رجن

إلى آخر مقال انتهى
فلما أمل ويحمر رواه أعلم
وقال في الباب السابع
والعشرين وثلاثمائة في
قوله تعالى للفقهاء كتب

يعني في اللوح علي في خلق
إلى يوم القيامة أعماخص
الكتابة بأمر من الدنيا فقط
لأنها تختلف الأثر
لا يقدرا القلم يكتب عليه فيها
لأنها لا تتناهي وما لا يتناهي

أمدده لا يحصى به الوجود
والكتابة وجد دوأطال

في ذلك وقال في الباب
الثامن والعشرين وثلاثمائة

في قوله تعالى ولكم فيها
ما تشتمون أنفسكم

أعلم بقيل ولكم فيها
ما تريد نفوسكم لانه

ما كل مراد شتمه فان
الارادة تتعلق بما يلتذوا

بما يلتذ به بخلاف الشهوة
فانها لا تكون إلا بالماذوذ

خاصة وأطال في ذلك ثم قال
فالسعداء أخذوا الأعمال

يحدث في نفسه من الغيب أوف بحليات ولا يتعلق بذلك الأخبار حكم تحليل ولا تحريم بل تعرف
بمعاني الكتاب والسنة أو بصدق حكم مشروع ثابت انه من عند الله تعالى أو تعرف بنفسه أحكم
قد ثبت بالنقل صحة ونحو ذلك وكل ذلك تنبيه من الله تعالى وشاهد عدل من نفسه قال ولا سبيل
لصاحب هذا المقام أن يكون على شرع يخصه يخالف شرع رسول الله الذي أرسل اليه وأمرنا بتأسيه
أبدا (القسم الثاني) من النبوة البشرية وهو خاص بمن كان قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهم
الذين يكونون كاللذمة بين يدى الملك فيمنزل عليهم الروح الامين بشر بعثة من الله تعالى في حق
نفوسهم بتعبد بهم بما فيهم لما شاءوا ويحرم عليهم ما شاءوا لا يزمهم اتباع الرسل وهذا المقام لم يبق له
أثر بعد محمد صلى الله عليه وسلم إلا في الأئمة المجتهدين من أمته لكن لا يفارقونهم بوجوب اتباعهم
الرسل فلمهم أن يحلوا بالدليل ويحرموا به انتهى (فان قلت) هل ثم أحد من البشر ينال في الدنيا علما من
غير واسطة محمد صلى الله عليه وسلم (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب الاحد عشر وعار بما في القصة ليس
أحد ينال علما في الدنيا الا وهو من باطنية محمد صلى الله عليه وسلم سواء الانبياء والعلماء المتقدمين على
بعثة والمأخرون عنه وأطال في ذلك كما تقدم بطه في البحث قوله (فان قلت) فهل أطلع الله تعالى
أحدا من الاولياء على عدد الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام أو حصل له الاجتماع بهم كله
من طريق كشفه (فالجواب) نعم ذلك واقع لكل من حق له قدم الولاية الكبرى وقد قال الشيخ
محى الدين في الباب التاسع والاربعين وثلاثمائة اعلم ان عدد الانبياء والمرسلين من بني آدم مائة ألف
واربعة عشر ورواها كما ورد في الحديث ولا يدمن هذا العدد في الاولياء في كل عصر وقد يزيدون
قال الشيخ وقد جمع الله تعالى بيني وبين جميع نبيائهم في واقعة صحبة حتى لم يبق منهم أحد الا وعرفته
وكذلك جئني على من هو على قدمهم من الاولياء فقرأتهم وعرفتهم سم كلهم وقال ايضا في الباب
الثالث والستين واربعين وثلاثمائة رأت في كشف جميع الانبياء والمرسلين وأجمعهم كما سبقت مشاهدة على
من كان منهم ومن يكون الى يوم القيامة أظهرهم الحق تعالى في صيد واحد قال وصاحبت منهم غير
محمد صلى الله عليه وسلم جماعة منهم التحليل عليه الصلاة والسلام قرأت عليه القرآن كله باستدعائه
ذلك مني فكان بيكي عند كل موضع ذكره الله تعالى فيه من القرآن وحصل لي منه خشوع عظيم
وأمام موسى عليه الصلاة والسلام فأعطاني علم الكشف والأصباح عن الامور وعلم تغليب الليل
والنهار وأما هو عليه الصلاة والسلام فأخبرني بمسئلة كانت وقعت في الوجود وما علمتها الا منه وأما
عيسى عليه الصلاة والسلام ففتحت على يديه أول دخولي في طريق القوم وقال ورايت في هذه
الواقعة أمور اعلمت منها انه لاحظ لي في الشقاوة منها اني رأت نفسي في السعداء الذين على بين آدم
عليه الصلاة والسلام فشكرت الله على ذلك وقال ايضا في الباب الثالث والسبعين
ما اجتمعت بأحد من الانبياء أكثر من عيسى عليه الصلاة والسلام وكنت كلما اجتمعت به
دعاني بالثبات في الدين حيا وميتا وكان لا يفارقتي حتى يدعوني بذلك وكان يقول لي يا حبيبي وأمرني
أول اجتماعي عليه بالزهد والتجريد وكان من زهاد الرسل وأكثريهم سياحة وكان حافظا للامانة لم
يأخذ به في الله لومة لائم ولذا لك عناية اليه ودانته (وقال ايضا في الباب الخامس والستين
وثلاثمائة قد شاهدت في واقعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وشاهدت جميع الانبياء من آدم الى محمد
صلى الله عليه وسلم وأشهدني في الله تعالى جميع المؤمنين بهم حتى ما بقي منهم أحد الا من كان ولا من يكون
الى يوم القيامة وعرفت خاصهم وعامهم وعرفت جميع السعداء الذين كانوا في ظهر آدم وعددهم
فلا يتخفى على الا أن منهم أحد من أهل الجنة ولا من أهل النار لكن لم يعطني الله تعالى معرفة عدد أهل

صاحب مجاهد قبال وأكر
الناس لذة ما علمهم العباد
وأفهم لذة العارفون ولتلك
سميت العبادات بتكاليف
وقال فيه في قوله صلى الله
عليه وسلم سبق درهم ألف
درهم أي لأن صاحب
الدرهم لم يكن له سواء قبله
لله ورجع معتمدا على
الله تعالى وصاحب
الالف أهمل ما عنده وتركه
منه ما يرجع اليه بعد
العتاء ليس معتمدا على
الله تعالى خالصا فيه
صاحب الدرهم من هذا
الوجه وهذا معقول فلوان
صاحب الالف بذل جميع
ما عنده مثل صاحب الدرهم
لداواة في المقام فما اعتبر
الشارع قدر العطاء وإنما
اعتبر ما يرجع اليه
المعطى بعد العطاء فهو
يرجع اليه وأطال في
ذلك وتقدم نحو ذلك في
الباب السبعين في الكلام
على مسألة الغني الشاكر
والفقير الصابر فراجع
وقال في الباب التاسع
والعشرين وثلاثمائة في
قوله تعالى الزحزح علم
القرآن اعلم ان القرآن هو
الوحي الدائم الذي لا يتقطع
فهو المحمد الذي لا يبلى
ويظهر في قلوب العلماء
صورة لم يظهر بها في السنتهم
لأنه تعالى جعل لكل

النار كثرتهم فلا يعلم عددهم إلا الله تعالى وعرفت في هذا الكشف جميع مراتب الانبياء والمرسلين
واتباعهم واطلعت على جميع ما كنت آمنت به مجلدا ما هو في العالم العلوي والسفلي وشهدت ذلك
كله عيانا وما زخر حتى ذلك الذي رأيته وشاهدته عن إيمان في أزل أقول وأفعل ما أتوله لقول النبي
صلى الله عليه وسلم لي قل كذا وافعل كذا العلوي والاعني ولا شهدي فواخت في شهدي بين
الايمان والعباد في أزواج لا يفوتني ثواب الايمان وقال وهذا مقام ما وجدت له ذائقا في وحي
هذا وان كنت أعلم أن في رجال الله تعالى من ناله لكنني لم أجمع به بقية وشاهدة قال ونسب ذلك إلى
ما عقلت خاطري قط من جانب الحق تعالى بشي يظلمني عليه من الكون وانما عقلت خاطري مع الله
تعالى أن يستعملني فيما يرضو لخواص ذلك هو في نفسي وأن لا ينجبني عنه وقوع ما يباعدني عنه
وهو شهوة فاني أنا العبد الخاضع الذي لا أرى شفو على أحد من عباد الله تعالى وتبني أن يكون
العالم كله معي ما على قدم المعرفة قال وإنما ذكر لك ذلك من باب التحدث بالنعمة وتفت باب
تنشيط الاخوان اطالب ببل مقامات الرجال انتهى (فان قلت) فاسمعي قوله تعالى باق الروح من
أمره على من يشاء من عباده (فالجواب) أن الروح هنا هو الملقى من عند الله إلى قلوب عباده ويكون
أمره تعالى هو الذي القاه لا من روحه ذلك الروح هو صورة قوله تعالى لا اله الا أنا فاقوت ونولم
تكن صورته ذلك المكان يقول أن لا اله الا هو فالوسائط مرتفعة في هذا المنزل لا وجود لها اذ كان
عين الوحي المنزل هو عين الروح والملقى هو الله لا غيره فليس الروح هنا عين الملك (فان قلت) فهل
الملككة تعرف هذا الروح (فالجواب) لا تعرف الملككة هذا الروح لأنه ليس من جنسها اذ هو
روح غير مجهول وليس ثوابا الملك الروح في نوره قال الشيخ في الباب الثامن وثلاثين ومائتين
وهذا الرزق لنا وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما منزل أذر واح الملككة على قلوب العباد
فانهم لا ينزلون الا بأمر الله الرب وليس معنى ذلك أن الله بأمرهم من حضرة الخطاب بالانزال وإنما يأتي
اليهم ما لا يليق بعقائهم أن يعرفوه من ذواتهم في صورته من ينزلون عليه بذلك فيعرفون أن الله
تبارك وتعالى قادر ادمهم الانزال وانزل بما وجد في نفوسهم من الوحي الذي لا يليق بهم فانه من
خصائص البشر فان البشر يشاهدون صورة المنزل عليهم في الصورة التي عندهم فيعرفون من تلك
الصورة من هو صاحبها في الارض فينزلون عليه وبقول الله ما إلى اليهم فيعبر عن ذلك الملقى
بالشرع والوحي فان كان منسوب إلى الله تعالى بحكم الصفة سمي قرآنا وقرآنا وقرآنا وقرآنا وقرآنا وقرآنا
وصحفا وان كان منسوب إلى الله بحكم الفعل لا بحكم الصفة سمي حديثا وخبر او سمي رأيا قال الشيخ
وقد ينزلون أيضا بالامر الإلهي من حضرة الخطاب (فان قلت) فاسمعي قول الملك وما تنزل الا بأمر
ربك ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسياما معنى هذا النسيان (فالجواب) معناه
ليس ربك نسيان فاشاهده من قول جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم في حال كونها أعيانا ثابتة في
علمه حال عدمها وخطاباتها فصح قوله نسيانا لانه حكاية أمر محقق في وجوده محقق لله لا يتصف
بالمحدوث ثم ان تلك الاعيان لما حدثت أخبرت بما كان منها قبل كونها عيانا شاهد الحق تعالى منها
ولم تشهد هي لعدم وجوده النفس او قد روي عن الزهري انه حدث مرة عن شخص من الثقات فقال
حدثني فلان عن أبي قلت كذا وكذا وذلك ان الزهري لما قال حدثني فلان اتصل الاسناد وان كان
هو لا يعلم هذا الحديث ذكره الشيخ في الباب السابع والثمانين وسيأتي بسط الكلام على أحوال
اللائكة في المبحث التاسع والثلاثين فراجعوا الله اعلم (فان قلت) هل النبوة مكتوبة كالولاية أي
ولاية النبي في نفسه كقيل أم هي موهوبة (فالجواب) الولاية في كل من النبي والولي مكتوبة وما
موطن حكما لا يكون غيره فهو يظهر في القلب إحدى العين فيجسده الخيال ويقسمه ثم يأخذه منه اللسان فيصبره بشا كذا ما عرف

وخرج عن الكتب سوى النبوة واضح ذلك أن الله تعالى قد خلق الخلق على منازل بحسب ما سبق في علمه فجعل الملائكة ملائكة والرسل رسلًا والانباء انبياء والاولياء اولياء والمؤمنين مؤمنين والمنافقين منافقين والكافرين كافرين كل ذلك بميز عند سبحانه وتعالى لا زاد فيهم ولا نقص منهم ولا يتبدل أحد بأحد فليس لخلق يعمل في مقام لم يخلق عليه قبل قد وقع الفراغ من ذلك فلا يجري أحد في غير مجراه ولا يجري أحد في مدرجه أحد إذ لو سلك أحد في مدرجه أحد لكانت النبوة مكتبة وحصلها لمن لم يكن نبيا وذلك غير واقع انتهى وقال الشيخ أيضا في الباب التاسع عشر لكل شخص من أهل الله تعالى سلم يخصه لا يرقى فيه غيره إذ لو رقى أحد في سلم أحد لكانت النبوة مكتبة والامر على خلاف ذلك (فان قلت) فاشبهة قول من يقول ان النبوة مكتبة (فالجواب) شبهة في ذلك كونه رأى الانبياء قبل رسالتهم لا بد أن ينقطعوا أو يتعدوا على نية قوة الاستعداد لا وحى ليرجموا الى المحالة التي كانوا عليها حين قد راجح تعالى المقادير فلما انظر هؤلاء القوم الى انقطاعهم وتبدهم ثم حصول النبوة فلم يفتوا ان النبوة مكتبة وهو وهم وقصو رطل (فان قلت) فاشبهة منكري النبوات المهودة (فالجواب) سبب انكارهم ذلك توهمهم ان كل من صفي جوهره تفه من الكدورات الطيبة والترم مكرم الاخلاق العرفية صاندين غير وحى اليه على لسان ملائكة قالوا فانه اذا صفي قلبه انتقش في قلبه جميع ما في العالم العلوي من العلوم السماوية التي في الاوح المحفوظ وغيره بالحق فينطق بالغيوب فهناك يسمى نبيا عنددهم ذكره الشيخ في الباب الخامس والستين ونشأته ثم قال وليس الامر عندنا وعند الله تعالى كما قال هؤلاء ان جاز وقوع ما ذكره من انتقاش العلوم الالهية لانه لم يبلغنا ان نبيا او حكيما صفي جوهره تفه فاحاط علما بما يحصى علمه حاله في كل نفس ابدا بل غابته ان يعلم بعضا ويجهل بعضا واعمال في رد افعال منكري النبوة فكذب والله واقرى من زعم ان الشيخ فلسفي كافر في مجتحد حدوث العالم وقد قال ايضا في الباب الثمان والثلاثين وما اثنين من قال ان النبوة مكتبة اذ لا النبوة اختصاص الحق قطعها قال وشبهة قول من يقول انها مكتبة زعم انها ليست من الله تعالى وانما هي من فضل العقل والارواح العلوية انتهى وقال ايضا في الباب الرابع والعشرين اعلم ان كل ما هو ربه فهو مقام مكتبة ومن هنا قالوا المقامات مكتبة والاحوال مواهب انتهى (فان قلت) فهل كل رسول خليفة أم الخلافة لبعض الرسل دون بعض (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والاربعين انه ليس كل رسول خليفة انما تكون الخلافة لمن نص الله تعالى على خلافة كذا وعلية الصلاة والسلام فهو رسول وخليفة لانه قال له احكم بين الناس بالحق واما آدم عليه الصلاة والسلام فاجل الله تعالى له الخلافة وما قال له احكم (فان قلت) فما الفرق بين الخلافة والرسالة (فالجواب) الفرق بين الخلافة والرسالة ان الخلافة هو كل من جعلت فيه هذه الصفات فأمر ونهى وعاقب وعفا وأمر الله تعالى بطاعته فها هو خليفة واما الرسول فهو كل من بلغ امر الله ونهيه ولم يكن له من نفسه امره ان الله ان يأمر وينهى في كل ما اراد فهو رسول بل في رسالاته وبه خلافة (قلت) او يصح ان يسمى الرسول الذي لم يصرح الحق له بقوله احكم خليفة ايضا من حيث انه نائب عن الحق في خطابنا بالرسالة كالنبي وغيره والله اعلم به فعلم ان الخلافة ان يشرع كل ما اراد على ما أمر الحق به صريحا وليس ذلك للرسول قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم أي اطيعوا الله فيما أمركم به على لسان محمد يقول محمد قد بعث الله بآمركم بكذا واطيعوا الرسول فقلما يبلغه عن امرى ولا قال احكم انهم عندي يؤيدوه هذا التأويل قوله تعالى واطيعوا الرسول فقلما يبلغه عن امرى الذي يطبعه فيه من

وسلم بلسانه اصواتا وحر وفاسمها الاعرابي بسمع اذنه في حال ترجمته قال كلام الله بلا شك والترجمة للنعمة به كان من كان فان القلب بيت الرب فافهم وقال في الباب الثلاثين والثلاثمائة اعلم ان القضاء والقدر امران متباينان فالقضاء هو الحكم الالهي على الاشياء بكذا فله المضاء في الحكم في جميع الامور واما القدر فهو الوقت المعين لظهور الحكم فالقضاء يحكم على القدر والقدر لا يحكم على القضاء بل حكمه في القدر لا غير فالقاضي حاكم والمدة وموقت والقدر التوقيت واما في ذلك (قلت) وقد بسطنا في ذلك في اجوبة شيخنا رضي الله عنه فراجع به وقال في الباب الحادي والثلاثين وثلاثمائة اعلم ان موسى عليه السلام ما قال رب ارفني انظر الملك الامام عند من القريب الالهي فقمع في الرؤية فقال ما يجوز له السؤال فيه ذوقا وتلا عقلا لان ذلك من محارات العقول ومعلوم ان الرسل اعلم الناس بالله تعالى وانهم يعرفون ان الحق تعالى مدرك بالادراك فان الابصار لا تدرك مع انهما لا تدرك العبد بهار ويذكر به قال وانما منع موسى الرؤية لانه سأل عن غير وحى الهى بل هو مقام طاعة

حيث سؤاله الرقبة غير
وحى بالاحالة على الجبل في
استقراره عند الخلق إذ
الجبل من المسكنات فلما
يقبل الحق للجبل واتدك
علم موسى أنه فما لم يكن
بنبي له وان كان المحامل له
على ذلك الشوق مثل ما يقع
فيه من سكر من حسابه
فقال بت اللوا نأول
المؤمنين يتوقع هذا
الحائز وأطال في صفات
الناس في رؤية الله عز
وجل (وقال) فيه في قوله
تعالى أفرأيت من اتخذ
الله هواً وأضله الله على علم
اعلم ان موسى أعظم من
هذه من دون الله فإنه نفسه
حكم وهو الواضع لكل ما
عبد ولولا قوة سلطانه في
الإنسان ما أثر مثل هذا
الاثرفين هو على علمه بأنه
ليس بالأله وأطال في ذكر
من ادعى الألوهية فمن
العبد ومن ادعى فيه
ولم يدعها ومن ادعى لها في
سكر ثم قال وكان الحلاج
عن ادعائها في سكر يقين
فقال قول السكاري غلط
وخطأ بمحكم السكر عليه
كما شتم السكران أعظم
ملوك الدنيا في حال سكره
ولا يلتزمه أدياً بالحلاج
سعيدان شقي به أن ترون
وأطال في ذلك ثم قال وإذا
كان يوم القيامه فقد الله

طاعة رسوله ولو كان يعنى بذلك ما بلغه المنا عن أمر الله الذي أمرناه لم يكن ثم فائدة زائدة بطاعة
رسوله فنعين أن يكون المراد بطاعته صلى الله عليه وسلم أن طاعته فيه أمره وبه نهي عنه مع علم
قبل هوانه من عند الله وسأى في بسط ذلك في محبت وجوب الأذعان والأضاعة للرسول أن شاء الله تعالى
(فان قلت) هل يقدر في كمال عبودية الرسل بالنظر الى مقامهم عليهم السلام على التبليغ كما أشاروا
اليه بقوله أن أمرى الأعلى الله (فالجواب) كما قاله الشيخ في باب أسرار الزكاة من الفتوحات لا يفتح
في عبودية الرسل ذلك وإنما قال نوح عليه الصلاة والسلام أن أجرى الأعلى الله يعلمنا بأن كل عمل
خالص يطلب الأجر به وذلك لا يخرج العبد عن أوصاف عبوديته فان العبد في صورة الأجر
ما أنت أجير إذ حقيقة الأجر من استوجره هو أجنبي عن عبودية المستاجر له والسيد لا يستأجر عبده
وأما العمل بقضى الأجرة وهو لا يأخذها وأما يأخذها العامل وهو العبد فهو قابض الأجرة من الله
تعالى فاشبه الأجير في قبض الأجرة وفارقه بالاستعمار انتهى (فان قلت) فهل الأفضل ترك الأجرة أو
أخذها صدقة من الله تعالى (فالجواب) كما قاله الشيخ في الكلام على الأذان أن مذهب الحقين أخذ
الأجرة وأن ذلك أفضل من تركها لكن بشرط أن يكون مشهده الأخذ من الله تعالى لأن المتخلفين
فلا يسكن طلب الأجرة وأخذها من باب المنفعة وظاهره والفتاة لأن باب الاستحقاق وذلك من أجل
ما يؤكل ويتعنه به فعلم أن مقام الدعوة إلى الله تعالى يقتضي الأجرة وما من نبي دعا قومه إلى الله
تعالى إلا قال لا أسألكم عليه أجراً فثبت الأجر على الدعاة ولكن اختار أن يأخذ من الله تعالى
(قلت) ويؤخذ من هذا ان للواعظ مثلاً والمدرس أو المفتي يعلم أن يأخذ أجراً على ذلك اذ هو من عمل
بقضى الأجر بشهادة كل رسول لله تعالى وله أيضاً أن يترك الأخذ من الناس ويطلبه من الله تعالى
فتدأ بالانبياء عليهم الصلاة والسلام اذ هو أحر فضل الله تعالى به على عبده ليكون العبد لا يستحق
على سيده أجراً من حيث إنه لم يكمه وعين ماله وهو قال الشيخ أيضاً في الباب السادس عشر وثمناثة
ها علم أن استخدام الحق العبد على حاله لا بد من عبادة العبد فلهذا تارة عبادة جارة فمن
كونه عبداً هو مكلف بالصلاة والزكاة وجميع الفرائض ولا أجر له على هذا جملة واحدة من حيث
دأه فرضه إنما له ما بين به على عبده من انعم التي هي أفضل من الأجر لا على جهة الأجر ثم انه تعالى
دب إلى عبادته في أمر ربه است فرضاه على العبد فلهذا الأعمال المدبوبة فرضت الأجور لكل
من تقرب بها إلى سيده أعطاه أجره نعيم أكل من لم يقرب لم يطلب بها ولا يعاقبه عليها فمن هنا كان
لعبد حكمه حكم الأجير في الأجرة فالفرض له الجزاء الذي يقابل به من حيث انه هو العبد الذي بين
الله وبين عباده وأما التواضع فلها الأجور وهي قوله في الحديث القدسي ولا يزال عبد يقرب إلى
بالتواضع حتى أحبه الحديث فافهم أن التواضع للعبد محبة الحق تعالى والتكفة في ذلك هو أن المتفضل
عبد اختار كالأجير فإذا اختار الإنسان أن يكون عبداً لله لا عبداً له فقد أثاره تعالى على هواه وأما
في الفرائض فهو عبداً واضطراراً لأن العبودية أوجبت على العبد خدمة سيده فيما اقترضه عليه فلم ين
بين الإنسان في عبوديته الاضطرارية وعبوديته الاختيارية كما بين الأجير والعبد المملوك فان
العبد الأصلي ماله على سيده استحقاق الاملاية به فهو يأكل ويلبس من سيده ويقوم بواجبات
أمره ولا يزال في دار سيده لئلا ينهار ولا يبرح إلا إذا وجهه سيده في شغل فهو في شغله الدنيا سوى مع
الله تعالى وكذلك هذا حال يوم القيامة وفي الجنة فانهما جميعاً ملك لسيده فيصرف فيما يابذن سيده
كصرف المالك والأجير ليس له الاما عين له من الأمر فقط ومنها نفقة وكونه وماله دخول على
م سيده وهو موجه ولاه اطلاع على أمره ولا تصرف في ملكه الا بقدر ما استوجره عليه فإذا انقضت
لموى كما يجسد الموت لقبول الذبح كبشاً فذهب في صموده تلك وتجسد المعاني لا يشكره العباد بالله تعالى فان كان من اتبع هواه مسلماً

الانبياء وقال في الباب الثاني والثلاثين وثمة آية في قوله تعالى فيه شفاعة الناس أي العمل اعلم أنه تعالى لم يذكر العسل ضرورة قضاوان كان بعض الافرحه يضره استعماله لان الشفاء هو المقصود الاعظم منه كما ان المقصود بالغيث ايجاد الرزق الذي يكون عن نزوله وقد يهدم القيت بيت المهور الفقيرة الضعفة فما كان رجعة في حق هذه المرأة من هذا الوجه الخاص لان هدم البيت المذكور ماهو بالقصد العام الذي نزل له المطر وانما كان ذلك من استعداد البيت له هدم لضعف بنيانه فكذلك الضرر الواقع ان اكل العمل انما ذلك من انحراف مزاجه ولم يكن بالقصد العام (فان) وقد تقدم نحوه ذلك في الكلام على النية من حيث انها موضوعة بالاصالة للاخلاص وانه اعلم وقال فيه في قوله تعالى تحبيري يا معينا انما جمع آلمين هنا وفي قوله فانك يا معينا لان المراد بهذا الجمع عبود المحافظين للعالم من سائر الخلق فكل حافظ في العالم امرافهم من جملة صون الحق تعالى (قلت) والي ذلك الاشارة يقول

مدة اجارته واخذ اجرة فارق وجره واشتغل بأهله وليس له من هذا الوجه حقيقة ولا نسبة ان يطلب من استجاره الا ان ين علمه رب المال بأن يعث خلفه ويخاليه ويخلع عليه فذلك من باب المنة (فان قلت) فهل يكون عبودية الاضطراب في الجنة كما هي في الدنيا (فالجواب) لا يكون في الآخرة عبودية اضطراب ابدال عدم التغير فان تقطعت شأني لما بينتك عليه علمت من أي مقام قالت الانبياء ان أجرى الأعلى الله مع كونهم العبد الخالص الذين لم يملكم قط هو نفسهم ولا هو أحد من خلق الله وذلك لان طلب الاجر ورجوع الى دخولهم تحت حكم الاسماء الالهية فمن هناك وقعت الاجارة فهم في حال الاضطراب وهم في الحقيقة عبيد الذات وهم هاملث والاسماء دائما تطلبهم انظارها فقيم فكل اسم يناديهم ادخلوا تحت امرى وأنا اعطيكم كذا فلهم الاختيار من هذا الوجه في الدخول تحت أي اسم شاؤوا فلا يزال أحدهم في خدمة ذلك الاسم حتى يناديه السيد من حيث عبودية الذات فيترك كل اسم المحي ويقوم لدعوة سيده فاذا فعل ما امره حينئذ يرجع الى أي اسم شاؤوا ولهذا كان الانسان يتنقل حتى يسمع اقايا صلاة الفريضة فيؤمر بترك كل نافلة ويباد الى اداء فرض سيده وما لكه فاذا فرغ دخل في أي نافلة شاء (فان قلت) فمن أي حضرة كان اجر الانبياء على الله تعالى (فالجواب) هو من حضرة السيادة فانه هو الذي استقدمهم في التبليغ (فان قلت) فهل يكون زيادة اجر النبي صلى الله عليه وسلم ونقصه بحسب النية والعزم أو بحسب التعب والراحته من جهة المدعوين (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع عشر واربعم ان اجر كل نبي يكون على قدر ناله من المشقة والحاصلة من المخالفين (فان قلت) فكيف يصح طلب الاجر من الله مع كون الاجر اس هو بمعلوم القدر عند الرسول أو الواعظ مثلا (فالجواب) انما يصح طلب ذلك من الله تعالى مع كونه محبولا اعلم الرسول بان الله تعالى به ما يختلف طلب الاجر المحبوس من الخلق لا يصح الا بعد علمه وذلك بهل الخلق بما يستحقه المدعي عليهم (فان قلت) فهل للرسول اجر اذا رده قومه رسالته ولم يقبلوها منه (فالجواب) نعم للرسول اجر في ذلك لكن كما جبر المصاحب فيمن يعز عليه فللرسول اجر بعدد من ردت رسالته من أمته بلغوا من العدد ما بلغوا كما ان الذي يعمل بشرع محمد صلى الله عليه وسلم ويؤمن به مثل اجر جميع من اتبع الرسول لاستجماع الشرائع كلها في شرع محمد صلى الله عليه وسلم (فان قلت) فما هو الغيب الذي يضاع الله تعالى عليه رساله المشار اليه بقوله فلا يظهر على غيبه أحد الامن ارتضى من رسول هل هو ما غاب عنه من احكام التكليف الموحى بها اليه ام غير ذلك (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الاحد وعشرون وثلاثمائة ان المراد بهذا الغيب الخصوص عن كان رسولا هو علم التكليف الذي غاب عن العباد ولم يستقل عقولهم اذراكه ولهذا جعل له الملائكة رصدا حذرا من الشياطين ان تلقى الى الرسول ما يعبد به في نفسه من التكليف الذي جعله الله طريقا الى سعادة العباد من امرهم ويؤيد ما قلناه ان هذا الغيب هو علم الرسالة التي ينطقها الرسل عن الله تعالى قوله تعالى ليعلم ان قد بلغوا رسالات ربهم فاضاف الرسالة الى قوله ربهم ليعلم ان الشياطين لم تلق اليهم اعني الرسل شيئا فيقنعون ان تلك الرسالة من الله تعالى لامن غيره (فان قلت) فهل ذلك القدر الذي يطلع الله تعالى عليه من ارتضاه من رسول هل هو باعلام الملائكة ام هو بلا واسطة ملك (فالجواب) هو بلا واسطة ملك فان الملائكة اذا لم يكن لها واسطة في الوحي تحذف أنوارها بالرسول كالمسالة حول القمر وتكون الشياطين من ورائها لا يعبدون سدا الى هذا الرسول حتى يظهر الله تعالى ذلك الرسول على ما شاءه من غيبه المتعلق بالتكليف كما مر قال الشيخ محيي الدين وليس في الفتوحات المبكية ولا غيره من كتبنا اصعب من تصور الغيب الذي

عليه وسلم الاعمال هو الاصل له عنده سوا سره اسماءه هذا امر اده بقواه باعنا اى ما انت بحيث تفعلك ونسلك والله اعلم وقال في الباب الثالث والثلاثين وثم انة قال ايليس الحق حل وعلا يارب كيف تطلب من العبيد ولم ترد ذلك فلوارثه احدثت ولم اقدر على الخافعة فقال له الحق حل وعلا منى علمت اني لم ارد منك السجود بعد وقوع الالباب منك اقبل ذلك فقال ايليس ما علمت بذلك الابد ما وقعت منى الالباب فقال الله عز وجل له بذلك آخذت الله الخفة الباقية وقال في حديث البخاري في الذين يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم اعلم ان من لم يكن وارثا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام تلاوته لقرآن انما يتلو رفا عسلة في خياله وحصلت له من الغاطمة له ان كان اخذه عن ناقلين او من حروف كتابه ان كان اخذه من كتابه فاذا احضر تلك الحروف في خياله ونظر اليها بعين خياله ترجم الانسان عنها فتلاها من غير تدبر ولا فهم ولا استبصار بل لبقاء تلك الحروف في حضرة خياله قال ولهذا

انفرد به الحق ويسمى الغيب الخالي المشار اليه بقوله تعالى وعنده ما تخفى الغيب لا يعلمها الا هو وانما كان محال لانه غيب بزخمي بن عالم الشهادة وعالم الغيب لا يتخلص لاحد من الخائبيين وكان هذا ما فضل الصديق عن غيره به وقيل من عثر عليه (فان قلت) فما الحكمة في كونه صلى الله عليه وسلم كان يلقه البرد اذا نزل عليه الوحي حتى يسجي بالسكاه (فالجواب) الحكمة في ذلك ان الرسول اذا نزل عليه الوحي عرق من شدة الحرارة الذي يحصل من انوار روح الملك وروح الرسول ثم ان الهوا الخارج مع الرطوبة من البدن يغم الماس قوته فلا يتقل الهوا البارد من خارج ثم اذا سري عن ذلك النبي وانصرف الملك عنه سكن المزاج وانتعشت الحرارة الغريزية وابتدأ ذلك ان الملك اذا ورع على رسول الله بامر يتعلق بعلم خبري او حكم يتعلق ذلك منه الروح الانسانى ويتلاقيان هذا بالاصفا وذلك بالالقاء وكل منهما منور فحينئذ يدرك المزاج ويستعمل وتتحرك الحرارة الغريزية المزاجية حتى يتغير وجه الرسول من شدتها وهو المعبر عنه بالحال وهو من أشد ما يكون ثم ان تلك الرطوبات البدنية تصعد بخارات الى سطح كرة البدن لاستتلاء الحرارة ومنه يكون العرق الذي يطرا على صاحب الحال ثم اذا انتعشت تلك الحرارة وافتحت السام قبل الجسم انوار البارد من خارج فتقلل الجسم وحصل البرد في المزاج فيطلب الغماز زيادة التباين ليعطف ذلك لاستتلاء البرد والقشرة برودة الحرارة الغريزية وتصفه او لا يخفى ان هذا كله خاص بما اذا كان النزل على القلب بالصفة الروحانية والله اعلم (فان قلت) فما اختار الانبياء النور على ظهورهم دون جنوبهم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الحادي والثلاثين وثم انة انهم انما انصفوا على ظهورهم على ظهورهم لعلمهم بان كل ما قابل الوجه فهو اقرب له ومعلم ان الاقرب نوعان نوع دون وهو الارض ونوع اعلى وهو السماء فذلك استقرا على ظهورهم ليكون انفعهم اعلى وابتدأ ذلك كما في الباب الثالث والثلاثين هو ان تعلم ان الوارد الى الذي هو صفة القومية اذا جاءهم اشتغل الروح الانسانى المبدع بن تدبيره بما تافاه من الوارد الى من العلوم الالهية فلبق الجسم من يحفظه عليه قيامه ولا يفورده فرجع الى الصلوه ووافقه بالارض المعبر عنها بالاضطجاع ولو كان على سر يران السرير هو المانع له من وصوله الى التراب فهذا سبب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحي عليهم ثم ان الروح اذا فرغ من ذلك التلقى وصدر الوارد الى حضرة ربه رجع الروح الى تدبير حسده فاقامه من محضته قال الشيخ وما بلغنا عن نبى قط انه يجتبط واضطرب عند نزول الوحي ابدوا الله اعلم (فان قلت) فما اذن في العباد اقوى من الانبياء لتكملهم نقل الوحي (فالجواب) نعم ما تم اقوى من الانبياء فهم اقوى من الجبل لتكملهم الوحي حين نزل اليهم ولم يحمل ذلك الجبل بل تصدع قال الشيخ في الباب الثاني والاربعين وثم انة نعم ما يؤيد قولنا ان الانبياء اقوى من الجبال قوتهم على سماع ما لا يلقى بجناب الله من الكفا وروغيرهم وعدم قوة الجبال لسماع ذلك قال تعالى فكاد السموات يتفطرن منه من حيث الارض وتقر الجبال هدا دعوا للرحمن ولدا وسمع الانبياء قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله ولم يكادوا ينفطرون ولم يقرؤوا بل يتنوا وذلك لانه تعالى تجلى للانبياء في نحو حضرة قوله تعالى لو اردنا ان نغسلها لاتخذناه من لدنا فعلموا ومن حضرة الاطلا على الهى ما لم تعلمه السموات والارض والجبال فاتبع لهم هذا العلم قوتهم نفوسهم جلوا بها مسموعة في حق الله ولو ان ذلك نزل على من ليست له هذه القوة لذاب عقله فانظر ما اكتف حجاب من اعتقد ان الله ولدا وما اشد عناه عن رؤية الحق اتي انتهى (فان قلت) فهل كان نيل نوح عليه الصلاة والسلام ام كانوا كلهم انبياء فقط حتى آدم عليه الصلاة والسلام نالى ابراهيم لاجل القرآن لانه ما تلى المعاني وانما تلاخر وقاتل من الخيال الذي هو قدم الدماغ الى اللسان فيستريحه

(فالجواب) لم يلقنا في كتاب ولا سنة انه كان قبل نوح رسل وانما كانوا كلهم أنبياء فقط كل نبي منهم على شر بعينه خصوصه من ربه عز وجل ولكن كان كل من شاع من القوم دخول في شرع أحدهم معهم ومن شام لم يدخل فن دخل ثم رجع كان كافرا ومن لم يدخل فليس بكافرا كانه اذا أدخل نفسه ثم كذب الانبياء كان كافرا وما من لم يكذب وبقى على السيرة فليس بكافر (قلت) لكن رأيت في مسند الامام سند امرؤعا كان آدم عليه الصلاة والسلام رسولا ما كرمها انتهى فلتأمل مع ما قبله وما بعده (فان قلت) قوله تعالى وان من أمة الا اخلاقها نذير هل هو نص في الرسالة (فالجواب) ليس هو نص في الرسالة كما ذكره الشيخ في الباب الثالث عشر وثلاثمائة قال وانما هو نص في ان كل أمة عالم بالله تعالى وما مورالاخره وذلك هو النبي لا الرسول اذ لو كان الرسول لقال اليها ولم يقل فيها فليس هو نص في الرسالة قال وهذا هو الذي نقول به فلم يكن فيهم رسل وانما كان فيهم أنبياء عالمون بالله تعالى فن شاعوا فذهبوا ودخل معهم في دينهم ونجت حكمهم شريعتهم ومن شاء لم يكلف ذلك وكان ادر يس عليه الصلاة والسلام منهم فلم يجئني انه نص في القرآن بالرسالة وانما قيل فيه صديقا وبنايا وأول شخص أفنخ الله به الرسالة نوح عليه الصلاة والسلام (فان قلت) فهل كان عدم حاجة أكثر قوم نوح عليه الصلاة والسلام لضعف عزمه أم لا تساع حاله وعلبة التسليم لله تعالى عليه فلم يكن له همة لتفقه فيهم (فالجواب) ليس للهمة من الداعين أثر في المدهورين جله واحدة ومن قبل من رسوله ما قبل فليس ذلك من علوهمه الداعي وانما ذلك من حيث ما وهب الله تعالى لحقته من المزاج الذي اقتضى له قبول مثل ذلك ويسمى هذا المزاج انما يخص الذي لا يعلمه الا الله تعالى وبه كان كفر أول من كفر عن ليس له ان يهودانه أو ينصرانه أو يمجسه انه كبر وذهب انه لو كان تأثير الكلام في المدهورين همة الداعي فقط لا سلم كل من شافهم الرسول بالخطاب كاشنا من كان لنفوذهمته وكان يقدح في كمال الرسل رد قومهم رسالتهم ولا فائل بذلك فقط قول من يقول لو كان الواعظ صادقا مختصا في وعظه ولا ثرو وعظه في قلوب السامعين فانه لا صدق من الرسل ومع ذلك فيهم قومهم في السامعين قبول لا بل قال نوح عليه الصلاة والسلام اذ دعوت قومي ليلوا نهارا فإر بردهم دعائي ان فرار قلمي لم يعم القبول في السامعين لكلام الرسل مع تحفة قناعه لو هتم علمنا ان الهمة ماله تاثير جله واحدة وانما ذلك من المزاج كالمروء سمع قول واعظ فلم يؤثر فيه القبول فالعيب منه لامن الواعظ اذ صاحب العقل السليم يؤثر فيه الكلام الحق على يدي أي من جابه من الناس ولو من كافر بالله اذ الرعي الذي جابه المشرئق على كل حال وان لم يعمل به حاله فاعقل يقبل ذلك من حيث كونه حقا لامن حيث المحل الذي ظهر به (فان قلت) فما اوضح ذلك (فالجواب) ان نظري في حال المدهور فان رأيت في حال سمعهم سمع من المواعظ كلاما ولم يؤثر فيه ثم انه يسمعه من واعظ آخر بعينه يؤثر فيه فاعلم ان ذلك التاثير لم يكن من حيث قبوله الحق وانما هو من حيث وجود نسبة بينه وبين الواعظ الثاني من اعتقاده فيه أو تحذوقه في أثر في السامع سوى نفسه وفي القرآن العظيم ان عليك الا البلاغ وقال ليس عليك هداهم اي ليس عليك ان توقعهم لقبول ما أرسلت به وأمرتك ببيانها ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهديين اي الذين قبلوا التوفيق على مزاج خاص فلها يهدي الذي هو الله تعالى الا بانه والتوفيق وليس للهادي من المخاصة في الا الا بانه فقط ذكره الشيخ في الباب التاسع والـبعين وثلاثمائة (فان قلت) فما معنى قوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم مع ان القرآن جاء على اقتهم فما السبب الداعي الى احتياجهم الى بيان الرسول صلى الله عليه وسلم (فالجواب) سبب ذلك ان كل كلام لا يهديه من اجال وما كل أحد يعرف الجبل فذلك لم يكف الحق تعالى بنزول الكتب

والثلاثين وثلاثمائة من شرف هذه الامة المجتهد على سائر الامم ان الله تعالى انزلنا منزلة حقا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العالم قبل ظهوره فانه تعالى اعطى خلفاءه من الانبياء التشرع واعطى هذه الامة الاجتهاد في نصب الاحكام وأمرهم ان يحكموا بما ادى اليه اجتهادهم وذلك تشرع فلهقوا بمقامات الانبياء عليهم السلام في ذلك وجعلهم ورتبة لم تقدمهم عليهم فان المتأخر يرث المتقدم بالضرورة وأطال في ذلك وقال فيه في معنى حديث جعلت في الارض مسجدا اعلم ان في هذا الحديث اشارة الى ان جميع الارض بيت الله ليلزم العبد الادب حينما جل كما يؤثر به في المساجد فاهل الادب من هذه الامة جاساء الله على الدوام لانهم في مسجده وهي الارض احياء وامواتا فأنهم في قبورهم قد انتقلوا من ظاه الارض الى باطنها وحرمة المسجد الى سبب أرضين وقال فيه قد أنزل الله تعالى محمدا ربع منازل لم ينزل فيها غيره من الانبياء وهي انه اعطاه ضربا من الرعي كاهن

متنى وحسا واعطاء ايضا
علم الشرائع القديمة كلها
وامره ان يجسدي بهدايم
لاهم فهذه اربع منازل
خص بها (وقال) فيه في قوله
تعالى اقرأتم ما تدعون من
دون الله ارونى ماذا خلقوا
من الارض اعلم ان خلقى
عيسى لاطرفنا كان باذن
الله فكان خلقه الطير عبادة
يتقرب بها الى الله لانه
ما ذون له في ذلك فما
اضاف تعالى الخلق الا
لاذن الله وعيسى عليه
السلام عبدا والعبدا يكون
المقال وانما حاشنا بهذه
المسئلة في هذه الاية
لعموم كلمة ما فانها تطلق
على كل شئ من يعقل وعما
لا يعقل كذا قال سيبويه
وهو المرجوع اليه في العلم
باللسان فان بعض المتكلمين
لهذا الفن يقولون ان الفتنة
ما يخص ما لا يعقل ومن
يخص عن يعقل قال وهو
قول غير محرر فقد رأينا في
كلام العرب جمع من لا
يعقل جمع من يعقل
واطلاق ما على من
يعقل وانما قلنا هذا التلا
يقال في قوله ما تدعون من
دون الله انما اراد من لا
يعقل وعيسى يعقل فلا
يدخل في هذا الخطاب
قال وقول سيبويه اولى
وقال في الباب الثامن
والثلاثين وثلاثمائة كل

الائمة من غير بيان الرسل لما اجل فيها ومعلوم انه لا فصل العبادة الا العبادة فثبت الرسل مناب
الحق تعالى في تفصيل ما اجمعه في كتابه وناب المختدون مناب الرسل فيما اجمعه في كلامهم ولولا ان
حقيقة هذا الاجمال سارية في العالم ما شرحت الكتاب ولا ترجمت من لسان الى لسان ولا من حال
الى حال قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وهو ما أنزل خاصة وأما ما فصله الرسول وابان عنه فهو
تفصيل منازل لا عين منزل فان البيان وقع بعبارة أخرى ذكره الشيخ في الباب الحادى والستين
وثلاثمائة (فان قلت) فهل النبوة من النعوت الالهية او السكونية (فالجواب) هي من النعوت الالهية
انبت حكمها في الجنب الالهى الاسم السميع وانبت حكمها صيغة الامر الذى في الدعاء الامور به
واجابة الحق تعالى عبادة فعبادته في الولاية فعبادته في الولاية فعبادته في الولاية فعبادته في الولاية
لم يطاق على نفسه من ذلك اسماء كما يطلق في الولاية فعبادته في الولاية فعبادته في الولاية فعبادته في الولاية
ومع ذلك ما ناذ كره الشيخ في الباب الخامس وخمسين ومائة (فان قلت) فامعنى قوله تعالى وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي الا اذ قمى الى الشيطان في مئنة فكيف وصل الى قلب الرسول والنبي مع
انهم معصومان منه (فالجواب) كما قال الشيخ في الباب السادس من الفتوحات ان الانبياء عليهم السلام
انما معصومان العمل بوسوسة الشيطان فمعصومان باليهم ولا يملون قوله لهم معصومان فليس له على قلوب
الانما من سبيل فالعبادة حقيقة انما هي من العمل بما لا يملون قوله لهم معصومان فليس له على قلوب
السؤال بخلاف قلوب الاولياء فمعصومان بما لا يملون قوله لهم معصومان فليس له على قلوب
رسول الله صلى الله عليه وسلم معصومان من العمل بقوله لهم معصومان فليس له على قلوب
الصلوات بشهالة تاريخه فرمى بها في وجهه وكان غرض الشيطان ان يفتن بذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن صلاته وعن الاقبال عليها لما رأى ما في الصلاة من الخير فذوع له الله حوده لئلا يدم
بالطبع فتأخر النبي صلى الله عليه وسلم الى خلفه ولم يقض الصلاة وأخبر بذلك اصحابه (خاتمة) ان
قلت هل ينتفع رسالة اثنين معافى آ ن واحد الى شخص واحد (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب
الرابع والعشرين من الفتوحات نعم ينتفع رسالتهما الا ان يكونا نبوة ان في رسالتهما بلسان واحد في
آ ن واحد كوسى وهرون عليهما السلام قال تعالى فيهما ما ذهبا في فرعون لم طغى فقولا له قولنا لما
الى آخر النسخ فلم يكن لكل منهما عبادة تخصه دون الآخر لاسيما وموسى عليه الصلاة والسلام
يقول عن هرون هو اضعف منى لسانا انتهى والله اعلم
* (المبحث الرابع والثلاثون في بيان محبة الامراء وقوا به وانه رأى من الله
تعالى صورة ما كان يعلمه منه في الارض لا غير وما تغيرت عليه
صلى الله عليه وسلم صورة اعتقاده حال كونه في الارض) *
اعلم ان الاصل في قصة الامراء قوله تعالى سبحان الذى اسرى به عبدا ليلا من المسجد الحرام الى
المسجد الاقصى الذى باركنا له اتر به من آياته انه هو الجميع البصير قال الشيخ محي الدين
والخير في قوله انه راجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اى بارى جل وعلا وطاف في ذلك ثم قال
فما نقل الحق تعالى محمد صلى الله عليه وسلم من مكان الى مكان الا ابر به ما خص تعالى به ذلك
المكان من الآيات والمجائب الدالة على قدرته تعالى من حيث وصفه خاص لا يعلم من الله تعالى
الا تلك الآيات كانه تعالى يقول ما اسرى به عدوى الالوية الا ما لا الى لانه لا يجوز ان يكون
ونسبة الامكنة الى نسبة واحدة وكيف اسرى به عدوى الى وانما معه حدث كان (قلت) فما بقى الا ان
رؤية الملك في دسكرة ملكه وجوده اعلى في التعظيم وحصول الهيبة من رؤيته وهو متسكر وانما

كان تعالى لا يجوز به مكان لان المكان المعقول هو من سقف العرش الى تخوم الارضين وذلك كالذرة بالنسبة لما فوق العرش ولما تحت التخوم فان صعود العرش الى ابد الابد لا يجد بعده سقفا أو نزل العرش ابد الابد لا يجد له أرضا ومن رأى الوجود وهذه الرؤية تعد عن القول بالجملة تعالى الله رب العالمين عن ذلك قال الشيخ عبي الدين في الباب السابع والستين وثلاثمائة وثلاثمائة وسبحة لله تعالى ان يرى محمدا صلى الله عليه وسلم من آياته ما شاء أنزل الله تعالى اليه جبريل عليه الصلاة والسلام وهو الروح الامن بداية قال له البراق اني انا بالاسباب وتقوية له به العلم بالاسباب ذوقا كما جعل الاجتهاد للائكة ليعلموا بثبوت الاسباب التي وضعها في العالم والبراق دابة برزخية فانه دون البغل الذي تولد من جنسين مختلفين وفوق الحمار الذي تولد من جنس واحد وذلك الحكمة تعلمها أهل الله تعالى فركبه صلى الله عليه وسلم وأخذ جبريل عليه السلام وسار به في الهواء قال الشيخ عبي الدين والبراق لا يرسل مثل فرس النوبة الذي يخرج من المرسل للرسول اليه ليركبه ثم يما به في الظاهر وامني الباطل فغناه انه لا يصل الى حضرة لا بما كان منه تعالى لا على ما يكون الغيرة فهو شريف وتبديله ان لا يدري مواقع الامور ما يغيبا صلى الله عليه وسلم الى البيت المقدس ونزل عن البراق ورطبه بالحلقة التي تربط بها لانهما قبله كل ذلك اثباتا للأسباب فانه ما من رسول الا وقد أسرى به راكبا على ذلك البراق ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اختص عن غيره من اسرته بامور ترفعها أهل الله عز وجل (فان قلت) فما الحكمة في رطبه صلى الله عليه وسلم مع علمه به ما مودر (والجواب) انما رطبه اثباتا لحكم العادة التي أجراها الله تعالى في معنى الدابة ولأنه أوفقه من غيره برطبه بالحلقة لتوقفه ولكن حكم العادة منه من ذلك الاتراء صلى الله عليه وسلم كدف وصدف البراق بانه شمس وهو من شأن الدواب التي تركبونه قاب محض فانه القدر الذي كان يوضاه صاحبه في القافلة التي لا تقه في طريق مكة فوضف البراق بانه يعثر والعنود وهو الذي أوجب قاب الآية يعني القدرح ولما جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا محمد اركب فركبه صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل وطاؤه البراق في الهواء واخترق به الجو عطش صلى الله عليه وسلم واحتاج الى الشرب فأتاه جبريل بلباناء من اناء لبن واناء خمر وذلك قبل تحريم الخمر فعرضتهما عليه فتناول اللبن باعلا فلبسوا وصلا الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقال ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يتأول اللبن باعلا فلبسوا وصلا الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقال له المحاسب من هذا فقال له جبريل قال من علم قال محمد صلى الله عليه وسلم قال اوقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح فدخل جبريل ومعه آدم عليه السلام وعن عنده اشخاص بنده السعداء عمرة الجنة وعن يساره من بنو الاشقاء عمرة النار ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم صورته هناك في اشخاص السعداء فذكر الله تعالى وعلم عند ذلك كفي يكون الانسان في مكانين وهو عنده لا غيره فكان له الصورة المرسية والصور المرتبات في المرأة الواحدة والمرافا فقال مرحبا بالابن الصالح والتي الصالح ثم عرج في البراق وهو محمول عليه في الفضاء الذي بين السماء الاولى والسماء الثانية فاستفتح جبريل السماء الثانية كقفل في الاولى وقال وقيل له فادخل اذ بعيسى عليه السلام يجسده عنه فانه لم يمت الى الان بل رفعه الله الى هذه السماء ولكنه فيها وحكمه فيها قال الشيخ عبي الدين وهو شيخنا الاول الذي رجعنا الى الله تعالى على يديه وتناوله عليه الصلاة والسلام بناعانة عظيمة لا يغفل عنا ساعة واحدة فرحب به وسهل ثم عرج الى السماء الثالثة فاستفتح فقال وقيل له ففتح فاذا يبوسف عليه السلام فسلم عليه ورحب به وسهل وجبريل في هذا كله يعني ما مره من هؤلاء

الكشف فيستظهر فيها
يعرف من أي وجهه
تقرعت أقواله لا غرو هو
آمن من موافقتهم في
الاعتقاد ما هو عليه من
الكشف الصحيح وقال في
الباب الثاني والأربعين
وثلاثمائة مما يؤيد قول
من يقول ان الاسم من
السمي قوله تعالى ذلكم
الله الذي ليس هو غير
اسمائه فانه القائل قبل
ادبه والله اودع والرحن
فجعل الاسم هنا عين
السمي كما جعله في موضع
آخر غيره قال فلو لم يكن
الاسم عن السمي في قوله
ذلكم الله لم يصح قوله
ربي فافهم (وقال في)
الباب السادس والأربعين
وثلاثمائة انما قال الله
تعالى في الحديث القدسي
كنت سمعه الذي يسمعه به
وبصره الذي يبصر به الى
آخره ذكر الصور
المحسوسة دون القوى
الروحانية كالخيال والفكر
والحفظ والتصوير والوهم
والعمل لان هذه مفقورة
الى الحواس والمخ تعالى
لا ينزل منزلة من يفكر الى
غيره من الخلوقات بخلاف
الحواس الظاهرة فانها
هي مفقورة الى الله تعالى
لا في غيره فتبذل تعالى لمن
هو مفقور اليه لم يشرك به
احدا فعمل ان الحواس اتم

يعطى الثالث الاول والاوسط
كان علم أهل الثلث
الاخر من مدة جبرهذه
الامة كل وأتم ذلك
لان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما بعثه الله
والكفر ظاهر لم يدع
العصاة الا الى الايمان
خاصة ولم يظهر لهم شيئا من
العلم الممكنون وصار
يرجسهم لم يحسنزل من
القرآن بحسب ما يبلغه
الى عموم ذلك القرن فكان
العصاة اتم في مقام الايمان
والتابعون اتم في العلم وتابع
التابعين اتم في العمل
قال والمحكمة في كون
العصاة اقوى ايماناً
نساء الانسان فطرت على
الحسد فلما بعث اليها نبي
من جنسها لم يؤمن به الا
من قوى على دفع ما في
نفسه من الحسد وحب
الشفوف وهو وبها من
الدخول تحت حكم غيرها
فكان ايمان العصاة
اقوى بهذا النظر احدثهم
تقديم جنسهم عليهم وكان
معظم اشتغالهم فيما يدفع
سلطان الحسد ان يقوم
بهم وذلك مانع لهم من ادراك
غوامض العلوم والامرار
فارفعوا عليان بقوة الايمان
ولكن حسد الله نقصنا
باعطائنا للتصديق بما
نقل لنا عنهم من التمجيع

الاخصاص ثم عرج به الى السماء الرابعة فاستفتح فقال وقيل له ففتح فاذا بادرس عليه السلام جسمه
قائه ما مات الى الان بل رنعه الله الى هذه السماء واسكنه فيها قال تعالى ورفعنا مكانا عليا وهو
هذه السماء قلب السموات فلم عليه ورحب وسهل ثم عرج به الى السماء الخامسة فاستفتح فقال وقيل
له ففتح فاذا بهرون عليه الصلاة والسلام ويحيى بن زكريا فلم عليه ورحب وسهل ثم عرج به الى السماء
السادسة فاستفتح فقال وقيل له ففتح فاذا عيسى عليه السلام فلم ورحب وسهل ثم عرج به الى السماء
السابعة فاستفتح فقال وقيل له ففتح فاذا ابراهيم عليه السلام مستنداً ظهره الى البيت المعمور فلم عليه
ورحب وسهل وسمى له البيت المعمور الضريح فظفر اليه وصلى فيه ركعتين وعرفنا عليه السلام انه
يدخله كل يوم سبعون الف ملك من الباب الواحد ويخرجون من الباب الاخر فالدخول من باب
مطالع السكوا كب والمخرج من باب مغاربها واخبر أن أوائل خلق الله تعالى كل يوم من
من قطرات ماء الحماة التي تسقط من جبريل حين ينفذ كفاية نفث الطائر عند ما يخرج من السماء
عند انقضاء سنة في نهر الحماة فان له في كل يوم غمة فيه ثم عرج به الى سدرة المنتهى فاذا بقية كاقلا
وورقها كاذان الفيلة فراهوا وقد غشاها الله تعالى من النور ما غشى فلا يستطيع احد ان ينعتها لان
البصر لا يدركها حتى ينعتها لشدته نورها وراى يخرج من اصلها أربعة نهارين ظاهراً ونهران
باطناً فأخبره جبريل ان النهرين الظاهرين النيل والفرات والنهرين الباطنين نهران عثمانيان الى
الجنة وان النيل والفرات يرجعان يوم القيامة الى الجنة وهما نهر العيل والسين في الجنة قال الشيخ
وهذه الانهار تعطى لشاربها علوماً متنوعة يعرفها أصحاب الاذواق في الدنيا واخبره ان اعمال بني آدم
تنتهي الى تلك السدرة وانها مقر الارواح فهي نهاية ما ينزلهما فوقها ونهاية ما يرفع اليها
مما هو دونها وبها مقام جبريل عليه السلام وهناك منصته فنزل صلى الله عليه وسلم عن البرق بهذه
المنصة وحي اليه بالرفرف وهو نهر الجنة عندنا فاعطاه عليه وسلم جبريل الى الملك الذي يرفرف
فسأله العصاة لئلا ينس به فقال له لا أقدر وخصوت خذوا لا حرقته فاما الاله مقام مع الوهم وما يرى
الله تعالى بك يا محمد الا ليرى بك من آياته فلا تغفل فودعه وانصرف مع ذلك الملك والرفرف يمشي به
الى أن ظهر المستوى سمع فيه صرير القلم والاقلام في الانواح وهي تسكب بما يحجر به الله تعالى في
خلقه وما تنسخه الملائكة من اعمال عبادك فكم ملك قال تعالى انا كنا نكتب ما كنتم تعملون ثم
زججه في النور زجفة فأفرد الملك الذي كان معه وأخرجته فلم ير فاستوحش لما لم يره معه وفي لا يدري
ما يصنع وأخذ هيمان مثل السكران في ذلك النور واصابه الوجد فاحذبل ذات العين وذات الشيطان
واستغفره المحال وكان تعالى له كما يل المراج اذا ذهب عليه نسيم رقيق لا ينفثه وكان سبب الهوان
سماع ايقاع تلك الاظلام وصريرها اى صوتها في الانواح فأعطت من النعمات المستندة ما أداه الى
ما ذكرنا من سرمان المحال فيه وحكمه عليه فتدوى بذلك المحال فلم أن الررفرف ما تدلى له الا ليكون
البراق له مكان لا يتعداه كجبريل عليه السلام ما يبلغ الى المسكان الذي لا يتعداه وقف فلان الحق
تعالى اراد تجبريل الوجود فوق ذلك المقام لما بعد الامحو لمثل ما جعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان عرجه انما كان لغروج البراق بحكم الشهادة والحركة القمرية وكذلك المقام الرفرفي لما
وصل الى مقام لا يتعداه الررفرف زججه في النور فغمره النور من جميع نواحيه كبسطه الشيخ في
الباب الرابع عشر وثمة ما توسى في الكلام على عروج الملائكة في مجيئها ان شاء الله تعالى ثم
انه صلى الله عليه وسلم لما تقوى بالمحال اعطاه الله تعالى في نفسه علماً على به ما لم يكن يعلمه قيل
ذلك عن وحى من حيث لا يدري وجهته فطلب الاذن في الرؤية بالدخول على حضرة به الخاصة
بفضل لنادو به الايمان بالغيب الذي لا دوجه للعصاة فيه ولا قدم فعلهم انهم ما فاضوا باليقوة الايمان والسبق وأما في العلم والعمل

فراى صوتا يشبه صوت ابى بكر وهو يقول يا محمد تنفان ربك صلى قراعه ذلك الخطاب وقال في نفسه اربى على فلما وقع في نفسه هذا التعجب من هذا الخطاب وانس بصوت ابى بكر رضى الله عنه قتلا عليه واله الذى صلى عليكم ولا اكنه فعلم عند ذلك ما هو المراد من الصلاة المحنى فمالى قراعه تعالى من الصلاة مثل قوله تعالى سنفرغ لكم ايام الثقلان مع انه تعالى لا يتغلبه شأن عن شأن ولكن لما كان لحقه لاصناف العالم ازمته مخصوصة وامكنة مخصوصة لا يتعدى بها زمانها ولا مكانها لما سبق في علمه ومشيئته صرح قوله تعالى سنفرغ لكم من هذه الحجة أى فان ربك قد سبق في علمه انه لا يجمع بين شغلين ترتب احدهما على الاخر فى آن واحد وظهر بذلك شدة الاعتناء برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بقيه في مقام التفرغ بالحكم التنزل الالهى للعقول فهو تنبيه على العناية به والله اعلى واجل في نفس نبيه صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم امر صلى الله عليه وسلم بالدخول لتلك المحضرة الشريفه الواحى لله تعالى اليه في تلك المحضرة ما وحى وراى عين ما كان يعمل لا غير وما تغيرت عليه صلى الله عليه وسلم صورة ائمة ذو ذكرا الشيخ رجوعه عليه الصلاة والسلام من تلك المحضرة ورجعته موسى في شأن الصلوات الى ان قال ثم ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى وانصرف فارتاد الى الارض قبل طلوع اشمس قال الشيخ وكان هذا الاسراء يجسمه الشريف ولو كان الاسراء بروحه صلى الله عليه وسلم ويكون رؤيا رآه كجاري النائم في نومه ما انكره احد من قريش ولا نازعه فيه وانما انكر وعليه كونه أعلم من ان الاسراء كان بجسمه الشريف في تلك المواطن التى دخلها كذا فان قلت فكيف كانت اسرا آتته صلى الله عليه وسلم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع عشر وثلاثة انها كانت اربعة وثلاثين فرة واحدة بجسمه وما بالباقي بروحه رآه رآه قال ومما يدل على ان الاسراء ليلية لفرض الصلاة كان بالجسم ما ورد في بعض طرق الحديث انه صلى الله عليه وسلم استوحش لما رجع في النور ولم يرمه أحد الا رواح لا توصف بالوحشة ولا بالاستحاش قال وكذلك ما يدل على ان الاسراء كان بجسمه ما وقع ادم من العطش فان الارواح المحردة لا تعطش (قال) وغايب صوت ابى بكر انتم اليه وقد اعطيت المرفة بأن الانس لا يكون الا بالمناصب ولا مناسبة بين الحق تعالى وبين عبده وان اضيف الى الحق المؤانسة فاما ذلك على وجه خاص يرجع الى السكون فافهم قال الشيخ وغايب صوت ابى بكر ذلك لكونه كان بائس في الارض حتى لذلك وانس به وتعجب من ذلك الصوت في ذلك الوطن لكونه جاءه من العلو وقد تركه في الارض (فان قلت) قول ثم في المعراج الى السماء بالجسم اول روح فائدة اخرى غير رؤية الايات (فالجواب) نعم منها انه اذ رعى حضرات الاسماء الالهية صاوم بخلة بصفاها فاما رعى الرحيم كان رحبا ووعلى الغفور ركان غفورا ووعلى الكريم كان كريما ووعلى المحليم كان حلما ووعلى الشكور كان شكورا ووعلى المجود كان جوادا وهكذا في جميع من ذلك المعراج الا وهو في غاية السكال ومنهاته والجسم الواحد في مكانين في آن واحد كما راي محمد صلى الله عليه وسلم نفسه في اثنا عشر نبي آدم السعداء حين اجتمع به في السماء الاولى كما روي وكذلك آدم وموسى ورفيها فافهم في قيوهم في الارض حال كونهم ساكنين في السما فانه قال رايت آدم رايت موسى رايت ابراهيم واطلق وقال رايت روح آدم ولا روح موسى فراجع صلى الله عليه وسلم موسى في السماء وهو بعينه في قبره في الارض فافهم صلى كما ورد في ما من يقول ان الجسم الواحد لا يكون في مكانين كيف يكون ايمانك بهذا الحديث فان كنت مؤمنا فافهم وان كنت كافرا فلا تعترض فان العلم بمكانك وليس لك الاختيار فانه لا يختبر الا الله وليس لك أن تتأول ان الذى في الارض غير الذى في السماء لقوله عليه الصلاة

والسلام رابته موسى وأطلق وكذلك سائر من رآه من الانبياء هناك فالسمي موسى ان لم يكن
عنده فالأخبار عنه كذب انه موسى وهذا المعترض يقول رأيتك البارحة في النوم ومعلوم
ان المرئي كان في منزله على حاله غير الحالة التي رآه عليها ولكن في موطن آخر ولا يقول له رأيت غيرك
ثم ان المعترض يتكبر على الاولياء مثل هذا في تقولوا رآتهم وقد كان قضيب البان يتطوق فحشا من
الصوفي ما كان متعددة وكل مصوره نحو طوبخيم الحجاب ان الله على كل شيء قدير ذكره الشيخ في
الباب الرابع والسبعين ومائتين وقال في الباب السابع وأر بعائته أعلم ان العبد محمول بالقدرة
الالهية في جميع أحواله لاستقلاله بشي ولهذا ما أسرى برسول قط الا على براق اذا كان الاندرا بالبحر
المحوس فان كان الاسرا به في النوم كما يقع للاولياء فيقدر يرى نفسه محمولا على مركب وقد لا يرى نفسه
محمولا لكن يعلم انه محمول في الصورة التي يرى نفسه فيها ان قد علمنا أن جسمه في فراشه وفي يده نائم
(فان قلت) فهل يكون الوارث للانبياء عليهم الصلاة والسلام في هذه المرتبة فيكون محمولا بالقدرة
على الكشف والشهود في جميع أحواله (فالجواب) نعم ولذلك قال تعالى في حق سيدنا العبد على
الاطلاق محمد صلى الله عليه وسلم سبحانه الذي أسرى بعبد له ليلان المسجد الحرام فأنه في العبودية
المطلقة ونزع عنه الدعوى والربوبية على شيء من العالم وجرده عن كل شيء حتى عن الاسرار وجعله
بسريره وما أضاف السرير اليه فانه لول سبحانه الذي دعا عبده لان يدرى اليه أوالى رؤية آياته
فقد كان له ان يقول ذلك ولكن أقام معه ان يقول فعله محجوب لاحاطة في الدعوى ففعل
من الافعال وهو ما أي من قوائمه الاسراء ايضا التوبة بشرف مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومدحه فظهر مدحه تعالى بالاستواء على العرش والثناء بذلك على نفسه فان العرش أعظم الاجسام
لاحتوائه على جميع الموجودات فما فوقه سقف في العلو ولا أرض في السفل وانما هو استواءه
لانه غاية مطمع اعباد المؤمنين وأما العارفون من الانبياء فوكل اتباعهم فيرون هذا العرش بالنسبة
لاتساع الوجود كالذرة الطائفة في الهواء ليس لها سقف ترمى عليه ولا أرض تنزل عليها فيسبحان من
لا يعرف قدره غيره وفي كلام سيدى على بن فارجاه الله بصف حاله
وقد نفذت من الاضمار أجمعها وقد تجاوزت لها خفض والرفع
وقال ايضا ليس الرجل من يقبده العرش وما حوا من الافلاك والحجة والنداء وانما الرجل من
تقبضه الى خارج هذا الوجود كله وهناك يعرف قدر عظيمة موجد سبحانه وتعالى انتهى وقال
الشيخ في الباب السادس عشر وثلاثمائة اعلم انه لما كان الاستواء على العرش تمدح الله عز وجل
جعله الله تعالى لئله كذلك نسبة على طريق التمدح عليه حيث كان العرش أعلى مقام منتهى اليه
من أسرى به من الاسراء رؤيا رآها لما كان الاسراء ولا الرصد والى هذا المقام تمدحوا ووقع من
الاعراب في حقه انكار على ذات لان الرؤيا يصل الانسان فيها الى مرتبة رؤية الله تعالى وهي أشرف
الحالات ومع ذلك فليس لهذا ذلك الموضع من النفوس اذ كل انسان بل كل حيوان له قوة الرؤيا قال
وانما قال صلى الله عليه وسلم على سبيل التمدح حتى ظهرت لمستوى سمعت فيه صريف الافلام واني
بحرف الغاية الذي هو حقي اشارة لما قلناه من أن منتهى السرب بالقدم المحسوس العرش والله تعالى أعلم
(خاتمة) ذكر الشيخ في الباب العاشر ومائة ماضيه (فان قيل) ما الفرق بين تنزل الوحي على الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وبين تنزله على الاولياء في المنام على يد ملك الالهام (فالجواب) الفرق بينهما
ان تنزل الوحي على النبي يكون على قلبه وعلى صدره لسكون نبوته مشهودة وله ما تنزله على الاولياء

وأطلق في ذلك ثم قال
فغندبه الرب معقولة
وغندبه الهول لا تعقل
وعنده آتاه محجورة
وعنده الحق لا يصحبل
وليس لها عند نظرية
وليس لها غير محمل
قال والفهمير في قوله لها
يعود على الظرف في قوله
هنا هو مدعى عند الحق
والحق والله أعلم وقال في
الباب الثامن والاربعين
وثلاثمائة في قوله تعالى
من نوره كسكة قيسا
معباه الاية اعلم ان
الشجرة التي توتة منمها
المصباح مثال لهوته تعالى
فان هو بته تعالى لاهي
شريعة ولا هي غير يقول
تقبل المحبات والزيوت
هذه مادة التي تربي الذي
هو المادة للنور وكفى عن
المسوية بالشمعة لان
الشمعة تفسد خدودها من
التشاجر وهو التضاد لان
الحوية طاهرة للاسماء
المتضاربة كلها كالعز
والمذل والنافع والضار
فانفسر ما نبي ما اكمل
العبارات الالهية في الاخبار
بما هو الامر عليه وأطلق في
ذلك وقال في قوله صلى
الله عليه وسلم اعشار امتي
ما بين السنين الى السبعين
وأفهم من يجوز ذلك اعلم
ان في هذا الحديث اشارة
الى أمة الاختصاص وهم الاولياء المحمدون خاصة في زاد على سبعين سنة فاهو محمد بن المقام واهو وارثان شاء الله من الانبياء

من آدم عليه السلام الى الجنة بغير حساب أحم لم يكن ذلك في حسابهم ولا تحبواوه فذلهم من الله خير لم يكونوا محتسبين به وأطال في شرح كلمات الحديث وقال العجلي الرباني في الليل على ثلاثة أقسام وكذلك تحلبه في في النهار فيحلب في في الثالث الاول من الليل للارواح المهمة وفي الثالث الاوسط للارواح المستفزة وفي الثالث الاخر للارواح الطبيعية المندرة للجاسم العنصرية وأما النهار فتحلب في في الثالث الاول منه للجاسم اللطيفة التي لا تدرىها الابصار وفي الثالث الاوسط للجاسم الشفافة وفي الثالث الاخر للجاسم الكثيفة وأطال في ذلك وتقدم نحو ذلك في اجوبة شيخنا رضي الله عنه وقال الشمس غير غائبة عن الارض في طلوعها وغروبها وانما تطلع وتغيب عن العالم الذي فيها والظلم الحادث في الارض انما هو اتصال ظلالات ما فيها من العالم فهو على الحقيقة ظل والناس يسمونه ظلاما ومن لا كشف له سيمه ظل الارض لما هي عليه من الكثافة والذهب من حيث عينه يوم واحد لا يتعدو لابل له ولا نهارة الله تورا السموات والارض أي منو رهما وذلك النور مستمر غير منقطع فاقهم

فدكون بين جنبيهم من وراءهم لان نبوتهم مستورة عنهم فالوحي لم يفي الظهور لا في الظهور ولا في ذلك الاشارة بقول بعض العارفين لم يمت أبو يزيد البسطامي حتى استظهر القرآن أي من الله تعالى عليه بفهم معانته كلها من طريق الانسجام بحكم الارشاد لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن استظهر القرآن هكذا فقد أدرجت النبوة بين جنبيه وأطال في ذلك توسيعاً أي بسط ذلك زيادة على ذلك في مباحث الولاية ان شاء الله تعالى والله تعالى أعلم

*) المبحث الخامس والثلاثون في كون محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين كما صرح به القرآن *)

اعلم ان الاجماع قد انعقد على أنه صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين كما أنه خاتم النبيين وان كان المراد بالنبيين في الآية هم المرسلين وعبارة الشيخ محي الدين في الباب الثاني والسبعين وأربع مائة من الفتوحات قد ختم الله تعالى بشر محمد صلى الله عليه وسلم جميع الشرائع فلا رسول بعده بشر ولا نبي بعده يرسل اليه بشر عن بعد في نفسه وانما غاية عبد الناس بشر ربه الى يوم القيامة (قلت) وأما اجتساد الأئمة وتشريعهم في الاحكام فذلك باذنه مع أن ما دهم في الاستباط انما هو شرعه صلى الله عليه وسلم الثابت كتابا كان أو متفوعاً في السنة أو بالحدث ويحق بالسنة كل حكم صدر عن اجتهد من قياسي فرع على أصل ذاته من السنة أيضاً وهو المراد بالاستنباط وأما قياس فرع على فرع فلا يقول به الا المقلدون للأئمة فانهم جعلوا قياس الفرع على الأصل أصلاً رابعا كما جعلوا الاجماع أصلاً ثامناً وقالوا ان الأئمة لا يجمع على أمر الا وهم يعرفون له دليل الا وان لم يذكروا لنا نحن نقطع بتسريح خرق اجماع الأئمة سواء علمنا ذلك أم لم نعلم والله اعلم وقال في الباب الرابع عشر من الفتوحات اعلم ان حقيقة النبي الذي ليس برسول وح شخص بوحى الله اليه بأمر يقين ذلك شريعة بتعديدها في نفسه فان بعثها الى غيره كان رسولا أيضاً وأطال في ذلك ثم قال واعلم ان الملك يأتي النبي بالوحي على حالين نارة ينزل بالوحي على قلبه وتارة بأية في صورة جديدة من خارج فيلقى ما جاء به الى ذلك النبي على أنه قد سمعه أو يلقى على بصره فيصير له من النور مثل ما يحصل له من السمع سواء قال وهذا باب أغلق بعد موت محمد صلى الله عليه وسلم فلا يفتح لاحد الى يوم القيامة ولكن بقي للأولياء وحي الانسجام الذي لا بشر به انما هو به فساد حكم قال بعض الناس بجهة دليله ونحو ذلك فيعمل به في نفسه فقط قال ولان الوحي على لسان جبريل عليه السلام كان باقياً بعد محمد صلى الله عليه وسلم لكن كان عيسى عليه السلام اذنزل لا يحكم بشر به محمد صلى الله عليه وسلم وانما يحكم بشر به الذي يوحى به اليه جبريل وأطال في ذلك وقال في الباب العاشر وثلاثة اعلم ان الوحي لا ينزل به الملك على غير قلب نبي أصلاً ولا بأمر غيبي بأمر الهى حله واحدة فان الشريعة قد استقرت وبين الفرض والواجب والمندوب والمحرام والمكروه والمباح فانتفع الامر الالهى بانقطاع النبوة والسالة وما بقي احد من خلق الله تعالى بأمر الله بأمر يكون شرعاً بتعديده ابدافاته ان أمره بفرض كان الشارع أمره وأخطأ هو في ادعائه بوجه قد انقطعت أو نهاه عن حرام كان الشارع نهاه عنه أو أمره بمندوب كان الشارع نهاه عنه أو أمره بمكروه كان الشارع كرهه فان قال ان الله أمرني بفعل المباح قلنا لا يتخلون بر جمع ذلك المباح واجباتي حقل أو مندوباً وذلك عين نهى الشارع الذي أنت عليه حيث صيرت بالوحي الذي زعمته المباح الذي قرره الشارع بما حاموا وما به يعصى العبد بتركه وأن ابقاء مباحاً كما كان في الشريعة فأي فائدة لهذا الامر الذي جاء به ملك وحي هذا المدعى فان قال لم يحثي بذلك ملك وانما أمرني الله تعالى به من غير واسطة قلنا هذا أعظم من

أكل وأتم وهو قال يخرج
النيل والفرات من أصل
سدة المتي فغشيان إلى
الجنة ثم يخرجان منها إلى
دار الجلال فيظهر النيل
من جبل القمر ويظهر
الفرات من أردن الروم
وهما في غاية الخلوة وأغما
تغير طعمهما كما فعله
في الجنة من خراج الأرض
فإذا كان يوم القيامة عاذا
إلى الجنة (قلت) ومن أين
يشرب الناس من حدين
قيامهم من قبورهم إلى
دخول الجنة لا لأحد
يشرب حتى يدخل الجنة
أو يرد الحوض فمن وجد
شيئا فليقلقه بهذا الموضع
والله أعلم بخبره وقال في
قوله إن أحسن امتي فلها
يوم وإن أساء فلها نصف
يوم يعني من أيام الرب الذي
هو كالف سنة مما تعدون
والمراد بأحسنها نظرها
إلى العمل بشريعة فيها
صلى الله عليه وسلم وأما قال
صلى الله عليه وسلم إن
أحسنتم وأن أساءتم ولم
يقطع بشيء لعله صلى الله
عليه وسلم أن أحوال أمته
بين حكم الاسم المخاضل
والناصر وليس ليومهما
مقدار معلوم عندنا بل
مميزانه لا يعلمه إلا الله
(قلت) وقد أحسن الله
الجدود وزنت الجملة

الأول فإنت اذن أصبحت إن الله تعالى كل كما كلم موسى عليه الصلاة والسلام ولا فائلا بذلك لامن
علماء النقل ولامن علماء الذوق ثم انه تعالى لو كل أو قال لك لما كان بلي البك في كلامه لا علوما
وتدارا لأحكاما ولا شرعا ولا بأمرك بأمر حلة واحدة انتهى وهو قال الشيخ أيضا في الباب المحادي
والعشرين من الفتوحات من قال إن الله تعالى أمره بشئ فليس ذلك بهييم أعاذك تلبس لان الامر
من قسم الكلام وصفته وذلك الباب مسدود دون الناس فانه ما بقى في الحضرة الالهية أمر تكليف
الاول وهو مشرع فباني الاولياء وغيرهم الاسماع أمر داو ولكن لهم المناجاة الالهية تلك لا ر فيها
وأفها هو حديث وسمر وكل من قال من الاولياء انه ما مور بأمر الهى في حركاته وسكناته مخاف لامر
شرعى يعمدى تكليف فقد التبس عليه الامر وإن كان صادقا فاما قال انه سعه فليس ذلك عن الله
ليانه ومن ابليس فظن انه عن الله لان ابليس قد اعماه الله تعالى أن يصور عرشا وكرسيا وساء
بخطاب الناس منه كتمر في محبت خلق الجن انتهى وسما في بسط ذلك في محبت الولاية إن شاء الله
على فقد بان لك أن أبواب الامور الالهية والنواهي قد سدت وكل من ادعا خا بعد محمد صلى الله عليه
سلم فهو مدعى بشريعة أوحي بها اليه سواء وافق شرعنا أو طاف فان كان مكلفا فاضربا عنه سواء
ثم بنا عنه صعبا (فان قيل) فهل كان قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحجيري في ادعاء النبوة
فالجواب لم يكن في ادعائها تحجيري ولذلك قال العبد الصالح خضر عليه الصلاة والسلام وما نعتنه عن
أمرى فان زمانه أعطى ذلك وهو على شريعة من ربه أوحي اليه بها على لسان ملك الالهام وقيل بلا
واسمة وقد شهد له الحق تعالى بذلك عند موسى وعذراوز كاهوا ما اليوم فالامس والحاضر عليهم
الصلاة والسلام على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ما يحكم الوفاق أو يحكم الاتباع وعلى كل حال
فلا يكون له ما ذاك الاعلى سبل التعريف لاعتى طريق النبوة وكذلك عسى عليه الصلاة والسلام
اذ نزل إلى الأرض لا يحكم فيها الا بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعرفه الحق تعالى بها على
طريق التعريف وان كان نبي الله انتهى واعلم أن الحق عز وجل حكمه العموم الا أن يخصه دليل
وقد قال تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فأي جعل لأحد بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم أن يخالف
شرعنا أو واجب عليه الاتباع وجعل ل محمد صلى الله عليه وسلم أن يشرع في أمر ونهى وأما قوله
تعالى وأولو الامر منكم فالمراد بطاعتهم فيما أمر وأطيعوا أو نهوا وناعتهم لأنهم يشرعون لنا شرعية
تخالف شرع محمد ثابت فإذا أمر ونهى فاطعناهم فقد أجبرنا في ذلك أجبر من أطاع
أمر الله تعالى فيما أوجبه من أمر ونهى وهذا من كرم الله تعالى بنا ولا يشعر به غالب الناس بل ربما
استهزأ به والله أعلم وقال الشيخ في الباب الثامن والثلاثين من الفتوحات لما أغلق الله باب الرسالة
بعد محمد صلى الله عليه وسلم كان ذلك من عدم ما تجرعت الاولياء أمراته لا تقنع الوحي الذي كان به
الوصلة بينهم وبين الله تعالى فانه قوت وأحدهم انتهى وقال في الجواب الخامس والعشرين من
الباب الثالث والسبعين اعلم أن النبوة لم ترتفع مطلقا بعد محمد صلى الله عليه وسلم وإنما ارتفعت نبوة
التشريع فقط فقوله صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي ولا رسول بعدي أى ما من بشرع بعدي
شرعية خاصة فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم اذها لك كسرى فلا كسرى بعده واذها لك قيسر فلا
قيسر بعده ولم يكن كسرى وقيسر الا ملك الروم وافر وسوازال الملك في الروم ولكن ارتفع هذا
الاسم فقط مع وجود الملك فيهم وسما ذلكهم باسم آخر غير ذلك وقد كان الشيخ عبد القادر الجيلاني
يقول أوتي الاندلس اسم النبوة وأوتينا القتب أى هجر علينا اسم النبى مع الحق تعالى يخبرنا في سرائرنا
عنا في كلامه وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وسما صاحب هذا المقام من انبياء الاولياء نفعنا

له المحسوبة من ولاية معاوية فالحمد لله رب العالمين وقال في الباب التاسع والاربعين وثلاثمائة قد جمع الله بين جميع

أنبيائه في واقعة حتى لم يبق
وعرفتهم وهم مسلمون
في كل عصر من مائة ألف
وأربعة وعشرين ألفا
وأطال في ذلك وقال في
الباب المحادي والخمسين
وثلاثمائة قد ذهب بعض
العلماء إلى أن الأكره
على الزنا لا يبع وذلك لأن
الأثم لا تقوم إلا بمران
الشهوة وحكمه فإيه قال
وعندنا أنه مجبور في مثل
هذا المكره على أن يري
الوقوع ولا يكون الوقوع إلا
بعده الانتشار ووجود
الشهوة وتوحيده فيهم نفسه
من أذى المكره له على
ذلك أنه عدله بقتل أو
ضرب أو حبس أن لم يفعل
فضم الأكره في مثل هذا
بالباطن بخلاف الكفر فانه
يقع فيه بانظاها وان خالفة
الباطن فالزاني يثتمى
ويكره تلك الشهوة من
حيث إيمانه ولو لان
الشهوة أوادة بالالتذاذ
لقلنا أنه غير مريد
استهاوا أنته
من يشتمه إلا مردتراه
غير مريد استهاه
لكنه اضطر فاشتهاه
في ظاهر الأمر أذراه
وقال في الباب الرابع
والخمسين وثلاثمائة من
أدب العارف بالله تعالى إذا
إصابه ألم أن يرجع إلى
الله تعالى بالكسوى

بوتهم التعريف بالأحكام الشرعية حتى لا يحطوا بواقعها لا غير انتهى (فان قلت) فما الحكم في تسمية
المجتهدين (فالجواب) أن المجتهدين لم يشرعوا شيئا من عند أنفسهم وإنما شرعوا ما أفاضه الله عليهم في
الأحكام فقط من حيث ناله صلى الله عليه وسلم فتركهم المجتهدين فصار حكمهم من جهة شرعه الذي
شرعه فانه صلى الله عليه وسلم هو الذي أعطى المجتهد المادة التي اجتهد فيها من الدليل ولو قدر أن المجتهد
شرع عشر علمه الدليل الوارد عن الشارع ردناه عليه لانه شرع علمه بآذن به الله والله أعلم (خاتمة)
عساؤك يدكون محمد صلى الله عليه وسلم أفضل من سائر المرسلين وأنه خاتمهم وكلهم يستمدون منه ما قاله
الشيخ في علوم الباب الاحد والتسعين وأربع مائة من أنه ليس لاحد من الخلق علم يناله في الدنيا
والآخرة الا من علمه محمد صلى الله عليه وسلم سواء الانبياء والعلماء المتقدمون على زمن بعثته
والتأخرون عنها وقد أخبرنا في الله عليه وسلم بأنه أوتي علم الأولين والآخرين ونحن من الآخر
بلا شك وقد علم محمد صلى الله عليه وسلم الحكم في العلم الذي أوتي به فشم كل علم مقول ومعقول
ومفهوم وموهوب فاجهد ما يحق أن تكون بمن يأخذ العلم بالله تعالى عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
فانه علم خلق الله بالله على الإطلاق وإما أن تخطي أحدا من علماء أمتهم من غير دليل وهذا سر تهتك
عليه فاحذره ولا تقل حجتا واسعا تقول قد بعث الله تعالى عبده من الوجه الخاص الذي بين كل
مخلوق وبين ربه عز وجل من غير واسطة محمد صلى الله عليه وسلم ما شاء من العلوم بدليل قصة المحضر
عليه السلام مع موسى الذي هو رسول زمانه لانه يقول نحن ما جهرنا عليك أن لا تعلم مطلقا وإنما جهرنا
عليك أن لا يكون لك علم ذلك الا من باطنية محمد صلى الله عليه وسلم شعرت بذلك ألم تذر قال الشيخ
ووافقه على ذلك الامام أبو القاسم بن قسي في كتابه خلع النعيل وهو من روايتنا عن ابنه عنه بنون
سنة تسعين وخمسمائة والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

(المبحث السادس والثلاثون في هجوم بعثة محمد صلى الله عليه وسلم إلى
البحر والانس وكذلك الملائكة على ماسيا في فيه وهذه فضيلة لم يشركه
فيها احد من المرسلين)

وقد ورد في صحيح مسلم وغيره وأرسلت إلى الخلق كافة فشرهوا بالانس والجن وكافروا بهما أيضا من
بلغ في قوله تعالى وأوحى إلى هذا القرآن لا تذركهم به ومن بلغ أي بلغه القرآن وكافروا بذلك أيضا
العامين في قواه تعالى تبارك الذي نزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذرا قاله المحلل المحلى
رحمه الله (فان قلت) فهل تكليف الجن بالشرائع المنزلة من عند الحق تعالى تكليف الزمهم به
الحق تعالى ابتداء أو الزموا به أنفسهم ليشتركوا في الفضائل فالزمهم الحق تعالى به كالتنذر
(فالجواب) قد أورد هذا السؤال الشيخ في الباب السادس والسبعين وثلاثمائة وقال لا أدري انتهى
فن قل في ذلك بنقل فليحبه بهذا الموضوع من هذا الكتاب واختلافوا في الملائكة هل أرسل إليهم
محمد صلى الله عليه وسلم أم لا فقل البيهقي في الباب الرابع والسبعين من شعب الإيمان عن الحلبي أنه مروي عنه
صلى الله عليه وسلم لم يرسل إلى الملائكة ثم أنه نقل عن الحلبي أيضا في الباب الخامس عشر ما فكاكم
عن شره عوفي تفسير الرازي والبرهان الذي في حكاية الاجماع في تفسير الآية الثانية السابقة أنفا على
أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن رسولا إليهم قال الشيخ كمال الدين بن أبي شريف في حاشيته وفي نقل
البيهقي ذلك عن الحلبي أشعار بالنبي من عهدته وبقدر أن لا أعرف فيه فلم يصرح بأنه رضى
عنده قال وأما الحلبي فانه وان كان من أهل السنة بعدوا في المعزاة في تفضيل الملائكة على الانبياء
وما نقل عنه هنا أي من أنه لم يرسل إلى الملائكة موافق لقوله بأفضلية الملائكة فلهذه به عليه

الباب التاسع والخمسين
وثمنا تبقى قوله تعالى
يا أيها الذين آمنوا اتقوا
عدوكم وعدوكم أولياءه
الاسماء اسم أن الانسان
محبول على حبيب من أحسن
إليه لاجل احسانه على
استحبابه الودين اشكاله
بالتودد اليهم ولما علم الله
أن الانسان منطوق على ما
ذكرناه لم يكف تعالى
بقوله لا تتخذوا عدوى فقط
لعلمه أنالاتقوم في هذا
النفس في جانب الحق
مقام من يخافه حق بل زاد
تعالى وعدوكم لبعضهم
الينابذ لمحبتهم التي كانت
عندنا ولا تؤثر هوانا على
مرضاته تعالى قال وليس
في حقنا ذم في القرآن
أعظم من هذا فإنه تعالى
لوعلمنا أننا نتؤثر وعلى
هوانا لا كفي بقوله عدوكم
وأطال في ذلك وقال في
لباب الستين وثمنا
في قوله صلى الله عليه وسلم
لما قيل له هل رأيت ربك
فقال نورا في أرواقه إشارة
الى ما بينه وبين الحق لسانه
الانوار فلا يدرك لاندراج
نور الادراك فيه ولذلك
لم يدركه مع أن من شأن
النور أن يدرك ويدرك به
كأن من شأن الظلمة أن
تدرك ولا يدرك بها قاله
إذا عظم النور ادرك ولم

وأما الشيخ كمال الدين في ذلك ثم قال ومع ذلك فالائق بالعلماء الوقف عن الخوض في هذه المسئلة على وجهه يتضمن دعوى القطع في شيء من المجانبين انتهى (قلت) وانحصار حمل ان كلام الاصوليين يرجع الى قولين الاول انه ارسل الى الملائكة ثانيا في لم يرسل اليهم والذي صححه السيكي وغيره انه ارسل اليهم زاد البارزى رحمه الله انه ارسل الى الميوونات والمجمادات والشجر والحجر ذكره المحلل السبكي في أوائل كتاب الخصائص ونقل فيها ايضا عن السيكي انه كان يقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء فهو كالسلطان اعظم وجب ان يسمع جميع الانبياء كما راء العساكر ولو اذكره جميع الانبياء وجب عليهم اتباعه اذ هو مبعوث الى جميع الخلق من لدن آدم الى قيام الساعة فكانت الانبياء كلهم نوابه مدة غيبة جبرئيل وكان كل نبي يبعث بطائفة من شرعة صلى الله عليه وسلم لاتباعها انتهى وكان سيدي علي الخوّا ص رحمه الله يقول كان صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى الخلق اجمعين في عالم الارواح والاجسام من لدن آدم الى قيام الساعة (وسمعه) يقول الملائكة على ثلاثة اقسام (قسم) ارسل اليهم محمد صلى الله عليه وسلم بالامر والنهي معا وهم الملائكة الارضية وما بين الارض والسماء الاولى (وقسم) ارسل اليهم بالامر فقط وهم ملائكة السموات فانهم لا يدعون للنهي طمعا انفسهم في الامر فقال تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون (وقسم) لم يرسل اليهم اصلا بالامر ولا للنهي وهم الملائكة العالون المشار اليهم بقوله تعالى لا يابأس منهم ان تسارعك كثير ام كنت من الغالين فان هؤلاء الملائكة عابدون لله تعالى بالذات التي جعلهم عالم الاجتماع الى رسول بل هم مهيمنون في جلال الله تعالى لا يعرفون ان الله تعالى خلق آدم ولا غيره انتهى فليتأمل القسم الاول ويجوز فانه غريب في كلامهم والله اعلم (وسمعه) مرة أخرى يقول ملائكة الارض الى السماء الاولى غير معصومين لان محمدا صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم بالنهي ولا يرسل نبي الى احدا بالنهي الا ان كان يتصور وقوعه فيه فان المعصوم لا يحتاج الى رسول ولذا لما ارسل قط نبي الى نبي ومن سمي ملائكة الارض جناه فهو صحيح لاستمرارهم من العيون قال تعالى وجعلوا بينهم وبين الجنة تسبيحا فقالوا انما ابانت الله تعالى عن ذلك قال وما يؤيد عدم عصية ملائكة الارض وقوع النزاع منهي في قصة آدم عليه الصلاة والسلام بقوله تعالى اجعل فيهم من يفسد قلوبهم فافهم لم يقولوا ذلك الا عن ذوق وقع لهم في الارض قبل آدم ولذا ذوقهم لذلك ما هندوا الاعتراض عليه انتهى وعلم من كلامه سابقا لاحقا ان من قال انه ارسل الى الملائكة مطلقا بالامر والنهي معا فاحق الامر من قال لم يرسل اليهم مطلقا كذلك فاحق الامر ومن فصل في ذلك كما تقدم اصحاب وهو كلام منزعه الكشف ولم اجد غير رحمه الله وقد ذكر القاساني ما يؤيد القول بعدم عصية الملائكة الارضية فقال ان قيل كيف وقع من الملائكة نزاع واعتراض في قصة آدم مع عصيتهم وقول الله تعالى صدق قطعا (فالجواب) ان هذا النزاع لم يقع من ملائكة الجنة بروت والسموات اعصيتهم وانما وقع ذلك من ملائكة الارض وما بينه وبين السماء الكونهم لاعتصمت عندهم فان ملائكة الجنة بروت والسموات لعلية انوارا عليهم واحاطتهم بالمراتب يعرفون شرف مقام الانسان الكامل وعلا مرتبته عليهم عند الله تعالى ولم يأت ثانيا في كتاب ولا سنة نص صريح بان هذا النزاع وقع من الملائكة السماوية والارضية وانما اخذنا ذلك من معرفة العناصر حين رأينا اهل كل عنصر تحت حكم عنصرهم من نور وظلمة فقلنا ان النزاع وقع من ملائكة الارض لعلية الظلمة عليهم والطبيعة الموجبة للعباب قال ويؤيد ذلك الاشارة بتخصيص الارض بالذات كقوله اني جاعل في الارض خليفة فاقوم منهم النزاع

٦ قيت في يدك به اشدة لطافته ثم انه لا يكون ادراك قط الا بنور

وحدوا أطال في ذلك وقال
 قوبخ للملائكة وتقرر
 كانه تعالى يقول هل
 سمعتموني أو قد سمعتموني
 بهذه الاسماء حيث قام
 ونحن نسيخ بمحمدك
 وتقدس لك فركبت
 نفوسكم ووجعتم خلعني
 في أرضي ولم يكن ينبغي لكم
 ذلك فما قد روي في حق
 قدرى قال فالمراد بالاسماء
 هنا الاسماء الالهية التي
 استند اليها الملائكة واليه
 بهؤلاء في العبادة
 واحكامهم وأطال في ذلك
 وقال ليس للملائكة المحيوان
 والنبات ارادة تتعلق بأمر
 من الامور فهم مع ما فطروا
 عليه من السجود لله والثناء
 عليه فنخلهم به لاعتقوا ما
 الانسان فيه الشغل به
 وعنه والقل عنه هو العبر
 عنه بالغة والنسيان
 وقال في قول أبي زيد
 بطني أشدأى من حيث
 نفسه المحبوبة وذلك لانه
 يبطئ عن لا يتخلع فلا رجعة
 فيه والحق تعالى اذا بطش
 بمن خلق فالرجعة مندوحة
 في بطشه بكل مؤمن فهو
 أرحم بالعبدين أمه وأبيه
 فله الحمد وقال الانكار
 في التجلي الآخر ويخاص
 بأهل النظر العقلي لا بأهل
 الكشف وذلك لان أهل
 النظر العقلي قيعوا الحق
 تعالى بعقولهم فلما لم يروا

في قوله تعالى للملائكة أنبؤني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين في هذه الآية

الامن عليهم بأحوال أهل الأرض فان الملائكة السماوية لا يقصدون ولا يسفكون ولا يفسدون ولا يفسد كون الدماء بل
 ليس لاحد منهم دم في جسمه يسيل أبدا وأطال في ذلك ثم قال قد بدان لك ان الاعتراض
 والظن في آدم لم يصدر من الملائكة المحسوسات اذ التزاع لا يكون الا من ركب من الطباع
 الاربع لما فيهم من التضاد اذ لا تكون منها لا يكون الا على حكم الاصل انتهى قال بعضهم
 وأهل راده هؤلاء الملائكة القاطنين بين السماء والأرض نوع من الجن سماهم ملائكة
 اصطلاحا (فان قيل) قد وصف الله تعالى الملائكة بالانبياء في قوله ما كان من علم بالابلا على
 ان يتخضعوا وفي قوله في الحديث قلت يا رب فيهم يختصم الملائكة الاعلى الحديث (فالجواب) كما قاله
 الشيخ في الفتوح ان خصام هؤلاء ليس هو في الاعتراض على احكام الله وقد روي في خلقه وما
 خص امهم في بيان الافضل من الاعمال كما صرح به الحديث وذلك حتى انهم يتبادرون الى بني آدم
 يدعونهم بلسانهم ويرغبونهم في فعل ما فيه الاجر العظيم من الاعمال حتى يقدموه على غيره من غير
 التفات الى غيره مما أجرة يسرفهم كالرجلين المتناظرين في مسائل الحديث التي لا نصب فيها
 للرجال (فان قيل) فهل هم في هذا الخصام مسجونون لله تعالى بل كونهم قد وصفهم الله تعالى بأنهم
 يسبحون انليل والنهار لا يقر ون وذلك زوال المائل (فالجواب) نعم هم مسجونون لله تعالى ذلك
 الخصام وهو من جملة نسيجهم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احسانه
 ويعلم انه كان يتحدث مع الاعراب ويمزج مع الاطفال والهاتر وهو في ذلك ذاكر لله تعالى لا يتفكر
 ولا يسكن الا في أمر مشروع (فان قلت) فهل ذلك المقام لكل كامل بعد رده صلى الله عليه وسلم
 (فالجواب) نعم لان الله تعالى ما شرع لعباده أرا الالهة وهذه تعالى حال العمل بذلك الامر فمن
 وفي بذلك المقام ومنهم من أتى بعبادته مع الغفلة (فان قلت) فهل يلحق خصام أرباب المذهب
 بخصام الملائكة المذكورين في الاجر والثواب (فالجواب) نعم لكن بشرط أن يكون الجسدان
 والخصام بصرح السنة لا بالقبول وان يكونوا محللين في علمهم لا بشوبهم غرض نفساني فان قصدوا
 مغالبة الخصوم ورد أقوال مذاهبهم فذلك مذموم شرعا فان الله تعالى يقول ان أقوموا الدين ولا
 تتفرقوا فيه ومن شعثى فرقة الدين ولو بالان لازم فقد أصحبه من قيامه وقد نبى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن الجدال في دين الله غير نص وقال عند نبى لا يذنب التزاع وحكم تقرر بالعلماء شرعه
 من بعده في الادب كحكم حضورهم عند سواه كما يعلم ذلك العلماء بالله تعالى وانه سبحانه
 وتعالى أعلم

المبحث السابع والثلاثون في بيان وجوب الاذعان والطاعة لكل ما جاء به صلى الله عليه
 وسلم من الاحكام وعدم الاعتراض على شيء منه
 أعلم انه يجب على كل مؤمن أن ينشر لكل ما شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى فلا
 ور ذلك لا يؤمنون حتى يحكمواكم فما مشيرونهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضت وسلموا
 تسليمها وقد ذكر الشيخ محي الدين أو اخر الحج من الفتوحات ما نصه اياك أن ترى أمورا قد أباحها
 الشارع صلى الله عليه وسلم فذكره ذلك ويقع في نفسك من فعلها حرج أو تقول لو ان الحكم في فيما
 محجرت أو حرمتها على الناس فترجع نظرك في ذلك على نظر الشارع وتجعل نفسك أرحم من انفسه
 وتفرط في سلك الجاهلين قالوه ذاقوا وقع كثير من بعض الناس الذين لم يمارسوا الادب مع
 الشارع صلى الله عليه وسلم في غضب على الناس اذا فعلوا بعض المباحات التي أباحها الشارع ويقول
 اذا عجز عن كف الناس عنها أي شيء أصنع هذا قد أباحه الشارع ومن يقدر بشككم فتراه يصبر على

وصدق بكلمات ربه
وما هو الا عسى فقط لا فعله
تعالى كلماته لانها عليه
السلام كثير من حيث
نشاته اظاهرها وبالباطنة
ومن حيث ان كل جزء منه
باطنا او ظاهرا هو كلمة
فانها قال وصدق بكلمات
ربه فانها قد الكلمة باعتبار
وجهها باعتبارها وقال في
قوله تعالى ان ربك هو
الخلق العليم اعلم ان الحق
تعالى خلق على الدوام
ولو كان الامر على مقاله
خالفوا اهل الحق من بقائه
الاعراض لم يصح ان يكون
الحق تعالى خلاقا على
الدوام فهو مع كل مخلوق
وهو معكم انما كنتم
بحفظه عليكم وجودكم
وكنتم ارجو وجود بلا شك
لا يعلم منه الا اليجاد
واوجود ولهذا يقال
للاوجود قط كن عدما ولا
كن معدوما لسقاة ذلك
وقال في قوله صلى الله
عليه وسلم مات وهو يعلم
ان لا اله الا الله دخل الجنة
انما يقبل من مات وهو
يؤمن او يقول ليعلما ان
كل من رضى الله في الجنة
يدخلها من غير شفاعة
شافع ولم يوصف بالايان
كقوس بن ساعدة واخبره
عن لاشريعة بين اظهرهم
يؤمنون بها وبصاحبها

حق وكره في نفسه استعمال الناس شرع ربه وهذا من اعظم ما يكون من سوء الادب وصاحبه
من اضله الله على علم قال وقد ظهر ذلك من بعض الناس في العصر الاول واما اليوم فقد شفي غلب
الناس ويقولون لو ادرت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمنع الناس منه ونحن نعلم ان الشارع
هو الله تعالى ولا يعزب عن علمه شيء ولو كانت اباحة ذلك الامر خاصة بقوم دون آخر لبيها تعالى
على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم يبلغ عن الله احكامه فيما اراده الله تعالى
لا ينطق قط عن هوى نفسه ولا ينسب شيئا من افعاله الى نفسه ان هو الا وحي يوحى وما كان ربك نسيا
وما قرر تعالى من الشارع الا ما يقع به المصلحة في العالم فلا يزداد فيه ولا ينقص منه وهو ما يزيد فيه او
نقص منه اول ما يعمل بما قررده الشارع فقد احتل نظام المصلحة المقصودة للشارع فيما نزل وقدره من
الاحكام وقد عاب بعض اكابر الصلابة على عائشة رضى الله تعالى عنها في قولها لو راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما صنع النساء بعده لمنعن من المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل لايام هذا القول
الاعتراض على الشارع وانه لم يعلم ان ذلك يقع من الناس واطال الشيخ عبيد الدين في ذلك ثم قال
فعلم ان من سلك كمال الادب لا يجحد قط في نفسه حرجا مما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله مساجد الله قولها عاما اللهم الا ان يحصل من ذلك ربة
ظاهرة فلا تمنع من المنع واما على الفن والوهوم فلا فالعاقل لا ينبغي له ان يغار الا في مواطن مخصوصة
شرعها الحق تعالى لا يبعداها وكل غيرة تعدت ذلك فهي خارجة عن حكم اهل منيعته عن حكم
الهوى فليس لانسان ان يغار على كنفه ووجهها في الاحرام فان الله تعالى قد شرع لها ذلك
واو حب عليها كنفه مع ان الله تعالى اغبر من جميع خاتمه كافي للصحة ان سعد الغيور وانما اغبر من
سعد والله اغبر مني ومن غيرته انه تعالى حرم الفواحش مظهرها وما بطن من زاد على ما جعل الحق
تعالى غيرته فمدته من الفواحش فكأنه ادعى اغبر من الله تعالى لكونه غار على امر ليس هو
بفاحشة عند الله تعالى وما احسن قوله تعالى ثم لا يجحدوا في انفسهم حرجا مما قضت وسلموا تسليما
ولو عرض الانسان حال ايمانه وادخله في هذا الميزان لعلم انه بعدد ما دعى مقام الايمان الذي ذكره
الله تعالى في قوله تلاور ربك لا يؤمنون الى آخره فان الله تعالى نفي الايمان عن هذه صفته واقسم
بنفسه عليه انه ليس يؤمن واطال الشيخ في ذلك ثم قال ولولا تلقى الاعراض النفسانية ما نزلت آية
الحجاب فانها لما نزلت باستدعاء بعض النفوس واهل الله عز وجل يفرقون بين الحكم الالهى اذا نزل
ابتداء من الله وبين الحكم الالهى اذا نزل على بعض العباد وكانه تعالى شغل في تنزيهه فاحاب
السائل اذ لا ذلك ما نزل وفي البخاري عن محمد بن كعب القرظي التابعي الجليل انه كان يقول ان
اعظم المسلمين في المسلمين جرمان سأل عن شيء لم يحرم فحرم على المسلمين من اجل مسئلتهم وكان صلى الله
عليه وسلم يخاف على آتائه من كثرة تنزل الاحكام مثلا بهز واعيا كما قال ابن سالة عن الحج كل عام
بارسول الله قال لا اول وقت نعم لو جبت ولم يستطعوا واطال في ذم السؤال ثم قال فعلم ان من كمال العارفين
ان يعتنى بالامر المنزل ابتداء من اعتناء ما نزل بسؤال فانه تعالى يفهمه مقاصد الشارع حتى
لا يخرج منه وماريما احدهما سماه اسكت الشارع عن بيان كفاية العيد فان الشارع فعله اول
يخبرنا بكونها واجبة او مندوبة بخلاف العبد من اتباع الهوى ان يفعله على وجه التماس به صلى الله
عليه وسلم يقطع النظر عن كونها واجبة او مندوبة (ومعنى) سدى علماء الخواص رجحه الله يقول
ما من عالم بامر الناس بفعل شيء لم يصرح الشارع بالامر بالاعتنى يوم القيامة انه لم يكن رجح شيئا من
المرجحين باهو يتهم خلاف ما رجح الشارع رجلا من الواحد يغلب جانب الحرمة والثاني يغلب ربح

فرض الله عنهم وحدا مؤمن فناما له وقال النفس تدكر وتوث قال تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنبى

الله الالهة فانتم قال بلى قد
الفسر والعين منذ العرب
بذ كراو يؤثنان وذلك
لأجل التماس الواقع بين
الذكر والانثى ولذلك
جاء في الالحاد الالهي القول
وهو مذ كرو لا ارادة وهي
مؤنثة فاول جد العالم عن
قول و ارادة فظهر عن اسم
مؤنث ومذ كرو فقال انما
قوله الشئ والقول مذ كرو
اذا اردنا ما الارادة مؤنثة
أن نقول له كن فيكون
فظهر التسكين في الارادة
عن القول والعين واحدة
وأما حال في ذلك بكلام
فيس في التوحيد والله اعلم
وقال في الباب الحسادى
والسكنى وثم ثمانية في قوله
تعالى في آدم لما خلقت
بيدي بالثنية اعلم ان كل
مخلوق في العالم فيه مضاف
خلقه الى يد الهية قال تعالى
مما علمت ايدينا انعاما
فسمع الايدي وقال في
الحديث أن الله تعالى
غرس شجرة طوبى بيده
وخلق الجنة عن يده
وكتب التوراة بيده فوجد
اليدونناها وجهها قال
وما اضاف الحق تعالى
آدم الى خلقه بيديه الاتيين
على شرفه عنده وانه هو
المعصود من العالم فان
الانعام خلقها بيديه مع
انها لحت تصير بيدي آدم
وايضاح ذلك ان الثنية

المرج عن هذه الامة وجوعا الى الاصل فهذا عند الله اقرب بمنزلة من الذي يغلب الحمرة اذا الحمرة
امر عارض عرض للاصل و رافع المرحج اترع الاصل واليه يعود حال الناس في الجنان يتقوون
من الجنة حيث شاؤوا ما أغفل أهل الاهواء وان كانوا مؤمنين عن هذه المنة وسندون اذا
انكشف الحجاب فابا يا يحيى وهوس الطبيعة فان المنة مذكور به من حيث لا يشعر قال الشيخ
وكم قاسنا في هذا الباب من المحبوبين حيث غلبت أهواؤهم على عقولهم فانا اخذ بغيرهم من النار
وهم يتحتمون فيها وقد صار رسول الله صلى الله عليه وسلم بم بعض العصابة الى طعامة فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم وهذه وأشار الى عائشة رضي الله تعالى عنها فقال الرجل لا فاني أن ينجيه الى ان أقم له
فيم ان تأتي معه فاقبلنا دعائهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم وعائشة التي منزل ذلك الرجل والله
تعالى يقول لقد كال لكم في رسول الله أسوة حسنة فان أيمانك اليوم لو رأيت صاحب منتهب من
قاص أو خطيب أو وزير أو سلطان يفعل مثل هذا تأس برسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت
تدبى الى سبب في الاخلاق ولو ان هذه الصفة لم تكن من مكارم الاخلاق ما فعلها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه بعث اليهم مكارم الاخلاق ونظير هذه الواقعة نزول صلى الله عليه وسلم من
فوق المنبر وهو يجتنب حتى اخذ الحسن والحسين وصعد بهما المنبر لئلا هما يبعثران في أذيالهما ثم عاد
الى خطبته أنرى ذلك كان من نقص حاله لا قبل كان من كمال معرفته سره عز وجل لان ذلك
من الشغل بالله لا عن الله وقد عاب العارفون على النبي لما سمع قارئا يقرأ أن أصحاب الجنة اليوم
في شغل فأنهون هم وأزواجهم فقال انه شغلهم بالجنة عنه تعالى انهم لا يتجملون منهم وقالوا للشيطان
الله تعالى قد ذكر انك نخل عن أصحاب الجنة وتهمهمهم وأزواجهم في ذلك الشغل وما عرفنا
تعالى عن تمككهواهم وأزواجهم فيما ذابحكم لتسبى عليهم بأنهم اشتغلوا بذلك عن الله
عز وجل قال الشيخ محي الدين وقد عايناهم من قصو نظر النبي حيث حرج أهل الجنة يبادي
الرأى وامل ذلك كان في بدايته وأما في ذلك ثم قال فليكن يا يحيى البغية اليمانية الشريفة
ولا تزد عليها فتشت في الدنيا والآخرة أما في الدنيا فلا تزال متعرب النفس فيما لا ينبغي
الاعتراض عليه وأما في الآخرة فلا نه يؤدي الى - وأما الحق تعالى لك عن ذلك وعما ينصب
عليه ومعه من الاعتراض بالجمال على الله تعالى في أحكامه وحصول المكرهات في النفس
مما أباحه الله تعالى انتهى وقال ايضا في الكلام على صلاة العبد من الباب الثامن والستين اعلم ان
الله تعالى قد شرع الزينة والشغل بأحوال النفوس من كل وشرب وبعال في يوم العيد في أدب المؤمن
أن لا يشغل في هذا اليوم إلا بما ذكره الشارع فجمع ما فعله العبد من المباحات فيه شبهة سن الصلاة
في الصلاة فجمع ما فعله فيه من التواضع في ذلك اليوم شبهة الاركان في الصلاة فلا يزال العبد في يوم
العيد في أعمال تبه فاعمال المصلى ولهذا معنى يوم العيد أى لانه يعود بعبادة العبد بالاجر في كل مباح
بفعله وهذا الحسن من قول بعضهم انما هي عيد العود السرور في كل سنة فانه دعا انتقص بالصلوات
الخمسة فانما تعود بالسرور كل يوم لوقوف العبد بين يدي الله ولا يقال في هذا (فان قال) ان
العبد لم يتطهر بنية فقلنا والنية مشروعة في كل صلاة قال تعالى خذوا زينةكم عند كل مصلوة وايضا
فان الصوم في يوم العيد حرم فصار الفطر فيه عبادة مفروضة به ان كان مباحا ثم لما كان يوم العيد يوم
فرح وسرور وزيادة واستيلاء للنفوس على طلب حظوظها من الشهوات ابدلتها الشارع في ذلك بغير
العموم فيعوض عن الناس فيه اباحة اللعب والزينة وأفر الجنة على لعبهم في المسجد يوم العيد ووقف
صلى الله عليه وسلم هو وعائشة ينظران الى اجمعهم وعائشة خلفه وفي هذا اليوم ايضا دخل بيت رسول

الله الالهة فانتم قال بلى قد
الفسر والعين منذ العرب
بذ كراو يؤثنان وذلك
لأجل التماس الواقع بين
الذكر والانثى ولذلك
جاء في الالحاد الالهي القول
وهو مذ كرو لا ارادة وهي
مؤنثة فاول جد العالم عن
قول و ارادة فظهر عن اسم
مؤنث ومذ كرو فقال انما
قوله الشئ والقول مذ كرو
اذا اردنا ما الارادة مؤنثة
أن نقول له كن فيكون
فظهر التسكين في الارادة
عن القول والعين واحدة
وأما حال في ذلك بكلام
فيس في التوحيد والله اعلم
وقال في الباب الحسادى
والسكنى وثم ثمانية في قوله
تعالى في آدم لما خلقت
بيدي بالثنية اعلم ان كل
مخلوق في العالم فيه مضاف
خلقه الى يد الهية قال تعالى
مما علمت ايدينا انعاما
فسمع الايدي وقال في
الحديث أن الله تعالى
غرس شجرة طوبى بيده
وخلق الجنة عن يده
وكتب التوراة بيده فوجد
اليدونناها وجهها قال
وما اضاف الحق تعالى
آدم الى خلقه بيديه الاتيين
على شرفه عنده وانه هو
المعصود من العالم فان
الانعام خلقها بيديه مع
انها لحت تصير بيدي آدم
وايضاح ذلك ان الثنية

برزخ بين الجمع والافراد فهي تقابل الطرفين بذاتها فلا بد من جهة التكامل فان المقدر لا يصل الى الجمع الا بها
الله

والجميع لا ينظر الى المفرد الا بما فهم (قلت) قد ذكرنا نحو ذلك في اجوبة شيخنا رضي الله عنه والله اعلم ٤٥ ثم قل في قوله تعالى وقد

الله صلى الله عليه وسلم معتبتان فغتنا في بيته صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ويا
اراد ابو بكر ان ينعها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوا يا ابا بكر فانه يوم عيد واطال الشيخ في
ذلك ثم قال ولما كان هذا اليوم يوم حظوظ النفوس شرع ايضا تذكرا والتكبير في الصلاة ليمكن من
قلوب الناس ما يذوق الحق تعالى من التكبير باوالة عظيمة ثلاث شغلهم حظوظ نفوسهم عن كمال مراعاة
حقه جل وعلا قال وما عرفنا عرف حكمته ترك التثنية قبل صلاة العيذا المقصود في هذا اليوم
فيل ما كان مباهاة في جهة التذنب خلاف ما كان عليه ذلك الفعل في سائر الايام فلا يتنفل في ذلك
اليوم سوى صلاة العيدين خاصة لان الحكم اذا كان بربوطا بوقت غلب على ما كان بربوطا بوقت
واضاف انه انما يندب للعب والفرح والزينة في هذا اليوم تذكيرا بسروا هزل الجدة وتوهمهم فلا
يبدخل مع ذلك مندوب آخر يعارضه ثم ازال زمان ذلك الحكم المربوط فحينئذ يبادر العبد الى سائر
التدبورات ورجع ما كان مندوبا اليه في ذلك اليوم مباهاة بما عداه من الايام وهذا كله من فعل
الحكيم العادل في القضاء بان نفسه ملك حق والالهو والعب والطرب في هذا اليوم من حق
النفس فلا يمكن يا اخي خالسا لنفسك واعطها ما انتهت (فان قلت) فيقول الحق بالنسبة العجيبة
في وجوب الازعان لها ما ابتدعه السليمون من البدع الحسنة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب
الثاني والسنة وما ثبت انه يندب الازعان لها ولا يجب كما اشار اليه قوله تعالى رهبانية ابتدعوها
ما كتبناها عليهم وما كنا نبيها عليهم واما ما اشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فقد اجازنا ابتداء كل
ما كان حسنا وجعل فيه الاجران ابتدعه ولم يعمل به ما لم يبق ذلك على الناس واخبر ان العابد لله
تعالى بما يعطيه نظره اذا لم يكن على شرع من الله تعالى معين بمشعر امة واحدة بمعنى غير امام يبعه بفعله
خيرا والحقه بالاخبار كما قال في حكمه من جزم اسلمت على ما اسلفت من خير وكان ساه عن امور تتر
بها في المحاملة من عتق وصلة ورحم وكرم وامثال ذلك وقال ايضا في حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام
ان ابراهيم كان امة قانتا لله وذلك قبل ان يوحى اليه وفي الحديث بعثت لائمكم كآدم الا اخلاق فمن
كان على كآدم الا اخلاق فهو على شرع من ربه وان لم يعلم هو ذلك والله اعلم (فان قلت) فما المراد
بحقبة قوله تعالى وما تاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (فالجواب) كما قاله الشيخ في
الباب الثالث واربعين وخمسائة ان المراد به بيان ما جاء من الوحي على لسان الرسول وما جاء منه
تعالى الى عبادته واسكن من الحالتين ميزان يخصه فما جاءنا على ايدي الرسل وجب علينا اخذه بغير
ميزان وما جاءنا من غير واسطة بيننا وبين الله تعالى اغني عن الوجوه الخاص بطريق الالتصاق وجب
علينا اخذه بامران فان الله تعالى قد غشى ان تأخذ منه كل عطاء وهو قوله تعالى وما نهاكم عنه
فانتهوا وانما اخذكم من الرسول انفع لنا وحصل لسعادتنا لعصمته فلم ان اخذكم من الرسول واجب
على الاطلاق واخذكم من الله بطريق الالتصاق واجب على التمسك لعدم عصمتك فما اخذته بغير
واسطة فانظر ما عجب هذا الامر ما تأخذ من الرسول مطلق مع ان الرسول مقيد وما تأخذ من الله
تعالى مطلق مع انه تعالى مطلق فان في هذا ظهور الاطلاق والتقدير في الجانبين وايضا ذلك ان تعلم
ان الله تعالى ما ارسل رسوله ليحكم بيننا وانما ارسله ليمسك لنا ما نزل الملائكة ذاك اطلاق لنا الاخذ من
الرسول والوفاء عند قوله من غير تعبد فحقن آمون فيهم من مكر الله عز وجل بخلاف الاخذ من
الوجه الذي بيننا وبين الله تعالى من طريق الالتصاق ليس احد على امان من المكفر فربما مكر
الحق تعالى بالعبد من حيث لا يشعر فانه تعالى في عبادته مكر اخفيا قال تعالى ومكرنا مكر اوهه
لا يشعرون وقال وهو خير الماكرين ولم يبع للرسول هذه الصفة ولم يجعل لهم فيها قدما لاتهم بهتوا
الامر والناس والمحكم اي جعل آدم بامر قوبهسي وبغيره ليوحي ويؤاخذوه وسامح ويهفهم ورحم ونحو ذلك فهذا هو المراد بالصون

٤٦ فافهم وقال الانسان مجبور عني اختياره عند كل ذي عقل سليم مع ان جميع ما يظهر عن امان الافعال يجوز ان يفعلها الله تعالى

وحده لا يابدين ولو كان
ما وقع ذلك في الشاهد ولا
ظهر الأبايدناذ الاعمال
لا تفتقر أحكامها إلى جسم
(قلت) وإن كان هذا حقا
ومدحاه وقال أخذ طرف
من طرفه وبالسكال أن
نقول إن الأعمال لله خلقا
وإننا إسناد قضيه إلى الله
بوجه التناوب جه كإقال
تعالى والله خلقكم وما
تعملون وإن كان ذلك
حكما عن قول السيد إبراهيم
فقد أقره الحق وأرضاه
من حيث إن مقام الأنبياء
يجل عن أن يحكي خلاف
ما الأمر عليه في نفسه والله
أعلم * وقال في الباب
الثالث والستين وثمناثة
من عدم الانصاف إيمان
الناس بما جاء من أخبار
الصفات على لسان الرسل
وعدم الإيمان بها إذا أتى
بها أحد من العلماء الوارثين
لهم فإن البحر واحد وإذا
لم يؤمنوا بما جاءت به
الأولياء فلا أقل من أن
يأخذوه ومنهم على سبيل
الحكمة وكما جاءت الأنبياء
بما قصده العقول من
الصفات وأمنت به كذلك
يجب الإيمان بما جاء به
الأولياء المحفوظون وكما
سلمنا ما جاء به الأصل
كذلك سلم ما جاء به الفرع
نحتم المواقفة وأطال في

5

ذلك • وقال الكلام في كاف ليس كمنه شي فقول فان ذلك لا يدرك بالقياس ولا بالنظر بل يرجع

هذه السكاف هـ هي
اصلة أم زائدة وأطال في
ذلك قلت قد ذكر الشيخ
في الباب المتين وثمة
السابق انه ماقال ان
السكاف زائدة في كنهه شيء
الامن لا معرفة له بالحقائق
قال والحق انها كاف الصفة
انتهى فامتلأ ويحذر
وقال في الباب الخامس
والمتين وثمة ما في قوله
تعالى فاذا كرو في اذ كركم
وفي نحو حديث ان الله
لا يمل حتى تلجأوا اعلم ان
الحق تعالى لا يعمل عباده
الاعمال بما لو منه فهو
تعالى يحكم التبعية لهم في
ذلك وان كان ابتداء الامر
منه وليس كذلك اعلمنا
وقرر لدنا فنسب اليه
تعالى ما ينسب لنفسه ولا
يمكن لنا الا ذلك في من
حكم تبعية الحق تعالى
للخلاق تزلزلا لعل وطال
في ذلك وقال فيه سبب
غلط منك كرى النبوة من
الحكماء وقوله ان الانسان
اذا صفى جوهره نفسه من
كدورات الشهوات واتى
مكارم الاخلاق العرفية
انتقى في نفسه ما في العالم
العلوي من الصور بالقوة
فقط بالعبوس واستغنى عن
الوسائط والارغى اهل
الله ليس كذلك وان جاز فوج
ما ذكره في بعض
الاشخاص وذلك انه لم يلقنا قط عن أحد من نبي ولا حكميم

في العبودية أحد غيرا الثقلين مع انهم لم يكونوا حين خلقهم اذلا وانما خلقهم ليدلوا في المستقبل
واما ما سوى الثقلين فانه خلقهم اذلا من اصل نشأته ولذلك لم يقع من أحد من خلق الله تسكبر على
رسل الا الثقلين (فان قلت) فما سبب تسكبر الثقلين على الرسل دون غيرهم (فالجواب) كما قاله
الشيخ في الباب المذكور ان نفاذ سبب تسكبرهم كون المتوجه على ايجادهم من الاسماء اسماء
اللطيف والحنان والرحمة والشفقة والتزلزلة الالهى فلما برزهم الحق تعالى الى هذا الوجود ولم يره
مفظة ولا عز الغيرة ولا كبر ما ورأوا نفوسهم قد استندت في وجودها الى لطاف وعطف تكون أن
الحق تعالى لم يبد لهم شيئا من عظمتهم ولا كبر مائه ولا جبروته حين اخرجهم الى الدنيا فقالوا
ربنا لم خلقنا فقال تعالى لهم اتعبدوني اى تسكبروا اذلا بدين يدى فلم يروا صفة قهر ولا عزة فذهب
ورأوا الحق تعالى قد اضاف فعل الاذلال اليهم فتكبروا ولذلك ولو انه تعالى قال لهم ما خلقناكم
الا لاذلال لكم لرأوا الذلة من نفوسهم خوفا من سطوة هذه السكاسة وقهرها كما قال تعالى للسموات
والارض اثنا بطوعا أو كرها قالنا انما نطاع من اجل قوله أو كرها فافهم قال وما سبب عدم تسكبر
غير الثقلين لأن المتوجه على ايجادهم من الاسماء الالهية اسماء الجبروت والكبر ما بالعظمة
والعز والتعظيم ولذلك خرجوا اذلا تحت هذا القهر الالهى فلم يتمكن لاحد منهم ان يرفع رأسه على
أحد من خلق الله تعالى فضلا عن رسل الله ولان يحد في نفسه طمعا للتكبر بما على أحد من خلق الله
تعالى انتهى فتأمل فانه نفس لا يتجده في كتاب والله تعالى اعلم

(المبحث الثامن والثلاثون في بيان ان افضل خلق الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم الانبياء
الذين أرسلوا ثم الانبياء الذين لم يرسلوا ثم خواص الملائكة ثم عوامهم ثم نكت
عن الخواص في تفاضل المرسلين بعد محمد على التعيين الانبياء صريح)

اعلم انه قد اضطررت بقول العلماء فيمن هو افضل بعد نبي محمد صلى الله عليه وسلم من المرسلين
والملائكة فتسكلم كل بمظهره من قرائن الاحوال وظواهر الكتاب والسنة تعلم نص صريح
يعتمدون عليه اذا علمت ذلك فلنصدر المبحث بكلام اهل الاصول ثم بكلام محقق الصوفية فيقول
وبالله التوفيق قال الامام صفى الدين بن ابي المنصور الذى نعتقده ان جميع الرسل بعد نبي محمد
صلى الله عليه وسلم افضل من الملائكة بأسرها على خلاف بدنا وبين المعتزلة وان خواص الملائكة
افضل من عموم النبيين وان عموم النبيين افضل من جملة الملائكة وان عموم الملائكة افضل من عموم
المؤمنين كل نوع بترفضه بما يقابلونه من النوع الآخر وان النبوات فضيلة بالمقام فضلا ليشمل
واسعهم وضعهم فليس لاحد منهم مشاركة بالمقام النبوى لا بحكم الارث التبعية وسياقى في المبحث
بعد بيان المراد بعموم الملائكة فراجع انتهى وعبارة الشيخ كمل الدين بن ابي شريف في حاشيته
على شرح جمع الجوامع الافضل بعد نبي محمد صلى الله عليه وسلم الانبياء ثم الملائكة العلوية انتهى
وعبارة صاحب المواقيت لا نزاع في ان الانبياء افضل من الملائكة العقلية والارضية وانما النزاع في
الملائكة العلوية انتهى وعبارة البرماوى رحمه الله الانبياء بنى آدم كارسول وغيرهم
افضل من الملائكة وخواصهم كالانبياء افضل من خواصهم وعوامهم افضل من عوامهم وبنات
آدم افضل من الخو والعين انتهى وهو عبارة شيخ السنة الامام أبى الحسن الباقى رحمه الله والاولياء
من البشر افضل من الاولياء من الملائكة وعوام البشر افضل من عوام الملائكة. معنى الصالحين
البشر افضل من الصالحين من الملائكة انتهى وليس المراد بالعوام الفسقة اذ الملائكة ليس فيهم
فانق قاله ابن ابي شريف انتهى وهو اعادة عبارة الشيخ محبى الدين فقال في الباب الثالث والربعين من
الاشخاص وذلك انه لم يلقنا قط عن أحد من نبي ولا حكميم

الفتوحات اعلم أن المختار عدم التفاضل بين المرسلين على التعيين بالعقل مع إيماننا بأن بعضهم أفضل من بعض عند الله تعالى إذ الخوض في مقام المرسلين غير محمد صلى الله عليه وسلم من الفضول فعملنا نعتقد تفاضلهم على الإبهام ولا بد لقوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولم يعين لنا من هو الأفضل ومعلوم أنه لا فرق لنا في مقامات الانبياء حتى تسلكهم عليها وغاية أن أركان تسلكهم بحسب الارث المناسب لمقامنا وابن المقام من المقام فلا ينبغي أن تسلك في مقام الرسول الرسول ولا في مقام الانبياء الا في مقام الوارثين لا الرسول أو نبى أو ولى من هو منهم هـ هذا هو الادب الالهي ولولا أن محمد أصلي الله عليه وسلم لم أخبرنا الله سبحانه وولد آدم لما ساء خلقنا أن نفضل به بقولنا انتهى هـ وقال في الكلام على صلاحة الجمع من الفتوحات لقد أطلقني الله تعالى على من هو الأفضل بعد محمد صلى الله عليه وسلم من الرسل على الترتيب ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تفضلوا بين الانبياء لم كنت ذلك ولكن تركته لما يؤدى اليه من تشويش بعض القلوب التي لا تكشف عند أصحابها ولكن من وجد نصوصا أو كسفاً محققا قال به انتهى هـ وقال في الباب الثاني والستين وأربعمائة لا تعرف مراتب الرسل والانبياء الا من الختم العام الذي يختم الله تعالى به الولاية بالمحمدية في آخر الزمان وهو عيسى بن مريم عليه السلام فهو الذي يترجم عن مقام الرسل على التحقيق لكونه منهم وأما نحن فلا دليل لنا في ذلك انتهى هـ وقال في شرحه ترجمان الاشواق لا ذوق لنا في مقام الانبياء حتى تسلكهم عليه انما نراه كنفوس في الخوم في الماء كما سألني رسله ان شاء الله تعالى في مجت الولاية لله وسمعت سيدي علي المحفوظ رحمه الله يقول الخوض في تفاضل الانبياء على التعيين من غير كشف فضول فان نحو قوله منهم من كلم الله وقوله واتخذ الله ابراهيم خذلا لا يؤخذ منه تفضيل أحدهم على الآخر على القطع الجعل بأى المقامات أفضل المحلة أو الكلام انتهى هـ وهو معناه أيضا بقوله من فاضل بين الرسل به لفة فقد صدق عليه انه فرق بين الرسل وقد قال تعالى لا تفرق بين أحد من رسله وان كان المراد بالفرق عندنا انفس بين الامعان ببعض والكفر ببعض فافهم انتهى وذكر نحوه الشيخ محيي الدين في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات (فان قلت) فهل فضل الرسل على بعضهم بعضا من حيث ما هم رسل أو غير ذلك (الجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والخمسين وما ثبت ان الرسل لم يفضل بعضهم بعضا من حيث ما هم رسل وكذلك الانبياء لم يفضلوا على بعضهم من حيث كونهم انبياء وانما فضل الانبياء والرسل بأحوال اخر ليست في عين ما توقع فيه الاشتراك انما من جملة ما يذكر كون في مقام الوهم على الدوام فما اشتركا فيه هذا هو الاصل وقد يكون ما توقع به المفاضلة يؤدى الى التساوى كما هو مذهب الامام ابى القاسم بن قسي رحمه الله ومن وافقه من الطائفة فيكون كل واحد من الرسل فاضلا من وجهه مفضلا من وجه آخر ففضل كل واحد بامر لا يكون عند غيره وفضل ذلك المفضل بامر ليس عند الفاضل فيكون المفضل من ذلك الوجه الذي خص به بفضل على من فضله هـ قال الشيخ محيي الدين والذي عندنا غير ذلك فيجمع لواحد جميع ما عند الجماعة كمحمد صلى الله عليه وسلم ففضل الجماعة فيجمع ما يفضل به بعضهم على بعض لا بأمر زائد فهو أفضل من كل واحد واحد لا تفاضل فيكون سيد الجماعة بهذا المجموع فلا ينفرد في فضله قط بأمر ليس عند أحد الجنس انتهى هـ ثم ان الشيخ نقل كلام ابن قسي في الجواب التاسع والعشرين من الباب الثالث والسبعين من الفتوحات ثم قال وصاحب هذا القول الذي قاله ابن قسي ومن تبعه ما حذر القول على ما يقتضيه وجه الحق فيمع انه معدود من أهل الكشف قال والذي نقول نحن به أن معنى المفاضلة المعقولة من قوله فضلنا بعض النبيين على بعض أى أعطينا هذا ما لم نعط هذا وأعطينا

النبوة (وقال) فله تعدد على تحصيل إيماننا بما جاء من عند الله ولم اكتف بالجماع حتى علمت من أن آمنت وبما إذا آمنت لكن محلا ومازجر حتى علم ما رأته وعابته عن إيماننا فلم أزل أقول وأعمل ما أقوله وأعمله أقول النبي صلى الله عليه وسلم لا علمي ولا لك يودى أنا فواخت بين الايمان والعيان قال وهذا مقام ما وجدته ذاتها الى وقتي هذا وان كنت أعلم أن في رجال الله من يناله لكن ما اجتمعت به قال وكذلك أشهدني الله تعالى جميع أنبيائه وأوليائه من آدم الى يوم القيامة خاصهم وعامهم كما تقدم ذلك في الباب التاسع والاربعين وثالثمائة (قلت) وذكر الشيخ في الباب الثالث والستين وأربعمائة أنه رأى جميع المؤمنين كذلائك من كان منهم ومن يكون الى يوم القيامة في صعدوا وحدوانه صاحب من الرسل غير محمد صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ابراهيم الخليل قرا عليه القرآن وعيسى تاب على يديه أول دخوله في الطريق وموسى أعطاه علم الكشف والافصاح عن الامور وعلم قلبه الليل والنهار وقال ومن حين حمل عندي هذا العلم زال الليل ونفى النهار في اليوم كله لم تغيب شمسي ولم تطلع هذا

انتهى وقد ذكرنا في اجوبة
شخصا حكيمه صكونه لم
يكلمه الا هو عليه السلام
فراجعها والله اعلم وقال
سبحي الانسان في عدالته
عند الحكم لقبول شهادته
من باب السبي في حق الغير
لا في حق نفسه وذلك لامر
تطرافه اذ لم يكن عدلا
لم يقبل الحاكيم شهادته
وربما ظهر الباطل على
الحق فوجب السبي في
العدالة لهذا قال عليه
السلام اناسد ولد آدم يوم
القيامه قولا يغفر فلم يكن
مراده صلى الله عليه وسلم الا
اعلام اتمه مقامه ليرحمهم
من تعب يوم القيامة ولا
يمشون في ذلك اليوم الى نبي
بعد نبي كما تمى الامم
فقتصر على محمد صلى
الله عليه وسلم اعلمهم من
ذلك بان الرجوع اليه
آخر الامر والله اعلم وقال
في الباب السادس والستين
وثلاثمائة جملة الامور
التي يغفرها حكم الحاكم
ثلاثة الدماء والاعراض
والاموال لا غيره وقال فيه
في قوله تعالى غضب الله
عليهم الآية اعلم ان
غضب الله تعالى في الدنيا
على عباده هو امر بافضله
عليهم من الحدود والعزير
واما غضبه في الآخرة فهو
ما يقسم من الحدود على

هذا ما نعط من فضله ولكن من مراتب اشرف فممن من فضله الله بان خلقه بيده كما يخلق بحلاله
واسعده ملائكة وهو آدم عليه السلام (وممن) من فضله بالكلام كوسى عليه السلام (وممن) من
من فضله بالخلق كابرهم (وممن) من فضله بالصفة وهو يعقوب عليه السلام فهذه كلها صفات
مجدوشرف لا يقال ان خلقه اشرف من كلامه ولا كلامه اشرف من صفة خلقه بيده لان ذلك كله
راجع الى ذات واحدة لا تقبل الكثير ولا العدد وايضا فان جميع المراتب مرتبطة بالاسماء الالهية
والحقائق الربانية فمن فاضل فكانه يقول الاسماء الالهية بعضها اشرف من بعض ولا قائل بذلك
لاشرفا ولا عقلا انتهى واما التفاضل والتخالف المنصوب بين الاشعر يعوق الاعتزلة من قولهم الملك
افضل من خواص البشر وعكسه فقد قال الشيخ محي الدين في كتابه لواقع الانوار لم يظهر لي وجبه
التخالف في التفاضل بين خواص البشر والملائكة لان من شرط التفاضل ان يكون بين جنس
واحد والنشر والملك جنسان فلا يقال مثلا الحمار افضل من الفرس وايضا يقال هذا الحمار اشرف
من هذا الحمار اللهم الا ان يقال ان التفاضل حقيقة انما هو في الحقائق التي هي الارواح وارواح
النشر ملائكة فالملك اذا جزم من الانسان فالكل من الخبز والجزء من الكل انتهى فليتأمل هذا وما
قبله من كلامه ويحرمه وقال في الباب السابع والاربعين من الفتوحات ما غلط فيه جماعة قولهم
انما كان ابن آدم افضل من الملك لكون ابن آدم له الترقى في العلم والملك لا ترقى له ولم يقيدوا صفة
ولا مرتبة من المراتب التي يقع بها التفاضل الا كون ابن آدم يترقى بخلاف الملك قال وسبب غلطهم
عدم الكشف ولو كشف لم يل أو الترقى في العلم لا لزمالك الحيوان من الانس والجس والملائكة
وغيرهم عن انصاف ما ورد في خبرنا آخره ولو ان الملائكة لم يكن لها ترقى في العلم وجمعت
المزيد فيه ما قبلت الزيادة من آدم حين علمها الاسماء كلها فانه زادهم علما بالاسماء لم تكن
عندهم فسبحوه تعالى وقد سدوه (فان قلت) فاذن الملائكة مساوون اناني الترقى بالعلم (فالجواب)
نعم بخلاف الترقى بالعمل فلا أعمال لهم يترقون بها كما لا تترقى نحن في الجنة بالاعمال التي فعلناها
لزال التكليف فنحن واياهم في ذلك سواء في الآخرة (فان قلت) فهل ترقىنا بالاعمال والاعمال من
باب الشرف لتساوي غيرنا ومن باب الابتلاء (فالجواب) كما قاله الشيخ محي الدين ان ذلك من باب
الابتلاء ليس لونا المحق به تعالى لا غير ولم يفهم ذلك من قال الكامل من البشر افضل مطلقا من حيث
ترقيه ولو علموا ان ذلك ابتلاء ما فعلوا به انتهى وقال الشيخ في آخر الباب السابع والستين
وثلاثة مما يؤيد قول الاشعر بان خواص البشر اشرف من غيرهم كون المحق تعالى من حين
خلق آدم مارو في المنام قط الاعلى صورته اشرفا واسما مقامها وكان قبل خلق آدم يتعبد للرائق
في المنام في كل صورة في العالم ومن هذا يعلم ان المقصود من العالم كما انما هو الانسان الكامل فان
الله تعالى لما خلقه كانت صفاته كلها مبدئية في العالم كله فناداه المحق تعالى من جميع العالم
فاجتمعت فكان من جميعها الانسان فهو الخليفة الاعظم وخزائمه علم الله تعالى انتهى (فان قلت) فاذا
كان الملك يترقى كالنشر فما عني قول جبريل وامانا الاله مقام معلوم وهل جمع الحق غير الملك
لهم كذلك مقام معلوم واذن خاص بالملك (فالجواب) نعم لكل مخلوق في علم الله تعالى مقام معين
مقدر مرغيب عن ذلك المخلوق واليه ينتهي كل شخص بانتهائه فقه فالخبر فليس يتشخص هو مقامه
العلوم الذي يموت عليه ولهذا ادعوا الى السلوك فليكنوا على اجابة الدعوة والشرعة وسفلا لاجابة
الامر الارادي من حيث لا يعلمون الا بعد وقوع الراد في كل شخص من الثقلين ينتهي في سلوكه المقام
الذي عين له فممن شقي وسعيد فكل مخلوق سواه ما هو في مقامه لم ينزل عنه فلم يخرج ان يؤمر بالسلوك

الحركم حالة الغضب لانه
لان الامرا لا يحتمل الشكر
وعلاصة الصادق في انه
نخلص من حظ نفسه ان
نزول الغضب منه على
ذلك الشخص عند الفراغ
من اقامة المجد حتى ربما
قام اليه وعاقبه وان
انما مره السرور والفاضة
من حيث ان الله تعالى
طهره قال تعالى ونسوا
اخباركم قاله تعالى يعني
عباده عما كلفهم به فاذا
عملوا ذلك ابتلى اعمالهم
بل علوا بخطاب الحق ام
عملوا غير ذلك وهو قوله
تعالى يوم تبلى السرائر
واطال في ذلك ثم قال وان
كانوا لا يدرككم من
الفرح باقامة المجد على
المهدود فليكن ذلك لما
اسبقه ذلك المجد من
المطالبة في الاخرة وقال
وليس عندنا في مسائل
لاحكام المشروعة اصعب
من الزنا خاصة فانه ولو اقيم
عليه المجد فانه يبقى عليه
بعد اقامته مطالبات من
غلام العباد انهم
ليتنامل ويحرقون وقال من
اراد الاجر انما فلا يقدم
نفسا على تلاوة القرآن
اجل سماع الملايكة
لسماحين فانه لا يقدمون
سما على سماع القرآن لانه
شرف اركانهم واعلاها
من ينسره تلاوة القرآن

إليه لا قامت فيه سواء كان ذلك مأكلاً أو حراً أو معداً أو نبأناه أو سمعنا عند الله تعالى لاشقاء يشاهد
 قد بدان للسان الثقلين داخلان في قول الملائكة وما منا إلا له مقام معلوم والله اعلم وأعلم بما تخفى
 القول بتفضيل الملائكة على خواص البشر قد نسب الشيخ محيي الدين وهو الذي رأيته في نسخ
 الفتوحات بمصر وقد قدمنا في الخطبة أن شيخ مصر محمد بن أبي الشيخ والذي رأيته في نسخة
 المقالة على نسخة الشيخ بقوية المرو يعتقد بالأسناد أن خواص البشر أفضل من خواص الملائكة
 ويؤيده ما قاله الشيخ من الشعر أول الباب الثالث والتمثيل وثلاثة من تفضيل محمد صلى الله

عليه وسلم على حواشي المصحف بعد كلام علي بن
وليس يدرك ما قلنا سوى رجل * قد جاء في المصاحف والرسالة
ذلك الرسول رسول الله - أجمعنا * رب الوصية في أوامره كمالا انتهى
فأما أن تنسب إلى الشيخ القول بذهب أهل الاعتزال السامع تفضيل المصاحف على رسول الله صلى
الله عليه وسلم والله - تولى هذا

• (المبحث التاسع والثلاثون في بيان صفة الملائكة واجتماعها وحققها وذكر
فئاس تتعلق بها الا توجد في كتاب احد من صنف في الملائكة فان منزع
هذا المبحث الكشف والتمول في بعض زرة) •

اعلم انه قد تقدم في المبحث الثالث والثلاثين نقاش في بيان نزول الملائكة بالوحى فراجعوه
والذى يخصنا هنا ان تعلم ان الملائكة عند اهل الحق أحسام طليقة وطهيم قوّة التشنج والتمديد
قادرين على الاعمال الشاقة عبادكم ومن مواظبين على الفاعات معصومون من الخافعات والفتق
لا يوصفون بذكور ولا نوثه كما سيأتى اوضحا في هذا المبحث ان شاء الله تعالى (فان قلت) هل
التحوم والشمس والقمر املاك أم منصات املاك (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السنين من
الفتوحات ان جميع التحوم والشمس والقمر مرابط للملائكة وذلك لان الله تعالى قد جعل في
السواتن قباء من الملائكة وجعل لكل ملك تحمها ومركب له يسبح فيه وجعل الافلاك تدور بهم
في كل يوم دورة فلا يفتوهم شي من احوال المملكة السماوية والارضية واملاك هذه المنصات منهم
جنود وبراء ووزراء وملوك وأطال في ذكرهم ثم قال فكل سلطان لا ينظر في احوال رعيته ولا
يبحث بالعدل بينهم ولا يعاملهم بالاحسان الذى يليق بهم فقد استحق العذل (فان قلت) فهل بين ولا
السواتن وولاة الارض مناسبات ورفاق تتقدم بهم في ولاة اهل الارض بالعدل مطهرة من الشوائب
مقدسة من العيوب فتقبل ارواح هؤلاء الولاة الارضيين من ارواح الملائكة وراققتها بحسب
استعداداتهم فمن كان من ولاة الارض استعدادا وقياحنا قبل ذلك الامر الذى امتد اليه من
رفاق الملائكة طاهرا مضاهرا من التوائب على صورته من غير تغير فكان والى عدل وامام فضل
وامان كان استعدادا رديا فانه يقبل ذلك الامر الظاهر فيرد الى شكله من الرداء والنجس فكان والى
جور وناقص ظلم فلا يلوم الانفسه انتهى وهذا بسط الشيخ الكلام على ذلك في الترتيلات الموصلية
(فان قلت) فهل في قوّة الملك ان يتطور كيف شاء كالجن (فالجواب) نعم كما رآه المبحث (فان قلت)
فهل في قدرة الكامل من البشر ان يظهر في صورة غيره كالملائكة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب
الحادى عشر وثلثا ما ان في قوّة الكامل من البشر كضرب البان وغيره ان يظهر في صورة غيره من
البشر وليس في قوّة الكامل من الملائكة ان يظهر في صورة غيره من الملائكة فلا يتد رجب بل
يظهر في صورة تامر افضل ولا عكسه فعلم ان في قوّة الانسان ما ليس في قوّة الملك (فان قلت) فأى

أن جميع ما أنكم به في مجالسهم ووعظهم في أنما هو من حضرة القرآن وخزائنه فاني

أعطيت مغايب الفهم فيه والامداد

منه وذلك كله حتى
لا يخرج عن مجاله الحق
تعالى وقال في قوله صلى
الله عليه وسلم والله في عون
العبد ما كان العبد في
عون أخيه اعلم ان حركات
جميع الاعضاء العادلة
لا تكون قط الا في حق
الغير الا في حق نفوسهم
بالاصالة فاذا رتب السلطان
قد استغل عن مصالح
رعته وما يحتاجون اليه
فاعلموا انه قد فعله المرتبة
بهذا الفعل والفرق حيثما
ينبغي وبين العامة وتاملوا
قصة موسى لما خرج لمحا
أهله كله الله في عين حاجة
وهي الدارو كذلك الخلف
بعده أمير الجيش الذي كان
فيه برتاله ماء وكانوا في
تقوا الماء فوقع بين الحما
فدرب منها فاعاش الى الابد
وهو لا يعرف ما حصل
بشرب ذلك الماء من
الحمة اذ هذا ما اعتقه سعد
في حق الغرقال ولقد اقره
المخضر باشبيلة وأفاد في
التسليم بقالات الشيوخ
وان لا نازعهم وان كانوا
مخطئين في نفس الابد
(وقال) في قواه تعالى يا أي
الذين آمنوا آمنوا مراد
بهؤلاء الذين أيهم باسم
الايمن هم الذين آمن
بالباطل وكفروا بالله
قال تعالى وان شرك

الملائكة أكبر مقاماً على الإطلاق كما هو الحال في محمد صلى الله عليه وسلم (والجواب) لم نطعم من ذلك على نص ولا ينبغي لأحد أن يفاضل بقلعه بين الملائكة السماوية ولا غيرهم فلا قال جبريل أفضل من اسرافيل ولا أفضل من ميكائيل ولا عزرائيل أفضل من اسمعيل الذي هو ملك السماء الدنيا لا ينص صريح (فان قلت) فهل يوصف الملائكة الاعلى بأنهم أنبياء أو أولياء أو أوصياء كالنبي (والجواب) لا يوصف الملائكة الاعلى بأنهم أنبياء أو أولياء لأنهم كانوا أنبياء أو أولياء ما جعلوا الاسماء التي علمها لهم آدم عليه السلام فمعرفة الله تعالى تكون بحسب المعرفة بأسمائه وهل العبدية يكون بحسب جعلها بها (فان قلت) فهل جميع الملائكة من عالم الخرفان فثبت بذلك فكيف قالوا اللهم اعطنا ممكياتنا وادعوا على مال المؤمنين بالانسلاف (والجواب) كما قاله الشيخ في باب الزكوة من الفتوحات ليس ذلك دعاء على مال المؤمنين بالانسلاف الذي يتألم منه المؤمن وإنما هو دعاء له بأن ينفعه في مرضاة الله عز وجل فيؤجر عليه كما يؤجر المنفق اختياراً لأن الملك من عالم الخرفان لا يدع على مؤمن بما يضرة ففي قول اللهم أعطنا ممكياتنا أي أحل المسك ينفع ماله في مرضاتك فتخذه عنه وإن كنت بارئاً من ذلك فقد ربي في علمك أن ينفعه باختياريه فأنت ماله عليه حتى تاجر به أحر المصاب لم يصيب بخير فهو دعاء له بالخير كبر لا به يتضمنه لا معرفة له مقام الملائكة فإن الملك لا يدع بشر لا سيما في حق المؤمنين بوجود الله وتوحيده وبإحاطه من عنده فإن الشيخ ولا شأن أن دعاء الملك بحسب الوجوه من القول طهارة وإنه لا ينبغي كونه دعاء في حق الغير فهو دعاء لصاحب المال بله ألم يرص الله به وهو أساس الملك فعلم أن المراد بالانسلاف لا اتفاق لكنه أي الملك غائبين لا الغائبين والله أعلم (فان قلت) فهل في قوة البشر أن ينزل الملك من السماء بالانقسام عليه الله تعالى تكليفه أهل الرصد (أالجواب) ليس في قوة العشر أن ينزل واحداً من الملائكة من السماء بالانقسام عليه أو غير ذلك لقوله تعالى وما ينزلنا إلا بالمرادك فلا يؤثر في مثل هؤلاء الذين لا يتنزلون إلا بأمر الرب خاصة نبات ولا انقسام عليهم بالله عز وجل تكاد كره الشيخ في الباب الخامس والعشرين قال وهذا بخلاف أرواح الكواكب السماوية فإنها تنزل بالاسماء والجواهرات وأشياء ذلك لانه ينزل معنى وشاهدة صورته اليه فان ذات الكواكب لم تنبع في السماء عن مكانها وإنما جعل الله تعالى لمطارح شعاعها في عالم الكون والقادراً فثبوت عند العارفين بذلك لكن بأذن الله تعالى كوجود الرى عند مشرب الماء والشعب عند الاكل ونبات الحبة عند دخول الفصول ينزل المطر والصحو حكمه وأدع بالحق الحكيم العليم (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى وجعلوا بينهم بين الجنة نساء هل هو الجن أو الملائكة كما هو المشهور من قولهم في الملائكة انهم نبات الله تعالى عن ذلك (فالجواب) المراد بالجنة هنا الملائكة وسبب واجبة لاستوائهم عن العيون مع كونهم محضون وعنا في محاسننا ولا نراه لأن الله تعالى جعل بينهم وبين أعين الناس جهات مستورا كما كان تحجب مستودعناهم كذلك مستودون بالحجاب عنا فلا نراهم إلا أذا شاء وأن ظهر وإن ذكره الشيخ في الباب التاسع والستين وثنا ما نقله نفسه ولا يخفى أن الجنة من الملائكة هم الذين ينزلون الانسان ويتعاقبون فيها باللسان والنفوس ولا نراه عادية ولكن اذا أراد الله عز وجل لأحد من الانس ان يراه من غير اذنه منهم بذلك رفع الله الحجاب عن عيني الذي ير الله أن يدرهم فيدرهم وتدابير الله الملك بالتصور ولنا فتراهم أو يرفع الغطاء عنا فتراهم رأى العين لكن لا يصح كلامهم اننا اذا رآناهم فان ذلك من خصائص الانبياء وأما الولي فان رأى الملك لا يراه مكانه وإن كله الملك لا يرى شخصه فلا يجمع بين الرؤية والكلام إلا في (فان قلت) فهل للملك حظ في الشقاء (والجواب) لاحظ للملك في الشقاء وأما ما نقل عن هاروت وماروت فلا يصح منه شيء فالتقاء والسعادة خاصان

تؤمنوا به في الشهر لمؤمننا واطال في ذلك والله اعلم ووقال في الباب السابع والستين وثلاثمائة اجمعت روي في عيسى عليه السلام

له معه وكذلك الانبياء الذين في السموات ثم قال ولما اجتمعت بارهم عليه السلام قلت يا ابا عبد الله بل فعله كبيرهم قال لانهم قائلون بكبريا الحق على انهم التي اتخذوها فقلت له فما اشارت بك بقوله هذا فقال لي انت تعلمها فقلت له اني اعلم انها اشارة ابتداء وخبره مخوف يدل عليه قولك بل فعله كبيرهم فاسألهم اقامة الحجج عليهم ثم فقال لي عليه السلام ما زدت على ما كان الامر عليه فقلت له ها اقولك في الانوار الثلاثة يعني السكوك والقمم والنسب اكان ذلك عن اعتناء فقال لا انا فاك عن تعريف اداة الحجج على القوم الا ترى الى قول الحق تعالى في كتابكم تلك هجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وما كان اعتقاد القوم في الاله الا انه غروب كعبان لانك الانوار قال ولم يكن القوم يعتقدون في الغروب انه الاله الحق لانهم لما كانوا يعبدون لالهة التي تصورها واطال في ذلك بكلام دقيق لئلا يمل ويحدر (وقال) في الباب الثامن والستين وثلاثمائة في قوله تعالى خلق السموات والارض

بالحق والانس والسلام (فان قلت) فما السبب الذي امرت الملائكة بالسجود لادم لاجله هل هو لكونه في احسن تقويم او لتعليمهم الاسماء (فالجواب) كما قاله الشيخ في علوم الباب التاسع والستين وثلاثمائة ان سجدوا للملائكة لادم ليس لاجل تعليمهم الاسماء وانما ذلك لاجل كونه في احسن تقويم وسياق قريبان سبب السجود كان عن غضاب خشي على الملائكة (فان قلت) فلم امروا بالسجود لادم قبل ان يعرفوا فضله عليهم (فالجواب) انما امروا بذلك قبل ان يعرفوا فضله عليهم بما علمه الله له من الاسماء امتحانا للملائكة ولوان السجود كان بعد ظهوره بالعلم ما في باليس ولا قال انا خير منه ولا استكبر عليه وهذا قال ابي سعيد بن خنيس فقلت طينا وقال خلقته من نار وخلقته من طين والنار اقرب الى السمك النور من الطين لانهما (فان قلت) فان كان ما كان اعدلام الله تعالى الملائكة بخلافه ادم الابد ما اخبر الله تعالى عنهم (فالجواب) نعم وهذا قال في قصته واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فاني بالماضي من الاعمال وباداة اوهي بالماضي من الزمان فاجعل بالك من هذه المسئلة تعلم فضل ادم بعلمه على فضله بالسجود له لمجرد ذاته وتعلم ايضا الماذنهي الشرع ان يسجد انسان لانسان فانه معبود الشيء نفسه فانه مثله والشيء لا يخضع لنفسه وقد نهى الشارع صلى الله عليه وسلم عن الانحساء ايضا وانما بالمصاحفة (فان قلت) فهل كان الامر بالسجود لادم ابتداء للملائكة او لا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الحادي والاربعين وثلاثمائة ان ذلك ابتداء من الله للملائكة عن غضاب خشي لا يشعر به الا العلماء بالله عز وجل لانها اعترضت على الحق تعالى في جعله ادم خليفة في الارض ولو انها ما اعترضت ما انتهت بالسجود لادم الذي هو الله عز وجل وقال الشيخ وهكذا كل مؤاخذة وقعت بالعالم لا تكون الا بداء غضاب خشي اوجه لان الله تعالى خلق العالم بالرحمة التوجهية على ايجاد وليس من شأن الرحمة الانتقام بخلاف الغضب فان من شأنه الانتقام ولكمه على طبقات فان وحيث وقع الانتقام فهو تطهير لا لسكافار وهذا من علوم الاسرار فاحفظ به انتهى (فان قلت) قد ورد في بعض النسخ ان الملائكة عتد بها يعني خلف امامها وورد انها نصف خلف امامنا فان اماننا عند ربها ايضا (فالجواب) نعم وواضح ان الملائكة نصف خلفنا في هذا الحال عند الامام المصلي بها وهي لم تزل عند ربها فالامام لا يمكن ادم فاما ما يسجد لله والله تعالى في قبله الامام كما ياتي بحاله والامام قبله الملائكة فزال سجدوا للملائكة لادم وبنيه في كل صلاة كما سجدوا لابيهم ادم فلا تزال الخلافة في بني ادم ما بقي منهم مصل الى يوم القيامة ذكره الشيخ في الباب السابع والاربعين وثلاثمائة وقال فقهه ان الشأن الالهي والارصاد وقع في الدنيا لم يرتفع حكمه الى يوم القيامة وقد وقع السجود لادم من الملائكة ففي سجودهم لذر به خلف كل من صلى الى يوم القيامة كما نسي ادم فذبح ذريةه وكما سجدت ذريةه وكما قيل اخاه هابيل ظلمها فزال القتل في بني ادم ظلمها في يوم القيامة فكل مصل امام للملائكة والملائكة خلفه تسجد الى جفته (فان قلت) فما الفرق بين السجودين اعني سجودهم لادم وسجودهم لاولاده (فالجواب) من الفرق بين ادم وبنيه ان الملائكة اذا سجدت خلف بنيه اعما تسجد لسجود بني ادم في القراءة والصلاة واما سجودهم لادم فهو سجود المتعلم للعلم فاجتبه في السجود واقترافا في السبب والله اعلم (فان قلت) فلم لم يقف النبي صلى الله عليه وسلم على عين جبريل لما صلى خلفه كما هو شأن المنفرد (فالجواب) انما لم يقف عن عينه لان النبي صلى الله عليه وسلم رأى الملائكة خلفه جبريل بل يصوره فوق في صفهم ولو انه لم يصف الملائكة لوقف عن عين جبريل وكذلك ينبغي ان يقال في الجواب عن الرجل الذي صلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم وامره بالوقوف عن عينه لو كان يشاهد الملائكة الذين

كانوا يصلون خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أمر بالوقوف عن يمينه فقرأ صلى الله عليه وسلم
حكم مقام ذلك المأموم وليس حكم من لم يشاهد الامور مثل حكم من يشاهدها والمقصود بما ذكرناه كله
اعلامك بان السجود من الملائكة خلف بني آدم ما ارتفع وان الامامة ما ارتفعت من آدم الى آخر
مصل والملائكة تبع لهذا الامام فغن عند الله في حال امامتنا كما هو والملائكة تسبح امامنا والملائكة
عندنا بالاقداة فهي عند ربها لان الامام وهذه الملائكة عنده وكل صف امام من خلقه باغاها بالغ
(فان قلت) فهل تقرب الملائكة الى ربها بالتواضع كما يقرب البشر (فالجواب) كما قاله الشيخ في
الباب الحادى والعشرين واربعه انه ما هم ملك يتقرب الى الله تعالى بشاكلة ابدانهم في
الفرافض دائما فخر انفسهم قد استغرقت انفسهم فلا تغفل عنهم (فان قلت) فانهم ما تصون عن
مقام البشر لقد هم المقام الذى اعبر الحق تعالى انه يكون فيه معهم وبصرهم الى آخره انق كما
يبقى بخلافه (فالجواب) نعم فهم عبيدا مضطرا ويخضعون عبيدا اضطراروا اختيارا فنفقوا بذلك عن مقامنا
كأنهم عبيدنا ايضا من حيث انهم لم يفسدوا فمكروا وانما هم عقل فقط ففهم ثواب الفكر في مصنوعات
الله وعندها كون الحق تعالى معهم وبصرهم كما فهم ايضا فواب احباب النبي لانهم لا يذوقون
له طعم العصمت انتهى (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون وقوله تعالى ما يبلغ من قول الاله رقيب عتيد هل المراد بالرفيق العتيد هما
الكاتبان (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والاربعين وخمسة مائة ان المذكين الكاتبين
هما الرقيب والعتيد من الملائكة اللذين والهارفهم يكتبون كل ما تلفظ به العبد ولا يكتبون غير
ذلك فان العبد اذا تلفظ رعى به في الهوا وبعد ذلك يتقاه الملك فان الله تعالى عند قول كل قائل في
حين قوله فقرأ الملك نور اقدر رعى به هذا القائل الذى الحق الله تعالى عند لسانه نياخذ الملك اذا
مع القول فيحفظه له عنده الى يوم القيمة فعلم ان الحقيقة تعلم ما يفعل العبد بنص القرآن ولكنها
لا تكتب له عملا حتى تلفظ به فاذا تلفظ به كتمه فمهم شهود افعال وسبب ذلك عدم اطلاعهم على
ما وراء العبد في ذلك الفعل ولهذا كانت الملائكة العروج بالاعمال تصعد بعبد العبد وهي تستقله
فيقبل منها ويكتب في عشرين وتصعد بالعمل وهي تستكثر فبقال لم اضربوا بهذا العمل وجه
صاحبه فانهم لم يردوه وجه الله الحديث بكونه ما قال تعالى وما أروا الا العبد والله يخلص له الدين
حناء فلو علمت الحفظة ما في نية العبد عند العمل ما ورد من هذا الخبر فالتسبب بالقلب لا يعلم الا الله ثم
صاحبها فالملك يكتب بحركة العبد حتى حرك لسانه فاذا تلفظ قاله شهيد لانه تعالى عند قول عبده على
الحقيقة ما لا اعتناء لا عند عبده فهذه الكيفية الالهية التي تحدث بمحدث الكون في اليهود
وسبب ذلك انه لا يكون والذكور لا يكون الا عند القول الالهى في كل كائن فجميع ما يكون في
الكون فعن القول الالهى فليس بين الحق تعالى وبين العبد مناسبة اعم ولا اتم من مناسبة القول ولهذا
ورد ان الله عند لسان كل قائل فان الكون الذى هو القول مفارق قائله فان لم يكن الحق تعالى
عنده ضاع القول فلا بد من كون الحق تعالى عنده لينشئه صورة قائمه الحفظة كما قبل تعالى الصدقة
فبريها حتى تكون كالجمل العظيم انتهى (فان قلت) قد قال العلماء ان الملائكة يكتبون الاعمال
ايضا لكون الله تعالى اخبر انهم يعلمونها ويملونها الا يكتبوها (فالجواب) لم نعلم القول وهذا دليل من
القرآن زنه ظفر بدليل صريح فلحقه بهذا الموضوع والله اعلم (فان قلت) فما المراد بالملائكة المتار
اليوم بقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله هل هم الحفظة او غير ذلك
(فالجواب) المراد هؤلاء الملائكة ملائكة المتخير الذين يكونون مع العبد بحسب ما يكون العبد

فالباء هاء يعنى اللام
في قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون
قالوا وضاع ذلك ان
الحق تعالى لا يخلق شيئا
وانما يخلق شيئا عند شئ
وكل ما يقتضى الاستعانة
والسببية في لام فخلق
الله شيئا بالالفق وهو ان
يعبد ذلك المخلوق على
حسب ما يليق به واطال في
ذلك فلما أمل وقال في
الباب التاسع والستين
ولما اتممت الخلق امحينا
في هذا النوع هل ينقطع
اشخاصه بانها مدة الدنيا
ام لا فمن لم يكتب فقال
بانها هم ومن كشف قال
بعدم انتهائهم ان التوالدى
النوع الانساني باقى في
الجنة واطال في ذلك
وقال في قوله تعالى فخال
هؤلاء القوم لا يكادون
يفقهون حديثا اى فالكلم
يا محجوبون لا تعلمون ما
تحدثكم به فان الترفع
كله حديث وخبر الهى بما
يقوله الوهم والعقل وما يعلم
بالله انما تعلمون قديما
وان حدثتكم فها هو
حديث العين قال تعالى
ما أتيتهم من ذكر من ربهم
محدث وما هو الا كلام الله
الذى تحدث عنه هندهم
حين سمعوه فهو حديث
الانسان قديم العين كما

تقول حدث اليوم عندنا ضيف ومعلوم انه كاي موجودا قبل ان ياتي وقبلا في القرآن في مراد الله تعالى بغيرها وكذلك القبيح

عليه فهم تبع له وليس المراد بهم المحفظة واقعه أعلم (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى في مصحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الستين ومائة أن المراد بالمصحف المسمى علم الرسالة والمراد بالسفرة هم الرسل من الملائكة ومعنى بررة أي عصفون فهم سفراء الحق تعالى إلى الخلق ورؤسهم الأكبر جبريل عليه الصلاة والسلام فإذا أراد الله تعالى أنفاذاً في خلقه أوحى إلى الملائكة الأقرب إلى مقام تنفيذ الأوامر وهو الميكروي فليق الله تعالى ذلك الأمر على وجوه مختلفة ثم يأمر بان يوحى به إلى من يليه أو يوحى إليه أن يوحى إلى من يليه وهكذا إلى سماء الدنيا وينادي ملك الماء فتوضع تلك الرسالة في الماء وينادي به الملائكة للثبات وهم ملائكة القلوب فيلقونها في قلوب العباد فيعرف الشياطين ما جاءت به الملائكة فتواتي بأمنائه إلى قلوب الخلق فتنتفيق الاستعانة به في القلوب وهي الخواطر قبل التمكن من بابه كان كذا وانفق كذا الملائكة يكن ما يكون منه بعد الاستكمال به فكذلك عما جاءت به الملائكة وما لم يكن فهو مما ألقته الشياطين ويسمى ذلك في العالم الارجاف وتقول عنه العامة أنه مقدمات التمكن من ثم إن ملك الماء إذا ألقى ما أوحى به إليه في الماء فلا يشرب من ذلك الماء حيوان الا يعرف ذلك النمل الاثقالين انتهى (فان قلت) فهل للملائكة آخرة كالانس والجن ام لا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن عشر وخمسة مائة أنه ليس للملائكة آخرة وذلك لانهم لا يموتون فيعتبون وانما هو صديق واقفة كالنوم والافاقة منه عندنا وذلك حال لا يزال عليه الممكن في التجلي الاجالي دنيا و آخرة والاحمال هنالك هنالك الملائكة عين المتشابه عندنا وهذا يجمعون الوحي كله سلسلة على صفوة وان عند الافاقة يقع التفاضل الذي هو تفضير الحكم فمنا قالوا فيهم آيات متشابهات وآيات محكمات فمما لا يشك والافاقة بما الاجمال والمتشابه المذكور من الملائكة الأعلى والأسفل (فان قلت) فهل تتفاضل الملائكة في العلم بالله تعالى (فالجواب) نعم لكن من غير فرق لانهم على مقامات لا يعتدونها كإمام فافضل منهم بسبب فهم من العالم كفي قولهم ماذا قالوا فيكم قالوا الحق واضح فذلك ان الملائكة اوضح في أنوار ولها أحكمة فاذا تكلم الحق تعالى بالوحي على صورة خاصة وتعلقته به اسماعهم كأنه سلسلة على صفوة كإمام ضربت الملائكة بأختمه اخضعنا وانا نصنع حتى اذا فرغ الله من قلوبهم وهو واقفهم من صفتهم قالوا ماذا أي يقول بعضهم لبعض ماذا يقول بعضهم قالوا ربكم كذا اعلاماً بأن كلام الله عين ذاته يقول بعضهم لهذا القائل الحق أي الحق يقول وهو العلى الكبير من هذا التنبيه فانتهى كلام الملائكة إلى قوله قالوا الحق فقال الله وهو العلى الكبير فظهر قوله ليس كمثله شيء والله أعلم (فان قيل) فهل للعالم البشري التصرف في عالم الصور وعالم الانفس المدرسين لهذه الصور (فالجواب) نعم كما قاله الشيخ في الباب السادس والستين وثلاثمائة قال عدا هذا من الصنفين في العالم البشري عليهم حكم لكن من أراد منهم أن يحكمهم من شاء على نفسه كعالم الجن فله ذلك فعلم ان العالم النوري من الملائكة تتراوحون ان يكون للعالم البشري عليهم ولاية لان كل واحد منهم على مقام معلوم عنده ربه فباينزل عنه الاداء ربه فحين أراد ان ينزل واحد منهم فليتوجه في ذلك إلى ربه ويرى به يأمره بأن له في ذلك اسعافاً فلماذا السائل أو ينزل عليه ابتداء (فان قيل) فما مقام الملائكة الساجدين (فالجواب) مقامهم المعلوم كونهم ساجدين يطلبون محال الذي هو القرآن فلا يقدمون على من ذكر الله بالقرآن أحداً من الدكرين بغير القرآن فاذا لم يجدوا من يذكر الله بالقرآن غداً على الدكرين بغيره وذلك رزقهم الذي يعيشون به وفيه حياتهم ولذلك كان المهدي اذا خرج قديم جماعة يتلون كتاب الله

بان يعرف حقيقة نسبة أخبار الصفات إلى الله عز وجل وكل من أولها سر رؤيته الحق يوم القيامة حين يقع التجلي فما اعتصمها من حسرة وقال ليس في الجن من يجادل الحق تعالى ولا من يشرك به فهم المحقون بالسكافار بالمشركين وان كانوا هم الذين يوسوسون بالشرك للناس وأطال في ذلك فليتامل ويحذر ربه وقال صلى الله عليه وسلم ما فضلكم أبو بكر بكنيكم صوم ولا صلاة ولكن بسروقه في صدره اهل ان الاشارة بهذا السر والله اعلم إلى ما وقع له رضي الله عنه يومه وت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثبات حين اضطربت عقول الصابة ذلك اليوم وقال ما لا يمكن ان يسرع حتى شهد على نفسه ذلك اليوم بقصوده وأبو بكر رضي الله عنه لم يتغير عليه حال بل صعد المنبر وقرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية فراجع من كان حكم عليه وهو من الناس وعرف الناس فضل أبي بكر على الجماعة فاستحق الامامة والتقدم وما يابعه من بايعه سدى وما يختلف عن بيعته الامن جعل منه النمر الذي يوقر في صدره أو من كان في محل نظرم ذلك أو من لا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه

آناه الليل والتأرد كره الشيخ في الباب السادس والسبعين وثلاثمائة (فان قيل) فهل في الملائكة
أد يجهل صفات الله عز وجل كايقبح اعوام الجن والانس (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب
الحادي والسبعين وثلاثمائة انه ليس في الملائكة بعد تعلم آدم الاسماء من يجهل الحق تعالى بل
كلهم علماء بالله عز وجل ولذلك قال تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة ثم قال في حق الناس
واولوا العلم فلم يخلق الامر كما اطلقه في الملائكة واطال في ذلك ثم قال فلما ادهذا العلم هو علم التوحيد
لا على الوجود فان العالم كله عالم بالوجود بخلاف التوحيد في الذات او في المرتبة فيجعله بعض الناس
(فان قيل) فهل اخذت الملائكة عن البشر شي من العلوم (فالجواب) نعم كاذ كره الشيخ في
الباب الخامس والسبعين وثلاثمائة وذلك انهم اخضعوا بالعالم الذي لا يعرفه احد من البشر الا ان تجرد
عن شربته وعن حكم قايته لطبيعة من حيث نشأته حتى يبقى الروح المنفوخ فيه على اصله الاول
وحينئذ يتخلص للعالم بالله تعالى من حيث يعلمه الملائكة فيقوم في عبادته تعالى في مقام الملائكة في
عبادته لله تعالى قال وقد قدنا ذلك لله المجد ولولا خوفنا اننا اذا علمنا هذا العلم لا حديد به كذا
لبناله منها ما تقر به العيون (فان قلت) فهل فطر احد من الملائكة على الشوة ولكن يحمله الله
تعالى أم لا شوة له أصلاً (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والسبعين وثلاثمائة ان ليس
للملائكة شوة وانما فطرهم الله على المعرفة بالله وعلى الارادة ولذلك اخبر عنهم بانهم لا يعصون الله
ما امرهم ما سألهم من الارادة ولولا الارادة ما أثنى عليهم بانهم لا يعصون الله ما امرهم ولا يعون
ما يؤمرون (فان قلت) فعلى ماذا فطر المؤمنين (فالجواب) فطر على العلم بالله وعلى شهوة خاصة بخلاف
الجن والانس فانهم فطرهم على المعرفة والشهوة وذلك لتعلق خاص في الارادة اذا شئت هو ارادة
طبيعية فليس للجن والانس ارادة الهمة كاللائكة وفطرهم الله تعالى على العقل لا لاكتساب
العلم وانما خوارق الله عليها الحق تعالى للجن والانس ليردعوها به الشهوة في هذه الدار خاصة وجميع
ما استغاده الانسان والجن من العلم من غير طريق الكشف فتمسكهم من طريق الفكر بما وافقة
فعلم العلوم التي في الانسان انما هي بالقطرة والضرورة والالهام وغاية الكشف ان يكشف له
عن العلوم التي فطر الله عليها الا غير فهو يرى به معلومه واماً الفكر فيعلم ان يصل به الى العلم
(فان قلت) فمن اين علمت هذه اوهوم من مدركات الحس فلم يبق الا انظر (فالجواب) علمنا ذلك من
طريق الالهام والاعلام لا الهى وذلك ان النفس الناطقة تتلقى ذلك العلم من ربها كشفاً ووقاه
الوجه الخاص من طريق الالهام فان اسكل موجود من الله وجهاً خاصاً فعمل ان الفكر الصحيح غاية
أمره ان لا يزيد على الامكان بخلاف ما ذكرناه من علم الله واعلامه كما ان غاية مقام يصل اليه العبد
بالنظر الصحيح في المعرفة بالله تعالى المحيرة في الله وهو ما ابتدأ به الالهام لانها مبطورة على المحيرة والعبد
يريد ان يخرج عنها فلا يقدر اربداً (فان قلت) فكيف اصناف الملائكة (فالجواب) هم ثلاثة اصناف
كما ذكره الشيخ في ابواب الرابع وخمسين ومائة الاول اصنف المهيون في جلال الله تعالى كما
أوحدهم فانه تعالى تجلى لهم في اسمه المجد في فهمهم واتقاهم عنه فلا يعرفون نفوسهم ولا من
هاموا فيه هكذا اذكر كناههم من طريق كشفنا فهم في المحيرة تكملي وقد اوحدهم الله تعالى من ابنة
العباد الذي ما فوقه هواء ومختص هو ما يجعل ما بينه وهم ارواح في هياكل انوار كسائر
الملائكة الا ان وليس لها ولا الملائكة من الولاية الا الولاية المكنات في الثاني ملائكة
الصفير كالصغيرين لنا بالارواح من حضرة الحق الخاصة بالناوم من حضرة تاتالي الحق
وهي الملائكة المستغفرين من في الارض والمستغفرين في الثومين خاصة هو كالملائكة الموكلين

الله صلى الله عليه وسلم
وأصل نبات ابي بكر وصوبه
الى مقام شهادته ان موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
حق وانما حصل الخبر بان
احكام الربوبية عليه
وهناك الخبر ابي بكر قبله
الى جانب الحق وتوكل
على الله وحده وما علم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان
ابا بكر قبله مع الله لا اعتماد
عليه وحده دون غيره وانه
صار يترقب ما يوحى اليه
الـه على لسان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في
كل خطاب سمعه منه قال في
حقه ما قال (قلت) ومن
هنا حصل القوم حال ابي
بكر المذكو رميتم انك اكل
الزبد وانه متى صار يرى
شيخه بالخبر بان الاقدار
وان الامر كله لله وصار
لا يتأثر افتقده اذ فقد
موت او سفر بعيد كل ذلك
التأثر فقد كمل حاله
واسحق الفطام واطال في
ذلك وتقدم في الباب الثالث
وثلاثمائة السلام على
حكمة ترسيب ولاية الخلفاء
الاربعة فراجعهم وقال
فيه من قال ان الحق تعالى
يحل في الصور وهو واعى
البصر والبصيرة لان غاية
الناس مرتبة الاحسان ثم
الايقان الشار اليها بقوله
اعبد الله كأنك تراه فمكة

في خيالنا ثم لا يجر الشار علينا الا ان نجعل معبودنا محسوسا كالاصنام لان فتيه صورة فان الشار عي علم ان من مرتبة الخيال

ان يحسدوا صورته وما يص
فليتحيل الحق في حال
مناجاته في الصلاة خلفه كما
هو امامه فانه لا يقدر هذا
حكم الوهم وامان حيث
الايمان بالله فانه تعالى
لا يتغير وليس هو في جهة
فاعلم ذلك وقال لما حضر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يحسب اليه انه
يا في نساءه وهول ما تمن
فانهم في الخيال ولم ياتهم
في الحس ومن هنا قالوا ان
المعبره وجهه الى الحق
ووجهه الى الباطل اذ هو
مشتق من المعبر الذي هو
اختلاط الضوء والظلمة
من غير تخلص لاحد
الجانبين قال ومن اراد
ابطال التصر فليتنظر الى ما
هذه الساحرة على امكن
عقدة كتبت لهما ما كانت
ما كانت فان نقص عنها
الكلمات بسق عليه من
العقد شي ضرورة فلا
يزول المعبر الا بمثل جميع
العقد والسلام قال وهذا
من العلوم الالهية فان
النبى صلى الله عليه وسلم
قال ان روح القدس نقت
في روحي ولا يكون النفت
الا بغيره يرق لادن من ذلك
حتى يعلم بخلاف النفع
فانه ربح مجرد واطال في
ذلك ثم كثر رائب وقال
انما كان حديث النفس
مغفور وامام تعمل او نكتم
لان الكلام عمل فتواخذ

يحسدوا لصورته وهذا من رحمة الله بنا التي وسعت كل شيء ومن شئت في قولنا

بالايات والموكنين بالارحام والموكنين بالالهام والموكنين بنفع الارواح وكالملائكة الموكنين
بالارزاق والامطار والموكنين بالانسان وكالملائكة الصافات والزاجرات والتاليات والمقدمات
والنازعات والمرسلات والاشرات والباقيات والسياحات والمليقات والمدرات وغيرها وكل من
عموم النبيين افضل من هؤلاء كما في البحث قبله واعلم ان راس ملائكة التفسير هو القلم الاعلى
وهو العقل الاول سلطان عالم التدوين والتفسير قال الشيخ وكان وجوده ولا مع العالم المهم غير ان
الله تعالى جهم عن هذا الجلي الذي هام به غيرهم الثالث ملائكة التدبير وهي الارواح
المدبرة للاجسام كلها سواء الطيبة والقوية والافلاكية والعنصرية وجميع اجسام العالم واطال
الشيخ في ذلك ثم قال وقد ذكرنا في الباب الرابع عشر ثمانية ائمة ليس للملائكة كسب ولا عمل
في مقام وانما هي مخلوقة في مقامها لا تتعداه فلا تكسب قط مقاما وان زادت علومها فليست
تلك العلوم عن فكر ولا استدلال لان نشأتهم لا تعلى ذلك مثل ما تعليه نشأة الانسان (فان قلت)
فما المراد بالاجنحة في قوله تعالى جاعل الملائكة رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع (فالجواب)
ان المراد بهذه الاجنحة هو القوى الروحانية وليس لهذه القوى تصرف الا فيما كان من مقامها
فلا تتعدى مقام صاحبها من الافلاك كما في بحث الاسماء ان غاية كل شيء ان يرجع للعمل الذي
صدر منه لكن لا يخفى ان الاجنحة المذكورة ما جعلت للملائكة الا ليتروا بها الى من هو دونهم في
العصر لا يصعدوا بها الى من فوقهم فيه وهذا يكسب الشاكر عندنا فانه يهوى بالاجنحة ويصعد بها
فان اجنحة الملائكة لا تصعد بها فوق مقامها تعلم ان الاصل في اجنحة الطائر ان تكون للاصعود
والا اصل في اجنحة الملائكة ان تكون للهبوط فاطير اذا نزل نزل بطبعه واذا علا علا على جناحه
والملاك اذا نزل نزل بجناحه واذا علا علا بطبعه كل ذلك لا يعرف كل موجود عنده وان لا يمكن له ان
يتصرف الا على قدر ما جعل له (فان قلت) فما المراد بروج الملائكة فانه لا يعرف كل موجود عنده وان لا يمكن له ان
(فالجواب) لا يتصرف عروج الملائكة بالاموات كعروج غيرهم بل يسمى ترويضهم اليها عروجا
ايضا اظهار الاطلاق المحكم لله رب العالمين فانه تعالى في كل موجود تحلوا ووجه احاطه به يحفظه ولا
سبما وقد ذكر سبحانه وتعالى ان جهة العالم على الاطلاق اى سواء وقع التجلي في السفلات
والاموات قال تعالى سبح اسم ربك الاعلى وقال وهو الله في السموات وفي الارض فجعل له العلوسا
كان في السموات اوفى الارض بقرينة حديث ارب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاقهم قالوا
له داعا قال الشيخ وبما صرح ذلك ان الله تعالى اعطى الملائكة من العلم بجلا له بحيث انهم اذا توجهوا
من مقامهم لا يتوجهون الا الى الله لا الى غيره فلهذا نظر الى الحق في كل شيء ينزلون اليه فمن حيث
نظرهم الى من ينزلون اليه قال تنزل الملائكة من حيث انهم في ترويضهم امحباب عروج قال تعرج
الملائكة وبما جله لكل تنزوع الى السكون من اى كائن كان فهو نزول وكل تنزوع الى الحق وقع من
اى كائن كان فهو عروج وقد ذكرنا فاسبق ان الملك اذا عرج يعرج بذاته لانه رجوع الى الله
واذا عرج الرسول الى السماء عرج تبعها ذات البراق يحكم التبعية له (فان قلت) فما المراد بقوله تعالى
خطا بالابليس ما منعك ان تسجد لما خلقك يدي استكبرت ام كنت من العالين (فالجواب) المراد
به استكبرت اى في نظركم كذلك كان الارفاق الله اعبر عنه انه استكبر وطمع نفسه في باطن الامر
انه خسر من آدم فهنا جعله ابليس (فان قلت) فهل العالون ارواح ام ملائكة (فالجواب) هم ارواح
ما هم ملائكة اذ الملائكة هم الرسل من هذه الارواح كجبريل وامهاله فان الالوكية هي الرسالة
في لسان الله رب غايي ملك الاجساد لهم هم الذين قال الله لهم اعبدوا لا ادم فلم تدخل الارواح

به فهو مؤثر عند الله من حيث لسانه قال ولا يدخل الحم بالشئ في حديث النفس كما توهم اذ لم بالشئ اذ حكم آخر في الشرع خلاف حديث النفس ولذلك مؤثر كمن يريد في الحرم المكي المحاذي بظلمة الله من عذاب الله سواء وقع منه ذلك الظلم أو لم يقع وأما في غير الحرم المكي فانه غير مؤثر اذ لم وان لم يفعل ما هم به كتبت له حصة اذ انزل ذلك من اجل الله خاصة فان لم يتكلم من اجل الله لم يكتب له ولا عليه فهذا الفرق بين الحديث النفسي والارادة التي هي المسم (قلت) وسأني ان شاء الله تعالى في الباب الثاني والعشرين واربع مائة قول الشيخ اعلم ان الله تعالى قد عفا عن جميع الخطيئات التي لا تستقر عندنا الملائكة لان الشرع قد ورد ان الله تعالى يؤاخذ فيه من يريد فيه بالحد بظلم وهذا كان سبب سخطي عبد الله بن عباس بالطائف احتياطاً لنفسه فانه ليس في قوة الانسان ان يمنع عن قلبه الخطيئة او ان يمنع من خطيئته تعالى عاظم سؤه فذلك هو المحفوظ ومن لنا بذلك قال وقد اخبرني سليمان الدنيلي على وجه

المهمنة فمن خطوب بالسجود فانه ما ذكر انه خاطب الالملائكة لا الارواح ولهذا قال فعبداً للملائكة كلهم اجمعون ونصب ابليس على الاستثناء المتقطع لا المتصل وهذه الارواح المشار اليهم بالعالين لا يعرفون ان الله تعالى خالق آدم ولا غيره لتسليمهم بالله تعالى فنقول الله تعالى لا بليس أم كنت من العالين أي من هؤلاء الذين ذكرناهم فلم يؤمر بالسجود ولا يخفى ان السجود في اللسان هو التلظ طولاً بآدم خلق من تراب وهو اقل الازكان لأسفل منه وسعت بعض اشياخنا يقول انما لم يؤمر بالعالون بالسجود لآدم لانهم لا يعرفونه حتى يسجدون له وايضا فلاهم ما جرى لهم في تعريضه الله اياهم ولا ما ذكر الله تعالى ابليس بالاباية ما عرفنا أنه أرب بالسجود ذكره الشيخ في الباب المحادي والسنتين وثلاثمائة وقال في الباب السابع والخمسين ومائة ارفع الارواح العلوية العالون وليسوا ملائكة من حيث الاشياء فانه موضوع للرسالة منهم خاصة اذ معنى الملائكة الرسل وهو من الملقوب وأصله ملائكة والاولوية الرسالة فلا تختص بجنس دون جنس ولهذا دخل ابليس في الخطاب بالامر بالسجود لما قال الله للملائكة اسجدوا لانه كان ممن يستعمل في الرسالة في الجنة فلهذا الملائكة جنس مع الارواح البررة السفرة والجن والانس فكل صنف فيه من ارسل وفيه من لم يرسل فالتوبة المملكية المهمة لا ينالها الا الطائفة الاولى المحالون من حول العرش يسجدون بحمد ربهم اولاً فاذ من ملائكة السكينة والسموات وملائكة العروج قالوا وخرني من الملائكة اسماعيل صاحب سماء الدنيا وكل واحد منهم على شريعة من ربهم باطنية تشرع محمد صلى الله عليه وسلم في عالم الارواح مغيرة بقايتها وذلك قوله تعالى وما من الااله مقام معلوم فاعترفوا بانهم قد وافقون عندها لا يتعدونها ولا معنى للشرية الا اذا اوحى الله تعالى اليهم سمعوا كلام الله اوحى فصرخوا باجتهادهم وطال في ذلك (فان قلت) فما المراد بالاسماء الالهية التي استند اليها الملائكة المشار اليهم هؤلاء من قوله انشئوا باسماء هؤلاء في ايجادهم اسمكهم (فالجواب) هي سائر الاسماء الالهية فكان جهلهم بالاسماء قصصاً يستحقون بها المواخذة والتوبيخ كونه تعالى يقول هؤلاء الملائكة هل سجدتموني وقدمتموني بهذا الاسماء قطع انكم ادعيت تسبيحي وتقدسني وزكيتهم فوسكم ورحمتي الخليفة في الارض ولم يكن ينبغي لكم ذلك (فان قلت) فهل للملائكة الحيوان والمعدن والنبات ارادة (فالجواب) ليس لهم ارادة تعالى بأمر من الامور مع ما طاروا واعلم من السجود لله والثناء عليه فتلزمهم دائماً به تعالى لاهنه وأما الان ان فله الشغل به وعنه والشغل عنه هو المعبر عنه بالغفلة والنسيان (فان قلت) فهل في الارواح قوة مصورة كما في الانسان (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والسنتين وثلاثمائة ان الارواح لها قوة التصور والمحاورة المصورة فان القوة المصورة تابعة لله كذا التي وصفة للقوة المفكرة وكذلك الارواح التي فوق الطبيعة لا يشهدون صور العالم ولا يقولون التصور كالنفس الكلمة والعقل والملائكة المهمة في جلال الله والله أعلم وفي هذا التقدير من احوال الملائكة كفاية وسيتأتى بمسودة صالحة من الكلام على ملائكة الالهام في محبت الولاية ان شاء الله تعالى

(المبحث الاربعون في مطلوبة بر الانبياء عليهم الصلاة والسلام وجوب السكف عن الخوض في حكم ابي نينا محمد صلى الله عليه وسلم وكم اهل القرنين بين نوح وادريس وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وبيان انهم يدخلون الجنة وان لم يكونوا مؤمنين بكتابتهم ولا سنة رسول الله) اعلم انه يتعجب بر الانبياء كاهم والعهدة عليهم ان الله عز وجل عتاق وقال

الشيخ يحيى الدين في الباب الرابع والخمسين وأربعاً عاشره أعلم أنه ينبغي لكل مؤمن براجدة وادعائه
 المسلمون وغيره أن يثمن أكاره الأولياء من آدم إلى أبيه الأقرب قال الشيخ ولقد اشتهرت مرة عن أبينا
 آدم عليه السلام وأرت أصحائي بذلك فوجدنا أبواب أسماء الدنيا التي فيها آدم عليه السلام قد فحقت
 تلك الليلة وعرجت ملائكة لا يحصى عددهم إلى الله ونزلت ملائكة كذلك وتقرنوا بالترحيب
 والتسهيل إلى أن جهنما منهم هذه ثمانين كثرهم لاجل صلة أبينا آدم عليه السلام تلك الليلة وذلك
 لأن رحم آدم عليه السلام مقطوعة عندا كثر الناس قال ولقد ألهمني الله تعالى صلواتها وصلواتها
 ووصلت بسببي أيضاً وكان ذلك عن توفيق الهى لم ألاحظ في ذلك قدما أم شي عليه وما قال الحق تعالى
 في غير موضع من القرآن يا بني آدم ألا يدركنا تعالى بأبينا آدم عليه السلام لتصله ومع هذا فمدينه
 أحد هذه الأوقاف لا للوفاء بعهدها وما شبه هذه الذكري من الله تعالى بقوله لمرى يا أخت هرون وابن
 زمر هرون من حرم هو وأما جواب الكف عن الخوض في حكم أبوي النبي صلى الله عليه وسلم في
 الآخرة فلا يخفى جلال الدين السيوطي رحمه الله في هذه المسئلة ست مؤلفات وقد طبعها كلها فقرأتها
 ترجع إلى أن الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واجب ومن آذاه فقد آذى الله وقال تعالى إن
 الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعلمهم عذاباً مبيناً وفي القرآن العظم
 وما كناه مدين حتى نبعث رسولا ومن طاع فيما أنقله أهل السير من كلام عبد المطلب لما أراد فخر
 عبد الله في قصة حفر بئر زمزم شهده بالتوحيد صواب التوحيد عبد باى وجه كان توجد ك
 سيأتي قريباً في حكم أهل القترات قال الجلال السيوطي وتقدم في الحديث أن الله تعالى أحيا أبويه
 صلى الله عليه وسلم حتى آمانه وعلى ذلك جماعة من الحفاظ منهم الخطيب البغدادي وأبو القاسم بن
 عساكر وأبو حفص بن شاهين والسهلي والقرطبي ومحب الدين الطبري وابن المنبر وابن سيد الناس
 والصفي وابن ناصر الدمشقي وغيرهم رضى الله عنهم أجمعين ونظ السهلي وهذا أراد حديث
 الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبويه فقال ماساً أنهم ماري
 فيعاني فيهما وأني أقاتم يومئذ المقام المحمود قال في هذا الحديث تلويح بأن الله تعالى صلى الله عليه وسلم بشفع
 فيهما في ذلك المقام لوفاء لوعده بالامتحان الذي يقع يوم القيامة كجور في عدة أحداث قال
 الخطيب الطبري والله تعالى قادر على أن يحيي أبويه صلى الله عليه وسلم حتى يؤمنا به ثم يموتوا ويكون
 ذلك معاً كرم الله تعالى به سيد الأولين والآخرين انتهى وقال القرطبي إيس احياؤهما وإيمانهما به
 صلى الله عليه وسلم بعمد متع لا عقلاً ولا شرعاً فقد ورد في القرآن احياؤهما حتى أخبر بمقاتله
 انتهى (قلت) وعلى القول بعمد احياؤهما بعدم موتهم أفيكون ذلك الاحياء مثل احياهم قال لهم الله
 موتوا ثم احياهم أى إلى تكلمة آجالهم وعلى ذلك آقا من أبوي النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأفي زمن
 تكلمة هما فكانهما آمانه قبل أن يموتا كما قال بعض المحققين في سجدة أهل الاعراف من أن ميزانهم
 ترجع بتلك السجدة يوم القيامة ثم يدخلون بها الجنة فلا نال هذه السجدة تقع عنهم وسعدوا بما يدخلوا
 الجنة مع انهما ما وقعت إلا بعد موت يوم القيامة برزخيه وجهه إلى الدنيا وجهه إلى الآخرة والله أعلم
 وكان الامام أبو بكر ابن العربي المالكي الفقيه المحدث يقول ما عندي أحد أشد أذى لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن يقول أن أبويه في النار وفي حديث مسلم لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات فيحرم
 جزمان يقال أن أبوي النبي صلى الله عليه وسلم في النار انتهى قال الشيخ جلال الدين السيوطي
 حاتم حافظ مصر رحمه الله وقد صرح بجماعات كثيرة بأن أبوي النبي صلى الله عليه وسلم لم تبلغهما
 الدعوة والله تعالى يقول وما كناه مدين حتى نبعث رسولا وحكم لم تبلغ الدعوة أنه يموت ناجباً

انصر أخاك ظالماً أو مظلوما
 أما نصره الظالم المعلومه
 عند الجميع وأما نصره
 الظالم فإن نصره على
 ابليس الذي يوسوس في
 صدره مما يقع منه في الظلم
 بالكلام الذي تستخذه
 النفوس وتتقاد إليه
 قمعته على رد ما وسوس
 إليه الشيطان من ذلك
 فهذه نصرته إذا كان ظالماً
 وكذا جاء الخبر في نصره
 الظالم أن تأخذ على يده
 والمراد به ما ذكرنا فلا بد أن
 تكون النصره وارده على
 شيء فاتهم وقال الشهادة
 بالوحي آثم من الشهادة
 بالمعينة كشهادة خزعة
 في قصة بيع الجمل فإنه لم
 يكن حاضراً وإنما قال
 أشهد بعد يفتك بارسل
 الله حكمه صلى الله عليه
 وسلم بشهادة خزعة وحده
 لأنها شهادة بالوحي يولان
 خزعة تشهد بشهادة عين لم
 تقم شهادته مقام اثنين
 وبذلك حفظ الله عنا لفظ
 جاءكم رسول من أنفسكم
 إلى آخر السورة فأنشئت
 بشهادة خزعة وحده وقد
 كان جامع القرآن لا يقبل
 آية منه إلا شهادته رجلين
 فصاعداً الألهة الآتية
 وقال عمادك على أن
 الكلام لله والسر جنة
 لتسليم قوله تعالى مقصداً

ولا يعذب ويدخل الجنة قال وهو مذهبنا لاختلاف فيه بين المحققين من أئمتنا الشافعية في الفقه
والاشاعة في الاصول ونص على ذلك الامام الشافعي رضي الله عنه وتبعه على ذلك الاصحاب قال
الحلال السوطي رحمه الله وما يوضح انهم لما تباعها الدعوة انهما ما تاني هذا فتسنة صلى الله
عليه وسلم وصحح العلائي وغيره ان والرسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله عاش من العمر ثمان
عشرة سنة واولادها ثمان مائة في حدود العشر بن ومثل هذا العمر لا يبع الفحص على المطلوب في
التوحيد على القول بان الله تعالى لم يبع ما حتى آتاه مع ان ذلك الزمان الذي كنا فيه كان زمانا قد
عم فيه الجهل والفتنة انتهى وولذ كرا لاجله من احكام اهل الفترتين ليدخل ابو النبي صلى الله
عليه وسلم في اشرف اقسامهم فتقول والله التوفيق اعلم ان الموحد سعيد باي وجه كان توحيد وان
لم يكن مؤمنا بكتاب ولا رسول ويدخل الجنة وذلك ان متعلق الايمان انما هو الحق ببر الذي يأتي به
الانبياء عن ربهم عز وجل وليس بين ظهري اهل الفترتين كتاب ولا رسول حتى يوم نواجه
وحيثما يبعح ان بلغ بذلك فمال لنا شخص مات على غير الايمان ويدخل الجنة وهو من وحده الله
بنور وجسد في قلبه مومات على ذلك وقد قسم الشيخ محيي الدين اهل الفترتين في الباب العاشر من
الفتوحات الى ثلاثة عشر قسم - واحد حكم لسته اقسام منهم بالاعانة والاربعه بالشقاوة الثلاثة بانهم تحت
الشقة (فاما) السعداء قسم وحده الله تعالى بنور وحده في قلبه كقسم بن ساعدة وسعد بن زيد بن
عمر بن نفل فان قسا كان اذا سئل هل هذا العالم له يقول العرة تبدل على البعير وائر الاقدام على
المسير الى آخر ما قال واما سعيد بن زيد فكان يحدو يقول الهى الى ابراهيم ودينى دين ابراهيم كما
في صحيح البخارى وكان يقول ايضا لا انتظر دنيا من ولد اسماعيل من بنى عبد المطلب ولا اراى اذكرك
وانا ومن بعدك واسعد بن نبى ومن طالت به مدته وراه مرة فله قومه من السلام انتهى ذكره
ابن سيد الناس في سيرته قال الشيخ محيي الدين وسمى من وحده الله تعالى مثل قيس صاحب دابل
تمتج بفسر وذلك لانه ذكر الخلفاء واعتباره فيها ولذلك كان يبعث امه وحده كقولنا يا
ولا نبى عا (وقسم) وحده الله تعالى على اهل قلبه من النور الذى لا يلفه - در على دفعه من غير فكر ولا
رو بولا نظروا لا استدلال فهذه على نور من ربها من غير فكر ولا
ويحشر هذا يوم القيامة مع الاصفياء الارباء (وقسم) الى في نفسه واطاع من كشفه لشدة نوره وصفاء
سره وخلص يقينه على منزلة محمد صلى الله عليه وسلم وسباده وجموع من التباطا من زمن آدم عليه
السلام الى زمن هذا المكاشف فانهم في عالم الغيب على شهادته وبينه من ربه وهو قوله تعالى
أفمن كان له بينة من ربه ويوتى شهادته أى يشهد له في قلبه بصدق ما كوشف له فهذا يحشر يوم
القيامة في صفاء من خلفه وفي طائفة محمد صلى الله عليه وسلم (وقسم) اتباع مله حق من تقدمه كمن
تتوا وتصر واتباع مله ابراهيم اومن كان من الانبياء حين علم واعلم انهم رسل الله تعالى يدعون الى
الله تعالى طائفة مخصوصة تتبعهم وامن بهم وولك سنتهم فخر على نفسه ما حرم ذلك الرسول وتعبه
نفسه بشر بعنه وان كان ذلك ليس هو واجب عليه اذ لم يكن ذلك الرسول معونا اليه فهذا يحشر مع
من تبع ذلك النبي يوم القيامة ويتبرز في ربه في ظاهر ربه اذا كان شرع ذلك النبي قد تقررت
الظاهر (وقسم) طالع في كتب الانبياء فخر شرف محمد صلى الله عليه وسلم وشرف دينه ووثاب من
اتبعه فانهم يوصلون على علم وان لم يكن دخل في شرع غيبى قط من تقدمه لاسيما ان كان قد ادى
بكلام الاخلاق كتحكيم بن حرام واضرا به فهذا يحشر يوم القيامة مع المؤمنين بمحمد صلى الله عليه
وسلم لاقى العاملين بشر بعنه ولكن في ظاهر ربه محمد صلى الله عليه وسلم (وقسم) اومن نبيه الذى

كلام الله ولكن بين
السماعين بعد المشرقين
فان الذى يدركه من يسمع
كلام الله بلا واسطة
لا يساويه من يسمعه
بالوساطة (وقال) في قوله
تعالى ثم ورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا
الاية ان الله عز وجل
ما اصطفى عبدا قط الا حفظه
قبيل اصطفاؤه من
الغوص في علوم النظر
وخال بينه وبينه وراه
الايمان بالله وبما جاء من
عند الله على لسان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان
صاحب النظر العقلى وان
سعد لا يكون ابدا في مرتبة
الساذج الذى لم يكن عنده
علم بالله الا من حيث ايمانه
وتقواه وهذا وارث
الانبياء في هذه العسفة
قال وما بلغنا انه تقدم لنبى
قبل نبوته نظر عقلى في العلم
بالله ابدولا بنبى له ذلك قال
وكل من تقدم له من
الاولياء النظر العقلى فليس
هو من اورنه الله الكتاب
واطال في ذلك (قلت) وتقدم
قبيل الباب الثامن والستين
ونلما تان استدلال
السيد ابراهيم بالكواكب
انما كان لاقامة الحق على
قومه لا عن اعتقاده والله
اعلم وقال الملك ان يقولوا

من ثلاثة اشياء وهى التعرض للعرض والتمسك بالحق والالتزام بالحق والالتزام بالحق

المرتبة ان يخلق مرشاهم
ذكر انه استوى عليه حتى
يقصد بالدعاء وطلب
المواضع من كل ذلك رجة
بعباده وتزلا لعقولهم ولولا
ذلك لبقى العبد حائر الابدري
ان يتوجه بقلبه وقد خلق
الله تعالى العبد ذاهبة فلا
يقبل الا ما كان له حجة
وقد نسب الحق تعالى
لنفسه العفوية من سماء
وعرش واطاعة بالجهات
كلها بقوله فاني ما نزلوا فتم
وجه الله بقوله يقرزل ربنا
الى سماء الدنيا وبقوله صلى
الله عليه وسلم ان الله في قلبه
احدكم وخاصة ان الله
خلق الامور كلها للارتاب
للاحياء والله اعلم به
وقال من آمن بمحمد صلى
الله عليه وسلم وجميعه
ما جاء به كان اجره من
اتبع جميع الانبياء وامن
بكل كتاب وبكل صحيفة
لكن اجر الايمان بهم
لا اجر من عمل باحكامهم
كما فانهم وقال في الباب
الحامد والبصير وثلاثة
لو ان العاصي علم ان الله
يؤاخذ به العصى ولا يد
ما عصى فلا يصح ان يكون
على بصيرة في العقاب ابدا
قال وهذا هو الذي اجر
النفس على ارتكاب
المعاصي الا ان جهاد الله
تعالى بخوف او حياء او رجا
او عصية في علم الله خارج عن هذه التلاثة ولا خامس لهذه الاربعة فتأمل هو قال في قوله تعالى

ارسل اليه وادرك رساله محمد صلى الله عليه وسلم وامن به فله اجران فهو لامة اقسام كلهم سعداء
عند الله يوم القيامة فلو وجدهم وان لم يتصفوا بالايمان (واما الانقياد) عطل لامن نظربل
عن تقليد فذلك شقي وعاطي (وقسم) اشرك لامن استقصاه نظر فذلك شقي (وقسم) عطل بعدما
اثبت لامن استقصاه نظرا وتقليد فذلك شقي (وقسم) اشرك عن تقليد محض فذلك شقي (واما) ان
هو تحت المشيئة تقسم عطل فلم يقر بوجود عن نظر قاصر فذلك القصور بالنظر اليه لصعيف في زمانه
عن قوة غيره فهو تحت المشيئة (وقسم) اشرك عن نظر اخطا فله طريق الحق مع بذل الجهد والذل
تطليه قوته فذلك تحت المشيئة (وقسم) آخر عطل بعدما ثبت عن نظر بلغ فيه أقصى القوة التي هو
عليه اضعضعها بالنسبة لافوقه فهو تحت المشيئة (فهذه) اقسام اهل الفترات التي بين ادر يس
ونوح وبين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم فبالك ان تحكم على اهل الفترات كلهم بمحكم واحد من
غير هذا التفصيل فنحن في طريق الصواب فحمد الله تعالى الشيخ يحيى الدين ما كان اوسع اطلاعه
فان هذا التقسيم لم يتجدد لغيره والله اعلم

ب) البحث الحامد والاربعون في بيان ان عمرة جميع التكالييف التي جات بها الرسل عليهم
الصلاة والسلام يرجع نفعها البناء الى الرسل لا الى الله عز وجل فان الله غني
عن العالمين وذلك انها كفارة لما سرتكبه من المخالفات فبما فعل
منتهى عنه الاويقابله امر ما هو به يكون كفارة له

اذ علمت ذلك فأقول وبالله التوفيق نقل بعض العارفين ان سبب بشرعية جميع التكالييف هو
لا كرامة التي اكملها بونا آدم عليه الصلاة والسلام من الشجرة فكانت جميع التكالييف مقابلتها
كفارة لمساوئهم اهلها انتهى (وسمعت) سيدي عليا المخوفا رجحه الله بثلث ذلك ايضا عن سيدي
ابراهيم المتبولي رضي الله عنه ولا يخفى ان اكل آدم من الشجرة لم يكن معصية حقيقة وانما كانت
صورة ليري بنيه كيف يفعلون اذا وقعوا في محذور لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام ترقهم دائما فلا
يتقون قط من مقام احوال الا على منه كابر به في معصية الاجابة عن الانبياء فراحه فكان
حكم هذه الاكلة منسجبا على بنيه بالا صلوا الى يوم القيامة الامن شاء الله تعالى لان الشجرة كانت
مظهر الارتكاب بنيه انتهى فعلا او مكرها او مخفرا او بخلاف الاولى ولكل اهل وان تفاوتت
مراتب الناس فادونهم من ارتكاب خلاف الاولى واعلاهم من ارتكب اكبر الكبائر غير الشرك
فان الشرك لا كفارة له الا التوبة منه والذي عندنا ما ورد من اطلاق اسم المعاصي في حق الانبياء
فمعمول على خلاف الاولى لانهم لا يتعدون قط مرتبة خلاف الاولى فمعاصيهم كلها من هذا الباب
وان فعلوا مكرها فاعلموا ببيان الجواز لامة توسعة من الله عليهم فله من ذلك الاجر كما
يؤجرون على بيان الجاه بفعله له ولمامعاصي غير الانبياء فان كان الولي محظوظا بظن المكره
مادامت العناية تحفه فان تخلف عنه العناية فقد وقع في الحرام ايضا وامامة الناس فربما يتقون
في الثلاثة احوال الحرام والمكره وخلاف الاولى تعلم ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يشاركون
غيرهم في ارتكاب حرام ولا مكره والالباب الجواز ولكن لما شرف مقامهم سمى الله تعالى وقوعهم
في خلاف الاولى معصية وخمسة فانهم فبما المنكف من الامة احدث الا وقد وقع في الهوى ولو في
خلاف الاولى الذي هو كذابه عن اكله من الشجرة فكانت جميع التكالييف في مقابلته وتوقعه في آثم
فبما ذكرنا لو كان في اكل آدم من الشجرة ثم توبه الله عليه ما وجبائه ما صطفاه فتح باب الذلة
والانكسار وليتم بيان انهم كلهم تحت القضاء والقدر في كل ما يكره كونهم يسكنون فيه من امر

فازال سقطت الى الارض
والسما معلوم انها جسم
شفاف صلب فاذا هوت
السماء حلل جسمها
الشارعة صارت دخانا اجر
كالدهان السائل مثل
شعلة النار كما كانت اول
مرووز الى ضوء الشمس
فطست النجوم فليس لها
نور وسبغت في النار لكن
على غير الوجه التي كانت في
الدنيا علمه من السروا طال
في ذلك ثم قال فعلم ان آخر
من تقبض روحه من بني
آدم الانسان الكامل الذي
يقوم ذكره مقام ذكر
جميع العالم وقد رقبته
وهذا هو المثار به بقوله
صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى لا يبقى احد
على وجه الارض يقول الله
الله فاسم الله تعالى
صور السموات ان تقع على
الارض الا لاجل هذا
الانسان الموحد الذي
لا يمكنه ان يتكلم بالنبي اذ
ليس في خاطره الا الله
الواحد الاحد قال وهذا
الذكر الذي هو الله الله هو
ذكر الله الا كبر المثار به
بقوله تعالى ولدت كراهة اكر
ولا يعرض علينا بالمعلقة
فانهم كالمضوا لاشل من
الاسان السكامل وأطال
في ذلك وقال في قول
عائشة رضي الله عنها كان

ونهي وياح هولبين للشأحكام التكليف من حيث انها كفارة من باب الطهارة الى باب امهات
الاولاد فتقول والله التوفيق اعلم ان آدم عليه الصلاة والسلام لم يكن من شجرة النسي الذي هو
فعل خلاف الاول يغفر ان صرح من الباري حل وعلا في حال نسيانه وفي حال ظنه ان ابليس لا يختلف
الله كاذبا سعى الحق تعالى ذلك عصية لعلو مقامه ثم بعد التوبة زاد في اعتنا به بانه جعل له كرا
من نفعه لما وقع منه وهو البطنة القذرة المنيعة على خلاف ما كان عليه في تلك الجنة فكان آدم عليه
السلام كلما أخذ منه البطنة من بول أو غائط أو ربح كرهه ثم بعد ذلك وقع منه فزاد في الاستغفار راجدا لا
وتعظيم الله عز وجل ولذلك جاءت شريعتنا بطلب الاستغفار اذا فرج حنان من الخلاء وهذا حكمه
وزادت حواويلنا على آدم وذلك كوربينة المحضة في كل شهر ياد على البطنة لتزيبنا لآدم
عليه السلام الاكل من الشجرة وقطعها القرعة من الشجرة لا آدم حتى أكلها وكانت شجرة التين على
خلاف في ذلك ولا يخفى ان عقوبة من رأى الخلفات وهو محتسب لها شدة من يأتيه امسحها
اذ التاويل يذهب قبح المعصية واعلم يا بني ان تلك الجنة التي كان فيها آدم وحوايى لمست محللا للذرة
الذي تولد من تلك الاكلة فلذلك انزل الى الارض التي هي محل المعفونات فمما انزل اليها تولد في
بطنها من تلك الاكلة التي اكلها من الشجرة البول والغائط والدم والنوم ولدت للناس بجماع
اوغیره وتولد في ذريتهما كذلك بسبب اكلهم من شجرتهم الخاصة بهم وعقبا ما همز ياد على ذلك
وهو الجنون والاعماء بغير مرض والخفا والصلبان والقهقهة والتخثر والتكبر باسبال الازار
والقيص والسراويل والعمامة والغيبة والقيمة والبرص والجذام والكفر والشرك وغير ذلك مما
ورد في الاخبار والآثار انه يقبض الطهارة وكل هذه الامور متولدة من الاكل كذا كرنا ولا يوجد
مناقض للطهارة قط الا وهو متولد من الاكل والشرب فان لا يأكل ولا يشرب كرهه محكم
بلاشك في عدم وقوعه في شيء يقبض الطهارة عاذ كرنا وعلمنا كرهه فان الملائكة لا تولد ولا
خوط ولا يجري لها دم اصلا وكذلك لا تستحي لذة اللام ولا الجماع ولا تجن ولا يغنى عليها ولا تنام
ولا نهى الله يقول ولا نعل ولا برص لها جسم ولا يلحقها حذام ولا يخرج لها صنان ولا مخاط ولا
ضلع الا تبسمان غير قهقهة ولا تكفر ولا تشرك بالله ولا تردع دينها ابدا وياضاح ذلك ان
لعبدا لا يغنى قط حتى يجرب ولا يجرب الا حتى يأكل ويشرب فلو لا انه يحب الاكل والشرب ما
يقع في معصية قط فصح قول الامام على رضي الله عنه من مس ارض أو اجسم أو يهودا أو نصرانيا أو
صليبا فليتوضأ ولما كانت هذه النواقض كلها من لازمه ما ساء الادب مع الله تعالى والغفلة عنه وكان
ذاتهم مضعا للبدن والقلب حتى ربح الجمعة بالمريض امرنا ان الشارع صلى الله عليه وسلم واتباعه
المتقدمون بالظاهر بالماء المطابق المتعش للبدن وامرنا بالتزود عن كل شيء تولد من الاكل والشرب
ومر مواعلنا الصلاة ونحوها مع وجوده حتى نتطهر بالماء أو التراب بل امرنا ان الشارع صلى الله عليه وسلم
وسلمنا نتزود من غسل الخمار من البول والغائط حتى ان الشارع صلى الله عليه وسلم امرنا بوضغ
السراويل التي يسهها الفرج وقال بذلك امرنا في جعله عليه السلام فكان صلى الله عليه وسلم يوضغ
سراويله بالماء كلما توضأ وليس الضغ المذكو ردعا للوسواس في حقه صلى الله عليه وسلم كما
يرويه بعضهم لعصته عن مثل ذلك اذ قيل انه نوع من الجنون هناموا الا في رفع الله تعالى في فيه
لسراويل الفرج كما قررنا ذلك وقد اورد على الولد عبد الرحمن هناموا الا في رفع الله تعالى في فيه
بحواب وهو انه اذا حكم الشارع بقبض الوضوء من لمس الفرج لم يكرهه للشارع فلم لا يامرنا
بالوضوء اذا مسنا الغائط الذي هو اقبح من محله انتهى فقد علمت ان القول بالقبض من لمس الذكر

كشفتها واما أخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وأطال في ذلك وقال خلق الله الارض مثل كرة وهي مجموع أجزاء ترابيه وحجرية صلب بعضها الى بعض ولما خلق الله السماء بسط الارض بعد ذلك ليستقر عليها من خافت له ولذلك ماتت ولو بقيت كرة ما خلقت خلق الله الجبال فقال بها عليه ادفعه واحدة وأدار الماء المحيط بها جلا جعلها كالمنطقة وجعل أطراف قبة السماء عليها قال واما الزلزلة التي تشيئها الناس الى السماء فمما هي لبعد السماء عن البصر كما ترى الجبال اذا بعدت سودا وزرقا وهي بيض وقال ما أخذ الله من أحد من الامم الا في آخر النهار وذلك لاستيفاء حركة الفلك فان اليوم دائرة الفلك الاطلس فكان ذلك كالترابص بالعين الى آخر السنة فاذا انقضت فهو لما فرق بينه وبين المرأة عن زوجته وذلك لان أسباب التأثير الاولى المعتادة في الطبيعة قد مرت عليه وما أثرت فيه فدل على ان العفة فيه قد استحكمت لا تزول فلما علمت فائدة النكاح من لذو تناسل فرق بينهما اذ كان النكاح موضوعا

والدبر وخرج المرأة ليس لذاتها وانما هما لكونهما مع الحرج الناقص وله الامتصاص بذلك ان القرح من حيث كونه متولدا من الاكل لسكان حكم جميع اعضاء البدن كذلك ولا فائز به فان جميع الاعضاء قد تولدت من الاكل ونمت به وقد جاءت اقوال المجتهدين على وفق الاذلة الواردة في النقض تخفيفا وتشديدا فمنهم المتشددون منهم المتخففون ومنهم المتوسطون في الناقض وفي الما الذي يتطهر به فاما اتفقوا على النقض به البول والغائط والجماع والمجنون وبما اعتدوا في النقض به لمصر الحاروم ومن القرح بباطن الكف وليس الهوى والشهوة ونحو وج الدم من البدن والغيبا والقهقهة ومن الاطباء الذي فيه صنان ومن المشركين والاولان والاصليان وقد جمع بعضهم بين قولي النقض بمس القرح وعذمه فجعل النقض به خاصا بالا كبر من العلماء وجعل عدم النقض به خاصا بالعوام من أهل الضر واث كالموسوسين في أيام العبد الشديد فليس الا كابر الترخص في تراا الوضوء من مس الذكر والمرأة الا بعد رشدي وكذا القول في كل ما جاء فيه تخفيف وتشديد من الشارع كما ساقى بسطه ان شاء الله تعالى في مبحث أن سائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم فعمل ان الناقض حقيقة انما هو الطبيعة المتولدة من الاكل حتى القول بنقض الطهارة بخروج حصاة أو عود مثلا فاما الناقض حقيقة ما على الحصاة أو العود من الطبيعة فانفس الحصاة والعود فان الطبيب يعنى التي تحركت الشهوة بها حتى حجت العبد عن شهوة لم يعز وجل وليس في الحصاة والعود آثارا شهوة ولو بلعها المكاف ثم خرجها منه واما بطلان الصوم ببلعها فانما حكمه العلماء بسد الباب الاكل من باب تحريم المحرم كمنعوا الاستمتاع بما بين السرة والركبة فقرار من القرح من القرح الذي هو المقصود بالتهنى وكما حكموا ببطلان الصوم باكل مقدار سمعة مع ان ذلك لا يشترط شهوة وكما حرما وشرب قطرة خمر من أصله التحريم هي الاسكار وقس على ذلك دخول اليسل في ذكر الاصنام أو دبره فلا فائز حكموا على فاعل ذلك بالاضمار مع انه لا يسمى أكلا ولا شربا بالاشعار ولا انه ولا عرفا (فان قيل) فلموجب علمنا تعيم البدن بالمغسل من خروج التي مع انه دون الغائط في الاستعذار ببقين (فالجواب) انه انما وجب علينا تعيم البدن في الغسل من الجنابة بخروج التي لانه فرع أقوى كذا من أصله فلو وجب تعيم البدن في ذلك الا من حيث الالذ لان حيث الاستعذار فانما الحاصل لما كان يحس بالالذ انما قد علمت بدنه كله حتى انه لا يكاد يتقبل شيئا معها أمر به بدنه بالماء لينعشه من ذلك الفتور والذي حصل للبدن عقب خروجه انما هي فكانت الغفلة عن الله تعالى فيه أكثر من الغائط والبول ولذلك قال ابو حنيفة رضي الله عنه ان القهقهة في الصلاة تنقض الوضوء لما كانت لا تنفع الا من قلب غافل غير حاضر مع ربه عز وجل ومعلوم ان حصرة الرب منزفة عن وقوع القهقهة فبما من أحد من أهل حضرتها انما شأهم الادب واليهو الذليل (فان قيل) فما وجه وجوب تعيم البدن على المحاضن والنساء (فالجواب) ان وجه ذلك زيادة التقدير للحاصل من دم المحض والنساء وكثرة انتشار الدم في عجالات البدن بواسطة العرق وغيره واما ايضا فبعد الزمان المختل بين المحضات فلا شئ عليها الغسل كما حصل لوجه بخلاف الحدث الا صغر القرب زمانه من بعضه بعضا عادة قل ذلك خفف الاربعين انما يغسل الاعضاء المرفوعة والمنسوبة فقط لا كثر تكرار سبب حدثها واما ايضا فان أعضاء الوضوء لا تغالب المعاصي الواقعة من العبد فاذا غسل المتوضئ الحاضر القلب مع الله تعالى أعضاء الوضوء ونذر عند غسل كل عضو منها ما جاء من المعاصي واستغفر الله تعالى عند ذلك ويندم عليه طهر ذلك العضو طاهر او باطنا وخرت خطاياها لان من كان مصر على المعاصي وبما لا تحقره خطايا يغسل أعضاءها فافهم بخلافه اذا تاب وتندم فان خطاياها

الرابع والسبعين وثلاثمائة
في قوله هؤلاء الجنة وقال ابالي
وهؤلاء النار و ابالي اعلم
ان الجنة دار جمال وانس
ومنزل الى لطيف واما
النار فهي دار جلال
وجبروت واسلام الرب
مع اهل الجنة والاسم
المجبار مع اهل النار اريد
الايدن ودهر الداهرين
وانما كان الحق تعالى
لا يبالي بذلك لان رحمة
سبقت غضبه في حق
المؤمنين اوفى حق
المشركين ويكون المارد
بالرحمة لا ييخذ من
العدم لانما ساقه على سبب
الغضب الواقع منه فلذلك
كان تعالى لا يبالي بفعله
بالفرقة بين قال ولو كان
المارد يهدم ابالي اما قوله
بعضهم لما وقع الاخذ
بالجرائم ولا وصف الحق
تعالى نفسه بالغضب ولا
كان البطش الشديد فهذا
كله من المساواة التمس
بالاخذ فلو لا المساواة
ما كان هذا المحكم
فللاصور والاحكام
موطن اذا عرفها اهلها لم
يعدوا بكل حكم موطنه
واما في ذلك وقال في
قوله تعالى هو الله الواحد
القهار اعلم ان القهر عذاب
ومن اراد ان يزل عنكم
هذا القهر فليصحب الحق

فان قيات قوته بنص الحديث مع الماء فدخل حيا من حصة الله تعالى التي هي الصلابة على اكل
مال بليق به (فان قيل) فما وجه اتفاق العلماء على نجاسة البول والغائط من الادى دون البهائم التي
وكل مع ان الادى اشرف من البهائم كلها (فالجواب) انا نقول وما جانا الاتفاق على نجاسة
غائطه الامن جهة شرفه فانه هو المكلف دون البهائم ٣ فلما اكل من شجرة النهي بالمعنى السابق
ول البحث بخلاف البهائم فانها لا توصف بطاعة ولا معصية فلذلك تخفف في بولها وغائطها واما إعادة
ن كل من عظمت مرتبته علمت صغيرته وكان الاصل من حيث العقل عكس ذلك اسماح القرب
بواخذ الملعون وكان ينبغي لكل من شرف مرتبته ان يطهر كل شيء خالطه من الماء وكل المشارب
بكنهه اغفل عن ربه واشغل بشهوات طبعته تنكس حكمه فلذلك صارت الماء وكل المشارب
لطية الخفيرة بالسوء والعود نجسة خبيثة فذرة بولها وغائطها وما وغائطها وصانها من صاحبته نحو يوم
التي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (فان قيل) يفهم من تقريركم هذا ان من كان معصوما لم
يستغل من ربه بحكم طبعه ان يكون بواه وغائطه طاهرا (فالجواب) نعم وهو كذلك كما انني به شيخ
الاسلام البلقيني والسبكي والجلال السيوطي وغيرهم حتى قال شيخ الاسلام المراج البلقيني والله لو
حدثت ا من بول النبي صلى الله عليه وسلم وغائطه لا كتموش ربه وفي الحديث ما يؤيد ذلك فروى
طبراني وغيره شح من عاشر الانبياء بنيت اجسادنا على اجساد اهل الجنة اه ولذلك كانوا مشغون
سلك من موضع براز صلى الله عليه وسلم واماد ليل من قال بنجاسة البول والغائط من النبي صلى الله
يعومس فهو كونه صلى الله عليه وسلم كان يستتر عنه ويغسل ما صابه منه او يمسحه بالجر ولو من حيث
زوال الشرى (فان قيل) فلم يتفق العلماء على نجاسة فضلات الادى كلها من غائط و بول و براق وعرق
له لتولده كلهم من الاكل (فالجواب) انهم لم يتفقوا على ذلك تحفة العجب والتقدير هو بعدها عن صورة
الطعام والشراب بخلاف البول والغائط فانها مشبهان غالبا من اصلهما (فان قيل) فما وجه
تراجع بين الماء والتراب في نجاسة السكب (فالجواب) وجه ان الله تعالى جعل سورة نجاسة
ساقب اذا اكل او شرب ومعلوم ان من مات قلبه صار لا يحسن الى موعظة ولا الى خير ولا يهتدى
به اذا وقع في ذنب وما كان يؤثر اكله او شربه ما ذكره صريح التعبير عنه بالرجس والتجس كما قال
في انما الخمر والميسر والاذناب والازلام رجس من عمل الشيطان فكنسها ما تعالى رجس من
ش ما تورثه من الصد عن ذكر الله وعن الصلاة فكذلك صح تسمية سؤر السكب نجسا بالنظر لما
نعم القسوة في الانسان ووجوب علينا التباعد عنه فلذلك اشرنا الشارع على جمع بين الماء والتراب
لعمل من سؤره او غير ذلك من فضلاته ليكون الماء والطين اذا اجتمعا ائنا الزرع بخلاف احدثهما
ده اذا وضع على الحب لا ينبت عذره ولا يتم له نتاج فكذلك من غسل النجاسة السكبة بالماء فقط
لتراب فقط بان مصها به لا يزيل ذلك الاثر الذي يمت القلب (فان قلت) فاي الذهبين اولى
لمن يقول بطهارته او من يقول بنجاسته (فالجواب) القائل بنجاسته اولى واحوط في الدين وان لم
يرح الشارع بنجاسته لفظا وقد تتبع الامام البيهقي الدلة على التصريح بنجاسة السكب فلم يجده
نذرا على نجاسته بان صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل من السكب وقال لو لوانجاسته لم يحرم الله
علينا اكل منعه انتم هي و هو مما وقع ان سدى عليا الخواص رحمه الله نهى شخصان من المسالك
شرب لبن شرب منه السكب فقال القمي معذره انه طاهر فقال له الشيخ ان شرب فضله يمت
نظم سبع للشيخ فحسابه له تسعة مشهور وصاريجي للشيخ وقول ياسدي في الله تعالى فان
صار لا يحسن الى قراءة قرآن ولا علم ولا يس تلب عبادة فقال له الشيخ قد نهيتك فلم تسمع فلولا ان
بالا عرض ولا تشوف بل ينظر في كل ما يقع في العالم وفي نفسه فيجعله كالرأله فيلذ به ويتقيا بالقبول والبشر والرافلا يزال

وصاحبه يحصل له اللذة بكل واقع منه أو فيه أو من غيره أو في غيره فإلّا قضى ذلك الواقع التغير له تغير الطلب الحق تعالى منه التغير وكان هذا التغير هو المطلوب لأنه هو الواقع إذ ذاك وليس به فهو رغبه بل هو ملتبس بالوجوب للتغير فتأمل قالوا بوضوح ذلك أن الإنسان لا يتحول بنفسه وأحداهن طلب يقوم به لأمر ما إذا كانت حقيقة الإنسان فهو والطلب فيه فليعمل ما تعلق عليه بمجهولا غير معين الأمن جهة واحدة وهو أن يكون متعلقا عليه ما يجدّه الله في العالم فذلك من مطلوبه من خير وشر فالتغير الرضا والفرح والشر السخط والكراهة ومن عرف هذا الذي ذكرناه عرف جهل من طلب الحال فقال لمن قال له ما تريد أريد أن لا أريد وإنما الحق أنه كان يقول أريد ما تريد فيتصف بالارادة لما أوداه الشارع خاصة ولا يبقى له غرض في مراد معين وأطال في ذلك وقال روية الله تعالى لا تكون بالطلب لأنها امتنان من الله تعالى وما كان امتنانا لا يصح طلبه إنما يصح طلب ما كان ساعيا بمقومات في ذلك ثم قال وأذا وقع ما وقع من الروية عن طلب فليس هو الروية الحقيقية الحاصلة من الطلب وذلك لأن مطلوبه من المرقى إنما هو أن يراه على

هذا الفقهه إذ العلة في نفسه لما آمن بكلام الشيخ وما رأيت أحد أتبعه على هذه العلة غيره رضى الله عنه فإن قيل فما الوجه الجامع بين أقوال الأئمة في الظاهر بالماء المطلق والمستعمل وما ملحظهم في ذلك (فالجواب) أن ملحظهم الأعمال الواقعة من المكافئين فمن كان ملحظه عظمة الذنوب وقبحها اشترط في الطهارة الماء المطلق ومن كان ملحظه غلبة الرحمة على الخلق جوز الطهارة بالماء المستعمل بشرطه لبقاء الروحانية في الماء ولو تكرر الطهارة به بدليل انبثاته الزرع فكما كانت ذنوب العبد أقبحا أكثر طلبه بالماء الذي لم يستعمل قط لأن يكون مسجرا ولا شأن الماء الذي لم يستعمل أنعش ليدن العاصي ومن شك فليجرب وبالأمم أي حنفية في الماء المستعمل ثلاث روايات (أحدها) أن المستعمل في الحدث حكمه حكم الماء المتغير بالنجاسة (ثانها) أنه كقول الباقين سواء (ثالثها) أنه طاهر في نفسه غير مطهر لغيره كقول الشافعية وهذه الروايات وأما الإمام مالك فيجوز الطهارة بالماء مستكررا ما لم يتغير جدا على ما بلغنا فهو أوسع الأئمة قولا في ماء الطهارة ولكل من روايات أبي حنيفة الثلاثة وجه فوجه الرواية الأولى الأخذ بالاحتياط في غسل غسالة تلك الصهار كغسلها في الكبار من زنا ولواط وشرب خمر ورافضة في الناس وغيره في العلماء العاملين والأولياء والصالحين وغسل هذه الكبار إذا خرجت في ماء قدرته ضرورة وغيره والناس بين عقل ومكر في ارتكابه هذه الذنوب ومن الناس من يجمع بين فعلها كلها في يوم أو جمعة (فإن قيل) أن الحكم بنجاسة غسل الطهارة للناس يلزم منه سوء الظن بهم (فالجواب) لا يلزم من ذلك سوء ظن إنما ذلك احتياط فيعامل الناس كعاملته من يدهي بهم الظن من غير سوء ظن فلا يلزم من الحكم بنجاسة الماء المستعمل إثبات المعاصي في حقهم * وسعت سدى علماء المتأخرين رحمه الله يقول مرارا إنما قال الإمام أبو حنيفة بنجاسة غسل الماء الطهارة لأنه كان من أهل الكشف فكيف كان إذا رأى في الماء عرف غسالة كل ذنب وميزه عن غسل غيره وما أحب هذا الكشف لا يقدّر على الخروج عن حكمه هذه لأنه يشاهد الماء قدرا من نجاسة كدف بتوضأ منه أو بغسل وكان سدى على رحمه الله يقول من كشف الله عن بصيرته رأى غسالة الكبار أنفسدوا وتتن من بول السكب والجمار أو جمعتهم ما انتهى وأما وجه الرواية الثانية فهو أن غالب معاصي العباد الذين يتطهرون منها صغائر والأصل عدم وقوعهم في الكبار أو ندو ذلك بالنسبة لوقوعهم في الصغائر ومعلوم أن الصغائر حالة متوعدة بين الكبار والمكروهات فيكون على قياسه حكم الماء المستعمل حكم النجاسة المتوسطة بين النجاسة والمعتوعة وأما وجه الرواية الثالثة من قول الإمام أبي حنيفة ومن وافقه رضى الله عنه فهو أن احسان الظن بالمسلمين واجب بالاصالة ولأن الأصل عدم ارتكاب المتطهرين للكبار والصغائر أو أنهم ارتكبوها وكفرت عنهم بأعمال أخرى فأتوا الماء للطهارة لا لأبليس عليهم خطيئة لهم إلا أن يشاهدنا نازف من لؤلؤ فيقولوا لم يعملوا إلهالات كفر عنه ما جناه فهدرما يندب للتورع أن يحتجب ما طهرته لأن ماء كمال أهل الرواية الأولى فرضي الله تعالى عن الإمام أبي حنيفة ما أدق نظره وما أنعمه لدين الله وما أدهو رضى الله عنه ببقية المهتدين آمين * ثم لا يخفى أن التراب قائم مقام الماء عند فقد فلا يقال أنا سقنا الكلام على التيم كمال يقال أنا سقنا الكلام على مع الحنف لأنه لا بد من غسل الرجلي أو مسح الخفين والله تعالى أعلم * وقد بينا ذلك وجهه تعلق الحدث والطهارة بالأكل فتأمل فانه نفيس * وأما وجه تعلق مشروعية الصلاة بأنواعها بالأكل من شجرة النسي كل أحد بما يليق بحاله من ارتكابه محرما أو مكرها وخلاف الأولى أنه أن تعلم أن الصلاة ما شرعت الاقوية واستغفرا وتقرى بالي الله تعالى وفتح الباب رضا الحق سبحانه

الروية الا في غير ما طلبه
فهذا كانت الروية اذا وقعت
امتناعا على العبد لاستحقاقها
وجزاء ثم اذا وقع الانتذار
بعمارة وتخل به مطلوبه
فخل له بعد ذلك من غير
طلب فكأن ذلك التخل
امتناعا له بما اعطاه من العلم
به ما لم يكن عنده ولا خطر
على بابه وكان تنعمه بتلك
الروية كنسب اهل
الجنان قال وهذه مسئلة
ما تبه عليها احد غريفيما
اعلم واطال في ذلك وقال
في الباب الخامس والسبعين
وثلثمائة في قوله تعالى
كل حزب بالدينهم فرحون
اعلم ان كل جاهل
متعم بهجه بالامور لكن
لا يعلم انه جاهل بها فانه لو
علم ثم علما خلاف ما يعلمه
لا دركه التنقيص وما تهم
بجهله قط فليس كل حزب
بما لديهم فرحون في الدنيا
وانما ذلك في الآخرة
واما في الدنيا فذلك في كثير
من الناس لا في كلهم وقال
في قوله تعالى في المنافقين
واذا لقوا الذين آمنوا
قالوا آمنا واذنوا لابي
شيطانهم قالوا انما همكم
انما نحن مستهزون الله
يستهزي بهم اعلم ان المتأق
برزخ بين المؤمنين والكافرين
فاذا انقلب فخلص الى

وتعالى عما نحن آكلنا من شجرة النسي او همجناه فشرع تعالى لنا الصلاة فرضها ونفلها تسكيرا
لذلك وفي الحديث تقول الملائكة عند دخول وقت الصلاة يا بني آدم قوموا الى ربكم التي اوقدتوها
فأطافوها وادجج لنا المحق تعالى في الصلاة جميع عبادات الملا الا على والاسفل لمن يعقلها (فان
فان) فواجبه تنكر اها في الليل والنهار (فالجواب) وجهه حتى يتذكر العبد ما جناه من المعاصي
والشهوات والغفلات من الصلاة الى الصلاة كالتواضيل فيقول ويستغفر داخل الصلاة وخارجها
فلو كلف الصلي لراى ذنوبه يتحدري عينها لاعتنه في حال قيامه وركوعه فلا يصل الى حضرة
المعبود التي هي اقرب ما يكون العبد من شهود ربه وعلية خطيئة واحدة فيناجي ربه عز وجل في
معبود وهو مظهر مطهر من الذنوب (فان قلت) فاذا كان لا يصل الى المصود حتى لا يبقى عليه
خطيئة الا كثر بالافعال والاقوال التي في الصلاة فاي فائدة للوضوء قبلها (فالجواب) ان الوضوء
شر ما من شروط الصلاة حتى ان الصلاة تصح فتكفر الذنوب فانه اذا انتفى الوضوء انتفت الصلاة الا
اخذر شرعي كفاقد الطهورين ففقره الذنوب في الصلاة لا تسكون الا باجتماع الوضوء والصلاة
في ذلك ان من الناس من يموت بدينه بالمعاصي او يضعف او يفتر ومن الناس من يموت بدينه بخلاف
الاولى او يضعف او يفتر ومنهم من يموت قلبه به والى الغفلات او يضعف او يفتر فاذا تضرع بذلك
المؤمن لخالق الله تعالى ثم انه يقوم فدخل حضرة الحق تعالى في صلاته فوجد الله تعالى كانه
براه فهو ما بين تكبير الله عز وجل وتحميده له وتناء عليه بما هو له وسؤال ان الله تعالى بعينه على
اذا ما كلفه في هذه الدار حتى الصلاة التي هو فيها اوهاه الى الصراط المستقيم وموافقة الامام
في قوله آمين فيغفر له ما تقدم من ذنوبه اى الخاصة بالصلاة والافعة لغيره ان من تواتر كما امر الله
خبر خطايا اعضائه كلها حتى يخرج بقبول الذنوب ثم يكون مشاة الى صلاة الجماعة ورفع درجات
فردا بالذنوب التي تبقى الى الدخول في الصلاة الذنوب الخاصة بها كالمرفع الى الصلاة بالوضوء الا
المعاصي الخاصة به لا بالصلاة ولو كان المراد بالذنوب التي تخفى الوضوء جميع الذنوب فيحكم العموم
لم يبق لغبره من الصلاة والصيام والزكاة وغير ذلك مما ورد في الشريعة من تركها فافهم وقد
فدنا ان كل منعه له ما مور بكفره هذا اذا نال بالامور التي التمام والاحتاجت نفس الامورات الى
مكفرات كإبساغنا الكلام على ذلك في كتاب أسرار العبادات وهو كتاب نفس ما وضع مثله فيما ظن
وعاينوه ما قرأناه ما قاله المفسرون في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ان المراد بالسيئات هنا
الصغائر دون الكبائر اذا السكاثر لا بكفرها الا التوبة النصوح هذا في احكام الدنيا واما احكام
الآخرة فقد بكفر الزنا صدقة الزاني برغيف على مسكين كما ورد في قصة العابد الذي عبد الله
خمسة مائة سنة ثم في فوزت عبادته كلها فرجحت الزينة تعليمه ثم تصدق برغيف فرجعت على تلك
الزينة فافهم (فان قيل) فاذا كانت الصلوات الخمس كفارات لما بين من ما اجنبت الكبائر فلم امرنا
بالنوافل (فالجواب) اننا امرنا بالنوافل جبر لما يقع في فراغنا من الخلل والنقص فان زيادة الفرائض
بلاخلل ولا نقص من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء قال تعالى ومن الليل
تسجد لله سجدة فانه لك فتأمل قوله لك تسجد على ما قلناه ولا نفل الا بعد كمال فرض ومن ذلك ايضا سجود
السجدة فانه يعبر خلل النقص الواقع بترك الابصار كما ورد وكما قيل (فان قلت) فما كيفية تكملة
الفرائض بالنوافل (فالجواب) كيفية ان يكمل الخلل الذي في اركان الفرائض باركان النوافل
والخلل الذي في نوافل الفرائض كالآثار المستحبة بالنسبة الى النوافل فلا يكمل واجب بقولا
عكسه هكذا قال الشيخ عبي الدين في الفتوحات والله اعلم (فان قيل) فواجبه تاكيد الشارع بعض

القيام انك معه • قال
 الشيخ رحمه الله ولما صحى
 هذا المقام وتحدث بالملك
 والساكنين ما قضيت لاحد
 من الناس حاجة الا من
 طريق المداواة ولذلك
 ما ردوا الى شفاعتي في احد قط
 وذلك انى كنت اوسط
 للملك باطا استدبره فيه
 حتى يكون هو السائل في
 قضاء تلك الحاجة في قضيتها
 على الفور بطيب نفس
 لما يرى فيها من المصلحة
 قال وقد كانت السلطان
 الملك الظاهر بأمر الله يبرس
 أبا الفتوحات صاحب
 حلب في حوائج كثيرة
 للناس قضى في يوم واحد
 مائة حاجة وثمان عشرة
 حاجة ولو كان معي ذلك
 اليوم أكثر من ذلك لقضاه
 لى قال ومن علم ان الحق
 تعالى على الجبارة لزم ادب
 الخطاب معهم وهذا عز
 جد او اطال في ذلك • وقال
 في الباب السادس والسبعين
 وثلاثون قوله من قال انه
 ليس للعاكم ان يحكم بحكمه
 بل بالبينه كون الحق تعالى
 مع علمه بما فعل عبده
 لا يؤخذ بهم يوم القيامة
 الا بما قاموا به من العلم
 وذلك لأخلص الحكماء في
 الدنيا والآخر وأبعد عن
 التهمة ومن هنا علم ان
 الحق تعالى لا يؤخذ به

في كل وقت في العبد كد لاسيما الحجاج في الحرم المكي فان الله تعالى توعد بالعذاب من أراد فيه
 بأحد سوء أو لم يفعله (وأما وجه تعاقب حكم تارك الصلاة أو كسلا بالاكل من الشجرة فهو لكونه
 لما كل يجب عن تأديته فحق الله تعالى وحق نفسه بتعريضه للقتل فامرناك الشارع بإقامة الحد
 عليه وان أدى الى قتله كارت لذلك الفعل ان لم يترك الصلاة بعد ما وجوبها فانه يقتل كفرافذا
 كان سبب مشروعة الصلاة بانواعها وعلتها بما لا كل من شجرة النهي والله تعالى أعلم • وأما وجه
 تعاقب الزكاة: أنواعها بالاكل من شجرة النهي فظاهر وذلك اننا لما كلنا ما لا ينبغي أن نأكله ما من
 حيث الزكاة على الحاجة وامان حيث الحرام والشبهات هيئتنا كون الملك لله تعالى في الاموال
 والاقوات فادعينا الملك في الاتسنادون الله تعالى غفلة ونسجنا ما دخل تحت يدينا فلم نسمع نفوسنا
 ان نعلم منه شيئا محتاج بل صار احدا يجمع ونعني بهذا الحكم الذي لم يشرع ومنع حق الله تعالى من
 المولى والنقود ومن المعدن وزل كالزمن من ربع مال القنطرة ونسبته فيه كون الحق تعالى الزمها
 بخراج الزكاة على الحكم المشرع فيها حتى انهم لم يخرجوا زكاة فطره لعل بدش ضيق على الفقراء
 والمساكين وابن السبيل وغيرهم من الاصناف فلما حصل الضيق المذ كودوا زكاة الشارع باخراج
 نصيبه من كل نوع من اموال الزكاة تطهير المال والارواح من الرجز الحاصل بغيرها من
 سواد القلب وغضب الرب وبؤلة البركة في الرزق وما حباها الله تعالى زكاة لا لئلا يندبه المؤمن
 الكامل على كثرة ثغور امواله اذا اخرج حق الله تعالى منها وعدم قصصها بذلك الاخراج قال تعالى وما
 آتيتكم من شيء فهو بحكمه وعوضه خير الرازقين وقال صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة هو امواله
 تعلق نوافل الزكاة بالا كلة المد كورة فهو ان العبد اذا اكل ما لا ينبغي حجب وان حجب لم يخط نفسه
 باخراج الزكاة فآخرها كارهها لوانا فاصفة العدد اوردت فامرناك الشارع بصدقة الزكاة فحجر ذلك
 الخلل كما تقدم فظنير في نوافل الصلاة واما زكاة الفطر فامرناك بالصدقة ومنها لى محل القبول فقد
 ورد في الحديث صوم رمضان علق بين السماء والارض حتى تودى زكاة الفطر وما وقع عن الصعود
 الا الخلل الواقع في الصوم من حجاب الاكل في الليل ولولا الاكل ما نقص لا لكف عمل ولكان يأتي به
 كاملا من غير • بخبره بغية وثيقة أو شتم أو كل حرام ونظر الى عزم عليه ونحو ذلك والله تعالى
 أعلم • وأما وجه تعلق مشروعية صوم رمضان وغيره بالا كلة المد كورة فهو ان الله تعالى جعل الصوم
 تطهير للنفس وتقوى لا للاستعداد او التوجه الى الله تعالى في قول تو بتنام سائر الذنوب التي وتعا
 فيها ما هيئنا بالاكل وذلك أن الصوم يورث رقة القلب وزوال المحذور وسد مجاري الشياطين التي
 انشقت بالا كل في سائر البدن حتى صار البدن كضائق شبيكة الصائد فان العبد اذا جاع ثم نعى
 بقدر السنة ويصبر بقدر السنة فقط ولم يزد في السهو على ثلاث عترات مثلا ضاقت على الشيطان
 الجاهل حتى لا يجده مسلكا يدخل منه الى بدن الصائم ليسوس له عيار يدمونه لذلك ورد الصيام
 جنة يعني على البدن ما لم يختره بنية ولا غنية فلو فرض أن عبدا صام الصوم الشرعي ولم يفرق صومه
 بشئ لكان محفو ظمان الشيطان من رمضان الى رمضان (فان قيل) فلم كان رمضان ثلاثين يوما و
 ثمانية عشر يوما بحسب تمام الشهر وقصه (فاجوب) قد ورد ان تلك الاكلة التي أكلها آدم
 عليه الصلاة والسلام من الشجرة مكنت في بطن آدم شهرا والشهر يكون ثارة ثلاثين وثارة تسعا
 وعشرين ثم خرجت فاسترحم تلك المدة في بنيه فلولا كنه عليه السلام من الشجرة التي هي مظهر
 خلاف الاولى كما مر فمرض صوم رمضان عليه وعلى بنيه لاسيما من أكل من الحرام والشبهات (فان
 قيل) فلم شرع صوم النفل (فاجوب) شرع جبر الخلل الواقع في صوم الفرض فظنير الصلاة والو الزكاة

عبادة الاعلى صورة ما شرع لهم في الدنيا ولما يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن امر برب احكم بالحق يعني بالحق الذي بعثني به

فما علم الشارع من أمته أنهم لا يؤتون عبادة صومهم على وجه الكمال شرع لهم زيادة على صوم رمضان صوم الاثنين والخميس وثلاثة أيام من كل شهر وغير ذلك وقد ورد أن آدم عليه السلام لما أكل من الشجرة أسود جسده أما باعتبار البنية في فطر أهل الجحيم وأما الظاهر المحصول فسادته بذلك في فطر العارفين إذا ابتداء لا يتناولون قط من حالة الإلحاح مع الدوام ترقيتهم في المقامات لتعصمتهم كمكر يسلمه في محض عصية الانقياد فأمره الله تعالى لما أسود جسده أن يصوم ثلاثة أيام الالهي البض قال بكل يوم ثلث سوا بدنية وذلك واقع لكل من وقع في مخالفة الأمر من بنيه بعده ولكن لا يشعر بذلك إلا من كشف الله عنه بصيرته وما من إلا من وقع ولو في مكر وهو قد وقع لشخص من تلامذة الجند رضي الله عنه أنه نظر إلى امرئ دخل فأسود وجهه في الحال حتى صار كالزفت الأسود فقال حتى استغفر له الجند ثلاثة أيام ومن الحكمة في صوم هذه الثلاثة أيام إيضاح كل شهر ورد على العبد وهو ضيف نزل به من قبل الحق جل وعلا وحقق الضيف ثلاثة أيام فإذا استوفى قراءته ذهب شاكرا صنع العبد معه الله تبارك وتعالى (فان قيل) فلم يخص الشارع الثلاثة المذكورة بالثلاث عشر وتاليه (فالجواب) إنما خصها بذلك لأن من جملة أكرام الضيف تعجيل أكرامه سواء كان قبل إتمامه المحلوس أو في وسط المدة وتبين أنصرافه وذلك شرع صوم ثلاثة أيام من آخره أيضا للعارفين الشهر ذلك العبد على أثر الأكرام (فان قيل) هل تحل السنة بصيام الثلاثة أيام متفرقة في غير الثالث عشر وتاليه (فالجواب) نعم لكن يقوته كمال السنة (فان قيل) فلم شرعت الكفارة لمن جامع في نهار رمضان بشرطه (فالجواب) أن الكفارة شرعت لتكون هاديا بين العبد ودين ما عرض نفسه له من حلول الدنيا وهي العقوبات بارتكاب الخطايا فواصل ذلك كله إلا كل فاته أسأل كل مالاي ينبغي له حجب فاقبلت حرمة رمضان بالجماع فشرعت له الكفارة كشرعت للظواهر والناسل والمخالف فان البلاد إذا أراد أن يزل من حضرة الاسم المتمم مثل الجهد الكفارة قد سترت ذلك العاصي في ظل جفائهم أو كسفته وصارت عليه جنة ووقاية فرجع البلاد غير نافذ كل ذلك باق الرحمة الغضب على من عصي الله تعالى فهذا كان سبب مشروعية الصوم فرضا ونقلا وأما وجه تعاق مشروعية الاعتكاف عقب الصوم وكما دخل المتخذ في أي وقت شاء لا كالمذكورة فهو أن العبد إذا أكل حجب فقه قل فتنبى مراقبة الله عز وجل فوق في الخفايا فتشبع الشارع للعبد كل قليل أن يعتكف قلبه وبدنه في بيت الله الخس مستشعرا به بين يدي الله تعالى ليحير ذلك التحلل المحاصل بالغة عن الله عز وجل المؤذنة بأرضاء العنان في تناول السموات ولذلك حرم عليه الشارع أن يباشر امرأته أو حليته في المسجد لاسيما حال الاعتكاف خروجه عن مقام الأدلال في حضرة الحق فان الأدلال في البحر إلى العطف فلا يناسب إلا الخوف المحض والهمة والجلال لا الترفه بالجماع ومقدمة فان ذلك ينافي الأدب ولوانه وقع في شيء من ذلك تعدى حدوده والله من هنا وحجب بعض الأئمة الصوم في الاعتكاف سد الباب الترفه جملة واحدة أدب مع الله تعالى وقالوا لا ينبغي للعبد أن يعود مرة واحدة ولا يشهد جنازة لانه في حضرة الله الكبرى والعبادة وصلاة الجنازة تنزه وتوقر جه من تلك الحضرة وتوقر مقام ربه وارفع والله أعلم وأما وجه تعاق مشروعية الحج والعمرة بالكل من الشجرة وهما أن الله تعالى شرع الحج تكفيرا للذنوب العظام التي لا تكفرها شيء إلا الحج وقد تقدم في الكلام على مشروعية الوضوء والعبادة أن لكل مأمور شرعي تكفيرا خاصا لمنه خاص وأصل وقوعه في الذنوب حتى احتجبت إلى المفكرات هو ألا كل فعلوا لا كل لما احتجنا إلى مفكر وكان الحج آخرا ما وجب على آدم من الكفرات فانه صلى الله عليه وسلم تلقى الكلمات من ربه في تلك الأمان كن قاتبا عليه وهو قد قال ابن

تسب ركنكم على نفسه الرحمة وقوله وكان حتما علينا نصر المؤمنين وهو همامان لا يات أعلم ان الحق تعالى أن يوجب على نفسه ما شاء لانه يفعل ما يريد ولكن لا يدخل تحت حشد الواجب على عباده فله تعالى أن يخفف ما كتبوا لبله ذم والوم بخلاف العبد إذا أوجب على نفسه شيئا كالنذر يدخل تحت حشد الواجب قيام الناذر إذا لم يقدم به عقوبة له حيث أوجب على نفسه ما لم يوجب الله عليه وزاحم في التشرع ولهذا نهى الشارع عن النذر فاته هم ثم إذا وفوا بذمهم آجرهم الله عليه ثواب الواجبات الشرعية فضله لانه ورجه * وقال في حديث يقول الله عز وجل يوم القيامة أكلوا لعبدي فريضته من ثوقه أي ما نقص من الفرض الواجب ككلوه من الفرض الذي في النوافل كالقراءة والركوع والعبود ونحو ذلك وما نقص من سنن الفرض الواجب ككلوه من السنن التي في النوافل كل شيء لله * قال وأعلم ان النوافل هي كل ما جاء زائدا على الفرائض من حذوها فان لم يكن لذلك الزائدين صوة في الفرائض فليس هو نافله بل عمل مستقل وله مرتبة في الأجر ليس في النوافل وقال

الصلاة بيني وبين عبدى
نصفين لشاره أناني أكل
ما يكون حق الله تعالى
النصف في الصلاة من غير
زيادة وأما هاتاهو القدرد
الذي عنه تعالى لمن
صلاة عبده وهو الشرفانة
قال عشرها تسعها ثمانها
سبعها سدسها خمسها ربعها
ثلثها نصفها وما ذكر
النصف الا في الفاتحة
فعلمنا المعنى فنعناه في جميع
افعال الصلاة وأقوالها ما قبل
في جميع ما كلفنا من
الاعمال فاما ما صنفه فهو
ما انحصرت فيه الفاتحة
وهي تسعة اقسام القسم
الاول بسم الله الرحمن الرحيم
الثاني الحمد لله رب العالمين
الثالث الرحمن الرحيم
الرابع مالك يوم الدين
الخامس امالك نفسك
السادس وياك نستعين
السابع اهدنا الصراط
المستقيم الثامن صراط
الذين انت عليهم التائبين
غير المغضوب عليهم ولا
الضالين فالحسناس الساهی
عن صلاته من لم يضرع
الله في قسم واحد من هذه
التسعة الاقسام التي
ذكرناها في الفاتحة وهي
التي ذكرها الله في القبول
من العشر الى النصف فمن
راى المسلمة آية منها ولا
يفعلها فالفاتحة على ما
ذكرناها في الفاتحة فافهم

عباس والسكيات هي قوله بنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقد
تقدم في مبحث عصمة الانبياء ان ذنب آدم عليه السلام لم يكن ذنبا في الحقيقة وإنما ذلك ضرورة ذنب
العلم به اذ وهو في مخالفة كيف يتوبون فلذلك امر الحق تعالى بالتحج تكفير تلك الاكلة التي
صورتها صورة مخالفة فافهم (فان قيل) فلم كان الحج على الناس مرة واحدة في العمر فقط ولم يكرر
كالصلاة والصوم وغيرها (فالجواب) انما كان مرة واحدة تخففه فامن الله عز وجل علينا الصغفنا
ولكثر الشقة علينا في السفر للحج كل سنة لاسيما في حق أهل البلاد البعيدة وقالوا من ورد حضرة
الله عز وجل الخاصة مرة واحدة في عمر لم تبه التاوي اذ (فان قيل) فما حكمه التجرد عن لبس الخيط
(فالجواب) ذلك اشارة الى ان من ادب كل داخل للحضرة الالهية ان يدخل مغسلا متجردا عن شهود
حسناته السابقة وثامنا من جميع زلاته اذ الامداد الالهية انما هي الخاصة بالفقراء والمساكين غالباً وقد
اجمع أهل الله فاطبة على انه لا يجمع دخول حضرة الله قط لا غنى ولا متكبر قال تعالى انما الصدقات
للفقراء والمساكين وللمتجدين المحرمون عما ذكرنا استحقاقه واهب الله تعالى وفضل له عليهم وفي
الحديث من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فكأن الهرم يولد هناك ولادة
جديدة ثم لا يخفى ان سبب دعوى الغنى والتكبر انما هو الاكل فانه لما اكل حجب فتازع الصدقات
الافسدة في التكبر ما والعظيمة ودعوى الغنى محرم بركة امداده تعالى (فان قيل) فما وجه تعالى بعض
الناس باسم التواضع (فالجواب) ان ذلك نظير لتعلق الرجل بشوب صاحبه اذا كان يتوب ويسته
جناية لضعف عنوه بساعه والافن ادب الا كابر عدم التعلق باسم تار بفت الله الخاص لا لا يخفى
فقد كمل لا دم عليه السلام بالحج كمال مقام التوبة بمن اكلمه من الشجرة على ما قرنا وكذا كمل
لذنته بحكم التبع كمال توبته فمن لم يجمع لم يحصل له كمال التوبة من حيث الذنوب الخاصة بالحج
التي لا يكثرها الا هو كمر في الكلام على الرضوخ والصلاة وانما قلنا كمال التوبة ولم نقل لم تحصل له
التوبة من اجل ان الدم وقع من آدم لما اكل من الشجرة وكذلك الحكم في كل مؤمن من ذنوبه
لا بد من تدمه عقب المصيبة اذ لا رمل لكل من رد الله عقله بعد الزلة وعلوم ان الدم هو معظم اركان
التوبة لاستلزامه عادة جود بقة الاركان وقد ورد ان آدم عليه السلام لما حج البيت قال يا رب
اغفر لي ولزري فقال الله عز وجل امانت فقد غفرت لك ذنبك حين ندمت واما يتوبك فمن اناني
لا يشرك في شيئا غفرت له ذنوبه فهذا كان اصل مشروعية الحج وتعلقه بالاكل كل من شجرة التهي كل
حاج بما يناسبه يكفر عنه الحج ذنوبه كلها من الكبائر الى خلاف الاولى واما وجه تعلق البيع
والثراء وسائر الامعالات وقوا بها بالاكلة المذكورة فهو ان الانسان اذا اكل حجب واذا حجب
في البيع والشراء غش وحاو ولم يشرعه البيع على الميزان الشرعي فدعا للحجب والتجور وان الانسان
اذا حجب رما كل اموال الناس بالباطل ضرورية وشربت نفسه وكثر ظلمه وانشئت ظلمة باطنه
ومن لازم ذلك كثرة حجة الدنيا حتى انه يصير يتلى الركبان ويبسح الناس بالربا ويمنعون
فرض الهاد من الان زاناهم ورماعا عودنم وانثروا نودم فشرع له الحسار ورب ما غصب الاموال
واحتكر الطعام على الناس فهاهنا الشر بعة بالهي عن الاحتكار والغصوب بما حجب البيع او
الشراء فشرع الخائف قطع التزاور بما اشترى القربة قبل التاير فادعاها المشتري او اشترى عقارا
فقط فادعى ما فيه من المنقولات وهكذا فشرع له احكام باب بيع الاصول والتار وارباعها كل ذي
حق حقه على يدشود عدول ليرجع اليهم كما هو القابل على أهل الدنيا وبسبب مشروعية ذلك كله انما
هو الاكل فانه لما كل حجب من جميع الحقوق التي ذكرناها ثم ان التار صلى الله عليه وسلم لما

حكم الله تعالى في الاشياء حكم المجتهد فهو مع في اجتهاده ومن اداء اجتهاده الى الفصل فصل المسلمة من الفاتحة وجعلها ليست

بأية منها جعل الله له الجزاء التاسع
 باقية وتكرارها في السور
 مثل ما تكررت في القرآن
 من سائر الكلمات وما زاد
 على التسعة تسعة في
 التلاوة على عدد حروف
 الكلمة فقد بعقل المصل
 حروف من حروف الكلمة
 ثم يعقل عن الباقي فهذا
 معنى قوله العام أنه لا يقبل
 منها إلا ما عقل فالعقل
 من أتى بها كلمة قبلها
 الله كاملة ومن أتى
 منها شيئا في صلاته جبرت
 له من قراءة الفاتحة في
 ثوابه من الصلاة فأكبر
 من النوافل فإن لم تف
 قراءتها في النوافل فما
 قصه من قراءة الفاتحة
 في الفريضة أكل له من
 تلاوته بحضوري وغير
 الصلاة المكتوبة وإن كان في
 جميع أفعاله في صلاة يكن
 هم على صلاتهم دائمون
 فاعلم ذلك وقال في الباب
 السابع والسبعين وثلاثة
 أعلم أنه لا يلزم من شهود
 البدر به قبله أن يكون
 هو ذلك المطلوب له الإيعام
 الله وجهه العلم الضروري
 في نفس البدر مثل ما يجد
 التام في نوميه من رؤية
 صورته رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأما حق تعالى في
 النوم فيصدق فيه علما
 ضروري بأن غير سبب
 ظاهر أن ذلك الذي هو

علم حجاب أمته بالا كل عن إرفاق بعضهم بعضا على حكم المسامحة اللائحة بأخوة الإسلام وسع صلى الله
 عليه وسلم على الناس بالعلم والرحم وضرب الحجر على من علمه دين الناس ولا يجد له قضاء حتى أن
 المغلس لا يحبس ويحصر على السمة حتى لا يتلف ماله في غير طريق شرعي فإن الله تعالى قد جعلها
 له قياما واصل وجود السمة في الإنسان إنما هو من الأكل وكذلك وسع صلى الله عليه وسلم على الناس
 بأعارة والوديعة والشركة والوكالة والسفعة والمحوالة وأمرهم أن يقرروا عليهم من المحقوق في هذه
 الدار قبل الدار الآخرة واصل ذلك كله حجابهم بالا كل عن شهودهم صالح أخوانهم
 وكذلك شرع لامته أن يضمنوا بعضهم بعضا وبما حووا به من دينهم ما عجز المذنبون عن الوفاء وكذلك
 نفس صلى الله عليه وسلم عن أمته بالمساقات والأقراض والأجارة وقبوع عليهم في أحوال الموت وأمرهم
 برد الأقصا والقطوعاء الجماعة من رد الباقي لما عجزوا عن فعل ذلك مع أخوانهم واصل حجابهم
 الأكل فلو لا الأكل لكان السكان الناس كلهما لا يقعون في الشرقة وتامل الملائكة تجددهم منزلة من عز
 كمالها كما لا يتصرفون قط إلا في خير ولا يقعون في الشرقة وتامل الملائكة تجددهم منزلة من عز
 الوقوع في شيء من هذه الأمور ولم يحجبهم وأما البقية لهذا ما أوقف فأنما شرع ذلك لتذكركم بالذمة
 المحاصلة بالبيع والشراء فهي نوع آخر معدود من مكارم الأخلاق وإنما كان أوقف لا يهجم الأعلى
 التأييد بالغة في دوام المعروف والصدقة بعد الموت وجبر اللعل الواقع من صاحب المال طول مدة
 كون المال في يده فلو كان كل من وجد تحت جناحه إعطاء حاجته أولا فوالأول ما شدد عليه في تأييد الوقف
 وكان يكفي أن يدر له مدة معلومة انتهى (فان قيل) فما وجهه تعلق باب الفرائض وبيان قصتها
 بالأكل من النجاسة (الجواب) أزوجه أنه لما أكل حجب فترهت نفسه عن أن يعطى غيره من مال
 مورثه شيئا فجعل الله تعالى لكل وارث نصيبا مفروضا دفع الفاساد وكانت الوصية في مرض الموت
 أو غيره كائنا فله مع الفريضة ليجبر على ما أكل به من الموروف مدة عمره ولذلك ورد أفضل الصدقة أن
 تنصق وأنت صحيح شحيح تؤمل البقاء وتحاف الفقر ولست الصدقة إذا بلغت الروح المحلوق فقلت
 إفلان كذا وإفلان كذا الحديث بالمعنى في بعضه أي فأن ذلك قليل الثواب بالنسبة لصدقة الإنسان
 حال صحته فالجود لله رب العالمين فهذا كان سبب مشروعية بيع البيع كله وعلقه بالا كله المذكرة
 وأنه أعلم وأما وجهه تعلق مشروعية النكاح وتوابعه بالا كله المذكرة فظاهر وذلك لأن شهوة
 النكاح ما نشأت إلا من الأكل فلو لا الأكل لما وجد في الناس شهوة وكان الناس كلالا سكة وإنما
 أمرنا الشارع صلى الله عليه وسلم بالنكاح وقال شرأكم عذابكم ولم يكف به بالوازع الطبيعي شفقة
 علينا وتوقه فأقبل من يسقى من فعل ذلك بل أكثر الناس يستحيون من ذكره فضلا عن فعله
 وأيضا وإنما أمرنا بالنكاح لتكون تحت طاعة الشارع وتقتل لآمره لا تحت طاعة نفوسنا
 فتنبأ بذلك بل بمعنى الأولياء بما يحضرم الله تعالى في حال جماعه كما يحضرمه في حال صلاته من
 حيث جامع المشروعية من كل منهما ما و أيضا فان الله صلى الله عليه وسلم لنا على التزويج يورث الأكار
 منه فيكثر بذلك نسنا واذربنا يستغفر والتواو لتكون أعمالهم الصالحة من جملة حسناتنا فأنما كنا
 محسلا وجودهم فينا وما ليس علينا من أوزارهم شيء كما أنه ليس على آدم عليه السلام من أوزار
 أولاده الخلقين لأن الله عز وجل شيء ونرجو من فضل ويناقول استغفار وذر يقنا لنا وأن يعفو عنا
 ربنا و يصلح بذلك حالنا هذا هو الأصل في العرض بالنكاح وأما حكم دفع شهوة الزنا فمما دمه فلما
 ذلك يحكم التسع تلك المنافع المحاصلة لنا من أولادنا وأما وجه تعلق محرمات النكاح بالنسب
 وأما هرة بالا كله المذكرة فهو أن العبد لأكمل ما لا ينبغي أن يخل قلبه فعمل حياؤه فربما استحي

فأقول سخطا صحتا أي عني في حق الطائفة الذين أخذ بهم ذات الشمال انما قال صلى الله عليه وسلم وهو الرؤف الرحيم سخطا صحتا لان من كان عالما بالامر ولا يريد على حكمه ما يقضي به الوقت ولذلك ظنوا الصوفي ابن وقتته ثم انه اذا زال الحال تطفئ في المسئلة وتشتغ في كل موجد هو به الرشح من أمته في مكان صديق وهو قال في قوله تعالى واذا الارض مدت اعلم ان مد الارض هو تدكك جبالها حتى تصير ارضا فسا كان منها عالما في الجوا اذا انسط زاد في سط الارض قال ولهذا جاء في الخبر ان الله يمد الارض يوم القيامة مد الاديم فقيه مدها مد الاديم لان الانسان اذا مد الاديم طال من غير ان يزداد به شيء يكن في عينه فازاد الامسا كان فيه من التقص والتوه فلهذا انما سطقن قبضه وفرض ذلك التوه الذي كان فيه فزاد في سعة الارض ورفع الخفض منها حتى بسطه فزاد فيها ما كان من طول من سطحها الى القاع منها كما يكون في الجلد سواء فلا ترى في الارض هناك عوجا ولا تمايا خذ

وطء محارم مفرم الله تعالى عليه ما حرمن المحارم ومن النساء من لا كتاب لمن من المشركن ولولا بيان الشارع لاصلى الله عليه ولم لذلك كنهنا محارمنا وهو ما وجهه تعلق باب المحارم والاعفاف وتكاح العبد بالاكل من الشجرة فلان نفرة احد الزوجين من الآخر يعاقب من العاهات انما سببه الشهوة الطبيعية الناشئة من الاكل فلو لا الاكل ما حصل لاحدهما جنون ولا حادام ولا برص ولا غنة ولا نفور من الرقاء ولا الرقاء ولا الفناء كالا ينفر منها الملك لعدم الشهوة الى وطئها وكذلك لو لا محاباة بالاكل ما خفي عليه وجوب اعفاف والده اذا تآقت نفسه الى النكاح ولا كان امتنع من تزويج عبده مع استعداده في مهماته للاثمارة واما وجه تعلق هذا بالصهار قبل التزويج هو وزن العساق بالاكل المذكور فاما شرع ذلك استقبالا لميل خاطر الزوى والزوجة الى احابة الخاطب فان خاطر الزوى والمرأة اذا كان مائلا الى الزوج بالهجرة اسرع بالحمل وجاء الولد نجيبا وكثير النسل لعدم الامر المتغص للخطر من كراهة المرأة واهلها للزوج واصل وقوع المتغصات كلها من الاكل فانه اذا اكل حبيب واذا حجب عني عن اكرام هاروم من امرائه تعالى بولايتهم من المسلمين وكذلك القول في سبب مشروعية القسم والنشور وجود الشقاق بين الزوجين أصله كلفه الاكل فلو لا الاكل لما حجب الزوج والحاف ولما فالا وكان بعدل بين زوجاته لانتهاء الاغراض النفسانية حينئذ وكذلك لو لا الاكل لما احدث المرأة تنقي زوجها واما كثرة نفته مولود الزوجين اكلها ما ينفي لم يقع منها حقد ولا حور كما هو شأن الابل والواهي واما وجه تعلق الخلع والطلاق والرجعة والايلا والظهار بالاكل المذكور فانه ايضا الاكل وذلك انه اذا شبع من المحلال فضا لسان المحرام بطراعت جوارحه فخاصم وغر وكان من اقرب الناس اليه في ذلك الزوجية فضا جوارحه وغازها باثرها والسرارى حتى ساءتة التلاق بعوض منها لتزويج من سوء خلقه فغاضها او طلقها هو ابتداء من غير عذر بطراو طلق ان ترجع عن منها وحلف ان لا يطأها فضا من منها ثم اذا رقت نفسه من ذلك التذكير والخصام ربما طلب راجعته او لم يطلب وكات العدة والاستبراء والرضاع من قواعد النكاح عند حصول فراق او طلاق او زوال فراش او وجود ولد رضيع ذكر او انثى او موت دين انا الشرع حدود ذلك كله حتى لا يزعم الولد من هوا حق به ولا يترجى الانسان اخيه من الرضا عويشع على الرضعة باجرته اكل ذلك نجاسة بالاكل هو واما وجه مشروعية نفقة الزوجة والاولاد والوالدين فانما كان ذلك نجاسة بالاكل فانما لمسا كل ما هي ساعن تأدية حق الزوجات والاولاد والوالدين فارتناو رفقة نوابهم انما ساعن تأدية حقهم للعباب المحاصل لتسامن الاكل فلو لا النكاح ما احتجنا الى ان نؤثر بذلك لتعلم حق الوالدين وبيان فضل صلة رحمهم ومن الحق بهم من القرائب يزيد الوالدين في الحق علينا كونهما كائنا به في ايحادنا مع نعمتهما فمونا ونعوما وخدمتنا في حال طفولتنا وشبابنا ورجولتنا وفي حال محنتنا ومرضنا واما وجه نفقة رفقنا فهو مكانا تعلم على خدمتهم لنا وصبرهم على تحميرنا عليهم لسلطانها رافقني لا يستطيع حدنا الاقامة عليه واما البهائم فليس كثرة نفقة لها بالحرث والدراس والجن وحملنا وامتعة الى البلاد لبعدها التي لا يستطيع احد ان يمشي اليها بنفسه فضلا عن حملنا متاعا عليها وهل جزاء الاحسان الا الاحسان ثم ان اصل حجابنا عن تأدية جميع هذه الحقوق انما هو الاكل والله تعالى اعلم واما وجه تعلق مشروعية جميع الحدود بالاكل المذكور فهو ما يذكره معها فهو ظاهر فان الانسان اذا اكل الشهوات وعافس وتسدى حدود الله تعالى يقتل النفس بغير حق وقطع العضو بوجوه

شجر الراس وقطع العين وكسر السن والعظم وسرق امتعة الناس وقطع الطريق وشرب الخمر وزنى

عمر من البصر جميع من في الموقف بلا حجب من ارتفاع وانخفاض ليرى الخلق كلهم بعضهم ضايفه دون حكم الله في

لأنه جمع بين ما نزل في الكتب والأنصاف وما لم ينزل فيها ففيه كل ما في الكتب التزاة وفيه ما لم ينزل في كتاب ولا صحيفة كاقبل في الفتحة فان الله تعالى اعطاها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم خاصة دون غيره من الرسل من كنز تحت العرش فلم توجد في كتاب منزل ولا في صحيفة الا في القرآن خاصة وقال في قوله صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اياكم واحد اعلم بقل صلى الله عليه وسلم ان ابيكم انسان يعني حواء وادم كما وقع في الظاهر لان حواء عين ادم اذهى عين ضلعه فلم يكن الاب واحد في صورتين مختلفتين وليس ابوك الا من انت هيته فاشتم الاب واحد وأحوال في ذلك وقال في حديث جيب الى النساء والطيب لم يبين صلى الله عليه وسلم من حبب اليه ذلك ولكن نحن تعلم بقينا من وجه هيته ان المراد تحبيب الله تعالى اليه ذلك فانه معصوم عن ان يحب لطبع أو طبع أو حذر فعلم ان من احب النساء والطيب يحكم الطبع مثل الفليس بوارث للنبي صلى الله عليه وسلم في هذا المقام وسياق معنى وسجلت قرعة عني في الصلاة في الباب الثامن والثمانين وثلاثمائة فراجع وقال في قوله

وقذف الناس بالباطل وصال على البضع والمال وجار في القسم قوله بقر مجازاته فأخرج الناس الى ان تحلف الناس محمد بن ميمنا وصار يحلف الايمان الكاذب ويكتم المصادق ويحمل بالاعمال والمال على المحتاجين ولم يسمع نفسه ان يعطيه لاحد من عباد الله الا ان شفي الله تعالى مرضه أو رد ضلته أو اخذ فيه في الشدة ان ذلك عاهد الله بالندوة حتى قدر على نفسه ان يسمع به كل ذلك اعظم محبتهم ورغبته في الدنيا الناشئ ذلك كله من حجاب الاكل ولو لانه ترك الاكل بماله أو جاع أو اكل سدا رمق أو الاكل الشرعي اضاعت جوارحه عن تعدي هذه الحدود التي قدمنا انها كلها بل ربما يكابه اخوه اذا جاع فيقل عليه الكلام ولا يرد عليه الا تكساف من شدة الجوع وكذلك لو الاكل ما يجب العبد حتى ادعى الدعاوى الباطلة التي يقول الله فيها كذبت ولا تحمل الشهادة على غيره علم ولا قضى بين الناس بغيره لم ولو انه كان لا يأكل طعاما أو اكل الاكل المشروع فقط لما وقع منه شيء من ذلك فان ذلك امر الله تعالى اصحاب هذه الصفات ان يتقوا ولا يحسبوا الحق ليقنعوا منهم ويقام عليهم هذه الحدود وحفظ النقام الوجود عن الفساد والحاصل بالاكل وانما اشترع في بعض الحدود الكفاية بعتق أو طعام أو كدوة أو صوم لزيادة التقيج في ذلك الذنب ولتكون الكفاية حجابا مانعا عن وقوع البلاء على ذلك العاصي كما مر في الاشارة اليه في الكلام على صوم رمضان والله اعلم (وأما وجه تعلق عتي الرقية وكذا به وتبديده وتجرير بيع امهات الاولاد بالاكلة المذكورة) فهو ان سبب العتي والكنابة والتبدير مابة الى العبد بنظر ما فعل مع سيده من الخدمة ولولان الشارع امر العبد بذلك لما اهتدى لتلك المقابلة المحبة بالاكل عن ادراكه فيجفع فعل من الخلق اذ ملكه العبد وليس ملكا حقيقيا وانما الملك فيه لرب العالمين ولان الله عز وجل جعل الرقيق خفيف العقل ما أدخله تحت تحجير عتد آخر فكان حكم العبد مع سيده كحكم الطفل في يد بولي له لاضاعت مصاحبه فانهم وثرويدا قلنا حديث اخوانكم خولكم اطعموهم عما تطعمونهم واليسومهم عما تلبدون ولا تكلفوهم من العمل ما لا يطيقون فان كلفتموهم فاعينوههم وأما وجه تعلق مشروعية تجرير بيع امهات الاولاد بالاكلة المذكورة فهو ان السيد لما كل ما لا ينبغي حجب ونسي حقوق أم ولده علم حين كانت له فراشاع ان ماها اختلط بما في الولد فكان عنها كفارة لذلك الجهل الحاصل بحجاب الاكل والله اعلم به وأما وجه تعلق مشروعية نصب الامام الاعظم وسائر نوابه بالاكلة المذكورة من الشبهة تظاهر فانه لولا الامام الاعظم ونوابه ما نفذ شيء من الاحكام ولا اقيم شيء من الحدود ولا قام لدن الاسلام شعار وكان يفتقر نظام العالم كموصل الاخلال بذلك كله حجاب المحتق بالاكل فلو الاكل ما تعدى أحد حدود الله ولا احتاج الناس الى امام ولا حاكم كشف الله حجابهم لكن لما كان المحتق كله لا يقدرون على المشي على الطريقة المذكورة احتساجوا ضرورة الى الحماكم ليعصوا انفسهم وأموالهم وحرهم من الفسقة والتمردين وأيضاً فلولوا الامام الاعظم ونوابه ما انتظم بيت المال حال ولا قدر احد على تخلص خراج بصرف على هلاك الاسلام فكانت تضع مصالح المحتق اجمعين فالجهد لله رب العالمين فهذا ما حصر في الا في حكمة وجود التكليف التي جاءت بها الشرائع كلها والله تعالى اعلم

(المبحث الثاني والاربعون في بيان ان الولايات ان جلت مرتبتها وعظمت فهي

أخذة عن النبوة وشهدا وجودها)

فلا تلهي نهاية الولاية بداية النبوة ابدأ ولان ولاية تقدم الى العين التي بأخذها الانبياء لاحترق

وسياق معنى وسجلت قرعة عني في الصلاة في الباب الثامن والثمانين وثلاثمائة فراجع وقال في قوله

ونفاة امر الاولياء اتهم يتعدون بشر بعة محمد صلى الله عليه وسلم قبل الفتح عليهم وبعد ومضى
ما خرجوا عن شر بعة محمد صلى الله عليه وسلم هل كوا وانقطع عنهم الامداد فلا يمكنهم ان يستقلوا
بالاخذ عن الله ابد وقد تقدم في المباحث السابقة ان جميع الانبياء والاولياء مستبدون من محمد
صلى الله عليه وسلم ونريد ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان يتعبد قبل رسالته بشريعة ابراهيم عليه
السلام او غيره على ذلك في ذلك فلما جاءه الوحي انقطع عن ذلك التبعيد واتبع ما وحي به اليه
وكذلك القول في الولي غايته الاسم الموافق لشر بعة محمد صلى الله عليه وسلم بعد الفتح فلا يعمل به
مستغلا لان نبوة النبي مع قد انقطعت نبوت رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيرته لك الالهام بهم
ذلك الولي شر بعة محمد صلى الله عليه وسلم ويطالع على اسرارها حتى كانه اخذها عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بلا واسطة فاذا صحت للولي قدم الاخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير واسطة
فهناك يصح ان يرشد الامة المحمدية بتدريج لدعاتهم الى الله عز وجل بحكم النبوة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل هذا صبي ادعوا الى الله على بصيرة فانا من اتبعي الاية فقد بان لك
ان الولاية لا تعلق النبوة ابد ومن قال من المارفين ان مقام الولاية اكل وانهم من مقام الرسالة تفردوا
كما قاله الشيخ محيي الدين في الفتوحات ان مقام ولاية النبي في نفسه اكل من مقام رسالته وذلك
اشرف المتعاق وادوامه فان الولاية تتعلق حكمه بالله تعالى ولها الدوام في الدنيا والاخرة والرسالة
يتعلق حكمها بالخلق ويتغير بزوال زمن التكليف فليس مراد ادم القوم بما قالوه نصب الخلفاء
بين معاني الولاية ورسالة الانبياء فان هذا لا يخلو الانجاء هو بالله تعالى الذين لم يقرروا من حضرته
ولم يعرفوا اهلها واما الاولياء من ذلك وقد سئل بعضهم عن ولاية غير النبي هل يصح انها تفضل
ولاية نبي فقال لم يرد لنا في ذلك شيء والذي يدل اليه ان ولاية كل نبي فاضلة على ولاية اعظم الاولياء
وهو الذي يليق بمقامهم لان الولاية اخذت عن النبوة كابر واعلم ان من جملة ما اشيع عن الشيخ
محيي الدين انه يقول مقام الولاية اتم من مقام الرسالة على الاطلاق والشيخ رضي الله عنه يرى من
ذلك نفسا قال في الباب الرابع عشر من الفتوحات اعلم ان الحق تعالى قسم ظهور الاولياء بانقطاع
النبوة والرسالة بعد موت محمد صلى الله عليه وسلم وذلك لفقدهم الوحي الرباني الذي هو قوت ارواحهم
ولو ان احدا من الاولياء كان في مقام نبي فضلا عن كونه قد تفضل به ما قسم ظهره ولا احتاج الى وحي
على لسان غيره وانما غاية لطف الله تعالى بالاولياء انه ابقى عليهم وحي المشرقات في المنام ليستأنسوا
برائحة الوحي انتهى وقال ايضا في الكلام على التشهد من الفتوحات اعلم ان الله تعالى قد سدد باب
الرسالة عن كل مخلوق بعد محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة وانه لا مناسبة بدناؤا بينه صلى الله
عليه وسلم ليكون في مرتبة لا ينبغي ان تكون لنا انتهى وقال في شرحه لترجمان الاشواق اعلم ان
مقام النبي منوع لئلا تدخوله وغاية معرفتنا به من طريق الارث النظر اليه كما ينظر من هو في أسفل
المنحة الى من هو في أعلى عليين وكما ينظر اهل الارض الى كواكب السماء وقد بدلت ناعن الشيخ أبي
زيد انه فتح له من مقام النبوة قدر خرم ابرة فيجد الاذخول فكاد ان يحترق وقال في الساب الثاني
والستين واربعاً من الفتوحات اعلم انه لا فرق لنا في مقام النبوة لتسليم عليه وانما تسلمكم على
ذلك بقدر ما اعطيت من مقام الارث قط لانه لا يصح لاحد من ادخل مقام النبوة وانما نراه كالعموم
على الماء وقال في الباب السابع والستين وثلاثمائة لقد اعطيت من مقام النبوة التي اختص بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدراً والشجرة الواحدة من جلد الثور فاستطعت القيام به انتهى فهذه
نصوص الشيخ محيي الدين رحمه الله تكذيب من افترى عليه انه يقول الولاية اعظم من النبوة والله

دون الاخبار فان ذلك ليس بورتا فتوا المراد به هنا ما لا يستقل العقول يادراكه من حيث نظرهما بل تحكيه بادتها فاعلم ذلك وقال في الباب الاحد والثمانين وثلاثمائة انما كان اكابر الرجال لا مقام لهم معروف لان مشهودهم الحق تعالى ومن كان كذلك فلا غاية لك جهوده ولا لك جهوده بخلاف اصحاب المقامات من الصوفية فانهم منحصرون في غايات ونهايات فكلاموا وصلوا الى تلك الغايات تحددت لهم في قلوبهم غايات اخرت يكون تلك الغايات التي وصلوا اليها يدان لها هذه الغايات الاخر فتحكم عليهم الغايات بالطلب لها ولا يزال هذا الامر لهم دائما بخلاف الكمل من الرجال وقال فيه اعلم ان الفضائل سلطانا عظيما على الطبيعة حتى انه يتعبد بالنس من شأنه التفسير لك الاسلام في القرآن وسنواصلا والتفيد تسانا في الدين قال ومن اراد بحياة ولده فليقسم في نفسه عند الجماع صرة من شاء من اكابر الطمأنه وان اراد ان يحكم ذلك فليصا مع وهو ينظر ذلك العالم من انوار اهاب

أن وقع لأمره من ذلك
ولابد أن لم يخرج كذلك
فأما هو لا يمر طرأ في نفس
الوالدين عند نزول النطفة
في الرحم أخرجه ما ذلك
الأمر من مشاهد تلك
الصور في الخيال من حيث
لا يشعران قالوا ويعبرهما
فكرناه عند العامة بالتوهم
وقد يقع بالاتفاق عند
الوقاع في نفس أحد
الزوجين صورة كلب أو
أسد أو حيوان ما فيخرج
الولد من ذلك الوقاع في
اخلاقه على صورة ما تخليه
حسنا وقبوا أطال في ذلك
ثم قال وتأمل كيف أثر
الخيال في ذكر باحدين
دخل على مريم الهرب
ورأها يتولا بها في مظنة
عن الرجال فطلب من عند
الله أن يهبه ولدا من لدنه
ولما آمن بالله في الله
من حيث الرحمة واللين
والعطف وكانت مريم في
خداه من حيث تربتها بها
يحيى على صورته حورا
أي منقطعاً عن مباشرة
النساء وهو العنسين عندنا
كما كانت مريم منقطعاً عن
مباشرة الرجال قالوا سمعنا
حقة وريم أقبلها وقال
في الباب الثاني والثمانين
وثلاثة في قوله تعالى
كذلك يطبع الله على كل
قلبه شكركم جبار اعلم
أن الحق تعالى ختم على كل

تعالى اعلم

(المبحث الثالث في بيان أن أفضل الأولاد المحمدين بعد الانبياء والمرسلين أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم أجمعين) وهذا الترتيب بين هؤلاء الأربعة الخلفاء قطعي عند الشيوخ أي الحسن الأشعري خفي عند القاضي أبي بكر الباقلا في ومما تشبه به الروايات في تقديمهم لعلي رضي الله عنه أي بكر رضي الله عنه حديث أنه صلى الله عليه وسلم أتى بطير مشوي فقال اللهم انني بأحب خلقك إليك ما كل معي من هذا الطير فأنا على رضي الله عنه وهذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وأوردته الحافظ الذهبي جزاً وقال إن طرقة كلها باطلة واعترض الناس على الحاكم حديث أدخله في المستدرک ودليل أهل السنة في تفضيل أبي بكر على علي رضي الله عنه ما أخرجه المحدث الصحيح ما فضلكم أبو بكر بكثره صوم ولا صلاة ولكن بشي وقر في صدره وهو نص مريح في أنه أفضلهم وفي البخاري عن ابن عمر قال كنا نقول خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ولا يسكر ذلك علينا وقال الشيخ أبو الحسن الأشعري ومما فضل به أبو بكر رضي الله عنه ما زال به من الرضا من الله عز وجل أي بجملة غير معصوب فيها عليه أذ لم يشك عنه حاشاً فكذلك ثبت عن غيره من آمن وإن لم يكن موصوفاً بالآيمان قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم إذ حكم السعادة دائمة مع حكم التوحيد لا مع الآيمان إذ متعلق الآيمان بجملة الخبر الذي جاءه الصادق عن الله عز وجل ولا خبر ولا كتاب في زمن الفترة التي قبل النبوة حتى يتعاقب بها آيمان أبي بكر رضي الله عنه أو آيمان غيره فصح حديث قولهم أنا أبكر ما زال به من الرضا قد طبق السلف الصالح من الصحابة والتابعين على احترام هؤلاء الأربعة الخلفاء عند الله وتعليقهم على هذا الترتيب الذي ذكرنا ما للصحابة فلا نهم شاهد وأفضل أبي بكر بقرائن الأحوال المقتضية وقوله صلى الله عليه وسلم وبفعله المنتهين عن الأفضلية عند الله تعالى وإنما التابعون فلا نهم خبر القرون بعد الصحابة ولا نهم أعرف بمعاقد الصحابة في أبي بكر وغيره قال العلماء وإنما كان أبو بكر يمدح بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه خلفه في أمر الرعية واستخلفه في الصلاة بالناس في مرض وفاته صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر أفضل الأولاد المحمدين وقالت الشيعة وكثير من المعتزلة الأفضل بعد النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ودخل في قولنا أنا أبكر أفضل الأولاد المحمدين أولاء الامم السابقة قال أبو بكر أفضل منهم بناء على عموم رسالته صلى الله عليه وسلم في حق من تقدمه في حق من تأخر عنه ما زامن وأخرج بقولنا في الترجمة بعد الانبياء والمرسلين يعني الأحياء والأموات غير عيسى عليه السلام فإنه أفضل من أبي بكر بيقين وكذلك خرج المحضر عليه السلام فإن مقامه رزقي بين الولاية والنبوة كما ذكره الشيخ في الفتوحات وعبارته ومقام المحضر عليه السلام دون النبوة وفوق الصديق كما أخبرنا بذلك عليه السلام من نفسه مشافهة قال ويسمى مقام القربى وأنكر الامام الغزالي هذا المقام انتهى قلت وذكر النووي في تهذيب الاسماء واللغات ما منه المحضر عليه السلام في وإنما اختلفت في رسالته وشذبه بعض الصوفية فقال بولايته انتهى والله أعلم وعبارة الشيخ في الباب الثالث والتسعين من الفتوحات اعلم أن فلس في أمة محمد صلى الله عليه وسلم من هو أفضل من أبي بكر غير عيسى عليه السلام وذلك أنه إذا نزل بين يدي الساعة لا يحكمكم إلا بشي محمد صلى الله عليه وسلم فيكون له يوم القيامة حشران حشر في زرة الرسول بلواء الرسالة وحشر في زرة الأولياء بلواء الولاية انتهى وقال الشيخ كمال الدين بن أبي شريف في حاشيته الذي يخبرنا عيسى عليه السلام لا بعد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم لأنه غير داخل في دعواه

من نفسه انه عبد ذليل مقترع محتاج فلذلك طبع الله على كل قلب

متكبر جبار ان لا يدخله كبر الى انما
تحمته على باطن كل جند
ان يدخله ثأله واما الالفة
فلم تصم من التلقا بدوى
الالوهية كالم تصم الانفس
ان تعقد الالوهية في
غيرها فصحت ان
تعقددها في نفسه ادون
امناتها واطال في ذلك
وقال من اراد الدخول الى
فهم كلام رب فيليرك
عقله وبقدم بين يديه
شره ويقول اعقله آنت
بهدمثل كيف اترك ما
نسمه الحق الى نفسه ليعرك
عن تعقله مع انك قاصر
عن معرفة ربك ولو ازلت
نفسك الانصاف للزمت
حكم الايمان والتسقي
وجهات النظر والاستدلال
في غير ما لم يرد من ربك
واطال في ذلك ثم قال في
قوله تعالى ما يا ايها الذين
ذ كرو من ربهم محدث اعلم
انه لا يلزم من حدوث الامر
عندك ان يكون حادثا في
نفسه لا عقلا ولا فرولا
شرعا فانك تقول حدث
عندنا اليوم ضيف وهو
محمم حدثونه عندك لا
حدثونه في نفسه ذلك الوقت
بل كانت عينه موجودة
من قبل فبعض سبعين سنة
واكثر واطال في ذلك
وقد كرنا ذلك ايضا في
اجوبة شيخنا والله اعلم وقال
في قوله تعالى منه آيات
محكمات هن ام الكتاب

فلم يكن من امة الدعوة ولا من امة الملة انتهى وقال الشيخ في الدين بن ابي منصور في عقيدته
ويعتقد ان ابا بكر رضي الله عنه افضل من سائر الامة المجدية وسائر اهل الانبياء واما ما كان
ملازم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالصديقية لزوم الظلال الاخص حتى في ميثاق الانبياء ولذلك
كان اول من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ في الباب الثالث وثلاثة ائمة
التوحيدات اعلم ان السر الذي وقر في صدر ابي بكر رضي الله عنه وفضل به على غيره هو القوة التي
ظهرت فيه يوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت له كالمهزة في الدلالة على دعوى الرسالة
فقوى حين ذهاب الجماعة لانه لا يكون صاحب التقدم والامامة الا صاحبا غير سكران فكان رضي الله
عنه هو الحق في التقدم ولا يدخل في كماله واستحقاقه الخلافة كراهة بعض الناس فان ذلك مقام الهى
قال تعالى والله يعصم من في السموات والارض طوعا وكرها فاذا كان بعض الناس يستبدان بيده
ما يكون السموات والارض كرها لا طوعا ولا كرها فيكون ابي بكر او غيره فعلم انه لا بد من طائفة وكاره
ولو كان يدخل في الامر على كره لاجل شبهة تقوم عنده اذا كان ذاك من وكل الامانة كذلك تقديم
بعضهم على بعض كواقع به الترتيب في خلافتهم لا بد منه لكونه سبق ذلك في حكم الله واما من حدث
فقلنا بنفسه دليل بعضهم على بعض فذلك مصر وفي الى الله تعالى فهو اله المميز لهم عند دولهم يعلمنا
سبحانه وتعالى عا في نفسه من ذلك فانه تعالى يمتحننا من الفضول ومن مخالفة اهل السنة والجماعة
آمين وقال الشيخ في الدين بن ابي منصور ركان ترتيب الخلفاء الاربعة كاذكرنا متعنا لترتيب
الحكمة وسر كمال دائرة الامة وقال الشيخ كمال الدين بن ابي شريف في حاشيته اعلم ان الامام الحق
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر فعمر عثمان فعلى رضي الله عنهم اجمعين والادلة على ذلك
من السنة كثيرة ننظر دلالة مجمعوها على تقدم ابي بكر حتى يظهر ذلك للواقف عليها كقول الصبي
وكانت امارته عثمان بالبعد من عمر ان يكون الاخر وروى بن سبعة مختار خمسة منهم السادس يكون
خليفة فوقع الاختيار على عثمان والوفاء على امارته وكانت امارته على رضي الله عنه باجماع كبراء
المهاجرين والانصار والتسامح منه قبول ما يهتكم اياه قبا بعوه رضي الله عنهم انتهى كما قال الشيخ
كمال الدين رحمه الله تعالى وقال الشيخ عبي الدين في الباب التاسع والستين وثلاثة ائمة معايد على
فضل ابي بكر رضي الله عنه على غيره كونه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم كالم بد العاقد اذا
كبل فتمحه مع شيخه وبذلك استحق الخلافة فامات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تجرد ابي بكر
الى جانب الحق جل وعلى وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا مخلصا ليس له مع الله تعالى حركة
ولا سكن الا باذن من الله تعالى وقال ابو السعدي بن الشيبى رحمه الله فامات رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى صار ابي بكر متعهدا على الله تعالى دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يأخذ كل
شيء بائنه من الاحكام من الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك فامات رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يتأثر كل ذلك التأثير كما وقع لغيره فانه ما من احدهم الامانة الا واضرب ذلك اليوم
وقال لا ينبغي سماعه وشهد على نفسه في ذلك اليوم مقصودهم وعدم معرفته بحال رسوله الذي اتبعه
واما ابو بكر فكان يعلم حقائق الامور ولذلك صدق المنبر وقرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الارسل الالية فتم ارجع من كان حكم عليه وهم وعرف الناس حينئذ فضله على الجماعة حينئذ
فاستحق الامامة والتقدم فبايعه من بايعه سدى وما تخلف عن بيعته الا من جهل منه ما كان يحول
من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من كان في عمل ينظم من ذلك او متا فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد شهد له في حياته فضله على الجماعة بالسرا الذي وقر في صدره فظهر حكم ذلك السر يوم موته
واخر متساهات اعلم ان الحكم من الآيات كاهر في التشابه كله موسى لانه اجمعى والعصية عند اهل العصية هرة

والعربية عند الأماح
عجبة يهابل كلها ربية
فن ادعى علم المعاني وقال
بالتنايه فلا علم له أصلا
ادعى انه علم من ذلك فان
المعاني كالمصروف عند
أهل الانفاظ لانها بساطة
لا تركب فيها والعمة
من شرطها التركيب فلو
التركيب مظهر للعجمة
صورة في الوجوده وقال
في الباب الثالث والخامس
ولثمانية معنى قوله صلى
الله عليه وسلم لبلال
بستقمه سم سميتني الى
الجنة مع انه صلى الله عليه
وسلم يعلم ان السبق له هو
أى بم صرت مطر قارين
بدي في الجنة كالمطرفين
في الدنيا بين يدي الملائكة
قال فافهمنا صلى الله
عليه وسلم ان من فعل مثل
بلال من انه كلما أحدث
توضا وصلى ركعتين كان
كذلك مطر قارين بين يدي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبلال الاولية وغيره
تبع له وقال في الباب
الخامس والعاشر ولثمانية
في قوله صلى الله عليه وسلم
للسوداء ابن الله اعلم انه قد
دل الدليل العقلي على
استحالة حصر الحق في
أية قول لكن الشارع صلى
الله عليه وسلم لما علم ان
الحجارية المذكورة ليس في
قوتها ان تعقل موجدتها

صلى الله عليه وسلم وليس السر الا ما ذكرناه من اسند قائم مقام العبودية بحيث انه لم يحل منه شيء في
حقه ولا في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم ان أبي بكر
انه صار مع الله لاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحكام انه كان يرى ما يحاط به الحق تعالى على لسان
محمد صلى الله عليه وسلم في كل خطاب سمع منه وكان لابي بكر ميزان في نفسه يعلم ما يقبل من خطابه
في حقه وما لا يقبل له قال الشيخ محيي الدين وقد تحققت مقام العبودية الصرفة الخاصة وبلغت فيه
الغاية فانا العبد المحض الخاص الذي لا يشوبه شيء من دعوى الربوبية على شيء من العالم قال ولا أعلم
أحدنا ان تقدمي الزمان ورت مقام العبودية على التماس كل ورثة الاما بلغني عن رجل من رجال
رسالة القشيري انه قال لواجتمع الناس على ان يزولوا نفس منزلت التي هي عليها من الخسبة والتواضع
لم يستطعوا فانا وان كان الناس يستعدون من العلوم فانا في نفسي عن ذلك معزل انتهت (فان قلت)
فاحقيقة الصديقية (فالجواب) كما قاله الشيخ في كتاب لواقع الانوار ان الصديقية عبارة عن ايمان
صاحبها بجميع ما أخبر به الرسل فصدق بصدق ذلك هو صديقه (فان قلت) فهل في الصديقية تفاصيل
(فالجواب) كما قاله الشيخ محيي الدين انه لا تفاصيل في الصديقية لانها كلها حقيقة واحدة فاذا رأت
بين الصديق تفاصيل فلا فليس هو من باب الصديقية وانما هو من باب آخرو سر آخر كما ذكر في قلب
أبي بكر فضل به على جميع الصديقين لانفس الصديقية كما هو وقال في الباب التاسع ولثمانية اعلم
ان رأس الاولياء الملاسية هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه (فان قلت) ما لاراد بالامه (فالجواب)
هم قوم لا يزيدون على اصول الخمسة الا الرواتب ولا يميزون عن المؤمنين المؤدين فرائض الله تعالى
بجالة تامة يعيشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس لا يميزون عن العامة بعبادة ظاهرة قد افردوا
بقولهم مع الله تعالى راضون في العلم وفي العبودية لا يترزلون عنها طرفة عين فهم لا يعرفون للربانية
طعمه الاستيلاء سلطان الربوبية على قلوبهم ولتحقق الامام أبي بكر رضي الله عنه بمقام العبودية
لم ينقل عنه ما نقل عن غيره من الاكابر من نوافل العبادات لكن لما كان يحق من أسواله فكانت
أجابة فلبية مع ان كل ذرة ظهرت من أجابة لاهلها فاعطوا من عمل غيره رضي الله عنه قال الشيخ
رضي الله عنه وعما يدل على تفضيل أبي بكر على غيره رضي الله عنه ما من واقع الاحوال ما نمت
لا حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر ما أصبح اليوم عند الله محمدي بقوتهم فانه
أبو بكر بجميع ماله حتى وضعه بين يديه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركت لاهل
يا أبا بكر فقال الله ورسوله فسمع عمر رضي الله عنه بذلك فانه اضطر مره فقال له صلى الله عليه وسلم
ما تركت لاهل ما عمر فقال الشطر يا رسول الله فقال بكم ما بين كل شيئا كالحديث هو قال الشيخ
في الباب الثامن والاربعين ومائتين وجه التفضيل انه صلى الله عليه وسلم لم يجد في ما في ماله احد
بل عي الامر علميا ليفعل كل واحد بدد عزمه والا فلو انه صلى الله عليه وسلم كان حله ما حدا
ما تعديا فكان فضل أبي بكر على عمر لا يظهر كما اراد صلى الله عليه وسلم بأهلام الامر الايمان ظهور
فضله على أبي بكر على عمر رضي الله عنهما قال في قول أبي بكر تركت لاهل الله ورسوله غاية الادب
حين قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الله تعالى فها هو اب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قدر
انه رد على أبي بكر شيئا من ماله لكان قلبه من يده صلى الله عليه وسلم ليكون رضي الله عنه ترك رسول
الله لاهله يعولهم فاحكم أبو بكر في ماله الا من اسدنا به بقال فاذا نرى ما أخى ما اسدنا به مرة إلى بكر
بمراتب الامور وبذلك فعل على عمر وكان قد تحققت انه سبق أبا بكر ذلك اليوم ولما وقع له ما وقع من
انابه بظهر ماله قال لاسبق أبا بكر بعد اليوم وسلم له انما هم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرا

السؤال وبهذه العبارة
ولذلك لما أشارت الى
المساءة قال فيها ما مؤمنة
يعني بصدقة جودائه
ولم يقل انها طاعة قال انها
صدقة قول الله تعالى وهو
الله في السموات ولو كانت
عالم بقدرة الله بالمساءة فليعلم
ان للعالم ان يصعب
الحاصل في جهله تنزل
لعقله والجمال لا يقدر
على حجة العالم بغير تنزل
قال وابطاح ما قرأه في
الابنية ان الشرائع كلها
انما نزلت بحسب ما وقع
عليه التواطؤ في السنة
الامم قال تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بالسان قومه
ليس لهم ثمن الا التواطؤ
قد يكون على صورة ما هي
الحقائق عليه وقد
لا يكون والحق تعالى
تابع لهم في ذلك ليفهم
عنه ما انزل من احكامه
وما وعده ووعده عليه فما
جاء الشارع بلفظ الابنية
في حق الحق الامن اجعل
التواطؤ الذي عليه لسان
المرسل اليهم قال ولولان
غير المرسل قال ما شهد
الدليل العقلي بجعل القائل
فانه لا بنية لله تعالى فلا
قالها الرسول وبانت
حكمته وعلية علمت انه
تنزل الجارية بقوله الله اعلم
وقال في الباب الثامن

على أبي بكر شيأ من ماله وذلك لنبه المحاضر بن على ما علمه من صدق أبي بكر في المحبة فانه لو ردى على أبي
بكر شيأ من ماله لتطرق الاحتمال في حق أبي بكر انه خطره الرقيق برسول الله صلى الله عليه وسلم وانه
انما عرض على أبي بكر ذلك مسكافة لا لما علم من عدم طلب نفسه باعطائه ماله كله كما وقع لعبد
الرحمن ابن عوف فانه جاءه راية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بماله كله فدفعه عليه ولم يعلم صلى الله
عليه وسلم منه انه لا يرى له معه ملكا كما كان أبو بكر لم يردده عليه اتمى وقال الشيخ في بعض كتبه
اعلم ان استحقاق الامامة لشخص واحد يعرف بأمره من انص من يجب قبول قوله من بني أو امام
عادل وبها اجتماع المسلمين على امامته وكان الامام بالاجماع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو
بكر ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه عليه السلام ثم عثمان بن عفان رضي الله عنه عليه السلام
الارثو رى بينهم فانه لم يستخلف احدا وقد اجمع المعتزليون من الصحابة على امامة عثمان ثم على
المرضى فهو لا الاربعة هم الخلفاء الراشدون ثم ان الخلفاء وقعت بين الحسن ومعاوية
وما لهما الحسن فاستقرت الخلافة على معاوية ثم على من بعده من بني أمية حتى روي عن حنيفة
الخلافة الى بني العباس واجمع اهل المل والعقد عليهم وانما استقرت الخلافة منهم الى ان جرى ماجرى
وقول بعض الروافض ان أبا بكر غصب الخلافة وتقدم كراهي الامام على رضي الله عنه ما باطل
ولم يمتد اجاع الصحابة على الظلم حيث مكثوا ابا بكر من الخلافة وحاشا جماعة الذين رضي الله عنهم
من ذلك وكان الشيخ يحيى الدين رضي الله عنه يقول تقدم أبي بكر في الفضل على عمر قطعي وتقدم عمر
على غيره قطعي قال والذي اطلعنا الله تعالى عليه من طريق كشفنا ان تقدم شخص بالامامة على آخر
انما هو تقدم بالزمان ولا يلزم منه التقدم بالفضل فان الله تعالى قد ارنا ما تابعه امة اينا بناتراهم وليس
ذلك ليكون أحق بها من محمد صلى الله عليه وسلم وانما هو تقدم بالزمان فان للزمان حكما في التقدم
من حدث هو زمان لا من حدث المرتبة وذلك كاخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان من
حكمته الله تعالى ترتيبها بحسب الاحوال والاعمال التي قدرها الله عز وجل أيام ولاية كل واحد على
التعين مع ان كل واحد اهل لصال ولاية الآخر وقد سبق في علم الله انه لا بد من ولاية كل واحد
من الخلفاء الاربعة على الترتيب الذي وقع حتى لو قدر ان المتأخر تقدم فلا بد من خلفه حتى يلى
احدهم من لا بد له من الولاية عند الله تعالى فكان في ترتيب ولايتهم بحكم اعمارهم ووقوع خلخ
أحدهم مع الاستحقاق اذ الصحابة كلهم عدول ذكره الشيخ في الباب الثامن والخمسين وتسعة امة في
في الكلام على اسمه تعالى المعطى وقال في هذا الباب أيضا في الكلام على اسمه تعالى الآخر
اعلم ان الخلفاء الاربعة لم يتقدموا في الخلافة لا بحسب اعمارهم فان الالهية للخلافة مقومة وجودتهم
من جميع الوجود فكان سبقهم لا يقتضي التفضيل بغيره وانما ذلك بوجودهم فاطع قال والما سبق
في علم الله تعالى ان أبا بكر هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه عثمان بن عفان رضي الله عنه عثمان بن عفان رضي الله عنه
لهم حرمة عند الله وفضل قدم الله في الخلافة من علم ان الله سبق اجل غيره من هؤلاء الاربعة قال
وفي الحديث اذا بويح تخلفه بين فاقتلوا الا من خلفه اقلو قد ران الناس بايعوا احدا من الثلاثة
دون أبي بكر مع كونه لا بد لا ي بكر من الخلافة في ذلك الزمان خلفه فقتل لا يجتمعان وقتل الآخر
من هؤلاء الخلفاء لا يجوز ان قد رخلع احدا من الثلاثة وتولى أبو بكر الخلافة كان في ذلك عدم احقرام
في حق الخلو ونسبة من خلفه الى الحو والظلم فانه خلط من الخلافة من يستحقها ثم ان قد ران
من قدم لم يخلع كان أبو بكر يموت أيام خلافتهم تقدمه من غير ان يلى الخلافة وقد سبق في علم الله انه
لا بد ان يليها ومخالفه سبق العلم بحال وأما الشرح في ذلك ثم قال وبالمجمل فلا بد في الخوض في مثل
والثمانين وثلاثة في قوله صلى الله عليه وسلم وحياتكم بقرينة عني في الصلاة ليس المراد به لئلا تاجوا انما المراد به من نجا فيها قال

ولمذا قال صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم فإنه صلى
 الله عليه وسلم كان يراه في
 عبادته ما كان كأنه يراه
 وأطال في ذلك وقال في
 قوله تعالى للذين أحسنوا
 الحسنى وزيادة سألت
 شيخنا من هذه الزمادة
 فقال ما لا يحضر بالآله
 وقال تعالى فلا تعلم نفس
 ما أخفى قنكروني العلم
 بما أخفى لهم من قرة أعين
 فعلمنا على الأجمال أنه أمر
 مشاهد لكونه قربه
 بالاعين ولم يقربه بالذن
 ولا بشئ من الأدراك وفي
 الحديث أن في الجنة ما لا
 عين رأت ولا أذن سمعت
 ولا خطر على قلب بشر فلا
 بد أن يكون غير معلوم
 للنظر ولا بد أن يكون
 للشمسفة غير معلومة
 ولا بعنة ليحصل لذلك
 الشخص الجسراء الذي لم
 يحضر على قاب بصر موازنة
 مجهول مجهول وقال كل
 عمل يظهر له الشارع
 تلبس الأمن جهته فهو بعد
 محض والعبادة مع عدم
 معرفة العلة أظهر من
 العمل المعلن فإن العمل
 إذا هل ربما يكون
 الباعث للعبد على ذلك
 العمل حكمة لك العلة
 وإذا لم يعلم مقصده إلى ذلك
 العمل إلا العبادة المحضة
 امتثالاً لأمره لا شير

أن الله في قلبه أحدكم وقال أحمد الله كأنك تراه خطا بل ليس في مقامه صلى

ذلك الأمل وجود نص صريح مع اتفاقنا لكون ترتيب هؤلاء الخلفاء الأربعة كإسلامه الجمهور وإنما
 خافناهم في هذه التقديم فهم يقولون هي الفضل ونحن نقول هي تقدم الزمان ولو أن كل من تأخر
 كان مفصولا المكان من تقدم محمد صلى الله عليه وسلم أفضل منه ولا فائز بذلك من الحققين انتهى
 فليأتمل ويحمر قالوا وأفضل الناس بعد الخلفاء الأربعة بقية العشرة المشهود لهم بالجنة وما زاد على
 العشرة فالأدب الوقوف عن الخوض في تفضيلهم مع محبتهم وتفضيلهم ورفع درجاتهم على سائر الأولياء
 وقال المحدثون أفضل الناس بعد العشرة أهل بدر ثم أهل أحد ثم أهل بكة الرضوان ثم السابقرن
 من المهاجرين والأنصار من أهل بدر ومن أهل أحد ومن أهل بكة الرضوان في ذلك أقوال ذكره
 المحافظ ابن حجر رضي الله عنه (خاتمة) ذكر الشيخ يحيى الدين في الباب السادس والأربعين
 وثلاثة أن أهل القرن الأول ما فضلوا على غيرهم إلا بقوة الإيمان فانهم كانوا قسمة أتم وكان
 التابعون أتم من غالب الصحابة في العلم ولو كان تابع التابعين أتم من غالب التابعين في العلم (فان
 قيل) فما الحكمة في كون الصحابة أقوى في الإيمان مع أنهم عاصروا محمد صلى الله عليه وسلم ورأوا
 مظهره وأخلاقه والقاعدة أن الإيمان بالغيب أشد في صاحب من الإيمان بالمحاضر (فالجواب)
 أن قوة الإيمان إنما جاءت بالهبة من حيث أن الإنسان فطر على المحسوسة فذا ثبت إلى أمة رسول من
 جنسها فإراهم في الناس فلم يؤمن به إلا من قوى على دفع ما في نفسه من المحسوسات والشفوف ولا
 سيما إذا كان إنما كم عليهم من جنسها فكان إيمان الصحابة أقوى بهذا النظر لمشاهدة تقدم جنسهم
 عليهم أول الإسلام وكان اشتغالهم بعبادته فسلطان الحسد أن يقوم بهم مانع لهم من ادراك غوامض
 العلوم والأسرار لتألفا قوا بقوة الإيمان وجبر الله نصبا بأن أعطانا التصديق بما نقل لنا عنهم فصل
 لدرجة الإيمان بالغيب في شأن محمد صلى الله عليه وسلم الذي لا درجة للعبادة قبله ولا قدم لانهم
 شاهدوا الشارع وشهدوا أحواله ووقائعها فمنزوا صدقوا على الشهود فاعلموا بقوة الإيمان
 والسبق وأما العلم والعمل فقد ساء بهم غيرهم في ذلك فالجهد الذي جاء بنافي الزمن الأخير وجبر
 قلوبنا بالتصديق وعدم الشك والتبردد فيما وجدناه من قوة في أوراق سواد في بياض ولم يطلب على
 ذلك دليل لا يظهر أو يقولوا نأخذ ما في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كنا نعرف كيف تكون
 أحوالنا عند مشاهدته هل كان يغلب علينا نداء المحسوسة فلا نطيعه أم تغلب نفوسنا وتطعمه فكفي
 الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وقال الامام الشافعي رضي الله عنه في رسالته القديمة والعبادة
 رضي الله عنهم فوقنا في كل علم وإيمان وآراءهم عندنا أجل من آرائنا لأنفسنا انتهى
 (الجب الرابع والأربعون في بيان وجوب الكف عما شغبت بين الصحابة
 ووجوب اعتقاد أنهم مأجورون)

وذلك لانهم كلهم عدول بانفاق أهل السنة سواء من لبس الفتنة ومن لم يلبسها كفتنة عثمان
 ومعاوية وقوة الجمل كل ذلك وجوب الاحاديث التي هم وجماعتهم في ذلك على الاحتياط فان تلك
 أمور منها عليه وكل مجتهد مصيب أو المصيب واحد ولا خطي معذور بل مأجور قال ابن الأنباري
 وليس المراد بعد التهم بوثب العصية لهم واستحالة المعصية منهم وإنما المراد قبول رواياتهم لنا
 أحكامهم وبما من غير تكلف يعث عن أسباب العداوة وطلب التزكية ولم يثبت لنا في وقتنا
 هذا شئ يتدفع في عدالتهم ووجه الحمد فحين على استحباب ما كانوا عليه في زمن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى يثبت خلافه ولا التفات إلى ما يذكره بعض أهل السير فان ذلك
 لا يصح وان ضح قله تأويل صحيح وما أحسن قول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه تلك دماء طهر الله

فليتل في تنكير النوافل
في القرائن وأن أمكنه أن
يكثر من نوافل التكاح
فهو أولى أذهب أعظم
نوافل الخيرات فأنه لما
فيه من ازدواج
والاستباح فجمع بين
المعقول والمفهوم فلا
يقوته شيء من العلم بالعالم
الصادر عن الاسم الظاهر
والباطن فكأن اشتغاله
بمثل هذه النافلة أتم وأقرب
لتحصيل ما يرويه فأنه إذا
فعل ذلك أحبه الحق وإذا
أجبه صار من أهل الله
كأهل القرآن وإذا صار
من أهل القرآن كان محلاً
للقائه وعرض الاستزائه
ومعناه لتزوله وكرسيه
لأمره ونهيه فيظهر له منه
ما لم يره فيه مع كونه كان
فيه وأطال في ذلك وقال
في قوله تعالى واطلعت
عليهم لوليت منهم فراراً
ولمليت منهم رعباً اعلم أن
الانبياء لا تنهزم ولا يقتل
في مصاف وقد وصف الحق
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالانزاع وقول الله
صدق ليكن لم يكن توليه
لرؤيه أجابهم لأنهم
أناس مثله وإن اتوليه من
شهود أمر يهوله عما قام بهم
قال وقد رأيتهم في
ساحتنا وما لمشايتهم رعباً
لأنما شهدناهم الامور
أجاءهم فربنا هم استألفوا

تعالى منها سبب وفنا فلا تخضب بها السنا وكف يحور الطعن في جملة ديننا وفيمن لم يتنازع عن
نبتنا الاواسطهم فمن طعن في العصاة قد طعن في نفس دينه فيجب سد الباب لجهة واحدة لا سيما
التخوض في أمر معاوية وعمر بن المصا واصرابهم ولا ينبغي الاعتراض بما عاينه بعض الروافض عن
أهل البيت من كراهتهم فإن مثل هذه المسئلة منهم ما دقق ولا يحكم فيها الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانها مسئلة تراعى بين اولادهم واصحابه قال السكالي اني شر بفو ليس المراد عاصيهم
على ومعاوية المنازعة في الامارة كما توهمه بعضهم وانما المنازعة كانت بسبب تسليم قتله عثمان
رضي الله عنه الى عشيته لم يقصوا منهم لان علم ارضى الله عنه كان رأى ان تأخير تسليمهم أصوب
اذ المبادرة بالقبض عليهم مع كثرة عشارتهم واختلاطهم بالعسكر يؤدي الى اضطراب أمر الامامة
العامة فان بعضهم كان عزم على الخروج على الامام على وعلى قتله ما سادى يوم الجمل بان يخرج
عنه قتله عثمان ورأى معاوية أن المبادرة الى تسليمهم للاقتصاص منهم أصوب فكل منهما
يختار ما هو فيه هذا هو المراد عاصيهم بينهم انتهى (خاتمة) قال العلماء ويجب اعتقاد اربعة عاثة
أم المؤمنين رضي الله عنها قطعاً من جميع ما قاله المحدثون في حقها لتزول القرآن العظيم ببرائتها في
سورة النور وكذلك يجب اعتقاد وجود عجيبة جميع ذرية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكرامهم
واحترامهم وهم الحسن والحسين واولادهم من فاطمة وغيرها الى يوم القيامة وتونس بكت عن
المفاضلة بين الحسن والحسين وبين احد من العصاة غير من ثبت فيهم الذنص وتكره كل من
آذى شر فباؤنهم ولو كان من أعز اصحابنا فبأنه يقول تعالى قل لا أسئلكم عليه أجراً الا المودة في
القرى والمودة هي ثبات الحب لا مجرد المحب هذا مذهبهنا سواء ثبت نسب ذلك الشريف أو طعن في
نسبه كرامنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كلبسنا الكلام على ذلك في كتاب اليهود فراجع
والله تعالى أعلم

هـ) البحث الخامس والاربعون في بيان أن كبار الاولياء بعد العصاة رضي

الله عنهم القطب ثم الافراد على خلاف في ذلك ثم الامامان ثم الاولاد

ثم الابدال رضي الله عنهم أجمعين هـ

فاما القطب فقد ذكر الشيخ في الباب الخامس وخمسين ومائتين انه لا يمكن القطب أن يقوم في
القطب الا بعد أن يحصل معاني الخروفا التي في أوائل السور والمقطعة مثل الموالص ونحوها فإذا
أوقفه الله تعالى على حقايقها ومعاينتها ذهنت له الخلافة وكان اهلالها (فان قلت) فساء لامة
القطب فان جماعة في عصرنا قد ادعوا القطبية وليس معنا علم يرد دعواهم (فالجواب) قد ذكر
الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ان للقطب خمس عشرة علامة ان يعبدوا العصاة والرجمة
والخلافة والنبوة ومدح العرش العظيم ويكشف له عن حقيقة الذات واحاطة الصفات ويكرم
بكرامة الحلم والفضل بين الموجددين وانفصال الاول عن الاول وما انفصل عنه الى متناه وما ثبت
فيه وحكم ما قبل وما بعد وحكم من لا قبل له ولا بعد وعلم الاحاطة بكل علم ومعلوم ما بد من السراويل
الى متناه ثم يعود اليه انتهى وقال في الفتوحات في الباب السبعين ومائتين ان اسم القطب في كل
زمان عدداً له وعبد الحامع المتعوت بالخلق والتعق في معاني جميع الاسماء الالهية بحكم الخلافة وهو
مراد الحق تعالى ويحلى التعوت المقدسة ويحل المفاخر الالهية وصاحب الوقت وعين الزمان وصاحب
علم السر القدر وله علم دهر الدهور ومن شأنه ان يكون الغالب عليه الخفاء لا المحفوظ في خزائن الغيرة
متخف بادية الصون لا يعتر به شبهة في دينه قط ولا يخطر له خاطر يناقض مقامه كبير التكاح راغب

عنه صلى الله عليه وسلم رأى ليلة الاسراء امرأته وهلة ولم يتأثر مثل ما كان يتأثر لو اطلع على أهل الكهف وروى البيهقي ان رسول الله

فصلى جبريل على في العلم
 بذلك قال وهما نكتته وهما
 ان الله تعالى ما ذكر الا
 وثوبه عندهم بذكر الاطلاع
 عليهم فهم اسفل منه بالمقام
 ومع ذلك خاف ان يلق
 بهم فينزل من مقامه فامثلا
 بذلك رعبا للثلاثين واثبه
 تأثير الاذى في الاعلى الرضا
 عنه والسخط عليه فذلك
 كان حقيقا ان يولى منهم
 قرارا كما يغفر الانسان من
 الوقوف على مهواة خوف
 السقوط وأطال في ذلك
 فراجعه وقال في الباب
 الثامن وثلاثمائة لقد
 طفت بالكعبة مع قوم
 لا يعرفهم أنا وفي بيتين
 حفظت واحدا ونسيت
 الآخر
 لقد طفتا كما حفظت بيتنا
 بهذا البيت طرا أجمعنا
 وقال في واحد منهم أما
 تعرفني فقلت لا قال أنا من
 أحد أدلة الأول قلت له
 كم لك من خدمت قال في
 بضع وأربعين ألف سنة
 فقلت له ليس لا دم عليه
 السلام هذا القدر من
 السنين فقال لي عن أي آدم
 تقول من هذا الأقرب
 اليك أو عن غيره فذكرت
 حديثا روي عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن الله
 قد خلق مائة ألف آدم
 قلت قد يكون ذلك الحمد

فيه حب للناس في الطبيعة حقها على الحمد المشروع له و يوفي الروحانية حقها على الحمد الملقى به
 الدوايز و يتصرف على القدر المعين الوقت له ليحكم عليه وقت انقضاءه و قد حده الله دائما
 العبودية والافتقار بقبح التعجب ويحسن المحسن بحسب الحال المعقد في الزينة والاشخاص قاتبه
 الارواح في أحسن الصور يذوب عشقا بغارة عز وجل و يغضب له تعالى له الاطلاق في المظاهر
 من غير تقيد لا تظهر روحانيته الامن خلف عجاب الشهادة والغيب لا يرى من الاشياء الا بحسب نظر
 الحق فيها بضع الاسباب و يقبها و بدل عليها و يحري بحكمها منزل البها حتى يحكم عليه و يؤثر فيه
 لا يكون فيه و ياسة على أحد من الخلق بوجه من الوجوه صاحب لهذا المحال دائما ان كاصحاب
 دنيا و ثروة تصرف فيها تصرف عبدا ماله سيد كريم وان لم يكن بيده دنيا و كان على ما فتح الله تعالى
 له لم يستشرف له نفس بل يقصد بنفسه عند الحاجة بيت صدق بمن يعرفه يعرض عليه ما يحتاج
 اليه طبعه كالكاف في حوائجه في تناول له ما منه تدر ما يحتاج اليه ثم يصرف لاجناس من حاجته لا
 لغرض و قد ان لم يجد حاجته لمجالي الله تعالى في حاجة طبعه لانه مسئول عنه و مسئول عليها ثم ينتظر
 الاجابة عن الله في سأل فان شاء تعالى اعطاه ما سأل صاحب الاحوال فان الاشياء كلها تتكون عن همهم لان الله
 والشفاة في حق طبعه بخلاف اصحاب الاحوال فان الاشياء كلها تتكون عن همهم لان الله
 تعالى يعمل لهم نصيبا من احوالهم في الجنة فهو باذنون والقطب منه عن المحال ثابت في العلم فان
 اطعمه الله على ما يكون اخبر بذلك على وجه الافتقار لله لا على وجه الافتقار لا تقوى له ارض ولا
 عيش في هواء ولا على ما ولا يأكل من غير سبب ولا يطرأ عليه شيء من خرق العوائد الا في النادر لا
 يراه الحق تعالى في نفسه بل باذن الله من غير ان يكون ذلك مطلوبا له وكذلك من شأنه ان يجوع اضطرارا
 لا اختيارا و يصبر عن التسكاح كذلك لعدم الطول يعلم من تجبى التسكاح ما يحضره على طلبه
 والعشيق به لا يتحقق قط بالعبودية في شيء أكثر مما يتحقق به في التسكاح لا يرغب في التسكاح للفسل
 وانما يرغب في هجر الشهوة واحضار التناسل في نفسه لا امر مشر وع فتسكاحه ليجرد الالة كذكاح
 أهل الجنة وقد غاب عن هذه الحقيقة أكثر العارفين لما فيه من شهود اضعف وقهر الالة المتعبد له
 عن احساسه فهو قهر لذيد ذلك من خصائص الاتباع واعلموا في هذا المقام جهله أكثر الاولياء
 وجعلوا التسكاح شهوة دنيوية ونزوها انفسهم عن الاكثار منها واعلم ان من مقام القطب ان
 يتلقى انفسه اذا دخلت واذا خرجت بأحسن الادب لانها رسل الله فترجع منه الى ربه اشاكرة
 له لا تشكاف لذلك وأطال الشيخ في ذلك ثم قال فاذا انقطعت عوار الرجل الكامل الذي حصل الاربعة
 دنائير التي كل دينارها خمسة وعشرون قيراطا و بها توزن الرجال والاربعة منهم الرسل والانبيا
 والاولياء والمؤمنون فهو وارثهم كلهم رضي الله عنه وقال الشيخ في الباب السادس والتمسيز وثلثمائة
 من شأن القطب الوقوف دائما خلف الحجاب الذي ينمو بين الحق جل وعلا فلا يرى تقع بهما حتى
 يموت فاذا مات اتى الله عز وجل فهو كالحجاب الذي ينمو بين الملك وليس له من الله تعالى الاصف
 الحجاب لا الشهود انتهى (فان قلت) فهل يحتاج القطب في توليته الى عبارة في دواء الباطن كما هي
 الخلافة في الظاهر (فالجواب) نعم كما قاله الشيخ في الباب السادس والثلثمائة وثلثمائة
 اعلم ان الحق تعالى لا يولي قطعا عبد مرتبة القطب الا و ينصب له سريرا في حضرة المثال بقدره عليه
 بني صورة ذلك المكان عن صورة المكانة كما ينبي صورة الاستواء على العرش عن صورة
 احاطته تعالى علما بكل شيء والله المثل الاعلى فاذا نصب له ذلك العرش فلا بد ان يجمع عليه جميع
 الاسماء التي يطلبها العالم و تعال به فيظهر بها الا لوزي فيتمتع بما سوا و ما مدحها النعمة الزينة علوا

تعالى في قوله فاقولوا لهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اعلم ان في هذه الآية اثبات القتل والرمي لمن قتله الله ثم انه لم يثبت على الانيات بل اعقب الانيات قتلها كما اعقب النسي اثباتا بقوله ولكن الله قتلهم بقوله ولكن الله رمى فما اسرع ما نفي وما اسرع ما اثبت لعين واحد قال واوضح ذلك ان الله تعالى قال فاقولوا فما ظنكم امرا وما مورا في هذا الخطاب فلما وقع الامتنال وظهر القتل بالفعل من اعيان المحدثات قال ما اثم الذين قتلوا وهم بل انا قتلتم فاثم لنا عزله السيف لكم او اى انه كانت للقتل فكما ان القتل وقع في المقتول بالالة ولم يقل فيها انه القاتل بل الضارب هو القاتل كذلك الضارب بالنسيبة النبالس هو القاتل بل هو مثل السيف بالنسيبة اليه هو فاقسم وقال في الباب الثاني والثسين وثلاثمائة في قوله تعالى ويذكر اسميته سبقتهم الا لانه اعلم ان كل من غضب من العالم واتهم فقدرهم نفسه بذلك الانتقام لكونه شفاعلا يحدهم من الغضب وسعدته الانسان على نفسه من افضل الصدقات ثم انما

وسفلا وسطا وظهر او باطنا فاذا تعد عليه تعد بصورة المخالفة واما الله العالم ببعيته على الجمع والطاعة في المنطق والمكر دخل في تلك البعثة كل ما مور من ادنى واعلى الالاعلون وهم المهيمنون في جلال الله عز وجل العابدون لله تعالى بالانبات لا امر الحى ظاهر على اسان رسول واعلم ان اول من يدخل عليه المالا اعلى على مراتبهم الاول فالاول في اخذون يدهم على الجمع والطاعة ولا يقيسدون غشطا ولا مكره لانهم لا يعرفون هاتين الصفتين فهم اذلا يعرفون الا بصدفهم في غشطا لا يعرفون لما طعموا العدم وقهرهم للسكره وما منهم روح يدخل عليه لادباعة الاوسا عن مسئلة من العلم الالمى فيقول له يا هذا انت القاتل كذا وكذا فيقول له نعم فيقول له في هذه المسئلة وجهان يتعلقان بالعلم بالله تعالى احدهما اعلى من الذى كان عند ذلك الشخص فيسبغ منه كل من يايه علماء اس عنده ثم يخرج قال الشيخ وقد ذكرنا جميع سؤالات القطابة في جزء مستقل ماسبقنا احدهم اليه وليست هذه المسائل معنية يتذكر والسؤال به المكل قطب وانما يحظر الله تعالى ذلك لمن يسأل انقطب حال السؤال بعد ان جرى ذلك على خاطره فيما مضى من الزمان قال الشيخ واول من يسايعه العقل الاقر ثم النفس ثم المتقدمون من عمار السموات والارض من الملائكة المحضرة ثم الارواح المدبرة لها كل التي فارقت اجسامها بماوت ثم الجن ثم المولدات ثم اسائر ما جعله تعالى من مكان وممكن ومعمل وحال فيه الالاعلون من الملائكة كالمزكرو وكذلك الافراد من البشر لا يدخلون تحت دائرة القطب وما له فهم تصرف اذهم كل مثله وهاون لما ساهله هذا الشخص من القطبية لكن لما كان الامر يقتضى ان لا يكون في الزمان الواحد يقوم بهذا الامر تعين ذلك الواحد لكن لا باولية وانما هو سبق العلم في بيان يكون هو والى وفي الافراد من يكون اكرمه في العلم بالله تعالى وحده قال الشيخ في الباب الخامس والخمسين وما تبيين ومن خصائص القطب ان يحتل بالله تعالى وحده ولا تكون هذه المرتبة لغیره من الاولياء ابدا ثم اذا مات القطب القوت افرده تعالى بتلك المحلوة قطب آخر لا ينفرد قطبا بالمحلوة لشخص في زمان واحد ابدا وهذه المحلوة من علوم الاسرار واما ما ورد في الآخرة من ان الحق تعالى يتخلو بعبده وعبادته فذلك من باب انفراد العبد بالحق تعالى لا من باب افراد الحق بالعبد فافهموا كتم انتهى ثم اعلم انه لما كان نصب الامام واجبا لاقامة الدين وجب ان يكون واحدا لا يقع التنازع والتضاد واول الفساد فيكم هذا الامام في الوجود حكم القطب قال وقد يكون من ظهر من الائمة بالسيف ايضا قطب الوقت كابي بكر وعمر في وقته وقد لا يكون قطب الوقت فتكون الائمة لامة قطب الوقت الذي لا يكون الا بصفة العدل وكون هذا الخلدمة انما هو من جملة نواب القطب في الباطن من حيث لا يشعر فان الحق والعدل يقع من ائمة الظاهر ولا يكون القطب الاعادلا واعلم ان القطبية كما انما قد تكون لولة الامو وكذلك قد تكون في الائمة المهتمدين من الاربعة وغيرهم بل هي فهم اظهر ويكون تظاهروهم بالاشغال بالعلم الكسبي هاجبا عليهم لم يكون القطب من شأنه الخفاء رضي الله عنهم اجمعين قال الشيخ يحيى الدين وقد اجتمعت بانحضر عليه السلام وسالته عن مقام الامام الساسقي فقال كان من الالات الاربعة سالته عن مقام الامام احمد فقال هو صديق واطال في ذلك ثم قال في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم المراد باولى الامر الاقطاب والحقا موالاة لكن فيما لا يخالف شرطا مورا به وذلك هو المباح الذي لا يجرى به ولا زرقان الواجب والمنسوب والحرام والمكروه من طاعة الله ورسوله فاسبق لاولى الامر المباح فاذا اترك الامام الذي يابعه على الجمع والطاعة بمباح من المباحات وجب عليك طاعته في ذلك وحرمت عليك مخالفة مو صار حكمك تلك الاباحة

الرجوب فيحصل لمن عمل بذلك امر الواجب لا ارتفاع حكم الا باحاطة منه امر هذا الامام الذي باعته
 وأطل الشيخ في ذكره مباحية التباين في اثره فحيوات القلوب فراجعها (فان قلت) فما المراد بقولهم
 القطب لا يموت (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والسبع من عن الفتوحات ان المراد به ان
 العالم لا يتخلو زمانا واحدا من قطب يكون فيه كما هو في الرسل عليهم الصلاة والسلام ولذلك ابقى الله
 تعالى من الرسل الاحياء واحدا في الدنيا اربعة ثلاثة مشرعون وهم ادريس والياس وعيسى
 وواحد حامل العلم الذي هو والمخضر عليه السلام وايضا ذلك ان الدين المحمدي له اربعة اركان
 كاركان البيت وهم الرسل والانبياء والاويلياء والمؤمنون والرسالة هي الركن الجامع للبيت واركانه
 فلا يتخلو زمان من رسول يكون فيه وذلك هو القطب الذي هو محل نظر الحق تعالى من العالم كما يليق
 بجلاله ومن هذا القطب ينقسم جميع الامداد الالهية على جميع العالم العلوي والسفلي قال الشيخ عيسى
 الدين ومن شرطه ان يكون ذا جسم طبيعي وروح ويكون موجودا في هذه الدار الذي لا يتأخر عنه
 وحقيقته فلا بد ان يكون موجودا في هذه الدار بمجرد روحه من عهد آدم الى يوم القيامة ولما كان
 الارض على ما ذكرناه ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما قرر الدين الذي لا يتأخر عنه والشرع الذي
 لا يتبدل دخات الرسل كلهم في شرطه لم يبقوا فالتخلو الارض من رسول يوحى بحجته اذ هو قطب
 العالم الانساني ولو كانوا في العدد انفس رسول فان المقصود من هؤلاء هو الواحد قادر يس في السماء
 الرابعة وعيسى في السماء الثانية والياس والمخضر في الارض ومعهم ان السموات السبع من عالم
 الدنيا كونهن تبقى ببقاء الدنيا وتفتن بفنائها صورة تهنين جزء من دار الدنيا بخلاف القلوب التي لا
 قاة معدود من الآخرة فان في يوم القيامة تبدل الارض غير الارض والسموات بعن يبدل بغيرهن كما
 تبدل هذه النشأة الترابية منها كلها البعداء بنشأة أخرى ارق واصفى واظف ففي نشأة طبيعة جسمه
 لا يبطل أهلها ولا يتقوطلون كما وردت بذلك الاخبار وقد ابقى الله في الارض الياس والمخضر وكذلك
 عيسى اذ انزل وهم من المرسلين فهم الثاقلون في الارض بالدين المحمدي في غايات المرسلون ولا يزولون في
 هذه الدار لكن من باطنية شرع محمد صلى الله عليه وسلم ولكن أكثر الناس لا يعلمون فاقطب هو
 الواحد من عيسى وادريس والياس والمخضر عليهم السلام وهو احد اركان بيت الدين وهو كركن
 الحجر الاسود وثمان منهم هما الامامان أو بعدهم هم الاوتاد بنا لوالا وحفظ الله الايمان وبالتالي
 بحفظ الله الولاية وبالتالي يحفظ الله النبوة بالاربع بحفظ الله الرسالة وبالجموع يحفظ الله الدين
 المحمدي فالقطب من هؤلاء واحد لا يعينه قال الشيخ واكمل احدهم هؤلاء الاربعة من هذه الامة في
 كل زمان شخص على قلبه ثابتا عنه مع وجودهم واكثر لاويلياء لا يعرفون القطب والامامين والوتاد
 لا النواب ولا هؤلاء المرسلون الذين ذكرناهم ولهذا يتناول كل احد تليل هذه المقامات ثم اخذوا
 بها عرفوا عند ذلك انهم نواب ذلك القطب فاعرف هذه النسبة فانك لا تراها في كلام احد غيرنا ولولا
 ما ابقى في سرى من اظهارها ما اظهرتها انتهى (فان قلت) فما المراد بقولهم فلان من الاقطاب على
 مصطلحهم (فالجواب) ارادهم بالقطب في هر فهم كل من جمع الاحوال والمقامات وقد يتوسعون في
 هذا الاطلاق فيسمون القطب في بلادهم أو بلادهم كل من دار عليه مقام ما من المقامات واقتربه
 في زمانه على ابناء جنسه فرب رجل البلد قطب ذلك البلد ورجل الجماعة قطب تلك الجماعة وهكذا
 ولكن الاقطاب المصطلح عليهم فيما بين القوم لا يكون منهم في الزمان الا واحد هو الغوث (فان
 قلت) فبئس يكون القطب الغوث احدا من مشايخ سلسلة القوم كالشيخ يوسف المهدي وبسببى احد
 الزاهد وسببى مدين واضربهم (فالجواب) كما قاله سيده على الخواص رجه الله لا يلزم أن يكون

ان تمامه لنفسه لثلاثا يفضل
 أن اقامة الحمد ومن هذا
 القبول فان اقامة الحمد
 شرع من عند الله بالانسان
 فيها تعمل وأطال في ذلك
 ثم قال واعلم انه لم يأت في
 القرآن قط أن الله خير
 الاخذين ولا خير الباطنين
 ولا للمعدين ولا المؤمنين
 وانما خير الراجلين خير
 الفاضلين بخير الناس كربين
 خير الغافرين واما خير
 المسكرين فلهكم لا ينبغي
 أن تذكر اليمين اهل الله
 تعالى فتأمل ما فتحه
 وقال في الباب الثالث
 والستين وثلاثمائة في
 قول الله تعالى وانما اى
 الحكمة لا يهبط من خشية
 الله هذا اديل سبى شهد
 للعبارة بالخشية ولا يخفى
 الا على ذلك قال وقد اخذ
 الله بأصاير الانس والجان
 من ادراك حياة المجدد الا
 من شاء الله تعالى كعاد
 واضربا فاننا لا نحتاج الى
 دليل في ذلك ليكون الحق
 قبلى قد كشف لنا عن
 حياتهم واعينوا سمعنا تسبيحها
 ونطقها قال وكذلك
 اند كالمجمل لما وقع
 القبل انما كان ذلك منه
 لمعرفته بعظمة الله عز وجل
 فلو لا ما عنده من العظمة
 لما تد كدك لان الثنات
 لا تؤثر في امثالها ذلك

أحدهم قطبا فان مقام القطبانية عز وجل ان يلعب سماء كل أحد ولكن المسلمون المذكورون
كالحجاب على باب الملك يعلمون كل من أراد دخول حضرة الملك الآداب الثلاثة به وما ظهر على
يديهم من الكرامات والخواص انما هو لشدة صفاء نفوسهم وكثرة رغبته في الله تعالى وكثرة
أخلاصهم ومحابته تعالى قال وقد ذكر الشيخ عبد القادر الجمل ان القطبانية ستة عشر طالبا احاطا
بها الدنيا والآخرة عالم من هذه العوالم وهذا الزمان يعرفه الان نصف بالقطبية (فان قيل) هل يكون
على اقامة القطب بمكة دائما كما هو مشهور (فالجواب) هو بمجمعه حيث شاء الله لا بتقيده بالمسكن
في مكان مخصوصه ومن شأنه الخفاء فتارة يكون حدا او نارا تاجر او نارة يبيع القول ونحو ذلك والله
اعلم (فان قيل) فهل كان قبل محمد صلى الله عليه وسلم اقرب او كم عددهم (فالجواب) كما قاله الشيخ
في الباب الرابع عشر من الفتوحات ان الاقطاب لا يتخلو عصر منهم قال وجملة الاقطاب المسكنين من
الامم السالفة من عهد آدم الى محمد عليهم الصلوة والسلام خمسة وعشرون فلما شهدتهم الحق تعالى
في مشهد قدس في خضرة برزخية وانبعثت قريبا قلوبهم الفرق ومساوي الكوم والبكاء والمرقع
والشغار المسخى والمالحق والعاقبو المتحور وسير الماوعى ونصر الحباية والشريد الصاغ والرابع
والظافر والسلم والخطبة المقوم والحى والراقى والواسع والجعر والنصف والمادى والاصلح والباقي
فولاهم الاقطاب الذين هم الانام آدم الى محمد عليهم الصلوة والسلام واما القطب الواحد
الممد لجميع الانام والرسول والاقطاب من حين النشأ الانسان الى يوم القيامة فهو روح محمد صلى
الله عليه وسلم قال الشيخ يحيى الدين في الباب الثاني والستين واربعائة واعلم ان لكل بلاد اقرية
او اقليم قطبا غير الغوث به يحفظ الله تعالى تلك الجهة سواء كان اهلها مؤمنين او كفارا وكذلك القول
في الزناد والعباد والموتكين وغيرهم لا يد لكل صنف منهم من قطب يكون مدارهم عليه **قال**
الشيخ وداجمت بقطب المتوكلين فرأيت مقام المتوكل يدور عليه دوران الرمح حين تدور على قطبها
وهو عبد الله ابن الاساذي لا بد الا نذل سمجته زينا طويلا وكذلك اجتمعت بقطب الزمان سنة ثلاث
وسبعين وخمس مائة بمدينة فاس وكان اشل اليد فتكلمت على مقام القطبية في مجلس كان فيه فاشار
على ان اسره عن المحاضرين ففعلت (فان قلت) فهل مدة معينة للقطبية اذا وليا صاحبها لا يعزل
منها حتى تنقضي (فالجواب) ليس للقطبية مدة معينة فقد يمكث القطب في قطبيته سنة او أكثر
او اقل الى يوم الى ساعة فتنها مقام تعيل لتحمل صاحبها اعباء الممالك الارضية كلها ملوكها وعباها
هو ذكر الشيخ في الباب الثالث والستين واربعائة ان كل قطب يمكث في العالم الذي هو فيه على
حسب ما قدر الله عز وجل ثم تنسخ دعوه بدعوة أخرى كما تنسخ الشرائع بالشرائع واعني بالدعوة
ما لذلك القطب من الحكمه والتأثير في العالم فمن الاقطاب من يمكث في قطبيته ثلاثا وثلاثين
سنة واربع أشهر ومنهم من يمكث فيها ثلاث سنين ومنهم من يمكث بها بذلك مدة خلاقية في بكرة
وعمر وعثمان وعلى فانهم كانوا اقلنا ثلاثا انتهى وهو فار في الباب الثالث والستين وثلاثمائة اعلم
ان القطب يحفظ دائرة الوجود كله من عالم الكون والفساد والاماميين يحفظ الله تعالى عالم الغيب
والشهادة وهو ما أدركه الحس وبالاوتاد يحفظ الله تعالى الجنوب والشمس والشرق والمغرب
وبالابدال يحفظ الله الاقاليم السبعة وبالقطب يحفظ الله جميع هؤلاء لانه هو الذي يدور عليه امر
عالم الكون كله فمن علم هذا الامر كيف يحفظ الله الوجود على عالم الدنيا ونظيره من الشب على تقويم
الشمس (فان قلت) فهل للقطب تصرف في ان يعطي اقطابه من شامخ انصافه ولو لاهم (فالجواب)
ليس له تصرف في ذلك وقد بلغنا ان بعض الاقطاب سأل الله ان تكون اقطابه من بعده لولده فاذا

لا يقوم له وزن في نفوسهم
ثم اذا انقضى في تلك الحالة
من به رفته قامت بنفسه
عظمته وقدره وارتفع عليه
فاحترمه وتآدب وخضع له
فاذا رأى الناس الذين
يعرفون قرب ذلك الخاضع
من الملك وان منزلته تعلى
انه لا يظهر منه مثل هذا
الفعل الامع الملك حارث
اله ابصارهم وحسنت
له احوالهم واوسعوا له
وتبادروا الرقبة واحترامه
فهل انرفيهم الاما قام بهم
من العرفا احترامه وحسن
اصورته لانها كانت
مشهودة لهم حين لم يعلموا
انه الملك فان كونه ملكا
ليس هو عين صورته وانما
هي رتبة نسبة اعطته الحكم
في العالم الذي تحت بيعته
فتأمل ذلك فانه نفيس
وقال في الباب السادس
والثامن وثلاثة ائمة مراد
الحق تعالى من عباده
يجمع ما خلق وانزل من
العلوم ان يجمعهم بذلك
عليه ومن أعجب نفسه في
جمع العلوم من غير ان
يتطرق دلائلها على الحق
تعالى فانه انما تصور الادعاء
وجب عن موضع الدلالة
التي فيها على الحق حسي
علوم الحساب والهندسة
والمنطق ونحوها فليعلم على
الاولى وطريق العلم بالله
على اصحاب هذه العلوم

بلى أصحاب هذه العلوم حى

عبد القادر المحيى بالتمريض
في الوجود والتأثير والدعوى
العرصة لان مشهدهم
الحق تعالى كان حضرة
الاسم القاهر فاعطاه مقام
الصولة والهمة والسطع
واظهاره الموعلى امثاله
واشكاله بل على من هو
اعلى منه في مقامه قال وهذا
المقام وان كان رفيعا انتم ما هو
ارفع منه وهو مقام الادب
واظهار الذل والمسكنة قال
ومن شافع على احكام الله
أكثر ادبا من شافع على
عبادة الله لان الله تعالى يقبل
السطع لوسعه بخلاف
المخلوق لضيقه قال وثم اقوام
يسطعون على اهل الله من
شهود في حضرة خيالية
فهؤلاء لا كلام لهم
لانهم مطرودون عن باب
الله ولا انتم انهم لا يعرفون
بالاحكام الشرعية تراها
ولا يقفون عند حدود الله
تعالى مع وجوه وعقل
التكليف عندهم واطال
في ذلك * وقال في الباب
الثامن والتسعين وثلاثمائة
في قوله تعالى قل انما
اعظمكم بواحدة ان تقوموا
لله مثنى وفراى الواحدة
ان يقوم الواحد من اجل
الله اما غيرهما ما تعظيما
قوله منى اى بالله ورسوله
فانه من اطاع الرسول فقد
اطاع الله فيقوم صاحب

بالمتاف يقول له ذلك لا يكون الا في الارث الظاهر واما الارث الباطن فذلك الى الله وحده اعلم
حدث يجعل رسالته انتهى فعلم انه ما حفظ من حفظ من الاولياء وغيرهم من جهاته الاربع لا
بالاوقاد الذين كان منهم الامام الساجي رضى الله عنه وما حفظ من حفظ من صفاته السبع الا
بالابدال السبعة فكل صفة ما يدل يحفظها على صاحبها من حدا وعلم وقدرة وتواردة وسمو وهر
وكلام انتهى * وقال الشيخ ايضا في الباب الخامس عشر ان لكل بدل من الابدال السبعة قدرة
تجده من روحانية الانبياء الكائنين في السموات فيقول مد كل بدل من حقيقة صاحبه الذي في السماء
قال وكذلك اعداد الايام السبعة تنزل من هؤلاء الابدال لكل يوم مد مختص به من ذلك البديل
(فان قلت) فهل يزيد الابدال وينقصون بحسب الشؤون التي يدغمها الحق تعالى ام هم على عدد
واحد لا يزيدون ولا ينقصون (فالجواب) هم سبعة لا يزيدون ولا ينقصون وهم يحفظ الله الاقليم
السبعة ومن شأنهم العلم بما اودع الله تعالى في السكوات السبعة من الامور والاسرار في حركاتها
ونزولاتها في المنازل المقدرة (فان قلت) فلم سمو ابدالها (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث
والسبعين انهم سمو ابدال الان كل واحد منهم اذا فارق مكانه خلقه فيه شخص على صورته لا بشك
الرائي انه ذلك البديل (فان قلت) فهل ترتيب الاقليم السبعة على صورته ترتيب السبع سموات بحيث
يكون ارتباط الاقليم الاول بالسماء السادسة والثاني بالسماء السادسة وهكذا (فالجواب) كما قاله
الشيخ في الباب الثامن والتسعين ومائة نعم يكون روحانية كل اقليم مرتبطة بالسماء المشاكلة
فالاقليم الاول للسماء السابعة وهكذا (وايضاح ذلك) ان تعلم باخي ان الله تعالى جعل هذه
الارض التي نحن عليها سبعة اقليم واصطفى من عباده المؤمنين سبعة معاهم الابدال وجعل
لكل بدل اقليما على الله وجود ذلك الاقليم به فالاقليم الاول ينزل الى الارض من السماء الاولى التي
هي السابعة وينظر اليه روحانية كوكبها والبديل الذي يحفظه هو على قلب التحليل ابراهيم عليه
السلام والاقليم الثاني ينزل الى الارض من السماء الثانية وينظر اليه روحانية كوكبها الاعظم والبديل
الذي يحفظه على قلب موسى عليه السلام والاقليم الثالث ينزل الى الارض من السماء الثالثة
وينظر اليه روحانية كوكبها والبديل الذي يحفظه على قلب هرون ويحيى بن ابيد محمد صلى الله عليه
وسلم والاقليم الرابع ينزل الى الارض من السماء الرابعة قلب الافلاك كلها وينظر اليه
روحانية كوكبها الاعظم والبديل الذي يحفظه على قلب ادريس عليه السلام وهو القطب الذي لم
يمت الى الان والاقطاب فيمنوا به كما هو الاقليم الخامس ينزل الى الارض من السماء الخامسة وينظر
اليه روحانية كوكبها والبديل الذي يحفظه الله به هذا الاقليم على قلب يوسف عليه السلام بنى ابيد محمد
صلى الله عليه وسلم والاقليم السادس ينزل الى الارض من السماء السادسة وينظر اليه روحانية
كوكبها والبديل الذي يحفظه على قلب عيسى روح الله ويحيى عليه السلام بنى ابيد محمد
الامر اليه من السماء الدنيا وينظر اليه روحانية كوكبها والبديل الذي يحفظه على قلب آدم عليه
السلام * قال الشيخ وقد اجتمعت هؤلاء الابدال السبعة بعكثها في حطيم الحجابة حين وجدتهم
يركعون هناك فسلمت عليهم وسلموا على وتحدثت معهم فارابت احسن منهم سمعنا ولا كثر غلا
منهم الله عز وجل وما رايت مثلهم الا سمعنا الفرفر بن ساطع العرش بقونية وكان فارسا رضى الله
عنه وقد اطال الشيخ الكلام على اصحاب الدوائر من الاولياء في الباب الثالث والسبعين من
الفتوحات فراجعوا الله اعلم

(المبحث السادس والاربعون في بيان وحى الاولياء الامامى والفرق

ارآه فى الطريق متلاقفا
يكون قاصدا خطتها او
طبيعا فلا ينعفى المبادرة
للالنكار لان لا يتعارف
اله احتمال قال وهذا يغلط
فيه كثير من المتدينين لان
اصحاب الدين لان صاحب
الدين اقل ما يحتاج على
نفسه ولا سيما فى الانكار
خاصة وقد تدبنا الحق تعالى
الى حسن الظن بالناس
لا الى سوء الظن بهم فصاحب
الدين لا يكره قطع الظن
لانه يعلم ان بعض الظن اثم
ويقول لعل هذا من ذلك
البعض وانما ان ينطق به
وان وافق العلم فى نفس
الامر وذلك انه ظن وما علم
فقط فيه بامر محتمل وما
كان له ذلك قال ومعلوم ان
سوء الظن بنفس الانسان
اولى من سوء ظن بما يقرب
وذلك لانه من نفسه على
بصيرة وليس هو من غيره
على بصيرة فلا يقال فى حقه
ان فلانا اساء انظن بنفسه
لانه ظن بنفسه وانما عبرنا
بسوء الظن بنفسه انما
تعبيرنا بسوء ظنه بغيره
فهو من تناسب الكلام
قال والى الان ما رايت
احدا من العلماء اسثمرا
لدينه هذا الاستبراه فالحمد لله
الذى وفقنا لاستعماله *
وقال فى قوله تعالى ان فى
ذلك لآيات لكل بصير

بينه وبين وصى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وغير ذلك *
علم اوصى الانبياء لا يكون الاعلى لسان جبريل بقطة وشافهة وما وصى الاولياء فيكون على
سان ملك الالهام وهو على ضرب كقوله الشيخ فى الباب الخامس والثمانين وما بين فنه ما يكون
يتلقى بالخيال كالمبشرات فى عالم الخيال وهو الوصى فى الشام فالتقى حيث نسيال والنازل كذلك
والوصى به كذلك ومنه ما يكون خيالا فى حس على ذى حس ومنه ما يكون معنى يجده الوصى البسة فى
نفسه غير متعلق حس ولا خيال عن نزل عليه قال وقد يكون ذلك كتابا وقوفه هذا كبر الاولياء
وه كان بوصى لاني عبد الله قضيب البان وغيره كبنى بن محمد نليذا الامام احد رضى الله عنه لكنه
كان اضعف الجماعة فى ذلك مكان لا يجده الا بعد القيام من النوم مكتوبا فى ورقة انتهى (فان
قلت) خسا لامة كون تلك الكتابة التى فى الورقة من عند الله عز وجل حتى يجوز لولى العمل
بها (فالجواب) ان علامتها كقوله الشيخ فى الباب الخامس عشر وثلاثمائة ان تلك الكتابة تقرأ من
كل ناحية على السواء لا تغيب كلما قلبت الورقة انقلت الكتابة لا تغلب لاهل قال الشيخ وقد رأت
ورقة نزلت على فقير فى المطاف به فقه من الدار على هذه الصفة فلما راها الناس علوا اثم اليه من
كتابة المخلوقين فان وجدت تلك العلامة فذلك الورقة من الله عز وجل لا يمكن لا يعلم بها الا ان
واقف الشريعة التى بين أظهرنا قال وكذلك وقع للفقرة من تلامذتنا اهانرا فى المنام ان الحق
تعالى اعطاها ورقة فانطبق كقها حين استنظفت فلما قدر احد على فتحها فالحمد لله تعالى الى قلت
لهما النوى بعقلك انه اذا فتح الله كفت ان تمنعه انقوت وقربت يد الى فها دخلت الورقة فى فيها
فبراهلها فقال لولى على الفرق بين كتابة الله تعالى فى اللوح المحفوظ وغيره بين كتابة المخلوقين وهو
على غير رأينا وشاهدناه انتهى (فان قلت) فما حقيقة الوصى (الجواب) كقوله الشيخ فى الباب
الثالث والسبعين من الفتوحات ان حقيقة هو ما يقع به الاشارة الى حقيقة مقام العبارة فى غير عبارة اذ
العبارة توصل منها الى المعنى المقصود منها وهذا سميت عبارة بخلاف الاشارة التى هى الوصى فانها ذات
المشار الى الوصى هو المفهوم الاول والافهام الاول ولا يجب ان يكون عين الفهم عين الافهام
عين المفهوم منه فان لم يحصل لك ما نعى معرفة هذه النكتة فليس لك نصيب من معرفة علم الالهام
الذى يكون للاولياء الا ترى ان الوصى هو السرعة ولا سرع مما ذكرناه انتهى (فان قلت) فما
صورة تنزل وصى الالهام على قلوب الاولياء (فالجواب) صورته ان الحق تعالى اذا اراد ان بوصى
الى ولى من اوليائه بامر ما يحكى الى قلب ذلك الولى فى صورة ذلك الامر فيفهم من ذلك الولى التحلى
بمجرد مشاهدته ما يريد الحق تعالى ان يعلم ذلك الولى به من تفهم معنى كلامه او كلام نبيه صلى
الله عليه وسلم فنهالت يجده الولى فى نفسه علم ما لم يكن يعلم من الشريعة قبل ذلك كل وجد اننى صلى الله
عليه وسلم العلم فى الضر ببالد الالهية كما يلقى بجلاله تعالى وكل وجد العلم فى شربة اللبن ليله الاسراء
ثم ان من الاولياء من يشعر بذلك ومنهم من لا يشعر بل يقول وجدت كذا وكذا فى خاطرى ولا يعلم
من آثامه ولكن من عرفه فهو اثم تحفته حيث نمن الشيطان واطال فى ذلك فى الباب الثانى عشر
وثلاثمائة وقال فى الباب الثالث والخمسين وثلاثمائة اهل العلم لم يحن لنا خبر اهل ان بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وصى حتى يبع ابد انما لنا وصى الالهام قال تعالى وتعدوا وصى البلى والى الذين من
نبلت ولم يذكرا ان بعد وصى ابد او قدما الخبر العصى فى عصى عليه السلام وكون عن وصى اليه قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اذا نزل آخر الزمان لا يؤمننا الا بشاى بشر يعتاوينتنا مع ان له

شكور يعنى فى حق راكبا الجبراء استند عليه الرجوع برغبنا فى ذلك من النعمة يطلب منه التكرار وما فى ذلك من الشكر

الكشف التام اذا نزل زيادة على الالهام الذي يكون له كالحواص هذه الامة (فان قلت) فانزل الالهام خبر لمحي (فالجواب) نعم وهو كذلك اذ هو اخبار من الله تعالى للعبد على يد ملك مغيب عن الملهم (فان قلت) فهل يكون الالهام بلا واسطة احد (فالجواب) نعم قديهم العبد من الوجه الخاص الذي بين كل انسان وبين ربه عز وجل فلا يعلم به ملك الالهام لكن علم هذا الوجه مقارن انفس الى انكاره ومنه انكار موسى على الحضر عليهما الصلوة والسلام وعذرو موسى في انكاره ان الانبياء ما تعودوا اخذ احكام شرعهم الا على يد ملك لا يعرف شرعا من غير هذه الطر يق فعلم ان الرسول والنبي يثهدان الملك ويربانه رؤيته بصر عند ما يوحى اليهما وغير الرسول يحس باثره ولا يراه فيلهمه الله تعالى بواسطة ما شاء ان يلهمه ما يوحى اليه من الوجه الخاص بارتقاء الوسائط وهو اجل الاتقاء واشرفه اذ حصل المحقق اصحابه ويحتمل في هذا الرسول والولي ايضا (فان قلت) فما حصل الالهام من العبد (فالجواب) محله من العبد هو النفس قال تعالى فلهما بخبرها وتواها ايا ان الله تعالى اهتم النفس بخبرها ليتجنبه ويعلمه لا تعلم به والهمها لتعلم به وتعلمه فهو الهمام اعلام لا كمن يظنه من اعلامه فالتحقيق ولذلك قال تعالى وقد سخر من دسائرها والدس هو السخا خفي بازدها فقد الحق هذا الجاهل العمل بالفجور بالعمل بالتقوى وما تفرق في مواضع التفرق فاختار قال ويب خضه رميه ميزان الشريعة من يده ونوان الميزان كانت في يده لراى انه مأمور بالتقوى منهى عن الفجور رقتين له الامران معا (فان قلت) قد ذكر الغزالي في بعض كتبه ان من الفرق بين نزل الوحي على قلب الانبياء ونزله على قلوب الاولياء نزول الملك فان الولي يلهم ولا ينزل عليه ملك قط والني لا ينزل على الوحي من نزول الملك به فقول ذلك صحيح (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والستين وثلاثمائة ان ذلك غلط والحق ان الكلام في الفرق بينهما انما هو في كيفية ما ينزل به الملك لا في نزول الملك اذ الذي ينزل به الملك على الرسول او النبي خلاف ما ينزل به الملك على الولي التابع فان الملك لا ينزل على الولي التابع الا بالاتباع ائنيوه وباهام ما جاء به عالم يتحقق له علمه كحديث قال العلماء بضعة من خلفه متلافض به ملك الالهام به صحيح فالولي العمل به في حق نفسه بشرط يعرفه اهل الله عز وجل لا مضافا وقد ينزل الملك على الولي بشرى من الله بانه من اهل السعادة كما قال تعالى في الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وهذا وان كان اغايبه عند الموت فقد يدل الله تعالى به لمن يشاء من عباده قال الشيخ وسبب غلط الغزالي وغيره في منع نزول الملك على الولي عدم الذوق ونظمهم انهم قد عوا اسماؤهم جميع المقامات فلما ظنوا ذلك بانفسهم ولم يروا ملك الالهام نزل عليهم انكروا وقالوا ذلك خاص بالانبياء فنفقوا قسم صحيح وحكمهم باطل مع ان هؤلاء الذين منعوا قائلون بان زيادة الثقة مقبولة واهل الله كلهم ثقات قال ولوان ابا حامد ودو غيره احتجوا في زمانهم بكامل من اهل الله واخبرهم بنزول الملك على الولي لقبول ذلك ولم ينكروه وقال وقد نزل علينا ملك الالهام بما لا يحصى من العلوم واخبرنا بذلك جماعات كثيرة من كان لا يقول بقولنا فرجعوا اليانا فله الحمد (فان قلت) فهل ينزل ملك الانبياء على احد من الاولياء بامر اوتىه (فالجواب) ان ذلك محتمل كما قاله الشيخ في الباب العاشر وثمنا مثلا لنزل ملك الالهام على غير نبي بامر ونهي ائنا وانما للاولياء وحى المبشرات وهو الرؤيا الصالحة رايها الرجل او ترى له وحى حق ووحى غالبا لانهما غير معصومة (فان قلت) فهل يكون وحى المبشرات في غير النوم كما هو في النوم (فالجواب) نعم وعلى كل حال فهي رؤيا بالخيال وبالخس لا في الحس والخيال قد يكون من دخل في النوم وقد يكون من بخار تعبيل روحاني او هو التجلي المعروف عند القدم اذا كان المزاج مستقيما مهيئا للحق وهو

البلايا من التمس وذلك انه ما من نعمة ينعمها الله على عباده الا وحي محتملة بلاء وذلك ان الله يخاله بالقيام بحسبها من الشكر عليها واصافته الى من يستحقها بالايجاد وصرفها في الموضع الذي امر الحق ان يصرفها فيه ومن كان مكافيا فعمل هذه الامور متى يتفرغ لالتذات بها حتى تكون في حقه نعمة خاصة وكذلك القول في البلايا والرزيا هي في نفسها مصائب وبلايا وحي محتملة بطلب الصبر عليها وبخوعه الى الحق في رفعها عنه ووجوب تلعبا بالرضا وبالصبر الذي هو جس النفس حسن الشكرى اغيير الله مطلقا ووجه النعمة في المعائب ما فيها من الاجر في الآخرة وتواضع النفس في الدنيا للخاص والعام فان البلايا تذلل نفوس الجبابرة وقال في الباب السادس عشرة واربعائة اعلم ان كل من تكافؤ بلايا على كون الصفات الالهية عينا او غيرا فدليله مدخول هكذا كان شخصاً او عبداً الله الكنانى امام المشركين بالغير رب يقول * وقال في الباب السابع عشرة واربعائة في قوله تعالى من نوح عليه السلام ان ابى الاله الا الله

انما كان ابرهم على الله لانه تعالى هو الذي استغفهم في التخليع واطال في ذلك ثم قال ولا يخفى ان

يعلم ذلك الا الله فخص طلب
الاجر المحبول عند الرسول
من الله لا رافة تعالى بحله
بخلاف طلب الاجر المحبول
من الخلق لا بد من تقديره
قبل المطالب قال فكل من
رد رسالة نبي ولم يؤمن بها
اصلا فان ذلك النسي اجر
المصيبة ولا صاب اجر على
الله بعدد من رددت له من
امته بل هو ما بلغوا فله اجر
المداينة واجر المصيبة وعلى
هذا فلا يكون احدا كثر
اجرامه نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم فانه لم يتفق
انبي من الانبياء ما تعاقبه
صلى الله عليه وسلم في كثرة
طائفي امته اجابته ولا في
كثرة عصاة امته مدعوته
خارجين عن الاحاطة واطال
في ذلك * وقال في قوله
تعالى من عفا واصح فاجره
على الله المراد بالاصلاح
هنا ان يحسن الى من كان
اساء عليه زيادة على العفو
هنا ولو علم الناس قدر اجرهم
فقد الله اذا عفا وما حازي
أحد احدا باسائه وما كان
في العالم الاعفوا مصلحا
واسكن المحب التي على
اهل بصائر غالب الناس
كثيفة وليست سوى
الاغراض واستهال الناس في
المواخذة ومن احسن الى
من اساء عليه قد ازال ما قام
به من الموجب للاساءة ولا

مبال حقيقي واطال الشيخ في ذلك (فان قالت) ان بعضهم يقول اذا عقر ضوا عليه في عمله امر من
انمو وما فالت ذلك الا بامر من الله تعالى كما نقل عن سيدي عبدالقادر الجيلاني رضي الله عنه انه
ما قال ادعى هذه على حق كل ولي لله تعالى لا بعد امر الحق له بذلك فهو ذلك صحيح (فالجواب) الامر
ذلك غير صحيح واعل النافل لذلك اشبه عليه الاذن بالامر اذا اذن بطلب على المباح شرعا بخلاف
لأمره ان يشرع جديدي يقتضي عصيانا من خالفه فاقهم * وقد قال الشيخ يحيى الدين في الباب
الثاني والعشرين من الفتوحات من قال من الاولياء ان الله تعالى امره بشيء فهو تلبس لان الامر من
نفس الكلام وصفتهم وهذا باب مسدود ودون الاولياء من جهة النشر بيع (وايضاح ذلك) انه ليس في
لمحضره الالهية امر تكليفي الا وهو مشرع خافق للاولياء الاسماع امرها فاذا امرهم الانبياء بشيء
كان لهم المناجاة واللذة السارية في جميع وجودهم لا غير معلوم ان المناجاة لا مرفوعة ولا نهى انما
بوحديث وسهر وكل من قال من اهل الكشف انه ما امر بامر المحي مخالف لامر شرعي محمدي
تكليفي فقد اتس عليه الامر وان كان صادقا فاما قال انه سمعه قال ويمكن أن بعض الاولياء يكشف
فه عن قلبه المحابوب بغير الله تعالى له مظهر اعجيب فيسمع فيه امر الحق ونهيه لمحمد صلى الله عليه وسلم
يقن ان الحق تعالى كلمه هو وانما كلمه روح محمد صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك من باب التعريف
الاحكام الشرعية لاشرع عديد فان ذلك باب داغلق وعرو رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
فان قلت (فان وحى الشاشر والاعم الاغلب (فالجواب) نعم اذ هو الوحي الخاص الذي بين كل
نسان وبين ربه عز وجل فيناجيه منه في سره حال سجوده وغيره فلا يجد احدا اقرب اليه من الله
عالي وذلك تأييد من الله تعالى لبعض الصادقين وتأييد من وحى الشاشر ايضا واسطة ملك ولكن
لنؤمن شأنها الواسطة فلا بد من الملك فيها والمبشرات ليست كذلك فالعارف لا يبالى بمخافته من
لا مرع فقاء المبشرات عليه واطال الشيخ في ذلك في الباب الثالث والعشرين وثلاثمائة * وقال في
باب الثامن والستين وما تين اعلم ان الفرق بين وحى الاولياء وحى الانبياء عليهم الصلاة والسلام
ان الاولياء يشاهدون تنزل الارواح على قلوبهم امكن لا يرون الملك المنزل بخلاف النبي والرسول
ان شهدوا الى الملك لا يشهدوا لقائه عليه حاشه هو وانشهدوا لانه لا يشهد الملك فاعلم ان الله الملك
ن غير شهوده فلا يجمع بين رؤية الملك والاتقائه اليه الا نبي أو رسول وهذا يفرق بين الرسول
الولي وقد اغلق الله تعالى باب التنزل بالاحكام الشرعية وما اغلق باب التنزل به بالعلم بها على قلوب
وليا نه الذي هو المنزل الروحاني بالعلم وذلك ليكون الاولياء على بصيرة في دعائهم الى الله بها كما كان
مورثهم صلى الله عليه وسلم ولذلك قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انامون اتبعني فهو
خذلا يتطرق اليه متعة قال الجندي في معرض الشناعة على علم اهل الله تعالى خاضت ٣ * بعلم علم
اناس فيهمته فان علم غيرهم لا يكون صاحبه على بصيرة لاني الفروع ولا في الاصول اما في الفروع
للاحتتمال في التأويل واما في الاصول فلما يتطرق الى المناظر في الدليل من الدخيل عليه فيهم من
فهمه وغيره فهو يتهم دله لهذا الخلل وقد كان يطع به قبل ذلك واهل الله تعالى كلهم اهل بصائر
يعلمهم كلهم حق اليقين اى حق استقراؤه في القلب فلا يرزله شيء عن مقره يقال قرأنا في المحوض
ذا استقر وهنالك يحصل له السكون والاستقرار ويزول التردد والاهام والظنون وهذا السكون
بالاستقرار ان اضيف الى النفس والعقل يقال له علم اليقين وان اضيف الى الروح والروحاني يقال له
علم اليقين وان اضيف الى القلب المحقق يقال له حق اليقين وان اضيف الى الوجودى يقال
له حقيقة حق اليقين انتهى * وقال في الباب الثامن والثلاثين لما اغلق الله تعالى باب الرسالة

لأن ذلك يجوب والله يحب المحسنين ولولم يكن في اسائه المعبر عنه باصلاح سوى حصول حب الله له الذي لا بعده شيء لم يكن

بمد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك من أنشدنا فحجرت الاولياء مرارته لا تقطع الوصلة بينهم وبين من يكون واسطتهم الى الله تعالى فرحمهم الحق تعالى بان أبقى عليهم اسم الرئي الذي هو من جملة أسمائه تعالى جبر الصبيته قال ولذلك نزع الله تعالى هذا الاسم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عاهدوا والرسول الذين لا يليق ان يلقوا بالله مشرفا له صلى الله عليه وسلم ان يراحم الحق تعالى في التسمية وأما وصفه صلى الله عليه وسلم برؤف رحيم فذلك خلقة من الله تعالى بيانا لشرقه من الله على وجه خاص ليعطيه قوم خاصين قال وما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في أمته من يحرق كاس انقطاع الوحي والرسالة فجعل لخواص أمته نصيبا من الرسالة ليكونوا بذلك عبيدا تبعاه صلى الله عليه وسلم اذا شرف مقام يضاف الى العبد كونه عبدا لله عز وجل فقال ليبلغ الشاهد الغائب فأمرهم بالتبليغ ليصدق عليهم اسم الرسل اذ الرسالة مخصوصة بعباد الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أرا سمع ما أتى فوعاه اذا دأها كما سمعها بعنى حرفا يحرف غير تصرف فيما يبلغه كما تبليغ الرسل كلام ربهما باللفظ الذي يليقه الله اليهم بواسطة أو غيرها وما فاز بهذا الدرجة وبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحمة الا الذين يروون أحاديثه بالألفاظ التي سمعوا من غير زيادة لفظ فان من يروي الحديث بالمعنى انما ينقل الناصورة فقهه هو كانه رسول نفسه ولا يحشر يوم القيامة في صفوف الرسل الا من بلغ الوحي من كتاب أو سنة بلغه كما سمعها فهاهنا اذا قلنا الوحي على لفظه رسل رسول الله والتابعون رسل الله وهكذا جبالا بعدد الى يوم القيامة فان شئنا قلنا في المبلغ الشاهد انه رسول رسول الله وان شئنا أضفنا لم يبلغ عنه وانما حوزنا حذف الواسطة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخبره جبريل أو ملك من الملائكة ولا نقول فيه رسول جبريل ولا رسول ذلك الملك وأما في ذلك ثم قال فعله ان تسمية العبد بالوحي بنقص من عبوديته بقدر هذا الاسم من أراد ان ينقص وليا من مقام عبوديته فليسمه محذرا فبفتح الدال المهملة فانه أولى له من اسم الرئي اقتضى (فان قلت) فهل جميع الاولياء يعرفون لروح النازل عليهم (فالجواب) ليس كل الاولياء يعرفون ذلك فرى أحدهم العلوم المازلة على قلبه ولا يدري عن جانيه كما يقع لكه قوا أصحاب الزجر وأصحاب الخواطر وأهل الافهام فكل هؤلاء يحيدون العلم في قلوبهم ولا يعرفون من جاءهم به حقيقة والخواص يعرفون من جاءهم ولذلك يتلقونه بالادب بأخذون عنه الادب رضي الله عنهم أجمعين وقد قال الشيخ في الباب الثالث والسبعين في الاجوبة عن أسئلة الحكماء الترمذي اعلم ان مما اخص به المحدثون من أهل الله كونهم يعرفون حديث الحق تعالى معهم في نفوسهم لما هم عليه من الصفا وغيرهم لا يعرف ذلك قال ورأس المحدثين عمر بن الخطاب رضي الله عنه والناس كلهم من الامم تورثه في ذلك (فان قلت) ففي حفظ الوحي من التلبس عليه فيما يأتيه من وحى الانعام (فالجواب) يعرف ذلك بالعلامات في كان له في ذلك علامة يشهد به بين الله وعرف الوحي الحق لا الهامى الملكى من الوحي الباطل الشيطاني حفظ من التلبس ولكن أهل هذا المقام قليل قال الشيخ في الباب الثالث والثمانين وما تبين مما غلط فيه جماعة من أهل الله عز وجل كما في حادثة الغزالي وابن سيدون رجل بوادى اشت قوهم اذا ارتقى الرئي عن عالم العناصر وفتح قلبه أبواب السماء حفظ من التلبس قالوا وذلك لانه حينئذ في عالم الحفظ من المردة والشياطين فكل ما يراه هناك حتى قال الشيخ يحيى الدين وهذا الذي قاله ليس بصحيح وانما يصح ذلك ان لو كان المعراج بأحد امهم مع ارواحهم ان مع ان أحدا يرث رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المعراج وأما من عرج به بظاهرة روحانيته بغير انفصال موت وجسده في بيته من لا تقبل لا يحفظ من التلبس الا ان

الذين صبروا أى حبسوا نفوسهم عن مجازات المعنى بأسائه اساءة وطال في ذلك ثم قال واعلم ان الملائكة الكتاب لا يكتبون على العبد من أفعال الدواب الاما يتكلم به وهو وقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وهو المكتاتبة من ان كانوا يعلمون ما يفعلون لا يكتبونه (قلت) يرد على كلامه رضى الله تعالى عنه قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون الا ان يكون الشيخ حل الاستنساخ على خلاف الكتابة والله اعلم انتهى فليتلوا ويحرفوه وقال في الباب الثامن عشر واربعائة في قوله تعالى وقالوا اتلو بشا في اكنتما تدعونا لله وفي آذاننا وقر وفي قلوبنا كتابا وان على قلوبهم وقوله تعالى ام على قلوب افة لها ونحو ذلك اعلم ان المراد بالسكران يكون العبد في بيت الطبيعة متغولاباه ما عنده خبير من ابيه الذي هو الروح فلا يزال هذا في غلة الككن وهو عهاب الطبيعة المثار اليه بقوله ومن يديننا وينك عهاب ومن كان في عهاب كن ونفسه فلا يسمع كلام دعاء الشر ولا يفهم وأما الرقير وقول الاسباب الدنيا وبقي تصرع من الاشتغال بما ينعمه في الآخرة وأما الران فهو صدق لوطا في مرة القلب

الاعتذار يوم القامة من
الموحدين فانهم يقولون
يا ربنا انتالم تقبل على
قلوبنا وانما وجدناها
مقفلا عليها ولم نعرف من
قفلاها فمنها المخرج نخفنا
من فلك الخسوف والطبع
فمنعنا ننظر الذي قفل
عليها عسى يكون هو الذي
يتولى قفلها فيمكن بأيدينا
من ذلك شئ قال وكان عمر
ابن الخطاب وأضرابه عن
أسلم من العبادة من أهل
نك الاقفل فلما تولى
الله قصه وأسلم شد الله به
الاسلام وعضده رضى الله
عنه وقال من أوفى الفهم
في القرآن فقد أوفى
الحكمة ومن أوفى الحكمة
فقد أوفى خيرا كثيرا انما
كثر لما فهم من الوجوه
قال وايضا ذلك ان
الفهم في الكلام على
قسمين قسم مكتسب من
مادة وقسم مكتسب من
غير مادة والذي يكتب من
غير مادة لا يقال فيه فهم وانما
يقال فيه علم وأما المكتسب
من المادة فهو الذي يقال
فيه فهم وهو متعلق خاص
في العلم فاذا علم السامع اللفظ
من الالفاظ بها أو رأى
الكتابة فقه تفصيل فان
علم مراد المتكلم من تلك
الكلمة مع تفهمنافي
الاصطلاح معاني كثيرة

يكون له علامة في ذلك كما هو أطال في ذلك ثم قال واعلم ان الشيطان لا يزال راقبا لقلوب أهل
الكفر فسواء كان أحدهم من أهل العلامات أم لم يكن لانه حرصا على الاغواء والتلبس بعلمه
بان الله تعالى قد يحذل عبيده فلا يحفظه فعبس ابليس بالترجي ويقول لعل وعسى فان رأى ابليس
باطن العبد محفوظا وانوار الملائكة قد حفت به انتقل الى جسد ذلك العبد فيظهر له في صورة الخس
أمر أو عسى يأخذه بها فاذا حفظ الله تعالى قلب ذلك العبد ولم ير له على باطنه سبيلا جلس تحاه قلبه
فدنظر غلة توار عليه فاذا عجز عن ان يوقعه في شئ يقبله منه وبلا واسطة نظر في حال ذلك الولي فان رأى
ان من عادته الاخذ لا ياروف من الارض اقام له ارضا مختلعة لبا أخذ منها فان أبدا الله تعالى ذلك لعبد
رده خاسئا لا يلاعه حينئذ على الفرق بين الارض من المختلة والمحسوسة وقد يأخذ الحكام من
ابليس ما لقاؤه اليه من الله لانه ابليس فيرده أيضا خاسئا وكذلك ان رأى ابليس ان حال ذلك الولي
الاخذ من السماء اقام له سماء مختلعة مثل السماء التي يأخذ منها ويرجع له فيمنع من السهموم القاتلة
ما يقدري عليه فعام له العارف بما قاتله في شأن الارض المختلة والاصابة وان رأى ان حال ذلك الولي
الاخذ من سدرة المنتهى أو من ملك من الملائكة خجل له سدرة مثلها أو صورة ملك مثل ذلك الملك
وتسمى بابهمه والى اليه ما عرف ان ذلك الملك يقبله اليه من ذلك المقام فان كان ذلك الشخص من
أهل التدليس فقد ظفر به عدوه وان كان محفوظا حفظ منه فيضد عنه ابليس ويرى ما حابه و
يأخذ ذلك عن الله تعالى لانه ابليس كما هو يشكر الله تعالى على ذلك وان رأى الشيطان ان حال
ذلك الولي الاخذ من العرش أو العلماء أو الاسماء الالهية أنى اليه الشيطان بحسب حاله ميزانا
بميزان وأطال الشيخ في ذلك في الباب الثالث والثمانين ومائتين (فان قلت) فهل يصح ان الحق تعالى
يمكر بابليس فيجعله طريقا لوصول الخير لبعض العباد (فالجواب) نعم. يصح ان الله تعالى يمكر
بابليس كما ذكره الشيخ في الباب الثامن والسبعين وعبارته واعلم ان من مكر الله تعالى بابليس ان
يلهمه ما به يكون فعل الخير مع العباد من حيث لا يشعر بابليس وذلك أنه يؤوس في قلب العبد بلمة
فيخالفه العبدو يعمل بخلافه فيحصل له الخلفاء ابليس الاجر فلو علم ابليس ان ذلك العبد قد
يؤوسه تلك ما أتى اليه شاقا ولم يأت احد من أهل الله به عن هذا المكر أبدا انتهى (فان
قلت) فما صوره وصول الاولياء الى العلم بأحوال السموات (فالجواب) يصل الاولياء الى ذلك
بالتجسس مرة تلوهم كما يكشفون عن أحوال أهل الجنة وأهل النار لا أن يحكم الارض لرسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يمارى الجنة والنار في صلاة الكسوف ورأى في النار عمرو بن لحي الذي سب
السواك وصاحب المحرم وصاحب قاهرة التي حبسها حتى ماتت وفي بعض طرق الحديث رأيت
الجنة والنار في عرض هذا الحائط انتهى والله تعالى أعلم

(المبحث السابع والاربعون في بيان مقام الوارثين المرسلين

الاولياء رضى الله عنهم آمين)

اعلم ان عدد منازل الاولياء في المعارف والاحوال التي ورثوها من الرسل عليهم الصلاة والسلام مائتا
الف منزل وعامة واربعون ألف منزل وتسما مائة وتسعة وتسعون منزلا لا بد لكل من حقه له قدم الولاية
ان ينزلها جميعا ويجمع عليه في كل منزل من العلوم ما لا يحصى قال الشيخ محي الدين وهذه المنازل خاصة
بهذه الامم المحمدية لم ينزلها احد من الامم قبلهم ولكل منزل ذوق خاص لا يكون لغيره ذكره في الباب
الثالث والسبعين من الفتوحات وقال في الباب التاسع والاربعين وتسما مائة كنت اظن قبل ان
يطعن الله تعالى على مقامات الانبياء من حيث كروفي وارثهم ان من الادب أن يقال فلان على قدم

خلاف مراد المتكلم بها فهو الفهم ولن لم يعلم مراد المتكلم من تلك الكلمة على

التفصيل واحتمل عنده فيها
أرادها كلها أو أراد بعضها
فخل هذا لا يقال فيه أنه
أعطى الفهم في القرآن
وإنما أعطى العلم بدولات
تلك الألفاظ بالأصلاص
الذي عرفه وأطال في ذلك
ثم قال واعلم أن كلام الله
تعالى قد أنزل بلسان العرب
فاذا اختلفوا في الفهم عن
الله ماذا أراد بكلامه مع
اختلاف مدلولات تلك
الكلمات والكلمات كان
كلام الله يقبل جميع
الوجوه التي قسموها
وذلك لأن الله تعالى عالم
بجميع تلك الوجوه فما
من وجه منها إلا وهو
مقصود الله تعالى من تلك
الكلمات بالنظر إلى من
يفهم منه ذلك الوجه
المقصود ومقتضى ذلك
لذلك الشخص المتكلم عالم
بمخرج عن اللسان فإن
خرج عن لسان العرب فلا
فهم ولا علم قال وأيس هذا
الحكم الذي قررناه
الكلام أحد من الخلق
فقد يكون بعض الوجوه
غير مقصود لأحد ذلك
الكلام فليأمل ويحرو الله
تعالى أعلم وقال في الباب
التاسع عشر وأربعمائة
في قوله صلى الله عليه وسلم
من رأى في المنام فقد رأى
حقا فإن الشيطان لا يقبل
في أعلم أن من التوفيقات
الالهية المبشرات وهي الرؤيا الصالحة بها العلم أو ترى له قال وله العلم بما فيها من الحكم في حق الله تعالى

الأنبياء ولا يقال أنه على ما فهم لأن الأولياء على آثار الأنبياء مقتدون ولو أنهم كانوا على قلوب الأنبياء
تأولوا ما تأله الأنبياء أصحاب الشرائع فلما أطلعني الله على مقامات الأنبياء علمت أن الأولياء
عرا حين أحدهما يكونون فيه على قلوب الأنبياء ما دعا محمد صلى الله عليه وسلم كسأني لكن من
حيث هم أولياء أولياءهم في التشريع فيكونوا مع المراجع الثاني يكونون فيه على أقدام الأنبياء
أصحاب التشريع فيأخذون معاني شرعهم بالتعريف من الله ولكن من مثلك نور الأنبياء فلا
يخلص لهم الأخذ عن الله تعالى ولا عن الروح القدس وما عدا ذلك فإنه يخالفهم من الله تعالى ومن
الروح القدس من طريق الإلهام انتهى وقال في الباب الثامن والثلاثين وأربعمائة أعلم أن
ورثة الأنبياء هم العلماء والأولياء فالأولياء حفاظ الأحوال والأحكام الباطنية التي تدق عن الألفاظ
والعلماء حفاظ الأحكام الظاهرة التي تفهم بيادى أراى وقد برث هؤلاء أيضا الأنبياء في الأحوال
الباطنية كما كان عليه السلف الصالح فكأنوا أولياء علماء قبل اختفاء الناس عن العمل بكل ما
يعلمون سواء علماء فقط وسلبوهم اسم أولى والأولياء علماء حقيقة هم الأولياء على ما علمه الناس اليوم
كل ولي عالم عامل بالأسبق وأيس كل عالم وليس له إلا ما قد تحفظ عن مقام العمل بعلوم فافهمنا على
الحقيقة قدم الأولياء لأنهم يعلمون الأحوال على علم المقال (فان قلت) فما الفرق بين الوارث المسمى
والوارث لغيره من الأنبياء عليهم السلام (فالجواب) أن الفرق بينهما أن ورثة الأنبياء يأتيهم في
الأحوال من خرق العوائد وغيرها وأما الوارث المسمى في قلبه فذلك كان الوارث المسمى مجزولا
في العموم وعرف في الحصوص لا غير لأن خرق العادة أتمها حال وعلم في قلبه فهو في كل نفس يزاد
عليه به بعد حال وذوق لا ينزل كذلك كآثر الأثر إليه أول مجتهد المخبرات وقال في الباب
التاسع والثلاثين وأربعمائة من علامة الوارث المسمى أن شهد نفسه خلف كل نبي ولو كانوا مائة
ألف نبي رأى نفسه في أماكن على عددهم قال جميع الأنبياء والرسل قد جعلت حقائقهم وشرايعهم
في محمد صلى الله عليه وسلم فمن آمن به وصدق فكانه أمر بجميع الأنبياء حقيقة ثم إنه إذا تعددت
صورته خلف جميع الأنبياء بصيرته لم هو وليس غير في كل صورة أو أطال في ذلك وقال في
الباب الثالث والسبعين في الجواب الثامن والخمسين أعلم أن هذه الدولة المسمى جامعة لا قدم
النبيين والرسل فأولى رأى قدما ما منه في حضرة الحق فذلك قدم النبي الذي هو له وارث وأما قدم
محمد صلى الله عليه وسلم فلا يباطئه أحد كذا لا يكون أحد جعل قلبه هو كذا لا يكون أحد وارثه على
الكمال أبدا لأنه لو ورثه على الكمال لكان رسولا مثله أو نبيا بشرا معه فخصه بأخذها عن أخذته
محمد صلى الله عليه وسلم ولا فائز بذلك فنعوذ بالله من التلبس انتهى (فان قلت) فما المراد بقوله
صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الأنبياء هل هم المحدثون أم يطلق العلماء (فالجواب) المراد بهم كل
من كان عليه لاستقلاله بالعقول والأحواس بل تحصيله العقل من حيث نظرهما وأيس المراد بهم
ما يستقل العقول والأحواس بدارك علمهم فان ذلك لا يكون وارثه فافهم واعلم أنه لا يخفى ميراث
لأحد الأبد انتقال ما ورث إلى البرزخ لأن كل ما حصل للعبد بغير انتقال لا يسمى أرثا وإنما يسمى
هبة وعطية ونحوه يكون العبد في الدنيا أو خليفة لأورثه قال في الباب الثمانين والثلاثمائة ولا يخفى
أن الأثر كله يرجع إلى نوعين معنوي ومحموس فالحموس هو الأخبار المتعلقة بما فعله صلى الله
عليه وسلم وأقواله وأحواله وأما المعنوي فهو ظهور النفس من مدام الأخلاق وتجليتها بمكارمها وكثرة
ذكر الله عز وجل على كل حال بحضور مراقبة (فان قلت) فما هو أعظم الورثة للأنبياء عليهم
السلام (فالجواب) كما قاله الشيخ في الجواب الثالث عشر من الباب الثالث والسبعين أن

أعظم الورثة المحتلن واحد هما أعظم من الآخر فواحد يحتتم الله به الولاية على الإطلاق وواحد يحتتم الله به الولاية المحمدية فاما خاتم الولاية على الإطلاق فهو عيسى عليه السلام فهو الولي بالنبوة الطائفة في زمان هذه الأمة وقد حصل بينهما وبين التشريع والرسالة قبل آخر الزمان وأولها ما لا ولي بعده نبوة مطلقة كان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة لا نبوة تشرع بعده فعمل أن عيسى عليه السلام وإن كان بعده من أولي العزم وخواص الرسل فقد زال حكمه من هذا المقام بحكم الزمان عليه الذي هو غير غير مسلم ولما إذا نبوة مطلقة بهم بشرع محمد صلى الله عليه وسلم وبفهمه على وجهه كالاولياء المحمدين فهو ما هو وسدنا فكان آخر الارنبيا كما كان آدم أول الارنبيا لغت النبوة بمحمد والولاية بعيسى وقال الشيخ وأما خاتم الولاية المحمدية فهو رجل من الغرب من أكرهها أصلا وبدا وهو في زماننا اليوم موجود وقد اجتمعت به في ستة عشر موضعين وخمسائة واربعت العلامة التي أنفأها الحق تعالى في موضعين عبادته وكشفها في مدينة فاس حتى رايت خاتم الولاية المحمدية منه ورأيتة مثل بالآثار عليه فبما يتحقق به في سره من العلوم الربانية وأطال في ذلك ثم قال واعلم أن الاولياء كثيرا ما يتكلمون بالخواص فينبغي التسليم لهم ما يخرج أحدهم عن الشرع كأن زعم أحدهم أن الله تعالى كله كما كلم موسى عليه السلام فإن ذلك يطل اختصاص موسى واصطفاه على الناس بالكلام وفي القرآن العنهم وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب الآية (فان قلت) فمسمى الانسان بشر (الجواب) مسمى بشر بالاشارة لا بالوراثة تعرفه عن الحق بدرجة الروح فلوانه خلص من العوائق اكمل الله تعالى من حيث كمال الارواح وارتفع شريفته بحال لان جزءه يدق ولا ينقطع فلا يصح مكالمته تعالى كفا لخالده من الامة ولوارثته رتبته (فان قلت) فما الفرق بين الكلام والمحادثة والمناجاة فان أهل الله يمنعون المكالمة دون المحادثة والمناجاة (الجواب) الفرق بينهما ان قلم الكلام لا بد أن يسمع صاحبه كلام الحق والمحادثة والمناجاة ليس فيها مسماع كلام الحق فهم كالمته من غير الاستعانة بناجون الحق ويسامرونه وبفهم الفهم عنه وبعض أهل الله يمنع المحادثة مع الحق أيضا لخدمه الاولياء ويقول المراءى حديث ان يكن من أمي محدثون فعمروا المناجاة (فان قلت) فما الفرق بين المحدثين من الاولياء والنبيين (الجواب) الفرق بينهما التكليف وذلك ان النبوة لا بد فيها من عدم التكليف وحديث المحدثين لا تكليف في جملة واحدة وإنما يقع لهم الحديث فيما تنبأه الاحوال والمقامات وأطال الشيخ في ذلك في الباب الثامن والسبعين (فان قلت) فما المراءى حديث ان الله عبدا لسواي انباء يعطهم النبوة عقابهم وقربهم من ربهم (الجواب) المراءىهم أرباب العلوم وأرباب السلوك الذين اهتدوا بهدي انبيائهم ولكن ليس لهم اتباع لعلمية امهم فهم مستريحون يوم القيامة لا يجزئهم الفزع الا كبر ولا يخافون على أنفسهم لما عندهم من الاستقامة ولا على غيرهم لانهم ليس لهم اتباع ذكره الشيخ في الباب المذكور ايضا (فان قلت) فقدرنا في كلام بعضهم تكثير الاولياء المحدثين بفتح الدال المهملة لتكثيرهم يصحون الاحاديث التي قال الحفاظ بضعفها (الجواب) تكثير الناس للمحدثين المذكورين عدم انصاف منهم لان حكم المحدثين حكم المتهتدين مسكنا يحرم على كل واحد من المتهتدين أن يخالف ما ثبت عنده فكذلك المحدثون بفتح الدال وكلها مشرع بتقرير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشيخ محي الدين في الباب الثالث والسبعين من الجواب السابع والخمسين وقد وقع لنا التكثير مع علماء عصرنا لما صححنا بعض احاديث قالوا بضعفها قال ونحن نذكرهم في ذلك لانه ما قام عندهم دليل على صدق كل واحد من هذه الطائفة

الوجه الذي صح عنده حتى انه يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكسور النزة العلماء ان لم يهذه العلامة فاهو ذلك وان تحقق انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا لكن رأينا شخشا أو شاما مقارنا للصورة التي كان عليها في الدنيا ومات عليها أو راها في حن از يدنا وصفه أو في صورة أو وقع منه سوء أدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك راجع الى الرأى لا اليه صلى الله عليه وسلم فلا يجوز له الحكم ببعثه مارا أولا يجوز له العمل بما خبر به لاسيما ان خاف نصا صريحنا في الشريعة أو اقتضى نسخ حكم ثابت ونحو ذلك قال وقد راينا على الصورة التي كان عليها وسألناه عن عدة احاديث قيل بضعفها فأخبرنا صلى الله عليه وسلم بضعفها فعملنا ما وجدنا في صدر كتابه عن شخص انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فعرض عليه ألف حديث كان في ذهنه انها صحيحة فأثبتها صلى الله عليه وسلم من الالف ستة احاديث وانكر صلى الله عليه وسلم ما بقي فعلم ان من

رأى صلى الله عليه وسلم في المنام فقد رآه في الحقيقة لم تتغير عليه الصورة فان الشيطان لا يقبل على صورته أصلا فهو مصور الصورة

حيا وميتا فمن رآه فقد رآه
 والشماتين ومائة فراجع
 قلت لو كان شيخنا سيدي
 محمد المغربي الشاذلي رحمه
 الله يقول في رؤيته التي صلى
 الله عليه وسلم نقطة كما
 يقول به بعضهم الماراد
 بالنقطة هنا نقطة القلب
 لا نقطة الحواس المحيطة
 وذلك لأن من بالغ في كمال
 الاستعداد والتقرب صار
 محسوسا بالحق وإذا أحسبه
 كان نوعه من كثرة النقطة
 القلبية كحالة النقطة
 لغيره قال وحيد قساره
 صلى الله عليه وسلم البرزخ
 المتشكلة بشكل الاشباح
 من غير انتقال ذاته
 الشريفة ومحيشها من
 البرزخ إلى مكان هذا
 الرائي لكرامتها وتزويها
 عن كلفة الجلي والرواح
 هذا هو الحق الصراح
 انتهى والله أعلم (وقال)
 في الباب الحادي والعشرين
 وأربع مائة في قوله تعالى
 لا تدركه الابصار يعني من
 كل عين من أعين الوجوه
 وأعين القلوب فإن القلوب
 ما ترى الا بالبصر وأعين
 الوجوه لا ترى الا بالبصر
 فالبصر حيث كان هو
 الذي يقع به الادراك لكن
 يسمى البصر في العقل عين
 البصر وفي معنى في الظاهر
 بصر العين اذا لمعين في
 الظاهر محل البصر كان
 البصيرة في الباطن محل لبصر العين التي في الوجه فاختلاف الاسم عليه وما اختلف هو في نفسه فكما

وهم غطاطيون بغلبة القن ولو أنهم نوا النظر معهم حقه لسواهم عالم كما يسمي الشافعي الخفي حكمه
 ولا يتقص حكيم من حكم به من الحكماء ومما اعتدروا به قولهم لو صدقت القوم في كل ما يدعون
 من نحو ذلك لدخل الخلل في الشريعة لعدم العصمة فيهم فلذلك ردنا الباب وقلنا ان الصادق من
 هؤلاء لا يصح سدا هذا الباب قال الشيخ يحيى الدين ومن ما فعلوه ونحن نسلمه ذلك ونصوبهم
 فيه ونحسبهم بالاجر التام على ذلك وان كان اذ لم يطعوا بان ذلك الولي يخطئ في مخالفتهم فان
 قصه واضطه فلا عذر لهم فان اقل الاحوال ان يغزوا الاولياء المذكورين منزلة اهل الكتاب
 لا يصح وتهم ولا يكذبونهم انتهى وكذلك قال الشيخ ايضا في اواخر الباب الثالث والسبع وثلاثمائة
 واثنين اعلم ان من عدم الانصاف من الناس ايمانهم بما جاءهم من اخبار الصفات على لسان الرسل
 وعدم ايمانهم بها اذا اتى بها احد من خواص اتباعهم من العلماء والاولياء فان البصر واحد
 وباليتم اذ لم يؤمنوا بها اذا جاءت على يد الاولياء فاخذوها على وجه المحكاة فان الاندباء كما جاؤا
 على تحليه العقول وآمن الناس به كذلك ينبغي لايمن به اذا جاءه على لسان الاولياء فكثير ما تهاب
 فتحة من فتحات الانبياء على قلوب اتباعهم فتؤيدهم الى الموافقة في الافاظ التي جاءت بها الرسل
 من صفات المبادئ بل وعلى الاكساسة في الاصل فكذلك نسلم في الفرع بجماع الموافقة فاما
 والذكر ان ذاته خسران انتهى وقال ايضا في الباب الاحد وثلاثمائة كثير ما رد على اهل الكسف
 من الاولياء امور لا تليها النقول وترى بها واذا قالها النبي صلى الله عليه وسلم قلت ايماننا واولا
 ولا تقبل من غير وهذا من عدم الانصاف قال الاولياء اذ علموا بشرعهم هبت عليهم من ذلك
 المحضرة فتحات جودهم تكسفت لهم عما شاء الله من اعيان تلك الامور الالهية التي قبلت من
 الاندباء فاذا جابها وفي كفرهم مع اتهم يؤمنون بها عيب اذا جاءها النبي صلى الله عليه وسلم بصيرة هؤلاء
 المكفرين واقل الامور ان يقولوا ان كان ما تقول حقا وانك خوطبت به او كسفت عنه وتأويله
 كذا وكذا ان كان ذلك من اهل التأويل وان كان ظاهرا يقول قد ورد في الخبر النبوي ما يشبه
 هذا فان ذلك ليس هو شرط النبوة ولا جهر الشارع في كتابه لا ينقضي انتهى (فان قلت) فان
 سلمنا الاولياء ما جاؤا به فما حكمه اذا خالف ما جاء به الرسل (فالجواب) حكمه الرد فان الولي اذا
 اتى في كشفه عما يخالف ما كشفه الرسل وجب علينا الرجوع الى كشف الرسل وعلما ان ذلك
 الولي قد طرأ عليه في كشفه خلال لكونه زاد على كشفه نوعا من التأويل بفكره فلم يرفع كشفه فهو
 كصاحب الرؤيا يخبر عما رأى وكشفه صحيح ولكن احاطا في التعبير فان الكشف لا يخطئ ابدا
 وانما المتكلم في مدلول ذلك يخطئ ويصيب الا ان كان يخبر عن الله تعالى في ذلك انتهى وقال الشيخ
 ابو تراب الغنوي رحمه الله اذا ألف القلب الاعراض عن الله بحجته الواقعية في اولياء الله قال ولما علم
 العارفين من اتحاد عين بغير علم أنهم لا يدركون الانسكار على الطائفة عداها الى الاشارات كما
 عدت ريم عليها السلام من اجل اهل الافلاك والامداد الى الاشارة فكل آية اوحدهت له عندهم
 وجهان وجهه ربه في نفوسهم وجهه ربه فيمباخرج عنهم قال تعالى سريهم آياتنا في الآفاق
 وفي أنفسهم فيقسمون ما يرونه في نفوسهم اشارات يؤمنوا بذلك المتكررين عليهم ولا يسمونه تفسيرا
 وقاية لشريعتهم وتبينهم عليهم من ذلك لجهلهم بمواقع خطابات الحق تعالى واقصد في ذلك بسنن من
 قبلهم فان الله تعالى كان قادرا على ان ينص ما تأوله اهل الله وغيرهم في كتابه ومع ذلك فما فعل
 بل ادرج في تلك الكلمات الالهية التي نزلت على لسان العامة علوم معاني الاختصاص الخاص
 فهمها بالخلص قالوا وان هؤلاء المتكررين ينصفون ولا يعتبرون في نفوسهم اذا نظر في الآية

وقد أخبرنا سيدي الشيخ عبد القادر الحلي رضي الله عنه ان

بالعين الظاهرة التي يملونها فيما بينهم فيرون أنهم يتفاضلون في ذلك ويعلم بعضهم على بعض في الكلام في معنى تلك الآية مثلا وبقرافاضل منهم بفضل الافضل والافاضل بفضل غير الفاضل فيها وكه في مجرى واحد ومع هذا الفضل المشهور فكم فيما بينهم شكر وعلى أهل الله اذا ما واثقوا في شخص عن ادراكهم وذلك لانهم يعتقدون فيهم ليسوا بالعلماء وان العلم لا يحصل الا على يد المعلم المعتاد في عرفهم وصدقوا فان اصحابنا ما حصل لهم العلم الا بالاعلام والحقائق التي ياتي فهم ما كفون على حضرة ينتظرون ما يفهم الله به على نالهم فهم قال تعالى خلق الانسان علمه البيان وقال تعالى علم الانسان ما لم يعلم وقال في حق الخضر وعلمناه من لدنا لما صدقوا المتكبرون فما قالوا ان العلم لا يكون الا بالتعلم واخطوا في اعتقادهم ان الله تعالى لا يعلم من ليس بنبي ولا رسول قال تعالى يوفى المحسنة من يشاء والمحسنة هي العلم وجاء بمن وهى متكررة ولكن لما تفرغوا من المتكبرون الذين ياتيهم الاخرة واثروا ما يتعلق بحجاب الحق على ما يتعلق بحجاب الحق وتودوا اخذ العلم من الكتب واثروا الرجال الذين من جنسهم وادوا في زعمهم انهم من أهل الله تعالى وعلموا واثروا وان العامة يجهلون ذلك ان يعلموا ان الله عبادا تولى تعالىهم في سائرهم على يد ملك الانعام فعلمهم معاني كلامه وكلام رسوله وهو الى هو العالم الحقيقي وأطال في ذلك ثم قال فلهذا اصان أهل الله تعالى نفوسهم بشعبيهم الحقائقي اشارات فان المتكبرين لا يرون الا اشارات وتين هؤلاء المتكبرون من قول علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولو تكلمت لكم في تفسير الفاتحة لكانت لكم سبعين وقرا فهل هذا العلم الا من العلم الذي الذي اعطاه الله تعالى في القرآن اذا لم يكن لا يعمل الى ذلك وقد كان ابو يزيد السطاطي رضي الله عنه يقول خطا بالمتكبرين علمه في زمانه قد خدعتم علمكم مبعثا عن ميت واخذوا علمنا عن الحي الذي لا يموت وكان الشيخ ابو يزيد اذا سمع احدا يقول فقل فلان عن فلان لا تعلمون الا قد يدادونه العلم الضري برفع بذلك همة اصحابه كما انه يقول لا تجد ثوبا بقة وغيركم وحد ثوبا بغير ثوبكم الحمد يدي فيهمكم الكلام الله او كلام رسوله فعمل ان اهل الله تعالى ما وضعوا الا اشارات التي اصطلحوا عليها ما يدينهم لا تفهم فانهم يعلمون الحق الصريح في ذلك وانما اوصوهوا للدخيل بينهم حتى انه لا يعرف ما هم فيه شقة علمه ان يسمع منهم شيئا لا يصل الى عقله انما يعرفونكر عليهم فيكرم ذلك العلم فانه قد سرب ان ما احدا انكر شيئا على احد من العارفين الا وحرم ذلك الشيء عقوبة له وأطال في ذلك ثم قال واصل الانكار كله الحمد المشتمل عليه النوع الشرعي ولو ان الناس تركوا الحمد لدلت قلوبهم وادركوا علمهم اهل الله تعالى وقد بسطنا الكلام على ذلك في المقدمة اول هذا الكتاب وأطال الشيخ محي الدين الكلام على ذلك في الباب الثلاثين من الفتوحات المكية والله اعلم

شخصا يزعم انه رأى ربه بعين بصره فقال هذا شخص ما بس عليه وهو انما خرق من عين بصيرة خرق الى باصر عين وجهه فراه ربه حينئذ فظن ان ربه بعين بصره انتهى في هذه الحكاية اشارة الى حقيقة الرؤية بالبصيرة في دار الدنيا فلهذا أمل مع كلام الشيخ محي الدين فاني حاولت جعلها فمحسلة الى سوى ان المتفق عليه جردت الرؤيا بنفس البصيرة لا بعين البصيرة ولا بعين الوجه ولا بعين القلب فتكون البصيرة على هذا قد رازا لدفع الجمع وفي الجمع انما ياتي اذا قررنا الكلام على رؤيته تعالى في دار الدنيا ولغيره صلى الله عليه وسلم امد رؤيته في الاخرة ورؤيته في الدنيا لرسل الله صلى الله عليه وسلم فؤمن بان ذلك بعين الراس قطعوا الله اعلم وقال في الباب الثاني والعشرين وأربع مائة قد عفا الله عن جميع الخسائر التي لا تستقر عندنا الحكمة كما راها في الباب التاسع والستين وثلاثمائة وقال في قوله تعالى فاما من ظننت موازينه في عيشة

*) (المبحث الثامن والاربعون في بيان ان جميع آفة الصوفية على هدى من ربهم وان طريقة الامام أبي القاسم الجنيد رضي الله عنه اقوم طرق القوم كلها لتعبر بها على الشريعة تحرر بالجوهر)

اعلم حاك الله ان حقيقة الصوفية في نفسه عمل بعلمه لا بغيره وأورثه الله تعالى بعلمه الاطلاع على دقائق الشريعة وتوأسر رهاقها في صراط واحد هم يهتدون في الطريق والاسرار كما هو شأن الأئمة المجتهدين في الفروع الشرعية ولتدفع شرعوا في الطريق واجبات ومجربا وسندوا بآيات ومكروها وخلاف الأولى زاندا على ما صرح به الشريعة كما استنبط المجتهدون نظير ذلك وابطلوا في مجتهدوا القوم العبادات والعقوبات لا لال بها او جبره وشرطوا وادركا كتاب ما حرموه هذا شأنهم رضي الله عنهم فاما

راضية واما من خفيت ما توفيت فاما هو باقية علم ان الميزان يوم القيامة يظهر به صورة شأنا الحق من الثقل لانهم انما يحضرون

أحد منهم حتى لم يقدم الولاء له الا هو ومجته في الطريق ليس عنده تقليد الا لما صرحت به الضرورة
 أو أجمع عليه الأئمة فقط فمن ادعى مقام الكمال وهو مقلد له لم فهو غير صادق وقد سمعت سدي
 علما الخواص رحمه الله يقول مرار لا يكمل الرجل عندنا في الطريق حتى يأخذ العلم من حيث أخذه
 المختصون انتهى ثم عاخص بالصوفية عن غيرهم فلهم الطريق الموصلة لهم إلى العمل
 بالكتاب والسنة فاذا قلت لهم ان مقصودي أن ازيد في الدنيا بحيث لا يبقى عندي ميل عادى لها
 يقولون لنا كثر من ذكر الله تعالى له الاونه اراحتى ريق حجابك فتدرك الاخرة بعين بصيرتك
 وتنتظر ما لن يزهدي في الدنيا من الدرجات والنعيم كما وقع لابرهم بن ادهم رضي الله عنه فاذا رأيت ذلك
 زهدت لاحسان في الدنيا ولو قال لك جمهور الناس ارضع في الدنيا لا تبقى لهم ولو انك ما بقيت ذلك
 اعلم ان القول لك ان الله تعالى أمرك أن تهذ لا غير ولا تهتدي الطريق إلى ذلك فحكمه حكم طبيب
 يحفظ كنهنا في الضبولا يعرف علاج المرض فعمل ان سبب انكار بعض الناس على الصوفية انما هو
 لدقة مداركهم ولوان المنكر كرم الادب ليس له لقوم من ما خالف فيه علمه يعارض كتابا ولا سنة ولا
 اجماعا وقد رأيت في كتاب الرعاية للشيخ عز الدين بن عبد السلام سلطان العلماء بصرف عصره
 مانعه كل الناس قد عدوا على رسوم الشريعة وقد عدا الصوفية على قواعد العلم التي لا تنزل وقالوا يؤيد
 ذلك ما يقع على يدهم من الكرامات والحواروق ولا يقع ذلك قط على يد عالم ولو بلغ في العلم ما بلغ الان
 سلك طريقهم انتهى وقد بلغنا انه كان يقول قبل ذلك وهل ثم طريق للشر بعبه غير ما يدينان من
 القول ثم يقول من زعم أن ثم علما باطنا للشر بعبه غير ما يدينان هو باطل بقارب الزنديق فلما اجتمع
 بالشيخ أبي الحسن الساذي بعصر المحروسه واخذ عنه صار يمدح طريق القوم كل المدح ويقول انها
 طريق جعت اخلاق المرسلين وكان يقول جهة الاسلام الغزالي رحمه الله مثل ما كان يقول الشيخ
 عز الدين اولها اجتماع بالصوفية وذائق طريقهم صار يقول ضيعنا عن رافي البشارة الى ما في الاشتغال
 بالعلم على طريق اهل الجسد ان من غلبه القول على العمل والحق أن الاشتغال بالفقه ليس هو بطلالة
 انما هو اساس للطريق فان من شأن اهل الطريق أن يكون جميع حركاتهم وسكناتهم محترقة على
 الكتاب والسنة ولا يعرف ذلك الا بالتجربة في علم الحديث والفقه والتفسير فقول الغزالي ان الاشتغال
 بالفقه بصالة انما هو كلام صدر حان عشقه في طريق القوم والعاشق حكمه حكم السكران ولو انه تأمل
 في حاشا لعرف ما قلناه من أن الفقه اساس الطريق وأن غاية الصوفي انه عالم بعمل بعلمه لا غير (وقد
 كان) سدي ابراهيم الدوسي رحمه الله يقول لو ان الفقه في العبادات والمأمورات الشرعية بغيره
 كالماء الله تعالى لا ينبغي عن الشيخ ولكنه في العبادات بعلم وارض فلذلك احتاج الى طبيب
 يداويه حتى يحصل له الشفاء ومن هنا استغنى التابعون عن الخلوة والرياسة كما علمه تلامذة الاشياخ
 ولم ينقل عن أحد منهم انه دون شافي علاج الاراض الباطنة لعدم ما في عصرهم أو قلتم ما جاد حتى
 لا تسكاد وجد وكان معظم اجتادهم انما هو في جمع احاديث الشريعة والمطابقة بينها وبين
 الكتاب العزيز وهذا أهم يقين من اشتغالهم بعلاج اراض لعلم الا توجد وحصل ذلك الجواب
 عن قول من قال لا ينبغي لم يدون الأئمة المجتهدون شافي في علم النصف أو يشغلوا بالذ كر لتحتل قلوبهم
 كما يفعل الصوفية فانه لا يقول عاقل قضا عن أحد عني من الأئمة انه يعلم من نفسه عجبا أو رياء أو غلا
 أو حقد أو مكر أو خديعة ولا يجاهد نفسه أبدا ولو أنهم علموا ان فيهم شيامن ذلك لقد دعوا علاجه على
 سائر الاعمال من باب ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وما رواه الا لعبدوا الله فخلصه من الدين
 حنفاء ويقوموا الصلوات ويؤتوا الزكاة وذلك دين الفقيه فافهم وقد بان لك أن سائر أئمة الصوفية على

هنا فوق ذلك وقد فعل
 هذا حتى في ظاهر بدنه
 واراد حسنا في باطنه وما
 الذي خفت موازينه هو
 الشقي فانه فعل
 السبعة بواحدة فحفت
 موازينه بالنسبة الى نقل
 بزان السعد قال ولم يعتبر
 في تعالى في الوزن الا كفة
 غير لا كفة الشرف هي
 تقبلة في حق السعيد
 الخفية في حق الشقي مع
 كون السبعة غير مضاعفة
 مع هذا فقد خفت كفة
 سيده فالكفة الثقيلة
 سدي بعينها الخفية
 شقي قلعة ما فيهم ان الخير
 يمدمه بالخطية مثل
 نبي يحضره الله من النار
 اعمل خيرا قل خيرا هذا
 في كفة اليمين منه
 يا أصلا وليس عنده الا
 في قلبه من التوحيد
 عمل من العلم الضرو ري
 يس له في ذلك تعم
 سل سائر الضروريات
 اعتبر الحق في النقل
 لحفة السكتين معا كفة
 نبر وكفة الشركان
 يد يسانا في ذلك فان
 سدي السكتين اذا
 تخفت الاخرى بلا
 شيئا كان أوشرا هذا
 لم وزن الخير واشروا ما
 وقع الوزن للعبد فيكون
 في إحدى السكتين

هو فيها الحقها فيدخل الجنة

لأنها العلو والشق تغفل
كفة الميزان التي هو فيها
وتخفف كفة عمله في
التاروت هو قوله فامه هاون
فكفة ميزان الله جل هي
المعتبر في هذا النوع من
الوزن الموصوفة بالثقل في
السعد لذنه صاحبها
والموصوفة بالخفة في حق
الشيء ثقل صاحبها وهو
قوله يميلون أوزانهم على
ظهورهم وليس الامانة
من الثقل الذي هو وزنه
في نار جهنم وحاصل ذلك
ان وزن الاعمال بعينه
بعض يعتبر فيه كفة
الخصات ووزن الاعمال
بعاملها يعتبر فيه كفة العمل
انتهى فلنأمل ويحرم
وقال في ابواب الاربعة
والعشرين واربعاً
العباد المسلم بحسب الله ومحبوه
لله ولكن الابتلاء لا يكون
الامر وجه كونه بحسب الله
لامن وجه كونه محبوا
وذلك لظهوره بالابتلاء
الصديق في المحبة من
الكاذب واطال في ذلك
ولا رد على الشيخ قوله صلى
الله عليه وسلم اذا احب الله
عبداً ابتلانا نقول بحسب
العبد لله عز وجل من لازم
حسب الله العبد وحيث كان
ذلك قد صرح كلام الشيخ
وقال في ابواب الاربعة
والثلاثين واربعاً

هدى من ربهم كالأمة المجتهدين والله لا يذني لاحد ان ينكر عليهم كلامهم الا بعد ان يدخل طرقة به
و يعرف مصطلحهم وجميع من شطع عن ظاهر الشريعة انما هو دخيل فيه او غلب على حال أو كان
مبتدئاً في الطريق واما السامعون كالجمود اضربه فطر بهم محزنة على الادب فخر بر الذهب
اذهم حجة الدين رضي الله عنهم اجمعين وانما خصصنا بغير طريق الشريعة الى القاسم المجتهد بد
التفويض وان كل من سلكتها انما هي كما قال الجلال المحلى وغيره طريق خال عن البدع فترعى
التسليم والتفويض لله تعالى والتبر من حظوظ النفس وهذا من اصعب الطرق فهي كطريق الشج
الى الحسن الاشعري في العقائد الدينية ولذلك قالوا انه قد ان طريق الشج الى الحسن الاشعري في
العقائد الدينية طريق مثلي لكونها بين التفريط والافراط قال الجلال المحلى ولا تغفل الى من
تكلم في الشج الى الحسن من اهل الزينغ ويكفنا في امامته وجلالته اكتاب علماء الاسلام من
اهل التفسير والمحدث والفقه والاصول على الاعتماد على قواه في العقائد وكذلك يكفينا في اقامة
ابي القاسم المجتهد رحمه الله اجماع الناس كلهم على جلالته وقوله انه سيد الطائفة كلها على اجماع
وهو جدير بذلك وقد كان يقول علمنا هذا من ائمة الكتاب والسنة انتهى وانما يذكر القياس
والاجماع لان القياس والاجماع اغناكم دلائلهم اذا وافقوا قواعد الكتاب والسنة فاستغنى عن
عن القياس والاجماع يذكر الكتاب والسنة وكان يقول ايضا اذا رايتم شخصاً صامراً بعافى الهواء فلا
تلقوه والله الا ان رايتموه مقرباً الى الكتاب والسنة وكان يقول الطريق كلها مسدودة على الحق الا على
المقربين آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول لو كنت حاكماً لخصر بستان عن من سمعته يقول
لا موجود الا الله اولى في فعل مع الله لا ظاهر كلامه في غير الله وهم احكام التكليف كلها
قال الجلال المحلى وغيره ولا تغفل الى من روى الشيخ المجتهد في حجة من روى بالزينة من الصوفية
عند الخليفة جعفر المقنن بالله تعالى حتى انه امر بضرب اعناقهم قد بلغنا انهم كلهم امسكوا الا
المجتهد مع انه شيخ الجماعة وذلك لانه كان يتر كلام اهل الطريق عن ليس منهم وكان يستبرأ بقرعة
والاقتناع على مذهب ابي ثور وكان اذا تكلم في علوم القوم اغلق باب داره وجعل مفتاحه تحت
وركه وكذلك القناع الحسن البصري رضي الله عنه وكان يقول ان ائمة من روى اواباء الله بالزينة
زوروا همتنا عند من لا يعرف اصطلاحهم ولم يبلغنا قط عن المجتهد انه تكلم بشيء من الشج كما نقل
عن ابي يزيد وغيره كل ذلك ليكمله قال الجلال المحلى ولما بسط الطبع لضرب اعناق الصوفية الذين
امسكوا تقدم من آخرهم الشيخ ابو الحسن النوري وقال للسلف اضرب عنق قبل اصحابي فقل له
السلف لم ذلك فقال لا وثراً فحيا ساعة فبنت السمة اف واهى الامر الى الخليفة فزدهم الى
اقاضي اسماعيل بن اسحق الماسكي فسال النوري عن مسائل فاجابه عنها ثم قال وبعد فان
لله عباد اذا قاموا مقامه واذ انطقوا به الله فقبل القاضى قوله وارسل يقول للخليفة ان كان
هو لا فزادة فليس على وجه الارض مسلم في الخليفة سيداهم رضي الله عنهم اجمعين وحيى ابن
ايمين في رسالته عن الامام احمد رضي الله عنه انه كان في أول امره ينهى ولده عن محاسبة الصوفية
حتى نزل عليه جماعة منهم في الليل من المواعظ الودع مسائل في الشريعة حتى اعجزه ثم مضوا
في المواعظ ذلك الوقت وهو يقول لولده عليك بحسبة الصوفية فانهم ادركوا من خشية الله واسرار
شريعته ما لم تذكره وكان اذا اعجز عن جواب مسألة يقول للشيخ الى حجة البغدادى ما تقول في هذا
يا صوفي فاذا احابه شئ اخذ به وحي القشيري عن ابن سريج انه كان يشكر على المجتهد في شكر يوم
وحضر مجلس المجتهد وهو لا يشعر فلما انصرف المجتهد قال لابن سريج ما ذا راي في كلام هذا الرجل

قوله تعالى ولولم الله فيهم خبر الاممهم فيه في ثقل العلم لا في العلم مع ان في العلم علم فهم وقال في الباب الخامس والاربعين

فقال أقوم من كلامه شيئاً إلا أن صولة الكلام ليست بصولة فاعلم أن الانكار لم يل في العلماء على الصوفية في كل عصر لوقته مداركهم للنحو ووجههم عن الشر بعة في نفس الامر معاذ الله أن تقع الاولياء في ذلك وإن جاز ذلك في حقهم وقد بسطنا الكلام على ذلك في مقدمة الطبقات الكبرى والله تعالى أعلم

(البحث التاسع والاربعون في بيان أن جميع الأئمة المجتهدين على هدى من ربهم

من حيث وجوب العمل بكل ما أدى اليه اجتهادهم واثبات الاجر لهم

من الشارع وإن اختلفوا)

على ما سابق بانه ان شاء الله تعالى وإعلم يا أخي ان معي الجواب عن الأئمة بكتفي فيه بأى وجه كان وأما التحقيق فله كان آخر فلا ينبغي الاستعراض علينا إذا بنينا هذا البحث على القول المرجوح بان كل مجتهد مصيب (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول اعلموا على الجمع بين أقوال العلماء جهدكم فان أعمال القولين أولى من انفاء أحدهما وبذلك يقل تناقض أقوال العلماء ومن وصل الى مقام الكشف وجد جميع الأئمة المجتهدين لم يخف جوارح الكتاب والسنة في شيء من أقوالهم وشهدوا كلها مقبولة من شعاع نور الشريعة لانهم على آثار الرسل سلوكوا فكانه يجب عليهم يا أخي الإيمان والتصديق بهذه كل ما جادت به الرسل عليهم الصلاة والسلام عما يخالف شر يعتك ظاهره كذلك يجب عليك الإيمان والتصديق بهذه ما سئلته المجتهدون وإن خالف مذهب امامك انتهى وقد ثبتت بحمد الله أدلة المجتهدين في أحد فروع من فروع مذهبهم الا وهو مسئلة دليل امامية أو حديث أو أثر أو قياس صحيح على أصل صحيح لكن من أقوالهم ما هو مأخوذ من مرجع الحديث أو الآية أو الأثر من انفسه ما هو مأخوذ من المفهوم أو مأخوذ من ذلك المأخوذ وهكذا فإن أقوالهم قريب أو قريب وبعدوا بدوكاهة متقدمة من شعاع نور الشريعة التي هي الاصل ومحال أن يوجد فرع عن غير اصل (وبإيضاح ذلك) ان نور الشريعة المظهرة هو النور والواضح ولكن كلما قرب الشخص من مجده اضمأ من غير وكما بعد عنه في سائر التقليد يجد أقل نوراً بالنسبة لما هو أقرب من عين الشريعة وهذا هو بسبب تفاوت أقوال علماء المذاهب وتضاد بعضها ببعض فكلهم كلام بعض الى عصرنا هذا فان بيننا الآن وبين الشارع نحو خمسة عشر دوواين من يخرق بصره هذه لادوار كلها حتى يشهد ان قال أقوال جميع لادوار بعين الشريعة وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول مثال عين الشريعة المظهرة التي يتفرع منها كل قول من أقوال المجتهدين ومقلديه من مثال العين الاولى من شبكة الصياد ومثال أنوال علماء امام مثل العيون المنتشرة منها في سائر لادوار فنكشف الله تعالى عن بصيرته وأدرك العين الاولى وما تفرع عنها أقر جميع أقوال علماء الاسلام بمن وشاهدها كلها مرتبة بالعين الاولى من العيون كارتباط الظل بالخاص أو كارتباط الاصابع بالكف ومن لم يكشف الله تعالى عن بصيرته أخطأ ضرورته كل ما زاد من مطمع بصره وآخر جمعة من الشر بعة فقالولي ما قرره زناه ينز القولان من ان كل مجتهد مصيب أو لمصيب واحد والباقي مخطئ وبالاول قال جماعة من الاصوليين ومن المالكية أبو بكر بن العربي وغيره والثاني قال الجمهور انتهى وقد كنت وضعت بحمد الله تعالى ميزاناً ومحت فيها أدلة هذه القولين ثم لمسا ديات الفاص على أهل المذاهب الانكباب على قول امامهم وعدم التدبر بأقوال غيره الا ضرورة رجعت عنه (وسمعت) سيدي علياً الخواص رحمه الله يقول ما تم لنا قول الاوالمجمل في الكتاب والسنة ولولا ذلك ما قال الله لحمد صلى الله عليه وسلم لتبين للناس ما نزل اليهم بل كان يكتفي بتبليغه للقرآن

الغطاء قلنا انه لم يحسن البناء أحد من قبل ما حسن البناء الذي من كان هذا منه فلا ينبغي ان يكون جزء المسمى اليه الحرمان بل يعفوه ولا يجهز به ويكتفيه قوله تعالى فمن هو اوضح فأبصره على الله أو يحسن اليه جماعة من الفضل على قدر ما تسجي به نفسه كما اشار اليه قوله تعالى ولا يأت أولو الفضل منكم والسعة أن يؤثروا أولى اقر في المسالك الآية قدام ذلك وثله أعلم وقال في الباب السادس والثلاثين واربعاً للعدان يدعو هلى من آذاه يحصل العقوبات والانتكاد والموت بعد أن لا يريد

من غير بيان قال وما كان من المعلوم انه لا يفصل العبارة الا العبارة ثابت الرسل عليهم الصلاة والسلام عن الحق تعالى في تفصيل ما أحله تعالى في كتابه العزيز وثابت المجتهدون من الرسل عليهم الصلاة والسلام في تفصيل ما أحله في كلامهم وثابت اتباع المجتهدين من الرسل عليهم الصلاة والسلام في كلامهم وهكذا القول في كلام أهل كل دور ومن بعدهم إلى وقتنا هذا يفصل أهل كل دور ما أحله الدور الذي قبلهم ولولا ان حقيقة هذا الاجمال سارية في العالم ما شرحت الكتب ولا ترجمت من لسان إلى لسان ولا وضع الناس على تغيير بعضهم وشروطه حواشي بل ربما وضعوا على الحواشي حواشي والسفر في ذلك ان غير الشارع صلى الله عليه وسلم اذا تكلم على حكم شرعي لا يمكنه أن يستحضر جميع ما يدعى تلك العبارة من الاسئلة والاحكام حتى يفصح عنها في تلك العبارة بل يضيء أكثر الاحكام بخلاف الشارع صلى الله عليه وسلم فإنه لا يتكلم الا بوجه من ربه عز وجل معصوم من الخطأ وتفصح المعاني ومجمل الارادات عليه وما كان ذلك نسباً وبغير اشارة بالعكس قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافًا كثيراً ان أهل كل دور رجع على من بعدهم كان للتابع من الحق المتبع على متبوعه من السابق حيث علم به لم يتبوعه وكتابة ثواب ذلك في محامته فمعلوم جميع الامة الحمد لله مدية وعلمهم في محامته سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن من غير متبوعه صلى الله عليه وسلم بخلاف غيره من المجتهدين وغيرهم فافهم فافهم فافهم صلى الله عليه وسلم على المجتهدين ومقلديهم إلى يوم القيامة باعنائهم المسألة التي يستنبطون منها الاحكام وليس للمجتهدين منفعة صلى الله عليه وسلم انما فهم المنفعة على قلدتهم إلى يوم القيامة فاولو التابع ما ظهر كمال المتبوع من الحق في كل دور بحججه فافهم. وكذلك لو ايمان الشارع صلى الله عليه وسلم ما أجل في القرآن بما دلت شريعته ببقى القرآن على اجماله إلى وقتنا هذا ما كنا نعرفنا كبقية تأدية الاموال والطهارة ولا عرفنا بياتن الطهارة ولا عرفنا انصبه انزكا ولا شروطها ولا واجبات الصوم والحج ولا مفاسدهم ولا كيفية العقود والمعاملات ولا غير ذلك مما هو معلوم وكذلك لو ايمان المجتهدين ما أجل في الشريعة لقديم لم يثبت السنة على اجمالها وهكذا الكلام في كل دور بعدهم إلى يوم القيامة فصل كل دور ما أجل في كلام من قبله ومن زعم ان المجتهدين عرفوا الحمل من القرآن بلا واسطة بيان السنة فلما تناهت تلك ولعله لا يجده (واضح ذلك) انه ليس لتابع علم من غير دائرة علم متبوعه ابداً كما ان كشف الاولياء لا يهدي كتاب بينهم وسنة أبداً بتقدير انه لا يتابع علم من طريق كشفه لا يجوز لنا العمل به الا بعد عرضه على الكتاب والسنة فمواافتهما وفي سنن البيهقي ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما سأل عن شيء من القضايا قال له انظر فها نحن لك في كتاب الله عز وجل صريحاً فلا تسأل عن أحدنا وما لم يبين لك في كتاب الله تعالى فاتبع فيه سنة محمد صلى الله عليه وسلم وما لم يبين لك في السنة فاجتهد فيه رأيك وان شئت فامرني ولا أرى وأمرتك بما لا بأس به انتهى وقد تبين المجتهدون كلامهم من القول في دين الله الراي كما وضعنا ذلك في مقدمة كتابنا المسمى بالفتح المبين في بيان أدلة المجتهدين وهو كتاب ما صنعت في الاسلام مثله فراجعوه ولمنص أقوالهم في ذلك ان البيهقي زوى بشدة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يقول اذا أتني الناس هذا راى عرفان كان صواباً فمن الله وان كان خطأ فمن عمرو يقول استغفر الله وروي البيهقي ايضا عن عبد الله بن عباس وعطاء ومجاهد ومالك بن أنس رضي الله عنهم انهم كانوا يقولون ما من أحد الا وما أخذ من كلامهم وروى عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن أبي حنيفة رضي الله

قوله تعالى ان آية ملكه ان ياتكم التابوت فيه سكنة من ربكم وبقيّة الاية كانت السكينة في بني اسرائيل خارجة عنهم وجعلها الله في هذه الامة في قلوبهم فلم تكن في قلوب بني اسرائيل والسكينة هي الطمأنينة كما قال تعالى الا انذركم الله تطمئن القلوب فمعلوم هذه الامة كلها واسرارهم في قلوبهم لا يكاد يظهر للناس منها الا ما كان فيه اقامة حجة أو فتح باب للاتباع والافتداء ولذلك كان الناس ينكرون على أهل الله كل ما لم يظهر عليهم فيه أثر وتامل قصة الاسراء لما خرج صلى الله عليه وسلم بكرة تلك الليلة وذكر لا محاسبه ما وقع له في تلك الليلة كيف أنكر عليه بعضهم أنكرهم لم روا ذلك أثراً في الظاهر وموسى عليه السلام لما جاءه من عنده كساه نوراً على وجهه بعرف الناس به صدق ما ادعاه فاراد أخذ الاعي فكان يصحح الراي اليه وجهه بنوب معا عليه فبر الله عليه بصرو من شدة نوره ولذلك كان يتبرقع حتى لا يتأذى بذلك الراي له عند رؤيته وجهه قال الشيخ وكان شيخنا ابو حمزة بالمغرب موسوى المقام فكان لا يرى أحد وجهه الا بغيره ومن رأى شيخنا ابو مدين فمسمع ابو مدين

عنه انه كان يقول لا ينبغي ان لم يعرف دليل ان يعزى بكلامى وكان رضى الله عنه اذا اتى يقول هذا رأى النعمان بن ثابت يعزى نفسه وهو واحد من مائة راعاه في جانب من منه فهو اولى بالصواب وكان الامام مالك يقول ما من أحد الا وما أخذ من كلامه ومردود عليه الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الحماكم واليهبى عن الامام الشافعى رضى الله عنه انه كان يقول اذا صحت الحديث فهو مذهبي وفي رواية اذا رايت كلامى يخالف الحديث فاجعلوا بالحديث واضربوا بكلام الحماط وقال ابو مالك بن ابراهيم لا تقلدنى في كل ما قولوا وانظر في ذلك لتفتك فانه دين وكان رضى الله عنه يقول لا جهة في قول أحد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كثروا لاق قياس ولا في شئ وما ثم الاطاعة لله ورسوله بالعلم وقد قلنا جميع ما نقل عنه من التبرى من الراى في كرامة وكان الامام أحمد رضى الله عنه يقول ليس لاحد مع الله تعالى ورسوله كلام (قلت) ولذلك لم يدونه كتابا ناديا في الفقه وجميع مذهبه الا ان انما هو ما في من صدور الراجح رضى الله عنه وبلغنا انه وضع في الصلاة ثلاثين ألف مسألة وسأه رجل مرة عن مسألة فقال لا تقلد ولا تقلد من ساك ولا الاوزاعى ولا الفقى ولا غيرهم وخذ الاحكام من حيث أخذوا من الكتاب والسنة انتهى وهو محمول على من أهمل قوة الاجتهاد أما الضعيف فيجب عليه التقليد لاحد من الائمة والاهلك وضل (فان قلت) فما دليل الاجتهاد من حيث استنباطهم الاحكام وهل لا وقت ولا على حد صريح ماورد (فالجواب) دليله من الاجتهاد ما وقع من اجتهاده صلى الله عليه وسلم لعله المعراج في شأن الصلوات من المراجعة بين موسى عليه السلام وبين ربه عز وجل فان الله تعالى لما فرض على أمة محمد الخمسين صلاة فزها الى موسى ولم يقل شيئا ولا اعتراض ولا قال هذا كثير فلما قال ارمسى عليه السلام راجع ربك في صلى الله عليه وسلم مخبرا من حيث ان شقته على امته نظامه التخفيف عنهم لئلا يعوقوا الصلوات والاكراهة من ثقل تلك التكليف فلما سبق حائر اخذ يضرب الترجيع الى الله البين اولى وهذا هو الاجتهاد فلما رجع عنده انه راجع ربه رجع الى قول موسى وعفى ذلك في امته باذن من ربه عز وجل وكان في تشريع امته الاحكام باذن الله تعالى ناسا للمحمد صلى الله عليه وسلم عاجز منه لثلاث ستوحش مع ان ما جرى من أمة محمد صلى الله عليه وسلم من التشريع فيه جبر قلب موسى عليه السلام ايضا فان موسى لا بد ان رجع الى نفسه ونفذ عنه الحال الذي كان عليه من وفور الشفقة بحمد الله تعالى الذي كاف أمة محمد بالخمسين صلاة ارحم بهم من موسى وبرى بان الخمسين كانت من أقص ما ينبغي لجلال الله عز وجل في العبادات ولم يستكثر بهما على العبد وعلم أيضا ان الله تعالى لو أمضى عليهم الخمسين صلاة فلا بد ان كان يقو بهم على فعلها فان القوة بيد الله ولا يكلف نفسا الا وسعها ثم ان موسى عليه السلام لما ندم على قوله في شأن المراجعة جبر الله تعالى قلبه بقوله تعالى ما يدل القول لدى في آخر رجعة نفسه باطلاعه على ان القول قبل ذلك كان معروضا يقبل التبدل ولذلك لم بهذا القول وعلم ان من القول الالهى ما يقبل التبدل ومنه ما لا يقبله وعلم ان كلامه الذي كان ندم عليه من حيث معارضته لما فرضه تعالى العلم بالخبر ما وقع منه الاحين كان القول معروضا لاحين حق القول منه تعالى فعمل ان في تشريع الاجتهاد للائمة الخمسين جبر القلب محمد صلى الله عليه وسلم بالاجتهاد فصالحه اسوة بهم وصار لهم اسوة به فهذا كان منشا الاجتهاد للمجتهدين (قلت) ومما أجرا الائمة على استنباط الاحكام قوله صلى الله عليه وسلم من سنة حسنة قلله أجرها وأجر من عمل بها فاقهم (فان قلت) فهل يجوز لاحد الطعن في قول مجتهد (فالجواب) لا يجوز لاحد الطعن في حكم المجتهد لان الشارع قد قدر حكم المجتهد فصار شرعا لله بقدر الله اياه في خطأ مجتهدا بعينه

عليه من الشغل وأطال في ذلك ثم قال في جمل الله نور في قلبه تقدم لا يديه من الخير فأنزل الله أعلم وقال في الباب التاسع والثلاثين وأربع مائة ما ثوبى الله عز وجل عبدا من عبده الا وسعها كلامه من قلبه ثم رواه كما اشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم لحسان لما أراد أن يعزى قرى شاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا حسان فان روح القدس يقيدك مادمت تنافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجعل صلى الله عليه وسلم للشیطان على حسان سبلا وأطال في ذلك به وقال نشأة الآخرة تشبه في بعض الاحكام النشأة البرزخية فترى نفسه وهى واحدة في موكر كبير وفى أما كن محقة في الآخرة الواحد قد دخل الانسان من أبواب الجنة الثانية في آن واحد من غير تقدم ولا تأخر ويجد الانسان نفسه داخلها من كل باب كما قال أبو بكر فساء على من يدخل منها كلها يا رسول الله بأمن الحديث قال ولذلك يطلب الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فموطن العبادة في كل موطن يقتضيه ذلك

الواقع في الغناظهم فقتال في الحق انه عولما يقاتل فيه عارف ولا فهم ويقال هذه الثلاثة انقب في الانسان قال ولما أتني تعالى على من اختصه من عباده العلم أكثر مما أتني به على من أعطاه المعرفة علمان اختصا به من شاركة في الصفة أعظم عنده وأطال في ذلك وقال في الباب الثالث والأربعين وأربعاً مائة في قبول الصدق رضي الله عنه ما رأيت شيأ إلا رأيت الله قبله أنت رضي الله عنه انه يرى انفعال الاكوان عن الحق وحده ليس لا يكون فيه أثر البتة وليس هذا المكشود لغير المقام الصدقي فاهم وقال في الباب الثامن والأربعين وأربعاً مائة في قول موسى رب ارنى انظر اليك الى قوله ثبت اليك وأول المؤمنين اعلم ان مراده بقوله ثبت اليك أي لأطلب رؤيتك على الوجه الذي كنت طلبته أولاً فاني علمت عند تدكدك الجبل ما لم أكن اعلمه منك يا رب وأنا أول المؤمنين أي يقولك ان ترى لانك ما قلت ذلك الا لي ودع خبر فلذلك الحق به بالايان لا بالاعلم ولولا ان المسرا بالايان الايمان

بكانه خطأ الشارع فيما قرره حكماء هذه مسألة تقع في محظورها كثير من اصحاب المذهب لعدم استحضارهم لما فيها من علم مع كونهم علمين به ذكر الشيخ في باب مسح الخف من الفتوحات وقال في باب الوصايا منها اياكم العلم على أحد من المجتهدين وتقولون انهم محجوبون عن المعارف والاسرار كما يقع فيه جهلة المتدبر فان ذلك جهل مقام الاثمة فان المجتهدين القدم الراسخ في علم الغيوب فهم وان كانوا محجوبون بالظن فان علم وما به منهم بين أهل الكشف الاختلاف الطريق وهم في مقامات الرسل من حيث تشريعهم للائمة باجتسابهم كما شرعت الرسل لاهم انتهى وقال في الباب التاسع والستين وثالثاً ما تبعه ذلك ما طويل في مدح الاجتهاد من فقه علم ان المجتهدين هم الذين ورثوا الانبياء حقيقة لاهم في منازل الانبياء والرسل من حيث الاجتهاد وذلك لانه صلى الله عليه وسلم اباح لهم الاجتهاد في الاحكام وذلك تشريع بعن أمر الشارع فيكل مجتهد مصيب من حيث تشريعه بالاجتهاد ان كل فني معصوم قال وانما تعبد الله المجتهدين بذلك ليحصل لهم نصيب من التشريع وينبت لهم فيه القدم الراسخ ولا يتقدم عليهم في الاخرة سوى تديمهم صلى الله عليه وسلم فحشر علماء هذه الامة حفاظ الشريعة المحمدية في صفوف الانبياء والرسل لافي صفوف الامة فمن رسول الالويجانيه عالم من علماء هذه الامة أو ثنائ أو ثلاثة أو أكثر وكل عالم منهم له درجة الاستاذية في علم الاحكام والاحوال والمقامات والمنازلات الى ان ينتهي الامر في ذلك لحاتم الاثمة المجتهدين المجتهدين الذي هو الله الذي علمه السلام انتهى وقال ايضا في باب الجحيز من الفتوحات انما امرنا الشارع صلى الله عليه وسلم بالصلاة على آل العلماء بقوله انا قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم ليكون لاه الذين هم اجتهدون من الوحي مثل ما كان لآل ابراهيم الذين هم اسحق ويعقوب ويوسف من التشريع بالاجتهاد وان تفاوتت المقامات قال وقد حقق الله تعالى له رجاءه صلى الله عليه وسلم وجعل وحي اجتهدين في اجتهادهم اذا اجتهد لم يحكم الا بما أراه الله تعالى في اجتهاده ولذلك حرم الله على المجتهدين ان يخالفوا ما أدى اليه الاجتهاد كما حرم على الرسل ان يخالفوا ما وحي به اليهم يعلم ان الاجتهاد فتحة نفعات التشريع ما هو عين التشريع وان معنى اللهم صل على آل محمد كما صليت على آل ابراهيم أي كما جعلت آل ابراهيم انبياء ورسل في المرتبة عندك بما أعطيتهم من التشريع والوحي فارحم آل محمد ومن رحمتك أن تجعل خواص أمتي مشربين بالاجتهاد وقد وقع ذلك ونه المحمد فقد أشبه المجتهدون الانبياء من حيث تقرر الشارع لهم كل ما اجتهدوا فيه وجعله حكماً شرعياً انتهى وقال في الباب الحادي والستين ومائة علم ان جميع المجتهدين لهم في مقام الارث النبوي القدم الراسخ اسكنهم لا يعرفون انهم في ذلك الامام ولذلك ناظر بعضهم بعضاً السر بان الامداد الالهية بالعلوم اليهم من هذا المقام فغلب كل واحد من صاحبه أن يرجع الى مظهره من الأدلة من وجوب أو تحريم أو نهي أو كراهة أو كمالهم لا يعرفون انهم في ذلك المقام كذلك لا يعرفون من يستمخون كشفاً وما شهدوا ولا يعرفون ذلك بواسطة الأدلة فكل مجتهد على حق لاستدادهم كلهم من عين التريعة كما ان كل نبي تقدم على زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حق والايمان بذلك واجب فعلم ان المجتهدين من هذه الامة وروية الانبياء في التشريع اسكن لا يستقر شرع لاه لولا المادة التي أعطاها لهم الشارع من شرعه ما قدر وعلى التشريع المذكور فقد قامت لهم ادلتهم مقام الوحي الانبياء وكان اختلاف اجتهادهم كما ذكره لاف تراجم الرسل لانهم لا يعرفون بالرسل لعدم الكشف اليقيني فان أحدهم يحكم بحكم ثم يدواه خلافة يرجع عنه بخلاف الانبياء لا يتكون الحكم الأول الا بأمر جديد ورد عليهم من الله تعالى فانه

بقوله ان ترى ما محض الاولية فان المؤمنين كانوا قبله ولكن به هذه الحكمة لم يكن مؤمن وأطال في ذلك والله اعلم وقال في الباب

حكمه فهم في حال علمهم وفي حال تركهم تابعون لأمر الشارع خارجون عن رأي نفوسهم كما أشار إليه قوله تعالى لتحكم بين الناس بما أراك الله وقال في خلافة داود ولاتبسملوا فيضلك من سبيل الله يخص سبحانه وتعالى حكمه بخلاف غيره كما أراد الله تعالى لنبيه ولم يقل له حكم بما رأيت بل عتبة ما سمع بالبين ما سمع على نفسه في قصة عائشة وقصة شير يمانا فقال يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبني مرضات أزواجك فكان هذا من جملة ما رآته نفسه الشرقة وتبين أن المراد بقوله بما أراك الله أي ما يوجب به اليك الامتثال من رأيك فلو كان الدين بالرأي لكان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى من كل رأي وأطال الشيخ عبي الدين في ذلك في الباب الثمانين وثلاثمائة ثم قال وإذا كان العتب وقع على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رآه نفسه فكيف يرأى من ليس بمصوم والمخطأ أقرب إليه من الاصابة وأطال في ذلك ثم قال وقد دل هذا على أن المراد بالاجتهاد الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاجتهاد في طلب الدليل على نفس الحكم في المسئلة الواقعة لا في تشريع حكم في النازلة من قبل نفس المجتهد فان ذلك شرع لم يأذن به الله (فان قلت) فما اشتق الاجتهاد (فالجواب) انه مأخوذ من الجهد وهو بذل الوسع لا يكلف الله نفسا الا وسعه ومن هنا علم بعضهم الاجتهاد في حصول الاجر للمجتهد اذا أخطأ ولو في الاصول ولكن الجهد رخصه عمر الا بجر من أخطأ في الفروع ودون الاصول مع أن تخصص الخطأ بالفروع هو من الاجتهاد أيضا وقد قرر الشارع كل علم حصل بواسطة الاجتهاد وجعله حكما شرعيا في حق المجتهد بمجرد علمه بخالفته (فان قلت) فهل تقر برأيك رجع حكم المجتهد بما في هذه الى يوم القيامة (فالجواب) نعم لا يجوز لاحد غشه وقد أرسل الامام الليث بن سعد سؤل اللامام مالك يطلب جوابه فكتب اليه الامام مالك أما بعد فاني يا أخى امام هدى وحكم الله في هذه المسئلة ما أدى اليه الاجتهاد انتهى (فان قلت) فاذا كان كل مجتهد مصدرا عندكم فما الجواب عن حديث اذا اجتمعوا على ما كرهوا وأخذوا به أجمعوا فله اجران (فالجواب) ان أراد بالخطأ في هذا الحديث عدم مصادقة المجتهد الدليل الوارد في تلك المسئلة من الكتاب أو السنة فهذا اجر واحد وهو اجر تتبعه يوانه كان وجد الدليل لكان له اجران اجر التبع واجر مصادقة الدليل هكذا أجاب ابن خزم الظاهري وغيره وقد قال الشيخ عبي الدين في الكلام على صلاة الكسوف من التفتوحات اعلم ان الحق الواقعي للجمعة بمنزلة الكسوف الواقعي للشمس ليلا أو للقمر نهارا فكلاهما اعتبار بذلك كذلك لا وزعي المجتهد اذا أخطأ في الحكم بل هو ما جاور هذا على ان المراد بخض المجتهد خطؤه في نفس الحكم كما هو المتبادر الى الاذهان اما على ما قاله ابن خزم الظاهري فلا يصح خطأ المجتهد في الحكم لانه لو صح خطؤه في الحكم لم يخرج عن الشرع واذا خرج عن الشرع فلا يعرفاهم (فان قلت) فهل الاجتهاد خاص بهذه الامة المجيدة أم هو فيهم وفي غيرهم وهل هو باق الى يوم القيامة أم لا (فالجواب) هو خاص بهذه الامة كما صرح به الشيخ في الفتوحات وهو باق الى يوم القيامة حتى يخرج المهدي عليه السلام فله اجر مجتهد وقال الشيخ عبي الدين في كتاب المختار من الفتوحات واذا بلغ المريد رتبة الاجتهاد اطاعت جرم عليه الرجوع الى قول شيخه الا ان يكون دليل شيخه أوضح من دليله (فان قلت) فهل الاولى ان يسمى ما شرعه المجتهد سنة أو يقال بدعة حسنة (فالجواب) الاولى ان يقال سنة حسنة وما قول عمر بن الخطاب في التراويح نعمت البدعة فلا بدح في ذلك فان قوله ونعمت البدعة هي مدح لما فرغت الى انها حسنة (فان قلت) ما فرغوا من ان الاجتهاد خاص بهذه الامة - كل عليه قوله تعالى ربهاتمة ابتدعوها ما كنتم تعلمهم الا ابتغاء مرضوان الله فاعرعوها حق رعايتها فانها كالصريح في ان الاجتهاد كان في الامم قبلنا لانه من جملة

ما نفس الله به عن عباده وذلك بتضي العموم (فالجواب) ايس اجتهاد الامم كاجتهادنا لعدم تقرير
 انهم لهم على ذلك بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم فانه اقربنا على ذلك فصار اجتهادنا من شرعه بتقريره
 انهم به اجتهادنا اجتهادهم لان اجتهادهم من باب القوانين العقلية بخلاف اجتهادنا وقال بعضهم
 لا فرق بين اجتهادنا واجتهاد الامم قبلنا لانهم ما ابتدعوا تلك الربانية الا باجتهادهم ومطلب مصلحة
 عامة او خاصة يقتضيها اذ لا تشرعهم ويؤيد ذلك كون الحق تعالى اثنى على من رعاها حق رعايتها
 وما اثنى عليه الا الحسن القصد والنية في ذلك مع انهم افشروها لافهم لاناس قال وعلى هذا انفي
 الآية بتدعيم وتأخير تقدير مفسر عواحق رعايتها الا بتأخير رضوان الله فاعادوا الامن حيث قلنا
 مراعاتهم لما ابتدعوه لا غير انتهى وذ كر نحو ذلك الشيخ محيي الدين في الباب الثامن والثسين
 ومائة فليتامل ويحذر (فان قلت) فما حكم من فله مجتهد من علماء الامة هل يكون بذلك معدودا
 من ورثة الانبياء ام هو وارث لذلك الجته فقط (فالجواب) هو وارث لذلك العالم فقط وهو مع ذلك
 معدود من اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ايضا لان ذلك من جله شرعه وكلما في العالم يكن فيه نص
 عن الشارع اماما فيه نص فلا بد من اجتهاد ابداء كما اذا نص الشارع على تحريم شيء او وجوبه
 لا واستعماله او كراهيته فلا سبيل لاحد ان يخالف نفسه فاعادوا الجمع والطاعة والتسليم فلو قدر ان
 يجتهدوا خالف النص باجتهادهم لم يلزم العمل بقوله وتامل قواعد صلى الله عليه وسلم لما سخط في
 قصة تزويج علي على فاطمة ثمانية ابي جهل ان فاطمة بضعة مني بسوق في ماسوا هو يسوق فاسرها
 وانه ليس لي يحرم ما حلال الله ولا تحيل ما حرم الله ولكن ان اراد ابن ابي طالب ذلك هلق ابني
 فوالله ما تجتمع بنت عدو الله مع بنت رسول الله تحل رجل واحد ابداء فاطم صلى الله عليه وسلم مع
 معرفته بهذا الوجه الهلالي الاتقاء ما هو محرم على تحريمه وما هو محال على تحيله فلم يحرم على علي
 نكاح ابنة ابي جهل اذ كان ذلك حلالا له وانما قال ان اراد ابن ابي طالب ذلك الى آخره فراجع
 ابن ابي طالب عن ذلك فلو انه كان لاحد من اجتهدين ان يحرم ما حلال الله باجتهاده لكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اولي بذلك وما نزل مع انه له الكشف الاتم والحكم الاعم صلى الله عليه وسلم
 ذكره الشيخ في الباب الثاني والثمانين من الفتوحات (فان قلت) فمن المراد بعدد العلماء ورثة
 الانبياء هل هم الاولياء ام الفقهاء (فالجواب) المراد بهم العلماء العاملين مجمعة في الارثيين
 القائلون بالحال كما قال عليه علماء السلف في الزمن الماضي فان حقيقة الصوفية هم علماء
 علوا يعلمهم وتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم في الاخلاق فلما خالف غالب الناس العمل
 سمحهم الناس فقهاء لا صوفية وانما قال ورثة الانبياء ولم يقل ورثة نبي خاص لان كل عالم على قدم
 نبي عن تقدم مجدا ومن ورث محمد صلى الله عليه وسلم نال الحظ الاوفر من ارث جميع الانبياء ودليل
 ما قلناه قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فانه ذكر ان الارث على قسمين
 وزادهم قسما ثالثا وهو الظالم لنفسه والمراد به من ظلم نفسه لمصلحة دينه ومطلب لالتواب فلهما مشاق
 التكليف التي لم يوجبها الله تعالى عليه حتى يسعد بها في الآخرة وذلك كحال ابي الدرداء وامثاله من
 الرجال الذين صاموا فلم ينظروا وقاموا الليل فلم يناموا واخذوا بالعرفان دون الرخص فلم ان الشريعة
 تشمل هذا القسم الثالث لتقرير الشارع لما حبه على فعله وان كان ثم فوقه مقام اكمل منه كما
 اشار اليه الحديث ان لنفسك عليك حق الى آخره فان من ذكر في الآية ما ظلم نفسه لا ابتغاء مرضاة
 الله فاحذر علمها في جانب ما عداه من حقوق الربوبية وكذلك تشمل الشريعة الظالم لنفسه بالمعاصي
 اذا مات على الاسلام لانه مصطفي في العموم بالنسبة للكفار قلنا مصطفي في الخصوص ومصطفي في

الاممي هو قال لا بدق كل
 اقليم او بلد او قرية من
 ولي الله عز وجل به يحفظ
 الله تلك الجهة سواء كان
 اهل تلك الجهة مؤمنين او
 كفارا وقال في الباب
 الثالث والسبعين واربع مائة
 ما ورد في تفصيل بعض
 السور والايات على بعض
 هو راجع الى الثاني الى
 المتولون المتولوا تفاضل
 فيه لانه كله كلام الله تعالى
 فالتفاضل راجع الى ما هي
 الآية عليه من حيث
 كونها مستكملا بها لا في
 الكلام فليتامل ويحذر
 وقال في قوله صلى الله
 عليه وسلم يوتي بيحي يوم
 القيامة بين يدي الله عز
 وجل فقولوا ما فعلت
 من الحسنات فيقول ما رب
 فعلت كذا وكذا والله اعلم
 انه كاذب فيأمر الله الى
 الجنة فيقول الملائكة ما رب
 انه كاذب فيقول الله تبارك
 وتعالى قد فعلت ذلك ولكني
 استحييت منه ان اكذب
 شبهه أعلم ان في هذا الحديث
 حثا لنا ان نظهر ان كذب
 علينا بصورة من نفسه قد
 من غير ان نقر كذبه بلحق بنا
 فان الشارع ما اخبرنا بذلك
 الا نكون هذه الصفة مع
 الناس وقال سأل بعض
 الاقطاب به عز وجل ان
 يعطى مناهم ولولده فقال له
 الحق تعالى في سره مقام

المخافة لا يكون بالوراة اغنا ذلك في العلوم والاموال وقال قد يقع الله تعالى على الطالب على لسان شيخه يعلم لم يكن عن

العموم فافهم انتهى (وسمعت) سمدى عليا الخواص رحمه الله يقول أكل الورثة للأبناء هم
 المختدون رضي الله عنهم لظهور قيامهم بالارت بشيعة الناس والفتوى بها خلافا للصوفية
 عرفا انما هم معدون لتعليم الاخلاق الباطنية في الغالب انتهى (وسمعت) ايضا يقول المجتهد المطلق
 هو الوارث الحقيقي للشارع لكون الشارع امره أن يعمل بكل ما أدى اليه اجتهاده (وسمعت) ايضا
 يقول الاجتهاد وان كان مبناه على الظن فقد يكون منه ما هي على اليقين أو عين اليقين أو حق اليقين
 (فان قلت) فما حقيقة هذه العلوم الثلاثة (فالجواب) حقيقة علم اليقين انه هو الذي أعطاه الله ليل
 العجيج الذي لا يقبل الدخول ولا الشهوة حقيقة عين اليقين هو ما أعطته المشاهدة والكشف حقيقة
 حق اليقين هو كل ما حصل في القلب من العلم بما ين ذلك الامر المشهود مثال علم اليقين علم العبد بأن
 الله تعالى يتوكل به في كل شئ مسمى المكعبة بقرينة مسمى مكة جميع الناس اليه في كل شئ هو بطون به فاذا وصل
 العبد اليه وشاهده فهو عين اليقين الذي كان قبل الشهود عين اليقين لانه حصل في النفس عند دروبه
 ما لم يكن عندها قبل رؤيته فوفا ثم ان الله تعالى لما فتح عين بصيرة هذا العبد حتى شهد وجهه إضافة
 ذلك البيت الى الله وخصه وصيته على غيره من الميوت على ما علم الله تعالى تلك الخصوصية فكان
 علمه حق اليقين لكن ذلك ليس هو بنظر واجتهاده فان حق اليقين هو الذي حق استقراري
 انقلب فيمكن يزول بعد ذلك بدليل آخر فما علم عين اليقين يحق له هذا الاستقرار
 والافان يقين الاقيانه من يقين آحاد الامة يقال يقين الماء في الخوص اذا ستر (فان قلت) فهل
 يقدح في علم اليقين وجود اضطراب من قبيل الاسباب (فالجواب) ان كان الاضطراب من الوقوف
 مع الاسباب دون الله فمدح ذلك في علم اليقين وان كان هو ب للنفس في ازا ذلك الاضطراب الى
 جناب الحق دون الاسباب فلا يقدح ذلك في علمه لاعتقاده أن الحق تعالى هو الفاعل فان شاء أزال
 ذلك الامر بالاسباب أي عندها وان شاء أزاله بغير ذلك فصار متعلق اليقين الاعتماد على الخلق الالهي
 دون الاعتماد على الاسباب ذكره الشيخ في الباب الثاني والعشرين ومائة فبعد ان كان لهذا التقرير
 ان ابا حنيفة ومالك والشافعي وأحمد والشافعية والاوزاعي وداود وسائر أئمة المسلمين على هدى من
 ربهم وأن مذاهب الاثمة كلها منسوخة من الكتاب والسنة سداها وطمعتم انهم ما وجب عليك
 حينئذ ان تعتقد جز ما ن سائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم اما كشفوا يقينا واما نظرا واستدلالا
 واما ادبا وتسلما وما بقي لك عذر في تخلفك عن هذا الاعتقاد فان بعض الناس يقول ذلك بلسانه فقط
 دون قلبه ومصدق ذلك انه اذا اضطرب الى العمل يقول أحد غير امام مذهبه بلهذه بذلك حصر وضيق
 حتى كانه قد خرج عن الشر بعقائين يدعو انه يعتقد ان سائر أئمة المسلمين على هدى من ربهم فان
 من فعل الرحمة بشرطها فهو على هدى من ربه فيها ايضا والجملة فلا يصل الى اهتقاد ان سائر أئمة
 المسلمين على هدى من ربهم جز ما يقينا الامن سلك طريق القوم وقطع منازل حتى وقف على العين
 التي يستعملها جميع المجتهدين وقد وضعت في تقرير مذهب جميع المجتهدين ميزان عظيمة
 تعلمتاهم مولانا نبي العباس انخصر عليه السلام في شأنه فاجمعوا الله عليه حكم
 (المبحث الخامس) ان كرامات الأولياء حتى اذهي نتيجة العمل على وفق الكتاب والسنة
 فهي فرع الميزات وان من لاحال له لا كرامة له وان كل من لم يخرق العادة في العلوم والمعارف
 والامرار واللطائف والمجاهدات وكثرة العبادات لم يخرق له العادات (م)
 اعلم انه قد تقدم في مجتبه الميزات ان كرامات الأولياء ثابتة شائعة بين أهل السنة والجماعة وانما
 أنكرها كثير المعتزلة لعدمها فيما بينهم وذلك من أجل دليل على انهم أهل بدعة كما تقدم بسطه في

سؤاله (وقال) من رأى محمدا
 صلى الله عليه وسلم في العقبة
 فقد رأى جميع المؤمنين
 لانوا منهم فيه ومن اهتدى
 بهداه فقد اهتدى بهدى
 جميع النبيين (وقال) قد
 أجمعنا على انه لا موجد الا
 الله وانه حكيم بضع الامور
 كلها في مواضعها ومن شهد
 هذا علم يقينا ان كل ما ظهر
 في العالم فهو حكمه ومنه
 في محله لكن مع هذا الشهد
 لا بد من الانتكار لما أنكره
 الشارع فإياك والغلط (م)
 وقال كنت من أبغض خلق
 الله تعالى للنساء وللجماع
 في أول دخولي للدين
 وبقيت على ذلك نحو عشرين
 سنة حتى خفت على
 نفسي المقتل لخالفة ما يجب
 لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلما فهمني الله معنى
 حبيب علمت ان المراد ان لا
 يحبهن طبعاً وانما يحبهن
 بتحبب الله عز وجل فزالت
 تلك الكراهية عني وأنا
 الآن من أعظم الخلق شفقة
 على النساء لان في ذلك على
 بصيرة لاني حسب طبعي
 واطال في ذكر قوله تعالى
 وان تظاهرا عليه فان الله
 هو مولاه وجبريل الآية
 (قلت) وتقدم الكلام
 على هذه الآية ايضا في
 الباب الثاني والعشرين من
 الفتوحات فراجع تری

المعنى المذكور ومن شبه المعتزة في انكارها قوله لم يجوزوا وقوعها على يد الاولياء لعجز الناس
عن الفرق بينهما وبين المجزة (والجواب) لا تجوز لان المجزة هي التي تظهر وقت الدعوى بخلاف
الكرامة فان صاحبها لا يتعدى بها ولو اظهرها وقت الدعوى كانت شبهة ثم ان ذلك يؤدي الى
انكار كرامة السيد مريم وقتل عرش بقميص ونحوه مما عاين في الكتاب والسنة وكان ابو
منصور الماتريدي رحمه الله يقول من الفرق بين المجزة والكرامة ان صاحب المجزة مؤمن من
الاستدراج وصاحب الكرامة لا يأمن ان يكون حاله كحال بلعام بن باعور اقل وانما انكرت
المعتزة الكرامة بناءً منهم على ان الفعل انما يكون مجزة لمخرق العادة وليس كذلك بل ينضم
الى خرق العادة التحدي بالنبوة والاقتراح بدعوة النبي الاتري ان آيات السوء خارقة للعادة وليس
بمجزئة انتهى (وسمعت) سيدى عليا المحض رحمه الله يقول السكمل يخافون من وقوع الكرامات
على ايديهم ويزادون بها وجلوا خوفا لا احتمال ان تكون استدراجا وهزات الانبياء تريد
فلوهم تبيننا لعصمتهم عن وقوع الاستدراج لهم وبأضافان الانبياء يحجبون بالمعجزات على
المشركين والاولياء يحجبون بالكرامات على نفوسهم لتصلح ولنفسهم لتعلم ان راجع القوم على ان
كل من خرق العادة بكثرة العبادات والمجاهدات لا بد له ان يخرق له العادة اذا شاءها وكان النج
عز الدين بن عبد السلام رحمه الله يقول من اصدق دليل على صحة طريقت الصوفية واخلاصهم في
اعمالهم ما يقع على ايديهم من الكرامات والخوارق قال ومن اكد دليل على ثبات حواز وقوع
الكرامات كونها انفعالا طارعة لعادة قائم تؤدي الى سباب النبوة تجازطه ورها على ايدي الاولياء
بكر يان النيل بكاتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وروى بجيت وهو اى الجيش بنهاوند العم
وهو على المنبر بالمدينة اشرف حتى قال لا يمر الجيش يباركة الجبل محذرا له من وراة الجبل لمسكر
العدو به هناك وفي ذلك كرامتان احدهما رفته سار يقع بعد المساقفة الثانية اسماع - اربة
كلامه كذا وكثير بخالد بن الوليد السهم من غير ضرر به وكقلب العصا ثيابا وحياء الموتى باذن
الله ونحو ذلك من الخوارق وقال الاستاذ ابو اسحق القشيري رحمه الله ولا يفتنون الى نحو ولدون
والدول الى قلب جاد بهيمة قال ابن السكيت رحمه الله قد خصص به قول غيره ما كان معجزة لني جاز
ان يكون كرامة لقوى اى دلائق بينهم الا التحدي فقط وتقدم في محبت المعجزات فتميد قوله
ان كان معجزة لني جاز ان يكون كرامة لقوى عا اذا اظهره لولي الكرامة بتحكم التمع لا يحكم
الاستقلال من غير اتباع للشرع وبما اذا لم يقل النبي هذه المعجزة لا تكون لاحد بعدى فراجع
وبالجملة فن عاشر الصالحين بالصدق وخاءهم راى كراماتهم عيانا وعرف صدقهم (فان قلت) فهل
يجب على الانسان الايمان بالكرامة اذا وقعت على يده كما يجب عليه الايمان اذا وقعت على يد
غيره (فالجواب) نعم كما صرح به الباني رحمه الله وقال لا فرق بين وقوعها على يده او بغيره (فان
قلت) فهل يستحب للولى ان يحصى نفسه واصحابه بالمال والكرامة (فالجواب) نعم يستحب له ذلك
كما صرح به سيدى ابراهيم المتولى رضي الله عنه وقال ان كان ذلك نصفا في المقام فهو كافي في العلم
انتهى (فان قلت) فاذا ادعى شخص غيري لا يعرف له اب انه خلق من تراب كما وقع لادم عليه
السلام لنا تصدقه (فالجواب) نعم تصدقه لان غايته انه ادعى عكسنا لم بردنا في وقوعه ولانه
خاص بادم عليه السلام هكذا اجاب بعضهم فليتأمل (فان قلت) ان الكرامات قد تشبه المعجزة
الفارق بينهما (فالجواب) كما قاله الشيخ الاذاعي رحمه الله وغيره من المحققين الفارق بينهما كون
المعجز يظهر على يد الفاسق والزادقة والكرامات الذين هم على غير شريعة متباعدة واما الكرامة فلا

في علمه فيكسوه الخلق
 حلة الوجود بعد أن كان
 معدوماً في شهود الخلق
 بخلاف العبد إذا خالق الله
 على يديه شيئاً لم يخلقه إلا عن
 تقدم تصور رأي تصور من
 أعيان موجوده يريد أن
 يخلق مثله أو يعد منها
 فحصل الفرق بين خالق الله
 وخلق العباد وأكثرت
 هذا لا يقال * وقال في
 الباب الخامس والستين
 وأربعة أعل هبل أعل
 هبل هو صنم كان يعبد في
 الجاهلية وهو الحجر الذي
 يطوفه الناس في العتبة
 السقلى من باب بنى شيعة
 وهو الآن مكسوب على
 وجهه وباطل الملوك فوقه
 البلاط * وقال في الباب
 السابع والستين وأن رجالة
 أعل الله مدعنا لإخلاف
 عقلاً ورعاً فوالس ليس
 كسنة شئ لأنه لا يهجم أن
 يبقى على الله تعالى بما لا
 يعقله العبد فبأبى الآن
 بنى عليه بما تعقله والحق
 تعالى وراء كل ثناء للعبد
 فيه شرف حتى علت شيئاً أو
 نقلته كان صفتك ولابد
 حقيقة التسبيح هي التسبيح
 عن التسبيح مثل قوله
 التوبة هي التوبة من
 التوبة ذات التسبيح تنزيهه
 ومعلوم أنه لا تنقص في جانب
 الحق قال وإذا كان كل

الشرع ومن هنا كان لا ينبغي
للعباد ان ينشئوا على الله تعالى
بخطئه المحقرات هرفا
والله يتقدرات طبعوا
كان ذلك داخل في قول
العبد الحمد لله خالق كل شيء
ولكن لا ينبغي في الادب
التعيين للحقير للثاني
العبد الى سوء العقيدة
مع ان ذلك يهيج لوقاه
العبد قال ولا يثب لاني
استحي ان يقرأ في كتابي
مع اني ما اري شيئا في الوجود
حقيرا من حيث ان الله
تعالى اعتز به وببرذني
الوجود والله اعلم ويقول
في الباب الحادي والربعين
واربعائة في قوله صلى
الله عليه وسلم عن الله عز
وجل ما تقر بالمتقربون
الى بمثل اداء ما اقترضت
عليهم ولا يزال عبيدي
يتقرب الي بانوافل حتى
أحبه الحديث اعلم ان عبادة
الفرض عبادة اضطرار
وعبادة النفل عبادة اختيار
فيمارس عبادة في كل حال
كالواضع ومعالم ان
التواضع لا يحل لا يقوم
الايمان بهم في الرفعة
والعبد ليس له سهم في
السيادة ولهذا قالوا العبد
من لا عياله فتنه النفل
من درجة الفرض وايضا
ذلك ان علم العبد بربه
يقص بقدرا اعتقده من

تقع الاعلى بدمن بالغ في الاباع للشرعة حتى بلغ الغاية فهذا هو الفارق بينهما قال الباقي والناس
في انكار الكرامات على اقسام فمنهم من ينكرها مطلقا وهم اهل مذهب مشهور ومنهم من يصدق
بكرامات من مضي وبكذب بكرامات اهل زمانه فهو اهل كني اسرائيل فاتهم صدقوا موسى حديث
لم يرووه وكذبوا محمد صلى الله عليه وسلم حديث رواه حده او معدوا واثموا منهم من يصدق بان الله تعالى
اوليا في عصره ولكن لا يصدق باحد من نهضة الحزم ومن جميع الامم اذا ادعى عصره بعضهم اذا
راى احدا من اولياء زمانه مترعافي الهواء قال هذا استخدام للعين لا ولاية واطال الساني في ذلك ثم
قال وبالجملة فلا ينبغي لاحد التوقف في الايمان بكرامات الاولياء لانها جائزة عقلا واثمة نقلها
جوازها عقلا فلانها من جملة المكينات التي لا تستحيل على القدرة الالهية وذلك قال اهل السنة
والجماعة من المشايخ العارفين والتفان والاصوليين والفقهاء والمحدثين رضي الله عنهم اجمعين واما
وقوعها نقلها في ذلك قصة ترميم عليها السلام في قوله تعالى كما تدل عليها ذكرها الخراب وحده
عندها رزقا الاله وقواه تعالى لها ايضا وهزي اليك بحوزة الخلة تساقط عليك رطابنا وكان
ذلك في غير اوان الرطب ومن ذلك كلام كتب اهل التكليف معهم وقصة آصف بن برخيا مع
سلمان عليه السلام في عرش اقيس واثمة به قبل ان يرتد الطرف وكل هؤلاء ليسوا بابناء بيوت
ذلك كلام الضلع لم يرجع الارباب حين قال من ابوك قال فلان الراعي ومن ذلك قصة اصحاب الغار
الثلاثة الذين دعوا الله عز وجل يصالح اعدائهم فانهم رجت عنهم العشرة التي لا يستطيع الجهم
الغفيران ترسخوها عن فم الغار ومن ذلك كلام البقرة التي جعل عليها اصحابها المتاع وتولم الى
لم اخذت لهذا وانما اخذت للحرث كما في الصحيحين ومن ذلك ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه اكل مع
ضيفة فكان كلما اكل لقمة من تلك القصة يرمي بها اسفلها اكثر منها حتى شبع الضيوف وهي
اكثرا كانت قبل الاكل ثلاث مرات ومن ذلك اسخابة دعوة سعد بن ابي وقاص في الرحل
الذي كذب عليه كافي الصحيحين وكان يقول اصابني دعوة سعد ومن ذلك ما رواه ابو نعيم في الحلية
ان عون بن عبد الله بن عتبة كان اذا نام في الشمس اظلمت الغمام ومن ذلك حديث البخاري في
قصة خبيب بن كان اسير امروها بالمحدي وكانوا يحيدون عنه الغيب وما بارض مكة حديثه ذهب
ومن ذلك قصة الرجل الذي سمع صوتا في الحساب يقول استحق حدة فلان كافي الصحيحين ومن ذلك
قصة العلاء بن الحضرمي حين ارسله النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة وصال بين الجحش وبين عدوهم
قطعة من البحر فدعا الله تعالى ومثوا كلهم بخيلهم وروايتهم على الماء ومن ذلك تسبيح القصعة التي
اكل منها سلمان الفارسي وابو الدرداء حتى سمع تسبيحها المحاضرون روى هذا والذي قبله الحافظ
ابو نعيم وغيره ومن ذلك ان هجران بن الحصين كان يسمع تسليم الملائكة عليه ومن ذلك ما رواه
ابو نعيم عن عبد الله بن شقيق انه كان اذا مرت عليه منجاة يقول لها اقمعت عليك بالله الا امطرت
علينا فتمطر في الحمال ومن ذلك ان عامر بن عبد قيس كان يعطى عطاة فيضه في هجره ويصبر
يقصص معو يعطى الناس حتى يصل الى داره فعهده فيجده لم يرض منه شي ومن ذلك ان عبد الرحمن
ابن ابي نعيم بلغ الحجاج انه يمكث خمسة عشر يوما لا يأكل ولا يشرب فغضب الحجاج خمسة عشر يوما ثم
فتح الباب فوجد حده قائما يصلي بالوضوء الذي دخل به الحابس ومن ذلك ان حارثة بن النعمان
انصاحي كان يقول لعيساه في كل شيء احتساجوا اليه ارفعوا القراش فاجتكم فرفعوه
فيجدونها ولم يكن تحت القراش شي قبل ذلك وبالحيلة فعدو رجع السلف من الهابة والتابعين
ومن بعدهم من الكرامات ما يبلغ حد الاستفاضة وقد سئل الامام احمد رضي الله عنه لم تشتر

عن العصابة من كثرة التكرارات كما وقع لمن بعدهم من الاولياء فقال الخصال يشتهر عن العصابة
كثرة كرامات لان ايمانهم كان في غاية القوة بخلاف ايمان من بعدهم فكلما مضى ايمان قوم
كثرت كرامات اولياء عصرهم تقوية ليقين الضعفاء منهم ويؤيد ذلك قول الحق الحسن الشاذلي
رضي الله عنه ان مريم عليها السلام كان يعرف اليها في بداياتها تخرق العوائد بغريب تقوية
لايمانها وتكديلا ليقينها فكانت كلما دخل عليها زكريا تخرب وجده عند هار زقا فلما قوى
ايمانها وبقيتها ردت الى السبب اعدم وقوفها معه فقل لها وهزي اليك مجذع الخلة تساقط عليك
وطباخيا انتهى (فان قيل) اذا كان الحق تعالى خلعا على الدوام بعد كواش بعد كواش فاشم
عوائده تخرق الخلق جديدا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السنين وثلاثة عشر والار
كذلك ونقله عن المحققين من اهل الكشف والنظر انه لما ليس عند الله حق عوائده تخرق ايدا
وافساد وابتعاد كواش وما شفي نفس الامر عوائده تخرق اعدم التكرار في الوجود فاشم هناك ما
يبدو وانما هي خرق العوائد في ابصار العامة فقط والى ذلك الاشارة بقوله تعالى بل هم لبس من
سلتي جديد اى في الصفات لا في الذات فافهم انتهى وقال في الباب الثاني والחסن وثلاثة عشر اعلم
ان اكابر الاولياء شهدون كونهم في حال خرق العادة في عين العادة فلا يشهدهم الناس الا وهم
آخذون من الاسباب ولا يفرقون بين هويين العامة وليس لصاحب خرق العوائد الظاهر من هذا
القام شمة لانهم آخذون من الاسباب مع الوقوف بها فان زالت الاسباب عنهم وانما خفيت عليهم
لانه لا يد لصاحب خرق العادة الظاهر من حركة حسية في سبب عين وجود ذلك المطلوب فيعرف
او يقبض بسببه من الهواء ذهبا او سكر او نحوهما فممكن الا عين سبب من حركة يده وقبض وقع فما
خرج عن سبب يمكنه غير معتاد فسد وخرق عادة انتهى (فان قلت) فهل كرامة كرامتي في تكون
تبع المعجزة من هو وارثه من الانبياء ام هي غير متوقفة على ارث (فالجواب) لا يكون قط كرامة نولي
الاتبعان هو وارثه من الانبياء ولذلك كان خواص هذه الامة يشعرون في الهواء خواص قوم
عيسى مشعرون على المسادون الهواء فكل وارث لا يتعدى كرامة توارثه فلا يقال كيف قال صلى الله
عليه وسلم لمن عيسى عليه السلام لو اردت ان ابعث في كل امة نبي عيسى عليه السلام اقوى يقينا
من خواص هذه الامة الذين مشعروا على الهواء بما لا يتقارب لانا نقول ان الخواص من امة عيسى
الهواء لا يحكم التبعية لتبعية صلى الله عليه وسلم فانه امرى به محمول في الهواء فما كان مشي الخواص
من اهل الهواء لم يادة قنهم على يقين عيسى عليه السلام وانما كان اصدق التبعية لعمده صلى الله
عليه وسلم ففهم مع الرسل في خرق العوائد التي اختصوا بها ورواهاهم فيها يحكم اصدق التبعية
لا غير الا ترى ان المعاليل الذين يسكون تعالى اساتيدهم من الامراء يدخلون مع اساتيدهم على
السلطان وغيرهم من الامراء وانف على الباب حتى يؤذن لهم بالدخول ومعلوم ان الامراء رفع معا
عند السلطان من المعاليل فما دخل المعاليل الا يحكم التبعية لاساتيدهم لا لغيرهم على الامراء
انتهى ذكره الشيخ في الباب السادس والثلاثين من الفتوحات (فان قلت) فما المراد بقولكم في
ترجمة المصنف ان الكرامات فرع المعجزات (فالجواب) مرادنا انها فرع الخصال النبوية فلا تقع
كرامة نولي الا ان كان صحيح الحال والحال هو ما ردد على القلب عن غير فعل ولا اجتلاب ومن
علامته تغير صفات صاحبه فهو الى الوهب اقر بمن السكب ولذلك يقتل صاحب الحال بالهمة
ويعزلو بولي كما عليه بعض الطوائف بأثر بقية (فان قلت) فهل هذا الحال خاص باهل الاسلام
(فالجواب) نعم هو خاص باهل الاسلام ووقع لبعض المشركين انه مشي في الهواء او قتل بالهمة فذلك

العبد لاجله انا احببت
فاحبه الا خرفانه لا يلحقه
في درجته في الحب ايدا
لان حب الاول ابتداء
وحب الثاني جزء فلن
يكافئه ايدا كما ان حب
العناية من الله للانبياء
أعلى من حب الكرامة
للاولياء (قلت) ومن هنا
كان الملازمة الذين هم
أكابر القوم لا يصلون مع
القرائن الا ما لا بد منه من
مؤكدات النوافل خوفا ان
يقوم بهم دعوى انهم اتوا
بافرائض على وجه الكمال
الممكن وزادوا على ذلك
فانه لا ثقل الا عن كل فرض
ونعم ما فهموا ولكن ثم
ما هو اعلى وهو ان يكون من
النوافل توطئة غيبة الله لهم
ثم يرون ذلك جبر البعض
ما في فرائضهم من نقص
والله اعلم هو قال في الباب
الثاني والسبعين وارجائة
في قوله تعالى لا يحب الله
المجهر بالسوء ومن
القول في هذه الاية
للمعجزة ان يكون متعلقا
المجهر بالسوء ومن القول مع
ان المجهر بالسوء قد يكون
قولا وقد يكون فعلا فيكون
المراد بهذا السوء القول
واما السوء القلي فتدفع
النصر على بالشيء عنه في
آيات آخر وربما كان ذلك
تؤخذ من هذه الآية

بأسعمال عقاقير على أوزان معلومة فيفعل بها ما أرادوه. هذا بخلاف حال أهل الله عز وجل والفارق بين الحالين هو أن أهل الله عز وجل لا يحصل لهم هذا الحال إلا بعد المبالغة في اتباع الشر. بخلاف الكفار فإن حكم حالهم حكم من شرب الدواء المسهل فيفعل ما وضع له بالخاصة لا بالعموم. عند الله عز وجل فلا يسمى بالكرامة إلا من كان صاحبه على شرع الإسلام (فإن قلت) فهل القبر بالهمة والولاية والعزل الذي يقع من بعض الأولياء كإبراهيم أم تقتصر (فالجواب) هو تقتصر بالنسبة لما فوقه من المقامات وقد أعطى الشيخ أبو العودين النبل مقام التصريف في الوجود فتركه وقال نحن قوم تركنا الحق تعالى بتصريف لنا فكان أكل من الشئج عبد القادر الكملا في مع أنه تليق هكذا ذكره الشيخ في الباب الثاني والثامن وماتوا أيضا فان الكامل لا يهبط في الوجود بشيء أصغر حتى يرسل تصريفه عليه أو ينفذ همته فيه ومن شرط تفويض الهمة أن تكون على حقير فيرى صاحب الحال نفسه كبيرا وغيره حقيرا فيصعب حقايرته في قلبه ثم توجه بقلبه إليه فيؤثر فيه القتل أو المزمع ونحو ذلك (وسمعت) سمى على صاحب الحقوس رحمه الله يقول الكامل من الأولياء هو من مات على التصريف والتدبير أكنة بفعل الله تعالى إذ يفسر في الناس ما له حال حياته وبسرقون ستره ثم بعد حياته فلا يقابل أحد بأسوه بخلاف الولي الناقص كل من تعرض له عطبه وذلك علامة على بقائه بخل عنده ومن شرط الكامل الكرم حيا وميتا انتهى (فإن قلت) فما الفرق بين الكرامة والمهر (فالجواب) لمرق بينهم ما أن الرسول يجب عليه إظهار المهر فمن أجل دعواه إذ توفى بيمان قوه عليه بخلاف الولي لا يجب عليه إظهار الكرامة عند الواجب عليه سترها هذا ما عليه الجماعة وذلك أن الولي تابع والتابع غير مشرع فهو يدعو إلى شرع قد ثبت وتقرر على بدروسه فلا يحتاج إلى إظهار كرامة على أن يتبعه الناس على مدعاهم إليه وقال الشيخ في الباب الحادي والثلاثين وماتت أيضا كان الأولياء يجب عليهم ستر الكرامات دون الرسل عليهم السلام لأن الولي متب فهو يدعو إلى الله بحجة دعوة الرسول الذي ثبت عنده رسالته ببلد أنه لا بد أن يحدثه من قبل نفسه وقد صار الشرع كله مقرا عند العلماء فلا يحتاج إلى آية ولا بدنية على صدقه بل لو فرض أنه قال ما يحيا فشرع رسول الله يتبع عليه بخلاف الرسول يحتاج إلى آية لأنه يدعى للتشريع ويريد بدينه بعض الشرائع المقررة على غيره من الرسل فذلك كان لا بد له من إظهار آية تدل على صدقه وإثباته عن الله تعالى انتهى وكان يقول قد وضع الله تعالى ميزان الشرع بيد العلماء أهل التقوى فهم أرباب التعديل والتجريح فما وقع على يدين ظهرت أمارات اتباعه للشرع سموه كرامة وما وقع على يدين سموه معارضة وقد غير ذلك ذكره الشيخ في الباب الخامس والخمسين وماتت وقال ولا يخفى أن الكرامة عند كبار الرجال معدومة من جهة دعوات النفس إلا أن كانت نصرته دين أو جلب مصلحة لأن الله تعالى هو الفاعل عندهم لاهم هذا مشهده وليس وجهه الخصوصية لا وقوع ذلك الفعل المخارز على يدهم دون غيره فماذا أحاسن أم لا أو دجاجة فأغاد ذلك بقدرة الله لا بقدرة وإذا رجع الأمر إلى القدرة فلا تذهب فتأمل (فإن قلت) فهل التطور الذي يقع للأولياء كمال أم تقتصر (فالجواب) هو كمال يدل على قناعتهم وقوة أرواحهم حتى صاروا كاهل الحنة يلبسون من الصور ومناظرها فان من غلبت بشرته على روحانيته فهو كنف لا يبع له تطور راذل التطور من خصائص الأرواح وتذكر الشيخ يحيى الدين في الباب الثالث والستين وأربعمائة أن الحلاج كان يدخل بيتا عند يمينه بيت العظيمة فكان إذا دخله ملاه كله به إذ تعافى عن الناظرين حتى أن بعض الناس نسبته إلى علم السيميا لمجهله بأحوال الفقراء في تطور رآتهم وما دخلوا عليه لبا أخذوه لأصلب كان في ذلك البيت

سوء شرعي وسوء سيوء
وان حده الشرع ولم يذمه
فهذا السوء هو سوء من
حيث كونه سيوء لأن
السوء فيه حكم الله كلف
السببة الثامنة في قوله تعالى
وجزا سنة ستة عشر لها فان
السببة الأولى في الآية
شرعية لأن صاحبها تعدي
حد الله والسببة الثانية
التي هي جزاء ليست
بشرعية وإنما سميت سنة
لأنها تسوء المجازي بها فان
الله لا يشرع البداهة بالسوء
والكن لما أطلق في
الاصطلاح في اللسان على
السبب ونحن نزل الشرع
من عند الله بحسب
التواطى فانهم سموه ساءوا
وقالوا انهم ساءوا فأخبرنا الله
تعالى أنه لا يجب المهر
بالسوء من القول إلا من ظم
أحق لا يجب السوء الذي
سميته سوءا لأن سوءا كونه
لا يوافق أغراضكم فانهم
الاحسن بالنسبة سبب
بالنسبة في الحققة ولو لم يكن
كل ما وافق الأغراض
من القول فهو حسن كما
أن كل شئ من الله حسن
ساء ذلك أم سر فليتامس
ويجربهم وقال في قوله تعالى
أن في ذلك لآيات لقوم
يعقلون أهل من الأدب
أن تمنى حيث متى بك
الشرع وتقف حيث وقف

فما أقدر أحد يخرجهم من ذلك البيت لأن الباب يضيق عنه فهاهم المجنون وقال سلمة لله تعالى وأخرج لما
فهاهم وقدره فرجع إلى حالته المعهودة وأخرج فصلى له وكان يشهد وهو يرفل في قيوده حال دهاهم
إلى الصليب

جيبى غير منسوب * الى شئ من الخيف
سأتانى ثم جبانى * كدع الضيف بالضيف
فلما دارت الكسان * دعا بالانطع والضيف
وذلك جزء من شرب * مع التمنى بالضيف

(فان قلت) فسادليل القوم في سميتهم ما وقع على يد المتبعين للشرع كرامة دون الخالقين (فالجواب)
دليلهم في ذلك ان الكرامة صادرة من حضرة اسمه تعالى البر فلا يكون الا للارباب من عباده جزاء
وفاقا لادانته نسبة نظامها وان لم يطلب اصحابها ذكره الشيخ في الباب الرابع والخمسين ومائة وأطال في
ذلك ثم قال وأما ان الكرامة على قسمين حسنة ومعنوية ولا تعرف العامة الا المحسنة مثل السلام
على الخاطر والاخبار بالغيث الاية والاخذ من السكون والمشي على الماء واختراق الهواء وطى
الارض لا احتجاب عن الابصار واجابة الدعوة في الحال ونحو ذلك فهذا عند العامة هو الولي (وما)
الكرامة المعنوية فهي التي بين الخواص من اهل الله تعالى واجلها وأثر فيها أن يحفظ الله على
العبد آداب الشريعة بموفق لفعل مكارم الاخلاق واجتناب سفاهة او ان يحافظ على أداء الواجبات
والسنن في أوقاتها مطلقا والمساعدة الى الخيرات وازالة الغل والحقوق المحدد وطهارة القلب من كل
صفة مذمومة وتحليته بالمراقبة مع الانقاس وبرا عاتق الله تعالى في نفسه وفي الاشياء مراعاة
أنفاسه في دعوته واخروجه فياتها ما بالادب ويخرجها وعليها حلة المحذور مع الله تعالى لنهار بل الله
المرتجع شاكرا من صفته معها فهد عنه المحققين هي الكرامات التي لا يدخلها مكر ولا
استدراج بخلاف الكرامات التي يعرفها العامة فانه يمكن أن يدخلها المكر والاستدراج فالكمال
من قدر على الكرامة وكنها هم اذ فرضا كرامة فلا بد أن تكون نتيجة عن استقامة فلا بعد عن
يصلها الله عز وجل هي حظ جزاء اعمال ذلك الولي فيذهب الى الآخرة صفر اليدين من الخبز وانما
قلنا ان الكرامات المعنوية لا يدخلها مكر ولا استدراج لان العلم بحسبها والحمد ودا الشريعة لا تنصب
بإتلاف الكرامة الا في بل هي عين الطريق الوضحة الى نيل السعادة (وسمعت) سيدي عليا الخوص
رحمه الله يقول اذ وقع على يد السالك شي من الكرامات المحسوسة خاف وضع الله الى الله تعالى وسأل
الله شربه بالموافاة وأن لا يتعز عن العامة بأمر شار اليه فيه ما عدا العلم فان العلم هو المصوب وبه تقع
المنفعة ولم يعمل أحده قبل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون (وسمعت) ايضا يقول أئسي
ما كرم الله تعالى به العلماء هو العلم خاصة فهو الكرامة التي لا عا دها كرامة اذا عمل به وذلك
لان موطن الدنيا انما هو للعلم والعمل وأما النتائج من خرق العوائق ونحو ذلك فاما موطنه الدار
الآخرة انتهى وقد ذكر الشيخ في الباب السابع والسبعين ومائة ان أعظم الكرامات ان
يصل العبد الى مدلول الغل العالم كله عن الله عز وجل لقيام ذلك الولي مقام ذكر الجميع فاذا
قال سبحان الله مثلا انتفض في جوهر نفسه جميع ما كان يقول ذلك العالم كله لو ذكر الله تعالى
وذلك لان الله تعالى اذا جازى ذلك الولي اعطاه مثل ثواب جميع العالم انتهى (فان قلت) فما
الذي يحفظ الولي من المكر الخفي الذي في الكرامات المحسنة (فالجواب) يحفظه من ذلك عدم رمي
مميزان الشريعة من يده لئلا يسهوا في كل نفس لان في الكرامات مكر اخفي لا يشعر به الا

والله اعلم
الشيء وآيات لاوى الالباب
آيات لاوى الابصار
ففضل كما فضل لك الحق
ولا تعد الى غير ما ذكر لك
ونزل كل آية وعبرة وضعتها
وانظر فمن خاطبه بها
واجعل نفسك مخاطبا بها
فانك مجموع ما ذكرناك
منهوت بالعقل والامان
والتمسك والتقوى والعلم
والسمع واللب والابصار
وغير ذلك فانظر بنظرى فى
لك الصفة التى نعتك بها
واظهر بها سكن من جمع
له القرآن واعطى الفرقان
وقال فى الباب الثالث
والسبعين وأر بعائته فى
قوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به اعلم أن الشريك
عدم لا وجوده هذا
يقينه المؤمن بايمانه واذا
كان هدم ما لا شريك عدم
واذا كان الاشريك عدما
فلا يغفره الله الا الغفر الستر
ولا يستر الا لمن له وجود
والشريك عدم هاتم من
يستترهى كما تصديق
فغنى قوله ان الله لا يغفر ان
يشرك به انه لا وجود له و
وجه نصحه وكان للفرقة
عن تتعلق بها وأطال فى
ذلك وقال فى الباب

خامس والسبعين وأربعه اثمة في قوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله اعلم ان شعائر الله اعلامه وأعلامه الدلائل عليه

العارفون قال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال الشيخ في الباب الحادي والثلاثين وماتسبوا كثر ما يقع المكر الخفي للثاقلين آيات الصفات وأخبارها ومن بقي على حاله مع وقوعه في المخالفات وفيمن برزق العمل الذي يطلب العمل ويحرم العمل به أو برزق العمل ويحرم الاخلاص فيه فاذا رأيت يا نبي هذا الحمال من نفسك أو من غيرك فاعلم ان النصف بذلك مكروبه وأطال في ذلك ثم قال تعلم ان الله تعالى ما أخفى المكر الا عن المذكور به خاصة دون غير المذكور به فان الله تعالى ما أعاد الضعيف في العلمون الاعلى الضعيف في سنستدرجهم وقال أيضا ومكروا مكروا مكروا مكروا لا يشعرون فضعف قوله هم هو الضعيف في مكروا فكان مكر الله تعالى به هؤلاء هم عين مكروهم الذي انصفوا به وهم لا يشعرون وأطال في ذلك ثم قال وكل من لا يدعوا الى الله على بصيرة وعلم يقيني فهو غير محفوظ من المكروا كان هو صاحب اتباع والله تعالى أعلم

(المبحث الحادي والخمسون في بيان الاسلام والايمان وبيان انهما متلازمان الا فيمن صدق ثم اخترته المنية قبل اتساع وقت التلطف فان الايمان وجدنا دون الاسلام كما سيأتي ايضا فان شاء الله تعالى)

واعلم ان الاسلام الشرعي هو اعمال الجوارح من الطاعات كاللطف بالهنادين والصلوة والزكاة وغير ذلك كما بينه حديث الشيخين بقوله الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتصوم البيت ان استطعت اليه سبيلا ثم ان هذه الاعمال الالهية لا يخرج الا ان بها عن عهدة التكليف بالاسلام الامع الايمان وحقيقته تصديق القلب بما علم بحى الرسول به من عند الله ضرورة كما بينه سؤال جبريل في حديث الصيحين السابقين بقوله فيه الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خسرته وشره والمراد تصديق القلب بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذعان بالاجابات به الرسل والقبول له قال ائمة الاصول والتكليف بذلك التكليف باسمه كالقضاء بالدين وصرف النظر وتوجيه الجوارح وصرف الموانع ولا فذلك ليس من الاعمال الاختيارية التي هي مناط التكليف وانما هو من التكيفات النفسانية وتواشروا قوله والتكليف بذلك التكليف باسمه الى سؤال وجواب بقرار السؤال ان التصديق أحد قسمي العلم وهو من الكيفيات النفسانية دون الاعمال الاختيارية فكيف يتعلق التكليف بتخصيله وتقرر الجواب أن تخصيص تلك الكيفية اختياريا يكون باختيار مباشرة الاسباب وصرف النظر وما ذكر معهما والتكليف بهامعنا التكليف بذلك لا يقال واقتصر احوال الصدور الذي هو المبادى في النظر ليس هو باختيار العبد ايضا لاننا نقول ما رقي فوق ذلك فيومر علم قدر الذي نهى العلماء عن افتائه ولا يصح عنه (فان قلت) فهل الايمان مخلوق أو غير مخلوق (فالجواب) الايمان من حيث هو هداية من الله تعالى غير مخلوق لان الهداية صفة من صفاته تعالى وصفاته الله قديمة وأما من حيث هو اقرار من العبد واذعان فهو مخلوق لانه معدود حينئذ من اعمال العبد والله خلقكم وما علمون قال ابن تيمتالا واعتبر التصديق المذكور في خروج العبد عن عهدة التكليف بالايمان الامع التلطف بالهنادين القادر على ذلك لان الشارح جعل التلطف بالشهادتين علامة للماعى التصديق الخفي عا حتى يكون المنافق مؤمنا بما بيننا كافرا عند الله تعالى قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا قال الشيخ كمال الدين بن أبي شريف في حاشيته ومما حصل هذه المسئلة كقوله بعضهم ان جهنم والهدى والنار واللعنة والخروج ذهبوا الى ان الايمان ليس هو التصديق فقط بل ما علم بحى والرسول به في احكام الدنيا

تدعواى تجرح له علم انها من شعائر الله وما وبالله لارجعة فيه الاثر اهانها اذا ماتت قبل الوصول الى البيت المحرم كيف يغرها صاحبها او يتخلى بها وبين الناس ولا يأكل منها شيئا قال واعلم ان الشعائر جمع شعيرة وكل شعيرة دليل على الله وأطال في ذلك وقال في الباب السادس والسبعين واربعمائة ثم من العلوم علم يعلم ولا يعتقد ولا ينطق به ولا يجرى على لسان عبد مختص الا في مضائق الاحوال لا غيره وقال في الباب الثامن والسبعين واربعمائة في قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقه اعلم ان الحق تعالى لا بد ان يوصل لكل مخلوق رزقه لذي قسمه له قال وليس ذلك من اهانته عليه ولا كرامته فانه تعالى يرزق البروا الفاجر والمكلف وغير المكلف وغاية اعتناؤه تعالى بالعبد ان يقسم له حلالا لا شبهة فيه قال تعالى بقية الله خير لكم امي ما حل لكم تناولوه من النبي الذي تقومون به على طاعة ربكم قال وايس رزق العبد الا ما تقوم به نشأته وتلوم به قوته وحسناته لا ما جاءه

وكذلك جسي عليه السلام

لما يكن من أب نصرى
لم يحل بينه وبين ادراك
قر به من الله حائل بعده
من عالم الاركان في خلقه
فلم يكن ثم ما يغيبه عن
صدر عنه فقال وهو صبي
في المهد غبرا عما شاهده
من الحال ما قال من جهة
براءة ايموه براه الله بنطقه
عما كانوا أدتروا عليها
فكان نطقه أحد الشاهدين
وتحتمل المذبح اليه وهو
اشاهد الثاني وقد اتى
بالشاهد من العبدان في
الحكمة ومات ولا عدل من
هذين قال وكان نطقه أن
قال أتى عبد الله فحكم على
نفسه بالعودة لله وما قال
ابن فلان لأنه لم يأتني
الكتاب ففصل له المحكمة
قبل بعثه فكان على ينة
من ربه وحملني نبيكم
بان النبوة بالجعل وجعلني
مباركا في خصتي بزيادة
لم تحصل لغيري وتلك
الزيادة هي ختمه لدرجة
الولاية وتزوله آخر الزمان
وحكمه بشرع محمد صلى
الله عليه وسلم وذلك ليرى
ربه يوم القيامة في المرات
المنجية التي هي أكل
المرأى أيها كنت دنيا
وأخرى وأوصاني بالصلاة
يعني المفروضة في أمة محمد
ان أفهم ما اذنت لانه
جاء بالالف واللام فيها
الزكاة كذلك ما جتمعا زمان التكليف وهو الحياة الدنيا وبراءة التي لا تنجلي تسكون به يمول بجعل جبارا شقيوا ذلك

والبرزخ والآخر وانما هو مجموع ثلاثة أمور اعتقاد الحق والاقرار به والاعمال بمقتضاه من ادخل
بالاعتقاد وحده فهو ناقص ومن ادخل بالاقرار فهو كافر ومن ادخل بالعمل فهو فاسق وفاقا وكافرا عند
المؤاخر وخارج عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة ورايت على حاشية المحاشية بخطه
ايضا ما نصه حاصل الكلام في هذه المسئلة أن الايمان شرط للاعتقاد بالعبادات فلا ينفك الاسلام
المعتبر من الايمان وان كان الايمان قديما فلهذا هو جد اسلام معتبر بدون الايمان وقد يوجد
الايمان المعتبر بدون الاسلام كمن صدق ثم اخترته المية قبل اتساع وقت التلغظ ومن قال ان
الايمان والاسلام واحد فمزالا لاسلام بالاسلام والاعتقاد الباطن بمعنى قبول الاحكام في حق
النظر فظهر ان الخلاف في انهما مترادفان أم لا خلاف في مفهوم الاسلام وقد قال بالتداف كثير من
الحنفية وبعض الشافعية انتهى وقال الشيخ تاج الدين بن السبكي وهنا سؤال وهو انه هل التلغظ
بالايمان الذي هو الشهادة شرعا للايمان أو شرط منه فلهذا ورد للعلماء قال الجلال المحلى وكلام الغزالي
يقضي أنه ليس بشرط ولا شرط وانما هو واجب من واجباته قال السبكي في حاشيته على شرح جمع
المجموع وايضا في ذلك ان يقال في التلغظ هل هو شرط لاحراء احكام المؤمنين في الدنيا من التوارث
والنكاح وغيرهما فذكر غير داخل في معنى الايمان أو هو شرط منه أي جزء من معناه قال والذي
عليه جمهور المحققين الأول وعليه في صدق قبله ولم يقر بسايقه مع تمكنه من الاقرار كمن يؤمن عند
الله تعالى قال وهذا رفق باللغة والعرف وذهب شمس الانعام المرخسي وغيره الاسلام البردوي من
الحنفية وكثير من الفقهاء الى الثاني وألزمهم القائلون بالاول بأن من صدق قبله فاختبر منه المية قبل
اتساع وقت الاقرار كان كافرا وهو خلاف الاجماع على ما نقله الامام الرازي وغيره (فان قلت) قول
الايمان يغني أي يتبعه (فالجواب) أن الايمان واحد لا يتبعه حتى يكون جزء منه في مكان في
البدن وجزء منه في مكان آخر بل نوره منتشر في جميع الاعضاء حتى انه اذا قطع عضو منه ذهب
الايمان في القلب لسكونه لا يتجزأ والله اعلم هذا المخلص ما وجدته عن أفق الاصول وهو ما عابرات
الشيخ محيي الدين فقال في الباب الستم واربعائة من الفتوحات المسكية اعلم ان الاسلام على
والايمان قصد في الاحسان رؤية وكالروية فالاسلام انتقال والايمان اعتقاد والاحسان اشهاد
في جميع هذه التعوت لم تذكر شأنا من تحديات الحق تعالى حيث يتجلى في الاشياء خروقه وينكره بعضهم
كافي حديث مسلم فكان الحق تعالى يتجلى له في سائر التعليات وحده ومن لم يجمع في اعتقه دونه
هذه التعوت إن ذكره ضروره في كل ما لم يذوقه في الدنيا انتهى وقال ايضا في الباب الحادي
والخمين وثمنا ثمة اعلم ان الصدق محله الخبر والمخبر به الصادق وليس هو بصفة لا لمحاب الادلة
وانما هو نور يظهر على قلب العبد يصدق به المخبر عن الله تعالى أو عن غيره يكشفه ذلك النور
عن صدق المخبر ويرجع عنه برجوع المخبر لان نور الصدق تابع للخبر حيث مشى والمصدق
بالدليل ليس هذا حكمه ان رجوع الخبر لم يرجع لرجوعه فهذا هو الفارق بين الرجلين قال وهذه
المسئلة من اشكل المسائل في الوجود فان الاحكام المشروعة اخبار الهية يدخلها النسخ والتصديق
بمع الحكم فيثبت مادام المخبر بيبته ويرفعه مادام المخبر برفع ولا يتصف الحق تعالى بالنسخ في
ذلك وهذا هو الذي جعل بعض الطوائف ينكرون النسخ للاحكام وما اصدق في الكذب
نفسه في الخبر الاول وانما هو اخبر بذيوتة واخبر برفعه وهو صادق في الحالين فاعلم أن صدق الايمان
وركنه لا يقبل صاحبه دخول الشبه عليه أصلا اه (فان قلت) فهل ثم فرق بين الصدق والحق
أم هما بمعنى واحد (فالجواب) انهما مشايان لان الحق ما وجب قبله والصدق ما أخبر به على الوجه
الزكاة كذلك ما جتمعا زمان التكليف وهو الحياة الدنيا وبراءة التي لا تنجلي تسكون به يمول بجعل جبارا شقيوا ذلك

الحق الذي هو عليه وقد يجب فيكون حقا وقد لا يجب فيكون صدقا فالاعتقاد هذا قال تعالى امسال
 الصادقين عن صدقهم يعني فان كان واجب عليهم فعله نحو اوان لم يجب عليهم بل منعوا منه هكنا
 ذكره الشيخ في الباب الرابع والسبعين وثلاثة اقسام وطال في ذلك هـ ثم قال واصل من ان المحقق ما
 يقتضي الثناء المجمل على من لا يقيم كالجزم المستحق للعقاب باجره ما يعني عنه فهذا حق قد ابطال وهو
 محذور كما ان الغيب قولهم حجة واقسام الزوجة صدق وهو مذموم فكل حق صدق وما كل صدق
 حق الا الصادق بسئل عن صدقه ولا بسئل في الحق اذا قام به عنه فالغيبه واشباهها صدق لاحق
 والسلام (فان قلت) فكيف ينقسم نور الايمان على قسم (فالجواب) هو على قسمين كان اهل له على
 قسمين (القسم الاول) من آمن من نظر واستدل وبرهان فهذا الاوثق بثبات ايمانه لدو رانه مع
 الدليل ومثل هذا الايمان شاشة نور ايمانه القلوب لانه لا ينظر الا من خلف حجاب دلله وامان
 دليل من اداة اصحاب النظر الا وهو معرض لحصول الدخول فيه والقدح ولو بعد حين فهذا كان لا يمكن
 صاحب البرهان ان يثبت الايمان شاشة قلبه للجهاب الذي بينه وبينه (القسم الثاني) من كان
 برهانه حين حصول الايمان في قلبه لا مرآ خضر روى وهذا هو الايمان الذي يتخاطب بشاشة القلوب
 ولا ينه ورفق صاحبه مثل لال الشك لا يجد محلا لغيره فان محله الدليل وما ثم دليل فانه ما رده عليه
 الدخول ولا الشك ذكره الشيخ في الباب الثالث والسبعين هـ وقال قوله في الباب الخامس من
 الفتوحات اعلم ان الايمان على خمسة اقسام ايمان عن تقليد وايمان عن علم وايمان عن عان وايمان عن
 حق وايمان عن حقيقة فالأول هو العلم بالاصحاب الادلة والامان لاهل المشاهدة والحق
 للعارفين والحقيقة للواقفين واما حقيقة الحقيقة الزائدة على الخمسة اقسام فهي لراسين وقدمنا
 الحق تعالى من كشفها فلا بد من ان ياتها انتهى وتقدم في المقدمة اول الكتاب ان من اخذ ايمانه
 بتقليد اجزم بالشارع فهو اعظم وثق من يأخذ ايمانه عن الادلة وذلك لما يتفرق اليه من الدخول
 والمحررة (فان قلت) فأي الناس بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام اعلى ايمانا (فالجواب) اعلى
 الناس ايمانا وصديقا له على على اختلاف طبقاتهم ثم من يؤمن بالغيب على السكالم كاهل زماننا
 رأينا سوادا في بياض فامناه بصدقنا ولم نقل كفال غيرنا هذا الساعير لا و ان فالحمد لله رب العالمين
 (فان قلت) فما الوجه الجامع بين قول بعضهم لايمان لا يزيد ولا ينقص وبين قول الجمهور رانه يزيد
 وينقص (فالجواب) الوجه الجامع بينهما ان يحمل قول من قال انه لا يزيد ولا ينقص على ايمان
 الفخر وقول من قال انه يزيد وينقص على ما بين القطرة الى طلوع الروح فان كل انسان
 لا يموت الا على ما فطر عليه ووضح ذلك بكلامه الشيخ في الباب الاحد وعشرين ومائتين ان يقال الايمان
 الاصل الذي لا يزيد ولا ينقص هو القطرة التي فطر الله الناس عليها وهو شأناهم له تعالى بالوحدانية
 في الاخذ للثبات فكل مولود يولد على فكل ذلك الميثاق واسكنه ما حصل في حصر الطبيعة في هذا الجسم
 الذي هو محل النسيان حصل له الحالة التي كان عليها مع ربه ونسبها فانقر الى النظر في الادلة على
 وحدانية حاله اذ ان الى الجمال التي يعطيا النظر وان لم يبلغ الى هذا الحمد كان حكمه حكمه والديه
 فما نظر العبد في الآلة الا ليرجع الى الحالة التي كان عليها عند اخذ الميثاق كالذي يكون مسافرا
 والمجاهد مصعب وهو يعرف جهة القبلة وصوب مقصده فحصل له استعجاب وغم حتى صار لا يعرف
 جهة مقصده ولا القبلة ومثل هذا يجب عليه الاجتهاد فافهم وسألت في هذا ايضا ذلك (فان قلت)
 فما حكم من تقدم ايمانه بتوحيد الله شرك ورثه من ابيه او عن نظره او عن الامة التي هو فيها
 (فالجواب) حكمه حكم من لم يقر ولم يبدل لان التوبة تجبر ما قبلها فكان ذلك لايمان هو عين ايمانه

بطعن الاطفال عند الولادة
 حين يصرخ لولدا اخرج
 من طعنته فل يصرخ عيسى
 بل وقع - اجد الله حين
 خرج يوم اموت تكفينا
 لمن اقرى عليه انه قتل لانه
 لم يقل يوم اقبل - ول يوم
 ابعث حياتي القيامة
 الشكرى فكان في ايمانه
 المحكم صبا رضى عاني
 المهديان تمام وصلته بربه
 وانه اتم من يحيى ابن خاتمه
 لان عيسى سلم على نفسه
 بسلام به وهذا ادعى فيه
 انه الهو يحيى سلم عليه ربه
 تعالى واطلا في ذلك ثم قال
 واصل ان الناس انما كانوا
 يستقربون المحكمة من
 الصبي الصغير دون الكبير
 لانهم ما عهدوا الا المحكمة
 الخاصة من الفكر
 والرؤية وليس الصبي في
 العادة يعمل لذلك فيقولون
 انه من حقها فتشعر عانة
 الله بهذا الهل الماهر فراد
 يحيى وعيسى بانهم ما على علم
 بما خلقه علم ذوق لان
 ظهو ومثل ذلك في ذلك
 الزمان والسن لا يصح
 الاذوق فان الله تاه المحكم
 صبا وهو حكم النبوة الذي
 لا يكون الاذوق هـ قال
 الشيخ وقد قلت مرة لنبى
 زبيب وهى في سن الرضاة
 قر يما عمرها من سنهما
 تقولين في الرجل يجامع
 حليلته ولم ينزل فقال يجب عليه الغسل فنجب المحاضرون من ذلك ثم انى فارتدت البنت وغبت عنها

و هي ترضع فحالت بصوت
فصيح قبل أن تراه امها هذا
التي وصحكت ورمت بنفسها
التي قال وقد رايت من
اجاب اسمها بالتشبهت وهو
في بطنها وكان اسمه الشيخ
عبد القادر بدمشقي وكذلك
ذكره ايضا في الباب
الثالث وثلاثمائة ٣ وقال
شهد على الثقات بذلك ولم
يذكره اسمعه وهو في
بطنا من عظمى وسمع
الحاضرون كلهم صوته
من جوفها (قلت) وقد
تقدم في الباب الثاني
ونحس نحو ذلك فتزاد
هذه القصة على ما ظنمه
الشيخ جلال الدين السيوطي
رحمة الله بقوله

تسلم في المهد النبي محمد
وموسى وعيسى والمخليل
وربههم وميرى جبرئيل
شاهد يوسف وطفل لدى
الاخوة ورو به مسلم
وطفل عليهم بالامة التي
يقال لها ترني ولا تسكلم
وما شطه في عهد فرعون
طفلا وفي زمن الهادي
البارك يفتح
وبنت نجي الدين قدس
سره

وعم واجعا وذلك منهم
هو قال في الباب الاحد
والثمانين واربع مائة
الاحسان هو العمل على
استحضار ما أمكنه من

المشاقي لا غيره فان المشرک مقر بوجود الله لكنه أشرك به حين حال بدنه وبين توحده الحجاب
فما ارفع الحجاب رجعت لما عند الميثاق (فان قلت) فأيها ما أقرب الى الايمان المشرک والاعط
(فالجواب) كما قاله الشيخ أبو طاهر القزويني المخطئ اقرب الى الايمان من المشرک فانه لا يبدل لكل
انسان ان يحيد في نفسه مستندا في وجوده الى امره لا يدري ما هو فيقال له ذلك الذي لا تدري ما هو هو
الله الذي خلقت و رزقت فربما آمن به وصدق فان حدث له بعد ذلك هل هو واحد او اكثر كان في
محل النظر الذي في ذلك أو يقدمن بعقده من الموحدين فاشمعى الى هذا ايمان محدث بل هو مكتوب
في قلب كل مؤمن على ما هو التفصيل أوائل المبحث (فان قلت) فاذن بالتوحيد تتعلق السعادة
وبنيته بتماني الشقاء المؤبد (فالجواب) نعم الى ذلك الاشارة بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا بعضي
في العهد الميثاق آمنوا اذ يقول رسولنا لكم آمنوا فلو لان الايمان كان موقورا عندهم ما صغروه
فقد بان للشاهد التفرع بان ايمان الفطرة هو الذي جوت عليه القيد وهذا لا يبدل ولا يتقص وان اراد
برأيته ونقصه هو ما طرأ في العمر والله أعلم به وقال في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات اعلان
لما تاب النبي تعطى السعادة للانسان أو بعبارة الايمان والولاية والنسبة والرسالة ثم ان العلم من شرائع
الولاية وقول من شرط الولاية الا ايمان لان متعلق الايمان التجريد وهو جدولي لله تعالى من غير ايمان
كقسط من ساعدة فانه وحده لا مؤمن وهو سديد الاشك ذوق رتبة العلم بالله تعالى توحيدهم ثم
ايمانهم ثم علمهم وما نتخذ الله من ولي جاهل به أبدا وقد تقدم في بحث أهل الفترات أنه يصح ان الغفر
فيقال لنا شخص يدخل الجنة وهو غير مؤمن وهو من وحده تعالى بنور وجده في قلبه ولم يكن في
زمنه شرع يؤمن بهوهى مسئلة عظيمة اغفلها العلماء فانه يدخل تحت تلك الولاية كل موحده لله
بأي طريق كان توحيدهم (فان قلت) فما الراد بقوله تعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون
وكيف يصح الايمان مع الشرك (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب السابع والثسين واربع مائة ان
الراد بهذا الشرك هو شرك النفس فان المؤمن الكامل هو من آمن بالله لا بنفسه ويؤيد ذلك قوله
تعالى وليؤمنوا في أي لا ينسوههم غير من لم يمسد خلافي الايمان بل اوجب ان يروا حصول الايمان
محض فضل من الله تعالى وطال في ذلك ثم قال وهذه الآية لا تعني الايمان بتوحيد الله وانما تعني
مشاهدة ميثاق الذرية حين أشهدنا الحق تعالى على أنفسنا بقوله لا تسرب بكم وقتلوا وليكن
هناك الاقتصار بالملك والوجود لا بالايمان والتوحيد وان كان هناك توحيد فهو توحيد الملك
غنى قوله تعالى الا وهم مشركون أي حين خرجوا الى الدنيا لان الفطرة انما كانت على ايمانهم بوجود
الحق والملك كما مر فلما احتجب التوحيد عن الفطرة ظهر الشرك في الاكثر ممن يزعم انه موحده وما
أداهم الى ذلك اذا التمسك بآله ما كفهم تحقيق أكثرهم ان الله ما كفهم الا وقد علم ان لهم اقتدارا
نفسا على ايجاد ما كفهم به من الافعال فلم يخصهم توحيدوا انهم علموا ان الله تعالى ما كفهم
الا لما فهم من الدعوى في نسبة الافعال اليهم لسكان التجرد واعيانهم فكيف أهل الشهود فعلم
انه لو كان المراد بالايمان في الآية التوحيد لم يصح قوله الا وهم مشركون فدل على انه تعالى لم يرد
الايمان بالتوحيد وانما اراد الايمان بالوجود انتهى (فان قلت) فمن اين شقي الكفار (فالجواب) شقوا
بحكم القضاء الذي لا راد فيه فلم يرجعوا الى حالة الميثاق ابدالا بدلين وهدر الداهرين وايضا فان
الربوبية لله تعالى فلم يذكرها أحد مطلقا وانما أشركوا معها ربوبية أخرى وزادوا على ذلك
تكذيب الرسل فتقوا شاء الله ان يسأل الله حسن الخلق من فضله واحسانه هو قال الشيخ في الباب
الرابع واربعين واربع مائة ان الله تعالى الله الدين المحض المراد بهذا الدين هو الدين الذي

عظمه الله وحلاله حتى يصير كانه في حضرة الحق ومشاهدته في اعبادته في ذلك تلبية بحسب فانه بتلك الروية يصير ان العامل هو الله

تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله اعلم انه لم يرد من بعض الرسول فقد عصى الله وذلك لان طاعة المخلوق لله ذاتية وعصيته عارضة لانها بالواسطة فلو انزلنا الرسول كما انزل في الطاعة لم يكن تعالى المسا وهو الله فاعصى من عصى منا الا الحجاب وليس الحجاب سوى الواسطة بيننا وبين الله قال فتعني اليوم ابعدني معصية الرسول صلى الله عليه وسلم من المحبة الى من دونهم المتالافا معصيتنا الا اولى امرنا في وقتنا وهم العلماء منا بما امر الله به ونهى عنه ففمن اقبل مؤاخذاة واعظم اجر الان للواحد منا اجر خمسة من يعمل بعمل الصالحة كفاي الحديث للواحد منهم اجر خمسين يعملون مثل عملكم فاجعل بالكل ليكون لم يقل منكم وقال في الباب السابع والثمانين واربع مائة في قوله تعالى من عمل صالحا من ذكروا اني وهومؤمن فلتعبه حياة طيبة من الحياة الطيبة ان يبذل الله سيئات العبد حسنات حتى انه يود ان لو كان اتي بسائر المعاصي الواقعة من المخلوق حين يشاهد التبديل قال ورايت من اهل هذا المقام في

خلص نفسه في وفاة العهد به وليس المراد به ما استخاضه العبد من الشيطان او من الباعث عليه من خوف من نار اورغمة في جنسية فانه قد يكون الباعث للكل على اخلاصه مثل هذه الامور فيكون العبد من المخلصين ويكون الدين بهذا الحكم مستخلصا من يدين يعطى المشاركة فيه فيميل العبد به عن الشريك ولهذا ذاق تعالى خنقا لله اي غير ماثلين به الى جانب الحق الذي شرعه واخذوه على المكافئين من جانب الباطل اذ قد سماهم الحق تعالى مؤمنين في كتابه فقال في طائفة منهم انما با باطل وكفر وابقا به فكساهم خلة الايمان فعلى هذا ليس اسم الايمان خاصا بالعباد ولا الكفر خاصا بالاشقياء من حيث الالفاظ وانما ذلك من حيث المعاني فان قرائن الاحوال هي التي تميز العبد الخاص هو الذي اخذ الله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم ثم ان كل بني آدم ولدوا على الفطرة وهذا هو الميثاق الخاص انفسه الذي راعى له احد غيبا فاستخلص منه قبل لم ير له خالصا لنفسه في نفس الامر طهرا مظهر او من هنا كان ابو يزيد البسطامي وسهل بن عبد الله التستري واضرا بهما يقولون ما نقصنا من ميثاق الحق تعالى شيئا بل عهدهما بقي عندنا سالما خالصا وهذا هو الدين الخاص لا يخلص بفتح اللام المستددة لانه قام في العبد من غير استخلاص ولم ير له محض طمان النفس قبل تكليف صاحبه فوجدته قد دخلوا فلم يذروا بان يعبدوا الله خصا به لالدين اذ فعل لهم في الاستخلاص هكذا ذكره الشيخ يحيى الدين في بعض نسخ الفتوحات والذي يظهر لي ان لسان الامر بالاخلاص عام في كل مقام بحسبه حتى مقام الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال تعالى لنينا محمد صلى الله عليه وسلم فاعبد الله محض الادب والدين وقال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وعلى ما قرره الشيخ يحيى الدين يكون انما بالاخلاص للدين حقيقة امته صلى الله عليه وسلم لاهوته والمخاطب بالاخلاص والمراد به غيره لانه اذا كان خواص امته لا هم منهم تغيير العهد الميثاق فكيف به صلى الله عليه وسلم الذي هو صاحب جميع المقامات فاعلم والله تعالى علم فان قلت قول يفتح في الايمان عدم ايماننا بحياة الجسد (فالجواب) نعم يفتح ذلك في ايمان كل مؤمن وقد ذكر الشيخ في الباب السابع والخمسين وثلاثة اربعة انما لا يجب على كل مؤمن حقيقة ايمانه بما نصه كان لا يؤمن بحياة كل شيء اخبر الحق تعالى انه يسبح بحمده فان الله تعالى ما في حياة كل شيء وانما في كوننا نفقه تسبيحه لا غير فاهل الكفر يشهدون ذلك عما بناو اهل الايمان الكامل يقبلون ذلك ايمانا وعبادة قال وانما عقب ذلك بقوله انه كان حليما غفورا الذين هم اسماء الحجاب والستر وتأخير مؤاخذاة الى الاجل وهم حكمهم في العاجل لما علم ان في عبادتهم من حم الكفر والافساد والامان الكامل وهم عبيد الافكار من العلامات والى ذلك ثم قال فاهل الكشف يقولون سمعنا نفي الجمادات ورايناها واهل الايمان يقولون آمنت بالوحدانية وعبيد الافكار من المحجوبين يقولون ما سمعنا ولا رأينا فقال وتأمل في قوله تعالى اخبرنا لهم دابة من الارض تسكنهم كيف عظم بقوله ان الناس كانوا ابا يائسا لا يؤمنون لاسما ان طائفة من الناس لا يؤمنون بذلك ويحرجونه بالتأويل عن آخره وعنى لا يؤمنون اي لا يستقر الايمان بالايات التي هذه الاية من في قلوبهم بل يقولون ذلك على غير وجهه ان الذي قصده فانه يرزق جميع اخواننا الايمان ان لم يكونوا من اهل العمان آمن وسيا في مبحث عذاب القبر وسؤال منكر ومنكر بيان اذ لا تسبيح الجمادات بلسان المقال فراجع (فان قلت) فهل يجب التحفظ من قبول هذه من امرنا الله تعالى بعبادته (فالجواب) نعم يجب علينا ذلك فان في الحديث تهادوا تحابوا وللعلماء اثر فادح في الايمان اذا المحسن محبوب للنفس قهر اعلم او هذه مسألة خطيرة في حق كل محبوب عن شهوة العلماء من الله عز وجل فكيف يطلب من يرى الطاعة من الخلق

ان لا يحب الكفار والظلمة المصيرين على المعاصي اذ قبل ربهم واحسانهم هذا امر عسر على غالب
الخلق الا من شاء الله لا نهضوا عن الطبع فهو وان لم يكن له اثر في الظاهر فله اثر في الباطن
اتمسك فان قلت فاقض لنا ما لا يعرف به المؤمن الكامل (فالجواب) المؤمن الكامل من صائر
الغيب عنده كالشهادة في عدم الرب وبوقوله الله تعالى بالايمان الذي هو القول والعمل والاعتقاد
الصحيح فكان قوله وفعله مطابقاً لاعتقاده في ذلك الفعل ولهذا قال تعالى يسعي نورهم بين ايديهم
وبالايمانهم يريد ما قدموه من الاعمال الصالحة عند الله قال صلى الله عليه وسلم المؤمن من آمنه الناس
على انفسهم واموالهم وفي رواية المؤمن من آمن جارياته (ومعنى) اني افضل الدين رحمة الله
يقول من شرط كمال الايمان ان يصير الغيب عند المؤمن كالشهادة سواء ويرى منه الايمان في نفس
العالم كله فاما المؤمنون الكاملون على القطع على انفسهم واموالهم واهليهم من غير ان يتخلل ذلك
الايمان ثمرة في انفسهم من هذا الشخص فمن لم يكن فيه هاتان العلامتان فلا يخالط ولا يدخل
نفسه في كمال المؤمنين (ومعنى) سيدي علي الخواري رحمه الله يقول من ادعى كمال الايمان وعنده
الله عليه فليحتمن نفسه فيما وعده الله به من مصافة الصدقة مثلاً الى سبعين ضعفاً وكثراً من
وجده لا يتوقف في اعطائه احد من المحتاجين شيئاً ولو انفتحت جميع ما بيده فاعلم ان ايمانه بذلك
كامل فيجب عليه الشكر لله عز وجل وان توقف عن العطاء مع وجود قوت يومه وابتمت افعاله علم
انه ناقص الايمان بما وعده الله تعالى ولو ان يسود ارجاسه بتركه اذ ذهب وقال كل من اعطى فقيراً
نصفاً اعطيته ديناراً التزام الناس على العطاء واعطوا الفـ قراءة كل ما بيديهم من الفضة نسأل الله
تعالى للشف (ومعنى) يقول ايضاً في قوله تعالى وذكر فان الذي ترفع المؤمنين اذ ارايت يا نبى
من يدعي كمال الايمان ويذكره الناس ثلاثه نعم الله كرى فاعلم انه في ذلك الحال ناقص الايمان بمرّة
فان شهادة الله حق وهو صادق وقد اطمعنا المؤمن بتقوى بالذكى وقد اربنا هذا المرفع
بالذكى فلا بد ان نقول ان ايمانه توارى عنه تصدقاً لله ولا معنى للرفع الا بوجود العمل منه وبالحاجة
فالمرى احداً يتوقف عن العمل بما امر به الا في نفسه احتمال ومن قام به في شئ اخبره الصادق به
احتمال فليس هو بكامل الايمان مع انك لو سألته لقال لا اشك في صدق ما اخبرنا الله به ورسوله فغيبه
يا نبى لنفسك فانك الآن تانى الله تعالى وانت كامل الايمان من غير كسر عمل خير لك من ان تاتيه
باجال الثقلين وفي اجالك ثلثه من نقص فعمل كافي الشخ في الباب التاسع والخمسين وما تمان الايمان
علم ضروري يحده المؤمن في قلبه لا يقدر على دفعه وكل من آمن عن دليل ظاهري فبأيمانه كاذ كراه في
مقدمة هذا الكتاب وذلك لان صاحب الدليل معرض للبهة القادحة في ايمانه اذ هو ايمان نظري
لا ضروري والنظري صاحبه أسير الدليل في كل شئ ترجع عنده في وقت ترك ما كان عامه قبل ذلك
ولهذا لا يشترط في وجود الرسالة الدليل للرسالة اليه ولهذا لم يتجدد مع وجود الدليل وقوع الايمان
من كل احد بل من بعضهم فقط فلو كان نفس الدليل ام نراه ايضاً جدد من لم ير دليلاً فدل على ان
الايمان انما هو نور يقذفه الله في قلب من شاء من عباده لا بدليل ولهذا قلنا لا يشترط فيه وجود
الدليل وقد كثر نحو ذلك الشيخ في الدين في الباب التاسع والخمسين ومائة قال وقد ثبتت على سر
خاص لا يعرفه كل احد فاحتفظ به والله تعالى اعلم (خاتمة) قال الشيخ في الباب الرابع والستين
ونشأته اعلم انه لا يمت احد من اهل التكليف الا مؤمناً عياناً وتحقق الامر بتقوى ولا شك
لكن من العلم بالله والايمان به خاصة وما بقى الاهل بتقوى ذلك الايمان ام لا في القرآن العظيم فليكن
يتنعمهم ايمانهم به لا اواباساً قال وقد حكي الله تعالى عن فرعون انه قال امنت انه لا اله الا الذي امنت

اعطاك مما انت عليه في وقتك وما لم يعطك فان كان لك فلا بد من وصوله اليك وما ليس لك فلا يصل اليك قط فلا تعب نفسك في غير مطمع قال والمراد بقولنا ان كان لك ان تأخذ على الحمد الالهى الذي اياه الشارح لك فان ما اخذن حرام لا ينبغي اضافته الى الله ادباً وما يضاف الى الطبع واطال في ذلك وقال في الباب التاسع والثمانين وأربع مائة في حديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له المراد بهذا العلم المذكور في الحديث هو ما سمن السن الحسنة كما عليه الائمة المهتدون والمراد بالصالح المسلم والصدقة الجارية مثل حفر الابار ونحو ذلك وقال في الباب التاسع والستين وأربع مائة في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتاً عند الله كبر مقتاً عند الله ان تلقى درجته بعضهما كبر من بعض ومن قال قولا ولم يفعل هويه مقت نفسه عند الله اكبر مقت اذا اطاع على ما حرمه من الخير بترك الفعل ولا سيما اذا رأى غيره قد اتقى

وأطال في ذلك ثم قال
وملخص القول أن الحق
تعالى كانه يقول يا أيها
الذين آمنوا والم يقولون أن
افعل لكم وما هو كذلك
فانه في ذلك كيف تصفون
الى أنفسكم ما لا تفعلون
أن الله يحب الذين يقاتلون
في سبيله مائة أى يقاتلون
من ينزع الحق في إضافة
الافعال ويقول أن الفعل
للخاتم كالمعتز الذي يرجع
عن نزاعه وضيف الافعال
كلها إلى الله قال فالمراد
بالعبدية هنا وشهود الحق
فاعل وحده ومقتضيه
هو الرجوع عن إضافة
الفعل نفسه الأعلى وجه ما
وبذلك يسعدو الحق
بالعلماء فليأمل ويجرر
وقال في الباب الثاني
والثسين وأد بعامة العالم
المأخوذ عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بواسطة
أوغريها أوثق من العلم
الذي يأخذ العبد من الله
بلا واسطة من الوجه
الخاص الذي هو الانعام
على أنه ليس لتعلم الآن
بؤخذ عن الله الأوهوم
بأمنية محمد صلى الله عليه
وسلم لقوله فعلمت علم
الاولين والاخرين
وأنت بأنهم الاخرين
بلا شك فلا تقل قد حُجرت
واسعالاتي ما هرت عليك
العلم مطلقا فما هرت عليك أن لا بأيتك إلا بواسطه هذا اليس يتحجج بقرائن قال وقدوا اقتضاه أبو القاسم

به بنو اسرائيل وأمن المسلمون فلم ينفعهم هذا الايمان وأطال في أدلة أنه لم ينفعه إيمانه (قلت) فكذب
والله وأقترى من نسب إلى الشيخ محي الدين أنه يقول بقبول إيمان فرعون وهذا نصه يكذب الناقل على
أنه قال بقبول إيمان فرعون جماعة منهم أقاضي أبو بكر الباقلاني وبعض الحنابلة قالوا لأن الله حكى
عنه الايمان أخرجهما الدنيا انتهت وجهور العلماء فأطاع على عدم قبول إيمانه وإيمان جميع من
آمن في آلباس لأن من شرط الايمان الاختيار وما صاحب إيمان الباس كالجماع إلى الايمان والاعمال لا ينفع
صاحبه الا عند القدرة على خلاته حتى يكون المرء مختارا ولا نعتاقي الايمان هو الغيب وإيمان
بشاهد نزول الملائكة أعذابه فهو خارج من موضوع الايمان والله تعالى أعلم

(المبحث الثاني والخمسون في بيان حقيقة الاحسان)

أعلم أن حقيقة الاحسان أن يعبد العبد ربه كانه ربه كما مر في حديث سؤال جبريل النبي
صلى الله عليه وسلم من الاسلام والايمان والاحسان وقال الحلال المحلى رحمه الله حقيقة
الاحسان مراقبة الله تعالى في جميع الامور الناهية للايمان والاسلام أيضا حتى تقع
عبادات العبد كما في حال الكمال من الاخلاص وغيرها انتهى. وتقدم في مبحث مسألة خلق الافعال
والكسب أن علم العبدان الله تعالى براه أكل في التفرع من شهوده هو الحق لانه لا يشهد الا بقدر
دائرة عقله ووقفه وتعالى الله عن ذلك بخلاف علمه بالله براه وقد تقدم فيه أيضا أن في الحديث إشارة
أطعية وهو أن صاحب مقام الاحسان إذا عبد الله كانه براه لم يجد الفعل الا لله وحده وليس للعبد فيه
أثر وانما له حكم فيه لم يكونه محلا لبره زعم المجوارح لا غير ومن شهد هذا المذهب فهو الذي
أخلص محله لله ولم يشرك فيه نفسه مع الله وتقدم ايضا في المباحث السابقة أن من كمال العبدان بواجب
بين العبدان والايمان فمكون مؤمن بالله وماتاهم ما اهداهم غير محاب وذلك حتى لا يغوبه ثواب الايمان
بالغيب حال الشك وهو ما لا يمكن أن ذلك مقام عز يزعمه الشيخ محي الدين في باب الاسرار من
الفتوحات ولا يخفى أن الايمان والاسلام مقدمنا الاحسان لان الايمان له التقدم والاسلام قال
والايماني قبل فلهذا شاع قد ظهر والحقم للورثا فتره الاحسان لانه أول الافراد لسلامة لا الواحد فافهم
هو وقال فيه أيضا علم أن الامانة تصديق فلا يكون الا عن مشاهدة الخبر في القليل فلا بد من الاحسان
والاسلام انقياد والافتقار لا يكون الا من رأى يد الحق كماله في محله وهي أخذة بنصيبه فاقاد
طوعا فان لم ير يد الحق التي هي تأييده ولا تخلفها انقياد الا كرهوا الاحسان أن تعبد الله كأنك
تراه فان لم تكن تراه فانه براك (قلت) قد رأيت في كلام سيدي علي بن وفارض الله عنه أن وراء
مقام الاحسان مقام آخر يسمى مقام الايقان ولم أر ذلك في كلام غيره فليأمل وقد تقدم في مبحث
الاجوبة عن الانبياء أن أهل مقام الاحسان لا يتصور منهم معصية ما داموا في حضرة الاحسان وأن
من هنا عصم الانبياء وحفظ غيرهم من الاولياء لعرف الانبياء والاولياء في حضرة الاحسان أما
الانبياء فهم في أعلى الدوام وأما الاولياء فهم فيها في أغلب أحوالهم فوفاة معصية أهل حضرة
الاحسان أن يعقوا في خلاف الاولى لا في حرام ولا مكروه كما في الجواب عن آدم عليه السلام والله
تعالى أعلم

(المبحث الثالث والخمسون في بيان أنه يجوز زلوع من أن يقول أنا مؤمن إن شاء

الله خوفا من الخاتمة المنجوة لا شكافي الحال)

قال الحلال المحلى رحمه الله ومنع الامام ابو حنيفة رضي الله عنه ذلك وحكي في المقاصد المنع عن
الاكثرين وعادة الذين في عقائده ولا ينبغي أن يقول العبد أنا مؤمن إن شاء الله وقد جعله المولى سعد

جعلنا منكم إلى أي الأتباع
شرعة ومنها ما لا يصير في
منكم للأنبياء ما ليس
السلام لا الأعمى لا كان
المراد به الأعمى لا يبعث قط
رسول في أمة تدبث فيها
رسول إلا أن يكون مؤيداً
لن قبله فقط لا أن يدولا
بنقص ومواقع الأثر كذلك
قال وقد تكلف في التأويل
سططا من جعل الضمير في
منكم للأعمى والرسول جميعاً
فمكون الضمير راجعاً إلى
الرسول أقرب إلى الفهم
وأوصل إلى العلم وأطال في
ذلك * وقال في الباب

السابع والستين وأربعاً تفي
في قوله تعالى وما يؤمن
أكثرهم بالله الإوهـم
مشركون أي يشركون
ففسهم في الإيمان فيرون
أنهم آمنوا ينظرونهم
واستدلهم ولم يروا أن الله
تعالى هو الذي من عليهم
بالإيمان هذا هو المراد
بالشرك هنا فافهم فإن المراد
بالإيمان هنا هو الإيمان
بالوجود لا التوحيد إذ لو
كان المراد به التوحيد لم
يصح قوله الأوهـم مشركون
مع نبوت الأيمان (قلت)
وقال بعضهم المراد بالشرك
هنا هو الاعتماد على الأسباب
انتهى قائل وحده *
وقال في الباب المو في خمسة
في قوله تعالى ومن قبلهم

الذين على أن الأولى تركه لا على المتبع بمعنى عدم الجواز ثم ذكر المولى سعد الدين أنه لا خلاف بين
الفریقین حقيقة في المعنى لأن أن أرد به لا بالمان مجرد حصول المعنى فهو حاصل في الحال وإن أرد
ما يرتب عليه العقوبة والتواب في الآخرة فهو تحت مشيئة الله تعالى ولا قطع بمحصله في الحال فمن
قطع بالحصول أراد الأول ومن قوض إلى المشيئة أراد الثاني انتهى وكان عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه إذا سئل عن ذلك يقول قول العبد أنا مؤمن إن شاء الله تعالى أولى من المجرم لا يقال إن قول العبد
إن شاء الله بهم الشك في الحال في الإيمان لا نقول كل مؤمن متحقق بالإيمان في الحال جازم باستمراره
عليه إلى الخاتمة التي بر جوحسنتها وسأل من فضل ربه تحقيقها انتهى ودليل الإمام أبي حنيفة
ومن تبعه في عدم جواز الاستثناء في الإيمان قول الله تعالى في الصخرة قالوا آمنا رب العالمين رب
موسى وهرون ولم يستنوا وقوله تعالى أولئك هم المؤمنون حقا ولم يستنوا أيضاً فإن الإيمان عقد
فلا استثناء يقطع به ويحله وأجاب الشافعية بما نال من وجب الاستثناء وأما جواز ما لم يستنوا
من لا يريد إبطال الأول ولا التردد فيه بالاجماع (خاتمة) إذا أشرك المؤمن في عبادة ربه أو موعدة
فلا جرمه وأخبره ابن عبد السلام والزركشي وقال أنه الظاهر وأما الإمام الغزالي فاعتبر الباعث على
العمل فإن كان الأغلب الباعث الدنيوي فلا جرمه وإن كان الأغلب هو باعثه الديني فله أجره
بقدره وإن تساوى باسقاط الله أعلم

(المبحث الرابع والعشرون في بيان أن الفسق بازسكاب الكبائر

الاسلامية لا يزال الإيمان) *

خلافاً لما أقر في زعمهم أنه يزله بمعنى انه واسطة بين الإيمان والكفر، بناء على قولهم أن الإعمال
جزء من الإيمان قاله الحلال المحي وقد استند المقلد إلى ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم لا يرضى الزاني
حين زنى وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن الحديث وقالوا ظاهر الحديث في
الإيمان قال الشيخ نجم الدين البكري والحق الذي نعتمد أن المراد بقوله وهو مؤمن أن الإيمان بالله
أما حاضر القلب مع الله تعالى إذ لو كان حاضر القلب مع الله تعالى لم يستطع أن يهوى حساساً من الله عز
وجل لا بدله العاصي من سدل الحجاب عليه حتى يقع في المعصية وقل الحجاب أن يقع في تأويل أو ترين
من النفس كأن تقول له نفسه ربك غفور رحيم ولا يكون غفوراً رحماً إلا لأنفسه وقال النبي
صلى الله عليه وسلم شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي وبعد أن الله تعالى يؤاخذ من ذلك ما دمت تتعذر
الله وتقول له نفسه أيضاً افعل ما قدر عليك فقلت لا أستطيع أن ترد ما قدره الله عليك وتفرغ له نفسه
باب الرجا الواسع حتى تهون عليه الذنوب هو قد أجمع أهل الكوفة على أنه لا يصح لعاصي أن
يهوى الله تعالى على الكشف وإن شهد أو يداغان عليه بأن الله تعالى يراه يمنع من الوقوع ثم لو فرض
أن العاصي يشهد أن الله تعالى يراه حال المعصية فلا بد أن يشهد غير راض عنه في تلك المعصية هو في
حديث الطبراني وغيره مرفوعاً إذا أَرَادَ الله تعالى إتمام قضاءه وقدره سلب ذوى العقول عقوبتهم والمراد
بهذه العقول التي تسلب العقول التي تشهد نظر الحق تعالى إليها حال معصيتها لا عقول التكليف إذ
لو كان المراد بها ذلك ما أخذ الله تعالى أحد العدم التكليف وقد ثبت المؤاخذة بالتقصير
القاطعة فافهم فإن هذا موضع غلط فيه جماعة من المتصوفة فيعلم أنه لا يلزم من كون العبد ينجب عنه
الإيمان بأن الله تعالى يراه حال المعصية أن ينفي عنه الإيمان بوجود الله تعالى ولا شك أنك تكتبه
ورسوله وأيام الآخرة وبالقدر خيره وشره كإتوهمه بعضهم بل هو مؤمن بذلك كله بل محبوب عنه
ماعد كون الله تعالى يراه فإنه لا بد من محابه فيه ليعضى الله أمراً كان مفعولاً ولا كان ذلك في غاية

فإنه من دونه فذلك ينجز به جهنم أعلم أن من جعل نفسه إلى ما قد ادعى جعل نفسه في غاية القرب فذلك أخبر أن جزاءه هذا العاقل إن

قوله الحيا مع الله تعالى فإذا فهمت ذلك علمت أن الإيمان يتخصص في كل موطن بما يناسبه بحسب
 السياق الذي هو فيه وذلك كقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين أي بأني أصبرهم فاني عند ظن
 عبدي بي وقصر على ذلك هكذا قرر به الشيخ نجم الدين البكري في تفسيره (فان قلت) فامعنى حديث
 نعم العبد صهيب لو لم يخف الله تعالى لم يعصه (فالجواب) معناه كما قاله الشيخ في الباب المحادي
 والبعين وثلثا ثمان الاسباب المسانعة للعبد من الوقوع في المعاصي أربعة أشياء لا خامس لها وهي
 الحياء من الله تعالى والخوف من عقابه والرجاء في ثوابه وعدم التقدير في علم الله تعالى فغنى الحديث
 أن صهيبا لو لم يخف الله تعالى لم يعصه أي لأن معونه الاسباب المسانعة من الوقوع في المعصية ثلاثة
 أشياء وهي الحياء من الله والرجاء ثواب الله وعدم التقدير في علم الله وكذلك القول في الثلثة الباقية
 كما لو قال صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لو لم يسخ من الله لم يعصه أو لو لم يرج نوب الله لم يعصه فان
 معناه كما قلنا في الحروف سواء انتهت وقال في الباب الثامن والستين اعلم ان الحكمة في ان الايمان
 يخرج من صاحبه حال الزنا والسرقة وقبور البراءة يخرج عن صاحبه حتى يحبه من وقوع
 العذاب الذي عرض نفسه به بالزنا مثلا فان الايمان لا يقاومه شي وقد اشار في ذلك قوله صلى الله عليه
 وسلم اذا زنى العبد خرج عنه الايمان حتى يصير عليه كاطلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان وقال
 وما بعد بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان فعمل ان خروج الايمان ليس هو لدخول صاحبه في
 الكفر وانما يخرج لينع عنه وقوع العذاب عناية بصاحبه واطال الشيخ في ذلك ثم قال وهذا تنكية
 جلية خفية وهي ان العبد المؤمن لا يتخلص له قط معصية محضة فلا يدن شوبها طاعة وتلك الطاعة
 هي ايمانه بانها معصية تسخط الله تعالى عليه فهو من الذين خلطوا بين الصالح والخطيئة عسى الله ان
 يتوب عليهم أي يرجع عليهم بالرحمة قال العلماء عسى من الله واجبة الوقوع عن حيث ان رحمة
 بالمسلمين سبقت غضبه عليهم وقال في الباب الرابع والمجدين وثلثا ثمانية ايضا في معنى حديث لا زنى
 الزاني حين يزني وهو مؤمن أي مصدق بالعقاب عليه فلو كان معه تصديق بالعقاب ما وقع في الذنب
 كما اذا أوقدناه نار عظيمة وقلناه اذن بهذه المرأة فخرقك بالنار لا زنى بها قط فلو مكثنا ناره مدي
 الدهر وذلك لشدة العقاب فافهم وقال في الباب الرابع واللاثين وما اثنين ايضا اعلم ان من لازم
 المؤمن الكامل انه لا يأتي بمعصية قط فوعده الله عليه بالعقوبة لا ويحدث نفسه الندم عند الفراغ
 منها وفي الحديث الدم قوبة وقد فاهم بهذا الندم فهو تأنب أي من جهة حقوق الله تعالى لا من جهة
 حقوق الآدميين فسقط حكم الوعيد بهذا الندم فانه لا يلدن المؤمن الكامل أن يكره الخلق ولا يرضى بها
 في حال عمله بها فهو من حيث كونه كارها لها نادى على وقوعه فيها ومؤمن بانها معصية فهو على صالح
 من ثلاثه وجود وهو من حيث كونه فاعلا لها شرعا ودفع لسيئ من وجه واحد وهو ارتكابه اياها
 ومن تأمل في قوله تعالى ومن يعمل مثقال ذرة شرا يرهه عشر على ما قلناه فانه تعالى لم يتعرض للأخذة
 بذلك الشر وانما عذبه كراهته براه فقط ثم لا يكون من الكريم الا الاكبر انتهى هكذا رايت في كلام
 بعضهم وعليه فتسكون الحكمة في الطائفة التي تدخل النار من الموحدن انما هو ليس ان اظهار فعله
 على الذين لم يؤاخذهم كما يؤدب السلطان من شاء أدبه من العلمان ولا تقبل فيه شفاة ليعرف الناس
 مقدار نعمة عليهم والله تعالى أعلم وقال الشيخ في الباب التاسع والتعين وما اثنين في معنى حديث
 لو لم يذنبوا واستغفروا الله لذهب الله بهم وجهاء قوم يذنبون فيستغفرون الله فيعفو عنهم اعلم ان من
 رجة الله تعالى يخلق له أو جديهم النسيان والحبج حال عصيانهم في دار التكليف فان المعاصي
 والخطايات قد سبق تقديرها على العباد في هذه الدار فلا بد من وقوعها منهم ولو انما وقعت عنهم على

جهنم فينزل في قعرها
 لتكبره طغي إلى مقام
 الالوهية التي لها الاستواء
 على الترش يقال ثرجهم
 اذا كانت بعدة القعر قال
 واعلم انه لم يذنبان أحدا
 وقع في هذا القول شوي
 فرعون حين استخف عقل
 قومه فقال يا أيها الملأ
 علمت انكم من اله غيري
 ثم انه جعل ذلك ظنا بعد
 شك في قوله لعلني أبلغ
 الاسباب اسباب السموات
 فأطلع إلى اله مومي وإلى
 لائته كاذبا واطال في ذلك
 وقال في الباب السادس
 ونسما ثمة في قوله تعالى
 ومكر واهكرا ومكرنا
 مكر اوهم لا يشمرن اعلم
 ان كل من شمر بالسكر
 فليس بمكر به الا في حال
 واحد وهو ان يشعر بمكر
 الله في أرقامه فيه ثم انه
 ان داوم عليه بعد علمه
 بأنه مكر من الله فهذه
 المداومة مكر من الله فهو
 كقوله تعالى وأضل الله على
 علم واطال في ذلك بكلام
 نفس وقال في الباب
 السابع والعشرين ونسما ثمة
 في قوله تعالى واصبر نفسك
 مع الذين يدعون ربهم
 بالعداء والعشي يريدون
 وجهه الآية اعلم ان كل
 خطاب خاطب الله تعالى
 به نبيه صلى الله عليه وسلم
 مؤذبا له قلنا فيه اشتراك لابدين ذلك فهو صلى الله عليه وسلم القصد والله تعالى بالادب اصالة ونحن

الكشف والتجلى لكان ذلك مبالغة في قلة الحما مع الله تعالى حيث أنه يشهد مو برأه فلو لا الحجاب
اعظم الامرو شق وانقدوما كهم بالواقع فلذلك يحب الله تعالى العاصي عن ذلك المشاهدة اعظم
المصاب انتهى وقال في اواخر باب الحج من الفتوحات اعلم ان بعض الناس قد ينفعه ذمهم فيرد باليأس
خاسفاً وذلك كما اذا كان عند العبد حجب باعياه وكبر على اخوانه ونحو ذلك فيقع في معصية فيحصل
له ذل وانكسار وندم فيزول مرضه ويكتسب من التواضع والاطال في ذلك انتهى وفي كلام ابن عطاء
الله رب معصية أورشث ذل وانكسار اخبر من طاعة أورشث عز واستبجرا انتهى وسيأتي في البحث
عميق مادة على ما ذكرناه هنا والله تعالى أعلم

• (المبحث الخامس والخمسون في بيان أن المؤمن إذا مات فاسقاً
 بأن لم يمت قبل التوبة تحت المشيئة الإلهية) •

فاما ان يعاقب بادخاله النار ثم يخرج منه الموتى على الاسلام وامان يسامح بان لا يدخل النار فضلا
من الله من غير شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم ومع شفاعته اوسع شفاعته من شاء الله تعالى وتردد الامام
الزوي في الآخر وهو كلام القاضي عياض قال الشيخ تقي الدين السبكي وانما تردد الزوي في شفاعته
من شاء الله لانهم يرد في السنة تصرح بذلك ولا ينفه ثم قال وهي في اجازة الصراط بعد نصيبه ولم
منها النجاة من النار قال تعالى في زجره عن النار وادخل الجنة فقد فاز وقال تعالى ثم نقي الذين
انتقوا ونذر الانا لهم فيها اجسادهم زعمت العقلة ان من مات مصرا على كبيرة يتخذ في النار ولا يجوز العفو
عنه ولا الشفاعة فيه ونقل ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم بدا الى قوله تعالى ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه عند ربك عظيم فانها نزلت بعد قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فهي محكمة غير منسوخة هكذا رآته في تفسير الامام سند بن عبد الله
الازدي من اقران الامام مالك بن انس رضي الله تعالى عنه واجاب الجمهور مع تقدير عدم التصحاح
لانهم من الوعيد بالشر وقوعه كما يقول السيد العبد اذا خالفه ما حازوا له الان اضراب واحد
ثم لا يضربه ولا يجسده هذا كلام اهل الاصول واما قول الشيخ محي الدين فقال في الباب
السابع والاربعين ومائة افسلم ان من قتل انسانا لم يقتل به في الدنيا افر اقل ان الله ان شاء عفا
عنه وان شاء عذبه قال واما قوله في الحديث القدسي فمن قتل نفسه ادرني عبيدي حرمت عليه الجنة
فالمراد به انه لا يدخل الجنة مع الرعية الاول كما في فتاوى من الاحاديث الواردة في عذاب الشيخ الزاني
ومد من الجهر وقاطع الرحم والمسبل ازاره ولا يجوز ذلك لبواقي النصوص الصحيحة فتقوله صلى
الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق وقال ايضا في باب
سلاة الجنائز من الفتوحات اعلم ان الاخبار الصحيحة والاصول الصحيحة تقتضي بخروج قاتل نفسه
من النار وان النص الوارد بتأييد الخلود خرج من الجرح او يجهل على قاتل نفسه من الكفر لانه
لم يقمده في الحديث بالموثوقين قط طرق الاحتمال واذا تطرق الاحتمال رجعا الى الاصول واذ رجعا
الى الاصول رأينا الايمان قوي السطان لا يمكن معه الخلود على التأييد في غير نهاية فتمت قطعة
ان النار عتقا أخبر بذلك في حق الكفار لكونه لم يخص في الحديث صفادون صنف بعينه والادلة
الشريعة تؤخذ من حجات متعددة فبعضها الى بعض ليعقوب بعضها بعضا فكان المؤمن كالبيان
بشبهه بعضها بعضا كذلك الايمان بكذا يشد الايمان بكذا فيقوى بعضه بعضها وطال في ذلك ثم قال
والمراد بقوله فمن قتل نفسه حرمت عليه الجنة اي حرمت عليه الجنة قبل رؤيته لاسيما كان
الحامل على قتل نفسه التوق الى لقاء الله من العاشق بمن كتم عشقه وعففت وهذا هو الاطلاق

صلى الله عليه وسلم بعد
 نزول هذه الآية فإذا أتى
 أحدا من أهل العفة أوقفه
 في مجلس يكوّنون فيه
 لآزال مجلس نفسه معهم
 ما داموا جلوسا حتى
 يكونوا هم الذين ينصرفون
 ويحتشد ينصرف على الله
 عليه وسلم وأما فؤادك
 من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كانوا يتفنون
 المجلس والحديث معه
 صلى الله عليه وسلم قال
 وأما قبيد فعلى الذين
 يدعون ربهم بالغفلة
 وأما لانه زمان تحصل
 الرزق في الرزوقين وهو
 الصبح والغروب عند
 المغرب وأما في ذلك
 (قلت) أنما أمر صلى الله
 عليه وسلم بالمرجع من ذكر
 لأن الكمال تصريفاته
 روحانية لا اجتماعية
 فرجوعه إلى الكائنات
 من أصعب الأمور عليه
 إلا أن يؤثر بذلك هكذا
 شأن المقر بين وإلى ذلك
 الإشارة بقوله في وقت
 لا يستغنى فيه غير ربي أي
 لا يستغنى فيه الالتفات لغيره
 من ذكر أو غيره والله أعلم
 وقال في الباب التاسع
 والعشرين وخمسائة لا بد
 من الغفلة لكل داخل
 طريق أهل الله عز وجل
 ثم إذا حصلت فاما أن يتقيا
 رحوه إلى المحال الأول

من العبادة والاحتداد وهم أهل العناية الإلهية وأما ان لا يعقب رجوع فلا يفتح بعد ذلك أبدا فيصير من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل

ما احبب الذاعى وقال مثل
ما قال يوسف فعلم انه ليس
مراده صلى الله عليه وسلم
بقوله لو كنت مكان يوسف
لاجبت الذاعى الاعتظيم
يوسف كما قال نحن اولي
بالشئ من ابراهيم وقد تقدم
بسمه في الكتاب فليتلأ
ويهر (قلت) ويجعل
أن يكون المراد من قوله
عليه السلام لاجبت الذاعى
ولم اراع الناس على حمد
ما راعاهم يوسف عليه
السلام وان نذبت الى
مراعاتهم من وجه آخر كما
يعرفه اهل الله تعالى
لا سيما وقد ورد ارفى
رعى عذراة الناس كما ارفى
بأذا افراسى ويكون
قوله عليه السلام نحن اولي
بالشئ من ابراهيم حيث ينشئ
على ما يبادر الى الاذهان
ومعابة الله تعالى له عليه
السلام الى الآية المذكورة
قبل ان يوقفه الله من مقامه
الشريف على ما هو الارتفاع
واقه اعلم وقال في الباب
الرابع والاربعين ونحمة الله
في قوله تعالى له معقب
من بين يديه ومن خلقه
يحفظونه من امر الله ليس
المراد هؤلاء الملائكة هم
الحفظة وانما المراد بهم
ملائكة التفسير وهم
ملائكة يكونون مع
العبد بحسب ما يكون

لا تصح عن ذنب صغير لكفيرة باجتنب الكبير وقيل لا تصح من ذنب مع الاصرار على ذنب كبير
فالواو من المساعدة على حصول التوبة أن يستغفر ما فيها من المحاسن والوصلة بأهل الله تعالى من
الانساب والاوليا وصالحى المؤمنين وانها اذ لم تنب اتصل باعداء الله تعالى من الفسقة والساطين ثم
من الواجب الايمان بشرائط التوبة كلها ولا يكتفى بالاستغفار باللسان فقط كما هو شأن اكثر الناس
ومعظم شر وطها الندم على المعصية اى من حيث انها معصية لا يخرج ما لو ندم على شر به المجرم لان
حيث اضربه بالدين فان ذلك ايسر بتوبة وتقرى بعضهم الندم بأنه تحزن وتوجع لانه فعل وقت
لكنه لم يفعل قال السكالي في حاشيته على شرح جيع الجوامع ولا يجب عند الاستدانة الندم في جميع
الازمنة بل يكتفى استصحاب الندم حكايان لا يصدر منه ما ينافيه لان الشارع اقام الامرات اثبات حكما
مقام ما هو حاصل بالفعل كقلى الامان فان النائب مؤمن بالاتفاق وايضا فاعلى التكليف بنذر
الندم في جميع الازمنة من المخرج اننى في الدين قال الجمهور وتتحقق التوبة بالاغلاق عن المعصية
وعزم أن لا يعود اليها وتدارك ممكن التدارك من المحقق الناشئة عنها كتحذير النفس فلا فتدرك
بما يمكن مستغفرا من المقدوف او وارثه يستوفيه او يبرئ منه فان لم يمكن تدارك المحقق كان لم يمكن
مستغفرا من حود اسقط هذا الشرط كما يسقط ايضا في توبة العبد عن معصية لا يثبت عنها حق
لا داعى قال العلماء وكذلك يسقط شرط الافلاخ في توبة العبد عن معصية بعد الافراج عنها كشراب
الخمر مثلا قال الجلال المحلى فالمراد بتحقيق التوبة بهذه الامور انها لا تخرج عما يتحقق به عنها لانه
لا بد منها في كل توبة انتهى قال السكالي في حاشيته وقوله ممكن التدارك الى آخره هو
المشهور عند اصحابنا والذي جرى عليه الامدى وصاحب المواقف والمقاصد ان التدارك واجب
رأيه من قتل وظلم او ضرب فاعلمه امران التوبة والخروج من المظلمة وهو تسليم نفسه مع الامكان
بقص منه ومن ابنى باحد الواجبين لم تكن محبة ما تقي به متوقفة على الايمان بأوجب الآخر وقال
في المقاصد انه التحقيق الا انه قد لا يصح الندم بدونه كمراد المصوب انتهى قال ابن السبكي وغيره واذا
حس الانسان من نفسه هدم الصدق في الاستغفارا في بوان احتاج الى استغفارا آخر لان اللسان
ذا ألف ذكر لو شئت أن يافقه القلب فواقعه وكان لامام السهروردي يقول العمل وان حفت
الجب مستغفرا قال العلماء ويجب على كل مؤمن بمجاهدة نفسه الامارة بالسوء اذ لم توافعه على فعل
بامورات واجتناب المنهيات فالواو اى واجب عليك من مجاهدة عدوك الظاهر لان النفس تريد
ملاكك الا يدى باستدراجك من معصية الى معصية اخرى وفي الحديث المعاصى يريد السكفر اى
قدمته فان غلبت عليك الامارة بالسوء على فعل مذموم فتسبج وجوب على الفور لرفع عنك أثر فعله
التوبة ان شاء الله تعالى فان لم ترفع نفسك عن فعل ذلك المذموم السكسل يعوقك عن الخروج منه
اولا ستأذيه فتذكر هادم الذات وهو الموت ونحوها ثم ربما أشدك على غير توبة كما هو مشاهد في
كثير من الناس فقصص الخناسين وان كان عدم افلاخ لقنوط من رحمة الله تعالى وعفو عنه
شدة الذنب الذى سبق منك ولا تستحضر عظمتك من عهدة تخف عقاب ربك على هذا فانه لا يقنط
من رحمة الله الا القوم الخماسون واستحضر سعة رحمة الله تعالى التى لا يحيط بها الا هو لرجوع عن
شوطك فان جانب رحمة تعالى لعصاة الموحدين اربع من جانب عقوبته فلم هذا آخر كلام ابن
السبكي رحمة الله في مجت التوبة واعلم يا ائمة ان التوبة بمن اعظم ما من الله تعالى به على عباده فان
يقع لنا توبة فالواجب علينا التوبة من ترك التوبة فان لم يصح لنا التوبة من ترك التوبة بتوجب
لنا التوبة من الامر ارسى ترك التوبة بمن انصرار وهكذا ابدامنا ما نستم لتساقدا لاداءه

لجدي عليه يحفظونه عن أن يعرض عليه امر خلاف ما هو مستخر له فهم تبع له واطال في ذلك وقال في الباب الخامس والخمسين

أبدان لم يصح انشاى من ذلك كنهه رجة خاصة بين بها على من مات مصرا من أهل الاسلام واعلم
 ان حقيقة التوبة هي الرجوع الى شهود أن الله تعالى هو المقدر على العبد ذلك الذنب قيل ان
 يخاف ومعنى حديث اذا ذنب العبد فعلم ان له ربا يغفر الذنب وبأذنه يقول الله عز وجل ادع
 الثانية أو الثالثة افضل ما شئت فقد غفرت لك أي افضل ما شئت من العاصي واندم واستغفر في الغفر
 لك فلا بكفة العايبان له ربا يغفر الذنب من غير ندم فافهم قال الشيخ عبي الدين في الباب الرابع
 والسبعين من الفتوحات ومن اعظم دليل على وجوب التوبة هو قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها
 المؤمنون لعلكم تفلحون فأمر الله تعالى عباده بالتوبة بتم انهم المحجة اذا خافوا باعلامهم بضمهم قوله
 تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا بقوله اذا سألوا عن ذلك يوم القيامة لو ثبت علمنا ما ربنا لتنازل قوله
 تعالى يا أيها الانسان ما غفرك ربك الكريم لقول غفرني كرمك يارب فهذا من باب تعليم الكريم
 انهم المحجة ليعاجبه بها اذا كان محبوا وليس هذا التعليم الا للسادة خاصة فافهم قال واعلم ان توبة الله
 على العبد تطوع بها وتوبة العبد في محل الامكان لمسا فيها من المال وعدم العلم بالنسبة ما محدودها
 وشروطها والجهل بعلم الله تعالى فيها فكل عارف يسأل رب ان يتوب عليه وحظه هو من التوبة
 الاعتراف والسؤال لا غير ففي قوله وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون أي ارجعوا الى الاعتراف
 والدعاء كما فعل أبوكم آدم عليه السلام تعليمكم ما فعلكم بالصورة والامانة لانهم لم يكن قربة من
 الشجرة من ميل ولا انثناء حرة وانما كان محض فؤاد اندار لا غير قال وما الرجوع الى الله تعالى
 بطريق المعاهدة وهو لا يعلم ما في علم الله تعالى فيه حذر عظيم فانه ان كان يتي عليه شيء من الخصال
 فلا بد من نقضه ذلك العهد فينظم في ذلك من قال الله تعالى فيهم الذين يقضون عهد الله من بعد
 ميثاقه ولم يكن أحدا كمل معرفة بتمام التوبة من آدم عليه السلام حتى اهتدى بذهبه ودعاه به وبما
 نقل انه عاهد الله تعالى على انه لا يعود كما شرطه ومنهم في محبة التوبة فأنصح لنفسهم من سأل
 طريق أبيه آدم عليه السلام فان في العزم المعصية عند أهل الكسوف ما لا يخفى من ادعاء القوة ومقاومة
 الاقدار الالهية الآن يقصد بذلك انه لا يعود ان وكل الامر له استقلال ذلك محال انتهى فليأمل
 ويحذر وقد وقع لبعض الاكابر من عباد بني اسرائيل انه قال يارب لو فرغني لعبادتك ووكلتني الى
 نفسي لا يرتك من العبادات ما يفعله أحد من العبيد ففتح التوراة ذلك اليوم وأمر ان لا يدخل عليه أحد
 يشغله عن ربه فما جاد نصف العصر حتى وقع في الخطيئة وما قص الله تعالى علينا وفاقع الاكابر الا
 لتأديب آدابهم الله به فعمل ان العبد لم يكف الا بوزن أعماله البارزة على يديه على وفق الكتاب
 والسنن يعطى كل فعل حظه فما كان من طاعة فليذكر الله وما كان من معصية فليستغفر الله وما
 كان من مباح فهو فيه بحسب مقامه فان كان عارفا بقلب المباح بالنية التي هي محمود وفي بعض المواطن
 الربانية ليس للعبد أن يشغل قلبه بالاختيار لعل شيء أوتركه في المستقبل وانما عليه أن يعطى
 ما ابرزه على يديه حقه فان كان طاعة جئنا على قسمتها واستغفرنا من تقصير فيها وان كان معصية
 جئنا على تقديرنا عليه واستغفرنا من ارتكابه فلهذا افرأنا وان كان غفلة وسهوا فعمل ما هو الا لائق
 بمقامه انتهى وقوله ليس للعبد ان يشغل قلبه بالاختيار لعل شيء أوتركه في المستقبل لا ينافي معاهدة
 النفس ورد خواطرها لان ذلك في الحالة الراهنة لا في مستقبل الزمان لانها وجدت وكذلك لا ينافي
 الاستغارة لعل شيء في المستقبل لان الاستغارة ما مور بها وقس على ذلك كل ما مور والله اعلم وقال
 الشيخ عبي الدين في الفتوحات بعد كلام طويل بالجملة ولا تخلوا العبد الذي يعاهد ربك على ترك شيء
 أو فعله في المستقبل اما أن يكون عن اطلاعه تعالى على أنه لا يقع منه زلة في المستقبل أم لا فان كان

الاقطاب والابدال وغيرهم
 من أهل زماننا الاخوف
 الانكار عليهم وعدم
 التصديق لهم فاكون بذلك
 سببا في مقتهم على ان الله لم
 يكلفنا باطلا مثل هذا
 حتى نكون عصاة لوتركناه
 وبسط الرحمة على كافة
 المسلمين أولى من اختصاصها
 قال وقد فعل مثل هذا
 الشيرى رحمه الله في رسالته
 فانه ذكر الاوائل من الرجال
 في اول الرسالة وما ذكر فيهم
 المحلاج للخلاف الذي وقع
 فيه حتى لا تتطرق انتهم
 لمن ذكره من رجال الرسالة
 ثم انه لما ذكر عقائد الرجال
 على الكتاب والسنة ذكر
 عقيدة المحلاج اولاً وصدر بها
 الكلام ليزيل بذلك
 ما في نفوس بعض الناس
 منه من سوء الظن بقرضي
 الله عنه وقال في الباب
 السادس والخمسين
 ونحو ما كان شيخنا أبو
 مدين أحد الاماميين ثم غلب
 بعد ذلك الى ان مات سنة
 تسع وثمانين ونحو ما كان
 ويدل على امامته انه كان
 يقول سورتى من القرآن
 تبارك الذي بيده الملك
 وهي محبة بالامام الواحد
 من الاماميين والله اعلم
 وقال في الباب التاسع
 والخمسين ونحو ما كان
 باب جمع فيه امرار
 الفتوحات كلها من اولها الى آخرها علم ان التزبير جمع الى التصدية المنزلة والتزبير جمع الى تشبیه

من اعلم الحق تعالى بذلك على لسان ملك الالهام الصحيح فلا فائدة للعامة على عزم ان لا يعود به
 عليه انه لا يعود وان كان لم يطلع الله تعالى على ذلك وعاهد الله على انه لا يعود قد يكون ممن قضى الله
 تعالى عليه ان يعود فليس بمتابعة عهده الله وميثاقه وان كان اطلع الله على انه يعود فعزمه على ان
 لا يعود مكبر وموعدة لا لا لا رضى على كل حال فلا فائدة للعامة على ترك الفعل في الاستعجال لا الذي علم
 ولا الذي جعل وليست التوبة التي طالبها الحق تعالى من عباده الا ان يفعلوا ما فعل ابوهم آدم عليه
 السلام وما بقي على العاصي امر بعد الوقوع بكفائه الا عدم الاصرار على الذنوب التي وقع فيها
 لا شعرا بالثبوت او امر الله عز وجل وحده بعضهم الاصرار على الذنوب بان يدخل عليه وقت صلاة
 اخرى وهو لم يمتنع وقال بعضهم لم يمتنع بغير الذنوب وبأخذ به الى آخره فانه لم يذكر في العزم على ان لا يعود
 الا ان يترك الذنوب فانه لو كان يمتنع بغير الذنوب لكان العاصي ساعته ما عرف فاما هذه الساعة
 هل هي الفلكية او غيرها مما يؤيد عدم وجوب المعاهدة على العزم ان لا يعود ما ورد في حديث
 اذا اذن العبد فعمل ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به الى آخره فانه لم يذكر في العزم على ان لا يعود
 واعلم من شرطه راي انهم من لازم صحة التوبة المشروعة فافروا بالشرط كما افروا بالانقضاء عن الذنوب
 بالشرطية مع انهم من لازم وقوع الندم وكذلك افرادهم ودانظالم الى اهلها والله اعلم (فان قلت)
 قول التوبة من المقامات المستحسنة الى الموت (فالجواب) نعم هي باقية مادام العبد محتاطا بها حتى
 تطلع الشمس من مغربها فحينئذ يسد باب التوبة بوقوع غلق قلبه فبقا ايمانها ولا ما كتبته من خير
 بذلك الايمان وقال الشيخ عبي الدين ولا يخفى ان المؤمن لا يغلط له باب منه من التوبة وانما يغلق
 عليه الباب حتى لا يخرج ايمانه من قلبه وكفى يغلق دونه وقد جاوزه وتركه وراى ظهره باستقرار
 الايمان في قلبه فكأن من سعاده غلق هذا الباب على ايمانه حتى لا يخرج منه بعد ما دخل فلا يرتد
 بعد ذلك مؤمن ابد الا ان هذا لا يمان باب يخرج منه فعمل ان غلق باب التوبة بمرجة بالثبوت وتعمه
 بالكافر ذكره الشيخ في الجواب السادس والثلاثين ومائة من الباب الثالث والسبعين من التفتوحات
 المذكورة وقال في الباب السبعين في الزكاة في حديثه لم تصدقوا في وقت الرجب عسى يصدقه
 فلا يجرد من قبلها المحذوف في الامر بالمسارعة بالصدقة مبادرة للتوبة فان التوبة من الفرائض
 الواجبة حال الشك ففان اخرها الى الاحتضار لم تقبل ولهذا لم يقبل ايمان فرعون انتمى (فان قلت)
 فكذب والله وافتري من قال ان الشيخ عبي الدين يقول بقبول ايمان فرعون وهذا نفيه كذب
 الناقل والله اعلم (فان قلت) نعم يصح من العبد التوبة النصوح التي مابعد ذنوب (فالجواب) اذا
 استوفى جميع ما قدره الله تعالى عليه من العاصي فنهك يتوب بالعبد لا محالة التوبة بتقصو حادى
 لو اراد ان يصير به لم يجد ما به يصح وما دام الحق تعالى يخلق المعصية للعبد فهو واقع في المعصية
 ولكن ما تركه الحق تعالى سدى بل امر بالتوبة * وقد قال الشيخ في الباب الخامس والخمسين
 وتلماثة لا يصح بعد قط عصيان الارادة الالهة وانما يصح له عصيان الارادة فاسطان الارادة
 عليه من اطاع الامر اطاع الارادة ولا يلزم من طاعة الارادة طاعة الامر والعبادة متبوتة بفعل الاوامر
 لا موافقة الارادة واماك والتغري في التوبة وتقول هذا مقدر على الاستطاعة وهو قد بسط الشيخ
 الكلام على ذلك في الباب التاسع والستين وتلماثة فراجع هو كان الشيخ عبي الدين رضى الله عنه
 يقول في قوله تعالى فاولئك بدل الله سيئاتهم حسنات اعلم ان من علامة من قبل الله توبته بدل الله
 سيئاته حسنات ان لا يصير بذك شيئا من ذنوبه لعلها كانت من ذنوبه وكل ذنب تذكره العبد فليعلم انه
 لم يبدل الله سيئاته ويؤيده حديث الطبراني اذا تاب الله على عبدا نسي خطيئته ذنبه ونسي جوارحه

الله وجعله ولا واسع جهلة
 * وقال ما نشأ الخلاف الا
 من عدم الانصاف * وقال
 كل علم انفع الفسك فلا
 يعول عليه لان التكبر
 يسارع اليه وقال لا ضلال
 الا بعد هذا به كما انه لا عزل
 الا بعد ولابة * وقال
 لا شترط في المجارة المحسن
 لانه علم في ايس فانه جار
 عبده بالمعونة وان اتفت
 المثلة * وقال لولا الشبه
 ما كان الشبه * وقال من
 اعجب ما ورد انه لم يندونه
 ظهر اعداؤه تعالى احدى
 العدد وما بالدار من احد *
 وقال من تعبدت الاضافات
 فهو صاحب آفات * وقال
 لو كانت الفعلة مساوية
 للعول لا تقضى وجود العالم
 لذاته ولم يتاخر عنه شيء من
 محدثاته * الكثرة معقولة
 واما علة الاوصى معقولة
 * وقال من الامر الكبار
 خوف النار بالنار لان
 الشيطان المرجوم محروق
 بذات التجوم * وقال علوم
 انظر اوها م عنده لوم
 الالهام * وقال الزمان
 ظرف المظروف كالمعاني
 مع المحروف وليس المكان
 بظرف فلا يشبه المحرف
 وقال في التنبيه عن التسمية
 فان الراحة التي اعطيتنا
 المعرفة وأين الوجود من
 هذه الصفة * وقال اذا

وما له من الارض ان تشهد عليه وهي قاصدة للظهور فليأمل ويحذر والله اعلم (فان قلت) ان من رجال الله من يقع في المعاصي ولا يتدى لسكونها مصيبة كالخا ذيب وارباب الاحوال فحكم هؤلاء في التوبة (فالجواب) حكمهم حكم من تصرف في معاصي زوال التكليف وقد اطلال الشيخ الكلام على ذلك في الباب العشرين ومائتين فمال وحاصل الامر ان اهل الله عز وجل في وقوعهم في المعاصي على قسمين رجال لا تخاطر المعاصي لهم ببال له دم تقديرها عليهم فهو لا معصومون بل محفوظون ورجال اطلعهم الله تعالى على ما قدر عليهم من المعاصي لكن من حيث انها افعال لا من حيث كونها معاصي فيادروا الى فعل ما او مقدرا عليهم مع فناءهم عن شهود ما يقربو بعد من حضرة الله تعالى من الطاعات والمعاصي فهو لا لسان الثور ربعة المطهرة يقضي عليهم بعصيانهم ووجوب التوبة عليهم ورجال يكون حكمهم هؤلاء عند الله في الآخرة حكم من فعل اثم لا يدرى اطاعة هو ام معصية قال الشيخ وهذا فناء غير باب اطلعني الله تعالى عليه بمحنة فاس ولم اقم رجالة احدهم على بان من رجال الله من ذاته انتهى (فان قلت) فاذا اطلع الولي على ما قدره الله تعالى عليه في الواجب المحفوظ وان ذلك لا يغير فيه فله المبادرة الى فعله ليستريح من شهوده فان صو والمعاصي فيجب عين العبد بين ربه (فالجواب) لا يجوز زلة ذلك بل يصبر حتى يأتي وتهاوية بحكم القضاء والله ذكر ان لا يجوز ان اطلع الله على انه مريض في يوم من رمضان انه يصبح مفطر الله يجب عليه الامساك حتى يجد المرض المخرج للظفر (فان قلت) فاحر ادب بعضهم بقوله شرط التوبة التوبة من التوبة (فالجواب) براده ان يدين مراقبة الله تعالى حتى يكون محفوظا من الوقوع فيه يحفظ الله عليه باطنا وظاهرا فلا يكون له سرية يفتضح بها قاط ولا يتوب منها وقدر بدون بقوله التوبة من التوبة ان لا يردق به تهل تقبل لعدم خلاصها انها ما تنفسه فلا يقال ان مراد هذا القائل ان التوبة يجب تر كها فان ذلك ظن فاحش بالقوم وقد بسط الشيخ الكلام على ذلك في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات (خاتمة) ذكر الشيخ في الباب السبعين في الزكاة مانصه وهما مسئلة دقعة قل من عثر عليهما من اصحابنا وهي ان العارف بالله تعالى قد لا يوصف بتوبة في بعض الاحوال وذلك اذا كشف الله تعالى له انه هو الفاعل وحده فلا يجد العارف لنفسه سرية لا ظاهرا ولا باطنا ولا عملا ولا لاية ولا شيئا من الامور ويجد الامر كله الله تعالى فهل يتصور ومن مثل هذا تو به اثم لافانه يرى نفسه مسلوب الاحوال ثم انه اذا تاب فهل تقبل توبته مع هذا الكشف او يكون بمنزلة من تاب بعد طلوع الشمس من مغربها فان شمس الحقيقة قد طلعت له من مغرب قلبه فليس بجواب مع افعاله وهو اصعب الاحوال فان تبوء التوبة ونحوها من العمل الصالح انما يكون من هو خلف حجاب اضافة الفعل للعبد وهما لم يخرج شي عن الحق في هذا الكشف عند التبعيد حتى يوصف بان الله تعالى يتقبله منه بل هو في ذلك الحق تعالى وتصر به وحده لم يخرج وموضوع القبول انما هو من يأتي بشي ايسر في مشهده انه في ملك الحق قال الشيخ والذي اقول به تصور التوبة مع هذا الكشف يكون الله تعالى هنا هو التواب على العبد لا العبد انتهى (قلت) والذي ظهر لي ان الجزاء البشري المنوط به التكليف يدق ولا يقطع فلا بد من شهود العبد نسبة الفعل اليه من ذلك الوجه به صحت مؤاخذته فان الله لا يؤاخذ العبد الا بحسب دعواه من جزئيه يتوجه الله اعلم

(المبحث السابع والخمسون في بيان مبران الخواطر الواردة على القلب)

قال في جمع الجوامع لابن السبكي رحمه الله واذا التي في قلبك بائني ارفزني بمرئان الشرع ولا يخلو ذلك من ثلاثة احوال اما ان يكون مأمورا به ومنها عنه او مستكوا كافيها قال ويعبر عن هذا الذي

مثل قوله في الرمح العقيم
تذكر كل شيء بامر ربها وفي
آية أخرى ما تدر من شيء
أنت عليه الاحلته كالرمح
وقد مرت على الارض وما
جعلها كالرمح وقال
الشهيد يشبه الميت فيما
انصف به من القوت ولذلك
هو رثا ماله وتكسح عباله
فطلاته يشبه تطلق الحماكم
على الغائب وان كان حيا
قد اعدى المذاهب وقد
ثبت عن سيد البشر
لا ضرار ولا ضرر وقد علم
أن الشهيد يدبر الخلود
لا سبيل الى رجعته ولا الى
انزاله من وقتته مع كونه
حيا برزق وما هو عند امله
ولا طلق وهذه حادثة الاموات
وان كانوا احياء عند ربهم
فقطا هم عندنا رقاة وما لنا
الاموات ولا نحكم الاموات
شهدناه فاسمع منفتح وقال
الاشترالك بالاجسام من
الاولا م لان الكلام مع الله
على كل حال في اهل ومال
وقال المال ما للثواب صاحبه
هالك ان امسكه اهل امسكه
الفضل وان منعه اضر به
البذل وقد جبل بخلقه من
قطعة امتحاج على الفاقة
والاحتياج لا يعجز
الاصحاب دعوى من ادعى
قد تعرض للبلوى وقال
ليس الوقوف خلف الباب
بجواب اذا كان يستحيل على
من خلقه الوصول فاذا الباب عن العلوب وقال من اتى الله في موطن التكليف على كل حال

أتى في القلب بالحاطر في اصطلاح العلماء فالحال الاول وهو ان يكون مأمو ربه فلا ينبغي التأخير فيه بل يبادر العبد الى فعله لانه من الرحمن تبارك وتعالى رحم العبد به ان أراد به الخير حيث أختاره بآله ليعلمه فان خشى العبد وقوعه منه على صفة منهية كعبور ربه فلا بأس عليه في وقوع ذلك العمل على تلك الصفة لان افتتاح هذا العمل اولاً على الاخلاص لكن لا تكون تلك الصفة المذمومة مقصودة فان وقعها فاصد الارباء مثلاً كان عليهما ثم ذلك فليست تفر منه وجوباً والحال الثاني وهو ان يكون الحاطر منهياً عنه فلا ينبغي المبادرة الى فعله بل يجب على العبد ان يرد المارة بعد المرة فانه من الشيطان فان مال العبد الى فعله ولكن لم يقع فليست تغفر الله من هذا الميل والحال الثالث ان يكون ما اتى في القلب مشكوكا فيه بان لم يظهر للعبد أهو مأمو ربه أو منهى عنه فمن الادب الامسك عن العمل به حذر ان الوقوع في المنهى ومن ثم قال الشيخ أبو محمد الجويني رحمه الله اذا شك المتوضي في الفعل فليكون مأمو ربه مأمو رابعة فيكون منها غفلة فلا يقل خوف الوقوع في المنهى عنه قال الكمال في حاشيته والمعتمد انه يغسل لان التثنية مأمو ربه فلم يتحقق قبل هذه الغفلة فيأتي به انتهى كلام شرح جميع الجوامع وحاشيته هو اما كلام الشيخ يحيى الدين في الخواطر فقال في الباب الرابع والستين وما شئت اعلم ان الله تعالى سقر الى قلب عبده يسعون الخواطر لاقامة لهم في قلب العبد الا زمان مروهم عليه فيؤمن من ارسوا به الى ذلك العبد من غير اقامة بذواتهم وسبون ألف حاطر في اليوم والليلة على عدد من يدخل البيت المعمور كل يوم لا يزيدون ولا ينقصون فلا تغفل يا نبي عن هؤلاء السقراء فانهم يهرون بساحتك خبيروا ولا يثبتون فان وجدوك متصفا بالندقة فهو المقصود وان وجدوك متصفا بالغفلة فغروا في مروهم على باطل لا تنقظ فان تيقظت فانهم لا يفتونك وان لم تنقظ انفرهم تركوك ورجعوا الى ربهم وما حال في ذلك ثم قال وعدة الخواطر رخصة جعلها الحق تعالى لك لتتبي عليها على القلب وتبني على الضرر بق الواحد وجوبا والثاني ندب والثالث حظر والرابع كراهة والخامس اباحت جعل الله تعالى في كل طريق من هذه الطرق ما يكافئ الشيطان يأمر العبد بضد ما يأمره الشيطان ما عدا طريق الابادة انتهى (فان قلت فهل عقوب الله تعالى عن هذه الخواطر في حق كل الناس أم العفو خاص ببعضهم فالحجوب) هو خاص ببعضهم عند من يقول ان قوله تعالى وان تبدوا ما في أنفسكم ان تخفوه يحاسبكم به الله غير منسوخة أو منسوخة في حق العامة دون الخاصة اما عند من يقول انها منسوخة فهي عامة في حق كل الامة ولكن كتب القوم مشحونة بما اقتضته من الخواطر في هذه الدار وذكر الشيخ في الباب الثاني والعشرين واربعاً من ماضيه اعلم ان الله تعالى قد عفا عن الخواطر التي لا تستر عندنا بالنبوة شرها الله تعالى لان الشرع ورد ان الحق تعالى يؤاخذ من اراد الظلم فيقال وهذا كان سبب سكني عبد الله ابن عباس بالاضافة احتياطاً لنفسه رضي الله عنه فان الانسان ليس في قدرته ان يمنع قلبه عن الخواطر التي تنافس مقامه الا ان يكون معصوماً وحفظاً وانما تنكر في الآية قوله بظلم العجب الساكن بالحرم كل ظلم انتهى وقال في علوم الباب التاسع والستين وثمة ما عاين ان حدث النفس انما كان مغفورا اذا لم يعمل او يشكك والكلام عمل فيواخذ به العبد من حيث ما هو متعلق به كالغفلة والتمسمة فان العبد يواخذ بذلك ويسئل عنه من حيث لسانه ولا يدخل المهم بالشي في حديث النفس لان المهم بالنبي له حكم آخر في الشرع خلاف حديث النفس ولذلك موطن كمن يرد في الحرم المكي المحاذ بظلم فان الله أخبره بيقينه من عذاب اليم سواء اوقع منه ذلك الظلم الذي اراده أم لم يقع وأما غير المعبد المحرم المكي فانه غير مواخذ بالظلم فان لم يفعل ما به كتب له حسنة اذا ترك ذلك لله خاصة

في الدنو لصاحب العلو
وقال اذا حققت الاضول
فلا زهد في الفضول واما
ما تدعو الحاجة اليه فذلك
المعول عليه وقال في
تعطلت لاجور لا تبست
الامور وقال المباح اتم
شرح شرع للانسان وعلمه
جسم المحو والارتيان
ثم الكشف التام في اليقظة
والنام وله السم فيما
برونه من عذاب القبر المحتم
وقال كل خفي العالم
فغير الى العظيم والمخبر
فالكمل عبيد انتم ومن النعم
الامان من حلول النعم
والاراضى ونسي والا
فان حال قوله صلى الله
عليه وسلم لو راني اراه وقوله
انكم ترون ربكم فانيتها
لناؤناها عن علمنا منه
وقال ليس من شرط البان
حركة اللسان فان لسان
الاحوال افصح وميزان في
الابانة عن نفس صاحبها
ارجع ومن سكت ربحا
رعى بالخرس وقام له مقام
الجرس فظهر سره وان
جعل امره وكثر فيه
الفتالات وتطرق اليه
الاحتمالات ففتح بصمته
ابواب الاسئلة وعمر
بلازمة بينه جميع الامكنة
ما شرف موسى عليه السلام
الامان سبب اليه من
الكلام وبالكلام

وجد العالم يظهر على اتم نظام وكل قول برز فهو بحسب حقيقة القائل فنه الدائم ومنه الزائل ومنع ما يكون لا يحرف وهو لحن

الخدم فالتزم اللاد
 التزام الالف واللام
 (وقال) صاحب علم سر
 القدر لا يتول قط أنا الله
 وحاشاه من هذا القول
 حاشاه بل يقول أنا العبد
 الذليل في السمر والمقبل
 وقال الايمان برزخ بين
 اسلام واحسان فله من
 الاسلام ما يظله عالم
 الاجسام وله من الاحسان
 ما يشهده المحسان فمن
 آمن فقد أسوأ وأحسن ومن
 جمع الطرفين فقد فاز
 بالחסنين الاسلام صراط
 قويم والايمان خلق
 كريم والاحسان شهود
 القديم اذا صح الاقياد
 كان علامته خرق المعتاد
 المسلم لا يحتاج الى تأويل
 فهو مرسى في احسن مقبل
 وقال من مال الى الامال
 آخرتمه الاحمال ليس
 بالمواقي من استقبل
 بالمساعي والاسنى والحليم
 الاواه من كان مستغلا
 بالله ومن كان عبدا للغير
 الله فما عبد الا هواه
 لان السدوا اخذ به عن
 طريق هذه ه وقال في
 قوله تعالى حتى تعلم من
 علم الشيء قبل كونه فما
 علمه من حيث كونه العلم
 يتغير بتغير المعلوم ولا يتغير
 المعلوم الا بالمعل فقولنا
 كيف الحكم هذه مسئلة

فان لم يتركها من أجل الله لم يكتب له ولا عليه فهذا هو الفرق بين حديث النفس والارادة التي هي
 الهم انتمى (فان قلت) فما حكم من كثرت عليه وسوسة الشيطان في الصلاة (فالجواب) كما قاله الشيخ
 في باب صلاة الخوف من الفتوحات ان حكمه حكم المصل صلاة شدة الخوف فهو الى الشيطان مع
 المصل في حرب عظيم فصلى من هذه حالته ولو قطع الصلاة كلها في محاربة الشيطان فيؤدي الاركان
 الظاهرة كما شرعت بالقدر الذي له من المحض وانه في الصلاة في باطنه كما يؤدي ان يحاهد الصلاة حال
 المسابقة باطنه كما شرعت بالقدر الذي له من الصلاة في ظاهره من الایماء بعينه والتكبير بلسانه في
 جهاده وقوه الظاهر فان وسوس له الشيطان في ذلك لم يضره وسوسته في صلاته فان كان قد جعل
 المصل في نفسه انه يصلي رياء وسوسة وكان قد اخلص في أول شره وفي الصلاة فلا يالي فان الاصل
 صحيح في أول نشأة ضرورة الصلاة فلا يبطل عمله وغرض الشيطان بذلك التحاير انما هو ان يترك العبد
 العمل الذي شرع فيه العبد على صحة الخائف قوله تعالى ولا تبطلوا أعمالكم بسبب تلك الشبهة التي
 يلقيها الى قلب العبد انتمى (فان قلت) فما محل مخالفة النفس من الاحكام (فالجواب) محل مخالفتها
 في ثلاثة أمور في المباح والمكروه والمختار ولا غير كما ذكره الشيخ في الباب الثاني عشر ومائة قال واما
 اذا وقعت لها الذمة عظيمة في طاعة مخصوصة وعمل مقرب فمنها للذمة ذمة ففعلها باطاعة اخرى
 وعمل مقرب فان استوى عنده اجمع التصرفات في فنون من العبادات سلبا لمال تلك الذمة في تلك
 الطاعة الخاصة وان وجدت المشقة في العمل المقرب الاخر الذي هو خلاف هذا العمل فالعمل بالمقرب
 الى الثاني واجب لانها انما كانت المساعدة في مثل هذا انتقلت الى المساعدة في المختار والمكروه
 والمباح قال واذا ذكر خيب السريرة انه يفعل أو اذا فرغ من الصلاة مع كونه مؤمنا بالصلاة
 صحيحة وهو عن حدث نفسه بسوء وقد عفا الله عنه ما لم يعمل به انتمى (فان قلت) فكم ينقسم الخطاير
 الشيطانية الى قسم (فالجواب) ينقسم الى قسمين حسي ومعنوي ثم المحس ينقسم الى قسمين لان
 الشياطين قسمان شيطان احمى وشيطان جني قال تعالى شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى
 بعض زخرف القول غرورا ولو شاور بك ما فعه فذرهم وما يفترون فاعلم انهم اهل افتراء على الله
 وحدث بين هذين الشيطانين في الانسان شيطان آخر معنوي وذلك ان شيطان الانس والجن اذا
 اتى في قلب الانسان امراعا لم يعد ذلك عن الله بقدر بل في امراعا أو خدع مملوءة بعينها وقد بقي
 امراعا او يتركه فان كان امراعا فتح له في ذلك طريقا الى أمور لا يفتن لها الجني ولا الانمي
 يتفقه فيه ويستطيع من تلك الشبهة أمور اذا تكلم بها بعلم ابيدس الغواية منها فذلك الوجه الذي
 تنفع له في ذلك الاسلوب العام الذي القاه اليه اول شيطان الانس وشيطان الجن تسمى الشياطين
 المعنوية اذ كل واحد من شياطين الانس والجن يحيل ذلك ولم يسهلوه على التعمين وانما ارادوا
 بالقصد الاول فتح هذا الباب على الانسان لانهم علموا ان في قوته وقضته ان يدق انظر فيه فيفتح
 له من المعاني المملوكة ما لا قدر على ردها بعد ذلك وسببه الاصل الاول فانه اتخذ اصلا صحاحا عدل
 عليه فلم يزل النفع فيه يسوقه حتى خرج به عن ذلك الاصل قال وعلى هذا جرى أهل البدع والاهواء
 فان الشياطين اقلت اليهم أولا أصلا صحاحا لا يشكون فيه ثم طرأت عليهم التنبهات من عدم القم
 حتى ضلوا فانت ذلك الى الشيطان بحكم الاصل وما علموا ان الشيطان في تلك المثلة لم يلد لهم يعلم
 منهم قالوا أكثر ما ظهر ذلك في الشيعة ولا سيما في امامية منهم فادخلت عليهم الشياطين أولا حب
 أهل البيت واستفراغ الحب بهم وروا أن ذلك من أسى القربات الى الله تعالى والى رسوله وكذلك
 هو لو وقفوا ولم يزدوا عليه غض الصباية وسبهم واطال في ذلك ثم قال وبالجملة فكل شخص لا يفرق

ثم انه يتلو الحروف
ظروف واصفة غير
الموصوف عند أهل
السكراف والشهود وهو
عين المقصود فاذا نفقت
فأشبهه عين تنطق التزيه
تحدد فلا تنطق بالتعريف
وقال في حديث شقفي
ابن آدم من اشتكى الى غير
مشكى فقد ساءن الطرب
وعرج من مناهج التحقيق
ولولا اقتدار العبد على دفع
الاذى ما شكى الحق اليه
ذا فالحق مشكى الحق
والحق مشكى الحق ومن
شكى الى جنبه فاشكى
الا الى نفسه وقال من ذل
له فقد أشبه الفروع ومن
تكبر فقد أشبه الأصول
فالرجوع الى الفروع
أولى من الوصول الى
الأصول وقال اذا اراد
الحق تعالى بعبد ان يسمع
أمله أشده أجله واذا بدل
أفهامت عبده حسنة
بودائه كان اتي بقراب
الأرض خطايا او حبل ذنوب
جميع البرايا لما يعاينه من
حسن التحويل وجمال
صوره والتبديل ففاض هذا
في الدنيا ما تبع الهوى وفي
الآخرة ينجته الأوى وعلى
هذا حاز بعض المذنبين
اعظم من حراز بعض
المؤمنين فيدولان تبين من
الخبر عالم يكونوا مختسبون

بين الخواطر لا يفعل في طر يق أهل الله أبدا فإنه ليس غرض الشيطان من الصالحين الا ان يجعلهم في
الخواطر المذمومة قد أخذوا منه ما يليقه بهم من الضلالات والشبه انتهى وقد تم في المبحث الثالث
والعشرين في اثبات الجنز زيادة على ذلك وكذلك في مبحث الولاية قد راجعه والله اعلم
(هـ) البصير الثامن والخمسون في بيان عدم تكفير أحد من أهل القبلة بدينه أو بدعته
وبين ان ما ورد في تكفيرهم من منوخ أو موقول أو غلط وتشديد كقوله تعالى
ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون هـ
قال ابن عباس وغيره هو كفر لا ينقل عن الاسلام ومن أمثلة ما ورد التكفير به من الذنوب شرب
الخمر وارتكاب الساحرة الكاهن ومن أمثلة ما قيل التكفير به من البدع انكار صفات الله تعالى أو
خلقه أو فعل عبادته أو عدم جواز رؤيته يوم القيامة فان من العلماء من كفره ولا يمان من كفره ولا يمان من كفره
بدعته من أهل القبلة كمنكري حدوث العالم ومنكري البعث والنشور والحشر للأجسام والعلم
بالجزئيات على ما تم في مبحث اسمه تعالى العالم فلا تراعى كفرهم لانكارهم من بعض ما علم بحجج
الرسول به ضرورة قال السكالي في حاشيته على شرح جمع الجوامع وقد عزي القول بكفر أهل البدع
والذنوب من أهل القبلة الى الأشعري وهو قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره قد رجح الشيخ
نوح بن الأشعري قبل موته عن تكفير أحد من أهل القبلة قال لان الجهل بالصفات ليس جرم
بالموصوف وهو قال قد اختلفنا في عبادات كثيرة والماتار السوء واحد فقال الشيخ كمال الدين بن أبي
شريف ومن قال من باب ان لازم المذهب مذهب كفر المبتدعة الذين يلزم مذهبهم ما هو كفره ان لم يسمه
ملا عبدوا اجساما وهو غير الله تعالى يقين ومن عد غير الله كفره قالوا لما لمعرتة فاتهم وان اعترفوا
بأحكام الصفات فقد أنكروا الصفات ويلزم من انكار الصفات انكار أحكامها فهم كفار بذلك
قال السكالي والصحيح ان لازم المذهب ليس بمذهب وان لا كفر بمجرد الزوم لان الزوم لا يوجب
الاتزام وقد وقع في المواضع ما يقتضي تعديده بما اذ لم يعلم ذو المذهب الزوم وبان الا لازم كفره
قال من يلزمه الكفر ولا يراه ليس بكافر انتهى ومفهومة ان علمه كفره لا لقراءة ما به والله اعلم انتهى
وقد ذكر الشيخ أبو طاهر القزويني في كتابه سراج العقول انه روى في بعض طرق حديث شقفي
امتي على نفسي وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة مانته كلها في الجنة الواحدة رواها ابن الجار
قال العلماء والمراد بهذه الواحدة التي هي في النار هم الزنادقة قال القزويني وعلى هذه الرواية
فيكون معنى الرواية المشهورة كلها في النار الا واحدة أي في النار وروى ودم وذلك في مروى وهم على
الصراط ثم نفي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جسا والظالمون هم الكافرون فلا ينبغي لمتدين ان
يكفر أحد من الفرق الخارجة عن طريق الاستقامة ماداموا مسلمين يتدينون بأحكام أهل الاسلام
وقال وامهات هذه الفرق الواردة في الحديث المتقدم متشبهة معطلة جبرية قد رتبة رافضة خوارج
وكل طائفة من هذه السبعة قد تشبعت اثنتي عشرة فرقة فاضرب الستة في اثني عشر فما خرج فهو العدد
الذي أشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم لا يخفى ان الكفر هو ضد الإيمان قال تعالى فمنهم من
آمن ومنهم من كفر والايمان هو التصديق بالرسول وبما جاءه والكفر هو التكذيب لانه مخالفة
نص مقطوع به او مخالفة لاجماع وفيها جميعا تكذيب الرسول ثم ان التكذيب ينقسم الى أربعة
أقسام الأول تكذيب اليهود والنصارى وذلك كفر لا شك فيه الثاني تكذيب المنكرين
لاصل النبوة وتكفيرهم يكون على الطريق الأولى لانهم كذبوا جميع الانبياء ومن أهل هذا القسم
الدهرية لانهم كذبوا الله والرسول جميعا ومنهم ايضا الملاحدة لانهم لبسوا التكذيب في صورة

واكثر الناس في الدنيا بهذا الاشعرون يحسبوا بانحوافهم يسكنهم ربكم تفوزوا بقر بكم وقال الأخذ بالعزائم نعت الرجل الحازم

التصديق فلعلموا معرفة الله معرفة الرسول وقد علم قطعاً أن معرفة الرسول معلقة بمعرفة المرسل
فتكون المسئلة دورية لا يمكن إثبات واحد منهما في ضمن دعواه وهذا في الرسول والمرسل جميعاً
وتبعضهم أقوام على هذا الاعتقاد أنكروا الشرائع وأباحوا نكاح الأصهار والنسب وقالوا إنما
فروج تبذير وأرض تبلى فالتقوا بالبحس والدمية * القسم الثالث قوم صدقوا الرسول ولكن
اعتقدوا أن جميع ما أخبر به الرسل من الشرائع ومنكر ونكير والحشر والنثر ونحو ذلك إنما هو
على طريق المصالح والمخاطر وهم الفلاسفة وكفرهم من حيث تجوز زعمهم الكذب على الانبياء عليهم
الصلوات والسلام وفي ذلك سد باب النبوة أصلاً لا يبطل الثقة بقوله فيجب تكفيرهم بالطريق الأولى
ويقرب من أهل هذا القسم المحلولية الذين يزعمون أن روح الإله حلت فيهم وإن الله تعالى أعضاء
على صورته حر وفي الجاهل وكذلك يقرب منهم الخطابية التي ادعت الألوهية لمجهر بن محمد الصادق
وكذلك الصابئة ادعوا لها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأمر على بن أبي طالب بالبحر أقام بالبحر
فصاروا يصرون في النار إلا أن تحت قناتك ألهما طلع أثمة الشريعة على هذه الفضائح الشنيعة
المحققة القدرة بالبحس والمحلولية بأهل الردة والمجسمة بعبد الأوثان فيستأبون وينهون على أن
ذلك كفر فإن أمر أولم يرجعوا عقد السلطان لهم مجلساً وفعل بهم ما اتفق رضى العلماء عليه من قتل
أوقعوه وبؤس ذلك لا حد الرعية بما جاع الأمة * القسم الرابع قوم صدقوا الرسول في قوله
ولكنهم اخطأوا في التأويل مع كونهم من أهل القبلة كالمتزوات والتجار بقوله الرافض والخوارج
والمنشبهة ونحوهم وقد اختلف الأئمة هل الخطأ في التأويل يبلغ حد التكفير فيلغوا التكفير أم لا
فصاروا في ذلك فرقتين * الفرق الأولى زعمت أن من خالف الرسول في شيء أخبر به فقد كذب سواء
كان مجرد الانكار أو الخطأ في التأويل وأجر وأعلم بذلك أحكام الكفرة ولم يميز وبين الغلاة منهم
وبين المقصد بن وهؤلاء مع ماضيقوا من رحمة الله التي وسعت كل شيء أتباعهم من الجمهور من العلماء
والخلفاء ولم يهرقوا دماء القوم بقولهم ولا استباحوا أموالهم ولا جرحهم بفتواهم بل أجزوا عليهم أحكام
المسلمين إلى عصرنا هذا لدخولهم في صدق اسم المسلمين عليهم وهم من أمه الأحياء بالاشتراك في سبهم
كفرة فقد ظلم وتعدى وأقاموا قاله بهم قد قضاه مبدعة عظيمة ونحو ذلك ومن سبهم كفرة قائماً
ذلك على سبيل التشديد والتغلط لمساهم عليهم من المخنث الفاحش والبذع الشنيعة فشبّه ذلك بالكفر
لمقاربتهم ككفر في الحديث المرء في القرآن كافر وكو رديين العبد وبين الكفر ترك الصلاة
ومن ترك الصلاة متعمداً فقد كفر وإذا قال المسلم للمسلم ما كافر فقد كفر لا يفرق الزاني عن الزانية وهو
مؤمن ونحو ذلك فإنه كله ورد على وجه التغليب والزجر فإن الشيء قد يطلق على الشيء الآخر بنوع
شبه ولا يقتضي حقيقة الحكم عند التفصيل كما يقول الشخص لأخي أنت أخي وأولدى على طريق
التقريب لا أكرام ثم لا يره إذ مات ولا يحرم عليه بناته وأخواته وكما يقول الرجل لأخراً ناعداً
على معنى التواضع والطاعة ولا يجوز ذلك القول ببعده ولا امتلاكه انتهى (قلت) لكن في فتاوى
الامام الكركردى في آخر ألقاظ التكفير بعد ما قاله إثم المحنفة من المكفرات ما نصه ويحكى عن بعض
من لاسلفه أنه كان يقول ما ذكر في الفتاوى أن فلاناً يكفر بكذا إنما هو لتقويف والتهويل
للمحنة الكفر قال وهذا كلام باطل وحاشا أن يلعب أمنا الله أعني علماء الأحكام بالحلال والحرام
والكفر والإسلام بل لا يقولون إلا الحق الثابت عن سيد الانام محمد صلى الله عليه وسلم أو ما أدرى
اجتهاد الامام آخذ من نص القرآن أنه الملك العلما وشريعته سيد الرسل العظام أوقاله العصب الكرام
قال هذا الذي حررته هو كلام المشايخ السابقين العظام بؤهم الله بفضله دار السلام انتهى كلامه

من سلك هذا ما عورض
له في آخره ما تصرفنا
أقل ظهر لك سوى وزرك
فهما تحط الاتصال انقل
الاعمال والاقوال فأحذر
من الابتداع في حال
الاتباع * وقال الخنقي
بالاسماء الالهيّة على الإطلاق
من أصعب الاخلاق لما
فيها من الخلاف والوقاق
فيا لك أن يظهر مثل هذا
عنت قبل أن تشهد مشه
من قال أعود بك منك فمن
استأذني والى من لاذ به انظر
وقال موافقة الامثال من شأن
الرجال ومن الزم نفسه بحال
فهو شديد المحال فإن الرباط
ملازمة والملازمة في الالهيّات
مقاومة وقال حنيفة النعمان
لاصحاب العلوم وجنة
الفرودس لاصحاب الفهوم
وجنة لماوى لاهل التقوى
وجنة عدن للآقين بالوزن
وجنة الخلد للقسامين على
الرد وجنة المقامة لاهل
السكراتيه وقال الاعتدال
وبال لا يكون مع الاعتدال
الادوام المحال انظر في
وجود الخلق فيجد من ارادة
الحق والارادة انحراف
بلاخلق فأين الاعتدال
والاصل مبال فأمم الاميل
عن ميل لطلب التبدل
كان ثم اعتدال ماهوى
انسان ولا مان التنزيه ميل
والتشبيه ميل والاعتدال
هو ما بين حذين وهذا لا يصح في العين لو كان ثم اعتدال للكان في الوقفة ولم يكن عيل من الميزان كفة من قال بالاستواء وما

وعليه الجهور رأوى فان مزارع الفرق دقيقة على غالب الناس وكيف يقتل رجل بقول رضى الله
ومحمد نبي ويؤمن بالحشر والحساب والله تعالى أعلم * الفرقة الثالثة من الأئمة قد أمسكت عن
القول بتكفير المأثورين ولم يجعلوا أحدا منهم كافرا ولا مكذبا للرب وقالوا لو كان المأثورون مكذبين
للرب كالكفرة لم يمتنعوا بتأويل كلامه صلى الله عليه وسلم ولم يستغفوا به بل كانوا يضربون عنه
صفحا فاشعر عدو لهم إلى تأويله بأنهم قبلوه وصدقوا به غير أنهم لم يوفوا للصواب في تأويله فأخطؤا فيه
فكان حكمهم حكمهم فزمن الكفر وقوع في البدعة بخطئه قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله وأول
ما وقع مفارقة أهل السنة في زمن الامام على رضى الله عنه وكان هؤلاء الخلق هم الذين أخبر عنهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم يبرقون من الدين كما يبرق السم من الرمية قال وقد سئل الامام على
رضي الله عنه عنهم أ كفارهم فقال لا أنهم من الكفر فرفقوا قبل أن يفتوا فقال لان المناقبة
لا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء يذكرون الله كثيرا فقبل أى شيء هم فقال قوم أصابتهم فتنة فعموا
فمساو صوابا وقال الخطابي وإنما لم يجعلهم كفارا لانهم لم يضرب من التأويل والمراد بقوله صلى الله
عليه وسلم يبرقون من الدين أى الساعة كقوله تعالى ما كان يأخذ آفاقى دين الملك أى طاعة قال وجه
من قال بعدم تكفير المأثورين انه قد ثبت عصية ما منهم وأموالهم وقولهم لا اله الا الله محمد رسول الله ولم
يثبت لنا ان الخطأ في التأويل كفر ولا فلا بد من دليل على ذلك من نص أو إجماع أو قياس صحيح على
أصل صحيح من نص أو إجماع ولم نجد من ذلك شيئا بقي القوم على الاسلام فان اتفق في زمان وجود
مجتهد تسكلمت فيه شروط الاحتجاج كالأئمة الاربعه وباراد دليل قاطع ان الخطأ في التأويل موجب
للكفر كفرناهم بقوله وهمايات أن يوجد مثل ذلك في مثل هذه الأزمان انتهى وقد سئل الامام المرفى
رحمه الله عن مسئلة في علم الاعتقاد فقال حتى انظروا ثبت فانه دين الله وكان ينكره لى من يبادر الى
تكفير أهل الأهواء والبدع يقول ان المسائل التى يقعون فيها لطاف يتدفق عن النظر العقلى وكان
امام الحرم من رحمه الله يقول لو قيل لنا فصولا ما يقضى التكفير من العبارات بما لا يقضى لقنا هذا
الجمع طمع في غير طمع فان هذا بعيد المدرك وعمر المسالك يستمد من تباريحجار التوحيد ومن لم يحط
علمها بآيات الحقائق لم يتحصل من دلائل التسمية على وثائق وكان أبو الحسن الروياى وغيره من
علماء بغداد قاطبة يقولون لا يكفر أحد من أهل المذاهب الاسلامية لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكمل ذبيحتنا فله ما لنا وعليه ما علينا انتهى (قلت) وقد رأيت
سواء الخطأ الشيخ شهاب الدين الأذرى صاحب القوت قدعته الى شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي
رحمه الله وصورة ما قرأ من سيدنا مولانا شيخ الاسلام في تكفير أهل الأهواء والبدع فكتب اليه اعلم
يا اخى وفقني الله واياك ان الاقدام على تكفير المؤمنين عمر جدا وكل من في قلبه إيمان يستظم القول
بتكفير أهل الأهواء والبدع مع قولهم لا اله الا الله محمد رسول الله فان التكفير أمرها مثل عظم الخطر
ومن كفر انسانا فسكانه أخبر عن ذلك الانسان بان عاقبته في الآخرة العقوبة الدائمة أبدا لا بد من
وانه في الدنيا مباح الدم والمال لا يمكن من نكاح مسلمة ولا تحرى عليه أحكام أهل الاسلام في خبائه
ولا بد من عناية والخطأ في قتل مسلم أجمع في الآثم من ترك قتل ألف كافر ثم ان تلك المسائل التى يحكم
فيها ما لا يتكفر له ولا المبدعة في غاية البدع والقوم من كثرة شعبها ودقة مداركها واختلاف قرائنها
وتفاوت دواعي أهلها ويحتاج من يحيط بالحق فيها الى الاستعانة بمعرفة الخطأ بسائر صنوف وجوهه
والى الاطلاع على حقائق التأويل وشرايطه فى الاماكن ومعرفته بالانفاذ المحتملة للتأويل
وغير المحتملة وذلك يستدعى معرفة جميع طرق أهل اللسان من سائر قبائل العرب فى
وجسما هذاعنى الرجوع * وقال اسودلو وجوه من الحق المكروه كالغيب والنميمة فانه المرفوض منهم وان كان صدقا

الابصار الا تراحمه له عبرة
لاولى ابصار فاطر واعتبر
* وقال الحق فى الاعتدال
فمن جار أو عدل قد دمال
لكن ان مال لك فقد
أفضل وان مال عليك فقد
أفحس * وقال اغما
اشترك الزوجان فى الانعام
لانه نظام التوالد فان لم يوالا
فلاولى التبع اذا التباعد
فيه التنزيه والانتظام فيه
التشبيه وانما جدها فمن
تولد عنه بهو فتر بناءه من قال
انه وحده فقد الحداد
الاحدية لله لا يكون
بتوحيد أحد ولم يكن له
كقوا أحد غيبا في تنزيهه
عن الصاحبة والولادة حتى
لا يكون معه أحد وعنه
وجد ما وجد من العالم
من ذى روح وجسم وجد
ثم ان ولادة البراهين
الصالح عن نكاح عقول
وشرايع ما فيه جناح واما
ما تولد عن نكاح الشبه
فى العقول والاشباح فهو
سفاح وهذا الباب مقفل
وتدرست اليك بالفتح
هو قال ما دعا الله تعالى
الارواح من هياكلها
بمساكها حتى الى ذلك
الدعاء وهان عليها مفارقة
الوعاء فكان لها الانتفاع
بالسراح من هذه الاشباح
ثم اذا وقعت الاعادة عادت
الى ما كانت عليه ووطا

وجسما هذاعنى الرجوع * وقال اسودلو وجوه من الحق المكروه كالغيب والنميمة فانه المرفوض منهم وان كان صدقا

فذلك قال الله تعالى ليسهل
انه لو كان يستنبت اليه معقا
ماذم أحد خلقا ولو ذمه
لكفر فلو كان ما استترفوه
تعالى المعروف بأنه غير
معروف والحق الذي يقال
ما وقع وذمفنا وما حسن
وجدنا ما خرج عنا وقال
العارف مسود الوجه في
الدنيا والآخره لكن اسوداد
السادة لما كان عليه
من المباداة فان وجهه الشيء
كونه ذواته وعينه هو قال
في قوله وقل رب زدني علما
الانسان مجبول على الطمع
فلا يقال فيه يومانه قنع
فان قنع فقد جهل واسباه
الادب ومن هنا كان العارف
لا يره ذم في الطلب وما
أراد منك بذلك الا دوام
الاتقار في الله ولو انهار
فان ذرقت فانصب والى
ربك فارغب ولا يتقبل
الحق من العباد الا بجاه عليهم
جاذبه هذه المحود واليه
يعود فبما من بطلب القديم
انت عديم فقل ربك انما
فحن بك ولست خافتك ان تعبدك
وفي عبادتنا نشهدك ثم على
قدر ما سألناك من الشهادة
تتقنا من العبادة وقال
لا يؤثر الحرص في القدر
الا اذا كان من القدر كم
من حرص لم يحصل على
طائل لعدم الامر من
القاتل من قصر همته
عن طلب المزيد فليس من

حقائقها ومجازاتها واسرارها ومعرفة دقائق الامور في علم التوحيد الى غير ذلك مما هو
متعذر جدا على غالب العلماء فضلا عن غيرهم واما حال في ذلك ثم قال فعمل ان القول بتكفير اهل
الاهواء والبدع يحتاج الى أمرين عز بزين أحدهما تحرير الراجعة وهو صعب من جهة عدم الاطلاع
على مافي القلب وتخلله معاشيه ومع تعذر ان الشخص ينطق عند ما كما يعرف أن به يكون
قوله هذا أمر أعز من التكبيرت الاجر وكذلك البينة هي مافي قلب الشخص يتعذر رافقتها بها الثاني
ان الحكم بان ذلك كفر صعب من جهة صعوبة علم المكالم ومواطن الاستنباط وتبديل الحق فيه من
غيره وانما يحصل ذلك لرجل جمع صحة الذهن ورأبضة النفس حتى خرج عن الهواء والتعصب
بالكفاية مع امتلائه من علوم الشر بعقوال الاطلاع على اسرارها ومنازع الاثمة لاجتهاد فيهما وهذا قل
أن يوجد الا ان عند شخص واذا كان الانسان بهمز عن تحرير راءة قد نفسه في عبارة فكيف يقدر
على تحرير راءة قد غيره في عبارة فالادب من كل مؤمن أن لا يكفر أحدا من اهل الاهواء والبدع لاسباه
وغالب اهل الاهواء انما هم عوام مقلدون لبعضهم بعضا لا يعرفون دلائل انقاض اعتقادهم اللهم
الا ان يخالفوا الندوس الصريحة التي لا تخجل التأويل عند ادواو حداث العلماء في ذلك النظر انتهى
كلام الشيخ تقي الدين السبكي ومن خطه نقلت رحمه الله وهو كلام في غاية الجوده والنافعة * وكان
الامام أحمد بن زاهر السرخسي أحد اصحاب الشيخ أبي الحسن الاشعري يقول لما حضرت الوفاة
أبا الحسن الاشعري في داري بغداد امر بجمع اصحابه ثم قال انه دواعي أني لا أكفر أحدا من اهل
القبلة بدين لان في رأيهم كلهم يشيرون الى معبود واحد ولا سلام يشعلهم ويوهمهم انتهى فانظر كيف
سماهم مسلمين والله تعالى أعلم * (حاشية) * أخبرني شيخنا الامام العالم المحدث الشيخ أمين الدين
امام جامع القري عصر الحر وسنة ان شخصا وقع في عبارة في التوحيد - يظهرها خالف للشرعة
فعدسوا له مجلسا بحضرة السلطان عصر فاقني العلماء بكفره وكان الشيخ جلال الدين الهلبي غائبان
انجلس فلما حضر قال من أوتي قتل هذا فقال شيخ الاسلام صالح البلقيني وجاعة نحن أفندنا ذلك
فقال لهم ما بالكم في ذلك فقال الشيخ صالح أفني بذلك والذي شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني
في تقرير هذه الواقعة فقال يقتلون رجلا مسلما موحدا يقول رب الله محمد رسول الله فذنبه يقتل
والدك ثم أخذ بيد رجل ونزل به من القلعة فاقبح أحد يتبعه رضي الله عنه وقال شيخ الاسلام
بأنام سراج الدين الخزومي اقتبت مرة يقتل يهودي انتقص رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاتبني على
ذلك شيخ الاسلام جلال الدين البلقيني وقال هلا كنت بعثت به الى المادكية ليتقادوا أمره وأرحت
نفسك من تبعته قال الخزومي رحمه الله وقد أوتي شيخنا شيخ الاسلام شهاب الدين الزهري رحمه الله
بقتل رجل - بأمنا فاشقو كان قدناه فم يذنه فلما خرجوا به يجره للقتل قال باعلى صوته يا زهري
ما حنك عند الله اقتلون رجلا يقول رب الله محمد رسول الله نبي وكان الزهري بعد ذلك لا يزال
يذكر قوله ويكي ويقول اني أعاف من قتل ذلك الرجل أن يؤاخذني الله يوم القامة انتهى هذا
الخوف في حق من سب من صرح القرآن برأفته فكيف عن سبجرا على الافتاء بقتل أحد من اولياء
الله تعالى بعبارة لم يفهمها على وجهها الغلط حجاب به وكان الام الغزالي رحمه الله يقول من أكبر
الآثم المتخذ من العلماء من غير اطلاع على مرادهم وجل كلامهم على حال عدل برضونها * وقال في
شيخ الاسلام الخزومي قد نص الامام الشافعي على عدم تكفير اهل الاهواء في رسالته فقال لا أكفر
اهل الاهواء بذنوب في رواية عنه ولا أكفر أحدا من اهل القبلة بذنوب في رواية أخرى عنه ولا

كفر اهل التأويل المخالف للظاهر بذنب قال الخضر رضى الله عنه اراد الامام السائغ رحمه الله
بإهل الأهواء أصحاب التأويل المحتمل للمعتزلة والمزجئة واراد بأهل القبلية أهل التوحيدا انتهى
فقد علمت ما ألقى عما قرأته في هذا البحث ان جميع العلماء المتدينين أسكوا عن القول
بالشك في أحد من أهل القبلية بذنب فبهذا هم أقدموه الله تعالى أعلم
(البحث التاسع والخمسون في بيان ان جميع ملاذ الكفار في الدنيا من أكل وشرب
وجماع وغير ذلك كله استدراج من الله تعالى) هـ
حدثنا مع علمه بأمره على الكفر في الموت فمضى رقمة عليه عذاب به عذابا زائدا على عذاب
الشكر وقالت المعتزلة انها نعمة بترتيب علم الله بكره وقال بعض المحققين جميع ما رزقه الله للكافر
ليس الكرامة ولا الهانة وانما ذلك لسبق العلم به رزقه ما به قوام بدنه حتى يفعل جميع ما كتب له
أو عليه انتهى قالوا وجميع ما يقع له الكافر من المحيرات يجازيه الله عليه في دار الدنيا من محبة في
البدن وتوسعة في الرزق وغير ذلك وليس له في الآخرة من نصيب فانه تعالى أخبرنا به لا يضيع أجر من
أحسن عملا الواسع كرمه ثم ان حسم الله لذلك الكافر بالاسلام أن يثيب على كل عمل لا يثرب فيه النعمة
تكفر لا بار للعطش واطعام الجائع وقرى الضيف وصلة الرحم والعقرب زيادة على ثواب الأعمال
الاسلامية كقَالَ صلى الله عليه وسلم لمحكي بن حزام حين أسلم سألت على ما سألك من خير وكان
قد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الأمور وانه تبرر بها في الجاهلية وهذا ما علمه ما جهو ر
وقال الامدي في الاذكار لا نعلم خلافا بين أصحابنا انه تعالى ليس له على من علم امره على الكفر
نعمة دينية ابدا واما النعمة الدنيوية فلا يشعر فيها اقوالنا وميل القاضي الى ذكر اني الانبات ثم
أشار الى ان الخلاف لفظي من نفي النعم لا يترك الملاذ في الدنيا ويحتج في أسباب الهداية غيرانه لا يسميها
نعما ما سبقها من الملاك ومن أثبت كونها مع لا يذرع في تعقيب الملاك لها غيرانه سماها نعمة
للصورة وكان أبو العباس الساري رضى الله عنه يقول علماء الحق للمؤمن على نوعين كرامة واستدراج
فما يقبض عليه فهو كرامة وما أزاله عنك تبين انه استدراج قالوا والام لا تقابل للذة واختلافه في هل
هو وجودي أو عدمي ولكل منهما وجه قالوا أو على اللذة العقلية وهي المحاصلة بسبب
معرفة الاشياء والوقوف على حقايقها وهي اللذة على الحقيقة وعلى هذا فاللذة محصورة في المعارف
وقال أبو بكر الطيبي ان اللذة امر عدمي وهو الخلاص من الالم وضعف هذا القول بان الانسان
قد يلبث بالشيء من غير شعور حتى يكما اذا وقع به رضى على صورة حتمته فانه يلبثه بإبصاره ما علمه لم يكن له
شعور به حتى يجعل تلك اللذة مخلصه من الالم الشوق اليها وكذلك من وقف على مسئلة علم أو كثر
مال فجاءه من غير خور ذلك بالمال والتم الشوق اليه جاه وقال المبرق فدي في المعنائف الحق ان
الادراك ليس هو نفس اللذة بل مزجها وفي الحصول ان الصواب انها لا تتحد دلالتها من الأمور
الوجدانية وعليه مشي في الطوارق وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام هذا مختص بدراهمته وأما دار
الكرامة التي هي الجنة فان اللذة تحصل فيها من غير الالم بتقديمها أو يقرن بها لان العبادات خرفت
فيها فبعد أهل الجنة للذة الشرب من غير عطش ولذة الطعام من غير جوع وكذلك القول في العقوبات
فان أهل عقوبات الآخرة لا يلقى معاني هذه الدواحي وأما الملاذ الآخرة فيأتي أحدهم أسباب الموت
من كل مكان وما هو عيب والله تعالى أعلم

(البحث الستون في بيان وجوب نصب الامام الاعظم ونوابه ووجوب
طاعته وانه لا يجوز تحريمه على غيره ووجوب نصبه علينا لا على الله

عز وجل والله لا يشترط كون الامام افضل اهل الزمان بل يجب
علما تصبه ولو من غير ذلك ليقوم مصالح المسلمين *

كسد الثغور وتجهيز الجيوش وقهر المتغلبة والمتخاصمة وقطاع الطرق وقطع المنازعات الواقعة بين
الخاصة وحفظ جميع مصالح الناس الدينية والدنيوية فلو لا امام الاعظم مزجر الناس
بضرهم ولا نفذت احكامهم ولا اقيمت حدودهم ولا قسمت غنائمهم وقد اجمع الصحابة بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم على نصبه حتى جعلوه اهم الواجبات وقدموه على دفنه صلى الله عليه وسلم ولم يزل
الناس في كل عصر على ذلك ويؤيد ذلك ايضا حديث واحد من حديث مسلم من خلع يد ائمة طاعة
ابن الله يوم القيامة ولا همة له ومن مات وايس في عقبه مائة مائة جاهلية * وقال الكلبي في حاشيته
نصب الامام واجب بما عاى شرع لا عقلا وقال اصحاب الحاشي والمفتي والعمري من المعيرة
بوجوب نصب الامام على الحق تعالى فلا اله الا هو ولا اله الا هو ولا اله الا هو ولا اله الا هو ولا اله الا هو
الضعفاء ودفع الضرر والمظنون واجب على ذلك لا يندفع بنصب امام يوقم باحكام الشرع وهم
موافقون لاهل السنة في تعيين الامم * اهل السنة يذهبوا الى ان الامام يعرف بامور اربعة
من يجب ان يقبل قوله كبرى او اجماع المسلمين وكان الامام بعد النبي صلى الله عليه وسلم بالاجماع
ابا بكر الصديق ثم عمر الفاروق بنص ابي بكر عليه ثم عثمان بنص عمر على جماعة جعل امر الخلافة
شورى بينهم فانه لم يستخلف احدا فاجتمع الناس على امة عثمان ثم عبد الله بن عمر بن الخطاب
من الصحابة على ذلك وهو لا هم الخلفاء الراشدون ثم وقعت الخلاف بين الحسن ومعاوية وصالحه
الحسن واستقرت الخلافة عليه ثم على من بعده من بني امية وبني مروان حتى انتهت الخلافة الى بني
العباس واجمع أكثر اهل المل والعقد عليهم وانساق الخلافة منهم الى ان جرى ما جرى * واما
قول: عن الروافض ان ابا بكر غصب الخلافة فتقدم على رضى الله عنه خلفاه و باطل لمن منه
اجتماع الصحابة على الظاهر مكنوا ابا بكر من الخلافة وحاشاهم من ذلك فانهم جماعة الدين * وقال
الخوارزمي والاهم من المعتزلة لا يجب على الناس نصب امام منهم من قال بوجوب نصبه عند ظهور
الفتن دون زمن لا من و بعضهم عكس الامر وقالت الشيعة المعصية بالامامة بوجوب نصب الامام
على الله تعالى والحكي انه لا يجب على الله تعالى شيئا واجبه على نفسه او حرمه كقوله تعالى وكان
حقا علينا نصر المؤمنين وكقوله تعالى في الحديث القدسي اني حرمت الظلم على نفسي وذلك لان
حضرته سبحانه وتعالى لا تقبل التجهير وبذلك يابن خلقه اذا التجهير لا يكون الا من اعلى على اذى
فانهم * وقالت المعتزلة يجب على الله تعالى اشياء يترتب الذم بها كمنها الجزاء اى الثواب على
الطاعة والعقاب على المعصية ومنها اللطف بان يفعل بعباده ما يقر به على الطاعة ويقر بهم منها
و يمدحهم عن المعصية بحيث لا يثبتون الى حد الانجاء ومنها فعل الاصلح لهم في الدين كما من حيث
الحكمة وقولنا في ترجمة المبحث لا يجوز الخروج على السلطان فذا لفتاوى المعتزلة لا يجوز الخروج
على السلطان الحاضر بناء على انزاله بالحدود عندهم وقولنا يجب نصب الامام ولو من غير هؤلاء فذا لفتاوى
قوم في ذلك فقالوا لا يكفي نصب الامام المفضول مع وجود الافضل بل يتعين نصب الافضل ونقل
ذلك عن الاسماعيليه وهم قوم منسوبون الى اسمعيل بن الامام جعفر الصادق المصدقون بالقرب
من القبيص ويسمون بالباطنية وبالملاحدة اما الباطنية فلا كنهم يقولون اكمل ظاهر باطن
واما تنقيهم بالملاحدة فاعلموا من غواهر الشر بعبادة ابي الوائلي في بعض الاحوال * واعلم ان
بعضهم جعل كلام بعض الصوفية في دقائق العلوم كذهب الطائفة سواء والحكي ان ينهضوا

لا يرضى بالقليل الا من لا
يعرف ديرا من قبيل اعتناء
الحق بالتفسير يدل على انه
كبير لا يخفى عن ذي عينين
ان الله عناية بكل ما في
الكونين واتواج الشئ
من العدم الى الوجود برهان
على انه في منازل السعوى من
طالب من الحق الوفاء فقد
ناط به تعالى بالجفاء وليس
بمخاف بل اخلاف واذا
كان الكل منه فاعني
رضى الله عنهم ورضوا عنه
كل ما في العالم لديه وحاضر
بين يديه لا يجب الله المحر
بالسوء من القول وما كل
فرصة تقتضي العول
كلا لا يسكن الامة الا من لم
يجد الطول * وقال ما حال
بينك وبين حقت الاعمال
بنطق فان الرزق مقسوم
لا ينفذ ولا يزيد بسؤال
أحد من العباد مع ان طلب
المزيد مكر في الجحمة في
كل تحلة وملة وما جعل
القضاء يتأخر الا فضاء
المقدر لو كانت العلة في
الازل لكان المعلول لم يزل
فلا معلول ولا علة وقد ظهر
الشبه في صورة الادلة
البراهين لا تخفى فاقوية
السلطان وانا المختار جرح
الى المبرهن واذا كان الدليل
لا يعرف الا بالدليل فالى
علمه من سبل من علمت
به معلوما وجهلته فاعلمه
لانك ما علمته به فاتبه

فوق ان الصوفية لا يعتقدون قط على باطن الا ان واتى ظاهر الشر بعبته والارواح وكتبهم
مكتوبة بذلك بخلاف الباطنية يعتقدون ما اتفق له اكبرهم سواء واتى الشر بعبته أو ظاهرها
فانهم وقد تقدم في مبحث الكلام على القطب والافراد انه قد يكون من الافراد من هو اكمل من
القطب لان القطب لم يل هذا المقام بفضل على الكافقين الاولاء وانما هو لسبق العلم بأنه لا بد في
العالم من واحد جمع اليه امر الناس فعين للقطبية لا اولوية كذلك القول في مبحث الامامة هنا
لا يشترط أن يكون الامام افضل الرعية والله اعلم واعلم أنه لا شرط في الامام العصمة ولا كونه
هاشما ولا علويا خلافا لرافضة وذهب الجمهور الى ان الامام الاعظم لا يعزل بالقبض وفي كتب اصحاب
امامنا الشافعي رضي الله عنه يشترط أن يكون الامام بالغا عاقله مسلما عادلا حرا ذا كبريتا شجاعا
ذا رأى وكفاية قرشيا جميعا بصيرا ناطقا سليم الاعضاء من نقص يمنع استيفاء المحركه وسر عقائنه ونص
فان لم يوجد قرشي اجتمعت فيه الشروط فكفاني فان لم يوجد غيره والمجاهل العادل اولى من المجادل
الناقص كما هو مقرر في كتب الفقه ذمارا انتهى في كتب المتكلمين واما عبارة الشيخ محيي الدين
رحمه الله فقال في الباب الثاني والعشرين وثلاثمائة من الفتوحات (فان قلت) ان الشارع لم ينص
على الامر باتخاذ الامام فمن أين يكون واجبا (الجواب) ان الله تعالى أمرنا بامامة الدين ولا سبيل الى
اقامته الا بوجود الامان على أنفس الناس واهليهم واموالهم ومنع تعدي بعضهم على بعض وذلك
لا يصح لهم الا مع وجود امام يخافون سبوتهم ورجوعهم ورجوع اليه ويحتجون عليه فلم
يأمنوا على أنفسهم لا يتفردون لاقامة الدين الذي اوجب الحق تعالى عليهم اقامته ولا يتوصل الى
الواجب الا به فهو واجب اتخاذ الامام واجب عليه لآل الله تعالى قال ويجب أن يكون واحدا ثلاثا
بختلافه وادى الى الفساد في الكون كما ان الله العالم واحد وكان القطب الغوث في العالم واحد منصب
الامام واحد ادوا بوجوب شرعا انتهى (فان قلت) اذا بحث امامة شخص فيما ذنب عزل بها (الجواب)
ينزل بجزء عن القيام بمقامه من غير الرعية على بعض ونحو ذلك مما تقدم في شروط الامامة كما
هو مقرر في كتب الفقه وقد قال الشيخ محيي الدين في الباب الستين من الفتوحات كل امام
لا ينظر في احوال رعيته ولا يمشي فيهم بالعدل والاحسان فقد عزل نفسه من الامامة في نفس الارءون
الظاهر قال ويغنى اربالحا كم اذا جار أو فسق انزل فيما سق في عاصمة لانه لم يحكم بما أمر الله ان
يحكم به وقد اثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم للولاة اسم الامامة ولو جاروا فقال فان عدونا اهلكم
ولهم وان جاروا فلكم وعليهم ونها ان يخرج يدان طاعة ولا خص بذلك والبا دون آخر ومن
هنا قلنا انه انزل في نفس الارءون الظاهر انتهى فسلم انه ليس للامام مخالفة الشر بعبته أبدا لكن
رايت في الباب التاسع والستين وثلاثمائة في الكلام على علم الساسة أن الملوك ان يعفوا عن كل شيء
الا عن ثلاثة أشياء وهي التعرض للعرس وانشاء السر والقدح في ملكهم انتهى ورايت في تاريخ
الخلفاء الملوك السيوطى ان ذلك من كلام أبي جعفر المنصور وكذلك رايت في الاحكام السلطانية
ان للوا الى أن ضرب الجرم حتى يقر وليس ذلك للقاضي فليأمل ذلك وقال في علوم الباب الرابع
والستين وثلاثمائة من الفتوحات من طعن في الولاة قد نسب من نصهم الى السعة وقصور النظر وهو
باب خطر جدا قال ولذا نهى الحق تعالى عن الطعن في الملوك والخلفاء واحدا خبر ان قلوبهم بيد الله
تعالى ان شاء قبضها عنا ون شاء عطف بها علينا وأمر ان ندعولهم لان وقوع المصلحة بهم في
الامامة اعظم من جورهم مع انهم باب الله تعالى في قضاء الحوائج في أهل الارض سواء كانوا فاسقين
أو صالحين عادلين أو جائرين فلا يخبرهم ذلك عن اطلاق اسم النيابة عليهم انتهى وقال في

المصداقي القبر والسيد في
الحشر والاختيار في القدر
الحجوان ذبح الموت وان
كان حسرة نفسه بشرى
ما تقطع الكثرة ان الرد في
الحاضر من قوله ونشتمكم
قيل لا تعلمون ذبح الموت
علامة الخلود في النجس
والسعود في نفسه نبوت
عزله وانتقاض غزله
وقال ان الله تعالى رحالا
يساقون الى الجنة بالاسل
اغناء سميت وكلمة حق
وصدقت فدخلوا الجنة بلا
تعب ولا نصب ولا جدال
ولا شغب وقال من أعجب
ما في البلاء ان الفتن قوله
تعالى ولينزلنكم حتى تعلم
وهو العالم بما يكون منهم
فانهم واذافهم فآتم
وان شئت فقل الله أعلم
العالم في أوقات يقبأهل
وعن المجادل يتغافل والله
ليس بغافل وهو معكم في
جميع المحال فان تذهبون
ان هو الاذ كر العالمين
وقال اذا ربط تعالى مشيته
بلونه وتولوا الله كذا وما
يشاء ولوا له المشاء ولو
خوف امتناع لا امتناع
فكيف يستطاع مالا
يستطاع اذا تنوع الواحد
فليس بواحد بل بدن أمر
زائد وليس البعب عند
العلم الانتدوع ارادة
التقديم وقال دليل

العقول قد يخالف ما مع عندها من المقول اياك واتباع المتنباه بها اواله فابتنيعه الا الزائغ وما يترك ناوية الا العاقل البالغ

الكلام على الامامة من صلاة الجماعة في أبواب الصلاة من الفتوحات في قوله صلى الله عليه وسلم
 صلوا خلف كل بر وفاجر المراد بانما جرحها هو المعاصي المسلم لا الكفر فساد الامام فيه رتبة الاسلام
 هلنا الصلاة خلفه وان كان ذلك مكر وما اسكن لا يجنى ان الكراهة خاصة بما اذا كان نسب الامام
 بامر متيقن لا مضمون لانه بعد من المؤمن الكامل اعتقاد الفسق في احد ما ينقضي انتهى * وقال في
 الكلام على الصواف من باب الحج من الفتوحات انما يجوز امامة الفاسق مع الكراهة ولم يبطال الصلاة
 خلفه لانه لا يخلل الصلاة الا حتى يتوضأ الوضوء المشروع ثم لا يجرم بالصلاة لانزال في خبر وعادة
 مادام بين قراءة وذكر وخضوع حتى يسلم من الصلاة لا بوصف اذ ذلك بقى بل هو في طاعة الله عز
 وجل وقد صلى عبد الله بن عمر خلف الحجاج وكفى به فاسقا واما ايضا فانه ما من عصية تقع من المسلم الا
 والايان بانها عصية يعجبها فالحجاج ونحوه في حال صلاته وان كان فاسقا خاخر جهام مؤمن مضيق لله
 تعالى بايمانها والايان لا يقاو شيئا نصف جانب العصية فلذلك قلنا ان امامة مكر وهه لا باطالة
 انتهى كلامه وفيه نظر فان الكراهة ليست من حيث عدم وصفه بالعصية في الصلاة وانما هي من
 حيث استعصمه الظاهر والمجوز ولو خارج الصلاة فلذلك كانت امامته مكر وهه (فان قلت) فاشبهة
 الامامية في قولهم يشترط ان يكون الامام معصوما (فالجواب) شبهتهم قوله من الامام اذا صلى
 لا ينجي الاصفه الاحدية خاصة فيجب عصيته في الصلاة حتى يسلم منها وهم قائلون بعدم عصيته
 خارج الصلاة قالوا واصل هذا المقام انما هو خاص بالانبياء ولكن من قدم للامامة من غيرهم يجب
 علينا القول بعصيته حتى يفرغ من الصلاة انتهى والحق انواضح بل الواقع عدم وجوب عصية الائمة
 فانه ما من امام الاو يقع اليه في صلاته وان لم يسه عن صلاته فان بين المقامين فرقا فانه يلزم من
 السهو عن الصلاة عدم فعالها بالكلية بخلاف الساهي فيها او طائل في ذلك في الباب السابق والاربعين
 وثلاثمائة ومائة يد عدم القول بعصية الائمة ايضا ما قاله الشيخ في الباب السادس والثلاثين
 وثلاثمائة من قوله اعلم ان الحق تعالى لا ينظر الى القطب الذي هو السلطان الباطن الا بعين الاهلية
 وولائه تعالى ينظر الى السلطان الظاهر بهذه العين ماجاز امامة تص كبراء الامامية فان العصية ليست
 من شرط الامام المشهور وكانت الامامة غير مطلوبة ثم امره الله تعالى ان يقوم بها العصمة الله
 بلائك كواقع الانبياء عليهم الصلاة والسلام والى ذلك الاشارة يتحدث من اعطيت يعني الامارة بغير
 مسئلة وكل الله تعالى به ملكا يسده قال وهذا هو معنى العصمة لكن الادب ان يقال انه محفوظ لا
 معصوم وما قوله تعالى في حق داود عليه الصلاة والسلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فالمراد
 بهذا الهوى عدم اتباع اشارة من اشارة عليك بما يخالف ما وحيه الله السليم من فعل الاولى لا المكروه
 ولا الحرمان لان مقام الانبياء يجعل عن ذلك كما بسطه الشيخ في الباب السادس والاربعين وثلاثمائة
 وانشد في ذلك يقول

عصيت للعصوم يقال له اتبع * ولا تتدع واحكم بما انزل الله
 وكيف يرى المعصوم يحكم بالهوى مع الوحي والتحقيق ما ثم الاهوى

الى آخر ما قال وكذلك بسط الشيخ الكلام في ذلك ايضا في الباب الخامس عشر ونحوه ما نفع فراحه
 (فان قلت) فهل بين الخلافة الملك فرق فان في الحديث الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ماسكا
 ومن اقر بالى صفات الحق تعالى الخليفة او الملك (فالجواب) بين الخلافة والملك فرق ظاهر كما صرح
 به الحديث وكما تقدم في معية النبوة والرسالة وقد قال الشيخ في الباب السابع والاربعين ومائة ثمانية
 بين الخلافة والملك ان الخلافة يعلم الاسماء وصارتها بخلاف الملك لا يلزم منه انه يعرف علم الاسماء

في آخرهم ومن ارتفع في هذه الدار سقط وهذا وقع الغلط هو قال ذبح النفوس اعظم من الام من الذبح الهوس ونحوه لانه لا اعظم في الخدمة من مقابلة الاعداء لمجانبة الاعراض غاية الاراض ومن فاز بمخافة نفسه سكن حضرة قدسه وقال السيد خادم فهو في طاعة عبده قائم السيد الحق باسم الخادم من الغيران بسده جميع الخير يحكم في عبده لوجه فهو يحكم عبده لو حكم لنفسه ليق في قدسه لا تكن من السلوك لان الملك مملوك من صحت سيادته مع تبه وكبر والله نصبه هم لازم وهذا ثم فانه لو ترك خدمته عبده انزل وكان عن عصي المرتبة فزل كلامكم راع ومسؤل عن رعيته * وقال اذا نحت فقتل ولا تلعس وما زح الهوى زوفا النغرو ولا نقل الانخير كما قال الشاعر يا ابا عمير ما فعل النغير وقال الهوى زلات تدخل الجنة لرده تعالى عليه اشباها وان لم يكن المزح هكذا فهو اذى والاذابة من الكسريم محال ولو لا صلابة الدين ما كان من المازحين لانه يذهب بالنية والوقار عند المطاميرين الا بصار الا

ولما صار لها فليس هو بخليفة في العالم وقال في الباب السنين وما ينبغي لا يكون القرب الصوري ومن
الله تعالى إلى الخلفاء خاصة سواء كانوا رسلا أم غير رسلا قال ثم إن قريتهم على نوعين الأول الخلافة
من التعريف بالأمم فينشروا الثاني في الخلافة لأن تعريفهم المعنى مع نفاذ الأحكام منه ومن هذا
الاسم بلسان الأدباء خليفة وفي الحقيقة هو خليفة (فان قلت) فأيها أتم (فالجواب) الخلافة غير
تعريفهم المعنى في القرب المعنوي فان الخلافة بالتعريف والآخر الظاهر بعدم الاستخفاف في
الصورة فان حكمه في العالم لم يكن عن أمر من غيره بل هو كما نفسه فهو أقرب إلى الصفة الإلهية
من عقد له الخلافة بتعريفهم ومنشور لكن هذا أقرب إلى السعادة المطلوبة به من لم يقترن بخلافته
إلا في القرب من السعادة وهو المطلوب عند العلماء بالله تعالى وقال في الباب السابع
والسبعين ومائة (فان قلت) فهل الأولى للخليفة التحكم في العالم أو التسليم (فالجواب) هو مخير في
ذلك فان شاء فتحكم وظهر كالشيخ عبد القادر الجيلي وإن شاء سلم وترك التصرف بفكره في عبادته مع
التحكم منه كالشيخ عبد الله بن أبي السعد بن أبي السعد قال لا يقرن بذلك أمرهم كدأود عليه
السلام فلا يسبيل إلى رد أمر الله فانه من الهوى الذي نهى الخلافة عن اتباعه وكما من عنان رضى
الله عنه به أم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخلفه في الخلافة فليخلفه من عتقه حتى قيل علمه
بما للعق تعالى في ذلك وأما من لم يقترن بتحكمه أمرهم فهو مخير إن شاء طهر به بحق وإن شاء لم يظهر
به فاستمر حتى مع ان تركه الظهور أولى عند كل عاقل فعلم ان الأولياء قد يلحقون بالأيدي في الخلافة
وأما رسالة وانبياؤه فلا ان ذلك باب مسدود بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا رسول الحكم ثم
ان استخلف فيها التحكم أيضا فان كان رسولا فتحكم به شرع وان لم يكن رسولا فتحكم به عن الله
بحكم وقته الذي هو شرع زمانه وبذلك الحكم ينسب إلى العدل والجور (فان قلت) فهل رتبة التحكم
للإنسان ابتلاء أو تشريف (فالجواب) هو ابتلاء له إذ لو كانت تشريفاً لكانت معه في الآخرة في دار
السعادة ولما كان يقال للخليفة ولا يتبع الهوى فان التحجير مؤذن بالابتلاء لا بالتشريف لا تشريف
فانه مطلق لا لتحجير فيه وأيضا فلو كانت تشريفاً لما نسب في التحكم إلى عدل ولا إلى جور ولا كان
يتولى الخلافة في العالم إلى أهل الله خاصة وقد ولى الله تعالى بعض الأمة وأمر بالسمع والطاعة لهم
وان حاربوا وهذه حالة ابتلاء لا تشريف (فان قلت) فأيها أتم حكمه هو آدم عليه السلام
أم داود عليه السلام (فالجواب) كل منهما فاضل من وجه مفضل من وجه آخر كما قاله الشيخ في الباب
السادس والأربعين وثلاثمائة فقال اعلم ان الحق تعالى لما شرع صدر آدم عليه الصلاة والسلام لان
يحب ابنه داود من عمره سبعين سنة ثم نسي آدم ذلك عند الوفاة وبهذا أعطاه من عمره حصل لداود
انكسار قلب عند ذلك فغره الله به ذلك لم يعطه آدم عليه السلام وذلك انه تعالى قال في آدم اني جاعل
في الارض خليفة ومعه باسمه ولا جمع له بين أدات الخاطب وبين ما شرع فيه فلم يقل له وعلمك
الاسماء كلها وقال في داود انا جعلناك خليفة في الارض فسماه فلما علم الله تعالى في سابق علمه ان
مثل هذا المقام والاهتمام قد يورثه النفاذ على أبيه من وجه بشر يتبعه بحسب النساء قال ولا يتبع
الهوى فضلا عن سبيل الله فغره فاشتغل بذلك اتخذ رعين الفرج مما حصل له من تعيين الله تعالى
له باسمه وأمر بمراعاة السبيل ثم ان الحق تعالى لما مع داود ملك الادب حدث قال له ان الذين
يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ولم يقل له انك ان ضللت عن سبيل الله
لشعاب شديد بدو اطال الشيخ في ذلك (خاتمة) وذكر الشيخ في الباب السنين من الفتوحات ان الله
تعالى جعل في السموات ثقباً من الملائكة وجعل لكل ملك سجدة وركبة الذي يسبح فيه وجعل

كل طرفة عين ولولم يصح ما
العلم ما تصف به النبي
الكريم وقال لا تفرط
في الرخاوة تكن غشاوة
وهي مذمومة كما تنسوة
مع ان الرخاوة في الدين من
الدين ولهذا امن الله تعالى
على نبيه محمد من أهل
الدين في قوله فيما رجعة
من الله استلم ولهذا افاضهم
وكان نضائي فعله وقوله لا
تفصوا من حوله واذا كنوا
مع العفر والين لا يقبلون
فكشف مع الشدة
والعطاء لا يفرقون الا في
يتقى ضير ما مع انه يرجي
خير ما ذهبي من جملة عقاير
التي راق الذي من النفس
اذا بلغت التراقي مع ذلك
فما قام خيرا بها بشرها
فاعتبروا يا أولي الابصار
وقال من استخفا أمتا
واحيامن لا يكون الا ما
يريد لا يستحي من العبد
وان استحيى في حال ما فطلب
الاسم المسمى لولا التكليف
ما ظهر فضل العفيف واذا
كانت القوة مخصوصة
بالطيف فكيف يصحبه
الكنيف وقال الرقيق
رقيق وبهجة الرقيق الاعلى
أولى وقد نحت هذا الرقيق
من ابا الطريق فانه خير
فاخذوا ورحل عن اموار
وذلك ليحس بالمقدم
السابق ولحق به المتأخر

الافلاك تدور بهم كل يوم دورة فلا فتوهم شيء من ملكة السموات ولا أرض فكل سلطان لا يظفر في أحوال رعيته فقد عزل نفسه في نفس الامر قار وقد جعل الله تعالى بين ولادة السموات وولادة الأرض مناسبات ورفاق تتعدى إلى أصل الأرض من الولادة بالعدل مطهرة من التوائب مظهر من التوائب مظهر من المعبود فتقبل أرواح هؤلاء الولاة لأرضيين من أرواحهم بحسب استعدادهم حداثاً أو قسماً فلا يلومن التوالى الا نفسه قال وقد بطلنا الكلام على ذلك في التزلات الموصلة والله تعالى أعلم

*) المحب المحمدي والسون في بيان انه لم يموت أحد ابداً بعد انشاء أجله وهو الوقت الذي كتب الله في الازل انشاء حياته فيه يقتل أو غير مو بيان معنى قوله ثم قضى أجلاً وأجل معنى عنده وانه يتقبل لكل ميت عند موته اثنا عشرة صورة

اعلم ان كثير من المعتزلة زعموا ان المقتول لم يموت بأجله وانما القاتل قطع بقله أجل المقتول وانه لو لم يقتله لعاش أكثر من ذلك ويحتاج القاتل بهذا القول أن يعرف مقدار عمر ذلك المقتول في علم الله تعالى حتى يحكم بنقصه بالقتل ولا يدل له في ذلك شيء بتقدير اطلاعه على ذلك لا يتحداه له ينقص الا بقتله بالنصف فان الحق تعالى ان يأخذ روح العبيد له بلا تأويل ولا كلامه والاحل المضروب به في علم الله تعالى فان الحق تعالى اذا كتب قتل عبد بسيف عند انشاء أجله له فليد من السيف ولو ان السيف فقد لعاش لمحا إلى وجود السيف قال بعضهم والاولى حل كلام المعتزلة على هذا لانهم أهل السلام بلا شك ولا ينبغي حمله على اعتقاد ان الله تعالى اراد حياة هذا المقتول بالسيف والناقل لم يرد هاتين بقوله الارادة لانه فان ذلك بعد من أن يرد به مثل الزبحري واضربته لاف عامة المعتزلة من المعتزدين فانهم ربما فهموا أن القاتل قطع عمر المقتول فهاهم ان يتوحد بث بادري عبدى فمن قتل نفسه وهو فهم خطأ لا يصلح أن يكون دليلاً لان قاتل نفسه لم يبادر بقتل نفسه مستقلاً بغير قضاء الله وانما هو بأرادة الله ومشيئته فابق الاوم على قاتل نفسه الامن حيث انه قتل نفسه بغير امر من الله تعالى فكانه هدم ملك الغير بغيره وذلك حرام والاحكام الشرعية دائمة مع الاحتجاج بالامر دون الاحتجاج بالارادة ومن هنا قالوا انهم بالقدر ولا يحتج به فقال الشيخ كمال الدين بن ابي شريف في طائفة من مشهور أدلة السنة قوله تعالى فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون وقوله تعالى ان أجل الله اذا جاءه لا يؤخره لو كنتم تعلمون ومن متمسكات المعتزلة أحاديث في الصححين وغيرهم اصرحت بأن بعض الطاعات تزيد في العمر كحديث من أحب أن يدع له في رزقه وينبأ في أثره فلهصل رزقه قال وعن ذلك أجوبة أصحابنا من هذا الزيادة مؤولة بالبركة في أوقات العمر بأن يصرف عمره في الطاعات اذ لا يحسب له من عمره الا ما كان في طاعة وهذا جامع بين الأدلة قال وأما نحو حديث الطبراني ان المقتول يتلقى بقائه يوم القيامة فيقول يا رب اني ظلمتني وقتلي وقطع أجلي فخذ تسكلم الحفاظ في استناده بتقدير رحمة فهو محمول على مقول سبق في علم الله انه لو لم يقتل لكان يعطى أجلًا زائدا لان معنى قولنا المقتول ميت بأجله ان قتله لم يتولد من فعل القاتل وانما ذلك من فعل الله تعالى وانه لو لم يقتل لم يقطع عمره ولا يحسب له على ما ذكره في شرح المقاصد انتمى

(قلت) وهذا هو الاعتقاد الصحيح المعتد وما نقص العرفي نحو قوله تعالى وما يمر من مهز ولا ينقص من عمره الا في كتاب فليس المراد به النقص من ذلك العمر لان المراد وما ينقص من عمر مهز آخر والضمير وان لم يذكر كدلالة مقابلة عليه والموت قائم بالمت مخاضوق لله تعالى لا صنع فيه للعباد لا كس ولا خلقا ومضى هذا على ان الموت وجودى دليل قوله تعالى خلق الموت والحياة وفي الحديث ايضا خلق الموت في صورة كبش أجمع فيوق بين الجنة والنار فينظر إليه أهل الجنة وأهل النار

اشفاق الرقيق وهو قال الحادث لا يتخلوا من الحوادث لوجوب الحادث الذي كراهته لصح قول أهل القسيم القديم لا يحل ولا يكون محلا ذكر القرآن أمان وبه يجب الايمان أنه كلام الرحمن مع قطع خروفيه في اللسان ونظمها فيما رده بالبراع البيان فحدثت الألوح ولا قلام وما حدثت الكلام وحكمت على العقول الاودام بما عجزت عن ادراك الاحلام وقال الذي كراهته هو ذكر الحق وان تطابق به الحق في كان الذي كراهته ما نطق به لسان الحق وان كان هو كلام الحق ادا كان الحق تعالى لسان العبد فالد كراهته ومزاجه بالعبد من تسمين الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله ان جده فافهمه وقال لولا الخواس ما نبت الله اس ولا شئت ان لا مو ركه سامع لولة والكيفية ان الله بهواته انفراد يعلم العمل فاصله الابد من الازل حالت الثلاث باهل التفكر في المحدثات لانه لا يد من وجه جامع بين الدليل والمذلول في قضاي العقول والحق لا يدرك بالدليل فليس الى معرفة سبيل وقد دعانا

الفتى لا فتى الاعلى لانه
الوصى والولى الفتى من كان
على قدم حذبة فى علم السر
وقال ما فتى من زعم انه
فتى الفتى هو السكيم ولكن
ان رتبة كلام الحق له من
اتباعه الخضر طلبا للتعليم
الفتى من الانزال طائبا
ومن الجهل هاربا وقال
انفرو ربيع النفور
فخطى ا كثر مما يصيب
والحق اغبر من مذكر
لا تأخذ عنه فرق تعالى
بين الذكاح والسفاح
حتى تميز لارواح والزنا
لا بد للوجود منه وقد قال
اصاحبه استمر منه وسنه
هذاع انه يعلم به ويراد
وقدره وامضاء ثم نع ذلك
نها فهو وان استمر عن
انما احسنه فاستمر عن
هو اقرب اليه من نفسه
وقال الا ربين قرنين
وما جعل الله لرجل فى
جوفه من فليس لكن جعل
لكل قلب وجهين لانه
تعالى خلق من كل زوجين
اثنين فبحنى الجمع على
الشق وما من الا تربية
الحق وهذه امرار ما عليها
غبار وان عمت عنها
الابصار واليا الاشارة
بنم عقى الدار وانت
الدار وعلى المدار وقال
القرآن احق بالتعظيم من
السلطان لان القران

يعرفونه فيضه الروح الامين ويأتى بحجى عليه السلام معه الشفرة فيذبحها الاكثر وق على انه
عدي ومعنى خلق الموت قدره وانفس باقية بعد موت الجسد منعمة او معدية هذا هو مذهب المسلمين
بل وغيرهم وبما انفق ذلك الفلاسفة شاع على انكارهم المعاد الجسماني والكتاب والسنة مشهران
بالدلالة على بقاء النفس قال تعالى كل نفس ذائقة الموت والذائق لا بد ان يبقى بعد الذوق وقال
تعالى كاذبا بلقت التراقي وهى نفس في بقاء الارواح وسوقها الى الله تعالى يومئذ وقال تعالى ولا
تخس الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل اعداء عند ربهم يرزقون وفى الصحيحين انه صلى الله عليه
وسلم كان يزور الموت ويقول ما تسميهم قائل واما من امانهم الله تعالى عقوبتهم بواعثا
كروم موسى حين قالوا اردنا الله جارة وكالذين خرجوا من ديارهم وهم اوف حذر الموت وكالذين مر
على قرية وهى خاوية على عروشها فلما سئلوا موت هولاء ما بيناهم ا جالم ولذالك بعثهم الله تعالى اليكم ليعلموا
بقية آجالهم المقدرة فى علم الله تعالى فقد بان لك انه لا موت احد الا باحله وان معنى حديث يادرفى
عدي اى يكونه قتل نفسه بغيرا ترى فهو عاصى الارمط مع اللاراد كسائر المعاصى الواقعة فى هذا
الوجود والله اعلم واما معنى قوله تعالى ثم قضى اجلوا حل مسمى عندهم اتمت بمرور فلما راد قوله
ثم قضى اجلوا حل المعنى لكل حي يقبل الموت واما قوله تعالى بعد ذلك واصل مسمى عنده
فالمراد به اجل الروحانية الذى هو ميعات حياة كل من كان قبل الموت فى حياته الاولى المعبر عنه
بالبعث ولذلك تسميه بقوله تعالى ثم اتمت بمرور حتى فى البعث فان الموت لا يمتد فيه لانه مشهود لهم
فى كل حيوان فما وقعت المربة الا فى البعث الذى هو الاجل المسمى عنده تعالى واطال الشيخ يحيى
الدين فى ذلك فى الباب الرابع والسبعين وما تسمى ثم قال وانما لم يجعل اجل الموت مسمى عنده لانه اذا
نفخ فى الصور ومعنى مرفى السموات ومن فى الارض الامن شاء الله يبقى طائفة لا يصعقون فاما ان
يكونوا على حقايق لا تقبل الموت فيكون الاستثناء منقطعاً ويكون معنى قوله لمن الملك اليوم فلا
يحييه احد من معنى واما ان يكونوا على مزاج يقبل الموت لكن لم يصل اليهم لانهم لم يصعقوا فيكون
لاستثناء متصل انتهى (فان قلت) فن آخر الناس يقبض روحه من نفي آدم (فالجواب) ان آخر من
يقبض روحه الانسان الموحى الذى يقوم ذكره مقام ذكر جميع العالم المشار اليه حديث لا تقوم
الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله (فان قلت) فما مذهب الشيخ يحيى الدين فى
الموت هل هو عدى ووجودى (فالجواب) هو عنده عدى وعبارته فى الباب السابع عشر وثلاثمائة
اعلم ان الموت حقيقة قائمة بالسلب واما الحياة فهى دائمة للايمان من حيث كونها مبيعة بحمد الله
تعالى ولا يسبح الا حى ولا يكلم الا عرس الروح عن الجسد بالكلية و زال بمراله جميع اقوى عبر
عنه باوت فهو كالليل يمتعب الشمس واما النوم فلنفس اعراض الروح عن الجسم فيه اعراضا بالكلية
وانها هى بحسب البخنة فتقول بين القوى وبين مصدر كاتبة الحسية مع وجود الحماة فى النائم كالشمس اذا
حال السحاب دونها ودون موضع خاص من الارض يكون الضوء جسد كالحياة قوا لم يقع ادراك
الشمس لذلك الذى حال بينه وبين السماء ذلك السحاب المتراكم انتهى (فان قلت) فما معنى قوله
تعالى فكذلك فنعنك غطاء فكذلك اليوم حديث (فالجواب) المراد به ان البصر يحجب عند الموت
فيعين العبد جميع ما بينته امره اليه وهو اليقين المشار اليه بقوله واجبر بك حتى ياتيك اليقين
وقال الشيخ فى الباب السادس والسبعين ومائة واعلم ان كل مختصر رد عليه انه اعترافه صورة
بشهادتها كلها او بعضها لا بد له من ذلك وهى صورة علمه وصورة عمله وصورة اعتقاده
وصورة مقامه وصورة حاله وصورة رسوله وصورة الملك وصورة اسم من اسماء الاعمال

يجو روا السلطان قد جيو رنلا يجمعك مما انه ان قد نرى السلطان ما لا يرى بالقرآن فان ذلك انما هو من حيث ان السلطان طاقت

وصورة اسم من أسماء الصفات وصورة اسم من أسماء النعوت وصورة اسم من أسماء
 الترتيب وصورة اسم من أسماء الذات * فاما الذي يتجلى له علمه عند الموت فقد قال الشيخ محي الدين
 المراد به علمه بالله تعالى والعلم بالله تعالى راجل * رجل أخذ علمه بالله تعالى عن نظر واستدلال
 ورجل أخذ علمه به عن كشف ومعلوم أن صورة علم الكسوف أتم وأكمل وأجل في التجلي من
 صورة انظر والاستدلال لما طرقتهم الشبهة وكلما صورته من لبادن بفرح بهما العبد فان سمعه
 في علمه دعوى نفسه كان صورة علمه دون صورة علم لم يصبه دعوى فاقوات الناس في جلال
 صورة التجلي يكون على قدر نياتهم * وأما الذي يتجلى له علمه عند الموت فيكون في صورة حسنة أو
 قبيحة لا بد له من ذلك والخمن والتجلى على قدر ما نشأ العامل من السكال والنقص فان كان أتم علمه
 كما لم ولم ينقص شأمن أركانه ونور وطه وأدابه رآه في أحسن صورة وكان يراها روحه يسرى به عليه
 الى أعلى علمين وان كان انتقص شأمن أركانه ونور وطه وأدابه رآه في أقبح صورة وهو يرى به الى تخمين
 وعباد الله على طبقات في العمل فمنهم من علمه حسن ومنهم من علمه أحسن ومنهم من علمه جليل ومنهم
 من علمه أجل * وأما الذي يتجلى له صورة اعتقاده فهو بحسب ما كان علمه في دار الدنيا فيظن من
 خارج كما يرى جبريل في صورة دحية وتز يد صورته اعتقاده حسنا أو جلالا بحسب علمه في الدنيا شاهد به
 الذي يتجلى له صورة مقامه وهو الذي لمحي بدرجة الارواح التورية فيظهر له مقامه فيعبره معرفة
 لا يدخلها شكل ولا رب فهو إما حزين وإما فرح مبرور والناظر على كل من مات مسلما الفرح
 والسرور * وأما من يتجلى له حاله فهو إما مقبض وإما منبسط فإذا مات على حاله كان بحسب ميزان
 الشرع فان كان انبسط في محل كان الاتقي به فقه القبض تضاعف في البرزخ فلا يزال مقبوضا بقدر
 ما فرط * وأما من يتجلى له رسوله فهو خاص بورقة الرسل فان العلماء ورثة الانبياء فتارة يرى هذا
 عيسى عند احتضاره وتارة يرى موسى أو إبراهيم أو محمد أو أي نبي كان على جميعهم أفضل الصلاة
 والسلام فمن الناس من يهتق باسم ذلك النبي الذي ورثه عند ما ياتيه فرحاً به أن يكون الرسل كلهم
 بعده فاستبشر عند رؤية ذلك النبي بالسعادة فيقول عند الاحتضار عيسى أو المسيح وهو الأغلب
 فيسمع المحاضرون ذلك فيسبون به الظن ويعتقدون أنه نضر عند الموت وساب دين الاسلام وكذلك
 يظنون من يهتق باسم موسى أنه تهود وليس كذلك إنما ذلك الناطق من أكبر السعداء عند الله تعالى
 وهذا أمر لا يعرفه إلا أهل الكسوف وأما من يتجلى له الملك فهذا الملك هو ملكه الذي شاركه في
 المقام فان فهم الصافين والمجيبين والتالين الى غير ذلك من المقامات فينزل الى ذلك الشخص صاحب
 هذا المقام ونسأه وجلسا فرحاً بما سمعه عند الموت باسمه ويتהל وجهه لكن هذا لا يكون للعامة
 وإنما ذلك لاهل الاختصاص الخارجين من دائرة الغلب والاعانة فتمتع بوجوههم عند رؤيته
 ذلك الملك وتود ذلك لفيلة الاحوال النفسانية عليهم في أعمالهم وأحوالهم ومعلومهم * وأما من
 يتجلى له اسم فهو الاسم الذي كان غالباً عليه من أسماء الاعمال كالخاتق بمعنى الموجد والباري
 والمنصور والرازق والمحي وكل اسم يطلب به لافان كان بذلك جهده في أعمال حضرة ذلك الاسم
 تتجلى له في أحسن صورة وكان من لازمه السرور والفرح وان كان دخله في تلك الاعمال
 كسمل أو غفلة أو فتور كان في صورة ممتنة أو كسل صورة تخاطب العبد بحسب حاله فان كان
 عمله كاملاً خاطبته تلك الصورة وهي في غاية المحسن وتقول له اناذ كرك فمروا ان كان عمله
 ناقصاً خاطبته صورته وهي في أقبح صورة فتقول له اناذ كرك فيجزي ويقاس على ذلك بقية
 الاسماء انتهى (فان قلت) فما معنى قول الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه لو كنت

بالإيمان كذلك يشهد عليه
 بالهتار والدليل على ذلك
 خبر لم يدره فمما أخبر به
 سليمان قال سمعتك اذ قلت
 أم كنت من الكاذبين
 فان شهد له العيان
 أو الضمير من الجنان
 وقع الإيمان والالحق
 بالهتار لو كان مطلق
 الإيمان يعطى السعادة
 لكان المؤمن بالباطل في
 أكبر عبادة ومن آمن
 بالباطل أنه باطل فخالفه غير
 خاطئ وقاز قسم الشارع
 سبيله الى ثلاثة أقسام السلام
 وإيمان واحسان فبدأ
 بالاسلام وقرنه بعمل
 الاجام من تأنق شهادتين
 وصلاة وزكاة وصوم وصيام
 وثني بالإيمان وهو ما يشهد
 به الجنان من الإيمان
 بالله وملائكته وكتبه
 ورسله وفتره وخيره وشهره
 حلوه وره والبهت الآخر
 الى الدار المحيوان وثالث
 بالاحسان وهو انزال المعنى
 منزلة المحسوس في العيان
 وليس الاعمال الخصال *
 وقال التوراة ان كانت
 هذه افقسي نعوت فالزم
 السكوت الامر بالشيء
 عن شمه فهو ترك وهذا
 ترك لا يترك الاخبار الا
 الاخبار ولو ترك الحق
 تعالى الخلق من كان
 يحفظه ويقوم به ويحفظه

محال فكيف المحال في قوله
ان تنصروا الله تنصركم
وان لم تنصروه يخذلكم
واذا أخذتكم من ذا الذي
ينصركم من بعده فنصرته
من جهله ما أخذ عليكم
في عهده فإهل العهود
أو فوا بالعهد ما أمركم الله
بنصره الا وأعطاكم
الاشتراك في أمره فن قال
لا قدرته وبني الاقتدار
فقدرد الاخبار وكان
عن نكث والحق تكليف
الحق بالعت * وقال
أصدق الاخبار ما كان
بالمحال من أنى على نفسه
بالكرم توقف السامع فيه
حتى ينكرهم فاذا كان
العطاء ارتفع العطاء هو قال
ان الله عند لسان كل قائل
وما تكلم الا اللسان
والقائل في الشاهد هو
الانسان وفي الايمان الرحمن
لقوله كتب معه الذي
يسمعه واسمائه الذي
يتكلم به الحمد في
كذب العيان كان قوي
الايمان ومن تردد في
الايمان تردد في العيان
فلا ايمان عنده ولا عيان
ومن صدق العيان وسلم
الايمان كان في امان
اللسان تر جنان الجنان
وما وسع الرب الانقلاب
وانت تر جنان الحق الى
الخلق فابن الكذب عند

العطاء ما ازددت بقضائه المراد العطاء الذي ينكشف غطاءه ورضي الله عنه أو غطاء غيره فانه رضى
الله عنه كان كامل الايمان بلاشك وكامل الايمان الغائب عنده كالحاضر على حد سواء
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السبعين وثلاثمائة ان المراد بذلك العطاء الذي ينكشف هو
غطاؤه هو اذا لم ينزله فبذلك ينكشف غطاءه لكل طائفة عند الموت لانه رضى الله عنه اثبت ان ثم غطاء
ينكشف وقوله ما ازددت بقضائه يعني في علم اليقين ان كان ذا علم أو في عينه ان كان ذا علم عن اوفى
حقان كان ذا علم حتى لانه لا يزيد بكشف العطاء أمر لم يكن عنده اذ لو كان كذلك لكان كشف
العطاء في حق من هذه صفة عينا معرى عن الفائدة فلم يكن العطاء واه امر عدي وناهما هو جودى
وبالمجمل جميع الاعطية تنكشف عند الموت وبين الحق لكل أحد ما يمكن ذلك الانكشاف
لا رضى صاحبه - عادة فهو كإيمان أهل البأس لا ينفع صاحبه ولكن هذا في حق العامة اما
الخاصة من أهل الكشف والشهود فينتقلون من عين اليقين الى حق اليقين كما أن أهل العلم ينتقلون
من علم اليقين الى عين اليقين وما سوى هذين الرحلين فينتقلون من العمى الى الابصار فاشاهدون
الامر عند كشف غطاء العمى عنهم لان علم تقدم انتهى وتصريح الشيخ بان إيمان أهل البأس
لا ينفع صاحبه فيه إيماء الى انه لا يقول يقول إيمان فروع لانه لما آمن عند البأس والله أعلم
هو (خاتمة) (ان قلت) ما المراد بقوله العارفون لا يعرفون وانما ينتقلون من دار الى دار (فالجواب) كما
قاله الشيخ في الباب المحمدي والمجدي - وثلاثمائة ان المراد به ان مات الموت المعنوي بخلافه نفسه
حتى لم يبق له مع الله تعالى اختيار ولا ارادة لا يظلم تالمه عند طلوع روحه لانه علم بعوت نفسه حين
قتله نفسه بالحسنة واما من واقع نفسه في هواها وشهواتها فاشهد بتدعيه الالم عند الموت لاجتماع
ثلاث الآلام التي فاتته حين لم يحيا هو واضحا ذلك ان أهل الله تعالى لمساءلوا ان لقاء الله لا يكون
الابواب وعلومه معنى الموت استعملوه في المحامدة الدنيا ما توفى حين حياتهم - عن جميع حركاتهم
وارادتهم فلما ظهر عليهم الموت في حياتهم التي لا زوال لهم عنها حين ورد عذابهم حيث كانوا اقوال الله
تعالى فلقبهم وكان لهم حكمهم بلقاءه سبحانه فاذا جاءهم الموت المعروف في العامة وانكشف عنهم
غطاؤه هذا الجسم لم يتغير عليهم - حال ولا زادوا وبقيت اعمالهم فاذا ذاقوا الالم الموتى الاولى وهي التي
ما توفى في حياتهم - فموقوهم بهم عذاب الجحيم فضلا من ربهم والى هذا الموت المعنوي الاشارة بقوله صلى
الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى ميت يمتحن على وجه الارض فلينظر الى أبي بكر رضي الله عنه اى
لانه رضى الله عنه كان ميتا في حياته عن حركاته وسكناته النفسانية كلها منذ حقق التسليم لله تعالى
جميع ما عنده مما فيه راحة اعتراض ما ينساق في مكان مع الله تعالى في حال حياته كحالهم معه في حال
عدمه انتهى وقال في الباب الثاني والثمانين وما تسين علم ان من صار حكمه حكم الميت في عدم
التصرف في مقام الكمال حقه فان الميت لا يتصور منه منع ولا اية ولا جود ولا ذم ولا اعتراض
بل هو مسلم لله تعالى فهو حي في الاعمال الفاهرة ليقوم بالامر والنهاية ميت بالتسليم لما ورد القضاء راض
بالقضاء لا بالقضى والله تعالى أعلم

(المبحث الثاني والثستون في بيان ان النفس باقية بعد موت جسدها منعمة

كانت او معذوبة في فنائها عند اقامتها تردد للعلماء وبيان

ان اجساد الانبياء والشهداء لا تبلى

اعلم ان العلماء اختلفوا في فناء النفس عند اقامتها وتقوا على بقائها بعد موت جسدها وكان الشيخ
تقي الدين السبكي رحمه الله يقول الاظهر ان الروح لا تنفخ ابدا لان الاصل في بقائها بعد الموت استمراره

أى البقاء تكون من المستثنى بقوله الامن شاء الله كذا في ذلك في الأمور العينية وقال بعضهم انها تنفى عند النفخة الاولى كغيرها توفية لقوله تعالى كل من علم فان و رحمه الشيخ في الدين بن ابي منصور ركنه قال المراد بانها عند الصعق الاخرى خودها فقط قال وذلك هو خطاها من الموت والقضاء اللازم لاصفة المحدث فن رآها في كشفه الصورى حال خودها قال انها ماتت ومن أعظم الله علم حقيقة انها قال انها ماتت قال وكشفي أيضا ان الطائفة الذين لا يصعقون عند النفخة يوتون أيضا بعد ذلك بأمر الله تعالى تحقيقا للوعده وتمييزا لصفة القدم من المحدث وعليه يحمل قوله تعالى ان الملك اليوم فلا يحبه أحد لانه ما شئى يطق فيقول الله تعالى راد بنفسه لنفسه الله الواحد القهار قال وذهب قوم الى ان الطائفة الذين لم يصعقوا عند النفخة الاولى لا يموتون أيضا لان الله تعالى أنشأهم على حقائق لا تقبل الموت كالحلويات التى خلقها الله تعالى للبقاء على هذا فخصص عدم الاحياء المذكورة عن صعق أى فلا يحبه أحد عن صعق أو عن مجد انتهى (فان قلت) فما العصم في عجب الذنب (فالجواب) المشهور ان الله لا يبي لمحدث الشيخين ليس من الانسان شئ الا يلى الا عنه او احدا وهو عجب الذنب منه ركب الخلق يوم القيامة وفي رواية سلم كل ابن آدم با كنه التراب الا عجب الذنب منه خلق ومنه ركب الخلق يوم القيامة وفي رواية للامام أحمد وابن حبان قبل وما دوى رسول الله قال مثل حب خردل منه يشترى قال العلماء هو فى أسفل الصلب عند راس العصم يشبهه في المحل محل أصل الذنب من ذوات الاربعة وقال المزني رحمه الله العصم انه يسيل كغيره قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه وتوالت المحدث بأنه لا يسيل با كل التراب له وانما يسيل لا تراب كيميت الله ملك الموت بلام ملك موت انتهى ووافق المزني على ذلك ابن تيمية وقال انه عزمايل من الميت ولم يتعرضا لوقت فناءه هل هو عند فناء العالم أو قبل ذلك وهو محتمل وروى الطبراني وغيره مرفوعا المؤمن المحدث كالمشعوط في دمه فان مات لم يدنوا علم بأكله البدو قال في النهاية وكان الشيخ محي الدين رحمه الله يقول في قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه المراد بالوجه هنا حقيقة الشيء الثابتة في علم الله عز وجل وهذه لا يصح فناءها في العلم الالهى لانها معلوم علم الله عز وجل وكان سدى عن ابن وفارجه الله يقول في قوله تعالى ويبنى وجهه ركن المراد به العمل الصالح كما اذا عمل العبد عملا صالحا وخلط معه نوعا من الرياء فوجه الحق تعالى هوائق الخاصص ووجه غير الرب ما اريد به غير الله فما كان لله فهو باقى وما كان لغيره فهو فان انتهى (خاتمة) يستثنى من بلاء الاحياء ايجاد الانبياء والهداء في قتال الكفار بشرطه ويلمح بهم من خاطبت بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم حاشا شتم حتى سرت في جسمه سر بان الماس في العود وكذلك من با كل الخلال الصريف الذى لا يخالطه شبهه كذا هدا ذلك في الشيخ نور الدين الشافى شيخ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي جدى الشيخ على رحمه الله اما الشيخ نور الدين الشافى فنزل بعد ستة وتسعة أشهر فوجدته ماري با كنه وعنا وكنت رأيت له رؤيا قبل ان يموت وذلك انى سمعت قائلا يقول من اراد ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم فليرز في المدرسة السوفية عند الشيخ نور الدين الشافى فحدث اليها فوجدت على بابها الاول ابهر رة وعلى الباب الثانى المقداد بن الاسود وعلى الباب الثالث الامام ط ابن ابي طالب رضى الله عنهم فقلت للامام على رضى الله عنه أين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هاهو جالس على التخت داخل تلك الخنوة فوقف على بابها فوجدت الشيخ نور الدين هو الجالس فقلت له أين رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم وصرت اطلبه التى صلى الله عليه وسلم فظهر لى وجهه في وجهه الشيخ نور الدين فما زال التور بشر من جهة جهة الشيخ نور الدين الى اصابع رجليه فخر

حتى كشفه وما نطق به حتى عرفه فقيل له انكم السرحى لا يعلمه الملك بملك وقال اذا كان الرسول حسن الصورة فذلك اشارة الى جمال المرسل اليه وقد حصل ادراك البقية بنزول جبريل في صورة دحية ابن صورية مثل من صورة رضوان ابن النار من الجنان وقال الثفت في الروع من وحي القدس وهو عين الالهام لكن ماهو مثل وحي الكلام ولا وحي الاشارة والعبادة وما من الا ملهم وهو الحاطر المحاطر من الصواب المسطور وصى الحاطر الاول لان الثفت لا يكون له مكث في اوله انتقاله ووروده وزواله وقال من احتج عليك بما سبق فقد حاكك بالحق ومع هذا فاقسى حجة لا تنفع صاحبها ولا تعصم جانبها ومع كونها انفعت سمعت وقيل لها وان عدل الشرح عن مذهبا فاقه لا يسئل عما فعل وهم يشتركون ولكن أكثر الناس لا يشعرون ومثل هذه المسئلة لا يكون جهارا ولا يتكلم بها الا شعرا مع انه لو جهر بها كانت علما وثقت فها هو اورت في القواد كما دونه فيجزم القوم لما يؤدى اليه من دروس الطريق الامم الذى عليه جميع الامهوان كان كل دابة ما خوذ بانها صيتها وقال انما ذهب بعض أهل الكلام الى انعدام التور

ومعول في وجوده طبعه

واما اهل المسبب فقالوا

يتحد جميع الاعيان في

كل زمان واما خصوصنا

من عين ولا كونان كون

واما من يعلم ان المتغير هو

كل اقام من الاعراض فهو

جامع بين المذهب

والاعراض وقال المطلب

من الادب لانه تعالى

ما وجدك الالهي فانك

الغير الاول فاسأل من

كره ولا بخل فانه ذو فضل

هم ومن اتبع هـ واهل

لم يبلغ مناه وقال معنى

قول العارفين من وحد قد

الحمدى مال الى الحق لان

المحمد هو المثل في لغة كل

قائل وقال الاتحاد لا بد

منه ولا يحصى مخلوق عنه

الترى اصحاب الاعراف

لما ساوت كفتا من زهم

كيف وقفا بين الحجة

وانزلناهم مع الاشارة

ولاع المصطفين الاخبار

فلولا ما فضل الحق عليهم

من المحمود اليه ما رجوا

عليه فلما سجدوا انفسكو

من اسرال وروا الحقوا

بدار امر وروا وقال الحال

المرتحل من يكرر تلاوة

ما انزل فانهم اوعين ابتدائه

ولكن من تكرر عنده المعنى

في تلاوته فالتا له حق تلاوته

وكان ذلك دايلا على

جهالة ومن زاده تلاوته

في كل مرة علما واذا

الشوق وفهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقصت هذه الرواية على الشيخ فقال يا ولدي ما سررت في عمري كله بشي مثل هذه الرواية وان صحت منا لمك يا ولدي لا يبيح في جسد فكان الامر كذا كرهنا واما حدى رضى الله عنه فكان يبالغ في الورع ويقول من احكم كل الحلال انصرف لميل له جسد وكان لا ياكل قط طعام احد من مشايخ البلاد ولا طعام قاض ولا طعام مباشر ولا طعام احد لا يتورع وكان لا ياكل فراخ حمام الا برا ولا كلها من زرع الناس وترك آخر عمره كل غسل العسل لما اخبره اهل مشورم الصغرى ان يحل بلده يعذى البحر وياكل زهر فواكههم فلما مات دفنوا والى بجانبه بعد احدى وعشرين سنة فوجدوه طريا كما ووضعه هكذا اخبرني الذي دفنه ودفن والوالد الله تعالى أعلم

(المبحث الثالث والستون في بيان ان الارواح مخلوقة وانها من امر الله تعالى كالورود كل من خاض في معرفة كنهها باعقاه فليس هو على

يقين من ذلك وانما هو حدس بالظن هـ

ولم يبلغنا الله صلى الله عليه وسلم تكلم على حقيقة تمامه انه مثل عنها فسلمت عنها ادبوا ليعبر عنها باكثر من موجود كما قال ابو القاسم الجندي وغيره وبعبارة الجندي رحمه الله الروح شئ استأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه احد من خلقه فلا يجوز لاحد البحث عنها كثر من انه موجود واليه ذهب اكثر المتأخرين كالشيخ وابن عطية وقال جمهور المتكلمين انه جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الاخضر وقال كثير منهم انها عرض وهي الجمادات التي صار البدن بوجودها حاد واليه مال القاضي ابو بكر الباقلاني وبطل الاول وصفه في الاخبار بالمحبوط والعر وج والتردد في البرزخ قاله السهروردي وهذا شأن الاجساد الاعراض اذا العرض لا يوصف بهذه الاوصاف وقال كثير من الصوفية انها ليست بجسم ولا عرض بل هو جوهر مجرد قائم بنفسه غير متغير وله تعلق خاص بالبدن للتدبير والتأثير بل غير داخل في البدن ولا خارج عنه وهذا رأي الفلاس فقوه هو كلام ساطع والذي ظهر لي ان العبد يتقرب به الى عالم على كنه الروح لا يستطيع ان يعبر عنها بعبارة تؤدي السامع الى معرفة كنهها لان الحق تعالى جعلها رتبة تعجز لنا القول احدا من نفسه اذا كنا نخرج عن معرفة حقيقة ذاتها فمن بذاته تعالى اعجز واعجز حتى لا تخوض بالهكر في الذات فتدنا اذا كنا نخرج عن معرفة روحنا مع كونها مخلوقة ومن اقرب الاشياء اليها كيف نعرف خاتما فافهم وفي كلام الامام على رضى الله تعالى عنه من عرف نفسه عرف ربه قال بعضهم اى لانه لا يمكن لاحد معرفة نفسه قط لان الحق تعالى جعل النفس رتبة تعجز لنا بيننا وبين معرفة ذاته كانه تعالى يقول اذا عجز الانسان عن معرفة نفسه مع كونها مخلوقة ومن اقرب الاشياء اليه فكيف يعرفه من لا شبه له ولا نظير ولا يجتمع مع عبادته في حد ولا حقيقة انتهى قال الكل بن ابي شريفة في حاشيته فان قيل كيف خاض الناس في معنى معرفة الروح وهو باب اسلم عنه الشارع فاجوب من وجهين الاول انه انما ترك الجواب تفصيلا لاجل قول اليهود فيما بينهم ان لم يجب عنها فهو صادق لان ذلك عندهم من علامات نبوته فكان تركه صلى الله عليه وسلم الجواب عن الروح تصديقا لما تقدم في كتبهم من وصفه بذلك الثاني ان السؤال كان سؤال بهييز وتخليط وتمشوا اذا كان السؤال على هذا الوجه فلا يجب الجواب عنه فان الروح امر مشرك بين روح الانسان وبين جبريل وملاك آخر يقال له الروح ويقال ايضا لصنف من الملائكة وللقرآن ونحسى بن مريم فلو انه صلى الله عليه وسلم كان اجاب بواحد منها لكان اليهود لم يفره ذنبت منهم واذى له صلى الله عليه وسلم فلذلك حاد الجواب بمجمل

سكنا فهو التالى بل هو في وجوده له تالى هو قال من استبدان من غير حاجة موهمة فهو تافه المهمة وانما كان من عرف نفسه عرف

على وجهه يصدق على كل من مضاف الى الروح انتهى كلام الاصوليين * وقال الشيخ عبي الدين في
نوافع الانوار انما كانت الروح من امر الله لانها وجدت من خطاب الحق تعالى بغير واسطة قال لها
كوني فكانت كما قال في عيسى عليه السلام انه روح الله لانه وجد من نفع الحق تعالى كما
يليق بحاله من غير واسطة قال تعالى انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلنته القاه الى مريم
وروح منه قال وقد ذهب الغزالي الى ان معنى قوله تعالى قل الروح من امر ربي اى من غيبه فان
عالم الامر هو عالم الغيب وعالم الخلق هو عالم الشهادة قالوا لا امر عندنا بخلاف ما قاله الغزالي رحمه الله
وذلك اننا نقول كل ما او جدته الحق تعالى بلا واسطة فهو من عالم الامر اى قال له الحق كن فكان له
وجه واحد الى الحق وكل ما او جدته بواسطة فهو من عالم الخلق ولو جهان وجه الى الحق وجه الى
سببه الذى وجد عنه فتارة يدعوه الحق من الوجه الخاص وتارة يدعوه من وجهه سببه لتفاصيل وحكم
بافعة انتهى * وقال في الباب الرابع والعشرين ومائتين من الفتوحات اعلم ان اليهود طاسوا النبي
صلى الله عليه وسلم لم يسألوه عن ماهية الروح وانما سألوه عن الروح من أين ظهر وفهم بعض
المفسرين ان ذلك سؤال عن الماهية وليس كذلك فان اليهود لم يقولوا له صلى الله عليه وسلم
ما الروح فان كان السؤال بهذه الصيغة محتملا لكن قد قوى الوجه الذى ذهبنا اليه ما جاء في الجواب
من قوله من امر ربي ولم يقل هو كذلك وقدسمى الله تعالى الوحي وحافى قواد وكذلك اوجينا ذلك
روحان امرنا انتهى (فان قلت) فما المراد بمحدث ان الله خلق الارواح قبل الاجسام باقنى عام
(فالجواب) مراده بالخلق هنا التقدير والتعيين اى قدر ان روح وعين لكل جسم وورده وجه المبر
لها الموجودية في الروح البكل المضاف اليه فيظهر ذلك بالتفصيل عندا النفع ومثال ذلك صاحب
الكشف يرى في المداد الذى في الدواة جميع ما قسمه المحرووف على صورته ما يصوره الكاتب أو
الرسم فيقول في هذا المداد من الصور كذلك كما صورة فاذا حوالت الكتابة والرسم وكتب
من ذلك المداد لم يزد من غير فاعلم انه المكاشف ولم ينقص ذكره الشيخ في الباب الثالث والسبعين
ونشأمة وقال في الباب الثاني والسبعين من الفتوحات انما كان الروح من امر الرب جل وعلا لانه
لم يوجد خلق ونما اوجده الله تعالى بلا واسطة ولا يطلع على كنه ذلك الا من شاء الله من
الاصفياء انتهى * وقال في الباب السابع والسبعين ومائتين انما تقاضت النفوس من حيث
التوابل والاصفياء من حيث النفع الالهي غير متفاضلة فلها وجه الى الطبيعة ووجه الى الزوجية
المحصنة فلذلك قد امارا انها من عالم البرزخ كالافعال المعلولة سواء فانها من حيث نسبتها الى العبد
مذمومة ومن حيث كون الحق تعالى خالقها لا يقال مذبذومة فان افعاله كلها محمودة انتهى
* وقال في الباب الثامن والسبعين ومائتين انما قال تعالى في آدم وقد نحت فيه من روبي باده الاضافة
الى نفسه لانه على مقام التشريف لا ذم وفيه من الاعتبار كائن الحق تعالى يقول لا ذم لادم انشريف
الاصل فائلا انك تفعل ما يخالف اصلك من افعال الارذل انتهى وقال في الباب الثامن والسبعين
ومائتين اعلم انه لا رياسة عند الارواح ولا تدقيق لما طعموا وانما هي خاضعة لباريها على الدوام انتهى
* وقال في الباب التاسع والسبعين ومائتين ليس للروح كية فيقبل الزيادة في جوهر ذاته وانما هو
فرد ولو لا ما هو عاقل بذاته ما اقر برؤية خالقه عند الميثاق منه الا انما طاب الحق تعالى الامن
بقل عنه خطابه وهذا هو حقيقة الانسان في نفسه وطال في ذلك ثم قال فاعلم ان الله تعالى خالق الروح
كاملا بالغيا عاقل عارف بتوحيد الله مقربا بربه وبه هي النظرة التي فطر الله الناس عليها كما اشار اليه
خبر كل مولد يولد على الفطرة فاولاهم دينه او يصره او يمجسه فذكر الاغلب وهو وجود

في حق السادات والعبيد
فان الخلق مع الانفاس في
خلق ولباس ولا يشعر بذلك
الا القليل من الناس الذات
مجهولة فها هي علة ولا
معلولة ولا للذليل مدلوله
فان وجه الدليل برضا الدليل
بالمسؤول والذات لا ترتبط
ولا تخطأ وقال الاحباب
ارباب والهرجون خلف الباب
وانما كان المذهب صاحب
يلو لانه ربه دعوى وانما
اختبر بخلاف المذهب *
وقال في تواتر اللهم صل على
محمد كما صليت على ابراهيم
امن هذا من قوله انما سيد
ولد آدم فدخل الخليل
كان لادم اليهودي محمد
المقام المحمود فمالت شجرة
هل تقوم الخلة مقام كون
رسالة محمد تم كل ملحة محمد
صاحب الوسيلة في جنته
مانا له الابداء ائمة ابن
ائمه منه في الفضيلة ومع
هذا ابدعهم كائنه
الوسيلة المدعولة ارفع يمين
من الداعي فلتسكن لقولنا
كما صليت على ابراهيم المحافظ
الواحي * وقال الشوق
يزول بالقضاء والاشتياق
يزيد بالانتفاء لا يعرف
الاشتياق الا العاشق من
سكن باللقاء فلقه فها هو
عاشق عند ارباب المحققين
وقال من قام بالخدمة
صند طرح الحرمة والحمية

الابوين والذي ير به هولا بمنزلة ابو به وقال الشيخ في الباب السادس والعشرين وثلاثة اعلم ان كل
 مقدر بصوره من جميع العالم وحالها لزاما له به كان مسبحا لله عز وجل من الارواح ما يكون
 مدبرا لتلك الصورة لكونها تقبل تدبير الارواح لها وهي كل صورة تتصف بالحياة الظاهرة بالموت
 فان لم تتصف بالحياة الظاهرة والموت فروحها روح تسبح لارواح تدبيرها والحق في ذلك ثم قال وما من
 اعرف بالله تعالى من ارواح الصور التي لاحظ لها في التدبير وهي ارواح المجاهدون وفيها في الرتبة
 ارواح النبات ودونها في الرتبة ارواح الحيوان ودونها ارواح المتعبد من الاناس اما الصالحون
 فما هم اعلى من معرفة ارواحهم على اختلاف طبقاتهم من انبياء واولياء ومؤمنين اختصا الصالحين
 انتهى وقال في الباب الثامن والخمسين وثلاثة اعلم انه لاحظ للروح السعيدة في الشقاء في الدنيا
 والاخرة واما في ذلك وقال في الباب السادس والاربعين وثلاثة اعلم انه لاحظ في جماعة قوفهم ان
 الروح احدى العين في أشخاص نوع الانسان وان روح زبده روح عمرو وهؤلاء لم يحفظوا النظر
 على ماهو الامر عليه وشبهتهم في ذلك كونهم اروا ان الحق تعالى لما سوى جسم العالم وهو الجسم
 الذكي الصوري في جوهرها المعقول قبل قبض الروح الهلبي الذي كان متشرا غير معين اذ لم يكن
 ثم من يعينه وهي جسم العالم بهن جسمه اجسام متخفية فانه قاس على ذلك انه تعالى ضمن روحه
 ارواح شخصياته وورعما استند في قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وغاب عن هؤلاء
 انه كالم يكن صورة جسم آدم صورة جسم كل شخص من ذر بنه وانما كانوا متفرعين عنه في ذلك لم
 يكن كل روح في العالم هي عين الروح الاخرى واما في ذلك ثم قال ولا يخفى ان من قال بتناسخ
 الارواح فهو كاذب عندنا والله اعلم (خاتمة) في معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا ارواح جنود مجنونة
 لها تعارف فيما اثلب وماتنا كرمها اخافنا انه لا يعرف معنى هذا الحديث حقيقة الا من شهد
 من طريق كشفه اخذ الذر يقمن ظهر آدم وذلك منه هذا قدس قل من يشهد هذه لانه حاص بالافراد
 كسل ابن عبد الله التري واني زيد البسطامي اضر ابراهيم فكانوا يقولون لم نزل نشهد تلامذتنا
 وهم نظف في الظهور ومن اخذ الله الميتا في الذرة وهم في صلب آدم قالوا لم نزل نراعي تلامذتنا
 حتى وصلوا النوا ونعرف ذلك اليوم من كان من يميننا ومن كان عن شمالنا قالوا جميع الله تعالى
 الذرة في تلك المحضر على وجه التمثيل فما كان وجهها وجهه عاكف تعارفوا بها وانفلقوا وما كان
 ظهر الظهري تراكروا وتعادوا واختلقتوا وما كان وجهها الظهري فصاحب الوجه يحب وصاحب الظهري
 لا يحب وكذا الحكم فيما كان جنبنا يحب او جنبنا لوجه او جنبنا للظهر يكونون في هذه الدار بحكم
 ما كانوا هناك والله تعالى اعلم

المبحث الرابع والستون في بيان ان سؤال منكرو نكير وعذاب

القبر ونعيمهم جميع ما ورد فيه حق خلا لبعض

المعتملة والرواض

فاما سؤال منكرو نكير فقال اهل السنة انه يكون لكل ميت سواء كان في قبره او في بطون الوجوش
 او الطيور او مصاب الريح بعد ان حرق وذرى في الريح قال الجلال الحلبي رحمه الله لو يكون عذاب الله
 تعالى للكافرين وان شاء الله تعذيبهم من العاقين فقط فترد روح المذهب الى جسده كله او ما بقي منه
 فانه لا يمنع احياء بعض الجسد وان كان ذلك خلاف العادة لان خلق الاعادة غير متعق في مقدور الله
 عز وجل قال السكالي في حاشيته هو قول اهل الاصول ان سؤال منكرو نكير وعذاب القبر ونعيمهم حق
 جرى على التسالب والافتاق ان ذلك لا يختص بالقبر المعروف فيحس بالعدا بين اكلة السمات

قلبه مرض فزادهم الله
 مرضا ولم عذاب اليهما
 كانوا يكذبون وهم
 لا يشعرون فالحكمة تنال
 الرغائب في جميع المذاهب
 وقال اذا كانت حركة
 المتواحد دفعة فليست
 بقسوة وعلامتها الاشارة
 بالاكتم والتمشي الى خلف
 والى قدام والتمسايل من
 جانب الى جانب والتفرق
 بين راجع وذاهب وقد
 اجمع الشيخ على ان مثل
 هذا محروم من مزايا السماع
 لا يتقديا نعمات المعهودة
 في العرف اذ في ذلك
 الجمل العرف فان
 السكون كله سماع عند
 صاحب الاستماع واليقاع
 اوزان والله تعالى وضع
 الميزان فالوجود كله موزون
 فلا تسكن المهروم المغبون
 ما شئ به ليلته باجراحة
 عند صاحب السماع
 بانقلب والجراحة وقال
 كل كرامة لا تنصل باقامة
 فليس هي كرامة فاخذ
 من الاستدراج في المزاج
 القرآن كله قال الله وما فيه
 قط تسكنا الله فلو جاء فيه
 تسكنا الله ما كره به احد
 ولا انكر فضله ولا جهد
 الا ترى قوله وكلم الله
 موسى تسكنا كما سمع
 سلبه به هيجاجو بما اثر
 فيه كلامه وظهرت عليه

اسكاه فاذا اثر القول فاهول ذاه فاهم وفرق بين القول والكلام تسكن من اهل الجلال والا كرام كاتفرق بين الوجه

والسباع وغير ذلك فهو لهم لكل مقبر ولا مفهوم له وما أوقعهم في التعبير بالقبر قوله صلى الله عليه وسلم
 إذا وضع الميت في قبره أتاه ملكان الحديث فأنزلوا يجوز إعادة الحياة تجزء واحد وقوع السؤال على
 جهل لا شاهد لان أحوال البرزخ لا تقاس بأحوال الدنيا كأن روح النائم تشهد أشاء لا يشاهدها
 اليقظان الذي هو في جانبه قالوا ويستثنى من فئة القبر الشهيد حديث مسلم في ذلك وقوله كفي ببارقة
 السيف على رأسه شاهد قال الجلال المحلى رحمه الله وهل سكوت بعضهم عن استثناءه كون الاستثناء
 قطعة ودليل استثناءها على أنه غير آحاد انتهى وقول الجلال المحلى السابق في رد روح المعذب إلى
 جسده كله أو مابقي منه إشارة للخلاف في ذلك فان المحلى يقول ترد الروح إلى جسده كله أو من
 جبر الطبري وإمام الحرمين يقولون ترد الروح إلى مابقي منه وقولنا أول البحث خلاف لبعض المعتزلة
 والروافض المراد بالروافض الجهمية وجهتهم في انكار عذاب القبر عدم مشاهدتهم لتألم الميت وقالوا
 لوضع على بطن الميت شيء زمان لم يقع فلونه تحرك للعذاب أو غيره لتحرك ذلك الشيء عن مكانه
 فكيف يقال إن الملتصق بجلسائه وبسأله نوم هنا أنكروا تسبيح المجدات أيضا (والجواب) إن
 العقل عاجز عن ادراك هذه الأشياء عجبه وقد ورد تفكر روى الآلهة والله لا تفكر روى الخالق يعني
 أضعف العقول عن ذلك وإذا قصرت عقولكم أيها المعتزلة والجهمية عن ادراك هذه الأشياء فلا
 تنكروا وصدقوا الأخبار الصادقة الواردة في ذلك ومن الدليل على عذاب القبر قوله تعالى ستعذبهم
 مرتين أي مرة في القبر ومرة في القيامة وقوله تعالى وإن ذنوبهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر
 وهو العذاب في الحياة والعذاب في القبر وقوله في الآية لعلمهم يرجعون محمول على عذاب الحياة لانهم
 بعد الموت لا يمكن رجوعهم وكذلك من الدليل قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا أي
 في البرزخ بدليل قوادحهم وتقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب ومن الدليل على عذاب
 القبر من السنة حديث نزل قوله تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في عذاب القبر وما ثبت
 من استعاذته صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر وفي حديث القبرين أن هذين بعذاب وما بعذابان في
 كبير وقد صح رفعوا تبرهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه وقال بعض المعتزلة التعذيب للروح
 دون البدن وعذابها تألمها على هلاك البدن كما تألم اللسان على عكسه إذا أفتاه عدوه لان الروح
 ملسكة انتهى وقال بعضهم بعذب بلا إعادة روح فإذا عادت إليه الروح يوم القيامة ظهر عليه الألم
 وهذا ليس بشئ لما صح في أبي داود وغيره رفعوا عن الروح تعود إلى الجسد وما أنكر الجهمية
 وبعض المعتزلة تسبيح المجدات فوديقوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده وإن نأى نافية ومنه قوله
 تعالى إنهم أتهم إلا اللاتي ولدنهم وإن منكم إلا وارد هذان أردنا إلا المحسنين إن يدعون من دونه إلا
 أنا إنهم يقولون إلا كذا فلا تسبيح من المجدات ثابت لان الاستثناء من النفي إثبات وهذا منه وقد ثبت
 تسبيح المحصى في كفه صلى الله عليه وسلم وقد اتفق من يعتد بآفاقه على تسبيح العالم كله بلسان
 الحال واختلافوا في تسبيحه بلسان المقال فقال الشيخ عبد الوهاب بن السبكي في شرحه لعقيدة الإمام
 الماتر يدى أي منصور رحمه الله المختار أن كل شيء يسبح به نطقا وأنه ليس في العقل ما يتعنه وقد دل
 على ذلك قوله تعالى أنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق وفي صحيح البخاري أنهم كانوا
 يسبحون تسبيح الضعالم وهو يؤكل عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي صحيح مسلم رفعوا على لا عرف
 هرا بكه كان يسلم على قبل أن يبعث وخبر حنين الجذع ثابت مشهور فإذا ثبت أن هذه الأشياء تسبحكم
 ثبت جواز التسبيح بأفعال كادلت عليه الآية فلا تقبل على ظاهرها وذهب الفخر الرازي إلى كثرة المعتزلة
 أن في المجدات وغير المكاف من الأحياء لا يسبح إلا بلسان الحال وهو مذهب مردود وقال بعضهم

وبطل كون الممكآت
 لا ينتهى ولم يثبت ما كان
 به شيئا من قال بالرجعة
 بعد ما طلق فما طلق
 وكان صاحب شبهة وما
 تحقق الطلاق الرجعي
 رجعة بالجهل الغي لو
 قلنا في الرجاء رجعة
 الطلاق لما وقع عليه
 الاتفاق فانه نكاح
 جديد فذهب أهل الأشرار
 أن لا تكرار مع ثبوت
 العادة والأيمان بالعادة
 وقال ما من آية في القرآن
 إلا هي أكبر من أن تحتسا
 وإن تولدت منها وقامت
 لها مقام بنتها فقد يكون
 الولد أعظم في القدر من
 الولد ولكن في الشاهد
 لا في الغائب لا في موضع
 واحد وهو ما تولد عندك
 من العلم بربك عن
 معرفتك بنفسك وإن
 كان ليس من جنسك
 فذلك العلم هذا العلم كالولد
 وهذا الولد أعظم من هذا
 الولد عند كل أحد وما سوى
 هذا في الغائب فلس
 بصائب فلا تقس الغائب
 على الشاهد فانه مذهب
 فاسد فرحم الله أبا حنيفة
 ووقاه كل خفيه حيث
 لم يحكم على الغائب وقال
 حكم وحى الأناسم لم يوفق
 حكم القضاة بالدليل
 والبرهان وهو بمنزلة
 الصاحب في الاستماع

ان كل حي ونام يسبح الله دون الميت واليايس واستدلوا بذلك بما ثبت في حديث القبر بن من قوله صلى الله عليه وسلم في الحجر بدت من التين شجرة ما ووضعهما على القبر لعل يخفف عنهما مادامتا رطبتين اشارة الى انهما يسبحان مادامتا رطبتين دون ما اذا يبستا وتقبل هذا المذهب عن الحسن وعكرمة وسبق في مبحث الايمان مزيد كلام في حياة التاجد فراجعوا فيه واعلم انتهى كلام المتكلمين وكان الشيخ تقي الدين بن المنيصور يقول اذا جاء الانسان منكروا وكبر لا يبيحان الا متكلمين لكل انسان بشاكلة علمه وعلمه واعتقاده فهم اوابان البرزخ لا يدخل احد البرزخ الا ويرع عليهم او يمران عليه فيبال العبد بعدد روحه اليه كله او ما بقي منه عن ربه وعن دينه وعن نفسه فيحسب ما عاينوا في مامات عليهم من ايمان او كفر او شرك نسال الله العافية قال الشيخ محي الدين ابن النعماني رحمه الله وانما كان للمساكين بقولنا لست ماتت في هذا الرجل من غير لفظ تعظيم وتقدير لان مراد المالكين القننة انهم اصداق في الايمان من المراتب اذ المراتب يقول لو كان له ذاك الرجل القدر الذي كان يدعيه في رسالته عندنا لم يكن هذا الملك يكتفي عنه مثل هذه السكينة وعند ذلك يقول المراتب لا ادرى فينتفي شفاه لا بدقيل وهل يكون كلام المسكين لبيت وكلامه لم يصوت وحرف اهل الذي اعطاه السكينة ان الكلام بعد الموت يكون بحسب الصورة التي يرى الميت نفسه فيها فان اقتضت الخوف والصوت كان الكلام بحرف وصوت وان اقتضت الاشارة والنطق او ما كان فهو ذلك وان اقتضت الذات ان تكون هي عين الكلام كان ذلك فان حضرة البرزخ تقتضي ذلك كله قالوا اذا راي الميت نفسه في صورة انسان حاز جميع المراتب في الكلام فانه المقام الجامع لاحكام الصور كلها وقد جعل الله تعالى لنا النوم في هذه الدار الدالة اننا في البرزخ بعد الموت فان حال الميت كحال النائم في الصورة الظاهرة الان علاقة بتدبير الهيكل باقية في النوم بخلاف الموت فانه لا علاقة له في التدبير مع احصاء الجسم بالنعيم والعذاب كما يرى النائم في نومه انه في عذاب وشدة ورواق نعيم ومروور (فان قلت) فلم يجب التمسك بالان عن سماع كلام الميت وشهود عذابه او نعيمه دون البهائم (فالجواب) انما يجب التمسك بالان دون غيرها لانهم عالم التعبير بخلاف غيرها فان الناس لو ابرر واشياهم احوال الموت لا خبروا بعضهم بعضا كما اشاروا بالخبر ولو اخرج في قلوبهم بكموتهم يدكم في الحديث لدعوت الله تعالى ان يسمعكم عذاب القبر وفي رواية اخرى ولو ان تدافعوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر فعلم كما قال الشيخ في الباب الثامن والسبعين وثلاثمائة ان كل من رزقه الله تعالى الامانة من الاولياء مع عذاب القبر وسمع كلام الشاطين حين يوحون الى اوليائهم ليجادلوا وان الله تعالى ما أخذ باسماع الجن والانس وابصارهم الا طلبا لستر فان المساكين لو افشى ذلك لا بد من حكمه الوضع الالهي من وجوب الايمان بالقلب فانه كان بصيرته هادة (فان قلت) كيف استعادة الانبياء من قننة الممات مع عصمتهم (فالجواب) انما استأذوا من ذلك لعلهم يسعدوا الاطلاق وان الله تعالى يفعل ما يريد فقاموا وواجب عبوديتهم وظهار عجزهم وفاقتهم وسألوه من باب الاقتدار ان لا يقتهم اذ اسألهم الملائكة عن ارسال اليهم وهو جبريل عليه السلام فاتهم بسؤالهم عنه تسكريا كما نزل نحن عن ارسال النماذج انما والا لانياء معصومون لا يجوز لهم الفرع الا كبر فضلا عن الاصغر فحضرتهم الاعتراف بانكسار بين يدي ربهم على الدوام (فان قلت) فما حقيقة البرزخ الذي ينتقل اليه بعد الموت (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات ان حقيقة البرزخ هو صور اسرافيل الذي يتفجع فيموت وهو يسمى بالنافور ويسمى بالقرن فلا تثنى اوسع من هذا القرن وجميع ما يقع لبيت في قبره من العذاب والنعيم

ان كل حي ونام يسبح الله دون الميت واليايس واستدلوا بذلك بما ثبت في حديث القبر بن من قوله صلى الله عليه وسلم في الحجر بدت من التين شجرة ما ووضعهما على القبر لعل يخفف عنهما مادامتا رطبتين اشارة الى انهما يسبحان مادامتا رطبتين دون ما اذا يبستا وتقبل هذا المذهب عن الحسن وعكرمة وسبق في مبحث الايمان مزيد كلام في حياة التاجد فراجعوا فيه واعلم انتهى كلام المتكلمين وكان الشيخ تقي الدين بن المنيصور يقول اذا جاء الانسان منكروا وكبر لا يبيحان الا متكلمين لكل انسان بشاكلة علمه وعلمه واعتقاده فهم اوابان البرزخ لا يدخل احد البرزخ الا ويرع عليهم او يمران عليه فيبال العبد بعدد روحه اليه كله او ما بقي منه عن ربه وعن دينه وعن نفسه فيحسب ما عاينوا في مامات عليهم من ايمان او كفر او شرك نسال الله العافية قال الشيخ محي الدين ابن النعماني رحمه الله وانما كان للمساكين بقولنا لست ماتت في هذا الرجل من غير لفظ تعظيم وتقدير لان مراد المالكين القننة انهم اصداق في الايمان من المراتب اذ المراتب يقول لو كان له ذاك الرجل القدر الذي كان يدعيه في رسالته عندنا لم يكن هذا الملك يكتفي عنه مثل هذه السكينة وعند ذلك يقول المراتب لا ادرى فينتفي شفاه لا بدقيل وهل يكون كلام المسكين لبيت وكلامه لم يصوت وحرف اهل الذي اعطاه السكينة ان الكلام بعد الموت يكون بحسب الصورة التي يرى الميت نفسه فيها فان اقتضت الخوف والصوت كان الكلام بحرف وصوت وان اقتضت الاشارة والنطق او ما كان فهو ذلك وان اقتضت الذات ان تكون هي عين الكلام كان ذلك فان حضرة البرزخ تقتضي ذلك كله قالوا اذا راي الميت نفسه في صورة انسان حاز جميع المراتب في الكلام فانه المقام الجامع لاحكام الصور كلها وقد جعل الله تعالى لنا النوم في هذه الدار الدالة اننا في البرزخ بعد الموت فان حال الميت كحال النائم في الصورة الظاهرة الان علاقة بتدبير الهيكل باقية في النوم بخلاف الموت فانه لا علاقة له في التدبير مع احصاء الجسم بالنعيم والعذاب كما يرى النائم في نومه انه في عذاب وشدة ورواق نعيم ومروور (فان قلت) فلم يجب التمسك بالان عن سماع كلام الميت وشهود عذابه او نعيمه دون البهائم (فالجواب) انما يجب التمسك بالان دون غيرها لانهم عالم التعبير بخلاف غيرها فان الناس لو ابرر واشياهم احوال الموت لا خبروا بعضهم بعضا كما اشاروا بالخبر ولو اخرج في قلوبهم بكموتهم يدكم في الحديث لدعوت الله تعالى ان يسمعكم عذاب القبر وفي رواية اخرى ولو ان تدافعوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر فعلم كما قال الشيخ في الباب الثامن والسبعين وثلاثمائة ان كل من رزقه الله تعالى الامانة من الاولياء مع عذاب القبر وسمع كلام الشاطين حين يوحون الى اوليائهم ليجادلوا وان الله تعالى ما أخذ باسماع الجن والانس وابصارهم الا طلبا لستر فان المساكين لو افشى ذلك لا بد من حكمه الوضع الالهي من وجوب الايمان بالقلب فانه كان بصيرته هادة (فان قلت) كيف استعادة الانبياء من قننة الممات مع عصمتهم (فالجواب) انما استأذوا من ذلك لعلهم يسعدوا الاطلاق وان الله تعالى يفعل ما يريد فقاموا وواجب عبوديتهم وظهار عجزهم وفاقتهم وسألوه من باب الاقتدار ان لا يقتهم اذ اسألهم الملائكة عن ارسال اليهم وهو جبريل عليه السلام فاتهم بسؤالهم عنه تسكريا كما نزل نحن عن ارسال النماذج انما والا لانياء معصومون لا يجوز لهم الفرع الا كبر فضلا عن الاصغر فحضرتهم الاعتراف بانكسار بين يدي ربهم على الدوام (فان قلت) فما حقيقة البرزخ الذي ينتقل اليه بعد الموت (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثالث والسبعين من الفتوحات ان حقيقة البرزخ هو صور اسرافيل الذي يتفجع فيموت وهو يسمى بالنافور ويسمى بالقرن فلا تثنى اوسع من هذا القرن وجميع ما يقع لبيت في قبره من العذاب والنعيم

جعل الارطيس الشر لا اعدم الذي ما فيه عين ولا يجوز زعلي المتصفيه كون وليس هذا الا لجمال الذي هو شر محض على كل حال

بختلاف العدم الذي يتغير
 ينسب على السامع فلا
 يعرف الحجاج مع غير
 الحجاج ولهذا الالتباس
 جعله نص بعض الناس
 من باب سد الذريعة لما فيه
 من نطق المخلوق بالانفاظ
 شذية لا تجيزها الشرعة
 فمن تقوى في فتح الفتح لم
 يظهر عليه شيء من الشلخ
 الا ترى ما قال صاحب القوة
 والتمكين في انفاذا الامر انما
 سيد ولد آدم ولا فخر فانظر
 الى ابيه في فعله كيف
 نادى به ابيه وماذا كغير
 اخوته وقال ما اصدق
 الحكيم الا ان ذلك الجبل
 العظيم وما افاق الحكيم من
 صفة الاسما في عليه من
 اداء نبوته ولا يلزم من كون
 خلق السموات والارض
 ا كبر من خلق الناس
 ان يكون اقوى من الله
 فسلم وسلم واعرف الامر
 واكتبه وقال من كان
 جميع امرك بيده فانت
 لديه ما برحت منه حتى
 تسأل عنه لم يرد خبر بالصفات
 لما فيها من الالفات
 بخلاف الاسماء الا ترى
 من جعله موصوفا كيف
 يقول ان لم يكن كذلك
 كان موصوفا وانما الموصوف
 شنيع عند اهل التشريع
 وما علم من جعله موصوفا
 ان الذات اذا توفى كلما
 على الوصف حكم عليها
 بالقص الصريف ومن لم يكن

يدركه صاحبه ادراكا قريبا بالحس لافي الحس كان جميع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ
 من نعم وعذاب انما يدركه بعين الصورة التي هو فيها في القرن فان الله تعالى اذا قبض الارواح من
 الاجسام المهيبة اودعها صوراً جديدة في حضرة البرزخ الذي هو صور اسراريل ثم ان من الصور
 ما يكون هنالك مقدوماً وما يكون مطلقاً كارواح الانبياء كلهم وارواح الشهداء وبعض الاولاد
 لان كل من حبس نفسه ايام تكليفه في مقام الشر بعد فوجر عليهم ما يحرمه الشرع عازاه الله تعالى
 بالاطلاق في البرزخ وفي الجنة نبؤاً منها حيث يشاء قال ومن الارواح ما يكون له نظار في عالم الدنيا
 ومنها ما يتجلى للسامع في حضرة الخيال قال واما قوم فروع فيعرضون على الناس في تلك الصور وغدا
 وعشا ولا يدخلونها لانهم محبوبون في ذلك القرن وفي تلك الصورة يوم القيامة يدخلون اشده
 العذاب وفي العذاب المحسوس لا التخيل الذي كان لهم حال موتهم بالعرض عليه ومنهم من يحرق
 بالنار المحسوسة ايضا انتهى وقال الشيخ محيي الدين في كتابه لواقع الانوار ان من اهل البرزخ من
 يخفى الله تعالى من همة من يعمل في قبره بعمله الذي كان يعمل في دار الدنيا كما صرح ذلك عن ثابت
 البنانى النابى الجليل انهم فتحوا قبره فوجدوه قائماً بصلى وشهد خلافتي قال ويكتب الله لعهده ثواب
 ذلك العمل الى ان يخرج من البرزخ ويؤيد ذلك رجحان ميزان اهل الاعراف بالمجدة التي
 يمدونها يوم القيامة ويدخلون بها الجنة فلا وان البرزخ اوجه الى احكام الدنيا ما نفعهم تلك
 الصلوة ولا رحت بها ميزانهم فهي اخر ما يبقى من اعمال اهل التكليف قال واما جميع من يرى في
 المنام او اليقظة من الاموات فيكلمه ملائكة متخيلة وليس منه شيء فحق الارواح الانبياء فقط فانها
 مشرفة على جميع جود الدنيا والاخرة والبرزخ بخلاف ارواح من سواهم الامن شاء الله فانه اس
 لآخر وج من البرزخ فازرى احد هم فهو اما ملك خلقه الله تعالى من همة ذلك الولي واما مال
 فانه الله تعالى على صورته لشيء بما يشاء من حكمه واطل في ذلك بخورورة ثم قال فعمل ان
 المسكن شين السكلم برون حياة الجسم بدمه فارقة الروح وذلك ان الجسم عندهم حقائق وعوالم
 تتبل بها لادراك من غير واسطة لروح واذ انتقلت الروح الى محلها بعد المفارقة بقي الجسم كان
 له لادوك تلك الحقائق التي تخصه ولولا ذلك لما كان مساجحه به ربه اذ التسبيح فرع عن المعرفة
 قال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده بقدره وان من شئ يعرفه لانه لا يمكن ان ينزه الباري جل وعلا
 عما لا يجوز عليه الامن عرفه قال وبذلك الحقائق نقة واوشهد وقال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم
 علينا قالوا انطقوا الله الذي انطق كل شئ انتهى وقد سدم في مجتث الاعيان ماله تعلق بحياة الجسد
 فراح مصوة ديان لك يا نبي عمار رزاه انه لا يقدح في همة نعم القبر وعذابه كون اصار اهل الدنيا
 لا تدركه قال صلى الله عليه وسلم ان قبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وقال الشيخ في
 الباب السادس والعشرين وما تمت من الفتوحات المسكية توالا هذه الجنة وهذه النار الجنة البرزخ
 وناره والجنة والنار الكبيرتان اللتان يدخلهما الناس بعد الحساب والمروء على الصراط قال وهذا
 مما غلط فيه بعض اهل الله في كشفهم فانهم اذا طواعوا بشئ من احوال الاخرة يظنون ان ذلك صحيح
 وانهم شاهدوا الاخرة على الحقيقة وليس كذلك وانما هي الدنيا انظر هذا الله تعالى لم يسم في عالم
 البرزخ بعين الكشف او النوم في صورة ما جعلوه من احكام الدنيا في البقعة فيقولون رأينا الجنة
 والنار والقسمات وما بين الدارين الدارين الاتساع من الاتساع ومعلوم ان القيامة ماعى الا ان
 موجوده واذ اثار في الحياة الدنيا غايى الاقامة الدنيا وانما الدنيا في المحذوب الصريح ان
 الجنة والنار في مقامى هذا وما قال رأيت الجنة الاخرة ولا نار الاخرة بل قال في عرض هذا الحاشا

من الدار الدنيا وكرانه رأى في النار صاحبه المنة التي حسنتها وعرو بن يحيى الذي سبب السوائ
وكان ذلك كله في صلاة الكسوف في البقعة وفي حديث آخر من أتى الجنة في عرس هذا الحائط
وقال النبي ما هو عين النبي بل هو شبهه فقط ولا معنى لقول من قال ان أهل النار اليوم في النار
الكبرى فإذا كان يوم القيامة رجعوا الى القبر ثم بعثوا وحشرهم ووحشوا ثم يدخلون النار ثانية
(قلت) ويكنى أحدنا لايمان بعباد القبر ولا يحتاج الى بيان كيفية الحقيقة فان العقول تهز عن
مثل ذلك وسيأتي في محبت خلق الجنة والارض يذكر كلام فرابعه والله تعالى أعلم
(المبحث الخامس والستون في بيان ان جميع اشراط الساعة التي أخبرنا بها
الشارح حق لا بد ان تقع كلها قبل قيام الساعة) •

وذلك تخرج المهدى ثم الفحال ثم نزول عيسى وخروج الدابة وطلوع الشمس من مغربها ورفع
القرآن وقم سداً جوج وما جوج حتى لولم يبق من الدنيا الا مدة ايام واحد لوقع ذلك كله قال الشيخ
نبي الدين بن أبي المنصور في عقيدته وكل هذه الايات تقع في المائة الاخيرة من اليوم الذي هو عذبه
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته بقوله ان صلحت أمي فله يوم وان فسدت فلهما نصف يوم يعني من
إمام الرب المشار اليه بقوله تعالى وان يومنا عند ربك كالنفس السانية مما تعدون قال بعض العارفين
وأول الانفس محسوب وفاته على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه آخر الخلفاء فان تلك المدة كانت
من جملة ايام نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسالة فهدى الله تعالى بالخلفاء الاربعة البلاد ووراده
صلى الله عليه وسلم ان بالالف وقوة سلطان شريعته الى انتهاء الالف ثم تأخذ في ابتداء الاضعف
الى ان يصير الدين غريباً كابدوا ذلك الاضعف لكون بدايته من مضي ثلاثين سنة في القرن
الحادي عشر فهناك يرتفع خروج المهدى عليه السلام وهو من أولاد الامام حسن العسكري ومواده
عليه السلام له اربعة النصف من شعبان سنة ثمان وخمسين ومائتين وهو باق الى ان يجتمع مع عيسى بن
مريم عليه السلام فيكون عمره الى وقتها ثمان مائة وستة عشر سنة وتسعاً وتسعين سنة وست
سنتين هكذا أخبرني الشيخ حسن العرافي المدفون فوق كرم الرشد المظلي على بركة الرطلي بمصر
الهرمسة على الامام المهدى حين اجتمع به واقفه على ذلك شيخنا سديد على الحق من رحمه الله
تعالى • وبعبارة الشيخ محي الدين في الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات واعلموا انه
لا بد من خروج المهدى عليه السلام لكن لا يخرج حتى تمتلئ الارض جوراً وظلماً فيلأها سيطراً
وعداً ولولم يكن من الدنيا الا يوم واحد طول الله تعالى ذلك اليوم حتى يلى ذلك الخليفة وهو من عتبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة مرضى الله عنها حده الحسين بن علي بن أبي طالب ووالده
حسن العسكري بن الامام علي النقي بالنون بن محمد النقي بالثامن بن الامام علي الرضا بن الامام موسى
الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين علي بن الامام
الحسين بن الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه واطى اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يباعه المسلمون بين الزكن والقمام يشبهه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق فيتم الحيا وينزل عنه
في الخلق فيهم ادا لا يكون احد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخلاقه والله تعالى يقول وانك
لعل خلق عظيم هو اجسى الجبهة أفنى الانفس اسعد الناس به أهل الكوفة يقسم المال بالسوية
وعدل في الرعية بأنه الرجل فيقول يا مهدى اعطني وبين يديه المال فيعطي له فوبه ما استطاع
ان يحمله فيخرج على فتوة من الذين يزعم الله به ما لا يزعم بالقرآن يسمى الرجل جاهلاً وجاناً وبجلاً
فصيح عالم شجاع كريم عيشي النصر بين يديه يعيش خمسا أو سبعاً بقوا أثر رسول الله

ما ستر عنك عنه • وقال
• العجب ما بعثه أهل
التوحيد وصفها اقرب
البعد قرب من بعيد
عن هو اقرب من حبل
الوريد الى جميع العبيد
• وقال الاتصال بأس من
مفاعلات الرجال كيف
يتصل به اجني لا يقول
بهذا الاغني في الكتاب
المنزل المليحة وانما الاعمال
بالبينة • وقال ما كان
بالجمل فهو معلول وهو
مرض لا دواء لدائه ولا
طبيب يسي في شفائه من
فصل بينك وبينه فقد
أثبت عندك وعينه الا ترى
قوله كنت سمعته الذي
يسمع به فأنشدت باعادة
الصغير اليك يدل عليك
وما قال بالاتحاد الا أهل
الاتحاد وأما القائلون
بالجمل فهم أهل الجمل
والفضول فانهم انشأوا
حالا ومجلاً وعينوا حاما
وحلافين فصل فقم ما فعل
ومن وصل فقد شهد على
نفسه ما فعل فصل والثاني
الواحد لا تصل نفسه الا اذا
تجزأ الواحد لا يصح فيه
انقسام الا بالبرزاند على
ذاته وما ثم الا صنوعاته
(قلت) فكذب والله من
اقرى على الشيخ رحمه الله
بأنه يقول بالجمل والاتحاد
فتأمل والله أعلم • وقال
لوانقطع الامم لا تقطع

بغيره فقد قدرت بعظم بيته
اسماء الاصداد كالقرف
الطهر والحبيص المعتاده
وقال ليس من الله القول
بالعلة اذا لم يكن
الله لا يصح ان يكون
لنا علة لانه تعالى قد كان
ولا انا فلماذا العنا من
كان علة لم يفارق معلوله
كلا يفارق الدليل مدلوله
لوفارقه ما كان دليلا ولا
كان الاخر عيلا ما قال
بالعلة الامن جهل
ما فيه الادلة القول
بالعلة معلول بواضح الدليل
وليس الى غير لفته سبيل
فان احكام الحق في عباده
لانما وهو المقصود
المؤول هو قال ما ظهر
الشوا والفظ الاتفس
حين من العظ فنيها
عليها في العاجل دليل على
الاحل اكل بعضها بعضا
فانرضها الله فينا رضنا
فترجوا ان يكون ما يصب
المؤمن هنام من حورها
وزمهر بها يحول في
القيامة بينه وبين سمرها
وقد جازت من اقترضاها في
الدنيا بالجمود عنه في اخرى
فتقول جز يا مؤمن فقد
أطفأ نورك لمحي فالاداء
الاعلام يستقدون القضا
ويحاسبون نفوسهم على
ما مضى وقال لا يلزم
من الاعان بالقوية
لحق تعالى الجمه ولا الزام
النسب الجمه ملودت والفوقه قد تبنت فانظر ماذا ترى

صلى الله عليه وسلم لا يخطئ الى ملك يده من حيث لا يراه يحمل الكل ويعين الضعيف وساعد
على نواب الحق يفعل ما يقول ويقول ما يفعل ويعلم ما يهدي يصلحه الله في اليه يفتح المدينة الرومية
بالتسكير مع سبعين القاهن المسلمين من ولد اسحق بن هدا الممعة العظمى مادية الله بخرج عكا بيدا اظم
واعله بقم الدين وينفع الروح في الاسلام عزاقه الاسلام بعدله وبجبهه بخدمته بضع الحجرة
ويدهو الى الله بالسيف فن اني قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو عليه الدين في نفسه حتى
لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكمه بولا في في زمانه الا الذين الخائس عن الراي يخالف
في غالب احكامه مذهب العلماء فيقبضون منه ذلك الظن ان الله تعالى ما يبق يحدث بعد انهم
بجتهدا واطال في ذكر وقائعهم ثم قال واعلم ان المهدي اذا خرج بفرخ به جمع المسلمين خاصتهم
وعامةهم وادرجال الميرون بيقمون دعوتيه وبصر وبه هدم الوزر له بقمعون اقبال الملكة
وبعنه وبه على عاقله الله تعالى له ينزل عليه عيسى بن مريم عليه السلام بالماندة البيضاء شرف دمشق
مستكنا على ملكين ملك من عبيته وملك عن ياره والناس في صلاة العصر فينتهي له الامام عن مكانه
فيقدم فيصلي بالناس بامر الناس بيته محمد صلى الله عليه وسلم بكرم الملبس وبقتل الخنزير
وبقبض الله للمهدي اليه باطهار امطهرا وفي زمانه بقتل السيفاني عند شجرة بغوطة دمشق وبخسف
بجيشه في البيداء فن كان مجبوران ذلك الجيش مكره ما يحشر على نيته وقديما كم زمانه واطنكم اوانه
وقد ظهر في القرن الرابع اللاحق القرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو قرن الهابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهم اقتراب وحدثت أمرو وانشرت أهواء
وسفكت دماء فاخذني الى ان يحى الوقت الموعود فشهداؤه غير الشهداء وامناؤه افضل الامناء قال
الشيخ محي الدين وقد استوزر الله تعالى له طائفة تعبا هم الله في فيكون غيبه اطلعهم كشفا وشهدوا
على الحقائق وما هو امره عليه في عبادة وهم على اقدم رجال من الهابة الذين صدقوا ما عاهدوا
الله عليه وهم من الاعاجم ليس فيهم عري لكن لا يتكلمون الا بالاربعية بقمه حافظ من غير جنسهم
ما عصى الله قط هو اخص الوزر واعلم ان المهدي لا يقبل شيئا قط برية وانما يشاؤ وهو لا الوزر
فانهم هم المارقون عاها ناك واما هو عليه السلام في نفسه فهو صاحب سيف حق وسياسة قوم شأن
هؤلاء الوزراء ان احدهم لا ينهز قط من قتال وانما يثبت حتى ينصر أو ينصرف من غير هزيمة الا
تراهم يفتقون مدينة الروم بالتكبير فيكبرون التسكيرة الاولى فيسقط ثنائها ويكبرون الثانية
فيسقط الثلث الثاني من السور ويكبرون الثالثة فيسقط الثالث فيفتقونها من غير سيف وهذا هو
عبد الصديق الذي هو النصر اخوان قال الشيخ وهو لا الوزر اعدون العشرة وفوق الخمسة
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم شل في مدة اقامة خلفه من خمس الى تسع للشك الذي وقع في
وزرائه فكل وزر معه اقامة سنة فان كانوا خمسة عاش خمسة وان كانوا سبعة عاش سبعة وان
كانوا ثمانية عاش تسعة اعوام ولكل عام منها احوال مخصوصة وهم يتخمس به ذلك الوزر فاهم
اقل من خمسة ولا اكبر من تسعة قال الشيخ ويقتلون كلهم الا واحدا منهم في مرج عكا في الاسامة
الالهية التي جعلها الله تعالى ماثلة للعباد والطيور والموام قال الشيخ وذلك الواحد الذي يبق
لاذرى هل هو بمن استنى الله في قوله ونفع في الصور رقصي من في السموات ومن في الارض الامن
شاه الله وهو موجود في تلك النخلة قال الشيخ محي الدين ونفاه شاكسكت في مدة اقامة المهدي اماما
في الدنيا ولم اقطع في ذلك بشي لاني ما طلبت من الله تحقيق ذلك ادبامعه تعالى ان اساله في شي من
ذات نفسي قالوا والاسكت مع هذه الادب قبض الله تعالى احد من اهل الله عز وجل فدخل

فيه البركة لان فيه الحركة
فلا يخفى لقول من قال
كل يوم تفتلون

غير هذا بل احسن

وقال جميع ما في الوجود

اتعالم مع اسم الفواش

فلم ولا تناقض ووقال

ان الله لا يعمل حتى يعلموا

فارتحلوا او حلوا فبعد

نفسه تعالى في عدمكم فقال

اوفوا بعهدي اوف

بعهدكم تنبئكم على

الادب ونحو حالكم عن

الرب وقال من نظر

الى ظله علم ان حكمه

في المحرك والساكن يكون من

امله فترك بركته لا

تقصير بركته فبالك

ولا بداع وقال من قام

بالحق صدف في كل مناطق

من قام بالسيف وان عدل

صاحب سيف واذا كان

الاصل معلول فصاحبه

مخدول لانه اصل فاسد

يحرم العبد الفوائد وقال

الطريق ساقطة وقادة اما

الى شقاوة او سعادة

فاعرف الطريق وتخير

الرفيق تتج من عذاب

الحريق وقال لا تسكر

الورد الاعلى باب الاجواد

فان الغيل باه مغلق

والمجاد حرواده مطلق اذا

فنى الكريم عن شهوة

جوده في حال جوده

فهو الدليل على صحووجه

على وذكرك في عدد هؤلاء الوزراء ابتداء وقال صلى الله عليه وسلم تسعة قلت له ان كانوا تسعة فان بقا المهدى
لا بد ان يكون تسعة سنين فاني علم عايجته العوز به فان كان واحدا اجتمع في ذلك الواحد جميع
ما يحتاج العوز راوهم وان كانوا اكثر من واحد فليكون اكثر من تسعة فانه اليه انتهى الثلث
من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تسعة اوسبعا او تسعا يعني في اقامة المهدى تشبيها لخواص
اصحابه ليطلب العلم ولا يتعوا بالاعتقاد فانه قال ما يعلم الا قليل فانهم قالو جميع ما يحتاج اليه
وزر المهدى في قيامه تسعة او لا عشر لها ولا تنقص عن ذلك وهي نفوذ البصر ومعرفة الخطاب
الالهي عند الالقاء وعلم الترجمة عن الله وتعيين المراتب لولا الامور والرجة في الغيب وما يحتاج اليه
الملائكة من الارزاق المحسوسة وغيره او ما ندخل الامور بعضها على بعض والمباقة والاستقصاء في
قضاء حوائج الناس والوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه في السكون في مدته خاصة وهذه
تسعة او لا بد ان تكون في وزر المهدى من واحد فكثر واطال الشيخ في شرح هذه الامور
بعشر عشرة او راق ثم قال واعلم ان ظهور المهدى عليه السلام من اشراف قرب الساعة كذلك
خروج الدجال فيخرج من خراسان من ارض الشرق موضع الفتن يتبعه الاراك واليهود ويخرج
اليه من اسمهان وحده اسمعين الفاطميين وهو رجل كل اعو والعبثي كان عنه عنه
طائفة مكنوب بن عيسى كاف فاره قال الشيخ عبي الدين فلا أدري هل المراد بهذا الجباء كفر
من الافعال الماضية أو اذابه كفر من الاسماء الآن الالف حذف كذا عنها العرب في خط المصنف
في مواضع مثل الف الرحمن بين الميم والنون (فان قلت) في صورة ما يحكم به المهدى اذا خرج هل
يحكم بالنصوص او بالاتحاد او بهما (فالجواب) كما قاله الشيخ عبي الدين انه يحكم بما اتى اليه
ملك الالهام من الشريعة وذلك انه يلهيه الشرع المجدى فيحكم به كما اشار اليه حديث المهدى انه
يقفوا ترى لا يخفى فعرنا صلى الله عليه وسلم لا متبع ولا متدع وانه معصوم في حكمه اذا لمعنى
للمعصوم في الحكم انه لا يخفى وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخفى فانه لا ينطق عن
الهو ان هو الاوحى موسى وقد اخبر عن المهدى انه لا يخفى وجهه لمخاطبا الانبياء في ذلك الحكم
وقال الشيخ فغنى لم انه يحرم على المهدى اقباس مع وجود النصوص التي فيها الله اياها على لسان
ملك الالهام بل حرم بعض المحققين على جميع اهل الله القياس ليكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
مشهود لهم فاذا شكوا في صحة حديث أو حكم رجوع اليه في ذلك فأخبرهم بالارواح في حقلة
ومشاهو صاحب هذا المشددا لاحتجاجي في تقليد احدث من الائمة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة نأومن ان معنى واطال في ذلك ثم قال فلما امام المهدى
ايضا الاطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق تعالى ان يجد من الشؤن قبل وقومه في الوجود
لا يستعد ذلك قبل وقومه فان كان ذلك عاقبة منفعة لعملة شكر الله عز وجل وسكت عنوه ان
كان عاقبة عقوبة بتر ولا دعاء او على أشخاص معينين سأل الله تعالى فيه وشفع ونضرع اليه
فصرف الله عنهم ذلك البلاء بفضلهم ورحمتهم واجاب دعاءه وسؤاله (فان قلت) فاذا دعى الله تعالى عليه
حكما في نازلة ماذا يفعل (فالجواب) اذا دعى الله تعالى عليه حكما في نازلة لم يقع به انحراف ولا
كشف الخفي في الحكم بالاماحات فيعلم بعد التمر بفان ذلك حكم الشرع فيها فانه معصوم من
الراي والقباس في الدين اذا القياس عن ليس يعني حكم على الله في نفسه يعلم بما لم يعلم فانه طردعه وما
يدري العبد لعل الله لا يريد طرد تلك العلة ولو انه كان ارادها لا بانها على لسان محمد صلى الله عليه
وسلم واما بان طردوا واطال في ذلك ثم قال واعلم انه لم يباغت ان اتى صلى الله عليه وسلم نص على احدث من
وجوده فانه ما أعطى الخلق الا ما كان لهم في خزان الحق ومع هذا فانه الاجر في استياله في هذا الامر ومن تكرر جواب

وقيل أن له فضلا على العباد
 حكم به الوحي في الخلق
 يحضه له الحق وإن رده
 الحماكم الجبر فلا يذقت
 إلى رده فانه من صدق
 وعدده وهو لا يختلف
 المعاد فلا يدمن رد أهل
 الاتحاد وقال قد كان
 الحق لا يثني معه فهو
 السابق وهو الذي يصلي
 علينا فهو اللاحق تارة
 يتجلى في اسمه الأول وتارة
 في اسمه الآخر وهو قال من
 كان سهل الفساد ولكنه آمن
 من العناد ما يسهل العقاد
 الإحكام الاتفاق فليس
 مطلق الانقياد من مكارم
 الأخلاق فمن حكم العلم
 سلم وغنم وهو قال من كانت
 همته عالية لم يضر له منته
 تأثير في هذه الدار فأنته
 فأنها تفي بفتاها وترحل
 من فتاها وهو قال المشكور
 قد يكرهه فان من أوصل
 حقالي مستحقه فقد أدى
 إليه واجب حقه فعلم
 وقع الشكر ولا يدل
 ولا فضل وقد قرن الله
 الزيادة بالشكر لماعلم
 فيسأل المكره وقال
 عطاء الله كلمة بذل وإن
 كان منها ومن أثر على
 نفسه من المؤمنين فهو
 المحاسن وإن نجح فان المؤمن
 قد باع نفسه من الله
 والمسيح لم اشتراه وحى
 الله أحق لكن الدعوى

فما جاد إذا فاعلم ذا هو قال لا يتعدى قط حكم ما رتبته العلم فما

الاعتقاد هذه أن يقولوا أنه لا يخطئ إلا المهدى خاصة فقد شهد به بعضه في خلافته وأحكامه كما شهد
 الدليل العقلي بعبودية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يليقه من ربه من الحكم المشروع له في
 عبادته (فان قلت) فإذا نزل عيسى عليه السلام بقي يموت وكيف يموت (فالجواب) كما قاله الشيخ في
 الباب التاسع والستين وثلاثة أنه يموت إذا قتل الدجال وذلك أنه يموت وهو صاحب نفسه واحد
 فأنتم مرجع طيبة تأخذهم من تحت أياهم يجدون لها لذة كلذة الوسمان الذي فجعهم هذه الهوى
 وأتاهم الصعرة العبدية سمعت بذلك لحاوتها فيكون الموت لذة لا بقدر قدرها ثم يبقى بعدهم رعا
 كغناء السيل أشباه البهايم فاعلمهم تقوم الساعة أنتى * وأما طلوع الشمس من مغربها فقد ورد
 في الصحيح مر فوفا لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا
 أجمعون حين لا ينفع نفس الإيمان المترك أنت من قبل وطلوع الشمس من مغربها جزئي العقل
 لاستحالة ذلك فان الله قادر على ذلك والجمهان بالنسبة إلى قدرته من ادوايته وفي ذلك رد على غرورنا قال
 له إبراهيم عليه السلام فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأتها من المغرب فيمت الآية وقال الشيخ
 أبو طاهر القزويني وأصحاب الحديث والمنجمون يحلون طلوعها من المغرب فيقال له لم ليس الله تعالى
 قد أجرى العادة بأن كل دوار من رحى ودولاب إذا انتهى دورها رجع منعكسة ثم تعقب
 تشكر ون أن الله تعالى يمسك دوران الشمس عند انتهاء ادوارها قال تعالى والشمس تجري
 بسقرها والمشرق من مصدر عيسى الاستقرار واللام يعني إلى كما قال تعالى بأن ربك أوحى لها إلى
 قال وعند وفوف الشمس في وسط السماء تنشق السماء وتتكدر النجوم ويقولون في المثل السائر
 الدولاب إذا تعطل تكسر وهالك يظهر الشمس وانقر في وسط السماء ٣ كافر أربعين وفي رواية
 أخرى كاثورين الأسودين فإذا طلعت إلى وسط السماء رجعا نازلين إلى المغرب لا أنهم ما يغربان في
 المشرق كما توجه بعضهم وفي الحديث أنهم ما يطلعان من المغرب كورين كافر أربعين فلا ضوء
 للشمس ولا نور للقمر وما بين طلوع الشمس من مغربها في نفع الصور أقل من أن يركب الزجل المهر
 بعد التناج (فان قيل) قد ورد في الحديث أنهم ما يطلعان ذلك اليوم من المشرق إلى نفع الصور
 (فالجواب) لا اعتبار بذلك الضلوع اذ هو طلوع اضطراب لا وقوف والاتهاء لا طلوع ودوب لها
 بحساب وكذلك يكون حال كل دوار إذا انتهى دورها تنعكس مررت رجع أخرى ثم تعقب هكذا
 سنة الله في الخلق وإن تجد لسنة الله تحولا لا وقت في محبت الإيمان أن الشمس إذا طلعت من مغربها
 أغلق باب التوبة فمن كان مؤمنا لا يدخل قلبه بعد ذلك كفر ومن كان كافرا لا يدخل قلبه بعد ذلك
 إيمان فراجع (فان قيل) فما الدليل على نزول عيسى عليه السلام من القرآن (فالجواب) الدليل
 على نزوله قوله تعالى وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته أي حين ينزل ويؤمنون بعيسى
 وانكسرت المعتزة والفلاس يقولون والنصارى عروجه بحسبته إلى السماء وقال تعالى في عيسى
 عليه السلام وأنه لم يلمل للساعة قرئ لهم ففتح اللام والعين والضمير في أنه راجع إلى عيسى عليه السلام
 لقوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا لمعاذنه أن نزول علامة القيامة وفي الحديث في صفة الدجال
 فيمنعهم في الصلاة أذبع الله المسيح بن مريم فقل عند المنارة البيضاء مشرق في دمشق بين يديه
 مهر ديبان واضعا كفه على أجنحة ملكين والمهر ديبان بالذال المحمسة والمهملة معا حلتان
 مصبوغان بالورد قد ثبت نزوله عليه السلام بالكتاب والسنة وزعمت النصارى أن ناسوته
 صلبوا هوته ونزع الوحي أنه رفع بحسبه إلى السماء والامان بذلك واجب قال تعالى بل رفعه
 الله إليه قال أبو طاهر القزويني وعلم أن كيفية رفعه ونزوله وكيفية مكنته في السماء إلى أن ينزل من

أوصت العبد في البلوى ابدان غيبت مقدمها على إنشاء حيلك هو قال غير

فبرطعام ولا شراب بما تقاصر عن دركه العقل ولا يدل لنا الا ان تؤمن بذلك تليها السعة قدرة الله
على ما وطأ في ذكر شبه الفلاسفة وغيرهم في انكار الرفع (فان قيل) فالجواب عن استغنائهم عن
لغتهم والشراب مدرة فعهن الله تعالى قال وما جعلناهم جسدا لايأكلون الطعام (فالجواب) ان
لغتهم انما جعل قوتاً لمن يعيش في الارض لانه مسطوعه الهواء الحار والبادر فيفضل بدنه فاذا الفعل
موضه الله تعالى بالغذاء اجرا لادائه في هذه الخنة القبراء وأمان من رعبه الله الى السماء فانه بلا طفه
بقدرته ويغنيه عن الطعام والشراب كما يغني الملائكة عنهم ما فيكون حينئذ طعامه التسبيح وشرابه
التلهيل كما قال صلى الله عليه وسلم اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني وفي الحديث رفوعا بن
بلي الدجال ثلاث سنين سمك السماء ثلث قطرها والارض ثلث نباتها وفي السنة الثانية سمك
السماء ثلثي قطرها والارض ثلثي نباتها وفي السنة الثالثة سمك السماء قطرها كله فقالت اسماء
بنت زيد يا رسول الله اننا لنهين عني فما نخبز حتى نجوع فكيف بالمؤمنين حينئذ فقال يمجيزهم
ما يجزي اهل السماء من التسبيح والتمجيس قال الشيخ ابو طاهر وقد شاهدنا رجلا اسمه خديجة
الحزام كان مقيما بآبهر من بلاد المشرق مكث لا يطعم طعاما منذ ثلاث وعشرين سنة وكان يعبده الله
لئلا يوارا من غير ضعف فاذا علمت ذلك فلا بعد ان يكون قوت عيسى عليه السلام التسبيح والتلهيل
والله اعلم بجميع ذلك واما خروج الدابة التي قال لها الحياسة فقد ذكر الشيخ يحيى الدين
في الباب السابع والخمسين وثمنا في قوله تعالى اخرجهما من الارض تكلمهم ما مضى اعلم
ان هذه الدابة تخرج من اجنادي دابة كثيرة الشعر لا يعرف قبلها من دبرها فتنفخ في وجه الناس
شرقا وغربا ياربوا ويخرجون باوشمالا لا يعرفونهم بنفخها في جبين كل شخص منهم وعليه في علم الله تعالى
من ايمان وكفر فيقول من معته مؤمنا من سمته كافرا ما كافرا عظمي كذا وكذا في غضب من ذلك الاسم
اعلم انه مكتوب في جبينه كتابه لا يمكن ان تقرأه فيقول الكافر المؤمن نعم اولي قضا ما طلب منه
فليس كلاما المذنب اليها في العموم سوى ما وسعت به الوجود بنفخها وان كان لها كلام مع من
يجالسها في سائر اصحاب الانسان فهي تكلمه بلهنا عربيا كان او عجميا على اختلاف اللغات وقد
ورد حديثها في صحيح مسلم في حديث الدجال حدثت عما الدابة عليه وقالت له انه الى حديثك
بالاشواق قال الشيخ وهي التي في جزيرة من البحر الذي يلي جهة الشمال وهي الجزيرة التي
فيها الدجال قال وانما سمى الله تعالى ربهما في وجوه الناس كلاما لانه افاذا ما افاده الكلام الا ترى
العاقلة من اهل النظر اذا اردان توصيل اليك ما في نفسه لم يقتصر في ذلك التوصيل على العبارة بلفظ
حرف ولا بد فان غرضه منك انما هو اعلامك بالار الذي في نفسه فوقنا بالعبارة اللفظية المسموعة في
العرف قولوا وكلاما وقتنا بالاشارة بسداد أو أسوأ كما كان وقتنا بكتابتهم ورومو وقتنا بمراد
الحق انما علمت به فهو حديثك انما تعرف منه ما في نفسه يسمى هذا كلاما فصح ان رقم الدابة يطلق
عليه كلام والله اعلم وطال في ذلك في الباب السابع والخمسين وثمنا في ذكر كرونا عظيمة فراجعها
واما رفع القرآن فروي البيهقي في الشعب عن ابن مسعود قال اقرؤا القرآن فقل ان يرفع فانه
لا تقوم الساعة حتى يرفع قالوا هذه المصاحف ترفع فكيف بما في صدور الناس قال يغزي هليهم لئلا
يترفع من صدورهم فيصيحون فيقولون اسكننا كنائهم شقائقهم من في الشعر قال القرطبي وهذا
انما يكون بعد موت عيسى عليه السلام وبعد هدم الجحشة الحكية واما خروج ابوجوج
واما جوج فهو مائة بالنصوص القطعية وهو سد عظيم يصل اليه النواج واخبرني الشيخ
عبد القادر اللبشوطي رحمه الله ان لسيدى ابراهيم التولي كل سنة ستمائة مائة فوق هذا السد

بالقدم وماله في الوجود
الوجود في قدم لونه
للعالم اقدم لاحتلال عليه
العدم والعدم ممكن
واقع عند العالم الجامع
لكثر اكره يبعد في
لبس من خلق جديد فما
عرف تعدد الاعيان الا
اهل الحساب واثبت
ذلك الاشعري في العرض
وتخيل الفيلسوف فيه انه
صاحب مرض لمجمله
بسواد الزنجي وصفرة
الذهب وقال الوقت
سيف ومنه الخوف كل
المخوف زمانك حالك
وفي اذمنتك ارتجالك
فسيرك يا هذا كبير
سقية يقوم حلوس
والقلوع ظهير وقال لو كنتم
العبد سرا لما قبل له لقد
جئت شياعا ولا تنكرا
ولو ترك السر مخزونا ما
كان الحكيم مغلوبا ان هي
الاقتل من شدة الشوق
عن ذوق وقال العذاب
الحاضر تعلق المخاطر
من نفس استراح وخرج
من التيدوراح الانس
لا يكون الا بالمشاكل
والمشاكل مماثل والمثل
ضد والضد عهدي
الانس بالانس لا يكون
الا بالقتل والكتكبات
المكنون لا يحسه الا
المظهرين وقال انما

جوت النجرة في هذه الدار لانها تبدى الاسرار وترفع الاسرار فخرمت في الدنيا قوت سلطانها وهي لذة الشارين حيث كانت

العبد على ربه بأمر لانه
يفعل ما يريد وما هي الا
بطلبه ويدخل في الا
بحكمه وكذلك حكم
من أطاعه الى تمام
الساعة وقال ليس
لاهل الجنان عقل يعرف
انما هو شهوة وهو يتصرف
العقل في أهل النار قبله
وبه يكثر من الساكن بها
وعليه العقل من صفات
الحق ولهذا لم يتصف به
الحق العقل آلة
التكليف فاذا زال
التكليف تأخر العقل
وقال الحق نزوله سرى
الى السماء التي تلى الوري
في امرهم بالسؤال والنوال
ويسأرونه بالاذكار
والاستعداد ويقولون
ويسمعون هذا معنى
النزول عند أبواب العقول
اخلاق ضيف ولولا
المصالح من انزل التكليف
لقد منه ما استطعت ولا
يلزم العمل بكل ما
جئت فان الله ما كلف
نفسا ما لا تقاها وجعل
لها بعد العسر يسرا حين
قولها وشرع في أحكامه
الباح وجعل سبيل النفوس
الى السراح والاستراح
ما قال في الدين يرفع
الحرج الامن على منهج
السارح درج دين الله
يسر غيا عما وجهه من

فخصه جميع الاولياء والعبادة الاحياء والموت وقال وقد حضرت معهم مرات فقلت له وهل يسر
السهر لاه الناس كلهم فقال نعم طوله سبعون ميلا وعرضه خمسون ميلا انتهى واحوال مقدمات
الساعة نصف الناس فيها كتبوا كثيرا كثيرا فخصنا في العقائد الاشارة بذلك كطرف منها لاجل
الايمان بها الا غير والله اعلم (حاشية) ه ذكر الشيخ في الباب التاسع والخمسين من الفتوحات في معنى
حديث الدجال يوم الجمعة يوم كثره ويوم كسبه وسائر ايامه كما يامه بمعنى يوم الجمعة أن الغيوم
تكثر في ذلك الزمان فلا ترى الشمس الا بعد سبعة ايام قطعت الشمس وغرب ولا يعلم ذلك الا ارباب
الكشف وكذلك القول في الشهر والسنة فليس المراد أن اليوم الواحد بمقدار سنة مثلا لانهم
امتدوا لم يكن يلزم فيه الا خمس صلوات فقط في كل يوم وليلة فلما توارت الغيوم وتوارت تساو في
رأى العين وجود الليل والنهار فظن الناس ان الشمس لم تغرب في نفس الامر وهو من الاشكال
الغريبة التي تحدث في آخر الزمان فاذا حال الغم المتركم بيننا وبين السماء كانت الحركات التي
علمها اهل الهيئة مائة كاهي لم تحتل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اقدر والماء الى الصلوات
فلما توارت الساعات اوقات الصلاة بالتقدير مر فان حركات الاطلاق على حالها لم تحتل فقامها قال
ولوان ذلك اليوم الذي كسبه يوم واحد تمدد لوجب علينا ان لا نفعل الفجر حتى تترجل الشمس ولم
ترجل الشمس لا نفعل الظهر ولو مكثنا اكثر من سنة ففصل من هذا ان المعنى اقدر والماء لم
واحد مثلا في رأى العين لا في نفس الامر فانه في نفس الامر مضى اليوم ولم يذهب به أحد وان اليوم
الذي كسبه تطلع فيه الشمس وغرب ثلثا ثم تسنين يوما وكذلك القول في الشهر والجمعة تمكث
الشمس فيه لا ترى شهرا أو سبعة ايام (قلت) وهذا الذي ذكره الشيخ نجح الدين خلاف ما يدل
عليه ظاهر قوله في الحديث اقدر والماء فلما قال فان غالب الانعام على ان اليوم الواحد يطول المدة
التي ذكرها في الحديث من جملة أو شهر وسنة والله أعلم بحقيقة الحال

(المبحث السادس والستون في وجوب اعتقاد ان الله تعالى يعيدنا كما بدأنا اول مرة

وبيان كيفية تهيئة الاجساد لقبول الارواح وبيان صورة امور رواحيها

من في القبور وبيان شبه المنكرين للبعث)

ولنبين ابعادة شرح جمع الجوامع وحاشيته ثم ذكرنا قول المحققين من الصوفية فنقول وبالله التوفيق
اعلم ان عود الجسم بعد الاعدام بجميع اجزائه الاصلية ووضعه حق كما كان قبل الموت قال تعالى
وهو الذي يبدأ الحق ثم يعيده وقال تعالى كما بدأنا كل نفسا من قبل الموت قال تعالى
ورد في الكتاب والسنة من البشارات التي لا تقبل التأويل حق ان ذلك صار معلوما من الدين
بالضرورة وانعقد الاجماع على كفر من أنكر البعث جوازا أو قوطا وقد أنكرت الفلاسنة اعاد
الاجسام وقالوا انما تعاد الارواح بمعنى انها بعد موت البدن تعاد الى ما كانت عليه ملذذة الكمال
أو سائلة بالانقصان قال الكمال في حاشيته ورواهم بقوله ان الجسم بعد ادمج اجزائه الاصلية
أي الباقية من اول العمر الى آخره لان الاجزاء مطلقا تعاد وذلك ليدفع بذلك الشبهة المشهورة
وهي ما اذا اكل انسان انسانا بحيث صار لما كوله جزء من الاكل فاذا اعاد الله تعالى ذلك
الانسانين بعينه ما قبلت الاجزاء التي كانت لما كوله ثم صارت للاكل كل امان تعاد في كل واحد
منهما وهو محال لاستحالة أن يكون جزء واحد بعينه في آن واحد في شخصين متباينين أو يعاد في
أحدهما وحده فلا يكون الا جزءا بعينه والمقر وخلافه ووجه الاندفاع ان المقادير الاجزاء
الاصلية الباقية من اول العمر الى آخره دون الاجزاء العضية قولا لاجزاء الاصلية التي كانت

وأبواب مقفلة وعبارات
موهمة وهي شبهات من
أكثر الهات وقال اذا
لم القلب شهودا شقي فهو
حينئذ ضيف نازل بعين
على المؤمن القيام بحقه
والكرامة تكون على
قدرة القلب لا النازل عليه
وفي العموم على التازل
لا المنزل عليه فلا يصح
انزلوا الناس منازلهم
لا ناولوا عباد الحق بهذه
المعاملة لم يصح بينا وبينه
مواصلته وقال حقيق
على الحق ان لا يعبدوا
الاما هتدوه من الحق
أفوا بهدي أو فبعدهم
فالسكل من عندهم
دليل الله اكبر الى تحواه
يوم القيلة في الصورة
وقال لا تسكن الا السهل
ان أردت ان تسكون من
الادل لا تدخل بين الله
وبين عباد ولا تسع عنه
في خراب بلاده مع كل
حال عباده وقولهم
بلاد ما وسع مساواها
ومادونه ولا حواها
ولكنها انك تسع
وعولم بفرقة تجمع وقول
كما قال العبد الصالح ان
تعبدونهم فانهم عبادك
الاية وقال ذهب بعض
الامثال ان العالم يجهلته
أبدانزل يطلب ينزله
من أوحده والحق تعالى

لا كوله في الاكل فانا تعلم ان الانسان باق مدة عمره واجزاء الغذاء تتوارد عليه وتزول عنه
ذا كانت فضلة لم يجب اعادتها في الاكل بل في الماء كوله انتهى واه أعلم وعبارة الشيخ يحيى الدين
علم ان من أنكر البعث والاعادة في الاجسام كفر وصورة الاعادة ان الله تعالى ينزل من السماء مطرا
يبهني الرجال بعض منه الارض فينبئ الله تعالى منه الخلق النشأة الاخرة فاعلم على عيب
لنفس الذي بقي من نشأة الدنيا وهو اصلها الذي لا يقبل البلاء كما في مبحث الارواح ثم اذا انشأها
له تعالى النشأة الاخرة وسواها وعلمها استعدت لقبول الارواح كما استعداد شجر بالنار فياتي فيها
قبول الاشغال وكانت الصور البرزخية كالسراج المشعله بالارواح التي فيها اذا نفع اسرافيل في
لصور الذي هو المحضر البرزخية التي ينقل اليها بعد الموت مرت تلك النسخة فجميع تلك الصور
البرزخية التي احتوى عليها الصور فاطمأنت كلها فبقول الله عز وجل ان الملك اليوم فلا يصح احد
اذا نفع الثانية اشغلت تلك الصور المستعدة للاشتغال بارواحها فاذا هم قيام ينظرون فكل صورة
قوم حية ناطقة بما ينطقها الله عز وجل به فهم من ينطق بقوله من ينطق بقوله سبحانه من
حيانا بعد ما أماتوا اليه والشور يوم من من ينطق بقوله من عبادنا من عرفنا وقد اودعنا من كل انسان
ما كان عليه عند موته وأعلم ان كل واحد ينمي حاله الذي كان عليه في البرزخ ويحتمل ان كل
ا كان في مقام كما يقبله المستقط من مقامه وقال في باب الاسرار في قوله تعالى وهو الذي يسر
لخلق ثم يعيده المراد بالخلق هو الفعل الصادر منه تعالى لا المخلوق فان عين المخلوق من ذاتهم
وجودون اختلفت عليها الاطوار في الدنيا والبرزخ والجنة والنار فان عين المخلوق واحدة من
بث جوهرها فلم تنعدم حتى يقال انها توجد وانما هو انتقال في علم الله تعالى من وجوده الى وجود
لذلك كان نعم القسرو عبادا حقوا يصاح ذلك ان نشأة الاخرة ابتداء لاعادة حقيقة ان ذلك كانت
عادة حقيقة لاعادة حكمها من التكليف فكل جوهر لا يعدم من حين خفة الله تعالى وانما هي
لما وارتداد عليه وما طال في ذلك ثم قال علم الحق تعالى بمدى الارواح من حيث كلها حلت الى
لك الدعاء وهان عليه ما فرقة الوعاء فكان لها الانفاخ بالمرح من هذه الاشباح ثم انما اذا
فبت الاعادة عادت الى ما كانت عليه روحا وجسمها هذا معني الرجوع انتهى فلتأمل وقال في
باب الثاني والسبعين وثلاثمائة ان لم تسكن الاعادة على صورة الابتداء فها هي اعادة انتهى
قال في الباب السابعين من الفتوحات في قوله تعالى كبدكم تعودون اعلم ان الحق تعالى قد بدأنا
على غير مثال سبق وكذلك يكون انشاء في الاخرة على غير مثال سبق فمن علم ذلك لم يستبعد
نوع المحالات من حيث العقل والافليس ذلك بحال من حيث القدرة والخدمة انتهى فلنحذر
يساني ايضا عن الغزالي في جواب السؤال الثاني من شبه المتكررين للبعث فراحه وقال في
باب الحسادى والسبعين وثلاثمائة في قوله تعالى اذا هم راى القبور اعلم انه اذا بعث ما في القبور
وأخرج الارض ايقظهم لم يبق في بطنها وعيها فها خرج ما كان فيها اخرجالا نباتا وذلك
لغير بين نشأة الدنيا انما هو قوبين فناء الاخرة فان الدنيا انما تنافسها من الارض نباتا كما كانت
لنبات شيئا بعد شي على التدريج وقبول الزيادة في الحجر طولوا وعرضوا واماناة الاخرة فهي اخراج
من الارض على الصورة التي شاء الحق تعالى ان يخرج جنا عليها قال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون
فاذا اخرجت الارض ايقظها وحدها ثم ياتى بها ما اخترت من شئ يحى بالاسماء الى الظلمة التي
لن الحشر فاتي الخلق في حياتي لا ينظر بعضهم بعضا ولا يبصرون كيفية التبديل في المعاد
والارض حين يقع فتمد الارض اولامد الاديم وتبسط فلا ترى فيها عرجا ولا امسا ولا هي الساهرة اذا

لا ينشئ اليه فكان ينبغي من اول حركته ان يشتم عليه لانه جل وعز ان تقطع دونه المغازات المحال يحيل العلم به فان يقصرون

لأنوم فيها السكونها بعد الدنيا ولأنوم لاحديبها انتهى • وقال في الباب الثالث وثلمنا ثمة علم ان
الناس قد اختلفوا في صفة الآعادة بناء على اختلافهم في الموت هل هو طلاق رجعي أو بائن وفروع على
ذلك ما اذا مات امرؤ هل يغسلها وزجها فقال بعضهم حكمها بعدموتها كالاجنية قطعا فليس ان
يكشف عنها وقال قوم حرمة الزوجة باقية فله ان يغسلها واحاله معها لحاله حال حياتها فان كان
رجعا فان الادواح ترد الى اعيان هذه الاجسام من حيث جوارها في البعث وان كان اثنا فقد ورد
النهاي يختلف التآلف وقد ينشأ لها اجسام اخر لاهل النعم اصفى واحسن واهل العذاب لاهل العسر
قال والحق انها ترد الى اعيان هذه الاجسام التي كانت مكفكة حتى تنبع أو تعذب وحتى تشهد على
صاحبها حين تستشهد انتهى • وقال في الباب السنين وما تبين اهلان الجوارح اذا استشهدت يوم
القيامة على النفس المدبرة هي والجلود لا تشهد بوقوع معصية ولا طاعة لانه لا خبر لما عاينوه به النفس
في الاعمال ولا تدري هل ذلك العمل مشروع أو غير مشروع وانما تشهد بما علمته والله تعالى يعلم حكمه
في ذلك العمل ولهذا قال تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ولم
يشهدوا ويكون ذلك العمل طاعة أو معصية فان رتبة الجوارح لا تقتضي ذلك انما تقتضي ان الفرج
منه لا يقول اننا دخلت في فرج فلا نقول في قول القم اننا شربنا ولا نقول اننا لم يكون ذلك حرما أم لا
ويتأتى عبارة الشيخ طاهر في بيان شبهة المنسكير للبعث ان شاء الله تعالى • وقال الشيخ محيى
الدين في علوم الباب التاسع والستين وثلمنا ثمة علم ان العمل حق العار حق الله حق الروح والآخر
للحرمة بقاوتها في النفس من ذلك فادشيدت الجلود من هذه النشأة ولا سمعاع ولا ابصار ولا يدى
والارجل وجميع الجوارح لا تشهد الاناجرى منها لا علم لها يكون صاحبها تعدى حدود الله أم لا
قال الشيخ وليس في العلوم اصعب تصور من هذه المسئلة فان لارواح طاهرة يحكم بالاصل
والاجسام وتوابعها كذلك طاهرة فانطارت عليه من تسبيح خاتقا وتوحيد ثم جاعاق الجسم والروح
حدث اسم الانسان وتعلق به التكليف وتطهرت منه المعاصيات والخالقات فالارواح لاحظ لها في النقاء
اطهارهم والنفوس الحيوانية تجري بحكم طبعها في الاشياء ليس عليها بجمدها تكليف والجوارح
كلها ناطقة مصححة بمقدرة انخالف والعاصي المتوجه عليه الذم والعقوبة فان كان قد حدث
بالجموع المعصية القائمة بالانسان امر آخر كما حدث له اسم لانه انما هو ذلك الحادث الذي حدث
وما هو حقيقة انتهى وقد اجاب بعضهم بان الله تعالى ما كلف الا الباع العاقل ولا يكون مكلفا الا
من جمع بين الروح والجسم ومنى ذرفت الروح الجسم أو عكسه انتهى التكليف فانتمى المذبح
والذم والعقوبة طبعها لولها واما بيان شبهة الاجساد اقبول الارواح فقال الامام ابو طاهر في كتابه
سراج المقول اعلم ان المنسكير للعباد ورد الارواح الى الاجساد زجها وان تعلق الارواح اللطيفة
بالتراب المجاسى الغلظ المحي في مستند مستعمل للتفاضل بينهما طبعها وان قدر ذلك فلا يتصور رالابعد
ان ينقلب التراب نطفة ثم علقه ثم مضى فتم ينتهى الى النسوة بقوه حيات وقالوا اننا انكم تدعون
ار الرافات والتراب بجساد الروح وذلك رجع بعيد فتقول لهم اعتبروا بالنشأة الاولى فان القدرة الزلية
تتصيرها كانت عليه في خلق الاول من القرب انذاله كن فكان ثم ان هؤلاء انما يقسون
الاحياء في الآخرة على معهود في الدنيا من اجراء الله المادى في خلق الجنين ولولم يشاهدوا ذلك في
الابتداء واخبروا به لكانوا اشد انكارا على اننا نقول لعل الله تعالى ينقل تراب القبور في تغيير ان
نوازل الساعة واستحالة طواربعدها حتى يبلغ حالة النسوة ثم يرفع الروح فيه كما كان ذلك
في تخمير طينة آدم عليه السلام حين سواه وتفتح فيه من روحه وذلك ان الاطوار المتفاوتة في خان

البصيرة ويرفع الالتباس
يتفاضل الناس • وقال
ما من شخص لا يخاطبه
الحق من قلبه ويحذره
من ليله وهو لا يعرفه
انما يقول خطرتى كذا
وكذا ولا يدرك ذلك من
أين تجهله بالبين خافز
أهل الله الا يشهده لا
بوجوده مع ان يشهد
الحق لا ينضب وهو مع
العلم مرتبط ارتباط عيد
بسيد وعلوك بمالك
ومقهور بقاتر • وقال
الجنين في كيد الابرار
يولدوه في ظلمة فحبه
مادام في بطن أمه ولما
علم نغز امر مريح أراد
الخروج والمخرج
فأخرجته الى الفرة التي
كان عليه نور مرده ولقى
هو الذي في بطن أمه لما
هو عليه من حبه والسعيد
سعيد في بطن
أمه لما خصه به من حبه
فلم يدركه ريت من شئت
أمه وهو في بطنها حين
طغت وحملت فلهذا
واحد خصه الله بعلمه
وهو في بطن أمه فلا
يجب ان تولد تعالى والله
أخبر حكم من يطون
إيمانكم لا تعلمون شيئا
فان ذلك مثل من رد الى
أرذل لهر لكيلا يعلم من
بعده علم ما فلا يلزم من
إلالم حضو ودرنا مع

الجنين هي كونه نطفة ثم علة ثم مصفة ثم عظم كما دل عليه الآية وكانت تلك الاطوار في حق آدم عليه السلام هو قوله خلقتكم من تراب خلقتكم من طين من جامعون من صصال كالخمار فاستوى مراتب خلق آدم وخلق الجنين فتم عدل اعضاء آدم هناك واعضاء بنيته ههنا بتصوره خلق آدم على صورته الخاصة به كما شأفه ذلك في حق آدم في اربعين صباحا التي هي مدة التخمير وتم ذلك في خلق الجنين من اولاده في مائة وعشرين يوما من ثلاث اربعينات وفي هذا المقام تساوى الاب والولد في استقام الخلقة غير ان صورة الاب طين وصورة الابن محمود وعظم وصوى افة تعالى جسم آدم مع جسد الجنين بقوله كن فكان وكان الطين المحمود وما وعصا وعظما وذلك قوله تعالى كمثل آدم خلقه من تراب ثم قاله كن فيكون فاعبر ان تكون به بدخلقة اذ تقدم قوله خلقة من تراب وهذا العلو هو النسبة في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وقال في الجنين ثم انشأناه خلقا آخر وهذا شهده اشارات الآيات والاحاديث بتلوينجات خفية وجلية منبهة بان هذه الاطوار ايضا تتعوار على التراب عند النشأة الاخرى وباضاح ذلك ان الارض كفت اودعت ذرات الاموات بعد اختلاطها وتفرقتها في جهات الارض بكمرو والدهور ورواها بالاموات وههنا اذا اقتربت الساعة وفنت المجموعة وادافه تعالى ان يبعثهم من القبور ويصعد اليهم لارواح بعد انشور وغشاها من نوازل الساعة وزلازلها العظام والدوام المسائلة والجوامع المتواترة ما يبلغها الى هيئته تلك النسبة القابلة للروح من النفخ في الصور والارترى انه تعالى اسير ابالزلازل ونسف الجبال فقال اذ زلزلت الارض زلزالا عظيم كذا اذا دكت الارض كذا كقول يوسف في نفسه هاري نسا فادارت الارض وحواسيت الجبال باسم يسير هاري مشارق الارض ومغارها كما قال تعالى يوم يسير الجبال وتكون الجبال كالعهن المنفوش هكذا يفعل بها حتى تنسحق اجزاء الارض والجبال فتصير كالرمال كما قال وكانت الجبال كتيبا مهيلاث لا يزال ينسحق بعضها بالبعض من الجبال والارض تحت هذه القوارع والوقائع حتى يصير جميع اجزائها هباء كما قال تعالى وبست الجبال هباءا سحبا ومن انشأناه فاعلمه تعالى يصير ذرات الارض في هذه الدكاك والاهوال الصغوان والكدورات ويزيل عنها جميع الشوايب والنجث حتى تبسدي جواهرها التي هي متبسطة لقول الارواح وهي معنى قوله اذ بعثنا في القبور وحصل ما في الدور فنبقى بعد ذلك في غاية الصفاء والرفق والنعومة والدة كما هو ما سواها من اجزاء الارض الغربية بتلاشي وبهدم الارترى الى قوله تعالى وسيرت الجبال فكانت سرابا ولاشأن ان جرم الجبال اسد من جرم الارض فاذا صارت الجبال سرايا فاحال التراب والمراب هيئته كالخيال بتلاشي في الحمال حتى اذا جاء النسخ لم يجد شيئا لطاقته وهذا اشارة الى اعدام الله جميع اجزاء الارض سوى ذرات بني آدم واليه الاشارة بقوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض وما اشبه تلك الذوات بذرات الذهب في المعدن حين تطر عليها الامطار وتفسلها من تراب المدن حتى تصير تبرق وفي الحديث ينزل الله تعالى امطارا تواله كني الرجال فينبئون من الارض كما ينبت البقل وفي رواية كما تنبت الحبة في جيل السيل اتمرونها فخرج صفرا املقوب وقد قدسه الله تعالى في القرآن احياء الموتى باحياء الارض بعد موتها في مواضع كقوله تعالى ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فاذا اترتها عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احياها لحي الموتى واطال الشيخ ابو طاهر في ذلك ثم قال فهذه التغيرات والتبدلات لقوات الاموات بمنزلة تغير التراب في ايام تخمير طينة آدم وتقاير النطف في تخليق الاجنة في الارحام فاذا اجرت على الارض لا يبقى للتراب جساد وقواصة وتنافي الارواح في لطافتها بل تصير من تقاربها منافي لظواهرها صفاتها

انظروا حق ما انبأ عليه واستروا وحده الله في عالم الدنيا الكشف والارضا فبرى الامور التي لا وجود لها في عهدها قبل كونها ويرى الساعة في عهدها وانما يحكم فيها بين صباه حين يلاها وماتم ساعة وجدت ولا حالة عمارا شهدت فتوجد بعد ذلك في رآها كآراما فان تفتت تقدر ميت بل على الطريق وهذا منهج التحقيق وقال في قوله يا ايها النبي اتق الله اعلم ان من علم تخمير تاديب الصغير بالكبير ادب الامة بتاديب رسولها لتبلغ باستعمال ذلك الادب الى تحصيل مأمولها فخطب الرسول والمراد من ارسل اليه فابحث عليه وقال قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا فاجبر تعالى ان ذلك اجزاء ما هو ابتداء فها تبلت البرية وهي برية هذه مسئلة صعبة المرتقى لاتنال الا بالافا اختلقت فيها طائفتان كبيرتان ففنت واحدة ما عاجزت الاخرى والرسول بما اختلفوا فيه تترى وما تحقق احد منهم ما حات

يقول الطبيب اذا تالم
 الرقص ما قصدت لا
 نفسه بما امرته به من
 الادوية المثلثة وكذلك
 يقول الحق تعالى لا طبيب
 اذا مرض ولم يدر من اى باب
 دخل عليه المرض المثلث
 هذا انما هو جزاء ما
 آتته به المرضي فنجزاه
 ما فعلته وقال اصدق
 القول ما جاء في الكتب
 المنزلة والعصف المطهرة
 ومع تزيينها الذي لا يلفه
 تزيين ترات الى التسمية
 الذي لا يماثلها تشبه ترات
 آياته بان رسوله وبلغ
 رسوله بلسان قومه وما
 ذكره سورة ما جاء به الملك
 هل هو امر فالتايس
 مثلها او مشترك وعلى كل
 حال فالتمثلة فيها اشكال
 لان العبارات لمحتسا
 والقصر ان كلام الله
 لا كلامنا فما التمثل
 والمعاني لا تنزل ان كانت
 العبارات فما هو القول
 الا لى وان كان القول لى
 هو اللفظ الكيفي وهو
 اللفظ بالارباب فابن
 الشهادة والقب ان
 كان دله لا فكيف هو
 اقوم قبل ما تم قبل الامن
 هذا القول وهو معلوم
 عند علماء الرسوم فحقق
 ولا تنطق وقال لما قام
 الشارع العصف مقام

حالة الى ارواحها حينئذ الابل في راحها بل كحنن الالف اذا فارقه الله دليل على ان الله تعالى
 اذا اراد امر لم يمتنع الى آلات وسائر اصول ورواج ونما بقوله كن فيكون وقد ارى الله تعالى
 موسى بن عمران في قصة البقرة واحدا مما مثل هذه الجملة حتى رآها عيانا قال تعالى فقلنا اضربوه ببعضها
 كذلك يحيى الله الموتى فصار الحشر والنشر له معا ينفعنا اختص بعض ذلك العلم عنده انتهى واما
 بيان سورة الصافات واحدا من في القبور فاعلم رجل الله انه قد ورد في الحديث ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال كيف انتم وما صاحب الصو وقد انعم الصو رواه في سمع موخى به من شخص يصوره
 الى ذى العرش ينظر متى يور بنفع فينفع فيه قالوا يا رسول الله وما تارنا قال قولوا احسبنا الله ونبي
 الوكيل وفي الحديث مرفوعا ايضا الصو وترن بنفع فيه وفي حديث آخر انه ذو ثوب بعد ذلك انسان
 نقية فيهار وجهه وينفع اسرافيل في الصور من الاولى فتحة الحق والثانية فتحة الاحياء تسمى
 احداها المراجعة والآخرى الرادقة بينهما اربعة من عام الى الصو وقيل اربعة من موافق قد يسمى
 الصو ايضا النافور قال تعالى فاذا نفرت في النافور وفي الحديث انه يقول فيها آياتها الاعضاء المتشعبة
 والعظام اليابسة والاجسام المنفردة والجلود المتزقة والاصوال المتطرفة والصور المتطرفة قوموا الى
 العرض على الله تعالى فيخرج حينئذ ارواحهم من ثقب الصور فها هو ككوى النحل ورب العزة يقول
 وعزى وجلالى لا اعيدنكم كما خلقكم اولى مرة قال الشيخ ابو طاهر رحمه الله هذه الاحداث وما شاكلها
 هل يتبعه وهو على ان الدورى على حيلة اقرب وله تدويرا ذقنا في الجرد دائرة رأس الصور كعرض
 السموات والارض وامر اسرافيل تحت العرش والصو وفيه نافع لجميع طباق السموات الى تخوم
 الارضين وفيه نقوب بعدد ارواح المخلوق في كل ثقب روح محببة فاذا نفخ في الصور النفخة الاولى
 صعد كل من في السموات ومن في الارض من كل ذى روح اسددة الفزع الا من شاء الله قبيل هم
 جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقيل المحور والعين وقيل موسى عليه السلام لانه صعد في
 الدنيا مرة بجوز جهنم بين النفختين يا الله تعالى عزرائيل ان يقبض روح جبريل وميكائيل
 واسرافيل ثم يقول الله لم تفيجوت فنفختهم الممومون والمجودون اربع سنة فلا يبقى في السكون حتى
 الا لى الذي لا يموت ثم يحيى الله تعالى اسرافيل فينفخ النفخة الثانية كما قال تعالى ثم نفخ فيه اخرى
 فاذا هم قيام ينظرون فاشعرت هذه الآفة والاحداث بان الصو رهينة حسب الله تعالى فيها
 ارواح الموتى وهو البرزخ الاكبر راسه الى عليين واسفله الى سجين وما ورد في الاحداث من
 مواضع الارواح مثل قوله صلى الله عليه وسلم ان ارواح الانبياء في جنات عدن تصعد فوق عرش
 اخرى وتكون في العدة مؤسدة لاجسادهم سبحانه لله تعالى ورواح السعداء في الفردوس ورواح
 الشهداء في حواصل طير خضر في قناديل معلقة تحت العرش ورواح اطفال المسلمين في حواصل
 عصافير الجنة عند جبال المنصور ورواح ولدان المشرى في الجنات وليس لها مأوى يتخذون
 اهل الجنة ورواح المسلمين الذين لم يمتا معلقة في الهواء لا تنصل الى الجنة ولا الى السماء
 حتى يرضى الخضماء ورواح الفساق المصرى تعذب في القبر مع الجسد ورواح المنافقين في
 برهوت ورواح الكفار في سجين تعرض على النار غدو وعشيا قال العلماء وشعب الصو وثلاثي
 هذه الارواح كلها في اما كتمان العرش الى السموات الى الارض لعظمها فالارواح في الصور
 في هذه المواضع التي ورد الحديث بها وهي في المعنى محبوسة في الصور فانه يضبطها الى يوم القيامة
 وهذان معلوم الاوليا هوهم يشاهدون ذلك عيانا في عصرنا هذا ومثله ان يقال فلان بالمشرق
 وقلان بالمغرب وقلان بفساد وقلان بملك وقلان بالدين وقلان بامسحان وقلان بمصر الى غير ذلك من

البلدان وكلهم في ضوء النار رضمهم شعاع الشمس فعلى هذا المعنى لا تناقض في الاحاديث فكل من تأمل ذلك علم ان الاموات برزخين برزخ في القبور والى يوم يعنون وبرزخ في الصور وبرزخ القبور رخصت اجسادهم وبرزخ الصور رخصت ارواحهم وقوله تعالى ومن وراءهم برزخ الى يوم يعنون وانظر البرزخ قربان اصله برزوهو المكمل المرتفع وسمى به القبر لارتفاعه عن الارض ولذلك سمي به الصور لارتفاعه الى العرش وقال الشيخ ابو طاهر رحمه الله تعالى سمي الصور مصورا الصورة اى مهيأه واختاروا الصور في اللغة الجسد وكذلك القرن يكون محملا لفكس الصور وبما خاتمة تطابق بالعالم كله وقال ابو عبيدة الصور جمع صورة كالسكور جمع كورة وهو معنى لطيف وذلك ان اسرافيل لما سكنها موكلا يحفظ كل روح بصورتها فكان صورته يمكن الصور للارواح على ما هي عليها في الدنيا كما ذكرنا ان لها صورة الانسان وقال الشيخ ومعنى النسخ هو ان الارواح لما تفت كالرياح وانما تدخل في تجاويف الاجسام بالنسخ كما دخلتها اولاً قال الله تعالى فاذا رويته ونفخت فيه من روحي اى نفخ جبريل روحه فيه باذنى قالت الدهرية ان نفخه في واحد فكيف يبيت مرة ويحيى اخرى فلما علم ان النفخة الاولى تنفخ قهر في تعلم الاجساد وتصح الاذان بقرعها وهي الطامة الكبرى والصاحبة العظمى والمفارقة لهذه الاجساد بنفثها ونفارتها الارواح بشدها وما النفخة الثانية فتنفخ روحه وعطف واصلاح فالاولى هي اعمت الحق وبالاخرى يحييهم مثاله النفخة القوية فانها تنفخ النار العظيمة والنفخة الطيبة تحييها قال الشاعر

منك صلاحى وفسادى معا * كالمفخ منقى النار والمذكى

فاذا مررت بائى صفة الصور والارواح الخفية فبمعرفة اذوات الاجساد المصفاة من الاوساخ والكسورات الارضية انما كان تصفيتها بما اطه الله به من قوارع الارض وحوادثها كما قيل ان الحوادث حقيل الاحرار وانها صارت اذ ذل الارض فضيحة بقيت متمثلة لقبول ارواحها كالارض الطيبة المهيأة لقبول الزرع فيها وكانت كل ذرة منها نافذة الى روحها الخاصة بها وكذلك روحها نافذة اليها بسيدة كانت ام شقية وعرفنا هذا فطرة والمسام من الله تبارك وتعالى كما قال في مثل ذلك قد علم كل اناس مشربهم فاذا تمت الاربعون من النفخة الاولى ولم يبق في الدارين اثنى الله الروح الى اسرافيل اولاً فيصعبه كما مر وذلك قوله تعالى يلقى لروح من يشاء من عباده ليسد روم التلاق بمهم بارزون ثم بارء ان ينفخ نفخة ثانية وذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وحي بالنبين والشهداء وقوله تعالى يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا ونفخ في الصور فاداهم من الاجداث الى ربهم ينسلون اى يخرجون من الارض متخلصين مما ليس من ذراتهم من غرائب اجزاء الارض قال اهل اللغة والنسل السسل اذا ذاب وفارق الشمع قال الشيخ ابو طاهر فيجتمعت ان يكون الخبز كل ذرة الى روحها وقبارها من سائر اجزاء الارض كالخبز كل ذرة من برادة الحديد مختارة من ذرات سائر الاجساد الى جبرائيل فانطس الاثرها كيف تلنصق به الصلصة من غير ما هو كيف وهي في علم الله تعالى كل روح مع جسده ما حار من مجتمعان وان كانا في الصور عند امتفرقين قال الله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا كتاب حفيظ وقال في قدرين على ان نؤى بنائه وقال قل يحيبها الذى انشأها اول مرة قال الشيخ ابو طاهر وانما سلطان الكلام في هذه لكثرة ما يعثر النعوس التي غفلت عن ذكر ربها حتى طال عليها الادم ففتت قلوبها وجهلت امو رعاها حتى كانتا حوسبت وفرغت سأل الله ان يحسن ظنا به عند الممات انه كريم جواد أمين انتهت عبارة الشيخ في طاهر القزويني

ما يشاهد هذا ما يشاهد
بشاء الاما علم وما علم الاما
هو ثم لله الحجة بالحق
فأقدهم وقال كفى للحق
ان برودا عوة الحق لولا
ان صنعت ردت عليه
وبصاعته ردت اليها
اشبهت بالصدى اذا نظهر
بذا يتخلل الصوت الغيرة
وما من الاثر الحق واحد
والاعتقادات تنوعه
وتفرقه وتحممه وهو في
نفسه لا يتبدل وهو في عينه
لا يتحول كما انه يحصره الابن
ويجده الانقلاب من عين
الى عين فلا يخافه الا
التيه ولا يتقن الى هذا
التبعية الامن آمن بما
وردم التنزيه والتثنية
وأما من زود فقط أو شبه فقط
فهو صاحب غلط لان
التثنية تستل للقول
وتعمد للقول وقال
السيد يستخدم العبد بحاله
والعبد يستخدم سده بحاله
ولان الحال انفسهم
لسان المقال اذا احكام
التي تضمها الاقوال
انما تعرف بقرائن الاحوال
والاصطلاح قد لا يكون
له في كل باب مفتاح
وقال مقاومة الاقدار للقي
والصبرة فيما يبارك
التراع للاقدار السعيد من
العبد من كان مع الله
كل يريد فان اراد منه
التراع نازع لكن هو تراع

بحكم الشرع لا يحكم الطبع لولا الفرق الالى ما تاب التائب ولولا التيبس الرباني ما تصف ابنى المعبود بالاهيب وقال

فهو صاحب السمع الواعي
وما لا حدة في النداء أثر
ولا في شجرها غير فاقه
أ كبر مفاضلة ولا اله الا
الله مفاضلة والشهادة
بالرسالة مفاضلة عن
مواصلته والمحسنان مقابلة
والنداء مؤذن البعد
والاذان لتأديله على عدم
عموم الرشد فان رعاة
الافاق عازنون بالاعتاق
فالاذان لا يكون الا ان
هو مشغول بالا كوان وما
ثم الامتثال لانه بالاداة
مشغل وان كان للفاعل
منفعلا لتعمل فهو فصل
منه ومنه ادعوى استحب
لكم وقال على قدر دعوى
الايمان يكون الامتحان
فالمؤمن ليس في امان
الا في اكسار الحجب وان
وقال الاشار ليس هو
من صفته علماء الاسرار
لان ما هو لك لا تقدر على
دفعه وما هو غيرك فلا
تقدر على منعه فإين الاشار
فالاكرامانة فادها والا
سلب عنك اسمها وقال
ليس الحب عن سامعيا
انما الحب عن اقتض
متخلفه وكلا ولولا رد
بذلك الامر الرباني لرده
الادب الكافي ما جهل
أ كثر الناس بمواطن
الادب وهو الذي اداهم
الى العطب وقد يكون ترك
الادب أدبا كما يكون ترك

في كتابه سراج العقول • وأما عبارة الشيخ يحيى الدين في الفتوحات فهي قر بيقن عبارة الشيخ
ابن طاهر فانه ذكر في الباب الثالث والستين منه ما علم أن الصو والناقور والاذن ذكرهما الله
تعالى في القرآن هما واحد وهو المحضرة البرزخية التي تتخلل الياء بعد الموت وتنفذ نفوسنا فيها قال
والصو رجوع صورة بالصاد فينفتح في الصور ويترقى الناقور وهو مو بعينه وقد سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الصور وما هو قال قرن من نور انقعه اسرافيل فأخبره ان شكله شكل القرن فوصفه
بالسحق والضيق فان القرن واسع ضيق فهو في غاية الوسع لاشي في الاكوان اوسع منه وذلك ان يحكم
بحقيقته على كل شيء وعلى الناس شيء يصو والعدم المحض والخال والواجب والممكن ويجعل
الوجود عدم والعدم وجود اوفيه يقول النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله كانت تراه وقوله ان الله في
قبلة أحدكم فلا يصق بجانبه فأمر العبدان بتقبل ربه في قبلة تصواجهما ليراقبه ويستحي منه
وبلزم الادب معه في صلاته مع انه تعالى لا يقبل من حدث ذاته المحضة أبد اوم من لم يقبل هذا الضيق في
صلاته فقد أساء الادب فلا ولا علم الشارع صلى الله عليه وسلم ان عند العبد حقيقة تسمى الخيال لما
هذا الحكم ما قاله لعبد الله كانت تراه أي تبصره قال الشيخ وعلم ان الدليل العقلي يمنع من كان
فانه يحفل بدليله التنبيه وأما البصر فما أدرك شي سوى الجرد فقلنا ان الشارع عا ما أراد انحصار
الحق تعالى في حبة القبلية وانما العبد هو الذي يصوره لكونه ذاتا فهو معلوم أن الحق تعالى لا يجوز به
الحجيات فقد صور الخيال من يستحيل عليه الدليل العقلي الصورت والتصور وهذا كان الخيال اوسع
المحضرات قال الشيخ ولا يخفى أن سعة القرن انما هي في الطرف الاعلى لا الاسفل خلاف ما يتقبله أهل
النظر فانهم جعلوا أضيق ما به المركز واعلاء الفلك الاعلى الذي لا فلك فوقه وان الصور ويحوى
صور العالم كلها فجعلوا الواسع هو الاعلى كما هو في الحيوان وليس الاركان كما يقول لما كان الخيال
كما ذكرنا به واما الحق فبأنه من العالم حتى المدم كان اعلاه الضيق واسفله الواسع هكذا خلقه
الله وشده من طريق كشفنا أول ما خلق الله منها الضيق وآخر ما خلق الله منه ما تسع وهو الذي
يلى رأس الحيوان ولا شأن حضرة التكوين والافعال اوسع المحضرات قال ولمن لا يكون لا عارف
اتساع في العلم الا قدر ما يعلم من العالم ثم انه اذا اراد ان ينقل الى العلم بأحدية الله تعالى لا يزال يرى
من السعة الى الضيق قليلا قليلا وعلومه تنقص فاذا تم علمه لم يبق له معلوم الا الحق تعالى وحده كان
ذلك اضيق ما في القرن فضيقه هو الاعلى على الحقيقة وفيه الشرف التام وهو الاول الذي يظهر منه في
رأس الحيوان اذا انشئت لله تعالى فلا يزال يصعد على صورته من الضيق واسفله تسع وهو لا يتغير من
حاله فهو المخلوق الاول الا ترى الحق تعالى قل ما خلقني العربى عنه العقل فسا خلق الله الواحد
ثم انشأ المخلوق من ذلك الواحد فباع العالم وكذلك العدمية ومن الواحد خلق ولا يخفى ايضا ان الله
تعالى اذا قبض الارواح من هذه الاجساد اودعها صورا جسدية في مجموع هذا القرن النوري فجميع
ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور وانما يدركه بعين الصورة التي هو فيها في القرن
وبنو رها يدرك فهو ادراك حقيقي قال ومن الصور ثالث ما هي مقدمة منها ما هي مطابقة كارواح
الانبياء كلهم وارواح الكهنة ومنها ما يكون له نظرا في عالم الدنيا من هذه الدار ومنها ما يصلى
للتأتم في حضرة الخيال قال وما مخوقوم فرعون فهم يعرضون على النار في ذلك الصور وغدوا وعشوا
ولا يدخلونها فانهم محبسون في ذلك القرن وفي تلك الصورة يوم القيامة يدخلون أشدا العذاب
وهو العذاب المحسوس لا التخيل الذي كان لهم في البرزخ ما عرض على النار فانه عذاب محسوس في
الخيال لا بانحس فاهم فانه عمل غلط فيه من لا كشف عنه فان المحس لا يغلط أبدا وانما غلطة

والا حراب امانة الكلام
اختصر الاعجاز بالقرآن
وان كانت جميع الكتب
كلام الرحمن وقال المتزلة
الرفعة في اتمام الشريعة
فلا تشرع من عند نفسك
فما حكما وقيل رب زدني
علما وقال الماوردي
نهيت على ضعف الراي
فهي من الراي لا يطلع على
رأب العقول الا أصحاب
المشاورة فانها اجمع لهم
والذكر وقال لا تقل
وصلت فاشم نهاية ولا
تقل اصل فان ذلك عاية
ليس وراثة عري وهناك
يستوى البصير والاعمى
وقال باب التشرع قد
ضاع مفتاحه وقد سرحه
فصاحبه لا يبلغ وبابه لا
ينفج وان ضوئيه
الكامل فهو تتر بفعا
ثبت واعلامه سكت
عليه الصوف الاول
فها تانها الاقرب
ان تأخر فتؤخر وانت
فورا فتأخر وقال اذا
خاطبك الحق بلسان لا
تعرفه فتعرفه وقيل رب زدني
علما ولا تش فيه بالتمكر
وعليك بالعمل بالقرآن
تطلع على الفرقان والقرآن
المطلق يعطى ما لا يعطى
القرآن المقيد بقده
قرأ به العظمة والحسد
والكرم وقال لا تهب

الحاكم عليه كما صاحب المدة الصفر ايدرك العمل ما قل ان كل من في البرزخ محبوس في صورة
نجمه مرون بكبه الى يوم يبعث من تلك الصورة في النشأة الاخرى انتهى * واما بيان شبه
النكرين البعث فقال الشيخ ابو طاهر رحمه الله فاعلم رجل انه ان القلافة انكر والبعث
الاجساد وتعلقوا بشبه ضلوا وفيها واضلوا كثيرا من الناس ومعظم شبههم سؤالان الاول قولهم ان
الانسان ليس انسانا فمادته بل صورته وانما تكون الافعال الانسانية صادرة عنه لو جود صورته
فاذا بطلت صورته من مادته وعادت المادة الى اصولها من العناصر فقد بطل الانسان وبنيته ثم اذا
خلقت في تلك المادة شبهها هو رة انسان جديد حدث منها انسان آخر لا ذلك الانسان الاول فان
الوجود في الثاني من ذلك الاول هو مادته لا صورته فلا يكون هو مجردا ولا مضموما ولا مستحقا
لثواب او عقاب بما دته بل صورته وانه انسان من تراب فيكون الانسان المات والمصاب ليس
هو الانسان الحسن المني بل انسان آخر مشارك ومادته وربما استشهد القلافة على ذلك بقوله
تعالى وما نحن بمسبوقين على ان تبدل امثالكم وقوله تعالى فادري ان يخلق مثلهم وقالوا من الذي
لا يكون عنه من ذلك الشيء هذا ما اورده ابن سينا في كتابه في المعاد وقد اجاب عن ذلك الشيخ ابو طاهر
رحمه الله بقوله اما قولهم ليس الانسان انسانا فمادته بل صورته بر يدون بالمادة جوهر بته المركبة
من الاخطا و يسمونه الحيواني وير يدون بالصورته معانيه المودعة فيه هو هذه منهم دعوى لبرهان
عليها بل الانسان هنداهل البصائر هذا المجمع من الجسد والروح عاقيه من المعاني فاذا بطلت
صورته جسده بالموت زالت عنه المعاني بغير روحه لا يسمى انسانا فاذا جفت هذه الاشياء اليه
بالاعادة ثانيا كان هو قولك الانسان بعينه الاتري ان الجسد الفارغ من الروح والما في يسمى شيئا
وجسده ولا يسمى انسانا وكذلك الروح المجرد لا يسمى انسانا وكذلك المعاني المختصة به من العلم
والقدرة والارادة والسمع والبصر لا يسمى انسانا مجموعها ولا بتفاريقه ما على الانفراد لا هؤلاء ولا
فهي هذا قولهم الانسان انسان صورته فقط كلاما طبل بل الانسان يجسد هو روحه ومعانيه
المنفصلة به انسان الاتري انه يضاف بعضه الى بعض في الخطاب فيقال له تفعل ورحل جسدك فقلت
عليك قدرتك وكذلك يضاف اليه جميع اعضائه فيقال له تفعل برأسك يدك رجلك الى آخرها فلو ان
الانسان مجموعها والا فلو كان الخطاب بكاف الخطاب من جميعها وقد اضيف الجميع اليه فعل هذا
الاصل يكون تبديل الصفات بالموت والاعادة اليه فغير يخرج له عن أن يكون ذلك الانسان الاول بل
هو بعينه ان كان محمودا محمودا كان مذموما مذموما واستحق الثواب والعقاب لانه هو الاول
واما قولهم ان مثل الشيء لا يكون حقيقة ذلك الشيء كما بقوله تعالى وما نحن بمسبوقين على ان تبدل
امثالكم فمعاذ الله ان تبدل لكم والمثل تدبر في الكلامنا كيدا اقول ليس كمثل شيء والعراب
تقول مثل الامير لا يقول هذا منقول الامير لا يقول هذا وقد مر بهذا ابو الطيب في شعره

مثلك ينشئ الحزن من صوبه * ويسترد الهمع عن غربة
ولم اقل مثلك أعني به * سواك ما فردا بالمتبه
وهذا المعنى شائع في العربية لا يخفى على من شمر راجعتها واه اعلم (السؤال الثاني) وهو الضمير
الذي ضل فيه كثير من الناس وهو الذي قلناه واثم المبحث عن الجلال الهل وعن الكمال في
حاشيته على سبيل الاختصار وسبق ذلك هوانهم قالوا المعادن الانسان ماهوان قلم ليزوا والمحاضرة
فمنذ الموت فيجب ان يبعث الجسد وعلقه على صورته تلك وهذا الميرد به شرع وان اعيد له
جميع اجزائه التي كانت له مدة عمره ثم زالت وتبدلت وجب ان يكون جزءا واحدا بعينه هذا
ان وصف الجواد بالطاء ولكن اعني وصفه بالامساك واعني منه من وصف الحق بما لا يقبل مع انما جلي الاستغنية

وخضراء الذم وهو الجازية الحناء في منبت السوء فان الله تعالى يقول يوحى

بذلك الا هو وقال اياك بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وروما زينه الشيطان من الاعمال فان كان ما هو الى الحق فلعن من حيث جاء ابليس الى هبى عليه السلام فقال له قل لاله الا هذه بكلمة طيبين معدن حيث فقال اتولما لتقولك فما قال لاله الا الله الى امرها ابليس فهدج بجهنم في منبت سوء وقال ما عصى آدم الا بالاخذ بالتأويل ولا عصى ابليس الا بالاخذ بالظاهر فما كل قياس يصيب ولا كل ظاهر يخفى فان قلت تعدت الحدود وان وقتت مع الظاهر فقلت علم كثيره فقص مع الظاهر في التكليف وقس ما عداه فحصل على فائدة عظيمة وتخفف عن هذه الامه فان ذلك مقصودنا صلى الله عليه وسلم وقال لو اخذوا بالظهور في كتابهم ما نبذوه وراء ظهورهم فما اضر بهم الا التأويل فاخذروا من فائتله فان المكلف يخاطب بالسنة فصاحوا ولكن العيب والسقم من الفهم وقال اذا اياه الله في ما يها الذين آمنوا فكن انت ذلك المؤمن به فان اخبرك فاقهم وعشير وان امرك اونها فامتل وماتم قسم وانبع انما هو خبر او امره

ورأسا وقلبا وكبد الان الاجزاء العضوية المر كسمن الدم وسائر الاخلاط سبالة تنقل من عضو الى عضو عند الاغتذاء وكذلك اذا اكل الانسان انسانا فصارت بالاغذاء واحدا فكيف يتعلق روحان انسان واحد وكذلك اذا قطعت يد كافر فسلم فكيف يتكون يده في النار وهو في الجنة اقنع وعلى عكسه لو قطعت يد مسلم فكيف يضافان الغالب على ظاهرا الارض اجزا بحيث الموتى القديمو قد زر ع في ازاروع كثيرة وغرس فيها اشجار وكروم واغنتى منها الناس وانعقدت ابدانهم ذلك المجاود ما فكيف يكون مادة واحدة واصلا واحدة حاصلة لصور اناس كثيرة هذه شبهتهم الهائلة المتضمنة لهذا السؤال المنسوب الى ابن سينا وقسمي الغزالي هذا السؤال وكأنه قد سلم المسئلة وصرح في فتاويه وغيره انه لا يجب ان يكون المعاد بعينه هو المجدد الاول بل اى احد كان حيا او املا هذا السؤال جماعات كثيرة (والجواب) كما قاله الشيخ ابو طاهر رحمه الله وقال انه معتقد السلف والخلف ان المعاد هو هذا الجسم بعينه وبيانه ان تعلم يا اخي ان الذرة التي قبضها عزرائيل عليه السلام من الارض اولا في كل انسان باقية لا تبدل المتوفى الجزء القائم منه الذي اخذ عليه الميثاق ويتوجه عليه في القبر سؤال المكيين وتروى جوابها ما يرد الروح اليه والحياة له وسائر اجزائه سبب صحت وهو الذي يتعلق به الروح عند الاغتذاء في الصور على ما دللت عليه الاخبار ثم ينضم اليه سائر الاجزاء حيث كانت بقدره الله تعالى حتى يقوم الشخص تاما كما كان في الدنيا هذا شي لا يخالفه عقل ولا شرع واما قولهم المعاد من الانسان ما هو هل هو اجزائه عند الموت ام الاجزاء التي فارقت (فالجواب) المعاد انما يكون اكل اجزائه جميع حاله في ايام حسنة كما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله يحشر الناس عراة غير لا يعنى قفا ولا اغرل الا قاف الذي لم يمتحن ثم يمحور ان يراذ في اجساد اهل النعم لتتوفر عليهم الذات و يراذ في اجساد اهل العجز تغلظا للعقوبات وفي الحديث اهل الجنة مبرجهم دكة ولون ابنا ثلاث وثلاثين على خلق آدم عليه السلام طولهم سبعون ذراعا في عرض سبعة اذرع وقد جافى صفه اهل النار ان سن اقدم مثل جبل احد وهذا كله جازي في العقل وورديه الشرع واما قولهم ان كانت اجزائه المحاصرة عند الموت هي المعادة يجب ان يبعث المجذوع والمقطوع يده على صورتهما وهذا لم يرد به شرع (فالجواب) اننا قد ذكرنا في الجواب قبله ان المعاد كل حالة كان عليها في عمره اجزائه فلو انه تعالى قل يحيا الذي انشأها اول مرة فكل جزء انشاء الله اول مرة فبسه ايام عمره بعينه الى خلاف المبدلات بعد الهزال والاختلال فانها بالاضافة الى ما تحللت به وقتت كانت مثناة ثانيا مرة فلو اعيدت هي ايضا في الاخرة لقال تعالى قل يحيا الذي انشأها اول مرة وثاني مرة وعلى هذا اصح المعادات في الاخرة هي المثناة في الدنيا اول مرة وهي اكل الاجزاء المبددة التي خسر بها كل شخص هذا الذي دل عليه مضمون الآية واما قولهم ان اعيد اليه جميع اجزائه التي كانت له مدة عمره ثم زالت وتبدلت وجب ان يكون جزء ذلك بعينه يدور اسوا وكذا وذلك لان الاجزاء العضوية المركبة من الاخلاط سبالة تنقل من عضوا الى عضو عند الاغتذاء (فالجواب) قد ذكرنا قيمة دم ما هو المعاد وما ذكره من سبيل الانحلاط من عضو الى عضو عند الاغتذاء لا يلزم ان يصير القلب كبدا ولا الراس يدا لان الذرة التي هي الاصل واخذ الميثاق عليها كانت هيئة الانسان مقدرة فيها بجميع اشكال اعضاءه في علم الله تعالى وانما سمياها ذرة تشبها بالذرة التي هي النملة الصغيرة وهي مع غيرها لها اعضاء مخصوصة محسوسة فلا يتيسر ان يكون تلك الذرة اعضاءا مقدرة ثم اخذ الله تعالى انسانا تنسبط تلك الاعضاء على قدر الجنة وتنضم اليه الاجزاء السبالة من الاخلاط فتشكل على هيئة الشكل المقدر

وقال انزله تعالى في خطابه اياك منزلة الامن من الشفقة ان لم يمكنك

هو قال لا تحصل زمامك
الا بغيرك اختار الا
اضطرار فان ما صدك بده
شئت أم أبيت وذلك لان
ثمة الاختيار أرجح من
ثمة الاضطرار • وقال
عليك بنسب التقوى فمن
اتقى الله فقد دفع نسبها اليك
والنسب العليب فانه خير
معين كما أشار اليه على بن
أبي طالب القيواني بقوله
الأسير من جهة التمثيل
اكفاء

أبوهم آدم والام حواء
ما الفضل الا لاهل العلم
انهم
على الهدى لمن استهدى
أدلاء

الى آخر ما قال • وقال خشية
الناس وهيبهم منك على
تدري خشيتك لله جهر الغيب
سواء فأياك ان تطلب من
الناس ان يهاولك مع
وقوعك في الرذائل ينك
ويشعروا انك تعرف بنفسك
• وقال لا تجعل لبيتك الذي
هو قلبك سقفا فحول بيتك
وبين السماء ففقرم الرؤية
ولا يصل اليك من غيب
السماء شيء والفتش رجة
من الله رحم بها عباده ولا
تسكن من البيوت الا
أضغها جدارا وذلك لان
الخرب يسرع اليها فيبقى
في حفظ الله لا في حفظ
البيت • وقال بحالسة

في الذرة الاولى فعلى هذا المنقذ من عضواي عضو هو تلك الاجزاء السالبة الغذائية دون اجزاء
الذرة الاولى التي تشكل الانسان فيها مدق في علم الله بجميع اعضائه وهي بعينها قائمة بنفسه في
جميع البدن اذ هو حافظ لسكناها ومورد ولا تلبى قط لقوله تعالى وتقبل في الساجدين والاجزاء
الغذائية قائمة تنضم اليها وتارة تتأثر بها فعلى هذا المعنى الرأس والرأس واليد واليد والقلب والقلب والكبد
كبد باعتبار اجزائها الاصلية التي هي على غاية اللطافة ولا اجزاء غذائية التي هي الدم وغيره
تخرج من عضواي عضو وتستحيل وتلك الاصلية باقية على حالها وما يقرب من مثاليها المحسوس
هو راية النعنان الخط من المحرر يدخل الرمح من جوفها وينقل من عضواي عضو فتتفعج الارية
على هيئة النعنان ثم يخرج منها وهي تبقى على ما كانت وقر بيب منه ايضا الاسفة وهي شيء كالقيم
من مفضل لطيف خفيف اذا طرح في الماء يشرب الماء بجأوبة مغير بوب ويعاقله • يتناقل ثم اذا
خفف عاد الى الاصل فعلم من هذين المثالين ان اجزاء الذرة في كل شخص باقية على هيأتها بالنسبة
الواردة في قوله وتقبل في الساجدين والاجزاء المتحققة باستحسبل وتر يدون تقص وأصل تلك
اجزاء الاصلية في الحقيقة هو العجب وهو أصل الذنب وسعى للتحسين فانه عند بل سائر الجسد
كأورد وعلمه يتركب الجسد عند الاحياء في المحرر (واما قولهم) اذا أكل الانسان انما اصابا
بالاغذية واحدا فكيف تتعاقب روحان بجسد واحد (فالجواب) ان الذرة الاصلية للكل والما كقول
بأقنابن كما كانتا الدليل عليه اجزاء الله العادة كما أخبر في قوله وتقبل في الساجدين فعلى هذا
الروحان يتعلقان بذرة الاشكال والما كقول ثم سائر الاجزاء تتلصق بها انما كانت فاهما وان
استحالت في رأي العين وتفرقت فهي في علم الله تعالى موجودة حاضرة سواء أمرت جت بالارض
أم بالهواء كما قال تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم الا • والقدر الذي نقص منه رده اليه كإزاده في
الدنيا عند الهزال ويحل المحاسة فيه ايصير الشخصان متكاملين كما كانا في الدنيا (واما قولهم) اذا
قطعت يد كافر فاسلم كيف تكون يده في النار وهو في الجنة اقنع وكذلك القول في عكسه
(فالجواب) أما اليد المتقطعة فكيفها تابع الجملة في الايمان والكفر باعتبار الذرات فانهم
كأعضا الايمان حكم قال تعالى والذين آمنوا وتبعناهم ذر ياتهم بايمان الحق فبهم ذر ياتهم وقال صلى
الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني فعلى هذا يد الكافر مادامت متصلة به يحكمها الكفر فان قطعت
وأمّن الكافر صار حكمه بحيث كانت حكم الايمان اتباعا للجملة وكذا الثواب والعقاب عليها
بقاها تبع الايمان الجملة وكفرها وهذا ظاهر لا استخفاف به (واما قولهم) غذاء الانسان مستحيل من
تراب اجساد الموتي القديمة اذا صادرت اجسادهم الرمية ترابا وتراب رزعا والرزع غذاء (فالجواب)
أن ذلك غير مسلم وان سلم فلا نسلم استحالة الذرة الاصلية التي هي عليها مدار البدن كله كما ينهيه من قبل
فان سائر الاجزاء تابع لتلك الذرة وهي في علم الله تعالى مجتمعة وان تفرقت في رأي العين وتأتية وان
سختت والدليل على ان المعادن للانسان هي الاجزاء التي كانت في الدنيا بعينها قوته تعالى يوم
نشده عليهم السلام ويأيدهم وأرجلهم كما كانوا بملون فلو كانت غيرها كاذروا كانت شهادتهم
زورا (فان قيل) يد الكافر اذا قطعت وآمن هو لو ردت لكانت تشهد عليه بالكفر وهو مؤمن
فالجواب) ان شهادة الاعضاء في القياسة بالمعاصي والطاعات لا بالكفر والايمان لقوله تعالى في
لا يفتنكم كانوا يكسبون اذ الايمان يتلقى بالقلب لا بالاعضاء الظاهرة فلم يقل بما كانوا يعتقدون
بهذا جواب الشيخ الى ما هرا القرويني رحمه الله وتقدم كلام الشيخ محي الدين فيه أوائل المحث •
الشيخ أبو طاهر والعجب كل العجب من انكار الفلاسفة المشرو والنسري وهل المشرك الا إعادة

رسل بالاتباع بحالسة الحق بالاصفاء الى ما يقول وبكنا سامعنا لا متكلما (قلت) وقد من الله على في هذا المقام بلذة لا يقدّر غيرها

كنت انا الثاني فلا جد تلك الذنونا ثم هندي الان نعيم فما في دار الدنيا ان

حيناً كون سامعاً واما اذا
عندي من مصاع القرآن
فالمحمد على كل حال
وقال كل ماسوي الله معلول
والاعول عراض ضرورة
فلازمته العليبي فرض
لازم وقال كل عمل علمته
من اعمال اهل النار فاحتم
بالترحم ياخذ بيدك يوم
القيامة لان التوحيد
يرجع على كل عمل ولو بعد
وتوع العقوبات ووقال
احذر ان تقول كيقال
العاشق انا من اهل ومن
اهوى انا فقلت انت انت
ودوهو وانقر دل قد من
قال ذلك ان يجعل العين
واحدة لا والله ما قدر لانه
جهل والجهل لا يستطيع
ولا بد لكل عارف من
غطاء ينكشف فلا تعاط
تفسك ووقال اذا سمعت
القرآن فاسمع بسمع نفسك
لاسمع الحق في مقام الهبة
لأنه ان في الامر نفسه
ولا ينه اوده من عزلات
الانسان لمن صار الحق
سمعه من الهوى ووقال
لا يصبر الا عن قيام ولا قيام
للكون فان القبر مستقر
وحده قار وما هرفنا قصان
مقام سهل بن عبيد الله الا
من قوله بصبر قلبه وما
أخبراه رآه اجدا كما هو
الامر عليه وانما أخبرناه
بصبر ولا يصبر ولا عن
شه دقام في ذلك كمار

اخرائه في الآخرة على مثال ما كان الله تعالى يعيدها في الدنيا حالاً بعد حال اليس الشيخ الكبير في
الدنيا هو الذي كان كلاً وقيل الكهولة كان شاباً وتبل الشبيبة كان صبياً وطفلاً وقبله جنيماً وهو في
هذه الاطوار انسان واحد بعينه بلا شك ولا اعتبار بتلك الاجزاء المتبدلة هناك كالا اعتبار بها ههنا
بل تكون الاجزاء قليلة كانت أو كثيرة تابعة للذرة التي خلق منها اولاً ولاً يضاف لا يعدن قدرة الله
تعالى ان ترد جميع الاجزاء التي تعاوت على تلك الذرة أيام عمره ولو كسب سلفها ولم يزلها فلا يكون
الشخص متجاوزاً عن الحدود والقدرة متسعة والامكان كائن ولكن الظاهر ما بينناه هذا غاية الكلام في
هذه المسئلة (فان قيل) فما الحكمة في ان الله تعالى يقبض ارواح العباد ثم يردّها اليهم يوم المداود قد
خلقهم لا بد الا باذنها لاستدام حياتهم ابدانهم غير موت (فالجواب) لوانه فعل ذلك كان خارجاً
عن الحكمة وهو تعالى احكم الحاكمين ولكنه اماتهم في دوا الفناء ليقوم بقاء الابد في دار البقاء من
وجوه منها ان ردة هذه المخلقة القبراء التي هي الربع المسكون من الارض بالنسبة الى اجداد بني
آدم جميعاً صغيرة لاسيما لقدرا المعمور منها فكانت لا تسعهم ولا تفي زرعها وانما رايها قوتهم التي
هي سبب عايشهم وفي الحديث ان الله تعالى لما استخرج الارض من صلب آدم امتلاً وجه الارض منهم
فقال لا تسكنه الا هذه المخلوقات الارض منهم وهم ذرات فكيف تسعهم اذا تمت خلقهم ففصل
تعالى اني كلما اتى قوم امتيت آخرين ومنها ان القبور برزخ الاجساد والصور برزخ الارواح
كأمر الله تعالى في البرزخين انشاء تخفية لاجسادهم وأرواحهم بعيرها بما قابله للبقاء الابدى ولا
يعلم كيفية ذلك الا الله تعالى كقالت تعالى وتشتكهم فيما لا تعلمون ومنها انه تعالى فرق بين
الارواح والاجساد ليعرف المخلوق بالطبيعة قدر الوصال فان الوصل اذا استدام غنى وعند الفراق
يكون الفتن والاشتياق وبهما يعرف قدر الوصال قال الشيخ أبو طاهر ومسمعت بعض الصالحين
بهمذان يقول نظرت من ربوة الى بعض المقابر فرأيت بها دب البصر فغار بقلبي ما هذه الاطلال والاهجار
فهمت في ما تفهم يقول

فتور بعض طائر عن افراخها * وهل ترجع الاطيار يوماً الى البيض
فسمعت على اثره قائلاً يقول

بل يجعل الله القشور هو اوداجها * من الذر بيضا لا كرامة للقبض
فترجع عنها الطائرات اوامنا * من الصبدا لا يرحمن من ارج الروض

قال وبالمجمل فمقصود صلب البدن والاعادة ان يعلم ان الارض التي خلق منها آدم قد قدر الله تعالى
لكل ذرة منها من ذرات ذرته روحاً مختصة بها وهو قوله تعالى خلقه فقد رثم السبل يسره قيل
معناه قد رده روحاً لما أخرجهما من صلب آدم قرن كل ذرة بروحها واخذ الميثاق عليها ثم ردهم
الى ظهور ودار ارواحهم من الخزانة الغيب ثم أخرج تلك الذرات كلها من ظهر آدم معترجة بما تحتاج
النطفة الى رحم حواء ثم من اصلااب بدنه فبعد قرن الى الارواح ثم انه بنشئها بالاغذية كتابها
ويتلقاها في اطوارها كما شرعنا فصار ثم يفرجها من الارواح الى فضاء الدنيا ثم بعد انقضائها عالم
يقبض ارواحهم وردهم الى بطون الارض ثم انه يراد اليهم في القبر وارواحهم عند سؤال المشككين
فكاف تلك الذرة الفاهمة من الجملة فهم الخشب وترد الجواب وسائر الاجزاء اموات ومن هنا
غلطت المشعرة فافكر والسؤال وربما يفرق جميع المجدود يتكلم بها لتلك القدرة الاسلية
نقوتها وذلك يكون للانبياء وللاولياء كما جاء في الاخبار ثم ان الانسان مادام في البرزخ فين هذه
الارواح وتلك الذرات المقبورة تواصل معنوية وتزاور المادي وان صارت هي في الصورة وفقاً لانخبار

وقد ردت
وقال فما كان كل حزب بما لديهم فرحون فبهم لما هموا بالعلم فخر من يفهمه ان يحزن

علينا كما قال حدث عندنا اليوم ضيفوا كان همهم الف سنة ويقال لا يضاف المحدث الى كلام الله الا اذا كتبه المحدث او نلاه ولا يضاف القدم الى كلام المحدث الا اذا تسام به الله عند من اسمعه كلامه

كوسى عليه السلام ومن شاء الله من عبادى فى الدنيا والاخرة هو قال فى حديث ابن كان رينا نيل ان يخلق الملقى الى آخرة ان كان العباد كالعرش فالسؤال باق من السائل واذا قصد بالخلق كل ما سوى الله فما هو العباد قال وهى مسئلة فى غاية الخفاء وقال باستوائه تعالى على العرش مع نزوله تعالى كل ليلة الى السماء الدنيا ومع هذا فهو مع عبادته ايضا كانوا وقال لا دم على النساء درجة ولريم على عيسى درجة لاعلى الرجال فالدرجتم تزل باقية فاسم مساواة وقال الدنيا والاخرة اختان وقد نسي الله تعالى عن الجمع بين الاثنين وجوز الجمع بين الضرتين وما هما ضربان حقيقة ولكن لما كان فى الاحسان الى احد الاثنين بالنسكاح اضرا بالآخرى لذلك قيل فيه ما ضربان فانهم هو قال

وردت بان القبر روضه ومن روض الحمة او حفره من حفر النار هكذا يكون الارض الى حين فناء يعاد المعادى النشأة الاخرى بعد الطامة الكبرى فيقيم بالازل والرحمات والرياح المتوتفة كانت ويجمعها بالامطار الشبيهة بنجى الرجال كما جاء فى الاعتبار رهنيات حينئذ لقبول ارواحها وكانت ارواحها حاة اليها حين الغريب الى وطنه فاذا نفخ فى الصور والنفثة الاخرى طارت الارواح من مكانها الى اجسادها التى فارقتها بالنفخ اسرع من طيران النجامة الى القرح وهو قوله تعالى كبد اكهم تعودون قال وتسميتهم فى هذه المنازل ذرية آدم يدل على انهم كانوا جميعا من تلك الذوات والصح ان الذرية فعلمت من الذكر كالسريق من المر وهو النكاح وهذا القدر كافى في مبحث البعث والنشور والله تعالى اعلم

(المبحث السابع والستون فى بيان ان المحشر بعد البعث حق وكذلك تبديل الارض غير الارض والسموات)

فاما المحشر فهو جمع الخلق للعرض على الله والحساب بين يديه وهو عام فى سائر الخلق من خاص وعام فعشر جميع المتقين من رسل وانبيا واوليا ومؤمنين الى حضرة الاسم الرحمن قال تعالى يوم يحشر المتقين الى الرحمن وقدما واما المحرمون فعشرون على اختلاف طبقاتهم الى حضرة الاسم الجبار والمتنقم قال الشيخ عبي الدين والمحكمة فى ذلك ان المتقى كان جلسته فى دار الدنيا اسماء الخلال والميسة والمحوف ولذلك اتى الله تعالى وخاف عقابه فيعشر يوم القيامة الى الاسم الذى يعطى الرحمة والاناس والصف والامان عما كان يخاف منه ونفى ولا يجمع الله على عبيد خوفين وقد سمع ابو يزيد البسطامي قارئا يقرأ يوم يحشر المتقين الى الرحمن وقد انصاح صيحة طار الدمن انفسه وقال يا عبيد كيف يحشر اليه من هو جلسته قال الشيخ عبي الدين فى الباب المحسين وتلثماتقوا فما صاح ابو يزيد لانه كان جلسته الاسماء من حيث هى دالة على الذات ولم يكن مع الاسم من حيث اطله حقيقة من غير دالة على الذات فلذلك انكر ما لم يعطه مشهد فهو شبهه الانكار وايس با نكار كما قال الخليل فى طلبه علم الكيفية فى احياء الموتى فان التحليل لم يكن ينكر احياء الموتى وانما كان يعلم ان للاحياء طرقا كثيرة وهو مجبول على طلب العلم غلبا ان يعرف بأى طريق يحيى الله الموتى فانهم قالوا ان لابر يد كان يعلم ان المتقى لم يكن جلسا للاسم الرحمن فى ايام التكليف وانما كان جلس الاسم الجبار ما يتوجب من ذلك فيعشر المتقى الى الرحمن ليزول عنه المحوف الذى كان عليه فى دار التكليف من مجالسة الاسم الجبار وانتقم فان الرحمن لا يخاف منه ولا يتقى اغا هو محل الطمع والدلال والاناس لكن الاواباء رضى الله عنهم صادقون لا يتعدون ذوقهم فى كل حال بخلاف العاصي من اهل الله فانهم رعا يسلكون باحوال غيرهم انتهى (فان قلت) فهل يحشر انسان مرة من ابتداء امرهم الى انتهائه (فالجواب) كما قاله الشيخ فى الباب الرابع والخمسين وما شئت ان صور المحشر لا تنحصر ولكن تذكر منها ما طرأ فاول محشر كان لهم فى الدنيا فهو محشرهم فى الصور التى اخذ عليهم الميثاق فيها الثانى محشرهم من تلك الصورة الى هذه الصورة الجسمية الدنوية والثالث محشرهم فى الصورة التى تنقل الروح اليها بعد الموت والرابع محشرهم فى الصورة التى يسألون فيها قبورهم وهى الصور التى انتقلوا اليها بعد الموت الى الجسد الموصوف بالموت ولكنه يؤخذ باصا والمخلاقي واسماهم الامن شاء الله عن حياة المستوماه وفيه عناوسا ما والخامس محشرهم من الصورة التى سألوا فيها الى الصورة التى يمكنون فيها فى البرزخ ويكون احدهم فيها كالساكن الى تخفة البعث فيبعث من تلك الصورة رة ويحشر الى الصورة التى كان فارقا فيها دار الدنيا ان كان بقى عليه سؤال

لاجل جسده الموصوف بالتكليف فان لم يكن عليه سؤال حشر في الصورة التي يدخل بها الجنة او النار فان الناس اذا دخلوا الجنة او النار حشروا في صور لانها تعلقا قال واهل النار كلهم مستهلون بخلاف اهل الجنة فان منهم من لا يسئل اذا دخل اهل الجنة الجنة الكبرى واستقر واقبوا ثم دعوا الى الرؤيا حشروا في صور لا تصلح الا للرؤية فاذا عادوا حشروا في صور تصلح للجنة واعلم ان في كل صورة ينسب الانسان الصورة التي كان عليها ويرجع امره الى حكم الصورة التي انتقل اليها وحشر فيها ثم انه اذا دخل سوق الجنة ورأى ما فيه من الصور رأى صورة اعجبت دخل فيها او ذهب سادار والصورة في السوق ما رحت ولا تزال اهل الجنة يتناولون من صورة الى صورة احسن مما قبلها واهل النار بالعكس ابد لا يبدون ودهر الدهر ينسأل الله الموت على الايمان آمين (فان قيل) فما حكمة حشر الدواب والوحوش (فالجواب) الحكمة في ذلك كما قاله الشيخ في الباب الحادي والسبعين وثلاثة ان الله تعالى لما يحشر الوحوش انعاما منه تعالى عليهم وكذلك سائر الدواب ثم انها تكون ترابا ماعدا الغزلان وما استعمل من الحيوان في سبيل الله فانهم يدخلون الجنة على صور يقتضي ذلك الموطن وكل حيوان تغذي به اهل الجنة خاصة في الدنيا انتهى (وان قيل) فكم اجتمع الناس في موطن (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب التاسع والثلاثين وثلاثة انهم يجتمعون في ثلاثة مواطن في آخر الدنيا وفي البرزخ بين الدنيا والاخرة وفي البعث بعد الموت وما ثم بعدهم الثلاثة مواطن جميعهم ابدانهم يجتمع بعض دون بعض وبعد يوم القيامة تشعل كل دار باهلها فلا يجتمع عالم الجن والناس بعد ذلك ابدا ومن هنا قال تعالى في مالك يوم الدين اي لان الاولين والاخرين يجتمع في ذلك اليوم لا يضاف احد منهم في الارض ولا في الاصلاب فيكون ملكه تعالى في ذلك اليوم اعظم وانظر من غير من الايام التي حشر فيها بعض دون بعض فهذا سبب تخصيص يوم الدين والا فهو سبحانه وتعالى لم يزل مالك الملك فافهمو الله تعالى اعلم هو اما بيان ان الله تعالى يبدل الارض غير الارض والسموات فعدسات به النصوص الالهية لقطعها قال الشيخ في الباب الحادي والسبعين وثلاثة ثم اذا وقع التدبير في السموات والارض يوم القيامة فهو في الصور ولا في الاعيان وان كانت الاعيان ايضا صور قال ويكون الشجر والحجر والحساب والعرض الذي يقع التعليل عليه لفصل والفضاء في جوف الفلك المسكوك ثم يستعمل جميع ما في جوفه الى الاخرة سكن في صورة غير هذه الصور وقال وقد خلق الله تعالى الفلك المسكوك في جوف الفلك الاطلس وكذلك الجنات بما فيها من لوعة بينهم ما فالفلك المسكوك ارضها ولا طمس سمها وهو ما بينهم اى الفلكين فضله واسع لا يحله الا الله فلهما فيه حلقة في ملائكة فقال ومقرر هذا الفلك هو الدار الدنيا فانه من هناك الى ما تحته يكون استعمال جميع ما راء الى الارض فينتقل من ينتقل من الدنيا الى الجنة من انسان وغير انسان ويبقى ما يبقى فيها من انسان وغير انسان وكل من يبقي بعد ذلك فهو من اهل النار الذين هم اهلها قال الشيخ واعلم ان مادام الانسان الكامل موجودا في الارض فالسماء على حالها فاذا زال الانسان الكامل الى البرزخ موت السماء لانه هو عدها الذي يحسها الله تعالى به حتى لا تقع على الارض وهو قواه تعالى وانتقلت السماء فهي يومئذ هاهنا أى ساطعة الى الارض والسماء جسم شفاف صلب فاذا موت السماء حلل جسمها حوالا النار صارت دخانا جرا كالدهان السائل مثل شعله نار كما كانت اول مرة وزال ضوء الشمس قطعت النجوم فلم يبق لها نور الا ان سماحتها لا تزال في النار بل تنشق تكون على غير النظام التي كانت عليه في الدنيا حال سترها واطال في ذلك (فان قلت) فما المراد بقواه تعالى واذا الارض مدت ماصورة مدها (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابع والسبعين

وايواب تلك الحشر من الستم فاذا خلقوا اغنوا السامعين ان كانت عين افهامهم غير مملوسة وقار في الكلام بعد الموت هل هو بحرف او صوت اعلم ان الكلام بعد الموت يكون بحسب الصورة التي ترى في ذلك فانه ان اقتضت الحرف والصوت كان الكلام كذلك وان اقتضت الصوت بلا حرف كان وان اقتضت الاشارة او النظرة او ما كان فهو ذلك وان اقتضت الذات ان تكون عين الكلام كان فان جميع ذلك تقتضيه حشرة البرزخ قال وان رأت نفسك في صورة انسان جوت جميع المراتب في الكلام فانها مقام الجسام لاحكام الصورة وقال انما جعل الله لنا النوم في هذه الدار لئلا نفد حالنا في البرزخ بعد الموت فان حال الميت حال النائم الان علاقة تدبير الميكمل باقية في النوم والموت لا علاقة له في التدبير وقال اذا رايت من يتبرأ من نفسه فلا تطمع في محبة فانه منك اشد تبراه وقال اذا كنا نحمل ما سبق لنا في عالم الله فلا تعلق لنا بحال فاما من مصيبة وقال انك والتاويل فيها

وثلاثمائة ان المارد بعد انما هو امتداد الجبال وتصيرها ارضا فانه في يوم القيامة تصير الجبال كلها
 دكان تجبى الحق تعالى اذا كانت كالهن المنقوش فما كان عالياتها في الجود انبسط زاد في
 وسع الارض ولهذا جاء في الخبر ان الله تعالى بعد الارض يوم القيامة مدام في مدها بعد لادم
 لان الانسان اذا مدام لادم طال من غير ان يزداد في شيء لم يكن في عينه وانما كان فيه تقص وتوفا
 مدامت عن قصه وغرش ذلك التوفا الذي كان فيه فزاد في سعة الارض ورفع المتخض منها حتى
 بسطه فزاد منها ما كان من طول من مسطحها الى القاع عنها كما يكون في الجبال تدنو فذلك لا ترى في
 الارض عوجا ولا امنا فباعتد البصر من البصر جميع ما في الموقف بلا حجاب لعدم الارتفاع
 والانخفاض فبصر كل من الخلق بعضهم بعضا فيشهدون حكم الله تعالى بالفصل والقضاء بين عباده
 واطال في ذلك (فان قلت) فكيف مده يوم القيامة (فالجواب) مده من خروج الناس من قبورهم الى ارب
 بئرا من انازلهم من الجنة او النار ذكره الشيخ في الباب العشرين وثلاثمائة وقال في الباب الثامن
 والاربعين وثلاثمائة اعلم ان يوم هذه الامة متصل بيوم الاخرة ليس بين اليومين الا ايل البرزخ
 خاص وفي يوم هذه الليلة يكون نفخة البعث وفي طلوع شمس يومه يكون اتان الحق جل وعلا كما
 يلق بجلاء لفصل القضاء وفي قدر ركعتي الاشراف يتقضى الحكم تعمير الدارن باهلها وذلك
 يكون في يوم السبت فيكون نهاره ابدى لاهل الجنة ويكون ليله ابدى لاهل النار واطال في ذلك ثم
 قال واعلم ان النبل والافرات يخرجان من اصل سدرة المنتهى فيمشيان الى الجنة ثم يخرجان الى دار
 الجلال فيظهر النبل من جبل القمر والافرات من ارض الروم وهما في غاية الخلاوة وانما انزلهما
 نزاج الارض فتغير طعمهما كما كانا عليه في الجنة فاذا كانت القيامة عادا الى الجنة فوكذلك يعود
 همون ويحيون والله تعالى اعلم

• (المبحث الثامن والستون في بيان أن المحوض والعمرات والميزان حق) •

قال الشيخ كمال الدين بن أبي شريف وانما ذكر اهل الكلام ان المحوص والصراط والميزان حق
بما لا اعتقاد اهل الزيغ وهو مشهور عن اكثر المعتزلة فانهم قالوا ان البيور على الصراط مع كونه
أقرب من الشعر وأبعد من السلف متعجدا وقد اهل السنة لا متعجدا فان الذي أقدر الطبر على
السيف في المواد قادر على ان يعيش الانسان على الصراط قال وقد جرى اهل السنة الحديث على ظهـ
رأوله بعضهم بان كونه أدق من الشعر انما هو ضرب من لاد الخفي الغامض والمعهنى ان يصر
الجواز عليه وعمره على قدر الطاعات والنهوض لها والمعايش واكثره الوقوع فيها وقلته ودقة كل
واحد من القسمين لا يعلم حده الا بقال وأول بعضهم ايضا كونه أحد من السيف بسرعة انما ذ
الملائكة أمر الله باجازه الناس عليه قال وانما قلنا هذا التأويل لبقا في الحديث الاستخفاف بام
النفس والملائكة على جنبي الصراط كون السكاليب والحمل فيه واعطاء المار عليه قدر موضع
القدم ونحو ذلك انتهى ونسب الكلام على ذلك بعض السلف فتقول اعلم ان المحوص والصراط
فان بالخصوص قالوا بتشكيلان شاكاة الاعمال والعلوم اذ الشر بعبء علم وعمل فالمحوص
لهمها والصراط أعمالها فعلى مقدار اشرب من علم الشر بعبء يكون الشر من المحوص على
مقدار اتباع الشر بعبء في الادعال والاقوال والعقائد يكون الشيء على الصراط هناك فمن زاعغ عن
شر بعبء انزات به بقدمه هناك ونقص شره من المحوص فالتى حقيقة على الصراط انما هو ما
هناك فان الصراط المنسوب المشروع من صفاتي هو الذي ينصب هناك حسا وما من طريق الى الجنة
اعطيه قال تعالى وان منكم الا واردها قال الشيخ بحسبى الدين والمحوص في عطفه من الصراط وضرب

درجات الجند
مرابط

2

ماء الحوض

مرج الحنة

منه العرط
درجات الجنة

AAAAA-

انتبه مؤمن فانك ما تظفر اليه من ربه والمؤمنون الآية ه وقال اذا قرأت مثل ما وقرى لرسول الله فان انقطع نفسك الى المحلاة كان والا فاقصد ذلك ثم أتبعه الله اعلم حيث يحسد رسالته ه وقال احذر ان تنفي به ذلك لئني الحق تعالى لك به هذه بل اوف أنت به ذلك ودع الحق بفعل ما يريد فان من وفي به هذه لئني الحق له به هذه لم يرد على ميزانه شيئا فعمل على وفائك به ذلك من غير مزيد ه وقال اذا ناجيت ربك فلا تنال به الا بكلامه واحذر ان تختار من عند نفسك كلاما فتناجي به فلا سمع منك ولا سمع له اجابة فتخطف من ذلك فانه عزاء قد علمت فلا يلقى وضع الاحواب التي قرؤها المر يدون الا من الكمل الذين يأخذون من الحق أو الرسول صلى الله عليه وسلم من الوجه الخاص كما قال سدي ابو الحسن الساذلي رضي الله عنه أخذت خزب البصر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فابعد حرف والله أعلم به فقال الزم ذكر الاسم المركب وهو الرحمن الرحيم فانه كعبتك ورام هر ه وقال خطا ب الله بضمير

لده لا على الخامس وهذه صوره ه وقال واعلم ان نور كل انسان على الصراط لا يتعدى نفسه الى غيره فلا يشي احد في نور احد يشرح الصراط ويدق بحسب انتشار النور وضيقه فمصر صراط كل انسان بقدر انتشاره ورومن هذا كان دقيقا في حق قوم وعرض في حق آخرين وهو واحد في نفسه قال واغ قال تعالى بي نورهم بين ايديهم وبايمانهم دون شمالكهم لان المؤمن السعيد كلما يديه بين فلا شئ له انتهى ه وقال في الباب الثامن وثلاثمائة اعلم ان الصراط الذي تسلك عليه هو بقيت الله تعالى اقدمك عليه حتى يوصلك الى الجنة صراط الهدى الذي انشأه لنفسك في دار الدنيا من الاعمال الصالحة الظاهرة والباطنة فهو في هذه الدار يحكم الامني لا يشاهده صورته حسنة فمذلك يوم القيام عسرا محم وساعا في ظهر جهنم اوله في الموقف وآخره في المرج الذي على باب الجنة فتعرف اول ما شاهدته انه صنعك وبنائك بجوارحك وتعلم انه قد كان في الدنيا معدودا على من جهنم طبعته في طولك وعرضك وعقك ذو ثلاث شهاد كان ظل حقيقةك وهو ظل غير ظليل لا يغيبها عن الله بل هو الذي يقودها الى لب الجنة اذ هو يضر في انارها انتهى ه وقال في الباب الحادس والسبعين وثلاثمائة اعلم انه اذا وضع الصراط ليكون من الارض عتوا على استقامته الى سطح الفلك المسكوك بمكون منتهاه الى المرج الذي هو خارج من الجنة التي يدخلها الناس اولها وتسمى جنة النعيم والمادة تكون في المرج وهي درمة بيضاء نقية باكل منها جميع اهل المادة ويقوم بعضهم فيقف من الثمار المذلة من فروعها وغصان الجنة على السور انتهى وقال في الباب الرابع والسبعين اذا فرغ الحلال من الصراط ينتهون اليه وقد ضربت عليه جسد على من جهنم اذ من الجنة ومن الثمرة واحد من السيف وقد غابت الجحور في جهنم مقدار بعين آف عام ولهب جهنم بجانبها يلبس وعالم احسب وكلا لب وخطا طيف وهي سبعة جصور يحس العباد كلامه عليها وعلى كل جسر منها عتبة مسيرة ثلاثة الاف عام الف عام صعودا و الف عام اسواءا و الف عام هبوطا وذلك قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد يعني على تلك الجصور وغيرها قال والا لا تشكك برصدون الحق على هذه الجحور فبمثل العبد عن الايمان الكامل بالله تعالى فان جاء به مؤمنا خلاصا موقنا لا شك فيه ولا ريب جاز الى الجسر الثاني فيمثل على كل الصلاة فان جاء به تامة جاز الى الجسر الثالث فيمثل على ان الزكاة فان جاء به تامة جاز الى الجسر الرابع فيمثل على الصيام فان جاء به تاما جاز الى الجسر الخامس فيمثل على الحج فان جاء به تاما جاز الى الجسر السادس فيمثل على الطهر من المحرمات فان جاء به تاما جاز الى الجسر السابع فيمثل على المظالم فان كان لم يظلم احد اجاز الى الجنة وان كان قصر في واحدة من هذه الخصال حبس على كل جسر منها الف سنة حتى يعفى الله فيه ما شاء ه وقال ايضا في الباب الرابع والستين ما نصه اعلم ان الكلاليسو الخناطيف والحسل التي على جنبي الصراط انما هي صور اهل الجنة اذ هم في ادم فكذلك هم انما هم تلك على الصراط فلا يهنضون الى الجنة ولا يبقعون في النار حتى يتركهم الشفاعة والعناية بالرائية وانما هي اعماء الكرم ترد عليهم انتهى وكان الشيخ ابو طاهر التزوي رحمه الله يقول الصراط صراطان احدهما في الدنيا وهو الاسلام فهو على ولكن يغلب في الاخرة جارا حسابا وهو المعنى بقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وهو في الحقيقة جسر يمدود على متن الكفر والشر والبدع والاهواء قال تعالى وأن هذا صراط مستقيم فالتعبود لا يتوقف الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ يوما واصافات صغافله ابلغ قوله فاذهبهم الى صراط الهيم وقفهم انهم مشغولون حتى تصادرت الدموع على محبة فقال بعض القوادك تبكي خوفا من عذابك قال أي ورى انه يعني على طريق كمد السفار زفت حاسكت وهذا الصراط كالخطة العلوية للممتدين العبدون من الله

وجوهها الى التخت
الاولى هي شهادة للعق
تعالى فيه شاهدة عينه
وقال لو وقت النفوس
مع ما عرفت من الحق
لعرفت الامر على ما هو عليه
لكيما ابدأ تلعب ارباب
عنا فكما طلبنا عينها
فلذلك قال تعالى وما قدروا
الله حق قدره لعلها يطلب
الباطن الذي غاب عنها
والله ما بين ههنا الاما
ليس لما قدم في معرفتها
حاطبنا تعالى بانه لا اول
والآخر والظاهر والباطن
الا ليعلم ان الذي يطلبه في
الباطن هو الظاهر فلا
تعب نفوسنا في التفكير
فيه وقال اذا احسبك
الحق تعالى في امر فانظر
الى ما قدم منه في الذكر
فاحمل به فانه ما قدمه حتى
تحميه فكانه نبيك هل
الاخذ به ابد وابدا الله
قد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة وقال عطايا
الحق كلها هم وان اعماها
المنع ونحوه العامة عما
واقي الاقرص وفلك مرض
نبت بالشرع المظهر حكم
الحاكم بالشهادة البين
وقد تكون البين فاقوة
والشهادة تزودنا علمه
ثبوت الحكم مع ان
الحاكم هو صاحب الحكم
صاحب علم لان الله ما حكم

عين الاستقامة في الرتبة الوسطى بين التثنية والاعتدال والمحرو والقدرو بين الاعضاء والفضل وبين
الشجاعة والجبن كالتواضع بين الكبر والخساسة وكالعفة بين الشهوة والجور ولهذا المحصل
واما له اطرافان مدمومان والمحرو الوسط فانا واطلقة على هذا الوسط هي المعبر عنها بالدقة والمحدد
واليها الاشارة بقوله تعالى فاستقم كما امرت واما الصراط الثاني فهو الاخرى المحسوس وهو في الحقيقة
دورة الصراط الاول ودور طريق المسلمين الى الجنة ثم لا يخفى ان كل من اعتاد المرور في الدنيا على
صراط الاسلام هان عليه المرور على صراط الاخرى ومن لم يتعود ذلك في الدنيا يصعب عليه في الآخرة
قدومه وطال ندمه من اجل هذا الصراط الامثال محسوس ذلك الصراط المعنوي وبالجملة فسرعة مرور
الناس على صراط الاخرى وبطوئهم بكونهم على حسب سرعة ما يدورهم الى مرضاة الله تعالى وبطوئهم
عنها قال وما جاء من الكلام بسو الخاطايف فهو عبارة عن علائق الدنيا المتعلقات بالقلب فكما
تجذب صاحبها الى الدنيا كذلك تجذبها الى الهوى كما ان شوك السعدان والمحسوس يكون بقدار
ذوق كل انسان وخطاياه فكما كانت تؤذيه في دنياه بالعكس فاعلم ان ذلك يؤذيه يوم القيامة
بالمرور عليها واما ما جاء في المحبور لرحمة في الصراط فاعلم ان اشارة الى تناقل ظهور الناس بالانظام
والتباعد واما الزلزل والزلزلات فمهم لنا كونه في الدنيا من الصراط المستقيم والذين القويم
نسأل الله اللطيف بما جئهم واما الميزان فانه من رآه في السنة وانكره المعتزلة قال القرطبي
والقرطبي ولا يكون الميزان في حق كل احد محدث البعير انما الذين يدخلون الجنة بغير حساب
لا يرفع لهم ميزان وان كان المعنى من غير ان يكون دخولهم في حسابهم قالوا والمراد بالميزان هو الميزان
الحكل الجامع لتفاصيل موازين جميع الخلائق فترفع درجة واحدة وترفع موازين جميع الخلائق
كلها درجة واحدة وكل احد يشهد ميزانه قدر وقوعه في عمله مودعة في كتفه الى ان يتقضى حكم المحاسبات
والموازانات قال الشيخ يحيى الدين ويكرن ميزان كل شخص بشا كل ما كان الشخص عليه في دار
الدنيا فان الله تعالى قد خلق جسد لانسان على صورة الميزان وجعل كفتيه يمينه وشماله وجعل
لسانه قائمته فهو لا يدانيه مال قال تعالى واقبوا انوزن بان تقسط ولا تحسروا الميزان يعني بالميل
الى المعاصي والوقوع فيها قال وقد تقرر ان الله السعادة بالصفة العينية والنعامة بالصفة المادية لا عدال
سبب البقاء والاختلاف بسبب الملاله ثم لا يخفى ان موازين الاخرة كلها تدرج بحساسة البصر
كوازين اهل الدنيا ولكنها تامة لا بحساسة عكس الدماء فهي كتمثيل الاحمال واهلها في الدنيا
اعراض وفي الاخرة تكون اشخاصا كما قال صلى الله عليه وسلم في الموت انه يؤتى به في صورة كبش
فما قال يؤتى به كبش لان الحقائق لا تبدل ثم انه اذا وضعت الموازين لوزن الاعمال جعلت فيها كتب
الخلائق المحاوية لجميع اعمالهم الظاهرة والباطنة اذا لعمال الساطنة لا تدخل الميزان المحسوس ابد
لكن بقاء فيها العدل وهو الميزان المحكم المعنوي فمحسوس لمحسوس ومعنى امي كل شيء بله انتهى
وبعبارة الشيخ صفي الدين بن ابي النصو رقي عقيدته اعلم انه اذا وضعت الشفاعة فخطى لخدمه صلى الله
عليه وسلم وضع الرب سبحانه وتعالى كتابه المتضمن علم جميع مخلوقاته الجامع لتفاصيل كل واحد في كتابه
الخلائق فاذا وضع حلة كلية وضعت سائر الكتب التفصيلية موضوعة واحدة في يد كل انسان كتابه
في وجوده ثابته فموضع واحدة وكل احد لا يرى وضع الكتاب والحساب الا له وكذلك الميزان
الحقيقي الجامع لتفاصيل موازين جميع الخلائق يرفع درجة واحدة وترفع سائر موازين الخلائق
كلها درجة واحدة كل واحد يشهد ميزانه قدر وقوعه في عمله مودعة في كتفه الى ان يتقضى حكم
الموازانات والمحاسبات فان نظرت الى الميزان الكلي قلت انها اسدوان نظرت الى تفاصيل ذلك قلت

فهر ما اصبغ غلب وما سبال
صاير الامن حيث جدد
الشكرى من الخلق لا
عن الحق فانه هو ما قص
الله عليك قول اوبى منى
الضر الا انتم تدعى بهذا واذنا
كان يقال لسيد البشر
فيهم اهداهم اقتده فما ظنك
بقبره وقال لا تقل قط ان
الحق تعالى وصف نفسه بما
هو لنا مما يجهو زعمه
كان زولو ولا يان والحق
ونحو ذلك هذا هو ادب
وتكذيب للحق فيما
وصفه نفسه دون ذلك
هو تعالى صاحب تلك
الحقة من غير تكريف
فالكلم صفات الحق وان
انصف بها الحق بحكم
الاستعارة اذا لم يمنع افها
هو نعمت على الحق على
حدسيتها الى العبد وقال
لا يلزم من الوق اثبات
الجملة كذلك لا يلزم من
لاستواء اثبات المكان
كبار وقال في حديث
ان احدهم لا يرى ربه
حتى يموت أي يرى ربه بعد موته
في حال موته كما تراه في
عضه فباني الشارع الا
روية الله في الحياة الدنيا
غيره وقال انما قال تعالى
اذ فرأت القرين فاستعذ
ولم يقل اذ فرأت القرين
استعد لان القرآن جمع
هو يدعو ابليس الى

انه كسيرة قالوا وكل ميزان له لسان وكفتان يعرف بهما مقدار الاعمال ما توزن صحفها قال الشيخ
عبي الدين وآخروا موضع في الميزان قول العبد المجدد ولذلك وردوا المجدد فلا الميزان (فان قلت)
فلم لم يكن لاله الا الله فلا الميزان كالمجدد (فالجواب) اعلم ان لا يمكن لاله الا الله تعالى الميزان كالمجدد
لانه كل عمل من اعمال الخير لا بد له من عمل اخر من ضده يقابله ليحصل هذا الخير في موازته ولا
يقابل لاله الا الله الا الشريك انه وضده ولا يجتمع توحيد وشرك في ميزان ابدان الخلق التوحيد مع
معاصي اهل الاسلام وابيض ذلك ان العبد ان كان يقول لاله الا الله مع اعتقاده ان شرك وان اشرك
فما اعتقد لاله الا الله فلما لم يصح الجمع بينهما لم يتدخل لاله الا الله الميزان لهدم ما يقابلهما وبعادها
في الكفة الاخرى قال الشيخ عبي الدين واما صاحب المجلات التسعة وتسعين فانها دخلت
لاله الا الله ميزانه لانه كان يقول لاله الا الله مع اعتقاده ان الشرك لم يعمل معها خيرا قط وانما عمل معها
سأت فتوضع لاله الا الله في مقابلة التسعة وتسعين معصيا من السيئات فتخرج كفة لاله الا الله
الجميع وتطيش المجلات فلا يتحمل مع اسم الله تعالى شيء انتهى قال الشيخ في الباب الثاني
والعشرين وزعمنا من الفتوحات في معنى قوله تعالى في ثقلت موازينه فاذا انكشفت هم المظنون
ومن خفت موازينه فاذا انكشفت الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدين اعلم ان ميزان يوم القيامة يظهر
بصوره تشابه الحق من الثقل لانهم انما يحسرون وينشرون في الاحسام الطيبة من ثقلت
موازينه فهو العبد وذلك لان الجنة بعشر انما هي مائة الف خمار في ذلك وقد فعل هذا
السعيد في ظاهره واراد حسنا في باطنه واما الذي خفت موازينه فهو الذي وثق لانه فعل سيئا
والسبعة واحدة خفت موازينه بالنسبة الى ثقل ميزان السعيد ولم يعتبر الحق تعالى في الوزن الكفة
الخيرية دون كفة الشر فهي الثقيلة في حق السعيد الخفيفة في حق النقي مع كون السبعة مضاغة
ومع هذا قد خفت كفة خيره فعلم ان الكفة الثقيلة للسعيد هي بعشر الخفيفة التي ثقله ما فيها من الخير
او عدمه بالكافة مثل صاحب المجلات او الذي يخرج به الله تعالى من النار وما عمل خيرا سوى
التوحيد من اهل القرات فان هذا ليس في كفة النقي شيء وانما عذبه التوحيد فقط المحاصل
من العلم الضروري الذي ليس له فقهته قال الشيخ ولان الله تعالى اعترى في الثقل والخفة
الكفتين ما كفة الخير وكفة الشر لكان ينبغي ان يثق ذلك فان احدى الكفتين اذا ثقلت خفت
الاخرى بلا شك خيرا كان او شرا هذا حكم وزن الاعمال واما اذا وقع وزن العبد نفسه بان يكون
هو في احدى الكفتين وعنه في الكفة الاخرى كما اشار اليه حديث يوقى بالرجل السمين العظيم
يوم القيامة فلا يزن عذابه جناح بعوضه فذلك وزن آخر غير هذا فنقل ميزانه نزل عمله الى اسفل
وذلك لان الاعمال في دار الدنيا من مثاق النفوس والمثاق عملها النار ولذلك كره الشارع العمل
الشاق لامته وقال الكفار من العمل ما يطيقون فلماذا كانت كفة عمل هذا الذي ذكرناه ثقل تطالب
النار وتوقع الكفة التي هو فيها الخفيفة قد دخل الجنة لان الجنة لها العاق وكان النقي ثقل كفة
الميزان التي هو فيها وتخفف كفة عمله في يوقى في النار وهو قوله تعالى فامهالوه يومئذ ان كفة ميزان
العمل هي المعبرة في هذا النوع من الوزن الموصوفة بالثقل في السعد لرغبة صاحبها وهي الموصوفة
بالخفة في حق النقي لثقل صاحبها وهو قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسون على ظاهره وهم وليست
الاما تعطيسهم او زارهم من الثقل الذي يرون به في نار جهنم وحاصل ذلك ان وزن الاعمال
بعضها يعتبر به كفة الحسنات ووزن الاعمال ما لم يعتبر به كفة العمل انتهى وقال
في الباب الاحد وثمة اثمة في قوله تعالى والسماء رفعة ووضع الميزان انما وضع الله تعالى الميزان

بؤمن بآلهة من آمن
في حديث وثقه غير من ومن
غيره من القواش أي
جعلها موازن محرم كالحرم
مكة وغيره ما وقع فيها
فقد آمن من جهة انتك
حرمته قال وقد تفضل الناس
أن ذلك إهانة بالقواش
وليس كذلك وإنما هو
تظيم لما من حيث أنها عاتر
أقرب حرمته ومن عظم
حرمات الله فهو خير له عند
ربه فحرم الوقوف على
المحرمات مثل تحريم
التفكير في ذات الله فإن
تحريم التفكير دليل على
التظيم انتهى فليتأمل في
معناه وقال في قول هل
رضي الله تعالى عنه ما من
آية إلا ما ظهر وبطن
وحد وطلع وألمح إن الظاهر
من الآية ما أعطاك صورته
والباطن منها ما أعطاك
مقامه على الصورة
والخدمتها ما غير ما من غيرها
والطامع منها ما أعطاك
الوصول إليه وأهل
الكشف يميزون بين هذه
المراتب وقال من ليس
كذلك في ما هو فوجبة
ولاموت فإن من خلق الموت
والحياة لا يفتهمها قد
كان ولاهما فهو المحي ما هو
فوجبة قال وكذلك
تعالى الاسماء الصافات
فسمى الصافات أسماء

لوزنه التعلق وقوله أن لا تغوا في الميزان أي بالافراط والتفريط من أجل الميزان وتقوم
الوزن بالقط أي مثل اعتدال نشأة الإنسان إذا انسا لسان الميزان ولا تخسر الميزان أي
لا تغربوا بترجيح إحدى الكفتين إلا بالفضل ثم لا يخفى أن الميزان الذي يوزن به الأفعال على شكل
القبان وله ذواصفه بالحق والفضل يبع بين الميزان العددي وهو قوله تعالى بحسبان و بين ما يوزن
بالرجال وذلك لا يكون إلا القبان فذلك الميزان الكفيت بل قال فاما من ثقلت موازينه في حق
العدا ما من خفت موازينه في حق الانقياد ولو كان لراديه ميزان الكفتين اقال وأما من
ثقلت كفة حسبانته فهو كذا أو أمان خفت كفة حسبانته فهو كذا نعم لم يزلوا ميزان الثقل هو عين
ميزان الخفة وأنه كالبان لكان ذا كفتين ولو كان ذا كفتين لوصف كفة السبائك بالثقل أيضا
إذا رجحت على المحنات فلما لم يصفها إلا بالخفة قط عرفنا أن هذا الميزان على شكل القبان انتهى
وقال في الباب التاسع والسبعين من الفتوحات مما يقرب لعلك كون الحق تعالى إلى يوم
القيامة بأعمال بني آدم صوراً فاقعة مع كونها أعراضاً كون الحق تعالى قادراً على إيجاد الماهل وكون
الإنسان يشهد من نفسه قدرته على إيجاد الماهل فيرى العبد به عز وجل في المنام في صورة مع
أن ذلك حال في جهة الحق تعالى فقد جعل الخيال لمن لا يعلم صورة صورته ورد الماهل ممكنات إذا كان
الخيال رتبة هذا مع أنه مخلوق فكيف بما خالق فقد بان لك بموضع الأعمال في الميزان مع كونها
أعراضاً وذلك لأقامة القطع وكذلك مما يقرب لعلك وزن الأعمال وتو راوت مع كونه نسبة في
صورة كبش الملع أي في غاية الوضوح إذا دل على الأيض وذلك لعل في جميع الناس قد هذا بحال
مقدوراً في حكم العقل وفسادنا وبه وأحال في ذلك وعبارة الشيخ أي طاهر القزويني في الباب
الثلاثين من كتابه سراج لعل قول أعلم أنها كانت الدنيا دار عمل والآخرة دار جزاء وكان الله
تعالى هو الملك العدل الذي لا يظلم الناس شيئاً ولا يضيع أجر من أحسن عملاً بل يجازي كل امرئ
بما كسب نصيب تعالى ميزاناً في القيامة عدلاً يوزن به سبائك عبيده وحنانهم أظهار العدل قال
تعالى ونضع الموازين القسط يوم القيامة ولا نظفر نفس شراً أن كان ثقال حبة من خردل أتينا
بها أي وأن كان وزن حبة خردل ومن دعت للنسب كقوله تعالى ما لكم من الله غيره وقبل أنها
للتبعض ومعناها وأن كان وزن حبة من خردل كانت قسم الحردة ثمانية وأربعين جزءاً مثلاً
جائتها كان الدرهم ثمانية وأربعون حبة والمعنى وأن كان وزن حبة من ثمانية وأربعين جزءاً
من خردل واحدة وفي الحديث من عرفوا صاحبها أتتكم قبل أن تحاسبوا وزوا الأهل قبل أن
توزنوا يعني أن توزن أعمالكم كقوله تعالى وإذا كالوهم أو وزنوهم أي كالواهم أو وزنواهم ومعنى
وزنوا الأعمال تعرفوا مقاديرها بما لا يسهل إلى أوقافكم وعن ابن عباس قال توزن الحسنات
والسيئات في ميزان له لسان وكفتان كل كفة كتاب في الدنيا كفة من توزر وكفة من ظلمة فقال
حذيفة رضي الله عنه وصاحب الميزان يومئذ هو جبريل عليه السلام فاما المؤمن فثوق في عمله في
أحسن صورة في موضع في كفة الميزان وهو الحق فتثقل كفة الحسنات على سيئاته فتثقل إلى الجنة
ويعرف بذلك وهو الخفيف في قوله فأولئك هم المفلحون وأما الكافر فيثوق في عمله في أقبض صورة في موضع
في ميزانه وهو الباطل فيثقب وزنه فيقع في التاري فقال له الحق بعملك وفي الحديث من عرفوا الله تعالى
ملكاهم كالألوان فيقيا ما بين آدم حتى يوقف بين كفتي الميزان فيوزن عمله فان ثقل الميزان نادى
الملك بأرفع صوته إلا أن فلاناً قد سعادة لا تفي بعدها أبداً وفي الحديث ثلاثا تنموطن تنخل المره
عن والده ولد عند الصراط حتى ينظر أيقوم برز وعند تطاير الكتب في الأيمان والتماثل

لرودها في الكتاب والسنة قال تعالى والله الاسماء الحسنى وقال تعالى سبحان ربك رب العزة عما يفتخرون فسبح من الصفقة

والقصود من الرواية علو
 الاسناد وكما قل رجلاه علا
 وقد عرفنا التارخ بذلك
 فقال ادعوا الى الله على
 بصيرة قال جبريل انؤمن
 اتبعني فزال الرسول ومنه
 قال ابو بريد حدثني قاي
 عن زني فعتبه اخذ هذا
 قوله يا ايها المتكبره وقال
 الاحكام تختلف باختلاف
 الاسماء فان قلت في سكة
 اسم اختر الجبرموت هذا
 حكم الاسم وقال كرم
 الكرم هو وان يشكر
 العبد على الصنيع والغفو
 بالوجود فهو صريح لان
 الغفو والنفع حكم
 واستعمالهما كرم الكرم
 وكذلك يقال في اساءة
 الاساءة فان المسمى من اتي
 بما يسوء وان كان جزاء
 الا ان هذا الاسم مقصور
 حكمه على الخلق فلا يجوز
 على الحق تعالى ادبا ادنيابه
 الحق وقال الاسلام
 والايان مقدمتا الاحسان
 مع ان الايمان له التقدم
 والاسلام قال والام يقبل
 وقال ايضا الايمان
 تصديق فلا يكون الا عن
 مشاهدة الخبر في التحيل
 فلا بد من الاحسان
 والاسلام انقياد والاعتقاد
 لا يكون الا ان اتقاد طوعا
 وليس ذلك الا ان احس
 بان الحق اخذ بذنابته

وعند الميزان حتى نظرا ينقل أم يحفظ فهمه وامننا لهم الامات ولا بد على صحة لوزن
 بالميزان وانما يلحق في صدور المنكرين له كيفية وزن الاعمال لكونها اعراض عرضت وقبضت
 والنقل والحفظ معنيان ايضا ولا يقوم المعنى بالمعنى والاعمال صفات اصحابها وقد خط الناس في
 هذه المسئلة عتواء وهو خلاصة المسئلة أن يعرف الانسان ان المقصود وزن الاشياء وانما هو ظهور
 مقاديرها وقد جعل ذلك الآلات مختلفة كالميزان والقياس لمعرفة انقال الاجال والاسطرلاب لمعرفة
 مقادير حركات الشمس والكواكب فكذلك ههنا المقصود وزن الاعمال في القيامه وهو ظهور
 مقاديرها لتقابل بأمننا لهم من الجزاء فو بان كان ام عقابا ونحو يرى في الدنيا الآلات وضعت ليعرف ان
 مقادير المعاني في الاشياء كالعرض جعل ميزانا يعرف به صحيح الشعر من منخرقه ومنه مكسره
 وكالتقوى يعرف به نعيم النكاح من لهونه وكالتقوى الذي يرفعه الاقويام من الاحداث ليعرفوا به
 مقادير قواهم التي خلقها الله تعالى في اعضائهم وله هي منفصلة عنهم كذلك لا بد ان يجعل
 الله تعالى الميزان القسط ليوم القيامة المحسوسه صالحة لوزن الاعمال التي هي اعراض فيعرف بها
 مقادير الحسنات والسيئات لاصحابها فيجاءون بمقاديرهم من غير عدوان كما قال تعالى ولا تظلمون
 فتبلا قد علمت ان ذلك جائز في العقل ووروده الشرع فوجب الايمان به ومن عجز عن تعقل ذلك
 ومعرفة كيفية تسميه فليعلم ذلك الى الله عز وجل كظواهره والله تعالى اعلم فعمله ان ينبغي لكل من
 خاف من يوم الحساب أن يشكر من الاعمال الصالحة ولا عمل وذلك ليعطى منها نصيبه يوم القيامة
 فان الله لم يزل يكرر معه شيء يعطيه لخاصه طرح على ظهره من سيئاته ثم قدف به في النار
 فوالله ما خلقنا الا لمرعظم ونحن غافلون عن ذلك كالبهايم السارحة فلاحول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم وسعت سدى علماء الخواص رحمه الله يقول لا ينبغي لاحد ان يستكثر طاعة الله في عينه
 فان اعماله انما لو صارت كالحبال لم يزل يتعطل بها في الآخرة امين امين (خاتمة) هي
 بيان عجز العقول عن ادراك كثير ما غاب عنهم من أمور والآخرة من حين تبدل الارض غير
 الارض والسموات الى استقرار الحق في الجنة والنار بعد ذلك بما قصه الله تعالى علينا في محال
 نهاية وليس مع الخلق الا الايمان بذلك على علم الله فيه اللهم لان يؤيد الله عز وجل بعض
 خواصه بنورا لكشف قال الشيخ أبو طاهر القزويني رضي الله عنه واعر رحل الله أن تصور العقل
 لاحوال القيامة وما غاب منها هم جدا ولكن ينبغي للعاقل ان يعلم ان الله تعالى جعل آدم وذريته
 خلاف في الارض وعمرها هم قال تعالى وهو الذي جعلكم خلافا لارض وقال تعالى هو انشاكم
 من الارض واستعمركم فبما انهم سجدوا له سجدوا له سجدوا له سجدوا له سجدوا له سجدوا له سجدوا له
 ما غابهم وقد خلقهم الله تعالى في الدنيا لئلا يخرقوا طاعتهم الله تعالى والعقل والنطق فضيلة لهم وكان
 العقل والنطق لهم اثنتين توصلون بهما الى تدبير ما غابهم في الدنيا وتبينة اسباب ما عاينهم حسب
 ما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام فكما ان العقول عاجزة عن معرفة الله عز وجل حق المعرفة
 لكونه تعالى غيب عنها فكذلك ما غاب عنها من احوال الآخرة وما يتقدمها من سؤال للملكين في
 القبر وجوابهما وكيفية البعث والحشر والنصر والصراف والميزان وقراءة الكتب وكيفية المحوس
 والشفاعة ووصاف الجنة والنار بمفاتيحها ورؤية الله عز وجل في غير جهة ومسماع كلامه تعالى
 من غير صوت ولا حرف وغير ذلك من تفاصيل لذات التواب والالام التي تستغرق فيها النفوس
 لاسيما لذة النظر الى وجه الله الكريم والمفرغ الا كبرته ونزاهته فان العقل عاجز عنه لا يستقل

قوله يعلم الخ هكذا بالاصل ولعله يعلم ما علم الناس الخ

يدرك اذا العقل انما هو آلة للعبد يدرك بها تفاصيل الامور والخواهي في دار التكليف يعرف بها مصالح المعاش ومفاسده وكان بعض العارفين يقول الالهة عن ذلك وعن حقائق الذات المقدس ولا مورا والاخر ويحتمس والعقول عن درك معانيها محتمسة ولم يتجاوزنا الشارع صلى الله عليه وسلم عن الله وعن امور الآخرة الاعلى طريق الاجال والارسل بما يقرب معناه من الافهام فكان غاية لما في انه اخبرنا بما على الجملة انما بالايان بها وغاية العقل البعث عن تجويز ذلك واستقلته فاذا اخبرنا بها الصالح في جملة واستجازها العقل مرلة وجب الايمان به واصدق والاعتقاد لها قائم انه يجب علينا كف الفكر عن البعث عن كفيته او دفعه عن ان يتشوق للعالم في درك حقائقها فان الفكر عن ذلك هو صدوق كان البصر من سمع اصوات مردود الهم الا ان يكشف بعض الاولياء من احوال الآخرة بشئ في حال غيبته عن الخلق وشهوده للعقبة في ذلك الوقت يكون مسلوب الخلق مفصول العقل لانه ينفذ في اهدامه والانتع لماتروف المحروف ولا تنتهي اليها العقول كقَالَ الشاعر

وان قد ساء خط من سبع تسعة * وعشرين حرفا عن معانيه قاصر

قال الشيخ ابو طاهر ومن تأمل هذا المعنى انكشف له كثير من القوامض التي درج عليها المتقدمون مكافين عقولهم ما ليس في وسعها طمعه في ان يتالوا ما لا يتال فكان عاقبتهم المحيرة والاضلال وان من هذا القبيل قراءة اهل العرصات الكتب المكتوبة بخط الملائكة الكرام ولا شك انها بخلاف كتابة اهل الدنيا ولهذا قال الكاتب التي لا تقرأ كلها خط الملائكة ومن ذلك ايضا ما يخفى على الله تعالى من ادراكه لذات كثيرة من تعيم الجنة مطعومها ومشروبها ومثومها وملبسها ومتكورها عن حال لا توجد في الدنيا كما وردت به الاخبار الصحيحة في ثواب الاعمال وتلك الادراكات بذاتها لا تضاهي تداعن الادراكات التي تدرك بها الذات الدنيوية فانها وان كانت تشاكلها في الجنسية والسمعة فان لها اختصاصات عجيبة تكمل العقول عن دركها وتقول ابن عباس رضي الله عنهما ليس في الجنة شئ يشبه ما في الدنيا الا بما سمعته اصل كبير في هذا الباب قال الشيخ ابو طاهر فلعمري تلك الادراكات في الدنيا لا تجد في انفسنا هذه النظرة الى وجه الله الكريم ولا غير ذلك من الذات الموعودة في الجنة كما لا يجد الصفي في صباه لذة الجماء لانه لم يخفى له ادراك ذلك قال والدليل على هذه الجملة قوله صلى الله عليه وسلم علم عن رب العزة جل وعلا أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا افئ سمعت ولا خطر على قلب بشر بل ما اطلعتم عليه ثم قرأ قوله تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة اعين وهذه خصة من قبلها الفلاسة فانكروا امور الآخرة واذا قد صبح لك ان العقل لا يطاع على كنه حقائق الاشياء الغيبية ولا يبلغ منتهى امر اذا علمت ان غايته انه يقدس مالم يره على ما رآه بأدنى شبه يكون بينهما وقد جاءت الشرائع بأشياء يهجر العقل عن معرفة عقولها وكفيتهها ولكن اذا حكم العقل باحزانها وجب علينا الايمان بها كالحشر والنشر في الآخرة وكالوجه والقدم في صفات الله تعالى وكذلك القول في معرفة مقادير الشرائع والعبادات وقد دوح السلف الصالح والتابعون لهم على التصديق بما جزموا ومنعوا عما يحبسهم عن البعث عن حقائقها وردها الى علم سائر القدر المنهي عن الخوض فيه وقالوا افروضا كجاءت بلا كيف ولم يجد التشبيه الى عقائدهم سيدلتقوها ولا يلتبها وذلك لغضاة الاسلام وقرب العهد من ازمانه صلى الله عليه وسلم التي هي زمان الوحي ومشاهدة التزبير ومهبط جبريل فلما ان درج القرن الاول ثم الذين يولونهم ثم الذين يولونهم وهم خير القرون انبعث الاهواء من كل صقع وباض الشيطان بكل قطر ونفت في مقبل

لا يتخلق بالا له وهو بقرا
وماريت اذ رمت ولكن
الله رمي فكيف يحاسبه
مؤمن هذا هو العيب
الحجاب وقد تقدم قولنا
ان الفضايلة كانت
والسيف الاله وقال
الاولي ان يقال الخلق
يكون عندو جود الاله
حققة لا بالاله والله اعلم
وقال الله سبحانه
لان المنزلة لا يزه الاعلى
سبل الحكمة وتؤيد ذلك
عدم العدم فانه جود
فليس في الحق نقص حقيقة
يتره عنه واصح ذلك ان
التقدس الذي طلب
التبر من تزيه المنزهين
فانهم ما نزهوا حتى يتجاولوا
وتوهوا وما تم متقبل ولا
منوهم بشئ به لا يجوز
ان يتلق به منزه عنه بل
هو القدوس لذاته وطال
في ذلك وقال من قتله
أعداء الله ماتا بل جميع
له بين الحياتين فان الله
تعالى اعني يحيي صغيرا
وسلط عليه الجبار فقتله
كبيرا وما جاء منه ولا
يضره ذلك لان الصغير اغنا
اعني به رحمة لضعفه فاذا
كبر وكل الى نفسه فان
بقى في كبره يحكم صغره
من الضعف بحجته الرحمة
وان ادعى القوة المجهولة
ونسي ضعفه الذي كان

الصدراع استعداد بذه
في قوله تعالى ان لا تضع
أجر من أحسن عملا
والتي من العمل في حق
انه لو كان له مال تصدق به
أعطاه الله ثواب من اتقى
ذلك المال من غير كد ولا
نصب وهو قول لا يعرف
طبيب أنفاس الا بجماعها
المستلش تشق وماعرف
مقدار طبيب الانفاس وما
تعطيه من المعارف الالهية
الا البهايم الا تراها تنم
بعضها بعضا عند اللقا ولا
تبرئ الا قبل برؤيتها
اليه تشبهه وقال اذا رأيت
المعارف ثبتت عند وادرات
الحق ولا يصح ولا يفتي ولا
يندك جبل همكاه فاعلموا
أنهم محبوب ولكن له علامة
وهو انه اذا كان حاله لا يراه
خلق الا صعد الى الآن
يكون مثله فثبت لتجلى
الحق تعالى الى من ايده
الحق وامان يفتي عليه
في حاله ويتغيرن هيمه
التي كان عليها أو يصح
أو يصح أو يضطر بأو
يفتي فاعلموا انه غير محبوب
وما عند من الحق شمة
(قلت المراد بالواردات
الاحوال الباطنة لا المحسوسة
لقوله تعالى وخروا
صدا مع انه محبوب
باجماع قافهم وقال في
قوله تعالى ومن آتاه
الليل فليبها واطراف الثمار
اعلم أن المراد بآطراف الثمار

القلوب و حال في المخاطر بخطر انه فخر لانه بالذات العفان و اضطررت الاراء و كثرت مقالات أهل
الاهواء كالأفراطية والزنادقة والمعتزلة والرافضة فخذلهم الله تعالى اذا افوا الكتب في الضلالات
وبشوه في الامور ودعوا اليها الاغبياء من الناس فشاعت البدع وشاء الهتان واهتات هقد العقائد
وذلك بعد الناس عن زمان البعثة كما قال تعالى في حق قوم فطال عليهم الامد فقتلوا بهم ولم
قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه طوبى لمن مات في فناء الاسلام يعني في اوله ثم لا يفتي عليك يا بنى
ان المعتزدين اليوم وان محبت عقائدهم و راحت وتوهم فكثيرا ما يحتاج في ضمايرهم نحو اطوار
الشكوك من كثرة ما يقرع عصامهم من شبه اهل الاباطيل ولا يجيدون أحد من الائمة المحققين
يبين لهم مصادر لامور و موارد هاور عبايوت أحدهم على رجز بين ضلوعهم من نجس وشبهه
وتعطيل وأمو ر منكر ولا يجسر ان يسأل أحد اعنوا ولا يجيد احداث في الغليل بجهالة فلا يزال يفتي
عقيدته عن نفسه فكيف عن غيره فهذا الذي دعا المحققين من المتكلمين الى ان اذ انتم له كثير في
مضائق المشكلات وكشف ما لكهم من المعضلات وتكرير العبارات في جميع ما بحث الكلام
وهذه الحاجة تحتاج اليها من يطالع مثل هذا الكتاب فامعن يا بنى النظر فيما يسهل عليك فهم كثير
من آيات الصفات وتعلل اشياء كثيرة من محالات العقول

(البحث التاسع والسوق في بيان ان نظائر العصف والعرض

على الله تعالى يوم القيامة حق)

لورود النصوص به لئلا يفتي ان الناس يتفاوتون في ذلك فاما نظائر العصف ففهم من يأخذ كتابه
بيمينه ومنهم من يأخذ كتابه بشماله ومنهم من يأخذ كتابه من وراء ظهره فاما الذين يأخذون
كفهم بآذانهم فهم المؤمنون هل اختلاف طبقاتهم هو كما الذين يطؤون كتبهم بشمالهم فهم
النافقون لا المشركون كقوله الشيخ عبي الدين قال لان المشرك لا كتاب له يقرأ ولا ذلك بقوله الله
عز وجل فلما اتفق اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيب الا لا كان يعلم ما انطوت عليه نفسه من
الكفر خلف ما كان يظهر للناس ولذلك عقب الله تعالى الذي يأخذ كتابه بشماله بقوله انه كان
لا يؤمن بالله العظيم فقلب منه الايمان دون الاسلام لانه كان متقاد الاسلام فظاهره ايمانه فظاهره
واحد له وما له وهو في باطنه اما مشرك أو يعطى أو من كبر أو كافر بخلاف الايمان فانه من اعمال
القلوب لا يطلع عليه أحد الا الله و اما الذين يأخذون كتبهم من وراء ظهره وهم فهم الذين اوتوا
الكتاب في ذور وراظه وهم واشترابه تخافا فلما فاذا كان يوم القيامة قيل لاحد من هؤلاء
من وراء ظهره الى من الموضع الذي بذنته فيه في حياثك الذي يترك العمل به فهو كتابهم المثل
عليهم لا كتاب الاحمال كما توهمه بعضهم فان هذا حين يذور وراظه ظن ان ان يحو راوى تنقنه انه
ان يرجع وهذا هو الذي يقول الله تعالى له يوم القيامة حين يعاتبه ويقرره اظننت أنك ملاقي
الحديث قال وليس أولئك الا الائمة المضلين الذين ضلوا أو ضلوا قافهم قال الشيخ عبي الدين ثم
لا يفتي ان هذه الكتب التي كتبتها الحق في الدنيا خاصة بأهمل المتكلمين وأقوالهم وليس فينا شي
من عقائدهم الا ما شهدوا به على أنفسهم من تلقا ففهم فان الملائكة لا تكتب من أقوالهم الا
ما تلقوا به انتهى وقال الامام القرطبي رحمه الله في قوله تعالى وان عليكم فافهم كراما
كاتبين يعلمون ما تفعلون اعلم ان المتكلمين وكلان بالتحقق اذا قرب البسوخ قال تعالى اذ ابتلى
المتكلمين عن الميمن وعن الشمال فصد وقال تعالى في ورسلا اليهم يكتبون ثم اذا اتصف العبد
بالعقل كان أحد المتكلمين يهديه والآخر يغييه ورتبة الهادي أعلى من رتبة المقيي وهما من

بالتسبيح ٢٠ الليل
 واطراف النهار وما تعرض
 لذلك النهار في هذا الحكم
 لانه قال ان لك في النهار
 سبع اطوار اي فراغا
 فانهار لك والليل واطراف
 النهار ومن كان متغلا
 بالله في الليل والاطراف
 النهار كان الله في النهار
 لانه استعد للخلق في الحق
 في الليل والاطراف وقال
 الشريعة لب العقل والمحبة
 لب الشريعة هي كالدين
 في اللب الذي يحفظه
 القشر فالب يحفظ الدهن
 والقشر يحفظ اللب كذلك
 العقل يحفظ الشريعة
 والشريعة تحفظ المحبة
 ومن ادعى شرعا غير عقل لم
 يهجم دعواه كما ان من ادعى
 حقيقة بغير شرع لا يقبل
 وقال جمال مصورتك في
 الآخرة يكون على قدر
 خوارطك المحسوسة في
 الشريعة هنا وفي صورته
 في الآخرة يكون على قدر
 قبح خوارطك المموصية
 فاحص في نفسك قبل ان لا
 ينفعك التسبب وقال
 مرتبك عند الله في التظيم
 على قدر تنظيمه في قلبك
 وحياتك فان اعتقت
 به اعتنى بك وان اسخطت
 منه اسخطك وان تمالق
 به مال بك فخير انك تسبب

الملائكة السكرة البررة الذين هم اعوان الملك الاعظم الذي هو صاحب القلم عند الله
 الحقين قال ثم ان المسكين يكتبان الحسنات السيئات كناية لاتبه كناية اهل الدنيا لانهم
 انما يكتبان في صحف مطهرة طسوية في سر القل لا يطالع على ذلك احد من اهل الدنيا اذ الملك
 وكتابتها وصحفها وجميع ما يتعلق بهما من عالم المسكوت وذلك لا يدركه احوارنا في عالمنا هذا
 ان تلك الصحف المطوية تنشر مرتين مرة عند التزعر قوام فكشفنا غلظت طعناك ومرة في القيامة على
 رؤس الاشهاد قال تعالى وتفرج ايام القيامة كناية لقامه منشورا وذلك عند وضع الميزان القسط
 فيرى السكتب هناك طائر من الهواء وهو قواه طائر في عنقه على احد النفاستين ثم اذا قرأ كل احد
 كتابه يحدح في كتابه نيرة او غلالة بحسب اعماله الحسنة او القبيحة فصاحب الحسنات يجد
 كتابه خطوطا بيضا وصاحب السيئات يجد كتابه خطوطا سودا قال الشيخ ابو طاهر الفروي
 واصحاب الكتب يومئذ اذا عرضت عليهم كتبهم مضطروا الى قراءتها من غير تعليم من احد بل
 بالهام من الله تعالى فسا لك الالهام ان تؤتينا كتابنا باعانا وتدخلنا حلتنا باعانا ولا تفضنا
 يا ارحم الراحمين واما العرض على الله يوم القيامة فهو مثل عرض العاكر على الملك فيوقف
 العبد بين ربي الله عز وجل كما يليق بجلاله ويقع السؤال بحسب ما يريده عز وجل بذلك العبد
 فداه من موافق تصايفهم الوجه من شدة الخجل والحياء من آفة عز وجل وفي الحديث من
 نؤش الحساب عذب قال الشيخ يحيى الدين في الباب التاسع والستين وثلاثون اذ بالة افاقة هو
 السؤال عن علل الاعمال فيعرض تعالى على العبد عمله قال وهذا السؤال عام في حق كل الخلق حتى
 الرسل عليهم الصلاة والسلام قال تعالى يوم يجمع الله لرسول فيقول ماذا اجبت الالية قال ولكن فرقي
 عظيم بين هؤلاء الذين ادعوا هؤلاء لتفسيرهم قال سواء للرسول يكون على تقرير العلم على طريق المباشرة
 واما سؤال لتفسيرهم فيكون في امور دقيقة نال الله اللطف وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اكل كل ورق واصحبه وطباو بسر او سر بوا بعده الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتفسير عن
 هذا لتفسير يوم القيامة مع ان هذا كان عقب الجوع كما يدل عليه ما في الحديث فخذوا ذؤالا
 الانبياء في سؤال تقرير التعم في هذه القصة وفاروقهم في سؤال التوبخ والتقريع (فان قدرا) لها
 سبب شهادة الاعضاء على صاحبها لم يكن شهد على نفسه بل انه (الجواب) كما قاله الشيخ في
 الباب السبعين من الفتوحات ان سبب شهادة الاعضاء في تلك الذنوب فيسبحي العبد بين ربي الله
 عز وجل ان يطق بها او ينكرها اصلها هو تعالى اسرع الحاسبين فلا ينظر زوال الاستعداد فذلك
 تشهد اعضاءه ثم يقبل الله شهادتها العداتها الاصلية من اصل الفطرة والاصل العدا والجرح
 طارئ وينقدح من هذا سؤال وهو اذا كانت الاعضاء كلها تشهد وهي عدول من كاهن ما لا
 اعضاء من العذب انظر يحتاج ذلك الجواب ولعل تعذيب الاعضاء انما هو لتذكيرها بفعل ما نهيت
 عنه في دار الدنيا وكان بعضهم يقول في حديث السبعين انما الذين يدخلون الجنة بغير حساب ان
 المراد لهم ان يكون في حسابهم ان الله تعالى يدخلهم الجنة لسوء ما عاينوه قال وليس المراد ان الحق تعالى
 لا يحاسبهم على اعمالهم انتهى فليتأمل وقال في الباب الثامن وتسعين ومائة من الفتوحات اذا
 اخبر الحق تعالى عاذا عاقلوه من الجرائم يوم القيامة فمابينهم نعم تكلمه ما عدى فعلت كذا
 وكذا وقت كذا وكذا لا يكون ذلك منه على وجه التوبخ وانما يكون ذلك من باب اعلامه بعبه
 رحمة تعالى وهذا خاص بالموحد في قومه وقال في الباب الحادي والتسعين وثلاثمائة اعلم ان كل
 مسلم استصيان الله تعالى في الدار الدنيا ومن اقام يوم القيامة فلا بد ان يؤمنه الحق تعالى يوم

فان ثبت ارجع وان ثبت انتم الانفس وقال اعلم يقضي العمل في ان العمل يومه بغير عمل فدهوا ما طهر من

ذلك دقيق جداً من أجل
عالمين بالاشك بان الله
تعالى حد لهم حدوداً معينة
حرم الله عليهم تعدّيها فعلمهم
بذلك جعل بالهم ضرورة
وما هم عالمون بخاخرة الله
تعالى من عصاه على
التعيين فباعه الى الامن
ليس يعلم بالماخذ فذلك
أنه ما خاف عالم على قطب
هو تحت اختيار علمه تأمل
فانه دقيق * وقال الامر
الالهى لا يخاف الارادة
الالهية لئلا يتهاونوا في
حدوده وحقه وانما جاء
الانبياس في تعبيتهم صبغة
الامر او ايمست بأمر الله
تأمل فان الصيغة مرادة بلا
شك وهذه الصيغة هي التي
وردت على السنة المبينين
وعصيت فاعصى أحد قط
أمر الله الا بهذا الاعتبار
قال وهذا العلم ان النهى
لا دم عن قرب الشجرة
انما كان بصيغة لغة الملك
الذى أوصى الله به فواقع
العصيان الا صبغة المترجم
عن أمر الله بلغة نفسه لا
لمحقة أمر الله فآمل ذلك
فانه دقيق * وقال أخسر
الاعبرين شاهد بشهد
على نفسه كأن أسعد
السعداء من شهد لنفسه
فهو الطرف من مقدم على
مرتبة من شهد عليه غيره
وشهدوا على أنفسهم أنهم
كافران فأسقوا

القيامه في كل خطية وأصل الاستعانة يكون من مخالفة أو التمسك في خدمة الله تعالى وما تم غير
هذين الطرفين قال ورواية تأنيس الحق تعالى لعبد المؤمن أن يقول له عسى ما كان الذي وقع
منك في دار الدنيا الابتصاف في قدرى لآلئ موضع جربان أحكامي فيأنس العبد بهذا القول أشد
الانسر ولو أن العبد قال هذا القول لله تعالى ابتداء لاساءه الادب مع الله تعالى ولم يسمع منه وهوذا بعينه
ثبوت الحق تعالى فهو من جانب الحق تعالى في غاية الحسن ومن جانب العبد في غاية القبح فليس
له أن يقول ما رب كيف تذرني المعاصي ثم تؤاخذني وما الحق تعالى فاذا قال لعبد أنت موضع
جربان أحكامي فوفى غاية الفضل والاحسان لان فيه إقامة العذر للعبد وثبوت انبيءه وبما سطره وأزاله
تخلعه وريح وجله * قال الشيخ عبي الدين ولباورد على هذا التعليل بغير حساب أي معين عليه
انواع الشريعة لم يسع في وجوده من الفرح حيث أطلقني على مثل ذلك انتهي * وقال في آخر
الباب الثامن والثمانين وثمة ما قد كان العاصرون يؤفون أجرهم بغير حساب أي معين عليه
عندنا لان العاصرين جميع الاعمال اذ هو حبس النفس على فعل الاعمال المكروهة فلهذا لم
ياخذ ما يقدر بخلاف بقية اعمال تأخذها انتهي (خاتمة) * قال في الباب التسعين من الفتوحات
في قوله تعالى واقرضوا الله قرضاً حسناً اعلم انه لا ينبغي للعبد أن يقرض الله عز وجل امتثالاً لآمره تعالى حيث أمره بالاحسان
الاجري يوم القيامة وتباين في أن يقرضه عز وجل امتثالاً لآمره تعالى حيث أمره بالاحسان
الى عباده وهذا هو وصف اقرض الحسن * وايضاح ذلك ان الحق تعالى لا يعاملنا الا بما
شرعه لنا لا الاتراء تعالى قد سأل نبيه أن يسأله يوم القيامة أن يحكم بالحق أي الذي بعثه ليعباده اذ
الالف واللام في الحق للعبد اذ يرب احكامهم بالحق العبد الذي يمتثل به وعلى هذا فيجوز احوال
المخلاق يوم القيامة فمن اراد أن يرى حكم الله تعالى يوم القيامة للمنظر الى حكم الشرائع في الدنيا من
غير زيادة ولا نقصان فكيف بالحق على بديهة من شرع الله تعالى في الحق الذي بعثه بالحق يوم الدين
انتهى * وقال في الباب الاحد وثمانين وخمسة وثلاثون في قوله تعالى سمع الله من المؤمنين
اعلم ان الحق تعالى اذا حكم يوم القيامة في الامور بنفسه يكون حكمه على انواع بحسب المواطن
فوطن يحكم فيه سبحانه وها في نفسه بعلمه هو دون رسوله والمؤمنين على حسب ما رآه في العمل
وموطن يحكم فيه تعالى بما رآه رسوله صلى الله عليه وسلم في العمل على اختلاف الطبقات وموطن
يحكم فيه بما رآه المؤمنون يعني الائمة المختارين رضي الله تعالى عنهم اجمعين وموطن يحكم فيه بالجموع
هذا هو مجموع الرسول والمؤمنين معاً تعالى في الحكم بما رآه ومنه ان كل ما رآه عباده تعالى فهو
حكمه هو تقديره بالاصالة وقد قال بعض المحققين اذا كان الحق تعالى هو الحاكم الحقيقي في جميع
أحكام الدنيا فكيف يصح وصف بعض احكام القضاء بالبطلان انظر انتهي * قلت انما يصح لنا
وصف بعض الاحكام بالبطلان علماً لما بالشرعة التي تعبدنا الله تعالى بها في هذه الدارين
المحققة فان الحق تعالى لم يأمرنا بالحكم بها في هذه الدارين كما هو وجه ما بعثنا الله في هذه الدارين
له في نفس الامر كما قاله المحققون والله أعلم

*(المبحث النجفون في بيان أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أول شافع يوم
القيامة أو أول شافع أو أول فلاح أحد يتقدم عليه)*
قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول شافع وأول متفرغ زادي وراية ولا فلاح
العلماء وانما خص يوم القيامة بالسيادة لأنه يوم طهروا الكمال أحد كقوله تعالى لن الملك اليوم
بمختلف شرفه في الدنيا وسيادته فانها لا تتخلو من منازع * قال الشيخ عبي الدين وانما أخبرنا على أنه
يقفونهم بشهادتهم ولو أنهم علموا الامر على ما هو عليه لذبوا عن نفوسهم وشهدوا على ما فعلوا بالحق لا يحكمهم الذي عليه

عليه وسلم بأنه أول شافع وأول مشفع شفعه علينا التسريح من التعب الحاصل بالذذاب إلى نبي بعد
نبي في ذلك اليوم العظيم وكل منهم بقول نفسي نفسي فأراد اعلامنا مقامه يوم القيامة لتصرف في مكاننا
متر يحين حتى تأتي نوبته صلى الله عليه وسلم ويقول انما انما فكل من لم يبلغه هذا الحديث
أو بلغه وانما به لا بد من تعبه وذهابه إلى نبي بعدني بخلاف من بلغه ذلك ودام معه إلى يوم القيامة قصلي
الله عليه وسلم ما أكثر شفعتي على الأمة واقبال في آخر الحديث ولا يخفى لا فخر تذكروني في مدوله
آدم من الانبياء فمن دونهم وانما قصدت بذلك راحةكم من التعب يوم القيامة بحكم الوعد السابق
لي من الله عز وجل أن أكون أول شافع وأول مشفع فذكر صلى الله عليه وسلم نفسه الالفعل
صحیح وكذلك تركبة جميع الأمة لا نفسه لا يكون الالفعل صحیح فانهم منزهون من رؤية غير
نفوسهم على أحد من المخلوق بل كان بعض العارفين يقول لا يبلغ أحد مقام الكمال حتى يرى نفسه
انما البيت باهل ان تاملها راحة الله عز وجل قال الجلال السوطي وغيره صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة شمس شفاعات أولها وأعظمها شفاعته صلى الله عليه وسلم في تعجيل حساب الخلائق
واراحتهم من طول ذلك الموقف وهي مخصصة به وترد في ذلك الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ
غير حساب قال النووي وهي مخصصة به وترد في ذلك الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ
تقي الدين السبكي وقال المردني في ذلك شي أو كن الشيخ محيي الدين يقول في معنى أن قوما يدخلون الجنة
بغير حساب ان المراد انهم ليس في حسابهم ونكرهم ان الله لا يدخلهم الجنة أبداً ولهم فخرج زلاتهم
وقدر ذلك عن غيره ايضا ثالثا فمن استحق دخول النار لا يدخلها وتردد النووي في كون
هذه مخصصة به قال السبكي لانهم لم يرد في ذلك نص لا ينفع ولا ينافيه رابعها في اخراج من ادخل
انار من الموحدين حتى لا يبقى فيها أحد منهم وتخلو طمعتهم وينبت فيها الحجر جبر كما ورد هذه
الشفاعة بشاركة صلى الله عليه وسلم فيها الانبياء والملائكة والمؤمنون وتذكر في القاضي عياض في
ذلك تفصيلا فقال ان كانت هذه الشفاعة لاخراج من في قلبه متقال ذوقه ايمان فهي خاصة به
ليست لأحد من الانبياء ولا الملائكة ولا المؤمنين وان كانت الغير من ذكره فقد بشاركة في ذلك
غيره خامسها في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وحوز لام التوروي رحمه الله اختصاص هذه
صلى الله عليه وسلم سادسها في جماعة من صلحاء أمته لتجاوز عنهم في قصيرهم في الطاعات كما ذكره
القزويني في المعرفة الوثيق سابعها فمن خلص من الكفر في النار ان يخفف عنهم العذاب إلى اوقات
مخصوصة جمعها بين هذا وبين قوله تعالى لا يفرغ عنهم كل يوم ودو ذلك في الصبيح في حق أني طالب وكما
ذكره ابن دحية في حق أني ليس من أنه يخفف عنه العذاب في كل يوم اثنين لمرور بولادة رسول الله
صلى الله عليه وسلم واعتاقه ثوبه حين بشرته به قال الجلال السوطي ولا يرد علينا شفاعته صلى الله
عليه وسلم أنهم يخفف عنه عذاب ائبر لان هذه شفاعة في المؤمنين في البرزخ وكلامنا انما هو
في شفاعة صلى الله عليه وسلم يوم القيامة على وجه فيه عموم لساير الموحدين وغيرهم على وجه
التخفيف فقط كما مر ثامنها في اغفال الأمر كمن ان لا بعدد هذه الثلاث الاخر ذكرها بعضهم
وأضاف اليها من دفن بالمدينة بمقر واه الترمذي وصححه قال الشيخ محيي الدين في الباب الاحد عشر
وثالثها واعلم ان الشفاعة الأولى من محمد صلى الله عليه وسلم تكون في فتح باب الشفاعة للناس فيشفع
في كل شافع ان يشفع فاذا شفع الشافعون قبل الحق تعالى من شفاعتهم مشاورد منها ما قاله ويدا
الله تعالى الرحمة ذلك اليوم في قلوب الشفعاء فمن رداه تعالى شفاعتهم من الشافع في ذلك اليوم
لا يردا انتفاصا له ولا عدم رجوعه بالشفوع وانما اراد به إلى ذلك اظهار المنة الالهية على عباده

أقل فضيحة وأستريح شهد
على نفسه بصر مع مخالفة
والكفر فافهمه وقال في
حديث ان أصحاب الجنة
محبسون انما حبسوا عن
الجنة لغزو وجههم بالمال
عن أصلهم الذي هو الفقر
مع أن العبد كمال اتق أخف
الله عليه اذ اف ما تفق
فزاده هبنا ولو انهم وقفوا مع
صفة فقرهم ولم يطلبوا
الغذاء مضاعفة الحق لهم
ما أنفقوه ما كان الحق
تعالى يعطيهم ما لا يافيه
قوامهم لا غير وقال السبكي
انتقل العلم من الكون إلى
بظاهر قوله حتى تعلم سكت
العارف على ما قيل وما
تكمال وتول عالم النظر هذا
القول حذر ما يتوهم
ورضى قلب المتشكك
والمرور به العالم بالله
ولكنه كنتم فقال مثل
قول الشافعي رحمه الله أعلم
فالله أعلم ما أحدثت سلم
فاحمد الله الذي علمك ما لم
تكن تعلم وكن فضل الله
عليك فلما وطال في
ذلك ثم قال فاعلم ان العلم
المستفاد لا يعلم بالحديث
على هذا والقديم وان عاينت
فانهم تولوا وليتوكم حتى
تعلمو بما حكم على نفسه
فاحكم كظواهر من آيات
الصفات وان شئتم
كيف ذلك فمن الله أعلم

وقال الذي يظهر لي اني الحق تعالى انما قال مثل ذلك احتجابا بالعبادة ليعين لهم مقامهم والايان هل غلب ايمانهم على عقولهم فيؤمنوا

ذلك من غير توقف أم يغلب
والا لا تسبح على بنتها
ومر اتبع المتحابه قد
دار وزاع وما على الرسول
الا ابلاغ والله أعلم وقال
في الباب السابع
وتجدهم ما في آخر الابواب
اعلم ان يد الله التي هي
التوفيق العاجلة وما غلبت
قط حجة لا هند لفرارهم
وكذلك جامعة القاهر
بالدين لا يغلبون قط في
أمر قاصد وافيهم وكل من
عارضهم خذل فاذا تفرقوا
غلبوا وكذلك جماعة
أعداء الانسار اذا اجتمعت
لا يغلبها شيان فاذا
تفرقت غلبت وقال اذا
أشرفت قامة بك ذكر الله
وانما في كل حال فلا بد ان
يستمر قلبك بنو والذكر
فيزك ذلك الذوال الكشف
واذا جالك الكشف جاء
المساء يحبه دليلنا على
ذلك استعياؤك من جارك
ومن ترى احقا وطال في
ذلك وقال في حديث من
هم بحسنة علم بعملها فانا
أكتبها له حسنة ٣ مالم
يعملها ما ناطر في فكل
زمان يمر على العبد وهو
يحدث نفسه بعمل تلك
الحسنة فان الله يكتب
له حسنة بثلث الاثمنة
من العدد ما بلغت فله بكل
زمان حدث نفسه بعمل
تلك الحسنة حسنة قال

عبد الله فيقول الله تعالى عاهدتم برفع القاع عنهم باجر احبهم من النار الى الحسن بشفاعته الاسم ارحم
الراحمين عند الاسم المنتقم والجبار في أي شفاعته الحق مراتب اسماء الجنة لا شفاعته حقيقة لا ان الله
تعالى يقول سبقت رحمتي غضبي شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبقي ارحم الراحمين
فذل بالافهم انهم يشفعون في نفسه اخراج من شامه عصاة الموحدين من النار الى الجنة وتوحيلا الله
تعالى عنهم بغضه وعفا به كما يلا الله الجنة برضاه ورحمته وقال في الباب الرابع والسبعين وثلاثمائة
مانعه اعلم ان لكل من ارحم الراحمين والملائكة والنبيين والمؤمنين جماعة مخصوصة يشفعون فيهم
فشفاعته ارحم الراحمين خاصة بمن لم يعمل خيرا قط غير فوجدهم لله عز وجل فقط قال وهو لا يهيم
الذين شهدوا مع شهادة الله والملائكة انه لا اله الا هو وشفاعته الملائكة خاصة بمن كان على مكالم
الاخلاق من العصاة قال وتسكون شفاعته الملائكة على الترتيب الذي جعله الله له واخرهم شفاعته
التسعة عشر التي على جنتهم واما شفاعته النبيين فتكون في المؤمنين خاصة والمؤمنون قسمان مؤمن
عن فثرو تحصيل دليل فالتافع فيه النبيون فان الانبياء طاروا بالخبر الى الامم والخبر وماتوا في الايمان
والقسم الثاني مؤمن من قبلهم اعطاه ابو اهل الداراتي تشافيهما فالتافع في هذا المؤمنون الذين
هم نوع في الدرجة بعد ان خلص هؤلاء الكافرون بانفسهم ونجوا به شفاعته محمد صلى الله عليه وسلم
ثم ان الشفاء كلهم لا يشفعون الا اذا انتهت مدة المؤاخذه لعصاة ابو حدين انتهت به وقال في الباب
السابع والسبعين وثلاثمائة في قوله صلى الله عليه وسلم شفاعته في حق قوم ارتدوا على اديارهم
بعد صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ذلك طلبا لمواظفة الحق تعالى في غضبه عليهم اذ العالم
مالا لراين يدعي حكم ما يقضي به الوقت فاذا قال صلى الله عليه وسلم شفاعته ورحمته مصفاة
انه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك الحال يتلف في المسئلة ويشفع فيمن كادت تهوى به الرج
في مكان يحق في شفاعته فيمن ارتد عن فعل شيء من فروض الاسلام لا فيمن ارتد عن اصل الدين
انتهى وقال في الباب الثالث والسبعين انما كان صلى الله عليه وسلم صاحب المقام المحمود في
الشفاعة يوم القيامة بين يدي الله عز وجل لا في اوفى جوامع الحكم فيحمده في ذلك المقام الاولون
والاخر ومن يرجع الى مقامه ذلك جميع مقامات الخلائق وكما كانت بعثته صلى الله عليه وسلم طاعة
وشريعته جامعة لجميع الشرائع كانت شفاعته كذلك عامة متكاملة يخرج عن شريعته عمل يصح ان
يشرع كذا لا يصح ان يخرج عن شفاعته احد او طال في ذلك ثم قال في الجواب الثامن والسبعين من
الباب السابق انما سعد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بين يدي الله عز وجل من غير ان يتقدمه اذن
من الله عز وجل في ذلك الصعود والاصعود في ذلك اليوم هو اموار بالتسكون في عين جسم محمد
صلى الله عليه وسلم اذ هو طريق الى فتح باب الشفاعته التي ليست لاحد غيره فذلك يتقدم محمد صلى
الله عليه وسلم بين يدي الرب جل وعلا كما يليق بحاله في ذلك اليوم الاظهور وسعد من غير امر و
عليه بالصعود فيقال له ارفع راسك سل تعطه واشفع تشفع صلى الله عليه وسلم (خاتمة) وذكر الشيخ
في الباب الحادي والسبعين في امر ارا الصوم ثم اعلم ان قوة اولياء الله تعالى اذا اذن لهم في الشفاعته
ان يبدوا بالشفاعة فيمن آذاهم في دار الدنيا وراهم بالسكر والزندقه والربا والتفاسق وذلك
ليز يلواعنه المحجل حين يرى مقام اولياء الله تعالى في الآخرة عند الله تعالى من التقرير واجابة
السؤال وقد كان في دار الدنيا يجهل ذلك وهناك تعلم نفوس المشركين ويزول منهم الخوف الذي
حصل لهم من اولياء الله تعالى في ذلك اليوم العظيم قال وانما يبدأ الاولياء بالشفاعة فيمن احسن
ايمانهم واعتقدتهم في دار الدنيا لان الحسن مطمئن بما قدم من الاحسان عين احبائه يكفيهم بكون

التي حدث بها نفسه فإن الله
يكتب الحسنة عشر وألثة
بواحدة عملاً بالعدل في
أشأته والأفضل في الأولى
هو قال أهل المشاهدة في
السماع من الحق بالقلب
أن تحضر قلبك مع روح
محمد صلى الله عليه وسلم
فسمع ما يخاطبه الحق
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فإن خطابه لنبيه ليس
كخطابه إليك وكذلك لأن
حضرة الزبيري يقر بما يسمع
المدفون ما لا ينقل فتسبحون
في ذلك تعاليدك فإن قال
فقل وإن كنتم فأكتم وما
من حضرة يكون فيها شخص
أكبر مني أولى الأوثان
الحضرة معروفة الله
وقال أكبر الرجال أفاضهم
العيان من الأيمان لقوتهم
على تحمل الأمانة ولو ضعفوا
بحجوا بالإيمان من العيان
ومن هنا كفر الناس من
أفتى أسرار الحضرة ونعم ما
فعلوا وقال من كمل في
مقام العرفان شاهد الاسم
الذي يسهده الحنتم إلى
الذي يختم به على قلوب
أصحاب التواتر والرسالات
والولاية أن يدخلها كون
بعد أن شهدت حال الحق
الأعلى وجهاً لخدمته والامر
ثم يخرج ذلك الكون
بدرسة من القلب ثم أنما
وقع بعد ذلك الحنتم من

شبهه له عند الله عز وجل هل جزاء الإحسان إلا الإحسان انتهى (وكان) سيدي على الخصوص
رجاء الله يقول لا يكمل الفقه حتى يسأل الله العفو والصفح في دار الدنيا من كل من سبه أو ذمه أو
أنكر عليه ليوفي الأقامة مقفوره واليه ولا يحصل له خجل ولا خوف عن سبهم أو أنكر عليهم من أهل
الله عز وجل ولهذا المقام حلاوة يجدها العبد وأنشراح عكس من ينقم عن آذاه أو أنكر عليه
والله تعالى أعلم

المبحث الحادي والسبعون في بيان أن الجنة والنار حق وإنهما مخلوقتان قبل
خلق آدم عليه الصلاة والسلام

كما تقدم بسطه في المبحث الثاني من الكتاب في حدوث العالمين ذكرنا هناك أن خلق الجنة والنار متأخر
عن خلق الدنيا بسبعة آلاف سنة وذلك سميت الجنة بالأخرة لأنها آخر خلقها من خلق الدنيا المادة
الذكرورة على ما تقدم فيها فمما مخلوقتان معاً لأن الله سبحانه ما قبل خلقه ثم أن أعمال كل تكاف
تأتي على حسب ما سبق له في دار الجنة أو النار وزعم أكثر المعتزلة أنهم اتخذوا يوم الجزاء والنبأ
عليهم النصوص الصريحة العصيدة الدالة على أنهما مخلوقتان قبل يوم الجزاء فتعقروا تعالى أعدت
لأنهم أعدت للكافرين وقصة آدم وحواء وسكانهما الجنة وأخر أجهما بينهما بالزحف وتحو ذلك
كحديث يفتح للؤمن في قبره كوة فينظر منها إلى الجنة ويدخل عليه من روحها ونعيمها ويخرج للكافر
كوة إلى النار فيدخل عليه من حرها وممها وكحديث لما خلق الله تعالى الجنة عدن بيده ودلى فيها
ثمارها وشق فيها أنهارها قال لها تسكني فقال قد أظن المؤمنون رواها البخاري وغيره وقوله صلى
الله عليه وسلم رأيت الجنة والنار في عدة أحاديث وكان الشيخ يحيى الدين رحمه الله يقول الجنة والنار
مخلوقتان لكنهما لا يكملن إلا بالآيات الدالة على انقضاء زمن التكليف فهما مشابة لسور الدار
التي بناها الملك ثم بعد ذلك يشق الحمد ودان ويبنى حتى ينتهي البناء لانها إنما يبنيان من أعمال
المكافئين من خير أو شر فنظري الورود من خارج قال أنهم أفرغ من بنائهم ماوس دخل السور
وجدهما ناقصتين من البناء بقدر ما بقي من أعمال المكافئين في هذه الدار ويدل ذلك حديث أن
الجنة عذبة المساطية التربة وأنهارها في نقر أسرارها جعل الله ونحوه والله ولا اله إلا الله الحديث فإن
العيان هي التي لا بناء فيها ولا شجر وفي الحديث أيضاً من صلى كل يوم اثنتي عشرة ركعة بني الله
بنيان الجنة ومن قال سبحان الله ثلاثاً غرس له شجرة في الجنة انتهى وقال المهر بلي ليست الجنة
التي أخرج منها آدم هي الجنة الكبرى المدفونة في علم الله تعالى فإن تلك لا يهجر فيها عصابة لا آدم
ولا آية لا بليس لكنهما حضرة الله تعالى الخاصة التي لا هاب فيها وهلم أن العصية لا تقع حتى
يجب صاحبها وانما هي جنة البرزخ التي هي فوق جبل الباقوت فالجنة الكبرى لا يدخلها الناس
الأبعد انتهاء الحساب والمرور على الصراط قال وحة البرزخ هي التي ترى في دار الدنيا وكذلك
نار البرزخ فانه صلى الله عليه وسلم لما قال رأيت الجنة والنار في مقام هذا كراهته رأى عمرو بن لمي
الذي سب السواك يبوذ كراهته رأى المرأة التي حبست المدة حتى ماتت جوعاً وهلم أن هؤلاء لم
يدخلوا النار الكبرى إلى الآن وانما هم محبوسون في البرزخ هكذا قالوا فلنأمل ويحرمهم وقد
حبس إلى أن يسطر الكلام على هاتين الدارين بعض البسط لانهم ما يحل محط رجال الأولين
والآخرين فأقول والله التوفيق

قال الشيخ يحيى الدين في الباب السادس والعشرين ومائة اعلم أن الدنيا لا كمال نشأته من الآخرة
لأن الدنيا دار تعب واختلاط وتكليف والآخرة دار تفرغ ونقطة ولا يكون فيها شريع قط كما

قوله في الهامش ما لم يعملها هكذا بأصلين سيدي ويكره الحديث
خلق الخاطر بحسب جارية

مثلا فاعلم ذلك بحكم الطبع

عليه او انما تعلموا على فيها
 فلا تخلص لمحبة لله فهي
 تحبب عشواؤه وقال عليك
 بالبحث عن منازع
 الاعتقادات لتعرف
 موطن تنكرات الحق اذا
 تحلى بخلاف معتقدك في
 الاخره فان كل من لا
 معرفة بمراتب التنكرات
 والتجليات يفتنى عليهم
 الفضة فراجع بقرع
 كان ينكره أولا وهذه
 الحقيقة هي التي تعد المناهين
 في نفاقهم والمرادين في
 باطنهم من جبراهم
 وقال في قوله تعالى ويكره
 الله والله خير مما يكره
 المراد بغير الله هو بغير الله
 تعالى بهم فبكرههم هو
 الله تعالى بغير الله بغير الله
 يخرج عليهم فافهم وقال
 في قوله صلى الله عليه وسلم
 اصدق بيت قاله العرب
 الا كل شيء ما خلا الله باطل
 اعلم ان الموجودات كلها
 وان وصفت بالباطل فهي
 حقا من حيث الوجود
 وليكن سلطان المقام اذا
 غلب على صاحبه يرى ان
 ما سوى الله باطل من حيث
 انه ليس له وجود من ذاته
 فبذلك حكم العدم قال
 وهذا من بعض الوجوه
 التي يمتاز الحق تعالى به من
 كونه موجودا عن وجود
 خلقه فانه على الحقيقة
 ليس منه وبين خلقه

في الدنيا الا في موطن واحد وذلك حين يدعى اهل الاعراف الى المعبود فيسجدون فترجع تلك
 السجدة ميراثهم وامثال في ذلك ثم قال واعلم ان الله تعالى قد امرنا بالاحسان الى امهاتنا و عدم
 عقوقهن فما قام بذلك الادب الا قليل من الناس ومعلوم ان الدنيا هي امنا السخى ولدنا
 فاذا قال الواحد منا ان الله الدنيا قالت الدنيا ان الله اعسانا لم يعز وجل كما ورد في الحديث ومن
 لعن امه فهو عاق لها بلا شك واما تأمل الشخص شدة اذنبوا حنونا على اولادها في قولها ان الله اعسانا
 لم يعز وجل ان ناعن من لعننا بهكم التعيين ولا على ان تعبه بامه وهذا من حنوا ولدته وشقتها
 على ولدها وفي الحديث الدنيا مطية المؤمن عليها يبلغ الخيرو بها يخوض الشر فوصفها بأنها من شدة
 حنوها على اولادها تتركها لشرورها وتتركهم منها وتزنيهم بالخير وتوقهم اليه في سفرهم
 ويحملهم من موطن الشر الى موطن الخير كل ذلك لشدة رقتها التي في امها ان الله تعالى في امه من الاوار
 الالهية المسخرة لشرائع فيجب ان يقوم بها بانها لا يسعدوا وانما هي ما كلف من اتباع امنا ولا
 وقناعتهم حدودا بنا كواقت انما ينبغي لكل عبد ان يراقب حال امه فان الطفل لا يقع عنه
 الاعلى امه ولا يبصر الاهي ولذلك كان معهم ويميل اليها طبعا ومن اخيلاق الدنيا انه لا يهون عليها
 نسبة احد من ابنائها الى الاخره لانها مولودتهم ولا تعبت في تربيتهم ومن عقوقها اننا نسب
 الشر ورواياتنا الدنيا والحمان انها احوالنا ما هي احوالنا والشر لا يولد من المسكف لافعلها
 هي ومن اشد ما عليها اى اصابة اولادها كل ما يفعلونه من الخير الى الاخره فمعهم ما جعلوا ذلك
 الا في الدنيا واطال في ذلك ثم قال فعلم ان الدنيا اجر المصيبة التي في اولادها ومن اولادها انتهى
 وتبدأ بالكلام على البار اذ ان الله منها يقول اعلم يا بني ان جهنم من اعظم المخلوقات وهي عين الله
 تعالى في الاخرة يبعث فيها الملعنة والمشركين والكافرين والمنافقين ابدا لا يدين ودهر الدهر
 قال تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا وأما اهل الكبر من المؤمنين فيصنعون ما شاء الله ثم
 يخرجون ويصمت جهنم لعدوهم يقال بشر جهنم اذا كانت بعيدة القعر وهي مشتملة على حرور
 وزمهرير فيها البرد على اقصى درجاته وبين اعلاها واسفلها خمس وسبع مائة من السنين ولا يخفى ان
 حرورها فاعلم هو ما محرق لاجرة ما سوى بني آدم والابهار المتخذة آلهة من دون الله قال تعالى
 وقودها انسان والجحارة وقال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقال تعالى
 فكذلك واقبهم واغلوون وجنود ابليس اجمعون فاذت ان الجن لها في الشجر بحبي الدين
 في الباب الحادي والستين من الفتوحات اعلم ان الله تعالى يتحدث في جهنم آلات على حسب حدوث
 اعمال الجن والانس الذين يدخلونها قال وقد اوجدها الله تعالى بطالع النور ولذلك كان خلقها في
 الصورة على صورة الجاهلوس قال وهكذا اذ ابتها في كسفي ونزلت فيها خمس دركات وراى الجن
 بطنهم فيها القامع قال وكذلك رآها ابو الحكم ابن برجان من طريق مكشوفة وقد قلت
 لبعضهم صورة شبيهة ففخيل ان تلك الصورة هي التي خلقها الله تعالى عليها وليس كذلك قال الشيخ
 محي الدين واسما خلقها الله تعالى كان زحل في النور وكان الشمس والقمر في القوس وكان سائر
 الدوائر في المحدي فكان فيها لاجل ذلك البحر والبر وانما كان فيها الجموع لان الله تعالى خلقها
 من نقي قوله في مجمع صلب جعلت في تعاقب ومرت فتمت في وظيفته فلم تبق في ذلك خلقت
 جهنم اعادنا الله منها قال الشيخ ولذلك تجبرت على الجبارين وقسمت المشركين وجميع ما يخلق الله
 فيها من الآلام التي يجدها الداخلون فيها فمن صفة الغضب ولا يكون ذلك فيها الا عند دخول
 الخلق فيها من الجن والانس متى دخلوها واما اذا لم يكن فيها احد من اهلها فلا في نفسها ولا في

أو وجود من الوجودات
فقل لذلك الموجود بلان
تلك الحقيقة أنا معك
بكيتي ليس أنا غيرك وأنا
معك بالذات فاذمع ذلك
اصطفاك واعطاك جميع
مافي قوته من الخواص
ولا سرار وهذا لا يتحقق
به الا من ذاق خلي معدة
أنحق مع كل شيء وقال
ما استكرى خلق على
آخر لا يخافه عن ممة
الحق تعالى مع ذلك الخلق
الاخر ولو شاء هالذل
وخضع وقال كل من
قيدته انرف فهو محصور في
قيد الابن محبوس في
ظلمات بعضها فوق بعض
اذا اخرج يده لم يكده
يرها ومن لم يحبس الله له
نور ومن عنده فانه من نور
من ذاته وقال اذاعون
الحق تعالى دلائل ان لا
من حيث العلم والمعتقد
والله أحجل وأعزم ان
يشهد على وجه الاحاطة
وقال احذر ان تدعي
الوصلة وجمع الشمل فاني
أخاف علمك ان يكون
جعلك لآله فتكون في
عن الفصل والفرق ولا
تغالب نفسك قال وعلمة
صحة الوصلة وشاهدة الحق
ان اذ اعكست مرآة قلبك
الى الكون عرفت جميع
مافي ضمائر الحق وبصدق

فسر ملائكتها بل هي ومن فيهم ان رايته في رجة الله معون لما دون يسبحون الله لا يقرون
وطول في ذلك ثم قال ومن أعجب من شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان قاعدا يوما في
المسجد مع أصحابه فسمعوا هذه عظيمة فارتأوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعرفون ما هذه
المدة قالوا الله ورسوله أعلم قال جبرائيل من علي جهنم منذ سبعين سنة الا ان وصل الى قعرها فكان
وصوله الى قعرها وسقوطه فيها هذه المدة فافزع صلى الله عليه وسلم من كلامه لا واصراخ
دارمنا في من المناقين قد مات وكان عمره سبعين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر
فلم يكبر الأصحاب ان ذلك الحجر هو ذلك المناق في انه من حين ولد يهوى في نار جهنم باعماله في علم الله
وان لم يكن مكلفا الا بعد البلوغ فلما بلغ عمره سبعين سنة مات فعزل في قعرها قال تعالى ان المناقين
في الدرك الاسفل من النار فكما سمعهم تلك المدة التي أصابهم الله اياها انما هو ليعتبروا
فاتقوا وما أعجب كلام النبوة وما ألف تعبر به وما أحسن اشارته وما أعذب كلامه صلى الله عليه
وسلم قال الشيخ عبي الدين واقصد سألت الله تعالى ان يطلعني على جهنم وأهلها فأطاعني على ذلك
فعرفته وعرفت مكانها وتولوا لانه صلى الله عليه وسلم قال في علم الله لاسئل عنها لعلمت مكانها ولكن
الادب يمنعنا ان نتعدى مقام الادب معه صلى الله عليه وسلم قال ورايت أهلها يتخضمون مع ثمة
الصلال الذين أضلواهم ومع أصنامهم التي كانوا يعبدونها من دون الله ورايت مصروفه خاضعهم
صورة خصام ارباب المذاهب الاربعة مع أهل المذاهب الزائفة في طلب ادخاص جمع بعضهم بعضا
فانكأ ارى خصام ارباب المذاهب عندنا مع أهل السبع أئمة كخصام أهل البار ورايت الرحمة
كأها في انسابه والناقي من النبوة والوقوف عند حدود الشريعة والتأدب عند قراءتها حديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقراءة كلام الائمة المحمدين ولعلماء العالمين وعدم زرع الصوت عند قراءة
كلامهم قال ولما أطلعني الله عليا رايت من دركات النار من حيث كونه اذار ماشاء الله ان يصلي
ورايت فيها موضعا يسمى الظلمة تنزل فيه ماشاء الله ان تنزل فعلمت من ذلك الوقت كل عمل يتطور
نار او كل عمل يتطور نعمة او علمت ان عذاب أهل جنهم ما هو من جهنم حقيقة وانما هو من اعمال
الداخلين وانشدت في ذلك

النار تلبس بالاعمال وتودها * كما تأججها في المحال تطفئها

فأنتب الطبع من ساهار ابدا * وننت في كل حال منك تفتننا

الى آخر ما قال انتهى قلت فكذلك قال الشيخ رحمه الله ولا كره قال علماء الشريعة من قال دخلت الجنة
كفر وقبض ان يكون المحكم كذلك في دخول النار فليأمل ويحذر واصل قوله ترايت اى اطاعت
كشفها كيا يفسر ما تقدم والله اعلم فعلم ان جهنم انما هي دار سكنى لاهلها وسجن لهم والله تعالى يخلو
فيهم انواع العذاب متى شاء فعذابهم من الله وهم محمل له قال الشيخ عبي الدين وبعثهم بعبء ابواب
منفتح ليس فيها ابواب مغلقة الا ابواب الثامن الذي هو باب الحجاب من روضة الله عز وجل ولا يفتح
لاهل النار ابدا قال وجميع الكواكب التي في جهنم مظلمة الاجرام عظيمة الخلق وكذلك الشمس
والقمر والبلوغ والغرب ولها في جهنم دائما فشمس جهنم شارقة لا مشرقة والشمس كونيات عن سيرها
بحسب ما لم يمتي تلك الدار (فان قلت) فاحد جهنم (الجواب) ان احدها بعد الفراق من الحساب من
مفعول تلك الكواكب الثابتة الى اسفل ساقطين وذلك كله من بدني جهنم اتساعا عما هي الا ان علمه
حيث لا تحسب في كل مكان لم يذ كرا الشارع انه يعود الى الجنة فانه يعود كله نارا قال تعالى واذا
البحار سجرت اى اجمعت نارها من سحرت النور واذا وقته قال ومن هنا كره ابن عمر وغيره الموضوع

أخذ من الحرف فهو من
الكون الى الكون يتردد
بداهة ونهاية وان كان لهذا
أجر الاجتهاد والدرس
فلا يجوز أن يضأفخر ج
هذان رقى الكون ووثاق
الحرف وقال من كان
من أهل الكمال هو محبوب
من غيب الا كوان حتى
انه لا يعرف ما في جيبه ولا
يفرق بين المحسوسات مع
كونها بين يديه جهلا بها
لا غفلة عنها ولا نسيانا
وذلك لما حققه الحق به
من حقائق الوصال قال
سيد هذا المقام اتم اعرف
بصالح دنسكم وقال
اياكم ان تعرضوا على
الجهنمين ويحبواهم محجوبين
على الاطلاق فان لهم القدم
الراسخ في الغيوب وان
كانو يحكمون بالظنون
فقد نزل عنهم علوم وامايتهم
وبين أهل الكيف الا
اختلاف الطريق اليكم
أهل الكيف يدعون الى
الله على بصيرة لصدقهم في
الاتباع بوقوفهم على حد
ما وردوا أهل الاجتهاد
يحكمون اليوم بحكم ثم
يرجعون عنه غدا فليسوا
على بصيرة اذا بصيرة لا
يرفع حكمها الا بوزود
أمر جديدين الشارع
وقال من الاولياء من
يتسكلم على الخطا وما هو

الجرم قولهم يجوز الطهارة منه وكان بعضهم يقول اتسم احب الي من البحر قال الشيخ عبي
الدين وأهل الكشف كلهم يرون بحر الملح لا يرى تاج نارا (فان قلت) هل أشد الخلق كلهم عذبا
في النار (فالجواب) أشدهم عذابا باليس لانه هو الذي سن الشرك وكل معصية (فان قلت) ان اليس
مخلوق من النار فكيف جعل الله تعالى عذابه بما خلق منه (فالجواب) ان الله تعالى على كل شيء
قدير الا ترى النفس يكون به حياة الجسم الحساس فاذا منعها التسقي أو الحنق انعكس راجعا الى
القلب فاحرق من ساعته فها هو من حينه فيا نفس كان حياته به كانت ووفاته (فان قلت) فقد ورد انه
يعذب بالنار مئة مرة لا ناقص لثلاثة فهل يعذب بذلك من خارج أم من داخله (فالجواب) لا بانه
الزهرير بالامس ذنه لانه أحد أركانها فيلعب جزء الزهرير بقية الاركان يعذب بذلك كما غاب
بعض الاخلاط على الانسان في دار الدنيا فيألمها فإد امره الطيب بالقصد فلو لانه فسد لربما مات
وبالملة فكل من دخل النار عذب بكل ركن من أركانه حتى المساء والمساء (فان قلت) فكيف عدد
درجات النار (فالجواب) عددها ما تعدرك لانها في مقابلة دوح الجنة ولكل درك منها قوم مخصوصون
ولهم من القضاة الالهى المحال بهم آلام مخصوصة (فان قلت) فكيف أقسام أهل النار الذين هم أهلها
(فالجواب) هم أربعة أقسام كما قاله الشيخ في الباب الثاني والستين من الفتوحات وترجع الاربعة
أقسام الى الجرمين خاصة قال تعالى وما ترازوا اليوم أي الجرمون أي المستحقون لان يكونوا أهلا
لسكنى جهنم لا يخرجون منها الى الجنة أبدا القسم الاول المتكبرين عن امر الله كفرعون والنمرود
واى لم واضرارهم الثاني المشركون وهم الذين يجعلون مع الله الهة آخر الثالث المعطون وهم الذين
نفوا الآلهة فجاءوا بغير الله العالمين العالم اربع مناسقات وهم الذين أظهروا الاسلام
من أجل هذه الاقسام الثلاثة لله القهر الذي حكم عليهم عقابا على دمايتهم واما فرعون وداريهم وهم في
انفسهم على ما هم عليه من اهتقاد ما عليه هذه الطوائف الثلاثة فقولا لا الاربعة هم الذين
لا يخرجون من النار من جن وانس انتهى (قلت) فكذب والله واقتري من نسب الى الشيخ عبي
الدين انه يقول بقبول ايمان فرعون ولو انه كان يقول به ما صرح به بانه من أهل النار الذين
لا يخرجون منها أبدا لا تدس فاما الله مدسوس عليه كما رت الاشارة الى ذلك في الخطبة واما انه كان
تبع فيه القاضي أبابكر البائلي فانه قائل بقبول ايمان فرعون لان الله تعالى حكى عنه انه قال لا اله
الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل واما من المسلمين ولم يحك عنه ما ينافيه بعد ذلك وقد دانعقد اجتماع
الائمة كلهم على عدم قبول ايمانه فاما ان تنفر عن الشيخ عبي الدين انه يقول بقبول ايمان فرعون
وتحرق الاجماع لاسباب الفتوحات من او اخره وثاقه لانه فرغ منها قبل موته بنحو خمس مئة سنين
والله تعالى أعلم (فان قلت) فهل في التار درجات اختصاص بغير ما في الجنة من درجات الاختصاص
التي ليست هي في مقابلة عمل (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني والستين من الفتوحات ليس في
التار درجات اختصاص الهى ولا عذاب اختصاص كجنة لان الله تعالى ما عرفنا به يخص ببقية
من شاء كما أخبرنا انه يخص برجته من شاء فلا يعذب أهل النار فيه الا بما عملهم التي عملوها
بخلاف أهل الجنة فانهم ينعمون فيها بأعمالهم وبغير أعمالهم في جنات الاختصاص اذا الجنة
ثلاثة فجنة أعمال وجنة اختصاص وجنة ميراث كما ساقى بيانه في الكلام على الجنة ان شاء الله
تعالى فكان من كرم الله تعالى وفضله انما انزل أهل النار الى الاعلى أعمالهم خاصة واما قوله تعالى
وزناهم عذابا فوق العذاب فذلك لطائفة مخصوصة وهم الائمة المصابون المشار اليهم بمقول الله تعالى
وليعلم ان عقابهم وانعالمهم ان عقابهم الذين أصلا العبادوا تدعو عليهم الشبه المصالة

لا يقول الله لهم لا تفزع
سراثرنا لا ستواسر بره
وعلاستونا فقال يقول ذلك
من لم يبلغ مقام الكل
قال وقد بلغني عن الشيخ
ابي ابي بريح الماسكي
الكفيف الانداسي انه
سمع تلكه ابا عبد الله
القرشي المبتي يقول اللهم
لا تفزع لنا سريرة فقال له
الشيخ يا محمد ولاي شيء
تظهر لعي ما تظهر للخلق
هلا استوى سررك وعلاستنا
مع الله فقيه القرشي
واعترف واسمع ما دله
عليه الشيخ وانصف فرضي
الله عنهما من شيخ وتلميذ
وقال اذا جعل الحق به
فرقتك عنك فكنت صاحب
تأثير في الوجود واذا جعلت
بك فرقتك عنه فقامت في
مقام العبودية فهذا مقام
الولاية وذلك مقام الخلافة
فاختار ابي محمد شئت قال
ولا يخفى ان جعل بك أعلى
من جعلك لان جعلك بك
يكون الحق مشهودك وفي
جعلك به غيبك عنك
باشتغال الله به عن مقام
عبوديتك فافهمه وقال
احذرون لذة الاحوال
فانهم يوم قالوا وهب
مانعة فانها اعي الاحوال
تسلك على أبناء الخنس
فستعدهم لك قهر الحال
فقط عليهم بنصوت

بها عن سواء السبيل فما نزلوا من النار الا منازل استحقاق اذا لال معدود من جملة اعمالهم بخلاف
أهل الجنة فانهم ينزلون فيها منازل استحقاق بأعمالهم كافي الكفاة ويزيدون عليهم منازل وراته
ومنازل اختصاص (فان قلت) فمن أين جاء بتقسيم أهل النار الى اربعة اقسام (فالجواب) لان الله
تعالى ذكرهم بلبس أنه يأتيهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايماننا وعن شمالنا ولا يدخل
أحد النار الا بواسطة فهو يأتي المشرق من بين يديه وبأبي المتكبر من عن يمينه وبأبي المنافق من
عن شماله وبأبي المعلن من خلفه (فان قلت) فما الحكمة في الاتيان من هذه الجهات المخصوصة
(فالجواب) الحكمة فيه ظاهرة أما المشرق فانما جاءه من بين يديه لان المشرق رأى بين عينيه
جهة قبضته فأثنت وجوده ولم يقدر على انكاره فغلبه إبليس بشرى بالله في الوهية شيأ براه
وبشاهده وأما المتكبر فانما جاءه من جهة اليمين لان اليمين محل القوة فذلك تكبر للقوة التي
خصص بها من نفسه وأما المنافق فغلبه من جهة شماله التي هي انا اب الاضغلال المنافق
أضعف الطوائف كان الشمال في العادة أضعف من اليمين ولذلك كان في الدول الاسفل من النار
وكان يعلى كناية بشماله وأما المعلن فانما جاءه من خلفه لان الخلف ما هو محل نظر فقال له ما ثم شيء
فهذا وجه الحكمة فتخصص اتيان إبليس من هذه الجهات وقال الشيخ لهذه الطوائف الاربع من
كل باب من ابواب جهنم جزء مقبوض وهي منازل عذابهم لانها اذا ضربت الاربع اقسام التي هي
المراتب في البعة ابواب كان الخارج ثمانية وعشرين منزلا عددها ازل القمر وغيره من الكواكب
السيارة وكان عاظمهم تسير هذه الكواكب السيارة وجود ثمانية وعشرين حرفا بها ألف الله
تعالى الكلمات وبها أظهر الكفر والاميان في العالم فترجم بها كل شخص عما أضمره في نفسه من
ايمان أو كفر أو كذب أو صدق انقوم جهنم الله تعالى على عبادهم بما تلفظوا به (فان قلت) فما أسماء
ابواب جهنم وما الطوائف الذين يدخلون منها (فالجواب) أما أسماء ابواب الجحيم باب سقر و باب
السيرو و باب الحطمة و باب الغي و باب الحماق و باب الهاوية و سميت هذه الابواب بصفات ما وادعا
عما أعدت له وأما قس الطوائف الداخلة من كل باب فهي مبنية في القرآن قال تعالى في أهل الجحيم
الذين يكذبون يوم الدين وقال في أهل سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم
المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين وقال في أهل السيرو وجعلناهم ارجوما
للساطين واعتمدناهم عند باب السيرو وقال في أهل الحطمة و بل لكل حمزة لمنة الذي جمع ما لا
وعده الى آخر النسق وقال في أهل الغي تدعون ادبر وتولى و جمع ما وصى وقال في أهل جهنم وللذين
كفروا بهم عذاب جهنم وقال في أهل الهاوية وما من خفت موازينه فاهو هاوية وقد نظم هذه
الابواب على الترتيب سيدي الشيخ عبد العزيز الزاهد بنى رحمه الله تعالى

جهنم واطفى والحطمة بينهما ثم السيرو وكل المون في سقر
وبعد ذلك جهنم هاوية ثم يومهم ابداء صفا المنحدر

(فان قلت) فأن تكون جهنم اذا أتى الحق تعالى يوم القيامة في ظلال من القيام كما يليق بمجاله
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع والستين من الفتوحات ان جهنم تكون على الجهة
اليسرى لان اتيانه تعالى انكشاف حجاب كما يقال أتى الملك وخرج على عسكري فشاهدوه وودعي
الله تعالى نفسه ملك يوم الدين وهو ذلك اليوم الذي يجتمع فيه الخلق اجمعون فيسأله من يوم
ثم ان الملائكة الذين نزلوا من السموات تصطف سبع صفوف محطبة بالحق اجمعين فاذا
أبصر الناس جهنم ولها قوران وتغيط بقر وبناجعهم منهم اهل العظم ما يرونه خوفا وقرعوا هو

الربوبية وان انت في ذلك الوقت عما حقت له فعليا بالعلم فانه اشرف مقام لانه لا ين يدك الامر فبينة نكثت قال والاحوال كالبروق

من ولي جاهل وقال العارف
لا يامن مكر الله طرقة هي
وقد يكون عن صار يسمع
نداء الحق في قبر جمع من
ذلك القمام ويحبب عن
سماح الحق بشهود الكون
في تولد عندهم مع من سماح
نداء الحق فاذا نادى من
الكون سمع فضل وأسر
نعوذ بالله من ذلك وقال
ابا لك ان تدعي معرفة ذات
خالقك فانك في المرتبة
الثانية من الوجود وان
فيت فاعرف الواحد
تعالى الا هو يغسل معنى
التوحيد عن الذوق وما لنا
منه سوى التجريد وهو
المعبر عنه عند القوم
بالتوحيد وقال لو كان
الحق تعالى له لا يربط
والمرتبة لا يبع له الحكا
فهو تعالى خالق الاله
وقال اجتمع روي بالحاج
فقلت له لم تركت بيتك
يخبر بقسم وقال ما
استطاعت عليه أيدي
الا كوان حين اخلت به
وخلف هرون في قومي
استمعوه لغيري فاجعوا
على فقر يبه فلما هدموا
من قواعده ما هدموا كنت
قد فنت رددت اليه بعد
الفساد فاشرفت عليه وقد
خات به المثلات فانفته
فسمي وقلت لا اعربنا
فحكمت فيه يد الا كوان
فانقضت عن دخوله قيل مات الحلاج والحلاج ماتا لكن البيت خرب والساكن اوفحل وقال ولما

المرع الا كبر لانه ما جمع ا كبر منه قط ولا يسلم من ذلك الفرع الا انما ثمة الذين قال تعالى
فيهم لا يجزئهم الفرع الا كبر فهو لا هم الا آمنون على انفسهم غير ان التدين منهم يغفرون
على اعمهم خسوف عليهم للثمة التي جليهم الله تعالى عليها وكذلك كل داع الى الله
تعالى من كل ورثتهم فيقولون كلهم في ذلك اليوم اللهم سلم سلم قالو ينصب الله تعالى للامنين
منابر من نور متفاضلة بحسب منازلهم في الموقف فيجلسون عليها آمنين مستبشرين وذلك قبل يحيى
الرب بجل وعلا كما يليق بحجلاه فاذا فر الناس خسوفاً من جهنم يحمدون ملائكة السموات صفوا
لا يتجاوزونهم فتنزلهم الملائكة فودعوا الملائكة الى المحشر وتناديهم انيادهم ارجعوا ارجعوا
فينادي بعضهم ببعض واذ ذلك قوله تعالى اني اخاف عليكم يوم التنادي يوم تولون مدبرين ثم يقع النداء
من قبل الحق جل وعلا قال الشيخ يحيى الدين رحمه الله لا أدري اذ لك من نداء الحق تعالى بنفسه
او هو نداء عن امره يقول في ذلك النداء يا هل الموقف تعلمون اليوم من اولي الناسكم ثم ينادي ابن
الذين كانت تقباني جنو بهم عن المضاجع فيقومون وهم قايلون ثم ينادي ثانياً ابن الذين كانوا
لا عليهم تجارة ولا يبيع عن ذكر الله ثم ينادي ثالثاً ابن الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فاذا امر
بهذه الطوائف الثلاث الى الجنة خرج عنق من النار له عشان ولسان ملبح فصيح فاذا اشرف على
المخلات في الذين في الموقف قال يا هل الموقف اني وكنت اليوم منكم ثلاث كما قال في النسخة الاولى
بالخبة الى اهل الجنة كالمهم قال الشيخ في هذا كله قبل الحساب والناس وقوف قد ابهم العرف
واشد الخوف حتى تصدعت النلوب لمحو ذلك المصطلح قال ثم اذا اشرف ذلك العنق من النار على
الناس قال اني وكنت بكل جبار عنيذ فليقط الجبابرة بين الصفوف فاذا لم يترك منهم احد نادى
ثانياً اني وكنت بكل من اذى الله ورسوله فليقطعهم كذلك ثم انه ينادي ثالثاً اني وكنت بكل من
ذهب بحاكي نكح في الله عز وجل فليقطع اهل التصاوير كاهم وهم الذين يصررون الصور في
الكنائس لتعبد من دون الله عز وجل كما قال اتبعون ما تعبدون فاتهم كانوا يفتخرون لهم لا شجار
ولا جبار بعدوها من دون الله عز وجل فهو لا هم المراد المصورين في الحديث فليقطعهم من بين
الصفوف فاذا اخذهم الله تعالى عن آخرهم وبقي الناس وفيهم المصورون الذين لا تصدون بصورهم
ما فسد اولئك من عبادته فيشلون منها ليعتقوا فيها ارواحهم باها وليد وانما الخمين كافي البخاري
انتمى قلت ولا يخفى حرمه التصوير للعبادات وان لم تعبدوا الله اعلم وقد ذكرنا حديث مواقف
القامة الخمين موقف كل موقف منها الف طام في اخر كتابنا المنهج المبين فراجعه ترى ما نسب
منه الرأس وتذوب منه الا كبادعنا نحن في غلة عنه الا انفسه الله الموت على الاسلام آمين
فان قلت ان طعام اهل الجنة في ما اديهم التي في المرج زيادة كبد الحوت فطعام اهل النار قبل
دخول النار (فالجواب) ما قاله الشيخ في الباب الرابع والستين ان طعامهم في ما اديهم المذكرة طعام
الثور الذي هو بيت الاوساخ المتهمة من سائر البدن وهو ما يعطيه الكبد من الدم الفاسد فاعطى
ذلك الطعام لاهل النار باكلونه معلوم ان الثور حيوان ترابي طبعه العروق والبس وجههم على
صورة الجاموس كما في تناسب الطعام المذكرة اهل النار اشد من نسبة قيماني الطعام من الدمية
لا يموت اهل النار وبعافيه من اوساخ البدن والدم الفاسد المولم لا يحبون ولا ينعون انما ورثهم
الاكل منه سقاوموا من اختلاف مادية اهل الجنة انها زيادة كبد الحوت وهو حيوان يجرى ما في من
عنصر الحياة المناسبة للجنات الكبدية الدم وهو بيت الحياة والحياة حارة رطبة وتجارت ذلك الدم
هو النفس المعبر عنه بالروح الحيواني الذي هو حياة البدن فهو بشارة لاهل الجنة ببقاء الحياة عليهم

من فوق كذلك تغلبه
الرجل من اسفل وفي
الحديث لودله لم يحمل
لحم على الله قال فكان
الجمل اعرف بالله من ابن
عطاء وكان من مشايخه
وقال التوحيد الذي
يستحقه الحق لا يعرفه الا
الحق فاذا وجدناه فانما
نوحده بتوحيد الرضا
ولسانه فان توحيد
الاستحقاق لا يكون معه
علم ولا هم ولا اختيار ولا شيء
والعاقلة لا يدخل دارا
لا يعرفها غير ما كان فيها
هاوي ومهاك فيهلك لا
يعرف الدار الا بانها وقد
بناك الحق تعالى داره
لتعرفها ما انت بذمتها
أفرايم تمانسون انتم
تخفونه أم نحن تخافون
تقف عند باب دارك حتى
ياخذ الحق بيدك ويمسك
فيك وقال كم ماش على
الارض ولا رضى تلغسه
وكم احدث عليها وهي لا
تقبله وكم داعل يتعدى
دعاؤه لانه ولا تخافه
عنه وكم من ولي حبيبه
البيع والكنائس وكم
من عذو بغض في الصلوة
والمساجد حقت الكلمة
ووقت المحكمة وتنفذ
الار فلا زيادة ولا نقصان
لا راد لآمره ولا معقب
لحكمه انه مطع ارباب

في النعيم المقيم ذلك بفضل الله يؤتمنه من يشاء انتهى (فان قلت) فاسباب امارة الله تعالى لهصاة
الموحدين في جنم دون الكفار (فالجواب) سبحانه اكرام الله تعالى للعوارح التي كانت تسبح بحمده
وتطبه وانما وقعت في الخلفاء من حيث انها كانت جوارح تفتت قهر النفس المدبر لا سوء فلو وقعها
في المعاصي هذبت وتوحيدها لله تعالى اخرجت لان النار بذاتها لا تقبل خلود موحدة فيها ابدانهم
ان جوارح العصاة اذا ماتت فلا تحس بعد ذلك بالمحيط يخرج بالشفاعة ففضلان الله تعالى عليها
بخلاف الكفار لا تموت لهم جوارح ابد البذوات والعذاب وذلك لان معصيتهم بالكثر مستعصية
لا تقارهم ولو انهم كانوا ابدان لا يدين لكانوا كفارا فذلك خلود في النار من حيث نبتهم
واما عصاة الموحدين فلم يجر من انفسهم اذا عصوا ويعقوبهم الندم وايضا ذلك كقوله
الشيخ في الباب الموفى ثلثمائة من الفتوحات ان جسد الانسان كله من حيث طبعه متطاع لله عائف
من عذابه ومن جارحة رجلها العبد في معصية الا وهي تتاديه لا تفعل لارتسائي فيما حرمه الله عليك
ففي شاهدة عليك وتبر الى الله تعالى من ذلك العمل وكل قوة جارحة في العبد هذه الماتة تنادي
اخواتها لا تعلموا معصية انتم (فان قلت) ان الله تعالى قد جعل السبي بالنار في هذه الدار وقاية
ودفعنا لم أشد من النار هل يكون احراق الموحدين في النار كذلك دفعنا لها هو أشد من الحرق
(فالجواب) نعم احراق الموحدين في النار دفعنا لها هو أشد منه وهو غض الله السرمدى فاسكن
الغضب الالهى لا يحرقهم بالنار نظير ما يضرب الانسان غلامه او عبده ثم يرضى عنه وهذا من رحمة
الله تعالى بالموحدين ومن هنا قال بعضهم متسلما ولا يتباني بخلاف المشركين فان هذابهم لا يقطع
فكانت النار لاصحاب الكبائر من الموحدين الذين ماتوا على غير توبة مقبولة كالسبي بالنار في الدنيا
ولذلك ورد انهم يخرجون من النار فداؤهم وافلحوا في نهر على باب الجنة تنير ما يخرج صاحب
السبي بالنار الى العاقبة كره الشيخ في الباب الثامن والثمانين من الفتوحات قال هذا كله على جعل
النار وقاية كالمحذود في الدنيا به فان الله تعالى جعله وقاية من عذاب الآخرة ولهذا سميت كفارات
والسكر السرفه بستر العاصي عن عذاب الآخرة ولهذا قلنا في تواتر تعالى انما اجزاء الذين
يحاربون الله ورسوله يسعون في الارض فسادا الى آخرة ان المارد هم الكفار لا الموحدين لان الله
تعالى لما عاقبهم في الدنيا بالقتل والصلب وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف لم يجعل تلك العقوبات
كفارة مثل ما جعلها في المحذوق حق الموحدين بل قال ذلك لهم خزفي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب
عظيم وهذا لا يكون الا لاسكدار العذاب العظيم والذبيح الظاهر والباطن بخلاف اهل الكبر
من الموحدين كما عرفنا الله تعالى يمتهم في النار امارة حتى يعودوا احماشيه القمم فاذا لم يحسوا بالعذاب
في موتهم ليس لهم حظ في العذاب العظيم لانهم محرقون بالنار مثل الجمرات ثم ان النار تفعل بواسطة
الجمرات التي ظهرت فيها اثم آخر فيمنع في النار تحت القدر في تضاعف ما فيه ولو لا تضاعفه
ما ساعا كله اذا فهمت ذلك علمت حكمته تأثير النار التي هي تحت ارض الجنة فواتها انما جعلت
لتؤثر في تواك الجنة التضييق والاصلاح فان مقر ارض الجنة هو سقف النار والشمس والقمر
والنجوم كلها في النار فتفعل في الاشياء هناك علوما كانت تفعله هنا فلا الا ترى ان ارض الجنة كلها
مثل وهو حار بالبيع لما فيه من النار واشجار الجنة كلها مغروسة في تلك التربة المسكية كما
يقضي ثبات هذه الدار الدنا جعل الزبل تحتها من الحرارة الطبيعية لانه مغلف والحرارة
تغطي التعفن في الاجسام القابلة للتعفن انتهى (فان قلت) فهل لاهل النار ان يثبوا من النار
حيث شاؤوا كاهل الجنة ام هم محبسون في اماكنهم لا يبرحون (فالجواب) كقوله الشيخ في الباب

ورقط في الايدي وتلاشي الاعمال وطابت العاقبة وقصمت التهور بقوارع الدهور واهلك الكون والخلق والخلق يسلم من هذا

الثالث واربعين وثلاثمائة ان اهل النار لا يتقون وانما هم محبسون في أماكنهم لا يرحون
 واضاح ذلك انهم لو كان لهم النبوا حيث شاؤوا ما استقروا حتى تنضج جلودهم فكان من رحمة الله
 تعالى الخفة بهم من حيث لا يشعرون عدم تبوءهم فان العذاب المستعبد لهم من الاذاب الجذابة
 كانوا يفتلون من مكان الى مكان لسكونهم لا يتقون في كل مكان يقولون ان الله عذابا جديدا الى حصول
 الانصاح وذلك أشد العذاب (فان قلت) فما الدليل على عدم تبوء اهل النار من القرآن (فالجواب)
 الدليل على ذلك قوله تعالى وجعلناهم من الكافرين حصيرا أي حصنا لان المحصور يمنع من
 التصرف فحرم الله الكفار من حيث لا يشعرون بعدم التبوء في النار كما كبرهم في دار الدنيا من
 حيث لا يشعرون وتفسير ذلك المضيوب في بيت الوالي مثلا يحبس بالالم أولا فاذا تحذرت أعضاؤه
 غاب عن الاحساس بالالم فهذا الجزء السليم من عدم الاحساس هو من الرحمة التي سبقت العقاب
 في اهل النار في بعض الاوقات (فان قلت) فهل تتراوهم اهل النار كما تتراوهم اهل الجنة (فالجواب) نعم
 يتراوون لكن لا يتراوهم الا اهل كل طبقة مع بعضها فقط فيتراوهم وجرورون مثلا بعضهم
 بعضا والمقرورون بعضهم بعضا فلا يراوهم مقرورين وجرورين ولا يراوهم اهل عذاب اهل
 لتوبة وتلت في الباب الثالث واربعين وثلاثمائة (فان قلت) فما المراد بقوله صلى الله عليه
 وسلم في حديث البيهقي امية مرحومة ليس عليهم في الآخرة عذاب وان هذا باق في الدنيا
 الزلازل والفتن والبلايا والهن الحديث بمعناه في رواية اخرى عذاب امية في دنياها واذا كانوا كذلك
 فأي العصابة الذين يدخلون النار من الموحدين (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الرابع
 ولا ريب عن وثلاثمائة ان المراد بقوله ليس عليهم في الآخرة عذاب أي من مبدل للاحاديث
 الصحيحة الواردة في دخول طائفة من هذه الامة النار من الموحدين واكثر من رحمة الله تعالى بهم
 اما تنهم في النار كما تراهم في حق لا يحسوا بما على كل النار منهم وذلك لان النفوس المتألمة هي الموحدة
 المؤمنة والايان والتوحيد يعان قيام الآلام والعذاب الى غير هذا بقا فاحرقوا واصاروا
 جملة الاوهم اموات والميت لا يحس بما يفعل بل لو تصور عليه بالحرق لم يحس به اذ ليس كل ما يلمه
 العبد يحس به فلهذا كان لا بد من رفع العذاب عن الموحدين وانهم ان دخلوا النار فاعادوا
 تحقيق للكلمة الالهية فلا يبقى في النار من قال لاله الا الله محمد رسول الله ولو رتوا احدة في جهنم مات
 على ذلك انتهى (فان قلت) فما معنى قوله تعالى في اهل النار حين ذاقوا العذاب ولوردوا العذاب
 لما نهوا عنه مع انهم قالوا في محل صدق به الكذب ربنا آخر جنات فعل صالحا غير الذي كانوا
 (فالجواب) انما قالوا اخر جنات فعل صالحا غير الذي كانوا فعل لسان امالة التي هي حالة بهم انظروا انها
 تدوم معهم اذ ارجعوا الى الدنيا وهي لا تدوم فانهم اذ ارجعوا الى الدنيا ارجعوا بها حكمهم اقبضت
 وهو علمهم بعمل الاشياء لا يحكمهم ان يعملوا بعمل السعداء واضاح ذلك كما قاله الشيخ في الباب
 الرابع والخمسين وثلاثمائة ان الله تعالى خلق الانسان على نزاج يقبل اليسار واليمين وقيل ايضا
 عند ذلك على حسب ما يقام فيه فهو تعالى يعلم من نشأ هؤلاء الذين لوردوا العذاب والمساكن وانهم
 لا يرجعون الى الدنيا الا بتلك النشأة فينبون ماذا قوه من عذاب النار وما قالوا باليسار انهم لا يذهب
 بايات ربنا ونكون من المؤمنين الا لسان النشأة التي هي فيها لتفصيلهم ان ذلك العلم والذوق الذي
 حصل عندهم في النار يبقى عليهم ولو انهم لم يبق معهم لما كانوا يعودون لما نهوا عنه اذ اردوا الى
 الدنيا الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم روي في القيامة انهم اهل الدنيا يغمرسون في نار عذبة فيقال
 اذهروا ربنا نعيمنا فيقول لاله وعلوهم انه راى في الدنيا نعيمنا ولكن هيه شاهدنا حال من هذا

من زيادة العلم بها بين
 انفسى والاشياء هو قال
 اياه ومعاداة اهل لاله
 الا الله فان لهم من الله
 الولاية العامة بهم اولياء
 الله وان اخطوا وجاؤا
 بقراب الارض خطيئة
 لا يشركون بالله شيئا فان
 الله يتقاهم عندهم مغفرة
 يمن تمت ولايته رحمت
 محاربه وكل من لم يصدق
 نعمه على مداوته فلا تقدر
 يدوا وان اهل احوالك اذا
 جهلته ان تحمل امره فاذا
 تحققت انه عدو لله واس
 الا المشرقة فترا فلا تعاد
 عباد الله بالامكان ولا بما
 ظهر على اللسان ولا بما
 تعاد بهم بالعلم والاشياء
 واطل في ذلك ثم قال
 وعليك بالشفقة والرحمة
 مع خلق الله من حيوان
 ونبات وجماد ولا تقبل
 هؤلاء ما عندهم تبرعا
 فعليه معهم نعم معهم الخبير
 ان الذي ما عندك خير
 هو قال احذر ان تحتقر شيئا
 من عملك فان الله ما احتقره
 من خلقه هو او حده وما
 كلفك بفعل امر الاول
 بذلك الامر اعتناء وعناية
 حتى كلفك به مع كونك
 عظم في رتبة عندهم
 حيث كونك محلا لما
 كلفك به من الفعل وسببا
 لوجوده فلو لاك ما ظهر
 للعمل صورته عليك براحة اقوال كبراي اعمال فان قولك معدوم من جملة اعمالك في

عنه وطبقه عرافة الحق
فما اعطاك وفما منعك
فانه ما منعك الا ما
فيعبك فانه يحب الصابرين
وما اعطاك الا لتذكر
فيعبك فانه يحب الشاكرين
هو قال في حديث لولم
تذنبوا لذهب الله بكم ويحط
بكم بدينون فاستغفرون
الله يغفر لهم اغفار لولم
يقوم وما اكتبوا باذنبهم
الا لتعزل الاحكام الالهية
فانه تعالى ما في على
عباده بالوقوع في الذنوب
الا يستغفروا يغفر لهم
وقال الاتساع في ترك
تسعين ما سكنت عنه
الثاوي صلى الله عليه وسلم
أولى من التسعين وأكثر
اجرا وان كان ذلك بدعة
حسنة فان من سن فقد
كف الامم ما شق عليها
ولو كان ذلك محمودا لكان
صلى الله عليه وسلم أولى
به فاجعل بالثالث اذا كرر
لثقل من كل من لم يكاف
الامة بالثالث ما ورد فهو
حكيم الزمان فانه لا اعلى
ما وضعه الكامل المكمل
هو قال في الاسباب من
غير اعتداده عليها قال الله
ما هناك عن القصاص في
الاسباب وانما هناك عن
الركون اليها والاعتماد
عليها كما اشار اليه قوله تعالى
وما يؤمن أكثرهم بالله الا

النعم قسمه وكذلك ورد في صاحب المذنب اذا غس في الجنة نعمة فقال له هل رابت يوما يؤساق
فيه قول لا والله ما رابت يؤساق وما في ذلك ثم قال فعلم ان جميع المؤمنين يعلمون بانة ذالوعيد في
حق طائفة منهم ولكن غير معينة لانها لو تعينت العقوبة لواحد منهم ودار الدنيا وانها هوالذي يغذ
فيه الوعيد لما أقدم على سبها ابدا انتهى (فان قلت) هنا كثرة عصاة الموحدين مكنت في النار
(فالجواب) قد ذكر الشيخ في علوم الباب التاسع والستين وثلاثمائة مائة من الله تعالى لم يطلعني
على مدة أكثر الصلوة مكنت في جهنم قالوا وانما استمر وحنان قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين
الغفنة ان آخرهم مكنتهم في جهنم فيها هذا القدر قالوا ونحن من كمال التجنين الفاعل يقين فبهذه
هي مدة إقامة الموحدين في النار قالوا وكل ذلك في يوم القامة وليس المراد الا
لاهل النار الذين هم أهلها فاذا انقضى يوم القيامة لم يبق أحد من عصاة الموحدين في النار اريد افرحم
الله عبدا اطاعه الله على مدة إقامة العصاة في النار على التحديد فالحق بهذا الكتاب فاني انما علمت
ذلك بجهل من غير تفصيل (فان قلت) فاما معنى قوله تعالى ويحيى يومئذ يبعثهم لم يأت بنفسه لاهلها
عند الممات (فالجواب) اقول في معنى الحق تعالى بالحي من ذاتها مع علماء هي عليه من اسباب
الاتقاة من العباد لاجلها الله تعالى عليه من العلم برحمة الله التي وسعت كل شيء فنهتها الرحمة
الكامنة فيها من المباداة للاثمان فانها ما وفت عيها الا على مسجحة تعالى في جهنم مدح مطيع لارادته
بذلك يحيى بها العلم الذي لا يدخله اما نعم الله تعالى عليه عالم يمكن يعلمه ويعلمه ايضا من يدخله لانه
بالاستحقاق يدخلها فحقه بها خصية اليها جذب المغايب للديد وهو قوله عليه الصلاة والسلام
انا آخذ بجزعكم عن النار وانتم تقدمون فيها فتم الفرائض انتهى (فان قلت) فهل لاهل النار
خط من النعم في وقت من الاوقات (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب العشرين من الفتوحات نعم لاهل
النار حظ من النعم واسكن سورة عيسىهم عدم توهمهم وروح العذاب بهم كان حظهم من شدة
العذاب توقعه لانه لا امان لهم بطريق الاخير من الله تعالى فلا يفر عنهم العذاب فلم يزلوا في عيشة من
العذاب بعد عيشة وافاقة بعد افاقة في حال القسوة بعد بؤس في حال الافاقة بعد بؤس
بالعذاب المدهوس وقد يطول زمن اثني عشر مائة عشرة آلاف سنة وقد يطول زمن الافاقة بعد بؤس
عشر آلاف سنة وهكذا أبدا الا الذين ودهر الداهرين نعم ان أشد العذاب على أهل النار ما يقع
في نفوسهم من التوهمات فانهم لا يترحمون قط هذا ما أشد ما هم فيه الا تكون في نفوسهم لوقته
(فان قلت) فهل عند أهل النار الذين هم أهلها نوم (فالجواب) ليس عندهم نوم وانما النوم خاص
بعبادة هذه الامة من الموحدين فقط وذلك هو القدر الذي يستعملون به في النار ويستريحون به في
بعض الاوقات ثم ان عصاة الموحدين اذا ناموا يكون عيهم في منامهم الرؤيا بالحسنة فيرى نفسه
ملائة خرج من النار ودخل الجنة وصار في فرح وسرور وكل وشرب وجماع بين أهله واخوانه
ثم اذا استيقظ لا يرى شيئا كما يقع لاهل الدنيا اذا ناموا فبعض أهل النار من الموحدين قد يرى في منامه
ايضا ما يراه في الدنيا فيرى انه في بؤس وضر وعقوبة وفراش من شوك ونحو ذلك
نسأل الله العافية (فان قلت) قد بلغنا ان ليس يكون في الطبقة الوسطى من النار التي هي الرابعة
فهل ذلك تخفيف لاهلها (فالجواب) ليس ذلك تخفيفا للعذاب وانما ذلك للاطاعة والشغل فهو لاهل
النار فلا يذهب أحد في الاواب ليس متاولك في عذابه لانه كان سببا في تعذيبه وفي الحديث من
سنة سنة فليعمل وزهوا وزمن عمل بها الى يوم القيامة فهذا الاعتبار كان ملء النار
بحقيقته فكونه لا يدخل أحد النار الا بواسطته هو سر متعرفه في النار في الطبقة الرابعة فليس ذلك

وهم مشركون يعني هذا الشرك الخفي الذي هو الاعتماد على الاسباب فان رايت نفسك يا أخى تسكن الى الاعتماد على الاسباب

وهناك برزقك الله من حيث لا تحسب من ادعى كمال التوكل و رزق من حيث يحسب فما هو ذلك الرجل قال ومن الرزق الذي لا يحسبه العبدان يأكل مما في خزائنه وتحت تصرفه وهو قير معتمد عليه لانه ليس في حسابه ان الله يرزقه ولا يبدن الذي هو حاصل عنده فما رزق هذا الامن حيث لا يحسب قال وهذا الرزق لا يشعر به الاهل الله عز وجل فاعلم ذلك وقال احذر ان تردي في الارض هالوا او ساءوا والزم الذل والانكسار والاحتياج وان قال فان اعل الله تعالى كلمتك فما اعلاها الا الحق وذلك بان برزقك الرزقة في قلوب الخلق وايضا بان اقلناه ان الله تعالى ما فأنك الا من الارض فلا ينب في لك ان تعملوا على امك واحذر ان تتهموا وتبعدوا وتكلموا وفي نفسك استه لا ذلك لكونه برزقك على اقرانك فان ذلك من ارادة الخلق الارض وقال انما رغب الشارع امته في ترك الجدار والمراوان كان محققا فان يسمع ذلك من لانفسهم فيعمل بذلك المذهب الباطل متلاحين ترك ما به ظاهر الحق والمغالبة على خصمه ثم ان النفس رغب في محذورها وتقول له انما يجادل نصرة الحق أو تسقيج الدهن (فالجواب)

النصرة الاقوال الواهية التي قال بها امام مذهبهم وداعلم هذا ان الله عند لسان كل قائل بل المحادل في عين حضرة الحق وان لم يشعر
واذا كانوا يسمعون رفع اصواتها بحضرة الاكارف فكيف بحضرة الحق تعالى فافهمه وقال لما رأى أهل الله أن العبد لا يقدر أن
يأتي بخلق كريم يوافق مزاج كل الناس أشغلوا نفوسهم بما مرضى الله عز وجل فقط فالؤمن برضيه ما مرضى به الله والمناق لا
يسألني اذا سخط علينا في ذلك لانه عند الله وقال عليك بمشاركتك جمع

١٨٥

في أنفسهم وما هوامهم واولادهم
واخوانهم من ان اردت ان
تثبت لك اخوة الايمان
فان الله قد واثق بين
المؤمنين كما واثق بين
أعضاء الانسان الواحد
واحد من الاكثريات بما
يصل من الرزاق في هذه
الدار فان الله ما يتلك بها
الاتصاف الذنوب حتى
تلقا طهارا مطهرا من
الذنوب فان ذكر الله على
ذلك وقال عليك بتلاوة
القرآن وثلاثة اشراج كل
يوم ولا تبعه كما يفعل
ذلك طلبة العلم وبعض
المتصوفة زاعمين انهم قد
اشتغلوا بما هو أهم من ذلك
وهو كذب وزور فان
القرآن مادة كل علم في
الدنيا فلا تكن من مهمل
تلاوته بل اتله ان استطعت
آفاء الليل وأطراف النهار
واستبسط منه ما شئت من
العلوم كما كان عليه الامم
المتجددون وانظر في تلاوته
يا أخي الى كل صفة مدح الله بها
عباده فاعلمها أو اهرم على
فعلها وكل صفة مذم الله تعالى
عباده على فعلها فتركها أو
اهرم على تركها فان الله ما

(فالجواب) نعم لذلك خصوصية وهي ان نار جهنم لما فُضِح الجلود وحرق الاجسام لانها تنال اعمال
حسنة ظاهرة فيجمع لمن هذه صفة بين العذابين كما فعل بأهل الجنة من تعذيبهم باخراج اموالهم
من يدهم قهرا وصغارا وفي ذلك عذاب نفوسهم ايضا وامانا والله في محسنة لانها تنال اعمال
معنوية باطنية وهو قوله تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الاشد ومعلوم ان الاشد هي باطن
لانسان فهي تطلع في نواد الانسان وعن هذه النار الباطنة ظهرت الدار الظاهرة والعبد منقش النار
في الجاهل في عذبه سوى ما انشاء بهما له وأطال الشيخ في الباب التاسع والسبعين وثلاثة
فراجه (فان قلت) فما حكم ارض الموقف الذي فيها احدث من تصير من الجنة أو من النار
(فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الحادي والسبعين وثلاثة ان ارض الموقف اذا دخلت ولم يبق
فيها احد تعود كلها في جهنم وان كان فيها زمهرير وذلك لان حدة جهنم من مفر تلك الكواكب الى
أقل سالين كما مر فهي تهوي على السموات والارض على صورة ما كانت عليه اذ كانتا تراقف جعت
الى صفتهم من الرق والكواكب كلها في ساطعة وغاربة على أهل النار بالحرور والزمهرير
بالحرور وعلى المهرورين وبالزمهرير على المقرورين (فان قلت) اذا كانت الكواكب كلها
طالعة وغاربة في النار فإن نورها وجهنم سودا مظلمة (فالجواب) ان نور الكواكب موجود
ولكن أهل النار لا يشهدون نورها الاحال شرورها والاحال غروبها في دخان جهنم من السكورة
وتكون في الدنيا عجايب ادراك الحق الذي حاط به الشرائع كذلك صار وعجايب النار عن ادراك
الا نور في أهل النار لا صباح له كان نهار أهل الجنة لا ليل له ولا ليل أهل الجنة هو أهل النار على
ما وصفنا ابداً بلدين ولذلك سمي الله تعالى يوم القيامة باليوم القيم لانه لا يوم بعده قال وهو يوم
الست (فان قلت) قد بلغنا ان منازل أهل النار ودرجاتها وخوضاتها على عدده منازل الجنة ودرجاتها
وخوضاتها فهل في ذلك صحيح (فالجواب) كما قاله الشيخ محي الدين نعم لا تزيد على منازل الجنة ودرجاتها
ولا تنقص لكن المس في النار زواجر واثارها خصائص كما مر اوائل البحث وانما ذلك خاص بالجنة
فنازجهن نار جهنم لا غير وقد بسطنا الكلام على التار في رسالة الكلام على الدارين فراجعها والله
اعلم (فان قلت) فهل يتوالد أهل النار كما هو شأن أهل الجنة (فالجواب) لا تو الق في النار والله أعلم
(خاتمة) * ذكر الشيخ في الباب الحادي والسبعين وثلاثة ما تضمن الفتوحات ما تضمنه الله انما اذا دفع
الموت بعد محبته في صورة كبش ونادى المنادي يا أهل الجنة خلوا فلاموت وبأهل النار خلوا
فلاموت ارتفع الامكان من قلوب أهل الجنة وأيسر من الخروج منها لو كان ذلك يرتفع من
قلوب أهل النار فبالله من حيرة ما أعظمه قال وتو الق أبواب النار غلقا لا يفتح بعده أبداً السكن لا يفتح
ان عن غلق أبواب النار وعن فتح باب الجنة لانها على شكل الباب الذي اذا فتحته سدته بموضع
آخر فحين غلقه لمزل هو عين نفسه منزلا آخر وقد علم ان الباب الثامن الذي لا يفتح في النار هو باب
الحجاب عن رؤيته بهم عز وجل فلا يفتح أبداً * قال الشيخ محي الدين واعلم انه اذا أغلقت أبواب
جهنم فارتفعت وصار أعلاها سفلها وأسفلها أعلاها وصار الخلق فيها كقطع اللحم القدر الذي

٢٤ قيت في ذلك ذلك وانزل في كتابه الاتعمل به فاذا حفظت القرآن عن تفصيل العمل به كما حفظته تلاوة
فانت الرجل الكامل وقال حبانذا كرهه عز وجل متصلة دائما لا تنقطع الموت فهو حي وان مات كانت حياته هي واهم من
حياة الشهيد في سبيل الله الان يكون الشهيد من الذكراين الله كثيرا فان له جنة حيث كان حياة الشهادة وحياة الذكر

فالذاكر لله حيوان مائة وثمانون ألفا في الدنيا بحجابه الحيوانية وفي الحديث مثل الذي يذكر وهو الذي لا يذكر به مثل الحي والميت فيخرج من ذلك ان حياة الذاكركم خير من حياة الشاهد اذ لم يكن من الذاكركم وفي الحديث ألا أنفكم بخير انفسكم واني انفقوا وعدكم كفى مضرب رقابكم وتضرب رقابكم وتضرب رقابكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكركم فذكر

١٨٦

على نار شديدة وأطال في صفة عذاب أهل النار انتهى (قلت) فكذب والله واقرى من أشاع عن الشيخ يحيى الدين بن العربي رحمه الله أنه كان يقول أن أهل النار الذين هم أهلها يخرجون منها بعد مدة تعذيبهم وكذلك كذب من دس في كتاب القصوص والفتوحات المسكية أن الشيخ فاضل بن أهل النار يولد ذوق النار وانهم وأخرجوا منها لا استغاثوا وطلبوا الرجوع اليها كما رأيت ذلك في هذين السكتين وقد حذف ذلك من الفتوحات حال اختصاري لها حتى ورد على الشيخ شمس الدين الأثرى في المذبح فأخبرني بأنهم دسوا على الشيخ في كتيبه كثير من العقائد الزائفة التي نقلت عن غير الشيخ كآيات الإشارة إليه في الخطبة فإن الشيخ من كمال العارفين باجتماع أهل الطريق وكان جليسا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الدوام فكيف يشكهم بما يهدم شمساً من أركان شريعته ويساوي بين دينيه وبين جميع الأديان الباطلة ويجعل أهل الدارين سواء هذا لا يعقله في الشيخ إلا من عزل عنه عقله فأما ما يخفى أن تصديق من ضيف شمساً من العقائد التي نقلت عن الشيخ وأما سمعوا وبصرنا فليقل وقد نصحت والسلام وقد رأيت في عقائد الشيخ الوصفى مناصه ونعتاً أن أهل الجنة وأهل النار مخلوقان في دارهم لا يخرج أحدهم من داره أبداً بل يدين ودهر الداهرين فازدادنا أهل النار الذين هم أهلها من الكفار والمشركين والمذاهبين والمعتزلة لاهواء الواحد من فاتهم يخرجون من النار بالخصوص قال لأن النار كما لا تقبل بطبعها مخلوقة وحدها كذلك لا تقبل بطبعها خروج أهلها منها أبداً لأنها خلقت من الفضب السرمدي قال وهذا اعتقاد الجماعة إلى قيام الساعة انتهى وفي لواقع الأنوار التي جمعها محمد بن سويد بن كمين من مجالس الشيخ ونقر برأيه أعلم يا أنحن أن جمع ما وجدته من قولنا يخرج أهل النار منها في سائر كذا وتقرر برأينا أفرادنا بهم عصاة الموحدين انتهى وقد نبه على ذلك أيضاً الشيخ الكامل عبد الكريم الجميلي في شرحه لباب الاسرار من الفتوحات فقال بالثبوت والفاطمة هم من كلام الشيخ أنه يريد خروج أهل النار غير الموحدين من الكفار فإن ذلك دعاً انتهى وقد رجح بحمد الله تعالى على يد جماعات كثيرة من صوفية الزمان الذين لا غوص لهم في الشريعة في اعتقاد خروج أهل النار الذين هم أهلها تقليد لما أشيع عن الشيخ يحيى الدين وثابوا إلى الله تعالى بهذين كافي انفسار ورون ذلك فيما بينهم فالجدة رب العالمين (وأما الكلام على الجنة وأهلها) فخذ كرلاً يا أنحن منه نبتة صالحة شاء الله تعالى فقول والله التوفيق قال الإمام أبو طاهر القزويني في كتابه سراج العقول في الباب الخامس والثلاثين منه أعلم أن الجنة أوسع من السموات والأرض وذلك قوله تعالى وحده عرضها السموات والأرض ذكر المفسرون في معنى عرضها وجوهاً وفسرها بالعرض الذي هو ضد الطول ثم أشكل عليهم أن الجنة بعرضها الذي هو مثل عرض السموات والأرض كيف تسعها السماء وزادوا في بيان ذلك بما يزيد أشكالا ولا يحل شكالا والذي أراه أن معنى عرضها أظهرها لأهلها بسمواتها وأرضها كما عرفت هذه الدنيا بسمواتها وأرضها على أهلها وانه من عرضها المتاع والبيع ومنها الدور عرضها جهنم يومئذ للكافرين عرضاً كما عرض الله جهنم للكافرين فكذلك عرض الجنة للمؤمنين وهذا أمر

التي إذا انحرفت هلكت وهلك جميع من فيها وأنت مسؤول عن إقامة حدود الله في رعيتك الخارجية فتعرف والدخلة فتعرف وإقامة الحدود عليهم لا يعرف شرع ربك وقال أخلف أيعاذك لا وعدك وسم أخلاف أيعاذك تخافوا حتى لا تسمى أنك تخلف ما أوعدت به ولو كان شرافان الأحكام تسع الاسماء كما سئل مالك رحمه الله عن خنزير البحر فقال هو حرام فقبل له أنه سئل من حيوان البحر فقال أنت سميتوه خنزيراً ما قلتم ما تقول في سمك البحر قال وهذا الذي قرأه كان سبب وقوع المعتزلة فيما وقعوا فيه من القول بانقاذ الوعيد قالوا الاستعانة بالكذب على الله في خبره وما علمت المعتزلة أن مثل ذلك لا يسمى كذبا في العرف الذي نزل به الشرع فحجبهم دليلهم العاقل عن علم الوضع الحكمي وهذا من قصور القول وتوقفه في كل موطن مع أدلتها ولا ينبغي لها ذلك بل الذي كان ينبغي

له الاظر إلى الغاصد الشريعة في الخطاب ومن خاطبوا بالان خاطبوا بأى عرف أو وقع المعاملة في تلك الامة لخصوصية قال بعض الاعراب في مكارم أخلاقه واني اذا وعدته أو وعدته تخلف أبعادي ومنعز موعدي لكن لا ينبغي أن يقال في حق الحق تعالى أنه تخلف بل يقال أنه غفر ومحبوا ومن يدعو الله أعلم بالصواب

﴿ولنغم الكتاب بحجة ما لمحة في الكلام على يوم القيامة وما يقع فيه وعلى الجنة والنار﴾ فإذا شاء الله تعالى منها بفضلته وكرمه آمن من له صامن أبواب الفتوحات المكية مشيداً بالكلام بعض مشائخنا: ﴿اعلم أن الله تعالى إذا أجاز أمر قبل أن ينفخ في الصور بمقامي القبور ثم حشر الخلق من الناس والوحوش بعد أن أخرجت لأرض أفعالها ولم يبق في بطنها سوى عذابي وبالعلم كله إلى الظلمة التي دون الحشرة لقوانينها حتى لأرى بعضهم بعضاً ولا يصيرون

١٨٧

كيفية التبديل في السماء

والارض حين تقع تحت
الارض مداالديم وتبسط
حتى لا ترى فيها عوجا ولا
امسا ومميت ساهرة لانه
لا نوم فيها الا ذلوم لاحد
بعد ذوال الدنيا ثم موضع
الصراط من الارض علوا
على استقامة الى سطح الفلك
المحروك فيكون منتهاه
الى المرج الذي هو خارج
سور الجنة قالوا ولجنة
يدخلها الناس الجنة انعم
وأما المادية فتكون في
المرج وهي درمكة بيضا
تقيفا كل منها اهل المادية
ثم يقرم بعضهم فية طف
من الخمار المدلاة من فروع
اشجار الجنة على السور
وتوضع الموازين في ارض
الحشر لكل مكلف ميزان
تقضى به ما كان من
الاعراف بين الجنة والنار
وقد جعله الله مكانا من
اعتدلت كقائمة الزمان فلم
ترجع احدهما على
الآخرى واعلم ان معنى
قولنا ان لكل مكلف ميزانا
تخصه ان كل واحد يتلون
له الميزان بصورة ما كان
العبد عليه في دار الدنيا
هو واحد في نفسه لا موازين

ظاهر الاشكال فيه روى الحماكم وصححه ان اعربا قال يا رسول الله ارايت قوله تعالى حنة عرضها السموات والارض فابن النافق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت الدليل اذا جاءه فابن يكون التماس قال الله اعلم فقال كذلك الله يفعل ما يشاء فان قيل فما معنى قوله عرضها السموات والارض جعل السموات والارض عرضها فالجواب هذا جائز في اللغة كما قال الشاعر ووجه نوره البدر التمام أي كنو والبدر فيكون المعنى هنا كعرض السماء والارض تصد بقمع ما في سورة الحديد من قوله وحنة عرضها كعرض السماء والارض فان قيل فما وجه منع حمل العرض على العرض الذي هو ضد الطول فالجواب وجهه انه جعل حكم ذلك حكمهم فنظرنا الى هذه السماء اليس يرى قدر وسعها بعينهم ومعلوم ان يحمل الادراك من العين هو تلك الاعمدة الصغيرة التي هي مقدار عذسة فعلى هذا يكون نسبة عرض الجنة الى عرض السموات نسبة هذا الربع مثلا لان السماء الى لعبة عنك وان الذي قد رد على بناء الجمال والقبة العظام على قوائمهن الصغار وقد رد على بناء طلل الانسان على قدميه الصغير لا يجهز بناء الجنة بسعتها على السماء التي تصرف في جنبها اذا المماء كالعمود وتحت سقف بيت واسع قال الشيخ ابو طاهر اقزويني واعلم ان سموات الجنة عدد درجتها وهي مائة وأعلىها موادات علمه الاخبار وهو ساق العرش في الحديث ثم وعلا الجنة مائة درجة ما بين كل درجة والاخرى ما بين السماء والارض والمفردوس أعلىها ومنها تفجير أنهار الجنة وعليها موضع العرش يوم القيامة وأما أرضها فتنتهي الى السدرة المنتهى لقوله تعالى عند سدرة المنتهى عند حاجزة المأوى وسدرة المنتهى فوق السموات السبع على ما جاء في الاحاديث وفي بعض الروايات عن ابن عباس ان الجنة في جوف الكرسي هذا ما بلغنا من سما الجنة وأرضها والله اعلم

فان ولا يكون في الجنة شمس ولا قمر كما قال تعالى لا يرون فيها شمسا ولا ظهرا قبل معناه ولا قمر وقبل حر ولا برد او كما يكون بدل الشمس والقمر أو اطراف العم من سرادقات العرش وهي الانوار التي يكسى بعضها اشجار هذه كل ليلة قطع مضبوطة علينا وفي الحديث عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله ان تذهب الشمس اد اغربت قال تذهب حتى تعبد لله تعالى تحت العرش فتستأن فيكس ليها سبعون حلقة من نور العرش وذن لها الحديث فعلمنا بهذا الحديث وغيره ان الجنة سموات وأرضا باقيات طال دلت أبدا الا بدني لا تقفي ولا تبدل ومن توقف بما قلناه فانما هو لم يكو في المآلوفات في هذه الدار كما لو قيل لمن ليس في بلادهم زيت انار أينا في بلادنا موضع في ثمن اسم أحد هماريت والاخر قبيلة قطن فيتوزع الناس طول ليلتهم فانه يستعد ذلك أشد اليه ودلا يصده لان آتاه واسكن من رزقه قوة الاعمال لا يتوقف فيما أخبر الله ورسله أبدا قال الشيخ ابو طاهر والآية التي أشكلت على الأئمة المسألة دالة على هذا المعنى وهي قوله وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدون فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء بل عطاء غير مجد وذيريدان السعداء يكونون في الجنة خالدون دوام خلود سموات الجنة وأرضها الامانة بل زيادة على المكث الدائم من النعم السنية والاتلاف الخفية مما أعد الله فيها كما في حديث في الجنة كما لعين زأت ولاذن سمعت ولا خطر على

وهم في امني بقابل كل بمثله

١٨٨

الملاك قالوا وازين الآخرة فكله اندرك بحاسة البصر كوازين اهل الدنيا لو امكنها ان تملك عكس الدنيا فهي كتمثل الاعمال
سواءهم اذا وضعت الموازين لوزن الاعمال سمعت فيها كتب الخلائق المحبوبة لجميع اعمالهم ليسكن الظاهرة فقط دون الباطنة
لان الاعمال الباطنة لا تدخل الميزان المحسوس اذ السك يكافئ في العدل وعلى الميزان المحسوس المعنوي فمعهم محسوس
قالوا خرموا موضع في الميزان الحمد لله وهذا هو الميزان قالوا ونعلم

تسكن لاله الا الله تعالى
الميزان كالحمد لله لان كل
عمل من اعمال الخير يقابله
عمل آخر من جنه ليعجل
هذا الخير في موازينه ولا
يقابل لاله الا الله الا
الشرك ولا يجمع توحيد
وشرك في ميزان واحد من
المخلوق ابد اختلاف غير
الشرك من سائر المعاصي فان
الانسان ان كان يقول لاله
الا الله معتقدا لاهما فما
أشرك وان أشرك فما
اعتقدا لاله الا الله فلما لم
يجمع الجمع بينهما تدخل
لاله الا الله الميزان اعدم ما
يعاد في الآخرة الاخرى
قالوا واصحاب السموات
فانما دخلت لاله الا الله ميزانه
لانه كان يقول لاله الا الله
معتقدا لاهما لكنه لم يعمل
معه اخيرا فاقطع انما عمل معها
سواء فتوضعت لاله الا
الله في مقابلة التسع وتسعين
محصلا من السموات فخرج
كفه لاله الا الله بالجميع
وتطيش السموات تسلم
يقبل مع اسم الله شيء فاذا
فرغ الناس من الموازين
وقفت الحفظة بأيديهم
الكتب التي كتبوها في
الدنيا من اعمال المكلفين

قلب بشر قالوا على نعمهم الرضا والنظر الى وجهه الكرم فقل هذه هي العطايا للجسام المستتاة
من نعمة الخلود وتصديق هذا التفسير قوله تعالى في آخر الآية عطاء غير محدود أي غير مقطوع
وأما قوله في صفة اهل النار الذين فيها ما دامت السموات والارض الاما شاكر بل ان ربك فعال لما
يريد فهي دالة ايضا على ان السكافار ارضا وسعوات اذ السموات في اللقمة هو كل ما عداك وأنتك
والارض كل ما تحت قدمك فأرض النار لدرج الاسفل وسعواتها اطباق درجتها اطباقا فوق طبق
الحل أن ينتمي الى العصرة التي فوقها نظير العرش فوق الجنة كما رواه أعلم بحقيقة الحال في علم ايضا
ن أرض النار وسعواتها اطباق خالدة ومعنى الاما شاكر بل يعني الاما شاكر الله بعد خلودهم فيها من
نوع الامام والعقوبات المستلونة الزائدة لهم على عقوبة الحبس الدائم قال الشيخ ابو طاهر وهذا
الذي استنبطه من نظري في معنى هاتين الآيتين زائدة بعد ذلك من قولنا في تفسير الحسين بن الفضل
وكان ذلك مثل وقع المحافر على المحافر وهو اصح ما قيل في الآيتين فان فيه ما نفا وعشرين قولنا
كها ضعيف قال ومثال تفسيرنا هذا مثال ملك استخلص بعض رعيته لنفسه واستكتمه في داره
وكان يفيض عليه من مياره وخبره وحبس بعض رعيته في سجنه وصار يأمر كل يوم مع ذلك بأنواع
العقوبات لهم ثم صار الملك يخبر الناس عن حال الرعيين ويقول أوفلان في رعايتي وجواري يتبوا
معني في دارى ما عشت الاما شئت لزيادة على جواري واحدا في وخلي عليه واما وفلان في سجنى
ما عشت الاما شئت له من انواع المثلث والالام بصوف العقوبات زيادة على الحبس الدائم قال
وهو كلام سيد فتأمل فانه نفس (فان قيل) كيف تصور الخلود الدائم وانعم الايدي وكذلك
اعذاب السرمدي في العقل (فالجواب) يتصور ذلك في العقل بتجدد حالاته بدالات على الدوام
وأما عدم تنامي ذلك فيما لا يزال فيدرك العقل الجردو بتقاسم عنه الوهم والخيال فلا يكاد يتقبل
ذلك لجزع التصور مع كونه يدرك ذلك بالادلة وقد قرب الامام الغزالي رحمه الله ذلك بقوله
من عجز عن تخيل العدد الغير المنتهى لمقدرة ان الله تعالى خلق مثل هذه الدنيا ألف ألف مدينة
وملاها كلها من الحب ثم خلق طيرا يلتهق في كل ألف سنة تسعة وواحدة فانه تنفذ تلك المحبات
من المداين كلها ويبقى الايدى كما كان وقد ورد في الحديث نحو ذلك (فان قيل) فهل الذات الاخرى
حسية أم عقلية أم خيالية فان هذا سؤال ضل فيه كثير من الناس (فالجواب) عن ذلك هو ان تعلم
يا اخي ان لاخرة كبر درجات واكبر فضلا والاخرة خير وأبقى فلا يجوز ان تنقص لذاتها عن
لذات النفس في الدنيا ولذات الدنيا من ثلاثة وجه حسي خيالي عقلي فيمكن ان يخلق الله تعالى لاهل
الجنة ادراكا اخر زائدة على هذه الدراك يدركون بها ما خفي فهم من قرأ عن فضل ان الله
ونعمة (فان قيل) فما هي الالذات الحسية أي التي تدرك بالحواس والخيالية أي التي تدرك بالخيال
والعقلية أي التي تدرك بالعقل (فالجواب) أما الحسية فهي كلذة الطعام والشراب واللذوق وكلذة
النسكح وسائر الملوذات بالاس وكلذة الالوان والصور والحسان والعين وكلذة النسيم والشم وكلذة
الاصوات والالاحان بالسمع فمن ناذ ذبا محاسن الجنس فهو الذي كل عيشه قال وأما الالذات الخيالية فهي

وأقوالهم ليس فيها شيء من اعتقادات فلو بهم الاما شهدوا به على أنفسهم بانفسهم من ذلك فملقوها
في أعناقهم بأيديهم منهم من يأخذ كتابه بين يديه ومنهم من يأخذ شمسه ومنهم من يأخذ من راعظه وهو الذي نبذوا الكتاب
وراعظه وهم واستبرأ به شتات قلوبا وليس أولئك الا لغة المضلين الضلال الذين ضلوا وأضلوا قال واعلم اي الذي يعطى كتابه

بمعناه المؤمن وإنما الذي يعطى كتابه شماله هو المنافق لأن الشريك لا كتاب له بقوله ذلك يقول الله عز وجل للمنافق امرأ كتابك
تحتي نفسك اليوم عليك حسبوا وقد عقب الله عز وجل الذي يأخذ كتابه بشماله بقوله انه كان لا يؤمن بالله العظيم فليبعثه
الايمان دون الاسلام لانه كان متقادلا لاسلام في ظاهره ليحفظ أهله ودمه وماله وهو في باطنه امامه شرك أو معطل أو متكبر أو كافر
بخلاف الايمان فانه من اعمال القلوب لا يطالع عليه أحد قال وأما الذين يأخذون

كتبهم مروا نظه ورمهم

فهم الذين أوتوا الكتاب

فنبذوه وراظوه ورمهم فإذا

كان يوم القيامة فيسيل

لأواحد منهم خذ كتابك

من ووجهه شرك أي من

الموضع الذي نبذته فيه في

حياتك الدنيا هو كتابهم

المزلة اليهم لا كتاب

الاعمال فانه حين نبذه

وراظوه وظن أن ان يحور

أي يتقن أن لن يرجع

وهذا هو الذي يقول الله

عز وجل له يوم القيامة

حين يوتيه وقرره أظنت

أنك لا في الحديث ثم

جى بالمحوص يتدفق ماؤه

عليه من الأواني على عدد

النار بين منه لا تريد ولا

تتص برى فيه أنبوبان

أنبوب ذهب وأنبوب

فضة وهول ببق السور

ومن السور يبيت

الأنبوبان فيشرب منه

المؤمنون وأعمال المحوص

والهراط يتلون كتابه

العلم والعمل وهما حقيقتا

الشرعة وعلومها فالحوص

علومها والصراط أنفها

فصل مقدار الحاطة بعلم

الشرعية يكون الشرع من

الحوص وعلى مقدار ارتفاع

مطلوبة في الدنيا أيضا فان الرجل ربما يتجمل أشياء يتخاضها فيلنذهبها لربما رأى الشيء الذي يهواه
في المنام فيلنذبه وقال بعضهم لا تكون اللذة الخيالية في الجنة أبد إلا أن الجنة داو صدق واللذة الحسائية
من قضائها الوهم الكاذب فهي كاذب وغرور والدار الآخرة دار الحقائق ولذلك سميت الحاقفة
قال تعالى الحاقفة الحاقفة قال المفسرون سميت الحاقفة لان فيها حاق الامور ويس فيها بأبطال ولا
كاذب بدليل قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا وإذا كانت اللذة الخيالية بالتمني والامنة
في الجنة من حيث ان فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الا عين ذلك يدل على ان اللذة الخيالية فيها
معدومة قال وهذا القول عندى جميع اهل اللذات الخيالية أما في والآماني كاذب وأبطال فلا يكون
ذلك في الآخرة فان كل ما يشبهه أهل الجنة فيكون في المحال عيانا نقدا فلا يكون لهم أمنية
التمني فذلك يكون بالموجودات المشاهدة لا بالمفقودة المتخيل فانهم ذلك فانه من غرائب أمور الآخرة
وأما اللذة العقلية فلا خلاف في انها اللذات الاشياء أو أحوالها أو أسرارها للنفوس وأشهرها أوابطها الروح
وأحلاها باعتبار ذلك بلذة الفهم والعلم فإلما إذا درست مسئلة كانت تشكل عليك ربك تجد في
قلبك وفي نفسك لذة لا يعاد لها شيء من لذات الدنيا كما قال الامام أبو حنيفة فقولنا يعلم المولى ما نحن فيه
من لذة العلم بحار بونا عليه بالسبب وناهيك بلذة الأمور والولاية بقرانتهى والابتهاج بالاشياء
الموافقة للطبع والغرض ولذة الوجدان كما وقع لبعض الاعراب انه ضاع عنه بعير فكأن يقول الامن
يشرفني بوجدانه وهو يقول والله ما حفظت اذن من ذلك فقال لذة الوجدان ومثل ذلك لذة الولادة
محاذية الاخوان الصادقين قال الامام الشافعي رضي الله عنه لولا محاذية الاخوان والتهميد عند
السحر ما أحببت البقاء في هذه الدار وقس على ذلك سائر اللذات العقلية وإن كان فيها تفاوت ولها
رأب فهي لذات غير منسكرة في الدنيا فيجب انباتها في الآخرة بقوله تعالى ولا آخرة أكبر درجات
وأكثر تفضيلا وقوله تعالى ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون في غير ذلك من
الآيات والاخبار قال وعلى هذا الأصل تكون الاسلام المحاصلة في المحس والعقل في جهنم لاهلها
ثابتة تعوذ بالله تعالى من ههنا قال تعالى وما كان في هذه أعشى فهو في الآخرة أعشى وأضل سبيلا ولا يخفى
شدة العشى على من أبلى به في الدنيا فقد بان لك ما يخفى عنه اللذات المحسوسة والعقلية مجعلا وكذلك
لا لام مثلها في الآخرة ففسق بسط القول في جملة إعادة الاحسام بأرواحها وأجسامها على ما هي
عليه فإذا ثبت هذا للانسان على ما هو عليه اليوم في العقل جواز اوفى الشرع وجوبا وجود اللذة والام
بمحذاه في الآخرة أيضا من غير شك ولا ريب (فان قيل) فإذا أكل أهل الجنة وشربوا فإن يذهب
نقل الطعام والشراب (فالجواب) قد ثبت في الحديث ان الطعام يكون جساوا والشراب يكون رشعا
كرشم المسك وهو حديث حسن كما قاله القزويني وقال ولقد جرب بنان من غذا باللبن والعسل
لا يحتاج الى استغراق فقال الشيخ أبو طاهر ولولا خوف التطويل لانه ان الكلام في بيان استحالة
طعامهم وشربهم الى الشرح والشرح وقد شاهدنا نارة تسمى عائشة من فاححة النور ولم تحتاج الى
المستراح منه ثلاثين سنة فتواردت الاخبار باضباب تركها فاما عند الملك معودس بن ولم

الشرعية يكون المشي والاستقامة على الصراط فكل من ضيق على نفسه بالورع عن كل ما كرهه الله اتبع عليه الصراط وكل من

ترك الورع هتاضق عليه الصراط هناك بقدر ما فرقا الصراط حقيقة فها هو هنا لانها لا تلبس العبد هناك الاعلى الصراط

الذي أنشأ به عليه في دار الدنيا من الاعمال الصالحة أو غيرها فهو في دار الدنيا باطن لا يشهده له صورة حسيه يمد للبعد يوم القيامة

جبر الله دودا على جبر جهنم محسوسا أوله في الموقف وآخره على باب الجنة كما يعرف كل عاقل إذا شاهد أنه بناؤه بجوارحه ومنته بده قال ولا يمشي كل إنسان على الصراط الا في نور نفسه فقط لان الصراط لا نور له في نفسه ولا يمشي أحد عليه في نور احد ان الله انطقهم في عابور نور مختلفة في الضاءة واللون وتنصب في تلك الارض وتبقى بالانثناء يقومون فيعتدون عليها قد غنيتهم الانوار ١٩٠

وباقى كل انسان معه قرينه من الشياطين واللائكة وتنشر الالوية ذلك النسيم للسعادة والاشقاء بايدي انفسهم الذين كانوا يدعونهم الى الحق او الباطل وتجنس كل امة الى رسولهم آمن منهم ومن كفروا فتنزل الافراد لانياء بعزل من الناس بخلاف الرسل فانهم اصحاب العسا كرفلهم مقام يخصهم وقد عين الله عز وجل في هذه الارض بين يدي عرض الفصل والقضاء رتبة عظمى امتدت من الوصلة التي في الجنة تسمى الامام المحمود وهو محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وباقى ملائكة كل مائة الى حدة متميزة عن غيرهما فتكون سبع صفوف اول كل صف صف الروح قائم مقدم الجماعة وهو الملك الذي نزل باشرائع على الرسل ثم يؤتى بالكتب المنزلة والعصم المكرمة وخلف كل كتاب من نزل من اجلهم فمتنازون عن اصحاب التراتف ومن تعبد نفسه

يدخلوا الكنف قط مع انهم كانوا باكون اكلالسا فاذا كان هدامو جودا في الدنيا مات اهدام طامها الكنف الثقيل يشربها الويسل وهواها العفن وماها الاجن فكيف يسكر احد ما أخبر به الانبياء والمرسلون صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين من اطعمة الجنة قوقوا كلها على يتخيرون وعما يشتهون من شرابهم العسل المصفي والماء العطر آسن واللبن الذي لم يتغير طعمه والشراب الذي لا يتصدع عنه شارب ولا ينزف وياض ذلك ان اطعمة الجنة قوقوا كلها واشربها لطيفة خالصة صافية لا يعتو رها الاختلالات ولا يكون لها انقال منكرات ولا روالج مكر وهات قال الشيخ ابو طاهر واعلم ان الله تعالى ما وصف الجنة بالاشياء المحاصرة عندنا كالعسل والزنجبيل والمسك والكافور والسندس والمحرر والذهب والفضة والياقوت والمرجان والنخل والرمال والخيرات المحض وغير ذلك الا لتعدي بذلك القلوب وتشتاس به النفوس اما تصور ذلك في العقل فمستحيل لان التصور ادراك الوهم خيال ما أدركه الحس والذي لم يدركه الحس بهجز الوهم عن تصوره ولو كان الخلق طريق الى معرفة ذلك لما قال تعالى فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة عين ولا قال صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال ابن عباس ومقاتل بن سليمان ليس شيء مما يكون في الجنة من ثمرة وشراب وحلى وحل يشبه ما في الدنيا شيء سوى ان الله تعالى وصف ما عنده بما عدا في انفسنا من الذهب والمحرر والياب والفاوكه ولا نعلم نحن فحاشا ذلك الذي عنده ان شيء فان قيل فاذا سماها لنا بما عندنا وهي على خلاف ذلك حقيقة فهو خلاف وتعالى الله عن ذلك (فالجواب) ان تسميتها بما عندنا لا بد ان يكون ذلك بأدنى مناسبة ليعرف في أفعالها ما نقله وأصل ذلك قوار تعالى مثل نوره كشكاة فيها صياح وابن الشكا من نوره تعالى وإذا كان فيه أدنى مناسبة فلا خلاف ولا كذب وقد قال العلماء بالله تعالى كل شيء من الدنيا سماعه اعظم من عذابه وكل شيء في الآخرة عذابه اعظم من سماعه والله تعالى أعلم (فان قيل) فما اللذة والرغبة في الطعم المتصور والادراخضود (فالجواب) قد ادرك الله تعالى ان في الجنة ما تشتهى الانفس وتلذذ الاعين على العموم وشهوات نفوس الخلق مختلفة وتلذذ نفوس بعض أهلها تشتهى ذلك كما تشتهى السمك القديد وتشتد طيبا كله في دنياها لاسما أهل البوادي من الاعراب وكيف وطعم الجنة وسدراها ما تشتهى في الدنيا في الاسم فقط كما عرف لعل الله تعالى يخص ذلك بلذة في ذلك المومن تغرق في اللذات قال الشيخ ابو طاهر وفي المكره عن النفوس دليل على ما ذكرناه الاتراء تعالى بقوله وسد ونحسود في الشوك وفي احتمال الالذ في قطعها وفي ذلك دلالة على وجودني مكرهات النفوس هناك عكس الدنيا وفي بعض التفسير ان اطلع في القرآن هو الموز (فان قيل) فهل في الجنة نكاح (فالجواب) نعم ثبت به الاحاديث الصحيحة وسئل صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نعم دجاء كما أي كثيرا وانما اراد به استغراقهم بذلك في لذة عظيمة ينالونها بخلاف لذة الواقع في الدنيا فقد قيل انها وهمية لا حقيقة لها (فان قيل) هل يولد لاحد في الجنة (فالجواب) نعم روى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم واظن الحديث ان المؤمن

وباقى كل انسان معه قرينه من الشياطين واللائكة وتنشر الالوية ذلك النسيم للسعادة والاشقاء بايدي انفسهم الذين كانوا يدعونهم الى الحق او الباطل وتجنس كل امة الى رسولهم آمن منهم ومن كفروا فتنزل الافراد لانياء بعزل من الناس بخلاف الرسل فانهم اصحاب العسا كرفلهم مقام يخصهم وقد عين الله عز وجل في هذه الارض بين يدي عرض الفصل والقضاء رتبة عظمى امتدت من الوصلة التي في الجنة تسمى الامام المحمود وهو محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وباقى ملائكة كل مائة الى حدة متميزة عن غيرهما فتكون سبع صفوف اول كل صف صف الروح قائم مقدم الجماعة وهو الملك الذي نزل باشرائع على الرسل ثم يؤتى بالكتب المنزلة والعصم المكرمة وخلف كل كتاب من نزل من اجلهم فمتنازون عن اصحاب التراتف ومن تعبد نفسه

يكتا لم ينزل من اجله وانما دخل فيه وتركه ناه وسه لكونه من عند الله وكان ناموسه عن قلم مكرمي اذا عاقل مهدي ثم باقى الله عز وجل على عرشه والملائكة السماوية تحمله فضعه في تلك الارض والجنة عن من العرش وال نار من الجنان الاخر وقد عمت الهية الالهية قلوب اهل الموقف من انسان وملائكو جان ووحش فلا يتكلمون الا همسا بانارة عين

وخفي صوت ثم ترفع المحب بين الله وبين عباده وهو كعب الساقو بأمرهم داعي الحق بالسجود الموهود فلا يبقى أحد عبده خالفا
 الاستعداد ولا يسدور ما واثقا لا أخر على قفاه وهذا السجدة ترحم ميزان أهل الاعراف لانها سجدة تكلف فيه عدون
 ويدخلون الجنة ويشرع الحق تعالى في الفصل والحكم بين عباده فيما كان بينهم وما ما كان بينهم وبين الله فان الكرم الالمى
 قد أحاطه فلا يؤاخذ الله أحدا من عباد، بذلك ذلك الوقت فهناك لم يشهد

الحق ولم يقع له ذنب الا
 بينه وبين الله أول وقع له
 ذنبه مطلقا ويختلف ذلك
 باختلاف المساهمة في
 التوحيد ثم تقع الشفاعة
 الاولى من محمد صلى الله
 عليه وسلم في كل شافع ان
 يشفع بثفع الشافعون
 وبقبل الله تعالى من
 شفاعتهم ماشاء ويرد من
 شفاعتهم ماشاء وقد يسط
 الله الرحمة في قلوب
 الشفعا في ذلك اليوم ومن
 ردا الله شفاعة من الشافع
 فليس ذلك انما اصلا ولا
 عدم رحمة بالشافع عوفه
 وانما ذلك انما بالالة الالهية
 على عباده فيقول الله
 سعادتهم ورفع الشقاوة
 عنهم وهو علم الشافع
 في ذلك اليوم واحدا وثلاثة
 فواحد ارحم الراحمين
 والثلاثة هم الملائكة
 والنبيون والمؤمنون يقول
 الله تعالى في ذلك اليوم
 شفعت الملائكة والنبيون
 والمؤمنون وبقي ارحم
 الراحمين فكل شافع
 طائفة تخص حضرته
 فارحم الراحمين بشفع في
 الذين لم يعملوا خيرا قط غير

اذا انتهى الولد كان جلوه ووضعه وسنعه ساعة كما يشتهي وفي رواية ولكنه لا يشتهي قال الشيخ
 ابو طاهر واصل هذه المسائل واشباهها نكتة واحدة وهي ان تعلم يا اخي ان شهورات النفوس في
 الدنيا تابعة لاشتهائها ومشتيات أهل الجنة تابعة لهما وتم فيها قال تعالى ولكم فيها ما تشتهي
 انفسكم ولم يقل انفسكم تشتهي كل ما فيها فا عرف قدر هذه النكتة فانها غريسة انتهى كلام
 الشيخ إلى طاهر رحمه الله وأما كلام الشيخ محي الدين رحمه الله تعالى فقال ان قيل كم أقسام
 أهل الجنة (فالجواب) هي أربعة أقسام للرسول والاوليا والمؤمنون والعلماء بالله تعالى من طريق
 الأدلة العقلية فان قيل فهل يتميز بعض هذه الاقسام عن بعضهم وبماذا يكون يتميزهم (فالجواب)
 نعم يتميزون وذلك عند رؤيئة الحق جل وعلا في جنه عدن في الكسب الابيض وتميز كل قسم يكون
 بما هو جالس عليه فالرسل والانبيا يكونون على منابر والاوليا على أسرة والعلماء بالله من طريق
 البرهان والنظر العقلي يكونون على كرسي والمؤمنون المقلدون في توحسدهم يكونون على مراتب
 دون الاسرة انتهى (فان قيل) فما المراد بحديث السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب هل
 المراد لم يكن ذلك في حسابهم وطهرهم أم المراد انهم لا يحاسبون كغيرهم (فالجواب) المراد به كما روي
 بصحت الحساب أن دخول الجنة لم يكن في حسابهم ولا في ظنهم ولا في مخلوق قط قبل الله من الله عالم
 يكونون يحاسبون وليس المراد به الحساب بين يدي الله عز وجل ذكره الشيخ في الباب الثامن
 والاربعين وثلاثة وقال في الباب السابعين من الفتوحات في معنى حديث الغضاري من كان من
 أهل الصلاة دعي يعني يوم القيامة من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن
 كن من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام وقال
 أبو بكر رضي الله عنه ما رسول الله ما على هذه الذي يدخل من تلك الأبواب كما هو من بأس فهل يدعي
 منها كلها أديا رسول الله فقال نعم وارجوا أن تكون منهم يا أبا بكر معنى الحديث ان دعاء الله تعالى
 الناس إلى الدخول دعاء واحد فمنهم من يدخل من باب واحد ومنهم من يدخل من بابين ومنهم من
 يدخل من ثلاثة وأجمعهم دخولا من دخل من الأبواب الثمانية في آن واحد وبما يصح ذلك ان أعضاء
 التكليف ثمانية لكل عضو منها باب فإياك ما أخى أن تسكر ذلك في الثواب الاخرى في الاثن
 الواحد وأنت تشهد ذلك في العمل من فعل وترك كغضاض بصره في حال استماعه موعظة في حال تلاوة
 في حال صيام في حال تصديق في حال ورع في حال تحصين فرج كل ذلك بنية التقرب إلى الله تعالى
 قال وهذه المسئلة من جملة مسائل ذى النون المشهورة التي تحلها العقول وهو ان الواحد يكون
 يحسبه الواحد في أما كن مختلفة في الاثن الواحد فأهل الكشف يعرفون هذه المسائل وأهل العقل
 يشكرنها فمن تحقق بعرفة ما قلناه لم يوقف في دخول الواحد الجنة من أبوابها الثمانية في آن واحد
 اذ الثمانية الاخرى تعطى هذه الامور كان نشأة الدنيا تعطى جميع شعب الاعمال في الانسان في
 الزمان الواحد من غير استحالة انتهى (فان قيل) هل لنا جنه معنوية أيضا كالجنه اوما شمس لنا
 جنه سوى الحسية (فالجواب) نعم ان الجنة على نوعين جنه معنوية ووجنه حسية والعقل يعقل هاتين

توحيدهم لله فقط فهم كصاحب المتجليات قال وهو لا هم الذين شهدوا مع شهادة الله الملائكة ان لا اله الا هو واما الملائكة
 فشفع فيهم كان لي كلهم الاخلاق وشفاعتهم تكون على الترتيب وآخرهم شفاعة التسعة عشر فاللائكة فاشفعت ثم شفع
 هذه التسعة عشر بل تتأخر إلى ان تنقضي مدة الخواذات كلها وينصفون بالرحمة وذلك عبد ما يروى ان غضب الله فبدار من عن

عصاة الموحدين وأما النبيون فمفعولون في المؤمنين خاصة والمؤمنون طائفتان مؤمنون عن نظر وتخصيل دليل فالشافع فيه النبيون فان الانبياء أو الخبى الى همهم وذلك هو متعلق الايمان ومؤمن مقلد لما اعطاه أو اهدى الدار التي تشاء فيها فالشافع في هذا المؤمنون الذين فوقهم في الدرجة بعد ان خلصوا بنقا عترة رسول الله فيهم يعني في الشافعين قال وصورة شفاعة ارحم الراحمين ان شفيع عند الاسم السديد العقاب والمنتقم والمجبار ففي مراتب اسماء الجنة

١٩٣

اسماء الجنان والرحمة والطاف

لشافعة محقة فيقول الحق تعالى بنفسه اخراج من شام من النار الى الجنة ويملا الله تعالى جهنم بغضبه وعقابه والجنة برضاه تعالى ورحمه وقد اختلف الناس في الجنة والتأويل في شقاة الا ان ام لا ولا خلاف مشهور واقام كل حافظة الدليل على قوامها رآه هبة عنده واطال الشيخ يحيى الدين رحمه الله الكلام على ذلك في انبواب المحاد والستين من الفتوحات ثم قال وما عندنا من هذا سبحانه من اهل الكشف والتعريف فهم اخلاقه ان غير مخلوقتين فاما قولنا غير مخلوقتين فكذلك اراد ان يبنى دارا فاقام حيطانها كلها المحاوكة هليسا خاصة فقال قد بني دارا فاذا دخلها احدثم بالاسوار وادار على فضاء وساحة ثم بذلك ينشئ بيوتها اهل اغراض الساكنين فيها وتفاوت مراتبهم ودرجاتهم اودركاتهم من قصور وفرف وسراديب ومهاكل ومخازن وما ينبغي ان يكون فيها محاريبه الساكن من الآلات التي تستعمل فيها أو أطال في ذلك ثم قال فقله تعالى أعدت للذين أعدت للكافرين درجة

لجنتين معا كما انه يعقل العالمين العالم الاطفيح والعالم الكسيف ويعقل عالم الغيب وعالم الشهادة وافيض ذلك ان النفس الناطقة المسككة لتلها تعميم بمسككها من العلوم والمعارف من طريق نظرها وتكرها وما وصلت اليه من ذلك فالدالة العقلية قولها ايعانهم بمسككها من الذات والوهاب تبع تعالى بالنفس الحيوانية من طريق قواها المحسوسة من كل وشرب ونكاح ولباس وروائح ونغمات طيبة وصور وحسان وغير ذلك (فان قلت) فهم خلق الله تعالى هاتين الجنتين وهل خلقهما من مادة واحدة أم من مادتين (فالجواب) قد خلقهما الله من مادتين فأما الجنة المحسوسة فخلقها من رضاه وذلك الخلق كان بطالع الاسد الذي هو الاقيد وذلك كانوا يقولون للشيء كن فيكون باذن الله تعالى وأما الجنة المعنوية التي هي روح هذه الجنة المحسوسة كالجهنم وكانت المعنوية لها كالروح والسكران والانبهاج والسرور فكانت الجنة المحسوسة كالجهنم وكانت المعنوية لها كالروح وقواها ولذا اسمها الله تعالى الدار المحيوان لمحياتها فأهلها يستهون فيها أو بهيها حساوه وفي قد ورد في الحديث ان الجنة اشتاقت الى اربع لال وعمار وعلى سلمان فوصفها بالشوق الى هؤلاء وما أحسن موافقة هذه الاسماء فان بلال ما أخوف من اهل الرجل من دائه اذا خلع منه وسلمان من السلامة من الآلام والامراض وعمار من العبادة أي بعمارة اهلها بالبروز المشوقها اليهم وأما على فهو من العلوى تعلو على النار التي هي اجتهادها طال في ذلك ثم قال وتحقق ذلك ان الناس في هذه المسئلة على اربعة اقسام قسم يشتهي الجنة ويستتبه الجنة وهم الاكابر من رجال الله عز وجل من رسول بني وولي كامل وقسم يشتهي الجنة ويقولوا يشتهيها وهم ارباب الاحوال من رجال الله المحيرون في جلال الله عز وجل حتى يهيمهم ذلك عن شهوة الجنة وما يهيد ذلها دون القسم الاول لجهلهم بما تطالب حقهم وقسم يشتهي الجنة ولا تشتهي الجنة فهوهم عصاة الموحدين وقسم لا يشتهي الجنة ولا تشتهي الجنة وهم المذنبون يوم الدين والقاتلون بنى الجنة المحسوسة ولا خامس لهذه الاربعة اقسام (فان قيل) فما عدد انواع الجنات (فالجواب) هي ثلاثة انواع الجنة اختصاص وجنة ميراث وجنة اسماء (فان قيل) فمن ادخل هذه الجنان (فالجواب) اما الجنة الاخوتصاص فهي التي يدخلها الاطامل الذين لم يبلغوا حد العمل من أول ما مولد أحدهم الى انقضائه أعوام غالبا ويعنى الله تعالى من شاء من عبادته من جهة الاختصاص ما شاء من اهلها الجنان الذين الذين عقوا واهل التوحيد العلمى واهل القنرات الذين لم يصل اليهم دعوة رسول من اهل التوحيد بالضرورة وأما اهل جنة الميراث فهم كل من دخل الجنة ثم ذكرنا من المؤمنين وهي الاماكن التي كانت معينة لاهل النار ولما آمنوا ودخلوها وأما اهل جنة الاعمال فهي التي ينزل الناس فيها بأعمالهم فمن كان أفضل من غيره في وجهه التفاضل كان له من الجنة أكثر وأما اهل الرسل عليهم الصلاة والسلام فاقضوا على غيرهم الابحثة الاختصاص وأما في العمل فيشاركهم غيرهم فيه (فان قلت) فاذا جنة الاختصاص الالهى لا تقبل التحجير ولا الورثة ولا العمل (فالجواب) نعم وهو كذلك لانها انما هي فضل من الله تعالى يخص بها من يشاء من عبادته (فان قلت) فكيف في جنة الاعمال درجة (فالجواب) درجاتها مائة

الساكن من الآلات التي تستعمل فيها أو أطال في ذلك ثم قال فقله تعالى أعدت للذين أعدت للكافرين درجة إشارة الى تعين أما كن كل انسان في الجنة أو النار كما علم المهندس حدران النساء ما يخص قبل بناء الاساسات ثم شرع بذلك في بنائه والوزن الذي لم يوزن اشجار الفواكه ثم القصور أو الدرجات قال فان كانت الدار هي الجنة بنى سورها من التوحيد وان كانت

الدار هي النار بنى سورها من الشرك أو الكفر أو النفاق أو الكبر ونحو ذلك على حسب درجات سلكها في طبقاتها فلا ينتهي بناء
جنة كل انسان إلا بآخر أعماله في دار الدنيا فإذا انتهى البناء فباقي الالساكني فيقال له اخرج الى دارك فقد كملت بناؤها فإذا
ما عتد وجهه في البرزخ حتى يتكامل عدد السكان وتنتهي مددهم فينادي المئادي اخر جوابيها الى مساكنكم فمعنى
أعدت على هذا التقرير ترى أعدت لهم قبل دخولهم لما قبل خلقهم وابتداهم ما عدا السور المتقدم ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم من فعل كذا بئني الله بئني الجنة يخلق وجود ذلك الجنة على عمل ذلك الامر فيل على العلم يكن من انبأ بل ذلك وكما بل يؤيده
أيضا قوله صلى الله عليه وسلم ان الجنة طبقة اتر بعد عذبة الماوانهم فيعبر وغراها سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ويحذو ذلك قال وأما ورد في الصحيح ان الله عز وجل خلق الجنة عدن بعدة وثقيب أهارها ودلى فيها ثمرها فهو صحيح لان
حضرة الحق لا ماضى فيها ولا آتى ولا صباح ولا مساء فهو كقوله تعالى آتى أمرا لله ١٩٣ تعالى أن يحضر عن حضرة

المذكورة بمشاهد الاما
لانتعبد زمنا كالخلق في
مصطلم في الافاظ والله
أعلم (قلت) ويحتمل ان
الله تعالى خلق الجنان
على مشاء من الاوصاف
التي تسمى بها اجناسا من
اشجار وأشجار وأتراب ٣
ثم أبقى فيها ما كن خالصة
قابلة لما يثني فيها وبفرس
من تناهى أفعال المكلفين
غير ما ينعى الله تعالى به عليهم
لا في مقابلة أفعالهم والله
أعلم قال الشيخ واعلم
ان خواص المؤمنين ليس
لهم بنا من أعمالهم الا
في الجنة وأما غير الخواص
فيؤمنون بأعمالهم في الجنة
تأرو في النار أخرى على
حسب طاعتهم وما يصيهم
قال الشيخ في الباب التاسع
والعشرين وما بين ما نصه

درجته لا غير كما ان النار كذلك مائة درك كما في مبحث النار قال الشيخ محي الدين ثم ان هذه
المائة درجته تكون في كل جنة من الجنان الثمانية وصورته اجنة في جنة واعداءها جنة عدن
وبها الجنة الفردوس وهي اوسط الجنان وبها الجنة الخلد وبها الجنة النعيم وبها الجنة المأوى
وبها دار السلام وبها دار المقامة وأما الوصلة فهي أعلى درجة في جنة عدن وهي لرسول الله صلى
الله عليه وسلم خاصة كما في مبحث أفضلته على سائر الانبياء والمرسلين وانما قوله حصوله له على دعاء
أسمه مرة الجنة ان ينفرد أحد دون الله تعالى بالثاني المطبق وقال الشيخ محي الدين ولا يخفى ان
الراحة في الجنة مطلقة وكذلك الرحمة وان كانا مستأبدا ووجودي اذ هما عبارة عن الامر الذي يلد
هو يتمتع به المرحوم وذلك هو الامر الوجودي فكل من في الجنة يتمتع وكل ما فيه انعم الارادة النور
فان أهل الجنة ما اندهم من نعمه شي اعدم التعب والنصب وانما راحة النوم خاصة بأهل جهنم
لسكر في اوقات كما تقدم في الكلام عليها قال وهذا يدل على ان النار محسوسة بلا شك ويؤيد ذلك
قوله تعالى كذا خبثت زنادهم سيئ اذ النار لا تنصف بهذا الوصف الامن حيث قيامها بالاجسام
لامن حيث ذاتها ولا تقبل الزيادة ولا النقص وانما الجسم المحرق بالنار هو الذي يسمى بالنار
وطال في ذلك (فان قلت) ان الله تعالى قد وصف الجنة بقوله تعالى ولهم زهق فيها بكرة عيشهم
انه ليس في الجنة شمس ولا قمر فكيف يعرف أهل الجنة اهل الكثرة والعشى (الجواب) كما قاله الشيخ في
الباب الثامن والتسعين وثلاثمائة ان اهل الجنة مقادير يعرفون بها انتهاء مدة النعم في الدنيا في
طولها وقصرها فيعلمون تلك المقادير حتما كان في الدنيا بكرة وعشا وعند ذلك تذكرون انه
كان لهم في الدنيا حالة تسمى الغدا والعشا فبأنهم الله عند ذلك التذكر برزق بكرة وعشا فيفهم
رزق خاص في وقت خاص معلوم عندهم وما عدا ذلك فكل ادا ثم لا ينفذ في ذلك رزق في الاكل هو
عين النعم الذي يكون به غداه الجسم ولكن لا يشعر بذلك كثير من الناس وايضا ذلك ان
الانسان اذا اكل الطعام حتى يشبع فليس ذلك بغدا ولا هو باكل على الحقيقة وتوابعها كالخامخ
الجماع للمال في خزائنه والمعدة آخرها لجماعه هذا الاكل من الاطعمة والاشربة فاذ جعل فيها
أكل المعدة ورفع به فبذلك تتوالها الطبيعة بالتدبير وينتقل ذلك الطعام من حال الى حال

٢٥ قيت في رويان عن الشيخ في مدني امام الجماعة رضي الله عنه انه كان يقول يدخل السعداء الجنة بفضل الله
والانشاء النار بعدل الله وكل منهم ينزل في درجته بالعمل ويختلف فيها لثبات التي مات مصر اعلمها يعني ان لو مات وهو مؤمن هازم
على ارتكاب ذنوبه من مالا خلف في النار قد رسته أو هو وعازم على عدم التوبة منه الى ان يموت خلف في النار قد رسته وكل ذلك
ان شاء الله تعالى ثم ان شاء غير ذلك نفقه أوسع والله تعالى أعلم غير ان الذي وصل الى علماء أطول الناس مكثا في جهنم من عصاة
الموحدين من يمكث نحو خمسين ألف سنة ولعله كان يفرض انه لو عاش الى القدر المذكور لقي على معصيته ٣ الا ان بعد فقدان
أحد اربعمتهم على ذلك ابدانهم قال وهو كيف صحيح ولا مخرج له حكمة انتهى قال الشيخ محي الدين رحمه الله واستأنف
أهل الجنة أربع الاول الانبياء والمرسل الثاني اتباعهم بشرط أن يكونوا على بصيرة فيؤمنون بهم وهم الاوليس والعلماء

العاملون * الثالث المؤمنون أي المصدقون بالانبياء وبما جاؤوا به من الشرائع الزايع العلماء بتوحيد الله من أنه لا اله الا هو بالادلة العقلية قال ومقام كل صنف متميز عن الآخر هناك بالترؤس أن كان نازلاً في الدرجة فهو بالعلم أن كان عالماً بالوحدة بين الأدنى والاعلى هذا بخلاف الدنيا قالوا في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكونون جلوساً على مراتبهم فلا ينسحبوا على المنابر والادلاء على الاسر والعلما بالله على السكاري والمؤمنون القلدون في توحيدهم على مراتب ذلالم الجالوس كله يكون في جنة عدن على الكتيب الأبيض قال وأما من كان موحداً من طريق النظر في الادلة فيكون جالساً على الارض وانما نزل هذا عن الرتبة التي لا تلي في التوحيد لانه بضرورة الشبهة من تعارض الادلة والمضالات في الله وصفاته فمن كان تقليد جزمها وما بقي إيماناً بما أخذ توحيداً من النظر في دلالاته ولهذا قال وانما كان صيانة أدل تجتهد زيادة كبد الجحود اذا دخلوها بشرى لاهل الجنة بقاء الحيا لهم فيها لان الموت حووان في دلائلها * من غفر الحسنة ١٩٤ المناسب للجنة يتجلى لاف صيانة أهل النار كون يطعمهم التور الذي هو

بيت الخمر ويجمع أوساخ البدن وتغذيهما في كل نفس يخرج عنه دماءها ولا يزال في هذا دائماً ولو لا ذلك لم طلت الحكمة في ترتيب نشأة كل متخذ ثم اذا دخلت الجنة تحركه الطبع نحو ما إلى احيى في حصول ما ملأوا به فلا يزال الامر هكذا دائماً ابداً فهذا هو صورة الغذاء في الجنة فيهم أن التغذية موجودة في كل نفس ذنب أو أخرى وطال الشيخ في ذلك * وقال في انبأ الثامن والثمانين وثمة ما في قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة اعلم ان في هذه الآية عينا المعين وزيادة لغیر من اذا نزل ياديهما على كل ما لا يحيط بالبال كما اشار اليه حديث ان في الجنة ملاعين رأت ولاذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلا بد ان يكون غير معلوم الذم ولا بد ان يكون للشر صفة غير معلومة ولا معنونة ما يحصل له هذا الذي ذكره ما خطر على قلب بشر موازنة مجهول في القرآن العظيم فلا تعلم نفس ما خفي لهم من قرأة عين في ذكر النفس وفي العلم بما أخفي الله من قرأة عين فعلنا على الاجال انه أمرنا هذا كونه تعالى قرنه بالاعين ولم يقربه بالاذن ولا بشيء من الادراكات وأطال في ذلك (فان قلت) فما المراد من حديث الصور التي في سوق الجنة هل هي برزخ لم لا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثاني والثمانين وثمة ما فيها انها كلها برزخ وذلك لان أهل الجنة باتون في هذا السوق من أجل هذه الصور التي تنقلب فيها اعيان أهل الجنة فاذا دخلوا هذا السوق صار كل من اشتبهى صورة دخل فيها وانصرف بها إلى أهله كما ينصرف بالحاجة مشتر بها من السوق وقد يرى جماعة صورة واحدة من صور ذلك السوق فيشتبه بها كل واحد من تلك الجماعة فيدخل فيها ويلبسها ويخرجها كل واحد من تلك الجماعة ومن لا يشبهها بعينها واقفيظ الى كل واحد من تلك الجماعة قد دخل في تلك الصورة وانصرف بها إلى أهله والصورة كما هي في السوق ما خرجت منه فلا يعلم حقيقة هذا الامر الذي نص عليه الشرع ووجب به الايمان الا من علم نشأة الآخرة وحقيقة البرزخ وعلم تجلي الحق تعالى للقلوب وأنه لا يكون الا بصورة الاستعدادات اذا المشاهدة لذلك يشهد بصيرته تجلوه في الصور ويعلم عقلا انهم ما تحوّل قط لكل قوة أدركت بحسب ما أعطتها داته وقد صدق الله تعالى العقل في حكمه والبصر في حكمه وله تعالى بنفسه علم آخر غير ما أدركه العقل والبصر انتهى (فان قلت) ما هذا الكتيب الأبيض الذي يكون في جنة عدن (فالجواب) هذا مسك أبين تضع الملائكة عليه منابر لا ينبداء وأسرة

بيت الخمر ويجمع أوساخ البدن قال وحاق الله تعالى الجنة بطاع لاسد الذي هو أفعلسد لانه برج ثابت فليجئ الدوام والاسد الفهر ولذلك يقول أهلها لاشئ كره فلا يتخفف عن التكوين وليس في البروج من له الصورة مثل لاسد قال وأما الحسنة المعنوية التي هي كالروح للجنة الله وسعة غناها لله تعالى من الفرح والسرور والابتهاج فأجاب أهل الجنة بتلذذ بالامور الجماعية وأرواحهم تتلذذ بالامور المعنوية كالروائح والنعومات الطيبة والصور الجمال وغير ذلك قال ولو كانت الاجسام تتلذذ بالمعاني لسا كل حيوان من البهائم يتلذذ بروية كل وجه جميل

وليس الامر كذلك فكل نعيم أهل الجنة لا يتلذذ به احداً ومعنى لانها دار الخيوان بل نقول هي أشد نعيم الاولياء بأهلها الداخلين فيها كما وردت في قول يارب النبي بأهل فقد كثر حلي وعقري في الحديث قال والناس في السوق على اقسام فصاة المؤمنين يشاقون الى الجنة وهي لا تشاق اليهم وارباب الاحوال من الاولياء تشاق اليهم الجنة ودم لا يشاقون اليها السكركم محالهم والمكذبون يوم الدين والقائلون بنى الجنة الحسوسة لا تشاق اليهم الجنة ولا يشاقون اليها وقد بسط الشيخ الكلام على احوال الجنة في الباب الخامس والستين من الفتوحات قال ومن أعظم نعيم لاهل الجنة تنعيمهم بالنبي فبايهم أحدهم نعيماً فوق نعيمه وينعمه الا حصل وجده نفسه في محبة ما توهمه ان توهمه معنى كان معني وان توهمه حسا كان محسوساً وقين محقق لو جود ما ينعمه قال وما جاءه هذا النعيم القيم والجماء العظيم الزائت إلى مدة طاعتهم في دار الدنيا الا من حيث نيتهم انصالحاً التي كلوا

القول كما فهمه بعضهم فمن ما يكلمه العبد هو عين ما يشهده وتبين ذلك سوق الجنة يظهر فيه صور حسان فإذا نظر إليها أهل الجحيم فكل صورة اشتبهت بها آدم هم دخل فيها فليسا هو يظهر بها في ملكه وبعينه وهو يراه في السوق ما انفصلت ولا فقدت ولو اشتهدا كل من في الجنة دخل فيها وهي على حالها في السوق ما رحت ذكره الشيخ في الباب التاسع وتسعين من الفتوحات قال وأقرب بشي شهاب ذلك في الدنيا تصور الولي أي وجوده في عدة أماكن وذوات واحدة حقيقة في مظاهر متعددة في رآ العين وبالله وبر بالشيء صورة متارة في المرة المقابلة لا فقدت تكون في يدك فحاشا فتراه في المرآة لا تشبه أنها صور متافيدك الآن الأول أشبه والله أعلم هو قاز في الباب الثاني والثلاثين وثلاثهما تشبهتا علما أن الصور التي في سوق الجنة مباحة فكل من اشتبه صورة دخل فيها وينصرف إلى ذلك كما ينصرف بالحاجة فمتبرها من السوق وقدرى جماعة صور رة واحدة من صور ذلك السوق فيشتمها كل واحد من تلك الجماعة

والأرض من العالم التي لا قوة للخلق على ربهم من حيث هو وإن فكما أن شرف آدم كان باليدين وفتح الروح وكان ثمرة ذلك النفع علم الاسماء كذلك كان شرف شجرة طوبى بغرسها باليد كما يلي بحاله تعالى وفتح الروح فيها وكان ثمرة ذلك النفع تزيينها بثمر الحلى والحلل اللذين هما زينة أنسك لابس فاعطت شجرة طوبى في كل مقام من عر الجنة كما أعطت النواة النخلة جميع ما تحمله من النوى الذي في جميع عمرها (فان قلت) قد تقدم مذهب الشيخ في طاهر رجاء الله وتوالت أهل الجنة فمذهب الشيخ محيي الدين في ذلك (الجواب) أن مذهبه جود التنازل في الجنة وقوع النوال من حيث الأجسام والأرواح وعبارته في الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة اختلاف أصحابنا في هذا النوع لا نساقى هل تنفع شخصه بانتهائه الدنيا لاخر لم يكشف اذ قال بانتهائه ومن كشف له قال بعدم انتهائه وقال ان التوالد في الآخرة في هذا النوع لا نساقى في المثل اذا الحق تعالى ابو حشيشا في العالم لذى لا اكل منه الاواه مثل في خزائن الجود في كرسية تعالى وتلك الامثال التي يحوى عليها تلك الخزائن لا تنهاى اشخاصها فالامثال في كل نوع توجد في كل زمان فرد في الدنيا والآخرة لبقاء كل نوع وجوده (من قلت) فهل المحور العن على صورة نساء الدنيا لا تشبهها لا في الاسم فقط كما قاله ابن عباس بالنظر الى فواكه الجنة وما كيفة جماع المحور العن (الجواب) صور خلق جميع المحور العن على صور خلق الانس مع انهن لسن يائس وأما صورتهن فكانهن فكما ينسج الرجل من المرأة الادمية الانسانية كذلك ينسج المحور في الزمن الفرد وهذا التسكاج خاص بالسعداء من بني آدم فليس للاشقاء نصيب من تسكاج في النساء قال الشيخ محيي الدين في الباب التاسع والسبعين وثلاثمائة بعد كلام طويل نعم أن الرجل من سألوا أراد أن يسكج جميع ما عذره من النساء والمحور العن تسكجن في لحوق واحدة من غير تقدم ولا أخر تحرق العوائد هناك وذلك مثل فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة فهي تنطف دائما من غير تقدمان مع وجود كل وطيب علم وإذا نفى الرجل الى المحور أو الانسية كان له في كل دفعة شهوة وولد لا يقدر قد عرف لوجودها أهل الدنيا لغشي عليهم من شدة حلاتها فيكون من الشخص في كل دفعة ربح مشيرة تخرج من ذكره فليلقاها رحم المرأة فيكون من حبه فيها ولد في كل دفعة وتكمل ثلثه ما بين صفاء أعمالهم الصالحة

بعينها أو فب ينظر إلى كل واحد من تلك الجماعة قد دخل في تلك الصورة وانصرف بها إلى أهله والصورة كما هي في السوق مانع جت منه ولا يعلم حقيقة هذا الامر الا من أطلع الله من طريق كشفه على نشأة لدار الآخرة والله أعلم قال ولذي أعطاء الكشف الصحيح أن أجسام أهل الجنة تطوف في رواحهم فتكون الارواح طرودة للأجسام عكس ما كانت في الدنيا يكون الظاهر والواحد في الدار الآخرة للروح لا للجسم قال ولهذا يقولون في صور رة نساء أو كما هم اليوم عندنا الملا شكة وعالم لارواح قال وتجوهر أبدان أهل الجنة بحسب صفاء أعمالهم الصالحة

في دار الدنيا من الشوائب فكل من كان أكثر خلاصا في علمه وعمله كان بدنه أشبه ونور قال وإذا اشتبه أهل الدنيتين الجنة التنازل يحصل فيجاء كل من رزق حتم لا دمية أو المحوراء في جده الله تعالى عن كل دفعة وولدوا ذلك لان الله تعالى قد جعل هذا النوع الانساني غير متناهى الاشخاص لشرع عندده قال ولذا الجماع هناك تصاعف على لذة جماع أهل الدنيا اضعافا مضاعفة فيجد كل من الرجل والمرأة لذة لا تقدر قدر حالو جدها في الدنيا غشي عليهم من شدة حلاتها لكن تلك اللذة انما تكون نخر وج ربح اذا لم ينفك كالدينا كما صرح به الاحاديث فيخرج من كل من الزوجين ربح مشيرة كرائحة المسك فليقبان في الرحم فيكون من حبه فيها ولد وتكمل ثلثه ما بين الدفتين فيخرج ولدها صور رة مع النفس الخارج مع المرأة ولا يزال هذا الامر لهم دائما كلما شاؤوا قال وبها شهد هذا الابوان كل من تولد عنهما من ذلك التسكاج في كل دفعة ثم ان الاولاد

مذبحون فلا يعودون اليهم أبدا كالملائكة المتطهرون من أنفاس بني آدم في دار الدنيا لا يعودون اليهم وكل الملائكة السبعين التي
الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم قال ولاحظ هؤلاء الاولاد في النعيم المحسوس والانعوى انما تنقسمهم برزخي كنعيم صاحب
الرب قال وقد يقع مثل ذلك لبعض الاولياء في دار الدنيا فانه كنعيم الحسنى من حيث روحه زوجة من حيث روحه فانه ولد بينهما اولاد
روحانيون باحسام وصور محسوسات قال وقد وقع لنا ذلك مرات واطل في ذلك الباب التسع وسبعين وثلاثمائة (قلت) وليس لاهل
الجنة اديار مملوكة لان الدار خارجة في الدنيا خارجة لا غائبة هناك ولولا ذلك ذكر رجل اوقرح المرات يحتاج اليه في جماعهم
وفي ولادتها ان وقعت لها كان وجدي الجنة فرج ادمم البول فيه والله اعلم قال ونعيم اهل الجنة مطلى والراحة فيها مطقة الراحة
النوم فليس عندهم من نعيم راحته شيء لانهم لا ينامون ولا يعرفون الاذوق ضده قال واما اهل النار فنامون في اوقات ببركة محمد
صلى الله عليه وسلم وذلك هو القدر الذي ياتهم من النعيم نسال الله العافية
١٩٧ آمين

وهذا يدل على ان النار
محسوسة بلا شك كما اشار
اليه قوله تعالى كلما خبت
زناهم سعيرا فان النار
ما تنصف بهذا الوصف
الامن كون قسامها
بالاحكام لان حقيقة النار
لا تقبل هذا الوصف من
حيث ذاتها ولا تقبل
ازيادتها وانما جسم الهرق
بالتارة والذي يصير بالنار
ذكر في آخر الباب الخامس
والسبعين من الفتوحات قال
واعلم ان عدد الجنة من
حيث المراتب ثلاث مئة
اختصاص وحنة ميراث
وحنة اعمل لكل واحدة
منها اهل كما ذكره الشيخ
في الباب السابع والسبعين
واما اثنين من الفتوحات
فاهل الجنة الاختصاص
الانعام والاطفال والمجانين
واهل التوحيد العلمي وقين

الدفعين فيخرج مولودا مصق رافع النفس الخارج من المرأة زوجها طبعه افعهذه صورته
الوالد آثار وحاشي في النسيم الجنس والمتماثل ولا يزال الا كذلك دائما ابدا (فان قلت)
قول بشاهد الابوان ما تولد عنهما من ذلك النكاح ام لا (فالجواب) نعم يشاهدان مولودا منهما من
ذلك النكاح ثم تخفى تلك الاولاد عنهما فلا يعودون كالملائكة التي تدخل البيت المعمور كل يوم
لا يعودون اليه أبدا (فان قلت) فهل هؤلاء الاولاد يحفظ في النعيم المحسوس (فالجواب) كقوله الشيخ
محبي الدين انهم ليس هؤلاء الاولاد نعيم محسوس ولا معنوي وانما نعيمهم برزخي كنعيم صاحب الرؤيا
براه في حال نومه وذلك لما يقضيه النفس الطيبة فلا يران النوع الانساني بتوالت ولكن على هذا
انهم الذي ذكرناه (فان قلت) فما صورة تلك الارواح البشرية فانه بلغنا ان لها في الآخرة مثل
ما لها في الدنيا من الاجتماعات البرزخيات مثل ما يرى النائم في النوم (فالجواب) ان صورة تلك
الارواح في الآخرة صورة ما يرى النائم في الدنيا انه تسكب روحه ويولد له ولد شكل من أقيم في هذا
المقام وتسكب زوجته من حيث روحها وروح يولده اولاد من ذلك النكاح الذي بينهما وارجان
يختلف حكمهم كالمولودين من النكاح الحسي في الاجسام واصور المحسوسات فتخرج الاولاد
ملائكة كراما لا يرأوا حواطير هذه صورة تلك الارواح البكر لا بد ان يكون ذلك عر محم
برزخي كنعيم الحق تعالى في الاحوال المعقدة فان البرزخ اوسع المحضرات قبوله وجود الحسنة
العقوبة فاذا صورته نكاح اهل الجنة صورة نساء الملائكة والصور من أنفاس الذكور بن الله
تعالى وما يحتاج تعالى من صورة الاعمال كما صحت بذلك الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
واطل في ذلك في الباب السابق (فان قلت) فما الحكم في قوله تعالى ولكم فيها ما تشتهي
أنفسكم دون ان يقول ولكم فيها ما تريد أنفسكم (فالجواب) الحكم في ذلك كقوله الشيخ في الباب
الثامن والتشرين وثلاثمائة ان ما كل مراد مشتهى اذ الارادة تعاقب ما يحسد ما يبتذله وما لا يبتذله
واما الشهوة فانها خاصة بالمذوق وذلك كان الله باخذون الاعمال بالارادة والقصدوا ياخذون
الناسج بالشهوة فتن رزق الشهوة في حال العمل فالتدنيا العمل التداذه بذهن متفقد عدل له نعيمه ومن
رزق الارادة في حال العمل من غير شهوة فهو صاحب مجاهدة ينال النتيجة بشهوة ولكنه هاربتة دون

لم يبلغه دعوة بني وصمت بجنة الاختصاص لانهم لم تكن عن عمل سابق واهل الجنة المراتب هم كل من دخل الجنة عن ذكرنا
ومن المؤمنين وهي الاماكن التي كانت معينة لاهل النار لدخولها كما وردت يقال لا يؤمن هذا ما كنتم من النار
قد ابدلك الله به مكانا من الجنة قال عيب وقوع هذا القول لا يؤمن ان الوجود كله طالب للانسان وليس بعض الوجود
في حقه اولى من بعض فاذا امر الله بعبده الى الجنة فضله وكرمه بعت نسبتهم من النار تستدعي حقاؤه الا وكدلث من
يدخل النار بتبني ندمته في الجنة تستدعي حقاؤه ولاها يقال له انظر مكانك في الجنة لو كنت استم بالله تعالى لدخلته فيزداد حسرة
وندامه وقال واما اهل الجنة الاعمال فهم اهل الاعمال الصالحة فمن لم يكن له عمل صالح في دار الدنيا لا يكون له في الجنة الاعمال
نصيب لان الناس انما ينزلون فيها باعمالهم فقط قال تعالى في هذه الجنة افخوا الجنة بما كنتم تعملون وقال وتلك الجنة التي

أو رتبوا دائما كنتم تعملون قال وهذه الجنة مشتملة على بضع وسبعين جنة على عدد شعب الامم لا تزيد على عدد دها ولا تنقص والبضع من الواحد في التسع فمن جمع شعب الامم كلها فهو الذي يتوأم من الجنة حيث يشاء قالوا ورتبوا ورتبوا الجنة النامية النامية بعضها بعضا ورتبوا ثمانية جنة في قلب جنة اعلاها جنة عدن وهي قصة لجنة غزاة دار الملك يدور عليها ثمانية أسوار بين كل سورين جنة قوتى جنة عدن في العلو والفضل جنة الفردوس ثم جنة المجلد ثم جنة النعيم ثم جنة المأوى ثم دار السلام ثم دار المقامة قال وكل جنة يصدق عليها اسم اخواتها الجنة النعيم جنة خلدو دار سلام وجنة ماوى دار مقامة وهكذا قال والوسيلة الخاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم في أعلى جنة عدن وتسمى فيها دار المقامة قالوا لسائر الجنان اتصال بهذه الوسيلة ليستتموا بشهود طاعة صاحبها صلى الله عليه وسلم وينفرد بها سائر الجنات فلها شعبة في كل جنة ومن تلك الشعبة يظهر محمد صلى الله عليه وسلم لاهل تلك الجنة ١٩٨ فهو في كل جنة أعظم منزلة تسكنون فيها قال الشيخ في الباب

الاولى (فان قيل) لم كانت الشهوات في الآخرة لا تمنع شهود تجليات الحق تعالى ولا يمنع صاحبها كما دكرت تناول الشهوات في هذه الدار مع ان اللذة الشهوات في الدار الآخرة اعظم من لذة شهوات الدنيا (فالجواب) نعم كانت شهوات الآخرة لا تمنع عن الله تعالى لان التجلي هناك على الابصار وليست الابصار يعمل للشهوات بخلاف القبل في هذه الدار فانما هو على البصائر والبصائر دون القواهر ومعلوم ان البواطن هي محل الشهوات ولا تمنع الشهوات المذمومة والتجلي الالهي في محل واحد أبدا فذلك جمع العارفين والزهاد في هذه الدار في انتقال من نيل شهوات النفوس في هذه الدار حين رآوا حاجتها ثم عن شهود الامر على ما هو عليه اذا مانع عن ادراك العلوم والانوار والتجليات انما هو كدورات الشهوات والشبهات الهادمة لکن الزورع الشرعي في الجوارح مع نكد دوران الشهوات قوثر في الاستعداد ونورث المحاب وان كان الظلم المشرى وبالمسكج متلاحلا لا فاقهم ذكروا في الباب الخامس دشمن الفسوحات (فان قيل) يكتم زورا العبد مرة في كل يوم (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب الثامن والتسعين ومائة ان زيارة كل عبد لله في الجنة تسكنون على قدر صلاته كان رؤيته له في الآخرة تسكنون على قدر حضوره معه في صلاته كان مجالسته له تسكنون على قدر عمله الواجبات والمنذوبات وترك المحرام والمكروهات في دار الدنيا كان مجالسته لعبد لله في المباح تسكنون على حسب النية فان شهد عبد لله باو بنية صاحب القبر بيع في فعله لا لاح ولم يفعله مع الغفلة كما هو الغالب كان حكمه حكم المنسوب فيحضر مع ربه هناك كما يحضر معي في فعل المنذوبات ربه يحب ذلك وفعل لمباح مع الغفلة ليس له حظ مما ذكرناه (قال قلت) فهل يبق سدة اشتغى يكون على عدد اهل الجنة كما قيل من غير زيارة ثم هو زائد على عددهم كما هو الحكم في فواكه الدنيا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الباب السابق ان نية ما يكون على عدد قسمة العبد واعماله بل تقول ان النية عن اعماله واطل في ذلك ثم قال فعلم انه ليس في جنة الاعمال قصر ولا طلاق الاوغصن من اغصان هذه السدة داخل فيه وفي ذلك الغصن من الفرح على قدر ما في العمل الذي هو الغصن صورته من الحركات (فان قلت) فما حكم ورقته في الحسن وعدمه (فالجواب) حكم ورقته ان قيمه الحسن بقدر ما حضر العبد في ذلك العمل الذي الورق

السادس والتسعين ومائتين ودرجات الجنة على عدد درجات النار لانه ما من درجة الا وبقابلها درك من النار حتى تنال على ما قال في اهل الجنة ولد بنافيد قال في اهل النار وذنابهم عذابا فوق العذاب الا انه ليس في النار درجة اعظم من كيا في اوضح ذلك ان الامر والنهي لا يتناول العبد اما ان يعمل بهما أولا يعمل فان عمل بالامر كانت له درجة في الجنة معينة لذلك العمل خاصة قوتى موازنة هذه الدرجة المخصوصة لهذا العمل الخاص اذ تركه الانسان درك في النار لو سقطت حصاة من تلك الدرجة في الجنة وقوت على خط استواء في ذلك الدرك من النار فاذا سقط

الانسان من العمل بما لم يعمل كان ذلك الترك لذلك العمل عين سقوطه الى ذلك الدرك قال واعلم ان الاعراف ودرج العمل بالامر والنهي ودرك ترك العمل بهما فامنع صاحب الاعراف من التزول الى درك تلك الاعمال السيئة الا التوحيد واطل في ذلك ثم قال واعلم ان محمد صلى الله عليه وسلم مل بالجنان فلاولى تتم بجنته الا وهو صلى الله عليه وسلم مشتمع بنعمته مشارك له في الان والى ما وصل الى ذلك الا باتباعه صلى الله عليه وسلم فلذلك كان سر النبوة قائما به في نفسه وهو عني قوا صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجر داو اجر من عمل بها فله صلى الله عليه وسلم اجر جميع الانبياء ومن تبعهم لم يكنه نبي الانبياء وكل نبي اجر من تبعه من غير ان ينقص من اجرهم شي قالوا اما منزلة صلى الله عليه وسلم يوم الزود الاعظم على بين العرش ومنزلة تقويم القيامة بين يدي الحكماء العدل من حضرات الاسماء الالهية لتنفيذ الاوامر الالهية فكل اهل

موقوف بأحدون عنه في ذلك الموضع كونه يرتى من جميع جهاته وله من كل جانب اعلام من الله تعالى بقوم منه ما روي على
لسان ملك بصوت وعرى لكل النعم والانس واما شجرة طوى في نهي في منزل الامام علي بن ابي طالب رضى الله عنه وهي حجاب
مقهورنو وقاطعة لزمه ارضى الله عنها فاما من حنة ولا درجة ولا بيت ولا مكان الا وفيه فرع من شجرة طوى في وذلك ليكون سر كل
نعم في كل حنة ونصيب كل ولي فيها من نورانية فاطمة رضى الله عنها في حجاب ذلك الفرع واطال الشيخ في ذلك في البسب
الحامى والسبعين وثلاثا ثم قال شجرة طوى في جميع شجر الجنات كلها كما قدمنا طهره من الذين وذلك ان الله تعالى لما عرس
شجرة طوى في بيده وفتح الروح فيها بشجر الخلق والحمل الذي هما زينة لكل لاس فخن على التحقيق ارضها كما قال تعالى انا
جعلنا ما على الارض زينة فلما ابطت من حقيقتها الثمار الجنة عين ما هي عليه كما اعطت النواة القلعة وما تحمله مع النوى الذي في
غرها انتهى قال واعز ان جميع التفاضل الواقع في النعم بين الانبياء ١٩٩ اعادهم من حيث حنة الاختصاص

واما حنة الاجمال فهم فيها
متساوون من حيث ان
كل حامل تحب له جنه جزاء
عمله ويقع التفاضل بحسب
المشاهدة في الاعمال وقوة
الاستعداد وضدهه
قال واما الطائفة الذين
يعطيهم الله تعالى في الجنة
مالا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر فهم
اهل التوحيد في الاعمال
الذين يشهدون اعمالهم
خالقا لله مال مباشرة
الاعمال يفعلونها مثالا
لارائه من غير ان يشعروا
في انفسهم جزاء فكان
جزاؤهم غير محدود وذلك
لان عبوديتهم لم تزلهم
واذا انهم لم يسمع به ولم يخطر
اعمالهم على قلب بشر من
غيرهم او منهم لم يجزدهم عنها
لله وحده ما عند نسبة
التكليف قال ويعرف

مظهره كان عدد اوراق كل غصن يكون على عدد ما في ذلك العمل من الانفس قال الشيخ يحيى
الدين واعلم ان اسعد الناس بهذه السدرة اهل بيت المقدس كان اسعد الناس بالمقدس اهل
الكوفة كان اسعد الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الحرم المكي كان اسعد الناس
بالله عز وجل اهل القرآن انتهى ولم يطاع لهذا الكلام على دليل والله اعلم (فان قيل) فما حكمة
الاكل من هذه الشجرة (فالجواب) حكيمته زوال الغل من قلوب اهل الجنة فلا يرول الغل من قلب
احدهم الا اكل منها والله اعلم (فان قيل) فما المراد بقوله تعالى في فاكهة الجنة لا ممتعة ولا
ممنوعة هل المراد بذلك انها لا تنقطع في فصول السنة ام المراد غير ذلك (فالجواب) كما قال الشيخ يحيى
الدين في الباب التاسع والستين ان المراد بذلك عند بعضهم ما ذكر في الاول وهو ان الفاكهة تنقضي
بانقضاء زمانها ثم يعود في السنة الاخرة وان المراد بها دائمة لا تسكن لا تنقطع فهذا مبالغ في
القول والذي عندنا نحن من العاين في قوله لا ممتعة ولا ممنوعة ان الله تعالى يجعل لذاتنا رزقا يسرى
فظة وتاولا كما جعل الله تعالى لعالم الجن في العظام رزقا وما يرى ينقص من العظام شيء فنعن لاشك
نا كل من ثمر الجنة قطعا مع كون الثمرة في موضعها من الشجرة ما زالت عنها الا انها دار بقاء يتكون
فيها الا وموروثها سميت دارا تكون لاداء اعدادهم ونظير ذلك سوق الجنة يدخل المؤمن في ايصورة
شاه من مورادوق مع كونه على صورته لا يشكره احد من اهل الجنة ونحن نعلم ان قد لبسنا صورة جديدة
تكون بنية مع فائض على صورته فان العقل والمقول هنا (فان قيل) فهل يحب اهل الجنة عن شيء
منها لم هي كما مشهورة لهم (فالجواب) ان من خصائص اهل الجنة انها لا يقب عمن شيء من
العالم بل العالم كله على مراتبه مشهود لهم مع كونهم غير متصفين بالنوم كما راى بوضوح (فان قيل) هل
يستمع اهل الجنة بالتمني (فالجواب) نعم يستمعون بذلك بل هم اسعظ نعيمهم فلا ينوهم احد منهم
فوق نعيمه او يتناهى الاصل ووجدته فيه (فان قيل) فما سبب اعطائهم هذا العليم العظيم
والجزاء العظيم الزائد على مدته طاعتهم في دار الدنيا (فالجواب) السبب في ذلك نيتهم الصالحة
التي كانوا عليها في دار الدنيا وذلك ان احدهم كان يمتنى لو انه عاش ابد الا بدين لكان مطيعا
لله تعالى لا يشرك به شيئا عكس اهل النار ولما اقتصرت بالؤمن العناية الالهية ولم يستوف ما نوا من

اهل الجنة فيها الليل والنهار بالاكشف والرؤية ولما قدر الله في الفلك الاطلس المعبر عنها بالبروج فيعملون
بذلك حدهما كان على وجهه في دار الدنيا كما يسمى بكرة وقته ما وكان لهم في هذا الزمان في الدنيا حالة تسمى القداء والعتاء
فتذكرونها هناك فيا نعيم الله تعالى برزق خاص في ذلك الوقت الخاص فلذلك قال الله تعالى ولهم بكرة وعشاء
اذ لا شمس هناك ولا رق قال ومعنى قوله تعالى في الجنة اكلها اذا تم الا لا كل لا يقطع عنهم متى انتهوا لانهم بما يكون دائما
فالدوام في الاكل وهو عين التسليم بما يكون به القداء للجسم فاذا اكل الانسان حتى يشبع فليس ذلك بغذاء ولا باكل على
الحقة وتوانها وكما في الجماع للار في خزانة والمعدت معاملة لاجتماع هذا الاكل من الاطعمة والاشربة فاذا اخذ قرن ذلك في
معدته ونفيده فحينئذ يتولاهما الطبيعة بالتدبير وينقل ذلك الطعام من حال الى حال ويغذيه بهاني كل نفس فهو لا يزال في

غدا دام ولولا ذلك لعلت المحكمة في ترتيب نشأة كل متخذ ثم ان الخزانة اذا دخلت من الاكل حرك الطبع الحماي الى تحصيل ما يلزمها به وهكذا الى اليوم قال فهذا معنى قوله اكلها ثم واطال الشيخ في ذلك في الباب الثامن والتسعين وثلاثمائة فراجعه قال واصحاب الحركة التي كانت تسيير بالشمس ويظهر من اجلها طبعها وغرو بها موجودة في الفلك الاطلس الذي هو سقف الجنة وجميع الكواكب السبابة في البار كلها ساجدة فيها كسباحة الا في افلاكها على حد سواء قال ولولا ذلك ما عرف اهل التقويم الا انهم يكون المكسوف ولا كم يذهب من ضوء الشمس عن اعيننا فلو لا ما ادرى الموضوعه وانوار من المحكمة التي قد علمها الله تعالى للفقهاء ما عسى احد منهم ذلك قال واعلم ان الكتيب الذي في الجنة عدن قوميل ايضا وجنة عدن هي قصبة الجنان وقلة ما وحضر الملك الخاصه قولوا يدخلها غير الخواص الاجمك الزبارة قال وفي هذا الكتيب منابر واسرة وكراسي ومراتب طوائف رسل وانبياء واولياء ومؤمنون وكل صنف منها متفاضل وان

لان اهل الكتيب اربع

دوام الاعمال اعطاء الله تعالى تظهير هذا التي في الجنة فيكون له فيها كل ما يقناه فلهذا اصحاب تلك الاعمال التي كانوا ابا الابدن من راحة في دار الدنيا من التعب كما ورد ذلك فمن نوى انه يقوم من الليل فأخذ الله روحه الى الصباح يكتب الله تعالى له اجر قيامه الذي نواه (فان قلت) قد بلغنا ان الجنة برزخية اخرى فها هي تلك الجنة (فالجواب) قد اشار القرآن الى هذه الجنة ولم يصرح بها وذلك في حق قوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لشاربين وانهار من عسل مصفى قال الشيخ يحيى الدين وانما كانت هذه الجنة برزخية لانها ما هي محسوسة كقوله تعالى من كتب على سره صفة ولا هي روحانية كقوله تعالى في قصصه صدق عند ملك مقدر فوصف الله تعالى الجنان على حسب تفاوت عقول الناس قال وقد صرح المسيح عليه السلام بما انا اليه من النعم الى روحاني فقال للحواريين حين اوصاهم بوصية فخرج منها افاذ فعلته ما امرتكم به كتمت غدا هي في ملكوت السموات عند ربكم ورون الملائكة حول عرشه تعالى يسبحون بحمده وبقدرته وانتم هنالك ملتذون بجميع المذاق من غير اكل ولا شرب انتهى قال الشيخ وانما صرح المسيح بذلك ولم يبرزه كإصرار كتاب الان خطابه كان مع قوم قدسهم التوراة وطالعة كتب الانبياء وكانوا متعدين متبشرين انصروا وقبولها بخلاف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه اتفق معه في قوم امين اهل بردي وجبال غير ناضين بالعلوم ولا مقرين بعث ولا تنوير بل ولا عارفين بنعم ملوك الدنيا فضلا عن معرفتهم بنعم ملوك الآخرة فلذلك جاء ذكر اوصاف الجنان في كتابهم جملة نية تقرب افهام القوم وترغيب النفوس انتهى (فان قيل) فما المحكمة في كون انهار الجنة اربعة من غير زيادة (الجواب) انما كانت اربعة لان التجلي العلمي لا يقع الا في اربعة صور وما اوبن وخروء الى اكل قسم من هذه الاربعه اهل فاهل انهار الماء هم اصحاب العلوم التي يدخلها الارواح اصحاب انهار اللبن الحليب الذي لم يتغير طعمه وهذه ومخضه اوتريه لاصحاب الاستنباط الصحيح من الائمة المجتهدين واصحاب انهار الخمر هم الامامة من اصحاب العلوم الذوقية كعلم الحضرة الصلاوة والامام واصحاب انهار العسل المصفى هم اهل العلم بالله تعالى وبشرائعه من طريق الوحي والايان وصفاء الالهام انتهى (وان قلت) فاصفة

اشتركو في المناظر فقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وقال ورفع بعضهم فوق بعض درجات يعني الخلق فدخل فيه جميع بني آدم دنيا و آخرة فاذا اخذنا من منزلهم في الجنة استدعاهم الحق تعالى الى رؤيته فيسارعون على قدر ما اتيهم وموتهم هناك طاعة ربهم فان منهم البطي ومنهم السريع ومنهم المتوسعة ويجمعون في الكتيب وكل شخص يعرف مرتبته علمه ضروريا يحرق اليها ولا ينزل الا فيها كما يجري اطلب الى اندي لوراء احدهم ان ينزل في غير مرتبته لما قدر ولوراء ان يتسحق بغير مرتبته لما استطاع بل يرى في منزله

انه قد بلغ مرتبته امله وقد صدق فهو يتسحق بما هو فيه من النعم تشغاط عبادات اباء ولولا ذلك لكانت دار الموت تنقص ولم تكن جنة ولا دار نعيم غير ان الاعلى له نعيم عا هو فيه في منزله ونعمه عند نعم الا في قال وادنى الناس منزلة مع انه ليس هنالك ادنى من لا نعيم له الا بمنزلة حاسبة واعلام الذي لا اعلى منهن له نعيم بالكل فعل ان كل شخص نعيمه مقصور عليه فما اعجب هذا المحكم ثم اذا نزل الناس في الكتيب للروية ويحلى الحق تعالى فيجلبا عما كان التجلي واحدا من حيث العين وكثيرا من حيث الاختلاف الصورة فاذا راوا مصيغوا عن آخرهم بنو ذلك التجلي فن علمه في كل معتقد شرعي فلهو وكل معتقد ومن علمه في اعتقاد خاص لم يكن سوى نور رصود ذلك الاعتقاد قال واعلم ان الخلق في حال الروية لا يبدآن بفناء عنهم فلم يقع لهم لذة في زمان رؤيتهم فان الله عند اول التجلي حكم سلطانها عليهم فاقبضتهم عنها وعن انفسهم فهم في اللذة في حال فناء لظلم سلطانها قال وهذا ذوق

التسكين

غير بت لا يعرفه الا من ذاقه فاذا ذاقه لا يقدر على انكاره من نفسه قال واذا وقع لاهل الجنة نوره بآلة الله عز وجل كان النافق فيها على اقسام ففهم من يرى به بياض العين ومنهم من يراه بكها ومنهم من يراه يجمع وجهه ومنهم من يراه يجمع جسده وهذه تكون للانبياء وكلو رزقهم يحكم السبع لهم قال وايسر بين الحق وبين ربه هناك الاحباب العظيمة لا غير وهوانهم يروى به بقدر وسعهم وطاعتهم لا غير من غير احاطة بقصودهم عن الاحاطة ومحجبات العظمة قال وتبنيه صلى الله عليه وسلم رؤيته تعالى يروى بها الشمس والقمر ليس المراد بهارؤ يتألهما حال ضوئهما وانما المراد رؤيته تعالى حال كسوفهما لان البصر عند ذلك يدرك ذات الشمس والقمر اتى لا تقبل الزيادة النور بقولنا نقصان فهذا هو الادراك للحق لذات الشمس ولذات الساقيل له صلى الله عليه وسلم رأيت ربك يا رسول الله فقال نوراني اراه يعنى كيف اراه ونوره شعاني فيخطف الابصار لانه ليس من جنس النور الخلق فان شبيهه من حيث ادراكه

٢٠١

بالشمس والقمر حال الكسوف وغيره ففهم ثم قال فعلم ان نور الرب الذي يقع فيه التحلي يوم القيامة وفي الجنة لا يشعاع له فلا يتعدى ضوؤه نفسه وذلك لسدركه البصر وهو في غاية الوضوح قال واقدام الناظرين الى الحق تعالى لا تنحصر الرؤية تابعة لاعتقادهم في دار الدنيا سعة وخفيقا لالا وتعظيما وذاك ليعني بكل احد غفرة اعتقاده ففهم من حظه النظر الى ربه لذته عقلية ومنهم من حظه لذته نفسية ومنهم من حظه لذته حسية ومنهم من حظه لذته خيالية ومنهم من حظه لذته مكيفة ومنهم من حظه لذته غير مكيفة ومنهم من حظه لذته غير

التكوين الذي يعطاه اهل الجنة (فالجواب) صورته ان كل ما خسر لاحدهم تسكون شئ يكون اسرع من لمح البصر فلان اهل الجنة يكونون ماشا وابارا اداة الله تعالى لا رنماع الاقترار والذلة هناك فان الذلة خاصة باهل النار وما عند اهل الجنة الا العز (فان قلت) هل الحكم الاعظم في الجنة للاجسام ام للارواح (فالجواب) الحكم في الجنة للارواح لا الاجسام عكس الدنيا فتطوى اجسام اهل الجنة في ارواحهم وتسكون الارواح نظروا فالاجسام يكون القهور والحكم للارواح ولهذا يتحولون في ايامهم رقة شأوا كهم اليوم عندنا الملائكة وعالم الارواح دون الاجسام قال الشيخ محيي الدين رحمه الله وقد زل بعض اهل الكشف فقال تحشر الارواح دون الاجسام حين رأى تطور اهل الجنة كيف شأوا وغاب عنه ما قلنا من انوار الاجسام في الارواح فلو حقق الكشف في نظره لراى الاجسام منصوبة في الارواح (فان قلت) فهل تتفاوت اجسام اهل الجنة في انصافه (فالجواب) نعم تتجوه رايهم بحسب صفاتهم الصالحة في دار الدنيا فكل من كان اكثر اخلاصا في عمله وعلمه وتوجهه كان انور واشرف (فان قلت) فاذا كان اهل الجنة ترشح ابدانهم مسكوا وليس لهم فضلات كدنيا فيل يكون لهم ادبار ام لا (فالجواب) لم ردنا في ذلك شئ من طريق النقل والذي يظهر انه ليس لاهل الجنة ادبار مطلقا لان الدنيا محجر جالعا لظايف ولا غايب هناك ولولا ان فرج الرجل يعني ذكره يحتاج اليه في جامع زوجته هناك اولولادة ان وقت لما كان لاهل الجنة ذكر ولا فرج (فان قلت) فكيف عدد درجات الجنة (فالجواب) هي على عدد شعب اليمان لا تزيد ولا تنقص وقد ورد ان شعب اليمان بضع وسبعون شعبا والبضع من الواحد الى التسع فن اجتمع فيه شعب اليمان كلها فهو الذي يتبوأ من الجنة حيث يشاء قال الشيخ محيي الدين وصورة مجاورة الجنان الثمانية بعضها بعضا صورة دوائر ثمانية حصة في قلب حبة اعلاها حبة عدن بمنزلة دار الملك يدور عليها ثمانية اسوار بين كل سورين حبة وبلى حصة عدن في الفضل حبة الفردوس ثم حصة الخلد ثم حصة النعيم الى آخرها كما ذكرنا وقال وكل حصة من هذه الجنان بصدق علم اسم اخواتها بحصة النعيم مثلا حصة خلد ودار سلام وحصة ماوى وحصة مقامة الى آخره (فان قلت) فهل لهذه الجنان اتصال بمنزلة الوسيلة الخاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث كونه هو المشرع

٢٢ قلت في وهكذا فهم درجات عند الله كما كانوا في الدنيا والعز محضته من اصل المزاج الذي ركبها الله عز وجل عليه قال وهذا هو السبب في اختلاف نظر الحائق بانكارهم في المعقولات فخط هؤلاء في لذة النظر مثل ما تخيل اليهم في نظره وما قال واعلم ان خواص الاولياء والعلماء ينظرون في مراتبهم على اقدمهم من الانبياء السابقين وذلك لان تحليه تعالى في معارف قلوب الانبياء اتهموا كمال من تحليه في قلوب غيرهم لاسيما في باب اليمان بما جاءت به الرسل من الصفات التي تحيلها العقول فالكمال من لياط مكانا لا يرى فيه قدم الاتباع لنيبه صلى الله عليه وسلم ابدأ قال ومن الاولياء من علمه الله تعالى على مستند كل معتقد فهذا يسايرك الكل في نعيم الرؤية فاعلموا انهم من لذة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال الشيخ رحمه

الله وأما النار أفاض الله منها فأهلها بانحناء الله تعالى خلقه من تبحر قوله تعالى في الحديث القدسي نعمت فلم تطعمني وطمعت فلم تسقى الحديث وهذا من أعظم تنزل تنزل الحق تعالى به إعادته أفضاءهم ورجة من هذه الصفة تخلقت النار ولذلك تجبريت على الجحار بن وقصمت المتكبر بن قال وأعلم أن عذاب أهل النار أفعالهم عما يكون في النار لا بنفس النار إذا النار أفعالهم دارسكن أهلها وسكناءهم لا غير وإنما عذاب أهلها بما يحق الله تعالى فيه من الآلام التي شاء فعذابهم حقيقة من الله تعالى وهم حمل على قال ونضج الجلود في جهنم ليس من النار حقيقة وإنما هو تدبير النار أهلها أن آمن مجاورتهم لأن تنفس جرات النار بحرقة بالنار فإما هي النار انظر وتأمل **هـ** قال وما في النار من الزمهرير وهو أخطر من النار لأن تنال النار لا تنال النار وقصد خطاب الله تعالى النار بقوله قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم فلولا أن من حقيقة البرد ما بردت النار لتقبل البرد كما تقبل الحرارة سواء قلت وهذا الحمل يحتاج إلى تأمل ونحوه **٢٠٢** أمثال الشيخ الكلام على الباري الباب الحادي والسبعين والباب الثاني

والسبعين من الفتوحات والله أعلم قال وأعلم أن النار لا تحرق من عصاة الموحدين الأجوار حرقهم القاهرة فقط لأن إيمانهم ينفع من تخلفه إلى قلوبهم فانظر يا أبا عنابة لتوحيد أهل كيف أمان جوارح جسده خشي لأخص بالنارهم كأنهم سواحتي تأتيسم الشفاعة فإذا بعثهم الله من تلك النومة وحدوا إيمانهم على باب النار بقطره فإذا غمر وافير الحماة الذي على باب الجنة دخلوا الجنة فلا يسقى في النار من علم أن الله له واحد جله واحد قال ومحل ظاهر سلطان الغضب في جهنم إنما هو إذا دخل أهلها إليها ما إذا لم يكن فيها أحد فلا المني فيها في نفسها ولا في نفس ملائكتها بل

لامته ما وصلوا به إلى دخول الجنة (فالجواب) نعم ما من حنة من هذه الجنان الا وهي حنة مقام الرسالة وذلك لتعميرها بشفاعة صلى الله عليه وسلم فسائر الجنان تنفر عن مقام الوسيلة لأنها شعبة في كل حنة ومن تلك الشعبة يظهر محمد صلى الله عليه وسلم لاهل تلك الجنة فهي في كل حنة أعظم منزلة تكون فيها (فان قلت) فهي درجات الجنة مواز بمرتبات أهل النار كما قيل (فالجواب) نعم هي موازية لها كما ذكره الشيخ في الباب السادس والسبعين ومائتين وياضاح ذلك أنه ما من الأجر ونهي فان عمل العبد ما لم به كانت له درجة وان عمل ما نهي عنه كانت له درجة موازية لذلك الدرجة لو وقعت من تلك الدرجة حصة لوقعت على خط الاستواء تلك الدرجة من النار وكذلك الإنسان إذا سقط من العمل بما أمر فلم يعمل كان ذلك التزلزل لذلك العمل عن سقوطه إلى ذلك الدرك فلم ينجد أصلي الله عليه وسلم لم يلج الجنان فلولا في تنجيم حنة الا وهو صلى الله عليه وسلم متعمم مع بعثته مشارك له فيها بالوحي ما وصل إلى ذلك الباب بأربع عشر بعثته صلى الله عليه وسلم فلهذا كان سر النبوة قائما به في تنجيمه وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها فله صلى الله عليه وسلم من لذة النعيم مثل لذة جميع العالمين بشر بعثته زاد على ثواب أعماله الزكية وعلى ما قاله الشيخ في الدين السبكي وغيره أن جميع شرائع الانبياء كلهم من بطنه صلى الله عليه وسلم من حيث أنه نبي الانبياء كلهم فله مثل أجر جميع العالمين بجميع الشرائع (فان قلت) فما أعظم منزلة تكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الآخرة (فالجواب) أن أعظم منزلة تكون له وقوفه بين يدي الله عز وجل كما ينبغي لجلاله لتفسيده الأوامر والآية في ذلك اليوم العظيم فهو الترجمان في حضرة الملك العدل جل على دون جميع الخلق **هـ** قال الشيخ محي الدين ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم في ذلك المقام أن أهل الموقف كلهم يأخذون عنه في ذلك الموقف لانه هناك وجه كله قير من جميع جهاته وله اعلام من الله تعالى في كل حنة يفهم منه ما يريد (فان قلت) ففي أي منزل يكون أصل شجرة طوى (فالجواب) كما قاله الشيخ محي الدين في الباب الحادي والسبعين من الفتوحات والشيخ ابن أبي المنصور في رسالته أن أصل شجرة طوى في منزل الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأن شجرة طوى هي في حجاب مظهر نور طامة الزهراء رضي الله

هي ومن فيها منهم من يؤمنون يسبحون الله لا يفترون قال وإنما احتاجت النار إلى جرها باللسان عنها كإوردة لعلبة الرحمة منها على الموحدين يقولون أتسل شأفتنا أعل الله تعالى أن يتناول بالرحمة على عباد كاهوشان طاعة الخبر عند الملك فإذا حق الغضب الإلهي على قوم غضبت غضب الحق كانه صلى الله عليه وسلم يقول سحقا سحقا لمن أخذهم ذات الشمال من أمته حين يقال له ألك لا تدري ما أدنو بعدك بعد أن كان قال أمتي أمتي أول ما أراهم وهم يسبحون إلى النار **هـ** وقال في موضع آخر إنما امتعت جهنم من الاتيان بسرعة واحدة اجت إلى سرها باللسان للرحمة القائمة بها على من تنقم منه وذلك لانها ما فحقت عليها من حين خلقت الا على مسيح الله بحمده لا تعرف ما هي الأحكام التي استحق بها المكلف النار الا أن تعلم ذلك بالاعلام من الله تعالى فإذا **هـ** من موارثها بالانتقام من الجبار وقوا العاصفة جذبت إليها أهلها بالخاصة في جذب الغناطيس الحديد وذلك لان الشهوات والأفعال

الحرمه كانت تجذبهم الى النار ورسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ يحجزهم عنها وهم يتعللون من يده قال وقد اوجد الله تعالى
 جهنم بطالع النار وذلك كان صورته اجماموس وكان طعام اهلها اذا دخلوها طحال النار الذي هو بيت الدم الاوساخ
 وعجل يجتمع فيه الدم الفاسد اذا لثو رحمون ترائي طبعه البرد والبس فاسب ذلك اهل النار اشد مناسيه فيما فيه من الدمه لا يموت
 اهل النار وبما فيه من اوساخ البدن والدم الفاسد المولم لا يتحرون ولا ينعمون بل كلما كانوا من ذلك ازيد ادوار ضاوعه قال واعلم
 ان محل النار ماتحت مقعر ارض الجنة الذي هو سقف النار وبهذه النار يكون صلاح ما في الجنة من الماء كولات والفواكه كالزؤنر
 الشمس النضج في فواكه اهل الدنيا والشمس والقمر والجوهر كلها في النار تفعل في الاشياء هناك النضج في العلوكا كانت تفعل
 النضج هنا في السفل قال وكما هو الامر هنا كذلك ينقل الامر هناك بالمعنى وان اختلفت الصور والاحكام الا ترى ان ارض الجنة
 مثل وهو حار بالطبع ما فيه من النارية واشجار الجنة مغروسة في تلك

٢٠٣

ثمانية اربل هنا في تعفين
 الارض لتطيب الثمار
 كما ذكره الشيخ في الباب
 السادس والثمانين قال
 واعلم ان جمع الكواكب
 التي في جهنم مظلمة الانوار
 لان نورها فاقمرو الشمس
 بظلمة وان يغربان في النار
 لكن بسلطان وقصوره
 الكواكب فيها كصوره
 الكسوف اتسام عندنا
 فشمس جهنم شارة لامرقة
 قال واغالب يكن اهل النار
 يشهدون نور الكواكب
 لما في النار من المكشورة
 وكما كانوا في الدنيا عمام
 ادراك ما حاط به الشرائع
 من الحق كذلك صاروا
 عمام النار عن ادراك
 الانوار فليس اهل النار
 لا سبحانه كما كان نهار اهل
 الجنة لا ليل له قال ولا يزال
 هذا الامر للفرقة بين ابد

عنها فاسم حنة من الثمان ولادة فيها ولايت ولا مكان الا وفيه فرع من شجرة طوى لا يعرف
 غالب الناس ان اصله حتى ان بعض من كشفه عن احوال الجنة زعم ان اشجار الجنة اصولها في
 الجو دون الارض حين لم ير الا الفرع والحاصل انها مغروسة في ارض الجنة التي هي مسلك اذفر
 واصل ذلك كله حتى يكون سر كل نعيم في الجنان وكل نصيب للارباب متفرعا من نور فاطمة
 رضي الله عنه فان في كل فرع تدلى في بيت او قصر او خدع جميع ما يباب العبد في الجنة من ثمر
 وحل ويطير وحو وغير ذلك (فان قلت) فما معنى قوله تعالى انك ادا هم قوتوه تعالى ولهم
 رزقهم فيها بكر قوعيا فان الآية الاولى تقتضي دوام الاكل والثانية تقتضي تخصصه بوقت دون
 وقت (فالجواب) ان معنى قوله تعالى انك ادا هم قوتوه انهم متى اشبهوه لانهم با تكون
 دائما لكن لما كان الغدا بعد الجمع بالقوة كان ذلك بمثابة من يأكل دائما (فان قلت) فما الفرق
 بين لذة اكل الدنيا واكل الجنة (فالجواب) الفرق بينهما ان اكل الدنيا تزل ولذته اذا تزل الى الجوف
 بخلاف اكل الآخرة لذته تدوم مدة بقائه في البط حتى ينزل عليه طعام آخر يتجدد لذة اخرى
 اعمم قبلها وهكذا (فان قلت) فما معنى قوله تعالى بكر قوعيا مع انه لا شمس هناك ولا قمر كما في
 دار الدنيا (فالجواب) كما قاله الشيخ في الفتوحات ان معناه مقدار البكرة والعشي ما تغفل لحوال
 الدنيا قال وذات لان الحركة التي كانت تسير بالشمس وبظهر من اجها طلوعها وغروبها موجودة
 في الفلك الاطلس الذي هو سقف الجنة فجميع الكواكب السائرة في جهة واحدة كما كانت في الارض
 في الاكها على حد سواء فلول ذلك ما عرف اهل التقرير في الدنيا متى يكون الكسوف ولا كم
 يذهب من ضوء الشمس عن اعيننا فلول المقادير انوضعت ولما كان من الحكمة التي قد علمها الله
 تعالى لافوتين ما علم احد منهم متى يكون الكسوف (فان قلت) فهل يصح في الجنة رفع حجاب العظمة
 لاحد من الخواص حتى يرى الخواص ربه على وجه الاحاطة به (فالجواب) حجاب العظمة الذي هو
 كناية عن عدم الاحاطة به تعالى لا يرغم ابداننا انما اراد بكل الروبة تعالى زيادة انكشاف اهرم
 يكن لاهل الجنة قبل ذلك انكشاف حجاب العظمة لاحاط الخلق علماسر بهم ولعزوه تعالى كما يعلم
 هو نفسه ولا قائل بذلك فليت لذة الروبة الواقعة لاهل الجنة كلهم الا فريدا انكشاف لهم لا غير

الا يدين ولذلك سمي الله تعالى يوم القيامة باليوم العظيم لانه لا يوم بعده قال وهو يوم السبت لان يوم القيامة تقسم يوم
 الجنة ومجيئى وقت الضحى من يوم السبت حتى يقع جميع ما في يوم القيامة من الحساب وتعدم الدار ان اهلها من
 ذلك الوقت وتغلق جهنم على اهلها غلقا لا يفتح بعده وترى الخلق والشياطين فيها كقطع اللحم في القدر اذا اوقدت تحته
 نار قوية نسا ل الله العاقبة (قلت) وتتمام استقرار اهل كل من الدارين فيما قبل انتهاء ضحى ذلك اليوم على ما سياتي في انتهاء
 الكتاب عند قول الشيخ وبقية ضحى يوم القيامة جميع ما فيه من المؤاخذات قال واعلم ان الفلك المسكون بخلق في جوف الفلك
 الاطلس وما بينهما من خلق الجنات ما فيها فهذا الفلك ارضها والاطلس سماؤها قال ومقره لك الكواكب هو الدار الدنيا ومن
 هناك الى ما تحتها يكون استعالة جميع ما تراه الى الآخرة فينتقل من ينتقل من الدنيا الى الجنة من انسان وغيره ان كان وما بقي بعد

وأهل المحاربة هم كل من أزال نار جاع لئلا يحسب أن ما أنه أخذه وأهل المساواة هم كل من خفت موازينه والله أعلم قال وإذا دخل
 ابليس النار يكون من الأعداء فإنه لا يحب أحد فيم الأوابليس سبب تعذيبه ومشارك له فيه قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة
 فعله وزرها ووزر من عمل بها فهذا الاعتبار كان ملا النار بحقيقته وأنه ما دخل أحد النار إلا مؤثمة أنه قال وهذا من كون سنة قهري
 النار في الطائفة الرابعة فلاس هو تخفيفها عنها بالنسبة للدرجات العالية وإنما ذلك للاحاطة والشمول قال ويكون عذابه في النار تارة
 بالزهر برامضد لثأته وتارة بالنار قال ونظير ذلك الجسم الحساس يكون حذاته بخروج النفس فإذا منع بالثمن أو الحرق أنه كس
 زاجعا في القلب فاحرقه فقلت قال وأهل النار من الجن هم الكفار لا غير لا يدرى في الجن مشرك ولا معصي ولا منافق ولما قال الله
 تعالى كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك الآية فأنجى تعالى الشيطان بالكفر ولم يلحقه
 بالمشركين وإن كان هو الذي يوسوس للأبليس بالمشرك حتى يشركوا فكل ٢٠٥ مشركا كافر وليس كل كافر
 مشركا أما كفر المشرك

بين السورين وهذا ما وجد كما نبه المؤلف بقوله طاعت إلى آخر الكلام ثم بحمد لله وعونه
 وحسن توفيقه وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا والمجد لله رب العالمين
 وقد أنشد العالم العلامة الشيخ محمد الكويي مدح هذا الكتاب

يواقيت علم في عقد عقائد * لنصائح معنا فقيم أجواهر
 وما هي الأوهية الله الذي * حباه قديمًا فبهي عنه ما تثر
 هو البعد لأوهاب وتر زمانه * بعلم في الشرق والغرب سائر
 يحق لمحي الدين أدباؤه * وناصره نعم الولي وناصر
 فيسار بنا وفر جزاء له به * فنه بدأ علم عظيم ووافر
 ومن حاز شيئًا من نقاش كتبه * له الله يعطى ما يروم وجابر
 ونظمه الحكوي يدعي محمدا * عليه من الله التكرم ستائر

وأنشد الشيخ أحمد البوصري

لقد رحم الرحمن عبدا الوهاب * من الخير والاحسان هديا مفصلا
 طلا وجلا كل التفاصيل أجلت * فما أحسن التفصيل إذا جمل
 يعني رأيت البدي في وسط هالة * فقل رحم الرحمن عبدا تفضلا

وجدت بخط مؤلفه يقول مؤلفه عفا الله عنه قد كتب على مودة هذا الكتاب جاءه من منافع
 الإسلام بمصر وأجواز ومحدود من جملة ما كتبه الشيخ شهاب الدين بن السبكي الحنفى في مدح
 مؤلفه قد اجتمع على خلق كثير من أهل الطريق في تخرجه ما هم حوله معنى هذا المؤلف وأنه
 يجب على كل مسلم حسن الاعتقاد وترك التعصب والانتقاد ونحو ذلك من حصول حسد بسباب
 الأوصاف ومنع من الاعتراف بجميل الأوصاف وما أحسن ما قل بعضهم ومن البلية عدل
 من لا يروى * عن جهله وخفايا عن لا يفهم انتهى

ومن جملة ما كتبه شيخ الإسلام القسطنطيني المحبلى رضي الله عنه لا يقرح في معنى هذا الكتاب إلا
 معاذرتاب أو جاهد كذاب كما لا يسى في تحققة مؤلفه الاكل عار عن علم الكتاب حائذ عن

فهدود عن أحذية الآله
 الحق ليسترها عن النعتر في
 الأدلة والآيات وتبينها
 في عيسى مثلاً وأما مشركه
 فبما تتخذه مع الله الها آخر
 وبلق به من آمن ببعض
 وكفر ببعض وتأمل قوله
 تعالى لقد كفر الذين
 قالوا إن الله هو المسيح بن
 مريم قال لقد أشرك لأنه
 لم يجعل مع الله الها آخر
 انتهى فليقر هذا أهل فانه
 دقيق قال وأعلم أن أهل النار
 يتزاورون لكن على حالة
 مخصوصة وهي أنه لا يتزور
 لأهل كل طبقة مع طبقته
 كحزب زور زور الحزب زور
 والمقرور يزور المقرورين
 فلا يزور مقرور محرورا
 وعكسه بخلاف أهل الجنة
 للإطلاق والسرّاح الذي
 لأهلها المشاكل للنعم ضد

مأهل النار من الضيق والتقييد وقال وأعلم أنه ليس في النار درجة اختصاص بكل فئة الجنة لأن الناس إنما يعذبون في النار بأعمالهم
 لا غير وما أخبرنا الحق تعالى قط أنه يختص بنشتم من شاء أيدأنا تزل النار إلا بأعماله فقط قال ولما بقي فيها أما كن خالصة
 لخلق الله تعالى لها خاقا يعرفونها هو قوله تعالى فضع الجبار فيها أقدمه تقول قط أي حسي حسي قال وإنما دخل زيادة العذاب
 على الغائبة التي قال الله تعالى فيهم زناهم عذابا فوق العذاب من جهة أنهم أشلوا غيرهم وأدخلوا عليهم الشبهة الزيادة المذكورة
 خاصة بالآئمة المصلين وأصلها من أعمالهم حقيقة فأنهم زيادة الأمن هذه الحقيقة فافهم قال وأشد العذاب على أهل النار ما يقع في
 رأطهم من التوهّمات فانهم لا يشعرون قط عذابا أشد ما هم فيه لا تسكون في نومهم وقتها والالهارة قوله تعالى بار الله المؤمنة
 إلى مطلع على الأثمة قال وأعلم أن أطول الناس مكثا في جهنم من عبادة الموحدين هو من يكث فيهم نحو من خمسين إلى سبعة مئ

يخرج منها بالشاعة قال وانما قلنا انهم من جنس واحد ولم نقل نجس لانهم من جنس واحد والاسم على ريقين واعلموا ان ما قلناه من قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وما قدره الله ان يكون تقريبا ولا يقطع بحسب ديدنه قالوا يتنفي بوم القامة جميع ما قبله من المؤبدات لعصاة الموحدين فلا يبقى في النار بعد ذلك اليوم احد ممن وحده تعالى ولومرة في عمره ومات على ذلك فمروا القياما للفصل بوم الدنيا وليس بينهما الا ليل البرزخ وفي غير هذه الليلة تكون نفخة البعث وطولع شمس يومه يكون اتيان الحق تعالى مقفلا وانصاعا كما يلق بجماله وفي قدر ركعتي لاشراق يتنفي المسكوت عنهم الذين ارادوا بالهما كما في فكل منهم خالف ما هو فيه قال وليس عند اهل النار الذين هم اهل انوم واما فيكون النوم في العصاة الموحدين فهو هذا القدر الذي يتبعون به في النار ويستريحون فثم من ينال الفسقة ومنهم من ينال الاحد عشر الف او منهم الى قريب الخمسين الف فسنة في ما قال وذلك من رجة الله بعصاة الموحدين قال فعمل ان اهل النار ٢٠٦ الذين هم اهلها لا ينامون لقوله تعالى لا يفتح عنهم في العذاب وهم فيه

طريق الصواب وكما لا ينكر فضل مؤلفه الا كل في حوسد او جاهل معاندهود اوزان عن السنة مارق ولا جماع اغتها خارق انتهى ومن جملة ما قاله شيخنا الشيخ شهاب الدين الرمي الشافعي رضي الله عنه بعد كلام طويل وبالجملة فهو كتاب لا ينكر فضله ولا يختلف اثنان بانه صنف مثله انتهى ومن جملة ما قاله الشيخ شهاب الدين عسيرة الشافعي رضي الله عنه بعد مدح الكتاب وما كان في ان الله تعالى يبرز في هذا الزمان مثل هذا المؤلف العظيم الشأن فحياه الله عن الله المحمدي بقدر اوفعنا بركته وحشرنا في زمرته انتهى وكان من جملة ما قاله الشيخ ناصر الدين العراقي في المائلي بعد مدح الكتاب ومؤلفه واعلم ان المعتزلة وغيرهم من الفرق لاسلامية وان ذمهم علموا ولا بد قدح في حقناقل شي من مذهبهم في كتمانناهم في كل حال معدودون من اهل القبلة غير محرم بكمهم وان اخطوا طريق الاستقامة التي عليها ائمة السريعة الا ترى الى الامام الزنجشيري وان جرح الى مذهب المعتزلة كيف وهو معدود من لائمه وعلماء الامة وغالب الكتب مشهورة باقرائه من غير منكره كمالا يخرج القلدي الفروع لمام من الاخذة مؤلفه فيهم عن الانساب الى مذهبه كذلك علماء الامة من المعتزلة وغيرهم لا يخرجهم عن كونهم من العلماء وقد تبع جماعة من الامة مذهب اهل الاعتزال كالحلبي وغيره ولم يدع ذلك في امامته بل دقة سار عن فرق وخفاها على غالب الافهام وكذا طريق الصوفية لا يقدح في عدم فهمهم من ليس من اهلها انتهى ومن جملة ما قاله الشيخ محمد البرهموشي ونقله من خطه على نسخة المؤلف بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين الحمد لله الذي بذكره تتم الصالحات وتبوتيقه تنال لدرجات والصلوات والسلام على سيد السادات ومعدن الكرامات وعلى آله وصحباته والتابعين لهم باحسان الى انقراض الساعات وبه فقد وقف العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن محمد البرهموشي الخنفي على البواقي والجواهر في عقائد الاكبر سيدنا واولانا امام العالم العامل العلامة المحقق الدقيق الفهامة خاتمة المحققين وارث علوم الانبياء والمرسلين شيخ الحقيقة والشرعة معدن السلوك والطريقة من توجه الله تاج العرفان ورفع على اهل هذه الازمان مولانا الشيخ عبد الوهاب ادام الله النفع به لا اله الا الله الى

ميسون ذكره في الباب العشرين من الفتوحات قال واذا نام عصاة الموحدين يكون نعيمهم في مقامهم بالرؤية الحسنة يري نفسه مثلا انه خرج من النار وصار في فرج وسرور وأكل وشرب وجاع ثم اذا استيقظ لا يرى شيئا كجبري اهل الدنيا ذلك في مقامهم سواء قال ومنهم والعذاب بالله من يرى نفسه في مقامه ذلك في بؤس وضروب قربات وفراش من شوك ونحو ذلك فقال الله العاقبة (قلت) فقد كذب والله واقرى من نقل عن الشيخ محي الدين انه كان يقول ان اعدا النار يتلذذون بدخولهم النار وانهم لو اخرجوا منها تعذبوا بذلك الخروج وان وجدوا ذلك في شيء من كتبه فهو مذكور عليه

فان في مررت على كتابه الفتوحات المسكية جمعه غرايشه مشهونا بالكلام على عذاب اهل النار وهذا النفع الكتاب من اعظم كتبه وآخرها ثلثها وانا اسأل الله العظيم كل ناظر في هذه الحاشية اذا وجد دلالة الكلام الشيخ من الكتاب او السنة فلحقه بموضعه او دلائل على ضد كلامه فليكتبه كذلك في موضعه فان كلام اهل الكشف لا يتجش على كل ظاهر النقول على ان اكثر اختلاف اهل النقل واهل الكشف اغما هو في الكيفيات والعلل واما الاحكام فلا خلاف عندهم فيها اذ الكشف الصحيح لا يجبي ثمة الاثر بدشرا العقول لا قبل من صاحبها ان قدور مخالفتها واول ما يخفى على اهل الحق في هذه الحاشية لا بعض الامور التي تحتلها العقول واما ما لا تحتمله العقول فتر كناه حتى يشاهد اهل الحق اذا دخلوا واهل النار اذا دخلوا والحمد لله رب العالمين والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقد باع بعبادته تعالى كتابا بنفيسا بضعه عبق كل

لف ترك التعصب والجمجمة للنفس فان الشيخ رضي الله عنه كان من اكبر الوارثين كاذكرنا ذلك في خطبة الكتاب وقد انخبرني
 الاسلام الشيخ شهاب الدين المحمدي القنوجي رحمه الله بعد ان اطاع عليه وكتب عليه وبعده الله بالله عز وجل انه طرد هجره امر
 الى خاطره حكم واحد في قولهما في الجواهر والدرر فرضي الله عن اهل الانصاف وارجم من مدد الله ثم من مدد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان يكون جميع ما رعاها بانامنا منقوشا في نفوسنا ومحفوظا في ارواحنا لكيون ذلك وسيلة الى العمل ببعض ما فيه من
 الاخلاق الحميدة والآداب الشرعية ونسأل الله تعالى ان يختصنا من الدنيا على الرضا والتسليم وان يختص اهلها بما لنا في عوراتنا
 دون عوراتهم وان لا يهضمنا بظلمة ودعوانا ولا يخاصي علمه علينا من غيبه زلاتنا وقبح ارادتنا ودقيق خمراتنا وكيف لنا بذلك في
 هذا الزمان الذي هو محل ظهور الجاهل والاحوال الرديئة وقد استوفينا غالب الاعمال التي اهلك الله بها الامم الالهة والقرن الماضية
 وحلت بنا فيها اتنا بجمكمت عمالنا بمناعا ما وتقرّب

٢٠٧

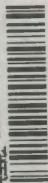
انفة في لجر الاخرى
 بقوة سكر اظم والصلال
 وقض العلوم عن العمل
 بها وبوض الصلال فلا تختم
 الدنيا الاعلى حنالة كما
 لا يرتفع في منزل التحليل
 الا النخلة وقد وصف به
 اهل المساقاة السادسة زمانه
 فقال قد صارت حكام
 اهل زماننا ذبابا وعلماؤه
 ذئابا وقرودهم فضلا وفهوده
 عقلا وتجاره حوفية
 وبجاره صوفية وشعابه زهادا
 وشهابيه عبادا وانبياءه
 فصاحا واشقاؤه نصاحا
 وعقار به وعاطا وحياته
 حفاظا استغوا بافصاح عن
 النصائح وعن المعارف
 بالمعارف وعن الطيبة
 بالغبية وعن اسرار الغيوب
 باسرار العيوب فلا آيات
 السماوية تذكرهم ولا
 الآيات المنسانية تنجيهم
 فلا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم اقول قولي هذا
 واستغفر الله تعالى من كل

لرفع العباد من الايام وحسنه بعينه التي لا تنام فاداهو كتاب جليل مقداره ولعت اسرار
 وسعت من سبب الفضل امضاره وحات في رايض التحقيق ازهاره ولاحت في سماء
 التدقيق شؤسه وأثماره وتناغت في غياض الارشاد بلغات الحق أطياره
 فأشرقت على صفحات القلوب باليقين نوره فأسأل الله الكريم أن يمين
 على العباد بطول حياته والمسئول من فضله
 واحسنه وصدقائه أن لا يخلني العبد
 من نظره ودعوته وأن
 يمتنعنا بطول بقائه
 وحياته
 آمين

جد من قرن قلوب أهل وداده من عباده الاخيار بفرانديواقمت المعارف ودر الحكم والاسرار
 وصلاة وسلاما على من نشر لواء النصر القويم سيدنا محمد ذي الخلق العظيم الهادي الى الدين الحق
 والاصراط المستقيم وعلى آله واصحابه الذين لا يواند انهم به اعلى مقام رفيع كريم وبعد فيقول
 المعتمد على فيض مولاه مصطفى عليه الله النعم ماوى النسا في ابن عبد الله فقد تم طبع هذا
 المطبوع الفائق المحتوي على كتابين مودعين نفائس العلوم وبذئع الدقائق مسمى احدهما
 بالواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر
 والثاني بالكبريت الاحمر في علوم الشيخ الاكبر وهو ما حلى به هوامش الاول وطرده وانتظمت
 بهافرائده ودرره بالطبعة الازهرية المصرية مشعولا بادارة ذي الشيم الزكية الحسان حضرة
 الفاضل السيد محمد رمضان وذلك في شهر صفر عام ١٣٠٨ وثلثمائة: هذا لاف من هجرة من لا اكل
 السيادة والشرف صلى الله تعالى عليه وعلى آله واصحابه ما طلعت النجوم الزاهر وسطعت
 شمس يواقيته الجواهر

خطا وزال وقع من جوارحي الفاهرة والباطنة الى وقتي هذا بعد كل ذرة في الوجود قال ذلك وكتبه مؤلفه العبد الفقير الى عفو ربه
 ومغفرته ومساحته عبد الوهاب بن احمد بن علي الشعراوي عفا الله عنه وعن والديه وعن مشايخه وجسم المسلمين وكان الفراغ
 من تأليفه في يوم الاحد حادي عشر شهر رمضان المعظم قدره سنة اثنتي عشرة واربعمائة وتسعمائة من الهجرة الشريفة وصلى الله
 على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليم كثيرا اذ ابدى الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل ونأستغفر الله العظيم واتوب اليه
 في الاقوال والافعال والحمد لله رب العالمين

Bibliotheca Alexandrina



0405223